ANALECTES SUR L'HISTOIRE ET LA LITTERATURE DES ARABES D'ESPAGNE AL-MAKKARI: TOME...

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

القسم الأول

من

كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب
وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب

لعلامة دهره، وفريد عصره،

الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد المقري

رحمه الله،

المجلد الثاني،

BIBLIOTECA NAZIONALE "VITTORIO EMANUELE III" - NAPOLI

Biblioteca Nazionale V. E. III NAPOLI

644404

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

فى ذكر بعض الوافدين على الاندلس من اهل المشرق،

المهتدين فى قصدهم اليها بنور الهداية المُضىء المُشْرِق، والاكابر الذين حلّوا بحلولهم فيها الجيدَ منها والمَفْرِق، والمُفْتخرين[a] برؤيةَ قُطْرها المُونِق، على المُشْئم والمُعْرِق،، ✿

اعلمْ ان الداخلين للاندلس من المشرق قوم كثيرون لا تُحْصَرُ الاعيانُ منهم فضلًا عن غيرهم ومنهم من اتّخذها وطنا، وصيّرها سكنا،، الى ان وافتْه مَنيّتُه، ومنهم من عاد الى المشرق بعد ان قُضيتْ بالاندلس أُمْنيّتُه،، ✿

1 فمن الداخلين الى الاندلس المُنَيْذِر الذى يقال انه صحابى راى رسول الله صلّعم قال ابن الابار فى التكملة المنيذر الافريقى له صحبة وسكن افريقية ودخل الاندلس فيما ذكره عبد الملك بن حبيب قاله ابو محمد الرشاطى ولم يذكره احد غيره روى عنه ابو عبد الرحمن الحُبُلى[b] انتهى وانكر غير واحد دخول احد من الصحابة الاندلس وذكر بعض الحُفّاظ المنيذر المذكور وقال انه المنيذر اليمانى وذكر الحجارى انه من الصحابة رضوان الله عليهم وانه دخل الاندلس مع موسى بن نصير غازيا وقال ابن بشكوال يقال فيه المنيذر لكونه من احداث الصحابة رضّهم وقد حكى ذلك الرازى وذكره ابن عبد البرّ فى كتاب الاستيعاب فى الصحابة وسمّاه بالمنيذر الافريقى وقال ابن بشكوال ان ابن عبد البر روى عنه حديثا سمعه من رسول الله

a) Les man. (G. L. P.) portent والمفتخرون. b) Les man. portent الجيلى ; voyez plus loin, p. ٤, note *b*.

صلّعم وذكره ابو علىّ بن السكن فى كتاب الصحابة وقال رُوى عنه حديث واحد وارجو ان يكون صحيحا وذكره ابن نافع فى مُعْجَم الصحابة له وذكره البُخارى فى تاريخه الكبير اذ قال ابو المنيذر صاحب رسول الله صلّعم وكان بافريقية حدّث عن رسول الله صلّعم قال مَنْ قال رضيتُ بالله ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمد صلّعم نبيًّا فانا الزعيمُ لآخذنّ بيده فأُدْخله الجنّة كذا ذكره البخارى بالكنية وهذا الحديث هو الذى رَوَّه عنه لا يعرف له غيره وذكره ابو جعفر احمد بن رشدين فى كتاب مُسْنَد الصحابة له فقال المنيذر اليمانى امّا من مَذْحِج او غيرها وذكر الحديث سواء وقد أَشَرْنا فيما سبق الى المنيذر هذا ۞

٢ ومن التابعين الداخلين الاندلس اميرُها موسى بن نصير وقد سبق من الكلام عليه ما فيه كفاية ۞

٣ ومن التابعين الداخلين الاندلس حَنَش الصَّنْعانى ومن كتاب ابن بشكوال قال ابن وَضّاح حنش لقب له واسمه حسين بن عبد الله وكنيته ابو على ويقال ابو رشدين قال ابن بشكوال وهو من صنعاء الشام وذكره ابو سعيد بن يونس فى تاريخ اهل مصر وافريقية والاندلس فقال انه كان مع على بن ابى طالب رضّه وغزا المغرب مع رُوَيْفع بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير وكان فيمن ثار مع ابن الزُّبَيْر على عبد الملك بن مروان فأُتى به عبد الملك فى وثاق فعفا عنه وكان اول مَنْ ولى عشور افريقية فى الاسلام وتوفى بافريقية سنة ١٠٠ وذكر ابن يونس عن حنش انه كان اذا فرغ من عشائه وحوائجه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقرّب المصحف واناء فيه ماء فاذا وجد النعاسَ استنشق الماء واذا تَعايا فى آية نظر فى المصحف واذا جاءه سائلٌ يستطعم لم يزل يصيح باهله أَطْعموا السائلَ حتى يُطْعَم قال ابن حبيب دخل الاندلس من التابعين حنش بن عبد الله الصنعانى وهو الذى اشرف على قرطبة من الفجّ المسمّى بفج المائدة واذن وذلك فى غير وقت الاذان فقال له اصحابه فى ذلك فقال ان هذه الدعوة لا تنقطع من هذه البقعة الى ان تقوم الساعة هكذا ذكره غير واحد وقد كشف الغيبُ خلافَ ذلك فلعلّ الرواية موضوعة او مُـؤَوَّلة والله اعلم وذكره ابن عساكر فى تاريخه وطوّل ترجمته وقال ان صنعاء المنسوب اليها قرية من قرى الشام وليست صنعاء اليمن وقيل انه لم يَرْوِ عن

حنش الشاميون وانما روى عنه المصريون a وحدّث حنش عن عبد الله بن عباس انه قال له ان استطعتَ ان تلقى الله وسيفك حليته حديدٌ فافعلْ وكان عبد الملك ابن مروان حين غزا المغرب مع معاوية بن حُدَيْج نزل عليه بافريقية سنة ۵۰ فحفظ له ذلك فعفا عنه حين أُتى به فى وثاق حين ثار مع ابن الزبير وسُئل ابو زرعة عن حنش فقال ثقة ولم يذكر ابن عساكر ان حنشا لقب له وان اسمه حسين بل اقتصر على اسمه حنش ولعلّه الصواب لا ما قاله ابن وَضّاح والله تعَ اعلم وفى تاريخ ابن الفَرَضى ابى الوليد ان حنشا كان بسرقسطة وانه الذى اسّس جامعها وبها مات وقبره بها معروف عند باب اليهود بغربى المدينة وفى تاريخ ابن بشكوال انه اخذ ايضا قبْلةَ جامع البيرة وعدّل وَزْنَ قبلة جامع قرطبة الذى هو فخر الاندلس ❀

۴ ومن التابعين الداخلين للاندلس ابو عبد الله على بن رَباح اللَّخْمى ذكر ابن يونس فى تاريخ مصر انه ولد سنة ۱۵ عام اليرموك وكان أَعْوَرَ ذهبت عينه يوم ذات السوارى فى البحر مع عبد الله بن سعد سنة ۳۴ وكان يَفِدُ لليمانية من اهل مصر على عبد الملك بن مروان وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلةٌ وهو الذى زفّ أُمّ البَنين بنت عبد العزيز الى الوليد بن عبد الملك ثم عتب عليه عبد العزيز فاغزاه افريقية فلم يزل بافريقية الى ان توفى بها ويقال كانت وفاته سنة ۱۱۴ قال ابن بشكوال اهل مصر يقولون عَلى بن رباح بفتح العين واما اهل العراق فعُلى بضم العين وقد سبق هذا الكلام على ابن معين فى الباب الثانى وقال ابنه موسى بن على مَنْ قال لى موسى بن عُلَىّ بالتصغير لم اجعله فى حلّ ❀

۵ ومن التابعين الداخلين ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافرى الحُبُلى b قال ابن بشكوال انه يروى عن ابى ايوب الانصارى وعبد الله بن عمرو رضهم وغيرهم وروى عنه جماعة وذكر البُخارى فى تاريخه الكبير انه يعدّ فى المصريين وذكر ابن يونس فى تاريخ المغرب انه توفى بافريقية سنة ۱۰۰ وكان رجلا صالحا فاضلا رحمه ويذكر اهل قرطبة انه توفى بقرطبة وانه دُفن بقبليها وقبره مشهور يتبرك به والله تعَ اعلم بحقيقة الامر فى ذلك ❀

---

a) Telle est la leçon de G. L. La. S.; P. Lc. البصريون. b) C'est ainsi que je crois devoir lire, car dans le man. d'Ibn-Habîb que possède la Bibl. d'Oxford, on trouve الحُبُلى. Cf. *Lobb al-lobâb in v.* Les man. d'al-Makk. portent الحجيلى.

Digitized by Google

٦ ومن الداخلين من التابعين حَيّان بن ابى جَبَلة ذكر ابن بشكوال انه مولى قُريش ويكنى ابا النضر وذكره ابو العرب محمد بن تميم فى تاريخ افريقية وقال حدثنى فُرات بن محمد ان عمر بن عبد العزيز ارسل عشرة من التابعين يفقهون اهل افريقية منهم حيان بن ابى جبلة روى عن عمرو بن العاصى وعبد الله بن عباس وابن عمر رضهم ويقال توفى بافريقية سنة ١٢٢ وقيل سنة ١٢٥ وذكر ابن الفَرَضى انه غزا مع موسى بن نصير حين افتتح الاندلس حتى انتهى الى حصن من حصونها يقال له قرقشوقة فتوفى به قال وقال لنا ابو محمد الثغرى بين قرقشونة وبرشلونة مسافة خمسة وعشرين ميلا وفيها الكنيسة المعظمة عندهم المسمّاة شنت مرية ذُكر ان فيها سبع سوارى فضة خالصة لم ير الراءون مثلها لا يحزم الانسانُ بذراعَيْه واحدةً منها مع طول مفرط. هكذا نقله ابن سعيد رحمه عمن ذكر والله تع اعلم ✿

٧ ومن الداخلين من التابعين فيما ذكر المُغيرة بن ابى بُرْدة نُشَيْط بن كِنَانة العُذْرى روى عن ابى هُرَيْرة رضه ويروى عنه مالك فى مُوَطّائه وذكره البُخارى فى تاريخه وفى كتاب الحافظ ابن بشكوال انه دخل الاندلس مع موسى بن نصير وكان موسى يُخْرجه على العساكر ✿

٨ ومن التابعين حيوة بن رَجَاء التميمى ذكر ابن حبيب انه دخل الاندلس مع موسى بن نصير واصحابه وانه من جملة التابعين رضهم قاله ابن بشكوال فى مجموعه المترجم بالتنبيه والتعيين « لمن دخل الاندلس من التابعين »، قال ابن الابّار وقد سمعتُه من ابى الخَطّاب بن واجب وسمعه هو منه انتهى وقال ابن الابار فى موضع اخر ما صورته رجاء بن حيوة مذكور فى الذين دخلوا الاندلس من التابعين وفى ذلك عندى نظرٌ وما اراه يصحّ والله اعلم انتهى فانظرْ هذا فانه سمّاه رجاء بن حيوة وذلك السابق حيوة بن رجاء فالله اعلم بحقيقة الامر فى ذلك ✿

٩ ومنهم عِيَاض بن عُقْبة الفِهْرى من خيار التابعين ذكره ابن حبيب فى الاربعة الذين حضروا غنائم الاندلس ولم يغلّوا ✿

١٠ ومنهم عبد الله بن شماسة الفِهْرى ذكر ابن بشكوال انه مصرى وأنّ البُخارى ذكره فى تاريخه ✿

١١ ومنهم عبد الجَبّار بن ابى سَلَمة بن عبد الرحمن بن عَوْف الزُّهْرى جدّه عبد الرحمن احد العشرة رضهم وهو ممن ذكره ابن بشكوال فى الاربعة من التابعين الذين لم يغلّوا ✿

Digitized by Google

١٢ ومنهم منصور بن حزامة فيما يُذكر قال ابن بشكوال قرأتُ فى كتاب روايات الشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن عابد الراوية رحمه قال وممن دخل الاندلس من المعمَّرين ما وجدتُّ بخطّ المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر رضه فى بعض كُتُبه المختزنة انه قال طرأ علينا رجلٌ اسود من ناحية السودان فى سنة ٣٢٩ فذكر انه منصور بن حزامة مولى رسول الله صلعم وكان يزعم انه ادرك ايام عثمان بن عَفّان رضه وانه كان مراهقا وكان مع عائشة رضها يوم الجمل وانه شهد صفّين وان حزامة اعتقه رسول الله صلعم وخرج عن الاندلس فى سنة ٣٣٠ الى المغرب انتهى قلت هذا كلّه لا أَصْلَ له ويرحم الله حافظ الاسلام ابن حُجْر حيث كتب على هذا الكلام ما صورته هذا هذيان لا اصل له ولا يغترّ به وكذلك ترجمة أَشَجّ الغرب اتّفق الحُفّاظ على كذبه انتهى قلت وما هو الّا مِنْ نمط عكراش والله يحفظنا من سماع الاباطيل بمنّه وكرمه ومن هذه الاكاذيب ما يذكرون عن ابى الحسن على بن عثمان بن خطاب وانه يُعْرَف بابى الدنيا وانه كان معمّرا مشهورا بصحبة على بن ابى طالب رضه وانه راى جماعة من كبار الصحابة رضهم ووصفهم بصفتهم وانه راى عائشة رضها فيما زعم وقدم قرطبة على المستنصر الحكم بن الناصر وهو ولىُّ عهد وسأله ابو بكر بن القوطية عن مغازى على وكتبها عنه وقد ذكره ابن بشكوال وغيره فى كُتُبهم وتواريخهم فقد ذكر الثقات العارفون بالفنّ انه كذّاب دجّال ماثن جاهل فاياك والاغترار بمثل ذلك ممّا يوجد فى كتبِ كثيرٍ من المورّخين بالمشرق والاندلس ولا يلتفت الى قول تميم بن محمد التميمى انه كان اذْ لقيه ابن ثلاثمائة سنة وخمس سنين قال تميم واتّصلت بنا وفاته ببلده فى نحو سنة ٣٢٠ وبالجملة فلا اصل له وانما ذكرناه للتنبيه عليه، وقد عرفتَ بما ذكرناه التابعين الداخلين الاندلس على ان التحقيق انهم لم يبلغوا ذلك العدد وانما هم نحو خمسة او اربعة كما المعْنا به فى غير هذا الموضع والله اعلم۞

١٣ ومن الداخلين الى الاندلس مُغيث فاتح قرطبة وقد تقدّم بعض الكلام عليه وذكر ابن حيّان والحجارى انه رومى زاد الحجارى وليس برومى على الحقيقة وتصحيح نسبه انه مغيث بن الحارث بن الحُوَيْرث بن جَبَلة بن الأَيْهَم الغسّانى سُبِىَ من الروم بالمشرق وهو صغير فأدّبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد وأَنْجب فى الولادة وصار منه بنو مغيث الذين نجبوا فى قرطبة وسادوا وعظم بيتُهم وتفرّعت دوحتُهم

Digitized by Google

وكان منهم عبد الرحمن بن مغيث حاجب عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس وغيره ونشأ مغيث بدمشق ودخل الاندلس مع طارق فاتحها وجاز على ما فى طريقها من البلاد الى الشام وقدّمه طارق لفتح قرطبة ففتحها ووقع بينه وبين طارق ثم وقع بينه وبين موسى بن نصير سيّد طارق فرحل معهما الى دمشق ثم عاد ظافرا عليهما الى الاندلس وأنسل بقرطبة البيت المذكور وفى المُشهب انه فتح قرطبة فى شوال سنة ٩٢ ثم فتح الكنيسة التى تحصّن بها مَلِك قرطبة بعد حصار ثلاثة اشهر فى محرم سنة ٩٣ ولم يذكر له مولدا ولا وفاة وذكر الحجارى انه تأدّب بدمشق مع بنى عبد الملك فافصح بالعربية وصار يقول من الشعر والنثر ما يجوز كتبه وتدرّب على الركوب واخذ نفسه بالاقدام فى مضايق الحروب حتى تخرّج فى ذلك تخريجا أهّله للتقديم على الجيش الذى فتح قرطبة وكان مشهورا بحسن الراى والكيد وقد قدّمنا كيفية فتحه قرطبة واسره ملكها الذى لم يُؤسَر من ملوك الاندلس غيره لانّ منهم مَنْ عقد على نفسه امانا ومنهم مَنْ فرّ الى جليقية وذكر الحجارى انه لما حصل بيده ملك قرطبة وحريمه راى فيهن جاريةً كانها بينهن بدر بين نجوم وهى تُكثِر التعرّضَ له بجمالها فوكّل بها مَنْ عرض عليها العذابَ انْ لم تُقرّ بما عزمتْ عليه فى شان مغيث وانه قد فطِنَ مِنْ كثرة تعرّضها له بحسنها لِمَا اضمرتْه من المكْرِ فى شانه فأقرّتْ انها اكثرت التعرّضَ لتقع بقلبه اذ حسنها فتّان وقد اعدّتْ له خرقةً مسمومةً لتمسح بها ذَكَرَه عند وقاعها فحمد الله على ما أَلْهَمه اليه من مكرها وقال لو كانت نفسُ هذه الجارية فى صدر ابيها ما اخذتُ قرطبة من ليلة، وذكر ان سليمان بن عبد الملك لما اصغى الى طارق فى شان سيّده موسى بن نصير فعذبه واستصفى امواله اراد ان يصرف سلطان الاندلس الى طارق وكان مغيث قد تغيّر عليه فاستشار سليمان مغيثا فى تولية طارق وقال له كيف أَمْرُه بالاندلس فقال لو امر اهلَها بالصلاة الى اىّ قِبْلة شاءها لتبعوه ولم يروا انهم كفروا فعملتْ هذه المكيدةُ فى نفس سليمان وبدا له فى ولايته فلقيه بعد ذلك طارق فقال له ليتك وصفتَ اهلَ الاندلس بعصيانى ولم تُضْمِر فى الطاعة ما اضمرتَ فقال مغيث ليتك تركتَ لى العلجَ فتركتُ لك الاندلس وكان طارق قد اراد ان ياخذ منه مَلِك قرطبة الذى حصل فى يده فلم يمكنه منه فاغرى به سيّده موسى بن نصير وقال له يُرْجِع الى دمشق وفى يده عظيمٌ من عظماء الاندلس وليس فى ايدينا مثله فاىّ فضل يكون لنا عليه

فطلبه منه فامتنع من تسليمه قال ابن حيان فهجم موسى على العلج وانتزعه من مغيث فقبل له إنْ سرتَ به معك حيًّا ادّعاه مغيثٌ والعلجُ لا يُنْكر ولكن اضربْ عنقه ففعل فاضطغنها عليه مغيث وبالغ فى اذايته عند سليمان، وذكر الحجارى فى المسهب أنّ لمغيث من الشعر ما يجوز كتبه فمن ذلك شعر خاطب به موسى بن نصير ومولاه طارقا ويكفى منه هنا قوله

أَعَنْتُكُمْ ولكن ما وفيتم　　فسوف أُعِيثُ فى غرب وشرقِ

وعنوانُ طبقته فى النثر أنّ موسى بن نصير قال له وقد عارضه بكلام فى محفل من الناس كفّ لسانك فقال لسانى كالمِقْصَل، ساكفّه الا حيث يقبله[a] ،، واضافه ابن حيان والحجارى الى ولاء الوليد بن عبد الملك وهو الذى وجّهه الى الاندلس غازيا ففتح قرطبة ثم عاد الى المشرق فاعاده الوليد رسولا عنه الى موسى بن نصير يستحثه فى القدوم عليه فوفد معه فوجدوا الوليد قد مات فخدم بعده سليمان بن عبد الملك ✿

١٤ ومن الداخلين[b] ايوب بن حَبيب اللخمى ذكر ابن حيان انه ابن اخت موسى ابن نصير وان اهل اشبيلية قدّموه على سلطان الاندلس بعد قتل عبد العزيز بن موسى واتّفقوا فى ايامه على تحويل السلطان من اشبيلية الى قرطبة فدخل اليها بهم وكان قيامه بامرهم ستة اشهر وقيل ان الذى نقل السلطنة من اشبيلية الى قرطبة الحُرّ بن عبد الرحمن الثّقفى قال الرازى قدم الحرُّ واليا على الاندلس فى ذى الحجة سنة ٩٧ ومعه اربعمائة رجل من وجوه افريقية فمنهم اول طوالع الاندلس المعدودين وقال ابن بشكوال كانت مدة الحر سنتَيْن وثمانية اشهر وكانت ولايته بعد قيام ايوب ابن حبيب اللخمى ✿

١٥ ومن الداخلين السَّمْح بن مالك الخَوْلانى ولى الاندلس بعد الحرّ بن عبد الرحمن السابق قال ابن حيان ولّاه عمر بن عبد العزيز واوصاه ان يخمس من ارض الاندلس ما كان عنوةً ويكتب اليه بصفتها وانهارها وبحارها قال وكان من رايه ان ينقل المسلمين عنها لانقطاعهم وبعدهم عن اهل كلمتهم قال وليت الله ابقاه حتى يفعل فان مصيرهم مع الكُفّار الى بوار الا ان يستنقذهم الله برحمته وذكر ابن حيان ان

---

a) Je ne comprends pas ces mots.　b) Les man. (G. L. P.) ajoutent ابو.

قدوم السمح كان فى رمضان سنة ١٠٠ وانه الذى بنى قنطرة قرطبة بعد ما استاذن عمر بن عبد العزيز رحمه وكانت دار سلطانه قرطبة قال ابن بشكوال استشهد بارض الفرنجة يوم التروية سنة ١٠٢ قال ابن حيان كانت ولايته سنتين وثمانية اشهر وذكر انه قُتل فى الوقعة المشهورة عند اهل الاندلس بوقعة البلاط وكانت جنود الفرنجة قد تكاثرت عليه فاحاطت بالمسلمين فلم يَنْجُ من المسلمين احدٌ قال ابن حيان فيقال ان الاذان يُسْمَع بذلك الموضع الى الآن وقدّم اهل الاندلس على انفسهم بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى وذكر ابن بشكوال انه من التابعين الذين دخلوا الاندلس وانه يروى عن عبد الله بن عمر رضهما قال وكانت ولايته للاندلس فى حدود العشر ومائة من قِبَل عبيدة بن عبد الرحمن القيسى صاحب افريقية واستشهد فى قتال العدوّ بالاندلس سنة ١١٥ انتهى وفيه مخالفة لما سبق انه ولى بعد السمح وان السمح قُتل سنة ١٠٢ وهذا يقول تولّى سنة ١١٠ فليُبَيّن ذا مِنْ ذاك والله اعلم ووصفه الحُمَيْدى بحسن السيرة والعدل فى قسمة الغنايم وذكر الحجارى انه ولى الاندلس مرّتَيْن وربّما يجاب بهذا عن الاشكال الذى قدَّمْناه قريبا ويضعفه ان ابن حيان قال دخل الاندلس حين وليها الولاية الثانية من قِبَل ابن الحَبْحاب فى صفر سنة ١١٣ وغزا الافرنج فكانت له فيهم وقايع جمّة الى ان استشهد واصيب عسكره فى شهر رمضان سنة ١١٤ فى موضع يعرف ببلاط الشهداء قال ابن بشكوال وتعرف غزوته هذه بغزوة البلاط وقد تقدّم مثل هذا فى غزوة السمح فكانت ولايته سنة وثمانية اشهر وفى رواية سنتَيْن وثمانية اشهر وقيل غير ذلك وكان سرير سلطانه حضرة قرطبة وولى الاندلس بعده عَنْبَسة بن سُحَيْم الكَلْبى وذكر ابن حيان انه قدم على الاندلس واليا من قِبَل يزيد بن ابى مسلم كاتب الحَجّاج حين كان صاحب افريقية وكان قدومه الاندلس فى صفر سنة ١٠٣ فتأخّر بقدومه عبد الرحمن المتقدم الذكر قال ابن بشكوال فاستقامت به الاندلس وضبط امرها وغزا بنفسه الى ارض الافرنجة وتوفى فى شعبان سنة ١٠٧ فكانت ولايته اربعة اعوام واربعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وذكر ابن حيان انه فى ايامه قام بجليقية علج خبيث يدعى بلاى فعاب على العلوج طولَ الفرار وأذْكى قرايحَهم حتى سما بهم الى طلب الثار ودافَعَ عن ارضه ومِنْ وقته اخذ نصارى الاندلس فى مدافعة المسلمين عمّا بقى بايديهم من ارضهم والحماية عن حريمهم وقد كانوا لا يطمعون فى ذلك وقيل انه لم يبق بارض جليقية قرية فما فوقها لم تفتح الا الصخرة

التى لاذ بها هذا العلج ومات اصحابه جوعا الى ان بقى فى مقدار ثلاثين رجلا ونحو عشرة نسوة وما لهم عيش الا من عسل النحل فى جِبَاح معهم فى خروق الصخرة وما زالوا ممتنعين بوعرها الى ان أَعْيى المسلمين امرُهم واحتقروهم وقالوا ثلاثون ª علجا ما عسى ان يجىء منهم فبلغ امرُهم بعد ذلك فى القوة والكثرة والاستيلاء الى ما لا خفاء به وملك بعده اذفونش جدُّ عظماء الملوك المشهورين بهذه السمة قال ابن سعيد فآل احتقارُ تلك الصخرة ومَن احتوتْ عليه الى ان مَلَكَ عقبُ مَنْ كان فيها المُدُنَ العظيمةَ حتى ان حضرة قرطبة فى يدهم الآن جبّرها الله وهى كانت سرير السلطنة لعنبسة انتهى قال ابن حيان والحجارى انه لما استشهد عنبسة قدّم اهل الاندلس عليهم عزرة بن عبد الله الفِهْرى ولم يعدّه ابن بشكوال فى سلاطين الاندلس بل قال ثم تتابعت ولاة الاندلس مرسَلين من قِبَل صاحب افريقية اولهم يحيى بن سَلَمة وذكر الحجارى ان عزرة كان من صلحائهم وفرسانهم وصار لعقبه نباهة وولده هشام بن عزرة هو الذى استولى على طليطلة قصبة الاندلس وفى عقبه بوادى آش من مملكة غرناطة نباهةٌ وادبٌ قال ابن سعيد وهم الى الآن ذوو بيتٍ مُوَصَّلٍ، ومجدٍ مُؤَثَّلٍ، وكان سرير سلطان عزرة قرطبة وولى بعده يحيى بن سلمة الكلبى قال ابن بشكوال انفذه الى الاندلس بِشْر بن صَفْوان الكلبى والى افريقية اذ استدعى منه اهلُها واليا بعد مقتل اميرهم عنبسة فقدمها فى شوال سنة ١٠٧ واقام عليها سنة وستة اشهر لم يغز فيها بنفسه غزوة ونحوه لابن حيان وكان سريره بقرطبة وتولى بعده عثمان بن ابى نِسْعَة الخَثْعَمى وذكر ابن بشكوال انه قدم عليها واليا من قِبَل عبيدة بن عبد الرحمن السُّلَمى صاحب افريقية فى شعبان سنة ١١٠ ثم عُزِل عنها سريعا بعد خمسة اشهر وكان سرير سلطانه بقرطبة وولى بعده حُذَيْفة بن الأَحْوَص القيسى قال ابن بشكوال واتى اليها واليا من قبل عبيدة المذكور على اختلاف فيه وفى ابن ابى نسعة ايّهما تولى قبل صاحبه وكان قدوم حذيفة فى ربيع الاول سنة ١١٠ وعُزل عنها سريعا ايضا وقيل ان ولايته استتمّتْ سنة وكان بقرطبة وولى بعده الاندلس الهَيْثَم بن عَدِىّ الكلابى قال ابن بشكوال ولّاه عبيدة المذكور فوافى الاندلس فى المحرم سنة ١١١ وقيل انه ولى سنتَيْن وايامًا وقد قيل ٤ اشهر وكان بقرطبة وولى

---

a) Les man. (G. L. P.) portent ثلاثين.

بعده محمد بن عبد الله الأشجعى قال ابن بشكوال قدّمه الناس عليهم وكان فاضلا فصلّى بهم شهرين قال ثم قدم عليهم واليا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى الذى تقدّمت ترجمته وذُكرت ولايته الاولى للاندلس وليها من قبل عبيد الله بن الحَبْحاب صاحب افريقية الى ان استشهد كما تقدّم وولى الاندلس بعده عبد الملك بن قَطَن الفهرى وذكر الحجارى ان مِنْ نسله بنى القاسم اصحاب البُونْت وبنى الجدّ اعيان اشبيلية قال ابن بشكوال قدم الاندلس فى شهر رمضان سنة ١١٤ فكانت مدة ولايته عامَيْن وقيل ٤ سنين ثم عُزل عنها ذميما فى شهر رمضان سنة ١١٩ قال وكان ظلوما فى سيرته جائرا فى حكومته وغزا ارض البشكنس فاوقع بهم وذكر ابن بشكوال انه لما عُزل وولى عُقْبة بن الحجّاج وثب ابن قطن عليه فخلعه لا ادرى أقتله ام اخرجه وملك الاندلس بقية ٢١ و٢٢ و١٢٣ الى ان رحل بَلْج بن بِشْر باهل الشام الى الاندلس فغلبه عليها وقتل عبد الملك بن قطن وصُلب فى ذى القعدة سنة ١٢٣ بعد ولاية بلج بعشرة اشهر وصُلب بصحراء ربض قرطبة بعدوة النهر حِيال راس القنطرة وصلبوا عن يمينه خنزيرا وعن يساره كلبا واقام شلوه على جِذْعه الى ان سرقه مواليه بالليل وغيّبوه فكان المكان بعد ذلك يُعْرَف بمصلب ابن قطن فلما ولى ابن عمّه يوسف بن عبد الرحمن الفهرى استاذنه ابنه أُمَيّة بن عبد الملك وبَنى فيه مسجدا نُسب اليه فقيل مسجد امية وانقطع عنه اسم الصلب وكان سِنُّ عبد الملك عند مقتله نحو التسعين وذكر ابن بشكوال ان عقبة بن الحجاج السَّلُولى ولّاه عبيد الله ابن الحَبْحاب صاحب افريقية الاندلس ودخلها سنة ١١٧ وقيل فى السنة التى قبلها فاقام عليها سنتَيْن محمود السيرة مثابرا على الجهاد مفتتحا للبلاد حتى بلغ سكنى المسلمين اربونة وصار رباطهم على نهر ردنة ⁿ فاقام عقبة بالاندلس سنة ١٢١ وكان قد اتّخذ باقصى ثغر الاندلس الاعلى مدينةً يقال لها اربونة كان ينزلها للجهاد وكان اذا اسر الاسير لم يقتله حتى يعرضه على الاسلام ويبيّن له عيوب دينه فاسلم على يده الفا رجل وكانت ولايته ٥ سنين وشهرين قال الرازى فثار اهل الاندلس بعقبة فخلعوه فى صفر سنة ٢٣ فى خلافة هشام بن عبد الملك وولّوا على انفسهم

---

a) Les man. portent ردونة. Edrisi (II, p. 241) écrit le nom du Rhône رودنو.

عبد الملك بن قطن وهى[a] ولايته الثانية فكانت ولاية عقبة الاندلس ٦ اعوام و٤ اشهر وتوفى فى صفر سنة ١٢٣ وسريره قرطبة ۞

١٦ ومن الداخلين الى الاندلس بَلْج بن بِشْر بن عِيَاض القُشَيْرى قال ابن حيان لما انتهى الى الخليفة هشام بن عبد الملك ما كان من امر خوارج البربر بالمغرب الاقصى والاندلس وخلعهم لطاعته وعيثهم فى الارض شقَّ عليه فعزل عبيدَ الله بن الحَبْحاب عن افريقية وولّى عليها كُلْثوم بن عِيَاض القُشَيْرى ووجّه معه جيشا كثيفا لقتالهم كان فيه مع ما انضاف اليه من جيوش البلاد التى صار عليها سبعين الفا ومع ذلك فانه لما تَلاقى مع ميسرة البربرى المدّعى للخلافة هزمه ميسرة وجُرِح كلثوم ولاذ بسبتة وكان بلج ابن اخيه معه فقامَتْ قيامةُ هشام لمّا سمع بما جرى عليه فوجّه لهم حَنْظَلة بن صَفْوان فاوقع بالبربر وفتح الله على يديه ولما اشتدّ حصار بلج وعمّه كلثوم ومن معهما مِنْ فَلّ اهل الشام بسبتة وانقطعت عنهم الاقوات وبلغوا من الجهد الى الغاية استغاثوا باخوانهم من عرب الاندلس فتثاقل عنهم صاحب الاندلس عبد الملك بن قطن لتخوفه على سلطانه منهم فلما شاع خبرُ ضرّهم عند رجال العرب اشفقوا عليهم فاغاثهم زِيَاد بن عمرو اللَّخْمى بمركَبَيْن مشحونين ميرة امسكا من ارماقهم فلما بلغ ذلك عبدَ الملك بن قطن ضربه سبعمائة سوط ثم اتّهمه بعد ذلك بتضريب الجند عليه فسمل عينيه ثم ضرب عنقه وصلبه وصلب عن يساره كلبا واتّفق فى هذا الوقت ان برابر الاندلس لما بلغهم ما كان من ظهور برابر العدوة على العرب انتقضوا على عرب الاندلس واقتدوا بما فعله اخوانهم ونصبوا عليهم اماما فكثر ايقاعهم بجيوش ابن قطن واستفحل امرهم فخاف ابن قطن ان يَلْقى منهم ما لقى العربُ ببرّ العدوة من اخوانهم وبلغه انهم قد عزموا على قصده فلم يرَ أَجْدَى من الاستعداد بصعاليك عرب الشام اصحاب بلج الموتورين فكتب لبلج وقد مات عمّه كلثوم فى ذلك الوقت فاسرعوا الى اجابته وكانت أُمْنيّتهم فاحسن اليهم واسبغ النعم عليهم وشرط عليهم ان ياخذ منهم رهاين فاذا فرغوا له من البربر جهّزهم[b] الى افريقية وخرجوا له عن اندلسه فرضوا بذلك وعاهدوه عليه فقدّم عليهم وعلى جنده ابنَيْه

---

a) G. L. وهو. b) Les man. (G. L. P.) portent هزمهم. En racontant cette histoire, l'auteur du اخبار مجموعة انخ (man. de Paris 706 (2), fol. 65 v.) dit ici: فاذا فرغوا له — جهزهم وحملهم الى افريقية فرضوا بذلك ۞

قطنًا وأُمَيَّة والبربر فى جموع لا يحصيها غير رازقها فاقتتلوا قتالا صعب فيه المقام الى ان كانت الدائرة على البربر فقتلتْهم العرب باقطار الاندلس حتى الحقوا فلّهم بالثغور وخفوا عن العيون فكرّ الشاميون وقد امتلأتْ ايديهم من الغنايم فاشتدّت شوكتهم وثابت هِمَّتُهم وبطروا ونسوا العهود وطالَبَهم ابن قطن بالخروج عن الاندلس الى افريقية فتعلّلوا عليه وذكروا صنيعه بهم ايامَ انحصارهم فى سبتة وقتله الرجل الذى اغاثهم بالميرة فخلعوه وقدّموا على انفسهم اميرَهم بلج بن بشر وتبعه جند ابن قطن وحملوا عليه فى قتل ابن قطن فأبى فثارت اليمانية وقالوا قد حميتَ لمُضَرك والله لا نطيعك فلما خاف تفرُّق الكلمة امر بابن قطن فأُخْرِج اليهم وهو شيخ كبير كفرخ نعامة قد حضر وقعةَ الحَرَّة مع اهل المدينة فجعلوا يسبّونه ويقولون له أَفْلَتَّ من سيوفنا يوم الحرّة ثم طالبْتَنا بتلك التِرَة فعرضتَنا لاكل الكلاب والجلود وحبستَنا بسبتة محبس الضنك حتى أَمَتَّنا جوعا فقتلوه وصلبوه كما تقدّم وكان امية وقطن ابناه عندما خُلع قد هربا وحشدا لطلب الثار واجتمع عليهما العرب الاقدمون والبربر وصار معهم عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى كبير الجند وكان فى اصحاب بلج فلما صنع بابن عمّه عبد الملك ما صنع فارَقه فانحاز فيمن يطلب ثاره وانضمّ اليهم عبد الرحمن بن عَلْقمة اللخمى صاحب اربونة وكان فارس الاندلس فى وقته فاقبلوا نحو بلج فى مائة الف او يزيدون وبلج قد استعدّ لهم فى مقدار اثنى عشر الفا سوى عبيد له كثيرة واتباع من البلديين فاقتتلوا وصبر اهلُ الشام صبرا لم يصبر مثله احدٌ قط وقال عبد الرحمن بن علقمة اورنى بلجا فوالله لاقتلنّه او لاموتنّ دونه فاشاروا اليه نحوه فحمل باهل الثغر حملة انفرج لها الشاميون والراية فى يده فضربه عبد الرحمن ضربتَيْن مات منهما بعد ذلك بايام قلايل ثم ان البلديين انهزموا بعد ذلك هزيمة قبيحة واتبعهم الشاميون يقتلون وياسرون فكانوا عسكرا منصورا مقتولا اميره وكان هلاك بلج فى شوال سنة ١٢٤ وكانت مدته ١١ شهرا وسريره قرطبة والعرب الشاميون الداخلون معه الى الاندلس يعرفون عند اهل الاندلس بالشاميين والذين كانوا فى الاندلس قبل دخوله يشهرون بالبلديين ولما هلك بلج قدّم الشاميون عليهم بالاندلس ثَعْلَبة بن سَلَامة العاملى وقد كان عندهم عهدُ الخليفة هشام بذلك فسار فيهم باحسن سيرة ثم ان اهل الاندلس الاقدمين من العرب والبربر سموا بعد الوقعة لطلب الثار فآل امره معهم الى ان حصروه

بمدينة ماردة وهم لا يشكُّون فى الظفر الى ان حضر عيد تشاغلوا به فابصر ثعلبة منهم غرَّةً وانتشارًا *وأَشَرًا بكثرة a العدد والاستيلاء فخرج عليهم فى صبيحة عيدهم وهم ذاهلون فهزمهم هزيمة قبيحة وافشى فيهم القتل واسر منهم الف رجل وسبى ذريتهم وعيالهم واقبل الى قرطبة من سبيهم بعشرة الاف او يزيدون حتى نزل بظاهر قرطبة يوم خميس وهو يريد ان يحمل الاسارى على السيف بعد صلاة الجمعة واصبح الناس منتظرين لقتل الاسارى فاذا بهم قد طلع عليهم لواء فيه موكب فنظروا فاذا ابو الخطّار قد اقبل واليا على الاندلس وهو ابو الخطار حُسام بن ضِرار الكَلْبى وذكر ابن حيان انه قدم واليا من قِبَل حنظلة بن صفوان صاحب افريقية والخليفة حينئذ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وذلك فى رجب سنة ١٢٥ بعد عشرة اشهر وليها ثعلبة بن سلامة قال وكان مع فروسيته شاعرا محسنا وكان فى اول ولايته قد اظهر العدل فدانت له الاندلس الى ان مالت به العصبية ليمانيته على المُضَرية فهاج الفتنةَ العَمْياء وكان سبب هذه الفتنة ان ابا الخطار بلغ به التعصُّب لليمانية ان اختصم عنده رجلٌ من قومه مع خصم له من كِنانة كان أَبْلَجَ حجَّةً من ابن عمّ ابى الخطار فمال ابو الخطار مع ابن عمّه فاقبل الكنانى الى الصُّمَيْل بن حاتم الكِلابى احد سادات مُضَر فشكا له حيف ابى الخطار وكان أَبّاء للضيم حاميا للعشيرة فدخل على ابى الخطار وأَمَضّ عتابَه فتجهه ابو الخطار واغلظ له فردّ الصُّمَيْل عليه فامر به ابو الخطار فاقيم ودُعّ قفاه حتى مالت عمامته فلما خرج قال له بعض مَنْ على الباب ابا جَوْشَن ما بال عمامته مائلة فقال انْ كان لى قومٌ فسيقيمونها واقبل الى داره فاجتمع اليه قومه حين بلغهم ذلك متعصّبين فباتوا عنده فلما اظلم الليل قال ما رَأْيكم فيما حدث علىّ فانه منوطٌ بكم فقالوا أَخْبِرْنا بما تريد فانّ رَأْينا تَبَعٌ لرايك فقال اريد والله اخراج هذا الاعرابى من هذا السلطان على ما خَيَّلْتُ وانا خارجٌ لذلك عن قرطبةَ فانه ما يمكننى ما اريد الا بالخروج فالى أَيْن ترون اقصد فقالوا اذهبْ حيث شئْتَ ولا تأْتِ ابا عطاء القيسى فانه لا يواليك على امر ينفعك وكان ابو عطاء هذا سيدا مطاعا يسكن باستجة وكان مشاحنا للصميل مساميا له فى القدر فسكت عند ذكره ابو بكر بن الطُّفَيْل العبدى وكان

---

a) Telle est la leçon de P. S. O.; G. L. وشرا بكثرة ; La. واشراب كثره ; Lc. واشراها بكثرة.

من اشرافهم الا انه كان حدث السنّ فقال له الصميل الا تتكلم فقال اتكلم بواحدة ما عندى غيرها قال وما هى قال إنْ عدوتَ اتيانَ ابى عطاء وشتتَّ أمْرَكَ به لم يتمّ امرنا وهلكنا وان انت قصدته لم ينظر فى شىء مما سلف بينكما وحركتْه الحميةُ لك فاجابك الى ما تريد فقال له الصميل اصبْتَ الراى وخرج من ليلته وقام ابو عطاء فى نصرته على ما قدره العبدى وعمد الى ثُوَابة بن يزيد الجُذامى احد اشراف اليمن وساداتهم وكان ساكنا بمورور قد استفسد اليه ابو الخطار فاجابهما فى القيام والتقدّم على المضرية فاجتمعوا فى شذونة وآل الامر الى ان هزموا ابا الخطار على وادى لكة وحصل اسيرا فى ايديهم فارادوا قتله ثم أرْجوه واوثقوه واقبلوا به الى قرطبة وذلك فى رجب سنة ١٢٧ بعد ولاية ابى الخطار بسنتَيْن ولما سُجن ابو الخطار فى قرطبة امتعض له عبدُ الرحمن بن حسّان الكلبى فاقبل الى قرطبة ليلا فى ثلاثين فارسا معهم طائفة من الرجالة فهجموا على الحبس واخرجوه منه ومضوا به الى غرب الاندلس فعاد فى طلب سلطانه ودبّ فى يمانيته حتى اجتمع له عسكر اقبل بهم الى قرطبة فخرج اليه ثوابة ومعه الصميل فقام رجل من المُضَرية ليلا فصاح باعلى صوته يا معشر اليمن ما لكم تتعرّضون الى الحرب وتردّون المنايا عن ابى الخطار اليس قد قدرْنا عليه لو أرَدْنا قتله فعلْنا لكننا مَنَنّا وعفونا وجعلنا الامير منكم افلا تفكرون فى امركم فلو ان الامير من غيركم عذرتم ولا والله لا نقول هذا رهبة منكم ولا خوفا لحربكم بل ᵃ تحرّجًا من الدماء ورغبةً فى عافية ᵇ العامة فتسامَع الناس به وقالوا صدق فتداعوا للرحيل ليلا فما اصبحوا الا على اميال، قال الرازى ركب ابو الخطار البحر من ناحية تونس فى المحرم سنة ١٢٥ وفى كتاب ابى الوليد بن الفَرَضى كان ابو الخطار اعرابيا عصبيا افرط فى التعصّب لليمانيين وتحامل على مُضَر واسخط قيسا فثار به زعيمُهم الصميل فخلعه ونصب مكانه ثوابة وهاج بين الفريقين الحروب المشهورة وخُلع ابو الخطار بعد اربع سنين وتسعة اشهر وذلك سنة ١٢٨ وآل امره الى ان قتله الصميل وولى الاندلس ثوابة بن سلامة الجذامى قال ابن بشكوال لما اتّفقوا عليه خاطبوا بذلك عبد الرحمن بن حبيب صاحب القيروان فكتب اليه بعهد الاندلس وذلك سلخ رجب سنة ١٢٧ فضبط البلد وقام بامره كلّه الصميل

---

a) Ce mot qui manque dans G. L. P. La. et Lc., se trouve dans S. b) Cette leçon se trouve dans Lc.; les autres man. portent عاقبة.

واجتمع عليه اهل الاندلس واقام واليا سنة او نحوها ثم هلك وفى كتاب ابن الفرضى انه ولى سنتين ثم ولى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهرى وجدّه عقبة بن نافع صاحب افريقية وبانى القيروان المجاب الدعوة صاحب الغزوات والاثار الحميدة ولهذا البيت فى السلطنة بافريقية والاندلس نباهة وذكر الرازى ان مولده بالقيروان ودخل ابوه الاندلس من افريقية مع حبيب ابن ابى عبيدة الفهرى عند افتتاحهم ثم عاد الى افريقية وهرب عنه ابنه يوسف هذا من افريقية الى الاندلس مغاضبا له فهوى الاندلس واستوطنها فساد بها قال الرازى كان يوسف يومَ ولى الاندلس ابن ٥٧ سنة واقامه اهل الاندلس بعد اميرهم ثوابة وقد مكثوا بغير والٍ اربعة اشهر فاجتمعوا عليه باشارة الصميل من أَجْل انه قرشى رضى به الحيّانِ فرفعوا الحرب ومالوا الى الطاعة فدانت له الاندلس تسع سنين وتسعة اشهر وقال ابن حيان قدّمه اهل الاندلس فى ربيع الاخر سنة ١٢٩ واستبدّ بالاندلس دون ولاية احد له غير مَنْ بالاندلس وحكى ابن حيان انه انشد قول حُرْقة بنت النعمان ابن المنذر يومَ خلعه بالامان من سلطانه ودخوله عسكر عبد الرحمن الداخل المروانى

بينا ᵃ نَسُوسُ الناسَ والامرُ امرُنا اذا نحن فيهم سوقةٌ نُتَنَصَّفُ

قال ابن حيان لما سمع ابو الخطار بتقديمه حرّك يمانيته فاجابوا دعوته فادّى ذلك الى وقعة شَقُنْدَة بين اليمانية والمُضَرية فيقال انه لم يك بالمشرق ولا بالمغرب حرب اصدق منها جلادًا ولا اصبر رجالا طال صبر بعضهم على بعض الى ان فنى السلاح وتجاذبوا بالشعور وتلاطموا بالايدى وكَلَّ بعضهم عن بعض وثابت (؟) للصميل غرّة فى اليمانية فى بعض الايام فامر بتحريك اهل الصناعات باسواق قرطبة فخرجوا فى نحو اربعمائة رجل من انجادهم بما حضرهم من السكاكين والعِصِىّ ليس فيهم حامل رمح ولا سيف الا قليلًا فرماهم على اليمانية وهم على غفلة وما فيهم من يبسط يدا للقتال ولا ينهض لدفاع فانهزمت اليمانية ووضعت المضرية السيف فيهم فابادوا منهم خلقا واختفى ابو الخطار تحت سرير رحى فقُبِض عليه وجىء به الى الصميل فضرب عنقه وقد ذكرنا خبر انخلاع يوسف عن سلطانه فى ترجمة عبد الرحمن الداخل وهو اخر سلاطين الاندلس الذين ولوها من غير موارثة حتى جاءت الدولة المروانية

---

a) Les man. portent فبينا ; voyez le *Hamâsah*, p. ٥٣٣ .

وذكر ابن حيان ان القائم بدولة يوسف والمستولى عليها الصميل بن حاتم بن شمر ابن ذى الجَوْشَن الكِلابى وجدُّه شمر هو قاتلُ الحسين رضه وكان شمر قد فرّ من المختار بولده من الكوفة الى الشام فلما خرج كلثوم بن عياض للمغرب كان الصميل فيمن خرج معه ودخل الاندلس فى طالعة بلج وكان شجاعا جوادا جَسُورا على قلب الدول فبلغ ما بلغ وآلَ أَمْرُه الى ان قتله عبد الرحمن الداخل المروانى فى سجن قرطبة مخنوقا وذكر ابن حيان انه كان ممن ثار على يوسف الفهرى عبدُ الرحمن بن علقمة اللخمى فارس الاندلس ووالى ثغر اربونة وكان ذا باس شديد وجماعة عظيمة فبينما هو فى تدبير غزو يوسف اذ اغتاله اصحابه واقبلوا براسه اليه ثم ثار عليه بعد ذلك بمدينة باجة عُرْوة بن الوليد فى اهل الذِّمّة وغيرهم فملك اشبيلية وكثر جمعه الى ان خرج له يوسف فقتله وثار عليه بالجزيرة الخضراء عامر العَبْدَرى فخرج له وانزله على امان فى سكنى قرطبة ثم ضرب عنقه بعد ذلك وقيل ان اول من خرج على يوسف عمرو بن يزيد الازرق فى اشبيلية فظفر به فقتله وثار عليه فى كورة سرقسطة الحُبَاب الزُّهْرى الى ان ظفر به يوسف فقتله ثم جاءته الداهية العظمى بدخول عبد الرحمن بن معاوية المروانى الى الاندلس وسعيه فى افساد سلطانه فتمّ له ما اراد ۞

١٧ ومن الداخلين من المشرق الى الاندلس ملكها عبد الرحمن بن معاوية بن امير المومنين هشام بن عبد الملك بن مروان المعروف بالداخل وذلك انه لما اصاب دولتهم ما اصاب واستولى بنو العباس على ما كان بايديهم واستقرّ قدمُهم فى الخلافة فرّ عبد الرحمن الى الاندلس فنال بها a ملكا أَوْرَثَه عقبه حقبةً من الدهر قال ابن حيان فى المقتبس انه لما وقع الاختلال فى دولة بنى امية والطلب عليهم فرّ عبد الرحمن ولم يزل فى فراره منتقلا باهله وولده الى ان حلّ بقرية على الفرات ذات شجر وغياض يريد المغرب لِمَا حصل فى خاطره مِنْ بُشْرَى مَسْلَمَة فيمّا حُكِىَ عنه انه قال انى لجالس يوما فى تلك القرية فى ظلمة بيت تواريتُ فيه لرمدٍ كان بى وابنى سليمان بكرُ ولدى يلعب قدامى وهو يومئذ ابن اربع سنين او نحوها اذ دخل الصبىُّ من باب البيت فازعًا باكيا فأَهْوَى الى حجرى فجعلتُ ادفعه لِمَا كان بى ويأْبَى الّا

a) G. P. بِهِ.

التعلّق وهو دهشٌ يقول ما يقوله الصبيان عند الفزع فخرجتُ لانظر فـاذا بالروع قد نزل بالقرية ونظرتُ فاذا بالرايات السود عليها مُنْحطّة واخٌ لى حدثُ السنّ كان معى يشتدُّ هاربًا ويقول لى النجا يا اخى فهذه رايات المسوّدة فضربتُ بيدى الى دنانير تناولْتُها ونجوت بنفسى والصبى اخى معى واعلمت اخواتى بمتوجّهى ومكان مقتصدى وامرتُهن *ان يَلْحَقْنَنى ومولاى بَـدْرٌ معهُنّ * وخرجتُ فكمنتُ فـى موضع نـاء عن القرية فما كان الا ساعة حتى اقبلت الخيلُ فاحاطت بالدار فلم تجد اثرًا ومضيتُ ولَحِقَنى بـدرٌ فاتيتُ رجلا من معارفى بشطّ الفرات فامرتُه ان يبتاع لـى دوابَّ ومـا يصلح لسفرى فدلَّ علىَّ عَبْدٌ سَوْء له العاملَ فما راعنا الا جلبة الخيل تحفزنا فاشتددْنا فى الهرب وسبقْناها الـى الفرات فرمينا فيه بانفسنا والخيل تُنادينا من الشطّ ارجعا لا باس عليكما فسبحتُ حاثًا لنفسى وكنت احسن السبح وسبح الغلام اخى فلما قطعنا نصف الفرات قصّر اخى ودَهِش فالتفتُّ اليه لأُقَوّى من قلبه واذا هو قد اصغى اليهم وهم يخدعونه عن نفسه فناديتُه تُقْتَل يا اخى الىَّ الىَّ فلم يسمعنى واذا هو قد اغترَّ بامانهم وخشى الغرقَ فاستعجل الانقلاب نحوهم وقطعت انا الفرات وبعضهم قد همَّ بالتجرُّد للسباحة فى اثرى فاستكفّه اصحابه عن ذلك فتركونى ثم قدّموا الصبى اخى الذى صار اليهم بالامان فضربوا عنقه ومضوا براسه وانا انظر اليه وهو ابن ١٣ سنة فاحتملتُ فيه ثكلا ملأنى مخافةً ومضيتُ الى وجهى احسب انى طائر وانا ساعٍ على قدمىَّ فلجأتُ الى غيضة اشبة فتواريت فيها حتى انقطع الطلب ثم خرجتُ هاربا اروم المغرب حتى وصلتُ الى افريقية، قال ابن حيان وسار حتى اتى افريقية وقد لحقتْ به اختُه شقيقته امُّ الاصبغ مولاه بدرًا ومولاه سالما ومعهما دنانير للنفقة وقطعة من جوهر فنزل بافريقية وقد سبقه اليها جماعةٌ من فلّ بنى امية وكان عند واليها عبد الرحمن ابن حبيب الفهرى يهودىٌّ حدثانى صحب مسلمة بن عبد الملك وكان يتكهّن له ويخبره بتغلُّب القرشى المروانى الذى هو من ابناء ملوك القوم واسمه عبد الرحمن

a) Al-Makkarī aurait dû dire: ان يُلْحِقْننى مولاى بدرًا, comme on lit chez an-Nowairī. Dans le اخبار مجموعة الخ on trouve: وامرتُهما ان يَلْحَقَنى غلامى بما يصلحنى ان سلمتُ ٥

وهو ذو ضفيرتين يملك الاندلس ويورثها عقبه فاتّخذ الفهرى عند ذلك ضفيرتَيْن ارسلهما رجاء ان تناله الرواية فلما جيء بعبد الرحمن ونظر الى ضفيرتَيْه قال لليهودى ويحك هذا هو وانا قاتله فقال له اليهودى انك ان قتلته فما هو به ولئن غلبتَ على تركه انه لهو وثقل فلّ بنى امية على ابن حبيب صاحب افريقية فطرد كثيرا منهم مخافةً وتجنّى على ابنين للوليد بن يزيد كانا قد استجارا به فقتلهما واخذ مالا كان مع اسمعيل بن ابان بن عبد العزيز بن مروان وغلبه على اخته فتزوّجها بكرهه وطلب عبدَ الرحمن فاستخفى انتهى، وذكر ابن عبد الحكم ان عبد الرحمن الداخل اقام ببَرْقة مستخفيا خمس سنين وآلَ أَمْرُه فى سفره الى ان استجار ببنى رُسْتُم ملوك تيهرت من المغرب الاوسط وتقلّب فى قبائل البربر الى ان استقرّ على البحر عند قوم من زناتة واخذ فى تجهيز بدر مولاه الى العبور للاندلس لموالى بنى امية وشيعتهم بها وكانت الموالى المروانية المدوّنة بالاندلس فى ذلك الاوان ما بين الاربعمائة والخمسمائة ولهم جمرة وكانت رياستهم الى شخصَيْن ابى اعثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد وهما من موالى عثمان رضه وكانا يتوانيان لواء بنى امية يعتقبان حَمْلَه ورياسةَ جند الشام النازلين بكورة الْبيرة فعبر بدر مولى عبد الرحمن الى ابى عثمان بكتاب عبد الرحمن يذكره فيه ايادى سلفه من بنى امية عنده وسببه بهم ويعرّفه مكانه من السلطان وسعيه لنيله اذ كان الامر لجدّه هشام فهو حقيق بوراثته ويسأله القيام بشانه وملاقاة مَنْ يَثِقُ به من الموالى الاموية وغيرهم ويتلطف فى ادخاله الى الاندلس ليبلى عذرا فى الظهور عليها ويَعِدُه باعلاء الدرجة ولطف المنزلة ويامره ان يستعين فى ذلك بمَنْ يامنه ويرجو قيامه معه وياخذ فيه مع اليمانية ذوى الحنق على المُضَرية لما بين الحيَّيْن من التِرَات فمشى ابو عثمان لما دعاه اليه وبانت له فيه طماعية وكان عند ورود بدر قد تجهّز الى ثغر سرقسطة لنصرة صاحبها الصُّمَيْل بن حاتم وَجْه دولة يوسف بن عبد الرحمن صاحب الاندلس فقال لصهره عبد الله بن خالد المذكور لو كُنّا ذاكرنا الصميل خبر بدر وما جاء به لنختبر ما عنده فى موافقتنا وكانا على ثقة فى انه لا يظهر على سرّهما احدًا لمروته وانفته فقال له انْ نحن فعلنا لم نامن ان تدركه الغيرة على سلطان يوسف لِمَا هو عليه من شرف القدر وجلالة المنزلة فيتوقع سقوط رياسته فلا يساعدنا قال ابو

عثمان فنمسح a اذًا على امره ونذكر له انه قصد لارادة الايواء والامان وطلب اخماس جدّه هشام لدينا لينتعش بها لا يريد غير ذلك فاتّفقا على هذا فلما ودّعا الصميل خلوا به فى ذلك وقد ظهر لهما منه حقدٌ على صاحبه يوسف فى ابطائه عن امداده لمّا حاربه الحُبَاب الزهرى بكورة سرقسطة فقال لهما انا معكما فيما تُحبّان فاكتبا اليه أنْ يعبر فاذا حضر سألْنا يوسف أنْ ينزله فى جواره وأنْ يحسن له ويزوّجه بابنته فانْ فَعَلَ والّا ضربْنا صلعته باسيافنا وصرفنا الامر عنه اليه فشكراه وقبّلا يده ثم ودّعاه واقام بطليطلةً وقد ولّاه يوسف عليها وعزله عن الثغر وانصرفا الى وطنهما بالبيرة وقد كانا لقيا مَنْ كان معهما فى العسكر من وجوه الناس وثقاتهم فطارحاهم امرَ ابن معاوية ثم دَسّا فى الكور الى ثقاتها بمثل ذلك فدبّ امره فيهم دبيب النار فى الفحم وكانت سنة خلف بالاندلس بعد خروج من المجاعة التى دامت بالناس، وفى رواية ان الصميل لان لهما فى ان يطلب الامرَ عبدُ الرحمن الداخل لنفسه ثم دبّر ذلك. لمّا انصرفا فتراجع فيه فردّهما وقال انى روّيتُ فى الامر الذى أدرْتُه معكما فوجدتُ الفتى الذى دعوتمانى اليه مِن قوم لو بال احدهم بهذه الجزيرة غرقنا نحن وانتم فى بوله وهذا رجل نتحكّم عليه ونميل على جوانبه ولا يَسعُنا بدلٌ منه ووالله لو بلغتما بيوتكما ثم بدا لى فيما فارقْتُكما عليه لرايتُ ألّا أُقصّر حتى القاكما لئلّا أُغرّكما مِنْ نفسى فانى أُعلمكما ان اول سيف يسلّ عليه سيفى فبارك الله لكما فى رايكما فقالا له ما لنا راى الا رايك ولا مذهب لنا عنك ثم انصرفا عنه على ان يعينهما فى امره انْ طلب غير السلطان وانفصلا الى البيرة عازمين على التصميم فى امره ويَئِسا من مُضَر وربيعة ورجعا الى اليمانية واخذا فى تهييج احقاد اهل اليمن على مضر فوجداهم قوما قد وغرت صدورهم عليهم يتمنّون شيئًا يجدون به السبيل الى ادراك ثارهم واغتنما بُعْد يوسف صاحب الاندلس فى الثغر وغيبة الصميل فابتاعا مركبا ووجّهَا فيه ١١ رجلا منهم مع بدر الرسول وفيهم تَمّام بن عَلْقَمة وغيره وكان عبد الرحمن قد وجّه خاتمَه الى مواليه فكتبوا تحت ختمه الى من يرجونه فى طلب الامر فبثّوا من ذلك فى الجهات ما دبّ به امرُهم ولما وجّه ابو عثمان المركب المذكور مع شيعته ألْفوه بشطّ مَغيلة من بلاد البربر وهو يصلى وكان قد اشتدّ قلقه وانتظاره

a) Ce mot, qui me paraît altéré, se trouve dans L. G. O. et La.; P. فنسخ; Le. فننسخ; S. فنهج.

لبدر رسوله فبشّره بدر بتمكّن الامر وخرج اليه تمام مكثرا لتبشيره فقال له عبد الرحمن ما اسمك قال تمام قال وما كنيتك قال ابو غالب فقال الله اكبر تمّ امرنا وغلبْنا بحول الله وأَدْنَى منزلةَ ابى غالب لمّا ملك ولم يزل حاجبه حتى مات عبد الرحمن وبادَرَ عبد الرحمن بالدخول الى المركب فلما همّ بذلك اقبل البربر فتعرّضوا دونه ففرقت فيهم من مال كان مع تمام صلات على اقدارهم حتى لم يبق احد حتى ارضاه فلما صار عبد الرحمن بداخل المركب اقبل عاتٍ منهم لم يكن اخذ شيًّا فتعلّق بحبل الهودج يَعْقِلُ المركب فحوّل رجل اسمُه شاكر يده بالسيف فقطع يد البربرى واعانتهم الريح على التوجُّه بمركبهم حتى حلُّوا بساحل البيرة فى جهة المنكب وذلك فى ربيع الاخر سنة ١٣٨ فاقبل اليه نقيباه ابو عثمان وصهره ابن [a] خالد فنقلاه الى قرية طُرُّش منزل ابى عثمان فجاءه يوسف بن بُخْت وانثالت عليه الاموية وجاءه جِدَارُ [b] بن عمرو المَذْحِجى من اهل مالقة فكان بعد ذلك قاضيه فى العساكر وجاءه ابو عَبْدة [c] حسّان بن مالك الكلبى من اشبيلية فاستوزره وانثال عليه الناس انثيالا فقوى امره مع الساعات فضلًا عن الايام وامدّه الله بقوة عالية فكان دخوله قرطبة بعد ذلك بسبعة اشهر وكان خبرُ دخوله للاندلس قد صادَفَ صاحبَها يوسفَ الفهرى بالثغر وقد قبض على الحُبَاب الزُّهْرى الثائر بسرقسطة وعلى عامر العَبْدَرى الثائر معه فبينما هو بوادى الرمل بمقربة من طليطلة وقد ضرب عنق عامر العبدرى وابن عامر براى الصميل اذ جاءه قبل ان يدخل رواقه رسولٌ يركض من عند ولده عبد الرحمن ابن يوسف من قرطبة يعلمه بامر عبد الرحمن ونزوله بساحل جند دمشق واجتماع الموالى المروانية اليه وتشوُّف الناس لامره فانتشر الخبر فى العسكر لِوَقْته وشمت الناس بيوسف لقتله القرشيَّيْن عامرا وابنه وختره بعهدهما فسارَعَ عددٌ كثير الى البدار لعبد الرحمن الداخل وتَنادوا بشعارهم وقوّضوا عن عسكره واتّفق ان جادت السماء بوبل لا عهد بمثله لما شاءه الله من التضييق على يوسف فاصبح وليس فى عسكره سوى غلمانه وخاصّته وقوم الصميل قيس واتباعه فاقبل الى طليطلة وقال للصميل ما الراى

---

a) Les man. (G. L. P. La. Le. et S.) portent ابو. b) C'est ainsi qu'on lit quelques pages plus loin et chez Ibn-'Adhārī, II, p. ٥٠; ici les man. portent جدران. Dans le اخبار مجموعة الخ on lit جداد. c) G. L. ابو عبيدة; mais l'auteur du اخبار مجموعة الخ l'appelle ابو عبدة, comme on lit dans P.

قال بادرْه الساعةَ قبل ان يغلظ امره فانى لستُ آمن عليك هولاء ᵃ اليمانية لتحنقهم علينا فقال له يوسف وتقول ذلك ومع مَنْ نسير اليه وانت ترى الناس قد ذهبوا عنّا وقد أُنْفِضْنا من المال وانضيْنا الظَّهْرَ ونهكَتْنا المجاعةُ فى سفرتنا هذه ولكن نسير الى قرطبة فنستأْنف الاستعداد له بعد ان ننظر فى امره ويتبيّن لنا خبره فلعلّه دون ما كُتب الينا فقال الصميل الراى ما اشرتُ به عليك وليس غيره وسوف تستبين غلطك فيما تنكبه ومضوا الى قرطبة؛ وسار عبد الرحمن الداخل الى اشبيلية وتلقّاه رئيس عربها ابو الصَّبّاح بن يحيى اليَحْصُبى واجتمع الراى على ان يقصدوا به دارَ الامارة قرطبة فلما نزلوا بطُشّانة قالوا كيف نسير بأمير لا لواء معه ولا عَلَمَ نهتدى اليه فجاءوا بقناة وعمامة ليعقدوها عليه فكرهوا ان يميّلوا القناة لتُعْقَد تَطَيُّرًا فاقاموها بين زيتونتَيْن متجاورتين فصعد رجل على فرع احداهما فعقد اللواء والقناة ᵇ قائمة كما سياتى وحُكى ان فُرْقد العالم صاحب الحدثان مرّ بذلك الموضع فنظر الى الزيتونتين فقال سيُعْقَد بين هاتين الزيتونتين لواء لامير لا يثور عليه لواء الا كسره فكان ذلك اللواء يسعد به هو وولده من بعده؛ ولما اقبل الى قرطبة خرج له يوسف وكانت المجاعة توالت قبل ذلك ست سنين فاورثت اهل الاندلس ضعفا ولم يكن عيش عامّة الناس بالعسكر ما عدا اهل الطاقة مذ خرجوا من اشبيلية الا الفول الاخضر الذى يجدونه فى طريقهم وكان الزمان زمان ربيع وسُمّى ذلك العلم عام الخلف وكان نهر قرطبة حائلا ᵇ فسار يوسف من قرطبة واقبل ابن معاوية على برّ اشبيلية والنهر بينهما فلما راى يوسف تصميم عبد الرحمن الى قرطبة رجع مع النهر محاذيا له فتسايرا والنهر حاجز بينهما الى ان حلّ يوسف بصحراء المُصارة غربى قرطبة وعبد الرحمن فى مقابلته وتراسلا فى الصلح وقد امر يوسف بذبح الجزر وتقدّم بعمل الاطعمة وابن معاوية اخذ فى خلاف ذلك قد اعدّ للحرب عدّتها واستكمل اهبتها وسهر الليل كله على نظام امره كما سنذكره ثم انهزم اهل قرطبة وظفر عبد الرحمن الداخل ونصر نصرا لا كفاء له وانهزم الصميل وفرّ الى شَوْذَر من كورة جيان وفرّ يوسف الى جهة ماردة وذُكر ان ابا الصبّاح رئيس اليمانية قال لهم عند هزيمة يوسف يا معشر يمن هل لكم الى فتحَيْن فى يوم قد فرغْنا من يوسف وصميل فلنقتل هذا

---

a) Les man. (G. L. P.) portent والقنا. b) P. حاملا.

الفتى المِقْدامة ابن معاوية فيصير الامر لنا نُقدِّم عليه رجلا منّا ونحلّ عنه هذه المضرية فلم يُجِبْه احد لذلك وبلغ الخبرُ عبدَ الرحمن فاسرّها فى نفسه الى ان اغتاله بعد عام فقتله، ولما انقضت الهزيمة اقام ابن معاوية بظاهر قرطبة ثلاثة ايام حتى اخرج عيال يوسف من القصر وعفّ واحسن السيرة ولما حصل بدار الامارة وحلّ محلّ يوسف لم يستقرّ به قرار من افْلات يوسف والصميل فخرج فى اثر عدوّه واستخلف على قرطبة القائم بامره ابا عثمان واستكتب كاتب يوسف أُمَيَّة بن زياد واستنام اليه اذ كان من موالى بنى امية ونهض فى طلب يوسف فوقع يوسف على خبره فخالفه الى قرطبة ودخل القصر وتحصّن ابو عثمان خليفةُ عبد الرحمن بصومعة الجامع فاستنزله بالامان ولم يزل عنده الى ان عُقِد الصلح بينه وبين ابن معاوية وكان عقد الصلح المشتمل عليه وعلى وزيره الصميل فى صفر سنة ١٣٩ وشارطه على ان يخلّى بينه وبين امواله حيثما كانت وان يسكن بلاط الحُرّ منزله بشرقى قرطبة على ان يختلف كل يوم الى ابن معاوية ويريه وجهه واعطاه رهينة على ذلك ابنه ابا الأَسْوَد محمد بن يوسف زيادةً على ابنه عبد الرحمن الذى اسره ابن معاوية يوم الوقعة ورجع العسكران وقد اختلطا الى قرطبة، وذكر ابن حيان ان يوسف بن عبد الرحمن نكث سنة ١٤١ فهرب من قرطبة وسعى بالفساد فى الارض وقد كانت الحال اضطربت به فى قرطبة ودُسّ له قومٌ قاموا عليه فى املاكه زعموا انه غصبهم اياها فدُفع معهم الى الحُكّام فاعنتوه وحُمل عنه فى التألّم بذلك كلام رُفع الى ابن معاوية اصاب اعداء يوسف به السبيلَ الى السعاية به والتخويف منه فاشتدّ توحّشه فخرج الى جهة ماردة واجتمع اليه عشرون الفا من اهل الشتات فغلظ امره وحدّثته نفسُه بلقاء ابن معاوية فخرج نحوه من ماردة وخرج ابن معاوية من قرطبة فبينما ابن معاوية فى حصن المدوّر مستعدٌّ اذ التقى بيوسف عبد الملك بن عمر بن مروان صاحب اشبيلية فكانت بينهما حرب شديدة انكشف عنها يوسف بعد بلاء عظيم منهزما واستحرّ القتل فى اصحابه فهلك منهم خلق عظيم وسار يوسف لناحية طليطلة فلقيه فى قرية من قراها عبد الله ابن عمرو الانصارى فلما عرفه قال لمن معه هذا الفهرى يفرّ قد ضاقت عليه الارض وقتْلُه الراحة له والراحة منه فقتله واحتزّ راسه وقدم به الى عبد الرحمن فلما قرب واوذن عبد الرحمن به امره ان يتوقف به دون جسر قرطبة وامر بقتل ولده عبد الرحمن المحبوس عنده وضمّ الى راسه راسه ووُضعا على قناتين مشهّرين الى باب

القصر وكان عبد الرحمن لما فرّ يوسف قد سجن وزيرَه الصميل لانه قال له اين تَوَجّهَ فقال لا اعلم فقال ما كان ليخرج حتى يعلمك ومع ذلك فان ولدك معه وأكّد عليه فى ان يُحْضِره فقال لو انه تحت قدمى هذه ما رفعتُها لك عنه فاصنعْ ما شئْتَ فحينئذ امر به للحبس وسجن معه ولدَىْ يوسف ابا الأَسْوَد محمدا [a] المعروف بَعْدُ بالأَعْمَى وعبدَ الرحمن فتهيأ لهما الهربُ مِنْ نقب فاما ابو الاسود فنجا سالما واضطرب فى الارض يبغى الفساد الى ان هلك حتف انفه واما عبد الرحمن فاثقله اللحم فانبهر فرُدَّ الى الحبس حتى قُتل كما تقدّم وأَنِفَ الصميل من الهرب فاقام بمكانه فلما قُتل يوسف ادخل ابن معاوية على الصميل مَنْ خنقه فاصبح ميتا فدخل عليه مشيخة المضرية فى السجن فوجدوه ميتا وبين يديه كاسٌ ونُقْلٌ كانه بُغِتَ على شرابه فقالوا والله انا لنعلم يا ابا جَوْشَن انك ما شربتَها ولكن سُقيتَها • ومما ظهر من بطش الامير عبد الرحمن بن معاوية وصرامته فتكُه باحدى دعائم دولته رئيس اليمانية ابى الصباح يحيى [b] وكان قد ولّاه اشبيلية وفى نفسه منه ما اوجب فتكه به ومن ذلك النوع حكايته مع العلاء بن مُغيث اليحصبى اذ ثار بباجة وكان قد وصل من افريقية على ان يظهر الرايات السود بالاندلس فدخل فى خاس قليلين فأرْسَى بناحية باجة ودعى اهلها ومَنْ حولهم فاستجاب له خلق كثير الى ان لقيه عبد الرحمن بجهة اشبيلية فهزمه وجىء به وباعلام اصحابه فقطع يدَيْه ورجليه ثم ضرب عنقه واعناقهم وامر فقُرِّطت الصكاك فى آذانهم باسمائهم واودعت جوالقا مُحَصَّنًا ومعها اللواء الاسود وانفذ بالجوالق تاجرا من ثقاته وامره ان يضعه بمكة ايام الموسم ففعل ووافق ابا جعفر المنصور قد حجّ فوضعه على باب سرادقه فلما كشفه ونظر اليه سقط فى يده واستدعى عبد الرحمن وقال عرضنا هذا البائس يعنى العلاء للحتف ما فى هذا الشيطانْ مطمع فالحمد لله الذى صيّر هذا البحر بيننا وبينه • ولما اوقع عبد الرحمن باليمانية الذين خرجوا فى طلب ثار رئيسهم ابى الصباح اليحصبى واكثر القتل فيهم استوحش من العرب قاطبةً وعلم انهمْ على دغل وحقد فانحرف عنهم الى اتّخاذ المماليك فوضع يده فى الابتياع فابتاع موالى الناس بكل ناحية واعتضد ايضا

a) Les man. portent محمد. b) Les man. portent بن يحيى Le nom du père de ce chef était inconnu à l'auteur du اخبار مجموعة, car il l'appelle (fol. 84 r.) ابو الصباح يحيى ابن فلان ☆

بالبرابر ووجّه عنهم الى برّ العدوة فاحسن لمن وفد عليه احسانًا رَغّبَ مَنْ خَلْفَه فى المتابعة قال ابن حيان واستكثر منهم ومن العبيد فاتّخذ اربعين الف رجل صار بهم غالبا على اهل الاندلس من العرب فاستقامت مملكته وتوطّدت، وقال ابن حيان كان عبد الرحمن راجح الحلم فاسح العلم ثاقب الفهم كثير الحزم نافذ العزم بَرِئًا من العجز سريع النهضة متّصل الحركة لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يَكِلُ الامور الى غيره ثم لا ينفرد فى ابرامها برايه شجاعا مقداما بعيد الغور شديد الحدّة قليل الطمانينة بليغا مفوّها شاعرا محسنا سمحا سخيا طلق اللسان وكان يلبس البياض ويعتمّ به ويؤثره وكان قد أُعْطِىَ هيبةً مِنْ وليّه وعدوّه وكان يحضر الجنائز ويصلّى عليها ويصلى بالناس اذا كان حاضرا الجُمَع والاعياد ويخطب على المنبر ويعود المرضى ويكثر مباشرة الناس والمشى بينهم الى ان حضر فى يوم جنازة فتصدّى له فى منصرفه عنها رجل متظلم عامّىٌّ وقاحٌ ذو عارضة فقال له اصلح الله الامير ان قاضيك ظلمنى فانا استجيرك من الظلم فقال تُنْصَفُ إنْ صدقتَ فمدّ الرجل يده الى عنانه وقال ايها الامير اسألك بالله لما برحتَ من مكانك حتى تامر قاضيك بانصافى فانه معك فوجم الامير والتفت الى ما حوله من حشمه فرآهم قليلا ودعا بالقاضى وامر بانصافه فلما عاد الى قصره كلّمه بعض رجاله ممن كان يكره خروجه وابتذاله فيما جرى فقال له ان هذا الخروج الكثير ابقى الله الامير لا يجمل بالسلطان العزيز وإنّ عيون العامة تُخْلِقُ تَجِلّتَه ولا تؤمن بوادرهم عليه فليس الناس كما عهدوا فترك من يومئذ شهودَ الجنائز وحضور المحافل ووكّل بذلك ولدَه هشاما،

ومن نظم عبد الرحمن الداخل ما كتب به الى اخته بالشام

ايها الراكب الميمّم ارضى اقْرِ *من بعضىَ[a] السلام لبعضى
انّ جسمى كما تراه[b] بارض وفؤادى ومالكيه بارض
قُدِّرَ البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفونىَ غمضى
قد قضى الدهر[c] بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضى

وكتب الى بعض من وفد عليه من قومه لمّا سأله الزيادة فى رزقه واستقلّ ما قابله به وذكره بحقّه بهذه الابيات[d]

a) Cette leçon se trouve quelques pages plus loin ; ici les man. portent منى بعض. b) Plus loin علمت. c) Plus loin الله. d) Plus loin on retrouvera ces vers avec des variantes. Voyez aussi Ibn-'Adhârî, II, p. 61.

شتّانَ مَنْ قام ذا امتعاض   مُنْتَضِىَ الشفرتَيْن نصلَا
فجاب قفرا وشقّ بحرا   مساميا لجّةً ومحلا
دَبَّرَ ملكا وشاد عزًّا   ومِنْبرا للخطاب فصلا
وجنَّد الجُنْدَ حين اودى   ومصَّر المصر حين اخلا o)
ثم دعا اهلَه اليه   حيث آنْتَأَوا أَنْ هَلُمَّ أَهْلا
فجاء هذا طريد جوع   شديد روع يخاف قتلا
فنال امنا ونال شبعا   ونال مالا ونال اهلا
الم يكن حقُّ ذا على ذا   اعظم من منعم ومولى

وحكى ابن حيان ان عبد الرحمن لما اذعن له يوسف صاحب الاندلس واستقرّ مُلْكه استحضر الوفود الى قرطبة فانثالوا عليه ووالى القعود لهم فى قصره عدّةَ ايام فى مجالس يكلّم فيها روساءهم ووجوههم بكلام سرّهم وطيّب نفوسهم مع انه كساهم واطعمهم ووصلهم فانصرفوا عنه محبورين مغتبطين يتدارسون كلامه ويتهافتون بشكره ويتهانئون بنعمة الله عليهم فيه وفى بعض مجالسهم هذه مثل بين يديه رجل من جند قنسرين يستجديه فقال له يا ابن الخلائف الراشدين، والسادة الاكرمين، اليك فررتُ، وبك عذت، من زمن ظلوم، ودهر غشوم، قلّل المال، وكثّر العيال، وشعّث الحال، فصيّر الى نداك المآل، وانت ولىُّ الحمد والمجد، المرجو للرفد، فقال له عبد الرحمن مسرعا قد سمعنا مقالتك، وقضينا حاجتك، وامرنا بعونك على دهرك على كرهنا لسوء مقامك فلا تعودن ولا سواك لمثله من اراقة ماء وجهك بتصريح المسئلة والالْحاف فى الطلبة واذا المّ بك خطبٌ او حزبك امر فارفعْه الينا فى رقعة لا تعدوك كيما تستر عليك خَلّتك وتكفّ شمات العدوّ عنك بعد رفعك لها الى مالكك ومالكنا عزّ وجهُه باخلاص الدعاء وصدق النية وامر له بجائزة حسنة وخرج الناس يعجبون عنه من حسن منطقه وبراعة ادبه وكفّ فيما بَعْدُ ذوو الحاجات عن مقابلته بها شفاهًا فى مجلسه، قال ابن حيان ووقّع الى سليمان بن يقظان الاعرابى على كتاب منه سلك به سبيل الخداع اما بعد فدَعْنى من معاريض المعاذير والتعسّف عن جادة الطريق لتمدّنّ يدًا الى الطاعه، والاعتصام بحبل الجماعه، او

---

o) Les man. portent احلا.

لأَزِيِن بنانَها عن رَصْف المعصية نكالاً بما قدَّمَتْ يداك وما الله بظلّام للعبيد، وفى المُشْهِب ان عبد الرحمن كان من البلاغة بالمكان العالى الذى يرتدّ عنه اكثر بنى مروان حسيرا وقد جرى بينه وبين مولاه بدر ما لا يجب اثماله وذلك انه لما سعى بدر فى تكميل دولته من ابتدائها الى استقرارها صحبه عُجْبٌ وامتنانٌ كادا يَرِدان به حِيَاضَ المنيَّة فاول ما بدا به ان قال بعْنا انفسنا وخاطرنا بها فى شان مَنْ هانَتْ عليه لمّا بلغ اقصى امله وقال وقد امره بالخروج الى غزاة انما تعبْنا اولا لنستريح اخيرا وما ارانا الّا فى اشدّ ممّا كُنّا واطال امثال هذه الاقوال واكثر الاستراحة فى جانبه فهجره واعرض عنه فزاد كلامه وكتب له رقعة منها أمّا كان جزاءى فى قطع البحر وجوب القفر والاقدام على تشتيت نظام مملكة واقامة اخرى غير الهجر الذى أعانني فى عيون أكفاءى وأشْمَتَ بى اعداءى واضعف أمْرى ونَهْيى a عِنْدَ مَنْ يلوذ بى وبتر مطامع من كان يكرمنى ويحفدنى على الطمع والرجاء واظنّ اعداءنا بنى العباس لو حصلتُ بايديهم ما بلغوا بى اكثر من هذا فانا لله وانا اليه راجعون فلما وقف عبد الرحمن على رقعته اشتدّ غيظه عليه فوقّع عليها وقفتُ على رقعتك المنبِئة عن جهلك وسوء خَطَلك b ودناءة ادبك ولئيم معتقدك والعجبُ انك متى ما اردتَّ ان تبنى لنفسك عندنا مَتَاتًا اتيتَ بما يهدم كلّ مَتَات مشيَّد c فما d تَمُنُّ به ممّا قد أضْجَرَ الاسماعَ تكرارُه وقدحتْ فى النفوس اعادتُه استجَرْنا e اللهَ من اجله على ان أمَرْنا باستئصال مالك وزدْنا فى هجرك وابعادك وهضْنا جناحَ ادْلالك فعلّ ذلك يقمع منك ويردعك حتى يبلغ بك ما نريد ان شاء الله فنحن أوْلَى بتأديبك مِنْ كل احد اذ شرُّك مكتوب فى مثالبنا وخيرك معدود فى مناقبنا فلما ورد هذا الجواب على بدر سقط فى يده وسَلّم للقضاء وعلم انه لا ينفع فيه قولٌ ووجَّه عبدُ الرحمن من استأصل ماله وألزمه داره وهتك حرمته وقصّ جناح جاهه وصيّره أهْوَنَ مِنْ قُعَيْس على عَمَّته ومع هذا فلم يَنْتَهِ بدر عن الاكثار من مخاطبة مولاه تارةً يستلينه وتارةً يذكره وتارةً ينفث مصدورا بخطّ قلمه ما يلقيه عليه لسانُه غير مفكر فيما يؤول اليه انى

---

a) Les man. (G. L. P. et S.) portent ونهى. b) Telle est la leçon de Lc. (P. حطلك); La. خذلانك; G. L. S. حظّك. c) C'est ainsi qu'on lit dans La. O.; G. L. P. S. Lc. مشيدا. d) C'est ainsi que je crois devoir lire; G. L. P. S. La. O. فمما, Lc. لما. e) Tous les man. portent مما استخرنا.

ان كتب له قد طال هجرى، وتضاعف همّى وفكرى،، واشدُّ ما علىّ كونى سليبًا من مالى فعسى ان تامر لى باطلاق مالى وأتّخذ به فى معزل لا اشتغل بسلطان ولا ادخل فى شيء من اموره ما عشتُ فوقّع له انّ لك من الذنوب المترادفة ما لو سُلب معها روحُك لكان بعض ما استوجبْتَه ولا سبيل الى ردّ مالك فانّ تركك بمعزل فى بلهنية الرفاهية وسعة ذات اليد والتخلّى من شغل السلطان أشْبَهُ بالنعمة منه بالنقمة فاياسْ من ذلك فان الياس مُريحٌ، فسكت لما وقف على هذه الاجابة مُدّةً الى ان اتى عيدٌ فاشتدّ به حزنه لَمَا راى مِنْ حاجة مَنْ يلوذ به وهمّهم بما يفرح به الناس فكتب اليه فى ذلك رقعة منها وقد اتى هذا العيد الذى خالفْتَ فيه اكثر مَنْ اساء اليك وسعى فى خراب دولتك ممن عفوتَ عنه فتبنّتك النعمة فى ذراك واقتعد ذروة العزّ وانا على ضدّ مِنْ هذا سليبا من النعمة مطرحا فى حضيض الهوان ايأسُ مما يكون واقرع السنّ على ما كان فلما وقف على هذه الرقعة امر بِنَفْيه عن قرطبة الى اقصى الثغر وكتب له فى ظهرِ رقعته لتعلم انك لم تزل بمقتك حتى ثقلتْ على العين طلعتُك ثم زدت الى ان ثقل على السمع كلامُك ثم زدت الى ان ثقل على النفس جوارك وقد أمرْنا باقصائك الى اقصى الثغرِ فبالله الّا ما أقصَرْتَ ولا يبلغ بك زائدُ المقت الى ان تضيق بك معى الدنيا ورايتُك تشكو بفلان وتتألّم من فلان وما تَقَوُّلُه عليك وما لك عدوّ اكبر من لسانك فما طاح بك غيره فاقطعْه قبل ان يقطعك، ولما فتح الداخل سرقسطة وحصل فى يده ثائرها الحسين الانصارى وشدخت روس وجوهها بالعمد وانتهى نصرُه فيها الى غاية امله أقْبَلَ خواصّه يهنئونه فجرى بينهم احد من لا يُوبَهُ به من الجند فهناه بصوت عال فقال والله لولا ان هذا اليوم يوم أَسْبَغَ علىّ فيه النعمةَ مَنْ هو فوقى فأَوْجَبَ علىّ ذلك ان انعم فيه على من هو دونى لاصلينك ما تعرّضتَ له من سوء النكال مَنْ تكون حتى تُقْبِل مهنئا رافعا صوتك غير متلجلج ولا متهيّب لمكان الامارة ولا عارفا بقيمتها حتى كانك تخاطب اباك او اخاك وانّ جَهْلَك ليحماك على العود لمثلها فلا تجد مثل هذا الشافع فى مثلها من عقوبة فقال ولعلّ فتوحات الامير يقترن اتّصالُها باتّصال جهلى وذنوبى فتشفع لى متى اتيتُ بمثل هذه الزلّة لا اعدمنيها الله فتهلّل وجهُ الامير وقال ليس هذا باعتذارِ جاهلٍ ثم قال نَبِّهونا على انفسكم اذا لم تجدوا مَنْ ينبّهنا عليها ورفع مرتبته وزاد فى عطائه، ولما أثْخى اصحابُه على اصحاب الفهرى بالقتل

يوم هزيمتهم على قرطبة قال لا تستاصلوا شافة اعداء ترجون صداقتهم واستبقوهم لاشدّ عداوة منهم يشير الى استبقائهم ليستعان بهم على اعداء الدين، ولما اشتدّ الكرب بين يديه يوم حربه مع الفهرى وراى شدة مقاساة اصحابه قال هذا اليوم هو أُسُس ما يبنى عليه امّا ذلّ الدّهْرَ واما عزّ الدّهْرَ فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون تريحوا بها بقيةَ اعمارِكم فيما تشتهون، ولما خرج من البحر اوّل قدومه على الاندلس اتوه بخمر فقال انى محتاج لما يزيد فى عقلى لا لما ينقصه فعرفوا من ذلك قدره ثم أُهْدِيَتْ له جارية جميلة فنظر اليها وقال ان هذه من القلب والعين بمكان وانْ انا اشتغلت عنها بهمّتى فيما اطلبه ظلمتُها وان اشتغلتُ بها عما اطلبه ظلمتُ همّتى ولا حاجة لى بها الآن فردّها على صاحبها، ولما استقامت له الدولة بلغه عن بعض مَنْ اعانه انه قال لولا انا ما توصّل لهذا المُلْك وكان منه ابعد من العيوق وأنّ اخر نال سعده اعانه لا عقله وتدبيره فحرّكه ذلك الى ان قال

لا يُلْفَ مُمْتَنٌّ علينا قائلُ — لولاى ما ملك الانامَ الداخلُ
سعدى وحزمى والمهنّد والقنى — ومقادرٌ بلغتْ وحالٌ حائلُ
ان الملوك مع الزمان كواكب — نجم يطالعنا ونجم آفل
والحزم كل الحزم ألّا يغفلوا — ايروم تدبيرَ البرية غافل
ويقول قومٌ سعدُه لا عقلُه — خير السعادة ما حماها العاقل
أبنى أميّة قد جبرْنا صَدْعَكم — بالغرب رغمًا والسُّعودُ قبائلُ
ما دام مِنْ نسلى امامٌ قائمٌ — فالمُلْك فيكم ثابتٌ متواصل

وحكى ابن حيان ان جماعة من القادمين عليه من قِبَل الشام حدّثوه يوما فى بعض مجالسهم عنده ما كان من الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك ايامَ محنتهم وكلامه لعبد الله بن على بن عبد الله بن عباس الساطى بهم وقد حضروا رواقه وفيه وجوه المسوّدة من دعاة القوم وشيعتهم رادًّا على عبد الله فيما اراقه من دماء بنى امية وثلبهم والبراءة منهم فلم تردعه هيبتُه وعصف ريحه واحتفالُ جمعه عن معارضته والردّ عليه بتفصيله لاهل بيته والذبّ عنهم وانه جاء فى ذلك بكلام غاظ عبدَ الله واغصّه بريقه وعاجَلَ الغَمْرَ بالحتف فمضى وخلّف فى الناس ما خلّف من تلك المعارضة فى ذلك المقام وكثر القوم فى تعظيم ذلك فكان الامير عبد الرحمن احتقر ذلك الذى كان من الغمر فى جنب ما كان منه فى الذهاب بنفسه عن الاذعان لعدوّهم والانف من

طاعته والسعى فى اقتطاع قطعة من مملكة الاسلام عنه وقام عن مجلسه فصاغ هذه الابيات بديهةً a

شَتَّانَ من قام ذا امتعاضٍ * فمَدّ ما قَلَّ b واضْمَحَلَّا
ومَنْ غدا مصلتا لعزمٍ * مجرّدا للعداة نصلا
فجلب قفرا وشقّ بحرا * ولم يكن فى الانام كَلَّا
فشاد ملكا وشدّ عزا * ومنبرا للخطاب فصلا
c وجنّد الجند حين اودى * ومصّر المصر حين أُخْلِىَ c
ثم دعا اهلَه جميعا * حيث انتأوا ان علم اهلا

وله غير ذلك من الشعر وسياتى بعضه مما يقارب هذه الطبقة، واوّل ناصر لعبد الرحمن سايَرَ معه فى الخمول والاستخفاء مولاه المتقدم الذكر سعى فى سلطانه شرقا وغربا برًّا وبحرا فلما كمل له الامر سلبه من كل نعمة وسجنه ثم اقصاه الى اقصى الثغر حتى مات وحاله أَسْوَء حال والله اعلم بالسرائر فلعلَّ له عذرًا ويلومه مَنْ يسمع مبداه ومآله ورَأْسُ الجماعة الذين توجّه اليهم بدرٌ فى القيام بسلطانه ابو عثمان ولما توطّدت دولة الداخل استغنى عنه وعن امثاله فاراد ابو عثمان ان يشغل خاطره وينظر فى شىء يحتاج به اليه فجعل ابن اخته يثور عليه فى حصن من حصون البيرة فوجّه عبدُ الرحمن مَنْ قبض عليه وضرب عنقه ثم اخذ ابو عثمان مع ابن اخى الداخل وزيّن له القيامَ عليه فسُعِىَ لعبد الرحمن بابن اخيه قبل ان يتمّ امره فضرب عنقه واعناق الذين دبّروا معه وقيل له ان ابا عثمان كان معه وهو الذى ضمن له تمام الامر فقال هو ابو سَلَمة هذه الدولة فلا يتحدّث الناس عنه بما تحدّثوا عن بنى العباس فى شان ابى سلمة لكن سأُعْتِبُهُ عتبًا اشدَّ من القتل وجعل يوعده ثم رجع له الى ما كان عليه فى الظاهر وكان صاحبه الثانى له فى الموازرة والقيام بالدولة صهره عبد الله بن خالد وكان قد ضمن لابى الصبّاح رئيس اليمانية عن الداخل اشياء لم يَفِ بها الداخلُ وقتل ابا الصباح فانعزل عبد الله واقسم لا يشتغل بشغل سلطانٍ حياتَه فمات منفردا عن السلطان وكان ثالثهما فى النصرة والاختصاص تَمّام بن علقمة وهو الذى عبر البحر اليه وبشره باستحكام امره فقتل هشامُ بنُ عبد الرحمن ولدَ تمام المذكور وكذلك فعل بولد ابى عثمان المتقدم الذكر قال ابن

a) G. P. بديهية. b) Les man. (G. L. P. S. La. Lc.) portent فمر ما قال. c) Ici G. et L. portent اجلى, P. اجلا.

حيان فذاقا من ثكل ولديهما على يدى اعزّ الناس عليهما ما اراهما ان احدًا لا يقدر ان ينظر فى تحسين عاقبته واذا تتبّع الامرَ فى الذين يقومون فى قيام دولة كان مآلهم مع مَنْ يظهرونه هذا المآل وأصعبَ وذكر ان اول حُجّاب الداخل تمام ابن علقمة مولاه ذو العمر الطويل ثم يوسف بن بُخْت الفارسى مولى عبد الملك بن مروان وله بقرطبة عقب نابهٌ ثم عبد الكريم بن مِهْران من ولد الحارث بن ابى شمر الغسّانى ثم عبد الرحمن بن مُغيث بن الحارث بن حُوَيْرث بن جَبَلة بن الأيْهَم الغسّانى وابوه مغيث فاتح قرطبة الذى تقدّمت ترجمته ثم منصور الخصى وكان اول خصى استحجبه بنو مروان بالاندلس ولم يزل حاجبه الى ان توفى الداخل ولم يكن للداخل من ينطلق عليه سِمَة وزير لكنه عيّن اشياخا للمشاورة والموازرة اوّلهم ابو عثمان المتقدم الذكر وعبد الله بن خالد السابق وابو عَبْدة صاحب اشبيلية وشُهَيْد ابن عيسى بن شُهَيْد مولى معاوية بن مروان بن الحكم وكان من سبى البرابر وقيل انه رومى وبنو شُهَيْد الفضلاء من ولده وعبد السلام بن بَسيل الرومى مولى عبد الله ابن معاوية ولولده نباهة عظيمة فى الوِزارة وغيرها وثعلبة بن عبيد بن النظام الجذامى صاحب سرقسطة لعبد الرحمن وعاصم بن مسلم الثقفى من كبار شيعته وأوّل مَنْ خاض النهرَ وهو عريان يومَ الوقعة بقرطبة ولعقبه فى الدولة نباهة واول من كتب له عند خلوص الامر له واحتلاله بقرطبة كبيرُ نقبائه ابو عثمان وصاحبه عبد الله بن خالد المتقدما الذكر ثم لزم كتابته امية بن يزيد مولى معاوية بن مروان وكان فى عديد مَنْ يشاوره ايضا ويفصل امره واراءه وكان يكتب قبله ليوسف الفهرى وقيل انه ممّنْ اتهم فى مُمالأة اليزيدى فى افساد دولة عبد الرحمن فاتّفق ان مات قبل قتل اليزيدى واطّلاع عبد الرحمن على الامر وذكر ابن زيدون ان الداخل أنْفَى على قضاء الجماعة بقرطبة يحيى بن يزيد اليحصبى فاقرّه حينا ثم ولّى بعده ابا عمرو معاوية بن صالح الحمصى ثم عمر بن شَرَاحيل ثم عبد الرحمن بن طَريف وكان جدّار بن عمرو يقضى فى العساكر، وكان الداخل يرتاح لمّا استقرّ سلطانه بالاندلس الى ان يَفِد عليه فَلُّ بيته بنى مروان حتى يشاهدوا ما انعم الله عليه وتظهر يده عليهم فوفد عليه من بنى هشام بن عبد الملك اخوه الوليد بن معاوية وابن عمّه عبد السلام بن يزيد بن هشام قال ابن حيان وفى سنة ١٦٣ قتل الداخلُ عبدَ السلام ابن يزيد بن هشام المعروف باليزيدى وقتل معه من الوافدين عليه عبيد الله بن

ابان بن معاوية بن هشام وهو ابن اخى الداخل وكانا تحت تدبير يبرمانه فى طلب الامر فوشى بهما مولى لعبيد الله بن ابان وكان قد ساعدهما على ما همّا به من الخلاف ابو عثمان كبيرُ الدولة فلم ينلْه ما نالهما وذكر الحجارى ان الداخل كان يقول اعظمُ ما انعم الله به علىَّ بعد تمكّنى من هذا الامر القدرة على ايواء مَنْ يصل الىَّ من اقاربى والتوسّع فى الاحسان اليهم وكبرى فى اعينهم واسماعهم ونفوسهم بما منحنى الله من هذا السلطان الذى لا منّة علىَّ فيه لاحد غيره وذكر ابن حزم انه كان فيمن وفد عليه ابن اخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية فسعى فى طلب الامر لنفسه فقتله سنة ١٦٧ وقتل معه من اصحابه هذيل بن الصميل بن حاتم ونفى اخاه الوليد بن معاوية والد المغيرة a المذكور الى العدوة بماله وولده واهله وفى المُسْهِب حدّث بعضُ موالى عبد الرحمن الخاصّين به انه دخل على الداخل اثر قتله ابن اخيه المغيرة المذكور وهو مطرق شديد الغمّ فرفع راسه الىَّ وقال ما عجبى الّا من هولاء القوم سعينا فيما يُضْجعهم فى مهاد الامن والنعمة وخاطْرنا فيه بحياتنا حتى اذا بلغنا منه الى مطلوبنا ويسّر الله اسبابه اقبلوا علينا أَمَامَ السيوف ولمّا اويناهم وشاركناهم فيما افردنا الله به حتى امنوا ودَرّتْ عليهم أَخْلافُ النعم هزّوا اعطافهم وشمخوا بانافهم وسموا الى العظمى فنازعونا فيما منحنا الله فخذلهم بكفرهم النعم اذ اطلعنا على عوراتهم فعاجلْناهم قبل ان يعاجلونا وادّى ذلك الى ان ساء ظنّنا فى البَرِىّ منهم وساء ايضا ظنّه فينا وصار يتوقّع من تغييرنا عليه ما نتوقّع نحن منه وان اشدّ ما علىَّ فى ذلك اخى والدُ هذا المخذول كيف تطيب لى نفس بمجاورته بعد قتل ولده وقطع رحمه ام كيف يجتمع بصرى مع بصره اخرجْ له الساعةَ فاعتذرْ اليه وهذه خمسة الاف دينار ادفعْها اليه واعزمْ عليه فى الخروج عَنّى من هذه الجزيرة الى حيث شاء من برّ العدوة قال فلما وصلتُ الى اخيه وجدتُه اشبه بالاموات منه بالاحياء فآنستُه وعرّفْتُه ودفعتُ له المال وابلغْتُه الكلامَ فتأوّهَ وقال ان المشوم لا يكون بليغا فى الشوم حتى يكون على نفسه وعلى سواه وهذا الولد العاقّ الذى سعى فى حتفه قد سَرَى ما سعى فيه الى رجل طَلَبَ العافيةَ وقنع بكَسْرِ بيتٍ فى كنف مَنْ يحمل عنه مَعَرَّةَ الزمانِ وكَلّه ولا حول ولا قوة الا بالله لا مردَّ لما حكم به وقضاه

a) المغيرة dans Las G. L. P. Le. et S. الوليد.

فى الحركة الى بر العدوة قال ورجعتُ الى الامير فاعلمته بقوله فقال انه نطق بالحقّ ولكن لا يخدعنى بهذا القول عمّا فى نفسه والله لو قدر ان يشرب دمى ما عفّ عنه لحظةً فالحمد لله الذى اظهرنا عليهم بما نويناه فيهم واذلّهم بما نووه فينا،

واعلمْ انه دخل الاندلس ايامَ الداخل من بنى مروان وغيرهم من بنى امية جماعة كثيرون سَرْدًا سمّاهم غير واحد من المورّخين وذكر اعقابهم بالاندلس ومنهم جُزَىّ بن عبد العزيز اخو عمر بن عبد العزيز وسياتى قريبا، وقد ثار على عبد الرحمن الداخل من اعيان العرب وغيرهم جماعة كثيرون ظفّره الله بهم وقد سبق ذكر بعضهم ومنهم الداعى a الفاطمى البربرى بشنت برية فأَعْيَى الداخلَ امرُه وطال شرُّه سنين متوالية الى ان فتك به بعض اصحابه فقتله ومنهم حيوة بن ملابس الحضرمى رئيس اشبيلية وعبد الغفار بن حميد اليحصبى رئيس لبلة وعمرو بن طالوت رئيس باجة اجتمعوا وتوجّهوا نحو قرطبة يطلبون دم رئيس اليمانية ابى الصبّاح فقُتلوا فى هزيمة عظيمة وقيل نجوا بالفرار فامنهم الداخل وفى سنة ١٥٧ ثار بسرقسطة الحسين بن يحيى بن سعيد بن سَعْد بن عُبَادة الخزرجى وشايَعَه سليمان بن يقظان الاعرابى الكلبى رأْسُ الفِتَنِ وآلَ امرهما الى فتك الحسين بسليمان وقتل الداخل الحسين كما مرّ وفى سنة ١٦٣ ثار الرماحس بن عبد العزيز الكنانى بالجزيرة الخضراء فتوجّه له عبد الرحمن الداخل ففرّ فى البحر الى المشرق، قال ابن حيان كان مولد عبد الرحمن الداخل سنة ١١٣ وقيل فى التى قبلها بالعليا من تدمر وقيل بدَيْر حنا من دمشق وبها توفى ابوه معاوية فى حياة امير المومنين هشام بن عبد الملك وكان قد رشحه للخلافة وبقَبْرِ معاوية المذكور استجار الكُمَيْتُ الشاعر حين اهدر هشام دمه وتوفى الداخل لست بقين من ربيع الاخر سنة ١٧١ وهو ابن ٥٧ سنة ودُفن بالقصر من قرطبة وصلى عليه ابنه عبد الله وكان منصورا مؤيّدا مظفرا على اعدائه وقد سرْدنا من ذلك جملةً حتى قال بعضهم ان الراية التى عُقدت له بالاندلس حين دخلها لم تُهْزَم قط وان الوهن ما ظهر فى ملك بنى امية الا بعد ذهاب تلك الراية قال اكثرَ هذا مورِّخُ الاندلس الثبت الثقة ابو مروان بن حيان رحمه ولا باس ان نورد زيادة على ما سلف وان تكرّر بعضُ ذلك فنقول قال بعض المورخين من اهل المغرب

a) الداعى dans S.; G. L. P. الدعى.

بعد كلام ابن حيان الذى قدمنا ذكره ما نصّه كان الامام عبد الرحمن الداخل راجح العقل راسخ العلم واسع القلم ª كثير الحزم نافذ العزم لم ترْفَع له قط راية على عدوّ الا هزمه ولا بلد الا فتحه شجاعا مقداما شديد الحذر قليل الطمانينة لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامر الى غيره كثير الكرم عظيم السياسة يلبس البياض ويعتمّ به ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويصلى بالناس فى الجامع ᵇ والاعياد ويخطب بنفسه جنّد الاجناد وعقد الرايات واتّخذ الحُجّاب والكُتّاب وبلغت جنوده مائة الف فارس وملخّص دخوله الاندلس انه لما اشتدّ الطلب على فلّ بنى امية بالمشرق مِنْ وارثى مُلْكهم بنى العباس خرج مستترا الى مصر فاشتدّ الطلبُ على مثله فاحتال حتى وصل برقة ثم لم يزل متوغّلا فى سيره الى ان بلغ المغرب الاقصى ونزل بِنَفْزة وهم اخواله فاقام عندهم اياما ثم ارتحل الى مغيلة بالساحل فارسل مولاه بدرا بكتابه الى مواليهم بالاندلس عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد وتمام بن علقمة وغيرهم فاجابوه واشتروا مركبا وجهّزوه بما يحتاج اليه وكان الذى اشتراه عبيد الله بن عثمان واركب فيه بدرا واعطاه خمسمائة دينار برسم النفقة وركب معه تمام بن علقمة وبينما هو يتوضأ لصلاة المغرب على الساحل اذ نظر الى المركب فى لجّة البحر مُقْبِلًا حتى ارسى امامه فخرج اليه بدر سابحا فبشّره بما تمّ له بالاندلس وبما اجتمع عليه الامويون والموالى ثم خرج اليه تمام ومن معه فى المركب فقال له ما اسمك وما كنيتك فقال اسمى تمام وكنيتى ابو غالب فقال تمّ امرُنا وغلبْنا عدوّنا ان شاء الله تعَ ثم ركبوا المركب معه فنزل بالمنكب وذلك غرة ربيع الاول سنة ١٣٨ فاتّصل خبر جوازه بالاموية اتاه عبيد الله بن عثمان وجماعة فتلقّوه بالاعظام والاكرام وكان وقت العصر فصلّى بهم العصر وركبوا معه الى قرية طُورُش من كورةᶜ البيرة فنزل بها فاتاه بها جماعة من وجوه الموالى وبعض العرب فبايعوه وكان من امره ما يُذكر وقيل انه اقام بالبيرة حتى كمل مَنْ معه ستمائة فارس من موالى بنى امية ووجوه العرب فخرج من البيرة الى كورة رية فدخلتْ فى جماعته ثم بايعَتْه اهلُها واجنادُها ثم ارتحل الى شذونة ثم الى مورور ثم سار الى اشبيلية وقال بعضهم لمّا اراد عبد الرحمن قصد قرطبة عند دخوله الاندلس من المشرق

a) Peut-être doit-on lire الفهم; comparez plus haut, p. ٢٥, l. 4. b) Lisez الجَمْع, comme on trouve plus haut, p. ٢٥, l. 9. c) Les man. portent كور.

نزل بطُشّانة فاشاروا عليه ان يُعْقَد له لواء فجاءوا بعمامة وقناة فكرهوا ان يميلوا القناة تطيُّرا فاقاموها بين شجرتين من الزيتون متجاورتين وصعد رجل على فرع احداهما فعقد اللواء والقناة قائمة وتبرّك هو وولده بهذا اللواء فكان بَعْدَ أَنْ بَلِىَ لا تُحَلّ منه العقدةُ التى عُقِدتْ اوّلًا بل تُعْقَد فوقها الالويةُ الجُدُدُ وهى مستكنّة تحتها ولم يزل الامر على ذلك حتى انتهت الدولة الى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وقيل الى ابنه محمد بن عبد الرحمن فاجتمع الوزراء على تجديد اللواء فلما راوا تحت اللواء اسمالا خلقة ملفوفة معقدة جهلوها فاسترذلوها وامروا بحلّها ونبذها وجدّدوا غيرها وكان جَهْوَر بن يوسف بن بُخْت شيخهم غائبا فحضر فى اليوم الثانى وطولع بالقصّة فانكرها اشدّ انكار وساءه ما فعلوه وقال انْ جهلتم شان تلك الاخلاق فكان ينبغى ان تتوقّفوا عن نبذها حتى تسألوا المشايخ وتتفكروا فى امرها وخبّرهم خبرها فتطلّبوا تلك الاخلاق فلم توجد ويقال كما قال ابن حيان انه لم يزل يُعْرَفُ الوهنُ فى ملك بنى امية بالاندلس من ذلك اليوم وقد كان الذى عقده اولا عبد الله بن خالد من موالى بنى امية وكان والده خالد عقد لواء مروان بن الحكم جدّ عبد الرحمن الأَعْلَى لمّا اجتمع عليه بنو امية وبنو كَلْب بعد انقراض دولة بنى حَرْب على قتال الضَّحّاك بن قيس الفهرى يوم مَرْج راهط فانتصر على الضحاك وقتله ولما عرف الامير بقصّة اللواء حزن اشدّ حزن وأَنْفَقَتْ عليه اثر ذلك الفتوق العظام وكانوا يرون انها جرت بسبب اللواء لانه لم يُهْزَم قط جيشٌ كان تحته على ما اقتضتْه حكمةُ الله التى لا تتوصّل اليها الافكار وتولّى حمل هذا اللواء لعبد الرحمن الداخل ابو سليمان داود الانصارى ولم يزل يحمله ولده من بعده الى ايام محمد بن عبد الرحمن، ولما تلاقى عبد الرحمن الداخل مع امير الاندلس يوسف الفهرى بالقرب من قرطبة وتراسلا فتخادعا يومَيْن اخرهما يوم عرفة من سنة ١٣٨ واظهر عبد الرحمن قبول الصلح فبات الناس على ذلك ليلة العيد وكان قد اسرّ خلاف ما اظهر واستعدّ للحرب ولما اصبح يوم الاضحى لم ينشب ان غشيت الخيل ووكّل عبدُ الرحمن بخالد بن زيد الكاتب رسول يوسف جماعةً وامرهم انْ كانت الدائرة عليهم ان يضربوا عنقه والّا فلا فكان خالد يقول ما كان شىء فى ذلك الوقت أَحَبَّ الىّ من غلبة عبد الرحمن الداخل عدوّ صاحبى وركب عبد الرحمن جوادا فقالت اليمانية الذين اعانوه هذا فتى حديث السنّ تحته جواد وما نأمن من اول

ردعة يردعها أَنْ يطير منهزما على جواده ويَدَعَنا فاتى عبدَ الرحمن احدُ مواليه فاخبره بمقالتهم فدعا ابا الصبّاح وكان له بغل اشهب يسمّيه الكوكب فقال له ان فرسى هذا قلق تحتى لا يمكننى من الرمى فقدّمْ الىّ بغلك المحمود اركبه فقدّمه فلما ركب اطمأنّ اصحابه وقال عبد الرحمن لاصحابه اىّ يوم هذا قالوا الخميس يوم عرفة فقال فالاضحى غدًا الجمعة والمتزاحفان أُمَوِىٌّ وفِهْرِىٌّ والجندان قيس ويمن قد تقابل الاشكال جدُّوا ارجو انه اخو يوم مرج راهط فابشروا وجدّوا فذكرهم بيوم مرج راهط الذى كانت فيه الوقعة بين جدّه مروان بن الحكم وبين الضحاك بن قيس الفهرى وكانت يوم جمعة ويوم اضحى فدارت الدائرة لمروان على الضحاك فقُتل الضحاك وقُتل معه سبعون الفا من قبائل قيس واحلافهم وقيل انه لم يحضر مرجَ راهط من قيس مع مروان غير ثلاثة نفر عبد الله بن مسعدة الفزارى وابن هبيرة المحاربى وصالح الغنوى وكذا لم يحضر مع عبد الرحمن الداخل يوم المصارة غربى قرطبة من قيس غير ثلاثة جابر بن العلاء بن شهاب والحُصَيْن بن الدَّجْن العُقَيْليان وعلال بن الطفيل العبدى وكان الظفر لعبد الرحمن وانهزم يوسف وصبر الصميل بن حاتم بعده مُغْدَرًا a وعشيرته يَحفُّونه فلما خاف انهزامهم عنه تحوّل على بغله الاشهب معارضةً لعبد الرحمن الداخل فمرّ به ابو عطاء فقال له ابا جوشن احتسبْ نفسَك فان للاشباه اشباهًا اموى باموى وفهرى بفهرى وكلبى بكلبى ويوم اضحى بيوم اضحى ويمنى بقيسى والله انى لاحسب هذا اليوم بمثل مرج راهط سَوَاء فقال له الصميل كبرتَ وكبر علمك الآن تنجلى الغمّاء وسَحَرُك منتفخٌ فانثنى ابو عطاء لوجهه منقلبا وانهزم الصميل وملك عبد الرحمن قرطبة، ويوسف الفهرى هو ابن عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى بانى القيروان وامير معاوية على افريقية والمغرب وهو مشهور واما الصميل فهو ابن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن وقيل الصميل بن حاتم بن عمرو بن جُنْدَع بن الشمر بن ذى الجوشن كان جدّه شمر من اشراف الكوفة وهو احد قتلة الحسين رضه ودخل الصميل الاندلس حين دخل كُلْثوم بن عياض المغربَ غازيا وساد بها وكان شاعرا كثير السكر امّيا لا يكتب ومع ذلك فانتهت اليه فى زمانه رياسةُ العرب بالاندلس وكان اميرها يوسف الفهرى

a) Les man. (G. L. P. S. La. Lc.) portent معذرا.

كالمغلوب معه وكانت ولاية الفهرى الاندلس سنة ١٣٩ فدانت له تسع سنين وتسعة اشهر وعنه كما مرّ انتقل سلطانها الى بنى امية واستفحل ملكهم بها الى بعد الاربعمائة ثم انتثر سلكهم، وباد ملكهم، كما وقع لغيرهم من الدول فى القرون السالفة سنّة الله التى قد خلَتْ فى عباده وكانت مدة الامراء قبل عبد الرحمن الداخل من يوم فُتحت الاندلس الى هزيمة يوسف الفهرى والصميل ٤٦ سنة وشهرَيْن وخمسة ايام لان الفتح كان حسبما تقدّم لخمس خلون من شوال سنة ٩٢ وهزيمة يوسف يوم الاضحى لعشر خلون من ذى الحجة سنة ١٣٨ والله غالب على امره، وحُكِىَ ان عبد الرحمن ابن معاوية دخل يوما على جدّه هشام وعنده اخوه مَسْلَمة بن عبد الملك وكان عبد الرحمن انذاك صبيًّا فامر هشام ان يُنَحّى عنه فقال له مسلمة دَعْه يا امير المومنين وضمّه اليه ثم قال يا امير المومنين هذا صاحب بنى امية ووَزَرُهم عند زوال ملكهم فاستوصِ به خيرا قال فلم ازل اعرف من جدّى مزيّة من ذلك الوقت، وكان الداخل يُقاس بابى جعفر المنصور فى حزمه وشدّته وضبط المملكة ووافقه فى ان امّ كلّ منهما بربرية وان كُلًّا منهما قتل ابن اخيه اذ قتل المنصورُ ابنَ السفاح وقتل عبدُ الرحمن ابنَ اخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية، ومن شعر عبد الرحمن وقد راى نخلة برُصافته

تَبَدَّتْ لنا وسْطَ الرُّصافة نخلةٌ ... تناءتْ بارض الغرب عن بلد النخل
فقُلْتُ شبيهى فى التغرُّب والنوى ... وطول التناءى *a* عن بنىّ وعن اهلى
نَشَـأْتِ بارض انت فيها غريبة ... فمثلك فى الاقصاء والمُنْتَأَى مثلى
سقتْكِ غوادى المزن فى المنتاى الذى ... *b* يسحّ ويستمرى السماكَيْن *b* بالوبل

وكان نقش خاتمه بالله يَثِقُ عبد الرحمن وبه يعتصم، واشاع سنة ١٦٣ الرحيل الى الشام لانتزاعها من بنى العباس وكتب جماعة من اهل بيته ومواليه وشيعته وعمل على ان يستخلف ابنه سليمان بالاندلس فى طائفة ويذهب بعامّة مَنْ اطاعه ثم اعرض عن ذلك بسبب امر الحسين *c* الانصارى الذى انتزى عليه بسرقسطة فبطل ذلك العزم، ومن شعر عبد الرحمن ايضا قوله يتشوّق الى معاهد الشام

---

a) C'est ainsi qu'on doit lire avec Ibn-'Adhârî (II, p. ٦٢). Al-Makkarî اكتئابى. *b*) J'ai suivi le texte d'Ibn-'Adhârî. Al-Makk. يصح ويستمرى المساكين. *c*) Les man. portent الحسن ؟

أيّها الراكب الميمّم ارضى a الابيات

وترجمة الداخل طويلة وقد ذكرنا منها ما فيه مقنع انتهى والله الموفق للصواب،

وفى بنائه جامع قرطبة يقول بعضهم

وأَبْرَزَ فى ذات الاله ووجهه ثمانين الفا مِنْ لُجَيْنٍ وعسجدِ
وانفقها فى مسجد زانه b التُقى وقربه دين النبىّ محمدِ
ترى الذهب الوَقَّاجَ بين سموكه c يلوح كلمح البارق المتوقّد ❊

١٨ ومن الوافدين على الاندلس ابو الاشعث الكلبى دخل الاندلس وكان شيخا مسنًّا يروى عن امّه عن عائشة رضها الّا انه كان منذّرا صاحب دعابة وكان مختصًّا بعبد الرحمن بن معاوية وله منه مكانة لطيفة يُدِلُّ بها عليه ولما توفى حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت له من عبد الرحمن خاصّة لم تكن لاحد من اهل بيته جعل عبدُ الرحمن يبكى ويجتهد فى الدعاء والاستغفار لحبيب وكان الى جنبه ابو الاشعث هذا قائما وكانت له دالّة عليه ودعابة يحتملها منه فاقبل عند استعباره كالمخاطب للمتوفى علانيةً يقول يا ابا سليمان لقد نزلتَ بحفرة قلّما يغنى عنك فيها بكاء الخليفة عبد الرحمن ..... فاعرض عنه عبد الرحمن وقد كان التبسّم يغلبه هكذا ذكره ابن حيان رحه فى المقتبس ونقله عنه الحافظ ابن الابّار ❊

١٩ ومن الداخلين الى الاندلس جُزَىّ بن عبد العزيز اخو عمر بن عبد العزيز رضه دخل الاندلس ومات فى مدّة الداخل وكان من اولياء الله مقتفيا سبيل اخيه عمر ابن عبد العزيز رحهما ❊

٢٠ ومنهم بكر بن سوادة بن ثُمامة الجذامى ويكنى ابا ثمامة وجدّه صحابى وكان بكر هذا فقيها كبيرا من التابعين روى عن جماعة من الصحابة كعبد الله بن عمرو ابن العاصى وقيس بن سعد بن عُبادة وسهل بن سعد الساعدى وسفيان بن وهب الخولانى وحِبّان بن بمح d الصُّدَاءى وقيّد اسمَه الدارقطنى رحه حبان بكسر الحاء

a) Voyez plus haut, p. ٢٥. b) Telle est la leçon de La.; L. دانه, G. P. Lc. O. دانية. Plus haut (t. I, p. ٣٦٩) et chez Ibn-'Adhârî (II, p. ٢٤٥), on trouve une autre rédaction de ce vers. c) P. L. بعره; S. بعزه; G. La. O. بعده; dans Lc. le mot manque. d) Ce nom se trouve écrit de cette manière (sans points) dans O; G. L. بمح; La. S. سح; P. porte دلمح (ce signe indique que la leçon est altérée); dans Lc. ce nom ne se trouve pas.

المهملة وبباء موحدة ونقله الامير كذلك وهو مِمَّنْ وفد على رسول الله صلعم وشهد فتح مصر قال ابن يونس ويقال فيه حبـان بالكسر وحبان بالفتح اصحُّ انتهى وضبطه بعضهم بالياء المثناة تحت رجّع وممن روى عنه بكْرٌ من الصحابة ابو ثَوْر الفهمى وابو عميرة المزنى وروى عن جمـاعة من التابعين ايضا كسعيد بن المسيّب وابى سَلَمة ابن عبد الرحمن وعُرْوة بن الزُّبَيْر وجماعة سواهم يكثر عدُّهم ويطول سردهم منهم ربيعة ابن قيس الجَمَلى وابو عبد الرحمن الحُبُلى[a] وزياد بن نعيم الحضرمى وسفيان بن هانى الجَيْشانى وسعيد بن شمر السباءى وعبد الله بن المُسْتَوْرِد بن شَدَّاد الفهرى وعبد الرحمن بن اوس المزنى وزيادة بن ثعلبة البلوى وشيبان بن امية القِتْبانى وعامر ابن نُرَيْح الحِمْيَرى وعُمَيْر بن الفيض اللخمى وابو حمزة الخولانى وعِيَاض بن فُرُوخ المعافرى ومسلم بن مخشى ......[b] وهانى بن معاوية الصَّدَفى وغيرهم ممن اشتمل على ذكرهم التاريخان لابن عبد الحكم وابن يونس وممن روى عن بكر المذكور عبد الله بن لَهِيعَة وعمرو بن الحارث وجعفر بن ربيعة وابـو زرعة بن عبد الحكم الافريقى وغيرهم قال ابن يونس توفى بافريقية فى خلافة هشام بـن عبد الملك وقيل بـل غرق فى مجاز الاندلس سنة ١٢٨ قـال وجدُّه ثمامة من اصحاب رسول الله صلعم ولـه بمصر حديث رواه عمرو بن الحارث وقال ابو بكر عبد الله بـن محمد القيروانى المالكى فى تاريخه المسمى برياض النفوس وقد ذكر بكرا هذا انه كان احد العشرة التابعين يعنى الموجّهين الى افريقية من قِبَل عمر بن عبد العزيز فى خلافته ليفقهوا اهل افريقية ويعلموهم امر دينهم قال واغرب بحديث عن عقبة بـن عامر لـم يروه غيره فيما علمتُ حدّث عبد الله بن لهيعة عنه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم اذا كان راس مائتين فلا تامر بمعروف ولا تنْهَ عن منكر وعليك بخاصّة نفسك، وحكى المالكى ايضا عن ابـى سعيد بن يونس قال كان فقيها مفتيا سكن القيروان وكانت وفاته كما تقدّم وذكره الحميدى فى الداخلين الى الاندلس ولم يذكره ابن الفرضى ☆

ومنهم رُزَيْق[c] بن حُكَيْم احد المعدودين فى الداخلين الـى الاندلس ذكره ابو ٢١

---

a) Les man. portent الحبلى ; voyez plus haut, p. ۴, note b. b) G. L. المرّبحى ; O. المربخى ; S. المربخى ; La. الربخى ; P. المذبحى. c) Les man. portent زريق ; mais ad-Dhahabi dit, dans son *Mochtabih*, qu'on doit prononcer *Rozaik ibn-Hokaim*.

الحسن بن النعمة عن ابى المطرّف عبد الرحمن بن يوسف الرفّاء القرطبى وحكى انه كتب ذلك من خطّه وسمّاه مع جماعة منهم حبّان a بن ابى جَبَلة وعلى بن رَبَاح وابو عبد الرحمن الحُبُلى b وحَنَش بن عبد الله الصَّنْعانى ومعاوية بن صالح وزيد ابن الحباب العكلى وانتهى عددهم برُزيق هذا سبعة ولم يذكره ابن الفَرَضى ولا غيره قاله الحافظ ابو عبد الله القضاعى ✿

۲۲ ومنهم زيد بن قاصد السَّكْسَكى قال ابن الابّار هو تابعى دخل الاندلس وحضر فتحها واصله من مصر يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى روى عنه عبد الرحمن ابن زياد بن انعم الافريقى ذكره يعقوب بن سفيان واورد له حديثا من كتاب الحميدى انتهى ✿

۲۳ ومنهم زرعة بن روح الشامى دخل الاندلس وحدث عنه ابنه مسلمة بن زرعة بحكاية عن القاضى مهاجر بن نوفل ✿

۲۴ ومنهم محمد بن اوس بن ثابت الانصارى قال ابن الابّار تابعى دخل الاندلس يروى عن ابى هُرَيْرة قرأته بخط ابن حبيش وقال ابو سعيد بن يونس مورّخ مصر انه يروى عنه الحارث بن يزيد ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وكان غزا المغرب والاندلس مع موسى بن نصير ويروى عن ابى هريرة رضه وقال الحميدى انه كان من اهل الدين والفضل معروفا بالفقه ولى بحر افريقية سنة ۹۳ وغزا المغرب والاندلس مع موسى بن نصير فيما حكاه ابن يونس صاحب تاريخ مصر وكان على بحر تونس سنة ۱۰۲ على ما حكاه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ولما قُتل يزيد بن ابى مسلم والى افريقية اجتمع رَأْى اهلها عليه فولوه امرهم وذلك فى خلافة يزيد بن عبد الملك ابن مروان الى ان ولى بِشْر بن صفوان الكلبى افريقية وكان على مصر فخرج اليها واستخلف اخاه حنظلة انتهى ✿

۲۵ ومنهم عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم الاموى فرّ من الشام خوفا من المسوّدة فمرّ بمصر ومضى الى الاندلس وقد غلب عليها الامير عبد الرحمن بن معاوية الداخل فاكرمه ونوّه به وولّاه اشبيلية لانه قد كان قُعْدَدَ بنى امية ثم انه لما وجد الداخل يدعو لابى جعفر المنصور اشار عليه بقطع اسمه من الخطبة وذكره بسوء

a) Telle est la leçon de G. L. (avec le techdîd); P. جيان. b) Les man. portent الحبلى; voyez plus haut, p. ۴, note b.

صنيع بنى العباس ببنى امية فتوقّف عبد الرحمن فى ذلك فما زال به عبد الملك حتى قطع الدعاء له وذلك انه قال له حين امتنع من ذلك إنْ لم تقطع الخطبة لهم قتلتُ نفسى فقطع حينئذ عبدُ الرحمن الخطبةَ بالمنصور بعد ان خطب باسمه عشرة اشهر ولما زحف اهلُ غرب الاندلس نحو قرطبة لحرب الامير عبد الرحمن انهض اليهم عبدَ الملك هذا فنهض فى معظم الجيش وقدّم ابنَه أُمَيَّةَ امامه فى اكثر العساكر فخالطهم امية فوجد فيهم قوّة فخاف الفضيحة معهم فانحاز منهزما الى ابيه فلما جاءه سقط فى يده وقال له ما حملك على ان استخففتَ بى وجرّأتَ الناسَ علىّ والعدوّ إنْ كنتَ فررت من الموت فقد جئْتَ اليه فامر بضرب عنقه وجمع اهل بيته وخاصّته وقال لهم طُرِدْنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونُحْسَدُ على لقمة تُبْقى الرمق اكسروا جفون السيوف فالموت أَوْلَى او الظفر ففعلوا وحملوا وقد تقدّمهم فهزم اليمانيةَ واهلَ اشبيلية ولم تقم بعدها لليمانية قائمة وقُتِل بين الفريقين ثلاثون الفا وجُرح عبد الملك فاتاه عبد الرحمن وجرحُه يجرى دمًا وسيفه يقطر دما وقد لصقت يده بقائم سيفه فقبّل بين عينيه وجزاه خيرا وقال يا ابن عم قد انكحتُ ابنى وولىَّ عهدى هشاما ابنتك فلانة واعطيتُها كذا وكذا واعطيتك كذا ولاولادك كذا واقطعتك واياهم كذا ووليتكم الوزارة ٭ ومن شعره لما نظر نخلة منفردة باشبيلية فتذكّر وطنه بالشام وقال

يا نخل ٭ انت فريدة مثلى — فى الارض نائية عن الاهل
تَبْكى ٭ وهل تَبْكى مُكَمَّمَةٌ — عجماء لم تُجْبَلْ على جَبْلى
ولوَانّها عَقَلَتْ اذًا لَبَكَتْ — ماء الفُرات ومَنْبتَ النخل
لكنها حرمت واخرجنى — بغضى بنى العباس عن اهلى ٭ ٭

٣٦ ومن الداخلين من المشرق الى الاندلس هاشم بن الحسين بن ابراهيم بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم اجمعين ونزل حين دخوله بلبلة وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمى وذكره امير المومنين الحكم المستنصر فى كتابه انساب الطالبيين والعلويين القادمين الى المغرب ٭

a) Cette leçon ne se trouve que dans le man. L.; tous les autres portent نخلة. b) Telle est la leçon de G. L. O.; P. S. La. Lc. تبكى. c) Ibn-al-Abbār (dans mes *Notices*, p. 34) donne une autre rédaction de ce vers.

٢٧ ومن الداخلين الى الاندلس عبد الله بن المُغيرة الكنانى حليف بنى عبد الدار سمّاه ابو محمد الأَصيلى الفقيه فى الداخلين الاندلس من التابعين حكى ذلك عنه ابو القاسم بن بشكوال فى مجموعه المسمّى بالتنبيه والتعيين قال ابن الابار وما اراه يُتابَع عليه وذكره ابو سعيد بن يونس من اهل افريقية انتهى وذكر انه يروى عن سفيان بن وهب الخولانى ۞

٢٨ ومنهم عبد الله انعمّر الذى طرأ على الاندلس فى اخر الزمان وكان يزعم انه لقى بعض التابعين قال ابن الابار روى عنه ابو محمد اسد الجهنى ذكر ذلك القُبْشى a وفيه عندى نظرٌ b انتهى ۞

٢٩ ومنهم ابو عمرو عبد الرحمن بن شماسة بن ذيب المَهْرى روى عن ابى ذرّ وقيل عن ابى نضرة عن ابى ذرّ وعائشة وعمرو بن العاصى وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وابى نضرة الغفّارى وعقبة بن عامر الجُهَنى وعوف بن مالك الاشجعى ومعاوية بن حُدَيْج ومسلمة بن مخلد وابى رهم ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وسمّاه ابن بشكوال فى الداخلين الاندلس من التابعين وروى ذلك عن الحُمَيْدى قاله ابن الابّار قال ابن يونس واخر من حدّث عنه بمصر حرملة بن عمران ۞

٣٠ ومن الداخلين الى الاندلس من المشرق عبد الله بن سعد بن عمّار بن ياسر رضه وقد ذكره ابن حيّان فى مقتبسه واخبر ان يوسف بن عبد الرحمن الفهرى كتب له ان يدافع عبدَ الرحمن المروانى الداخلَ للاندلس وكان المذكور انذاك اميرا على اليمانية من جند دمشق وانما ركن اليه فى محاربة عبد الرحمن لِما بين بنى عمار وبنى امية من الثار بسبب قتل عمار بصفّين وكان عمار رضه من شيعة علىّ كرم الله وجهه وهذا عبد الله بن سعد هو جدّ بنى سعيد اصحاب القلعة الذين منهم عدّة رؤساء وامراء وكُتّاب وشعراء ومنهم صاحب المُغْرِب وغير واحد ممن عرّفنا به فى هذا الكتاب ومن مشاهيرهم ابو بكر محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد صاحب اعمال غرناطة فى مدة الملثمين وهو القائل يفتخر

ان لم اكن للعَلْاء اهلا c   الابيات

وقوله   الله يعلم أنّى c   الابيات

---

a) القبشى dans G. L. Lc.; O. انقبشى ; Lu. P. القيبسى ; S. العبسى. b) Voyez plus haut, t. I, p. ٩٨١. c) Voyez plus haut, même page.

وتراجمهم واسعة وقد بُسطت فى المُسْهِب والمُغْرِب وغيرهما وقد قدَّمْنا فى الباب قبل هذا من اخبار بنى سعيد هولاء ما يُثْلِج الصدر فليراجع ✿

ومن الوافدين على الاندلس من المشرق ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن ٣١
نصر بن اسحق بن عمرو بن مزاحم بن غِيَاث التميمى البُخارى الحافظ نزيل مصر سمع ببخارى بلده من ابراهيم بن محمد بن يزداد واخيه احمد وكانا يرويان معًا عن عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى ومن ابى الفضل السليمانى ببيكَنْد[a] وابى عبد الله محمد بن احمد المعروف بغنجار وابى يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلّبى واقرانه باليمن وابى القاسم تمام بن محمد الرازى بدمشق وابن ابى كامل باطرابلس الشام وابى محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ بمصر وله رواية عن ابى نصر الكَلَاباذى وابى عبد الله الحاكم وابى بكر بن فورك المتكلّم وابى العباس بن الحاج الاشبيلى وابى القاسم على بن احمد الخزاعى صاحب الهيثم بن كليب وابى الفضل العباس ابن محمد الحدّاد التِّنِّيسى وابى الفتح محمد بن ابراهيم الجَحْدَرى وابى بكر محمد بن داود العسكلانى وهلال الحفّار وصدقة بن محمد بن مروان الدمشقى ولقى بافريقية العابد ولىّ الله سيّدى مُحْرِز بن خَلَف التميمى مولاهم وصَحِبَه وقال لقد هِبْتُه يومَ لقيتُه هيبةً لم اجدها لاحد فى نفسى من الناس ودخل الاندلس وبلاد المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب الى ان مات حتى كتب عَمَّنْ دونه وله رسالة الرحلة واسبابها وقول لا اله الا الله وثوابها فسمع منه ابو عبد الله الرازى وذكره فى مشيخته قال الحافظ ابن الابّار ومنها نقلتُ اسمه وتعرّفْتُ دخوله الاندلس وحدّث عنه هو وجماعة منهم ابو مروان الطُّبْنى وقال هو من الرحالين فى الافاق اخبرنى انه يحدّث عن مِئِينَ من اهل الحديث وابو عبد الله الحميدى وابو بكر الطليطلى وابو عبد الله بن منصور بن الحَضْرَمى وابو سعيد الرهاوى وابو محمد جعفر بن محمد السراج وابو بكر محمد بن احمد بن عبد الباقى وابو الحسن بن مشرف الانماطى وابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وابو محمد شعيب بن سبعون الطرطوشى وابو بكر بن نعمة العابر وابو الحسن على بن الحسين الموصلى الغراف وابو عثمان سعد بن عبد الله الحيدرى[b] من شيوخ السِّلَفى وابو محمد عبد الكريم بن

a) Cette prononciation est indiquée dans le *Marâçid;* mais dans le man. G. on lit بِبِيكَنْد.
b) P. الجندرى.

حمزة بن الخضر السلمى وابو اسحق الكلاعى من شيوخ ابى بكر a الاسدى وابو محمد بن عتاب كتب اليه بجميع ما رواه ولم يعرف ذلك فى حياته وسمّاه ابو الوليد بن الدباغ فى الطبقة العاشرة من طبقات ائمّة المحدّثين من تاليفه مع ابى عمر بن عبد البرّ وابى محمد بن حزم وابى بكر بن ثابت الخطيب وذكره ابو القاسم بن عساكر فى تاريخه وقال سمع بما وراء النهر والعراق ومصر واليمن والقيروان ثم سكن مصر وقدم دمشق قديما وحدّث بها وسمّى جماعة كثيرة من الرواة عنه وحكى انه قال لى ببخارى اربعة عشر الف جزء حديث اريد ان امضى واجىء بها قال وسُئل عن مولده فقال فى شهر ربيع الاول سنة ٣٨٣ قال وتوفى بالحوراء سنة ٤٧١ رحّه ورضى عنه انتهى قلت والذى اعتقده انه لم يدخل الاندلس من اهل المشرق احفظُ منه للحديث وهو ثقة عدل ليس له مجازفة والحقُّ ابلج۞

٣٢ ومن دخل الاندلس من المشرق عبد الجبّار بن ابى سلمة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزُهْرى دخل الاندلس مع موسى بن نصير وكان على ميسرة معسكره ونزل باجة ثم بطليوس ومن نسله الزهريون الاشراف الذين كانوا باشبيلية انتقلوا الى سكناها قديما هكذا فى خبر القاضى ابى الحسين الزهرى منهم عن ابى بكر بن خير وغيره قال ابن بشكوال فى مجموعه المسمّى بالتنبيه والتعيين« لمن دخل الاندلس من التابعين» عبد الجبار بن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف من التابعين وقع ذكره فى كتاب شيخنا ابى الحسن بن مُغيث انتهى قال ابن الابار ولم يزد على هذا انتهى۞

٣٣ ومن الداخلين الى الاندلس من المشرق ابو محمد عبد الوهّاب بن عبد الله ابن عبد الوهاب من اهل مصر وسكن بغداد ويعرف بالطندتاى قرية بمصر نُسب اليها روى عن ابى محمد الشارِمْساحى وتفقّه به وقدم الاندلس رسولا بزعمه من عند الخليفة العباسى فسكن مرسية ودرس بها وخرج منها سنة ٦٤٢ بعد ان تملّكها النصارى صلحا وأُسِر بناحية صقلية قال ابن الابار ثم بلغنى انه تخلّص ولحق ببلده رحّه۞

٣٤ ومنهم عبد الخالق بن ابراهيم الخطيب يكنى ابا القاسم قال ابن الابار لا اعرف موضعه من بلاد المشرق وكان اديبا قوىّ العارضة مطبوع الشعر مديد النفس ومن

a) P. بحر.

شعره من قصيدة صنعها فى وقت رحلته الى الاندلس

علي الذُّلِّ او فاحللْ عقالَ الركائبِ ... وللضيمِ او فاحللْ صدورَ الكتائبِ
فـامّـا حيـاة بعـد ادْراكِ مُنْيَـةٍ ... وامّا ممات تحت عزّ القواصب
فما العيش فـى ظـلّ الهُوانِ بطيّبٍ ... وما الموت فى سُبْل العلاء بعائب ❊

٣٥ ومنهم ابو محمد عبد اللطيف بن ابى الطاهر احمد بن محمد بن هِبَة الله الهاشمى الصَّدَفى من اهل بغداد يعرف بالنرسى دخل الاندلس وكان يزعم انه روى عن ابى الوقت السّجْزى وابـى الفرج الجَوْزى وغيرهما ولـه تاليف سمّاه الدليل فى الطريق، من اقاويل اهـل التحقيق،، أُخِـذ عنه وسُمِع منه ذكَره ابـو عبد الله a بن سعيد الطرّاز وضعّفه بعد ما سمع منه هـو وابـو القاسم عبـد الرحمن بـن القـاسم المغيلى وغيرهما وقال ورد علينا غرنـاطة قريبا من سنة ٦١٣ وتوفى عفا الله عنه باشبيلية قريبا من هذا التاريخ وقال فيه ابـو القاسم بن فَرْقَد عبد اللطيف بـن عبد الله الهاشمى البغدادى النرسى منسوب الى قرية من قرى بغداد سمع صحيح البخارى على ابى الوقت السجزى وروى عن غيره ولـه تواليف قال ابن الابار فى التصوّف منها تاليف فى اباحة السماع قراتُ عليه اكثره وقرات عليه عوالى النقيب بمدينة اشبيلية بحومة القصر المبارك عام ٦١٥ ❊

٣٦ ومنهم ابو بكر عمر بن عثمان بن محمد بـن احمد الخراسانى الباخَرْزى المالينى يكنى ابا بكر سمع من ابى الخير احمد بن اسمعيل الطالقانى القزوينى وابى يعقوب يوسف بـن عمر بـن احمد الخالدى الزنجانى وقـدم الاندلس فحـدّث بصحيفتَي الأشجّ وجعفر بن نسطور الرومى وسُمِع منه بغرناطة ومرسية وغيرهما من بلاد الاندلس حدّث عنه ابـو القاسم الملاحى وسمع منه بمالقة ابو جعفر بـن الجبّار وابو على بن هاشم فـى صفر سنة ٦٠٠ ومولده فى ربيع الاول سنة ٥١٠ انتهى مـن تكملة ابـن الابار قلتُ ولا يَخْفى على مَـنْ لـه بصرٌ بعلم الحديث ان الاشجّ وابـن نسطور لا يُلْتَفَتُ اليهما ويرحم الله السِّلَفى الحافظ اذ قال

حديثُ ابن نسطور وقيس ويغنم ... وبعد أَشَجّ الغرب ثـم خِراش
ونسخـةُ دينـارٍ ونسخةُ تِرْبِـهِ ... ابى هُدْبة القيسىّ شِبْهُ فَراش

a) P. ajoute محمد.

قال ابن عات كان الحافظ السلفى اذا فرغ من انشاد هذين البيتين ينفخ فى يديه اشارةً الى ان هذه الاشياء كالريح ۞ رجع

٣٧ ومن الوافدين على الاندلس من اهل المشرق على بن بندار بن اسمعيل بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى من اهل بغداد قدم الاندلس تاجرا سنة ٣٣٧ وكان قد اخذ عن ابى الحسن عبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس الفقيه الداوودى وتلمذ له وسمع منه الموضح والمنجح من تاليفه فى الفقه وما تمّ له من احكام القران هكذا نقله الحافظ ابن حزم عن امير المومنين الحكم المستنصر بالله المعتنى بهذا الشان رحمه۞

٣٨ ومنهم ابو العلى عبيد بن محمد بن عبيد ابو العلى النيسابورى لقيه الحافظ ابو على الصّدفى ببغداد واخذ عنه اذ قدمها حاجًا وهو يحدّث عن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد البصروى قال ابو على واراه دخل الاندلس ويغلب على ظنّى انى رايتُه بسرقسطة ذكر ذلك القاضى عياض فى المُعْجَم من تاليفه والله اعلم۞

٣٩ ومنهم سهل بن على بن عثمان التاجر النيسابورى يكنى ابا نصر سمع جماعة من الخراسانيين وغيرهم منهم ابو بكر احمد بن خَلَف الشيرازى وابو الفتح السمرقندى وادرك الامام ابا المعالى الجُوَيْنى وحضر مجلسه ودَرْسَه ولقى بعده اصحابه القُشَيْرى والطوسى وغيرهما وكان شافعى المذهب ذكره عياض وقال حدّثنى بحكايات وفوايد وانشدنى لابى طاهر السِّلَفى واجازنى جميع رواياته وحدّثنى ان وفاة ابى المعالى كانت بنيسابور سنة ٥ او ٤ و٤٧٠ وقال ابو محمد العثمانى انشدنى ابو نصر سهل بن على النيسابورى الحقوانى a قال انشدنا ابو الفتح نصر بن الحسن انشدنا ابو العباس العذرى انشدنى ابو محمد بن حزم الحافظ لنفسه

ولما رايتُ الشيبَ حلَّ مَفارقى	نذيرًا بترحال الشباب المُفارقِ
رجعتُ الى نفسى فقلتُ لها انظرى	الى ما اتى هذا ابتداء الحقائق
دَعِى دعوات اللهو قد فاتَ وقْتُها	كما قد افات الليلَ نورُ المشارق
دعى منزل اللذّات يُنْزِلْ أهْلَه	وجدّى لما تُدْعَى اليه وسابقى

قال عياض توفى سهل هذا غريقا فى البحر منصرفا الى بلده من المرية رحمه۞

---

a) Ce mot semble altéré.

٤٠ ومنهم ابو المكارم هِبَةُ الله بن الحسين المصرى كان من اهل العلم عارفا بالاصول حافظا للحديث متيقظا حسن الصورة والشارة دخل الاندلس وولى قضاء اشبيلية منها اخر شعبان سنة ٥٧٩ قال ابن الابار وبه عُرف ابو القاسم الخولانى واقام بها سنةً وحضر غزوة شنترين وكان قدوم ابى المكارم هذا المغرب خوفا من صلاح الدين يوسف بن ايوب فى قوم من شيعة العُبَيْدى ملك مصر ووفد ايضا معه ابو الوفاء المصرى ثم استصحبه امير المومنين يعقوب المنصور معه فى غزوة قفصة الثانية وولّاه حينئذ قضاء تونس وكان قد وُلّى قضاء فاس وولى ايضا ابو الوفاء صاحبه القضاء وتوفى وهو يتولى قضاء تونس سنة ٥٨٦ رحمه☆

٤١ ومنهم يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله القيسى الدمشقى اصله من دمشق وبها وُلد ويُعْرَف بالاصبهانى فى مجلس ابى طاهر السِّلَفى لدخوله اياها واقامته بها أَزْيَدَ من خمسة اعوام لقراة الخلافيات ويكنى ابا زكريا سمع بالمشرق ابا بكر بن ماشاده السكرى وابا الرشيد بن خالد البيع وابا الطاهر السلفى وغيرهم وقصد المغرب بعد اداء الفريضة فلقى ببجاية ابا محمد عبد الحق الاشبيلى واجازه وحضّه على الوعظ والتذكير فامتثل ذلك ودخل الاندلس وتجوّل ببلادها واستوطن غرناطة منها وكان فقيها على مذهب الشافعى عارفا بالاصول والتصوُّف زاهدا ورعا كثير المعروف والصدقة يعظ الناس ويسمع الحديث ولم يكن بالضابط فيما قاله الحافظ ابن الابّار قال وله كتاب الروضة الانيقة من تاليفه حدّث عنه جماعة من الجلّة منهم ابو جعفر بن عَميرة^a الضّبّى وابنا حوط الله ابو محمد وابو سليمان وابو القاسم الملاحى وابو العباس بن الجيّار وابو الربيع بن سالم وقال انشدنى عند توديعى اياه بغرناطة قال سمعتُ بعض المذكورين ينشد

يا زائرا زار وما زارا كانه مقتبس نارا
مرّ بباب الدار مستعجلا ما ضرّه لو دخل الدارا
نفسى فداؤ لك مِنْ زائرٍ ما زار حتى قيل قد سارا

وسمع منه ابو جعفر بن الدّلّال كتاب المعالم للخطّاب فى شرح سُنن ابى داود بقراءة جميعه عليه ومولده فى شوال اخر سنة ٥٤٨ وتوفى بغرناطة بعد ان سكنها سنين يوم

a) Les man. portent حميرة; voyez Casiri, t. II, p. 133.

الاثنين سادس شوال سنة ٦٠٨ قال ابن الابار وفى هذا اليوم بعينه كانت وفاة شيخنا ابى عبد الله بن نوح ببلنسية رحمهما

٤٢ ومن الوافدين من المشرق الى الاندلس اسمعيل بن عبد الرحمن بن على القرشى من ذرية عَبْد بن زَمْعة اخى سَوْدة أُمّ المومنين رضهما رحل من مصر الى الاندلس فى زمن سلطان الحكم المستنصر بالله اعوام الستين و٣٠٠ حين ملك بنو عُبَيْد مصر واظهروا فيها معتقدهم الخبيث فحلّ يومئذ من الحكم المستنصر محلّ الرحب والسعة ولما ثارت الدولة العامرية اوى الى اشبيلية فاوطنها دارا، واتّخذها قرارا،، وبها لقيه ابو عمر بن عبد البرّ علّامة الاندلس فدرس عليه، واقتبس مما لديه،، وقد ذكره فى تاريخ شيوخه ولم يزل عقبه بها الى ان نجم منهم ابو الحسين سالم بن محمد ابن سالم وهو من رجال الذخيرة وله نثر، كما تفتح^a الزَهْر، او تدفّق البُحْر، ونظمٌ كما اتّسق الدُرّ، وسفرتْ عن محاسنها الاوجهُ الغُرّ،، فمن نظمه قوله

خليليَّ هَلْ لَيْلَى ونَجْدٌ كعهدنا ... فيا حبَّذا ليلى ويا حبَّذا نجدُ
عسى الدهرُ ان يقضى لنا بالْتفاتة ... فيا رُبَّ قرب قد يجدّده بُعْدُ

وله اثناء رسالة

قَوْسُ العُلَى وُضعتْ فى كفّ باريها ... وأَسْهُمُ الخطبِ عادت نحو راميها
وانّما الشمسُ لاحتْ فى مطالعها ... بَلَى وأَجْرَى جيادَ الخيلِ مُجْريها

ومنها

ونشأ هذا النجم الثاقب، والصيّب الساكب،، وقد اخذ من العلوم فى غير ما فنّ، وحقّق فيه كل ظنّ،، وذكره فى المُسْهِب وسِمْط الجمان وفضله شهير رحمه

٤٣ ومنهم ابو على القالى صاحب الامالى والنوادر وفد على الاندلس ايام الناصر امير المومنين عبد الرحمن فامر ابنَه الحكم وكان يتصرف من امر ابيه كالوزير عاملَهم ابن رماحس ان يجىء مع ابى على الى قرطبة ويتلقاه فى وفد من وجوه رعيته ينتخبهم من بياض اهل الكورة تكرمةً لابى على ففعل وسار معه نحو قرطبة فى موكب نبيل فكانوا يتذاكرون الادب فى طريقهم ويتناشدون الاشعار الى ان تجاوزوا يوما وهم سائرون ادبَ عبد الملك بن مروان ومسألته جلساءه عن افضل المناديل وانشاده بيت عبدة بن الطّبيب

a) Je crois devoir lire تَنَفَّحَ.

ثُمَّتَ قُمْنا الى جُرْدٍ مسوَّمةٍ اعرافُهُنَّ لايدينا مناديلُ

وكان الذاكر للحكاية الشيخ ابا على فانشد الكلمة فى البيت

اعـرافها لايدينا مناديـل

فانكرها ابن رفاعة الالبيرى وكان من اهل الادب والمعرفة وفى خُلْقه حَـرَجٌ وزعارة فاستعاد ابا على البيت مستثبتا مرَّتَيْن فى كلتيهما انشده اعرافها فلوى ابن رفاعة عنانَه منصرفا وقال مع هذا يُوفَد على امير المومنين وتتجشم الرحلة لتعظيمه وهو لا يقيم وَزْنَ بيتٍ مشهورٍ بين الناس لا يغلط الصبيانُ فيه والله لا تبعْتُه خطوةً وانصرف عن الجماعة وندبه اميرُه ابن رماحس أَلَّا يفعل فلم يجد فيه حيلةً وكتب الى الحكم يعرِّفه ويصف له ما جرى لابن رفاعة ويشكوه فاجابه على ظهر كتابه الحمد لله الذى جعل فى بادية مِنْ بوادينا مَنْ يُخَطِّئُ وافدَ اهل العراق الينا وابن رفاعة أَوْلَى بالرضى عنه من السخط فدعْه لشأْنه واقدمْ بالرجل غير منتقص من تكرمته فسوف يعليه الاختبار ان شاء الله او يحطُّه٭ وبعض المورخين يزعم ان وفادة ابى على القالى انما كانت فى خلافة الحكم المستنصر بالاندلس لا فى خلافة ابيه الناصر والصواب ان وفادته فى ايام الناصر لما ذكره غير واحد مِنْ حَصَرِهِ وعيِّه عن الخطبة يومَ احتفال الناصر لرسول الافرنج كما المعْنا به فى غير هذا الموضع٭ وفى القالى يقول شاعر الاندلس الرَّمَادى

مَنْ حاكمٌ بينى وبين عذولى الشجوُ شجوى والعويلُ عويلى
فى اىّ جارحة اصونُ معذّبى سلمتْ من التعذيب والتنكيل
انْ قلتُ فى بصرى فثَمَّ مدامعى او قلت فى قلبى فثَمَّ غليلى
لكن جعلتُ له المَسامعَ موضعا وحجبْتُها عن[a] عذل كل عذول

ولما سمع المتنبّى البيت الثانى قال يصونه فى استه وكان الرمادى لما سمع قول المتنبى كَفَى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

قال انَّه ضرطةٌ والجزاء من جنس العمل٭ وبلسم امير المومنين الحكم المستنصر بالله طرزَ الشيخُ ابو على القالى كتابَ الامالى وكان الحكم كريما معنيا بالعلم وهو الذى وجّه الى الحافظ ابى الفرج الاصبهانى الف دينار على ان يوجّه له نسخةً

a) Les deux man. du *Matmah* portent وحجبته من.

من كتاب الاغانى والّف ابو محمد الفهرى كتابا فى نسب ابى على البغدادى ورواياته ودخوله الاندلس وحكى ابن الطيلسان عن ابى جابر انه قرا هذين البيتين فى لوح رخام كان سقط من القُبّة المبنية على قبر ابى على البغدادى عند تهدّمها وهما

صِلُوا لحَدْ قبرى بالطريق وودّعوا ⁂ فليس لِمَنْ وارى الترابُ حبيبُ
ولا تدفنونى بالعَراء فربّما ⁂ بكى ان راى قبرَ الغريب غريبُ

واسم ابى على اسمعيل بن القاسم بن عَيْذُون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سَلْمان a وجدّه سَلْمان مولى عبد الملك بن مروان وكان ابو على احفظ اهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين واخذ الادب عن ابى بكر بن دُرَيْد الأَزْدى وابى بكر ابن الأَنْبارى وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر الزُبَيْدى الاندلسى صاحب مختصر العين ولابى على التصانيف الحسان كالامالى والبارع وطاف البلاد وسافر الى بغداد سنة ٣٠٣ واقام بالموصل لسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى ودخل بغداد سنة ٣٠٣ b واقام بها الى سنة ٣٢٨ وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدًا الاندلس وسمع من البَغَوى وغيره قال ابن خلكان ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٣٠ انتهى وهو مما يعيّن أَنْ قدم فى زمن الناصر لا فى زمن ابنه الحكم كما تقدّم وقد صرح بذلك الصَّفَدى فى الوافى فقال ولمّا دخل الغرب قصد صاحبَ الاندلس الناصرَ لدين الله عبدَ الرحمن فاكرمه وصنّف له ولولده الحكم تصانيف وبثّ علومه هناك انتهى وقال ابن خلكان انه استوطن قرطبة الى ان توفى بها فى شهر ربيع الاخر وقيل جمادى الاولى سنة ٣٥٦ ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور ودُفن ظاهر قرطبة ومولده بمَنازْجِرْد c من ديار بكر سنة ٢٨٨ وقيل سنة ٢٨٠ وانما قيل له القالى لانه سافرَ الى بغداد مع اهل قالى قَلَى وهى من اعمال ديار بكر وهو من محاسن الدنيا رحّه وعيذون بفتح العين وسكون الياء المثناة التحتية وضم الذال المعجمة وقال ابن خلكان فى ترجمة ابن القوطية ان ابا على القالى لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكمُ بن عبد الرحمن الناصر مَنْ أَنْبَلُ مَنْ d رايته ببلدنا هذا فى اللغة فقال محمد بن القوطية وكان ابن القوطية

---

a) C'est ainsi qu'on doit lire; voyez Ibn-Khallikân, t. I, p. ١٠٩, éd. de Slane. Les man. portent سليمان. b) Ibn-Khallikân, qu'al-Makkarî copie ici, dit: 305. c) Telle est la véritable leçon; voyez Ibn-Khallikân. Les man. portent بمنازك. d) Les man. portent ما; voyez Ibn-Khallikân, n°. 661 éd. Wüstenfeld.

مع هذه الفضائل من العبّاد النسّاك وكان جيّد الشعر صحيح الالفاظ حسن المطالع والمقاطع الا انه تركه ورفضه وقال الاديب ابو بكر بن هُذَيْل انه توجّه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الارض الطيّبة المونقة فصادف ابا بكر ابن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما رآنى عرّج علىّ واستبشر بلقاءى فقلت مداعبا له

مِنْ اين اقبلتَ يا مَنْ لا شبيه له   ومَنْ هو الشمسُ والدنيا له فلكُ

قال فتبسّم واجاب بسرعة

مِنْ منزل تُعْجِبُ النسّاكَ خلْوتُه   وفيه سترٌ على الفُتّاكِ اِنْ فتكوا

فما تمالكتُ ان قبّلتُ يده اذ كان شيخى ودعوتُ له انتهى، وهو صاحب كتاب الافعال الذى a فتح فيه هذا الباب فتلاه ابنُ القطّاع وله كتاب المقصور والممدود وجمع فيه ما لا يُحَدُّ ولا يُعَدُّ واعجز مَنْ بعده به وفاق مَنْ تقدّمه رحمه ورضى عنه، وممن اخذ عن ابى على القالى بالاندلس ابو بكر محمد الزُبَيْدى صاحب كتاب مختصر العين وغيره وكان الزبيدى كثيرا ما ينشد

الفقرُ فى اوطاننا غربةٌ   والمالُ فى الغربة اوطانُ

والارض شَتّى b كلها واحدٌ   والناسُ اخوان وجيرانُ

وترجمة الزبيدى واسعة وكان مؤدّب المؤيّد هشام ووصفه بانه كان فى صباه فى غاية الحذق والذكاء رحمه، وكان القالى قد بحث على ابن درستويه كتاب سيبويه ودقّق النظر وانتصر للبصريين واملى شيئًا من حفظه ككتاب النوادر والامالى والمقصور والممدود والابل والخيل والبارع فى اللغة نحو خمسة الاف ورقة لم يصنّف مثله فى الاحاطة والجمع ولم يتمّ ورتّب كتاب المقصور والممدود على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى فى بابه لا يشذّ منه شىء وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وتفسير السبع الطوال وكان الزبيدى اماما فى الادب ولكنه عرف فضل القالى فمال اليه واختصّ به واستفاد منه واقرّ له وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الامر وبعد ينشط ابا على ويَنْبعه على التاليف بواسع العطاء ويشرح صدره بالافراط فى

a) Les man. portent التى. b) Cette leçon se trouve dans S.; G. L. P. شىء, faute qui se trouve aussi dans l'édition d'Ibn-Khallikân par M. de Slane (t. I, p. ٧٢٣).

الاكرام وكانوا يسمّونه البغدادى لوصوله اليهم من بغداد ويقال ان الناصر هو الذى استدعاه من بغداد لولاته فيهم وفيه يقول الرمادى متخلصا فى لاميته السابق بعضها

روضٌ تعاهده السحابُ كانه ... متعاهدٌ مِنْ عهدِ اسماعيلِ
قسْه الى الأعراب تعلم انه ... أَوْلَى من الأعْرابِ بالتفضيلِ
حازتْ قبائلُهم لغاتٍ فُرِّقت ... فيهم وحاز لغاتِ كلِّ قبيلِ
فالشرق خالٍ بعده وكانما ... نزل الخرابُ بربعه المأهولِ
٥ فكانه شمس بدَتْ فى غربنا ... وتغيَّبَتْ عن شرقهم بأفولِ
يا سيّدى هذا ثناءى لم اقل ... زورا ولا عرّضتُ بالتنويلِ
مَنْ كان يأمل نائلا فانا امرؤٌ ... لم أرْجُ غير القرب فى تاميلى

وقد تقدّمت ابيات القالى التى اجاب بها منذر بن سعيد فى الباب قبل هذا فلتراجع ثمّة ۞

٤٤ ومن الوافدين على الاندلس من المشرق ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادى اللغوى واصله من الموصل قال ابن بسام ولما دخل صاعد قرطبة ايامَ المنصور ابن ابى عامر عزم المنصور على ان يعفّى به آثارَ ابى على البغدادى الوافد على بنى امية فما وجد عنده ما يرتضيه واعرض عنه اهلُ العلم وقدحوا فى علمه وعقله ودينه ولم ياخذوا عنه شيئًا لقلّة الثقة به وكان ألّف كتابا سمّاه كتاب الفصوص فدحّضوه ورفضوه ونبذوه فى النهر ومن شعره قوله

ومهفهفٍ أبْهَى من القمرِ ... قهر الفؤادَ بفاتنِ النظرِ
خالسْتُه تفّاحَ وجنته ... فاخذتُها منه على غَرَرِ
فأخافنى قومٌ فقلتُ لهم ... لا قطْعَ فى ثمرٍ ولا كَثَرِ

والكثر الجُمّار وهذا اقتباس من الحديث، وقال الحميدى سمعتُ ابا محمد بن حزم الحافظ يقول سمعتُ ابا العلاء صاعدا ينشد بين يدى المظفّر عبد الملك بن ابى عامر من قصيدة يهنّئه فيها بعيد الفطر سنة ٣٩٦

حسبتُ المُنْعمين على البرايا ... فالفيتُ اسمهُ صَدْرَ الحسابِ
وما قَدَّمْتُه الّا كانّى ... أُقدِّمُ تاليا أمَّ الكتابِ

وذكر الحميدى ان عبد الله بن ماكان* الشاعر تناول نرجسةً فركّبها فى وردة ثم

*) Dans le *Badâyi'*, où l'on trouve cette histoire fol. 199 v., on lit بن فاكان.

قال لصاعد ولابى عامر بن شُهَيْد صِفاعا فأُفْحِما ولم يتّجه لهما القول فبينما هم على ذلك اذ دخل الزهيرى صاحب ابى العلاء وتلميذه وكان شاعرا اديبا أُمِّيًّا لا يقرأ فلما استقرّ به المجلس أُخْبِر بما هم فيه فجعل يضحك ويقول

ما للاديبَيْن قد أَعْيَتْهما مليحةٌ من ملح الجَنَّهْ
نرجسةٌ فى وردة رُكِّبَتْ كمقلة تَطْرُف [a] فى وجنَهْ

انتهى ، ومن غريب ما جرى لصاعد ان المنصور جلس يوما وعنده اعيان مملكته ودولته من اهل العلم كالزُّبَيْدى والعاصمى وابن العريف وغيرهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد علينا يزعم انه متقدم فى هذه العلوم واحبّ ان يمتحن فوجّه اليه فلما مثل بين يديه والمجلس قد احتفل خجل فرفع المنصور محلّه واقبل عليه وسأله عن ابى سعيد السِيرافى فزعم انه لقيه وقرأ عليه كتابَ سيبويه فبادَرَه العاصمى بالسؤال عن مسئلة من الكتاب فلم يحضره جوابها واعتذر بأنّ النحو ليس جُلّ بضاعته فقال له الزبيدى فما تُحْسِنُ ايها الشيخ فقال حِفْظ الغريب قال فما وَزْنُ أَوْلَق فضحك صاعد وقال امثلى يُسْأَل عن هذا انما يُسْأَل عنه صبيانُ المكتب قال الزهرى قد سألناك ولا نشكّ انك تجهله فتغيّر لونه وقال أَفْعَلُ وَزْنُه فقال الزبيدى صاحبكم مُمَخْرِق وقال له صاعد اخالُ الشيخَ صناعته الابنية فقال له أَجَلْ فقال صاعد وبضاعتى انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفكّ المعمّى وعلم الموسيقى قال فناظَرَه ابن العريف فظهر عليه صاعدٌ وجعل لا يجرى فى المجلس كلمة الا انشد عليها شعرا شاهدا او اتى بحكاية تُجانسها فاعجب المنصور ثم اراه كتابَ النوادر لابى على القالى فقال انْ اراد المنصور امليتُ على كُتّاب دولته كتابا ارفع منه واجلّ لا اورد فيه خبرا ممّا اورده ابو على فاذن له المنصور فى ذلك وجلس بجامع مدينة الزاهرة يملى كتابه المترجم بالفصوص فلما اكمله تتبّعه ادباء الوقت فلم تمرّ فيه كلمةٌ صحيحة عندهم ولا خبر ثبت لديهم وسألوا المنصور فى تجليد كراريس بياض تُزالُ جِدَّتُها حتى توهم القِدَمَ وتَرْجَمَ عليه كتاب النكت تاليف ابى الغوث الصنعانى فترامى اليه صاعدٌ حين رآه وجعل يقبّله وقال اى والله قرأته بالبلد الفلانى على الشيخ ابى فلان فاخذه المنصور من يده خوفا ان يفتحه وقال له انْ كنتَ قد قرأته كما تزعم فعلى مَ يحتوى فقال وابيك لقد

a) L. تنظر, leçon qui se trouve aussi dans le *Badâyi'*.

بَعْدَ عهدى به ولا احفظُ الآنَ منه شيئًا ولكنه يحتوى على لغة منثورة لا يَشوبها شعر ولا خبر فقال له المنصور أَبْعَدَ اللهُ مثْلَك فما رايتُ اكذب منك وامر باخراجه وان يقذف كتاب الفصوص فى النهر فقال فيه بعض الشعراء

قد غاص فى النهر كتاب الفصوصْ   وهكذا كُلُّ ثقيل يغوصْ

فاجابه صاعد

عاد الى معدنه انما   توجد فى قعر البحار الفصوصْ

قال ابن بسام وما اظنّ احدا يجترئُ على مثل هذا وانما صاعد اشترط ان لا ياتى الا بالغريب غير المشهور واعانهم على نفسه بما كان يتنفّق به من الكذب، وحكى ابن خلكان ان المنصور اثابه على كتاب الفصوص بخمسة الاف دينار a)، ومن اعجب ما جرى له انه كان بين يدى المنصور فأُحضِرَتْ اليه وردة فى غير وقتها لم يستتم فتح ورقها فقال فيها صاعد مرتجلا

أَتتْك ابا عامر وردةٌ   يذكرك المسكَ أَنْفاسُها

كعذراء أَبْصرها مُبْصِرٌ   فغطّتْ باكمامها راسها

فسُرّ بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضرا فحسده وجرى الى مناقضته وقال لابن ابى عامر هذان البيتان لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندى على ظهر كتاب بخطّه فقال له المنصور أَرِنيه فخرج ابن العريف وركب وحرّك دابته حتى اتى مجلس ابن بُرْد b) وكان احسن اهل زمانه بديهة فوصف له ما جرى فقال هذه الابيات ودسّ فيها بيتَىْ صاعد

عشوتُ الى قصر عَبّاسة   وقد جدل النومُ حُرّاسَها

فالفيتُها وهى فى خِدْرها   وقد صرع السكرُ اناسها

فقالت أَسارٍ على هجعة   فقلت بَلَى فرمت كاسها

ومدّت يديها الى وردة   يحاكى لك الطيبُ انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر   فغطت باكمامها راسها

وقالت خف الله لا تفضحنّ   فى ابنة عمّك عبّاسها

a) Les man. (G. L. P. La. Lc.) ajoutent دراعم (S. درهم), mais ce mot ne se trouve pas chez Ibn-Khallikān. b) Cette leçon se trouve chez as-Charîchî (Ch.), man. de Leyde 522, p. 101. Al-Makk. ابن بدر ; dans le *Badâyi'* (fol. 163 r.) ابن يزيد.

فولّيتُ عنها على غفلة   وما خُنْتُ ناسى ولا ناسها

فنار ابن العريف بها وعلّقها على ظهر كتاب بخطّ مصرى ومداد اشقر ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتدّ غيظه على صاعد وقال للحاضرين غدًا امتحنه فان فضحه الامتحانُ اخرجتُه من البلاد ولم يبق فى موضع لى عليه سلطانٌ فلما اصبح وجّه اليه فأُحْضِر وأُحْضِر جميع الندماء فدُخِل بهم الى مجلس محفَّل قد أُعَدّ فيه طبقا عظيما فيه سقائف مصنوعة من جميع النواوير وُضِع على السقائف لعب من ياسمين فى شكل الجوارى وتحت السقائف بركة ماء قد أُلْقِىَ فيهاء اللآلى مثل الحصباء وفى البركة حيّةٌ تسبح فلما دخل صاعد وراى الطبق قال له المنصور ان هذا يوم أمّا ان تسعد فيه معنا وأمّا ان تشقى بالضدّ عندنا لانه قد زعم قومٌ أنّ كل ما تاتى به دعوى وقد وقفتُ من ذلك على حقيقة وهذا طبق ما توقّمتُ انه حضر بين يدى ملك قبلى شكله فصِفْه بجميع ما فيه   وعبّر بعضٌ عن هذه القصّة بقوله امر فعُبّىَ له طبق فيه ازهار ورياحين وياسمين وبركة ماء حصاها اللولو وكان فى البركة حية تسبح واحضرها صاعدًا ‪٥‬ فلما شاهد ذلك قال له المنصور ان هولاء يذكرون ان كل ما تاتى به دعوى لا صحّة لها وهذا طبق ما ظننتُ انه عُمِل لملك مثله فان وصفته بجميع ما فيه علمتُ صحّة ما تذكره فقال صاعد بديهة

ابا عامر هل غير جدواك واكفُ   وهل غير مَنْ عاداك فى الارض خائفُ
يسوق اليك الدهرُ كلَّ غريبة   واعجبُ ما يلقاه عندك واصف
وشائعُ نَوْرٍ صاغها هامرُ الحيا   عليها فمنها ‪٥‬ عبقرٌ ورفارف
ولما تَناهى الحسنُ فيها تَقابَلَتْ   عليها بانواع الملاهى الوصائف
كمثل الظباء المستكنّة كُنَّسًا   تظلّلها بالياسمين السقائف
واعجب منها انهنّ نواظر   الى بركة ضُمَّتْ اليها الطرائف
حصاها اللآلى سابحٌ فى عُبابها   مِن الرُّقْش *مَشْئُومُ الثّعابين‪٥‬ زاحف

---

a) Ce mot manque dans les man.; *Bad.* فيها لولو. b) Les man. portent صاعد. c) Telle est la leçon du *Bad.* et de Ch. Al-Makk. على حافتيها. d) Ces deux mots sont altérés dans tous les man. On voit que les copistes n'ont su que faire du second, que j'ai écrit الثّعابين, car dans les man. d'al-Makk. on trouve اللعابين et dans le *Bad.* الرعانين (Ch. omet ces 3 derniers vers). Au lieu de مشّوم, comme j'ai cru devoir lire, les man. portent مسموم.

ترى ما تراه[a] العين فى جنباتها　　　من الوحش حتى بَيْنهُنّ السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة فى مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطّه وكان الى ناحية من تلك السقائف سفينة فيها جارية من النَّوْر[b] تجذف بمجاذيف من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور احسنتَ الا انك اغفلتَ ذِكْرَ المركب والجارية[c] فقال للوقت

واعجب منها غـادَةٌ فـى سفينة　　　مكللة تصبو اليها المَهَـائف[d]

اذا راعها موجٌ مـن الماء تتّقى　　　بسُكّانها *ما انْ ذَرتْه[e] العواصف

متى كانت الحسناء ربّانَ مركب　　　تصرَّف فى يمنى يديها المجاذف

ولم تر عينى فى البلاد حديقة　　　تُنَقّلُها فـى الراحتَيْن الوصـائف

ولا غَرْوَ ان ساقت معاليك روضة　　　وَشَتْها ازاهيرُ الربـى والـزخـارف

فانت امرؤٌ لـو رُمْتَ نَقْلَ مُتالعٍ　　　ورَضْوَى زَوتْها مِنْ سُطاك نَواسف[f]

* اذا رُمْتَ قولا او طلبتَ[g] بديهة　　　فكلّنى له انّى لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب ورتّب له فـى كلّ شهر ثلاثين دينارا والحقه بالندماء　قال وكان شديد البديهة فـى ادّعاء الباطل قـال لـه المنصور يوما مـا الخنبُشار[h] فقال حشيشة يُعْقَد بها اللبن ببادية الاعراب وفى ذلك يقول شاعرهم

لقد عُقدَتْ محبّتُها بقلبى　　　كما عُقد الحليبُ بخنبشار

وقال له يوما وقد قُدِّم اليه طبق فيه تمرٌ مـا التمركل فـى كلام العرب فقال يقال تَمَرْكَلَ الرجل تَمَرْكُلًا اذا التفّ فى كسائه وكان مع ذلك عالما　قال وكان لابن

---

a) *Bad.* تنشاه. b) P. النوار, G. L. النوادر. J'ai suivi le *Bad.* c) Les man. portent الجارية, sans و. d) Les man. portent المهاتف, ce qui ne donne aucun sens. Je crois que le poète s'est permis de former un pluriel مهافف de مُهَفْهَف (*jeune homme gracieux*). Le sens est donc: *les jeunes gens sont épris de cette jeune fille.* e) Les man. portent ما انذرته (*Bad.* الرواجف au lieu de العواصف), ce qui ne signifie rien. Le sens est: »Les vents, quelle que soit leur véhémence, ne peuvent changer la direction qu'elle donne au gouvernail.''
f) Motâli' et Raçwâ sont les noms de deux montagnes. زوتها se trouve dans S.; G. L. P. ذوتها; La. دوتها; *Bad.* ذرتها. Le mot سُطًا est le pluriel de سَطْوَة; ce pluriel se trouve aussi dans Ibn-Bassâm (voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 243, l. 3). g) Telle est la leçon du *Bad.* Al-Makk. اذا قلت قولا او بدهت. h) Cette voyelle se trouve dans le man. G.; P. الخنبشار, L. الخنفشار.

عامر فتى يسمّى فاتنا اوحد لا نظير له فى علم[a] كلام العرب فناظَرَ صاعدا هذا فقطعه وظهر عليه وبكّته فأعجب المنصورُ منه فتوفى فاتن هذا سنة ٤٠٢ وبيعت فى تركته كُتُبٌ مضبوطة جليلة مصحّحة وكان مُنْفَرِدًا لما نزل به من المثلة فلم يتّخذ النساء كغيره وكان فى ذلك الزمان بقرطبة جملة من الفتيان[b] المخانيث ممن اخذ باوفر نصيب من الادب قال ورايتُ تاليفا لرجل منهم يعرف بحبيب تَرْجَمَه بكتاب الاستظهار والمغالبه، على مَنْ انكر فضائل الصقالبه،، وذكر فيه جملة من اشعارهم واخبارهم ونوادرهم، قال ابن بسام وغيره *ومن عجائب ما جرى[c] لصاعد انه اهدى ايّلا الى المنصور وكتب على يد مُوصِله[d]

يا حِرْزَ كلِّ مخوّفٍ وامانَ كلِّ مشرَّدٍ ومعزَّ كل مذلَّل
يا سِلْكَ كل فضيلة ونظامَ كلِّ جزيلة وثراءَ كل مُعَيَّل

ومنها
ما انْ رَأَتْ عينى وعلمك شاهدٌ ... شَرْوَى[e] علائك فى مُعِمٍّ مُخْوِل

ومنها
مولاى مؤنسَ غربتى مُتَخَطِّفِى ... من ظُفْرِ ايامى ممنَّعَ معقلى[f]
عبدٌ جذبتَ بضبعه ورفعتَ من ... مقداره أَعْدَى اليك بايّل
سمّيتُه غَرْسِيَّةً وبعثتُه ... فى حبله ليُتاح فيه تفاؤلى[g]
فلئن قبلتَ فتلك أَنْفَسُ مِنَّةٍ ... أَسْدَى بها ذو منحة وتطوُّل
صبّحَتْك غاديةُ السرور* وجُلِّلَتْ ... ارجاءَ رَبْعك[h] بالسحاب المُخْضِل

فقضى فى سابق علم الله سبحانه ان ملك الروم غرسية أُسِر فى ذلك اليوم بعينه الذى بعث فيه بالايل وسمّاه باسمه على التفاؤُل انتهى، وكان غرسية امنع من النجم وسبب اخذه انه خرج يتصيّد فلقيتْه خيل للمنصور من غير قصد فاسرتْه وجاءتْه به فكان هذا الاتّفاق مما عظم به العجب ولنزد من اخبار صاعد فنقول حُكِى ان

a) Ce mot manque dans G. et L. b) Les man. portent القيان. c) Cette phrase est incorrecte. Chez 'Abd-al-wâhid (p. ٣٤ de mon édition) on lit: ومن عجائب الدنيا الخ. Al-Makkarî aurait dû dire: ومن اعجب ما جرى. d) Dans tous les man. d'al-Makkarî le poëme suivant fourmille de fautes, que j'ai corrigées à l'aide d'al-Homaidî et d' 'Abd-al-wâhid. e) Al-Makk. جدوى. f) Al-Makk.: وابى مونس غربتى متحفظى من ضفر (Le. ظفر) ايامى من. Au lieu de ممنّع, le man. d'al-Homaidî porte ممتّع. g) Cet hémistiche est altéré de diverses manières dans les man. d'al-Makkarî. h) Al-Makk. اوجا وحللت بعزة.

المنصور قال بسبب هذه القضيّة انه لـم يتّفق لصاعد هذا الفال الغريب الا لحسن نيّته وسريرته وصفاء باطنه فرفع قدره من ذلك اليوم فوق ما كان ورجّحه على اعدائه وحُقّق له ذلك وفي الزهرة الثامنة والعشرين من كتاب الازهار المنثورة، في الاخبار المأثورة،، حُكِيَ ان صاعدا قال جمعتُ خِرَقَ الاكياس والصرر التى قبضتُ فيها صلات المنصور محمد بن ابى عامر فقطعتُ لكافور الاسود غلامى منها قميصا كالمرقّعة وبكرتُ به معى الى قصر المنصور فاحتلْتُ فى تنشيطه حتى طابت نفسُه فقلتُ يـا مولانا لعبدك حاجةٌ فقال اذكرْها قلتُ وصول غلامى كافور الى هنا فقال وعلى هذه الحال فقلت لا اقنعُ بسواه الا بحضوره بين يـديك فقال أَدْخلوه فمثل قائما بين يديه فى مرقعته وهو كالنخلة اشرافًا فقال قد حضر وانه لباذُّ الهيأة فما لك أَضعْتَه فقلت يا مولانا هنالك الفائدة اعلمْ يا مولاى انك وهبتَ لى اليوم ملأَ جلدِ كافور مالًا فتهلّل وقال لله درّك مِنْ شاكرٍ مستنبط لغوامض معانى الشكر وامر لى بمال واسع وكسوة وكسا كافورا احسن كسوة انتهى، ولما دخل صاعد دانية وحضر مجلس الموفّق مُجاهد العامرى امير البلد كان فى المجلس اديب يقال له بَشّار فقال للموفق دَعْنى اعبث بصاعد فقال لـه لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فـابى الا مسائلته وكان بشار المذكور اعمى فقال لصاعد يـا ابا العلاء مـا الجُرْنْفُل فى كلام العرب فعرف صاعد انه وضع هذه الكلمة وليس لها اصل فى اللغة فقال بعد ان اطرق ساعةً الجرنفل فى اللغة الذى يفعل بنساء العميان ولا يتجاوزهن الـى غيرهن وهو فى ذلك كله يصرّح ولا يكنّى فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلتُ لك لا تفعل فلم تقبل انتهى والجرنفل بضمّ الجيم والراء وسكون النون وضمّ الفاء وبعدها لام، ولصاعد اخبار ونوادر كثيرة غير مـا تقدّم وله مـع المنصور بن ابى عامر رحمه من ذلك كثير وبعضه ذكرناه فى هذا الكتاب ومن حكاياته انه خرج معه يوما الى رياض الزاهرة فمدّ المنصور يده الى شىء من الريحان المعروف بالترنجان فعبث به ورماه الى صاعد واشار اليه ان يقول فيه فارتجل

لم ادر قبل ترنجان عبثت به الابيـات الآتية

وهذا المنصور بن ابى عامر قد تقدّمت جملة من اخباره ومن اعجب ما وقع له ما رايته بخزانة فاس فى كتاب الّفه صاحبه فى الازهار والانوار حكى فيه فى ترجمة النيلوفر ان المنصور لمّا قدم عليه رسول ملك الروم الذى هو اعظم ملوكهم فى ذلك

الزمان ليطّلع على احوال المسلمين وقوّتهم فامر المنصور ان يغرس فى بركة عظيمة ذات اميال نيلوفر على ما تَسَعُ ثم امر باربعة قناطير من الذهب واربعة قناطير من الفضة فسُكبت قطعًا صغارا على قدر ما تَسَعُ النيلوفرة ثم ملأ بها جميع النيلوفر الذى فى البركة وارسل الى الرومى فحضر عنده قبل الفجر فى مجلسه السامى بالزاهرة بحيث يُشْرِف على موضع البركة فلما قرب طلوع الشمس جاء الف من الصقالبة عليهم اقبية الذهب والفضة ومناطق الذهب والفضة وبِيَد خمسمائة اطباق ذهب وبيد خمسمائة اطباق فضة فتعجّب الرسول من حسن صورهم وجمال شارتهم ولم يدر ما المراد فحين اشرقت الشمس ظهر النيلوفر من البركة فبادروا لاخذ الذهب والفضة من النيلوفر وكانوا يجعلون الذهب فى اطباق الفضة والفضة فى اطباق الذهب حتى التقطوا جميع ما فيها وجاؤوا به فوضعوه بين يدى المنصور حتى صار كوما بين يديه فتعجّب النصرانى من ذلك واعظمه وطَلَبَ المهادنة من المسلمين وذهب مُسْرِعا الى مُرْسِله وقال له لا تُعادِ هؤلاء القوم فانى رايتُ الارض تخدمهم بكنوزها انتهى وهذه القضية من الغرائب وانها لحيلة عجيبة فى اظهار عزّ الاسلام واهله•

وكان المنصور بن ابى عامر آية الله فى السعد ونصرة الاسلام قال ابن بسام نقلا عن ابن حيّان انه لما انتهت خلافة بنى مروان بالاندلس الى الحكم تاسع الائمّة وكان مع فضله قد استهواه حبُّ الولد حتى خالَفَ الحزْمَ فى توريثه المُلْك بعده فى سنّ الصبى دون مشيخة الاخوة وفتيان العشيرة ومن كان ينهض بالامر ويستقلّ بالملك قال ابن بسام وكان يقال لا يزال ملك بنى امية بالاندلس فى اقْبال ودوام ما توارثه الابناء عن الاباء فاذا انتقل الى الاخوة وتوارثوه فيما بينهم ادبر وانصرم ولعلّ الحكم لحظ ذلك فلما مات الحكم أَخْفَى جوذر وفائق فَتَيَاه ذلك وعزما على صرف البيعة الى اخيه المُغيرة وكان فائق قد قال له انّ هذا لا يتمّ لنا الّا بقتل جعفر المصحفى فقال له جوذر ونستفتح امرنا بسفك دم شيخ مولانا فقال له هو والله ما اقول لكم ثم بعثا الى المصحفى ونعيا اليه الحكم وعرّفاه رأيهما فى المغيرة فقال لهما المصحفى وهل انا الّا تبعٌ لكما وانتما صاحبا القصر ومدبّرا الامر فشرعا فى تدبير ما عزما عليه وخرج المصحفى وجمع اجناده وقوّاده ونعى اليهم الحكم وعرّفهم مقصودَ جوذر وفائق فى المغيرة وقال انْ بقينا على ابن مولانا كانت الدولة لنا وانْ بدّلنا

استبْدِل بنا [a] فقالوا الرأى رايُك فبادَرَ المصحفى بإنْفاذ محمد بن ابى عامر مع طائفة من الجند الى دار المغيرة لقتله فوافاه ولا خبرَ عنده فنعى اليه الحكم اخاه فجزع وعرَّفه جلوس ابنه هشام فى الخلافة فقال انا سامِعٌ مُطيعٌ فكتب الى المصحفى بحاله وما هو عليه من الاستجابة فاجابه المصحفى بالقبض عليه والَّا وجَّه غيرَه ليقتله فقتله خنقا فلما قُتِل المغيرة واستوسق الامر لهشام بن الحكم افتتحَ المصحفى أَمْرَه بالتواضُع فى السياسة [b] واطِّراح الكبْر ومُساواة الوزراء فى الفرش وكان ذلك مِنْ أوَّل ما استحسن منه وتوفَّر على الاستئثار بالاعمال والاحتجان للاموال وعارَضَه محمد بن ابى عامر فتى ماجدٌ أَخَذَ معه بطرَفَىْ نَقيض بالبخل جودًا وبالاستبداد اثرةً وتملَّك قلوب الرجال الى ان تحرَّكت همَّتُه للمشاركة فى التدبير بحقّ الوزارة وقَوِىَ على امره بنظره فى الوكالة وخدمته للسيّدة صُبْح امّ هشام وكانت حاله عند جميع الخدم افضل الاحوال بتَصَدّيه لمواقع الارادة ومبالغته فى تأْدية لَطيف الخدمة فاخرجْنَ له أَمْرَ هشام الخليفة الى الحاجب جعفر المصحفى بان لا ينفرد عنه براى وكان غير متخيِّل [c] منه سكونًا الى ثقته فامتثل الامرَ واطلعه على سرّه، وبالغ فى برّه، وبالغ محمد بن ابى عامر فى مخادعته والنصح [d] له فوصل يده بيده واستراح الى كفايته وابن ابى عامر يمكر به ويضرب عليه ويغرى به الحُرَّة ويناقضه فى اكثر ما يعامل به الناسَ ويقضى حوائجهم ولم يزل على ما هذه سبيله الى ان انحلَّ امرُ المصحفى وهوى نجمُه وتفرَّد محمد بن ابى عامر بالامر ومنع اصحابَ الحكم واجلاهم واهلكهم وشرَّدهم وشتَّتهم وصادَرَهم واقام من صنائعهم [e] مَن استغنى به عنهم وصادَرَ الصقالبة واهلكهم وابادهم فى اسرع مدَّة قال ابن حيان وجاشت النصرانية بموت الحكم وخرجوا على اهل الثغور فوصلوا الى باب قرطبة ولم يجدوا عند جعفر المصحفى غناء ولا نصرةً وكان مما اتى عليه ان أَمَرَ اهل قلعة رباح بقطع سدّ نهرهم لِمَا تخيَّله مِنْ أَنَّ فى ذلك النجاة من العدوّ ولم تَقَعْ حيلتُه لاكثر منه مع وفور الجيوش وجموم

---

a) C'est ainsi que je crois devoir lire, car Ibn-'Adhârî (t. II, p. ٢٧٨) dit: وان انتقلت الدولة) الى المغيرة استبدل بنا وطلب شفاء احقاده). G. L. استبدا بنا; P. استبدلنا. b) Les man. portent والسياسة. c) Telle est la leçon de La. O.; G. L. متحيل; P. S. مستحيل; Le. مستخيل. d) Je crois devoir lire واظهار النصح. e) Afin qu'on ne soit pas tenté de lire صنائعه, je ferai remarquer que la leçon du texte se trouve dans G. L. P. et S.

الاموال وكان ذلك من سقطات جعفر فأنف محمد بن ابى عامر من هذه الدنيّة واشار على جعفر بتجهيز a الجيش للجهاد وخوّفه سوء العاقبة فى تركه وأُجْمَعَ الوزراء على ذلك الّا مَنْ شذّ منهم واختار ابنُ ابى عامرٍ الرجالَ وتجهّز للغزاة واستصحب مئة الف دينار ونفذ بالجيش ودخل على الثغر الجوفى ونازَلَ حصنَ الحامة ودخل الربضَ وغنم وقفل فوصل الحضرةَ بالسبى بعد ٥٢ يوما فعظم السرور به وخلصتْ قلوبُ الاجناد له واستهلكوا فى طاعته لِمَا رأوه مِنْ كرمه، ومن اخبار كرمه ما حكاه محمد بن أَفْلَح غلام الحكم قال دُفِعْتُ الى ما لا اطيقه من نفقة فى عرس ابنة لى ولم يبق معى سوى لجام مُحَلّى ولما ضاقت بى الاسباب قصدتُه بدار الضرب حين كان صاحبها والدراهم بين يديه موضوعة مطبوعة فاعلمتُه ما جئتُ له فابتهج بما سمعه منى واعطانى من تلك الدراهم وزْنَ اللجامِ بحديده وسُيوره فملأ حجرى وكنتُ غير مصدّق بما جرى لعظمه وعملتُ العرس وفضلتْ لى فضلةٌ كثيرة واحبّه قلبى حتى لو حملنى على خلع طاعة مولاى الحكم لفعلتُ وكان ذلك فى ايام الحكم قَبْلَ ان يعتقد من ابى عامر الذروة، وقال غير واحد انه صنع يومئذ قصرا من فضة لصُبْحِ امّ هشام وحمله على رؤس الرجال فجلب حبّها بذلك وقامت بأمْرِه عند سيّدها الحكم وحدّث الحكم خواصّه بذلك وقال ان هذا الفتى قد جلب عقول حرمنا بما يُتْحِفهم به، وقالوا وكان الحكم لشدّة نظره فى علم الحدثان يتخيّل فى ابن ابى عامر انه المذكور فى الحدثان ويقول لاصحابه اما تنظرون الى صفرة كفّيْه ويقول فى بعض الاحيان لو كانت به شَجّةٌ لقلتُ انه هو بلا شكّ فقضى الله ان تلك الشجة حصلتْ للمنصور يومَ ضَرَبَه غالبٌ بعد موت الحكم بمدّة،

قال ابن حيان وكان بين المصحفي وغالب صاحب مدينة سالم وشيخ الموالي وفارس الاندلس عداوةٌ عظيمة ومباينة شديدة ومقاطعة مستحكمة واعجز المصحفيَّ امرُه وضعف عن مُباراته وشكا ذلك الى الوزراء فاشاروا عليه بملاطفته واستصلاحه وشَعَرَ بذلك ابنُ ابى عامر فاقبل على خدمته وتجرّد لاتمام ارادته ولم يزل على ذلك حتى خرج الامر بان ينهض غالبٌ الى تَقْدِمَة جيش الثغر وخرج ابنُ ابى عامر الى غزوته الثانية واجتمع به وتعاقدا على الايقاع بالمصحفي وقفل ابن ابى عامر ظافرا غانما وبَعُدَ صيته

a) Les man. portent بتبديد ; voyez Ibn-'Adhârî, t. II, p. ٢٨٢.

فخرج امرُ الخليفة هشام بصرف المصحفى عن المدينة وكانت فى يده يومئذ وخُلِعَ على ابن ابى عامر ولا خَبَرَ عند المصحفى ومَلَكَ ابنُ ابى عامر البابَ بولايته للشرطة وأُخِذَ على المصحفى وجوه الحيلة وخلّاه وليس بيده من الامر الا أَقَلُّه وكان ذلك باعانة غالب له وضَبَطَ المدينةَ ضبطًا أَنْسَى بـه اهلَ الحضرة مَنْ سَلَفَ من الكُفاة وتولّى السياسةَ وانهمك ابنُ ابى عامر فى صحبة غـالب ففطن المصحفىُّ لتدبير ابن ابى عامر عليه فكاتَبَ غـالبا يستصلحه وخطب اسماء بنتَه لابنه عثمان فاجابه غالب لذلك وكادت المصاهرة تتمّ له وبلغ ابنَ ابى عامر الامرُ فقامت قيامته وكـاتَبَ غالبا يخوّفه الحيلة ويهيّج حقودَه وأُلْقِى عليه اهلَ الدار وكاتَبوه فصرفوه عن ذلك ورجع غالبٌ الى ابن ابى عامر فانكحه البنتَ المذكورة وتمّ له العقد فى محرّم سنة ٣٦٧ فادخـل السلطانُ تلك الابنةَ الـى قصره وجهّزها الـى محمد بن ابى عـامر من قِبَله فظهر امرُه وعزّ جانبه وكثر رجاله وصار جعفر المصحفى بالنسبة اليه كلا شيء واستقدم السلطان غالبا وقلّده الحجابة شركةً مع جعفر المصحفى ودخل ابن ابى عامر على ابنته ليلةَ النيروز وكانت اعظم ليلة عرس فى الاندلس وأَيْقَنَ المصحفى بـالنكبة وكفّ عن اعتراض ابن ابى عامر فى شىء من التدبير وابن ابى عامر يساتره ولا يظاهره وانفضّ عنه الناس واقبلوا على ابن ابـى عامر الى ان صار المصحفى يغدو الى قصر قرطبة ويروح وهـو وَحْـدَه وليس بيده مـن الحجابة سـوى اسمها وعوقب المصحفىُّ باعانته على ولاية هشام وقَتْل المغيرة ثم سخط السلطان على المصحفى واولاده واهله واسبابه واصحابه وطولبوا بالاموال وأُخِـذوا برفع الحساب لِمَا تصرّفـوا فيه وتوصّـل ابن ابى عامر بذلك الى اجتثاث اصولهم وفروعهم وكان هشام ابن اخى المصحفى قد توصّل الى ان سرق من روس النصارى التى كانت تُحْمَل بين يدى ابن ابى عامر فى الغزاة الثالثة ليقدم بها على الحضرة وغاظه ذلك منه فبادَرَه بالقتل فى المطبق قبـل عمّه جعفر المصحفى فلما *قُتِلَ استصفى ‎a‏ ابنُ ابى عامر مالَ جعفر حتى بـاع دارَه بالرصافة وكانت من اعظم قصور قرطبة واستمرّت النكبة عليه سنتَيْن مرّةً يحتبس ومرّةً يُتْرَك ومرة يقرّ بالحضرة ومـرة ينفر عنها ولا يَرَاحَ لـه من المطالبة بالمال ولم يزل على هذا الحكم حتى استَصْفِىَ مالُه ‎b‏ ولم يبق فيه محتملٌ واعتُقِل فى المطبق

a) Le mot قتل manque dans les man., et au lieu de استصفى, ils portent استقصى (G. L. P. S. La. Lc.). b) Ce mot manque dans les man.

بالزهراء الى ان هلك وأُخْرِج الى اهله ميتا ونُكِر انه سمّ فى ماء شربه قالَ محمد ابن اسماعيل سرتُ مع محمد بن مَسْلَمة الى الزهراء لنسلم جسدَ جعفر بن عثمان الى اهله بامر المنصور وسرنا الى منزله فكان مغطّى بخلق كساء لبعض البوّابين القاه على سريره وغُسل على فردة باب اختلع من ناحية الدار وأُخرج وما حضر احد جنازته سوى امام مسجده المستدعى للصلاة عليه ومَنْ حضر من ولده فعجبتُ من الزمان انتهى وما احسن عبارة صاحب المطمح عن هذه القصية اذ قال قالَ محمد بن اسمعيل كاتب المنصور سرتُ بامره لتسليم جسد جعفر الى اهله وولده، والحضور على انْزاله فى ملحده،، فنظرته ولا اثر فيه، وليس عليه شىء يواريه،، غير كساء خلق لبعض البوّابين فدعا له محمد بن مسلمة بغاسل فغسله والله على فردة باب اقتطع من جانب الدار، وانا اعتبرُ منْ تصرّف الاقدار،، وخرجنا بنعشه الى قبره وما معنا سوى امام مسجده المستدعى للصلاة عليه، ما تجاسر احد منّا للنظر اليه،، وانّ لى فى شانه لخبرًا ما سمع بمثله طالبُ وعظ، ولا وقع فى سمع ولا تُصُوِّر فى لحظ،، وقفتُ له فى طريقه من قصره، ايام نهيه وامره،، اروم ان اناوله قصّة، كانت به مختصّة،، فوالله ما تمكّنْتُ من الدنو منه بحيلة لكثافة موكبه، وكثرة مَنْ حفّ به،، واخذ الناس السكك عليه وافواه الطرق داعين، ومارّين بين يديه وساعين،، حتى ناولتُ قصّتى بعض كُتّابه الذين نصبهم جناحَىْ موكبه لاخذ القصص، فانصرفتُ وفى نفسى ما فيها من الشرق بحاله والغصص،، فلم تطل المدّة حتى غضب عليه المنصور واعتقله، ونقله معه فى الغزوات واخمله[a]،، واتّفق ان نزلتُ بجليقية الى جانب خبائه فى ليلة نَهى فيها المنصور عن وقود النيران ليخفى على العدوّ اثره، ولا ينكشف اليه خبره،، فرايتُ والله عثمان ولده يُسفّه دقيقا قد خلطه بماء يُقيم به أَوَدَه ويمسكه بسببه رمقه بضعف حال وعدم زاد وهو يقول

تعاطيتُ صرفَ الحادثات فلم ازل	اراها تُوَفّى عند موعدها الحُرّا
فلله ايامٌ مضتْ بسبيلها	فانّى لا انسى لها ابدًا ذكرا
تجافتْ بها عنّا الحوادثُ برهةً	وأَبْدَتْ لنا منها الطلاقة والبشرا
ليالىَ لم[b] يدر الزمانُ مكاننا[b]	ولا نظرت منّا[b] حوادثه شزْرا

a) Dans le *Maimaḥ* وحمله. b) Ces leçons se trouvent dans le *Maimaḥ*; al-Makk. ما, منها ,مكانها.

ه وما هذه الايام الا سحائبٌ   على كل ارض تمطر الخيرَ والشرّا

انتهى، واما غالب الناصرى فانه حضر مع ابن ابى عامر فى بعض الغزوات وصعدا الى بعض القلاع لينظرا فى امرها فجَرَتْ مُحاوَرةٌ بين ابن ابى عامر وغالب فسبّه غالب وقال له يا كلب انت الذى افسدتَ الدولة وخربت القلاع وتحكّمت فى الدولة وسلّ سيفه فضربه وكان بعض الناس حبس يده فلم تتمّ الضربة وشجّه فالقى ابن ابى عامر نفسَه من راس القلعة خوفا من ان يجهز عليه فقضى الله انه وجد شيئًا فى الهُوىّ مَنَعَه من الهلاك فاحتمله اصحابه وعالجوه حتى برئ ولحق غالب بالنصارى فجيّش بهم وقابَله ابن ابى عامر بمن معه من جيوش الاسلام فحكمت الاقدار بهلاك غالب وتمّ لابن ابى عامر ما جدّ له وتخلّصت دولته من الشوايب، قالوا ولما وقعتْ وحشةٌ بين ابى عامر والمويّد وكان سببها تضريب الحُسّاد فيما بينهما وعلم انه ما دُهِىَ الا من جانب حاشية القصر فرّقهم ومزّقهم ولم يَدَعْ فيه منهم الّا مَنْ وثق به او عجز عنه ثم ذُكر له ان الخدم قد انبسطت ايديهنّ فى الاموال المختزنة بالقصر وما كانت السيّدةُ صُبْحٌ اخت رائق تفعله من اخراج الاموال عند ما حدث من تغيُّرها على ابن ابى عامر وانها اخرجت فى بعض الايام مائة كوز مختومة على اعناق الخدم الصقالبة فيها الذهب والفضة ومَوَّهَتْ ذلك كله بالمُرِّىّ والشهد وغيره والاصباغ المتّخذة بقصر الخلافة وكَتَبَتْ على روس الكيزان اسماء ذلك ومَرَّتْ على صاحب المدينة فما شكّ فى انه ليس فيها الا ما هو عليها وكان مبلغ ما حَمَلَتْ فيها من الذهب ثمانين الف دينار فاحضر ابنُ ابى عامر جماعةً واعلمهم ان الخليفة مشغول عن حفظ الاموال بانهماكه فى العبادة وأنّ فى اضاعتها آفةً على المسلمين واشار بنقلها الى حيث يؤمن عليها فيه فحمل منها خمسةَ الاف الف دينار من قيمة ورق وسبعمائة الف دينار وكانت صُبْحٌ قد دافعتْ عمّا بالقصر من الاموال ولم تُمْكِنْ من اخراجها فاجتمع ابنُ ابى عامر بالخليفة هشام واعترف له بالفضل والغناء فى حفظ قواعد الدولة فخرستْ ألْسنة الاعداء والحسدة، وعلم المنصور ما فى نفوس الناس لظهور هشام ورؤيتهم له اذ كان منهم مَنْ لم يره قط فابرزه للناس وركب الركبة المشهورة واجتمع لذلك من الخلق ما لا يُحْصَى وكانت عليه الطويلة

---

a) La manque dans les man. (G. L. P. S. La. Le.).

والقضيب فى يده زىّ الخلافة والمنصور يسايره ثم خرج المنصور لاخر غزواته وقد مرض المرض الذى مات فيه وواصل شنّ الغارات وقويتْ عليه العلّة فاتّخذ عليه سرير خشب ووُطّئ عليه ما يقعد عليه وجُعلت عليه ستارة وكان يُحْمَل على اعناق الرجال والعساكر تحفّ به وكان هجر الاطبّاء فى تلك العلة لاختلافهم فيها وايقن بالموت وكان يقول إنْ زمامى يشتمل على عشرين الف مرتزق ما أَصْبَحَ فيهم أَسْوَء حالةً منّى ولعلّه يعنى مَنْ حضر معه تلك الغزاة والّا فعساكر الاندلس ذلك الزمانَ أَكْثَرُ من ذلك العدد واشتغل ذهنه بامر قرطبة وهو فى مدينة سالم فلما ايقن بالوفاة أَوْصَى ابنَه عبد الملك وجماعته وخلا بولده وكان يكرر وَصاته وكُلّما اراد ان ينصرف يردّه وعبد الملك يبكى وهو ينكر عليه بكاءه ويقول وهذا مِنْ أوّل العاجز وأَمَرَه ان يستخلف اخاه عبد الرحمن على العسكر وخرج عبد الملك الى قرطبة ومعه القاضى ابن ذكوان فدخلها أوّلَ شوال وسكّن الارْجاف بموت والده وعرّف الخليفة كيف تركه ووجد المنصور خفّةً فاحضر جماعة بين يديه وهو كالخيال لا يُبين الكلامَ واكثر كلامه بالاشارة كالمسلّم المودّع وخرجوا من عنده فكان اخر العهد به ومات لثلاث بقين من شهر رمضان واوصى ان يُدْفَن حيث يُقْبَض فدُفن فى قصره بمدينة سالم واضطرب العسكر وتلوّم ولده اياما وفارَقه بعضُ العسكر الى هشام وقفل هو الى قرطبة فيمن بقى معه ولبس فتيانُ المنصور المسوح والاكسية بعد الوشى والحبر والخزّ وقام ولده عبد الملك المظفّر بالامر واجراه هشام الخليفة على عادة ابيه وخلع عليه وكتب له السجلّ بولاية الحجابة وكان الفتيان قد اضطربوا فقوّم المائلَ واصلح الفاسد وجرت الامور على السداد، وانشرحت الصدور بما شرع فيه من عمارة البلاد،، فكان اسعد مولود وُلد فى الاندلس، ولنمسك عنانَ القلم فى امر ابن ابى عامر فقد قدّمْنا فى محلّه جملةً من احواله وما ذكرناه هنا وإنْ كان محلّه ما سبق وبعضه قد تكرّر معه فهو لا يخلو من فوايد زوايد والله ولىّ التوفيق،

رجع الى اخبار صاعد اللغوى البغدادى حُكى انه دخل على المنصور يوم عيد وعليه ثياب جُدُدٌ وخفٌّ جديد فمشى على حافة البركة لازدحام الحاضرين فى الصحن فزلق فسقط فى الماء فضحك المنصور وامر باخراجه وقد كاد البرد ان ياتى عليه فخلع عليه وادنى مجلسه وقال له هل حضرك شىء فقال

شيْئانِ كانا فى الزمان عجيبةً ضرطُ ابنِ وَهْبٍ ثمّ وقعةُ صاعدِ

فاستبرد ما اتى به فقال ابو مروان الكاتب الجزيرى فلا قلت

سُرورى بغُرّتك المُشْرِقَهْ ... وديمة راحتك المُغْدِقَهْ
ثنانىَ نشوانَ حتى غرقتُ فى لجّة البركة المُتْلِفه
لَئِنْ ظلّ عبدُك فيها الغريق ... فجودُك مِنْ قَبْلها أَغْرَقه

فقال له المنصور لله درّك يا ابا مروان فشناك باصل بغداد ففضّلتهم فيمن نقيسك بعد انتهى، وقال فى الذخيرة فى ترجمة صاعد وفد على المنصور نجما من المشرق غرب، ولسانا عن العرب اعرب، واراد المنصور ان يعفّى a به آثارَ ابى على القالى فألْفى سيفه كهاما، وسحابه جهاما، مِنْ رَجُلٍ يتكلّم بملْء فيه، ولا يُوثَق بكل ما يذرُه ولا ما ياتيه، انتهى باختصار، وأَصْل صاعد من ديار الموصل وقال ارتجالا وقد عبث المنصور بترنجان

لم أَدْرِ قَبْلَ ترنجان عبثتَ به ... أَنّ الزمرّد اغصانٌ واوراقُ
من طيبه سرق الاترجُّ نكهتَه ... يا قوم حتى من الاشجار سُرّاق
كانما الحاجب المنصور علّمه ... فعْلَ الجميل فطابت منه اخلاق

وقدمه الحجارى بقوله

كانّ ابريقنا والراح فى فمه ... طيرٌ تناول ياقوتا بمنقارِ

وقبله وقهوة من فم الابريق صافية ... كدَمْعِ b مفجوعة بالالْف مِغْيارِ

وقال فى بدائع البداية دخل صاعد اللغوى على بعض اصحابه فى مجلس شراب فملأ الساقى قدحا من ابريق فبقيتْ على فم الابريق نقطةٌ من الراح قد تكوّنت ولم تقطر فاقترح عليه الحاضرون وصف ذلك فقال

وقهوة من فم الابريق ساكبة البيتين

ثم قال بعدهما وانما اهتدم صاعدٌ قولَ الشريف ابى البركات على بن الحسين اللغوى

كانّ ريح الروض لمّا اتتْ ... فتّتْ علينا مسك عطّارِ
كانما ابريقنا طائرٌ ... يحمل ياقوتا بمنقار

انتهى، ومن نظم صاعد

قلتُ له والرقيبُ يُعْجِله ... مُودّعا للفراق أَيْنَ انا

a) Ici les man. portent يقفى ; voyez plus haut, p. ٥٣, l. 14. b) Cette leçon se trouve dans le *Badâyi'* (fol. 164 v.). Al-Makkarî كالدمع.

غمدّ كفًّا الى ترائبه　　وقال سِرْ وادعًا فانت عنا

وقال صاعد لمّا امر المنصور بن ابى عامر بمعارضة قصيدة لابى نُواس

انّــى لأَستحيــى عُــلا　　كَ مِنَ آرْتجال القول فيه

من ليس يُدْرِكُه بالرويّـــــة كيف يُدْرِكُه بالبديه

وقال حاشد البغدادى فى صاعد اللغوى وكان صاعد ينشدهما ويبكى ويقول ما هُجِيتُ بشىء اشدّ علىّ منهما

اقبلْ هُدِيتَ ابا العلاء نصيحتى　　بقبولها وبــواجــب الشكرِ

لا تهجونْ أَسَــنّ منــك فــربّما　　تهجو اباك وانت لا تدرى

نعوذ بالله من لسان الشعراء وانــواع البلاء بجــاه نبيّنا محمد صلّعم وشرف وكرم

ومن نظم صاعد قوله

بعثتُ اليك مِنْ خَيرِىّ روض　　مُـحَــزَّمــةً a) كــاوراق العقيق

توكّل بالغروب عن التصابى　　وتصطاد الخليع من الطريق b)

وروى صاعد عن القاضى ابى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى وابى على الحسن ابــن احمد الفارسى وابــى بكر بن مالك القَطيعى وابى سليمان الخَطّابى وغيرهم قال الحميدى خرج من الاندلس فــى الفتنة c) وقصد صقلية d) فمات بها قريبا من d) سنة ٤١٠ وقال ابن حزم توفى بصقلية سنة ٤١٧ وقال ابن بشكوال فى حقّه انه يُتَّهَم بالكذب وقلّة الصدق فيما يورده عفى الله عنه وقدم الاندلس مــن مصر ايــامَ المؤيّد وتحكُّمِ المنصور بن ابى عامر فى حــدود سنة ٣٨٠ فــاكرمه المنصور وزاد فــى الاحسان اليه والافضال عليه وكــان عالما باللغة والاداب والاخبــار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة فَكِهَ المجالسة وقال بعضهم دخل صاعد على المنصور وعنده كتاب ورد عليه مــن عامــل له فــى بعض الجهات اسمه مبرمــان e) بــن يزيــد يــذكر فــيــه القلب

---

a) Telle est sans doute la véritable leçon (= حزمة *bouquet*). L. محرمة; G. مخرمة; P. محومة; as-Charichi (man. de Leyde 522, p. 102) مخرمة. b) Ce vers, que je ne comprends pas, se trouve ainsi dans G. L. P. La. Lc.; S. بالغراب من; Ch. بالعروف عن. c) Ces deux mots, qui manquent dans tous les man. d'al-Makkari, se trouvent chez al-Homaidi. d) من manque dans les man. d'al-Makkari. e) Chez 'Abd-al-wâhid (p. ٢٣) on lit مَيْدمان, mais le man. d'al-Homaidi porte aussi مبرمان.

والتزبيل ª وهما عندهم اسم الارض ᵇ قبل زراعتها فقال له يا ابا العلاء قال لَبَّيْكَ يا مولانا فقال هل رايتَ او وصل اليك من الكتب القوالبة والزوالبة ᶜ لمبرمان بن يزيد قال اى والله ببغداد فى نسخة لابى بكر بن دُرَيْد بخطّ ككراع النمل فى جوانبها ᵈ فقال له اما تستحيى ابا العلاء من هذا الكذب هذا كتاب عاملى ببلد كذا واسمه كذا يذكر فيه كذا فجعل يحلف له انه ما كذب ولكنه امر اتّفق، ومات عن سن عالية رحمه تع ✿

٤٥ ومن الوافدين على الاندلس من المشرق الشيخ تاج الدين بن حَمُّويه السَّرْخَسى وُلد سنة ٥٧٣ وقد ذكر فى رحلته عجائب شاهدها بالمغرب ومشايخ لقيهم فمنهم الحافظ ابو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الانصارى قال سمعتُ عليه سنة ٥٩٧ الحديث وشيئًا من تصانيف المغاربة وروى لنا عن الحافظ ابى اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن قرقول وولى ابن حوط الله المذكور قضاء غرناطة وادرك ابن بشكوال وابن حُبَيْش وابن حميد المرسى النحوى وابا يزيد السهيلى صاحب الروض وغيرهم ومن الشيوخ الذين لقيهم السرخسى المذكور بالمغرب الفقيه ابن ابى تميم قال وانشدنى

اسمَعْ اخىَّ نصيحتى　　والنصح من محض الديانَهْ
لا تقربنّ الى الشها　　دة والوساطة والامانه
تسلمْ مِنَ انْ تُعْزَى لزو　　رٍ او فضول او خيانه

وذكر انه ادرك الشيخ الولىَّ العارف بالله سيدى ابا العباس احمد بن جعفر الخزرجى السبتى صاحب الحالات والكرامات الظاهرة والطريقة الغريبه، والاحوال العجيبه، قال ادركتُه بمراكش سنة ٥٩٤ وقد ناهز الثمانين ومهما حصل عنده مال، فرّقه فى الحال، وتركتُه فى سنة ٩٨ حيًّا يُرْزَق انتهى، وولىُّ الله السبتى قد ذكرتُ فى غير هذا الموضع بعض احواله فلتراجع فى الباب الثامن من ترجمة لسان الدين بن الخطيب ومحلُّه مقصود لقضاء الحاجات وقد زرتُه مرارًا عديدةً سنة ١٠١٠ وقال لسان الدين فى نُفاضة الجِراب كتبتُ عن السلطان الغَنىّ بالله محمد بن يوسف بن نصر

---

a) Al-Hom. والتدبيل.　b) Al-Homaidi: وهما عندهم من مُعاناة الارض; voyez aussi 'Abd-al-wâhid, p. ٢٣٣.　c) Lc. والزوابلة; al-Hom. et 'Abd-al-wâhid: القوالب والدوالب.　d) Chez 'Abd-al-wâhid: فى جوانبها علامات الوُضّاع هكذا.

ونحن بفلس يخاطب الضريحَ المقصود، والمنهلَ المورود،، والمرعى المنتجع والخوان الذى يكفى الغرثى ويُمرّض المَرْضى ويقوتُ الزَّمْنى * ويتعدّاهم الى اهل النجدة زعموا والفنلى a قبْرُ وليِّ الله سيدى ابى العباس السبتى نفعنا الله به وجبر حالنا واعاد علينا النِّعَم، ودفع عنّا النِّقَم،،

يا ولـيَّ الالـه انـت جـوادٌ — وقصدْنـا الـى حماك المنيع
راعنا الدهرُ بالخطوب فجئنا — نرتجى مِنْ عُلاك حسْنَ الصنيع
فمددْنا لـك الاكـفَّ نُرجّى — عودةَ العزّ تحت شـمـلٍ جميع
قد جعلْنا وسيلةً تُرْبـك الـزا — كى وزُلْفى الى العليم السميع
كَمْ غريبٍ أَسْرَى اليك فوافى — بـرضـى عـاجـلٍ وخيرٍ سـريـع

يا ولىّ الله الذى جُعل جاهُه سببًا لقضاء الحاجات، ورَفْع الازمات، وتصريفه باقيا بعد الممات، وصدّق بقَوْلِ b الحكايات، ظهورُ الآيات،، نفعنى اللهُ بنيّتى فى بركة تُرْبك، وأَظْهِرْ علىَّ أَثَرَ تَوَسُّلى بك الى الله ربّك،، مُزِّق شملى، وفُرّق بينى وبين اهلى،، وتُعُدِّىَ علىَّ، وصُرفت وجوهُ المكايد الىَّ،، حتى أُخْرِجْتُ من وطنى وبلدى، ومالى وولدى،، ومحلّ جهادى، وحقّى الذى صار لى طَوْعًا عن اباءى واجدادى،، عن بيعة لم يُحلّ عقدتَها الدين، ولا ثبوتُ جَرْحَتِه c تَشينُ،، وانا قد قرعتُ بابَ الله بتأميلك، فالتمسْ لى قبوله بقبولك،، وردّنى الى وطنى على افضل حال، وأَظْهِرْ علىَّ كرامتك التى تشدّ اليها ظهور الرحال،، فقد جعلتُ وسيلتى اليك رسولَ الحق، الى جميع الخلق،، والسلام عليك ايها الولى الكريم، الذى يامن به الخائف وينتصف الغريم،، ورحمة الله انتهى، رجع والسرخسى المذكور قال فى حقّه بعض الائمّة انه الشيخ الامام شيخ الشيوخ تاج الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن على بن محمد ابن حمويه له رحلة مغربية انتهى، وهو من بيت كبير وقال البدرى فى تاريخه فى حقّه ما صورته تاج الدين شيخ الشيوخ بدمشق احد الفضلاء المؤرّخين المصنّفين له كتاب فى ٨ مجلدات ذكر فيه اصول الاشياء وله السياسة الملوكية صنّفها للملك الكامل محمد وغير ذلك سمع الحديث وحفظ القران وكان قد بلغ الثمانين وقيل

---

a) Je ne comprends pas ces mots. S. والعملى ; O. والـغـنـلـى ; Le. والقتلى ; La. والعـنـى.
b) Les man. portent نقول. c) D'après M. Cherbonneau, le mot جَرْحة signifie *ce qui fait récuser un témoin en justice.*

لم يبلغها وقد سافرَ الى بلادْ المغرب سنة ٩٣ واتّصل بمراكش عند ملكها المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المومن فاقام هنالك الى سنة ٦٠٠ وقدم مصر وولى مشيخة الشيوخ بعد اخيه صدر الدين بن حمويه انتهى، وقال غيره انه كان فاضلا متواضعا نزها حسن الاعتقاد قال ابو المظفّر كان يحضر مجالسى وانشدنى يوما

لم أَلْقَ مستكبرا الّا تحوّل لى   عند اللقاء له الكبرُ الذى فيه
ولا حَلا لى من الدنيا ولذّتها   الّا مقابلتى للتّيه بالتّيه

وقال السرخسى المذكور فى رحلته انّى وانْ كنتُ خراسانىّ الطينة، لكنّى شامى المدينة،، وان كانت العمومة من المشرق، فان الخُؤولة من المغرب،، فحدَثَ باعثٌ يدعو الى الحركات والاسفار، ومشاهدة الغرائب فى النواحى والاقطار،، وذلك فى حال ريعان الشباب الذى تَعْضده عزائمُ النفوس بنشاطها، والجوارحُ بخفّة حركاتها وانبساطها،، فخرجتُ سنة ٥٩٣ الى زيارة البيت المقدس وتجديد العهد ببركاته، واغتنام الاجر فى حلول بقاعه ومزاراته،، ثم سرتُ منه الى الديار المصرية وهى آهلة بكل ما تتجمل به البلادُ وتزدهى، وينْتهى وَصْفُ الواصف لشُونها ولا يَنْتهى،؛ ثم دخلتُ الغرب من الاسكندرية فى البحر ودخلتُ مدينة مراكش ايامَ السيّد الامام امير المومنين أبى يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن على فاتّصلتُ بخدمته والذى علمتُ من حاله انه كان يُجيد حفظَ القران ويحفظ متون الاحاديث ويُتْقنها ويتكلم فى الفقه كلاما بليغا وكان فقهاء الوقت يرجعون اليه فى الفتاوى وله فتاوى مجموعة حسبما أدّى اليه اجتهادُه وكان الفقهاء ينسبونه الى مذهب الظاهر وقد شرحتُ احوال سيرته، وما جرى فى ايام دولته،، فى كتاب التاريخ المسمّى عطف الذيل[a] وقد صنّف كتابا جمع فيه متون احاديث صحاح تتعلق بها العبادات سمّاه الترغيب وتهدّده ملك الافرنج الفنش فى كتابه فمزّقه وقال لرسوله ارجعْ اليهم فلنأْتينّهم بجنود لا قِبَلَ لهم بها ولنخرجنّهم منها اذلّة وهم صاغرون ان شاء الله تعٓ ثم قال للكاتب اكتبْ على هذه القطعة يعنى من كتابه الذى مزّقه الجوابُ ما ترى لا ما تسمع

فلا كُتْبَ الّا المشْرفية والقنى   ولا رسل الا الخميس العرمرمُ[b]

---

a) Quelques pages plus loin, al-Makkarî donne à ce livre le titre de عطف الرمل   b) Ce vers est d'al-Motanabbî; voyez p. ٢٩٥ de l'édition de Calcutta.

ومن شعره فى ابيات كتب بها الى العرب وهى

يــا ايهـا الـراكـب المُزْجى مطيَّته على عَذافِرة[a] تشفى (؟) بها الأُكَمْ
بَلِّغْ سُلَيْمًا على بُعْد الـديـار بـهـا بينى وبينكُمُ الرحمٰن والرَّحِم
يا قومنا لا تَشُبُّوا الحربَ انْ خمدتْ واستمسكوا بعُرَى الايمان واعتصموا
كم جرَّت الحربُ مَنْ قد كان قَبْلَكُمْ مـن القرون فبادت دونها الأُمَم
حـاشى الاعـاربَ أَنْ تَرْضَى بمَنْقَصَة يا ليت شعرِىَ هل تراهُمُ عَلموا
يـقـودهـم ارمـنـىٌّ لا خَـلاقَ لـهْ كانه بينهم مِـنْ جهلهم عَلَم

يعنى بالارمنى قرقوش مملوك بنى ايوب الذى كان ذهب الى بلاد الغرب الادنى واوقد النار الحربية من طرابلس الى تونس مع ابن غانية اللُّمْتونى وحديثه مشهور وتمام الابيات

الله يعلم انـى مـا دعـوتُكُمْ دعـاء ذى قـوّة[c] يـومـا فينتقم
ولا لحِاجُاتٌ لامـر يستعان بـه من الامور وهذا الخلق قد علموا
لكن لاجزى رسولَ الله عن نسب ينمى اليه وتُـرْعَـى تِلْكُمْ الـذمم
فانْ اتيتم[b] فحبلُ الوصلِ متّصلٌ وانْ ابيتم فـعـنـد السيف نحتكم

ثم قال السرخسى وبلغنى ان قوما من الغرباء قصدوه ومعهم حيوانات معلّمة منها اسد وغراب أمّا الاسد فيقصده من دون اهل المجلس ويربض بين يدَيْه، وربّما اومأ بالسجود ومدّ ذراعَيْه،، وأمّا الغراب فكان يقول النصر والتمكين' لسيدنا امير المومنين،، وفى ذلك يقول بعض الشعراء

أنِسَ الشِّبْلُ ابتهاجًا بالاسَدْ وراى شِـبْـهَ ابـيـه فقصَدْ
أنْتَق الخـالق مخلوقـاتـه شهدوا والكلُّ بالـحـق شهده[d]
انـك الخيرة مـنْ صفوتـه بعدما طال على الناس الامد

فاعطاهم وكساهم واحسن حباءهم' وبلغنى ان قومـا اتوه بفيل من بلاد السودان هدية فامر لهم بصلة ولم يقبله منهم وقال نحن لا نريد ان نكون اصحاب الفيل'

---

a) Cette leçon ne se trouve que dans le man. de Constantine. G. L. P. et S. portent غد اقرة, en deux mots. b) Peut-être doit-on lire غِرَّة. c) Ce mot n'est pas celui que le sens exige. d) Dans le *Holal al-mauchiyah* (man. de Leyde, fol. 69 v.): بالشهادات فكل قد شهد.

وقال لى يوما كيف ترى هذه البلاد وأَيْنَ هى مِنْ بلادك الشامية فقلتُ يا سيدنا بلاد حسنة انيقة مجملة مكملة وفيها عيبٌ واحد فقال ما هو فقلت انها تُنْسى الاوطان فتبسّم وظهر لى اعجابه بالجواب وامر لى من غد بزيادة رتبة واحسان؛ وحدّثنى بعض عُمّالهم انه فرّق على الجند والامراء والفقراء فى عيد سنة ٩٤ ثلاثا وسبعين الف شاة من ضان ومعز؛ ودرج الى رحمة الله سنة ٥٩٥ وكان قد استخلف ولده محمدا وقرر الامر له انتهى؛ قلت بهذا وامثاله تعلم فساد ما زعمه غير واحد ان يعقوب المنصور هذا تخلّى عن الملك وفرّ زهدًا فيه الى المشرق وانه دُفن بالبقاع لان هذه المقالة عامّية لا يثبتها علماء المغرب وسبب هذه المقالة تولُّع العامة به فكذّبوا فى موته وقالوا انه ترك الملك وحكوا ما شاع الى الآن وذاع مما ليس له اصل ويرحم الله الامام العلامة القاضى الشريف الغرناطى شارح الخزرجية اذ قال فى شرح مقصورة حازم عند ذكره وقعة الارك ما معناه ان بعض الناس يزعمون ان المنصور ترك الملك وذهب الى المشرق وهذا كلام لا يصحّ ولا اصل له انتهى؛

وقال فى المُغْرِب كان ابو يوسف قد استوزره فى حياته وتخرّج بين يديه وتمرّس وهجم الفرنج الهزيمة العظيمة وتولّع بالعلم حتى نفى التقليد وحرق كُتُبَ المذاهب وقتل على السكر انتهى؛ وحكى لسان الدين الوزير ابن الخطيب فى شرح كتابه رقم الحُلَل؛ فى نظم الدُّوَل»، ان المنصور طلب من بعض اعيان دولته رجلين لتاديب ولده يكون احدهما برًّا فى عمله والاخر بحرا فى علمه فجاءه بشخصين زعم انهما على وفق مقترح المنصور فلما اختبرهما لم يجدهما كما وصف فكتب الى الآتى بهما ظهر الفساد فى البرّ والبحر انتهى؛ وناهيك بهذا دلالةً على قوة فطنته ومعرفته رحمه؛ رجع الى اخبار السرخسى وقال فى رحلته لما ذكر السيد ابا الربيع سليمان ابن عبد الله بن امير المومنين عبد المومن بن على وكان فى تلك المدة يلى مدينة سجلماسة واعمالها اجتمعتُ به حين قدم الى مراكش بعد وفاة المنصور يعقوب لمبايعة ولده محمد فرايتُه شيخا بهيَّ المنظر حسن المخبر فصيح العبارة باللغتَيْن العربية والبربرية ومن كلامه فى جواب رسالة الى ملك السودان بغانة يُنْكِر عليه تعويقَ التجّار قوله نحن نتجاور بالاحسان؛ وانْ تخالفْنا فى الاديان»، ونتفق على السيرة المرضيه؛ ونتآلف على الرفق بالرعيه»، ومعلوم ان العدل من لوازم الملوك فى حكم السياسة الفاضله؛ والجَوْر لا تعانيه الا النفوس الشريرة الجاهله»،

وقد بلغنا احتباسُ مساكين التجّار ومنْعهم من التصرُّف فيما هم بصدده وتردُّدُ الجَلّابة الى البلد مُفيدٌ لسُكّانها، ومعين على التمكّن من استيطانها، ولو شئْنا لاحتبسْنا مَنْ فى جهاتنا من اهل تلك الناحية لكنّا لا نستصوب فعْلَه، ولا ينبغى لنا ان ننهى عن خلق ونأتى مثْلَه، والسلام، ووقّع الى عامل له كثرت الشكاوى منه قد كثرتْ فيك الاقوال، واغضاءى عنك رجاء ان تتيقظ فتصلح * الحال، وفى مُبادرتى الى ظهور الانكار عليك نسبةٌ الى شرّ الاختيار، وعدم الاختبار، فاحذرْ فانك على شفا جُرف هارٍ، ومن شعره المشهور قصيدة يمدح فيها ابن عمّه المنصور يعقوب

هَبّتْ بنصركُمُ الرياحُ الاربعُ   وجرت بسعدكُمُ النجوم الطُّلَّعُ
واستبشر الفلكُ الاثير تيقُّنًا   أنْ الامور الى مرادك ترجع
وامدّك الرحمٰن بالفتح الذى   ملأ البسيطة نورُه المتشعشع
لِمْ لا وانت بذلت فى مرضاته   نفسا تفدّيها الخلائق اجمع
ومضيتَ فى نصر الاله مصمّما   بعزيمة كالسيف بل هى اقْطَعُ
لله جيشك والصوارم تنتضى   والخيل تجرى والاسنّة تلمع
مَنْ كلّ مَنْ تقوى الاله سلاحُه   ما انْ له غير التوكّل مفزع
لا يُسْلِمون الى النوازل جارَهم   يوما اذا اضحى الجوارُ يضيَّع

يقول فيها ويصف انهزام العدوّ

إنْ ظنَّ أنّ فراره مُنْجٍ له   فبجَهْله قد ظنَّ ما لا ينفع
أيْنَ المفرُّ ولا فرار لهارب   والارض تُنْشَر فى يديك وتُجْمَع
اخليفة الله الرّضى فتْحته   فتحٌ يُمَدُّ بما سِواه ويُشفع
فلقد كسوتَ الدينَ عزًّا شامخا   ولبست منه انت ما لا يُخْلَع
هيهات سرّ الله أُودع فيكُمُ   والله يُعْطى مَنْ يشاء ويَمْنع
لكُمُ الهدى لا يدّعيه سواكُمُ   ومَن ادّعاه يقول ما لا يُسْمَع
انْ قيل مَنْ خيرُ الخلائق كلّها   فاليك يا يعقوب تُومى الاصبع
انْ كنتَ تتلو السابقينَ فانما   انت المقدّم والخلائق تُبَّع
خُذْها امير المومنين مديحة   من قلب صدق لم يشنْه تصنُّع

---

*) G. L. فتتنصلح.

واسلم امير المومنين لامة | انت الملاذ لها وانت المفزع
فالمدح منّى فى علاك طبيعة | والمدح من غيرى اليك تطبّع
٣٠ وعليك يا علم الهداة تحيّة | يفنى الزمان وعرفها يتضوّع

قال لى الفقيه ابو عبد الله محمد القسطلانى دخلت الى السيد ابى الربيع بقصر سجلماسة وبين يديه انطاع عليها روس الخوارج الذين قطعوا الطريق على السّفّار بين سجلماسة وغانة وهو ينكت الارض بقضيب من الابنوس ويتمثل

ولا غرو ان كانت رؤوس عداته | جوابا اذا كان السيوف رسائله

ومات بعد الستمائة رحمه انتهى، وقال لما هجره امير المومنين يعقوب المنصور واتّفق ذلك ان وفد على حضرة الخلافة مراكش جمع من العرب والغزّ من بلاد المشرق ونزلوا بتمرتانسفت ظاهر مراكش واستاذنوا فى وقت الدخول فكتب

يا كعبة الجود التى حجّت لها | عرب الشآم وغزّها والدّيلم
طوبى لمن أمسى يطوف بها غدا | ويحلّ بالبيت الحرام ويحرم
ومن العجائب أن يفوز بنظرة | من بالشآم ومن بمكّة يحرم

فعفا عنه واحسن اليه وامره بالدخول بهم والتقدّم عليهم، وقال فى المغرب فى حقّ السيد ابى الربيع المذكور ما ملخّصه لم يكن فى بنى عبد المومن مثله فى هذا الشان الذى نحن بصدده وكان تقدّم على مملكتى سجلماسة وبجاية وكان كاتبا شاعرا، اديبا ماهرا، وشعره مدوّن وله ألغاز وهو القائل فى جارية اسمها الوف

خليليّ قولا أين قلبى ومن به | وكيف بقاء المرء من بعد قلبه
ولو شئتما اسم الذى قد هويته | لصحّفت ثانيه a لكم بعد قلبه

وله الابيات المشهورة التى منها

اقول لركب أدلجوا بسحيرة | قفوا ساعة حتى أزور ركابها
وأملأ عينى من محاسن وجهها | واشكو اليها أن اطالت عتابها
فان هى جادت بالوصال وأنعمت | والّا فحسبى ان رايت قبابها

وقال يخاطب ابن عمّه يعقوب المنصور

فلأملأنّ الخافقين بذكركم | ما دمت حيّا ناظما ومرسّلا

---

a) C'est ainsi qu'on doit lire avec La.; G. P. S. Lc. لصحفتما امرى ; L. لصحفتها امرى. — الوف = قولا.

ولأبذلنّ نصحى لكم جهدى وذا   جَهْدُ المُقِلّ وما عَسى أَنْ أَفعلا
ولأخلصنّ لك الدعاء وما انا   اهلٌ له ولعلّه ان يُقبَلا

انته مختصر كتاب الاغانى انتهى، رجع وذكر السرخسى ايضا فى رحلته السيد ابا الحسن على بن عمر بن امير المومنين عبد المومن وقال فى حقه انه كان من اهل الادب والطرب ولى بجاية مدّةً ثم عُزل عنها لاعماله واغفاله وانهماكه فى ملاذّه انشدنى محمد بن سعيد المَهْدوى كاتِبُه قال كتب الامير ابو الحسن الى امير المومنين يعقوب يمدحه ويسترِيده ويطلب منه ما يقضى به ديونه

وجوهُ الامانى بكُم مُسْفِرَهْ   وضاحكةٌ لىَ مستبشرَهْ
ولى املٌ فيكُم صادقٌ   قريب عَسى الله قد يَسَّرَهْ
علىَّ ديونٌ وتصحيفُها   وعندكُمُ الجود والمغفره

يعنى ذنوب، وحدّثنى الشيخ ابو الحسن بن فشتال الكاتب وقد انشدتُه

اوحشْتَنى ولَوِ اطَّلعتَ علي الذى   لك فى ضميرى لم تكن لى موحشا

فقال انشدتُ a هذا البيت فى مجلس السيد ابى الحسن فقال لى ولمن حضر عل تعرفون لهذا البيت ثانيا فما فينا مَنْ عرفه فانشدَنا

اترى رُشيتَ على اطّراح مودّتى   ولقد عهدتُك ليس تثنيك الرُّشا
اوحشتنى البيت

انتهى، قال فى المُغْرِب فى حق السيد المذكور ما ملخّصه كان هذا السيد ابو الحسن قد ولى مملكة تلمسان وبجاية وله حكايات فى الجود بَرْمَكيّه، ونفس عالية زكيه،، كتب اليه السيد ابو الربيع يوم جمعة

اليوم يومُ جُمُعَهْ   يومُ سرورٍ ودَعَهْ
وشمْلُنا مفترقٌ   فهل ترى ان تجمعه

فاجابه بقوله

اليوم يوم الجُمُعَهْ   وربُّنا قد رفعه
والشربُ فيه بدعةٌ   فهل ترى ان نَدَعه

قال ولفظةُ السيّد فى المَغْرب بذلك العصر لا تُطْلَق الا على بنى عبد المومن بن على انتهى، رجع قال السرخسى وقد ذكر فى الرحلة المذكورة السيد ابا

---

a) Les man. portent انشدته.

محمد عبد الله صاحب فاس وله من ابيات فى الفخر وقد انتحلها غيره

السْتُ ابنَ مَنْ تخشى الليالى انتقامَهم — وترجو نداهم غاديات السحائب
يخطُّون بالخطّىّ فى حومة الوغى — سطورَ المنايا فى نحور المَقانب
كتابٌ بأطراف العوالى ونقْشُه — دَمُ القلب مشكولا بنضح الترائب
وما كنتُ ادرى قبلهم أنّ معشرا — اقاموا كتابا من نفوس الكتائب

وانشدنى المقدَّم الامير ابو زيد بن يكيت a قال انشدنى بعض السادة من بنى عبد المومن

فديتُ مَنْ اصبحتُ فى اسره — وليس لى مِنْ حُكْمه فادى
إنْ حلَّ يوما واديا كان لى — جنّةَ عَدْنٍ ذلك الوادى

ثم ذكر رحه جملة من علماء الاندلس والمغرب لقيهم فى هذه الرحلة، ومن نظم السرخسى المذكور قوله رحه

يا ساحر المقلة لا عن كَرًى — غفلتَ عن هجعى واوصابى
لو لم يكن وجهُك لى قِبْلةً — ما اصبح الحاجبُ محرابى

وكان متفننا فى العلوم وهو عمّ الامراء الوزراء الروساء فخر الدين واخوته، ومن مصنّفاته المسالك والممالك وعطف الرمل فى التاريخ وله امالى وتخاريج وقدمه المنصور صاحب المغرب على جماعة وتوفى رحه بدمشق ودفن فى مقابر الصوفية عند المنيبع وكان عالى الهمّة شريف النفس قليل الطمع لا يلتفت الى احد رغبةً فى دنياه لا مِنْ اهله ولا من غيرهم وذكره صاحب المرْآة وغيره وترجمته واسعة رحه

٤٦ ومن الوافدين على الاندلس ظفر البغدادى سكن قرطبة وكان من روساء الوَرّاقين المعروفين بالضبط وحسن الخط كعباس بن عمرو الصقلى ويوسف البَلّوطى وطبقتهما واستخدمه الحكم المستنصر بالله فى الوراقة لِمَا عُلِم من شدّة اعتناء الحكم بجمع الكتب واقتنائها وقد اشار ابن حيان فى كتاب المقتبس الى ظفر هذا رحه

٤٧ ومنهم الرازى وهو محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكِنانى الرازى والد ابى بكر احمد بن محمد صاحب التاريخ غلب عليه اسم بلده وكان يفد من المشرق على ملوك بنى مروان تاجرًا وكان مع ذلك مُتْقِنا فى العلوم وعلك منصرفه

a) L. بكيت; P. بكتنب.

من الوفادة على الامير المنذر بن محمد بالبيرة فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٧٣ ذكره ابن حيان فى المقتبس ۞

٤٨ ومنهم الوزير ابو الفضل محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الأَسْوَد بن سفيان التميمى الدارمى البغدادى سمع من ابى طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص وغيره a وخرج من بغداد رسولا عن امير المومنين القائم بامر الله العبّاسى رضه الى صاحب افريقية المعزّ بن باديس واجتمع مع ابى العلاء المَعَرّى بالمَعَرّة وانشده قصيدةً لامية يمدح بها صاحب حلب فقبّل عينيه وقال لله انت مِنْ ناظم وخرج من افريقية من اجل فتنة العرب وخيّم عند المامون ابن ذى النون بطليطلة وله فيه امداح كثيرة ومن فرائد شعره قوله

يا ليل أَلَا انجليتَ عن فلق ... طُلْتَ ولا صَبْرَ لى على الارق
جَفاء b لحاظى التغميضُ فيك فما ... تطبق اجفانُها على الحدق
كانّنى صورة ممثّلة ... ناظرُها الدهرَ غير منطبق

وقال

يزرع وردًا ناضرًا ناظرى ... فى وجنة كالقمر الطالع
أُمْنَعُ أَنْ اقطف ازهارَه ... فى سُنّة المتبوع والتابع
فلِمْ منعتم شَفَتى قطفها ... والحُكْمُ أَنّ الزرع للزارع

هكذا نسبها له غير واحد كابن سعيد وابى c ..... وبعضهم ينسبها للقاضى عبد الوهاب قلت وقد اجاب عنها بعض المغاربة بقوله

سَلَّمْتُ أَنّ الحكم ما قلتُمْ ... وهو الذى نُصَّ عن الشارع
فكيف تبغى شَفَةٌ قطفه ... وغيرها المدعوُّ بالزارع

وردّه d شيخ شيوخنا الامام الحافظ ابو عبد الله التّنَسى ثم التلمسانى بقوله

فى ذى الذى قد قلتُمْ مبحثٌ ... اذ فيه ايهامٌ على السامع

---

a) Le man. L. porte المخلص وغيرَه, comme si المخلص était le titre d'un livre; mais c'est le surnom d'Abou-Tâhir, car al-Dhahabî dit, dans son *Mochtabih*: ابو طاهر المُخَلِّص الذهبى, et son livre s'appelait المخلصيات; voyez Hâdji-Khalifah, t. V, p. 468. b) Tous les man. (G. L. P. S. La. Lc.) portent جفن. c) J'ignore quel auteur al-Makkarî a voulu nommer ici. P. O. كتيلة; La. كثيله; Lc. كتبله; L. كيلة; lacune dans G. et S. d) P. شيخ شيوخ شيوخنا ۞

سَلَّمتم الحكمَ له مطلقا   وغيرُ ذا نُصَّ عن الشارع

يعنى انه يلزم على قول المجيب ان يباح له النظر مطلقا والشرع خلافه واجاب بعض الحنفية بقوله

لانّ اهل الحبّ فى حكمنا   عبيدنا فى شرعنا الواسع
والعبد لا مِلْكَ له عندنا   فحقّه للسيّد المانع

وهو جواب حسن لا باس به ورايتُ جوابا لبعض المغاربة على غير رويّة وهو

قُلْ لابى الفضل الوزير الذى   باهَى به مغربَنا الشرقُ
غرستَ ظُلْمًا واردتَ الجنى   وما لعِرْقٍ ظالمٍ حقُّ

قلت وهذا مما يعيّن ان الابيات لابى الفضل الدارمى المذكور فى الذخيرة لا للقاضى عبد الوهاب والله اعلم، ومن شعر الوزير المذكور قوله

بين كريمَيْنِ منزلٌ واسعٌ   والودُّ حالٌ تُقرِّبُ الشاسعْ
والبيت انْ ضاق عن ثمانية   متّسعٌ بالوداد للتاسع

وُلد رحمه تع سنة ٣٨٨ وهو من اهل بيت علم وادب قال الحميدى اخبرنى بذلك ابو عمر رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث وتوفى بطليطلة سنة ٤٥٤ وقال ابن حيان توفى ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٤٥٥ فى كنف المامون يحيى بن ذى النون وذكر انه كان يتّهم بالكذب فالله اعلم بحقيقة الامر، وقال ابن ظافر فى كتابه بدائع البداية ما نصّه *a* حضر ابو الفضل الدارمى البغدادى مجلس المعزّ بن باديس وبالمجلس ساقٍ وسيم قد مسّك عذارُه وردَ خدَّيْه، وعجزت الراحُ ان تفعل فى الندامى فعلَ عينيه،، فامره المعزّ بوصفه فقال بديهًا

ومعذَّرٍ نقش الجمالُ بمسكه   خدًّا له بدم القلوب مضرّجا
لمّا تيقّن ان سيف جفونه   م من نرجس جعل العذار بنفسجا

وقوله فى جارية تبخّرتْ بالندّ

ومخطوطة المَتْنَيْنِ مهضومة الحشى   منعّمة الارداف تَدْمَى من اللمس
اذاما دخانُ الندّ مِنْ جيبها علا   على وجهها ابصرْتَ غيما على شمس

وقوله   لأغرزنّ بمهجتى فى حبّه   غرزا يطيل مع الخطوب خطابى

---

a) Man. de Copenhague, fol. 169 r.

ولئنْ تَعَزَّزْ انّ عندى ذلّةً   تستعطف الاعداء للاحباب

وقوله   دعتْنى عيناك نحو الصبا   دعاءً يُكرّرُ فى كل ساعةْ
ولولا وحقّك عُذْرُ المشيب   لقلْتُ لعينيك سمْعًا وطاعةْ

وقد تمثّل بهذين البيتين لسانُ الدين ابن الخطيب فى خطبة تاليفه المسمّى بروضة التعريف، بالحب الشريف،، وقال ابو الفضل الدارمى المذكور ايضا

سطا الفراقُ عليهم غفلةً فغدوا   منْ جوره فِرَقًا من شدّة الفَرَقِ
فسرتُ شرقا واشواقى مغرّبةٌ   يا بُعْد ما نزحتْ عن طُرْقهم طُرُقى
لولا تدارك دمعى يوم كاظمة   لأحْرَقَ الركبَ ما ابديتُ منْ حَرَقى
يا سارق القلب جهرًا غير مكترث   أَمِنْتَ فى الحبّ ان تعدى على السرق
ارمقْ بعين الرضى تنعشْ بعاطفة   قَبْلَ المنيّة ما ابقيتَ من رمقى
لم يبق منّى سوى لفظ يبوح بما   أَلْقى فيا عجبا للفظ كيف بقى
صلْنى اذا شئْت او فاهجرْ علانية   فكل ذلك محمول على الحدق

وقال   تذكّر نجدًا والحمى فبكى وجدا   وقال سقى الله الحمى وسقى نجدا
وخفّةَ أنفاس الخُزامى عشيّةً   فهاجت الى الوجد القديم به وجدا
فأظْهرَ سلوانا واضمر لوعةً   اذا طُفِئَتْ نيرانُها وقدتْ وقدا
ولو انه أعطى الصبابة حكْمَها   لأبدى الذى أُخفى وأخفى الذى ابدا

وقال ايضا   قلتُ للمُلْقى على الخدّ   يْنِ من وردٍ خمارا
أسْبل الصدغ على خدّ   كَ من مسك عذارا
ام اعان الليل حتى   قهر الليل النهارا
قال ميدان جرى الحسن عليه فاستدارا
ركضت فيه عيونٌ   فاثارته غبارا

وقال   وكاتب اهديتُ نَفْسى له   فهْى من السُّوء فدا نَفْسه
فلستُ أدْرى بعدما حلّ بى   بمسكه أتْلفَ أمْ نِقْسه
سلّط خدّيْه على مهجتى   فاستاصلتْها وهْى من غرسه

وقال   وشادنٍ أسْرفَ فى صدّه   وزاد فى التيه على عبده
الحسنُ قد بثّ على خدّه   بنفسجا يزهو على ورده
رايتُه يكتب فى طرسه   خطًّا يبارى الدُّرّ من عقده

فخلتُ ما قد خطّه كفّه　　للحسن قد خطّ على خدّه

وقال　　انّى عشقتُ صغيرا　　قد دبّ فيه الجمالُ

وكاد يفشى حديث الـ　　ـفضول منه الدلالُ

لو مرّ فى طرق الهجـ　　ـر لاعتراه ضلال

يريك بدرا منيرا　　فى الحسن وهو هلال

وقال رحمه　　ظبيٌ اذا حرّك اصداغه　　لم يلتفت خلفٌ الى العطْرِ

غنّى بشعرى مُنشدا ليّتنى الـ　　ـلفظ الذى اودعه شعرى

فكلّما كرّر انشاده　　قبّلْتُه فيه ولم يدر

وقال رحمه　　اينفع قولى أنّنى لا احبّه　　ودمعى بما يمليه وَجْدِىَ يكتبُ

اذا قلتُ للواشين لستُ بعاشق　　يقول لهم فيضُ المدامع يكذب

وله a　　وهبْنِىَ قد انكرتُ حبّك جملةً　　وآليتُ أنّى لا اروم مَحَطّها

فمنْ أين لى فى الحبّ جُرْحٌ شهادة　　سقامِىَ املاها ودمعِىَ خطّها

وقال　　انا اخشى انْ دام ذا الهجرُ أنْ ينْـ　　ـشط من حبّه عقالُ وثاقى

فأريح الفوادَ ممّا اعتراه　　وارُدّ الهوى على العُشّاقِ

وقال c　　كلانا لعمرى ذائبان c من الهوى　　فنارُك مِنْ جمرٍ ونارِىَ مِن هجرِ

فانتَ على ما قد تقاسين مِنْ اذى　　* فصَدْرُك فى نارك ونارِىَ فى صَدْرى

وقال　　ومِنْ اعاجب العشق أنّ القتيل　　يحنّ ويصبو الى القاتل

وقال　　الم اجعل مُثار النّقع بحرا　　على انّ الجياد له سفينُ

وقال　　اصبحتُ أحْلبُ تيْسا لا مدرّ له　　والتيس مَنْ ظنّ أنّ التيس محلوبُ ۞

٤٩　وأمّا الحكيم e ابو محمد المِصْرى وهو القائل

---

a) (sic) وكان يهوى فتى ببغداد ويُنْكر حبّه فدمعت عيناه يوما فقال الغلام يوما دمعك شاهدٌ عليك فارتجل *Badāyi'*, fol. 203 r.　b) وكان ليلة مع اصحابه وبين ايديهم شمعة فبدر اصحابه فقال. *Badāyi'*.　c) C'est ainsi qu'on doit lire avec *La.* O., car dans le *Bad.* le vers qui précède celui-ci, est: اقول وجسمى ذائب مثل جسمها ودمعتها تجرى كما دمعتى تجرى. G. L. P. S. آيبان; Lc. آيبان; *Bad.* ذو نار.　d) Telle est la leçon du *Bad.*; al-Makk. فصدرى فى نارى.　e) Les man. portent الحكم; mais on doit lire الحكيم, car ce personnage était un médecin; voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 89, n. 87.

رَعَى الله دهرا قد نعمْنا بطيبه ليالية مِنْ شمس الكُوس أَصائِلُ
ونرجسُنا دُرٌّ على التِّبْرِ جامد وخَمْرَتُنا تِبْرٌ على الدُّرِّ سائل

فقد تَرْجَمَه فى[a] الذخيرة فليراجع فان الذخيرة غريبة فى البلاد المشرقية وقد كان عندى بالمغرب من هذا النوع ما استعينُ به فخلفتُه هنالك والله يلُمُّ الشمل وقد ذكر فيها انه مغربى سافَرَ الى مصر فقيل له المصرى لذلك فليعلم والله اعلم ۞

٥٠ ومن الوافدين على الاندلس أَشْهَب بن العصد الخراسانى قال ابن سعيد انشدنا لما وفد على ابن هود فى اشبيلية قصيدة ابن النبيه

طاب الصبوحُ لنا فهاك وهات

واشدها وفيها فى روضة غَنَّا تخالُ طيورَها وغصونَها هَمْزًا على أَلِفات

ولم اجد هذا البيت فى قصيدة ابن النبيه انتهى ۞.

٥١ ومن الوافدين على الاندلس من المشرق ابو الحسن البغدادى الفُكَيْك وهو مذكور فى الذخيرة وكان حلو الجواب مليح التندُّر يُضْحِك مَنْ حضر ولا يَضْحَك هو اذا ندَّر وكان قصيرا دميما قال ورايتُه يوما وقد لبس طاقا احمر على بياض وفى راسه طرطور اخضر عمّم عليه عمّة لازوردية وهو بين يدى المعتمد بن عباد ينشد شعرا قال فيه وانت سليمان فى ملكه وبين يديك انا الهدهدُ

وانشد له فى المعتمد

ابا القاسم المَلْك المعظَّم قدره سِواكَ من الاملاك ليس يعظَّمُ
لقد اصبحتْ حمصٌ بعَدْلك جَنَّةً وقد أُبْعِدت عن ساكنيها جهنّم
ولى بِحَيَاك الرَّبِيعُ عاما واشهرا أَزَخْرِفُ أَعْلامَ الثناء وأَرْقم
وانفقتُ ما اعطيتَنى ثقةً بما أُؤَمِّلُ فالدينار عندىَ درهم
وقلبى الى بغداد يصبو واننى لَنَشْرِ صَباها دائما اتنسَّم

وقال وذَرَّه[b] على ربع العقيق دموعَه عقيقًا ففيها تَوْءَمٌ وفريدُ
شهدتُ وما تُغْنى شهادة عاشق بأنَّ قتيل الغانيات شهيد

ومنها اذا قابلوه قَبَّلوا تُرْبَ ارضه وهم لعُلاه رُكَّعٌ وسجود
وقد عَزَّ منه اللهُ للمُلْك صارما تُقام بحَدَّىْ شفرتيه حدود

a) Ces voyelles se trouvent dans le *Akhbār al-molouk*, p. 242. b) C'est ainsi que je crois devoir lire; L. وذرى ; G.P. وروى.

وقال لأيّة حالٍ حالَ عن سُنّة الكَرَى ولم أُصْغِ يوما فى هواه الى العذل

ومنها كأنّ بقاء الطلّ فوق جفونها دموعُ التصابى جُزْنَ فى الاعين النجل

ومنها تملّكتَ رِقّى بالعوارف مُنْعِمًا واغنيتنى بالجود عن كُلّ ذى فضل

وانسيتَنى ارضَ العراق ودجلةً وربعِىَ حتى ما احنُّ الى اهلى

وقال فى المقتدر ابن هود

لِعزّك ذلّتْ ملوكُ البشرْ وعفّرْتَ تيجانَهم فى العفرْ

واصبحتَ اخطرَهم بالقنى واركبَهم لجواد الخطر

سهرتَ وناموا عن المأثرات فما لَهُمْ فى المعالى اثر

وجَلّيتَ فى حيث صَلّى الملوكُ فكلٌّ بِذَيْلِ المُنَى قد عَثَر

ومنها وانتم ملوك اذا شاجروا اظلّتْهُمُ مِنْ قَنَاهُمْ[a] شَجَر

وقال الفكيك من قصيدة

غَنّى حسامُك فى أَرْجاء قرطبة صَوْتًا اباد العِدَى والليلُ معتكرُ

حيث الدماء مُدامٌ والقَنَى زَهَرٌ والقومُ صَرْعَى بكاس الحتف قد سكروا

وكان مشهورا بالهجاء وله فى نقيب بغداد وكانت فى عنقه غُدّة

بَلَعَ الامانةَ فهى فى حلقومه لا ترتقى صعدا ولا تتنزّلُ

وقال فى ناصر الدولة ابن حمدان

ولئِنْ غلطتُ بأَنْ مدحتُك طالبا جدواك معْ علمى بانّك باخلُ

فالدولة الغرّاء قد غلطتْ بأَنْ سمّتْك ناصرها وانت الخاذلُ

انْ تمّ امرُك معْ يَدٍ لك اصبحتْ شَلّاء فالامْثالُ شىء باطل

ومما ينسب اليه وقيل لغيره

ووعدتّنى وعدًا احسبتُك صادقا فجعلتُ مِنْ طمعى اجىء واذهبُ

فاذا اجتمعتُ[b] انا وانت بمجلس قالوا مُسَيْلِمَةٌ وهذا أَشْعَبُ[c]

٥٣ ومنهم ابراهيم بن سليمان الشامى دخل الاندلس من المشرق فى اخريات ايام الحكم شاديا للشعر وهو من موالى بنى امية ولم ينفق على الحكم وتحرّك فى ايام ولده الامير عبد الرحمن فنفق عليه ووصله ثم فى ايام الامير محمد بن عبد الرحمن

---

a) Les man. portent قفاهم. b) G. P. جمعت. c) Allusion aux deux proverbes اكذب من مسيلمة et اطمع من اشعب. Voyez al-Maidânî, t. II, p. 50 et 389.

وكان ادركه بالمشرق كبار المُحْدَثين كابى نواس وابى العتاهية ومن شعره ما كتب به الى الامير عبد الرحمن

يا مَنْ تعالَى مِنْ اميّة فى الذرى — قِدْمًا فاصبح عالِىَ الاركانِ
انّ الغمام غياثُه فى وقته — والغيثُ مِنْ كفَّيْك كلَّ اوان
فالغيثُ قد عمَّ البلادَ واهْلَها — وطَمِثْتُ بينهُمْ فبلّ لسانى

وله فى الامير عبد الرحمن بن الحكم

ومِنْ عبد شمس بالمغارب عصبةٌ — فأسْعَدَها الرحمنُ حيث احلّها
نَحا تَحْتَها مهدًا مِن العزّ آمنًا — ومدّ جناحا فوقها فاظلّها ۞

٣ ومنهم ابو بكر بن الازرق وهو محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن حامد ابن موسى بن العباس بن محمد بن يزيد وهو الحَصْنىّ a) بن محمد بن مَسْلَمة ابن عبد الملك بن مروان من اهل مصر خرج من مصر سنة ٣٤٣ وصار الى القيروان وامتحن بها مع الشيعة واقام محبوسا بالمَهْدية ثم أُطْلِق ووصل الاندلس سنة ٤٩ فاحسن اليه المستنصر بالله الحكم وكان اديبا حكيما سمع من خاله ابى بكر احمد ابن مسعود الزُّهْرى وولد سنة ٣١٩ بمصر وتوفى بقرطبة فى ذى القعدة سنة ٣٨٥ رحمه ۞

٥٤ ومن الواردين على الاندلس من المشرق رئيس المُغَنّين ابو الحسن على بن نافع الملقب بزِرْياب b) مولى امير المومنين المهدى العبّاسى قال فى المقتبس زرياب لقبٌ غلب عليه ببلده من اجل سواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله شُبّهَ بطائر اسود غَرِد عندهم وكان شاعرا مطبوعا وكان ابنه احمد قد غلب عليه الشعر ايضا وكان من خبره فى الوصول الى الاندلس انه كان تلميذا لاسحق الموصلى ببغداد فتلقّف من اغانيه استراقًا وعُدِىَ مِنْ فهم الصناعة وصدق العقل مع طيب الصوت وصورة الطبع الى ما فاق به اسحق واسحق لا يشعر بما فُتِح عليه الى ان جرى للرشيد مع اسحق خبرُه المشهور فى الاقتراح عليه بمُغَنٍّ غريب مُجيد للصنعة لم يشتهر مكانه اليه فذكر له تلميذه هذا وقال انه مولى لكم وسمعتُ له نزعات حسنة ونغمات رائقة مُلْتاطة بالنفس اذا انا وقّفْته على ما استغرب منها وهو من اختراعى واستنباط فكرى

a) الحَصْنى se trouve dans P. S.; comparez le *Mochtarik*, p. ١٣٩, l. 17; G. L. الحصى.
b) C'est avec ces voyelles que ce nom se trouve écrit dans le manuscrit de l'*Histoire des cadis de Cordoue*, par al-Khochanî (p. 207).

11*

وأَحْدُسُ ان يكون له شانٌ فقال الرشيد هذا طلبتى فأَحْضِرْنيه لعلّ حاجتى عنده فأَحْضَرَه فلما كلّمه الرشيد اعرب عن نفسه باحسن منطق واوجز خطاب وسأله عن معرفته بالغناء فقال نعم أُحْسِنُ منه ما يُحْسِنه الناسُ واكثرُ ما أُحْسِنُه لا يُحْسِنونه ممّا لا يُحْسَنُ الا عندك ولا يُدَّخَر الا لك فان اذنتَ غنّيتُك ما لم تسمعه اذنٌ قَبْلَك فامر باحضار عود استاذه اسحق فلما أُدْنِىَ اليه وقف عن تناوُله وقال لى عود نَحَتُّه بيدى وارهفتُه باحكامى ولا أَرْتضى غيرَه وهو بالباب فليأْذن لى امير المومنين فى استدعائه فامر بادخاله اليه فلما تأمّله الرشيد وكان شبيهًا بالعود الذى دفعه قال له ما منعك ان تستعمل عودَ استاذك فقال انْ كان مولاى يرغب فى غناء استاذى غنّيتُه بعوده وانْ كان يرغب فى غنائى فلا بُدَّ لى من عودى فقال له ما اراهما الا واحدا فقال صدقتَ يا مولاى ولا يؤدّى النظرُ غيرَ ذلك لكن عودى وانْ كان فى قدر جسم عوده ومِنْ جنس خشبه فهو يَقَعُ من وزنه فى الثُّلث او نحوه واوتارى من حرير لم يُغْزَل بماء سُخْنٍ يُكْسِبها اناثةً ورخاوةً وبَمُّها ومَثْلَثُها اتّخذتُهما من مُصْران شبل اسد فلها فى الترنُّم والصفا والجهارة والحِدّة اضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوان ولها من قوة الصبر على تاثير وقع المضارب المتعاورة بها ما ليس لغيرها فاستبرع الرشيد وصفه وامره بالغناء فجسّ ثم اندفع فغنّاه

يا ايها الملك الميمون طائره   هارون راح اليك الناسُ وابتكروا

فاتمّ النوبة وطار الرشيد طَرَبًا وقال لاسحق والله لولا انى اعلم مِنْ صدقك لى على كتمانه اياك لَمّا عنده وتصديقه لك مِنْ أنّك لم تسمعه قَبْلُ لانزلتُ بك العقوبة لتركك اعْلامى بشانه فخُذْه اليك واعْتنِ بشانه حتى أَتَّرِغُ له فانّ لى فيه نظرا فسُقِطَ فى يد اسحق وهاج به من داء الحسد ما غلب صَبْرَه فخلا بزرياب وقال يا علىّ ان الحسد أَقْدَمُ الادواء وأَدْواها والدنيا فتّانةٌ والشركة فى الصناعة عداوةٌ لا حيلة فى حسمها وقد مكرتَ بى فيما انطويتَ عليه من اجادتك وعلوّ طبقتك وقصدتُ منفعتك فاذا انا قد أُتيتُ نفسى مِنْ مَأْمَنها بادنائك وعن قليل تسقط منزلتى وترتقى انت فوقى وهذا ما لا أُصاحِبُك عليه ولو انك ولدى ولولا رَعْىٌ لذمّة تَرْبِيَتِك لَما قدّمْتُ شيئًا على أَنْ أُذهِب نفسك يكون فى ذلك ما كان فتخيّرْ فى ثنتين لا بُدّ لك منهما امّا ان تَذْهب عنّى فى الارض العريضة لا اسمعُ بخبرك بَعْدَ أنْ تعطينى على ذلك الايمانَ الموثقة وانهضك لذلك بما اردتَ مِنْ مال وغيره وامّا

أَنْ تقيم على كرهى ورغمى مستهدفا الىّ فخذ الآنَ حذرك منّى فلستُ والله أُبقى عليك ولا أَدَعُ اغتيالك باذلا فى ذلك بَدَنى ومالى فاْقْضِ قضاءك، فخرج زرياب لوقته وعلم قُدْرَتَه على ما قال واختار الفرارَ قُدّامَه فاعانه اسحق على ذلك سريعا وراش جناحَه فرحل عنه ومضى يبغى مغرب الشمس واستراح قلبُ اسحق منه وتذكّره الرشيد بعد فراغه من شغل كان منغمسا فيه فامر اسحق بحضوره فقال ومَنْ لى به يا امير المومنين ذاك غلامٌ مجنون يزعم ان الجنّ تكلّمه وتطارحه ما يَزْهَى به من غنائه فما يرى فى الدنيا مَنْ يعدله وما هو الّا أَنْ ابطأَتْ عليه جائزةُ امير المومنين وتَرْكُ استعادتَه فقدّرَ التقصيرَ به والتهوينَ بصناعته فرحل مغاضبا ذاهبا على وجهه مستخفيا عنّى وقد صنع اللهُ فى ذلك لامير المومنين فانه كان به لَمَمٌ يغشاه ويُفْرِط خَبْطُه فيفزع من رآه، فسكن الرشيد الى قول اسحق وقال على ما كان به فقد فاتنا منه سرورٌ كثير، ومضى زرياب الى المغرب فنُسى بالمشرق خبرُه اذ لم يكن اسمه شهر هنالك شهرتَه بالصقع الذى قطنه ونزعتْ اليه نفسُه وسَمَتْ به هِمّتُه فأمّ اميرَ الاندلس الحكمَ المُبايِنَ لمواليه وخاطَبَه وذكر له نزاعَه اليه واختياره اياه يعلمه a بمكانه من الصناعة التى ينتحلها ويسأله الاذنَ فى الوصول اليه فسرّ الحكمُ بكتابه واظهر له من الرغبة فيه والتطلّع اليه واجمال الموعد ما تمنّاه فسار زرياب نحوه بعياله وولده وركب بحر الزقاق الى الجزيرة الخضراء فلم يزل b بها حتى توالتْ عليه الاخبارُ بوفاة الحكم فهمّ بالرجوع الى العدوة وكان معه منصور اليهودى المُغَنّى رسول الحكم اليه فثناه عن ذلك ورغّبه فى قصد القائم مكان الحكم وهو عبد الرحمن ولده وكتب اليه بخبر زرياب فجاءه كتابُ عبد الرحمن يذكر تطلّعه اليه والسرورَ بقدومه عليه وكتب الى عُمّاله على البلاد ان يُحْسِنوا اليه ويوصلوه الى قرطبة وامر خصيًّا من اكابر خصيانه ان يتلقاه ببغال لذكور واناث وآلات حسنة فدخل هو واهله البلد ليلا صيانةً للحرم وانزله فى دار من احسن الدور وحمل اليها جميع ما يحتاج اليه وخلع عليه وبعد ثلاثة ايام استدعاه وكتب له فى كل شهر بمائتى دينار راتبًا وان يُجْرَى على بنيه الذين قدموا معه وكانوا اربعة عبد الرحمن وجعفر وعبيد الله ويحيى عشرون دينارا لكل واحد منهم كلّ شهر وان يجرى على زرياب من المعروف

---

a) Tous les man. portent ويعلمه. b) Telle est la leçon de tous les man.; mais j'aimerais mieux lire ينزل.

العلمَ ثلاثة الاف دينار منها لكل عيد الف دينار ولكل مهرجان ونوروز خمسمائة دينار وان يقطع له من الطعام العامَ ثلاثمائة مدى ثُلُثاها شعير وثلثها قمح واقطعه من الدور والمستغلّات بقرطبة وبساتينها ومن الضياع ما يقوم باربعين الف دينار فلما قضى له سُؤْلَه وأَنْجَزَ موعودَه a وعلم ان قد ارضاه وملك نفسَه استدعاه فبدأً بمجالسته على النبيذ وسماع غنائه فما هو الا ان سمعه فاستهوله واطّرح كلّ غناء سواه واحبّه حبًّا شديدا وقدّمه على جميع المُغنّين وكان لمّا خلا به اكرمه غاية الاكرام وأَدْنَى منزلتَه وبسط امله وذاكَرَه فى احوال الملوك وسِيَر الخلفاء ونوادر العلماء فحرّك عليه بحرًا زَخَرَ مَدُّه فأُعْجِب الاميرُ به وراقه ما اورده وحضر وقتُ الطعام فشرّفه بالاكل معه هو واكابر ولده ثم امر كاتبه بان يعقد له صكًّا بما ذكرناه انفا، ولما ملك قلبه واستولى عليه حبّه فتح له بابا خاصًّا يستدعيه منه متى اراده، وذكر ان زريابا ادّعى ان الجنّ كانت تعلّمه كل ليلة ما بين نوبة الى صوت واحد فكان يهبّ من نومه سريعا فيدعو بجاريتيه غزلان وهُنَيْدة فيأْخذان عودهما وياخذ هو عوده فيطارحهما ليلته ويكتب الشعر ثم يعود عجلا الى مضجعه وكذلك يحكى عن ابراهيم الموصلى فى لحنه البديع المعروف بالماخورى ان الجنّ طارحته اياه والله اعلم بحقيقة ذلك، وزاد زرياب بالاندلس فى اوتار عوده وترًا خامسا اختراعًا منه اذ لم يزل العود ذا اربعة اوتار على الصنعة القديمة التى قوبلت بها الطبائع الاربع فزاد عليها وترا خامسا احمر متوسطا فاكتسب به عودُه الطفَ معنى واكمل فائدة وذلك ان الزير صُبغ اصفر اللون وجُعل فى العود بمنزلة الصّفراء من الجسَد وصُبغ الوتر الثانى بعده احمر وهو من العود مكان الدم من الجسَد وهو فى الغلظ ضِعْف الزير ولذلك سُمّى مثنى وصُبغ الوتر الرابع اسود وجُعل من العود مكان السوداء من الجسد وسُمّى البَمّ وهو اعلى اوتار العود وهو ضِعْف المثلث الذى عطل من الصبغ وتُرك ابيض اللون وهو من العود بمنزلة البلغم من الجسد وجعل ضعف المثنى فى الغلظ فلذلك سُمّى المثلث فهذه الاربعة من الاوتار مقابلة للطبائع الاربع يقضى طبائعها بالاعتدال فالبم حارٌّ يابس يقابل المثنى وهو حار رطب وعليه تسويته والزير حار يابس يقابل المثلث وهو حار رطب قوبل كل طبع بضدّه حتى اعتدل واستوى كاستواء

a) L. P. موعده.

الجسم باخلاطه الا انه عطل من النفس والنفس مقرونة بالدم فاضاف زرياب من اجل ذلك الى الوتر الاوسط الدموى هذا الوتر الخامس الاحمر الذى اخترعه بالاندلس ووضعه تحت المثلث* وفوق المثنى فكمل فى عوده قوى الطبائع الاربع وقام الخامس المزيد مقام النفس فى الجسد وهو الذى اخترع بالاندلس مضراب العود من قوادم النسر معتاضا به من مِرْقف b الخشب فابرع فى ذلك للطف قشر الريشة ونقائه وخفّته على الاصابع وطول سلامة الوتر على كثرة ملازمته اياه، وكان زرياب عالما بالنجوم وقسمة الاقاليم السبعة واختلاف طبائعها واهويتها وتشعّب بحارها وتصنيف بلادها وسُكّانها مع ما سنح له من فكّ كتاب الموسيقى مع حفظه لعشرة الاف مقطوعة من الاغانى بالحانها وهذا العدد من الالحان غاية ما ذكره بطليموس واضعُ هذه العلوم ومؤلّفها، وكان زرياب قد جمع الى خصاله هذه الاشتراك فى كثير من ضروب الظرف وفنون الادب ولطف المعاشرة وحوى من اداب المُجالسة وطيب المُحادثة ومهارة الخدمة الملوكية ما لم يجده احد من اهل صناعته حتى اتّخذه ملوك اهل الاندلس وخواصّهم قدوةً فيما سنّه لهم من ادابه واستحسنه من اطعمته فصار الى اخر ايام اهل الاندلس منسوبا اليه معلوما به فمن ذلك انه دخل الى الاندلس وجميع من فيها من رجل او امراة يُرسِل شعْره مفروقا وَسْطَ الجبين c مغطّاه للصدغين والحاجبيْن فلما عاين ذوو التحصيل تحذيقه هو وولده ونساؤه لشعورهم وتقصيرَها دون جباههم d وتسْويتَها مع حواجبهم e وتدويرَها الى آذانهم واسدالَها الى اصداغهم حسبما عليه اليومَ الخدمُ الخصيّة والجوارى هَوَتْ اليه افئدتُهم واستحسنوه ومما سنّه لهم استعمالُ المرْتَك المتّخذ من المرداسنج لطرد ريح الصنان من مَغابنهم ولا شىء يقوم مقامه وكانت ملوك الاندلس تستعمل قبله ذَرُورَ الورد وزهر الريحان وما شاكل ذلك من ذوات القبض والبرد فكانوا لا تسلم ثيابهم من وضر فدلّهم على تصعيدها بالملح وتبييض لونه فلما جرّبوه احمدوه جدًّا وهو اول من اجتنى بقلة الهليون المسمّاة بلسانهم الاسفراج ولم يكن اهل الاندلس يعرفونها قبْله ومما اخترعوه f من الطبيخ اللون

---

a) Les man. (G. L. P. S. Lc.) portent ici المثلثة ; La. الثلث. b) Telle est, je crois, la véritable leçon ; S. مرعف ; G. L. P. La. Lc. مرعب. c) Cette leçon se trouve dans Lc.; G. L. P. La. جهة ; S. حهه ; O. جبهة. d) Les man. portent عاما. e) Les man. portent حوايجهم. f) Telle est la leçon de tous les man.; mais je crois devoir lire اخترعه.

المسمّى عندهم بالتفايا [a] وهو مصطنع بماء الكزبرة الرطبة مُحَلًّى بالسنبوسق والكباب ويليه عندهم لون التقلية المنسوبة الى زرياب ومما اخذه عنه الناسُ بالاندلس تفضيلُه آنية الزجاج الرفيع على انية الذهب والفضة وايثارُه فرش انطاع الاديم اللينة الناعمة على ملاحف الكتان واختيارُه سُفَر الاديم لتقديم الطعام فيها على الموايد الخشبيّة اذ الوضر يزول عن الاديم باقلّ مسحة ولبسُه كل صنف من الثياب فى زمانه الذى يليق به فانه راى ان يكون ابتداء الناس للباس البياض وخلعهم للملوّن من يوم مهرجان اهل البلد المسمّى عندهم بالعنصرة الكائن فى ست بقين من شهر يونيه الشمسى من شهورهم الرومية فليلبسونه الى اول شهر اكتوبر الشمسى منها ثلاثة اشهر متوالية ويلبسون بقيّة السنة الثياب الملوّنة وراى ان يلبسوا فى الفصل الذى بين الحرّ والبرد المسمّى عندهم الربيع من مصبغهم جباب الخزّ والملحم والمحرر والدراريع التى لا بطائن لها لقربها من لطف ثياب البياض الظهائر التى ينتقلون اليها لخفّتها وشبهها بالمحاشى ثياب العامّة وكذا راى ان يلبسوا فى اخر الصيف وعند اول الخريف المحاشى المرويّة والثياب المصمتة وما شاكلها من خفائف الثياب الملونة ذوات الحشو والبطائن الكثيفة وذلك عند قرص البرد فى الغدوات الى ان يقوى البرد فينتقلوا الى اثخن منها من الملونات ويستظهرون من تحتها اذا احتاجوا اليه [b] صنوفَ الفراء، واستمرّ بالاندلس أنّ كلَّ مَن افتتح الغناء فيبدأ بالنشيد اوّلَ شدوِه باىّ نقر كان ويأتى اثره بالبسيط ويختم بالمحركات والاهزاج تبعًا لمراسم زرياب، وكان اذا تناول الالقاء على تلميذ يعلّمه أمَرَه بالقعود على الوساد المدوّر المعروف بالمِسْورة وان يُشدّ [c] صوتَه جدًّا اذا كان قوىّ الصوت فان كان ليّنه امره ان يَشُدّ على بطنه عمامةً فانّ ذلك مما يقوّى الصوتَ ولا يجد متسعا فى الجوف عند الخروج على الفم فانْ كان ألَصَّ الاضراس لا يقدر على ان يفتح فاه او كانت عادته زمّ اسنانه عند النُطق راضه بان يُدْخِلَ فى فيه قطعة خشبة عرضها ثلاث اصابع يُبيِّتها فى فمه

---

a) Cette leçon se trouve dans La., Lc. et peut-être dans L.; G. S. بالتغايا ; P. بالثغايا. On rencontrera encore une fois ce terme dans un poème d'Ibn-'Ammār, qui se trouve dans le VII[e] livre. b) Les man. portent الى. c) Ce mot se trouve dans tous les man.; s'il n'est pas altéré, c'est la 4[e] forme de شدّ, *rendre* شديد, comme chez 'Abd-al-wāḥid, p. ٢٣٩, l. 9; mais j'aimerais mieux lire يَمُدّ, comme on trouve plus loin.

ليلى حتى تنفرج فكّاه وكان اذا اراد ان يختبر المطبوعَ الصوت المراد تعليمه مِنْ غير المطبوع امره ان يصيح باقوى صوته يا حجّام او يصيح آه ويَمُدُّ بها صوته فانْ سمع صوته بها صافيا نديا قويا مؤدّيا لا يعتريه غُنَّةٌ ولا حبسة ولا ضيقُ نفسٍ عرف ان سوف ينجب واشار بتعليمه وانْ وجده خلافَ ذلك أَبْعَده، وكان له من ذكور الولد ثمانية عبد الرحمن وعبيد الله ويحيى وجعفر ومحمد وقاسم واحمد وحسن ومن الاناث ثنتان علية وحمدونة وكلّهم غنّى ومارَس الصناعة واختلفت بهم الطبقة فكان اعلاهم عبيد الله ويتلوه عبد الرحمن لكنه ابتلى مِنْ فرط التيه وشدّة الزهو وكثرة العجب بغنائه والزهاء بنفسه بما لم يكن له شبه فيه وقلّما يسلم مجلس حضوره من كدر يُحْدِثه ولا يزال يجترئ على الملوك ويستخفّ بالعظماء ولقد حمله سخْفُه على ان حضر يوما مجلسَ بعض الاكابر الاعاظم فى انس قد طاب به سروره وكان صاحب قنص تغلب عليه لذّته فاستدعى بازيا كان كلفا به كثيرَ التذكّر له فجعل يمسح اعطافه ويعدل قوادمه ويرتاح لنشاطه فسأله عبد الرحمن ان يهبه له فاستحيى مِنْ ردّه واعطاه اياه مع ضنّه به فدفعه عبد الرحمن الى غلامه ليعجل به الى منزله واسرّ اليه فيه بسرّ لم يُطْلَعْ عليه فمضى لشانه ولم يلبث ان جاءه بطيفورية مغطّاة مكرّمة بطابع مختوم عليها من فضة فاذا به لونٌ مُصوصٍ قد اتُّخذ من البازى بعد ذبحه على ما حدّه لاعله وذهب الى الانتقال عليه فى شرابه وقال لصاحب المجلس شارِكْنى فى نَقْلى هذا فانه شريف الموكب بديع الصنعة فلما رآه الرجل أَنْكر صفته وعاب لحمه وسأله عنه فقال هو البازى الذى كنتَ تعظم قدره ولا تصبر عنه قد صيّرْتُه الى ما ترى فغضب صاحب المنزل حتى ربا فى اثوابه وفارقه حلمه وقال له قد كان والله ايها الكلب السفيه على ما قدرتَه وما اقتديتُ فيه الا بكبار الناس المؤثرين لمثله وما اسعفتك به الا معظما من قدرك ما صغّرتَ من قدرى واظهرتَ مِنْ عوان السُّنَّة عليك باستحلالك لسباع الطير المُنْهَى عنها ولا أَدَعُ والله الآن تأديبك اذ اهملك ابوك معلّم الناس المروة ودعا له بالسوط وامر بنزع قلنسوته وساط هامته مائة سوط فاستحسن جميعُ الناس فعله به وابدوا الشماتة به، وكان محمد مُنهم مؤنّثا وكان قاسمهم احدقهم غناء مع تجويده وتزوّج الوزير هاشم بن عبد العزيز حمدونة، وذكر عُبادة الشاعر ان اول من دخل الاندلس من المغنّين علون وزرقون دخلا فى ايام الحكم بن هشام فنفقا عليه وكانا مُحسنَيْن لكن غناؤهما

ذهب لغلبة غناء زرياب عليه، وقال عبد الرحمن بن الشمر منجّم الامير عبد الرحمن ونديمه فى زرياب

يا علىّ بن نافع يا علىّ   انت انت المهذّب اللوذعىّ
انت فى الاصل حين يُسْأل عنه   هاشمىٌّ وفى الهوى عبشمىّ

وقال ابن سعيد وانشد لزرياب والذى فى مُعْجَمه

علقتُها ريحانةً   هيفاء عاطرة نضيرةْ
بين السمينة والهزيلة والطويلة والقصيره
لله ايامٌ لنا   سلفَتْ على دير المطيره
لا عيب فيها للمتيَّم غير أنْ كانت يسيره

انتهى، وكان لزرياب جارية اسمها متعة أدّبها وعلّمها احسن اغانيه حتى شبَّتْ وكانت رائعة الجمال وتصرَّفت بين يدى الامير عبد الرحمن بن الحكم تغنّيه مرّةً وتسقيه اخرى فلما فطنتْ لاعْجابه بها أبْدَتْ له دلائلَ الرغبة فابى الا التستّر فغنّته بهذه الابيات وهى لها فى ظنّ بعض الحُفّاظ

يا من يغطّى هواه   مَنْ ذا يغطّى النهارا
قد كنتُ املك قلبى   حتى عَلِقْتُ فطارا
يا ويلتى اتراه   لى كان او مستعارا
يا بابى قُرَشىّ   خلعتُ فيه العذارا

فلما انكشف لزرياب امرها اهداها اليه فحظيت عنده، وكانت حمدونة بنت زرياب متقدمة فى اهل بيتها محسنة لصناعتها متقدمة على اختها علية وهى زوجة الوزير هاشم بن عبد العزيز كما مرَّ وطال عمر علية بعد اختها حمدونة ولم يبق من اهل بيتها غيرها فافتقر الناس اليها وحملوا عنها، وكانت مصابيح جارية الكاتب ابى حفص عمر بن قلهيل اخذت عن زرياب الغناء وكانت غايةً فى الاحسان والنبل وطيب الصوت وفيها يقول ابن عبد ربّه صاحب العقْد وكتب به الى مولاها

يا مَنْ يضنّ بصوت الطائر الغردِ   ما كنتُ احسب هذا الضنَّ من احد
لو انّ أسْماع اهل الارض قاطبةً   أصْغتْ الى الصوت لم ينقص ولم يزد

من ابيات فخرج حافيًا لمّا وقف على ذلك وادخله الى مجلسه وتمتّع من سماعها رحم الله الجميع، وقال علويه كنتُ مع المامون لما قدم الشام فدخلْنا دمشق

وجعلنا نطوف فيها على قصور بنى امية فدخلنا قصرا مفروشا بالرخام الاخضر وفيه بركة يدخلها الماء ويخرج منها فيسقى بستانا وفى القصر من الاطيار، ما يُغْنى صوتُه عن العود والمزمار»، فاستحسن المامون ما راى وعزم على الصبوح فدعا بالطعام فاكلنا وشربنا ثم قال لى غَنِّ بأَطْيَب صوت واطربه فلم يمرّ على خاطرى غير هذا الصوت

لو كان حولى بنو أُمَيَّة لم　　ينطق رجالٌ اراهُمُ نطقوا

فنظر الىّ مغضبا وقال عليك لعنة الله وعلى بنى امية فعلمتُ انى قد اخطأتُ فجعلت اعتذر من هفوتى وقلت يا امير المومنين اتلومنى ان اذكر موالىّ بنى امية وهذا زرياب مولاك عندهم بالاندلس يركب فى اكثر من مائة مملوك وفى ملكه ثلاثمائة الف دينار دون الضياع وانى عندكم اموتُ جوعا وفى الحكاية طول واختلاف ومحلّ الحاجة منها ما يتعلق بزرياب رحم الله الجميع وذكرها الرقيق فى كتاب مُعاقرة الشراب على غير هذا الوجه ونصّه وركب المامون يوما من دمشق يريد جبل الثلج فمرّ ببركة عظيمة من برك بنى امية وعلى جانبها اربع سروات وكان الماء يدخل سيحا فاستحسن المامون الموضع ودعا بالطعام والشراب وذكر بنى امية فوضع منهم وتنقّصهم فاخذ علويه العود واندفع يغنّى

اری أُسْرتى فى كل يوم وليلة　　يروح بهم داعى المنون ويغتدى

اولئك قومى بعد عزّ وثروة　　تفانوا فـألّا ذَرْفُ a العين اكمد(?)

فضرب المامون بكاسه الارض وقال لعلويه يا ابن الفاعلة لم يكن لك وقتٌ تذكر مواليك فيه الّا هذا الوقت فقال مولاكم زرياب عند موالىّ بالاندلس يركب فى مائة غلام وانا عندكم بهذه الحالة فغضب عليه نحو شهر ثم رضى عنه انتهى، ونحوه لابن الرقيق فى كتابه قطب السرور وقال فى اخر الحكاية وانا عندكم اموت من الجوع ثم قال وزرياب مولى المهدى وصل الى بنى امية بالاندلس فعلَتْ حاله حتى كان كما قال علويه انتهى، ولما غنّى ابن زرياب بقوله

ولو لم يَشُقْنى الظاعنون لَشاقنى　　حمامٌ تداعَتْ فى الديار وقوعُ

تداعين فاستبكين مَنْ كان ذا هوى　　نوايح ما تَجْرِى لهنّ دموع

ذيّلها عبّاس بن فرناس يمدح بعض الرؤساء بديهة فقال

a) G. اذرف; L. ازرق.

شددتُ بمحمود يدًا حين خانها   زمانٌ لاسباب الرجاء قطوعُ
بَنَى لمساعى الجود والمجد قبْلةً   اليها جميعُ الأجْوَدين ركوع

وكان محمودٌ جوادًا فقال له يا ابا القاسم اعزُّ ما يحضرنى من مالى القُبّة يعنى قبة قامت عليه بخمسمائة دينار وهى لك بما فيها مع كسوتى هذه ونكون فى ضيافتك بقية يومنا ودعا بكسوة فلبسها ودفع اليه الكسوة ۞

٥٥ ومن الوافدين من المشرق الامير شعبان بن كوجبا a من غُزّ الموصل وفد على امير المومنين يعقوب المنصور ملك الموحّدين ورفع لـه امداحا جليلة وقدّمه على امارة مدينة بسطة من الاندلس قال ابو عمران بن سعيد انشدنى لنفسه

يقولون ان العدل فى الناس ظاهرٌ   ولم ار شيئًا منه سرًّا ولا جهرا
ولكن رايتُ الناس غالب امرهم   اذاما جَنَى زَيْدٌ اقادوا به عَمْرا
والّا فما بالُ النطاسىّ كلّما   شكوتُ له يُمْنَى يَدِى فَصَدَ اليُسْرى ۞

٥٦ ومن الوافدين من المشرق على الاندلس ابو اليُسْر ابراهيم بن احمد b الشَّيْبانى من اهل بغداد وسكن القيروان ويعرف بالرياضى كان له سماع ببغداد من جلّة المحدّثين والفقهاء والنحويين لقى الجاحظ والمبرّد وثَعْلبا وابن قُتَيْبة ولقى من الشعراء ابا تَمّام والبُحْتُرى ودِعْبلا وابن الجَهْم ومن الكُتّاب سعيد بن حميد وسليمان بن وَهْب واحمد بن ابى طاهر وغيرهم وهو الذى ادخل افريقية رسائلَ المُحْدَثين واشعارَهم وطرائفَ اخبارهم وكان عالما اديبا ومرسّلا بليغا ضاربا c فى كل علم وادب بسهم وكتبَ بيده اكثرَ كُتُبه مع براعة خطّه وحسن وراقته وحكى انه كتب على كبره كتاب سيبويه كلّه بقلم واحد ما زال يبريه حتى قصر فادخله فى قلم اخر وكتب به حتى فنى بتمام الكتاب وله تواليف منها لقيط المرجان وهو اكبرُ من عيون الاخبار وكتاب سراج الهدى فى القران ومشكله واعرابه ومعانيه والمرصّعة والمدبّجة وجال فى البلاد شرقا وغربا من خراسان الى الاندلس وقد ذكر ذلك فى اشعار له وكان اديب الاخلاق نزيه النفس كتب لامير افريقية ابراهيم بن احمد بن الاغلب ثم لابنه ابى العباس عبد الله وكان ايام زيادة الله بن عبد الله اخر ملوك الاغالبة على بيت الحكمة وتوفى بالقيروان سنة ٢٩٨ فى اول ولاية عبيد الله الشيعى وهو ابن

a) Cette leçon se trouve dans L. S. Lc.; G. P. كوحيا; La. كوجيا. b) 'Arib (t. I, p. ١٦٣ de mon édition): بن محمد. c) G. L. ضاربا.

خمس وسبعين سنة وممّن الـمّ بذكره المورّخ الاديب ابو اسحق ابراهيم بن القسم المعروف بالرقيق وقال عَريب بن سَعْد a في حقه انه كان اديبا شاعرا مرسّلا حسن التاليف وقدم الاندلس على الامام محمد بن عبد الرحمن وذكر له معه قصّة ذكرها ابن الابّار فى كتابه افادة الوفادة وحكى ان له مسندا فى الحديث وكتابا فى القران سمّاه سراج الهدى ورسالة b الوحيدة والمونسة وقطب الادب وغير ذلك من الاوضاع قال وكتب لبنى الاغلب حتى انصرمت ايامهم ثم كتب لعبيد الله حتى مات، ومن الرواة عنه ابو سعيد عثمان بن سعد الصَّيْقل مولى زيادة الله بن الاغلب واسند اليه الحافظ ابن الابّار رواية شعرِ ابى تمّام بان قال قراتُ شعر حبيب على ابى الربيع بن سالم وقراتُ جملة منه على غيره وناولنى جميعه وحدّثنى به عن ابى عبد الله بن زرقون عن الخولانى عن ابى القاسم حاتم بن محمد عن ابى غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى عن ابيه ابى تمام عن ابى سعيد المذكور يعنى ابن الصيقل عن ابى اليسر عن حبيب وهو اسناد غريب انتهى ۞

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن خلف بن منصور الغسّانى الدمشقى المعروف بالسَّنْهُورى ٥٧
وسنهور من بلاد مصر روى عن ابى القاسم بن عساكر وابى اليمن الكندى وابى المعالى الفراوى وابى الطاهر الخُشوعى وغيرهم قال ابو العباس النَّباتى قدم علينا يعنى اشبيلية سنة ٦٠٣ وسمّى جماعةً من شيوخه وحكى انه كان يروى مُوَطّأ ابى مُصْعَب وصَحيحَ مُسْلِم بعُلُوّ وقال ابو سليمان بن حوط الله اجازنى وابنى محمدا جميعَ ما رواه عن شيوخه الذين منهم ابو الفخر فناخسر بن فيروز الشيرازى وذكر ان روايته بنزول لانه لم يرحل الا بعد وفاة الشيوخ المشاهير بهذا الشان وقال ابو الحسن بن القطّان وسمّاه فى شيوخه قدم علينا تونس سنة ٦٠٣ واستجزْتُه لابنى حسن فاجازه واياى قال وانصرف من تونس الى المغرب ثم الاندلس وقدم علينا بعد ذلك مراكش مفلتًا من الاسر فظهر فى حديثه عن نفسه تجازُفٌ واضطراب وكذبٌ زهّدَ فيه واثّر ذلك انصرف الى المشرق راجعا وقد كان اذ اجاز ابنى كتب بخطّه جملة من اسانيده وسمّى كُتُبًا منها المُوَطّأُ والصحيحان وغير ذلك قال وقد تبرّأتُ من عهدة جميعه لِمَا اثبتُّ من حاله وحدّثنى ابو القاسم بن ابى كرامة صاحبُنا بتونس

---

a) Les man. portent سعيد b) C'est ainsi qu'on doit lire avec le man. d' 'Arib; voyez mon édition de cet auteur, t. I, p. ١٤٢. Al-Makkari والرسالة.

ان السنهورى هذا لما انصرف الى مصر امتحن بملكها الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب لأَجْل مُعاداته ابا الخطّاب بن الجُمَيّل فضُرب بالسياط وطيف به على جمل مبالغةً فى اهانته انتهى، قال بعض المورخين فى حقه ما نصّه الشيخ المحدّث الرحّالة ابراهيم السنهورى صاحب الرحلة الى البلاد ᵃ دخل الاندلس كما ذكره ابن النجّار وغيره وهو الذى ذكر لمشايخ الاندلس وعلمائها ان الشيخ ابا الخطّاب بن دحية يدّعى انه قرأ على جماعة من شيوخ الاندلس القدماء فانكروا ذلك وابطلوه وقالوا لم يلق هولاء ولا ادركهم وانما اشتغل بالطلب اخيرا وليس نسبه بصحيح فيما يقوله ودحية لم يُعْقب فكتب السنهورى مَحْضَرًا واخذ خطوطهم فيه بذلك وقدم به ديار مصر فعلم ابو الخطاب بن دحية بذلك فاشتكى الى السلطان منه وقال هذا ياخذ عِرْضى ويوْذينى فامر السلطان بالقبض عليه فقُبض وضُرب بالسياط وأُشْهِر على حمار وأُخْرِج من ديار مصر وأَخَذَ ابنُ دحية المحضرَ وحرقه ولم يزل ابن دحية على قرب من السلطان الى حين وفاته وبَنَى له دارا للحديث وهى الكاملية بين القصرَيْن فلم يزل يحدّث بها الى ان مات، وقد ذكرنا فى ترجمة ابن دحية من هذا الكتاب شيًّا من احواله وأَنّ الناس فيه معتقد ومنتقد وهكذا جرت العادة خصوصًا فى حقّ الغريب المنتسب للعلم وعند الله تجتمع الخصوم وممن كان عليه لا له ابو المحاسن محمد بن نصر المعروف بابن عنين فانه قال فيه

دِحْيَةُ لم يُعْقِب فلِمْ تعتزى ... اليه بالبهتان والافكِ

ما صحّ عند الناس شىءٌ سوى ... أَنّك من كَلْب بلا شكِّ

هكذا ذكر ابن النجار واطال فى الوقيعة فى ابى الخطاب بن دحية وقال الذَّهَبى قراتُ بخطّ الضياء عندما ذكر ابن دحية انه قال لقيتُه باصبهان ولم اسمع منه شيًّا واخبرنى ابراهيم السنهورى باصبهان انه دخل المغرب وان مشايخه كتبوا له جَرْحَه وتضعيفه وقد رايت انا منه غير شىء مما يدلّ على ذلك وبسببه بنى السلطان الملك الكامل دار الحديث بالقاهرة وجعله شيخها وقد سمع منه الامام ابو عمرو بن الصلاح الموطّأ سنة نيف وستمائة واخبره به عن جماعة منهم ابو عبد الله بن زرقون وقال ابن واصل كان ابو الخطاب مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير منه متّهمًا

---

a) Je crois qu'il faut ajouter المغربية.

بالمجازفة فى النقل وبلغ ذلك الملك الكامل فامره ان يعلّق شيئًا على كتاب الشهاب فعلّق كتابا تكلّم فيه على احاديثه واسانيده فلما وقف الملك الكامل على ذلك قال له بعد ايام قد ضاع منّى ذلك الكتابُ فعَلِّق لى مثله ففعل فجاء فى الثانى مناقضة للاول فعلم الملك الكامل صحّةَ ما قيل عنه ونزلتْ مرتبتُه عنده وعزله عن دار الحديث اخيرا وولّى اخاه ابا عمرو عثمان وقال ابن نقطة كان ابو الخطاب موصوفا بالمعرفة والفضل ولم اره الّا انه كان يدّعى اشياء لا حقيقة لها ذكر لى ابو القاسم بن عبد السلام وكان ثقة قال نزل عندنا ابن دحية فقال انى احفظُ صحيح مسلم والترمذى فاخذتُ خمسة احاديث من الترمذى ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات فجعلتُها فى جزء ثم عرضت عليه حديثا من الترمذى فقال ليس بصحيح واخر فقال لا اعرفه ولم يعرف منها شيئًا فافسد نفسه بذلك وقال سِبْطُ ابن الجَوْزِى انه كان يتزيّد فى كلامه ويثلب المسلمين ويَقَعُ فيهم فترك الناس الرواية عنه وكذبوه وقد كان الملك الكامل مُقبلا عليه فلما انكشف له شانه اخذ منه دار الحديث واهانه وقال العماد بن كثير قد تكلّم الناس فيه بانواع من الكلام ونسبه بعضهم الى وضع حديث فى قصر صلاة المغرب وكنتُ اودُّ ان اقف على اسناده لِيُعْلَم كيف رجاله وقد اجمع العلماء كما ذكره ابن المنذر وغيره ان صلاة المغرب لا تُقْصَر، واتّفق انه وصل فى جمادى الاولى سنة ٦١٩ الى غزّة فخرج كلُّ من فى غزة بالاسلحة والعصى والحجارة الى الموضع الذى هو فيه وضربوه ضربا شديدا بعد ان انهزم من كان معه انتهى، وقدّمْنا فى ترجمته توثيق جماعة له فربُّك اعلم بحاله ❁

٥٨ ومنهم عبد الله بن محمد بن آدم القارئُ الخراسانى رحل من خراسان الى الاندلس يكنى ابا محمد ذكره ابو عمرو المقرى وقال سمعتُه يقرأ مرّات كثيرة وكان من احسن الناس صوتا ولم تكن له معرفة بالقراءة ولا دراية بالاداء انتهى ❁

٥٩ ومنهم عبد الرحمن بن داود بن على الواعظ من اهل مصر يعرف بالزبزارى[a] يكنى ابا البركات وابا القاسم ويلقب زكى الدين قدم على الاندلس وتجوّل فى بلادها واعظًا ومُذَكِّرًا وسمع منه الناس بقرطبة واشبيلية ومرسية وبلنسية سنة ٦٨٠[b] قال ابن الابار وسمعتُ وعظه اذذاك بالمسجد الجامع من بلنسية وادّعى الرواية عن ابى

a) Ce nom relatif, qui se trouve ainsi dans G. P. S. La. Lc. (L. بالزبرارى), me paraît altéré.
b) L. ٦١٨.

الوقت السّجْزى والسِّلَفى وابى الفضل عبد الله بن احمد الطوسى وابى محمد بن المبارك بن الطباخ وابى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى a وشُهْدة الكاتبة بنت الابَرى زعم انه قرأ عليها صحيحَ البخارى وجماعةٍ بالمشرق والاندلس لم يلقهم ولم يسمع منهم وربّما حدّث بواسطة عن بعضهم واكثرهم مجهولون وقفتُ على ذلك فى فهرسة روايته فزهد اكثر السامعين منه واطّرحوا الرواية عنه ومنهم ابو العبّاس النّباتى وابو عبد الله بن ابى البقا وجمع اربعين حديثا مسلسلة سمّاها باللآلئ المفصّلة حدّث فيها عن ابن بشكوال وابن غالب الشراط وغيرهما من الاندلسيين الذين لم يلقهم ولا اجازوا له اخذها عنه ابنُ الطيلسان وغيرُه وكان مع هذا فقيها على مذهب الشافعى رضه فصيحا مشاركا فى فنون من العلم سمح الله له انتهى

ولا باس ان نذكر جملة من النساء القادمات من المشرق على الاندلس ثم نعود ايضا الى ذكر اعلام الرجال فنقول

٦٠ من النساء الداخلات الاندلس من المشرق عابدة المدنية امّ ولد حبيب بن الوليد المروانى المعروف بدحّون b وكانت جارية سوداء من رقيق المدينة حالكة اللون غير انها تروى عن مالك بن انس امامِ دارِ الهجرة وغيره من علماء المدينة حتى قال بعض الحُفّاظ انها تروى عشرة الاف حديث وقال ابن الابار انها تُسْنِد حديثا كثيرا وهى أمّ ولده بشر بن حبيب والذى وهبها لدحّون فى رحلته الى الحجّ هو محمد ابن يزيد بن مَسْلَمة بن عبد الملك بن مروان فقدم بها الاندلس وقد أُعجب بعلمها وفهمها واتّخذها لفراشه رحم الله الجميع

٦١ ومنهن فَضْل المدنية وكانت حاذقة بالغناء كاملة الخصال وأصْلُها لاحدى بنات هارون الرشيد ونشأتْ وتعلّمت ببغداد ودرجت من هناك الى المدينة المشرفة على صاحبها الصلاة والسلام فازدادتْ ثمّ طبقتُها فى الغناء واشتُرِيَتْ هنالك للامير عبد الرحمن صاحب الاندلس مع صاحبتها علم المدنية وصواحب غيرها اليهن تُنْسَب دارُ المدنيات بالقصر وكان يؤثرهن لجودة غنائهن ونصاعة ظرفهن ورقّة ادبهن وتُضاف اليهن جارية c قلم وهى ثالثة فضل وعلم فى الحظوة عند الامير المذكور وكانت

a) Cette leçon se trouve dans La. Lc.; G. L. الغزنوى ; S. والغزنوى ; P. القرنوى. Faut-il lire الفَرَبْرى ? b) Le *techdîd* se trouve dans le man. L. c) Ce passage se trouve de cette manière dans tous les man.; mais si l'auteur l'a écrit ainsi, il aurait mieux fait d'ajouter: يقال لها.

اندلسية الاصل رومية من سبى البشكنس وحملت صبية الى المشرق فوقعت بمدينة النبى صلّعم وتعلّمت هنالك الغناء فحذقته وكانت اديبة ذاكرة حسنة الخطّ راوية للشعر حافظة للاخبار عالمة بضروب الاداب ٭

٩٢ ومن النساء الداخلات الى الاندلس من المشرق قمر جارية ابراهيم بن حجّاج اللّخمى صاحب اشبيلية وكانت من اهل الفصاحة والبيان والمعرفة بصوغ الالحان وجُلبت اليه من بغداد وجمعت ادبًا وظرفا ورواية وحفظا مع فهم بارع وجمال رائع ، وكانت تقول الشعر بفصل ادبها ولها فى مولاها تمدحه

ما فى المغارب مِنْ كريم يرتجى   الّا حليف الجود ابراهيمُ
انّى حللتُ لديه منزلَ نعمة   كُلُّ المنازل ما عداه نميم

وانشد لها السالمى لما ذكرها عدّة اشعار منها قولها تتشوّق الى بغداد

آهًا على بغدادها وعراقها   وظبائها والسحر فى احداقها
ومجالها عند الفرات باوجه   تبدو أهلّتها على اطواقها
متبخترات فى النعيم كانّما   خُلق الهوى العُذْرىُّ مِنْ اخلاقها
نفسى الفداء لها فاىّ محاسن   فى الدهر تشرق مِنْ سَنَى اشْراقها ٭

٩٣ ومنهن الجارية العَجْفاء قال الارقمى قال لى ابو السائب وكان من اهل الفضل والنسك هل لك فى احسن الناس غناء فجئنا الى دار مُسْلِم بن يحيى مولى بنى زُهْرة فاذن لنا فدخلْنا بيتا عرضه ١٢ ذراعا فى مثلها وطوله فى السماء ١٦ ذراعا وفى البيت نمرقتانِ قد ذهب عنهما اللحمة وبقى السّدا وقد حُشيتا بالليف وكرسيان قد تفكّكا من قدمهما ثم اطّلعتْ علينا عجفاء كَلْفاء عليها هروى اصفر غسيل وكان وركيها فى خيط من وسخها فقلتُ لابى السائب بِأَبى انت ما هذه فقال اسكتْ فتناولت عودا فغنّتْ

بِيَدِ الذى شَعَفَ a الفؤادَ بكم   تفريجُ ما أَلْقَى من الهمّ
فاستَيْقنى أَنْ قد كلفتُ بكم   ثمّ افعلى ما شئتِ عن علْم
قد كان صُرْمٌ فى الممات لنا   فعجلت قبل الموت بالصُّرْم

قال فتحسّنتْ فى عينىّ وبدا ما أَذْهَبَ الكَلَف عنها وزحف ابو السائب وزحفتْ

---

a) G. شعف ; L. شغل.

معه ثم تغنّتْ

بَرِحَ الخفاء فايّما تَكْ ﴿a﴾ تَكْتُمُ ۞ فلسَوْف ﴿b﴾ يَظْهر ما تُسِرُّ فيُعْلَمُ
مِمّا تضمّن مِنْ غريرٍ قلبُه ۞ يا قلب انك بالحسان مُغرم
يا ليت انك يا حسام بارضنا ۞ تُلْقِى المَراسِى طائعًا وتُخَيِّم
فتذوق لـذّة عيشنا ونعيمه ۞ ونكون اخواننا فما ذا تنقم

فقال ابو السائب ان يَقُمْ عدا فأَعْضه الله بكذا وكذا من ابيه ولا يُكَنِّى فزحفتُ مع ابى السائب حتى فارقْنا النمرقتين وربت العجفاء فى عينىّ كما يربو السويق بماء مزنة ثم غنّت

يا طُول ليلى أُعالِجُ السقما ۞ أُدْخِلُ كلّ الاحبّة الحرما
ما كنتُ اخشى فِراقكم ابدًا ۞ فاليومَ أَمْسَى فراقُكم عَزْما

فالقيتُ طيلسانى واخذتُ شاذكونة فوضعتُها على راسى وصِحْتُ كما يُصاح على اللوبيا بالمدينة وقام ابو السائب فتناول ربعةً فى البيت فيها قوارير ودهن فوضعها على راسه وصاح صاحب الجارية وكان الثغ قوانينى يعنى قواريرى فاصطكّت القوارير وتكسّرت وسال الدهن على راس ابى السائب وصدره وقال للعجفاء لقد هجّت لى داء قديما ثم وضع الربعة ۰ وكُنّا نختلف اليها حتى بعث عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس فابتيعتْ له العجفاء وحُملت اليه ۞

٦۴ ومن القادمين على الاندلس من المشرق الشيخ عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن الموصلى قال ابو حيان قدم علينا رسولا من ملك مصر الى ملك الاندلس فسمعتُ منه بالمرية انتهى ۞

٦٥ ومنهم احمد بن الحسن بن الحارث بن عمرو بن جرير بن ابراهيم بن مالك المعروف بالاشتر بن الحارث النَّخَعى يكنى ابا جعفر دخل الاندلس فى ايام الامير محمد بن عبد الرحمن واصله من الكوفة وكان يروى احاديث عظيمة العدد ذكر ذلك الرازى وحكى ان الامير محمدا روى عنه منها وانزله برَيّة ۞

٦٦ ومنهم احمد بن ابى عبد الرحمن واسمه يزيد بن احمد بن ابى عبد الرحمن القرشى الزهرى من ولد عبد الرحمن بن عوف من اهل مصر وفد على الناصر بقرطبة

---

a) C'est ainsi que je crois devoir lire; L. ذكى ; G. P. بكى. b) Les man. portent ولسوف.

وكان دخوله اليها فى محرم سنة ٣٤٣ فاكرم الناصر مثواه وكان فقيه اهل مصر ذكره ابن حيان ☆

٩٧ ومنهم ابو الطاهر اسمعيل بن الاسكندرانى لقى ببلده ابا طاهر السِّلَفى وسمع منه ودرس عليه كتاب الاصطلاح للسَّمْعانى وقدم الاندلس ودخل مرسية تاجرًا وكان فقيهًا على مذهب الشافعى وانشد عن السلفى قوله

انا من اهل الحديث   وهُمُ خير فِئَهْ
عشتُ تسعين وارجو   ان اعيش لمائَهْ

فعاش كما تمنّى رحمه ☆

٩٨ ومنهم ابو الحسن على بن محمد بن اسمعيل بن بشر الانطاكى الامام ابو الحسن التميمى نزيل الاندلس ومقرئها ومسندها اخذ القراءة عَرْضًا وسماعا عن ابراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الأَخْـرَم a واحمد بن يعقوب التائب واحمد بن محمد بن خشيش ومحمد بن جعفر بن بيان وصنّف قراءة وَرْش b قرأ عليه جماعة منهم ابو الفرج الهيثم الصبّاغ وابراهيم بن مبشّر المقرى وطائفة اخرون من قُرّاء الاندلس وسمع منه عبد الله بن احمد بن معاذ الدارانى قال ابو الوليد بن الفَرَضىّ ادخل الانطاكى الاندلس علمًا جمًّا وكان بصيرا بالعربية والحساب وله حظٌّ من الفقه قرأ الناس عليه وسمعتُ انا منه وكان راسا فى القرآت لا يتقدمه احد فى معرفتها فى وقته وكان مولده بانطاكية سنة ٢٩٩ ومات بقرطبة فى ربيع الاول سنة ٣٧٧ رحمه ☆

٨٩ ومنهم عمر بن مودود بن عمر الفارسى البخارى يكنى ابا البركات وُلد بسَلماس ونشأ بها وكتب الحديث هنالك وتعلّم العربية والفقه وهو من ابناء الملوك وانتقل الى المغرب فدخل الاندلس ونزل مالقة فى حدود ٦٣٠ ودخل اشبيلية وكانت له رواية بالمشرق قال ابن الابار اجاز لى ما رواه ولم يسمِّ احدًا من شيوخه وبلغنى انه سمع صحيح البخارى بالدامغان على ابى عبد الله محمد بن محمود وكانت اجازته لى سنة ٦٣٩ وعاش بعد ذلك وتوفى بمراكش بعد الاربعين وستمائة وحدّث بالاندلس واخذ عنه الناس وكان من اهل التصوّف والتحقّق بعلم الكلام رحمه ☆

---

a) Il résulte du *Mochtabih*, au mot اخرم, que telle est la véritable leçon, et non ابن الاحزم, comme on lit dans le *Tabakât al-hoffâzh*. b) *Warch* est le surnom d'un *mokri* égyptien; voyez Ibn-Djobair, p. ٣٩, l. 6.

ومنهم الشريف الاجلّ الرحّالة الشيخ نجم الدين بن مهذّب الدين وكنتُ لا ٧٠
اتحقّق من اى البلاد هو من المشرق ثم انى علمتُ انه من بغداد اذ وقفت على كتابين كتبهما فى شان العناية به الاديب العلّامة ابو المطرّف احمد بن عبد الله ابن عَميرة المخزومى احدهما لابى العلاء حسّان والثانى للكاتب ابى الحسن الغشى وهو الذى يفهم منه انه من بغداد ونصّ الاول

يا ابن الوصىّ اذا حملتَ وصيّتى   اوجبتَ حقًّا للحقوق يُضافُ
وتحيّتى كلُّ التحايا دونها   وكذاك دون رسولها الأشْراف
أحْسِنْ بأنْ تَلْقى ابنَ حسّان بها   مهتزّةً لورودها a الأعطاف
كالروض باكَرَه النَّدى فلعَرْفها   يا ابن النبىّ على النَّدىّ مَطاف
وعلاكَ أنّ ابا العلى ومكانه   يُلْقى به الاسعادُ والاسعاف
واحقُّ مَنْ عَرَفَ الكرامَ بوصْفهم   مَنْ جُمّعتْ منهم له اوصاف

هذه يا سيدى تحيّةٌ تَجِبُ لها اجابةٌ وَحِيّه، وتصلح بها هشاشة وأرْيحيّه، اودعتُها بثنىّ هذه العجاله، وبعثتُها مع صدْر من ابناء الرساله، ولله دَرُّه مِنْ راضع دَرَّ النبوّه، متواضع مع شرف الابوّه، نازعتْه طُرُقَ الاشعار، واطرافَ الاخبار، فوجدتُ بحرا حصاه الدُرُّ النفيس، وروضا يَجْنى منه اطايبَ الثمرِ الجليس، وينْعتُ بنجم الدين وهو كنْعته نجم يضىء سناه، ويحلُّ بيتا من الشرف ربُّه بناه، قد جاب الفضاء العريض، ورأى القصور الحمر والبيض، وورد الحجون، بعد ما شرب من ماء جيحون، وزار مشاهد الحرمَيْن، ثم سار فى ارض الهرمين، وفارَق افريقية لهذا الافق مختارا، وعبر الى الاندلس فطال بها اعتبارا، وتشوّق الى حضرة الانوار المُفاضه، والنّعم السابغة الفضفاضه، وجعل قصْدها بحجّة سفره طوافَ الافاضه، وهمُّه ان يشاهد سناها العلوىّ، ويبصر ما يُحقِر عنده المَرْئىّ والمَرْوىّ، وهى غايةٌ يقول للامل عليها أنلْتَ حومى، وجنّةٌ يتلو الداخل لها يا ليت قَوْمى، وسيّدى هو منها باب على الفتح بُنِىَ، وجنابٌ عنانُ الامل اليه ثُنِىَ، وقَصْدُه من هذا الشريف اجلُّ قاصد، واطْلَته سماء المجد بجمال المشترى وظَرف عطارد، ومتى نعتْناه فالخبر ليس كالعيان، ومتى شبّهْناه فالتمويه بالشبه عقوق العقيان، ومَنْ يَفْضَحْ قريحته بأنْ يقول لها صفيه

a) Les man. portent كورودها.

لكن يُعرّف عن نفسه بما ليس فى وسع واصفيه، ويقتضى من عزيمة برّه ما لا سعة للمترخّص فيه،، ان شاء الله تعَ وهو يُديم علاكم، ويحرس متجدكم وسناكم،، بمنّه والسلامُ الكريم، الطيّبُ العميم،، يخصّكم به مُعظّمُ مجدكم، المعتدُّ بذخيرة ودّكم، المحافظ على كريم عهدكم،، ابنُ عَميرة ورحمةُ الله وبركاته وفى الرابع والعشرين لربيع الاخر من سنة ٦٣٩ انتهى، ونصّ الثانى

هل لك يا سيّدى ابا الحسن   فيمن له كلّ شاهد حسنِ
فى الشَّرَف المنتقى له قَدَمٌ   أثبتها بالوصىّ والحسن

ايها الاخ الذى ملّكْتُه قيادى، واسكنْتُه فؤادى،، عهدى بك تغتنمُ الآدابَ النقيه، وتشتاقُ اللطائفَ المشرقيه،، وتُنْصِفُ فترى ان فى سيلنا جُفًا، وفى مغربنا جَفا،، وأنّ المحاسن نبتُ ارض ما بها وُلِدْنا، وزرعُ وادٍ ليس ممّا عهدنا،، وانا فى هذا أشايعُك وأتابعُك، وأُناضل من ينازلك وينازعك،، وقد اتانا الله بحُجّة تقطع الحجج، وتُسْكتُ المُهَج،، وهو الشريف الاجلّ السيد المبارك نجم الدين بن مهذّب الدين نجلُ الذرية المختاره، ونجم الذُّرّيّة السياره،، جرى مع زعزع ونسيم، ورتع فى جميم وهشيم، وشاهد عجائب كل اقليم،، وشرق الى مطلع ابن جلا، وغرب حتى نزل شاطى سَلا،، وقد توجّه الآن الى حضرة الامامة الرشيدية ايّدها الله تعَ لينتهى من اصابع العدّ الى العقده، ويَحْصل من محض الحقيقة على الزبده،، وقد علم انه ما كلّ الخطب كخطبة المنبر، ولا جميع الايام مثل يوم الحجّ الاكبر،، وادبُه يا سيدى مِنْ نسبته[a] أفقه، بل على شكل حسبه وخلقه،، فاذا رايته شهدتَ بانّ الشرق قد *أتحف افريقية ببَغْذانه[b]، بَلْ رمانا بجملته[c] أفلاذه،، والحظُّ فيما يَجِبُ من برّه وتانيسه، انما هو فى الحقيقة لجليسه،، فيا غبطة من يسبق لجواره، ويقبس من انواره،، وانت لا محالة تفهمه فهمى، وتَشيم من شيَمه عارضا يُبرّد[d] القلوبَ الهِيمَ يَهْمى، وتضرب فى الاخذ من فوايده وقلائده بسَهْم وددتُ انه سهمى،، والسلام، انتهى ✿

ومنهم تقى الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين ابى العباس احمد بن الفرس[e] الحنفى المصرى قلَ الوادى اشى فيه انه من اعيان مصر قلَ وسألته هل يقع بين ٧١

a) Les man. portent نسبة. b) C'est ainsi que je crois devoir lire. Les man. portent اتحفه ابرقه بغذاذه. c) La. بجميل. d) Telle est, je crois, la véritable leçon. G. P. يرى. L. ; برى e) G. P. الغرس.

اهل مصر تنازع a في تفضيل بعض المذاهب على بعض فاجابنى بان هذا لا يقع عندهم بين اهل الرسوخ فى العلم وذوى المعرفة والفهم b وانما يصدر هذا بين الناشئين قال وللحنفية الظهور عليهم حين يقولون لهم لنا عليكم اليدُ الطولى فى الخبز لكونه بمصر يطبخ فى الفرن باروات الدواب وكذلك تسخين الحمّام فان المالكية وغيرهم بمصر يقلدون الحنفى فى ذلك قال وسألته حفظه الله عن للوباء بمصر وقت معلوم فقال لى جرت العادةُ عندهم بقدر الله وسِرّه فى خليقته ان كل سنة اولها ثاء مثلثة يكون الوباء فيها والله اعلم وان هذا متعارف عندهم هكذا قال لى وعيّب ما يقع من بعض النُقّاد بتونس وما يصدر عنهم بكثرة من القائهم الاسئلة العويصة فى اصول الدين وغيرها على مَنْ يَرِدُ عليهم قصدًا فى تعجيزه وتعنيته ثم قال ان من المنقول عن الامام ابى حنيفة رضه أنّ من حُفظت عنه تسعة وتسعون خصلة تقتضى الكفر وواحدة تقتضى الايمان انّ الواحدة المقتضية للايمان تغلب وتبقى حرمتها عليه انتهى ✿

وقد ذكرنا فى الباب الاول من هذا القسم حكاية البصرى المغنّى القادم من المشرق من البصرة على عبد الوهاب الحاجب بافريقية فى دولة بنى المعزّ بن باديس وسردنا دخوله عليه فى مجلس انسه وما اتّفق فى ذلك له معه وانه وصف له بلاد الاندلس وحسنها وطيبها فارتحل المغنى اليها ومات بها حسبما لخّصْناه من كلام الكاتب ابن الرقيق الاديب المؤرّخ فى كتابه قطب السرور ولولا انه لم يُسَمِّ المغنى المذكور لجعلنا له ترجمةً فى هذا الباب اذ هو به أَلْيَقُ والامر فى ذلك سهل والله الموفق للصواب ✿

٧٢ ومنهم الولى الصالح العارف بالله سيّدى يوسف الدمشقى رضه وهو كما قال ابن داود من كبار الاولياء شاذلىّ الطريقة قدم من المشرق الى الاندلس وكان ياتى مدينة وادى اش الكرّة بعد الكرة لزيارة معارف له بها c وكان من الذين اخفاهم الله لا يعرف به الا مَنْ تعرّف له اعاد الله علينا من بركاته قال العلامة ابن داود وحدّثنى مولاى والدى رضه من لفظه بتلمسان آمنها الله تع يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٨٩٥ قال دَخَلَ علىَّ سَنَةَ شهرُ رمضان المعظم فى زمان ولايتى c الخطابةُ والامامة بالعراص من خارج وادى اش اعادها الله تع

---

a) Les man. portent والوهم.   b) Les man. portent به.   c) L. مولاتى

فقعدتُ اول ليلة منه منفردا بالمسجد الاعظم من الرباط المذكور بين العشائين وفكرتُ فى ذكر اتخذه فى هذا الشهر المبارك يكون جامعا بين الدنيا والآخرة فأجمعتُ على مطالعة حِلْيَة النَّوَاوِىّ لعلّى اقف على ما اختاره لذلك فلما اصبحتُ دخلتُ الى المدينة ولم اكن أَطْلَعْتُ على فكرتى احدا فلقينى الحاج الاستاذ ابو عبد الله بن خلف رحمه تع فى الطريق فقال لى سيّدى يوسف الدمشقى يسلّم عليك ويقول لك الذكر الذى تَعْمُرُ به هذا الشهرَ الفاضل اللهُمَّ ارزقنى الزهدَ فى الدنيا ونَوِّرْ قلبى بنور معرفتك؛ قال لى والدى رضه وكان هذا سبب تعرُّفى له ولقاءى اياه وكنت قبل ذلك منكرا عليه لكثرة الدعاوى فى هذا الطريق نفع الله تع به انتهى☆

ولنجعل هذه الترجمة اخر هذا الباب تبرُّكا بهذا الولىّ نفعنا الله ببركاته مع علمى بانّ الوافدين من المشرق على الاندلس كثيرون جدًّا الّا ان عدم المادّة التى استعينُ بها فى هذه البلاد تُبينُ a عذرى ولو اجتمعتْ علىّ كُتُبى المخلَّفة بالمغرب لاتيتُ فى ذلك وغيره بما يُشفى ويكفى وفى الاشارة ما يُغنى عن الكَلِم☆

a) Al-Makkarî aurait mieux fait d'écrire يبين, car le sujet est عدم et non المادة.

الباب السابع

فى نبذة مما منّ الله به على اهل الاندلس من توقّد الاذهان، وبذْلهم فى اكتساب المعارف والمعالى ما عزّ او هان، وحوْزهم فى ميدان البراعه· منْ قصب اليراعه· خصَلَ الرهان، وجملة من أجْوبَتهم· الدالّة على لوذعيّتهم· واوصافهم المؤذنة بألْمعيّتهم· وغير ذلك من احوالهم· التى لها على فضلهم· أوْضح برهان، ٭

اعلمْ ان فضل اهل الاندلس ظاهر، كما ان حسن بلادهم باهر، ولذلك ذكر ابن غالب فى فرحة الانفس لمّا اثنى على الاندلس واهلها ان بطليموس جعل لهم من اجل ولاية الزهرة لبلادهم حسْنَ الهمّة فى الملبس والمطعم والنظافة والطهارة والحبّ للّهو والغناء وتوليد اللحون ومن a اجل ولاية عطارد حسْنَ التدبير والحرصَ على طلب العلم وحبّ الحكمة والفلسفة والعدل والانصاف وذكر ابن غالب ايضا ما خصّوا به من تدبير المشترى والمريخ وانتقد عليه بعضهم بانّ اقاليمَ الاندلس الرابعُ والخامس والسادس فى ساحلها الشمالى والسابع فى جزائر المجوس وللاقليم الرابع الشمس وللخامس الزهرة وللسادس عطارد وللسابع القمر والمشترى للاقليم الثانى والمريخ للثالث ولا مَدْخَلَ لهما فى الاندلس انتهى، ثم قال صاحب الفرحة واهل الاندلس عرب فى الانساب والعزّة والانفة وعلوّ الهمم وفصاحة الالسن وطيب النفوس واباء الضيم وقلّة احتمال الذلّ والسماحة بما فى ايديهم والنزاهة عن الخضوع واتيان الدنيّة هنديون فى افراط عنايتهم بالعلوم وحبّهم فيها وضبطهم لها وروايتهم بغداديون فى ظرفهم ونظافتهم ورقّة اخلاقهم ونباهتهم وذكائهم وحسن نظرهم وجودة قرائحهم ولطافة اذهانهم وحدّة افكارهم ونفوذ خواطرهم يونانيون فى استنباطهم للمياه ومعاناتهم لضروب الغراسات واختيارهم لاجناس الفواكه وتدبيرهم لتركيب الشجر وتحسينهم للبساتين بانواع الخضر وصنوف الزهر فهْمْ احكم الناس لاسباب الفلاحة ومنهم ابن بَصّال صاحب كتاب الفلاحة الذى شهدتْ له التجربةُ بفضله وهم اصبر الناس على مطاولة التعب فى

---

a) La copulative manque dans G. L. P. S. Lc., mais elle se trouve dans La.

تجويد الاعمال ومقاساة التعب فى تحسين الصنائع أُحْذَقُ الناس بالفروسية وابصرهم بالطعن والضرب وعدّ رحمه من فضائلهم اختراعهم للخطوط المخصوصة بهم قال وكان خطّهم اولا مشرقيا انتهى، قال ابن سعيد اما اصول الخط المشرقى وما تجدُ له فى القلب واللحظ من القبول فمُسَلَّم له لكن خط الاندلس الذى رايتُه فى مصاحف ابن غطوس الذى كان بشرق الاندلس وغيره من الخطوط المنسوبة عندهم له حُسْنٌ فائقٌ a ورونقٌ آخذٌ بالعقل وترتيبٌ يشهد لصاحبه بكثرة الصبر والتجويد انتهى، ونحو صدر كلام ابن غالب السابق مذكورٌ فى رسالة لابن حزم وقال فيها ان اهل الاندلس صينيون فى اتْقان الصنائع العملية واحكام المهن الصورية تركيون فى معاناة الحروب ومعالجات آلاتها والنظر فى مهمّاتها انتهى، وعدّ ابن غالب من فضائلهم اختراعهم للموشّحات التى قد استحسنها اهل المشرق وصاروا ينزعون مَنْزَعها واما نظمهم ونثرهم فلا يخفى على من وقف عليهما علوّ طبقاتهم ثم قال ابن غالب ولما نفذ قضاء الله على اهل الاندلس بخروج اكثرهم عنها فى هذه الفتنة الاخيرة المبيرة تفرّقوا ببلاد المغرب الاقصى من برّ العدوة مع بلاد افريقية فاما اهل البادية فمالوا فى البوادى الى ما اعتادوه وداخلوا اهلها وشاركوهم فيها فاستنبطوا المياه وغرسوا الاشجار واحدثوا الارحىّ الطاحنة بالماء وغير ذلك وعلّموهم اشياء لم يكونوا يعلمونها ولا راوها فشرفتْ بلادُهم وصلحتْ امورُهم وكثرت مستغلّاتهم وعمّتْهم الخيرات فهم اشبه الناس باليونانيين لِمَا b ذكرتُ ولأنّ اليونانيين سكنوا الاندلس فورثوا عنهم ذلك واما اهل الحواضر فمالوا الى الحواضر واستوطنوها فاما اهل الادب فكان منهم الوزراء والكُتّاب والعُمّال وجُبَاة الاموال والمستعملون فى امور المملكة ولا يستعمل بلدىٌّ ما وُجد اندلسىٌّ واما اهل الصنائع فانهم فاقوا اهلَ البلاد وقطعوا معاشهم واخملوا اعمالهم وصيّروهم اتباعا لهم ومتصرفين بين ايديهم ومتى دخلوا فى شغل عملوه فى اقرب مدّة وافرغوا فيه من انواع الحذق والتجويد ما يُميلون به النفوسَ اليهم ويُصيّر الذِكْرَ لهم قال ولا يدفع عنهم هذا الا جاهل او مبطل انتهى، وقال ابن سعيد لما ذكر جملة من محاسن الاندلسيين يعلم الله انى ما اقصد الا انصاف المنصفين الذين لا يميل بهم التعصّب ولا يجمح بهم الهوى ولكن الحق احقّ ان يتبع فلعلّ متطلعا يقف على ما ذكره

a) L. P. فائت. b) Les man. portent فيما.

ابن غالب فيقول تعصّب هذا الرجل لاهل بلده ثم يَغمس التابعُ له والراضى بنقل قوله فى هذه الصبغة ويَحْمله على ذلك بُعْدُه عن الارضين

ولو ابصروا لَيْلَى اقرّوا بحسنها وقالوا بأنّى فى الثناء مقصّرُ

ويكفى فى الانصاف ان اقول ان حضرة مراكش هى بغداد المغرب وهى اعظم ما فى برّ العدوة واكثر مصانعها ومبانيها الجليلة وبساتينها انما ظهرت فى مدّة بنى عبد المومن وكانوا يجلبون لها صُنّاعَ الاندلس من جزيرتهم وذلك مشهور معلوم الى الآن ومدينة تونس بافريقية قد انتقلت اليها السعادةُ التى كانت فى مراكش بسلطان افريقية الآن ابى زكريا يحيى بن ابى محمد بن ابى حفص فصار فيها من المبانى والبساتين والكروم ما شابهَتْ به بلادَ الاندلس وعرفاء صُنّاعه من الاندلس وتماثيله التى يُبْنَى عليها وإنْ كان أعْرَفَ خلقِ الله باختراع محاسن هذا الشان فانما اكثرُها من اوضاع الاندلسيين وله من خاطره تنبيهات وزيادةٌ ظهر حسنُ موقعها ووجوهُ صنائع دولته لا تكاد تَجِدُهم الا من الاندلس فصحّ قول ابن غالب انتهى، قال الحُمَيْدى أُنْشِد بحضرة بعض ملوك الاندلس قطعةٌ لبعض اهل المشرق وهى

وما ذا عليهم لو اثابوا فسلّموا وقد علموا أنّى المشوق المتيّمُ

سروا ونجومُ الليل زهرٌ طوالع على انهم بالليل للناس انجم

وأخْفوا على تلك المطايا مسيرَهم فنمّ عليها فى الظلام التبسُّم

فافرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر الاندلسىّ على مثله وبالحضرة ابو بكر بن يحيى بن هذيل فقال بديهًا

عرفتُ بعَرْف الريح أيْنَ تيمّمُوا واين استقلّ الظاعنون وخيّمُوا

خليليّ ردّانى الى جانب الحمى فلستُ الى غير الحمى اتيمّمُ

أبيتُ سميرَ الفرقدَيْنِ كانما وسادى قتادٌ او ضجيعىَ أرْقم

وأحْوَرَ وسْنانِ الجفون كانه قضيبٌ من الريحان لَدْنٌ منعّم

نظرتُ الى اجفانه والى الهوى فأيْقنْتُ انّى لستُ منهنّ أسْلَم

كما انّ ابراهيم أوّلَ نظرة راى فى الدرارى انه سوف يسقم

انتهى، ومن كلام ابن بسّام صاحب الذخيرة فى جزيرة الاندلس اشرافُ عرب المشرق افتتحوها، وسادات اجناد الشام والعراق نزلوها، فبقى النسلُ فيها بكل اقليم، على عرق كريم، فلا يكاد بلدٌ منها يخلو من كاتب ماهر، وشاعر قاهر،

وذكر ان ابا على البغدادى صاحب الامالى الوافد على الاندلس فى زمان بنى مروان قال لمّا وصلتُ القيروان وانا اعتبر مَنْ امرُّ به من اهل الامصار فأَجِدهم درجات فى العبارات وقلّةِ الفهمِ بحسب تفاوُتهم فى مواضعهم منها بالقرب والبعد كأَنّ منازلهم من الطريق هى منازلهم من العلم مُحاصّةً ومقايسة (قال ابو على) فقلتُ انْ نقص اهلُ الاندلس عن مقاديرِ مَنْ رايتُ فى أَفْهامهم بقدرِ نقصانِ هولاء عمّنْ قَبْلَهم فسأَحْتاجُ الى تَرجمان، فى هذه الاوطان،، قال ابن بسام فبلغنى انه كان يَصِلُ كلامَه هذا بالتعجّب من اهل هذا الافق الاندلسى فى ذكائهم ويتغطى عنهم عند المباحثة والمفاتشة ويقول لهم انّ علمى عِلْمُ روايه، وليس بعلم دِرايه،، فخذوا عَنّى ما نقلتُ، فلَمْ آلُ لكم أَنْ صُحّحْتُ،، هذا مع اقرار الجميع له يومئذ بسعة العلم وكثرة الروايات، والاخذ عن الثقات،، انتهى ومن كلام الحجارى فى المُسْهِب الاندلس عراقُ المغرب عزّةَ انساب، ورقّةَ اداب،، واشتغالا بفنون العلم وافتنانا فى المنثور والمنظوم لم تضقْ لهم فى ذلك ساحه، ولا قصرت عنه راحه،، فما مُرّ فيها بمصرِ الا وفيه نجوم وبدور وشموس، وهم اشعر الناس فيما كثّره الله فى بلادهم وجعله نُصْبَ أَعْيُنِهم من الاشجار والانهار والاطيار والكوس،، لا ينازعهم احد فى هذا الشان، وابن خفاجة سابقهم فى هذا المضمار الحائز فيه قصب الرهان،، واما اذا هبَّ نسيم، ودار كاس فى كف ظبى رخيم، ورجع بمّ وزير، وصفق للماء خرير،، او رقّت العشيه، وخلقت السحب ابرادها الفضّية والذهبيه،، او تَبَسّمَ عن شعاعٍ ثغرُ نهرٍ، او ترقرق بطلّ جفنُ زهرٍ،، او خفق بارق، او وصل طيفُ طارق،، او وعد حبيب فزار من الظلماء تحت جناحٍ، وبات مع من يهواه كالماء والراح، الى ان ودّع حين اقبل رائدُ الصّباح،، او ازهرت دوحة السماء بزهر كواكبها، او فُوِّضَتْ عند فيض نهر الصباح بيضُ مضاربها،، فاولئك هم * السابقون السابقون[a]، الذين لا يُجارون[b] ولا يُلْحَقون،، وليسوا بالمقصرين فى الوصف اذا تقعقعت السلاح، وسالت خلجانُ الصوارم بين قضبان الرماح،، وبَنَت[c] الحربُ من العجاج سماء، وأَطْلَعَتْ شبه النجوم أَسِنّةً وأَجْرَتْ شبه الشفق دماء،، وبالجملة فانهم فى جميع الاوصاف والتخيُّلات ائمّه، ومَنْ وقف على اشعارهم فى هذا الشان فضّلهم فيه على

a) Au lieu de ces deux mots, tous les man. (G. L. P. La. Lc.) donnent deux fois le mot السابقون. b) Telle est la leçon de Lc. (passif de la 3e forme de جرى); G. P. يجاورون; L. La. يتجاوزون. c) Cette leçon se trouve dans L.; G. P. La. Lc. ونبت.

اصناف الامم،، وقد اعانتهم على الشعر انسابهم العربيّة، وبقاعهم النضرة وهممهم الابيّة،، ولشطّار الاندلس من النوادر والتنكيتات والتركيبات وانواع المضحكات ما تملأ الدواوين كثرته، وتضحك الثكلى وتسلى المسلوب قصّته،، مما لو سمعه الجاحظ لم يعظم عنده ما حكى وما ركّب، ولا استغرب احدٌ ما اورده ولا تعجّب،، الا ان مؤلّفى هذا الافق طمحت هممهم عن التصنيف فى هذا الشان فكاد يمرّ ضياعا، فقمت محتسبا للظرف فتداركته جامعا فيه ما امسى شعاعا،، انتهى٭

وقد رايت ان اذكر رسالة ابى محمد بن حزم الحافظ التى ذكر فيها بعض فضائل علماء الاندلس لاشتمالها على ما نحن بصدده وذلك انه كتب ابو على الحسن ابن محمد بن احمد بن الربيب التميمى القيروانى الى ابى المغيرة عبد الوهّاب بن احمد بن عبد الرحمن بن حزم يذكر تقصير اهل الاندلس فى تخليد اخبار علمائهم ومآثر فضائلهم وسير ملوكهم ما صورته كتبتُ يا سيّدى واجلّ عددى كتب الله لك السعاده، وادام لك العزّ والسياده،، سائلا مسترشدا وباحثا مستخبرا وذلك انى فكرت فى بلادكم اذ كانت قرارة كل فضل ومنهل كل خير ومقصد كل طُرفه، ومورد كل تحفه،، وغاية آمال الراغبين، ونهاية امانى الطالبين،، انْ بارتْ تجارةٌ فاليها تُجْلَب وان كسدت بضاعة ففيها تنفق مع كثرة علمائها ووفور ادابها a وجلالة ملوكها ومحبّتهم فى العلم واهله يعظّمون من عظّمه علمه ويرفعون من رفعه ادبه وكذلك سيرتهم فى رجل الحرب يقدّمون من قدّمته شجاعته، وعظمت فى الحروب نكايته،، فشجع الجبان، واقدم الهيّبان،، ونُبّه الخامل، وعلم الجاهل،، ونطق العيى، وشعر البكى،، واستنسر البغاث، وتثعبن الحفاث،، فتنافس الناس فى العلوم وكثر الحُذّاق بجميع الفنون ثم هم مع ذلك على غاية التقصير ونهاية التفريط من اجل أنّ علماء الامصار دوّنوا فضائل امصارهم وخلدوا فى الكتب مآثر بلدانهم واخبار الملوك والامراء والكُتّاب والوزراء والقضاة والعلماء فابقوا لهم ذكرا فى الغابرين يتجدّد على مرّ الليالى والايام، ولسانَ صدقٍ فى الاخرين يتأكّد مع تصرّف الاعوام،، وعلماؤكم مع استظهارهم على العلوم كلّ امرئٍ منهم قائمٌ فى ظلّه لا يبرح، وراتبٌ على كعبه لا يتزحزح،، يَخاف انْ صنّف أنْ يُعنّف، وانْ الّف أنْ يخالَف ولا يؤالَف،، او تخطفه الطير او

a) L. ادبائها.

تهوى به الريح فى مكان سحيق لم يتعب احدٌ منهم نفسًا فى جمع فضائل اهل بلده ولم يستعمل خاطره فى مفاخر ملوكه ولا بلّ قلما بمناقب كُتّابه ووزرائه، ولا سوّد قرطاسا بمحاسن قضاته وعلمائه،، على انه لو أُطْلِقَ ما عَقَلَ الاغْفالُ من لسانه، وبسط ما قبض الاغْمالُ من بيانه،، لوجد للقول مساغا ولم تضق عليه المسالك ولم تخرج به المذاهبُ ولا اشتبهت عليه المصادر والموارد ولكن عَمَّ احدُهم أَنْ يطلب شأْوَ مَنْ تقدّمه من العلماء ليحرز قصبات السبق ويفوز بقَدَحِ ابن مقبل وياخذ بكَظْم دَغْفَل ª ويُصبِر شَجًى فى حَلْق ابى العَمَيْثَل؛ فاذا أَدْرَكَ بغْيَته واخترمتْه مَنِيّتُه دُفِن معه ادبُه وعلمه فمات ذكرُه، وانقطع خبرُه،، ومَنْ قدّمنا ذكرَه من علماء الامصار احتالوا لبقاء ذكرهم احتيال الاكياس فألّفوا دواوين بقى لهم بها ذكر مجدّد، طولَ الابد،، فانْ قلتَ انه كان مثل ذلك من علمائنا وألّفوا كتبا لكنها لم تصل الينا فهذه دعوى لم يصحبها تحقيقٌ لانه ليس بيننا وبينكم غير روحة راكب، او رحلة قارب،، لو نفث فى ᵇ بلدكم مصدور، لأَسْمَعَ مَنْ ببلدنا فى القبور، فضلا عمن فى الدور والقصور،، وتلقّوا قوله بقبول كما تلقّوا ديوانَ احمد بن عبد ربّه الذى سمّاه بالعقد على انه يلحقه فيه بعضُ اللوم لا سيّما اذ لم يجعل فضائل بلده، واسطة عقده،، ومناقب ملوكه يتيمة سلكه اكثر الحَزّ واخطأَ المفصل، واطال الهزّ لسيف غير مفصل،، وقعد به ما قعد باصحابه مِنْ تركِ ما يعنيهم واغفالِ ما يهمّهم فارشدْ اخاك أَرْشَدَك الله، وآقده هَدَاك الله،، ان كانت عندك فى ذلك الجليّة، وبيدك فَصْلُ القضيّة،، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، فكتب الوزير الحافظ ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم عند وقوفه على هذه الرسالة ما نصّه الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى اصحابه الاكرمين، وازواجه امهات المومنين، وذريّته الفاضلين الطيّبين،، اما بعد يا اخى يا ابا بكر سلام عليك سلام اخٍ مشوقٍ طالت بينه وبينك الاميال والفراسخ وكثرة الايام والليالى ثم لقيتك ᵈ فى حال سفر ونقلة، ووادك ᵈ فى خلال جولة ورحلة،، فلم يقض مِنْ مُجاورتك أَرَبا، ولا بلغ من محاورتك مَطْلبا،، وانى لما احتللتُ بك، وجالتْ يدى فى مكنون كتبك،، ومضمون دواوينك لمحتْ عينى فى تضاعيفها درجا فتاملْتُه فاذا فيه خطاب لبعض الكُتّاب من مُصاقبينا

---

a) Voyez al-Maidânî, t. I, p. 19. b) Voyez Ibn-Khallikân, t. I, p. ٣٩٩ éd. de Slane. c) Les man. portent من. P. ببلدكم. d) Les mots لقيتك et ووادك (Le. واودك) me semblent altérés.

فى الدار اهل افريقية ثم ممّنْ ضمّتْه حاضرةُ قيروانهم الى رجل اندلسى لم يعينه باسمه ولا ذكره بنسبة يذكر له فيها أنّ علماء بلدنا بالاندلس وإنْ كانوا على الذروة العليا من التمكّن بافانين العلوم وفى الغاية القصوى من التحكّم على وجوه المعارف فان هممهم قد قصّرت عن تخليد مآثر بلدهم ومكارم ملوكهم ومحاسن فقهائهم ومناقب قضاتهم ومفاخر كُتّابهم وفضائل علمائهم ثم تعدّى ذلك الى ان أخْلى اربابَ العلوم منّا مِنْ أنْ يكون لهم تاليف يحيى ذكرهم ويبقى علمهم بل قطع على أنّ كلّ واحد منهم قد مات فدفن علمه معه وحقّق ظنّه فى ذلك واستدلّ على صحّته عند نفسه بأنّ شيئًا من هذه التواليف لو كان منّا موجودا لكان اليهم منقولا وعندهم ظاهرا لقرب المزار، وكثرة السفار،، وتردّدهم اليهم وتكرّرهم علينا ثم لمّا ضمّنا المجلس الحافل باصناف الآداب والمشهدُ الآهل بانواع العلوم والقصْرُ المعمور بانواع الفضائل والمنزل المحفوف بكل لطيفة وسيعة من دقيق المعانى وجليل المعالى قرارةُ المجد ومحلّ السودد ومحطّ رحال الخائفين وملقى عصى التسيار عند الرئيس الاجلّ الشريف قديمَه وحسبه، الرفيع حديثَه ومكتسبه،، الذى أُجلّه عن كل خطّة يشركه فيها من لا تُوازِى قومتَه نومتَه ولا ينال حُضْرُه هُوَيْناه وأَرْبى به عن كل مرتبة يلحقه فيها من لا يسمو الى المكارم سموّه، ولا يدنو من المعالى دنوّه، ولا يعلو فى حميد الخلال علوّه، بل اكْتفى من مدحه باسمه المشهور، واجتزِئُ من الاطالة فى تقريظه بمنتماه المذكور، فحَسْبى بِذِكْرِكَ العَلَمَيْنِ دليلا على سعيه المشكور، وفضله المشهور،، ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم صاحب البُونْت اطال الله بقاءه، وادام اعتلاءه،، ولا عطل الحامدين من تحلّيهم بحلاه، ولا اخلى الايام من تزيّنها بعلاه،، فرايتُه اعزّه الله حريصا على ان يُجاوَب هذا المخاطِبُ وراغبا فى ان يبيّن له ما لعلّه قد رآه فنسى او بعد عنه فخفى فتناولتُ الجواب المذكور بعد ان بلغنى ان ذلك المخاطب قد مات رحمنا الله واياه فلم يكن لقصده بالجواب معنى، وقد صارت المقابر له مَغْنى،، فلسنا بمُسْمِعين مَنْ فى القبور فصرفتُ عنانَ الخطاب اليك اذ من قِبَلِك صرتُ الى الكتاب المجاوب عنه ومن لَدُنْك وصلتُ الى الرسالة المعارضة وفى وصول كتابى على هذه الهيئة حيثما وصل كفايةٌ لمَنْ غاب عنه من اخبار تواليف اهل بلدنا مثل ما غاب عن هذا الباحث الاول ولله الامر مِنْ قَبْلُ ومن بَعْدُ وإنْ كنتُ فى إخبارى اياك بما ارسمُه فى كتابى هذا كمُهْدِ الى البركان نارً

الحُباحب، وبانى صُوى فى مَهْيَع القصد اللاحب.» فانك وإنْ كنتَ المقصود والمواجه فانما المراد من اهل تلك الناحية مَنْ نأى عنه علْمُ ما استجلبه السائل الماضى وما توفيقى الا بالله، فاما مآثر بلدنا فقد أَلَّف فى ذلك احمد بن محمد الرازى التاريخى كُتُبًا جَمَّةً منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الاندلس ومراسيها وامّهات مدنها واجنادها الستة وخواصّ كل بلد منها وما فيه مما ليس فى غيره وهو كتاب مريح مليح وانا اقول لو لم يكن لاندلسنا الا ما رسول الله صلّعم بشر به ووصف اسلافنا المجاهدين فيه بصفات الملوك على الاسرّة فى الحديث الذى رويناه من طريق ابى حمزة أَنَس بن مالك ان خالته ª ام حرام بنت ملْحان زوج ابى الوليد عُبادة بن الصامت رضى الله عن جميعهم حدَّثته به عن النبى صلّعم انه اخبرها بذلك لكفى شرفا بذلك يسرّ عاجله، ويغبط آجله.» فانْ قال قائل فلعلّه صلوات الله عليه انما عنى بذلك الحديث اهل صقلية واقريطش وما الدليل على ما ادَّعَيْتَه من انه صلّعم عنى الاندلس حتمًا ومثلُ هذا من التاويل لا يتساهل فيه ذو ورع دون برهان واضح، وبيان لائح.» لا يحتمل التوجيه، ولا يقبل التجريح.» فالجواب وبالله التوفيق انه صلّعم قد أُوتىَ جوامعَ الكلم وفصلَ الخطاب وأُمِر بالبيان لما أُوحِىَ اليه وقد اخبر فى ذلك الحديث المتّصل سنده بالعدول عن العدول بطائفتَيْن من امّته يركبون ثبج البحر غُزاةً واحدة بعد واحدة فسألَتْه امُّ حرام ان يدعو ربَّه تعالى أَنْ يجعلها منهم فاخبرها صلّعم وخبرُه الحقُّ بانها من الاوّلين وهذا من اعلام نبوّته صلّعم وهو اخباره بالشىء قَبْلَ كونه وصحّ البرهان على رسالته بذلك وكانت من الغُزاة الى قُبرس وخرّتْ عن بغلتها هناك فتوفيت رحمها وهى اول غزاة ركب فيها المسلمون البحر فثبت يقينًا ان الغُزاة الى قبرس هم الاولون الذين بشر بهم النبى صلّعم وكانت ام حرام منهم كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه ولا سبيل ان يُظَنّ به وقد اوتى ما اوتى من البلاغة والبيان إنْ يذكر طائفتين قد سمّى احداهما اولى الّا والثانية لها ثانية فهذا من باب الاضافة وتركيب العدد وهذا يقتضى طبيعة صناعة المنطق اذ لا تكون الاولى اول الا لثانية ولا الثانية ثانية الا لاولى فلا سبيل

---

a) Cette leçon se trouve dans P.; G. et L. اختنه, mais sur la marge de ce dernier man. on lit: هنا نظر فان امّ حرام اخت ام سُلَيْم زوج ابى طلحة ام انس فتكون خالة انس

الى ذكر ثالث الا بعد ثان ضرورةً وهو صلّعم انما ذكر طائفتين وبشر بفئتين وسمّى احداهما الاوّلين واقتضى ذلك بالقضاء الصدق اخرين والاخر من الاول هو الثانى الذى اخبر صلّعم انه خير القرون بعد قرنه واولى القرون بكل فضل بشهادة رسول الله صلّعم بانه خير من كل قرن بعده ثم رُكِب البحرُ بعد ذلك ايامَ سليمان بن عبد الملك الى القسطنطينية وكان الامير بها فى تلك السفن هُبَيْرة الفزارى واما صقلية فانها فُتحت صدر ايام الاغالبة سنة ٢١٢ ايامَ قاد اليها السفنَ غازيا اسدُ بن الفرات القاضى صاحب ابى يوسف رحمه وبها مات واما اقريطش فانها فُتحت بعد الثلاث والمائتين افتتحها ابو حفص عمر بن شعيب المعروف بابن الغليظ من اهل قرية بطْرُوْج a من عمل فحص البَلُّوط المجاور لقرطبة من بلاد الاندلس وكان من فَلِّ الربضيّين وتداوَلها بنوه بعده الى أن كان اخرهم عبد العزيز بن شعيب الذى غنمها فى ايامه ارمانوس بن قسطنطين ملك الروم سنة ٣٥٠ وكان اكثر المفتتحين لها اهل الاندلس، واما فى قسم الاقاليم فان قرطبة مَسْقط رؤسنا ومَعَقُ b تمائمنا مع سرّ مَنْ راى فى اقليم واحد فلنا من الفهم والذكاء ما اقتضاه اقليمُنا وان كانت الانوار c لا تاتينا الّا مغربةً عن مطالعها على الجزء المعمور وذلك عند المُحْسنين للاحكام التى d تدلّ عليها الكواكبُ ناقصٌ مِنْ قُوى دلائلها فلها من ذلك على كل حال حظٌ يفوق حظّ اكثرِ البلاد وبارتفاع احد النيرين بها تسعين درجة وذلك من ادلّة التمكّن فى العلوم والنفاذ فيها عند مَنْ ذكرنا وقد صدّق ذلك الخبرَ وابانته التجربة فكان اهلُها من التمكّن فى علوم القرات والروايات وحفظ كثير من الفقه والبصر بالنحو والشعر واللغة والخبر والطبّ والحساب والنجوم بمكان رحب الفناء واسع العطن متناهى الاقطار فسيح المجال والذى نعاه علينا الكاتب المذكور لو كان كما ذكر لكنّا فيه شركاء لاكثر امهات الحواضر وجلائل البلاد ومتّسعات الاعمال فهذه القيروان بلد المُخاطب لنا ما انكرُ انى رايتُ فى اخبارها تاليفا غير المُعْرِب عن اخبار المغرب وحاشى تواليف محمد بن يوسف الورّاق فانه ألّف للمستنصر رحمه فى مسالك افريقية وممالكها ديوانا ضخما وفى اخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم

a) Ces voyelles se trouvent dans le man. G. b) L. ومعلق, et telle est peut-être aussi la leçon de G.; mais comparez plus haut, t. I, p. ١٠٩, dernière ligne. c) Cette leçon se trouve dans Lc.; G. P. L. La. لتاتينا. d) التى dans P. La. Lc.; G. L. الذى.

كتبا جمّة وكذلك ألّف ايضا فى اخبار تيهرت ووهران وتنس وسجلماسة ونكور والبصرة وغيرها تواليف حسانا ومحمد هذا اندلسى الاصل والفرع اباؤه من وادى الحجارة ومدفنه بقرطبة وهجرته اليها وان كانت نشأته بالقيروان ولا بدّ من اقامة الدليل على ما اشرتُ اليه هٰهنا اذ مرادنا ان ناتى منه بالمطلب فيما يستانف ان شاء الله وذلك ان جميع المورخين من ائمّتنا السالفين والباقين دون محاشاة احد بل قد تيقّنّا اجماعهم على ذلك متّفقون على ان ينسبوا الرجل الى مكان هجرته التى استقرّ بها ولم يرحل عنها رحيلَ تركٍ لسكناها الى ان مات فانْ ذكروا الكوفيين من الصحابة رضهم صدّروا بعلى رضه وابن مسعود وحُذَيْفة رضهم وانما سكن علىّ الكوفة خمسة a اعوام واشهرا وقد بقى ثمانية وخمسين عاما واشهرا بمكة والمدينة شرفهما الله وكذلك ايضا اكثر اعمار من ذكرنا وان ذكروا البصريين بدءوا بعمران ابن حصين وانس بن مالك وهشام بن عامر وابى بكرة وهولاء مواليدهم وعامّة زمن اكثرهم واكثر مقامهم بالحجاز وتهامة والطائف وجمهرة اعمارهم خلت هنالك وان ذكروا الشاميين نوّهوا بعُبادة بن الصامت وابى الدرداء وابى عبيدة بن الجراح ومعاذ ومعاوية والامر فى هولاء كالامر فيمن قبلهم وكذلك فى المصريين عمرو بن العاصى وخارجة ابن حذافة العدوى وفى المكيين عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير والحُكْم فى هولاء كالحُكْم فيمن قصصْنا فمَنْ هاجر الينا من سائر البلاد فنحن احقّ به وهو منّا بحكم جميع اولى الامر منّا الذين اجماعُهم فرض اتباعُه وخلافه محرم اقترافه b ومَنْ هاجر منّا الى غيرنا فلا حظ لنا فيه والمكان الذى اختاره اسعد به فكما لا نَدَعُ اسمعيل بن القاسم فكذلك لا نُنازع فى محمد بن هانى سوانا والعدل أَوْلى ما حُرِص عليه والنَّصَف افضل ما دُعى اليه بعد التفصيل الذى ليس هذا موضعه وعلى ما ذكرنا من الانصاف تراضى الكل وهذه بغداد حاضرة الدنيا ومعدن كل فضيلة والمحلّة التى سبق اهلها الى حمل أَلْوية المعارف والتدقيق فى تصريف العلوم ورقّة الاخلاق والنباهة والذكاء وحدّة الافكار ونفاذ الخواطر وهذه البصرة وهى عين المعمور فى كل ما ذكرنا وما اعلمُ فى اخبار بغداد تاليفا غير كتاب احمد بن ابى طاهر واما سائر التواريخ التى الّفها اهلُها فلم يخصّوا بلدتهم بها دون سائر البلاد ولا اعلم فى

a) G. L. اربعة; c'est une correction; voyez plus loin la note d'Ibn-Hodjr. b) Cette leçon se trouve dans P. et Lc.; G. L. اقترانه; La. افتراقه.

اخبار البصرة غير كتاب عمر بن شَبّة وكتاب لرجل من ولد الربيع بن زياد المنسوب الى ابى سفيان فى خطط البصرة وقطائعها وكتابَيْن لرجلَيْن من اهلها يسمّى احدهما عبد القاهر كريزى النسب *فى صفاتها ⁂ وذكر اسواقها ومحالّها وشوارعها ولا اعلم فى اخبار الكوفة غير كتاب عمر بن شَبّة واما الجبال وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند والرى وارمينية واذربيجان وتلك الممالك الكثيرة الضخمة فلا اعلم فى شىء منها تاليفا قُصد بـه اخبارُ ملوك تلك النواحى وعلمائها وشعرائها واطبّائها ولقد تاقت النفوس الى ان يتّصل بها تاليفٌ فى اخبار فقهاء بغداد وما علمناه عُلِمَ على انهم العلية الرؤساء والاكابر العظماء ولو كان فى شىء من ذلك تاليف لكان الحكم فى الاغلب ان يبلغنا كما بلغ سائر تواليفهم وكما بلغنا كتاب حمزة بن الحسن الاصفهانى فى اخبار اصفهان وكتاب الموصلى ⁂ وغيره فى اخبار مصر وكما بلغنا سائر تواليفهم فى أنحاء العلوم وقد بلغنا تاليف القاضى ابى العباس محمد بن عبدون القيروانى فى الشروط واعتراضه على الشافعى رحّه وكذلك بلغنا ردُّ القاضى احمد بن طالب التميمى على ابى حنيفة وتشيّعه على الشافعى وكُتُب ابن عبدوس ومحمد بن سَحْنون وغير ذلك من حواصل تواليفهم دون مشهورها واما جهتنا فالحُكْم فى ذلك ما جرى به المثلُ السائر أَزْهَدُ الناسِ فى عالمٍ اهلُه وقراتُ فى الانجيل ان عيسى عمّ قال لا يفقد النبىُّ حرمتَه الا فى بلده وقد تَيَقَّنّا ذلك بما لقى النبى صلّعم من قريش وهم اوفر الناس احلامًا واصحّهم عقولا واشدّهم تثبُّتًا مع ما خصّوا به من سكناهم افضل البقاع وتغذيتهم باكرم المياه حتى خصّ الله الاوس والخزرج بالفضيلة التى ابانهم بها عن جميع الناس والله يؤتى فضله مَنْ يشاء ولا سيما اندلسنا فانها خصّتْ مِنْ حسد اهلها للعالم الظاهر فيهم الماهر منهم واستقلالهم كثير ما ياتى به واستهجانهم حسناته وتتبّعهم سقطاته وعثراته واكثر ذلك مدّة حياته باضعاف ما فى سائر البلاد انْ اجاد قالوا سارقٌ مغير ومنتحل مُدَّعٍ وانْ توسّط قالوا غثٌّ بارد وضعيف ساقط وان باكَرَ الحيازةَ لقصب السبق قالوا متى كان هذا ومتى تعلّم وفى اى زمان قرا ولأُمّه الهَبَلُ وبعد ذلك انْ ولجتْ به الاقدارُ احدَ طريقَيْن اما شفوفا بائنا يعليه على نظرائه او سلوكا فى غير السبيل التى عهدوها فهنالك حمى الوطيس

---

a) Les man. portent وصفاتها. b) الموصلى dans L. La. Le.; G. P. الوصلى.

على البائس وصار غرضا للاقوال وهدفا للمطالب ونصبا للتسبّب اليه ونهبا للالسنة وعرضة للتطرّق الى عِرْضه وربما نُحل ما لم يَقُلْ وطُوّق ما لم يتقلد وأُلْحق به ما لم يفُهْ به ولا اعتقده قلبه وبالحَرَا وهو السابق المبرز إنْ لم يتعلق من السلطان بحظّ أَنْ يسلم من المتالف، وينجو من المخالف،، فان تعرّض لتاليف غُمِز ولُمِز، وتُعُرِّض وهُمِز،، واشتطّ عليه وعظم يسير خطبه واستشنع هين سقطه وذهبت محاسنه وسُترت فضائله وهتف ونودى بما اغفل فتنكس لذلك همته وتكل نفسه وتبرد حميته وهكذا عندنا نصيبُ مَن ابتدأَ يحوك شعرا او يعمل رسالة فانه لا يفلت من هذه الحبائل ولا يتخلص من هذه النصب الا الناهض الفائت والمطفّف المستولى على الامد وعلى ذلك فقد جُمع ما ظنّه الظانُّ غيرَ مجموع وأُلّفتْ عندنا تواليف فى غاية الحسن لنا خطر السبق فى بعضها فمنها كتاب الهداية لعيسى بن دينار وهى ارفع كتب جُمعت فى معناها على مذهب مالك وابن القاسم واجمعها للمعانى الفقهية على المذهب فمنها كتاب الصلاة وكتاب البيوع وكتاب الجدار فى الاقضية وكتاب النكاح والطلاق ومن الكتب المالكية التى أُلّفت بالاندلس كتاب القصى مُلك بن على وهو رجل قرشى من بنى فهر لقى اصحاب مالك واصحاب اصحابه وهو كتاب حسن فيه غرائب ومستحسنات من الرسائل المولّدات ومنها كتاب ابى اسحق ابراهيم بن مُزَيْن فى تفسير الموطّأ والكتب المستقصية لمعانى الموطا وتوصيل مقطوعاته من تواليف ابن مزين ايضا وكتابه فى رجال الموطا وما لمالك عن كل واحد منهم من الاثار فى موطائه وفى تفسير القران كتاب ابى عبد الرحمن بقى بن مخلد فهو الكتاب الذى اقطع قطعًا لا استثنى فيه انه لم يؤلّف فى الاسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جَرير الطبرى ولا غيره ومنها فى الحديث مصنّفه الكبير الذى رتّبه على اسماء الصحابة رضهم فروى فيه عن الف وثلاثمائة صاحب ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على اسماء الفقه وابواب الاحكام فهو مصنف ومُسْند وما اعلم هذه الرتبة لاحد قبله مع ثقته وضبطه واتقانه واحتفاله فى الحديث وجودة شيوخه فانه روى عن مائتى رجل واربعة وثمانين رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير ومنها مصنفه فى فضل الصحابة والتابعين ومَنْ دونهم الذى اربى فيه على مصنف ابى بكر بن ابى شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همّام ومصنف سعيد بن منصور وغيرها وانتظم علما عظيما لم يقع فى شىء من هذه فصارت تواليف هذا الامام الفاضل قواعد للاسلام لا نظير لها

وكان متخيرا لا يقلد احدا وكان ذا خاصّة من احمد بن حنبل رحمه ومنها في احكام القران كتاب ابن امية الحجاري وكان شافعي المذهب بصيرا بالكلام على اختياره وكتاب القاضي ابي الحكم منذر بن سعيد وكان داودي المذهب قويا على الانتصار له وكلاهما في احكام القران غاية ولمنذر مصنفات منها كتاب الابانه، عن حقائق اصول الديانه،، ومنها في الحديث مصنف ابي محمد قاسم بن اصبغ ابن يوسف بن ناصح ومصنف محمد بن عبد الملك بن ايمن وهما مصنفان رفيعان احتويا من صحيح الحديث وغريبه على ما ليس في كثير من المصنفات ولقاسم بن اصبغ هذا تواليف حسان جدًّا منها احكام القران على ابواب كتاب اسمعيل وكلامه ومنها كتاب المجتبى على ابواب كتاب ابن الجارود المنتقى وهو خير منه وانقى حديثا واعلى سندا واكثر فائدة ومنها كتاب في فضائل قريش وكنانة وكتابه في الناسخ والمنسوخ وكتاب غرائب حديث مالك بن انس مما ليس في الموطا ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا ابي عمر يوسف بن عبد البرّ وهو الآن بَعْدُ في الحياة لم يبلغ سنّ الشيخوخة وهو كتاب لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله اصلًا فكيف احسن منه ومنها كتاب الاستذكار وهو اختصار التمهيد المذكور ولصاحبنا ابي عمر بن عبد البر المذكور كتب لا مثل لها منها كتابه المسمى بالكافي في الفقه على مذهب مالك واصحابه ١٥. كتابا اقتصر فيه على ما بالمفتي الحاجةُ اليه وبوّبه وقرّبه فصار مغنيا عن التصنيفات الطوال في معناه ومنها كتابه في الصحابة ليس لاحد من المتقدمين مثله على كثرة ما صنفوا في ذلك ومنها كتاب الاكتفاء في قراءة نافع وابي عمرو بن العلا والحجة لكل واحد منهما ومنها كتاب بهجة المَجالس وانس المُجالس مما يجري في المذاكرات من غرر الابيات ونوادر الحكايات ومنها كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته ومنها كتاب شيخنا القاضي ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفَرَضيّ في المختلف والمؤتلف في اسماء الرجال ولم يبلغ عبدُ الغني الحافظ البصري في ذلك الا كتابَيْن وبلغ ابو الوليد رحمه نحو الثلاثين لا اعلم مثله في فنّه البتّةَ ومنها تاريخ احمد بن سعيد ما وضع في الرجال احد مثله الا ما بلغنا من تاريخ محمد بن موسى العُقَيْلي البغدادي ولم اره واحمد ابن سعيد هو المتقدم الى التاليف القائم في ذلك ومنها كتب محمد بن يحيى ابن مفرج القاضي وهي كثيرة منها اسفار سبعة جمع فيها فقه الحسن البصري وكتب

كثيرة جمع فيها فقه الزهرى ومما يتعلق بذلك شرح الحديث لعامر بن خلف السرقسطى فما شآه ابو عبيد الا بتقدّم العصر فقط ومنها فى الفقه الواضحة والمالكيون لا تمانع بينهم فى فضلها واستحسانهم اياها ومنها المستخرجة من الاسمعة وهى المعروفة بالعُتْبيّة ولها عند اهل افريقية القدر العالى والطيران الحثيث والكتاب الذى جمعه ابو عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الاشبيلى المعروف بابن المكوى والقرشى ابو مروان المُعَيْطى فى جمع اقاويل مالك كلها على نحو الكتاب البارع الذى جمع فيه القاضى ابو بكر محمد بن احمد بن الحدّاد البصرى اقاويل الشافعى كلها ومنها الكتاب المنتخب الذى ألّفه القاضى محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة وما رايتُ لمالكى قط كتابا انبل منه فى جمع روايات المذهب وشرح مستغلقها وتفريع وجوهها وتواليف قاسم بن محمد المعروف بصاحب الوثائق وكلها حسن فى معناه وكان شافعى المذهب نظارا جاريا فى ميدان البغداديين ومنها فى اللغة الكتاب البارع الذى ألّفه اسمعيل بن القاسم يحتوى على لغة العرب وكتابه فى المقصور والممدود والمهموز لم يؤلّف مثله فى بابه وكتاب الافعال لمحمد بن عمر a *بن عبد العزيز b المعروف بابن القوطية بزيادات ابن طريف مولى العبديين فلم يوضع فى فنّه مثله وكتاب جمعه ابو غالب تمّام بن غالب المعروف بابن التيّانى فى اللغة لم يولف مثله اختصارا واكثارا وثقةَ نقلٍ وهو الظنّ فى الحياة بَعْدُ وهٰهنا قصّة لا ينبغى ان تخلو رسالتُنا منها وهى ان ابا الوليد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفَرَضى حدّثنى ان ابا الجيش مجاهدا صاحب الجزائر ودانية وجّه الى ابى غالب ايامَ غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار اندلسية على ان يزيد فى ترجمة الكتاب المذكور مِمّا ألّفه تمام بن غالب لابى الجيش مجاهد فردّ الدنانير وابى من ذلك ولم يفتح فى هذا بابا البتّة وقال والله لو بذل لى الدنيا على ذلك ما فعلتُ ولا استجزتُ الكذب لانى لم اجمعه له خاصّةً بل لكل طالب فاعجبْ لهمّة هذا الرئيس وعلوّها واعجبْ لنفس هذا العالم ونزاهتها ومنها كتاب احمد بن ابان ابن سيد فى اللغة المعروف بكتاب العالم نحو مائة سفر على الاجناس فى غاية الايعاب بدأ بالفلك وختم بالذرّة وكتاب النوادر لابى على اسمعيل بن القاسم وهو مُبارٍ لكتاب

a) Les man. portent عامر. b) Au lieu de ces trois mots, G. P. L. Lc. portent العزى; La. المغربى.

الكامل ابى a العباس المبرّد ولعمرى لئنْ كان كتابُ ابى العباس اكثر نحوًا وخبرا فانّ كتاب ابى على لَأكْثَرُ لغةً وشعرا وكتاب الفصوص لصاعد بن الحسن الربعى وهو جارٍ فى مضمار الكتابَيْن المذكورين ومن الانحاء تفسير الحَوْفى لكتاب الكسائى حسن فى معناه وكتاب ابن سِيدَة فى ذلك المنبوز بالعالم والمتعلم وشرح له لكتاب الاخفش، ومما أُلِّف فى الشعر كتاب عُبادة بن ماء السماء فى اخبار شعراء الاندلس كتاب حسن وكتاب الحدائق لابى عمر احمد بن فرج عارَضَ به كتاب الزهرة لابى محمد بن داود رحمه الّا ان ابا بكر انما ادخل مائة باب فى كل باب مائة بيت وابو عمر اورد مائتى باب فى كل باب مائة بيت ليس منها باب تكرّر اسمه لابى بكر ولم يورد فيه لغير اندلسى شيئًا واحسن الاختيار ما شاء واجاد فبلغ الغايةَ واتى الكتب فردًا فى معناه ومنها كتاب التشبيهات من اشعار اهل الاندلس جمعه ابو الحسن على بن محمد بن ابى الحسن الكاتب وهو حىٌّ بَعْدُ ومما يتعلق بذلك شرح ابى القاسم ابراهيم بن محمد بن الافْليلى لشعر المتنبّى فهو حسن جدًّا، ومن الاخبار تواريخ احمد بن محمد بن موسى الرازى فى اخبار ملوك الاندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم وذلك كثير جدًّا وكتاب له فى صفة قرطبة وخططها ومنازل الاعيان بها على نحو ما بدأ به ابن ابى طاهر فى اخبار بغداد وذكر منازل صحابة ابى جعفر المنصور بها وتواريخ متفرقة رايتُ منها اخبار عمر بن حفصون القائم برية ووقائعه وسيره وحروبه وتاريخ اخر فى اخبار عبد الرحمن بن مروان الجليقى القائم بالجوف وفى اخبار بنى قَسِىّ والتُّجِيبيّين وبنى الطُّوَيْل b والثغر c فقد رايتُ من ذلك كتبا مصنفة فى غاية الحسن وكتاب مُجَزًّا فى اجزاء كثيرة فى اخبار ريّة وحصونها وحروبها وفقهائها وشعرائها تاليف اسحق بن سلمة بن اسحق اللَّيْثى وكتاب محمد ابن الحارث الخُشنى فى اخبار القُضاة بقرطبة وسائر الاندلس وكتاب فى اخبار الفقهاء بها وكتاب لاحمد بن محمد بن موسى فى انساب مشاهير اهل الاندلس فى خمسة اسفار ضخمة من احسن كتاب فى الانساب واوسعها وكتاب قاسم بن اصبغ فى الانساب فى غاية الحسن والايعاب والايجاز وكتابه فى فضائل بنى امية

---

a) ابى dans G. P. L. La.; Lc. لابى. b) C'est de cette manière qu'il faut prononcer le nom de cette famille, car un ancien chroniqueur latin, l'auteur du man. de Meyá (dans les *Memorias de la Academia de la Historia*, t. IV, § 23), écrit *Atoel*. c) Je crois devoir lire فى الثغر.

وكان من الثقة والجلالة بحيث اشتهر امره وانتشر ذكره ومنها كتب مؤلفة فى اصحاب المعاقل والاجناد الستة بالاندلس ومنها كتب كثيرة جُمعت فيها اخبار شعراء الاندلس للمستنصر رحمه رايتُ منها اخبار شعراء البيرة فى نحو عشرة اجزاء ومنها كتاب الطوالع فى انساب اهل الاندلس ومنها كتاب التاريخ الكبير فى اخبار اهل الاندلس تاليف ابى مروان بن حيّان نحو عشرة اسفار من اجلّ كتاب أُلّف فى هذا المعنى وهو فى الحياة بَعْدُ لم يتجاوز الاكتحال وكتاب المآثر العامرية لحسين بن عاصم فى سير ابن ابى عامر واخباره وكتاب الأُفْشِنِين a محمد بن عاصم b النحوى فى طبقات الكُتّاب بالاندلس وكتاب سكن بن سعيد فى ذلك وكتاب احمد بن فرج فى المنتزين والقائمين بالاندلس واخبارهم وكتاب اخبار اطبّاء الاندلس لسليمان بن جُلْجُل، واما الطب فكُتُب الوزير يحيى بن اسحق وهى كتب حسان رفيعة وكُتُب محمد بن الحسن المذحجى استاذنا رحمه وهو المعروف بابن الكتانى وهى كتب رفيعة حسان وكتب التصريف لابى القسم خلف بن عياش الزهراوى وقد ادركناه وشاهدناه ولئنْ قلنا انه لم يؤلف فى الطبّ اجمع منه ولا احسن للقول والعمل فى الطبائع لنصدقن وكتب ابن الهيثم فى الخواصّ والسموم والعقاقير من اجلّ الكتب وانفعها، واما الفلسفة فانى رايتُ فيها رسائل مجموعة وعيونا مؤلّفة لسعيد بن فتحون السرقسطى المعروف بالحمار دالّة على تمكّنه من هذه الصناعة واما رسائل استاذنا ابى عبد الله محمد بن الحسن المذحجى فى ذلك فمشهورة متداولة وتامّة الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة، واما العدد والهندسة فلم يُقْسَم لنا فى هذا العلم نفاذٌ ولا تحقّقنا به فلسنا نَثِقُ بانفسنا فى تمييز المحسن من المقصر فى المؤلّفين فيه من اهل بلدنا c الا انى سمعتُ مَنْ أَثِقُ بعقله ودينه من اهل العلم مِمّن اتُّفق على رسوخه فيه يقول انه لم يؤلف فى الازياج مثل زيج مسلمة وزيج ابن السمح وهما من اهل بلدنا وكذلك كتاب المساحة المجهولة لاحمد بن نصر فما تُقُدِّمَ الى مثله فى معناه، وانما ذكرنا التواليف المستحقّة للذكر والتى تدخل تحت الاقسام السبعة التى لا يؤلّف عاقلٌ عالم الا فى احدها وهى اما شىء

a) G. P. L. Lc. الافشنين ; La. الافبيبس (*sic*). Voyez mon édition d'Ibn-'Adhârî, Introduction, p. 14. b) Ce personnage ne s'appelait pas Ibn-'Âcim. c) Sur la marge du man. G.: رحم الله ابن حزم ما اكثر انصافه قاله المولف رحمه

لم يُسْبَق اليه يخترعه او شىء ناقص يتمّمه او شىء مستغلق يشرحه ‎a‎ او شىء طويل يختصره دون ان يُخلّ بشىء من معانيه او شىء متفرق يجمعه او شىء مختلط يرتّبه او شى اخطأ فيه مؤلفه يصلحه واما التواليف المقصّرة عن مراتب غيرها فلم نلتفت الى ذكرها وهى عندنا من تاليف اهل بلدنا اكثر من ان يحيط بعلمها. واما علم الكلام فان بلادنا وانْ كانت لم تتجاذب فيها الخصوم ولا اختلفت فيها النِّحَل فقلّ لذلك تصرّفهم فى هذا الباب فهى على كل حال غير عرية عنه وقد كان فيهم قوم يذهبون الى الاعتزال نُظّار ‎b‎ على اصوله ولهم فيه تواليف منهم خليل ابن اسحق ويحيى بن السمينة والحاجب موسى بن حدير واخوه الوزير صاحب المظالم احمد وكان داعية الى الاعتزال لا يستتر بذلك ولنا على مذهبنا الذى تخيّرْناه من مذاهب اهل الحديث كتابٌ فى هذا المعنى هو وانْ كان صغير الجرم قليل عدد الورق يزيدُ على المائتين زيادةً يسيرة فعظيمُ الفائدة لانّا اسقطنا فيه المشاغب كلها واضربنا عن التطويل جملةً واقتصرنا على البراهين المنتخبة من المقدمات الصحاح الراجعة الى شهادة الحسّ وبديهة العقل لها بالصحّة ولنا فيما تحقّقْنا به تواليف جملة منها ما قد تمّ ومنها ما شارَفَ التمام ومنها ما قد مضى منه صدر ويعين الله تعـ على باقيه لم نقصد به قصدَ مباهاة فنذكرها ولا اردنا السمعة فنسمّيها والمراد بها ربُّنا جلّ وجهُه وهو وليُّ العون فيها والمليء بالمجازاة عليها وما كان لله تعـ فسيبدو وحَسْبُنا الله ونعم الوكيل وبلدنا هذا على بعده من ينبوع العلم ونَأيه من محلّة العلماء فقد ذكرنا من تواليف اهله ما انْ طُلب مثلُها بفارس والاهواز وديار مُضَر وديار ربيعة واليمن والشام أعْوَزَ وجودُ ذلك على قرب المسافة فى هذه البلاد من العراق التى هى دار هجرة الفهم وذويه ومراد المعارف وأربابها ونحن اذا ذكرنا ابا الاجرب جَعْوَنَة بن الصِّمَّة الكلابى فى الشعر لم نُباه به الّا جريرًا والفرزدق لكونه فى عصرهما ولو أُنصف لاستُشْهِد بشعره فهو جارٍ على مذهبِ الاوائل لا على طريقة المُحْدَثين واذا سمّينا بقيَّ بن مخلد لم نسابق به الا محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى وسليمان بن الاشعث السجستانى واحمد بن شعيب النسوى واذا ذكرنا قاسم بن محمد لم نُباه به الا القفّال ومحمد

a) L. يفتحه ويشرحه. b) G. اصحاب.

ابن عقيل الفِرْيابى وهو شريكهما فى صحبته المُزَنىّ ابى a ابراهيم والتَّلْمَذَة b له واذا نعتنا عبد الله بن قاسم بن هلال ومنذر بن سعيد لم نُجارِ بهما الا ابا الحسن بن المغلس والخَلّال والديباجى ورُوَيْم بن احمد وقد شركهم عبد الله فى ابى سليمان وصحبته واذا اشرنا الى محمد بن عمر بن لبابة وعمّه محمد بن عيسى وفضل بن سلمة لم نناطح بهم الا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سَحْنون ومحمد بن عبدوس واذا مرّحْنا بذكر محمد بن يحيى الرياحى وابى عبد الله محمد بن عاصم لم يقصراء c عن اكابر اصحاب محمد بن يزيد المبرّد ولو لم يكن لنا من فحول الشعراء الا احمد بن محمد بن درّاج القسطلى لَمَا تأخَّرَ عن شأوِ بَشّارِ بن بُرْدٍ وحَبيبٍ والمتنبّىْ فكيف ولنا معه جعفر بن عثمان الحاجب واحمد بن عبد الملك بن مروان واغلب بن شعيب ومحمد بن شخيص واحمد بن فرج وعبد الملك ابن سعيد المرادى وكل هولاء فحلٌ يُهاب جانبُه وحصانٌ ممسوح الغُرّة ولنا من البلغاء احمد بن عبد الملك بن شُهَيْد صديقنا وصاحبنا وهو حىٌّ بَعْدُ لم يبلغ سنّ الاكتهال وله من التصرُّف فى وجوه البلاغة وشعابها مقدارٌ يكاد ينطق فيه بلسان مركّب من لسانَىْ عمرو وسهل ومحمد بن عبد الله بن مسرّة فى طريقه التى سلك فيها وإنْ كُنّا لا نرضى مذهبَه فى جماعة يكثر تعدادهم وقد انتهى ما اقتضاه خطابُ الكاتب رحّه من البيان ولم نتزيّد فيما رغب فيه الا ما دعت الضرورة الى ذكره لتعلّقه بجوابه والحمد لله الموفق لعلمه والهادى الى الشريعة المزلفة منه والموصلة وصلى الله على سيّدنا محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ، انتهت الرسالة ، وكتب الحافظ ابن حُجْر على هامش قوله فيها وانما سكن علىّ الكوفة خمسة اعوام واشهرا ما نصّه صوابه اربعة اعوام انتهى☆

وقال ابن سعيد بعد ذكره هذه الرسالة ما صورته رايتُ ان اذيّل ما ذكره الوزير الحافظ ابو محمد بن حزم من مفاخر اهل الاندلس بما حضرنى والله ولّى الاعانة اما القران فمن اجلّ ما صُنّف فى تفسيره كتاب الهداية ، الى بلوغ النهاية ،، فى نحو عشرة اسفار صنّفه الامام العالم الزاهد ابو محمد مَكّى بن ابى طالب القرطبى وله كتاب تفسير اعراب القران وعدّ ابن غالب فى كتاب فرحة الانفس تواليف مكى

a) Les man. portent بن; voyez Ibn-Khallikān, I, p. ٤٠f éd. de Slane. b) Les man. portent والتلمذ. c) Les man. portent يقصر.

المذكور فبلغ بها ٧٧ تاليفا وكانت وفاته سنة ٤٣٧ ولابى محمد بن عَطِيَّة الغرناطى فى تفسير القران الكتاب الكبير الذى اشتهر وطار فى الغرب والشرق وصاحبه من فضلاء المائة السادسة، واما القراآت فللمَكّى المذكور فيها كتاب التَّبْصِرة وكتاب التيسير لابى عمرو الدانى مشهور فى ايدى الناس، واما الحديث فكان بعصرنا فى المائة السابعة الامام ابو الحسن على بن القَطَّان القرطبى الساكن بحضرة مراكش له فى تفسير غرائبه وفى رجاله مصنفات واليه كانت النهاية والاشارة فى عصرنا وسمعتُ انه كان اشتغل بجمع امّهات كتب الحديث المشهورة وحذف المكرر وكتاب رَزين بن عَمّار الاندلسى فى جمع ما يتضمّنه كتاب مُسْلم والبخارى والمُوَطّأ والسُّنَن والنساءى والتِرْمذى كتاب جليل مشهور فى ايدى الناس بالمشرق والمغرب وكتاب الاحكام لابى محمد عبد الحقّ الاشبيلى مشهور متداول القراءة وهى احكام كبرى واحكام صغرى قيل ووسطى وكتاب الجمع بين الصحيحَيْن للحُمَيْدى مشهور، واما الفقه فالكتاب المعتمد عليه الآن الذى ينطلق عليه اسم الكتاب عند المالكية حتى بالاسكندرية فكتاب التهذيب للبراذعى السرقسطى وكتاب النهاية لابى الوليد بن رُشْد كتاب جليل معظّم معتمد عليه عند المالكية وكذلك كتاب المنتقى للباجى،

واما اصول الدين واصول الفقه فللامام ابى بكر بن العَرَبىّ الاشبيلى من ذلك ما منه كتاب العواصم والقواصم المشهور بايدى الناس وله تواليف فى غير هذا ولابى الوليد ابن رُشْد فى اصول الفقه ما منه مختصر المستصفى، واما التواريخ فكتاب ابن حيان الكبير المعروف بالمَتين فى نحو ستين مجلدة وانما ذكر ابن حزم كتاب المقتبس وهو فى عشر مجلدات والمتين يذكر فيه اخبار عصره ويمعن فيها مما شاهَدَه ومنه ينقل صاحب الذخيرة وقد ذيّل عليه ابو الحجّاج البَيّاسى احدُ مُعاصرينا وهو الآن بافريقية فى حضرتها تونس عند سلطانها تحت احسانه الغمر وكتاب المظفّر ابن الافطس ملك بطليوس المعروف بالمظفّرى نحو كتاب المتين فى الكبر وفيه تاريخ على السنين وفنون آداب كثيرة وتاريخ ابن صاحب الصلاة فى الدولة اللّمْتُونية وذكر ابن غالب ان ابن الصيرفى الغرناطى له كتاب فى اخبار دولة لمتونة وان ابا الحسن السالمى له كتاب فى اخبار الفتنة الثانية بالاندلس بدءاً من سنة ٥٣٩ ورتبه على السنين وبلغ به سنة ٥٤٧ وابو القسم خلف بن بشكوال له كتاب فى تاريخ اصحاب الاندلس من فتحها الى زمانه واضاف الى ذلك من اخبار قرطبة وغيرها ما جاء لخاطره

ولد كتاب الصلة في تاريخ العلماء والحُمَيْدي قبله له (a) جذوة المقتبس وقد ذيّل كتابَ الصلة في عصرنا هذا ابو عبد الله بن الأبّار البلنسي كاتبُ (b) سلطان افريقية وذكر ابن غالب ان الفقيه ابا جعفر بن عبد الحق الخزرجي القرطبي له كتاب كبير بدأ فيه مِنْ بدء الخليقة الى ان انتهى في اخبار الاندلس الى دولة عبد المومن قال وفارقته سنة ٥٦٥ (c) وابو محمد بن حزم صاحب الرسالة المتقدمة الذكر له كُتب جمّة في التواريخ مثل كتاب نقط العروس في تواريخ الخلفاء وقد صنّف ابو الوليد ابن زيدون كتاب التبيين في خلفاء بني امية بالاندلس على منزع كتاب التعيين في خلفاء المشرق للمسعودي وللقاضي ابي القسم صاعد بن احمد الطليطلي كتاب التعريف باخبار علماء الامم من العرب والعجم وكتاب جامع اخبار الامم وابو عمر ابن عبد البرّ له كتاب القصد والامم في معرفة اخبار العرب والعجم وعريب (d) بن سعد (e) القرطبي له كتاب اختصار تاريخ الطبري قد سعد باغتباط الناس به واضاف اليه تاريخ افريقية والاندلس ولاحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن الفيّاض كتاب العبر وكتاب ابي بكر الحسين بن محمد الزُبيدي في اخبار النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس وكتاب القاضي ابي الوليد بن الفرضي في اخبار العلماء والشعراء وما يتعلق بذلك وليحيى بن حكم الغزال تاريخ ألّفه كله منظومًا كما صنع ايضا بعده ابو طالب المتنبي من جزيرة شقر في التاريخ الذي اورد منه صاحب الذخيرة ما اورد من كتاب الذخيرة لابن بسام في جزيرة الاندلس (f) ليس هذا مكان الاطناب في تفصيلها وهي كالذيل على حدائق ابن فرج وفي عصرها صنّف الفتح كتاب القلائد وهو مملوء بلاغة والمحاكمة بين الكتابين ذُكرت بمكان آخر ولصاحب القلائد كتاب المطمح وهو ثلاث نُسخ كبرى ووسطى وصغرى يذكر فيها من الذين ذكرهم في القلائد ومن غيرهم الذين كانوا قبل عصرهم وكتاب سمط الجمان وسقيط المرجان لابي عمرو بن الامام بعد الكتابين المذكورين ذكر مَنْ أخلّا

a) Ce mot ne se trouve que dans Lc. b) Tous les man. portent كتب. c) P. ٥٤٥; mais ٥٦٥ se trouve dans G. L. La. Lc. d) وعريب dans P.; G. L. La. Lc. وغريب. e) Les man. portent سعيد. f) Quoique j'aie tâché, dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.* (I, p. 212), d'expliquer ce passage, il me paraît altéré Au reste, il se trouve ainsi dans tous les man. (G. P. L. La. Lc. O.).

بتونية حققه من الفضلاء واستدرك من ادركه بعصره فى بقية المائة السادسة وذيّل عليه وان كان ذيلا قصيرا ابو بحر صَفْوان بن ادريس المرسى بكتاب زاد المُسافر ذكر فيه جماعة ممن ادرك المائة السابعة وكتاب ابى محمد عبد الله بن ابراهيم الحجارى المسمّى بالمُسْهِب فى فضائل المغرب،، صنّفه بعد الذخيرة والقلائد من اول ما عُمِرت الاندلس الى عصره وخرج فيه عن مقصد الكتابَيْن الى ذكر البلاد وخواصّها مما يختصّ بعلم الجغرافيا وخلطه بالتاريخ وتفنّن الادب على ما هو مذكور فى غير هذا المكان ولم يصنّف فى الاندلس مثلُ كتابه ولذلك فضّله المصنّف له عبدُ الملك بن سعيد وذيّل عليه ثم ذيّل على ذلك ابناه احمد ومحمد ثم موسى بن محمد ثم على ابن موسى كاتب هذه النسخة ومكمل كتاب فلك الارب، المحيط بحلى لسان العرب،، المحتوى على كتابَى المُشرِق، فى حلى المشرق،، والمُغرِب، فى حلى المغرب،، فيكفى الاندلس فى هذا الشان تصنيف هذا الكتاب بين ستة اشخاص فى مائة وخمس عشرة سنة اخرها سنة ٦٤٥ وقد احتوى على جميع ما يذاكر به ويحاضر بحلاه من فنون الادب المختارة على جهد الطاقة فى شرق وغرب على النوع الذى هو مذكور فى غير هذا الموضع ومَنْ اغفلتْ التنبيهَ على عصره وغير ذلك من المصنّفين المتقدّمى الذكر فيطلب الملتمس *مَنْ هُمْ ª فى مكانه المنسوب اليه كابن بسام فى شَنْتَرين والفتح فى اشبيلية وابن الامام فى استجة والحجارى فى وادى الحجارة، واما ما جاء منثورا من فنون الادب فكتاب سراج الادب لابى عبد الله ابن ابى الخصال الشقورى رئيس كُتّاب الاندلس صنّفه على منزع كتاب النوادر لابى على وزهر الاداب للحُصْرى وكتاب واجب الادب لوالدى موسى بن محمد بن سعيد واسمه يُغْنِى عن المراد به وكتاب اللآلى لابى عُبَيْد البكرى على كتاب الامالى لابى على البغدادى مُفيد فى الادب وكذلك كتاب الاقتضاب، فى شرح ادب الكُتّاب،، لابى محمد بن السِّيد البطليوسى واما شرح سِقْط الزَّنْد له فهو الغاية ويكفى ذكره عند ارباب هذا الشان وثناؤهم عليه وشروح ابى الحجاج الاعلم لشعر المتنبّى والحماسة وغير ذلك مشهورة، واما النحو فلاهل الاندلس من الشروح على الجُمَل ما يطول ذكره فمنها شرح ابن خَرُوف ومنها شرح الرُّنْدى ومنها شرح شيخنا ابى الحسن

a) Les man. portent منهم.

ابن عُصْفُور الاشبيلى واليه انتهتْ علوم النحو وعليه الاحالة الآن من المَشرق والمغرب وقد اتيتُ له من افريقية بكتاب المقرب فى النحو فَتُلُقِّىَ باليَمِين من كل جهة وطار بجناح الاغتباط ولشيخنا ابى على الشَّلَوْبِينى a كتاب التَّوْطِئَة على الجزولية وهو مشهور ولابن السِّيد وابن الطَّرَاوة والسُّهَيْلى من التقييدات فى النحو ما هو مشهور عند اصحاب هذا الشان معتمد عليه ولابن الحسن بن خَرُوف شرح مشهور على كتاب سيبَوَيْه، واما علم الجغرافيا فيكفى فى ذلك كتاب المسالك والممالك لابى عُبَيد البكرى الأُوْنبىّ وكتاب مُعْجَم ما استعجم من البقاع والأماكن وفى كتاب المُسْهِب للحجارى من هذا الشان وتذييلنا عليه فى هذا الكتاب الجامع ما جَمَعَ زبدَ الأوّلين والاخرين فى ذلك، واما الموسيقى فكتاب ابى بكر بن باجة الغرناطى فى ذلك فيه كفاية وهو فى المغرب بمنزلة ابى نصر الفارابى بالمشرق واليه تُنْسَب الالحانُ المطربة بالاندلس التى عليها الاعتماد وليحيى الخُدُجّ b المرسى كتاب الاغانى الاندلسية على منزعِ الاغانى لابى الفرج وهو ممن ادرك المائة السابعة،

واما الطب فالمشهور بايدى الناس الآن فى المغرب وقد سار فى المشرق ايضا لنبله كتاب التيسير لعبد الملك بن ابى العلا بن زُهْر وله كتاب الاغذية ايضا مشهور مغتبط به فى الغرب والشرق ولابى العباس بن الرومية الاشبيلى من علماء عصرنا بهذا الشان كتاب فى الادوية المفردة وقد جمع ابو محمد المالقى الساكن الآن بقاهرة مصر كتابا فى هذا الشان حَشَرَ عليه ما سمع به فقَدَرَ عليه من تصانيف الادوية المفردة ككتاب الغافقى وكتاب الزهراوى وكتاب الشريف الادريسى الصقلى وغيرها وضبطه على حروف المعجم وهو النهاية فى مقصده، واما الفلسفة فامامها فى عصرنا ابو الوليد ابن رُشْد القرطبى وله فيها تصانيف جحدها لمّا راى انحراف منصور بنى عبد المومن عن هذا العلم وسَجَنَه بسببها وكذلك ابن حبيب الذى قتله المامون بن المنصور المذكور على هذا العلم باشبيلية وهو علم ممقوت بالاندلس لا يستطيع اظهاره فلذلك تخفى تصانيفه، واما التنجيم فلابن زيد الاسقف القرطبى فيه تصانيف وكان مختصًّا بالمستنصر بن الناصر المروانى وله أَلَّف كتاب تفصيل c الازمان، ومصالح الابدان، وفيه من ذكر منازل القمر وما يتعلق بذلك ما يستحسن مقصده وتقريبه

---

a) L. الشلوبين. b) Ces voyelles se trouvent dans le man. G.; P. الخُدُج ; L. الخدجّ.
c) Telle est la leçon de Lc.; G. P. L. La. تفضيل.

وكان مطرّف الاشبيلى فى عصرنا قد اشتغل بالتصنيف فى هذا الشان الا انّ اهل بلده كانوا ينسبونه للزندقة بسبب اعتكافه على هذا الشان فكان لا يظهر شيئًا مما يصنّف [a] ☆ .

ثم قال ابن سعيد اخبرنى والدى قال كنتُ يوما فى مجلس صاحب سبتة ابى يحيى بن ابى زكريا صهر ناصر بنى عبد المومن فجرى بين ابى الوليد الشَّقُنْدى [b] وبين ابى يحيى بن المعلّم الطُّنْجى نزاعٌ فى التفضيل بين البرَّين فقال الشقندى لولا الاندلس لم يُذْكَر برُّ العدوة ولا سارت عنه فضيلة ولولا التوقير للمجلس لقلتُ ما تعلم فقال الامير ابو يحيى اتريد ان تقول كون اهل برّنا عربًا واهل برّكم بربر فقال حاشَ لِلّه فقال الامير والله ما اردتَ غير هذا فظهر فى وجهه انه اراد ذلك فقال ابن المعلم اتقول هذا وما المُلْك والفضل الّا من برّ العدوة فقال الامير الراى عندى ان يعمل كل واحد منكما رسالة فى تفضيل برّه فالكلام هنا يطول ويمرّ ضياعا وارجو اذا أَخْليتما له فكرَكما صدر عنكما ما يحسن تخليده ففعلا ذلك فكانت رسالة الشقندى ،

الحمد لله الذى جعل لمن يفخر بجزيرة الاندلس ان يتكلم ملأ فيه ، ويطنب ما شاء فلا يجد من يعترض عليه ولا من يثنيه ، اذ لا يقال للنهار يا مُظْلِم ولا لوجه النعيم يا قبيح

وقد وجدتُ مكانَ القول ذا سَعَة   فانْ وجدتَ لسانًا قائلا فقُل

احمده على ان جعلنى ممن انشأته ، وحبانى بأَنْ كنتُ ممن اظهرته ، فامتدّ فى الفخر باعى ، واعاننى على الفضائل كرمُ طباعى ، وأُصلّى على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى آله وصحبه الطاهرين وسلّم تسليما   اما بعد فانه حرّك منّى ساكنًا وملأ منّى فارغا فخرجتُ عن سجيّتى فى الاغضاء مُكْرَهًا الى الحمية والاباء مُنازِعٌ فى فضل الاندلس اراد ان يخرق الاجماع ، وياتى بما لا تقبله النواظر والأسماع ، اذ

---

a) يصنف dans G. L. La. Lc., P. صنف.   b) Sur la marge du man. P. on lit: قف على حكاية الشقندى وهو منسوب الى شقنت وهى مدينة عظيمة من بناء الروم بازاء بلنسية باقى اثارها (*sic*) سميت بشقنت وهى لفظة رومية بمعنى ثانية ارادوا الروم وزعموا انها كانت ثانية رومة المدائن (*sic*) وقيل ان بازاء قرطبة بلد يسمى كذالك ولم اسمع بذالك فى هذا الزمان ولا لها اثر ولا شى من ذالك مذكور فى تواريخ الروم فيما طالعته والله اعلم ☆

مَنْ راى ومن سمع لا يجوز عنده ذلك، ولا يُصِلُّ a مَنْ تاهَ فى تلك المسالك،، رامَ أَنْ يفضّل برَّ العدوة على بر الاندلس فرام ان يفضّل على اليمين اليسار، ويقول الليلُ أَضْوأُ من النهار،، فيا عجبا كيف قابَلَ العوالى بالزِّجاج، وصادم الصَّفاة بالزُّجاج،، فيا مِنْ نفخ فى غير ضَرَم، ورام صيد البزاة بالرخم،، كيف تتكثر بما جعله الله قليلا، وتتعزز بما حكم الله ان يكون ذليلا،، ما هذه المُباهَتَةُ b التى لا تجوز، وكيف تُبْدَى امامَ الفتاة العجوز،، سَلِ العيونَ الى وجهِ مَنْ تَميلُ واستخبرِ الاسماعَ الى حديثِ مَنْ تصغى

لَشَتّان ما بين اليزيدَيْن فى الندا   يزيد سُلَيْمٍ والاغرّ بن حاتم

اقْنَ c حَياءك ايها المُقْرِد d بالتَّجيب، المتزيّن بالخَلْق المتحبّب الى الغوانى بالمشيب الخضيب،، أَيْنَ عزب عقلُك، وكيف نكص على عقبه فهمُك ولُبُّك،، أَبَلَغَتْ العصبيّةُ مِنْ قلبك، أَنْ تُلْبِس على نورَىْ بصرِك ولبّك،، اما قولك الملوك منّا فقد كان الملوك منا ايضا وما نحن الا كما قال الشاعر

فيومٌ علينا ويومٌ لنا   ويوم نُسَاء ويوم نُسَرّ

انْ كان الآن كرسىُّ جميع بلاد المغرب عندكم بخلافة بنى عبد المومن ادامها الله فقد كان عندنا بخلافة القرشيين الذين يقول مشرقيُّهم

وانّـى من قـوم كـرام اعـزّة   لاقدامهم صِيغَتْ رؤسُ المنابرِ

خلائف فى الاسلام فى الشرك قادة   بـهـم واليهم فخرُ كلِّ مفاخرِ

ويقول مغربيهم

ألَسْنا بنى مروان كيف تبدّلَتْ   بنا الحال او دارت علينا الدوايرُ

اذا وُلِـد المـولـود مـنّـا تهلّلت   لـه الارض واهتـزّتْ الـيـه المنابرِ

وقد نشأ فى مدتهم من الفضلاء والشعراء ما اشتهر فى الافاق وصار اثبت على صحائف الايام، من الاطواق فى اعناق الحمام،،

وسارَ مسيرَ الشمسِ فى كلّ بلدة   وهبّ هبوبَ الريحِ فى البرِّ والبحرِ

a) Les man. portent يصله. b) Cette leçon se trouve dans P. (comparez de Sacy, *Chrest.*, II, p. ١٠٣, dern. ligne); G. L. المباعية. c) G. sur la marge: وفى نسخة اقنا. d) C'est ainsi que je crois devoir lire; comparez al-Maidānī, I, p. 41, n°. 105; II, p. 268, n°. 67. G. L. المفرد; P. Le. المغرد; La. المعرد.

ولم تزل ملوكهم فى الاتّساق كما قيل

ان الخلافة فيكم لم تزل نسقًا كالعقد منظومة فيه فرائدُهُ

الى ان حكم الله بنثر سلكهم، وذهاب ملكهم،، فذهبوا وذهبت اخبارهم، ودرسوا ودرست آثارهم،،

جمالُ ذى الارض كانوا فى الحياة وهم بعد الممات جمالُ الكتبِ والسِّيَرِ

فكم مكرمة انالوها، وكم عثرة اقالوها،،

وانما المرء حديثٌ بعده فكُنْ حديثا حسنا لِمَنْ وَعَى

وكان من حسنات ملكهم المنصور بن ابى عامر وما ادراك الذى بلغ فى بلاد النصارى غازيا الى البحر الاخضر ولم يترك اسيرا فى بلادهم من المسلمين ولم يبرح فى جيش الهرقل وعزمة الاسكندر ولما قضى نحبه كُتب على قبره

آثاره تُنْبيك عن اوصافه حتى كأنّك بالعيان تراهُ

تالله لا ياتى الزمانُ بمثله أبَدًا ولا يحمى الثغورَ سواه

وقد قيل فيه من الامداح وأُلّف له من الكتب ما سمعتَ وعلمتَ حتى قُصد من بغداد، وعمّ خيرُه وشرُّه اقاصى البلاد،. ولمّا ثار بعد انتثاره هذا النظام ملوك الطوايف وتفرّقوا فى البلاد، كان فى تفرُّقهم اجتماعٌ[a] على النعم لفضلاء العباد،، اذ نفقوا سوق العلوم، وتباروا فى المثوبة على المنثور والمنظوم،، فما كان اعظم مباهاتهم الّا قول العالم الفلانى عند الملك الفلانى والشاعر الفلانى مختصّ بالملك الفلانى وليس منهم الا مَنْ بذل وُسْعَه فى المكارم، ونبّهت الامداح من مآثره ما ليس طولَ الدهرِ بنائم،، وقد سمعتَ ما كان من الفتيان العامرية مُجاهد ومُنْذر وخَيْران وسمعتَ عن الملوك العربية بنو عَبّاد وبنو صُمادح وبنو الافطس وبنو ذى النون وبنو هود كل منهم قد خلد فيه من الامداح، ما لو مُدح به الليلُ لصار أَضْوَء من الصباح، ولم تزل الشعراء تتهادى بينهم تهادى النواسم بين الرياض، وتفتك فى اموالهم فتكة البَرّاض،، حتى أنّ أحَدَ شعرائهم بلغ به ما رآه من منافستهم فى امداحه أن حلف أن لا يمدح احدًا منهم بقصيدة الا بمائة دينار وان المعتضد بن عباد على ما اشتهر من سطوته، وافراط هيبته،، كلّفه ان يمدحه بقصيدة فأَبَى حتى يعطيه ما شرطه فى قَسَمه ومَنْ اعظم

---

a) G. P. انتشار.

ما يُحكى من المكارم التى لم نَسْمع لها اختًا ان ابا غالب اللغوى أَلّف كتابا فبذل له مُجاهد العامرى ملك دانية الف دينار ومركوبا وكُسى على ان يجعل الكتاب باسمه فلم يقبل ذلك ابو غالب وقال كتاب آلفتُه لينتفع به الناس واخلد فيه همّتى اجعل فى صدره اسم غيرى واصرف الفخر له لا افعل ذلك فلما بلغ هذا مجاهدا استحسن انفته وهمّته واضعف له العطاء وقال هو فى حِلّ مِنْ أَنْ يذكرنى فيه لا نَصُدّه عن غرضه وإنْ كان كل ملوك الاندلس المعروفين بملوك الطوايف قد تنازعوا فى ملأة الحضر فانى اخصُّ منهم بنى عباد، كما قال الله تع فيهما فاكهة ونخل ورمّان a فان الايام لم تزل بهم كاعياد،، وكان لهم من الحُنُوّ على الادب، ما لم يقم به بنو حمدان فى حلب،، وكانوا هم وبنوهم ووزراؤهم صدورا فى بلاغتى النظم والنثر مشاركين فى فنون العلم واثارهم مذكورة، واخبارهم مشهورة،، وقد خلدوا من المكارم التامّة، ما هو متردّد فى أَلْسُن الخاصّة والعامّة،، وبالله الا سمّيتَ لى بمن تفخرون قبل هذه الدعوة المَهْدية أَبسقموت الحاجب ام بصالح البرغواطى ام بيوسف ابن تاشفين الذى لولا توسّط ابن عباد لشعراء الاندلس فى مدحه ما اجروا له ذكرا ولا رفعوا لملكه قدرا،، وبعدما ذكروه بوساطة المعتمد بن عباد فانّ المعتمد قال له وقد انشدوه ايعلم امير المسلمين ما قالوه قال لا اعلم ولكنهم يطلبون الخبز ولما انصرف عن المعتمد الى حضرة ملكه كتب له المعتمد رسالة فيها

بِنْتم وبِنّا فما ابتلّتْ جوانحُنا شوقًا اليكم ولا جفّتْ مآقينا
حالَتْ لفقدكم ايامُنا فغدَتْ سودًا وكانت بكم بيضا ليالينا

فلما قُرِء عليه هذان البيتان قال للقارىّ يطلب منّا جوارى سودًا وبيضا قال يا مولانا ما اراد الا ان ليله كان بقرب امير المسلمين نهارًا لانّ ليالى السرور بيضٌ فعاد نهاره ببعده ليلا لانّ ايام الحزن ليال سود فقال والله جَيّدٌ اكتبْ له فى جوابه ان دموعنا تجرى عليه ورؤسنا توجعنا من بعده فليت العباس بن الاحنف قد عاش حتى يتعلم من هذا الفاضل رقّة الشوق

ولا تنكرنْ مهما رايتَ مقدّمًا على حُمُرٍ بغلًا فثمّ b تناسُبُ

فاسكتوا فلولا هذه الدولة، لما كان لكمْ على الناس صولة،،

---

a) Voyez le *Korân*, s. 55, vs. 68. b) L. فتم.

وان الورد يقطف من قتاد   وان النار تقبس من رماد

وانك إنْ تعرّضتَ للمفاضلة بالعلماء فاخبِرْنى هل لكم فى الفقه مثل عبد الملك ابن حبيب الذى يُعْمَل باقواله الى الآن ومثل ابى الوليد الباجى ومثل ابى بكر بن العربى ومثل ابى الوليد بن رُشْد الاكبر ومثل ابى الوليد بن رشد الاصغر وهو ابنُ ابنِ a الاكبر نجوم الاسلام ، ومصابيح شريعة محمد عليه الصلاة والسلام، وهل لكم فى الحفظ مثل ابى محمد بن حزم الذى زهد فى الوزارة والمال ومال الى رتبة العلم ورآها فوق كل رتبة وقال وقد احرقت كتبه

دَعُونِىَ من إحْراق رَقٍّ وكاغد   وقولوا بعلم كى يرى الناس من يدرِى
فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذى   تضمَّنه القرطاسُ بل هو فى صدرى

ومثل ابى عمر بن عبد البرّ صاحب الاستذكار والتمهيد ومثل ابى بكر بن الجدّ حافظ الاندلس فى هذه الدولة وهل لكم فى حُفّاظ اللغة كابن سيدة صاحب كتاب المحكم وكتاب السماء والعالم الذى إنْ اعمى الله بصره فما اعمى بصيرته وهل لكم فى النحو مثل ابى محمد بن السيد وتصانيفه ومثل ابن الطَّراوة ومثل ابى على الشَلَوْبينى الذى بين اظهرنا الآن وقد سار فى المغارب والمشارق ذكره وهل لكم فى علوم اللحون والفلسفة كابن باجة وهل لكم فى علم النجوم والفلسفة والهندسة مَلِكٌ كالمقتدر بن هود صاحب سرقسطة فانه كان فى ذلك آية وهل لكم فى الطبّ مثل ابن طُفَيْل صاحب رسالة حى بن يقظان المقدم فى علم الفلسفة ومثل بنى زُهْر ابى العلاء ثم ابنه عبد الملك ثم ابنه ابى بكر ثلاثة على نسق وهل لكم فى علم التاريخ كابن حيان صاحب المَتين والمقتبس وهل عندكم فى رؤساء علم الادب مثل ابى عمر بن عبد ربّه صاحب العِقْد وهل لكم فى الاعتناء بتخليد مآثر فضلاء اقليمه والاجتهاد فى حشر محاسنهم مثل ابن بَسّام صاحب الذخيرة وهَبْ انه كان يكون لكم مثله فما تصنع الكيسة فى البيت الفارغ وهل لكم فى بلاغة النثر كالفتح ابن عبيد الله الذى إنْ مدح رفع وإن ذمّ وضع وقد ظهر له من ذلك فى كتاب القلائد ما هو أَعْدَلُ شاهد ومثل ابن ابى الخصال فى ترسيله ومثل ابى الحسن سهل بن مالك الذى بين اظهرنا الآن فى خطبه وهل لكم فى الشعر ملك مثل المعتمد بن

---

a) Le second ابن manque dans les man.

عباد فى قوله

وليل بِسُدّ النهر انسًا قطعتُه ... بذات سوار مثل منعطف النهرِ
نضتْ بردها عن غصن بانٍ منعّم ... فيا حسن ما انشقّ الكمام عن الزهر

وقوله فى ابيه

سيبدعْ يَهبُ الآلاف مبتدئًا ... وبعد ذلك يُلْفى وهو معتذرُ
له يدٌ كلُّ جبّار يُقبّلها ... لولا نداها لقُلْنا انها الحجر

ومثل ابنه الراضى فى قوله

مَرُّوا بنا أُصُلًا من غير ميعاد ... فاوقدوا نارَ قلبى أىّ ايقاد
لا غرو أن زاد فى وجدى مرورُهُمُ ... فرؤية الماء تُذْكى غلّة الصادى

وهل لكم ملك أُلّف فى فنون الاداب كتابا فى نحو مائة مجلدة مثل المظفّر بن الافطس ملك بطليوس ولم تشغله الحروب ولا المملكة عن همّة الادب وهل لكم من الوزراء مثل ابن عمار فى قصيدته التى سارت اشرد من مَثَل؛ واحبّ الى الاسماع من لقاء حبيب وصل، التى منها

اثمرتَ رمحك من رءوس ملوكهم ... لما رايتَ الغصن يعشق مثمرا
وصبغتَ درعك من دماء كماتهم ... لما رايت الحسن يلبس احمرا

ومثل ابن زيدون فى قصيدته التى لم يُقَلْ مع طولها فى النسيب ارقّ منها وهى التى يقول فيها

كاننا لم نَبِتْ والوصلُ ثالثُنا ... والسعدُ قد غضّ من اجفان واشينا
سِرّانِ فى خاطر الظلماء a يَكْتُمنا ... حتى يكاد لسانُ الصبح يفشينا

وهل لكم من الشعراء مثل ابن وهبون فى بديهته بين يدى المعتمد بن عباد واصابته الغرض حين استحسن المعتمد قول المتنبّى

اذا ظفرتْ منك العيونُ بنظرة ... أثاب بها مُعْيِى المَطِىّ ورازِمُهْ

فارتجل

لئنْ جاد شعرُ ابن الحسين فانما ... تُجيد العطايا واللُّهى تَفْتح اللَّهى
تَنَبّأَ عجبا بالقريض ولو درى ... بانّك تروى شعره لتَألّها

وهل لكم مثل شاعر الاندلس ابن درّاج الذى قال فيه الثعالبى هو بالصقع الاندلسى

---

a) Les man. portent الظمان.

كالمتنبى بصقع الشام الذى ان مدح الملوك قال مثل قوله

الم تعلمى ان الثواء هو التّوى — وان بيوت العاجزين قبورُ
وان خطيرات المهالك ضُمّنٌ — لراكبها أنّ الجزاء خطير
تُخوّفنى طول السفار وانه — بتقبيل كفّ العامرىّ جدير*
مُجير الهدى والدين من كل مُلحد — وليس عليه للضلال مُجير
تلاقتْ عليه من تميم ويعْرُب — شموسٌ تلاقى فى العلا وبدور
هُمُ يستقلّون الحياةَ لراغب — ويستصغرون الخطب وهو كبير
ولما توافوا للسلام ورُفّعتْ — عن الشمس فى افق الشروق ستور
وقد قام من زرق الاسنّة دونها — صفوفٌ ومن بيض السيوف سطور
راوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها — وآيات صنع الله كيف تنير
وكيف استوى بالبرّ والبحر مجلسٌ — وقام بعَقْبه الراسيات سرير
فجاءوا عجالا والقلوب خوافق — وولّوا بطاء والنواظر صور
يقولون والاجلال يخرس ألْسنا — وحازتْ عيونٌ ملأها وصدور
لقد حاط اعلامَ الهدى بك حائطٌ — وقدّر فيك المكرمات قدير

وانا اقسم بما حازته هذه الابيات، من غرائب الآيات، لو سمع هذا المدح سيّدُ بنى حمدان لسلا به عن مدح شاعره الذى ساد كل شاعر، وراى ان هذه الطريقة أوْلى بمدح الملوك من كل ما تفنّن فيه كل ناظم وناثر، وانْ ذكر الغربة عن الاوطان، ومكابدة نوايب الزمان، قال

قالت وقد مزج الفراقُ مدامعا — بمدامع وترائبا بترائب
اتفرّقٌ حتى بمنزل غربة — كم نحن للايام نهبة ناهب
ولئن جنيت عليك نزحة راحل — فانا الزعيم لها بفرحة آئب
هل ابصرتْ عيناك بدرا طالعا — فى الافق الا من هلال غارب

وان شبّه قال كمعاقل من سوسن قد شيّدتْ — ايدى الربيع بناءها فوق القضبْ
شرفاتها من فضة وحماتها — حول الامير لهم سيوف من ذهبْ

وهل من شعرائكم من تعرّض لذكر العقّة فاستنبط ما يسحر به السحر، ويطيب

---

*) As-Charîchî (man. de Leyde 522, p. 277) cite ce vers de cette manière:

تخوفنى طول السفار واننى — لتقبيل كف العامرى سفير

به الزهر» وهو ابو عمر بن فرج فى قوله

وطائعة الوصال عففتُ [a] عنها   وما الشيطانُ فيها بالمُطاع

بَدَتْ فى الليل سافرةً فباتَتْ   دياجى الليل سافرة القناع

وما مِنْ لحظة الّا وفيها   الى فتن القلوب لها دواعى

فملَّكْتُ النُّهَى [b] جَمَحاتِ [c] شوقى   لاجرى فى العفاف على طباعى

[d] وبِتُّ بها مَبيتَ السَّقْبِ يَظْما   فيمنعه الكِعامُ من الرضاع

كذاك الروض ما فيه لمثلى   سوى نظر وشمّ من متاع

ولستُ من السوايم مُهْمَلات   فاتّخذ الرياض من المراعى

وهل باغ احد من مشبّهى شعرائكم ان يقول مثل قول ابى جعفر اللماى

عارِضٌ اقبل فى جنح الدجى   يتهادى كتهادى ذى الوجا

بَدَّدَتْ ريحُ الصبا لؤلؤه   فانبرى يوقد عنها سرجا

ومثل قول ابى حفص بن برد

وكأنّ الليلَ حينَ لوى   ذاهبا والصبحُ قد لاحا

كِلَّةٌ سوداء احرقها   عامدٌ أَسْرَجَ [e] مصباحا

وهل منكم من وصف ما تحدثه الخمرة من الحمرة على الوجنة بمثل قول الشريف الطليق   أَصْبَحَتْ شمسا وفوه مغربا   ويد الساقى المحيّى مشرقا

واذاما غربَتْ فى فمه   تركتْ فى الخدّ منه شفقا

بمثل هذا الشعر فليطلق اللسان، وبفخر كل انسان،، وهل منكم من عمد الى قول امرئ القيس   سموت اليها بعدما نام اهلها   سموَّ حباب الماء حالا على حالِ

فاختلسه اختلاس النسيم لنفحة الازهار، واستلبه بلطف استلاب ثغر الشمس لرضاب طلّ الاسحار،، فلطّفه تلطيفا يمتزج بالارواح، ويغنى فى الارتياح، عن شرب الراح،، وهو ابن شُهَيْد فى قوله

ولما تملّأ من سكره   ونام ونامت عيون العَسَسْ

a) Plus loin, là où al-Makkarî cite de nouveau cette pièce, on lit صددت. b) Plus loin الهوى. c) Les man. d'al-Makkarî et ceux du *Matmah* portent حاجاب; la leçon جمحات qui me parait préférable, se trouve chez al-Homaidî (fol. 45 v.), chez as-Charîchî (man. de Leyde 522, p. 432; man. 44 a, p. 76), et, une centaine de pages plus loin, chez al-Makk., là où il cite de nouveau cette pièce. d) Plus loin امرى. e) P. اوقد.

دنوتُ اليه على رِقْبَةٍ a   دنوَّ رفيقٍ درى ما التمس
ادبُّ اليه دبيب الكرى   واسمو اليه سموَّ النفس
أُقبِّل منه بياض الطلى   وارشف منه سواد اللعس
٥ فبتُّ به ليلتى ناعما   الى ان تبسَّم ثغر الغلس

وقد تناول هذا المعنى ابن ابى ربيعة على عظم قدره وتقدُّمه فعارَضَ الصهيلَ بالنهاق، وقابَلَ العذب بالزعاق، فقال وليته سكت

ونَقَّصتُ عَنّى العينَ b أَقْبَلْتُ مشيةَ الـحُبابِ c وركنى خيفةَ القومِ ازْوَرُ

وانا اقسم لو زار جملٌ محبوبةً له لكان أَلْطَفَ فى الزيارة من هذا الازور الركن المنفض d نلعيون لكنه انْ اساء هنا فقد احسن فى قوله

قالت لقد أَعْيَيْتَنا حُجَّةً   فَأْتِ اذاما هجع السامرُ e
واسقُطْ علينا كسقوط الندى   ليلةَ لا ناهٍ ولا زاجر

ولله درّ محمد بن سَفَر احد شعرائنا المتاخرين عصرا، المتقدمين قدرا، حيث نقل السعى الى محبوبته فقال وليته لم يزل يقول مثل هذا فَبِمثله ينبغى ان يتكلّم ومثله يليق ان يُدَوَّن

وواعدتُها والشمسُ تجنح للنوى   بزورتها شمسًا وبدرُ الدجى يسرى
فجاءتْ كما يمشى سنى الصبح فى الدجى   وطورا كما مرَّ النسيم على النهر
فعطرت الآفاق حولى فأَشْعَرَتْ   بمقدمها والعَرْفُ يُشْعِر بالزهر
فتابعتُ بالتقبيل آثارَ سعيها   كما يتقصّى قارئٌ احرفَ السطر

a) Cette leçon se trouve chez as-Charîchî (man. de Leyde 44 *a*, p. 349). Les man. d'al-Makk. portent غربة. b) Dans le *Kitāb al-aghānī* (p. ١.. éd. Kosegarten) on lit: ونَقَّضتُ عنى النومَ; dans le *Djamharato 'l-islām* (man. de Leyde 287, Liv. II, ch. I): ونقّضتُ عنى النومَ; chez as-Charîchî (man. de Leyde 44 *a*, p. 348): وخفّض عنى الصوت. c) C'est ainsi qu'on doit prononcer, et non pas الحِباب, comme M. Kosegarten a fait imprimer dans son édition du *Kitāb al-aghānī*. Dans le man. du *Djamharato 'l-islām* on lit الحُباب; as-Charîchî: قال عمر بن ابى ربيعة فى مشى الحيّة, et: الحباب بضمّ الحاء كذا ثبت فى الكُتب الصحاح. d) Ici les man. d'al-Makk. (G. P. L.) portent المنقص, mais dans le vers نقصت. e) G. L. السامر ٥

فبتُّ بها والليل قد نام والهوى ... تنبّه بين الغصن والحقف والبدر
أعانقها طورًا والثم تارةً ... الى ان دعتنا للنوى رايةُ الفجر
ففضّتْ عقودًا للتعانق بيننا ... فيا ليلة القدر آتركي ساعة النفر

وهل منكم من قُيّد بالاحسان. فاطلق لسانه الشكر فقال وهو ابن اللّبّانة

بنفسي واهلي جيرةٌ ما استعنتُهم ... على الدهر الّا وانثنيتُ مُعانا
اراشوا جناحي ثم بلُّوه بالندى ... فلم استطع من ارضهم طيرانا

ومن يقول وقد قَطَع عنه ممدوحُه ما كان يعتاده منه من الاحسان فقابل ذلك بقطع مدحه له فبلغه انه عتبه على ذلك وهو ابن وَضّاح

هل كنتُ الا طائرا بثنائكم ... في دوح مجدكُمْ اقوم واقعدُ
إنْ تسلبوني ريشكم وتُقلّصوا ... عنّي ظلالكُمْ فكيف أُغرّدِ

وهل منكم شاعر راى الناس قد ضجّوا من سماع تشبيه الثغر بالاقاحي وتشبيه الزهر بالنجوم وتشبيه الخدود بالشقائق فتلطّف لذلك في ان ياتي به في منزع بصير خلقه في الاسماع جديدا، وكليله في الافكار حديدا،، فاغرب احسن اغراب، واعرب عن فهمه بحسن تخيُّله انبل اعراب،، وهو ابن الزقّاق

وأُغَيِد طاف بالكُوس ضحى. ... وحثّها والصباحُ قد وضحا
والروض اهدى لنا شقائقه ... وآسُه العنبريُّ قد نفحا
قُلْنا واين الاقاح قال لنا ... اودعتُه ثغرَ مَنْ سقى القدحا
فظلّ ساقي المدام يجحد ما ... قال فلمّا تبسّمَ آفتضحا

وقال

أُديراها على الروض المندّى ... وحكمُ الصبح في الظلماء ماضى
وكاسُ الراح تُنْظَرُ عن حباب ... ينوبُ لنا عن الحدق المراض
وما غربتْ نجومُ الافق لكن ... نُقِلْنَ من السماء الى الرياض

وقال

ورياض من الشقائق أضحتْ ... يتهادى بها نسيم الرياح
زرتُها والغمام يجلد منها ... زهرات تروق لون الراح
قلتُ ما ذنبها فقال مُجيبًا ... سرقتْ حمرةَ الخدود الملاح

فانظرْ كيف زاحم بهذا الاختيال المخترعين، وكيف سابق بهذا اللفظ المبتدعين،، وهل منكم من برع في اوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى راية السباق، وفضح كل من طمع بعده في اللحاق،، وهو ابو اسحق بن خفاجة القائل

وَعَشِيٍّ انْسٍ اضجعتْنا نشوةٌ   فيه تمهّد مضجعى وتدمّثُ[a]
خلعتْ علىّ به[b] الاراكةُ ظلّها   والغصن يصغى والحمام يحدّث
والشمس تجنح للغروب مريضة   والرعد يرقى والغمامة تنفث

والقائل   لله نهر سال فى بطحاء   أشْهَى ورودا مِنْ لمى الحسناء
متعطّف مثل السوار كانّه   والزهر يكنفه مجرُّ سماء
قد رقّ حتى ظُنّ قرصا مفرغا   من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحفّ به الغصون كانها   هدب تحفّ بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة   صفراء تخضب ايدى الندماء

والقائل   حثّ المدامة والنسيم عليلُ   والظل خفّاق الرواق ظليلُ
والروض مهتزُّ المعاطف نعمةً   نشوان تعطفه الصبا فيميل
ريّانُ[c] فضّضه الندى ثم انجلى   عنه فذهّب صفحتيه اصيل

والقائل   اذن الغمامُ بديمةٍ وعقارِ   فامزجْ لجينا منهما بنضارِ
واربعْ على حكم الربيع بأَجْرَعٍ   هزج الندامى مفصح الاطيار
متقسم الالحاظ بين محاسن   مِنْ رِدْف رابيةٍ وخَصْر قرار
نثرتْ بحاجر الروض فيه يدُ الصبى   دُرَرَ الندى ودَرَاهِمَ الانوار
وهفتْ بتغريد هنالك ايكةٌ   خفّاقة بمهبّ ريحٍ عَرَار
هزّتْ له اعطافها ولربّما   خلعت عليه ملاءة النوار

والقائل   سقيا لها من بطاحٍ خزٍّ   ودوح نهر[d] بها مطلّ
اذ لا ترى غير وجه شمس   اطلّ فيه عذارُ ظلّ

والقائل   نهر كما سال[d] اللمى سلسال   وصَبًا بَليلٌ ذيلها مكسالُ
ومهبّ نفحة روضة مطلولة   فى جانبيها للنسيم مجال
غازلته والاقحوانة مبسم   والآس صدغ والبنفسج خال

والقائل   وساقٍ كحيل[e] اللحظ فى شَأْوِ حسنه   جماحٌ وبالصبر الجميل حِرانُ

---

a) J'ai suivi le *Diwān* (fol. 61 r.). Les man. d'al-Makk. portent فيها , يمهد et ويدمث.
b) D'après le Dīwān. Dans les man. d'al-Makk. بها. c) Dans le Dīwān (fol. 30 v.) on lit حسن. d) Dans le Dīwān (26 r.) ساغ , et dans Ibn-Bassām (Goth., fol. 168 v.) صاغ. Une centaine de pages plus loin, on retrouvera ces vers avec quelques variantes. e) Ibn-Bassām (Goth., fol. 172 r.) بخيل ; dans le Dīwān (50 v.) نخيل (*sic*).

ترى للصبى نارا بخدّيه لم يثرْ   لها من سوادى عارضيه دخان
سقاها وقد لاح الهلال عشيّةً   كما اعوجّ فى درع الكمىّ سنان
عقارا نماها الكرم فهى كريمة   ولم تزنِ بابن المزن فهى حَصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم   له البرق سوط والشمال [a] عنان
وضمّخ درعَ الشمس نحرُه [b] حديقة   عليه من الطل السقيط جمان
ونمّتْ باسرار الرياض خميلة   لها النور ثغر والنسيم لسان

والقائل فى وصف فرس ولم يخرج عن طريقته

واشقرٍ تضرم منه الوغى   بشعلة من شعل البأس
من جلنار ناضر لونه   واذنه من ورق الآس
يطلع للغرّة فى شقرة   حبابة تضحك فى كاس

وهل منكم من يقول مناديا لنديمه وقد باكر روضا بمحبوب وكاس فالفاه قد غطى محاسنه ضباب فخاف ان يكسل نديمه عن الوصول اذا راى ذلك وهو ابو الحسن بن بسّام

ألا بادرْ فلا ثانٍ سوى ما   عَهدتّ الكاس والبدر التمامُ
ولا تكسلْ برويته ضبابا   تغصّ به الحديقة والمدام
فان الروض ملتثم الى ان   توافيه فينحطّ اللثام

وهل منكم من تغزّل فى غلام حائك بمثل قول الرُّصافى

قالوا وقد اكثروا فى حبّه عذلى   لو لم تَهِمْ بمُذال القدر مبتذل
فقلتُ لو كان امرى فى الصبابة لى   لاخترتُ ذاك ولكن ليس ذلك لى
علّقتُه حببىّ (?) الثغر عاطره   حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل
غُزَيِّل لم تزل فى الغزل جائلة   بنانه جولان الفكر فى الغزل
جذلان تلعب بالمحواك انمله   على السدى لعب الايام بالامل
ضمّا بكفّيه او فحصا باخمصه   تخبُّط الظبى فى اشراك محتبل

ومثل قوله فى تغلّب مسكة الظلام على خلوق الاصيل

وعشىّ رائقٍ منظرُه   قد قطعناه على صرف الشمول

---

a) D'après le Diwān et Ibn-Bassām. Les man. d'al-Makk. portent ici et plus loin والعنان.
b) Cette leçon se trouve dans le Diwān et dans les man. d'al-Makk., là où cet auteur copie de nouveau cette pièce. Ici ces man. portent نحو.

وكأنّ الشمس فى اثنائه الصقت بالارض خدًّا للنزول
والصبا ترفع اذيال الربى ومُحَيًّا a الجوّ كالنهر الصقيل
حبّذا منزلنا مغتبقا حيث لا يطرقنا غير الهديل
ه طائر شاد وغصن مُنْثَنٍ والدجى تشرب صهباء الاصيل

وهل منكم من يقول فى موشّح فيما يجرُّه هذا المعنى

ورداء الاصيل تطويه كف الظلام

وهو ابو القاسم بن الفرس وهل منكم من وصف غلاما جميل الصورة راقصا بمثل قول ابن خَرُوف

ومنزّع الحركات يلعب بالنهى لبس المحاسن عند خلع لباسه
متأوّدا كالغصن وسط رياضه متلاعبا كالظبى عند كناسه
بالعقل يلعب مُقْبِلا او مُدْبِرا كالدهر يلعب كيف شاء بناسه
ويضمّ للقدمَيْن منه راسه كالسيف ضُمّ ذبابه لرياسه

وهل منكم من وصف خالا باحسن من قول النشار

أَلُوّامى على كلفى بيَحْيَى متى من حبّه القى سراحا
وبين الخدّ والشفتين خالٌ كزنجىّ اتى روضا صباحا
تحيّر فى جناه فليس يدرى ايجنى الورد ام يجنى الاقاحا

وهل منكم الذى اهتدى الى معنى فى لثم وردة الخد ورشف رضاب الثغر لم يهتد اليه احد غيره وهو ابو الحسن سلام بن سلام المالقى فى قوله

لما ظفرتُ بليلة من وصله والصبُّ غير الوصل لا يشفيه
انضجتُ وردة خدّه بتنفّسى وطفقتُ ارشف ماءها من فيه

وهل منكم مَن هجا من غير النطق باقذاع فبلغ ما لم يبلغه المقذع وهو المخزومى فى قوله

يودّ عِيسَى نزول عيسى عساه مِنْ دائه يُرِيحُ
وموضع الداء منه عضْوٌ لا يرتضى مسّه المسيح

ولما اقذع اتى ايضا بابدع فقال

يا فارس الخيل ولا فارس الا على متن جواد الخُصَى

---

a) Cette leçon se trouve dans La.; G. P. L. Lc. يمحى.

زدت على موسى وآياته   تُفجّر الماء وتخفى العَصَى

وهل منكم من مدح بمعنى فبلغ به النهاية من المدح ثم نقله الى الهجاء فبلغ به النهاية من الذمّ وهو البَكّى فى قوله مادحا

قومٌ لهم شرفُ العُلى فى حِمْيَر   واذا انتموا لمتونة فهُمُ هُمُ
لما حَوَوْا احراز كل فضيلة   غلب الحياء عليهم فتلثّموا

وفى قوله هاجيا   إنّ المُرابط باخــلٌ بنواله   لكنّـه بعيـالـه يتكرّمُ
الوجه منه مُخلَّق بقبيح ما   ياتيه فهو مِنْ اجله يتلثّم

وهل منكم من هجا اشتر العين بمثل قول ابى العباس بن حنون الاشبيلى

يـا طلعة أَبْدَتْ قبائح جمّة   فـالكل منها إنْ نظرْتَ قبيحُ
ابعينك الشتـراء عيـنٌ ثـرّةٌ   منها ترقرق دمعها المسفوح
شترتْ فقلتُ a زورق فى لجّة   مـالت باحدى دفّتيه الريح
وكـأنّـمـا انسـانها مَـلّاحُها   قد خاف من غرق فظلّ يميح

وهل منكم مَنْ حصر مع عدوّ له جاحد لما فعله معه من الخير وامامهما زجاجة سوداء فيها خمر فقال له الحسود المذكور إن كنت شاعرا فقل فى هذه فقال ارتجالا وهو ابن مُجْبَر b

ساشكو الى الندمان أمْرَ زجاجة   تردّتْ بثوب حالك اللون اسحم
نصبُّ بها شمسَ المدامة بيننا   فتغرب فى جنح من الليل مظلم
وتجحد أنوار الحميّا بلونها   كقلب حسود جاحد يد منعم

وهل منكم من قال لفاضل جمع بينه وبين فاضل وهو ابو جعفر الذهبى

ايها الفاضل الذى قد هدانى   نحو من قد حمدتّه باختبارِ
شَكَرَ اللهُ ما اتيتَ وجازا   ك ولا زلتَ نجم هدى لسارى
اىّ برقٍ افاد اىّ غمام   وصباح أدّى لضوء نهار
واذاما غدا النسيم دليلى   لم يحلنى(?) c الا على الازهار

وهل منكم اعمى قال فى ذهاب بصره وسواد شَعَرِه وهو التطيلى

اما d آشتفتْ مِنّىَ الايامُ فى وطنى   حتى تُضايق فيما عنّ e من وطرى

---

a) L. فقلنا. b) Ces voyelles se trouvent dans le man. de Paris de l'*Ihâtah* par Ibn-al-Khatîb (fol. 247 v.). c) La. يخلنى. d) Quelques pages plus loin, les man. portent اذا. e) Plus loin عز.

ولا[a] قصتْ من سواد العين حاجتَها   حتى تكرّ على ما ظَلَّ[b] فى الشَّعَر

وهل منكم الذى طار فى مشارق الارض ومغاربها قولُه وهو ابو القاسم محمد بن هانى الالبيرى   فتَقَتْ لكم ريحُ الجلاد بعنبر   وأَمدَّكم فلق الصباح المسفِرِ

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا   بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وقد سمعتُ فائيّتَهُ[c] فى النجوم ولولا طولها لانشدتُّها هنا فانها احسن ما قيل فى معناها وهل منكم من قال فى الزهد مثل قول ابى وهب العبّاسى القرطبى

انا فى حالتى التى قد ترانى   إنْ تأمّلتَ احسنُ الناسِ حالا

منزلى حيث شئتُ من مستقرّ   الأرْض اسقى من المياه زلالا

ليس لى كسوة اخاف عليها   من مغير ولا ترى لىَ مالا

اجعلُ الساعدَ اليمينَ وسادى   ثم اثنى اذا انقلبتُ الشمالا

ليس لى والدٌ ولا لىَ مولو   دٌ ولا حُزتُ مذ عقلتُ عيالا[d]

قد تلذّذتُ حقبةً بامور   فتأمّلتُها فكانت خيالا

ومثل قول ابى محمد عبد الله بن العسّال الطليطلى

انظر الدنيا فانْ أبْــصرْتَها شيأ يدومْ

فاغدُ منها فى امان   انْ يساعدك النعيم

واذا ابصرتَها منك على كره تهيم

فاسْلُ عنها واطّرحْها   وارتحلْ حيث تقيم

وهل نشأ عندكم من النساء مثل ولّادة المروانية التى تقول مداعبة للوزير ابن زيدون وكان له غلام اسمه علىّ

ما لابن زيدون على فضله   يغتابنى ظلما ولا ذنبَ لى

ينظرنى شزرا اذا جئتُه   كانما جئتُ لاخصى على

ومثل زينب بنت زياد المؤدّب الوادى آشيّة التى تقول

ولمّا أبى الواشون الّا فراقنا   وما لهُمْ عندى وعندك من ثأرِ

وشنّوا على اسماعنا كلّ غارة   وقلّ حماتى عند ذاك وانصارى

غزوتُهم من مقلتيك وادمعى   ومن نَفَسى بالسيف والماء والنار

a) Plus loin فلا. b) Cette leçon se trouve plus loin dans G. L. et P., qui portent ici طل. As-Charichi (man. de Leyde 44 b, fol. 62 r.) كان. c) G. P. ثائيّة. d) L. عقالا.

وانا اختم هذه القِطَع المتخيَّرة بقول ابى بكر بن بقى ليكون الختام مسكا

عاطيتُه والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممتُه ضمّ الكميّ لسيفه ... وذوابتاه حمائل فى عاتقى
حتى اذا مالت به سنة الكرى ... زحزحتُه شيئًا وكان معانقى
باعدتُه عن اضلع تشتاقه ... كى لا ينام على وساد خافق

وبقول القاضى ابى حفص بن عمر القرطبى

هُمُ نظروا لواحظها فهاموا ... وتشرب لبَّ شاربها المدامُ
يخاف الناس مقلتها سواها ... ايذعر قلب حامله الحسام
سما طرفى اليها وهو باك ... وتحت الشمس ينسكب الغمام
واذكر قدَّها فانوح وَجْدًا ... على الاغصان تنتدب الحمام
واعقب بينُها فى الصدر غمًّا ... اذا غربتْ ذُكاء اتى الظلام

وبقوله ايضا ... لها ردف تعلَّق مِنْ لطيف ... وذاك الردف لى ولها ظلومُ
يعذّبنى اذا فكرتُ فيه ... ويتعبها اذا رامت تقوم

قد اطلتُ عنان النظم على انى اكتفيتُ عن الاستدلال على النهار بالصباح فباللّه ألّا ما اخبرتَنى من شاعركم الذى تقابلون به شاعرا ممن ذكرتُ لا اعرف لكم اشهر ذكرا، واضخم شعرا،، من ابى العباس الجراوى وأَوْلَى لكم ان تجحدوا فخره، وتنسوا ذكره،، فقد كفاكم ما جرى من الفضيحة عليكم فى قوله من قصيدة يمدح بها خليفة ... اذا كان املاك الزمان اراقمًا ... فانك فيهم دائمَ الدهرِ ثعبانُ

فما اقبح ما وقع ثعبان وما اضعف ما جاء دائم الدهر ولقد انشدتُ احد ظرفاء الاندلس هذا البيت فقال لا ينكر هذا على مثل الجراوى فسبحان من جعل نسبه وروحه وشعره تتناسب فى الثقالة، وان اردتَّ الافتخار بالفرسان والتفاضُل بالشجعان فمَنْ كان قِبَلَنا منهم فى مدة المنصور بن ابى عامر ومدة ملوك الطوايف اخبارهم مشهورة، واثارهم مذكورة،، وكفاك من ابطال عصرنا ما سمعت عن الامير ابى عبد اللّه بن مردنيش وانه كان يدفع فى المواكب ويشقُّها يمينا ويسارا منشدا

اكرُّ على الكتيبة لا أُبالى ... احتفى كان فيها ام سواها

حتى انه دفع يوما فى موكب من النصارى فصَرَع وقتَل وظهر منه ما اعجبَتْه به نفسه فقال لشيخ من خواصّه عالم بامور الحرب مشهور بها كيف رايتَ فقال له لو

رأى السلطان زاد فيما لك فى بيت المال واعلى مرتبتك امّن يكون راس جيش يُقْدم هذا الاقدام ويتعرض بهلاك نفسه الى هلاكهم a فقال له دَعْنى فانى لا اموت مرّتَيْن واذا مُتُّ انا فلا عاش مَنْ بعدى والقائد ابو عبد الله بن قادس الذى اشتهر من شجاعته ومواقعه فى النصارى وحسن بلائه ما صيّر النصارى من رعبه والاقرار بفضله فى هذا الشان أَنْ يقول احدهم لفرسه اذا سقاه فلم يقبل على الماء ما لك ارايتَ ابن قادس فى الماء وهذه مرتبة عظيمة والفضل ما شهدَتْ به الاعداء ولقد اخبرنى مَنْ أَثِق به انه خرج من عسكر فى كتيبة مجردة برسم الغارة على بلاد النصارى فوقع فى جمع كبير منهم فجهد جهده فى الخلاص منهم والرجوع الى العسكر فجعل يقاتل مع اصحابه فى حالة الفرار الى ان كبا باحد جنده فرسه وخرّ عنه فناداه مستغيثا فقال اصبرْ ثم نظر الى فارس من النصارى قد طرق فقال أَجْرِ الى هذا النصراني فخُذْ فرسه وركَضَ نحوه فأسْقطَه وقال لصاحبه اركبْ فركب ونجا معه سالمًا وامثال هذا كثير، وانما جئْتُ بحصاة مِنْ ثَبير، واما كرم النفس وشمائل الرياسة فانا احكى لك حكاية تتعجب منها وهى مما جرى فى عصرنا وذلك ان ابا بكر بن زُهر نشأَتْ بينه وبين الحافظ ابى بكر بن الجَدّ عداوةٌ مفرطة للاشتراك فى العلم والرياسة وكثرة المال والبَلَديَّة فجرى ابن زهر يوما ذكره فى جماعة من اصحابه وقال لقد اذانا هذا الرجل اشدَّ اذاية ولم يقصر فى القول عند امير المومنين وعند خواصّ الناس وعوامّهم فقال له احد عوامهم انى اذكر لك عليه عَقْدًا فيه مخاصمة فى موضع مما يعزّ عليه من مواضعه ومتى خاصمتَه فى ذلك بلغتَ منه فى النكاية اشدَّ مبلغ فخرج ابن زهر واظهر الغضب الشديد والانكار لذلك وقال لوكيله أَمِثْلى يجازى على العداوة بما يجازى به السفل والاوباش وانى اجعل ابن الجد فى حلّ من موضع الخصام وامر بان يُحْمَل له العقد ثم قال وانى والله ما اروم بذلك ان أُصالحه فان عداوته من حسد وانا اسأل الله ان يديمها لانها مقترنة بدوام نعم الله علىّ، وان تعرّضتَ الى ذكر البلاد وتفسير محاسنها وما خصّها الله به مما حرمها غيرَها فاسمعْ ما يميت الحسود كمدًا اما اشبيلية فمن محاسنها اعتدال الهواء وحسن

---

a) Environ deux cents pages plus loin, où l'on trouvera ce même récit, on lit: الى هلاك مَنْ معه

المبانى وتزيين الخارج والداخل وتمكّن التمصّر حتى ان العامّة تقول لو طُلب لبنُ الطير فى اشبيلية وُجد ونهرها الاعظم الذى يصعد المدّ فيه ٧٢ ميلا ثم يحسر ، وفيه يقول ابن سَفَر

شقّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه فانْساب من شطّيْه يطلب ثارَهُ
فتضاحكت وُرْقُ الحمام بدوحها هُزْءا فضمّ من الحياء ازاره

وزيادته على الانهار كون ضفّتيه مطرّزة بالمنازه والبساتين والكروم والانشام متّصل ذلك اتّصالاً لا يوجد على غيره واخبرنى شخص من الاكيلس دخل مصر وقد سألته عن نيلها انه لا تتّصل بشطّيْه البساتين والمنازه اتّصالها بنهر اشبيلية وكذلك اخبرنى شخص اخر دخل بغداد وقد سعد هذا الوادى بكونه لا يخلو من مسرّة وان جميع ادوات الطرب وشرب الخمر فيه غير منكر لا ناهٍ عن ذلك ولا منتقد ما لم يؤدّ السكر الى شرّ وعربدة وقد رام مَنْ وليها من الوُلاة المظهرين للدين قطْعَ ذلك فلم يستطيعوا ازالتَه ª واهله اخفّ الناس ارواحًا واطبعُهم نوادر واحملُهم لِمزاحٍ باقبح ما يكون من السبّ قد مرنوا على ذلك فصار لهم دَيْدَنًا حتى صار عندهم من لا يتبذّل فيه ولا يتلاعن ممقوتا ثقيلا وقد سمعتَ عن شرف اشبيلية الذى ذكره احد الوشّاحين فى موشّحة مدح بها المعتضد بن عباد

اشبيليا عروسا وبعلها عباد وتاجها الشرف وسلكها الواد

أَىْ شرف قد حاز ما شاء من الشرف اذ عمّ اقطارَ الارض خيرُه وسفر ما يعصر من زيتونه من الزيت حتى بلغ الاسكندرية وتزيد قراه على غيرها من القرى بانتخاب مبانيها وتهمّم سُكّانها فيها داخلا وخارجا اذ هى من تبييضهم لها نجوم فى سماء الزيتون وقيل لاحد مَنْ راى مصر والشام ايّهما رايتَ احسنَ هذان ام اشبيلية فقال بعد تفضيل اشبيلية شرفُها ᵇ غابة بلا اسد ونهرها نيل بلا تمْساح وقد سمعتَ عن جبال الرحمة بخارجها وكثرة ما فيها من التين القوطى والشعرى وهذان الصنفان أُجْمَعَ المتجوّلون فى اقطار الارض ان ليس فى غير اشبيلية مثل لهما وقد سمعت ما فى هذا البلد من اصناف ادوات الطرب كالخيال والكريج ᵈ والعود والروطة والرباب والقانون

---

a) L. بيحجزر. b) D'après La.; P. L. Lc. ادامته; G. اذا لمته. c) Voyez plus haut, tom. I, p. ٩٩. Ici G. L. et P. portent وشرفها. d) Ce mot est écrit de cette manière dans G. L. P. Lc.; La. والكريج.

والمونس والكنيرة a) والغنارة والزلامى والشقرة والنورة وهما مزماران الواحد غليظ الصوت والاخر رقيقه والبوق وإنْ كان جميع هذا موجودًا فى غيرها من بلاد الاندلس فانه فيها اكثر واوجد وليس فى برّ العدوة من هذا شىء b) الّا ما جُلب اليه c) من الاندلس وحسبهم الدف واقوال والبيراه d) وابو قرون ودبدبة السودان وحماقى البرابر وامّا جواريها ومراكبها برًّا وبحرا ومطابخها وفواكهها الخُضْر واليابسة فاصناف اخذت من التفضيل باوفر نصيب واما مبانيها فقد سمعتَ عن اتقانها واهتمام اصحابها بها وكون اكثر ديارها لا تخلو من الماء الجارى والاشجار المتكاثفة كالنارنج والليم والليمون والزنبوع وغير ذلك وامّا علماؤها فى كل صنف e) رفيع او وضيع جدًّا او هزلا فاكثرُ من ان يُعَدُّوا واشهر من ان يذكروا. وامّا ما فيها من الشعراء والوشّاحين والزجّالين فما لو قُسموا على برّ العدوة ضاق بهم والكلّ ينالون خَيْرَ رؤسائها ورِفْدَهم وما مِن جميع ما ذكرتُ فى هذه البلدة الشريفة الّا وقصدى به العبارة عن فضائل جميع الاندلس فما تخلو بلادُها من ذلك ولكن جُعلتُ اشبيلية بل الله جعلها أُمّ قراها ومركز فخرها وعلاها اذ هى اكبر مدنها واعظم امصارها. وامّا قرطبة فكرسىُّ المملكة فى القديم ومركز العلم ومنار التقى ومحلّ التعظيم والتقديم بها اسقرّت ملوك الفتح وعظماؤه ثم الملوك المروانية وبها كان يحيى بن يحيى راوية مالك وعبد الملك بن حبيب وقد سمعتَ من تعظيم اهلها للشريعة ومنافستهم فى السودد بعلمها وان ملوكها كانوا يتواضعون لعُلمائها ويرفعون اقدارهم ويصدرون عن ارائهم f) وانهم كانوا لا يقدمون وزيرا ولا مشاورا ما لم يكن عالما * حتى ان الحكم المستنصر مما كره له العلماء بغض الخمر g) همّ بقطع شجرة العنب من الاندلس فقيل له فانها تعصر من سواها فامسك عن ذلك وانهم كانوا لا يقدمون احدا للفتوى ولا لقبول الشهادة حتى يطول اختباره وتعقد له مجالس المذاكرة ويكون ذا مال فى غالب الحال خوفا من ان يميل به الفقر الى الطمع فيما فى ايدى الناس فيبيع به حقوق الدين ولقد أُخْبِرْتُ ان الحكم الربضى اراد تقديم شخص من الفقهاء يختصّ به للشهادة فاخذ فى ذلك مع يحيى بن يحيى

---

a) Telle est la leçon de La.; G. L. P. Lc. والكثيرة. b) Ce mot se trouve ainsi dans La.; G. L. P. والغنار; Lc. والقباى ou والقبان. c) G. P. اليها. d) La. والبرا. e) L. فن. f) ارائهم dans P. La. Lc.; G. L. ادراكهم. g) Ce passage me paraît altéré, et peut-être manque-t-il quelque chose. P. omet مما; Lc. كرّه.

وعبد الملك وغيرهما من اعلام العلماء فقالوا له هو أَهْلٌ ولكنه شديد الفقر ومن يكون في هذه الحالة لا نومنه على حقوق المسلمين لا سيما وانت تريد انتفاعه وظهوره في الدخول في المواريث والوصايا واشباه ذلك فسكت ولم ير منازعتهم وبقى مهموما من كونهم لم يقبلوا قوله فنظر اليه ولده عبد الرحمن الذى ولى الملك بعده وعلى وجهه أَثَرُ ذلك فقال ما بالك يا مولاى فقال الا ترى لهؤلاء الذين نُقَدِّمهم ونُنَوِّه عند الناس بمكانهم حتى اذا كلفناهم ما ليس عليهم فيه شطط بل ما لا يعنيهم ولا هو مما يرزأهم شيئًا صدّونا وغلقوا ابواب الشفاعة وذكر له ما كان منهم فقال يا مولاى انت أَوْلَى الناس بالانصاف انّ هولاء ما قدّمتَهم انت ولا نوّهتَ بهم وانما قدّمهم ونوّه بهم علمهم أَوَكُنْتَ تاخذ قوما جهّالا فتضعهم في مواضعهم قال لا قال فانصفْهم فيما تعبوا فيه من العلم ليَنالوا به لذّة الدنيا وراحة الآخرة قال صدقتَ ثم قال واما كونهم لم يقبلوا هذا الرجل لشدّة فقره فالعلة في ذلك تنحسم[a] بما يبقى لك في الصالحات ذكرا قال وما هو قال تعطيه من مالك قدر ما يلحق به من الغنى ما يؤهّله لتلك المنزلة ويزيل عنك هذا خجلَ ردّهم لك وتكون هذه مكرمة ما سبقك اليه احدٌ فتهلل وجه الحكم وقال الىَّ الىَّ انها والله شنشنة عبشمية وان الذى قال فينا لصادق

وابناء املاك خضارم سادة صغيرهم عند الانام كبيرُ

ثم استدعى عبد الملك بن حبيب وسأله عن قدر ما يؤهّله لتلك المرتبة من الغنا فذكر له عددًا فامر له به في الحين ونبّه قدره بأن اعطاه من اصطبله مركوبا وكانت هذه اكرمة لا خفاء بعظمها

يَفْنى الزمانُ وما بَنَتْه مخلَّد

ثم انه اذا كان له من الغنا ما يكفّه عن اموال الناس ومن الدين ما يصدّه عن محارم الله ومن العلم ما لا يجهل به التصرُّف في الشريعة اباحوا له الفتوى والشهادة وجعلوا علامةً لذلك بين الناس القالسّ والرداء واهلُ قرطبة اشدُّ الناس محافظةً على العمل باصحّ الاقوال المالكية حتى انهم كانوا لا يولّون حاكما الّا بشرط ألّا يعدل في الحكم عن مذهب ابن القاسم وقال ابن سارة لما دخل قرطبة

الحمد لله قد وافيتُ قرطبة دار العلوم وكرسىّ السلاطين

---

a) Cette leçon se trouve dans La.; P. L. تنحسهم ; Le. تنخسهم.

وهى كانت مجمع جيوش الاسلام ومنها نصر الله على عَبَدَة الصليب، يقال ان المنصور ابن ابى عامر حين تمَّ له ملك البرّين وتوفّرت الجيوش والاموال عرض بظاهر قرطبة خيله ورجله وقد جمع من اقطار البلاد ما ينهض به الى قتال العدوّ وتدويخ بلاده فنيّف الفرسان على مائتى الف والرجالة على ستمائة الف وبها حتى الآن من صناديد المسلمين وفُؤادهم مَنْ لا يفتر عن محاربه، ولا يملّ من مضاربه،، اسماؤُهم بأقاصى بلاد النصارى مشهوره، وآثارهم فيها مأثوره، وقلوبهم على البعد بخوفهم معموره،، ويُحكَى ان العمارة فى مبانى قرطبة والزهرة والزاهرة اتّصلت الى ان كان يُمْشَى فيها لضوء السرج المتّصلة عشرة اميال وامّا جامعها الاعظم فقد سمعتَ ان ثُرَيّاته من نواقيس النصارى وان الزيادة التى زاد فى بنائه ابن ابى عامر من تراب نقله النصارى على رؤُسهم مما هدم من كنائس بلادهم وقد سمعتَ ايضا عن قنطرتها العظمى وكثرة أرحىّ واديها يقال انها تنيف على خمسة الاف حَجَر وقد سمعتَ عن كُنْبانيتها وما فضّل الله به تُرْبَها من بركة وما a ينبت فيها b من القمح وطيبه وفيها جبال الورد الذى بلغ الربع منه مرّات الى ربع درهم c وصار اصحابه يرون الفضل لمن قطف بيده ما يمنحونه منه c ونهرها انْ صغر عندها عن عظمه عند اشبيلية فانّ لتقارُب بريّه هنالك وتقطّع غُـدُره ومُوجه معنى آخر وحلاوة اخرى وزيادة انس وكثرة امان من الغرق وفى جوانبه من البساتين والمروج ما زاده نضارةً وبهجة وامّا جيان فانها لبلاد الاندلس قلعة اذ هى اكثرها زرعا واصرمها ابطالا واعظمها منعة وكم رامتها من عساكر النصارى عند فترات الفتن فراوها أَبْعَدَ من العيوق، واعزّ منالا من بيض الانوق،، ولا خلتْ من علماء ولا من شعراء ويقال لها جيان الحرير لكثرة اعتناء باديتها وحاضرتها بدود الحرير ومما يُعَدُّ فى مفاخرها ما ببياسة احدى بلاد اعمالها من الزعفران الذى يسفر برًّا وبحرا وما فى ابدة من الكروم التى كاد العنب فيها لا يباع ولا يشترى كثرةً وما كان بابدة من اصناف الملاهى والرواقص المشهورات بحسن الانطباع والصنعة d فانهنّ أحْذَق خلق الله باللعب بالسيوف والدك e واخراج القروى f والمرابط

a) La copulative manque dans les man. b) Les man. portent فيه. c) Ce passage qui me paraît altéré, se trouve ainsi dans tous les man.; Lc. omet منه d) والصنعة dans P. et La.; G. L. et Lc. والصفة. e) Cette leçon se trouve dans G. L. P. Lc.; La. والدل. f) القروى dans G. L. P. La.; Lc. القرور.

والمتوجه [a] وامّا غرناطة فانها دمشق بلاد الاندلس، ومسرح الابصار ومطمح الانفس، لها القصبة المنيعة، ذات الاسوار الشامخة والمبانى الرفيعة، وقد اختصّت بكون النهر يتوزع على ديارها وحماماتها واسواقها وارحاءها الداخلة والخارجة وبساتينها وزانها الله بان جعلها مرتبة على بسيطها الممتدّ الذى تفرّعت فيه سبائك الانهار، بين زبرجد الاشجار، ولنسيم نجدها وبهجة منظرِ حُورها فى القلوب والابصار الاستلطاف يرقّ الطباع، ويُحْدِث فيها ما شاء الاحْسان من الاختراع والابتداع، ولم تخْل من اشراف اماثل، وعلماء اكابر وشعراء افاضل، ولو لم يكن لها الّا ما خصّها الله به من كونها قد نبغ [b] فيها من الشواعر مثل نَزْهون القلاعية وزينبُ بنت زياد وقد تقدّم شعرها وحفصة بنت الحاج وناهيك فى الظرف والادب وهل ترى الظرف منها فى جوابها للوزير الحسيب الناظم الناثر ابى جعفر بن القائد الاجلّ ابى مروان بن سعيد وذلك انهما باتا بحور مؤمّل على ما يبيت به الروض والنسيم، من طيب النفحة ونضارة النعيم، فلما حان الانفصال قال ابو جعفر

رعى الله ليلا لم يَرُعْ [c] بمُذمّمِ ❊ رعانا ووارانا [d] بحور مؤمّلِ
وقد خفقتْ من نحو نجد اريجةٌ ❊ اذا نفحتْ عبّتْ بريّا القرنفل
وغرّد قمريٌّ على الدوح وانثنى ❊ قضيب من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بدا له ❊ عناقٌ وضمٌّ وارتشاف مقبّل

وكتبت اليها بعد الافتراق لتجاوبه على عادتها فى ذلك فكتبت له ما لا يخفى فيه قيمتها

لعمرك ما سرّ الرياض بوصلنا ❊ ولكنه ابدى لنا الغلّ والحسد
ولا صفّق النهر ارتياحا لقربنا ❊ ولا صدح القمريّ الّا [e] بما وجد
فلا تُحْسن الظنّ الذى انت أَهْلُه ❊ فما هو فى كل المواطن بالرشد
فما خلتُ هذا الافق أَبْدَى نجومَه ❊ لامر سوى كيما تكون لنا رَصد

وامّا مالقة فانها قد جمعت بين منظر البحر والبرّ بالكروم المتّصلة التى لا تكاد ترى فيها فرجةً لموضع غامر والبروج التى شابهت نجوم السماء كثرةَ عددٍ وبهجةَ ضياء وتخلل الوادى الزائر لها فى فَصْلَيِ الشتاء والربيع فى سرر بطحائها وتوشيحه لحصور

a) Le. والمتوجد.   b) G. نبع.   c) Cette leçon se trouve chez Ibn-al-Khatib (man. de M. de Gayangos, fol. 125 v.); G. L. et P. يبرح   d) D'aprés le même; G. L. et P. عشية وارانا.
e) D'aprés le même et P.; G. قط, L. وجدا.

ارجائها ومما اختصّت به من سائر البلاد التين الريى المنسوب اليها لان اسمها فى القديم ريّة ولقد أُخْبِرْتُ انه يباع فى بغداد على جهة الاستطراف واما ما يسفر منه المسلمون والنصارى فى المراكب البحرية فاكثر من ان يعبّر عنه بما يَحْصُره ولقد اجتزتُ بها مرة واخذت على طريق الساحل من سُهَيْل الى ان بلغتُ الى بليش قدر ثلاثة ايام متعجبا فيما حَوَتْه هذه المسافة من شجر التين وانّ بعضها ليجتنى جميعَها الطفلُ الصغير مِنْ لزوقها بالارض وقد حَوَتْ ما يتعب الجماعةَ كثرةً وتين بليش ª هو الذى قيل فيه للبربرى كيف رايتَه قال لا تسألنى عنه وصُبّ فى حلقى بالقُفّة وهو لعمر الله معذورٌ لانه نعمةٌ حُرِمت بلاده منها وقد خصّت بطيب الشراب الحلال والحرام حتى سار المثل بالشراب المالقى وقيل لاحد الخلعاء وقد اشرف على الموت اسألْ ربّك المغفرة فرفع يديه وقال يا ربّ اسألك من جميع ما فى الجنّة خمر مالقة وزبيبىّ اشبيلية وفيها تنسج الحُلَل المَوْشية التى تجاوز اثمانها الآلاف ذات الصور العجيبة المنتخبة برسم الخلفاء فمَنْ دونهم وساحلها محطّ تجارة لمراكب المسلمين والنصارى واما المرية فانها البلد المشهور الذكرِ العظيم القدر الذى خصّ اهله باعتدال المزاج ورونق الديباج ورقّة البشرة وحسن الوجوه والاخلاق وكرم المعاشرة والصحبة وساحلها انظف السواحل واشرحها واملحها منظرًا وفيها الحصى الملوّن العجيب الذى يجعله رؤساء مراكش فى البراريد والرخام الصقيل الملوكى وواديها المعروف بوادى بجانة من افرج الاودية صفّتاه بالرياض كالعذارَيْن حَوْلَ الثغر فحقّ ان ينشد فيها

ارضٌ وَطَئْتُ الدرّ رضراضًا بها ♦ والترب مسكا والرياض جمانا ᵇ

وفيها كان ابن ميمون القائد الذى قهر النصارى فى البحر وقطع سفرهم فيه وضرب على بلاد الرمانية فقتل وسبا وملأ صدور اهلها رعبا حتى كان منه كما قال اشجع

فاذا تنبّهَ رُعْتَه واذا غفا ♦ سلّتْ عليه سيوفك الاحلامُ

وبها كان محطّ مراكب النصارى ومجتمع ديوانهم ومنها كانت تسفر لسائر البلاد بضائعُهم ومنها كانوا يوسقون جميع البضائع التى تصلح لهم وقُصِد بضبط ذلك بها حصرُ ما يجتمع فى اعشارهم ولم يوجد لهذا الشان مثلها لكونها موسّطة ومتّسعة قائمة بالوارد والصادر وهى ايضا مصنع للحلل الموشية النفيسة واما مرسية فانها حاضرة

---

a) Ici G. et P. portent بلش. b) L. حيين اضابها. c) G. Lc. جنابا ; L. جنانا ; P. خبانا ou جبابا ; La. جنانا ou حبابا.

شرق الاندلس ولاهلها من الصرامة والاباء ما هو معروف مشهور وواديها قسيم وادى اشبيلية كلاهما ينبع من شقورة وعليه من البساتين المتهدبة الاغصان، والنواعير المطربة الالحان،، والاطيار المغردة، والازهار المتنضدة،، ما قد سمعتَ وهى من اكثر البلاد فواكه وريحانا واهلها اكثر الناس راحات وفرجا لكون خارجها مُعينا على ذلك بحسن منظره وهى بلدة تُتَجهّز منها العروسُ التى تنتخب شورتُها لا تفتقر فى شىء من ذلك الى سواها وهى للمرية ومالقة فى صنعة الوشى ثالثةٌ وقد اختصّت بالبسط التنتلية التى تسفر لبلاد المشرق وبالحصر التى تُقْلَف ª بها الحيطان المبهجة للبصر الى غير ذلك مما يطول ذكره ولم تخْل من علماء وشعراء وابطال واما بلنسية فانها لكثرة بساتينها تعرف بمُطَيِّب الاندلس ورصافتها من احسن متفرجات الارض وفيها البُحَيْرة المشهورة الكثيرة الضوء والرونق ويقال انه لمواجهة الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية اذ هى موصوفة بذلك ومما خصّت به النسيج البلنسى الذى يسفر لاقطار المغرب ولم تخْل من علماء ولا شعراء ولا فرسان يكابدون مصاقبة الاعداء ويتجرعون فيها النعماء ممزوجة بالضراء واهلها اصلح الناس مذهبا وامتنهم دينا واحسنهم صحبة وارفقهم بالغريب واما جزيرة ميورقة فمن اخصب بلاد الله أرْجاءً واكثرها زرعًا ورزقا وماشية وهى على انقطاعها من البلاد مستغنية عنها يَصلُ فاضلُ خيرِها الى غيرها اذ فيها من الحضارة والتمكُّن والتمصُّر وعظم البادية ما يغنيها وفيها من الفوايد ما فيها ولها فضلاء وابطال اقتصروا على حمايتها من الاعداء المحدقة بها

مِنْ كُلِّ مَنْ جَعَلَ الحسامَ خليلَه لا يبتغى ابدًا سواه مُعينا

هذا زان الله فَضْلَك بالانصاف، وشرَّف كرمك بالاعتراف،، ما حضرنى الآن فى فضل جزيرة الاندلس ولم اذكُر من بلادها الا ما كلُّ بلدٍ منها مملكةٌ مستقلّة يليها ملوك بنى عبد المومن على انفراد وغيرها فى حكم التبع واما علماؤُها وشعراؤُها فانى لم اعرض منهم الا لمن هو فى الشهرة كالصباح ᵇ، وفى مسير الذكر كمسير الرياح،، وانا احكى لك حكاية جرَتْ لى فى مجلس الفقيه الرئيس ابى بكر بن زُهْر وذلك انى كنت يومًا بين يديه فدخل علينا رجل عجمى من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول فى علماء الاندلس وكتّابهم وشعرائهم فقال كُبْرَتْ فلم افهم

---

a) Cette leçon se trouve dans Lc.; G. L. P. La. تُقلف. b) P. Lc. كالمصباح.

مقصده واستبردتُ ما اتى به وفهم عنّى ابو بكر بن زهر انى نظرتُه نظر المستبرد المنكرِ فقال لى اقرأتَ شعر المتنبّى قلت نعم وحفظتُ جميعه قال فعلى نفسك اذًا فلتنكر وخاطرَك بقلّة الفهم فلْتتّهم فذكرنى بقول المتنبى

كَبُرَتْ حول ديارهم لمّا بدتْ　　منها الشموسُ وليس فيها المشرقُ

فاعتذرتُ للخراسانى وقلت له قد والله كَبُرتَ فى عينى بقدر ما صَغُرتْ نفسى عندى حين لم افهم نيل مقصدك فالحمد الله الذى اطلع من المغرب هذه الشموس، وجعلها بين جميع اهله بمنزلة الرءوس، وصلى الله على سيدنا محمد نبيّه المختار من صفوة العرب، وعلى آله وصحبه صلاة متّصلة على غابر الحقب، كملت رسالة الشقندى وهو ابو الوليد اسمعيل بن محمد وشقندة المنسوب اليها قرية مطلّة على نهر قرطبة مجاورة لها من جهة الجنوب ❁

قالَ ابن سعيد وهو ممن كان بينه وبين والدى صحبةٌ اكيده، ومجالسات انس عديده، ومزاورات تتّصل، ومحاضرات لا تكاد تنفصل، وانتفعتُ بمجالسته وله رسالة فى تفضيل الاندلس يعارض بها ابا يحيى فى تفضيل برّ العدوة اورد فيها من المحاسن ما يشهد له بلطافة المنزع، وعذوبة المشرع، وكان جامعا لفنون من العلوم الحديثة والقديمه، وعنى بمجلس المنصور فكانت له فيه مشاهد غير ذميمه، وولى قضاء بياسة وقضاء لورقة ولم يزل محفوظ الجانب، محمود المذاهب، سمعتُه ينشد والدى قصيدة فى المنصور وقد نهض للقاء العدوّ منها

اذا نهضتَ فان السيف منتهضٌ　　ترمى السعود سهاما والعدى غرضُ
لك البسيطة تطويها وتنشرها　　فليس فى كل ما تنويه معترض

قالَ وسمعته يقول له انشدتُ [a] الوزير ابا سعيد بن جامع قصيدة اولها

استوقف الركب قد لاحت لك الدارُ　　واسألْ بربع تنَاءتْ عنه اقمارُ
لا خفّف الله عنّى بعد بينهم　　فاننى سرتُ والاحباب ما ساروا

ومنها　الا رعى الله ظبيا فى قبابهم　　منه لهم فى ظلام الليل انوار

وله　عللانى بذكر مَنْ همتُ فيهِ　　وعِدانى عنه بما ارتجيهِ
واذا ما طربتما لارتياحى　　فاجعلا خمرتى مدامة فيه

---

a) Les man. (G. L. P.) portent نشدت.

ليت شعرى وكم اطيل الامانى　　اىّ يوم فى خلوة التقيه
واذاما ظفرتُ يوما بشكوى　　قال لى اين كلّ ما تدّعيه
a) لا دموع ولا سقام فما ذا　　شاهد عنك بالذى تدّعيه
قلتُ دَعْنى أُمُتْ بداءى فانى　　لو برانى الغرام لا ابديه

وقال فى عُوّده لما مرض

انى مرضتُ مرضةً　　اسقط منها فى يدى
فكان فى الاخوان مَنْ　　لم اره فى العُوّد
فقلتُ فى كلّهمُ　　قولَ امرئٍ مقتصد
اير الذى قد عادنى　　فى است مَنْ لم يَعُد

مات باشبيلية سنة ٦٣٩ انتهى ❊

وقال ابن سعيد انشدنى والدى للحافظ ابى الطاهر السِّلَفى قال وكفى به شاهدا وبقوله مفتخرا

بلاد اذربيجان فى الشرق عندنا　　كاندلس بالغرب فى العلم والادَبْ
فما ان تكاد الدهر تلقى مميّزا　　من اهليهما الا وقد جدّ فى الطلب

وحكى غير واحد كابن الابّار ان عبّاس بن ناصح الشاعر لما توجّه من قرطبة الى بغداد ولقى ابا نواس قال له انشدْنى لابى b) الاجرب قال فانشدتُه ثم قال انشدنى لبكر الكنانى b) فانشدته وهذان شاعران من شعراء الاندلس، واعلَمْ أَنّا انْ تتبعنا كلام الاندلسيين وحكاياتهم الدالّة على سبقهم طال بنا الكتاب ولم نستوف المراد فراينا ان نذكر بعضا من ذلك بحسب ما اقتضاه الحال وابداه، ليكون عنوانا دالّا على ما عداه،، يكفى من الحلى ما قد حفّ بالعنق ولنبدأْ ما نسوقه من اخبار الاندلسيين واشعارهم وحكاياتهم فى الجدّ والهزل، والتولية والعزل،، بقول الفقيه الزاهد ابى عمران موسى بن عمران المارتلى وكان سكن اشبيلية

لا تَبْكِ ثوبكَ انْ ابليتَ جدّته　　وابكِ الذى أَبْلَت الايامُ من بدنكْ
ولا تكوننّ مختالا بجدّته　　فربّما كان ذاك الثوب عن كفنكْ
ولا تَعفْه اذا ابصرتَه دنسا　　فانما اكتسب الاوساخ من بدنكْ

---

a) L. لابن.　b) Ce mot manque dans G. et L.

وقال ابو عمر اليحصبى اللوشى

شَرِّد النومَ عن جفونك وانظرْ حكمةً توقظ النفوس النياما
فحرامٌ على امرئٍ لم يشاهد حكمة الله ان يذوق المناما

وقال ايضا ليس للمرء اختيار فى الذى يتمنّى من حراك وسكُونْ
انما الامر لربٍّ واحد ان يشا قال له كن فيكون

وقال ابو وهب القرطبى

تنامُ وقد أُعِدَّ لك السهادُ وتُوقِنُ بالرحيل وليس زادُ
وتصبح مثل ما تمسى مضيعا كانك لست تدرى ما المراد
اتطمع ان تفوز غدًا هنيًّا a ولم يك منك فى الدنيا اجتهاد
اذا فرّطتَ فى تقديم زرع فكيف يكون مِنْ عدمٍ حصاد

وقيل ان الابيات السابقة التى اوّلها انا فى حالتى الخ وُجدت فى تركته بخطه فى شقف وبعضها ينسبها لغيره واسم ابى وهب المذكور عبد الرحمن وذكره ابن بشكوال فى الصّلة واثنى عليه بالزهد والانقطاع وكان فى اول امره قد حسب علّةَ الناس انه مختلُّ العقل فجعلوا يؤذونه ويرمونه بالحجارة ويصيحون عليه يا مجنون يا احمق فيقول يا عاذلى انت به جاهلٌ دَعْنى به لستُ بمغبونِ

امّا ترانى ابدًا والهًا فيه كمسحور ومفتون
أَحْسَنُ ما أَسْمعُ فى حبّه وَصْفِى بمختلٍّ ومجنون

وقال الخطيب ابو محمد بن برطلة

بأربعة ارجو نجاتى وانها لَأَكْرَمُ مدخور لَدَىَّ واعظمُ
شهادة اِخْلاصى وحبّى محمدا وحسن ظنونى ثمّ انى مسلم

وقال ابن حُبَيْش

قالوا تصبّرْ على الدنيا الدنيّة او كن عبدها واصطبرْ للذلّ واحتملِ
لا بُدَّ من احد الصبرَيْنِ قلتُ نعم الصّبر عنها بعون الله أَوْفَقُ لى

وقال ابن الشيخ

اطلبْ لنفسك فوزها واصبرْ لها نظر الشفيق وخفْ عليها واتّق

a) Cette leçon se trouve dans L.; P. G. La. هينا ; Le. ان تكون غدا هنيا.

مَنْ ليس يرحم نفسه ويصدُّها　　عـمـا سيهلكها فـلـيـس بمشفق

وقال ابو محمد القرطبى

لعمرك ما الدنيا وسرعة سيرها　　بسُكّانها الّا طريق مَجازِ
حقيقتها ان الـمـقـام بغيرهـا　　ولكنهم قـد أُولعوا بمجاز

وقال الشميس　للّه فى الدنيا وفى اهلها　　معمّيـات قـد فككْناهـا
مَنْ بشرٍ نَحْنُ فمِنْ طبعنا　　نحبُّ فيها المال والجاها
دَعْنى من الناس ومن قولهم　　فانما الـنـاسـك خـلّاهـا [a]
لم تُقْبِل الدنيا على ناسك　　الّا وبـالـرحـب تـلـقّـاهـا
وانـمـا يعرض عـن وصلها　　مَنْ صُرِفَتْ عنه مُحيّاها

وقال ابو القاسم بن بقىّ

ألَا انما الدنيا كراحٍ عتيقة　　اراد مُديروها بهـا جـلـب الانـس
فلما اداروها اثارتْ حقودَهم [b]　　فعاد الذى راموا من الانس بالعكس

وقال ابو محمد عبد الله بن العسّال الطليطلى

انظر الدنيا فإنْ أبْـصـرتها شيـّا يدومُ [c]　　الابيات

وقال ابن هشام القرطبى

وأبى المدامةَ مـا اريـد بشربهـا　　صَلَفَ الرقيعِ ولا انهماكَ اللاهى
لم يبقَ من عهد الشباب وطيبه　　شىءٌ كعهدى لم يحلّ الاهى
ان كنتُ اشـربـهـا لغير وفـائها　　فـتـركـتُـهـا لـلـنـاس لا لِـلّـه

وقال ابو محمد بن السّيد البطليوسى مما نسبه اليه فى المغرب

اخو العلم حىٌّ خـالدٌ بعد مـوتـه　　واوصـالـه تحت التراب رميمُ
وذو الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى　　يُظَنُّ من الاحياء وهو عديم

وقال ابو الفضل بن شرف

لعمرك ما حصلتُ على خطير　　مـن الدنيا ولا ادركتُ شيّا [d]
وها انـا خـارجٌ منها سليبا　　أُقـلِّـب نـادمـا كلتا يـديّـا

a) P. Lc. فان الناسك خلاها ; La. فانما الناس اخلانا. b) Cette leçon se trouve dans L. et La.; G. P. Lc. ارادوها. c) Mêmes vers que plus haut, p. ١٤٠. d) Le techdid se trouve dans le man. G.

وابكى ثم اعلم أنّ مبكا ... ى لا يجدى فاسمح مقلتيّا
ولم اجزع لهول الموت لكن ... بكيتُ لقلّة الباكى عليّا
وان الدهر لم يعلم مكانى ... ولا عرفَتْ بنوه ما لديّا
زمانٌ سوف انشر فيه نشرا ... اذا انا بالحمام طُويتُ طيّا
اسرُّ باننى سأعيش مَيْتا ... به ويسوءنى أنْ مُتُّ حيّا

وقال الزاهد العارف بالله سيّدى ابو العباس بن العريف نفعنا الله به

سلوا عن الشوق مَنْ اهوى فانهمُ ... أدْنَى الى النفس مِنْ وهمى ومن نَفَسى
فمَنْ رسولى الى قلبى[a] ليسألهم ... عن مشكل من سؤال الصبّ ملتبس
حلّوا فوادى فما يَنْدا ولو وطئوا ... صخرًا لَجادَ بماء منه منبجس
وفى الحشى نزلوا والوَهْمُ يجرحهم ... فكيف قرّوا على اذكى من القبس
لانهضنّ الى حشرى بحبّهم ... لا بارك الله فيمن خانهم ونسى

قلت وقد زرتُ قبره المعظم بمراكش سنة ١٠١٠ وهو ممن يتبرك به فى تلك الديار ويستسقى به الغيث وهو من اهل المرية واحضره السلطان الى مراكش فمات بها وله كرامات شهيرة ومقامات كبيرة نفعنا الله به ☆

واعلم ان اهل الاندلس كانوا فى القديم على مذهب الاوزاعى واهل الشام منذ اول الفتح ففى دولة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وهو ثالث الولاة بالاندلس من الامويين انتقلت الفتوى الى راى مالك بن انس واهل المدينة فانتشر علم مالك ورايه بقرطبة والاندلس جميعا بل والمغرب وذلك براى الحكم واختياره واختلفوا فى السبب المقتضى لذلك فسلك[b] الجمهور الى ان سببه رحلة علماء الاندلس الى المدينة فلما رجعوا الى الاندلس وصفوا فضل مالك وسعة علمه وجلالة قدره فاعظموه كما قدّمْنا ذلك وقيل ان الامام مالكا سأل بعض الاندلسيين عن سيرة ملك الاندلس فوصف له سيرته فاعجبتْ مالكا لكون سيرة بنى العباس فى ذلك الوقت لم تكن بمَرْضيّة وكابَدَ لِمَا صنع ابو جعفر المنصور بالعلوية بالمدينة من الحبس والاهانة وغيرهما على ما هو مشهور فى كُتُب التاريخ فقال الامام مالك رضه لذلك المُخبر نسأل الله ان يزين حرمنا بملككم او كلاما هذا معناه فنميت المسألة الى ملك الاندلس

---

a) Ce mot qui me parait altéré, se trouve dans tous les man. (G. L. P. La. Lc.) b) P. فذهب (L. فمذهب).

مع ما علم من جلالة مالك ودينه فحمل الناس على مذهبه وترك مذهب الاوزاعى ✿

وحُكى ان القاضى الزاهد ابا اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابى يغمور لما ندبه اهل الامر لولاية القضاء بمدينة فاس استعفى فلم يقبل منه وخرج الى تلك الناحية وخرج الناس لوداعه فانشد

عليكم سلامُ الله إنّى راحلٌ — وعيناى من خوف التفرّق تدمعُ
فان نحن عشنا فهو يجمع بيننا — وان نحن مُتْنا فالقيٰمة تجمع

وانشد اصحابه رحمه ولا ادرى هل هى له او لغيره

كُنّا نعظّم بالآمال قدْرَكُمُ — حتى انقضتْ فتساوَى عندنا الناسُ
لم تفضلونا بشىءٍ غيرِ واحدة — هى الرجاء فسوّى بيننا اليأس

وانشد ايضا بلوتُهُمْ مذ كنت طفلا فلم اجد — كما اشتهى منهم صديقا وصاحبا
فصوّبْتُ رأيى فى فرارىَ منهمْ — وشمّرْتُ الليالى وامعنت عاربا

وانشد لغيره فى الكتمان

أخْفى الغرامَ فلا جوارحه — شعرتْ بذاك ولا مفاصلُهُ
كالسيف يصحبه الحمامُ ولم — يعلم بما حملتْ حمائله

وانشد قد كنتُ امرض فى الشبيبة دائما — والموت ليس يمرُّ لى فى البالِ
والآنَ شبتُ وصحّتى موجودة — وارى كأنّ الموت فى الذيالى

ولما انشده تاج الدين بن حمويه السرخسى الوافد على المغرب من المشرق قول بعضهم

فلا تحقرنّ عدوًّا رماك — وانْ كان فى ساعديه قصَرْ
فانّ السيوف تحزُّ الرقابَ — وتعجز عمّا تنال الابر

قال حسن جيدٌ ولكن اسمعْ ما قال شاعرنا القسطلى وانشد

أثِرْنى لكشف الخطب والخطب مشكلٌ — وكِلْنى لليث الغاب وهو هصورُ
فقد تخفض الاسماء وهى سواكن — ويعمل فى الفعل الصريح ضمير
وتنبو الردينيات والطول وافر — ويبعد وقع السهم وهو قصير ✿

وكان الوزير الكريم ابو محمد عبد الرحمن بن مالك المعافرى احد وزراء الاندلس كثير الصنائع جزل المواهب عظيم المكارم على سنن عظماء الملوك واخلاق السادة لم يُرَ بعده مثله فى رجال الاندلس ذاكرًا للفقه والحديث بارعا فى الاداب شاعرا مجيدا وكاتبا بليغا كثير الخدم والاهل ومن آثاره الحمام بجوفى الجامع الاعظم

من غرناطة a وزاد فى سقف الجامع من صحنه وعوّض ارجل قُسيّه اعمدة الرخام وجلب الرؤس والموايد من قرطبة وفرش صحنه بكذان الصخر ووجّهه اميره علىّ بن يوسف بن تاشفين الى طرطوشة برسم بنائها فلما حلّها سأل قاضيها فكتب له جملة من اهلها ممن ضعفت حاله وقلّ تصرّفه من ذوى البيوتات فاستعملهم امناء ووسّع ارزاقهم حتى كمل له ما اراد من عمله ومَنْ عجز ان يستعمله وصله من ماله فصدر عنها وقد انعش خلقا رضه ورحمه ومن شعره فى مجلس اطربه سماعُه، وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعُه،، فقال

لا تلمْنى اذا طربتُ لشجو   يبعث الانسَ فالكريم طروبُ
ليس شقُّ الجيوب حقًّا علينا   انما الحقُّ ان تُشَقَّ القلوب

وقطف b غلام من غلمانه نوارةً ومدَّ بها يده الى ابى نصر الفتح بن عبيد الله فقال ابو نصر

وبدرٍ بدا والطَّرْفُ c مَطْلَعُ حسنه   وفى كفّه من رائق النور كوكبُ
يروح لتعذيب النفوس ويغتدى   ويطلع فى افق الجمال d ويغرب

فقال ابو محمد بن مالك

ويحسد منه الغصن اىَّ مهفهف   يجىء على مثل الكثيب ويذهبُ

وقد سبق هذا وكتب الى الفتح من غير تَروٍّ يا سيّدى e جرت الايام بفراقك، وكان الله جارك فى انطلاقك،، فغيرك مَنْ f روّع بالظعن، واوقد للوداع جاحم الشجن، فانك من ابناء هذا الزمن، خليفة الخضر لا يستقرّ على وطن،، كانّك والله يختار لك ما تاتيه وما تدعه، موكّل بفضاء الارض تذرعه،، فحسْبُ مَنْ نوى بعشرتك الاستمتاع، أنْ يعدّك من العوارى السريعة الارتجاع،، فلا يأسف على قلّة الثوى g، وينشد   وفارقت حتى ما ابالى مِنَ النوى h،،

ومات رحمه بغرناطة سنة ٥١٥ وحضر جنازته الخاصّة والعامّة وهو من محاسن الاندلس رحمه ☆

---

a) Ibn-al-Khatib (man. de Paris, fol. 156 v.), qu'al-Makk. copie ici, ajoute la date: ابتدأ ببنائه اول جمادى الاولى سنة ٥٠٩. b) D'après le *Kalāyid* (A. B.), Ibn-al-Khatib et le *Badāyi'* (fol. 63 r.). Al-Makk. (G. L. P.) وخطف. c) D'après les mêmes man.; G. L. et P. والظرف. d) L. et Ibn-al-Khatib الكمال. e) Cette leçon se trouve aussi chez Ibn-al-Khatib. Dans le *Kalāyid* (A. et B.) جرت الاقدار بجمع افتراقك f) Ce mot, que j'ai ajouté d'après le *Kalāyid*, manque dans G. L. et P. Ibn-al-Khatib فغيرك يروع. g) Cette leçon se trouve dans les man. B. et D. du *Kalāyid*. Al-Makk. النوى. h) D'après le *Kalāyid* (A. B. D.) et Ibn-al-Khatib. G. L. et P. الهوى.

ومن نوادر الاتّفاق ان جارية مشت بين يدى المعتمد وعليها قميص لا تكاد تفرق بينه وبين جسمها وذوايبها تخفى اثار مشيها فسكب عليها ماء ورد كان بين يديه وقال

عُلِقْتُ جائلةَ الوشاحِ عزيزةً[a] — تختال بين اسنَّة وبواتِرِ

وقال لبعض الخدم سِرْ الى ابى الوليد البطليوسى المشهور بالنَّحْلىّ وخُذْه باجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ منه فاجاب النحلى لأوّل وقوع الرقعة بين يديه

راقتْ مَحاسنُها ورقّ اديمها — فتكاد تبصر باطنا من ظاهرِ
وتمايلتْ كالغصن فى دعص النقى — تلتفُّ[b] فى ورق الشباب الناضرِ
يندى بماء الورد مسبل شعرها — كالطلّ يسقط من جناح الطائرِ
تزهى برونقها وعزِّ جمالها — زَهْوَ المؤيَّد بالثناء العاطرِ
ملكٌ تضاءلت الملوك لقدره — وعنا له صرف الزمان الجائرِ
واذا لمحتَ جبينه ويمينه — ابصرتَ بدرا فوق بحر زاخرِ

فلما قراها المعتمد استحضره وقال له احسنتَ أَوْمعنا كنتَ فقال له يا قاتل المَحْل، اما تلوتَ واوحى ربُّك الى النحل[c]» واصبح المعتمد يوما ثَمِلًا فدخل الحمام وامر ان يدخل النحلى معه فجاء وقعد فى مسلخ الحمام حتى يستاذن عليه فجعل المعتمد يحبق فى الحمام وهو خالٍ وقد بقيت فى راسه بقية من السكر وجعل كُلّما سمع دَوِىَّ ذلك الصوت يقول الجوز اللوز القسطل ومرَّ على هذا ساعةً الى ان تذكّر النحلى فصدمَه فلما دخل قال له من اى وقت انت هنا قال من اول ما رتب مولانا الفواكه فى النصبة فغشى عليه من الضحك وامر له باحسان والنصبة مائدة يصبُّون[d] فيها هذه الاصناف ولما استحسن المعتمد قول المتنبى

اذا ظفرت منك العيون بنظرة الخ

قال ابن وهبون بديهة

وقالوا اجاد ابن الحسين الخ

وقد تقدّم ذكرها فامر له بمائتى دينار، ولما قال ابن وهبون المذكور

---

a) D'après le *Badāyi'* (fol. 62 r., où ce vers se lit ainsi: وعويت سالبة النفوس عزيزة ترتاح (البيت). G. عزيزة ; L. P. غريرة. b) Al-Makk. وانتف. c) Voyez le *Korān*, s. 16, vs. 70. d) Dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.* (t. II, p. 222), j'ai cru devoir lire يتعدبون ; mais يصبون se trouve dans tous les man. (G. L. P. La. Lc.).

غاض الوفاء فما تلقاه فى رجل ولا يمرّ بمخلوق على بال
قد صار عندهُمُ عنقاء مُغْرِبَةٌ او مثل ما حدّثوا عن الف مثقال

فقال له المعتمد عنقاء مغربة والف مثقال يا عبد الجليل عندك سواء فقال نعم قال قد امرنا لك بالف دينار وبالف دينار اخرى تنفقها ✿

وذكر القرطبى صاحب التذكرة فى كتابه قمع الحرص بالزهد والقناعة ما صورته روينا ان الامام ابا عمر بن عبد البرّ رضه حين بلغه وهو بشاطبة ان اقواما عابوه باكل طعام السلطان وقبول جوايزه فقال

قُلْ لِمَنْ ينكر اكلى لطعام الامراء انت من جهلك هذا فى محلّ السفهاء

لأنّ الاقتداء بالصالحين، من الصحابة والتابعين، وائمّة الفتوى من المسلمين، من السلف الماضين، هو ملاك الدين، فقد كان زيد بن ثابت وكان من الراسخين فى العلم يقبل جوايز معاوية وابنه يزيد وكان ابن عمر رضهما مع ورعه وفضله يقبل هدايا صهره المختار بن ابى عبيد وياكل طعامه ويقبل جوايزه وقال عبد الله بن مسعود وكان قد مُلِئَ علما لرجل سأله فقال انّ لى جارًا يعمل بالربا ولا يجتنب فى مكسبه الحرامَ يدعونى الى طعامه أفَأُجيبه قال نعم لك المَهْنَأُ وعليه المأثم ما لم تعلم الشىء بعينه حرامًا وقال عثمان بن عفان رضه حين سُئِل عن جوايز السلاطين لحمُ ظَبْيٍ ذكيٍّ وكان الشعبى وهو من كبار التابعين وعلمائهم يؤدّب بنى عبد الملك بن مروان ويقبل جوايزه وياكل طعامه وكان ابراهيم النخعى وسائر علماء الكوفة والحسن البصرى مع زهده وورعه وسائر علماء البصرة وابو سلمة بن عبد الرحمن وابان بن عثمان والفقهاء السبعة بالمدينة حاشى سعيد بن المسيّب يقبلون جوايز السلطان وكان ابن شهاب يقبلها ويتقلب فى جوايزهم وكانت اكثر كسبه وكذلك ابو الزِّناد وكان مالك وابو يوسف والشافعى وغيرهم من فقهاء الحجاز والعراق يقبلون جوايز السلاطين والامراء وكان سفيان الثّورى مع ورعه وفضله يقول جوايز السلطان احبُّ الىّ مِنْ صِلَة الاخوان لأنّ الاخوان يمنّون والسلطان لا يمنّ ومثل هذا عن العلماء والفضلاء كثير قد جمع الناس فيه ابوابا ولاحمد بن خالد فقيه الاندلس وعالمها فى ذلك كتابٌ حمله على وضعه وجمعه طَعْنُ اهل بلده عليه فى قبوله جوايز عبد الرحمن الناصر اذ نقله الى المدينة بقرطبة a) واسكنه دارًا من دور

a) Ce mot est peut-être une glose, mais il se trouve dans tous les man. (G. L. P. La. Le.).

الجامع قرّبه واجرى عليه الرزق من الطعام والادام والناضّ وله ولمثله فى بيت المال حظٌ والمسئول عن التخليط فيه هو السلطان كما قال عبد الله بن مسعود لك المهنا وعليه الماثم ما لم تعلم الشىء بعينه حرامًا ومعنى قول ابن مسعود هذا قد اجمع العلماء عليه فمَنْ علم الشىء بعينه حراما ماخوذًا من غير حلّه كالخَرِيمة[a] وغيرها وشبهها من الطعام او الدابّة وما كان مثل ذلك كله من الاشياء المتعيّنة غصبًا او سرقةً او ماخوذة بظلم بيّنٍ لا شبهة فيه فهذا الذى لم يختلف احدٌ فى تحريمه وسقوطِ عَدالة أكْله وأخْذه وتملُّكه[b] وما اعلم من علماء التابعين احدًا تورّع عن جوايز السلطان الا سعيد بن المسيّب بالمدينة ومحمد بن سيرين بالبصرة وهما قد ذهبا مَثَلًا فى التورّع وسَلَكَ سبيلَهما فى ذلك احمدُ بن حَنْبَل واهلُ الزهد والورع والتقشُّف رحمة الله عليهم اجمعين والزهدُ فى الدنيا مِنْ افضل الفضائل ولا يحلّ لمن وفّقه الله تعَ وزهد فيها ان يحرم ما اباح الله منها والعجبُ من اهل زماننا يعيبون الشبهات وهم يستحلّون المحرمات ومثالُهم عندى كالذين سألوا عبد الله ابن عمر رضهّما عن المحرم يقتل القراد والحلمة فقال للسائلين له مَنْ انتم فقالوا من اهل الكوفة فقال تسألوننى عن هذا وانتم قتلتم الحسين بن على رضهّما وروى ابن عمر عن النبى صلّعم انه قال ما اتاك من غير مسألة فكُلْه وتموّلْه وروى هذا الحديث ايضا عن عبد الله بن عمر عن عمر رضهّما ما اتاك من غير مسئلة فكله وتموّله وروى ابو سعيد الخُدْرى وجابر بن عبد الله عن النبى صلّعم معناه وفى حديث احدهما انما هو رزق رزقكه الله وفى لفظ بعض الرواة ولا تردّ على الله رزقه وهذا كله مركب مبنى على ما اجمعوا عليه وهو الحقُّ فمن عرف الشىء المحرّم بعينه انه لا يحلّ ......[c] المسئلة من كلام ابن عبد البرّ انتهى ❊

وحضر ابن مُجْبَر مع عدوّ له جاحد لمعروفه وامامهما زجاجة سوداء فيها خمر فقال له الحسود إنْ كنتَ شاعرا فقل فى هذه فقال ارتجالا   ساشكو الى الندمان

a) C'est ainsi que je crois devoir lire; G. L. Lc. كالجريمة; P. كالجزية; La. كالجباية.

b) Peut-être doit-on lire آكله وآخذه ومتملكه. آكله se trouve dans G. et L.; mais tous les man. (G. L. P. La. Lc.) portent وتماكه.

c) Il semble qu'il y avait une lacune dans le man. dont al-Makk. s'est servi, car dans G. P. et La. il y a un blanc entre يحل et المسئلة. Lc. وهذه انتهت المسعلة; L. المسولة.

الى اخر الحكاية وقد تقدّمت فى رسالة الشقندى رحّه وابن مجبر هو ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهرى كان فى وقته شاعر المغرب ويشهد له بقوّة عارضته وسلامة طبعه قصائده التى صارت مثالا ، وبعدت على قربها منالا ،، وشعره كثير يشتمل على اكثر من تسعة الاف واربعمائة بيت واتّصل بالامير ابى عبد الله بن سعد بن مردنيش وله فيه امداح وانشد يوسف بن عبد المومن يهنّئه بفتح

انّ خير الفتوح ما جاء عَفْوا   مثل ما يخطب الخطيب ارتجالا

وكان ابو العباس الجراوى حاضرا فقطع عليه لحسادة وجدها وقال يا سيدنا اقتدم بيتَ وضّاحٍ

خير شراب ما كان عَفْوا   كانه خطبة ارتجال

فبدر المنصور وهو حينئذ وزير ابيه وسنّه قريب العشرين وقال انْ كان اقتدمه فقد استحقّه لنقله اياه من معنى خسيس الى شريف فسرّ ابوه بجوابه وعجب الحاضرون ،

ومرّ المنصور ايام امرته باوقبة a من ارض شلب فوقف على قبر الحافظ ابى محمد ابن حزم وقال عجبا لهذا الموضع يخرج منه مثل هذا العالم ثم قال كلّ العلماء عيال على ابن حزم ثم رفع راسه وقال كما انّ الشعراء عيال عليك يا ابا بكر يخاطب ابن مجبر   ومن شعر ابن مجبر يصف خيل المنصور من قصيدة فى مدحه

له حلبة الخيل العتاق كانها   نَشاوى تهاوت b تطلب العَزْفَ c والقصفا
عرائس أَغْنَتْها الحجول عن الحلى   فلم تَبْغِ خلخالا ولا التمست وَقْفا
فمِنْ يَقَقٍ كالطرس تحسب انه   وانْ جرّدوه فى مُلاءته التفّا
وابلق اعطى الليل نصف اهابه   وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا
ووَرْدٍ تغشّى جلده شفق الدجى   فاذ حازه دلّى له الذَّيْلَ والعُرْفا
واشقر مَجّ الراحَ صِرْفًا اديمُه   واصفر لم يمسح بَها جلده صرفا
واشهب فِضّيّ الاديم مُدَنَّرٍ   عليه خطوط d غير مفهمة حَرْفا
كما خطر الراعى بمهرق كاتب   فجرّ عليه ذيله وهْوَ ما جَفّا
تهبّ على الاعداء منها عواصف   ستنسف ارض المشركين بها نسفا
ترى كلّ طِرْفٍ كالغزال فتمترى   أَظَبْيًا ترى تحت العجاجة ام طِرْفا

a) L. باوقيّة. Faut-il lire باونبة (*Huelba*)?   b) D'après Ibn-al-Khatib (man. de Paris, fol. 247 v.—248 r.). L. P. تهادت; G. تهادة.   c) D'après le même; G. L. et P. الغرف.   d) D'après Ibn-al-Kh.; G. L. et P. خطط.

وقد كان فى البيداء يَأْلَفُ سِرْبَه | فرَبَّتْه مُهْراً وَهْىَ تحسبه خشفا
تناوَلَهُ لفظُ الجواد لأنّه | على ما اردتَ الجرْىَ أَعْطاكَهُ ضعفا

[a] ولما اتّخذ المنصور مقصورة الجامع بمراكش بدار ملكها [b] وكانت مُدَبَّرَةً على انتصابها اذا استقرّ المنصور ووزراؤه بمُصَلّاه واختفائها اذا انفصلوا عنها انشد فى ذلك الشعراء فقال ابن مجبر من قصيدة أوّلها

أَعْلَمْتَنى أُلْقِى عصى التسيارِ | فى بلدة ليست بدار قرارِ

الى ان قال

طورا تكون بمَنْ حَوَتْه مُحيطَةً | فكأنّها سور من الاسوار
وتكون حينا عنهمُ مَخْبُوءةً | فكأنّها سِرٌّ من الاسرار
وكانها علمتْ مقاديرَ الورى | فتصرّفت لهم على مقدار
فاذا احسّتْ بالامام يزورها | فى قومه قامت الى الزُّوّار
يبدو فتبدو ثم تخفى بعده | كتكوّن الهالات للاقمار

وممن روى عنه ابو على الشَّلَوْبِين وطبقته وتوفى بمراكش سنة ٥٨٨ وعمره ٥٣ سنة رحمه [c] وقد حكى الشريف الغرناطى شارحُ المقصورة هذه الحكاية باتمّ مما ذكرناه فقال عن الكاتب ابن عياش ، قال كانت لابى بكر بن مجبر وفادةٌ على المنصور فى كل سنة فصادَفَ فى احدى وفاداته فراغه من احْداث المقصورة التى كان احدثها بجامعه المتّصل بقصره فى حضرة مراكش وكانت قد وُضِعت على حركات هندسية ترتفع بها لخروجه وتنخفض لدخوله وكان جميع مَنْ بباب المنصور يومئذ من الشعراء والادباء قد نظموا اشعارا انشدوه اياها فى ذلك فلم يزيدوا على شكره وتجزيته الخير فيما جدّد من معالم الدين وآثاره ولم يكن فيهم من تصدّى لوصف الحال حتى قام ابو بكر بن مجبر فانشد قصيدته التى اولها اعلمتنى القى عصى التسيار واستمرّ فيها حتى الَمّ بذكر المقصورة فقال يصفها

طورا تكون الخ

فطرب المنصور لسماعها وارتاح لاختراعها ، انتهى وقد بطلت حركات هذه المقصورة الآن وبقيتْ آثارها حسبما شاهدتُه سنة ١٠١٠ والله وارث الارض ومن عليها ومن نظم

---

a) Ibn-al-Khatib: ولما اتّخذ المنصور ستارة المقصورة بجامعه. b) Ici finit l'article d'Ibn-al-Khatib. c) Les man. ajoutent كان يعقوب المنصور الموحّدى.

ابن مجبر ايضا ما كتب به الى السلطان ملك المغرب رحمه وقد ولد له ابنٌ اعنى لابن مجبر

وُلِد العبدُ الذى أَنْعامُكم طينةٌ أَنْشَى منها جَسَدُهُ
وهو دون اسم لعلمى انه لا يُسَمّى العبدَ الا سَيِّدُهُ

وقوله

مَلِكٌ ترويك منه شيمةٌ أَنْسَتِ الظَّمْآنَ زُرْقَ النُّطَفِ
جُمِعَتْ من كل مجد فحكتْ لفظةً قد جُمِعَتْ من احرف
يعجب السامعُ مِنْ وصفى لها ووراء العجز ما لم أَصف
لو اعار السهم ما فى رايه مِنْ سداد وعدى لم يَصُف
٥ حلمه الراجح ميزانُ الهدى يَزِنُ الاشياء وزنَ المُنصِف

وقال ابن خفاجة

صحّ الهوى منك ولكنّنى اعجب مِنْ بيْنٍ لنا يُقْدَرُ
كانّنا فى فلك دائر فانت تخفى وانا اظهر

وهما الغاية فى معناهما كما قاله ابن ظافر رحمه وقال الاعمى التطيلى

اما آشْتَفَتْ مِنّى الايامُ فى وطنى[a] البيتين

وقال القاضى ابو حفص بن عمر القرطبى

هُمُ نظروا لواحظها فهاموا وتشرب لُبَّ شاربها المدامُ
يخاف الناس مقلتها سواها ايذعر قلب حامله الحسام
سما طرفى اليها وهو باك وتحت الشمس ينسكب الغمام
واذكر قدّها فانوح وَجْدًا على الاغصان تنتدب الحمام
٥ فاعقب بينُها فى الصدر غمّا اذا غربت ذُكاه اتى الظلام

وقال الحاجب عبد الكريم بن مغيث

طارتْ بنا الخيلُ ومِنْ فوقها شُهْبُ بُزاة لحمام الحِمامْ
كانّما الايدى قسىٌّ لها والطير اهدافٌ وهنّ السهامْ

وقال اخوه احمد

اشربْ على البستان من كفّ مَنْ يسقيك مِنْ فيه واحداقه
وانظرْ الى الايكة فى بُرده ولاحظ البدْرَ باطواقه
وقد بدا السرو على نهره كخائض شمّر عن ساقه

وقال ابو العباس احمد بن ابى عبد الله بن امية البلنسى

---

a) Voyez plus haut, p. ١٣٩, dernière ligne.

اذا كان ودّى وهو أَنْفَسُ قربة   يجازى ببغض فالقطيعة أَحْزَمُ
ومَنْ أَضْيَعُ الاشياء ودٌّ صرفْتَهُ   الى غير مَنْ تحظى لديه وتُكْرَم ۞

ومن حكايات اهل الاندلس فى خلع العذار والطرب والظرف وغير ذلك كسرعة الارتجال ما حكاه صاحب بدائع البداية a قال اخبرنى مَنْ أَثِقُ به بما هذا معناه قال خرج الوزير ابو بكر بن عمار والوزير ابو الوليد بن زيدون ومعهما الوزير ابن خلدون من اشبيلية الى منظرة لبنى عباد بموضع يقال له الفنت b تحفّ به مروج مشرقة الانوار، متنسمة الانجاد والاغوار، متبسمة عن ثغور النوار، فى زمان ربيع سقت الارضَ السحبُ فيه بوَسْميّها ووَليّها، وجلتها فى زاهر ملبسها وباهر حليها، وارداف الربى قد تأزّرت بالازر الخضر من نباتها، واجياد الجداول قد نظم النُّوّارُ قلائدَه حول لباتها، ومجامر الزهر تعطر اردية النسائم عند هباتها، وهناك من البهار، ما يُزْرِى على مداهن النضار، ومن النرجس الريان، ما يهزأُ بنواعس الاجفان، وقد نَوَوا الانفراد للّهو والطرب، والتنزّه فى روضى النبات والادب، وبعثوا صاحبا لهم يسمى خليفة هو قِوامُ لذّتهم، ونظام مسرّتهم، لياتيهم بنبيذ يذهبون الهمّ بذهبه فى لجين زجاجه، ويرمونه منه بما يقضى بتحريكه للهرب عن القلوب وازعاجه، وجلسوا لانتظاره، وترقّب عوده على آثاره، فلما بصروا به مُقْبِلًا من اول الفجّ بادروا الى لقائه، وسارعوا الى نحوه وتلقائه، واتّفق ان فارسا من الجند ركض فرسه فصدمه، ووطئَ عليه فهشم اعظمه واجرى دمه، وكسر قمصال النبيذ الذى كان معه، وفرق من شملهم ما كان الدهر جمعه، ومضى على غلوائه راكضا حتى خفى عن العين، خائفا من متعلّق به يَحِينُ بتعلّقه الحَيْنُ، وحين وصل الوزراء اليه، تأسّفوا عليه، وافاضوا فى ذكر الزمان c وعدوانه، والخطب وأَلْوانه، ودخوله بطوامّ المضرّات، على تمام المسرّات، وتكديره الاوقات المنعمات، بالآفات المؤلمات، فقال ابن زيدون

أَنَلْهُو والحتوفُ بنا مُطيفَهْ   ونأْمن والمنون لنا مخيفَهْ

فقال ابن خلدون   وفى يوم وما ادراك يوم   مضى قمصالنا ومضى خليفه

فقال ابن عمار   هما فخّارتنا راحٍ ورُوحٍ   تكسّرتا فاشقاف وجيفه

انتهى ۞

a) Man., fol. 121 v. b) Les man. d'al-Makk. (G. L. P.) portent القفنت. c) Al-Makk. (G. L. P.) وعدواته et والوانه.

وذكر ابن بسام ما معناه ان ابا عامر بن شُهَيْد حضر ليلة عند المظفر [a] بن المنصور بن ابى عامر بقرطبة فقامت تسقيهم وصيفة عجيبة صغيرة الخلق ولم تزل تسهر فى خدمتهم الى ان عمَّ جُنْدُ الليل بالانهزام، واخذ فى تقويض خيام الظلام، وكانت تسمى أُسَيْماء [b] فعجب الحاضرون من مكابدتها السهر طول ليلتها على صغر سنّها فسأله المظفر وصفها فصنع ارتجالا

أَفْدِى أُسَيْماء مِنْ نديمِ　　مُلازِمٍ للكُؤوس راتبْ
قد عجبوا فى السهاد منها　　وهى لعمرى من العجائبْ
قالوا [c] تجافى الرقادُ عنها　　فقلتُ لا ترقد الكواكبْ

وحكى ابن بسام ما معناه ان ابن شهيد المذكور كان يوما مع جماعة من الادباء عند القاضى ابن ذكوان فجىء بباكورة [d] باقلاء فقال ابن ذكوان لا ينفرد بها الّا مَنْ وصفها فقال ابن شهيد انا لها وارتجل

انّ لآلِيكَ أُحْدِثَتْ صَلَفا　　فاتَّخذتْ من زمرد صدفا
[e] تسكن ضَرّاتُها البحورَ [f] وذى　　تسكن للحسن روضةً أُنُفا
عامتْ بلحف الجبال فاتَّخذتْ　　من سندس فى جنانها لُحُفا
شبَّهْتُها بالثغور من [g] لطف　　حسبك هذا مِنْ رَقْدِهِ مَنْ لَطُفا
جازَ ابنُ ذكوان فى مكارمه　　حُدودَ كَعْبٍ وما به وُصفا
قدّم دُرَّ الرياض منتخبا　　منه لأفراس مدحه عَلَفا
أكْلُ ظريف وطعْمُ ذى ادب　　والفول [h] يهواه كلُّ مَنْ ظَرُفا
رَخَّصَ فيه شيخٌ له قَدَرٌ　　فكان حسبى من المُنَى وكفى

ونقل ابن بسام ان جماعة من اصحاب ابن شهيد المذكور قالوا له يا ابا عامر انك لآتٍ بالعجائب، وجالب بذوائب الغرائب، ولكنك شديد الاعجاب بما يأتى منك،

---

a) Al-Makk., qui a trouvé ce passage dans le *Badāyi'* (fol. 165 r.), dit عند الحاجب ابى عامر بن المظفر; mais il s'agit ici d'al-Mozhaffar lui-même, non de son fils, et al-Mozhaffar s'appelait Abou-Merwān, et non Abou-'Āmir. J'ai donc cru devoir donner le texte tel qu'il se trouve dans le *Bad.* b) Ces voyelles sont dans le *Bad.* c) *Bad.* كيف. d) Au lieu de بباكورة, comme on lit dans le *Badāyi'* (fol. 165 r.), al-Makk. (G. L. P.) بباكور. e) Al-Makk. (G. L. P.) يسكن et النحور. f) *Bad.* ذى. g) C'est ainsi que je crois devoir lire. *Bad.* رقى; al-Makk. بر. h) Ce mot est altéré dans les man. d'al-Makk.; G. L. والنوك; P. والتوك.

عازٍ لعطفك عند النادر تيّاحٌ لك»، ونحن نريد منك ان تصف لنا مجلسنا هذا وكان الذى طلبوه منه زبدة التعنيت لان المعنى اذا كان جِلفا ثقيلا على النفس، قبيح الصورة عند الحسّ، كلّت الفكرة عنه وان كانت ماضية واساءت القريحة فى وصفه وان كانت محسنة وكان ما فى المجلس باب مخلوع معترض على الارض ولبد احمر مبسوط قد رُصّتْ خفافهم عند حاشيته فقال مسرعا

وفتيةٍ كالنجوم حسنًا ... كلّهُمْ شاعرٌ نبيلُ
مُنقَدُ الجانبَيْن ماضٍ ... كانه الصارم الصقيل
راموا انصرافى عن المعالى ... والغَرْبُ * مِنْ دونها كليل[a]
* فاشتدّ فى اثرها فسيحٌ[b] ... كلُّ كثيرٍ له قليل
فى مجلس زانه[c] التّصابى ... وطارتْ وَضْفَةُ العقول
كانّما بابه اسيرٌ ... قد عرضتْ دونه نُصول
يُرادُ منه المقالُ قسْرًا ... وهو على ذاك لا يقول
* ننظر مِنْ لِبْدةٍ[d] لَدَيْنا ... بَحْرَ دمٍ تَحْتَنا يسيل
كأنّ اخفافنا عليه ... مراكب ما لها دليل
ضلّتْ فلم تدر اين تجرى ... * فهى على شطّه ثَقيل[e]

فعجب القوم من امره ثم خرج من عندهم فمرّ على بعض معارفه من الطرائفيين وبين يديه زنبيل مَلآن حرشفا فجعل يده فى لجام بغلته وقال له لا اتركك او تصف الحرشف فقد وصفه صاعد فلم يَقُلْ شيئا فقال له ابن شهيد ويحك أَوعلى مثل هذه الحال قال نعم فارتجل

هل ابصرتْ عيناك يا خليلى ... قنافذا تُباع فى زنبيل
من حرشف معتمد جليل ... ذى ابَرٍ تنفذ جلد الفيل
كانها انياب نَبْتِ الغول ... لو نخستْ فى آسْتِ آمرئٍ ثقيل

a) Al-Makk. عن دونها قليل. Le copiste du man. du *Badâyi'* (fol. 165 v.) avait aussi écrit d'abord قليل, mais il y a substitué lui-même كليل. b) Cet hémistiche me paraît altéré, de même que dans le *Bad.*, où on lit: فاشتد فى امرها قبيح. c) Les man. portent زانه. d) Dans les man. d'al-Makk. تنظر, dans le *Bad.* ننظر ou ينظر. Au lieu de لبدة, les man. portent لبده. e) Les man. d'al-Makk. portent فهل على شطه ثقيل.

لَقْفَزْتُهُ a نَحْوَ ارض النيل   ليس يُرِى b طَىّ حَشى منديلى
نَقْلُ السخيف المائِن الجهول   ١٠ وأَكْلُ قوم نازحى العقول
اقسمتُ لا اطعمها اكيلى   ولا طعمتُها على شمول   انتهى

وقال فى بدائع البداية c دخل الوزير ابو العلاء زُهْر بن الوزير ابى مروان عبد الملك بن زهر على الامير عبد الملك بن رَزِين فى مجلس انس وبين يديه ساقٍ يسقى خمرَيْنِ من كاسه ولحظه، ويبدى دُرَّيْنِ من حبابه ولفظه،، وقد بدا خطُّ عذاره فى صفحة خدّه، وكمل حسنه باجتماع الضدّ d منه مع ضدّه،، فكانه بسحر لحظه ابدى ليلا فى شمس، وجعل يومه فى الحسن احسن من امس،، فسأله ابن رزين ان يصنع فيه فقال بديها

تضاعَفَ وجدى اذ تبدّا عذارُهُ   وتمّ e فخانَ القلبَ منّى اصطبارُهُ
وقد كان ظنّى أَنْ سيمحق ليلُه   بدائعَ حسنٍ عام فيها نهارُه
فأَظْهَرَ ضدٌّ ضدَّهُ اذ وشت   بعنبره فى صفحة الخدّ نارُه f

واستزاده فقال بديها

مُحِيَتْ آية النهار فاضحى   بَدْرَ تمّ وكان شمس نهارِ
كان يُغْشى العيونَ نورًا g الى ان   شغل h الله خدّه بالعذار

وصنع ايضا   عذارٌ أَلَمَّ فابدى لنا   بدائعَ كُنّا لها فى عما
ولو لم يجنّ النهارَ الظلا   مُ لم يستبنْ كوكبٌ فى السما

وصنع ايضا   تمّتْ محاسنُ وجهِه وتكاملت   لمّا استدار به عذارٌ مُونِق

a) C'est ainsi que je crois devoir lire avec L. (*faire sauter*). G. P. Lc. et le *Bad.* لفقرته; O. لفقرته; La. لقذفته. b) Cette leçon (avec les voyelles) se trouve dans le *Bad.* Al-Makk. ترى. c) Man., fol. 170 r. d) Cette leçon se trouve dans L. La. et le *Bad.* (où منه manque); G. P. Lc. المصل. e) Les man. (G. L. P.) portent وتم. Ce vers manque dans le *Bad.* f) Ce vers est altéré, non-seulement dans les man. d'al-Makk. (L. فاظهر فيه ضده اذ وشت به), mais aussi dans le *Bad.*, où on lit: واظهر ضد ضده اذ وشت (وشتت ou) به   لتصرمه فى صفحة الخد ناره et dans Ibn-Bassām (man. d'Oxford), où l'on trouve:

فاظهر ضد ضده اذ وشت   بعنبر صدغيه على الخد ناره

voyez aussi plus haut, t. I, p. ٥٢٠. g) Une centaine de pages plus loin, là où al-Makk. cite de nouveau ces vers, on lit نارا. h) Plus loin اشعل; *Bad.* اشغل. Ibn-Bassām donne aussi شغل.

وكذلك البدر المنير جمالُه   فى أَنْ يكنّفه سماء ازرق   انتهى ✿

وحكى الحميدى وغيره ان عبد الله بن عاصم صاحب الشرطة بقرطبة كان اديبا شاعرا سريع البديهة كثير النوادر وهو من جلساء الامير محمد بن عبد الرحمن الاموى ملك الاندلس وحكوا انه دخل عليه فى يوم ذى غيم وبين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزى لين الاخلاق فقال الامير يا ابن عاصم ما يصلح فى يومنا هذا فقال عقارٌ ªتُنْفِر الذِّبّان، وتُونِّس الغِزْلان، وحديث كقِطَعᵇ الروض قد سقطتْ فيه مؤنةُ التحفّظ وأُرْخِىَ له عنانُ التبسّط يديرها هذا الأَغْيَد المليح فاستضحك الامير ثم امر بمراتب الغناء وآلات الصهباء فلما دارت الكاس واستمطر الامير نوادره اشار الى الغلام أَنْ يُلِحّ فى سقيه ويؤكّد عليه فلما اكثر رفع راسه اليه وقال على البديهة

يا حَسَنَ الوجْهِ لا تكن صَلِفا   ما لحسان الوجوه والصَّلَف
يَحْسُنُᶜ ان تُحْسِن القبيحَ ولا   تَرْثى لِصَبٍّ متيَّم دَنِف

فاستبدع الامير بديهته وامر له ببدرة وبقال انه خيَّره بينها وبين الوصيف فاختارها نفيًا للظنّة عنه انتهى   قلتُ اذكرتنى هذه الحكاية ما حكاه على بن ظافر عن نفسه اذ قال ᵈ كنتُ عند المولى الملك الاشرف بن العادل بن ايوب سنة ٦٠٣ بالرُّها وقد وردتُ اليه فى رسالة فجعلنى بين سمعه وبصره وانزلنى فى بعض دوره بالقلعة بحيث يقرب عليه حضورى فى وقت طلبتى او ارادة الحديث معى فلم اشعر فى بعض الليالى وانا نائم فى فراشى إلّا به وهو قائم على راسى والسكر قد غلب عليه، والشمع تزهر حواليه، وقد حفَّ مماليكه به وكانهم الاقمار الزواهر، فى ملابس كالرياض ذات الازاهر، فقمتُ مروّعا فامسكنى وبادر بالجلوس الى جانبى بحيث

---

a) Cette leçon se trouve dans le *Badâyi'* (190 v.) et dans al-Homaidi (111 r.); mais le man. de ce dernier auteur porte الزبان au lieu de الذبان. Al-Makk. (G. L. P.) ينفد الدنان ويونس.
b) Ces voyelles se trouvent dans al-Homaidi, قِطْعَة, au plur. قِطَع, signifie *parterre de fleurs*. Un vers cité par Ibn-Khâcân (man. A. I, p. 87) est conçu en ces termes:

وشَرَّفْتَنى مِنْ قطعة الروض بالّتى   تَناثَرَ فيها الطبعُ وردًا وسوسنا ✿

On lit aussi chez cet auteur: تصرّفوا مِنْ حضرتهم فى مثل قِطَع الرياض. c) Cette leçon se trouve, avec toutes les voyelles, dans al-Hom.; al-Makk. et le *Bad.* تحسن. d) Man., fol. 180 r.

منعنى عن القيام عن الوساد، وابدى من الجميل ما ابدلنى بالنفاق بعد الكساد،، ثم قال غلبنى الشوق اليك، ولم ار بازْعاجك والتثقيل عليك،، ثم استدعى مَنْ كان فى مجلسه من خواصّ القوّالين فحضروا واخذوا من الغناء فيما يملأ المسامع التذاذا، ويجعل القلوب من الوجد جذاذا،، وكان له فى ذلك الوقت مملوكان هُمَا نيرا سماء مُلْكه، وواسطتا دُرّ سلكه،، وقطبا فلك طربه ووجده وركنا بيت سروره ولهوه وكانا يتناوبان فى خدمته فحضر احدهما فى تلك الليلة وغاب الاخر وكان كثيرا ما يداعبنى فى امرهما، ويستجلب منى القول فيهما، والكلام فى التفضيل بينهما،، فقلت للوقت

يا مالكا لم يحْكِ سيرتَه ... ماضٍ ولا آتٍ من البشرِ
اجمعْ لنا تفديك انفسنا ... فى الليل بين الشمس والقمرِ

فطرب وامر فى الحال باستدعاء الغائب منهما فحضر والنوم قد زاد اجفانه تفتيرا، ومعاطفه تكسيرا،، وقلت بين يديه بديها فى صفة المجلس

سقى الرحمنُ عصرًا قد مضى لى ... باكناف الرُّهى صوبَ الغمامِ
ونيلا باتت الانوار فيه ... تعاون فى مدافعة الظلام
فنورٌ من شعاعٍ او ندامى ... ونورٌ من سقاة او مدام
يطوف بانجم الكلسات فيه ... سقاةٌ مثل اقمار التمام
تُريك به الكئوسُ جمودَ ماء ... فتحسب راحها ذوب الضرام
يُميلُ به غصونًا من قدودٍ ... غناءٌ مثل اصوات الحمام
فكمْ من مَوْصليّ فيه يشدو ... فيُنْسى النفسَ عاديةَ الحمام
وكم من زلزل للضرب فيه ... وكم للزمر فيه من زُنام
لدى موسى بن ايوب المرجّى ... اذاما ضنّ غيثٌ بانسجام
ومَنْ كمظفّر الدين المليك ... الاجلّ الاشرف الندب الهمام
فما شمس تُقاسُ الى نجوم ... تُحاكى قدْرَه بين الكرام
فدام مخلّدا فى المُلْك يبقى ... اذاما ضنّ دهرٌ بالدوام

فلما انشدتُّها قام فوضع فرجية من خاصّ ملابسه كانت عليه على كتفى ووضع شربوشه بيده على راس مملوك صغير كان لى انتهى   ولابن ظافر هذا بدائع منها ما حكاه عن نفسه اذ قال a ومن اعاجب ما دُهيتُ به ورُميتُ،، الا ان الله بفضله

a) Man., fol. 177 r.

نصر، واعطى الظفر،، واعان خاطرى الكليل، حتى مضى مضاء السيف الصقيل،، اننى كنت فى خدمة مولانا السلطان الملك العادل بالاسكندرية سنة ٦٠١ مع من ضمّته حاشيتنا المُعَسْكر المنصور من الكُتّاب والحواشى والخدام ودخلتُ سنة ٦٠٢ ونحن بالثغر مقيمون فى الخدمة، مرتضعون لافاويق النعمة،، فحضرتُ فى جملة من حضر الهَنَاء من الفقهاء بالثغر والعلماء والمشايخ والكبراء، وجماعة الديوان والامراء،، واتّفق ان كان اليوم من ايام الجلوس لامْضاء الاحكام والعرض لطوايف الاجناد فلم يبق احد من اهل البلد ولا من اهل العسكر الا حضر مهنئا، ومثل شاكرا وداعيا،، فحين غصّ المجلس باهله، وشرق بجمع السلطان وحفله،، وخرج مولانا السلطان الى مجلسه واستقرّ فى دسته اخرج من بُرْكة قبائه كتابا ناوله للصاحب الاجلّ صفىّ الدين ابى محمد عبد الله بن على وزير دولته، وكبير جملته،، وهو مفضوض الختام، مفكوك الفدام،، ففتحه واذا فيه قطعة وردتْ من المولى الملك المعظَّم كتبها اليه يتشوّقه، ويستعطفه a لزيارته ويرقّقه،، ويستحثّه على عود ركابه الى بلاد الشام للمثاغرة بها، وقمع عدوّها،، ويعرض بذكر مصر وشدّة حرّها، ووقد جمرها،، وذلك بعد ان كان وصل الى خدمته بالثغر ثم رجع اليها والابيات

أَرْوِى رماحك من نحور عداكا   وانهبْ بخيلك مَنْ أَطاعَ سواكا
واركبْ خيولا كالسعالى شُزَّبًا   واضربْ بسيفك مَنْ يشقُّ عصاكا
واجلبْ من الابطال كلَّ سميدع   يغرى بعزمك كل من يَشْناكا
واسترعف السمرَ الطوالَ وروِّها b   واسْق المنيّةَ سيفك السفّاكا
وسر الغداةَ الى العداة مبادرا   بالضرب فى هام العدوّ دراكا
وانكحْ رماحك للثغور فانها   مشتاقةٌ ان تبتنى بعُلاكا
فالعزُّ فى نصب الخيام على العدى   تردى الطغاة وتدفع الملّاكا
والنصر مقرونٌ بهمّتك التى   قد اصبحت فوق السماك سماكا
فاذا عزمتَ وجدتَ مَنْ هو ضائعٌ c   واذا نهضتَ وجدتَ من يخشاكا
والنصر فى الاعداء يومَ كريهة   أَحْلَى من الكاس الذى رواكا
والعجزُ أَنْ تضحى بمصر راهنًا   وتحلّ فى تلك العراص عُراكا

---

a) Al-Makk. ويتعطفه. b) Al-Makk. وردها. c) Al-Makk. طائع.

فأَرِحْ حشاشتك الكريمة من لظى   مصر لكى نحظى ª الغداة بذاكا
فلقد غدا قلبى عليك بحرقة   شفقًا ولا حرّ البلاد هناكا
وانهض الى راجى لقاك مسارعا   فمُنَاىَ منْ كلّ الامور لقاكا
وابردْ فوادى المستهام بنظرة   وأَعِدْ عليه العيش من رؤياكا
واشف الغداة غليل صبّ هائم   اضحى مناه من الحياة مناكا
فسعادتى بالعادل الملك الذى   ملك الملوك وقارن الافلاكا
فبقيتَ لى يا مالكى فى غبطة   وجُعِلْتُ من كل الامور فداكا

فلما تلا الصاحب على الحاضرين محكم آياتها، وجلا منها العروس التى حازت من المحاسن ابعد غاياتها،، أَخَذَ الناسُ فى الاستحسان لغريب نظامها، وتناسُق التئامها،، والثناء على الخاطر الذى نظم ابياتها، واطلع من مشرق فكره آياتها،، فقال السلطان نريد مَنْ يجيبه عَنّا بابيات على قافيتها فالتفت مسرعا الىّ وانا عن يمينه فقال يا مولانا مملوكك فلان، هو فارس هذا الميدان، والمعتاد للتخلّص b من c مضايق هذا الشان،، ثم قطع وصلَيْن من دَرْجٍ كان بين يديه والقاه الىّ، وعمد الى دواته فادارها بين يدىّ،، فقال له السلطان افكذا على مثل هذا الحال وفى مثل هذا الوقت فقال نعم انا قد جربته فوجدتُه متّقد الخاطر، حاضر الذهن سريع اجابة الفكر،، فقال السلطان وعلى كل حال قُمْ الى هٰهنا لتنكفّ عنك ابصار الناظرين، وتنقطع عنك ضوضاء الحاضرين،، واشار الى مكان عن يمين البيت الخشب الذى هو بالجلوس فيه منفرد فقمت وقد فقدتُ رجلى انخزالا d، وذهنى اختلالا،، لهيبة المجلس فى صدرى وكثرة مَنْ حضره من المترقبين لى المنتظرين حلول فاقرة e الشمات بى فما هو الا ان جلستُ حتى ثاب الىّ خاطرى، وانثال الكلام على سرائرى،، فكنت اتوهّم ان فكرى كالبازى الصيود لا يرى كلمة الا أَنْشَبَ فيها منْسَره، ولا معنى الا شبك فيه ظفره،، فقلت فى اسرع وقت

وصلتْ من الملك المعظّم تحفةٌ   ملأتْ بفاخر دُرّها الاسلاكا

---

a) Al-Makk. تحظى. b) Cette leçon se trouve dans L. et P.; G. فى التخلص ; *Bad.* الميدان ، والمتخلص. c) Al-Makk. فى. d) Ce mot, qui se trouve dans le *Bad.*, est altéré dans tous les man. d'al-Makk.; L. La. انخذالا ; G. P. Lc. افتخذالا ou افتخدالا. e) Même remarque. G. L. P. Lc. فاترة ; La. خايرة.

ابيات شعر كالنجوم جلالة   فلذا حَكَتْ اوراقُها الافلاكا
عجبًا وقد جاءتْ كمثل الروض اذ   لم تُذْوِها بالحرّ نارُ ذكاكا
جَلَتِ الهموم عن الفواد كمثل ما   تجلو بغُرّة وجهك الاحلاكا
كقميص يوسف اذ شَفَتْ يعقوب ريّـــاه شفتْنى مثله ريّاكا
قد اعجزتْ شعراء هذا العصر كلّـــهُمْ فلِمْ لا تعجز الاملاكا
ما كان هذا الفضل يمكن مثله   ان يحتويه من الانام سواكا
لِمْ لا اغيبُ عن الشآم وهل له   مِنْ حاجة عندى وانت هناكا
ام كيف اخشى والبلاد جميعها   محميّةٌ فى جاه طعن قناكا
يكفى الاعادى حرُّ بأسِك فيهمْ   اضعاف ما يكفى الولىَّ نَدَاكاa
ما زرتُ مصر لغير ضبط ثغورها   فلذا صبرتُ فديتُ عن رؤياكا
أمُّ البلاد علا عليها قدْرُها   لا سيّما مذ شَرِفَتْ بخطاكا
طابت وحقّ لها ولِمْ لا وَهْىَ قد   حَوَتِ المُعَلّى فى القداح اخاكا
انا كالسحاب أَزُورُ ارضا ساقيا   حينا وامنح غيرها سقياكا
مكثى جهادٌ للعدوّ لانّنى   اغزوه بالراى السديد دراكا
لولا الرباط وغيره لقصدتُّ بالـــسير الحثيث اليك نيلَ رضاكا
ولئن اتيتُ الى الشآم فانما   يحثّنى شوقى الى لقياكا
انى لامنحك المحبّةَ جاهدا   وهواىَ فيما تشتهيه هواكا
فافخرْ فقد اصبحتَ بى وبباسك الـــحامى وكل مملّك يخشاكا
لا زلتَ تقهر مَنْ يعادى ملكنا   ابدًا ومَنْ عاداك كان فداكا
واعيشُ ابصر ابنك الباقى ابًا   وتعيش تخدم فى السعود اباكا

ثم عُدتُّ الى مكانى وقد بيّضتُها، وحلّيتُ بزهرها ساحة القرطاس وروّضتُها،، فلما رآنى السلطان قد عُدت قال عملتَ شيـًا ظنًّا منه ان العمل فى تلك اللمحة القريبة معجز متعذر، وبلوغ الغرض فيها غير متصوّر،، فقلت قد اجبتُ فقال انشدْ فصمت الناس وحدقت الابصار واصاخت الاسماع وظنّ الناس بى الظنون، وترقّبوا منى ما يكون،، فما هو الا ان توالى الانشاد لابياتها حتى صفقت الايدى اعجابا، وتغامزت الاعين

a) Al-Makk. (G. L. P.) بذاكا.

استغرابا، وحين انتهيتُ الى ذكر مولانا الملك الكامل بانه المُعَلّى فى البنين اذا ضربت اقداحُهم، وسُردت امداحُهم، اغرورقت عيناه دمعا لذكره، (a) وابان ضمّنه مخفى المحبّة حتى اعلن بسرّه، وحين انتهيتُ الى اخرها فاض (b) دمعُه، ولم يُمْكِنْه دفعُه، فمدّ يده مستدعيا للورقة فناولتُها الى يد الصاحب فناولها له وعند حصولها فى يده قام من غير اشعار لاحد بما دار من ارادة القيام فى خَلَده سترًا لَمّا ظهر عليه من الرقّة على الموالى الاولاد وكتما لما عليه من الوجد بهم والمحبّة لهم وانفضّ المجلس وانما حمل الصاحبَ على هذا الفعل الذى غرّر بى فيه وخاطَرَ بى بالتعريض له اشياء كان يقترحها فأَنْفذ فيها بين يديه، ويخفّ الامرُ علىّ منها لدالّتى عليه، منها اننى كنت فى خدمته سنة ٥٩٩ بدمشق فورد عليه كتاب من الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقىّ الدين صاحب حماة وقد بعث صحبته نسخة فتشاغل بتسويد جواب كتابه فلما كتب بعضه التفت الىّ وقال اصنعْ ابياتا اكتبها اليه فى صدر الجواب واذكرْ فيها شعره فقلت له على مثل هذه الحال فقال نعم فقلت بقدر ما أَنْجز بقيّة النسخة

ايـا ملكا قـد اوسـع الناسَ نائلا واغرقـهـم بـذلا وعـمّـهُـمُ عـدلا
فـديناك هـبْ للناس فـضلا يزينهم فقد حزتَ دون الناس كلهم الفضلا
ودونك فامنحْهم من العلم والحجى كما منحتَهم كفُّك الجودَ والبذلا
اذا حزتَ أَوْفَى (c) الفضل عَفْوًا فما الذى تركتَ لمن كان القريضُ له شغلا
وما ذا عسى مَنْ ظلّ بالشعر قاصدًا لبابك ان ياتى بـه جَـلَّ او قَـلّا
فـلا زلـتَ فـى عـزّ يـدوم ورفـعـة تـحـوز ثـنـاء يـمـلأُ الوعر والسهلا

انتهى ووقع لابن ظافر ايضا من هذا النمط انه دخل فى اصحاب له يعودون صاحبا لهم وبين يديه بركة راق (d) ماؤُها، وصَحَتْ سماؤُها، وقد رُصّ تحت دساتيرها نارنج فتن قلوبَ الحُضّار، وملأ بالمحاسن عيون النُظّار، فكانما رفعت صوالج فضة على كُرات من النضار، فاشار الحاضرون الى وصفها فقال بديهًا

ابدعْتَ يا ابن هلال فى فسقية جاءت محاسنُها بما لم يُعْهَد

---

a) Telle est la leçon de La; G. P. وبان صمنه ; L. وبان ضمنه ; Lc. وبان ظمنه ; *Bad.* وبان منه.
b) Al-Makk. (G. L. P.) افاض. c) Cette leçon se trouve dans le *Bad.*; G. L. اعيى ; P. اعنى.
d) Al-Makk. رق.

عجبا لامواه الدساتير التى　　فاضت على نارنجها المتوقد
فكانّهنّ صوالجٌ من فضّة　　رُفعَتْ لضرب كرات خالص عسجد

انتهى　ومن بديع الارتجال ما حكاه المذكور عن ابن قلاقس الاسكندرى رحمه الله ان قال [a] دخل الاعزّ ابو الفتوح بن قلاقس على بلال بن مُدافع بن بلال الفزارى فعرض عليه سيفا قد نظم الفرندُ فى صفحته جوهرَه، وانكى الدهر نارَه، وجمّد نهره،، والبسه من سِلْخِ الافاعى رداء، وجسّمه رَدَى أَوْداءِ [b]،، لا يمنع مِنْ برقه بَدْرٌ مِجَنٍّ ولا ثُرَيّا مِغْفَرٍ، ولا يَسْلم من حدّه مَنْ ثبت ولا ينجو لطوله مَنْ فرّ،، فهو يبكى للنفاق ويضحك، ويرعد للغيظ ويفتك،، وامره بصفة شانه، فقال على لسانه،،

أَرُوقُ كما أُروعُ وإنْ تصفنى　　فانى رائق الصفحات رائعْ
تدافع بى خطوبُ الدهر حتى　　نُقِلْتُ الى بلال عن مدافع

وقال ايضا فيه　رُبَّ يوم له من النَّقْع سحبٌ　　ما له [c] غير فاترِ [d] الدّمِ وَدْقُ
قد جلَتْه يمنى بلالٍ بحدّى　　فكانى فى راحة الشمس برقُ

وقال ايضا فيه　انا فى الكريهة كالشهاب الساطع　　من صفحة تبدو وحدّ قاطع
فكانما استمكيتُ [e] ذاك وهذه　　مِن وَصْفِ كفّ بلالٍ آبْنِ مدافع

وقال ايضا فيه

انظرْ لمطّرد المياه بصفحتى　　ولنار حدّى كَمْ بها مِنْ صالى
قد [f] عاد شَدّى فى المضايق شيمتى　　كبلالِ آبْنِ مدافع بن بلال

وساله صاحب له مشط عاج قد اشبه الثريا شكلا ولونا، وشقّ ليلا من الشَّعْر جونا،،

فقال　ومتيّم بالابنوس وجسْمُه　　عاجٌ ومن أَذْهانه [g] حرقاتُهُ
كتمتْ دياجى الشعرِ منه بدرَها　　فوشتْ به للعين عَيُوقاتُه

وقال فيه　وابيضُ ليلُ الابنوس اذا سرى　　تمزّق عن صبحٍ من العاج باهرِ
وإنْ غاص فى بحر الشعور رايتَه　　تُبَشّرنا اطرافُه بالجواهر

وقال فيه　ومُشرِقٍ يشبه لون [h] الضحى　　حُسْنًا ويسرى فى الدجى الفاحمِ

---

a) Man., fol. 173 v.　b) Ce mot manque dans al-Makk.　c) Al-Makk. لها.　d) Cette leçon se trouve dans le *Bad.*; G. مآسر (*sic*); P. مادر (*sic*); La. L. مايرٍ; Lc. مآثر.　e) Telle est la leçon du *Bad.* (استمكت = *sucer*); al-M. (G. L. P.) استمليت. Au lieu de ذاك, le *Bad.* porte تلك.　f) Al-Makk. كم.　g) Al-Makk. (G. L. P.) اذهانه.　h) Al-M. لليل.

وكلّما قـلّـب فـى لمّة   اضحكها عـن ثغر بـاسـم

وجلس فى مصر فى دار الانماط يوما مع جماعة فمرّت بهم امراة تعرف بابنة امين الملك وهى شمس تحت سحاب النقاب، وغصن فى اوراق الشباب،، فحدّقوا اليها تحديق الرقيب الى الحبيب، والمريض الى الطبيب،، فجعلت تتلفّت تلفُّت الظبى المذعور أَفْرَقَه [a] القانصُ فهرب، وتتثنّى تثنّى الغصن الممطور عانَقَه النسيمُ فاضطرب،، فسألوه العمل فى وصفها فقال هذا يصلح ان يعكس فيه قول العطاره الازدى القيروانى

أَعْرَضْنَ لَمّا أَنْ عرضْنَ فانْ يكن   حذرًا فأَيْنَ تلفُّت الغزلانِ

ثم صنع

لها نـاظـرٌ فـى ذرى نـاصرٍ   كما رُكِّبَ السنُّ فوق القناة
لَـوَتْ حين ولّتْ لنا جيدها   فـاىّ حياة بـدت مـن وفـاة
كما نعم الظبى مـن قانص   فـمـرّ وكرّر فـى الالتفات

ثم صنع ايضا

ولطيفة الالفاظ لكن قَلْبها   لـم اشكُ منه لوعةً الّا عَتا
كملتْ محاسنُها فَوَدَّ البدرُ لو   يحظى ببعض صفاتها او ينعتا
قد قلتُ لمّا اعرضتْ وتعرّضتْ   يا مُوئِسا يا مُطمعا قُلْ لى مَتى
قالت انـا الظبى الغرير وانما   ولّـى وأَوْجَـسَ نَـبْـوَةً فتلفّتا

قال على بن ظافر وحضر يوما عند بنى خليف بظاهر الاسكندرية فى قصر رسا بناؤه وسما، وكاد يمزق بمزاحمته اثواب السما،، قد ارتدى جلابيب السحائب ولاث عمائم الغمائم وابتسمت ثنايا شرفاته، وارتسمت بالحسن حنايا غرفاته،، واشرف على سائر نواحى الدنيا واقطارها، [c]*وحَبَتْه السحبُ بِمَا أُوتُمِنَت الرياض عليه من ودائع امطارها،، فالرمل بفنائه قد نشر تبره وزبرجد كرومه، والجوُّ قد بعث بذخائر الطيب لطيمةَ نسيمه،، والنخل قد اظهرت جواهرها، ونشرت غدائرها،، والطلُّ ينثر لؤلؤه فى مسارب [d] النسيم ومساحبه، والبحر يرعد غيظا من عبث الرياح به،، فسأله بعض الحضور ان يصف ذلك الموضع الذى تمّتْ محاسنُه، وغبط به ساكنه،، فجاشت لذلك لجج بحره وألْقَتْ اليه جواهره، لترصيع لبة ذلك القصر ونحره،، فقال

---

a) Telle est la leçon du *Bad.*, de G., P., La. et Lc.; L. افزعه; c'est une glose. b) *Bad.* ابن القطان ; الازدى ne se trouve pas dans ce man. c) Ce passage se trouve écrit de cette manière dans le *Bad.*; mais le mot الرياض manque dans ce man. Al-Makk. (G. L. P. La. Lc.) وحبتها الرياض بما ايتمنتها السحب عليه. d) Al-Makk. (G. L. P.) مشارب.

قصر بمدرجة النسيم تحدثت … فيه الرياض بسرها المستور
خفض الخورنق والسدير سموه … وثنى قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية … واقام فى روض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وصفه … فافتر عن نور يروق ونور
فالدوح يسحب حلة من سندس … تزهى بلؤلؤ طلها المنثور
والنخل كالغيد الحسان تقرطت … بسبائك المنظوم والمنثور
والرمل فى حبك النسيم كانما … أبدى غضون سوالف المذعور
والبحر يرعد متنه فكانه … درع تشن بمعطفى مقرور
وكاننا والقصر يجمع شملنا … فى الافق بين كواكب وبدور
وكذاك دهر بنى خليف لم يزل … يثنى المعاطف فى حبير حبور

ثم قال ابن ظافر واخبرنى الفقيه ابو الحسن على بن الطلوسى المعروف بابن الشبورى الاسكندرى النحوى a بما هذا معناه قال كنت مع الاعز بن قلاقس فى جماعة فمر بنا ابو الفضائل بن فتوح المعروف بالمصرى وهو راجع من المكتب ومعه دواته وهو فى تلك الايام قرة العين ظرفا وجمالا، وراحة القلب قربا ووصالا،، كل عين الى وجهه محدقه، ولمشهد خديه بخلوق الخجل مخلقه، فاقترحنا عليه ان يتغزل فيه فصنع بديها

علقته متعلقا … بالخط معتكفا عليه
حمل الدواة ولا دوا … ء لعاشق يرجى لديه
فدماء حبات القلو … ب تلوح صبغا فى يديه
لم ادر ما اشكو اليـ … ـه أعجره ام مقلتيه
والحب يخرسنى على … أنى أنكع سيبويه
ما لى اذا ابصرته … شغل سوى نظرى اليه

انتهى، وقد آن وقت الرجعه، الى كلام الاندلسيين الذى حلا وابعدنا عنه بما مر النجعه،، فنقول ذكر الفتح فى قلائد العقيان كما قال ابن ظافر b ما معناه اخبرنى الوزير ابو عامر بن يشتغير c انه حضر مجلس القائد ابى عيسى بن لبون

a) Telle est la leçon du *Bad.*; G. P. النموى, L. النمرى. b) Man., fol. 191 v. c) Les man. d'al-Makk. (G. L. P. La. Lc.) portent بشتغير et ce nom propre est écrit de la même manière dans le *Bad.*; mais les man. B. D. F. du *Kalayid* portent يشتغير, et cette leçon se trouve aussi dans le man. d'Ibn-Haiyān (man. d'Oxford, fol. 50 r.).

فى يوم سُفرت فيه اوجه المسرّات، ونامت عنه اعين المضرّات، واظهرت سقاته غصونا تحمل بدورا، وتطوف من المدام بنار مازجت من الماء نورا، وشموس الكاسات تطلع فى اكفّها كالورد فى السوسان، وتغرب بين اقاحى نجوم الثغر قنديل نرجس الاجفان، وعنده الوزير ابو الحسن بن الحاج اللورقى وهو يومئذ قد بذل الجهد، فى التحلّى بالزهد، فامر القائد بعض السقاة ان يعرض عليه ذهب كاسه، ويحيّيه بزبرجد آسه، ويغازله بطرفه، ويميل عليه بعطفه، ففعل ذلك عجلاً، فانشد ابو الحسن مرتجلا،

ومهفهف مزج الفتور بشدّة ... واقام بين تبذُّل وتمنُّع
يثنيه من فعل المدامة والصبى ... سُكْرانِ سُكْرُ طبيعةٍ وتطبُّع
أوْما الىّ بكاسه فكففتُها ... ورنا a فشفّعها بلحظة b مُطْمِع
والله لولا ان يقال هَوَى الهوى ... منه بفضل عزيمةٍ وتورُّع
c لاخذتُ فى تلك السبيل بماخذى ... فيما مَضَى ونزعت فيها منزعى ... انتهى ✿

وحكى الحميدى ان عبد الملك بن ادريس الجزيرى كان ليلة بين يدى الحاجب ابن ابى عامر والقمر يبدو تارةً وتخفيه السحاب تارةً فقال بديها

ارى بدرَ السماء يلوح حينا ... فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لانه لمّا تبدّى ... وابصر وَجْهَك استحيى فغابا
مقالٌ لو نمى عنّى اليه ... لراجَعَنى بتصديقى جوابا ... انتهى ✿

وكان صاعد اللغوى صاحب كتاب الفصوص وقد تكرر ذكره فى هذا الكتاب كثيرا ما يمدح بلاد العراق بمجلس المنصور ابن ابى عامر ويصفها ويقرظها فكتب الوزير ابو مروان عبد الملك بن شُهَيْد والد الوزير ابى عامر احمد بن شهيد صاحب الغرائب وقد تقدّم بعض كلامه قريبًا الى المنصور فى يوم برد وكان اخصّ وزرائه به بهذه الابيات

اما ترى برد يومنا هذا ... صَيَّرَنا للكمون أفْذاذا
قد فُطِرَتْ a صحّةُ الكبود به ... حتى لكادت تعود افلاذا
فادْعُ بنا للشمول مصطليا ... نُغِذُّ سيرا اليك اغْذاذا

a) Cette leçon (G. P.) me paraît bonne; mais dans L., dans le *Bad.* et dans le *Kalâyid* (A. B.) on lit بدنا. b) C'est ainsi qu'on doit lire avec le *Kal.*; le *Bad.* et les man. d'al-Makk. بلحظ (L. بكاس). c) Telle est la leçon du *Bad.* (fol. 197 v.). Al-Makk. ظهرت.

وَأَدْعُ المُسَمَّى بها وصاحبَه   تَدْعُ نبيلًا وتَدْعُ استاذا
ولا تبالى ابا العلاء زَعَا   بخمر قُطْرُبُّلٍ وكَلْواذا
ما دام مِنْ أَرْملاطَ مشربُنا   دَعْ دَيْرَ عَمًّى وطِيزَنابااذا a

وكان المنصور قد عزم ذلك اليوم على الانفراد بالحرم فامر باحضار من جرى رسمه من الوزراء والندماء واحضر ابن شهيد فى محفّة لنقرس كان يعتاده واخذوا فى شانهم فمرّ لهم يوم لم يشهدوا مثله ووقت لم يعهدوا نظيره وطما الطرب وسما بهم حتى تهايَجَ القوم ورقصوا وجعلوا يرقصون بالنوبة حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عباس فجعل يرقص وهو مُتَوكّ عليه ويرتجل ويومى الى المنصور وقد غلبه السكر

هاك شيخًا قاده السكرة لكا   قام فى رقصته مستهلكا
لم يطق يرقصها مستثبتا   فانثنى يرقصها مستمسكا
عاقَهُ عن هزّها منفردا   نقرسٌ أَخْنَى b عليه فاتّكا
مِنْ وزيرٍ فيهمُ رقّاصة   قام للسكر يناغى ملكا
انا لو كنتُ كما تعرفنى   قمتُ اجْلالًا على راسى لكا
قَهْقَهَ الابريقُ منّى ضاحكا   وراى رَعشة رجلى فبكى

قال ابن ظافر وهذه قطعة مطبوعة وطرفها الاخير واسطتُها وكان حاضرهم ذلك اليوم رجل بغدادى يعرف بالفكيك حسن النادرة سريعها وكان ابن شهيد استحضره الى المنصور فاستطبعد فلما راى ابن شهيد يرقص قائما مع الم المرض الذى كان يمنعه من الحركة قال لله درّك يا وزير ترقص بالقائمة وتصلّى بالقاعدة فضحك المنصور وامر لابن شهيد بمال جزيل ولسائر الجماعة وللبغدادى c وقال ابن بسام حدّث ابو

---

a) Dans le *Bad.* cet hémistiche est écrit presque correctement (il n'y manque que le point sur le ر dans le dernier mot); mais dans les man. d'al-Makkari (G. L. P.) il est bizarrement altéré; on y lit: دع دير عمار ديرنا باذا. Je crois que دير عمى est correct, et que c'est l'endroit que les man. du *Marāçid-al-ittilā'* (I, p. 436) appellent دير عمان. Au lieu de عمان, l'éditeur a cru devoir lire عمام; mais puisque l'auteur dit que le mot en question signifie *foule*, *multitude* en syriaque, et que dans cette langue ܥܡܐ a réellement ce sens, je lis عَمًّا. Voyez sur *Tizanābādh* et ses vins, al-Kazwini, II, p. ٢٧٩ éd. Wüstenfeld. b) Al-M. عذر. c) Al-M. انتهى ۞

بكر محمد بن احمد بن جعفر بن عثمان المصحفى قال دخلتُ يوما على ابى عامر ابن شهيد وقد ابتدأَتْ بـه علّته التى مات بها فأَنِسَ بـى وجرى الحديث الى ان شكوتُ لـه تجنّى بعض اصحابى علىّ ونفاره عنى فقال لـى سلْسَعى فـى اصلاح ذات البين فخرجـت عنه واتّفق لقاءى لذلك المتجنى علىّ مع بعض اخوانى واعزّهم علىّ فلما رآنى ذلك الصديق موليا عنه انكر عليه وسأَله عن السبب الموجب فاخبره وزادا فى مشيهما حتى لحقا بى وعزم علىّ فى مكالمة صاحبى وتعاتبْنا عتابا ارقّ من الهواء، واشهى من الماء، على الظماء، حتى جئنـا دار ابـى عامر فلما رآنـا جميعا ضحك وقال من كان الذى تولّى اصْلاحَ ما كُنّا سرنـا بفساده قلنا قد كان ما كان فاطرق قليلا ثم انشد

مَـنْ لا اسمّـى ولا ابـوحُ بـه أَصْلَحَ بينى وبين مَنْ أَهْوَى

ارسلتُ مَنْ كابَدَ الهوى فدرى كيف يـداوى مواقع البلوى

ولى حقوقٌ فى الحبّ ثابتةٌ لٰكنَّ الْـنفـى يَعْذُهـا دَعْـوى

وقد ذكرنا فى هذا الكتاب من غرائب ابى عامر بن شهيد فى مواضع متفرقة الغرائب وقدّمْنا فى الباب الرابع حكايته مع المراة الداخلة فـى رمضان لجامع قرطبة وحكينا هنالك بلفظ المطمح فلتراجع وعبّر ابن ظافر عن معناها بقوله a ان ابا عامر كان مع جماعة من اصحابه بجامع قـرطبة فـى ليلة السابع والعشرين فمرّت بهم c امـراة من بنات أَجلّاء قرطبة قد كملت حسنا وظرفا ومعها طفل يتبعها كالظبية تستتبع خشفا وقد حَفّتْ بها الجوارى، كالبدر حُفّ بالدرارى، فحين رأَتْ تلك الجماعه، المعروفةَ بالخلاعه، وقـد رمقوا ذلك الظبى بعيون الأُسود رأَت الفريسه، ارتاعت وتخوّفت ان تختطف تلك الدرّة النفيسه، فاستدنت اليها خشفها، والزمته عطفها، فارتجل ابن شهيد

وناظرة تحت طى انقناع الخ

ومرّت فى الباب الرابع هذه الابيات وقال الرئيس ابو الحسن عبد الرحمن بن راشد الراشدى لما نعيتُ ابـا عامر بن شهيد الـى *ابى عبد الله بـن الخيّاط d الشاعر وقد عُرف ما كان بينهما من المنافسة بكى وانشدنى لنفسه بديهة

---

a) Cette leçon se trouve dans le *Bad.* (fol. 199 r.). Al-Makk. سائرة. b) Man., fol. 199 r. c) Al-M. بـه. d) Tel est le nom de ce poète. Dans le *Bad.* le ابـى manque, et dans al-Makk. le بن.

لَمّا نَعَى الناعى ابا عامرٍ   ايقنتُ أنّى لستُ بالصابرِ
أوْدَى[a] فتى الظرف وتِرْبُ الندى   وسيّد الأوّل والاخرِ ✿

وقال ابن بسام اصطبح المعتصم بن صمادح يومًا مع ندمائه فابرز لهم وصيفة مَهْدية متصرفة فى انواع اللعب المطرب من الدك وحضر ايضا لاعب مِصْرى هناك فكان لعبه حسنا فارتجل ابو عبد الله بن الحدّاد

كذا فَلْتَلُحْ قمرًا زاهرا   ونَجْنِى الهوى ناظرًا ناضرا[b]
وَسَيْبُكَ سَيْبُ نَدًى مُغْدِقٍ   اقام لنا علميا عامرا
وان لِيومك ذا رونقا   منيرا لنور الضحى باهرا
صَبَاحْ[c] اصطباحٍ باسْفاره   لحظْنا مُحَيًّا العُلَى سافرا
وأطْلعتَ فيه نجومَ الكؤوس   فما زال كوكبها زاهرا
واسمعتَنا لاعبا فاتنًا   واحضرْتَنا لاعبا ساحرا
يرفرف فوق رءوس القيان   فتنظر ما يذهل الناظرا
ويحفظها ذيلُ سرباله   فتنتظر[d] طالعها غائرا
فظاهرها ينثنى باطنا   وباطنها ينثنى ظاهرا
وتَثْناه ثانٍ لِأَلْعابه   دقائق تثنى الحِجَى حائرا
وفى سورة الراح من سحره   خواطرُ دلّهت الخاطرا
اذا ورد اللحظُ اثناءها   فما الوهمُ عن وِرْدها صادرا[e]
ومن حسن دهرك ابداعه   فما انفكّ عارضها ماطرا
وسعدك يجتلب المغربات   فيجعل غائبها حاضرا ✿

قال وحضر الاديب احمد بن الشقاق[f] عند القائد ابن درّى[g] بجيان هو وابو زيد بن مَقانا[h] الاشبونى فاحضرهما عنبا اسود مغطى بورق اخضر فارتجل ابن الشقاق

عِنَبٌ[i] تطلّع من حشى ورقٍ له   صُبِغتْ غلائلُ جلده بالاثمدِ

a) Al-Makk. اردى. b) Al-M. ناظر et وبجنى (*Bad.* ويحنى). Au reste, tous les man. portent غليلمح. c) Ces voyelles se trouvent dans le *Bad.* Le vers qui précède est peut-être altéré, mais il se trouve ainsi dans tous les man. d) Al-M. فينظر. Dans le *Bad.* ce vers manque. e) Al-M. (G. L. P. La. Lc.) اثنائها et وردها. f) Au lieu de ces deux mots, le *Bad.* (fol. 204 r.) porte المتفتل, et dans la suite du récit on y lit de nouveau المتفتّل au lieu de ابن الشقاق. g) القائد manque dans le *Bad.* Al-Makk. ابن دريد. h) Les voyelles se trouvent dans le *Bad.* i) Al-M. عنبا.

فكانه مــن بينهن كواكب كسفت فلاحت فــى سماء زبرجد ۞

قال وحضر ابن مرزقان ليلة عند ذى النون بن خلدون وبحضرته وصيفة تحمل شمعة فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديهًا

يــا شمعة تحملها اخــرى كانها شمس علَتْ بــدرا
امتحنتْ احداكما مهجتى بمثل مــا تمتحن الاخرى ۞

قال ودخل الاديب غانم يومًا على باديس صاحب غرناطة فوسّع له على ضيف كان فى المجلس فقال بديهًا

صَـيِّـرْ فوادَكَ للمحبوب منزلةً سَمُّ الخياط مجالٌ للمحبَّيْن
ولا تسامحْ بَغيضًا فــى معاشرة فقلّما تـسَـعُ الدنيا بَغيضَيْن

واخــذه مــن قــول الخليل مــا تضايق ســم الخياط بمتحابَّيْن ، ولا اتّسعت الدنيـا بمتباغضَيْن ، وكان الخليل على نمرقة صغيرة والمجلس متضايق فدخل عليه بعض اصحابه فرحب بــه واجلسه معه على النمرقة فقال لــه الرجل انهـا لا تسعنا فقال مـا ذُكر ۞

وقال ابن بسام ايضا امر الحاجب المنذر بــن يحيى التجيبى صاحب سرقسطة بعرض بعض الجند فى بعض الايام ورئيسهم مملوك لــه رومى يقال له خيار فى نهاية الجمال فجعل ينفخ فــى القرن ليجتمع اصحابه على عـادة لهم فــى ذلــك فقال ابن هند الدانى فيه ارتجالا

أَعَنْ بـابـلٍ اجـفـانُ عـيـنـيـك تنفثُ ومِنْ قوم موسى انت للعهد تنكثُ
انى الحَقُّ ان تحكى سرافيل نافخا وامكثُ فــى رمــس الـصـدود والبث
عـسـاكَ نبىَّ الحسْنِ تـاتـى بـآيـة فتنفخ فــى ميت الـصـدود فيُبعث ۞

قال وكان بقرطبة غلام وسيم فمرَّ عليه ابن فــرج الجيانى ومعه صاحب لــه فقال صاحبه انه لصبيح لولا صفرة فيه فقال ابن فرج ارتجـالا

قالوا به صفرة عابــت محاسنَه فقلتُ ما ذاك من عيب به نزلا
عيناه تطلب فى اوتار من قتلت فليس تـلـقـاه الا خائفا وَجِـلا

قال وكان يوما مع لمّة من اهل الادب فى مجلس انس فاحتاج ربُّ المنزل الى دينار فوجّه الــى السوق فدخل به عليهم غلام من الصيارف فى نهاية الجمال فرمى بالدينار اليهم مِنْ فيه تماجُنًا فقال ابن فرج

ابصرتُ دينارا بكفّ مهفهف — يزهى به من كثرة الاعْجاب
اومى به من فيه ثم رمى به — فكانه بدر رمى بشهاب ✩

قال وخرج الاديب ابو الحسن بن حصن الاشبيلى الى وادى قرطبة فى نزهة فتذكّر اشبيلية فقال بديهًا

ذكرتكِ *a* يا حمص ذِكْرى هَوًى — امات الحسود وتعنيتَهْ
كانك والشمسُ عند الغروب — عروسٌ من الحسن منحوتَهْ
غدا النهرُ عقْدَكِ والطودُ تاجَكِ — والشمسُ أعلاهُ ياقوتَهْ انتهى ✩

وعبّر بعضهم وهو صاحب بدائع البداية عن بعض حكايات صاحب القلائد بما يقاربها فى المعنى فقال *b* ان المستعين بن هود ملك سرقسطة والثغور ركب نهر سرقسطة يوما لتفقّد بعض معاقله، المنتظمة بجيد ساحله،، وهو نهر رقّ ماؤه وراق، وزرى على نيل مصر ودجلة العراق،، قد اكتنفتْه البساتين من جانبيه، وألْقتْ ظلالَها عليه، فما تكاد عين الشمس ان تنظر اليه،، هذا على اتّساع عرضه، وبعد سطح مائه من ارضه،، وقد توسّط زورقه زواريف حاشيته توسُّط البدر للهاله *c*، واحاطت به احاطة الطُّفاوة *d* بالغزّاله،، وقد اعدّوا من مكايد الصيد ما استخرج ذخائر الماء، واخاف حتى حُوت السماء،، وأَعِلّةُ الاعْلاتِ طالعةٌ من الموج فى سحاب، وقانصة من نبات الماء كل طائرة كالشهاب،، فلا ترى الا صيودا كقصد الصوارم، *وقدود اللهاذم *e*، ومعاصم الابكار النواعم،، فقال الوزير ابو الفضل بن حسداى والطرب استهواه، وبديع ذلك المرأى قد استرقّ هواه،،

لله يومٌ انيقٌ واضحُ الغُرَرِ — مفضّضٌ مُذْهَبُ الآصال والبُكَرِ *f* الابيات

انتهى ثم قال ما معناه وقوله نينان غير معروف *فان نونا لم يجمع عليه *g* وقد كان سيبويه لحّن بَشّارَ بن بُرْد فى قوله فى صفة السفينة

تلاعب نينان البحور وربّما — رايتَ نفوسَ القوم من جريها تجرى

a) Cette leçon se trouve dans le *Bad.* Al-M. ذكرت. *b*) Man., fol. 204 v. *c*) Al-M. الهاله. *d*) C'est ainsi qu'on doit lire avec le *Bad.*; G. L. P. Lc. الطفارة; La. الظفارة. *e*) Même remarque; G. P. وقدر فى اللهاذم Lc.; وقدز فى اللهازم L.; وقدر فى اللهادم Lc.; وقدرمى La. اللهازم. *f*) Voyez plus haut, tom. I, p. ۴۲۰. *g*) Telle est la leçon du *Bad.* Al-M. فانه (فان L.) نونا لم يجئ جمعها على نونان ✩

فغيّره بشار تيّار البحور وقد قال ابو الطيّب يصف خيلا

فهنّ مع السِّيدان فى البرّ عُسَّلٌ وهنّ مع النينان فى البحر عُوَّمُ

انتهى والمستعين بن هود هو احمد بن الموتمن على امر الله يوسف بن المقتدر بالله احمد بن المستعين بالله سليمان بن هود الجُذامى رحم الله الجميع ✿

وعبّر المذكور عن قصية ابن وهبون فى هلال شوال بما نصّه a خرج ابن وهبون يوما لنظر هلال شوال وابو بكر بن القبطرنة الوزير يُسايره وهو يومئذ غلام يخجل البدرُ، ويُزْرِى b الغصن النضرَ، وصفحته لم يسطرها العذار بانقاسه c، ووردة خدّه لم يسترها الشعر بآسه، فارتجل عبد الجليل

يا هلال استترْ بوجهك عنّـى انّ مولاك قابض بشمالى

هبك تحكى سناه خذًا بخدّ قُمْ فجئْنى لقدّه d بمثال

انتهى وقد ذكرنا هذه الحكاية فى غير هذا الموضع بلفظ الفتح فى القلائد ولكنا أعدْناها هنا لتعبير صاحب البدائع عنها محاكيا لطريقته ✿

وذكر ابن بسام ان الوزير ابا عبد الله بن ابى الخصال وقف بباب بعض القضاة واستاذن عليه فحجب عنه فكتب اليه بديهًا

جئْناك للحاجة الممطول صاحبها وانت تنعم والاخوان فى بُوسِ

وقد وقفْنا طويلا عند بابكم ثم انصرفنا على راى ابن عبدوس

اشار به الى قول الوزير ابى عامر بن عبدوس

لنا قاض له خلقٌ اقلُّ ذميمه النَّزَقُ

اذا جئناه يحجبنا فنلعنه ونفترق

وهذا تلميح e مليح سامح الله الجميع ✿

وقال ابو جعفر الكاتب القرطبى الربضى

وابى المدامة ما اريد بشربها f الابيات

وبعضهم ينسبها لابى القاسم عامر بن هشام والصواب كما قال ابن الآبّار الاول وقال ابو جعفر المذكور فى فوارة رخام كلّفه وَصْفَها والى قرطبة

ما شغل الطَّرْفَ مثل فاترة تمجُّ صِرْفَ الحياة من فيها

a) Man., fol. 206 r. b) Al-M. ويذوى. c) Al-M. بانفاسه. d) Al-M. لخدّه. e) Telle est la leçon de L.; G. تمليح ; P. تملح. f) Voyez plus haut, p. ۱٥۳.

اشربْ بها والحباب فى جَذَلٍ ... يظهره حسنه ويخفيها
تكاد من رقّة تضمّنها ... تخطبها العين اذ توافيها
كانها درّة منعّمة ... زهراء قد ذاب نصفها فيها

ومن شعره قوله
ضحك المشيبُ برأسه ... فبكى باعين كأسه
رجلٌ تخوّنه الزما ... نُ ببؤسه وبلسه
فجرى على غلوائه ... طلق الجموح بنلسه
اخذا باوفر حظّه ... لرجائه مَنْ يأسه ٭

وقال احد بنى القبطرنة الوزراء
ذكرتُ سُلَيْمى ونارُ الوغى ... بقلبى كساعة فارقتُها
وابصرتُ قدَّ القنى شبهها ... وقد مِلْنَ نحوى فعانقتُها

وهذا معنى بديع ما اراه سُبق به a ٭

وقال * ابو الحسن b بن الغليظ المالقى قلت يوما للاديب ابى عبد الله بن السراج المالقى ونحن على جرية ماء أُجِزْ
شربْنا على ماء كأنّ خريره

فقال مبادرا
بكاء مُحِبٍّ بَانَ عنه حبيبُ
فمَنْ كان مشغوفا كئيبا بإلفه ... فانّى مشغوف به وكئيب ٭

وكتب ابو بكر البلنسى الى الاديب ابى بحر صفوان بن ادريس هذين البيتين يستجيزه القسيم الاخير منهما
خليلى ابا بحرٍ وما تُرِقْفَ اللمى ... بأَعْذَبَ من قولى خليلى ابا بحرِ
أَجِزْ غير مامور قسيمًا نظمتُه ... تأمّلْ على نحره المياه حلى الزهر

فاجازه
تأمّلْ على نحر المياه حلى الزهر ... كعهدك بالخضراء والانجم الزهر
وقد ضحكتْ للياسمين مباسمٌ c ... سرورًا بآداب الوزير ابى بكر
واصغتْ من الآس النضير مسامع ... لتسمع ما يتلوه من سُوَر الشعر ٭

وقال ابن خفاجة
وما الانسُ الّا فى مجاج زجاجةٍ ... ولا العيشُ الا فى صَرير سَرِيرِ

a) L. اليه. b) *Bad.* (fol. 43 r.) ابو على الحسين. c) Cette leçon se trouve dans le *Bad.*; al-Makk. مجرى.

وانّى وانْ جئتُ المشيبَ لَمُولَعٌ بطُرّة ظِلّ فوق وجه غدير

وله

وأَسْوَد يَسْبَحُ فى لُجّة لا تكتم الحصباء غدرانُها

كانها فى شكلها مقلة وذلك الاسود انسانُها

وكتب الوزير الشهير ابو الوليد بن زيدون الى الوزير ابى عبد الله بن عبد العزيز اثر صدوره من بلنسية [d]

راحَتْ فصحّ بها السقيمْ ريحٌ معطّرة النسيمْ

مقبولة هبّتْ قبو لًا فهى تعبق فى الشميم

افتيض مسك امْ بلنسيةٌ لريّاها نميم

بلدٌ حبيبٌ أُفْقُهُ لِفَتًى يحلُّ به كريم

ايه ابا عبد الالـ ـه نداء مغلوب العزيم

انْ عيل صبرى من فرا قك فالعذاب به اليم

أَوْأَنْبَعَثْتُكَ حَنِينَها نفسى فانت لها قسيم

ذكرى لعهدك كالعرا [a] ر سَرَى فبرّح بالسليم [b]

مَهْما ذممتُ فما زما نى فى ذمامك بالذميم

زمنٌ كمألوف الرضا ع يشوق ذكراه الفطيم

ايامَ أَعْقد ناظرىّ بذلك [c] المرأى الوسيم

وارى الفتوّة غضّةً فى ثوب اوّاه حليم

الله يعلم ان حُبّك من فوادى فى الصميم

ولئن تحمّل عنك لى جسمٌ فعَنْ قلب مقيم

[d] قُلْ لى بأَىّ خلال سَرْ وِك فيك أُفْتَنُ [e] او أَهيم

أَبِمَجْدك [f] العمم الذى نسق الحديث مع القديم

ام ظَرْفك [g] الغضّ الجنى ام عرضك الصافى الاديم

ام برّك العذب الجما م ونشرك [h] الغض الجميم

---

a) Telle est la leçon de L.; G. P. La. Lc. كالعراد. Le man. D. du *Kalāyid* porte كالنسيم. b) بالسليم se trouve dans La. et dans tous les man. du *Kal.*; G. P. Lc. L. بالسقيم. c) Al-M. فى ذلك. d) Les vers suivants se trouvent aussi en partie dans le man. A. du *Kalāyid*, à savoir les vers 15, 16, 18, 20, 22—24, 26 et 28. e) G. L. et P. فيك اقبل; dans le man. A. du *Kal.* قبل افتن. f) Al-M. المجدك. g) Al-M. طرفك. h) Al-M. ام نشرك.

ان اشمست تلك الطلا   قة فالندى منها مُغيم
ام بالبدائع كاللآ   لى من نثير او نظيم
لبلاغة ان عُدّ أقـ   ـلوها فانت بها زعيم
فِقَرٌ نَسوغ a بها المدا   م اذا تكرّرها النديم
انّ الذى قسم الحظو   ظ حَباك بالخُلق العظيم
لا أستزيدُ اللهَ نعـ   ـمى فيك لا بل استديم
فلقد أقرّ العينَ انـ   ـك غُرّة الزمن البهيم
حسبى الثناء بحسن برّ   ك ما بدا برق وشِيم
ثم الدعاء بأنْ تُهنّى   طولَ عيشك فى نعيم
ثم السلام تُبَلَّغَنْـ   ـه فغَيْبُ مُهْديه سليم

ولما ورد اشبيلية نزل بدار الوزير الكاتب ذى الوزارتين ابى عامر بن مَسْلَمة b وهو يبنى مجلسا فصنع ابياتا كُتبت فيه

عُمِّرَ من يَعمر ذا المجلسا   أطْوَلَ عمرٍ يُبْهِجُ c الانفسا
وبعد ذا عُوِّض من داره   عدنًا ومن ديباجه السندسا
ولُقِّىَ النورَ بها والرضى   ووُقِّىَ الاسواء والابؤسا
ودام عَبّادٌ لعضد الهدى   يحرس حتى يفنى الاحرسا
معتضد بالله احسانُه   جمٌّ اذا ما الدهر يوما اسا
الملك الغمر الندى المقتنى d   من كل حمد علقه الانفسا
انْ رام يوما وصف عليائه   مفوّهٌ مقتدرٌ أُخْرِسا
لا زال بدرا طالعا نيّرا   يكشف عن آمالنا الحندسا

وقال فيه ايضا

أدِرْها فقد حسن المجلسُ   وقد آنَ أنْ تُنْزَع الاكؤس
ولا نفس انّ اوان الربيع   اذا لم تجد فقده الانفس
فانّ خلال ابى عامر   بها يحقر الورد والنرجس

وكتب الى الوزير ابى المعانى المهلب بن عامر يستدعيه

طابت لنا ليلتُنا الخاليَهْ   فلْنَتْبِعْها هذه الثانيَهْ

a) نسوغ et المدامَ dans le *Kal.* A. Al-M. تسوغ. b) Les man. (G. L. P.) portent سلمة. c) Les man. (G. L. P.) portent يهيج. d) G. L. المقتضى.

ابا المعالى نحن فى راحة   فانقلْ الينا القدم العاليه
لانّها عاطلةٌ انْ تَغِبْ   عنّا فزُرْنا كى ترى حاليه
انت الذى لو تشترى ساعةً   منه بدهرٍ لم تكن غاليه

وكتب اليه ذو الوزارتين ابو عامر المذكور معاتبا

تباعدْنا على قرب الجوارِ   كأنّا صَدّنا شَحْطُ المزارِ
تُطَلِّعُ لى هلال الهجرِ بدرا   وصار هلالُ وَصْلك فى سرار
وشاع شنيعُ قطعك لى بوصْلى   فهلّا كان ذلك فى استتار
ايجمل ان تُرَى عنّى صَبورا   فاصبحُ مولعا دون اصطبارى
وكنتُ ازيدُ سمعك من عتابى   ولكن عاقنى فرد الخُمار
فراعِ مودّتى واحفظْ جوارى   فانّ الله اوصى بالجوار
وزُرْنى مُنْعِما من غير امر   وآنِسْ موحشا من عَقْر دارى

فكتب اليه ابن زيدون

هواىَ وانْ تناءتْ عنك دارى   كمثل هواىَ فى حال الجوارِ
مُقيمٌ لا تُغيّره عَوادٍ   تُباعد بين أحيان المزار
رايتُك قلتَ ان الهجر بدرٌ   متى خَلَتِ البدورُ من السرار
ورابك أنّنى جَلْدٌ صبور   وكم صبر يكون عن اصطبار
ولم اهجر لعتبٍ غير أنّى   أضرّتْ بى مُعاقرةُ العقار
وان الخمر ليس لها خمار   يبرّح بى فكيف مع الخمار
وهل أنْسَى لديك نعيمَ عيش   كوشْى الخدّ طُرِّز بالعذار
وساعات يجول اللّهْو فيها   مجالَ الظلّ فى حدق النهار
وإنْ يك قَرّ عنك اليومَ جسمى   فديتُ فما لقلبى من قرار
وكنتَ على البعاد أَجَلّ شىء   لدىَّ فكيف اذ اصبحتَ جارى

وكان ابو العَطّاف اذا ورد اشبيلية رسولا قد سأله ان يريه شيئا من شعره فمطله به حتى كتب اليه شعرا يستبطئه فاجابه ابن زيدون فى العروض والقافية

أفدتّنى من نفائس الدررِ   ما ابرزته غوايصُ الفِكَرِ
مِن لفظة قارنت نظائرَها   قِرانَ سقم الجفون للحور

وهى اكثر مما ذُكر   وكتب رحمه اعنى ذا الوزارتين ابن زيدون الى ولّادة

اضحى التنائى بديلا من تدانينا   وآن عن طيب دنيانا تجافينا
أَلا وقد حان صبحُ الليل صبّحنا   حَيْنًا فقام لنا للحين ناعينا
مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسينا a بانتزاحهم   حُزْنًا مع الدهر لا يَبْلَى ويُبْلينا
أَنَّ الزمان الذى ما زال يُضحكنا   أُنْسًا بقربهم قد عاد يُبْكينا
غيظَ العدى مِنْ تَساقينا الهوى فدَعَوْا   بأَن نَغَصّ فقال الدهر آمينا
فانْحلَّ ما كان معقودا بأَنْفسنا   وانبتّ ما كان موصولا بايدينا
وقد نكون وما يُخْشَى تفرُّقنا   فاليوم نحن ولا يُرْجَى تلاقينا
يا ليت شعرى ولم نُعْتِب أَعاديكم   هل نال حظًّا من العُتْبى أَعادينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم   رَأْيًا ولم نتقلّد غيرَه دينا
كُنّا نرى اليَأْسَ تُسْلينا عوارضه   وقد يَئِسْنا فما لليأس يُغْرينا
بِنْتم وبِنّا فما ابتلّت جوانحنا   شوقا اليكم ولا جفّت مآقينا
نكاد b حين c تُناجيكم ضمائرنا   يقضى علينا d الأَسى لولا تأَسّينا
حالَتْ لفقدكم ايامُنا فغَدَتْ   سُودًا وكانت بكم بيضا ليالينا
اذ جانبُ العيش طَلْقٌ من تأَلّفنا   ومَوْرِدُ اللهو صافٍ مِنْ تصافينا
واذ هَصَرْنا *فنون الوصل e دانية   قطوفها فجنَيْنا منه ما شِئْنا
لِيُسْقَ عهدُكم عهدُ السرور فما   كنتم لأَرواحنا الا رياحينا
لا تحسبوا نأْيكم عنّا يُغيّرنا   انْ طال ما غيّر النأْىُ المُحبّينا
والله ما طلبتْ أَهواؤنا بَدَلًا   منكم ولا انصرفت عنكم أَمانينا
يا ساريَ البرقِ غادِ القصر فاسْقِ به   مَنْ كان صِرْفَ الهوى والودّ يَسْقينا
واسأَل هنالك هل عَنّى f تَذَكُّرُنا g   إِلْفًا تَذَكُّرُه أَمْسَى يُعَنّينا
ويا نسيم الصبا بَلِّغْ تحيّتنا   مَنْ لو على البعد حيًّا كان يُحَيّينا
من لا يرى الدهر يقضينا مساعفة   فيه وان لم يكن عنّا يقاضينا
*مِنْ بيت h مَلْكٍ كأَنّ الله انشأَه   مسكا وقد انشأَ الله الورى طينا

---

a) Al-Makk. المبلسينا ; voyez Weijers, *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, p. 46. b) Al-M. تكاد. c) Al-M. حينا. d) Al-M. عايه. e) Chez Weijers (p. 46) on lit غصون الانس, ce qui est préférable. La leçon فنون الوصل se trouve aussi dans le man. de Leyde n. 881 (2). f) Al-M. عينى. g) Al-M. نى au lieu de نا. h) Al-M. وبيت.

او صاغه ورقًا مَحْضًا وتَوَّجَهُ   مِنْ ناصع التبر ابْداعًا وتحسينا
اذا تَأَوَّد آدَتْه رفاهيةٌ   [a] تُسومُ العقود وأَدْمَتْه البُرَى لينا
كانت له الشمس ظِئْرًا فى تكلُّله   بل ما تَجَلَّى لها الّا احايينا
كانما أُثْبِتَتْ [b] فى صحن وجنته   زُهْرُ الكواكب تعويذًا وتزيينا
ما ضرَّ ان لم نكن أَكْفاءهُ شَرَفًا   وفى المودّة كافٍ مِنْ تَكافينا
يا روضة طالَمَا أَجْنَتْ لواحظَنا   وردًا جلاه الصبا غضًّا ونسرينا
ويا حياة تَمَلَّأْنا بزهرتها   مُنًى ضُروبًا ولذّاتٍ أفانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته   فى وشْى نعمى سحبْنا ذيله حينا
لسنا نُسمّيك اجلالًا وتكرمةً   وقدرك المعتلى عن ذاك يُغْنينا
اذ انفردتِ وما شُورِكْتِ فى صفة   فحسبُنا الوصفُ ايضاحًا وتبيينا
يا جنّةَ الخلد ابدلْنا بسلسلها   والكوثر العذب زَقّوما وغِسْلينا
كاننا لم نَبِتْ والوصلُ ثالثُنا   والسعدُ قد غضّ من اجفان واشينا
سِرّانِ فى خاطر الظلماء [c] يَكْتُمنا   حتى يكاد [d] لسانُ الصبح يُفشينا
لا غَرْوَ فى ان ذكرنا الحُزْنَ حين نَهَتْ   عنه النُّهَى وتركنا الصبرَ ناسينا
انّا قرانا الأَسَى يوم النوى سُوَرًا   مكتوبةً واخذنا الصبر تلقينا
أَمّا هواك فلم نَعْدِلْ بمشربه   شربا وانْ كان يُرْوينا فيُظْمينا
لم نَجْفُ افق جمالٍ انت كوكبه   سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارًا تجنّبْناك عن كَثَب   لكن عدتْنا على كُرْهٍ عوادينا
نَأْسَى عليك اذا حُثَّتْ مشعشعةً   فينا الشمولُ وغنّانا مُغَنّينا
لا اكؤس الراح تُبْدى من شمائلنا   سِيمَى ارتياحٍ ولا الاوتارُ تُلهينا
دُومى على العهد ما دُمْنا محافظةً   فالحُرُّ مَنْ دان انْصافا كما دينا
فما استعضْنا خليلا عنك يُحْسِبنا [e]   ولا استفدنا حبيبًا عنك [f] يُغْنينا
ولو صبا نَحْوَنا من افق مطلعه   بدرُ الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
أَبْكى وفاءً وانْ لم تبذلى صِلَةً   فالطيف يُقْنِعنا والذكر يَكْفينا

---

a) Al-M. تدمى العقول.   b) Al-M. نبتت.   c) Al-M. الظمان.   d) Al-M. يكون.
e) Al-M. يحبسنا.   f) Al-M. منك.

وفى الجواب مَتاعٌ لو a شفعْتِ به   بيضَ الايادى التى ما زلت تولينا
عليكِ منّى سلامُ الله ما بَقِيَتْ   صبابةٌ بكِ تُخْفيها وتُخْفينا

وانما ذكرتُ هذه القصيدة مع طولها لبراعتها ولانّ كثيرا من الناس لا يذكر جملتها ويظنّ ان ما فى القلائد وغيرها منها هو جميعها وليس كذلك فهى وان اشتهرت بالمشرق والمغرب لم يذكر جملتها الا القليل وقد كنتُ وقفتُ بالمغرب على تسديس لها لبعض علماء المغرب ولم يحضرنى منها الآن الا قوله فى المطلع

ما للعيون بسهم الغنج تُصْمينا
وعن قطاف جنى الاعطاف تحمينا
تألّفٌ كان يُحْيينا ويُضْنينا
تفرّقٌ عاث فى شمل المُحبّينا
اضحى التنائى بديلا الخ

وما احسن قوله فى هذا التسديس

ما للاحبّة دانوا بالنوى وراوا
تعويضَ عهد اللقا بالبعد حين نأوا
رعاهُمُ الله كانوا للعهود رعوا
فغيّرتْهم وُشاةٌ بالفساد سعوا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
بان نغصّ فقال الدهر امينا

وقد ذكرنا فى الباب الرابع موشحة ابن الوكيل التى وطا فيها لنونية ابن زيدون هذه فلتراجع   رجع وقال ذو الوزارتين ابن زيدون يتغزل

وَضَحَ الصبحُ المبينُ   وجلا الشكَّ اليقينُ
ورأى الاعداء ما غرّتْهُمُ منك الظنون
املوا ما ليس يُمْنَى b   ورجوا ما لا يكون
وتمنّوا ان يخون الـعبدَ مولى لا يخون

---

a) Al-M. امتناع قد. La leçon متاع se trouve aussi dans les man. D. F. H. du *Kalāyid* et dans la *Kharīdah*. لو se trouve dans les man. C. D. H. du *Kal.* et dans la *Kharīdah*. b) يمْنُ avec le pronom affixe.

فاذا الغيب سليمٌ واذا العهد مصون
قلْ لمَنْ دان بهجرى وهوانى اذ يدين
أرْخصَ الحبُّ فوادى لك والعلق ثمين
يا هلالا تتراءا [a] نفوسٌ لا عيون
عجبًا للقلب يقسو منك والعطف يلين
ما الذى ضرّك لو سرّ بمرْآك الحزين
وتلطّفت بصبٍّ حَيْنُه فيك يحين
فوجوه اللطف شتّى والمعاذير فنون

وقال ايضا

اليك من الانام غدا ارتياحى وانت من الزمان مدى اقتراحى
وما اعترضتْ همومُ النفس الّا ومِنْ ذكراك ريحانى وراحى
فديتك انّ صبرى عنك صبرى لَدَى عَطَشى عن الماء القراح
ولى املٌ لو الواشون كفّوا لأطْلَعَ غرسُه ثمرُ النجاح
واعجبُ كيف يغلبنى عدوٌّ رضاك عليه مِنْ أمْضَى سلاحى
ولمّا ان جلتْك لِيَ اختلاسا اكفُّ الدهرِ للحين المتاح
رايتُ الشمسَ تطلع فى نقاب وغصن البان يرفل فى وشاح
فلو أسْطيعُ طرتُ اليك شوقا وكيف يطير مقصوصُ الجناح
على حالَىْ وصالٍ واجتناب وفى يومَىْ دنوٍّ وانتزاح [a]
وحَسْبى ان تطالعك الامانى بافقك فى مساء او صباح
فوادى من أسًى بك غير خالى وقلبى من هوى لك غير صاحى
وان تهدى السلام الىّ شوقا ولو فى بعض انفاس الرياح

وقال

كم ذا أُريدُ ولا أُرادْ لله ما لَقِىَ الفؤادْ
أصْفِى [b] الودادَ الى الذى لم يَصْفُ لى منه الوداد
كيف السلوُّ عن الذى مثواه من قلبى السواد
يقضى علىّ دلالُه فى كل حين او يكاد
ملك القلوبَ بحسنه فلها اذا أمَرَ انقياد

---

a) Ce vers me paraît déplacé ici. b) Cette leçon se trouve dans L. et La.; G. P. Lc. أصف.

يا عاجرى كم أستفيد الصبرَ عنك فلا أُفاد
افلا رثيتَ لمن يبيتُ وحشو مقلته السُّهاد
إنْ اجْنِ ذنبا فى الهوى خَطًّا فقد يكبو الجواد
كان الرضى وأُعيذه ان يعقب الكون الفساد

وقال متى أُنَبِّيك ما بى يا راحتى وعذابى
متى يفوه لسانى فى شرحه عن كتابى
الله يعلم أَنِّى اصبحتُ فيك لما بى
فلا يلذّ منامى ولا يسوغ شرابى
٥ يا فتنة المُتَعَزِّى ᵃ وحجّة المتصابى
الشمس انت توارتْ عن ناظرى بالحجاب
ما النور شفّ سناه على رقيق السحاب
الّا لوجهك لمّا اضاء تحت النقاب

وقال هل لداعيك مُجيبُ ام لشاكيك طبيبُ
يا قريبا حين ينأى حاضرا حين يغيب
كيف يسلوك محبٌّ زانه منك حبيب
انما انت نسيمٌ تتلقّاه القلوب
٥ قد علمنا عِلْم ظنٍّ هو لا شكٌّ مُصيب
أَنَّ سِرَّ الحسن مما أَضْمَرَتْ تلك القلوب

وقال أَنّى تُضَيِّعُ عهدَكْ ام كيف تخلف وعدَكْ
وقد رأتك الامانى رضى فلم تتعدّك
يا ليت شعرى وعندى ما ليس فى الحبّ عندك
هل طال ليلك بعدى كطول ᵇ ليلىَ بعدك
٥ سَلْنى حياتى أَهِبْها فلستُ املك رَدَّك

a) C'est ainsi que je crois devoir lire; le verbe عزى, à la Ve forme, signifie *chercher à se consoler*; comparez Ibn-Badroun, p. ١٧٩. G. P. المتعرى; La. Le. المتعدى; L. المعترى.
b) Telle est, je crois, la véritable leçon; mais le texte est altéré ici dans tous les man. G. P. L. فطول; Le. فصول; La. قد طال.

الدهرُ عبدِىَ لمّا   اصبحتُ فى الحبّ عبدك

وقال رحمه وقد امره السلطان ان يعارض قِطَعًا كان يغنّى بها واستحسن ألحانها

يُقصّر قربُك ليلى الطويلا   ويشفى وصالُك قلبى العليلا
وإنْ عصفتْ منك ريحُ الصدود   فقدتُ نسيمَ الحياة البليلا
كما اننى إنْ اطلتُ العثارَ   ولم يبد عذرِى وجهًا جميلا
وجدتُ ابا القاسم الظافر الـمؤيّد بالله مولى مُقيلا
ه لاقلامه فعلُ اسيافه   يَظَلُّ الصّريرُ يبارى الصّليلاه

وقال يهنّئه بالقدوم من السفر

ايها الظافر أبْشِرْ بالظفرْ   وَٱجْتَلِ التأييدَ فى أبْهَى الصُوَرْ
وتفيّأْ ظلَّ سعد يجتنى   فيه من غرس المنى أحْلَى الثمر
ورد النجح فكم مستوحش   شايق منك الى انس الصدر
كانه مِنْ قُرْبك فى عيش نَد   عاطر الآصال وضّاح البُكَر
ه فثوى دونك مثوى قلق   يشتكى مِنْ ليله مطْلَ السحر
قُلْ لساقينا يُجِدْ أكْوُسه   ولشادينا يُطِلْ قطع الوتر

ومنها

لىَ فيه المثلُ السائر فى   جالب التمر الى ارض هجر
ثم قد وُفّق عبدٌ عظمتْ   نعمةُ المولى عليه فشكر
لا عدى حظك اقبال يرى   قاضيا ابناءه كل وطر
ا. واصطبحْ كاس الرضى من ملك   سرت فى ارضائه ازكى السير
حين صمّمْت الى اعدائه   فانتحتْهم منك صمّاء العبر
فاض غمْرٌ للندى من فوقهم   كان يروى شربهم منه الغمَر
سبق الناسَ فصلّى سابق   اذ راى آثاره مثل الزهر

وهى طويلة   وقال رحمه

لم يكن هجرُ حبيبى عن قِلَى   لا ولا ذاك التجنّى مَلَلا

---

a) C'est ainsi qu'il faut lire avec La. (صرير الاقلام وصليل الاسياف); G. L. P. يظل الصرير يبارى الظليلا; Lc. يصل الصرير يبارى الصليلا b) كان ne se trouve que dans L. et La.; G. Lc. وكان; P. وكانك. Au lieu de ند Lc. ندى c) Ce vers me paraît altéré, mais il se trouve ainsi dans tous les man.

سَرِّه دعوى اتّباعى ولم   يدرِ ما غايةُ صبرى فابتلى
انا راضٍ بالذى يرضى به   لى مَنْ لو قال مُتْ ما قلتُ لا
مَثَلٌ فى كلّ حسْنٍ مثْلَ ما   صار حالى فى هواه مَثَلا
يا فتيتَ المسكِ يا شمس الضحى   يا قضيب البانِ يا ظبى الفلا
ان يكن لى امل غير الرضى   منك لا بلغتُ ذاك الاملا

وقال رحمه

اذكرْتنى سالف العيش الذى طابا   يا ليت غائب ذاك الوقتِ قد آبا
اذ نحن فى روضة للوصل أنْعَمَها   من السرور غمامٌ فوقها صابا
انى لاعجب من شوق يطالبنى   فكلما قيل فيه قد قضى ثابا
كم نظرة لك عندى قد علمتَ بها   يومَ الزيارة أنّ القلب قد ذابا
قلبٌ يُطيل مُعاصاتى لطاعتكم   فانْ أُكَلّفه يوما سلْوةً يأْبى

وقال رحمه

عاودتُ ذكْرَ الهوى من بعد نسيانى   واستحدث القلب بعد العشق سلوانى
مِن حبّ جارية يبدو بها صنمٌ   من اللجين عليها تاجُ عِقْيان
غريرة لم تفارقها تمائمُها   تسبى القلوبَ بساجى الطرف وسْنان
لأَسْتَجِدّنّ فى عشقى لها زمنا   يحيى سوالف ايامى وازمانى
حتى يكون لمن احببتُ خاتمة   نسخت فى حبّها كفرا بايمان

وقال

انت مَعْنى الهوى وسِرُّ الدموعِ   وسبيل الهوى وقصد الولوعِ
انت والشمس ضرّتان ولكن   لك عند الغروب فضل الطلوع
ليس يا مونسى تكلّفك العتب دلالا من الرضى الممنوع
انما انت والحسود معنّى   كوكب يستقيم بعد الرجوع

وقال

يا ليل طُلْ لا أَشْتهى   الّا كعهدى قَصَرَكْ
لو بات عندى قمرى   ما بتُّ ارعى قمرك
يا ليل خَبِّرْ اننى   أَلْتَذُّ عنه خبرك
بالله قُلْ لى هل وَفَى   فقال لا بل غدرك

وقال

لئِنْ فاتنى منك حظُّ النظَرْ   لأَكْتفِيَنْ بسماع الخبَرْ
وإِنْ عرضتْ غفلةٌ للرقيب   فحسبى بتسليمة تختصر

أُحاذِر ان يتجنّى الوشاة　　وقد يستدام الهوى بالحذر
فاصبرْ مستيقنًا انه　　سيحظى بنيل المنى مَنْ صبر

وقال　ايها البدر الذى يمـلأُ عينىْ مَنْ تأمّلْ
حمل القلبَ تباريـحَ التّجنّى فتحمّل
ثم لا تيْأسْ فكم قد　　نيلَ امرٌ لم يُؤمّل

وقال　اجدُّ ومَنْ اهواه فى الحبّ عابثُ　　وأُوفى له بالعهد اذ هو ناكثُ
حبيب نأى عنى مع القرب والأسى　　مقيمٌ له فى مضمر القلب ماكث
جفانى بألطاف العدى وأزالَه　　عن الوصل رأْىٌ فى القطيعة حادث
تغيّرْتَ عن عهدى وما زلتُ واثقا　　بعهدك لكن غيّرتْك الحوادث
٥ وما كنتُ اذ ملّكْتُك القلبَ عالما　　بأنّىَ عن حتفى بكفّى باحث
ستبلى الليالى والودادُ بحاله　　مقيمٌ وغضٌّ وهو للارض وارث
فلو اننى اقسمتُ انك قاتلى　　وأنّى لمقتول لَمَا قيل حانث

وقال　يا غزالا اسارنى　　موثقا فى يد المحَنْ
اننى مذ هجرتنى　　لم أَذُقْ لذّةَ الوسن
ليت حظّى اشارةٌ　　منك او لحظة تعن
شافعى يا مُعذّبى　　فى الهوى وجهُك الحسن
٥ كنتُ خلوًا من الهوى　　وانا اليومَ مرتهن
كان سِرّى مكتّما　　وهو الآن قد علن
ليس لى عنك مذهبٌ　　فكما شئتَ لى فكُن

وقال　ايوحش لى الزمانُ وانت انسى　　ويظلم لى النهار وانت شمسى
واغرس فى محبّتك الامانى　　واجنى الموتَ من ثمرات غرسى
لقد جازيتَ غدرا عن وفاء　　وبعْتَ مودّتى ظلما ببخس
ولو ان الزمان اطاع حكمى　　فديتُك من مكارهه بنفسى

ومحاسن ابن زيدون كثيرة وقد ذكرنا منها فى غير هذا المحلّ جملة　وسألتْ جارية من جوارى الاندلس ذا الوزارتين ابا الوليد بن زيدون ان يزيد على بيت انشدتْه اياه وهو

يا مُعْطِشى عن وصال كنتُ وارده　　هل منك لى غُلّة إنْ صحتُ واعَطَشى

وكانت الجارية المذكورة تتعشق فتى قُرَشيًّا والوزير يعلم ذلك وهى لا تعلم انه يعلم فقال

كَسَوْتَنى من ثياب السقم اسبغها ... ظلمًا وصيّرتَ من لحف الضنى فرشى
انى بصرف الهوى عن مقلة كحلتْ ... بالسحر منك وخدّ بالجمال وُشى
لما بدا الصدغ مسودًّا باحمره ... ارى التشاكلَ بين الروم والحبش
أرْقى a الى الخدّ ثم انصاعَ b منعطفا ... كالعقربان انثنى من خوف محترش
لو شئتَ زرتُ وسِلْكُ الليل منتظمٌ ... والافق يختال فى ثوب من الغبش
جفا اذا التذّت الاجفانُ طيفَ كرى ... جفنى c المنامُ وصاحَ الليلُ يا قُرَشى
هذا وإن تَلِفَتْ d نفسى فلا عجب ... قد كان قتلى فى تلك الجفون حُشى ✿

وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة اولاد من اجمل الناس صورة رَحْمون وعَزُّون وحسُّون فاولع بهم الحافظ الشهير ابو محمد بن السِّيد البطليوسى صاحب شرح ادب الكُتّاب وغيره وقال فيهم

أَخْفيتُ سقمىَ حتى كاد يخفينى ... وهمْتُ فى حبّ عَزُّون فعَزُّونى
ثم ارحمونى برحمون وإنْ ظمئَتْ ... نفسى الى ريق حسّون فحسّونى

ثم خاف على نفسه فخرج عن قرطبة وهو القائل

نفسى الفداء لجوذر حلْو اللما ... مستحسن بصدوده افنانى
فى فيه سمطا جوهرٍ يروى الظما ... لو علّنى ببروده احيانى

وهذان البيتان تخرج منهما عدة مقطعات كثيرة كما لا يخفى ✿

وقال ابو بكر محمد بن احمد الانصارى الاشبيلى المعروف بالابيض فى تهنئة بمولود قال ابن دِحْيَة وهذا ابدع ما قيل فى هذا المعنى

اصاخت الخيلُ آذانا لصرْخته ... واهتزّ كلُّ عزيز عندما عطسا
تَعَشّق الدرعَ مذ شُدّتْ لفائفه ... وابغض المهدَ لمّا ابصر الفرسا
تعلّم الركضَ ايامَ المَخاض به ... فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا ✿

وقال الوزير الكاتب ابو عامر السالمى فى غلام يرشّ الماء على خدّيه فتزداد حمرتهما

لقد نعمتُ بحمّام تَطَلَّعَ فى ... ارجائه قمرٌ والحسن يكملُهُ

a) C'est ainsi que je crois devoir lire; les man. portent اوفى. b) Cette leçon se trouve dans La.; G. L. P. Lc. انصاغ. c) جفنى dans P., La. et Lc.; G. et L. جفن. d) L. قلقت, G. قلفت.

ابصرتُه كلّما راقت محاسنه ونعمة الجسم والارداف تخجله
يرشّ بالماء خدَّيْه فقلت له صِفْ لى لِمَا أُحْمَرُ الياقوتِ تصقله
فقال طَرْفى سَفَّاكٌ بصارمه دماء قومٍ على خدّى فاغسله

وقال ايضا
أَوْقَدَ النارَ بقلبى ثم هَبَّتْ ريحُ صَدِّهْ
فشرارُ النار طارت فانطفتْ فى ماء خدّه

وهو تخييل عجيب ۞

وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسى فى المعنى المشهور

لم يخْلُ من نُوَبِ الزمان اديبُ كَلّا فشأن النائبات تنوبُ
وغضارة الايام تأبى أَنْ يُرى فيها لابناء الذكاء نصيب
وكذاك مَنْ صحب الليالى طالبا جِدًّا وفهمًا فاته المطلوب ۞

وكان ابن الزقّاق الاندلسى الشاعر المشهور وقد تكرّر ذكره فى هذا التاليف مرّات يسهر فى الليل ويشتغل بالادب وكان ابوه فقيرا جدًّا فلامه وقال له نحن فقراء ولا طاقة لنا بالزيت الذى تسهر عليه فاتّفق ان برع فى الادب والعلم ونظمِ الشعر فقال فى ابى بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها

يا شمس خِدْرٍ ما لها مغربُ ارامة حدُّوك ام يثربُ
ذَهَبْتَ فاستعبر طَرْفى دمًا مُفَضَّضُ الدمع به مُذْهَب

ومنها
ناشدتُك اللهَ نسيمَ الصبا أنّى استقرّتْ بعدنا زَيْنَب
لم نشرِ الّا بشذا عرفها او لا فما ذا النَّفَسُ الطيّب
ايه وانْ عذّبنى حبُّها فمن عذاب النفس ما يعذب ۞

فاطلق له ثلاثمائة دينار فجاء بها الى ابيه وهو جالس فى حانوته مُكِبٌّ على صنعته فوضعها فى حجره وقال خذْها فاشْتَرِ بها زيتا وقال رحمه فى غلامٍ رام يرمى حجرا فشدخ وجهه

وأَحْوَى رمى عن قسىّ الحَوَرْ سهامًا يفوّقهن النظرْ
يقولون وجنته قُسّمَتْ ورسم محاسنه قد دثر
وما شقّ وجنته عابثا ولكنها آية للبشر

a) Ce vers, que je ne comprends pas, se trouve écrit de cette manière dans tous les man. (G. L. P. La. Le.)

جلاها لنا الله كيما نرى — بها كيف كان انشقاق القمر

وقال بأبى وغير ابى أغنّ مهفهف — مهضوم ما خلف الوشاح خميصه
لبس السواد a ومزّقته جفونه — فاتى كيوسف حين قدّ قميصه

وقال سقتنى بيمناها وفيها فلم ازل — يجاذبنى من ذا ومن هذه سكرٌ b
ترشّفتُ فاها اذ ترشّفتُ كاسها — فلا والهوى لم ادر ايّهما الخمر

وقال رقّ النسيم وراق الروض بالزهر — فنبّه الكاس والابريق بالوتر
ما العيش الا اصطباح الراح او شَنَب — يغنى عن الراح من سلسال ذى أَشَر
قُلْ للكواكب أغْضِى c للكرى مُقَلاً — فأَعْيُنُ الزهر اولى منك بالسهر
وللصباح ألا فانشرْ رداء سَنًى — هذا الدجى قد طوته راحة السحر
٥ وقام بالقهوة الصهباء ذو هَيَف — يكاد معطفه ينقدّ بالنظر
يطفو عليها اذا ما شجّها دررٌ — تخالها اختلست من ثغره الخصر
والكاس من كفّه بالراح محدقةٌ — كهالة احدقت فى الافق بالقمر

وقال تضوّعْنَ انفاسًا واشرقْنَ اوجهًا — فهنّ منيرات الصباح بواسمُ
لئن كُنّ زُهْرا فالجوانح ابرجٌ — وان كن زُهْرا فالقلوب كمائم

وهو من بديع التقسيم ✿

وقال السميسر

تحفّظْ منْ ثيابك ثم صُنْها — والّا سوف تلبسها حدادا
ومَيّزْ عن زمانك كلّ حبر — وناظرْ أهْلَه تَسُد العبادا
وظنّ بسائر الاجناس خيرًا — وأمّا جنس آدم فالبعادا
ارادونى بجمعهم فرُدّوا — على الاعقاب قد نكصوا فُرادى
٥ وعادوا بعد ذا اخوانَ صدق — كبعض عقارب رجعت جرادا ✿

وقال ابن رَزين وهو من رجال الذخيرة

لاسرحنّ نواظرى — فى ذلك الروض النضير — ولآكلنّك بالمنى — ولاشربنّك بالضمير ✿

وقال سلطان بلنسية عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز

ولا غرْوَ بعدى أنْ يسوّدَ معشرٌ — فيضحى لهم يومٌ وليس بهم امسُ

a) G. L. الفواد. b) L. السكر. c) Telle est sans doute la véritable leçon. G. L. غضى, P. عضى.

كذاك نجومُ الجوّ تبدو زواهرًا   اذاما توارتْ فى مغاربها الشمس ✿

وتحاكم الى ابى ايوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسى المعروف بالمتلمس غلامان جميلان لاحدهما وفرة شقراء وللاخر سوداء ايّهما احسن والمتلمس المذكور هو صاحب كتاب الاحكام فيما لا يستغنى عنه الحُكّام، فقال

وشادنَيْن أَلَمَّا بى على مِقَةٍ   تنازعا الحسن فى غايات مستبق
كأنّ لمّة ذا من نرجس خلقت   على بهار وذا مسك على ورق
وحكّما الصبّ فى التفضيل بينهما   ولم يخافا عليه رشوة الحدق
فقام يُدْلى اليه الرَّثمُ حُجّتَه   مبيّنا بلسان منه منطلق
وقال وجهى بدرٌ يستضاء به   ولون شَعْرى مصبوغ من الغسق
وكحل عينىّ سحرٌ للنُّهى وكذا   والسحرُ احسن ما يُعْزى الى الحدق
فقال صاحبه احسنتَ وصفك لا   كنْ فاستمعْ لمقال فىّ متّفق
انا على أُفُقى شمس النهار ولم   تغرب وشقرة شعرى حمرة الشفق
وفضلُ ما عيبَ فى عينىَّ من زرقٍ   أنّ الاسنّة قد تُعْزى الى الزرق
قضيتُ للّمّة الشقراء حيث حكت   نورًا كذا حبّها يقضى على رمقى
فقام ذو اللمة السوداء يرشقنى   سهام اجفانه من شدّة الحنق
وقال جُرْتَ فقلتُ الجور منك على   قلبى ولى شاهدٌ من دمعى الغدق
فقلتُ عفوك اذ اصبحتُ متّهمًا   فقال دونك هذا الحبل فاختنق ✿

وقال ابو محمد عبد الله بن غالب

ومهفهف خنث الجفون كانما   من ارجل النمل استفاد عذارا
فتخالُه ليلا اذا استقبلتَه   وتخال ما يجرى عليه نهارا ✿

وقال ابو القاسم خلف بن فرج السميسر المتقدم

الناس مثل حباب   والدهر لجّة ماء
فعالم فى طفوّ   وعالم فى انطفاء ✿

وقال احمد بن برد الاندلسى فى النرجس وهو البهار عند الاندلسيين ويسمّى العبهر

---

a) Plus loin, là où al-Makk. cite de nouveau cette pièce, on lit: يبدى هلالُ الدجى. b) Plus loin, فقال. c) Plus loin, مقطوع. d) Plus loin, وكذاك الحسن. e) Plus loin, شقرة. f) Plus loin, العينين. g) C'est ainsi qu'on lit plus loin. Ici G. L. et P. portent لونى. h) Plus loin, بينهما.

تنبّهْ فقد شَقَّ البهار مغلّسا ... كمائمه عن نوره الخَضِل الندى

مداهنُ تبرٍ فى انامل فضّة ... على اذرع مخروطة من زبرجد ✿

وقال الوزير عبد المجيد بن عبدون فى دار انزله بها المتوكل بن الانطس وسقفها قديم فهطل عليه المطر منه

ايا ساميا من جانبَيْه الى العُلَى ... سموَّ حباب الماء حالا على حالِ

لعبدك دارٌ حلَّ فيها كانها ... ديارٌ نسَلْمَى عافيات بِذِى الخالِ

يقول لها لما راى من دثورها ... أَلَا عِمْ صَباحًا ايها الطلل البالى

فقالت ولم [a] تَعْيَا بِردّ جَوابَةٍ [a] ... وهل يَعِمَنْ مَنْ كان فى العُصُر الخالى

[b] فمُرْ صاحبَ الانزال فيها بفاصلٍ [b] ... فان الفتى يَهْذِى وليس بفَعَّالِ

قيل وهو ابو عذرة [c] تضمين لامية امرى القيس وقد اولع الناس بعده بتضمينها ✿

وقال ابو الفضل بن حسداى وكان يهوديا فاسلم ويقال انه من ولد موسى على نبيّنا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام

تَوْرِيدُ خدّك للاحداق لذّاتُ ... عليه من عنبر الاصداغ لاماتُ [d] ... الابيات

وقد تبارى المشارقة والمغاربة من المتقدمين والمتاخرين في هذا الوزن والقافيه، ولولا خوف السآمة لذكرتُ من ذلك الجملة الشافيه، الكافيه،، ✿

ومن سرعة جواب اهل الاندلس ان ابن عبد ربّه صاحب العِقْد كان صديقا [e] لابى محمد يحيى القلفاط [e] الشاعر ففسد ما بينهما بسبب ان ابن عبد ربّه مرَّ به يومًا

---

a) Les man. d'al-Makkari portent ici تعبا et جوابه, leçons qui se trouvent aussi chez Hoogvliet (p. 104), d'après le man. A. du *Kalāyid*. Mais le verbe عَبَأَ ne présente pas ici un sens satisfaisant, et d'ailleurs ce vers se trouve plus bas écrit de cette manière: فقالت وما عَيِيْتُ بردّها جوابًا (c'est-à-dire وما عَيِيْتُ بردّها جوابا), d'où il résulte qu'il faut lire ici تعيا (du verbe عَىَّ). Quant au mot جوابه, on ne voit pas trop à quel substantif le pronom ه se rapporterait, et je crois qu'il vaut mieux lire جوابة, nom d'unité de جواب, une *réponse*. *b*) Je crois que cette leçon (jugement ou ordre *péremptoire*) est préférable à بفاضل, comme on lit chez Hoogvliet, et aussi à بعاجل, comme on trouve plus bas. بفاصل se trouve dans G. L. P. La.; Lc. بفاضل. *c*) Cette phrase se trouve ainsi dans tous les man., excepté que Lc. porte قيل هو ابو عذرة. L'auteur semble avoir voulu dire: *On dit, et celui qui le dit est Abou-'Odhrah.* *d*) Voyez plus haut, tom. I, p. ٤٢٣, les 5 premiers vers. *e*) L'auteur du *Badāyi'*

وكان فى مشيه اضطراب a فقال ابا عمر ما علمتُ انك آدَرُ b الّا اليومَ لمّا رايتُ مشيك فقال له ابن عبد ربه كَذَبَتْك عِرْسُك * ابا محمد c فعزّ على القلفاط كلامُه وقال له اتتعرض للحرم والله لأُرينك كيف الهجاء ثم صنع فيه قصيدة اولها

يا عِرْسَ أَحْمَدَ انّى مُزْمِعٌ سَفَرًا   فَوَدِّعِينِى سِرًّا مِنْ ابى عُمَرا

ثم تهاجيا بعد ذلك وكان القلفاط يلقّبه d بطلاس لانه كان اطلس اللحية ويسمّى كتاب العقد حَبْل الثُّوم فاتّفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير للقلفاط كيف حالك اليوم مع ابى عمر فقال مرتجلا

حالَ طَلاسٌ لِىَ عَنْ رأيه   وكنتُ فى قعدد ابنائه

فبدر ابن عبد ربه وقال

إنْ كنتَ فى قعدد ابنائه   فقد سَقَى أُمّك من مائه

فانقطع القلفاط خجلا   وعاش ابن عبد ربه ٨٢ سنة رحمه الله

ومن الحكايات فى مروّة اهل الاندلس ما ذكره صاحب الملتمس فى ترجمة الكاتب الاديب الشهير ابى الحسين بن جُبَيْر صاحب الرحلة وقد قدّمنا ترجمته فى الباب الخامس من هذا الكتاب وذكرنا هنالك انه كان من اهل المروّات عاشقا فى قضاء الحوائج والسعى فى حقوق الاخوان وانشدْنا هنالك قوله

يحسب الناس بانى متعب الخ

وقد ذكر ذلك كله صاحب الملتمس ثم قال اعنى صاحب الملتمس ومن اغرب ما يُحْكَى انى كنتُ احرص الناس على ان اصاهر قاضى غرناطة ابا محمد عبد المنعم ابن الفرس فجعلتُه يعنى ابن جبير الواسطةَ حتى تيسّر ذلك فلم يوفّق الله ما بينى وبين الزوجة فجئتُه وشكوت له ذلك فقال انا ما كان القصد لى فى اجتماعكما ولكن

(man., fol. 30 r.), qu'al-Makkarî a copié ici, se trompe dans le nom de ce poète, qui s'appelait ابو عبد الله محمد بن يحيى القلفاط, comme on lit dans Ibn-Haiyân (man. d'Oxford, fol. 31 v.), dans al-Homaidî (man. d'Oxford, fol. 42 v.) et dans as-Soyoutî (man. de M. Lee, fol. 47 r.).

a) Ibn-Haiyân: فنظر القلفاط الى ابن عبد ربه يدرم فى مشيه فاتحا بين ساقيه.
b) C'est ainsi qu'on lit dans le *Badâyi'* et chez Ibn-Haiyân. Al-Makk. ايرا (G. P.) ou اير (L.)
c) L'auteur aurait dû dire ابا عبد الله. d) C'est ainsi qu'on doit lire avec le *Bad.* et Ibn-Haiyân. Al-Makk. يلقب.

سعيتُ جهدى فى غرضك وها انا اسعى ايضا فى افتراقكما اذ هو من غرضك وخرج فى الحين ففصل القضية ولم أَرَ فى وجهه اولا ولا اخيرا عنوانا لامتنان ولا تصعيب ثم انه طرق بابى ففتحتُ له ودخل وفى يده مِخْفَقة فيها مائة دينار مؤمنية فقال يا ابن اخى اعلمْ انى كنتُ السببَ فى هذه القضية ولم اشكّ انك خسرتَ فيها ما يقارب هذا القدر الذى وجدتَه الآن عند عمّك فباللّه الّا ما سررتَنى بقبوله فقلتُ له انا ما استحيى منك فى هذا الامر واللّه ان اخذتُ هذا المال لاتلفنّه فيما اتلفتُ فيه مال والدى من امور الشباب ولا يحلُّ لك ان تمكننى به بعد ان شرحتُ لك امرى فتبسّم وقال لقد احتلتَ فى الخروج عن المنّة بحيلة وانصرف بماله انتهى

ثم قال صاحب الملتمس وتذاكرْنا يوما معه حالة الزاهد ابى عمران المارْتُلى فقال صحبتُه مدّةً فما رايت مثله وانشدنى شعرَيْن ما نسيتُهما ولا انساهما ما استطعتُ فالاول قوله

الى كَمْ اقول فلا أَفْعلُ ... وكم ذا احوم ولا انزلُ
وازجر عينى فلا ترْعوى ... وانصح نفسى فلا تقبل
وكم ذا تَعَلَّلُ *a* لى وَيْحَها ... بعَلَّ وسَوْفَ وكم تمطل
وكم ذا أُؤَمِّلُ طول البقا ... واغفل والموت لا يغفل
وفى كل يوم ينادى بنا ... مُنادى الرحيل أَلَا فارْحلوا
أَمِنْ بعد سبعين ارجو البقا ... وسبع اتَتْ بعدها تعجل
كأَنْ بى وشيكا الى مَصْرعى ... يُساق بنعشى ولا أُمْهَل
فيا ليت شعرِىَ بعد السؤال ... وطول المقام لما أُنْقَل

والثانى قوله   اسمَعْ اخىَّ نصيحتى *b*   الابيات

قال فقلت له اراك لم تعمل بوصيته فى الوساطة فقال ما ساعدتْنى رِقّة وجهى على ذلك انتهى ❁

رجع الى نظم الاندلسيين   وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز

أَفْضَلُ ما استصحب *c* النبيلُ فلا ... تَعْدِلْ به فى المقام والسفرِ
جِرْمٌ اذاما التمستَ *d* قيمتَه ... جلّ عن التبر وَهْوَ مِنْ صُفْرِ

a) = تَتَعَلَّلُ.   *b*) Voyez plus haut, p. ٩٨.   *c*) Cette leçon se trouve dans la *Kharîdah* (*Kh.*) (man. de Paris 1375, fol. 92 r.). Les man. d'al-Makk. (G. P. La. Lc.) portent يستصحب, ce qui est contraire à la mesure; L. يصحب.   *d*) D'après la *Kh.* Dans tous les man. d'al-M. التبست.

مختصرٌ وَهْوَ اذ تُفتّشه	عن مِلَحِ العلم غير مختصر
ذو مقلة يستبين a ما رمقتْ	عن صائب اللحظ صادق الخبر
b تحمله وهْو حاملٌ فلكًا	لو لم يدرْ بالبنان لم يدر
مَسْكنه الارضُ وهْو ينبئُنا	عن كل ما في السماء من خبر
أبْدَعه ربُّ فكرة بَعُدتْ	في اللطف عن ان تُقاس بالفكَر
فاستوجب الشكرَ والثناء به	مِنْ كلّ ذى فطنة من البشر
فهو لذى اللبّ شاهدٌ عَجَبٌ	على اختلاف العقول والفطر٭

قلت وهى من احسن ما سمعت فى الاسطرلاب وامر رحمه ان يكتب على قبره
سكنْتُكِ يا دار الفناء مصدّقاء c الابيات ٭

d وقال ابن خفاجة وهو مما اورده له صاحب الذخيرة٭

لقد زار مَنْ اهوى على غير موعد	فعاينتُ بدر التمّ ذاك التلاقيا
وعاتبتُه والعتب يحلو حديثه	وقد بلغتْ روحى لديه التراقيا
فلما اجتمعْنا قلتُ مِنْ فَرَحى به	من الشعر بيتًا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتيْن بعدما	يظنّان كلَّ الظنّ أنْ لا تلاقيا٭

ومن مجون الاندلسيين هذه القصيدة المنسوبة لسيدى ابى e عبد الله بن الازرق وهى

عِمْ باتّصال الزمن	ولا تبالى بمَن	وهْو يواسى بالرّضى
مِنْ شيخ او حسن	او من عجوز تختطى	والظهر منها منحنى
او من مليح مُسْعِد	موافق فى الزمن	b مهمى تبدّى خدّه

a) Al-Makk. (G. L. P.) تستبين. b) Al-Makk. والصور, mais ce mot appartient au dernier vers qu'al-Makk. ne donne pas et qui se trouve ainsi dans la *Kh.*:

وانّ هُدى النجوم باينة	بقدر ما أُعطِيَتْ من الصُّوَر٭

c) Voyez t. I, p. ٥٣١, dern. ligne, et p. ٥٣٢, l. 1—4. Dans le dernier vers les man. portent ici: وانْ يَكُ عفْوٌ مِنْ غَنيّ ومُفْضِل. d) Je crois qu'al-Makk. se trompe en attribuant cette pièce à Ibn-Khafâdjah, car elle ne se trouve ni dans le Dîwân de ce poète, ni dans l'article qu'Ibn-Bassâm lui a consacré. e) Le mot ابى manque dans P. La., mais il se trouve dans G. L. Lc.

يبدو لك الوردُ الجنى   والغصن فى اثوابه   اذا تمشّى ينثنى
لا أمَّ لى لا امَّ لى   انْ لم أُبَرِّدْ شَجَنى   واخلعنّ فى المجو
ن والتصابى رسنى   واجعل الصبر على   هجرِ الملاح ديدنى
يا عاذلى فى مذهبى   أرْداكَ شرْبُ اللبن   أُعْطِيتَ فى البطن نتا
نًا انْ تخالفْ سُنَنى   اى فتى خالفنى   يوما ولمّا يلقنى
فاننى لناصحٌ   واننى واننى   فلا تكن لى لاحيا
وفى الامور آستفْتِنى   فلم ازل أُعْرِبُ عن   نصحى لمن لم يَلْحَنى
وانْ تُسَفِّهْ نظرى   ومذهبى وتَنْهَنى   فالصفع تستوجبه
نعمْ ونتف الذقن   والزبل فى وجهك يعلو باتّصال الزمن
وبعد هذا أَشْتَفِى   منك ويبْرا شجنى   واضرب الكفَّ اما
مَ ذلك الوجه الدنى   طَقْطَقْ طَق طَقْطَقْ طَق[a]   أُصِخْ بسمع الآذِن
قَحْقَحْ قَح قَحْقَحْ قَح[b]   الضحك يغلبلبنى[c]   قد كان أَوْلَى بك عن
هذى المخازى تنثنى   النفى تستوجبه   لواسِطٍ او عدن
عرضتّ بالنفس كذا   الى ارتكاب المحن   اندى صديقا كان لى
بنفسه يسعدنى   فتارةً انصحُه   وتارةً ينصحنى
وتارة العنُه   وتارة يلعننى   وربما اصفعُه
وربما يصفعنى   أَستغفرُ الله فهذا القول لا يعجبنى
يا ليت هذا كله   فيما مضى لم يكن   أَضحكتُ والله بذا الـ
ـحديث من يسمعنى   دهر تولّى وانقضى   عنّى كطيف الوَسَن
يا ليتنى لم أَرَه   وليته لم يَرَنى   دنستُ فيه جانبى
وملبسى بالدَّرَن   وبِعْتُ فيه عيشتى   لكن ببخس الثمن
كأَنّنى ولستُ أَدْ   رِى الآنَ ما كأَنّنى   والله ما التشبيه عنـ
ـد شاعر بِهَيِّن   لكنه انطقنى   بالقول ضيقُ العطن
واحسْرتى واسَفى   زلّتْ وضاعت فِطَنى   لو انصف الدهرُ لَمَا

a) Ces voyelles se trouvent dans les man. G. et P. b) C'est ainsi qu'on lit dans L. et La.; Lc. ققح قح ققح ققح ; O. ققح قح ققح قحقح ; G. P. ققح ققح قحقح. Au reste, aucun man. n'a de voyelles ici. c) Telle est la leçon de G. P. La. O.; Lc. يغللبنى ; L. يغلبنّنى.

اخرجنى من وطنى   وليس لى من جنة   وليس لى من مسكن
وليس لى من فرس   وليس لى من سكن   أُسَرِّحُ الطَّرْفَ وما
لى دمنة فى الدمن   يا ليت شعرى وعسى   يا ليت أَنْ تنفعنى
هل أَمْتطى يوما الى الـ   ـمشرق ظهور السفن   وأَجْتلى ما شئْتُه
فى المنزل المُؤْمَن   حينئذ اخلع فى   هاذى القوافى رسنى
وتحسن الفكرة بالـ   ـعدوس [a] والسمنتنى   واللحم مَعْ شحم ومَعْ
طوابق الكبش الثنى   والبيض فى المِقْلاة بالـ   ـزيت اللذيذ الدّهن
وجلدة الفروج مشـ   ـويا كثير السمن   مَنْ مُنْقِذى انديه مِنْ
ذا الجوعِ والتمسكن   وقلّة قد استوى   فيها الفقير والغنى
هل للثريد عودة   الىَّ قد شوّقنى   تغوص فيه انملى
غوصَ الأكولِ المُحْسِن   ولى الى الاسفنج شَوْ   قٌ دائم يطربنى
وللأَرزّ الفصل اذ   تطبخه باللبن   وللشواء والرقا
ق مِنْ هيامٍ انثنى   واسكتْ عن الجُبْن فان   نبته [b] تذهلنى
ظاهرها كالورد او   باطنها كالسوسن   أَىُّ آمرِئٍ ابصرها
يوما ولم يفتتن   تهيم فيها فِكَرُ   الاستاذِ والمؤذّن
لو كان عندى معدنٌ   لبعْتُ فيها معدنى   لكننى عزمتُ ان
ابيع كُمّ البدن   والكم قد اكسبه   بعد ولا يكسبنى
لا تنسبونى [c] سفهًا   فالجوع قد ارشدنى   وهات ذكرِ الكسكسو
فهْو شريفٌ وَسَنى   لا سيّما إنْ كان مصـ   ـنوعا بفتل حسن
ارْفعْ منه كورًا   بهنّ تدوى اذنى   وان ذكرت غير ذا
اطعمة فى الوطن   فابْدأْ من المُثَوّما   ت بالجبنّ الممكن
من فوقها الفروج قد   أُنْهِىَ فى التسمّن   وثنِّ بالعصيدة
التى بها تطربنى   لا سيّما إنْ صُنِعت   على يدى ممركن [d]
كذلك البلياط [e] بالـ   ـزيت الذى يقنعنى   تطبخه حتى يرى

---

a) *Des lentilles;* L. فى العدوس ; P. La. Lc. بالغدوش ; G. بالعدوش. b) Ce mot, qui se trouve dans L. P. La. Lc., est peut-être altéré. Il se peut que G. porte بنته. Au lieu de تذهلنى, L. porte يذهلنى. c) L. لا تنسبوا لى. d) La. مركن. e) Lc. البياط.

يحمرُّ فى التلوُّن   والزبزين[a] فى الصحا   ف خَسْبُ[b] اهل البطن
فاسمعْ قضاء ناصح   ياتى بنصح بيّن   من اقتنى التقّين[c] فهْـ
ـو الآن[d] نعْم المقتنى   وإنّ فى شاشية الـــفقير انسًا للغنى
تبعدنى عن وصلها   عن وصلها تبعدنى   تُويسنى عن اللقا
عن اللقا تويسنى   فاضلعى إنْ نُكِرَتْ   تهفو كمثل الغصن
كم رُمْتُ تقريبا لها   لكنه لم يهن   وصدّنى عن ذاك قلّـ
ـة الوفا بالثمن   ايه خليلى هذه   مطاعم لكنّنى
اعجبُ مِنْ ريقك اذ   يسيل فوق الذقن   هل نلت منها شبعا
فذكْرُها اشبعنى   وإنْ تكن جوعان يا   صاحِ فكُلْ بالاذن
فليس عند شاعر   سوى كلام الالسن   يصوِّر الاشياء وفْـ
ـى ابدًا لم تكن   فقوله يُرِيك ما   ليس يُرَى فى الممكن
فاسمعْ وسامِحْ واقتنعْ   واطْوِ حشاك واسكن   ولننصرف[e] فقصْدُنا
اصراف هذا الموطن   انتهى

وقال ابن خفاجة رحمه تعالى

درسوا العلوم ليَمْلكوا بجدالهم   فيها صدورَ مراتب ومجالس
وتزهّدوا حتى اصابوا فرصة   فى اخذ مال مساجد وكنائس

وهذا المعنى استعمله الشعراء كثيرا

وقال فيما اظنّ الفقيه الكاتب المحدّث الاديب الشهير ابو عبد الله محمد بن الأبّار القضاعى وقد تكرّر ذكره فى هذا الكتاب فى مواضع

لقد غصبتْ حتى على السِّمْط نخوةً   فلم تتقلّد غير مبسمها سمطا
وانكرتِ الشيبَ الملمَّ بلمّتى   ومَنْ عرف الايام لم ينكر الوخطا

وقال ابن سعيد فى القدح المُعَلَّى فى حقه كاتب مشهور، وشاعر مذكور، كتب عن ولاة بلنسية وورد رسولا حين اخذ النصارى بمخنق تلك الجهات وانشد قصيدته

---

a) Ces voyelles se trouvent dans L.   b) حسب dans L.; G. P. La. حسبه. البطن se trouve dans La. et L. (البطن); G. P. اليطن. Dans Lc. ce vers manque.   c) Le *techdid* se trouve dans L.   d) Ce mot ne se trouve que dans L.; Lc. ajoute لى après اقتنى.   e) Cette leçon se trouve dans L. et Lc.; G. وللننصرف; La. وللنصرف; P. ولنقتصر.

السفينة   ادرك بخيلك خيل الله اندلسا   ان السبيل الى منجاتها درسا

وعارضه جمع من الشعراء ما بين مُخْطِئٍ ومحروم، واغرى الناس بحفظها اغراء بنى تَغْلب بقصيدة عمرو بن كلثوم، الا ان اخلاقه لم تعنه على الوفاء باسباب الخدمة، فقلصت عنه تلك النعمة، واخر عن تلك العناية، وارتحل الى بجاية، وهو الآن بها عاطل من الرتب، خال من حلى الادب، مشتغل بالتصنيف فى فنونه، متنقل منه بواجبه ومسنونه، ولى معه مجالسات آنق من الشباب، وابهج من الروض عند نزول السحاب، ومما انشدنيه من شعره

يا حَبَّذا بحديقة دولابُ   سكنتْ الى حركاتها الالبابُ
غنّى ولم يَطْرب وسقّى وهو لم   يشرب ومنه العود والاكواب
لو يدّعى لطف الهواء او الهوى   ما كنتُ فى تصديقه أرتاب
وكانه مما شدا مستهزئ   وكانه مما بكى نذّاب
a وكانه بنثاره ومداره   فلكٌ كواكبه لها اذناب   انتهى ✿

وقال ابو المعالى القيجاطى

فقلتُ يا ربعهُم اين مَنْ   احببتُه فيك واين النديم
فقال عهدٌ قد غدا شمله   كمثل ما ينثر درٌّ نظيم ✿

وقال ابو عمرو بن الحكم القبطلى وقبطلة من اعمال وادى اشبيلية

كم أقطع الدهرَ بالمطال   ساءتْ وحقِّ الاله حالى
رحلتُ ابغى بكم نجاحًا   فلم تفيدوا سوى ارتحال
وَعدتُمُ أَلْفَ أَلْفَ وَعْدِ   لكننى عُدتُ بالمُحال ✿

وقال ابو عمران القلعى

طلعتَ علىَّ والاحوال سُودٌ   كما طلع الصباح على الظلامِ
فقلْ لى كيف لا اوليك شعرى   واخلاص التحيّة والسلام ✿

وقال ابو اسحق ابراهيم بن ايوب المرسى

انا سكران ولكن   مِنْ هوى ذاك الفلانى   كُلّما رُمْتُ سلوًّا   لم يزل بين عيانى

وقال   حبيبى ما لصبّك مِنْ مرادِ   سوى ألّا تدوم على البعادِ
فان يَدُم ابتعادك بعد هذا   مقيما فالسلام على فوادى

---

a) Ce mot, qui manque dans G., se trouve dans L.; P. كان.

قال ابن سعيد وكان المذكور اذا غنى هذه الاشعار، اللطيفة على الاوتار، لم يبق لسامعه عند الهموم من ثار»، مع اخلاق كريمه»، واداب كانسكاب الديمه»، انتهى ✿

وقال ابن سعيد فى ابى بكر محمد بن عمار البرجى[b] كاتب ابن هود القائل لمن يشهد حربا تحت رايات ابن هود الخ

يا ابن عمار لقد أَحْـــيَيْتَ لى ذاك السميَّا
فى حلى نظمٍ ونثر   خُلُقًا مِنْ مسمعيا
ولقد حزتَ مكانا   من ذرى الملك عليا
مثل ما قد حاز لكن   عِشْ بنعماك عنيا ✿

وقال ابو بكر[c] عبد الله بن عبد العزيز الاشبيلى المعروف بابن. صاحب الردّ

يا ابدع الخلق بلا مِرْيَة   وجهُك فيه فتنةُ الناظرينْ
لا سيما اذ[d] نلتقى خطرةً   يُغَلِّبُ الورد على الياسمين
طوبى لمن قد زُرْتَه خاليا   فمَتَّعَ النفسَ ولو بعد حين
مِنْ ذلك الثغر الذى وِرْدُه   ما زال فيه لذّةُ الشاربين
٥ وما حوى ذاك الازار الذى   لم يعْد عنه أَمَلُ الزائرين

وهذه الابيات يقولها فى غلام كان ادباء اشبيلية قد فتنوا به وكان مروره على داره وحُكى عنه انه اعطاه فى زيارة خمسين دينارا ومرّت ايام ثم صادفه عند داره فقال له اتريد ان ازورك ثانية فقال له لا يُلْدَغُ المومنُ مِنْ جُحْرٍ مرَّتَيْن وهذا الجواب على ما فيه من قلّة الادب وهتك حجاب الشريعة مِنْ اشدّ الاجوبة اصابةً للغرض والله يسمح له فقد قال ابن سعيد فى حقه ان بيته باشبيلية من اجلّ البيوت، ولم يزل له مع تقلُّب الزمان ظهور وخفوت»، وكان اديبا شاعرا نواقا لاطراف العلوم انتهى ✿

ومن المشهورين بالمجون والخلاعة بالاندلس مع البلاغة والبراعة ابو جعفر احمد ابن طلحة الوزير الكاتب وهو من بيت مشهور من جزيرة شقر من عمل بلنسية وكتب عن ولاة من بنى عبد المومن ثم استكتبه السلطان ابن هود حين تغلّب على الاندلس وربما استوزره فى بعض الاحيان قال ابن سعيد وهو ممن كان والدى يكثر

a) Ces mots sont écrits de cette manière dans tous les man. (G. L. P. La. Lc.), mais ils me paraissent altérés. b) Telle est la leçon de L.; G. P. البزجى. c) G. et L. ajoutent بن. d) G. L. ان.

مجالسته ولم استفد منه الا ما كنت احفظ فى مجالسته وكان شديد التهوّر كثير الطيش ذاهبا بنفسه كل مذهب سمعتُه مرة وهو فى محفل يقول تقيمون القيمة لحبيب والبُحْتُرى والمتنبى وفى عصركم مَنْ يهتدى الى ما لم يهتدوا اليه فأقْوَى له شخصٌ له قِحَةٌ واقدام فقال يا ابا جعفر فأرِنا برهان ذلك ما اظنّك تعنى الا نفسك فقال نعم ولِمَ لا وانا الذى اقول ما لم يُنْتَبه اليه متقدم ولا يهتدى لمثله متاخر

يا هل ترى أَظْرَفَ من يَوْمِنا   قلّد جيد الافق طوق العقيق
وانطلق الوُرْق بعيدانها   مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى   فى الارض الا بكُوس الشقيق

فلم ينصفوه فى الاستحسان، وردُّوه فى الغيظ الى أُضْيَق مكان». فقلت له يا سيدى هذا هو السحر الحلال، فبالله الا ما زدتَنا من هذا النمط فقال»

أَدِرْها فالسماء بدتْ عروسا   مضمّخة الملابس بالغوالى
وخدُّ الروض حمّره a اصيلٌ   وجفنُ النهر كُحّلَ بالظلال
وجيد الغصن يشرق فى لآلٍ   تضىء بهن اكناف الليالى

فقلت زِدْ وعُدْ فعاد والارتياح قد ملك عطفه، والتيه قد رفع انفه». فقال

لله نهر عندما زرْتُه   عايَنَ طرفى منه سحرا حلالْ
اذ صَبَّحَ b الظلُّ به ليله   وجال فيه الغصن شبه الخيال

فقلت زِدْ فانشد

ولمّا ماج بحرُ الليل بينى   وبينكُمْ وقد جدّدت ذكرا
اراد لقاءكم انسانُ عينى   فمدّ له المنام عليه جسرا

فقلت أَيِّدْ فقال   ولمّا ان راى انسانُ عينى   بصحن الخدّ منه غريق ماء
اقام له العذار عليه جسرا   كما مُدَّ الظلامُ على الضياء

فقلت أَعِدْ فاعاد وقال حسبك لئلّا تكثر عليك المعانى فلا تقوم بحق قيمتها وانشد

هات المدام اذا رايت شبيهها   فى الافق يا فردا بغير شبيه
فالصبحُ قد ذبح الظلامَ بنصله   فغدت تخاصمه الحمائمُ فيه

انتهى   ثم قال وكان قد تهتّك فى غلام لابن هود ولكثرة انهزام ابن هود ربّما انهزم

a) Cette leçon se trouve dans L.; G. P. احمره.   b) Telle est la leçon de L.; G. P. اصبح.

مع العلج وفيه يقول

ألِفتُ الحربَ حتى علّمتْني مُقارعةَ الحوادث والخطوبِ
ولم اكُ عالما وابيك حربا بغير لواحظ الرَّشا الربيب
فها انا بين تلك وبين هاذى مصاب من عدوٍّ او حبيب

ولما هرب بالعلج الى سبتة احسن اليه القائم بها ابو العباس السبتى فلم يقنع بذلك الاحسان وكان ياتى بما يوغر صدره فقال يوما فى مجلسه رَميتُ مرة بقوس فبلغ السهم الى كذا فقال ابن طلحة لشخص بجانبه لو كان قوس قزح ما بلغ كذا فشعر بقوله فاسرّها ª فى نفسه ثم بلغه انه هجاه بقوله

سمعْنا بالموقّف فارتحلنا وشافعُنا له حسبٌ وعلمُ
ورمتُ يدًا أُقبّلها واخرى أُعيش بفضلها ابدًا وأسمو
فانشدنا لسانُ الحال فيه يدٌ شلّاً وامر لا يتمّ

فزاد فى حنقه وبقى مترصدا له الغوايل نحفظت عنه ابيات قالها وهو فى حالة استهتار فى شهر رمضان وهى

يقول اخو الفضول وقد رآنا على الايمان يغلبنا المجونُ
اتنتهكون شهر الصوم هَلّا حماه منكُمُ عقلٌ ودين
فقلتُ اصْحبْ سوانا نحن قومٌ زنادقةٌ مذاهبنا فنون
ندين بكل دين غير دين الـ ـشّرعِ فما به ابدًا ندين
ه بحيٍّ على الصبوح الدّهْرَ ندعو وابليس يقول لنا امين
فيا شهر الصيام اليك عنّا اليك ففيك اكفر ما يكون

فارسل اليه من هجم عليه وهو على هذه الحال واظهر انه يُرضى العامّة بقتله فقتله بذلك سنة ٦٣١ انتهى   وحاكى الكفر ليس بكافرٍ ᵇ والله للزلّات غير الكفر غافر،،☆

وقال محمد بن احمد الاشبيلى ابن البنّاء ᵇ

كأنّك من جنس الكواكب كنتَ لم يَفُتْك طلوعها حالُها وتواريها
تجلّيتَ من شرق تروق تلألأً فلما انتحيتَ الغرب اصبحتَ هاويا☆

ولما امر المستنصر الموحّدى بضرب ابن غالب الدانى الف سوط وصلبه ضرب

a) ها dans tous les man. (G. L. P. La. Lc.). b) Cette leçon se trouve dans L. et peut-être dans P.; G. النباء.

باشبيلية خمسمائة فمات وضُرب بقية الالف حتى تناثر لحمه ثم صُلب قال ابنه الربيع a

يرثيه   هَلّا لمثلك أنْ تبكي لما قدرا   وأنْ تقول اسى يا ليته قُبِرا b

فاضت دموعك ان قاموا باعظمه   وقد تطاير عنه اللحم وانتثرا

ومنها   ضاقتْ به الارضُ ممّا كان حمّلها   من الايادى فمجّتْ شلوه ضجرا

وعزّ جسمُك ان c يحظى به كفنٌ   فما تَسَرْبل الّا الشمسَ والقمرا

وقال ابو العلى عبد الحق المرسى رحمه

يا ابا عمران تفْنى والذى   لم يملْ بى خاطرى الا اليه

ما نديمى غير من يخدمنى   لا الذى يُجلسنى بين يديه

يرفع الكلفة عنّى ويَرَى   انها واجبة منّى عليه

وقال ابن غالب الكاتب بمالقة

لا تخْش قولا قد عقدتُ الالسنا   وابعثْ خيالك قد سحرتَ الاعينا

واعطفْ عليّ فانّ روحي زاهقٌ   وانظرْ اليّ بنظرة انْ امكنا

لا يخدعنّك ان ترانى لابسا   ثوبى فقد اصبحتُ فيه مكفّنا

ما زال سحرك يستميل خواطرى   بسأرقٍ من ماء الصفاء وأنْيَنا

d حتى غدوتُ ببحر حبّ زاخرٍ   فرمتْ بيَ الامواجُ فى شطّ الضنى

وقال   ما للنسيم لدى الاصيل عليلا   اتراه يشكو زفرة وغليلا

جرّ الذيول على ديار احبّتى   فاتى يجرّ من السقام ذيولا

وقال ابو عبد الله بن عسكر الغسانى قاضى مالقة

اهواك يا بدر واهوى الذى   يعذلنى فيك واهوى الرقيبْ

والجارَ والدارَ ومَنْ حلّها   وكلّ مَنْ مرّ بها من قريب

ما انْ تنصّرتُ ولكننى   اقول بالتثليث قولًا غريب

يُطابقُ الالحانُ والكاسُ اذ   تبْسم عُجْبًا والغزالُ الربيب

وكان ابو امية بن عفير قاضى اشبيلية مع براعته وتقدّمه فى العلوم الشرعيه،

---

a) P. ابو الربيع.   b) Ce vers, quoique très-facile, est altéré dans les man. (G. L. P. La. Lc.), qui portent tous: جهلا لمثلك ان يبكى لما قدرا   وان يقول اسى يا ليته قبرا.
c) Telle est la leçon de La.; dans P. il y a une lacune: وعزا . . . . . ك ان ; G. Lc. وعزاك ان ; L. ودع عزاءك ان.   d) L. P. بد.

اقوى الناس بالعلوم الادبية المرعيّة a،، وقد اشتهر بسرعة الخاطر فى الارتجال، وعدم المُناظر له فى ذلك المجال،، قال ابن سعيد رايت كثيرا ما يصنع القصائد والمقطعات، وهو يتحدث او يفصل بين الغرماء فى اكثر الاوقات،، ومن شعره

ديارهم هى نصبُ عينى ولـيـس لـى وُصْلـة اليهـا
الا سلامى لدى ابتعاد من بعد سُكّانها عليها

وقوله

ووجه تغرق الابصار فيه ولكن يترك الارواح هيما
اتانى ثم حيّانى حبيب به واباحنى الخدَّ الرقيما
فمرّ لنا مجونٌ فى فنون سلكتُ به الصراط المستقيما

قلت اما مجرّد الارتجال فمُرٌّ b من الكثير صادر، واما كونه مع التحدُّث او فصل الخصومات فهو نادر، وقد حكينا فى هذا الكتاب من القسم الاول موارد ومصادر،، ويعجبنى من الواقع لاهل المشرق فى ذلك قصية على بن ظافر اذ قال c بتُّ ليلة والشهاب يعقوب بن اخت نجم الدين فى منزل اعترفتْ له مشيّدات القصور، بالانخفاض والقصور،، وشهدتْ له ساميات البروج، بالاعتلاء والعُروج،، قد ابيضّتْ حيطانه، وطاب استيطانه، وابتهج به سُكّانه وقطانه،، والبدر قد محا خضاب الظلما، وجلاء مُحَيّاه فى زُرْقة قناع السما،، وكسى الجدران ثيابا من فضّه، ونثر كافوره على مسك الثرى بعد ان سحقه ورضّه، والروض قد ابتسم مُحَيّاه، ووشتْ باسرار محاسنه ريّاه،، والنسيم قد عانق قامات الاغصان فميّلها، وغصبها مبلسم نَوْرها فقبّلها،، وعندنا مُغنّ قد وقع على تفضيله الاجماع، وتغايرت على محاسنه الابصار والاسماع،، انْ بدا فالشمس طالعة، وان شدا فالورقاء ساجعة،، تُغازله مُقْلَةُ سراج قد قصر على وجهه تحديقه، وقابله فقُلْنا البدر قلْهَلْ عيُّوقه،، وهو يَغارُ عليه من النسيم كُلّما خفق وهب، ويستجيش عليه بتلويح بارقه الموشى بالذهب،، ويديم حرقته وسهده d، ويبذل فى الطافه طاقته وجهده،، فتارة يصمخه بخلوقه، وتارة يحلّيه بعقيقه، واونة يكسوه اثواب شقيقه،، فلم نزل e كذلك حتى نعس طرف المصباح، واستيقظ نائم الصباح،، فصنعتُ بديهًا فى المجلس وكتبتُ بها الى الاعز بن المؤيّد رحمه أصِفُ تلك الليلة التى ارتفعتْ على ايام الاعياد، كارتفاع الروس على الاجياد،، بل فضلتْ ليلات الدهر،

a) Ce mot se trouve dans cinq man. b) Man., fol. 229 r. c) Al-Makk. (G. L. P.) وحكى.
d) G. L. وشيده. Les mots ويديم — وجهده manquent dans le *Bad.* e) Al-Makk. يزل.

كفضل البدر على النجوم الزهر»

غبْتَ عنّى يا ابن المؤيّد فى وقْـــــت شَهِيّ يلهى المحبَّ المشوقا
ليلة ظلّ بدرها يُلْبِس الجذْ ... رانَ ثوبا مفضّضا مرموقا
وغدا الطلُّ فيه ينثر كافو ... رًا فيعلو مسك التراب السحيقا
وتبدّى النسيم يعتنق الاغـــــصانَ لَمّا سرى عناقا رفيقا
بتُّ فيها منادما لصديق ... ظلّ بين الانام خلًّا صدوقا
هو مثل الهلال وجها صبيحا ... ومثال النسيم ذهنا دقيقاa
وغزال كالبدر وجها وغصن الـــــبان قدًّا والخمرة الصرف ريقا
مظهراb للعيون ردفا مهيلا ... وحشا ناحلا وقدًّا رشيقا
انْ تَغَنّى سمعت داود او لا ... حَ تأمّلْت يوسف الصدّيقا
واذا قابَلَ السراجَ راينا ... منه بدرا يقابل العيُّوقا
واظنُّ المصباحc هام بمرآ ... ه فابدى قلبا حريقا خفوقا
فهو نجم ما لاح فى الجدر كافو ... ر بياض الّا كساه خلوقا
ما بدا نرجس الكواكب الّا ... قلم من نومهd يُرِينا الشقيقا
واذا ما ابدت جواهرها فى الـــــجوّ ابدوا فى الارض منهم عقيقا
فغدونا تحت الدجى نتعاطى ... من رقيق الآداب خمرا رحيقاe
وجعلْنا ريحاننا طيب ذكرا ... ك فخلناه عنبرا مفتوقا
ذاك وقتٌ لولا مغيبك عنه ... كان بالمدح والثناء خليقا

قالَ فاجاب عنها منf الوزن دون الروى

قد اتتْنى من الجمال قصيدٌ ... يا لها من قصيدة غرّاء
جمعتْ رقّة الهواء وطيبَ الـــــمسك فى سبكها وصفْوَ الماء
شارتْنا طباعَه وشذاه ... والذى حار ذهنُه من ذكاه
سيّدى هل جمعتَ فيه اللآلى ... يا اخا المجد ام نجوم السماء
انعمتْنى حسنًا وحقِّ اياديـــــك التى لا تُعَدُّ بالاحْصاء
فتركتُ الجواب والله عجزا ... فابْسطِ العذر فيه يا مولاى

a) Al-Makk. رقيقا. b) Al-M. مظهر. c) Al-M. الصباح. d) Al-M. فى قومه. e) Al-M. رقيقا. f) من dans L. et P.; G. عن. Cette phrase ne se trouve pas dans le *Bad*.

هل يُسامِي الثَّرَى الثُّرَيَّا وأنَّى   يدّعى النجمُ فرطَ نُورِ ذُكاء   انتهى ✿

رجع الى اهل الاندلس   وقال ابن السماد a

ايـاك أَنْ تكثر الاخـوان مغتنما   فى كل يوم الـى ان يكثر العددُ
فى واحد منهُمْ تُصْفِى الودادَ له   من التكاليف ما يغنى به التجَلَد

وله   تحنُّ ركابى نحو ارض وما لها   وما لِيَ من ذاك التحنين سوى الهَمّ
وكم راغبٍ فى موضع لا ينـالـه   وامسيت منه مثل يونس فـى اليمّ
بهذا قضى الرحمن فى كل ساخط   يموت على كره ويحيى على رغم ✿

ولما قام الباجى باشبيلية وخلع طاعة ابن عود، وأَبْدل شعارَه الاسودَ العباسىَّ فى البنود، قال ابو محمد عبد الحق الزهرى القرطبى فى ذلك

كـانما الراية السوداء قـد نَعَبَتْ   لـهـم غرابا ببين الاهل والولد
مات الهوى تحتها من فرط روعته   فاظهر الدهر منها لبسة الكمد

وانشدهما القائم الباجى فى جملة قصيدة ✿

وقال الوزير ابو الوليد اسمعيل بن حجاج الاعلم الاشبيلى

امسى الفَراش يطوف حول كُـوسنا   اذ خالَها تحت الدجى قنديلا
مـا زال يخفق حـولها بجناحـه   حتى رمَـتْـه على الفِراش قتيلا

وله   لاموا على حبّ الصبى والكاس   لَمَّا بدا وضحُ المشيبِ براسى
والغصن أَحْوَجِ مـا يكون لسقيه   ايـامَ يبـدو بـالازاهـر كاسـى

وله وقد راى على نهر قرطبة ثلاثين نفسا مصلوبين من قُطّاع الطريق

ثلاثون قد صُفِّفوا كلّهم b   وقد فتحوا اذرعا للوداع
ومـا ودَّعـوا غير ارواحهم   فكان وداعا لغير اجتماع

وله فى فتى وسيم عضّ كلبٌ وجنتَه

وأَغْـيَـدَ وضّاح المحـاسن بـاسمٍ   اذا قـامَـرَ الارواحَ نـاظره قَـمَـرْ
تعمَّدَ كلب عـضّ وجنته التـى   هى الورد ايناعا وابقى بها اثر
فقلتُ لشهب الافق كيف ضُمانُكم   وقد أَثّر العَوّاء فى صفحة القمر ✿

وقال الفقيه ابو الحجاج يوسف بن محمد البَيّاسى المؤرّخ الاديب المصنفُ الشهير

---

a) L. السمّان. b) كلهم dans Le.; G. L. P. La. حلهم.

وكان حافظا لنُكَت الاندلسيين حديثا وقديما، ذاكرا لفكاهاتهم التى صيّرته للملوك خديما[a] ونديما، فى صبىّ من اعيان الجزيرة الخضراء، تهافت فى حبّه جماعةٌ من الادباء والشعراء، وكان من القوم الذين هاموا بالمذكور، وقاموا فيه المقام المشهور، اديبٌ يقال له الفأر فتسلّط على البيلسى حتى سافرَ من الجزيرة وكان يلقب بالقط

غُرِرْتَ ابا الحجاج من رَبِّ شَيْبَةٍ   غدا لابسا فى الحبِّ ثوبا من القارِ
والجأه الفار المشارك للنوى   ولم أَرَ قطًّا قبله فرّ من فار

وله

قد سلونا عن الذى تَدْرِيه   وجفوناه ان جفا بالتيه
وتركناه صاغرا لاناس   خدعوه بالزور والتمويه
مُصَلٍّ[b] يسوقه لِمُصَلٍّ   وسفيهٌ يقوده لسفيه

وله وقد كتب الى بعض اصحابه يذكره بالايام السوالف

ابا حسن لعمرك انّ ذكرى   لايام النعيم من الصواب
امِثْلى ليس يذكر عهدَ حمص   وقد جمعتْ بنا خيلُ التصابى
ونحن نجرّ اثواب الامانى   مطرّزةً هنالك بالشباب
وعهدٌ بالجزيرة ليس يُنْسَى   وانْ اغفلتُه عند الخطاب
[c] هو الأَحْلَى لدىّ وانْ حمانى   عن العسل اجتماعٌ للذباب،

وسار الى المحبوب وكان كثير الاجتماع به فى جنة لوالده على وادى العسل وقال

جنة وادى العسلِ   كم لى بها من املِ
لو لم يكن ذبابها   يمنع ذوق العسل

قال ابن سعيد ولما التقينا بتونس بعد ايابى من المشرق، وقد ولج كلام الشعر على وجهه المشرق، قلتُ لابى الحجاج مشيرا الى محبوبه، وقد غطّى هواه عنده على عيوبه،

خَلِّ ابا الحجاج هذا الذى   قد كنتَ فيه دائم الوجد
وانظرْ الى لحيته واعتبرْ   مما جنى الشعر على الخدّ

والله يسمح للجميع، فى هذا الهزل الشنيع، ويصفح عنا فى ذكره انه مجيب سميع، ☆

---

a) P. خليلا. b) فمصل dans La.; G. P. اصل; Le. اصل ناس; L. رب اصل. c) Telle est la leçon de P.; L. بالذباب; G. الذباب.

وقال صاحب البدائع ركب الاستاذ ابو محمد بن صارة مع اصحاب له في نهر اشبيلية في عشية سال اصيلها على لجين الماء عقيانا، وطارت زواريقها في سماء النهر عقبانا، وابدى نسيمها من الامواج والدارات سررا واعكانا، في زورق يجول جولان الطَّرْف، ويسودُّ اسوداد الطِّرْف، فقال بديهًا

تـأمّـلْ حالنا والجوُّ طـلـقٌ مُحَيَّاه وقـد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراء حبْلَى تجاذب مِرْطَها ريحٌ رخاء
بنهر كالسجنجل كوثرىّ تُعَبِّس وجْهَها فيه السماء

واتّفق ان وقف ابو اسحق بن خفاجة على القطعة فاستطرفها واستطابها فقال يعارضها على وزنها ورويها وطريقتها

أَلَا يـا حَبْذا ضَحِكُ الحُمَيَّا بحانتها وقـد عبس المساء
وأَدْهَـم مِـن جياد الماء نَهْده a تـنـازع جُـلَّـه ريـحٌ رخـاء
اذا بدت الكواكب فيه غَرْقَى رايت الارض تحسدها السماء انتهى

وقال الاديب ابن خفاجة في ديوانه b صاحبتُ في صدرى مـن الغرب c سنة ٤٨٣ ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان ابو جعفر بن رشيق، يومئذ قد تمنّع ببعض حصون مرسية وشرع في النفاق فقطع السبيل واخاف الطريق،، ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت d جمرة الهجير وهـزّ الركب رسيمه وذميله، واخذ كل منا يرتاد مقيله،، اتّفقنا على ان لا نطعم طعامـا، ولا نذوق مناما،، حتى نقول في صورة تلك الحال، وذلك الترحال،، ما حضر وشاء الله اجْبالاً e ابن وهبون فاعتذر f واخذتُ عفْوَ خاطرى فقلت * اتربص به g واعرض بعظم لحيته

الا قُـلْ للمريـض القلب مَهْلًا فان السيف قـد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق * شكاهُ خُـرٌّ h ولا كـدَمِ الـوريـد لـه دواء

---

a) Cette leçon se trouve dans le *Badāyi'* (fol. 211 v.). Al-Makk. نهر. b) Ce récit ne se trouve pas dans le Dīwān d'Ibn-Khafādjah, mais bien dans le *Badāyi'* (fol. 211 v.), où il commence de cette manière: ذكر ابن خفاجة في ديوانه وانبانى به ابن دِحْيَة. c) Al-Makk. المغرب. d) Al-M. احتذمت. e) Al-M. ان احيل. f) Al-M. واعتذر. g) Cette leçon n'est pas la véritable. Dans le *Bad.* on lit: اريض نار نزوته; mais ce mot اريض est sans doute altéré. h) Al-Makk. G. P. شكاة عز; L. شكاه عز.

وقد نَحَى النجيعُ هناك ارضا   وقد سمك [a] العجاجُ به سماء
وديسَ به انحطاطا بطنُ وادٍ   قد اعشب شَعْر لحيته ضَراء

وقال ابن خفاجة ايضا [b] حضرتُ يوما مع اصحاب لى ومعهم صبىّ متّهم فى نفسه واتّفق انهم تحاوروا [c] فى تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبى فافرط فى تفضيل العنب فقلتُ بديهًا اعبث به

صِلْنى لك الخير برُمّانة   لم تنتقل عن كرم العهدِ
لا عنبا أَمْتصّ عنقوده   ثدْيًا كأنّى بعدُ فى المهد
وهل يَرَى بينهما نسبة   مَنْ عدّل الخُصْية بالنهد

فخجل خجلا شديدا وانصرف   قالَ [d] وخرجتُ يوما بشاطبة الى باب الشّمّارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ [e] واذا بالفقيه * ابى عمران [f] بن ابى تلميذ [g] رحمه قد سبقنى الى ذلك فالفيته جالسا على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشان، فسلّمتُ عليه وجلست اليه، متأنّسا به فجرى اثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق [h]

يا من يمرُّ ولا تمـــرُّ به القلوب من الفَرَقْ
بعمامة مِن خدّه   او خدّه منها استرق
فكانه وكانها   قمر تعمّم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى   واذا شدا واذا نطق
[i] شغل الخواطر والجوا   رح والمسامع والحدق،

فقلت وقد اعجب بها جدًّا وأَثْنَى عليها كثيرا أَحْسَنُ ما فى القطعة سياقة الاعداد

---

a) Al-Makk. شمل. b) Dans le *Badāyi'*, fol. 212 r. c) Cette leçon se trouve dans P. et L.; G. تجاوزوا ; *Bad.* تبارروا. d) *Al-Badāyi'*, fol. 212 v. e) G. L. ٤٧٠. f) *Bad.* ابن ابى عمران. g) Al-M. تليد. h) قول ابن رشيق فى غلام معتم بعمامة حمراء, dit as-Charîchî, man. de Leyde, 24 *a*, p. 494. i) Dans le *Badāyi'* et chez as-Charîchî, ces mots sont placés dans un autre ordre. *Bad.*

فاذا بدا واذا انثنى   واذا رنا واذا نطق
شغل الخواطر والمسا   مع والجوارح والحدق ۞

As-Ch.

فاذا بدا واذا مشى   واذا رنا واذا نطق
شغل الجوارح والجوا   نح والخواطر والحدق ۞

والافانين a تراه قد استرسل فلم يُقابِل بين أَلْفاظ البيت الاخير والبيت الذى قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلايمها وهَلْ ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل الحدق وكانه نازعنى القول فى هذا غايةَ الجهد فقلت بديهًا

ومهفهف طاوى الحشى	خنث المعاطف والنظرْ
ملأ العيون بصورة	تُلِيَتْ محاسنُها سُوَرْ
فاذا رنا واذا مشى	واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالةَ والغما	مة والحمامة والقمر b

فجُنّ بها استحسانا انتهى قالَ ابن ظافر والقطعة القافية ليست لابن رشيق بل هى لابى الحسين بن c على بن بشر الكاتب احد شعراء اليتيمة ❊

وكان بين السميسر الشاعر وبين بعض رؤساء المرية واقعٌ لمدح مدحه به d فلم يُجِزْه عليه فصنع ذلك الرجل دعوة للمعتصم بن صمادح صاحب المرية واحتفل فيها بما يحتفل مثله فى دعوة سلطان مثل المعتصم فصبر السميسر الى ان ركب السلطان متوجهًا الى الدعوة فوقف له فى الطريق فلما حاذاه رفع صوته بقوله

يا ايها الملك الميمون طائره	ومَنْ لدى مأتم e فى وجهه عرسُ
لا تقربنّ طعاما عند غيركم	انِ الاسود على الماكول تفترس

فقال المعتصم صدق والله ورجع من الطريق وفسد على الرجل ما كان عمله ونظير هذه الحكاية ان عَبّاد بن الحريش كان قد مدح رجلا من كبار اصبهان ارباب الضيع والاملاك والتبع الكثير فمطله بالجائزة ثم اجازه بما لم يرْضه فردّه عليه وبعد ذلك بحين عمل الرجل دعوة غرم عليها الوف دنانير كثيرة لابى دُلَف القاسم

---

a) Al-Makk. (G. L. P.) والافانت. Au lieu de ces quatre lignes, on lit dans le *Bad.*: فافرط فى استحسانها فقلت هى حسنة بسياقة الاعداد لكنها غير مرتبة فقال هذا غاية ما يمكن فارتجلت. b) Ces mots sont placés dans un autre ordre dans le Dîwân d'Ibn-Khafâdjah et chez Ibn-Bassâm (man. de Gotha, fol. 162 v.). Dans ces deux ouvrages on lit:

فاذا رنا واذا شدا	واذا سعى واذا سفر
فضح المدامة والحما	مة والغمامة والقمر

Dans le *Bad.*: فضح المدامة والغما	مة والحمامة والقمر.

c) Le mot بن ne se trouve pas dans le *Bad.* d) Le mot به, qui se trouve dans le *Bad.*, manque dans tous les man. d'al-Makk. (G. L. P. La. Lc.). e) Al-Makk. ماتم

ابن عيسى العجلى على ان يجىء اليه من الكرج ووصل ابو دلف فلما وقعت عين عباد عليه وهو يساير بعض خواصه اوماً الى ذلك المساير وانشد باعلى صوته

قُلْ لـه يـا فديتُه   قـال عَـبّـادُ ذا سمجْ
جِئْتَ فى الف فارس   لـغـداء مـن الكرج
ما على النفس بعد ذا   فى الدناءات [a] من حرج

فقال ابو دلف وكان أَخْوَفَ الناسِ مِن شاعرٍ صدق والله اجىء من الكرج الى اصبهان حتى اتغدّى بها والله ما بعد هذا فى دناءة النفس من شىء ثم رجع من طريقه وفسد على الرجل كل ما غرمه وعرف من اين أُتِىَ وتخوّف ان يعود عباد عليه بشرّ منها فسيّر اليه جائزة سنية مع جماعة من اصحابه فاجتمعوا به وسألوه فيه وفى قبول الجائزة فلم يقبل الجائزة ثم انشد بديهًا

وهبتُ يا قوم لكم عِرْضَه

فقالوا جزاك الله خيرا فقال

كرامةً للشعر لا للفتى
لانـه أَبْخَلُ مـن ذَرّةٍ   على الذى تَجْمعه فى الشتا   انتهى ☆

وذكر ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسى ما معناه انه عزم بمصر هو ورفقة له على الاصطباح فقصدوا بركة الحبش، فى وقت ولاية الغبش، وحلّوا منها روضا بسم زهره، ونسم عطره، فاداروا كؤوسا، تُطْلِع من المدام شموسا، وعاينوها نجوما تكون لشياطين الهموم رجوما، فطرب حتى اظهر الطرب نشاطه، وابرز ابتهاجه وانبساطه، فقال

لله يومى ببركة الحبش   والجوّ بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب   كصارم فى يمين مرتعش
ونحن فى روضة مفوّفة   دُبِّجَ بالنور عطفها ووُشِى
قد نسجتْها يدُ الغمام لنا   فنحن من نورها على فرش
فعاطنى الراح انّ تاركها   من سَوْرة الهمّ غير منتعش
وسقّنى بالكبار مُتْرَعة   فهنّ أَرْوَى لشدّة العطش

---

a) *Bad.* (fol. 214 r.) الدنيّات.

فَأَثْقَلَ الناسِ كلّهم رجلٌ   دعاه داعِى الصبا فلم يطش

وهذا ابو الصلت امية من كبراء ادباء الاندلس العلماء الحكماء وقد ترجمناه فى الباب الخامس فى المرتحلين من الاندلس الى المشرق   وقال رحمه كنت مع الحسن بن على بن تميم بن المعزّ بن باديس بالمهدية فى الميدان وقد وقف يرمى بالنشاب فصنعتُ فيه بديهًا

يا ملكا مذ خُلقتْ كفُّه   لم تدر الا الجود والبأسا

ان النجوم الزهر مَعْ بعدها   قد حسدت فى قربك الناسا

وَوَدِّت الاملاكُ ª لو انها   تحوّلتْ تحتك افراسا

كما تمنّى البدر لو انه   عاد لنشّابك برجاسا   انتهى ✿

وصنع الوزير ابو جعفر احمد الوقشى وزير الرئيس ابى اسحق بن همشك صهر الامير ابى عبد الله محمد بن مردنيش فى غلام اسود فى يده قضيب نور بديهًا

وزنجيّ اتى بقضيب نور   وقد زُقّتْ لنا بنتُ الكروم

فقال فتى من الفتيان صِفْهُ ᵇ   فقلت الليل أَقْبَلَ بالنجوم ✿

ولما افرط ابو يحيى البَكّى ᶜ فى هجاء اهل فاس تعصّبوا ᵈ عليه وساعَدَهم واليهم مُظفّر الخصى من قِبَل امير المسلمين على بن يوسف والقائد عبد الله بن خيار الجيانى وكان يتولى امورا سلطانية بها فقدّموا رجلا ادّعى عليه بدَيْن وشهد عليه به رجل فقيه يعرف بالزناتى ورجل اخر يكنى بابى الحسين من مشايخ البلد فأُثْبِتَ الحقُّ عليه وأُمِر به الى السجن فُرفع اليه وسيق سوقا عنيفا فلما وصل الى بابه طلب ورقة من كاتبه وكتب فيها وانفذها الى مظفر مع العون الذى اوصله الى السجن فكان ما كتب

أَرْشوا الزناتىَّ الفقيهَ ببيضةٍ   يشهدْ بأنّ مظفرا ذو بيضتَيْن

واهدوا اليه دجاجةً يحلفْ لكم   ما ناكهٗ ᵉ عبدُ الله عِرْسَ ابى الحسين ✿

وقال ابو الحسن على بن عتيق بن مومن القرطبى الانصارى عمل والدى محملا

---

a) *Bad.* (fol. 215 r.) الاظلال.   b) Cette leçon se trouve chez Ibn-al-Abbār (dans mes *Notices sur quelques manuscrits arabes*, p. 235) et dans le *Bad.* (fol. 215 r.); al-Makk. صفها.   c) Ces motions se trouvent dans le man. d'as-Charichi (man. de Leyde 522, p. 259).   d) Cette leçon se trouve dans le *Bad.* (fol. 216 r.). Al-Makk. تعسفوا.   e) Al-Makk. نال.

للكُتُب من قضبان تشبه سُلَّمًا فدخل عليه ابو محمد عبد الله بن مفيد فرآه فقال ارتجالا
ايها السيّد الذكيّ الجنانِ لا تقسْني بسُلَّم البنيانِ
فضلُ شكلى على السلالم انى محملٌ للعلوم والقُرآن
حزتُ من حلية المحبّين ضعفى واصفرارى ورقّة الابدان
فادْعُ للصانع المجيد بفوزٍ ثم والِ الدعاء للاخوان

ثم عمل ايضا ايها السيد الكريم المساعى التفتْ صنعتى وحسْنَ ابتداعى
انا للنسخ محملٌ خفّ حملى انا فى الشكل سُلَّمُ الاطّلاع ✿

وقال احمد بن رضى المالقى
ليس المدامة ممّا استريح له ولا مجاوبة الاوتار والنغم
وانما لذّتى كُتْبٌ أُطالعُها وخادمى ابدًا فى نصرتى قلمى ✿

وقال ابو القاسم البلوى الاشبيلى
لِمَنْ اشكو مصابى فى البرايا ولا أَلْقَى سوى رجل مُصاب
امورٌ لو تدبّرها حكيمٌ لعاش مَدَى الزمان اخا اكتئاب
اما فى الدهر مَنْ افشى اليه باسرارى فيُؤْنس بالجواب
يئستُ من الانام فلا جليس يعزُّ على نُهَاىَ سوى كتابى ✿

وقال ابو زكريا يحيى بن صفوان بن ادريس صاحب العجالة وزادِ المُسافر وغيرهما
ليت شعرى كيف انتم وانا الصَّبُّ المعنَّى
كلُّ شيء لم تكونوا فيه لفظٌ دون معنى

وله فى نصرانى وسيم لقيه يوم عيد
يُوَحِّدُ فى الحسن مَنْ لم يزل يُثَلِّثُ والقلب فى صدّه
يشفُّ لك الماء من كفّه ويقتدح النار من خدّه

وهذان البيتان نسبهما له بعض مُعاصريه وابوه صفوان، سابقُ الميدان،، ✿

وقال ابن بسام سايرَ ابنَ عمار فى بعض اسفاره غلامان من بنى جَهْوَر احدهما اشقر العذار والاخر اخضر فجعل يميل فى حديثه للمخضر العذار ثم قال ارتجالا
تعلّقْتُه جهوريَّ النجار حلوَ اللما جوهريَّ الثنايا
مِن النفر البيض جرُوا الزمان رقاقِ الحواشى كرامِ السجايا
ولا غروَ ان تغرب الشارقات وتبقى محاسنها بالعشايا

ولا وصْلَ الّا جمان الحديث ـــ تساقطه من ظهور المطايا
ه شنئْتُ المثلَّثَ للزعفران ـــ ومِلْتُ الى خضرة فى التغايا

انتهى ومعناه ان ابن عمار ابغض المثلّث لدخول الزعفران فيه لشبهه بعذار الاشقر منهما واحبَّ خضرة التغايا وهو لون طعام يُعْمَل بالكزبرة لشبهها بعذار الاخضر منهما
وقال ابو العرب بن معيشة الكنانى السبتى اخبرنى شيخ من اهل اشبيلية كان قد ادرك دولة آل عباد وكان عليه من آثار كبر السنّ ودلائل التعمير ما يشهد له بالصدق، وينطق بانّ قوله الحق،، قال كنت فى صباى حسن الصورة بديع الخلقة لا تلمحنى عين احد الا ملكتُ قلبه، وخلبت خلبه، وسلبت لبّه، واطلت كربه،، فبينا انا واقف على باب دارنا اذا بالوزير ابى بكر بن عمار قد اقبل فى موكب زجل، على فرس كالصخرة الصمّاء قُدَّتْ من قُنَّة الجبل،، فحين حاذانى ورآنى اشرأبّ الىّ ينظرنى، وبهت يتأمّلنى،، ثم دفع بمِخْصرة كانت بيده فى صدرى وانشد

كفّ هذا النهد عنّى ـــ فبقلبى منه جرحُ
هو فى صدرك نهدٌ ـــ وهو فى صدرِىَ رمح ۞

وعبّر فى البدائع على طريقة القلائد بما صورته ذكر الفتح بن خاقان ما هذا معناه اخبرنى ذو الوزارتين ابو المطرِّف بن عبد العزيز انه حضر عند المؤتمن بن هود فى يوم ª الخ وصنع فيه ايضا

وأَحْوَرَ من ظباء الروم عاطٍ ـــ بسالفتيه من دمعى فريدُ
قسا قلبا وشُقّ عليه درعا ـــ فباطنه وظاهره حديد
بكيتُ وقد دنا ونأى رضاه ـــ وقد يبكى من الطرب الجليد
وإنّ فتى تملّكه ᵇبنقد ـــ واحرز رِقّه ᵇ لفتى سعيد ـــ انتهى۞

وذكر فى البدائع مؤلفه ما نصه ᶜ خرج المعتصم بن صمادح صاحب المرية يوما الى بعض متنزهاته فحلّ بروضة قد سفرت عن وجهها البهيج، وتنفّست عن مسكها الاريج،، وملست معاطف اغصانها، وتكلّلت بلولو الطل اجياد قضبانها،، فتشوّق الى الوزير ابى طالب بن غانم احد كبراء دولته، وسيوف صولته،، فكتب اليه بديهًا بورقة كرنب بعود من شاجرة

---

a) Voyez plus haut, tom. I, p. ۴۳۲. b) Telle est la leçon du *Kal.* (A. et B.); *Bad.* et al-Makk. ببرّ au lieu de بنقد, et حسنه au lieu de رقه. c) Man., fol. 210 r.

أَقْبِلْ ابا طالب الينا   واسقُطْ سقوط الندى علينا

وجلس المعتصم بن صمادح المذكور يوما وبين يديه ساقية قد اخمدت ببردها حرّ الاوار، والتوى ماؤها فيها التواء فضة السوار، فقال ارتجالا

انظرْ الى الماء كيف انحطّ فى صببهْ   كانه ارقم قد جدّ فى هربهْ

وقال السميسر

بعوضٌ شربْنَ دمى قهوةً   وغنّيننى بضروب الاغانى
كأنّ عروقِىَ اوتارهنّ   وجسمى الرباب وهنّ القيانِ a

قيل واحسن منه قول ابن شَرَف القيروانى

لك مجلسٌ كملتْ ستارةُ لهْونا   فيه ولكن تحت ذاك حديثُ
غنّى الذباب فظلّ يزمر حوله   فيه البعوض ويرقص البرغوث

والسابق الى هذا المعنى ابو احمد بن ايوب من شعراء اليتيمة اذ قال

لا أَعْذُلُ الليل فى تطاوُله   لو كان يدرى ما نحن فيه نَقَصْ
لى والبراغيث والبعوض اذا   أَجَنَّنا حندسُ الظلامِ قِصَصْ
اذا تغنّى بعوضه طربًا   أَطْرَبَ برغوثَه الغنا فرقص

ونحو هذا قول الحصرى فيما نسب اليه ابن دحْيَة

ضاقتْ بلنسيةٌ بى   وذادَ عَنّى غموضى
رقْصُ البراغيث فيها   على غناء البعوض

رجَعَ الى اهل الاندلس فنقول كان ابن سَعْد الخير البلنسى الشاعر كثير الذهول مفرط النسيان ظاهر التغفّل على جودة نظمه ورطوبة طبعه وكان كثيرا ما يسلك سكّة الاسكافيين الذين يعملون الخفاف على بغلة له فاتّخذت البغلة النفور من اطراف الادم وفضلات الجلود الملقاة فى السكّة عادةً لها واتّفق ان عبر فى السكة راجلا ومعه جماعة من اصحابه فلما راى الجلود الملقاة قفز ووثب راجعا على عقبيه فقال له اصحابه ما هذا ايها الاستاذ فقال البغلة نفرتْ فعجبوا من تخلّفه وتغفّله كيف ظنّ مع ما يقاسيه من الم المشى ونصب التعب انه راكبٌ وان حركته الاختيارية منه حركة الدابة الضرورية له فكان تغفّله ربّما اوقعه فى تهمة عند من

---

a) L. قيانى؛ *Bod.* (fol. 222 v.) القيانى.

لم يعرفه فاقترح عليه بعض الامراء ان يصنع بيتين اول احدهما كتاب واخره ذئبُ والاول الاخر جوارح واخره انابيب فصنع بديها

كتابُ نجيعٍ لاحَ فى حومة الوغى   وقارِئُه [a] نسرٌ هنالك او ذئبُ
جوارحُ اعليه حروفٌ وربّما   تولّته من نقط الطعان انابيب [b] ✿

وقال الحميدى [c] ذكر لى ابو بكر المروانى انه شاهَدَ محبوبا الشاعر النحوى قال بديهة فى صفة ناعورة

وذاتِ حَنينٍ ما تَغيضُ [d] جفونها   من اللجج الخضر الصوافى على شطّ
تُبكّى فتَجْنِى [e] من دموع جفونها   رياضا تَبَدّى [f] من ازاهيرَ [g] فى بُسْطِ
فمن احمر قانٍ واصفر فاقع   وازهر مبيضّ واكن مشمطّ
كانّ ظروف [h] الماء من فوق متنها   لآلى جمان قد نظمن على قرط ✿

وقال ابو الخطاب بن دِحْيَة دخلتُ على الوزير الاجلّ ابى بكر عبد الرحمن [i] بن محمد بن مغاور السلمى فوقع الكلام فى علوم لم تكن من جنس فنونه فقال بديها

ايها العالم ادرِكْنى سماحا   فلمثلى يحقّ منك السماحُ
ان تخلْنى اذا نطقتُ عَيِيًّا [j]   فبنانى اذا كتبتُ فَصاحُ
احرز الشأوَ فى نظام ونثر   ثم اثنى وفى العنان جماح
فيهزِل كما تأوّدُ غصنٌ   ويجدّ كما تُهَزُّ الصفاح

وقال دخلت عليه بمنزله بشاطبة فى اليوم الذى توفى فيه وهو يجود بنفسه فانشد بديها

ايها الواقف اعتبارا بقبرى   استمعْ فيه قول عَظْمى الرميمِ
اوْدَعونى بطْنَ الضريح وخافوا   من ذنوب كلومُها بأديمى
ذّعونى بما اكتسبتُ رهينًا   غلق الرهن عند مولى كريم ✿

وقال ابن طوفان دعا ابى ابا الوليد النحلى فلما قصوا وطرهم من الطعام سقيتُهم وجعلت اترع الكاسات فلما مشت فى النحلى سورة الحميا ارتجل

---

a) Les man. d'al-Makk., de même que celui du *Badāyi'* (fol. 172 r.), portent وقارنه. b) *Bad.* اعليه (cette leçon se trouve aussi dans L.) et تولاه. c) Man. d'Oxford, fol. 150 r.. Ce passage se trouve aussi dans le *Badāyi'*, fol. 200 r. d) Al-Makk. تـغيض. e) Al-M. فتحيى. f) Cette leçon (= تَتَبَدّى) se trouve dans al-Ḥom. et dans le *Bad.* Al-Makk. تبدت. g) *Bad.* et al-Makk. بالازاهر. h) Al-M. طروق i) *Bad.* (fol. 221 r.) بن عبد الرحمن; les mots بن محمد manquent dans ce man. j) Telle est la leçon du *Bad.*; G. Lc. جبيا; L. P. La. حبيبا.

لابن طوفان أَيادِ   قُلْ فيها مُشْبِهوهْ   ملأ الكلسات حتى   قيل فى البيت ابوه

ونظيره قول المتفتل a من شعراء الذخيرة b فى الشاعر ابن الفرّاء

فاذاما قال شعرا   نفقتْ سوقُ ابيه

وذكر فى بدائع البداية c ان جماعة من الشعراء فى ايام الافضل خرجوا متنزعين الى الاهرام ليروا عجائب مبانيها، ويتاملوا ما سطّره الدهر من العبر فيها، فاقترح بعض من كان معهم العمل فيها . فصنع ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسى

بعيشك هل ابصرتَ اعجب منظرا   على ما رأتْ عيناك من هرمى مصرِ
أَنافا بأَعْنان السماء وأَشْرَفا   على الجوّ اشراف السماك على d النسر
وقد وافيا نَشْزًا من الارض عاليا   كانهما نهدان قاما على صدر

وصنع ابو منصور ظافر الحدّاد

تأمّلْ هيْأة الهرمين وانظرْ   وبينهما ابو الهول العجيبُ
كعَمّارِيَّتَيْن على رحيل   بمحبوبيْن بينهما رقيب
وفيضُ البحر عندهما دموعٌ   وصوتُ الريح بينهما نحيب
وظاهر سجن يوسف مثل صَبٍّ   تخلّف فهو محزون كئيب   انتهى

وقال ابن بسام كان للمتوكل بن الافطس فرس ادهم اغرّ محجّل على كفله ست نقط بيض فندب المتوكل الشعراء لصفته فصنع النحلى ابو الوليد فيه بديها

ركب البدرُ جوادًا سابحًا   تقفُ الريحُ لأدْنى مَهَلِهْ
لبس الليلَ قميصا سابغا   والثريّا نقطٌ فى كفله
وغدير الصبح قد خيضَ به   فبدا تحجيله من بلله
كلُّ مطلوب وإنْ طالت به   رِجْلُه من اجْله فى أَجَلِه

ثم انتدب الشعراء بعد ذلك للعمل فيه فصنع ابن اللبّانة

لله طِرْفٌ e جال بابن محمد   فحبتْ به حوباؤه التأميلا
لمّا راى ان الظلام اديمه   أَهْدَى لاربعه الهدى تحجيلا
وكانما فى الردف منه مباسم   تبغى هناك لرجله تقبيلا

---

a) Telle est la leçon du *Bad.* (fol. 226 v.). Al-Makk. (G. L. P) المتقبل. b) Man., fol. 138 r. c) Ces vers se trouvent aussi, avec quelques variantes, dans le Tome I^er^, p. ٣٣١. d) Al-Makk. او. e) Cette leçon se trouve dans le *Bad.* (fol. 147 v.). Al-Makk. (G. L. P.) جاك يا ابن

وقال فيه ابو a عبد الله بن عبد البر الشنتريني من قطعة

وكانما عُمَرٌ على صَهَواته b قمرٌ تسير به الرياحُ الاربعُ

ويعنى بعمر المتوكل المذكور لان اسمه عمر ✿

وقال احمد بن عبد الرحمن بن الصقر c الخزرجي قاضى اشبيلية

لله اخوان تناءتْ دارُهم حفظوا الوداد على النوى او خانوا

يهدى لنا طيبُ الثناء ودادَهم كالندّ يهدى الطيب وهو دخان ✿

وحكى ان ايوب بن سليمان السهيلى المروانى حضر يوما عند ابن باجة والشاعر ابو الحسن بن جودى هناك فتكلّم المروانى بكلام ظهر فيه نبل وادب فتشوّق ابو الحسن بن جودى لمعرفته وكان اذذاك فتى السنّ فقال له مَنْ انت اكرمك الله فقال هَلّا سالتَ غيرى عنى فيكون ذلك احسن لك ادبًا ولى توقيرا فقال ابن جودى قد سالتُ مَن المُعَرِّف عنك فلم يعرفك فقال يا هذا لطالما مرَّ علينا زمانٌ يعرفنا مَنْ يجهل ولا يحتاج مَنْ يرانا فيه الى ان يسال واطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

انا ابن الأُلَى قد عوّض الدهرُ عزَّهم بذلّ وقلّوا واستحبّوا التنكُّرا

ملوك على مرّ الزمان بمشرق وغرب دعائم دهرُهم وتغيّرا

فلا تُذكِرَنْهم بالسؤال مصابَهم فإنَّ حياة الرُزْء ان يتذكّرا

ففطن ابن جودى انه من بنى مروان فقام وقبّل راسه واعتذر اليه ثم انصرف المروانى فقال ابن باجة لابن جودى ساءنى d ادبك بعدما عهدتُّ منك e كيف تعمد الى رجل فى مجلسى ترانى قد قرّبْتُه واكرمته وخصّصْته بالاصغاء الى كلامه فتقدم عليه بالسوال عن نفسه فاحذرُ ان تكون لك عادة فانها من أَسْوَء الادب فقال ابن جودى لم ازل من الشيخ على ما قاله ابو تمام

ناخذ من ماله ومن ادبه ✿

وحُكى ان بكار المروانى f ترك وطنه وخرج فى الجهاد وقُتل قال صاحب السقط

a) ابو manque dans le *Bad*. b) Al-Makk. G. P. صواته, L. اصواته. c) G. الصفر. d) Les man. portent اساء. Comparez les *Fables de Bidpaï*, p. 240, l. 11; plus loin, dans un vers d'Ibn-Khafâdjah : ساءنى أَنْ تهتَ e) J'ai suivi ici L. La. et Lc.; G. et P. ajoutent كيف ما عهدت منك. f) Les man. ajoutent ici لما. Si l'on veut conserver ce mot, il faut lire: لمّا ترك وطنه خرج ✿

انه اجتمع به فى اشبونة فقال قصدتُّ منزله بها ونقرت الباب فنادى مَنْ هذا فقلت رجل ممن يتوسل لرؤياك بقرابة فقال لا قرابة الا بالتقى فانْ كنتَ من اهله فادخلْ والا فتنحَّ عنى فقلت ارجو فى الاجتماع بك والاقتباس منك أنْ اكون من اهل التقى فقال ادخلْ فدخلت عليه فاذا به فى مصلاه وسبحة امامه وهو يعدُّ حبوبها ويسبّح فيها فقال لى ارفقْ علىَّ حتى اتمّ وظيفتى من هذا التسبيح واقض حقّك فقعدت الى ان فرغ فلما قضى شغله عطف علىَّ وقال ما القرابة التى بينى وبينك فانتسبتُ له فعرف ابى وترحّم عليه وقال لى لقد كان نِعْمَ الرجلُ وكان لديه ادب ومعرفة فهل لديك انت مما كان لديه شىء فقلت انه كان ياخذنى بالقراءة وتعلّم الادب وقد تعلّقتُ من ذلك بما اتميّز به فقال لى هل تنظم شيئًا قلت نعم وقد أَلْجأنى الدهرُ الى ان ارتزق به فقال يا ولدى انه بئسما يرتزق به ونعم ما يتحلّى به اذا كان على غير هذا الوجه وقد قال رسول الله صلّعم ان من الشعر لحكمة ولكن تحلّ الميْتةُ عند الضرورة فانشدْنى اصلحك الله مما على ذكرك من شعرك قال فطلبتُ بخاطرى شيئًا اقابله به مما يوافق حاله فما وقع لى الا فيما لا يوافقه من مجون ووصف خمر وما اشبه ذلك فاطرقت قليلا فقال لعلك تنظم فقلت لا ولكن افكر فيما اقابلك به فقولى اكثره فيما حملنى عليه الصبا والسخف وهو لايَليقُ بغير مجلسك فقال يا بنى ولا هذا كله انّا لا نبلغ من تقوى الله الى حدّ نخرج به عن السلف الصالح واذا صحّ عندنا انْ عبد الله بن عباس بن عم رسول الله صلّعم ومفسّر كتاب الله ينشد مثل قول القائل

ان يصدق الطير ننل عيشنا

فمَنْ نحن حتى نأبى ان نسمع مثل هذا أَلا والله لأُنْشد عن السلف الصالح انشدْنى ما وقع لك غير متكلف فلم يمدّنى خاطرى الى غير قولى من شعر امجن فيه

ابطأْتَ عنّى وانّـى   لفى اشتياق شديد   وفى يدى لك شىء
قد قام مثل العمود   لـو ذُقْتَـه مـرّةً لـم   تَـعُـدْ لهذا الصدود

فتبسّم الشيخ وقال اما كان فى نظمك اطهر من هذا فقلت له مـا وُفّقْتُ لغيره فقال لا باسَ عليك انشدْنى غيره ففكرت الى ان انشدته قولى

ولـمّـا وقفْـتُ عـلـى ربعهم   تجرّعتُ وجدىَ بالأَجْرَعِ
وارسل دمعى شداد الدموع   لنار تـأجّـج فـى الاضلع

فقال عذولىَ لمّا راى بكـاءىَ رِفْقًا ء على الادمع
فقلت له هذه سُنّة لمن حفظ العهد فى الأرْبُع

قال فرايت الشيخ قد اختلط وجعل يجىء ويذهب ثم افاق وقال أَعِدْ بحق ابائك الكرام فاعدتُ فاعاد ما كان فيه وجعل يردده فقلت له لو علمتُ ان هذا يحركك ما انشدتُك اياه فقال وهل حرك منى الا خيرا وعِظْهْ يا بنىّ ان هذه القلوب المخلاة لله كالورق التى جفّتْ وهى مستعدّة لهبوب الرياح فان هبّ عليها اقلّ ريح لعب بها كيف شاء وصادف منها طَوْعَهْ فاعجبنى منزعه وتانّستُ به ولم أَرَ عنده ما يعتاد من هولاء المدينيين من الانجماع والانكماش بل ما زال يبسطنى ويحدثنى باخبار فيها هزل ويذكر لى من تاريخ بنى امية وملوكها ما ارتاح له ولا اعلم اكثره فلما كثر تانّسى به اهويتُ الى يده كى اقبّلها فضمّها بسرعة وقال ما شانك فقلت راغبا لك فى ان تنشدنى شيًا من نظمك فقال اما نظمى فى زمان الصبا فكان له وقتٌ ذهب ويَجِبُ للنظم ان يذهب معه واما نظمى فى هذا الوقت فهو فيما انا بسبيله وهو يثقل عليك فقلت له انْ انصف سيّدى الشيخ نفع الله به انشدنى من نظم صباه ومن نظم شيخه فياخذ كلانا بحظّه فضحك وقال ما اعصيك وانت ضيف وقريب ولك حُرمة وادب ووسيلة قصد ثم انشدنى وقد بدا عليه الخشوع وخنقته العبرة

ثِقْ بالذى سوّاك من عَدَمٍ فانك من عَدَمْ
وانظرْ لنفسك قبل قرْ عِ السنّ من فرط الندم
واحذرْ وُقيتَ من الورى واصحبْهُمُ أَعْمَى أَصَم
قد كنتُ فى تيهٍ الى ان لاح لى اهدى عَلَم
فاقتدتُ لحو ضيائه a) حتى خرجتُ من الظلم
لكن قناديل الهوى فى نور رشدى كالحُمَم

قال فوالله لقد ادركنى فوق ما ادركه وغُلب على خاطرى بما سمعتُ من هذه الابيات وفعلتْ بى من الموعظة غايةً لم اجد منها التخلّص الا بعد حين فقال لى الشيخ ان هذه يقظة يُرْجَى معها خيرك والله مرشدك ومنقذك ثم قال لى يا بنىّ هذا ما نحن بسبيله الآن فاسمعْ فيما مضى والله ولىّ المغفرة وإنّا لنرجو منه غفران

a) Cette leçon se trouve dans La; G. L. P. Lc. فاقتدتُ.

الفعل فكيف القول وانشد

اظلّ عذار على خدّه — فظنّوا سلوّى عن مذهبى
وقالوا غراب لوشك النوى — فقلتُ اكتسى البدر بالغيهب
وناديتُ قلبىَ اين المسير — وبدر الدجى حلّ فى العقرب
فقال ولو رمتَ عن حبّه — رحيلا عصيتُ ولم اذهب

قال فسمعت ما يقصر عند صدور الشعراء وشهدتُ له بالتقدّم وقلت له لم ار احسن من نظمك فى جدّ ولا هزل ثم قلت له اروية عنك فقال نعم ما ارى به بأسا بعد اطّلاع من يعلم السرائر، على ما فى الضمائر، فما قدر هذه الفكاهة فى احصاءه[a] من يغفر الكبائر، ويغضى عن العظائم قال فقلت له فان اسبغتَ على النعمة بزيادة شىء من هذا الفن فعلتَ ما تملك به قلبى اخر الدهر فقال يا بنى لا ملك قلبك غير حبّ الله ثم قال ولا اجمعُ[b] عليك ردّ قول ومعنًا وانشد

ايها الشادن الذى — حسنه فى الورى غريبْ
لحظُ ذاك[c] الجمال يطفىُ ما بى من اللهيب
وعليه أحومُ دهرى ولكننى اخيب
كلما رمتُ زورة — قيّض الله لى رقيب

قال فمازج قلبى من الرقّة واللطافة لهذا[d] الشعر ما اعجز عن التعبير عنه فقلت له زدنى زادك الله خيرا فانشدنى

ما كان قلبىَ يدرى قدر حبّكمُ — حتى بعدتم فلم يقدر على الجلد
وكنتُ احسب انى لا اضيق به — ذرعا فما حان حتى فتّ فى عضدى
ثم استمرّتْ على كره مريرته — فكاد يفرق بين الروح والجسد
عساكمُ ان تلافوا باللقا رمقى — فليس لى مهجةٌ تقوى على الكمد

ثم قال حسبك وان كلفتنى زيادة فالله حسبك فقلت له قد وكلتنى الى كريم غفور رحيم فبالله الّا ما[e] زدتّنى واكببتُ لأُقبّل رجليه فضمّهما وانشد

لله من قال لمّا — شكوتُ فيه نحولى — أمّا السبيل لوصْلِ

---

a) C'est ainsi que je crois devoir lire ; G. L. P. اغضاء ; Lc. اعضاء ; dans La. cette phrase manque. b) G. L. اجتمع. c) G. ذا ; L. هذا. d) L. بهذا. e) ما manque dans G.

فما له من سبيلِ ؞ فقلتُ حسبى التملّحْ بحسن وجهٍ جميل
وجهٍ تَلوحُ عليه علامةٌ للقبول ؞ فقال دَعْنى فهذا
تعرُّضٌ للفضول فقلت عاتبْ وخاطبْ بالامن اهل العقول

فملأ سمعى عجائب وبسط انسى وكتبت كلّ ما انشدنى ثم قلت له لولا خوفى من التثقيل عليك لم ازل استدعى منك الانشاد حتى لا تجد ما تنشد فقال إنْ عُدتَّ ان شاء الله الى هنا تذكّرتُ وانشدتك فما عندى بما اضيفك غير ما سمعت وما تراه ثم قام وجاء من بيت اخر فى داره بصحفة فيها حسا من دقيق وكسور باردة فجعل يفتُّ فيها ثم اشار الىَّ ان اشرب فشربت ثم شرب الى ان اتينا على اخرها ثم قال لى هذا غداء عمّك نهاره وانه لنعمة من الله استديم بشكرها اتّصالها قال فقلت له يا عم ومن اين عيشك فقال يا بنى عيشتى بتلك الشبكة اصطادُ بها فى سواحل البحر ما اقتاتُ به ولى زوجة وبنت يعود من غزلهما مع ذلك ما نَجِدُ فيه معونة وهذا مع العافية والاستغناء عن الناس خير كثير جعلنا الله ممن يلقاه على حالة يرضاها وختم لنا بخاتمة لا يخاف معها فضيحة قال فتركته وقمت وفى نيّتى ان اعود لزيارته ونويت ان يكون ذلك بعد ايام خوفَ التثقيل فعدتُّ اليه بعد ثلاثة ايام فنقرت الباب فكلمتْنى المراة بلسان عليه اثر الحزن وقالت ان الشيخ خرج الى الغزو وذلك بعد انفصالك عنه بيوم نالهُ كالجنون فقلت له ما شانك فقال اريد ان اموت شهيدا فى الغزو وهولاء جيران لى قد عزموا على الغزو وانا ان شاء الله ماضٍ معهم ثم احتال فى سيف ورمح وتوجّه معهم وقال نفسى هى التى قتلتْنى بهواها افلا اقتصّ منها فاقتلها قال فقلت لها مَنْ خلف للنظر فى شانكم فقالت ليس ذلك لك فالذى خلفنا له لا يحتاج معه الى غيره فادركنى من جوابها روعة وعلمتُ انها مثله زهدًا وصلاحًا فقلت انى قريبه ويجب علىَّ ان انظر فى حالكم بعده فقالت يا هذا انك ليس بذى مَحْرَمٍ فلنا من العجائز من يفطر منّا ويبيع غزلنا ويتفقد احوالنا فجزاك الله خيرا انصرفْ عنّا مشكورا فقلتُ لها هذه دراهم خذوها تستعينوا بها فقالت ما اعتدنا ان ناخذ شيًّا من غير الله وما كان لنا ان نُخِلّ بالعادة فانصرفتُ نادما على ما فاتنى من الاستكثار من شعر الشيخ والتبرّك بزيادة دعائه ثم عُدتُّ بعد ذلك لداره سائلا عنه فقالت لى المراة انه قد قبله الله

a) G. L. وصول.

فعلمتُ انه قُتل فقلت لها أَقُتل فقرأَتْ ولا تحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله a الآية فانصرفتُ معتبرا من حالة رحمه ورضه ونفعنا به ۞

وكانت للمروانيين بالاندلس يد عليا فى الدين والدنيا وقال محمد بن ايوب المروانى لما كلّف قوما حاجة له سلطانية فما نهضوا بها فكلفها رائس بنى مروان القائد سعيد بن المنذر فنهض بها

نهضتَ بما سأَلْتُك غير وانٍ ۝ وقد صَعُبَتْ لسالكها الطريقُ
وليس يبين فضلُ المرء الا ۝ اذا كلّفته ما لا يطيق

وعتبه يوما سعيد بن المنذر فى كونه يتعرض لمدح خدام بنى مروان فقال له اعزّ الله القائد الوزير انكم جعلتمونى ذنبا وجعلونى راسا والنفس تتوق الى من يكرمها وإنْ كان دونها اكثر منها الى من يهينها وإنْ كان فوقها وانى من هذا وهذا فى امرٍ لا يعلمه الا الذى ابلانى به ويا ويح الشجىّ من الخلىّ وانا الذى اقول فيما يتخلل هذا المنزع

نُسِبْتُ لقوم ليتنى نجل غيرهم ۝ فلى نسبٌ يعلو وحظّى يسفلُ
أُقطّع عمرى بالتعلّل b والمُنى ۝ وكم يخدع المرء اللبيبَ التعلّل
فما لى مكان ارتضيه لهمّة ۝ ولا مال منه استعفّ وافضل
ولكننى اقضى الحياة تجمّلا ۝ وهل يهلك الانسانَ الا التجمل

فقال له سعيد قصدنا لومك فعطفت اللائمة علينا ونحن احقّ بها وسننظر ان شاء الله تعَ فيما يرفع اللوم عن الجانبَيْن ثم تكلّم مع الناصر فى شانه فاجرى له رزقا اغناه عن التكفّف فكانت هذه من حسنات سعيد واياديه ۞

وقال المطرّف بن عمر المروانى يمدح المظفر بن المنصور بن ابى عامر

انّ المظفّر لا يزال مظفَّرًا ۝ حكما من الرحمن غير مبدّل
وهو الاحقّ بكل ما قد حازه ۝ من رفعة ورياسة وتفضّل
تلقاه صدرا كلّما قلّبْته ۝ مثل السنان بمحفل وبجحفل

وحضر يوما مع شاعر الاندلس فى زمانه ابن دراج القسطلى فقال له القسطلى انشدْنى ابياتك التى تقول فيها

---

a) *Korân*, sour. 3, vs. 163. b) L. فى التعلل.

على قدر ما يصفو الخليل يكدّرُ

فانشده تخيّرتُ من بين الانام مهذّبا ولم ادر انى خائب حين اخبرُ
فمازجنى كالراح للماء واغتدى على كل ما جشمتُه يتصبّرُ
الى ان دعانى اذ امنتُ غرورَه سفاها واذّانى لما ليس يذكرُ
وكدّر عيشى بعد صفو وانما على قدر ما يصفو الخليل يكدّرُ

فاهتزّ القسطلى وقال والله انك فى هذه الابيات لشاعر وانا انشدك فيما يقابلها لبلال ابن جرير لو كنتُ اعلم انّ اخر عهدهم يوم الفراق فعلتُ ما لم افعلِ لكن جعل نفسه فاعلا وعرضتّ نفسك لأنْ يقال انك مفعول فقال ومن اين يلوح ذلك فقال القسطلى من قولك

واذانى لما ليس يذكر

فما يُظَنّ فى ذلك الّا انك a اذّاك الى موضع فعل بك فيه فاغتاظ الاموى وقال يا ابا عمر ومن اين جرتِ العادة بان تمزح معى فى هذا الشان فقال له حلمُ بنى مروان يحملنا على ان نخرق العادة فى الحمل على مكارمهم فسكن غيظه وكتب المروانى المذكور الى صاحب له يستعير منه دابة يخرج عليها للفرجة والخلاعة انهض الله سيدى باعباء المكارم ان هذا اليوم قد تبسّم افقُه، بعدما بكى ودقه، وصقلت اصداء اوراقه، وتفتحت احداق حدائقه، وقام نوره خطيبا على ساقه، وقضّضتْ غدرانه، وتوّجتْ اغصانه، وبرزت شمسه من حجابها، بعدما تلفّعت بسحابها، وتنبّه فى ارجاء الروض ارج النسيم، وعرف فى وجوهه b نضرة النعيم، وقد دعا كل هذا ناظر اخيك الى ان يحيله فى هذه المحاسن، ويجدد نظره فى المنظر الذى هو غير متبذل والماء الذى هو غير آسن، والفحص اليوم احسن ما ملح، وابدع ما جرى فيه وجمح، فجدْ لى باعارة ما انهض عليه لمشاهدته ويرفع عنّى خجل الابتذال، c بِمناكب الانذال، لا زلتَ نهّاضا بالامال، مسعفا بمراد كل خليل غير مقصر ولا آل، ☆

وكتب الامير هشام بن عبد الرحمن الى اخيه عبد الله المعروف بالبلنسى حين فرّ كتابا يقول فى بعض فصوله والعجب من فرارك دون ان ترى شيئا فخاطبه

a) L. انه. b) P. L. وجهه. c) Les man. (G. L. P. La. Lc.) portent بمناكبة. — الانذال se trouve dans G. L.; P. الاندال ; La. Lc. الانزال.

بجواب يقول فيه   ولا تتعجّبْ من فرارى دون أن ارى شيئًا لاننى خفتُ ان ارى ما لا اقدر على الفرار بعده ولكن تعجّبْ منى إنْ حصلتُ فى يدك بعدما افلتُّ منك

وقال له وزيره احمد بن شعيب البلنسى أليس من العار ان يبلغ بك الخور من هذا الصبى ان تجعل بينك وبينه البحر وتترك بلاد مُلْكك ومُلْك ابيك فقال ما اعرف ما تقول وكل ما وُقى به إتلاف النفس ليس بعار بل هو محض العقل واول ما ينظر الاديب فيه [a] حفظ راسه فاذا نظر فى ذلك نظر فيما بعده ❁

وقال عبد الله بن عبد العزيز الاموى ويعرف بالحجر

اجعلْ لنا منك حظًّا ايها القمرُ   فانما حظُّنا من وجهك النظرُ
رآك ناس فقالوا إنَّ ذا قمر   فقلت كُفُّوا فعندى منهما الخبر
البدر ليس بغير النصف بهجته   حتى الصباح وهذا كله قمرا ❁

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر يرثى ابا مروان بن سراج

وكم من حديث للنبى ابانه   والبسه من حسن منطقه وشيا
وكم مصعب للنحو قد راض صعبه   فعاد ذلولا بعدما كان قد اعيا ❁

وحُكى انه دخل بعض شعراء الاندلس على الفقيه سعيد بن اضحى وكان من اعيان غرناطة فمدحه بقصيدة ثم بموشحة ثم بزجل فلم يعطه شيئًا بل شكا اليه فقرا حتى انه بكى فاخذ الدواة والقرطاس وكتب ووضع بين يديه

شكا مثال الذى اشكوه من عدم   وساءه مثل ما قد ساءنى فبكى
ان المقلَّ الذى اعطاك دمعته   نِعْمَ الجواد فتى اعطاك ما ملكا ❁

وقال ابن خفاجة [c]

نهر كما سال اللما سلسال   وصبًا بَليلٌ ذيلها مكسالُ
ومهبّ نفحة روضة مطلولة   فيها لافراس النسيم مجال
غازلته والاقحوانة مبسم   والآس صدغ والبنفسج خال

وقال   وساقٍ كحيل اللحظ فى شاو حسنه [d] الابيات

وقال فى وصف فرس اصغر ولم يخرج عن طريقته

---

a) Les man. (G. L. P. La. Le.) portent فى.   b) Voyez mes *Notices sur quelques manuscrits arabes*, p. 112, où l'on trouvera une autre rédaction de ce vers.   c) Comparez plus haut, p. ١٣٦.   d) Voyez plus haut, p. ١٣٦, ١٣٧,

واشقر تضرم منه الوغى a   الابيات ✿

وقال ابو بكر محمد بن سهل اليكى يهجو

أَعِدِ الوضوء اذا نطقتَ به   مستعجلا من قبل ان تنسى
واحفظْ ثيابك إنْ مررتَ به   فالظلُّ منه ينجّس الشمسا ✿

وقال ابن اللبانة

ابصرتُه قصّر فى المشْيَهْ   لمّا بدت فى خدّه لحيَهْ
قد كتب الشَّعْرُ على خدّه   او كالذى مرَّ على قريه ✿

وقال الوزير الكاتب ابو محمد بن عبد الغفور الاشبيلى فى الامير ابى بكر سير من امراء المرابطين وكتب بها اليه فى غزاة غزاها

سِرْ حَلَّ حَيْثُ تَحُلُّه النُّوَّارُ   وارادَ فيكَ مُرادَكَ المقدارُ b
واذا ارتحلتَ فشيّعتْك سلامةٌ   وغمامةٌ لا ديمةٌ مدرار
تنفى الهجير بظلّها وتُنيم بالـ   ـرّش القتامَ وكيف شئْتَ تدار
وقضى الالهُ بان تعود مظفّرا   وقضتْ بسيفك نَحْبَها c الكُفّار

هذا غير ما تمنّاه الجُعْفى حيث قال حيث ارتحلت d وديمةٌ، وما تكاد تنفذ معها عزيمه، واذا سفحت على ذى سفر، فما أَحْراها بأنْ تعوق عن الظفر، ونَعَتَها بمدرار، فكأنّ ذلك أَبْلَغُ فى الاضرار، وما احسن قول القائل

فسِرْ ذا راية خفقتْ بنصر   وعُدْ فى جحفل بهج الجمال
الى حمص فانت بها حلىٌّ   تغاير فيه ربّات الحجال ✿

---

a) Voyez plus haut, p. ١٣٧. b) Au lieu de حل حيث (comme on lit dans les man. B. et H. du *Kalāyid*), al-Makk. et plusieurs man. du *Kalāyid* donnent حيث سرت, et, au lieu de واراد فيك, al-Makk. lit واراك فيه; mais il faut lire comme j'ai fait imprimer, car ce vers est emprunté à al-Motenabbī (al-Djo'fī). Dans l'édition de ce poète, qui a paru à Calcutta, on lit (p. ١١٢): وقال وقد امره سيف الدولة بالمسير معه لنصر اخيه

سر حل حيث تحله النوار   واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة   حَيْثُ آتَّجَهْتَ وديمةٌ مدرار ✿

c) Cette leçon se trouve dans le *Kalāyid*; al-Makk. نحوها. d) L'auteur aurait dû dire آتّجهْت; voyez la note b.

وقال الحجارى فى المسهب كتبتُ الى القاضى ابى عبد الله محمد اللوشى استدعى منه شعره لاكتبه فى كتابى فتوقّف عن ذلك وانقبض عنى فكتبت اليه

يا مانعا شعره عن سمع ذى ادب ... ناءى المَحلّ بعيدِ الشخص مغترب
يسير عنك به فى كلّ متّجه ... كما يمرُّ نسيم الريح بالعذب
انى وحقّك اعلُّ ان افوز به ... واسألْ فديتُك عن ذاتى وعن ادبى

فكان جوابه

يا طالبا شعر مَنْ لم يسْمُ فى الادب ... ما ذا تريد بنظم غير منتخب
انى وحقّك لم ابخل به صلفا ... ومن يضنّ على جيد بمخشلب
لكننى صُنْتُ قدرى عن روايته ... فمثله قلَّ عن سلم الى الرتب
خُذْه اليك كما اكرهتَ مضطربا ... محلّلا ثمّ مولاه مدى الحقب

قال ثم كتب لى مما اتحفنى به من نظمه محاسن ابهى من الاقمار، وارقّ من نسيم الاسحار،، ✿

وقال صالح بن شريف فى البحر وهو من احسن ما قيل فيه

البحر اعظم مما انت تحسبه ... من لم ير البحر يوما ما راى العجبا
طام له حبب طاف على زرق ... مثل السماء اذاما مُلِئَتْ a شهبا

وقال

ما احسن العقل وآثارَهْ ... لو لازم الانسانُ ايثارَهْ
يصون بالعقل الفتى نفسه ... كما يصون الحُرُّ أسرارَه
لا سيما ان كان فى غربة ... يحتاج ان يعرف مقدارَه ✿

وقال ابن برطلة

خطوبُ زمانى ناسبتْنى غرابةً ... لذلك يرمينى بهنّ مصيبُ
غريب اصابتْه خطوبٌ غريبة ... وكل غريب للغريب نسيب

وهذا من احسن التضمين، الذى يزرى بالدر الثمين،، ✿

ودخل ابن بقى الحمام وفيه الاعمى التطيلى فقال له أَجِزْ

حمّامنا كزمان القيظ محتدم ... وفيه للبَرْد صِرٌّ b غير ذى ضررِ

---

a) Chez Ibn-al-Khatib (man. de Paris, fol. 120 v.) املئت.   b) Cette leçon se trouve dans le *Badâyi'* (fol. 137 v.). Les man. d'al-Makk. et celui d'as-Chartchî (man. de Leyde 522, p. 148) portent برد.

فقال الاعمى ضدّان ينعم جسم المرء بينهما كالغصن ينعم بين الشمس والمطر
ولا يخفى حسن ما قال الاعمى وقد ذكر فى بدائع البداية البيتين معًا منسوبين الى ابن بقى ولنذكر كلامه برُمّته لمَا اشتمل عليه من الفوايد ونصُّه ذكر ابن بسام قال دخل الاديبان ابو جعفر بن هريرة التطيلى المعروف بالاعمى وابو بكر بن بقى الحمام فتعاطيا العمل فيه فقال الاعمى

يا حسن حمامنا وبهجته مراى من السحر كله حسنْ
ماءٌ ونارٌ حَوَاهما ª كنفٌ كالقلب فيه السرور والحزن

ثم اعجبه المعنى فقال

ليس على لهونا مزيد ولا لحمامنا ضريبُ
ماء وفيه لهيب نار كالشمس فى ديمة تصوب
وابيضٌ من تحته رخام كالثلج حين ابتدا يذوب

وقال ابن بقى حمامنا * فيه فصل ᵇ القيظ البيتين
فقال الاعمى وقد نظر فيه الى فتى صبيح

عل استمالك جسم ابن الامين ᶜ وقد سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن باشر حرّ النار من كثب فظلّ يقطر من اعطافه الماء

قلت تذكّرتُ هنا عند ذكر الحمام ما حكاه بدر الدين الحسن بن زفير الاربلى المتطبب اذ قال رايت ببغداد فى دار الملك شرف الدين هارون بن الوزير الصاحب شمس الدين محمد الجوينى حماما متقن الصنعة حسن البناء كثير الاضواء قد احتفّتْ به الازهار والاشجار فادخلنى اليه سائسه وذلك بشفاعة الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى المنشى الاربلى وكان سائس هذا الحمام خادما حبشيا كبير السنّ والقدر فطاف بى عليه وابصرت مياهه وشبابيكه وانابيبه المتّخذ بعضها من فضة مطلية بالذهب وغير مطلية وبعضها على هيأة طائر اذا خرج منها الماء صوّتَ باصوات تُنبيةٌ ومنها احواض رخام بديعة الصنعة والمياه تخرج من سائر الانابيب الى الاحواض ومن الاحواض الى بركة حسنة الاتقان ثم منها الى البستان ثم اراني نحو عشر خلوات

---

a) Telle est la leçon d'as-Charichi. Les man. d'al-Makk. et le *Bad.* حماهما. b) Cette leçon se trouve aussi dans as-Charichi. c) الامين dans le *Bad.* et chez as-Charichi. Les man. d'al-Makk. portent الامير.

كل خلوة صنعتها احسن من صنعة اختها ثم انتهى بى الى خلوة عليها باب مقفل بقفل حديد ففتحه ودخل بى الى دهليز طويل كله رُخّم بالرخام الابيض الساذج وفى صدر الدهليز خلوة مربعة تسع بالتقريب نحو اربعة انفس اذا كانوا قعودا وتسع اثنين اذا كانوا نياما ورايت من العجائب فى هذه الخلوة ان حيطانها الاربعة مصقولة صقلا لا فرق بينه وبين صقال المرآة يرى الانسان سائر بشرته فى اىّ حائط شاء منها ورايت ارضها مصوّرة بفصوص حمر وصفر وخضر ومذهبة وكلها متّخذة من بلور مصبوغ بعضه اصفر وبعضه احمر فاما الاخضر فيقال انه حجارة تاتى من الروم واما المذهب فزجاج ملبس بالذهب وتلك الصور فى غاية الحسن والجمال على هيئات مختلفة فى النوم وغيره وهى ما بين فاعل ومفعول به اذا نظر المرء اليها تحرّكت شهوته وقال لى الخادم السائس هذا صنع على هذه الصفة لمخدومى حتى انه اذا نظر الى ما يفعله هولاء بعضهم مع بعض من المجامعة والتقبيل ووضع ايدى بعضهم على اعجاز بعض تتحرك شهوته سريعا فيبادر الى مجامعة من يحبّه قال الحاكى وهذه الخلوة دون سائر الخلوات التى دخلتُ اليها هى مخصوصة بهذا الفعل اذا اراد الملك شرف الدين هارون الاجتماع فى الحمام بمن يهواه من الجوارى الحسان والصور الجميلة والنساء الفائقات الحسن لم يجتمع به الا فى هذه الخلوة من اجل انه يرى كل محاسن الصور الجميلة مصوّرة فى الحائط ومجسّمة بين يديه ويرى كل منهما صاحبه على هذه الصفة ورايتُ فى صدر الخلوة حوض رخام مضلّع وعليه مركب فى صدره انبوب اخر برسم الماء البارد والانبوب الاول برسم الماء الفاتر وعن يمينه الحوض ويساره عمدان صغار منحوتة من البلور يوضع عليها مباخر الندّ والعود وابصرت منها خلوة شديدة الضياء مفرحة بديعة قد انفق عليها اموال كثيرة وسألتُ الخادم عن تلك الحيطان المشرقة المضيئة من اىّ شىء صُنعت فقال لى ما اعلم قال الحاكى فما رايت فى عمرى ولا سمعت بمثل تلك الخلوة ولا باحسن من ذلك الحمام مع انى ما احسن ان اصفهما كما رايتهما فانه لم تتكرر رؤيتى لهما ولا اتّفق لى الظفر بصناعتهما ومباشرتهما وفى الذى ذكرت كفاية انتهى ولما اتّصل ابو القاسم على بن افلح البغدادى الكاتب بامير المومنين المسترشد بالله العباسى ولقبه جمال الملك واعطاه اربع ديار فى درب الشاكرية اشترى دورا اخر الى جانبها وهدم الكل وانشا داره الكبيرة واعانه الخليفة فى بنائها واطلق له اموالا وآلات البناء وكان

فى جملة ما اطلق له مائتى الف اجرة واجريت a الدار بالذهب وصنع فيها الحمام العجيب الذى فيه بيت مستراح فيه انبوبان ان فركه الانسان يمينا خرج ماءٌ حارٌّ b وان فركه يسارا خرج ماء بارد b وكان على ايوان الدار مكتوب

انْ اعجب الراوون من ظاهرى   فباطنى لو علموا اعجبُ
شيّدنى مَنْ كفُّه مزنةٌ   يهمل منها العارض الصيّب
ودبّجتْ روضةُ اخلاقه   فىّ رياضا نورها مُذْهَب
صدرٌ كما صدرىَ من نوره   شمسا على الايام لا تغرب

وكتب على الطرز   ومن المروة للفتى   ما عاش دارٌ فاخرةْ
فاقنعْ من الدنيا بها   واعملْ لدار الاخرة
هاتيك وافية بما   وعدتْ وهذى ساخرة

وكتب على النادى

وناد كانّ جنان الخلود   اعارتْه من حسنها رونقا
واعطتْه من حادثات الزما   ن ألّا تَلمّ c به مَوْثقا
فاضحى يتيه على كل ما   بنى مغربا كان او مشرقا
تظلُّ الوفود به عُكَّفا   ويمسى الضيوف به طُرَّقا
c بقيتَ له يا جمال الملو   ك والفضلِ مهمى اردتَّ البقا
وسالمه فيك ريب الزمان   ووُقّيتَ فيه الذى يُتّقى

انتهى   وعلى ذكر الحمام فما احكم قول ابن الوردى فيما اظنّ

وما اشبه الحمام بالموت لامرئٍ   تذكَّرِ لكن اين مَنْ يتذكّرُ
يجرَّد عن اهل ومال وملبس   ويصحبه من كل ذلك مئزر

وقال الشهاب بن فضل الله

وحمامكم كعبة للوفود   تحجُّ اليه حفاة عُراهْ
يكرّر صوتُ انابيبه   كتابُ الطهارة بابَ المياهْ

وقد تمثل بهذين البيتين البرهان القيراطى فى جواب كتاب استدعاه فيه بعض اهل عصره الى الحمام وافتتح الجواب بقوله

---

a) Ce mot qui se trouve dans tous les man. (G. L. P. La. Lc), est sans doute altéré. b) G. P. حارا et باردا. c) Ces voyelles se trouvent dans G.

قد اجبنا وانت ايضا فصبّحـــــت بِصُبْحَىْ سوالف وسلاف
وبساقٍ يسبى العقول بساقٍ وقوام وفق العناق خلافى •

ووصله بنثر تمثل فيه بالبيتين كما مرّ ولبعضهم

انّ حمامنا الذى نحن فيه اىّ ماء بـه وايّـة نـارِ
قد نزلنا بـه على ابن معين وروينا عنه صحيح البخارى

والغز بعضهم فى الحمام بقوله

ومنزل اقوام اذاما تقابلوا تَشابَهَ فيه وَغْدُه ورئيسُهُ
ينفّس كربى اذ ينفّس كربه ويعظم انسى اذ يقلّ انيسه
اذاما اعرت الجوّ طرفا تكاثرت على مَنْ به اقماره وشموسه• ✿

رجع الى ما كنا فيه من كلام اهل الاندلس فنقول وكان محمد بن خلف ابن موسى البيرى متكلما متحققا براى الاشعرية وذاكرا لكتب الاصول والاعتقادات • مشاركا فى الادب مقدما فى الطبّ ومن نظمه يمدح امام الحرمين رحه

حبُّ حبْرٍ يُكْنَى ابًا للمعالى هو دينى ففيه لا تعذلونى
انا والله مغرم بهواه عللونى بذكره عللونى ✿

وكتب ابو الوليد بن الجنان الشاطبى يستدعى بعض اخوانه الى مجلس انس بما صورته نحن فى مجلس اغصانه الندامى وغمامه الصهباء فبالله الّا ما كنتَ لروض مجلسنا نسيما، ولزهر حديثنا شميما،، وللجسم روحا، وللطيب ريحا،، وبيننا عذراء زجاجتها خدرها، وحبابها ثغرها،، بل شقيقة حوتها كمامه، او شمس حجبتها غمامه،، اذا طاف بها مِعْصَمُ الساقى فوردة على غصنها، او شربها مقهقهة فحمامة على فننها،، طافت علينا طوفان القمر على منازل الحلول، فانت وحياتك اكليلنا وقد آن حلولها فى الاكليل،، انتهى وقال ابو الوليد المذكور

فوق خدّ الورد دمعٌ من عيون السحب يذرفْ
برداء الشمس اضحى بعدما سال يجفّف

وتذكّرتُ هنا بذكر الورد ما حكاه الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد

---

a) Ces vers me semblent altérés. b) Ces vers se trouvent aussi t. I, p. ٥٢٨, où l'on trouvera beaucoup de variantes. c) C'est ainsi qu'on doit lire avec Ibn-al-Khatîb (man. de Paris, fol. 89 v.), al-Makkarî ayant emprunté ce passage à cet auteur. P. والاعتقاد, G. L. فى الاعتقاد.

النصيبى المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اداب كثيرة اذ قال كنتُ فى زمن الربيع والورد فى دارى بنصيبين وقد احضر من بستانى من الورد والياسمين شىء[a] كثير وعملت على سبيل الولع دائرة من الورد تقابلها دائرة من الياسمين فاتّفق ان دخل علىّ شاعران كانا بنصيبين احدهما يعرف بالمهذب والاخر يعرف بالحسن ابن البرقعيدى فقلت لهما اعملا فى هاتين الدائرتين ففكرا ساعة ثم قال المهذب

يا حُسْنها دائرة من ياسمين مشرِق والورد قد قابلها
فى حلّة من شفق كعاشق وحبّه تغامزا بالحدق
فاحمرّ ذا من خجل واصفرّ ذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سبقنى المهذب الى ما لمحته فى هذا المعنى وهو قولى يا حسنها دائرة من ياسمين كالحُلى والورد قد قابلها
فى حلة من خجل كعاشق وحبّه تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من وجل

قال فعجبت من اتّفاقهما فى سرعة الاتّحاد ٭ والمبادرة الى حكاية الحال انتهى ٭

ومما الطف قول بعضهم

اری الورد عند الصبح قد مدّ لی فما يشير الى التقبيل فى ساعة اللمس
وبعد زوال الصبح أَلْقاه[b] وجنةً وقد اثّرتْ فى وسطها قبلةُ الشمس ٭

وقال ابن ظافر فى بدائع البداية[c] اجتمع الوزير ابو بكر بن القبطرنة والاديب ابو العباس بن صارة الاندلسيان[d] فى يوم جلاء ذهب برقه٬ واذاب ورق ودقه، والارض قد ضحكت لتعبيس السما٬ واهتزّتْ وربَتْ عند نزول الما، فقال ابن القبطرنة[f]

هذى البسيطة كاعبٌ ابرادها حلل الربيع وحليها[e] النُّوّارُ

فقال ابن صارة

---

a) Je crois devoir avertir que telle est la leçon de tous les man. (G. L. P. La. Le.) b) Les man. (G. L. P. La.) portent الغاه (Le. اكفاه). Peut-être doit-on lire أَلْغيه. c) Man., fol. 106 r. d) Ce mot ne se trouve pas dans le *Bad.*, et les man. d'al-Makk. portent الاندلسيين. e) Telle est la leçon du *Bad.* et d'al-Makk., là où il cite de nouveau ce passage (dans la seconde partie de ce volume). Ici G. L. et P. portent حلى. f) Le *Bad.* et al-Makk. (*loco laud.*) attribuent ce vers à ابن صارة et l'autre à ابن القبطرنة.

وكانّ هذا الجوّ فيها عاشق   قد شفّه التعذيب والاضرار

ثم قال ابن صارة ايضا

واذا شكا فالبرق قلبٌ خافقٌ   واذا بكى فدموعه الامطار

فقال ابن القبطرنة

من اجل ذلّة ذا وعزّة هذه   يبكى الغمام وتضحك الازهار

وتذكرت هنا ما حكاه ابن ظافر فى الكتاب المذكور[a] انه اجتمع مع *القاضى الاعزّ[b] يوما فقال له ابن ظافر أَجِزْ

طار نسيم الروض من وكر الزهَرْ

فقال الاعز   وجاء مبلول الجناح بالمطَرْ

انتهى   ويعجبنى قول ابن قرناص

اظنّ نسيم الروض والزهر قد روَى   حديثا ففاحت من شذاه المسالكُ

وقال دنا فصل الربيع فكلّه   ثغورٌ لمّا قال النسيم ضواحك ✿

رجع الى الاندلسيين   وما ارقّ قول ابن الزقّاق

ورياض من الشقائق اضحت[c]   الابيات ✿

وقال ابو اسحق بن خفاجة

تعلّقته نشوان من خمر ريقه   له رَشْفُها دونى ولى دونه[d] السكرُ

ترقرق ماء مقلتّى ووجهه   ويذكى على قلبى ووجنته الجمر

أرِقّ نسيبى فيه *رقّة نفسه[e]   فلم ادْرِ اىّ قبلها منهما السحر[f]

وطِبْنا معًا شِعْرًا وثغرا كانّما   له منطقى ثغرٌ ولى ثغره شِعْر

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز

وقائلة ما بالُ مثلك خاملا   اانت ضعيف الراى ام انت عاجزُ

فقلتُ لها ذنبى الى القوم اننى   لما لم يحوزوه من المجد حائز

وما فاتنى شىء سوى الحظّ وحده   وامّا المعالى فهى عندى عزائز

وقال   جدّ بقلبى وعبثْ   ثمّ مضى وما اكترثْ   واحَربا مِنْ شادنٍ

---

a) Man., fol. 41 r. b) *Bad.* الموبّد الغسّانى. c) Voyez plus haut, p. ١٣٥. d) Cette leçon se trouve chez Ibn-Bassām, man. de Gotha, fol. 162 v. Al-Makk. دونها. e) Al-Makk. نسبة حسنة. f) Telle est la leçon d'Ibn-Bassām et du man. L. d'al-Makk.; G. P. السكر.

فى عقد الصبر نفث   يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث

وقال البليغ الفاضل يحيى بن هُذيل احد اعيان شعراء الاندلس

نام طفل النبت فى حجر النُعامى   [a] لاحتراز الطلّ فى مهد الخزامى
وسقى الوَسْمِىُّ اغصانَ النقى   فهوتْ تلثم افواه الندامى
كحّل الفجر لهم جفن الدجى   وغدا فى وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر مُحَيَّا ثمل   قد سقتْه راحة الصبح مداما
حوله الزهر كُؤُوس قد غدت   مسكة الليل عليهنَّ ختاما

وتذكّرتُ هنا قول الآخر واظنّه مشرقيا [b]

بَكَرَ العارضُ تحدوه النعامى   فسقاك الرِىُّ يا دار اماما
وتمشّتْ فيك ارواح الصبا   يتأرّجن بانفاس الخزامى
قد قضى حفظ الهوى ان تصبحى [c]   للمحبّين مناخا ومقاما
وبجرعاء الحمى قلبى فعُجْ   بالحمى واقرأْ على قلبى السلاما
وترحّلْ فتحدّثْ عجبا   أنّ قلبا سار عن جسم اقاما
قُلْ لجيران الغضى آها على   طيب عيش بالغضى لو كان داما
حمّلوا ريح الصبا نَشْرَكُمُ   قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم [d] لى فى الكرى   إنْ اذنتم لجفونى ان تناما

وخرج بعض ادباء الاندلس من قرطبة الى طليطلة فاجتاز بحريو [e] بن عكاشة الشجاع المشهور الذى ذكرنا فى هذا الباب ما يدلّ على شجاعته وقوّته وايده بقلعة رباح فنزل بخارجها فى بعض جناتها. وكتب اليه

يا فريدا دون ثانى   وهلالا فى العيانِ
عدم الراح فصارت   مثل دهن البلسان

فبعث اليه بها وكتب معها

جاء من شعرك روض   جاده صوب اللسان

a) Telle est la leçon de G. P. La. Lc.; Ibn-al-Khatib (man. de Paris, fol. 239 r.) لاعتزاز الظل; L. d'al-Makk. لاعتزاز الطل. b) Sur la marge du man. G.: هذه القصيدة للاستاذ مهيار الديلمى. Ces vers sont en effet de Mihyār ad-Dailemī; voyez Ibn-Khallicān, Fasc. IX, p. ٥٣.
c) Telle est la leçon de L.; G. P. La. Lc. تصحبى. d) L. طيفكم; Ibn-al-Khatib طيفكمو.
e) L. بحدير.

فبعثناها سلافا   كسجاياك الحسان ☆

وقال الوزير ابو عامر بن شهيد يتغزل

اصباحٌ شيمَ ام برقٌ بدا   وسنى[a] المحبوبِ اورى زندا
هبّ من مرقده منكسرا   مسبلا للكمّ[b] مُرْخٍ للرِّداء
يمسح النعسة من عيني رشا   صائدًا[c] في كل يوم اسدا
اوردته لطفا اياته[d]   صفوة[e] العيش وأرعته ددا
فهو من دَلّ غراه زبدة   مِنْ صريح[f] لم يُخالط[g] زبدا
قلتُ هبْ لي يا حبيبي قبلةً   تَشْفِ من عمّك[h] تبريحَ الصدى
فانثنى يهتزُّ من منكبه   مائلًا لطْفًا واعطاني اليدا[i]
كُلّما كَلّمني قبّلتُه   فهو امّا قال قولا رُدّدا
كاد ان يرجع من لثمي له   وارتشاف الثغر منه ازردا[j]
واذا استنجزتُ يوما وعْدَه   امطل الوعد وقال اصبرْ غدا
شربتْ اعطافُه ماء الصبا   وسقاه الحسن حتى عربدا
فاذا بتُّ به في روضة   أغْيَد يغذو[k] نباتا اغيدا
قام في الليل بجيد اتلع   ينفض اللمّة من دمع الندا
ومكانٍ عازب عن جيرة[l]   أصدقاؤهم غيثُ العدى
ذي نبات طيّبٍ أعرافه   كعذار الشَّعْر في خدّ بدا

---

a) Cette leçon se trouve aussi dans le man. P. du *Maimah*; dans le man. L. on lit ام سنا, et cette leçon, qui me paraît préférable, se trouve aussi plus bas chez al-Makkarî, là où il copie de nouveau cette pièce. b) Telle est la leçon que portent les deux man. du *Maim.* et qu'al-Makk. donne plus loin; ici G. L. et P. portent مرخى الردا. c) Telle est la leçon des deux man. du *Maimah* et de L. d'al-Makk.; G. P. صائد. d) Je ne comprends pas ce vers. Au lieu de اياته, le man. L. du *Maimah* porte دساته (sic). e) G. L. et P. للعيش ارعته. f) Telle est la leçon du man. L. du *Maimah*. P. du *Maim.* et al-Makk. مريج. g) Cette leçon se trouve dans les deux man. du *Maimah*. Al-Makk. تتخالط. h) Cette leçon se trouve aussi dans les deux man. du *Maim.*; mais plus loin al-Makk. écrit فتك, ce qui me paraît préférable. i) Dans le man. L. du *Maim.* قائلا لا ثم اعطانى اليدا, et cette leçon se trouve aussi plus bas chez al-Makk. j) Telle est la leçon de L. du *Maimah*; L. d'al-Makk. اردد; les autres man. portent ازردا. k) Telle est sans doute la véritable leçon; G. L. et P. يغرو; *Maim.* P. يغرو et L. يقرو. l) Telle est la leçon du man. L. du *Maim.*; G. P. et P. du *Maim.* خبره; L. خيره.

تحسب الهضبة منه جبلا a   وحدور الماء منه ابردا b

وقال يرثى القاضى ابن ذكوان، نجيبَ ذلك الاوان، وقد افتنَّ c فى الآداب، وسن فيها سنّة ابن دَأْب، وما فارق ريعَ الشباب شَرْخُه d، ولا استمجد e فى الكهولة عَفارُه ولا مَرْخُه، وكان لابى عامر هذا قسيم نفسه، ونسيم انسه،

ظننّا الذى نادى محقًّا بموته   لعظم الذى انحى من الرزء كاذبا
وخلْنا الصباحَ الطلق ليلًا وانّما   خَبَطْنا حَذارِ يا من الحزن كاربا
تكلّت الدجى لمّا استقلّ وانما f   فقدناك يا خير البرية ناعبا
وما ذهبَتْ انْ حصّل المرء نفسه   ولكنّما الاسلامُ أدْبر ذاهبا
ولمّا ابى الّا التحمّل راتحا   منحناه اعناقَ الكرام ركائبا
يسير به النّعش الاغرّ وحوله   أباعدُ راحوا g للمصاب اقاربا
عليه حفيفٌ للملائك اقبلتْ   تُصافح شيخًا ذاكرًا لله تائبا h
تخالُ لفيفَ الناس حول ضريحه   خليطَ قطًى وافى الشريعة عاربا
اذاما امتروا سحبَ الدموع تفرّعتْ   فروعُ البكا عن بارق الحزن لاعبا
فمَنْ ذا لفصل القول يسطع نورُه   اذا نحن ناولنا الالدّ المناويا i
ومَنْ ذا ربيع المسلمين يقوتهم   اذا الناس شاموا بروقًا كواذبا
فيا لهف قلبى آه ذابت حشاشتى   مضى شيخُنا الدفاعُ عنّا النوائبا
ومات الذى غاب السرور لموته   فليس وان طال السرى منه آئبا
وكان عظيما يُطْرِق الجمعُ عنده   ويعنو له ربُّ الكتيبة عاتبا

a) *Maim.* L. كفلا. b) *Maim.* L. بردا. c) C'est ainsi qu'il faut lire avec le man. L. du *Maim.*; P. du *Maim.* et al-Makk. افتتن. d) Telle est la véritable leçon. G. سرجه; P. سوجه; dans les deux man. du *Maim.* ce mot manque, et on y lit: وما فارقه ريع الشباب. e) C'est ainsi qu'on doit lire (voyez le Dict. au mot مجد, 10e forme). Dans les man. que j'ai consultés, ces mots sont plus ou moins altérés. f) Au lieu de وانما le man. P. du *Maim.* porte واننا; mais le man. L. du *Maim.* présente une rédaction beaucoup plus claire de ce vers. On y lit: تكلّت الدجى لمّا استقلّ غُرابه   بسيّدنا خير البرية ناعبا. g) Telle est la leçon des deux man. du *Maim.*; al-Makk. راموا. h) Cette leçon se trouve dans les deux man. du *Maim.* et dans L. d'al-Makk.; G. et P. نائبا. i) Ce mot qui se trouve dans les man. d'al-Makk., est sans doute altéré; *Maim.* P. المنيّبا; *Maim.* L. المشاخبا.

وذا مِقْوَلٍ عَضْبِ الغرابَيْنِ [a] صارمٌ   يروح به عن حومة الدين ضاربا
ابــا حـاتـم صَـبْـرَ الاديبِ [b] فاننى   رايتُ جميل الصبر أَحْلَى عواقبا
وما زلت قدما ترهب الدهر سطوة   وصعبا به يعيى الخطوب المصاعبا [c]
ساستعتب الايـام فيـك لـعلّـهـا   لصحّة ذاك الجسم تطلب طالبا
لَـئِـنْ أَفَـلَـتْ شمسُ المكارم عنكمُ   لقد أَسْأَرَتْ بدرا لها وكواكبا

قالَ فى المطمح ودبّتْ الى ابى عامر بن شهيد ايام العلويّين عقارب، برئتْ بها منه اباعد واقارب،، واجَهَه بها صرفُ قطوب، وأَنْبَرَتْ اليه منه خطوب،، نبا لها جَنْبُه [d] عن المضجع، وبقى بها ليالى يارق ولا يهجع،، *الى ان علّقتْه من الاعتقال حبالَه [e]، وعقلتْه فى عقال أَذْعل بالَه [f]،، واقام مرتهنا، ولقى وهنا،، وقال

قريبٌ بمحتلِّ الهوان مجيدُ   يجود ويشكوه [g] حزنه فيجيدُ
نَعَى [h] صَبْرَه عند الامام فيا لـه   عـدوٌ لابـنـاه الكرام حسود
ومـــا ضـرَّه الّا مِـــزاحٌ ورقّـــةٌ   ثنتْه سفيهَ الذكرِ وهو رشيد
جنى ما جنى فى قبّة الملك غيره   وطُوِّق منه بالعظيمة جيد
وما فـىَّ الّا الشعر أَثْبَتَه الـهـوى   فسار به فى العالمين فريد
افـوه بـمـا لـم آتـه مـتـعـرضـا   لحسن المعانى تـارة فازيد
فانْ طال ذكرى بالمجون فاننى   شقىٌّ *بمنظوم الكلام [i] سعيد
وهل كنتُ فى العُشّاق اوّلَ عاقل   هوتْ بحجاه أَعْيُنٌ وخدود
وان طال ذكرى بالمجون فانها   عظائم لم يصبر لهنّ جليد

---

a) C'est ainsi que je crois devoir lire ; al-Makk. العرانيين ; *Matm.* P. العرابيين , et *Matm.* L. الغرارين. *b*) Cette leçon se trouve dans le man. L. du *Matm.*; al-Makk. et *Matm.* P. الاديم. *c*) Ce vers (qui manque dans le *Matm.* L.) me paraît altéré. Le mot قدما qui manque dans G. P., se trouve dans le *Matm.* P. (L. مولى). Au lieu de ترهب , *Matm* P. يرهب , et يعيى au lieu de يعيى. *d*) Telle est la leçon des deux man. du *Matm.* ; al-Makk. جفنه. *e*) Cette leçon se trouve dans le man. L. du *Matm.*; le man. P. porte حاله au lieu de حبله. Al-Makk. الى ان اعلقت فى الاعتقال اماله. Il paraît que le verbe علّق se construit quelquefois avec deux accusatifs. *f*) Telle est la leçon du man. L. du *Matm.*; le man. P. de cet ouvrage donne اذهب ماله , de même qu'al-Makkarî. *g*) *Matm.* L. بشكوى. *h*) Ce mot, qui se trouve dans le *Matmaḥ*, manque chez al-Makk.; L. porte وصبره. *i*) Cette leçon se trouve dans le man. L. du *Matm.*; *Matm.* P. بمظلوم الكلام ; al-Makk. بمظلوم الظلام.

فراق وشجوٌ واشتياقٌ وذلّةٌ ۞ وجبّارُ ضُفّاطٍ عليّ عتيد
فمَنْ يُبْلغ الفتيان أنّي بعدهم ۞ مقيمٌ بدار الظالمين وحيد
مقيمٌ بدار ساكنوها من الاذى ۞ قيامٌ على جمر الحمام قعود
ويُسْمع للجنّان في جنباتها ۞ بسيطٌ كترجيع الصدا ونشيد
ولستُ بذي قيد يرنّ وانما ۞ على اللحظ من سخط الامام قيود
وقلتُ لصدّاح الحمام وقد بكى ۞ على القصر الفا والدموع تجود
الا ايها الباكي على مَنْ تحبّه ۞ كلانا معنّى بالخلاء فريد
وهل انت دانٍ من محبٍّ نأى به ۞ عن الالف سلطانٌ عليه شديد
تصفّق مِنْ ريش الجناحين واقعا ۞ على القرب حتى ما عليه مزيد
وما زال يبكيني وابكيه جاهدا ۞ وللشوق من دون الضلوع وقود
الى ان بكى الجدرانُ من طول شجونا ۞ واجهش بابٌ جانباه حديد
اطاعتْ امير المومنين كتائبٌ ۞ تُصرّف في الاموال كيف تريد
فللشمس عنها بالنهار تأخّرٌ ۞ وللبدر شحنا بالظلام صدود
الا انما الايام تلعب بالفتى ۞ نحوسٌ تهادى تارةً وسعود
وما كنتُ ذا ايد فأذْعن ذا قوّى ۞ من الدهر مبدٍ صرفه ومعيد
وراضتْ صعابي سطوةٌ علويّةٌ ۞ لها بارق نحو الندى ورعود
تقول التي من بيتها خفّ مركبي ۞ أقربُك دانٍ ام نواك بعيد
فقلتُ لها امري الى مَنْ سمتْ به ۞ الى المجد آباءٌ له وجدود

ثم قال ولزمته اخر عمره علّة دامت به سنين، ولم تفارقه حتى تركته قد جنين،

---

a) Telle est la leçon du man. L. du *Matm.*; *Matm.* P., G. et L. d'al-Makk. حفاظ; P. خفاظ. b) *Matm.* L. طريد. c) Les deux man. du *Matm.* portent للحيّات. d) Telle est, je crois, la véritable leçon (*l'écho*); *Matm.* L. الصوا; *Matm.* P. et al-Makk. الصبا. e) Telle est la leçon du *Matm.* L.; *Matm.* P., et al-Makk. واقفا. f) Le *Matm.* P. donne cette leçon; *Matm.* L. الجوران; al-Makk. الجذلان. g) Les deux man. du *Matm.* portent يريد. h) Ce mot est sans doute altéré; *Matm.* P. سحنا; *Matm.* L. رعنا. i) Telle est la leçon des deux man. du *Matm.*; G. et P. عدود. j) Cette leçon se trouve dans le *Matm.* L.; *Matm.* P. et al-Makk. اذنيا. k) Telle est la leçon du *Matm.* L.; *Matm.* P. et al-Makk. بينها. Au lieu de من j'aimerais mieux lire عن. l) Cette leçon se trouve dans les deux man. du *Matm.*; al-Makkari نداك. m) Telle est la leçon du *Matm.* L.; *Matm.* P. et al-Makk. غلبة. n) C'est ainsi que je crois devoir lire avec le *Matm.* L.; *Matm.* P. et al-Makk. يد. Au lieu de جنين, les deux man. du *Matm.* portent حنين.

واحسبُ ان الله اراد بها تمحيصه، واطلاقه من ذنب كان قنيصه،، فطهَّره تطهيرا، وجعل ذلك على العفو له ظهيرا،، فانها اقعدتْه حتى حُمل فى المحفَّة، وعذَّتْه [a] حتى غدتْ لرونقه مشتقَّة،، وعلى ذلك فلم يعطل لسانه، ولم يبطل احسانه،، ولم يزل يستريح الى القول، ويُزيح ما كان يَجِدُه من الغول،، واخر شعر قاله قوله

ولـمَّـا رايـتُ العيش لـوَّى برأسه   وايقنتُ ان الموت لا شكَّ لاحِقى
تمنَّيتُ انَّــى سـاكن فـى عباءة   باعلى مهبِّ الريح فى راس شاهق
أرُدُّ سقيط الحَبِّ [b] فى فصل عيشتى   وحيدًا وأحْسو الماء ثِنْىَ المعالق
خليلىَّ مَـنْ ذاق [c] الـمـنـيَّـةَ مـرَّةً   فقد ذُقْتُها [c] خمسين قولة صادق
كانّى وقد حان ارتحالى لم أفُزْ   قديما مــن الدنيـا بلمحة بـارق
فمَنْ مُبْلِغٌ عنّى ابنَ حَزْمٍ وكان لى   يدًا فـى ملمّاتى وعـنـد مضايقى
عـلـيـك سـلام الله انّـى مفارق   وحسبك زادًا مـن حـبـيـب مفارق
فلا تنس تأبينى [d] اذامـا فقدتنى [e]   وتـذكـارَ ايامى وفـضـل خـلائقى
وحرِّكه لـه بـالله [f] مـن اهـل فتنا   اذا غيَّبونى كلَّ شَهْمٍ غـرانـق
عَسَى هامتى فى القبر تَسْمَعُ بَعْضَه   بترجيع شـادٍ او بتطـريـب طـارق
فلى فى ادّكارى بعد موتى راحة   فـلا تمنعوها لــى علالة زاهـق
وانــى لارجـو الله فـيـمـا تقدَّمتْ   ذنوبى به فيما درى من حقائقى

وكان ابو مروان عبد الملك بن غُصْن [g] مستوليا على وزارة ابن عبيدة ولسانه ينشد

وشيَّدتُ مجدى بين اهلى ولم أفُزْ   ألا ليت قومى يعلمون صنيعى

وهجا ابن ذى النون بقوله

تلقَّبْتَ بالمامون ظلما واننى   لآمَنُ كلبا حيث لَسْتَ مؤمَّنَهْ
حـرام عليه ان يجود ببشره   واما الندى فانْدبْ هنالك مدفنه

---

a) Cette leçon se trouve dans le *Matn*. P. (L. عددته); al-Makk. وعادته. b) Cette leçon se trouve dans al-Homaidi (fol. 57 r.) et dans le *Matn*. L.; *Matn*. P. et les man. d'al-Makk. انحنل. c) D'après les mêmes man.; *Matn*. P. et les man. d'al-Makk. رام et رمتها. d) Dans tous les man. les points diacritiques de ce mot sont déplacés; *Matn*. P., G. et P. d'al-Makk. تانيبى; *Matn*. L. et L. d'al-Makk. تاتيبنى; al-Hom. تانيتى. e) Telle est la leçon d'al-Hom.; les autres man. ذكرتنى. f) D'après le même; les autres مهما ذكرتنى g) Telle est la véritable leçon. Elle se trouve dans la *Kharîdah*, chez Ibn-Bassâm (man. de Gotha, fol. 89 v.), et, quelques pages plus loin, chez al-Makkarî. Ici tous les man. (G. L. P. La. Lc.) portent حصن.

سطور المخازى دون ابواب قصره　　　بحجّابه للقاصدين مُعَنْوَنه

فلما تمكّن منه المامون سجنه فكتب الى ابن هود من ابيات

ايا راكب الوجناء بَلِّغْ تحيَّةً　　　اميرَ جُذامٍ من اسيرٍ مقيَّدِ
ولما دهتْني الحادثات ولم اجد　　　لها وَزَرًا اقبلْتُ نحوك أَغْتدى a
ومثلك مَنْ يَغْدى على كل حادث　　　رمى بسهام للردى لم تَرَصَّدِ
فعلّك ان تخلو بفكرك ساعةً　　　لتنقذنى من طول هَمٍّ مجدَّدِ
٥ وها انا فى بَطْن الثَّرى وهو حاملٌ　　　فيَسِّرْ على ..... b الشفاعة مولدى
حنانيك القَا بعد الف فاننى　　　جعلتُك بعد الله اعظم مقصدى
وانت الذى يدرى اذا رام حاجةً　　　تصلّ بها الاراء من حيث يهتدى

فرّق له ابن هود وتحيّل حتى خلصه بشفاعته فلما قدم عليه انشده

حياتىَ موهوبة مِنْ علاكا　　　وكيف ارى عاذلا c عن ذراكا
ولو لم يكن لك من نعمة　　　علىّ واصبحتُ ابغى سواكا
لناديتُ فى الارض عل مُسْعِفٍ　　　مُجِيبٍ فلم يُصْغِ الّا نداكا

فطرب ابن هود وخلع عليه ثوب وزارته، وجعله من اعلام سلطنته وامارته،، ☆

وقال المنصور بن ابى عامر للشاعر المشهور ابى عمر يوسف الرمادى كيف ترى d حالك معى فقال فوق قدرى ودون قدرك فاطرق المنصور كالغضبان فانسلّ الرمادى وخرج وقد ندم على ما بدر منه وجعل يقول اخطأتُ لا والله ما يفلح مع الملوك مَنْ يعاملهم بالحق ما كان ضرّنى لو قلتُ له انى بلغتُ السماء وتمنطقت بالجوزاء وانشدتُه　　مَتَى يات هذا الموتُ لا يُلْفِ حاجةً　　لنفسىَ الّا قد قضيتَ قضاها لا حول ولا قوة الا بالله　　ولما خرج كان فى المجلس من يحسده على مكانه من المنصور فوجد فرصة فقال وصل الله لمولانا الظفر والسعد ان هذا الصنف صنف زور وهذيان لا يشكرون نعمه، ولا يرعون الّا ولا ذمّه،، كلاب مَنْ غلب، واصحاب من اخصب،، واعداء من اجدب،، وحسبك منهم ان الله جلّ جلاله يقول فيهم والشعراء يتّبعهم الغاوون الى ما لا يفعلون e فالابتعاد منهم أَوْلَى من الاقتراب وقد قيل فيهم ما ظنّك بقومٍ الصِّدْقُ يستحسنُ الّا منْهم فرفع المنصور راسه وكان مُحِبًّا f فى اهل

---

a) G. L. اعتدى. b) G. P. رقيلى , L. قيل. c) Telle est la leçon des man. (G. L. P.); faut-il lire عازلا? d) Les man. (G. L. P.) portent تر. e) Voyez le *Korân*, sour. 26, vs. 224—226. f) Cette

الادب والشعر وقد اسودّ وجهه وظهر فيه الغضب المفرط ثم قال ما بال اقوام يشيرون في شيء لم يُستشاروا فيه ويسيئون الادب بالحكم فيما لا يدرون أيُرْضَى ام يسخط وانت ايها المنبعث للشرّ دون ان يُبْعَث قد علمنا غرضك في اهل الادب والشعر عامّةً وحسدك لهم لانّ الناس كما قال القائل

مَنْ راى الناسُ له فضـــلًا عليهم حسدوه

وعرفنا غرضك في هذا الرجل خاصّةً ولسْنا ان شاء الله نُبَلِّغ احدا غرضه في احد ولو بلغناكم بلغنا في جانبكم وانك ضربت في حديد بارد واخطات وجه الصواب فزدتَ بذلك احتقارا وصغارا واني ما اطرقت من خطاب الرمادي انكارا عليه بل رايت كلاما يجلّ عن الاقدار الجليلة وتعجّبْتُ مِنْ تَهَدّيه لـه بسرعة واستنباطه له على قلّته من الاحسان الغامر ما لا يستنبطه غيره بالكثير والله لو حكمتُه في بيوت الاموال لرايت انها لا ترجح مـا تكلّم به قلبُه ذرّةً واياكم ان يعود احد منكم الى الكلام في شخص قبل ان يوخـذ معه فيه ولا تحكموا علينا في اوليائنا ولـو ابصرتم منّا التغيرُ عليهم فانا لا نتغيّر عليهم بغضا لهم وانحرافا عنهم بـل تاديبا وانكارا فانّا مَـن نريد ابعادَه لم نظهر له التغيُّر بل ننبذه مرّةً واحدة فان التغيُّر انما يكون لمن يُراد استبقاؤه ولو كنتُ مائل السمع لكل احد منكم في صاحبه لتفرّقتم ايدي سبا وجونبتُ انا مجانبة الاجرب واني قد اطلعتكم على ما في ضميري فلا تعدلوا عن مرضاتي فتجنبوا سخطي بما جنيتموه على انفسكم ثم امر ان يُرَدّ الرمادي وقال لـه أَعِدْ عليّ كلامك فارتاع فقال الامر على خلاف ما قدرتَ الثواب اولى بكلامـك من العقاب فسكن لتانيسه واعاد ما تكلّم بـه فقال المنصور بلغنا ان النعمان بن المنذر حشى فم النابغة بالدرّ لكلام استحسنه منه وقد امرنـا لك بما لا يقصر عن ذلك ما هو أَنْوَهُ واحسن عائدةً وكتب له بمال وخلع وموضع ينتعش منه ثم ردّ راسه الى المتكلم في شان الرمادي وقد كاد يغوص في الارض لو وجد لشدّة مـا حلّ به عمّا سمع وراى قال والعجب من قوم يقولون الابتعاد من الشعراء اولى من الاقتراب نعم ذلك لمن ليس له مفاخر يريد تخليدها ولا ايادي يرغب في نشرها فاين الذين قيل فيهم

على مُكْثِرِيهم رزقُ من يعتريهمُ وعند المُقِلّين السماحةُ والبذلُ

leçon, la seule véritable (cf. Ibn-Badroun, p. 15: (هذا رجل محبّ في الزنا), ne se trouve que dans La.; G. L. P. Lc. ماجن.

وابن الذى قيل فيه

انما الدنيا ابو دُلَف　　بين مبداه ومحتضرِهْ
فاذا ولّى ابو دلف　　ولّت الدنيا على اثره

اما كان فى الجاهلية والاسلام اكرم ممَّنْ قيل فيه هذا القول بلى ولكن صحبة الشعراء والاحسان لهم أَحْيَتْ غابر ذكرهم، وخصَّتْهم بمفاخر عصرهم، وغيرهم لم تخلد الامداح مآثرهم فدثر ذكرهم، ودرس فخرهم، انتهى

ومن حكاياتهم فى العدل انه لمّا بنى المعتصم بن صُمادح ملك المرية قصوره المعروفة بالصمادحية غصبوا احدَ الصالحين فى جنّة والحقوها بالصمادحية وزعم ذلك الصالح انها لايتام من اقاربه فبينا المعتصم يوما يشرب على الساقية الداخلة الى الصمادحية اذ وقعت عينه على انبوب قصبة مشمع فامر من ياتيه به فلما ازال عنه الشمع وجد فيه ورقة فيها اذا وقفتَ ايها الغاصب على هذه الورقة فاذكرْ قول الله تعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أَكْفِلْنيها وعَزَّنى فى الخطاب [a] لا اله الا الله انت ملك قد وسع الله عليك ومكن لك فى الارض ويحملك الحرص على ما يَفْنَى [b] ان تضمّ الى جنّتك الواسعة العظيمة قطعة ارض لايتام حرَّمتَ بها حلالها وخبثت طيبها ولئن تحجّبت عنّى بسلطانك واقتدرت علىّ بعظم شانك فنجتمع غدًا بين يدى مَنْ لا يحتجب عن حقّ ولا تضيع عنده شكوى فلما استوعب قراءتها دمعت عيناه واخذته خشية خيف عليه منها وكانت عادته رحمه وقال علىّ بالمشتغلين ببناء الصمادحية فاحضروا فاستقرّهم عمّا زعم الرجل فلم يسعهم الا صدقه واعتذروا بان نقصها من الصمادحية يعيبها فى عين الناظر فاستشاط غضبا وقال والله انّ عيبها فى عين الخالق اقبح من عيبها فى عين المخلوق ثم امر بان تُصْرَف عليه واحتمل تعويرها [c] لصمادحيته ولقد مرّ بعض اعيان المرية واخيارها مع جماعة على هذا المكان الذى أُخْرِجت منه جنّة الايتام فقال احدهم والله لقد عوَّرْتْ هذه القطعة هذا المنظر العجيب فقال له اسكتْ فوالله ان هذه القطعة طراز هذا المنظر وفخره وكان المعتصم اذا نظر اليها قال أَشْعَرْتم ان هذا المكان المعوج فى عينىّ

---

a) *Korân*, sour. 38, vs 22. b) C'est ainsi que je crois devoir lire (*ce qui est destiné à périr*), et peut-être cette leçon se trouve-t-elle dans L.; P. La. Lc. يغنى, G. يغفى. c) Ici La. Lc. portent تعويرها, G. L. P. تعويزها; plus loin, P. La. عورت, G. L. Lc. عوزت.

احسن من سائر ما استقام من الصمادحية ثم ان وزيره ابن ارقم لم يزل يلاطف الشيخ والايتام حتى باعوها عن رضًى بما اشتهوا من الثمن وذلك بعد مدّة طويلة فاستقام بها بناء الصمادحية وحصل للمعتصم حسن السمعة فى الناس والجزاء عند الله ولما مات المعتصم بن صمادح ركب البحر ابنه ولىّ عهده الواثق عزّ الدولة ابو محمد عبد الله وفارق الملك كما اوصاه المعتصم والده وفى ذلك يقول

لك الحمدُ بعد الملك اصبح خاملا بارض اغتراب لا امرّ ولا احلى
وقد اصدات فيها الجذاذة منهلىa كما نسيتْ ركض الجياد بها رجلى
فلا مسمعى يصغى لنغمة شاعر وكفّى لا تمتدّ يوما الى بذل

قال ابن اللبّانة الشاعر ما علمتُ حقيقة جور الدهر حتى اجتمعتُ ببجاية مع عز الدولة بن المعتصم بن صمادح فانى رايت منه خير من يجتمع به كانه لم يخلقه الله الا للملك والرياسة واحياء الفضائل ونظرت الى همّته تنمّ من تحت خموله كما ينمّ فرند السيف وكرمه من تحت صداه مع حفظه لفنون الادب والتواريخ وحسن استماعه واسماعه ورقّة طباعه ولطافة ذهنه ولقد ذكرتُه لاحد مَنْ صحبتُه من الادباء فى ذلك المكان ووصفته بهذه الصفات فتشوّق الى الاجتماع به ورغب الىّ فى ان استاذنه فى ذلك فلما اعلمتُ عزّ الدولة قال يا ابا بكر لتعلم أنّا اليوم فى خمول وضيق لا يتّسع لنا معهما ولا يجمل بنا الاجتماع مع احد لا سيما مع ذى ادب ونباهة يلقانا بعين الرحمة ويزورنا بمنّة التفضّل فى زيارتنا ونُكابد من الفاظ توجّعه، والحاظ تفجّعه، ما يجدد لنا همّا قد بلى، ويحيى كمدا قد فنى، وما لنا قدرة على ان نجود عليه بما يرضى به عن همّتنا فدَعْنا كاننا فى قبر، نتدرّع لسهام الدهر بدرع الصبر، واما انت فقد اختلطتَ بنا اختلاط اللحم بالدم وامتزجت امتزاج الماء بالخمر فكانّا لم نكشف حالنا لسوانا ولا اظهرنا ما بنا لغيرنا فلا تحمل غيرك محملك قال ابن اللبانة فملأ والله سمعى بلاغة لا تصدر الا عن سداد ونفس ابية متمكنة من اعنّة البيان وانصرفتُ متمثلا

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه ولم يبْقَ الّا صورةُ اللحمِ والدمِ
وكائنْ ترى مِنْ صامتٍ لك معجب زيادتُه او نقصُه فى التكلّم

a) Cet hémistiche qui est altéré, se trouve ainsi dans tous les man. (G. L. P. La. Lc.) b) G. P. وقد

وكتب اليه ابن اللبانة

يا ذا الذى عزّ امداحى بحيلته ...... ان يبزّ المجد والكرما
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله فخذْ عليه لايام المنى سلما

فتحيّل فى قليل برّ ووجّهه اليه وكتب معه

المجد يخجل مَنْ يفديك من زمن ثناك عن واجب البرّ الذى عُلما
فدونك النزر مِن مُضعف مودّته حتى يوفّيك ايامَ المنى السلما

ومن شعر عزّ الدولة المذكور

أفدّى ابا عمرو وانْ كان عاتبا ولا خير فى ودّ يكون بلا عتب
وما كان ذاك الودُّ الّا كبارقٍ اضاء لعينى ثم اظلم فى قلبى

وقال الشقندى فى الطرف ان عز الدولة اشعر من ابيه واما اخوه رفيع الدولة الحاجب ابو زكريا يحيى بن المعتصم فله ايضا نظم رائق ومنه ما كتب به الى يحيى بن مطروح يستدعيه لانس

يا اخى بل سيّدى بل سندى فى مهمّات الزمان الانكدِ
لُحْ بافق غاب عنه بدره فى اختفاء من عيون الحُسّدِ
وتعجّلْ فحبيبى حاضر وهى يشتاق كاسى فى يدى

فاجابه ابن مطروح وهو من اهل باغه [b] بقوله

انا عبدٌ مِنْ أقلّ الاعبُد قبْلتى وجهٌ بافق الاسعد
كلّما أظمأنى وِردٌ فما منهلى الّا بذاك المورد
ها انا بالباب ابغى اذنكم والظما قدْ مدَّ للكاس يدى

وكان قد سلطْ عليه انسان مختلٌّ اذا رآه يقول هذا الف لا شىء عليه يعنى ان مُلكه ذهب عنه وبقى فارغا منه فشكى رفيع الدولة ذلك الى بعض اصحابه فقال انا اكفيك مؤنته واجتمع مع الاحمق واشترى له حلوا وقال له اذا رايتَ رفيع الدولة ابن المعتصم فسلّمْ عليه وقبّلْ يده ولا تقلْ هذا هو الف لا شىء عليه فقال نعم واشترط الوفاء بذلك الى ان لقيه فجرى نحوه وقبّل يده وقال هذا هو باء بنقطة من اسفل فقامت قيامة رفيع الدولة وكان لذلك اشدّ عليه وكان به علّة الخصى فظنّ ان

a) G. L. Le. وغره ; P. La. وهره. b) Priego.

الاحمق علم ذلك وقصده وصار كلما احسّ به فى موضع تجنّبه واستاذن يوما على احد وجوه دولة المرابطين فقال احد جلسائه تلك امّةٌ قد خَلَتْ استحقارا له واستثقالا للاذن له فبلغ ذلك رفيع الدولة فكتب اليه

خلتْ امّتى لكنّ ذاتىَ لم تَخْلُ   وفى الفرع ما يغنى اذا ذهب الاصلُ
وما ضرّكم لو قلتُمُ قولَ ماجدٍ   يكون له فيما يجىء به الفضلُ
وكل اناء بالذى فيه راشحٌ   وهل يمنع الزنبور ما مجّه النحلُ
ساصرف وجهى عن جناب تحلّه   ولو لم تكن الا الى وجهك السبلُ
فما موضع تحتلّه بمرفّعٍ   ولا يرتضى فيه مقال ولا فعلُ
وقد كنتُ ذا عذل لعلّك ترعوى   ولكن بارباب العلى يجمل العذلُ

واما اخوهما ابو جعفر بن المعتصم فله ترجمة فى المُسْهَب والمُطْرِب والمُغْرِب ومن شعره

كتبتُ وقلبى ذو اشتياقٍ ووحشةٍ   ولو انه يسطيع مرّ يسلّمُ
جعلتُ سواد العين فيه سواده   وابيضه طرسا واقبلتُ الثم
فخُيّلَ لى انى أُقبّلُ موضعا   يصافحه ذاك البنان المسلّم

واما اختهم ام الكرم فذكرناها مع النساء فلتراجع❊

وقال ابو العُلى بن زهر

تمّتْ محاسنُ وجهه وتكاملتْ   لمّا بدا وعليه صدغٌ مؤنقُ
وكذلك البدر المنير جماله   فى ان تكنّفه سماء ازرق❊

وقال ابو الفضل بن شرف

يا من حكى البيدق فى شكله   اصبح يحكيك وتحكيه
اسفله اوسع اجزائه   وراسه اصغر ما فيه❊

وقال ابن خفاجة

يا ايها الصبّ المعنّى به   ها هو لا خلٌّ ولا خمرُ
سُوّدَ ما وُرّدَ مِنْ خدّه   فصار فحمًا ذلك الجمر❊

وقال ابو عبد الله البيباسى a

صِغَرُ الراس وطول العُنُق   شاهدا عَدْلٍ بفرط الحمق

---

a) Telle est la leçon de G. L. La.; P. ابن البيباسى ; Le. بن البيّاس.

ولما سمعه ابو الحسن بن حريف a قال

صغر الراس وطول العنق ‏ ‏ خلقة منكرة فى الخلق
فاذا ابصرتها من رجل ‏ ‏ فاقض فى الحين له بالحمق

وقال ابو الحسن بن الفضل يذكر مقامًا قامه سهل بن مالك وابن عيّاش

لعمرى لقد سرّ الخلافة قائمًا ‏ ‏ بخطبته الغرّاء سهلُ بن مالك
واما ابن عيّاش ومَنْ كان مثله ‏ ‏ فضلّوا جميعا بين تلك المسالك
ومات وماتوا حسرةً وحسادة ‏ ‏ وغيظا فقلنا هالك فى الهوالك

وسهل بن مالك له ترجمة مطوّلة رحمه

ومن حكاياتهم فى الوفاء وحسن الاعتذار والقيام بحقّ الاخاء ان الوزير الوليد بن عبد الرحمن بن غانم كان صديقا للوزير هاشم بن عبد العزيز ثابتا على مودّته ولما قضى الله على هاشم بالاسر أَجْرَى السلطان محمد بن عبد الرحمن الاموى ذِكْرَه فى جماعة من خدّامه والوليد حاضر فاستقصره ونسبه للطيش والعجلة والاستبداد برايه فلم يكن فيهم من اعتذر عنه غير الوليد فقال اصلح الله الامير انه لم يكن على هاشم التحيّر فى الامور، ولا الخروج عن المقدور، بل قد استعمل جهده واستفرغ نصحه وقضى حقّ الاقدام ولم يكن ملاك النصر بيده فخذله مَنْ وثق به ونكل عنه من كان معه فلم يزحزح قدمه عن موطن حفاظه حتى مُلك مُقْبِلًا غير مُدْبِرٍ مُبْلِيًا غير فشل فجُوزِىَ خيرا عن نفسه وسلطانه فانه لا طريق للملام عليه وليس عليه ما جنته الحرب الغشوم وايضا فانه ما قصد ان يجود بنفسه الا رضى للامير واجتنابا لسخطه فاذا كان ما اعتمد فيه الرضى جالب التقصير فذلك معدود فى سوء الحظّ فاعجب الامير كلامه وشكر له وفاءه واقصر فيما بعدُ عن تفنيد هاشم وسعى فى تخليصه واتّصل الخبر بهاشم فكتب اليه الصديقُ مَنْ صدقك فى الشدّة لا فى الرخاء والاخُ مَنْ ذبّ عنك فى الغيب لا فى المشهد والوفىّ مَنْ وفى لك اذا خانك زمانٌ وقد اتانى من كلامك بين يدى سيدنا جعل الله نعمته سرمدا ما زادنى بمودّتك اغتباطا، وبصداقتك ارتباطا، ولذلك ما كنتُ أَشُدُّ يدى على وصلك واخصّه باخاءى وانا الآن بموضع لا اقدر فيه على جزاء غير الثناء وانت أَقْدَرُ منّى على ان

a) L. الحريف.

تزيد ما بدأتَ به بان تتمّ ما شرعتَ فيه حتى تتكمل لك المنّة ويستوثق عقد الصداقة ان شاء الله تع وكتب اليه بشعر منه

ايا ذاكرى بالغيب فى محفل به   تصامت جمعٌ عن جواب به نصرى
اتـتْـنـىَ والبيداء بيـنـى وبينها   رُقَى كلمات خلّصَتْنى مـن الاسر
فـانْ قـرَّب الـلـه اللقاء فـاننى   ساجزيك ما لا ينقضى غابرَ الدهر

فاجابه الوليد   خلّصك الله ايها البدر من سرارك، وعجل بطلوعك فى اكمل تمامك وابدارك،، وَصَلَتنى شكرك على ان قلتُ ما علمتَ ولم اخرج عن النصح للسلطان بما زكّيْتُه من ذلك والله شاهد على ان ذلك فى مجالس غير المجلس المنقول لسيّدى انْ خفيتْ عن المخلوق فما تخفى عنa) الخالق مـا اردتُّ بها الا اداء بعض مـا اعتقدُه لك وكم سهرتَ وانا نائم وقمتَ فى حقّى وانا قاعد والله لا يضيع اجر مَنْ احسن عملا   ثم ذكر ابياتا لم تحضرنى الآن ۞

ومن حكاياتهم فى علوّ الهمّة فى العلم والدنيا انه دخل ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة جامع غرناطة وبه نحوىٌّ حوله شباب يقرءون فنظروا اليه وقالوا له مستهزئين به ما يحمل الفقيه وما يُحْسِن من العلوم وما يقول فقال لهم احملُ اثنى عشر الف دينار وها هى تحت ابطى واخرج لهم اثنتى عشرة ياقوتة كل واحدة منها بالف دينار واما الذى أُحْسِنه فاثنى عشر علما أَدْوَنُها علم العربية الذى تبحثون فيه واما الذى اقول فانتم كذا وجعل يسبُّهم هكذا نقلتُ هذه الحكاية من خطّ الشيخ ابى حيان النحوى رحمه ورضى عنه ۞

ومن حكاياتهم فى الذكاء واستخراج العلوم واستنباطها ان ابا القاسم عباس بن فرناس حكيم الاندلس اول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة واول من فكّ بها كتاب العروض للخليل واول من فك الموسيقى وصنع الآلـة المعروفة بالمنقالة ليعرف الاوقات على غير رسم ومثال واحتال فـى تطيير جثمانه وكسى نفسه الريش ومدّ له جناحين وطار فى الجوّ مسافةً بعيدة ولكنه لـم يُحْسِن الاحتيال فى وقوعه فتأذّى فى مؤخره ولم يدر ان الطائر انما يقع على زمكته ولم يعمل له ذنبا وفيه قال مؤمن بن سعيد الشاعر من ابيات

a) G. P. على.

يطمُّ على العنقاء فى طيرانها اذاما كسى جثمانه ريح قشعم

وصنع فى بيته هيأة السماء وخيّل للناظر ª فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود وفيه يقول مومن بن سعيد ايضا

سماء عبّاسِ الاديبِ ابى الـــقاسم ناهيكَ حسن رائقها
أمّا ضراط آسْته فراعدها فليت شعرى ما لمْعُ بارقها
لقد تمنّيتُ حين دوّمها فكري بالبصق فى آسْت خالقها

وانشد ابن فرناس الاميرَ محمدا من ابيات

رايتُ امير المومنين محمدا وفى وجهه بذر ᵇ المحبّة يثمرُ

فقال له مومن بن سعيد قبحًا لِمَا ارتكبته جعلتَ وجه الخليفة محرثا يثمر فيه البذر فخجل وسبّه ♦

واول من اشتهر فى الاندلس بعلم الاوائل والحساب والنجوم ابو عبيدة مسلم بن احمد المعروف بصاحب القِبْلة لانه كان يشرق فى صلاته وكان عالما بحركات الكواكب واحكامها وكان صاحب فقه وحديث دخل المشرق وسمع بمكة من على بن عبد العزيز وبمصر من المزنى وغيره ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من اهل قرطبة وكان بصيرا بالحساب والنجوم والنحو واللغة والعروض ومعانى الشعر والفقه والحديث والاخبار والجدل ورحل الى المشرق وقيل انه كان معتزلىّ المذهب وابو القاسم اصبغ بن السمح وكان بارعا فى علم النحو والهندسة والطب وله تواليف منها كتاب المدخل الى الهندسة فى تفسير اقليدس وكتاب كبير فى الهندسة وكتابان فى الاسطرلاب وزيج على مذاهب ᶜ الهند المعروف بالسندهند وابو القاسم ابن الصفار وكان عالما بالهندسة والعدد والنجوم وله زيج مختصر على مذاهب السندهند وكتاب فى عمل الاسطرلاب ومنهم ابو الحسن الزهراوى كان عالما بالعدد والطب والهندسة وله كتاب شريف فى المعاملات على طريق البرهان ومنهم ابو الحكم عمر الكرمانى من اهل قرطبة من الراسخين فى علم العدد والهندسة ودخل المشرق واشتغل بحَرّان وهو اول من دخل برسائل اخوان الصفا الى الاندلس ومنهم ابو مسلم ابن خلدون من اشراف اشبيلية وكان متصرفا فى علوم الفلسفة والهندسة والنجوم

a) L. للناظرين. b) G. L. بدر. c) مذاهب dans G. L. La. Lc.; P. مذهب. Plus loin, tous les man. portent مذاهب.

والطب وتلميذه ابن برغوث وكان عالما بالعلوم الرياضية وتلميذه ابو الحسن مختار الرعينى وكان بصيرا بالهندسة والنجوم وعبد الله بن احمد السرقسطى كان نافذا فى علم الهندسة والعدد والنجوم ومحمد بن الليث كان بارعا فى العدد والهندسة وحركات الكواكب وابن حى قرطبى بصير بالهندسة والنجوم وخرج عن الاندلس سنة ٤٤٣ [a] ولحق بمصر ودخل اليمن واتّصل باميرها الصليحى القائم بدعوة معن المستنصر العبيدى فحظى عنده وبعثه رسولا الى بغداد الى القائم بامر الله وتوفى باليمن بعد انصرافه من بغداد وابن الوقشى الطليطلى عارف بالهندسة والمنطق والزيوج وغيرهم ممن يطول تعدادهم وكان الحافظ ابو الوليد هشام الوقشى من اعلم الناس بالهندسة وآراء الحكماء والنحو [b] واللغة ومعانى الاشعار والعروض وصناعة الكتابة والفقه والشروط والفرائض وغيرها وهو كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى ... له فى كل فنّ بالجميع

ومن شعره قوله

قد بيَّنَتْ فيه الطبيعةُ انها ... بدقيق اعمال المهندس ماهرةٌ
عَنِيَتْ بمبسمه فخطّت فوقه ... بالمسك خطًّا من محيط الدائرة

وعزم على ركوب البحر الى الحجاز فهاله ذلك فقال

لا اركبُ البحرَ ولو اننى ... ضربتُ فيه بالعصى فانْفَلَقْ
ما انْ رأتْ عينىْ امواجه ... فى فرق الّا تَناهَى الفَرَق

وكان الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن شهيد مصنّف الادوية المفردة آية الله فى الطب وغيره حتى انه عانى جميع ما فى كتابه الادوية المفردة وعرف ترتيب قواها ودرجاتها وكان لا يرى التداوى بالادوية ما أَمْكَنَ بالاغذية او ما يقرب منها واذا اضطرّ الى الادوية فلا يرى التداوى بالمركّبة ما وجد سبيلا الى المفردة وان اضطرّ الى المركب لم يكثر التركيب بل يقتصر على اقلّ ما يمكنه وله غرائب مشهورة فى الابراء من الامراض الصعبة والعلل المخوفة بايسر علاج واقربه ومنهم ابن البيطار وهو عبد الله بن احمد المالقى الملقّب بضياء الدين وله عدّة مصنفات فى الحشائش لم يُسْبَق اليها وتوفى بدمشق سنة ٦٤٦ [c] اكل عقارا قاتلا فمات من ساعته رحمه الله

---

a) L. ٤٤٦. b) L. والنجوم. c) L. ٦٤٢.

ومن حكاياتهم فى الحفظ ان الاديب الاوحد حافظ اشبيلية بل الاندلس فى عصره ابو المتوكل الهيثم بن احمد بن ابى غالب كان اعجوبة دهره فى الرواية للاشعار والاخبار قَالَ ابن سعيد اخبرنى من أَثِقُ به انه حضر معه ليلة عند احد رؤساء اشبيلية فجرى ذكر حفظه وكان ذلك فى اول الليل فقال لهم ان شئتم تختبرونى أَجَبْتُكم فقالوا له بسم الله فانّا نريد ان نُحَدِّث عن تحقيق فقال اختاروا اى قافية شئتم لا اخرج عنها حتى تعجّوا فاختاروا القاف فابتدأ من اول الليل الى ان طلع الفجر وهو ينشد وزنْ

أَرِقٌ عَلَى أَرِقٍ ومِثْلِى يَأْرَقُ

وسُمّاره قد نام بعضٌ وضجّ بعضٌ وهو ما فارق قافية القاف وقَالَ ابو عمران بن سعيد دخلتُ عليه يوما بدار الاشراف باشبيلية وحوله ادباء ينظرون فى كتب منها ديوان ذى الرُّمّة فمدّ الهيثم يده الى الديوان المذكور فمنعه منه احد الادباء فقال يا ابا عمران أَواجبٌ ان يمنعه منّى وما يحفظ منه بيتا وانا احفظه قَالَ فاكذبتْه الجماعة فقال اسمعونى وامسكوه فابتدا من اوله حتى قارَبَ نصفه فاقسمنا عليه ان يكفّ وشهدنا له بالحفظ وكان آية فى سرعة البديهة مشهورا بذلك قال ابو الحسن بن سعيد عهدى به فى اشبيلية يملى على احد الطلبة شعرا وعلى ثانٍ موشّحةً وعلى ثالث زجلا كل ذلك ارتجالا ولما اخذ الحصار بمخنق اشبيلية فى مدّة الباجى خرج خروج القارظَيْنِ ولا يُدْرَى حيث ولا اين ومن شعره وقد نزل بداره عبيد السلطان وكتب به الى صاحب الانزال

كم من يد لك لا اقوم بشكرها ... وبها اشيم اليك ان خرست فمى
وقد استشرتُك فى الحديث فهل ترى ... ان يدخل الغربان وكر الهيثم

وله. يُجْفَى الفقيرُ ويغشى الناسُ قاطبةً ... بابَ الغنيّ كذا حُكْمُ المقاديرِ
وانما الناس امثال الفراش فهم ... بحيث تبدو مصابيح الدنانير

وله عندى لفقدك اوجالٌ أَبِيتُ بها ... كانّنى واضع كفّى على قبس
ولا ملامة ان لم أُغْدِ نَيِّرَه ... حتى تمدّ اليها كفّ مقتبس
قد كنت أُودِعُ سرَّ الشوق فى طرس ... لكنّنى خفتُ ان يعدو على الطرس

وانشد له ابو سهل شيخ دار الحديث بالقاهرة فى املائه

قِفْ بالكثيب لغيرك التانيبُ ... ان الكثيب هوى لنا محبوبُ

يا راحليين لنا عليكم وقفةٌ ولكم علينا دمعُنا المسكوب
تخلى الديار من الاحبّة والهوى ابدًا وتعمر اضلع وقلوب

وقال ارتجالا فى صفة فرس اصفر

اطِرْفٌ فات طَرْفى ام شهابُ عفا كالبرق ضرّمه آلتهابُ
أَعارَ الصبحُ صفحتَه نقابًا ففرَّ به وصحَّ له النقاب
فمهما حُثَّ a خال الصبحَ وافى ليطلب ما استعار فما يُصاب
اذاما انقضَّ كلُّ النجمُ عنه وضلّتْ عن مسالكه السحاب
5 فيا عجبا له فضل الدرارى فكيف اذال اربعَه التراب
سل الارواحَ عن اقصى مداه فعند الريح قد يُلْقى الجواب

وقال ابو عمر الطلمنكى دخلتُ مرسية فتشبّث بى اهلها يسمعوا علىّ الغريب المصنّف فقلت انظروا من يقرا لكم وامسكتُ انا كتابى فاتونى برجل اعمى يعرف بابن سيدة فقراه علىّ من اوله الى اخره فعجبتُ من حفظه وكان اعمى ابن اعمى وابن سيدة المذكور هو ابو الحسن على بن احمد بن سيدة وهو صاحب كتاب المحكم ومن نظمه ما كتب به الى ابن الموفّق

الا هل الى تقبيل راحتك اليمنى سبيلٌ فانَّ الامْنَ فى ذاك واليُمْنا
ومنها ضحيتُ فهل فى برد ظلّك نومةٌ لذى كبِد حَرّى وذى مقلة وسْنا

وتوفى ابن سيدة المذكور سنة ٤٥٨ وعمره نحو الستين رحمه تعالى b

ومن حكاياتهم فى حبّ العلم ان المظفّر بن الافطس صاحب بطليوس كان كما قال ابن الابّار كثير الادب جمّ المعرفة محبًّا لاهل العلم جمّاعة للكتب ذا خزانة عظيمة لم يكن فى ملوك الاندلس من يفوقه فى ادب ومعرفة قاله ابن حيّان وقال ابن بسام كان المظفر اديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع وله التصنيف الرائق، والتاليف الفائق،، المترجم بالتذكرة والمشتهر اسمه ايضا بالكتاب المظفّرى فى خمسين مجلدا يشتمل علِى فنون وعلوم من مغاز وسِيَر ومثل وخبر وجميع ما يختصّ به علم الادب ابقاه الله للناس خالدا وتوفى المظفر سنة ٤٦٠ c وكان يحضر العلماء للمذاكرة فيفيدهم ويستفيد رحمه ومن التواليف الكبار لاهل الاندلس كتاب السماء والعالم الذى

a) حث dans La.; G. L. P. Lc. حثت. b) Ce mot manque dans les man. (G. L. P.). c) Les man. (G. L. P.) portent سنة ست واربعين.

الّفه احمد بن ابان صاحب شرطة قرطبة وهو مائة مجلد رايتُ بعضه بفاس وتوفى ابن ابان سنة ٣٨٢ رحمه

ولاهل الاندلس دعابة وحلاوة فى محاوراتهم وأجْوبَة بديهية مسكتة والظرف فيهم والادب كالغريزة حتى فى صبيانهم ويهودهم فضلا عن علمائهم واكابرهم ولنذكر جملة منْ a نكر الجلّه، فنقول حُكِىَ عن عالم المرية القاضى ابى الحسن مختار الرعينى وكان فيه حلاوة ولوذعية ووقار وسكون انه استدعاه يوما زُهَيْرٌ ملك المرية من مجلس حكمه فجاءه يمشى مشية قاص قليلا قليلا فاستعجله رسول زهير فلم يعجل فلما دخل عليه قال له يا فقيه ما هذا البطاء فتأخّر الى باب المجلس وطلب عَصا وشمر ثيابه فقال له زهير ما هذا قال هذا يليق باستعجال الحاجب لى فوقع فى خاطرى انه عزلنى عن القضاء وولّانى الشرطية فضحك زهير واستحلاه ولم يَعُدْ الى استعجاله وهذا القاضى هو القائل وقد دخل حماما فجلس بازائه عامّىّ b اساء الادب عليه

الا لُعِنَ الحمامُ دارا فانه سواء به ذو العلم والجهل فى القدر
تصبيع به الآدابُ حتى كانها مصابيح لم تَنْفق على طلعة الفجر

ورُوِى ان المقرى ابا عبد الله محمد بن الفراء امام النحو واللغة فى زمانه وكانت فيه فطنة ولوذعية ابطأ خروجه يوما الى تلامذته فطال بهم الكلام فى المذاكرة فقال احدهم نصْفَ بيت وكان فيهم وسيم من ابناء الاعيان وكان ابن الفراء كثير الميل اليه فلما خرج قال له يا استاذ عملتُ نصْفَ بيت واريد ان b تُتمّه فقال ما هو فقال

أَلا بِأَبى شادنٌ أَوْطَف فقال الاستاذ ابن الفراء بديهًا

اذا كان وَرْدُك لا يُقْطَفُ وثغرُ ثناياك لا يُرْشَفُ
فاىّ اضطرار بنا ان نقول الا بابى شادن اوطف

وهذا ابن الفرا هو القائل

قيل لى قد تبدّلا فسْل عنه كما سلا لك سمع وناظر
وفؤاد فقلتُ لا قيل غال وصاله قلتُ لمّا غلا حلا
ايها العاذل الذى بعذابى تَوكّلا a عُدْ صحيحا مسلّما
لا تُعَيّرْ فتبتلا

a) La. ajoute ذلك. b) Ce mot manque dans G. et L.

وتذكّرتُ بهذا ما انشده لسان الدين فى كتابه روضة التعريف، بالحبّ الشريف،،

قلتُ للساخر الذى   رفع الانف واعتلا
انت لم تامن الهوى   لا تُغَيِّرْ فتبتلا

ومن بديع نظم ابن الفرا المذكور قوله

شكوتُ اليه بفرط الدنَفْ   فَأَنْكَرَ من قصّتى ما عرَفْ
وقال الشهود على المدّعى   وامّا انا فعلىَّ الحلَفْ
فجئْنا الى الحاكم الألْمعيّ   قاضى المجون وشيخ الظُّرَفْ a)
وكان بصيرا بشرع الهوى   ويعلم مِنْ اين أَكْلُ الكتَفْ
فقلتُ له أقْضِ ما بيننا   فقال الشهود على ما تصِفْ
فقلت له شهِدتْ ادمعى   فقال اذا شهِدتْ تنتصِفْ
ففاضت دموعِىَ من حينها   كفيض السحاب اذاما يَكِفْ
فحرّكَ راسا الينا وقال   دعوا يا مهاتيك هذا الصلَفْ
كذا تقتلون مشاخيرنا   اذا مات هذا فاين الخلَفْ
واوحى الى الورد ان يجتنى   واوحى الى الريق ان يرتشِفْ
فلما رآه حبيبى معى   ولم يختلف بيننا مختلِفْ
ازال العناد فعانقتُه   كانّىَ لامٌ وحبّى أَلِفْ
وظلتُ اعاتبه فى الجفا   فقال عفى الله عمّا سلَفْ

وحُكى عن الزهرى خطيب اشبيلية وكان اعرج انه خرج مع ولده الى وادى اشبيلية فصادفه جماعةٌ فى مركب وكان ذلك بقرب الاضحى فقال بعضهم له بِكَمْ هذا الخروف واشار الى ولده فقال له الزهرى ما هو للبيع فقال فبِكَمْ هذا التيس واشار الى الشيخ الزهرى فرفع رجله العرجاء وقال هو مَعِيبٌ لا يُجْزِى فى الضحيّة فضحك كل من حضر وعجبوا من لطف خلقه   وركب مرّةً هذا النهر مع الباجى يوم خميس فلما اصبحا وصعد الزهرى يخطب يوم الجمعة والباجى حاضر قدامَه فنظر اليه الباجى واومأ الى مَحَلِّ الحَدَثِ واخرج لسانه فجعل الزهرى يلمس عصى

a) C'est ainsi qu'on doit lire avec La.; الظَّرْف = الظُّرَفْ; comparez plus haut, p. ٤٥٩, l. 3, et plus loin le vers: من لم يكن فى صباح السبت ياخذها   فليس عندى بحكم الظرف انسانا. G. L. P. Le. الطرف.

الخطبة يشير بالعصى الى جوابه على ما قصد رحّه ومرّ العالم ابو القاسم بن وَرْد صاحب التواليف فى علم القران والحديث بجنّة لاحد الاعيان فيها وَرْد فوقف بالباب وكتب اليه

شاعر قد عراك يبغى اباه   عندما اشتاق حسنه وشذاه
وهْو بالباب مُصْغيا لجواب   يرتصيه الندى فما ذا تراه

فعندما وقف على البيتين علم انه ابن ورد فبادر من جنّته اليه واقسم فى النزول عليه ونثر من الورد ما استطاع بين يديه،، وحُكى ان ابا الحسين سليمان بن الطَّرَاوة نحوىّ المرية حضر مع ندماء والى جانبه مَنْ اخذ بمجامع قلبه فلما بلغت النوبة اليه استعفى من الشرب وابدى القطوب فاخذ ابن الطراوة الجام من يده وشربها عنه ريثما بردها على كبده ثم قال بديهيا

يشربها الشيخ وامثالُهُ   وكل من تُحْمَد افعالُهُ
والبكر ان لم يستطع رَحْله   تُلْقَى على البازل اثقاله

ودخل عليه وهو مع ندمائه غلام بكاس فى يده فقال

الا بأبى وغير ابى غزالْ   اتى وبراحه للشرب راحْ
فقال منادمى فى الحسن صِفْه   فقلتُ الشمس جاء بها الصباح

وقال فيمن جاء بالراح

ولما رايتُ الصبح لاح بخدّه   دعوتُهُمْ رِفْقا تَلُحْ لكم الشمسْ
وأَطْلَعها مثل الغزالة وهْو كالغزال فتمّ الطيب واكتمل الانس

وقال وقد شرب ليلة القمر

شربنا بمصباح السماء مدامةً   بشاطى غدير والازاهر تنفحُ
وظلّ جهولٌ يرقب الصبحَ صلّةً   ومن اكؤسى لم يبرح الليل يصبح[c]

وكان ابو عبد الله بن الحاج المعروف بمدغليس صاحب الموشحات يشرب مع ندماء ظراف فى جنة بهجة فجاءتْهم ورقة من ثقيل يرغب فى الاذن وكان له ابن مليح فكتب اليه مدغليس

سيّدى هذا مكان   لا يُرَى فيه بلحيَةْ   غير تيس مصفعانى

---

c) Cette leçon se trouve dans le *Badâyi'* (fol. 215 r.). Al-Makk. صونة.

لـه بالصفع a كدْيَهْ او لـه ابنٌ شافعٌ فيــه فيلقى بالتحيّه

ايها القـائـل بادِرْ سائقًا تلك المطيّه

وكان مدغليس هذا مشهورا بالانطباع والصنعة فى الازجال خليفة ابن قزمان فى زمانه وكان اهل الاندلس يقولون ابن قزمان فى الزجّالين بمنزلة المتنبى فى الشعراء ومدغليس بمنزلة ابى تمام بالنظر الى الانطباع والصناعة فابن قزمان ملتفت للمعنى ومدغليس ملتفت للّفظ وكان اديبا معربا لكلامه مثل ابن قزمان ولكنه لما راى نفسه فى الزجل انجب اقتصر عليه ومن شعره قوله

ما ضرّكم لو كتبتم حرفا ولو باليسارِ اذ انتمْ نور عينى ومطلبى واختيارى ❊

وقال الخطيب الاديب النحوى ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الفراء المذكور قبل هذا بقريب الضريرُ فى صبىّ كان يقرا عليه النحو اسمه حسن وهو فى غاية الجمال بعد ان سأله كيف تقول اذا تعجّبت من حسنك فقال اقول ما أَحْسِنى b

يا حسنا ما لك لم تُحْسِنِ الى نفوس بـالهوى متعبَهْ

رقـمـت بالـورد وبـالسـوسـنِ صفحة خدّ بالسّنَا مُذْهَبَهْ

وقد أَبى صدغُك ان أَجْتَنِى منـه وقـدْ أَلْدَغنى عقربَهْ

يا حسنه اذ قال ما أَحْسِنى ويا لذاك اللفظ ما أَعْذَبَهْ

فـفـوّق السهم ولـم يخطنى واذ رآنـى مَـيّـتًـا اعجبَهْ

وقال كم عاش وكم حبّنى وحبُّه ايـاى قـد عَـذَّبَـهْ c

يـرحـمـه الـلـه عـلـى اننى قتلى له لم ادر ما اوجبَهْ

وهذا ابن الفراء من فضلاء المائة السادسة ذكره ابن غالب فى فرحة الانفس فى فضلاء العصر من الاندلس وكان شاعرا مجيدا يعلّم بالمرية القران والنحو واللغة وكانت فيه فطنة ولوذعية وذكاء وأَلْمعية خرق بها العوايد وذُكر ان قاضى المرية قبلَ شهادتَه فى سطل ميّزه فى حَمّام باللّمْس واختبره فى ذلك بحكاية طويلة وذكره صفوان فى زاد المسافر ووصفه بالخطيب وجدُّه القاضى ابو عبد الله بن الفراء مشهور بالصلاح والفضل والزهد ومن العجائب انه ليس له ترجمة فى المُغْرِب ولما كتب

---

a) Telle est la leçon de L. P.; G. بالصفح. b) C'est ainsi que je crois devoir prononcer. Le maître prend le ما احسنى de l'écolier, qui aurait dû dire ما أَحْسَنَنى, dans le sens de ماء أَحْسِنى, et ماء signifie ici *semen*. c) P. اتعبه.

امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى اهل المرية يطلب منهم المعونة جاوبه بكتابه المشهور الذى يقول فيه   اما بعد فما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخرى عن ذلك وأنّ الباجى وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس أفتوا بانّ عمر بن الخطاب رضه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلعم وضجيعه فى قبره ولا يشكّ فى عدله فليس امير المسلمين بصاحب رسول الله صلعم ولا بضجيعه فى قبره ولا مَن لا يشكّ فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته فى العدل فالله سائلهم عن تقلّدهم فيك وما اقتضاها عمر رضه حتى دخل مسجد رسول الله صلعم وحلف ان ليس عنده درهم واحد من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة من اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا فى بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام انتهى   واما ابن الفراء الاخفش بن ميمون الذى ذكره الحجارى فى المسهب فليس هو من هؤلاء بل هو من حصن الغيداق من اعمال قلعة بنى سعيد وتأدّب فى قرطبة ثم عاد الى حضرة غرناطة واعتكف بها على مدح وزيرها اليهودى وهو القائل

صافحْ محيّاه تلْقَ النجحَ فى الاملِ   وانظرْ بناديه حسْنَ الشمسِ فى الحَمَلِ
ما إنْ يلاقى خليلٌ فيه من خللِ   وكلّما حال صرفُ الدهر لم يَحُلِ

وكان يهاجى المنفتل شاعر البيرة ومن هجائه المنفتل له قوله

لابن ميمون قريض   زمهرير البرد فيه   فاذاما قال شعرا   نفقتْ سوقُ ابيه

ولما وفد على المرية فمدح رفيع الدولة ابن المعتصم بن صمادح بشعر فقال له بعض من اراد ضرّه يا سيدى لا تقرب هذا اللعين فانه قال فى اليهودى

ولكنّ عندى للوفاء شريعة   تركتُ بها الاسلام يبكى على الكفرِ

فقال رفيع الدولة هذا والله هو الحُرّ الذى ينبغى ان يصطنع فلولا وفاؤه ما بكى كافرا بعد موته وقد وجدنا فى اصحابنا من لا يرعى مسلما فى حياته   وقال فيه المنفتل

ان كنتَ اخفش عين   فانّ قلبك اعمى
فكيف تنثر نثرا   وكيف تنظم نظما

ومن شعر الاخفش المذكور

اذا زرتُكم غبّاً فلم الف بالبِرّ   وانْ غبْتُ لم أُطْلَبْ ولم أُجْرِ فى الذكرِ
فانّى اذا أَوْلى الورى بفراقكم   ولا سيّما بعد التجلّد والصبرِ ❊

ولما وفد على المنصور بن ابى عامر الشاعر المشهور ابو عبد الله محمد بن مسعود الغسّانى البجالى اتّهم برهق فى دينه فسجنه فى المطبق مع الطليق القرشى والطليق غلام وسيم وكان ابن مسعود به كلفا يومئذ وفيه يقول

غدوتُ فى السجن خِدْنًا لابن يعقوبِ وكنت احسب هذا فى التكاذيبِ
رامتْ عداتىَ تعذيبى وما شعرتْ ان الذى فعلوه ضدُّ تعذيبِ
راموا بعادى عن الدنيا وزخرفها فكان ذلك ادناءى وتقريبى
لم [a] يعلموا ان سجنى لا ابًا لهم قد كان غايةَ مامولى ومرغوبى

وانطلق ابن مسعود والطليق قبله ووقع بينه وبين الطليق وعاد المدح هجاء فقال فيه

ولى جليسٌ قربه منى بعد الامانى كذبا عنى [b]
قد قذيتْ منْ لحظه مقلتى وقرحتْ منْ لفظه اذنى
راقننى فى السّجن منْ قربه أشدُّ فى السّجن من السّجن (?)
لو ان خلْقا كان ضدًّا له زاد على يوسف فى الحسن
اذا ارتمى فكْرِىَ فى وجهه سلّط ابطَيْه على ذهنى
كانما يجلس منْ ذا وذا بين كنيفَيْنِ من النتن

وقال يخاطب المنصور من السجن

دعوتُ لمّا عيل صبرى فهلْ يَسْمع دعواى المليكُ الحليمْ
مولاى مولاى ألّا عطفةٌ تذهب عنّى بالعذاب الاليم
ان كنتُ اضمرتُ الذى زخرفوا عَنّى فدَعْنى للقدير الرحيم
فعنده نزاعة للشوى [c] وعنده الفردوس ذات النعيم

وركب بعض اهل المرية فى وادى اشبيلية فمرّ على طاقة من طاقات شنتبوس وهو يغنّى

خليلىَ مِنْ وادٍ ومن قوارب ومن نزاهَا ه فى شنتبوس
غرس الحبق الذى فى دارى احبُّ عندى من الفردوس

فاخرجت راسَها جاريةٌ وقالت له من اىّ البلاد انت يا من غنّى فقال من المرية فقالت وما اعجبك فى بلدك حتى تفضله على وادى اشبيلية وهو بوَجْه مالح وقفا احرش وهذا من احسن تعييب وذلك انها اتَتْه بالنقيض من اشبيلية فان وجهها

a) Cette leçon se trouve dans L.; G. P. لو. b) Ce vers me paraît altéré; G. porte كذبا.
c) Ce mot me paraît altéré. d) Cette voyelle se trouve dans G.

النبر العذب وقفاها لجبال الرحمة اشجار التين والعنب لا تقع العين الّا على خضرة فى ايام الفرج وابن اشبيلية *من المرية* a وفى المرية يقول السميسر شاعرها

بئسَ دار المرية اليومَ دارا ليس فيها لِساكنٍ ما يحبُّ
بلدة لا تُمار الّا بريح ربّما قد تهبُّ او لا تهبُّ

يشير الى ان مرافقها مجلوبة وان الميرة تاتيها فى البحر من برّ العدوة وفيها يقول ايضا

قالوا المرية فيها نظافةٌ قلتُ ايه كانها تست تبر ويُبْصَق الدم فيه ☆

وحضر b مورّخ الاندلس ابو الحجاج البياسى انه دخل عليه فى مجلس انس شيخ ضخم الجثّة مستثقل فقال البياسى

اسقنى الكاسَ صاحِيَةْ c ودَعِ الشيخَ ناحيَةْ

فقال الكاتب ابو جعفر احمد بن رضى

انْ تكن ساقيا له ليس ترويه ساقيه ☆

وحُكى ان العالى ادريس الحمودى لما عاد الى ملكه بمالقة وبخ قضيها الفقيه ابا على بن حسون وقال له كيف بايعتَ عدوّى من بعدى وصحبتَه فقال وكيف تركت انت ملكك لعدوّك فقال ضرورة القدرة حملَتْنى على ذلك فقال وانا ايضا حصلتُ فى يد مَنْ لا تَسَعُنى الّا طاعته ومن نظم القاضى المذكور

رُفِعْتُ من دعرى الى جائر ويبتغى d العدل بأَحْكامى
اضحتْ به أَملاكه مثل أَشْـــكال خيالٍ طَوْعَ ايّام
غدًا لِمَا أَبْرَمَ ذا ناقضٍ كانهم فى حكم احلام ☆

وكان الفقيه العالم ابو محمد عبد الله الوحيدى قاضى مالقة جرى كما قال الحجارى فى صباه طلق الجموح، ولم يزل يعاقب بين غبوق وصبوح،، الى ان دعاه النذير، فاقتدى منه بسراج منير،، واحلّته تلك الرجعه، فيما شاء من الرفعه،، وقال بعض مُعاشريه كنتُ اماشيه زمن الشباب، فكلما مررنا على امراة يدعو حسنها وشكلها الى ان تحير الالباب،، امال عليها طرفه، ولم يَثْنِ e عنها صرفه،، ثم سايرتُه بعدُ لمّا

---

a) Ces deux mots, qui se trouvent dans P., manquent dans G. et L. b) Je crois devoir lire وحكى ; mais la faute est d'al-Makk. lui-même, car وحضر se trouve dans tous les man. (G. L. P. La. Lc.). c) C'est ainsi que je crois devoir lire. G. L. P. Lc. صاحيه , La. صافيه. d) G. وينبغى. e) Telle est la leçon de La.; G. L. P. Lc. يبح.

رجع عن ذلك واقتصر، فرايته يغضّ البصر،، ويخلّى الطريق معرضا الى ناحيه، متى زاحمَتْه امراة ولو حكت الشمس صاحيه a،، فقلت له فى ذلك فقال

ذاك وقتٌ قضيتُ فيه غرامى   من شبابى فى سترة الاظلامِ
ثم لمّا بدا الصباح لعينى   مِنْ مشيبى ودّعْتُه بسلامِ

ومن شعره فى صباه

لا ترتجوا رجعتى باللوم عن غرض   ولْتتركونى وصيدى فرصة الخلس
طلبتُمُ ردَّ قلبى عن صبابته   ومَنْ يردُّ عنان الجامح الشرس

ولما اقصر باطله، وعُرِيَتْ افراس الصبى ورواحله،، قال

ولما بدا شيبى عطفتُ على الهدى   كما يهتدى جِلْفُ السرى بنجومِ
وفارقتُ أَشْياعَ الصبابة والطلى   ومِلْتُ الى اهلى عُلًى وعلوم

ولما تألّب بنو حسّون على القاضى الوحيدى المذكور صادر عنه العالم الاصولى ابو عبد الله بن الفخّار وطلع فى حقّه الى حضرة الامامة مراكش وقام فى مجلس امير المسلمين ابن تاشفين وهو قد غصّ باربابه وقال انه لمقام كريم، نبدأُ فيه بحمد الله على الدنوّ منه ونصلّى على خيرة انبيائه محمد الهادى الى الصراط المُستقيم، وعلى آله وصحابته نجومِ الليل البهيم،، اما بعد فانّا نحمد الله الذى اصطفاك للمسلمين اميرا، وجعلك للدين الحنفى نصيرا وظهيرا،، ونفزع اليك بما دهمنا فى حماك، ونبثُّ لديك ما لحقنا من الضيم ونحن تحت ظل علاك،، ويابى الله ان يُدْغَم من احتمى بامير المسلمين، ويصاب بضيم مَن ادّرع بحصنه الحصين،، شكْوى قمتُ بها بين يديك فى حق امرك الذى عضده مؤيّدُه، لتسمع منها ما تختبره برايك وتنتقده،، وانّ قاضيك ابن الوحيدى الذى قدّمْتَه فى مالقة للاحكام، ورضيتَ بعدله فيمن بها من الخاصة والعوام،، لم يزل يدلُّ على حسن اختيارك بحسن سيرته، ويرضى الله والناس بظاهره وسريرته،، ما علمنا عليه من سوء ولا درينا له موقف خزى ولم يزل جاريا على ما يرضى الله ويرضيك ويرضينا الى ان تعرّضَنا b بنو حسون الى الطعن فى احكامه، والهدّ من اعلامه،، ولم يعلموا ان اهتضام المقدّم، راجعٌ الى المقدّم،، بل جمحوا فى لجاجهم فعموا وصمّوا، وفعلوا وامضوا ما به همّوا،،

a) Les man. (G. L. P.) portent صاحيه. b) J'aimerais mieux lire تعرّض, mais la leçon du texte se trouve dans tous les man. (G. L. P. La. Lc.)

والى السحب يرفع الكفَّ مَنْ قد جفَّ عنه مسيلُ عينٍ ونهرِ

ومن شعر ابن الفخار المذكور ويعرف بابن نصف الربض قوله غملاً سمعه بلاغةً اعقبت نصره ونصر صاحبه

امستنكرًا[a] شيبَ المفارق فى الصّبى   وهل يُنْكَر النور المفتّح فى الغصنِ
اظنُّ طلاب المجد شيّب مفرقى   وإنْ كنت فى احدى وعشرين من سنّى

وقوله

أقلَّ عتابَك انّ الكريم   يجازَى على حبّه بالقلى
وخلِّ اجتنابَك أنّ الزمان   يُمرُّ بتكديره ما حلا
وواصلْ اخاك بعلّاته   فقد يُلْبَس الثوبُ بعد البلا
وقُلْ كالذى قاله شاعر   نبيل وحقُّك أنْ تنبلا
اذاما خليلى أَسَا مرّةً   وقد كان فيما مضى مُجْملا
ذكرتُ المقدّم من فعله   ولم يفسد الاخرُ الأوّلا

ولما وفد ابو الفضل بن شَرَف من بَرْجة فى زىّ تظهر عليه البداوة بالنسبة الى اهل حضرة المملكة العظمى انشد قصيدته الفائقة

مَطَلَ الليلُ بوعد الفلق   وتشكّى النجمُ طولَ الارق
ضربتْ ريحُ الصبى مِسْكَ الدجى   فاستفاد الروض طيبَ العبق
وألاحَ الفجرُ خدًّا خجلا   جال من رشح الندى فى عرق
جاوَزَ[b] الليلُ الى أنْجُمه   فتساقطْنَ سقوطَ الورق
واستفاض الصبحُ فيها فيضةً   أيقَنَ النجمُ لها بالغرق
فانجلى ذاك السنى عن حلك   وانمحى ذاك الدجى عن شفق
بأبى بَعْدَ الكرى طيفٌ سَرَى   طارقًا عن سكنٍ لم يَطْرُق
زارنى والليلُ ناعٍ سدْفه   وهو مطلوبٌ بباقى الرمق
ودموعُ الطلِّ تمريها الصبا   وجفونُ الروض غرْقَى الحدق
فتأنّى فى ازار ثابتٍ   وتثنّى فى وشاح قلق
وتجلّى وجهه عن شعرة   فتجلّى فلق عن غسق
نهب الصبح دجى ليلته   فحبا الخدَّ ببعض الشفق
سلبت عيناه حدَّىْ سيفه   وتحلّى خده بالرونق

a) *Kalāyid* A. et B. امستنكرٌ. b) Les man. (G. L. P.) portent جاور.

وامتطى مـن طِـرْفـه ذا خـبـب   يلثم الغَبْراء [a] ان لم يعنق
أَشْـوَسَ الـطَّـرْفِ عَـزَتْـه نـخـوةٌ   يتهادى كالغزال الخرق [b]
لـو تمطّى بين أَسْراب المهى   نازعَتْه فى الحشى والغسق
خَـسَـرَتْ دُهْـمَـتُـه عـن غُـرّةٍ   كشفت ظلماءها عن يقق
لبست اعطافُه ثوبَ الدجى   وتحلّى خدُّه باليقق [c]
وانْبَرَى تَحْسِبُه أَجْفَلَ عَنْ   لَسْعَةٍ او جِنَّةٍ [d] او أَوْلَق
مدركا بالمهل ما لا ينتهى   لاحقا بالرفق ما لم يلحق
ذو رضى مستتر فى غضب   ذو وقار منطوٍ فى خرق
وعلى خدٍّ كغَضْبِ أَبْيَضٍ   أُذُنٌ مثل سنان ازرق
كُلَّما نصبها مستمعًا   بلدت الشهب الى مسترق
حاذَرَتْ منه شَبَى خَطِّيَّةٍ   لا يجيد الخط ما لم يمشق
كُلَّما شامت عذارى خده   خفقتْ خفقَ فوادِ الفرق
فى ذرى طَمّآنَ فيه هيف   لم يدعْه للقضيب المورق
يتلقّانى بكعب مصقع   يقتفى شاو عذار مغلق [e]
ان يَدُرْ دورةَ طَرْفٍ يلتمعْ   او يَجُلْ جولَ لسان ينطلق
عصفتْ ريحٌ على انبوبه   وجرت اكعبه فى زيبق
كُلَّما قلَّبَه باعَدَ عن   متْن ملْساء كمثل البرق
جَمَعَ السردُ قُوَى ازرارها [f]   فتآخذْن بعهد موثق
اوجبت [g] فى الحرب مِنْ وَخْزِ القنى   فتوارتْ حلقا فى حلق
كُلَّما دارت بها ابصارُها   صوّرت منها مثال الحدق
زلّ عنه متن مصقول القوى   يرتمى فى مائها بالحرق
لو نضى وهو عليه ثوبه   لتقوّى عن شواظ محرق
اكهب من هبوات اخضر   من فرند احمر من علق
وارتوت صفحاه حتى خلته   بحيا من لكفيك سقى

a) Telle est la leçon de L. et P.; G. الغرّاء. b) L. P. الحرق. c) Dans la *Kharîdah* (man. de Paris 1376, fol. 7 v.), qui ne donne que quatre vers de ce poème (le 1er, le 18e, le 19e et le 32e) : وتَحَلَّى خدّه بالفلق. d) *Kharîdah* جنّة. e) G. مغلق. f) Telle est peut-être la véritable leçon ; G. et P. portent ازرها ; L. ازهارها. g) P. اوحيت ; *Khar.* اوحست.

يا بنى مَعْنٍ لقد ظَلَّتْ بكم   شجر لولاكُمْ لم تورق
لو سقى حسّان احسانكم   ما بكى ندمانه فى جلق
او دنا الطاعىّ من حبّكم   ما حدا البرق لربع الابرق
ابدعوا فى الفضل حتى كلفوا   كاهل الايام ما لم تطق

فلما سمعها المعتصم لعبتْ بارتياحه وحسده بعض من حضر وكان من جملة من حسده ابن أُخْت غانم فقال له مِن اىّ البوادى انت فقال انا من الشرف فى الدرجة العاليه، وان كانت البادية علىّ بلاديه،، ولا انكرُ حالى، ولا أُعْرَف بخالى،، فمات ابن اخت غانم خجلا وشمت به كل من حضر   وابن شرف المذكور هو الحكيم الفيلسوف ابو الفضل جعفر بنْ اديب افريقية ابى عبد الله محمد بن شرف الجُذامى ولد ببرجة وقيل انه دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين ومن نظمه قوله

راى الحسْنُ ما فى خدّه من بدائع   فاعجبه ما ضمَّ منه وحرفا
وقال لقد الفيت فيه نوادرا   فقلت له لا بل غريبا مصنفا

وقوله   قد وقف الشكر بى لديكم   فلستُ اقوى على الوفاده
ونلتُ اقصى المراد منكم   فصرتُ اخشى من الزياده

وقوله   اذاما عدوُّك يوما سما   الى رتبة لم تطق نقضها
فقبّلْ ولا تأنفنْ كفّه   اذا انت لم تستطع عضّها

وقوله وقد تقدّم به على كل شاعر

لم يبق للجور فى ايامهم اثرٌ   الا الذى فى عيون الغيد من حورِ

واول هذه القصيدة قوله

قامت تجرُّ ذيول العصب والحبر   ضعيفة الخصر والميثاق والنظر

وكان قد قصر امداحه على المعتصم وكان يفد عليه فى الاعياد واوقات الفرج والفتوحات فوفد عليه مرّةً يشكو عاملا ناقشه فى قرية يحرث فيها وانشده الرائية التى مرَّ مطلعها الى ان بلغ قوله لم يبق للجور البيت فقال له كم فى القرية التى تحرث فيها فقال فيها نحو خمسين بيتا فقال له انا أُسَوِّغُكَ جميعها لهذا البيت الواحد ثم وقّع له بها وعزل عنها نظر كل والٍ   وله ابنٌ فيلسوف شاعر مثله وهو ابو عبد الله محمد بن ابى الفضل المذكور وهو القائل

وكريمٍ أَجارنى مِن زمان   لم يكن من خطوبه لِىَ بُدُّ

مُنْشِدٍ كُلّما اقول تَنَاهَى» ما لِمَنْ يبتغى المكارمَ حَدُّ

وابن اخت غانم هو العالم اللغوى ابو عبد الله محمد بن مَعْمَر من اعيان مالقة متفنّن فى علوم شتى الا ان الغالب عليه علم اللغة وكان قد رحل من مالقة الى المرية فحلّ عند ملكها المعتصم بن صمادح بالمكانة العلية وهو القائل فى ابن شرف المذكور

قولوا لشاعر بَرْجة هل جاء من ارض العراق فحاز طبع البُحْتُرى
واتى باشعار تُضحِّج بكفّه وتقول هل اعرى لمن لم يشعر
يا جعفرا ردّ القريض لاهله واترك مباراة لتلك الابحر
لا تزعمن ما لم تكن اهلا له هذا الرضاب لغير فيك الابخر

وذكره ابن اليَسَع فى مُغْرِبه وقال انه حدّثه بداره فى مالقة وهو ابن مائة سنة واخذ عنه عام ٥٢٤ وله تواليف منها شرح كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى ستين مجلدا وغير ذلك وغانم خاله الذى يُعْرَف به هو الامام العالم غانم المخزومى نُسِب اليه لشهرة ذكره وعلوّ قدره »» ✿

ولما قرا العالم الشهير ابو محمد بن عبدون فى اول شبابه على ابى الوليد بن ضابط النحوى المالقى جرى بين يديه ذكر الشعر وكان قد ضجر منه فقال

الشعرِ خُطّةُ خَسْفِ

فقال ابن عبدون معرضا به حين كان مستجديا بالنظم وكان اذذاك شيخا

لكلّ طالب عُرْف
للشيخ عَيْبةُ عيب وللفتى ظَرْفُ ظَرْف

وابن ضابط هو القائل فى المظفّر بن الافطس

نظمنا لك الشعر البديع لاننا علمنا بان الشعر عندك ينفقُ
فان كنت منى بامتداح مظفّرا فانّىَ فى قصدى اليك موفّق ✿

ودخل غانم المخزومى السابق وهو من رجال الذخيرة على الملك ابن حبوس صاحب غرناطة فوسّع له على ضيق كان فى المجلس فقال

صَيِّرْ فؤادك للمحبوب منزلة سمّ الخياط مجال للمحبّيْن
ولا تسامح بغيضا فى معاشرة فقلّما تسع الدنيا بغيضَيْن

a) = تتناهى.

وهو القائل وقد كنتُ اغدو نحو قطرك فارحا فها انا اغدو نحو قبرك ثاكلا
وقد كنت فى مَدْحيك سحبان وايل فها انا من فرط التأسّف باقلا

وله الصبر أَوْلى بوقار الفتى مِنْ مَلَكٍ يهتك سِتْرَ الوقارْ
مَنْ لزم الصبر على حالة[a] كان على ايامه بالخيار

وكتب ابو على الحسن بن الغليظ الى صاحبه ابى عبد الله بن السراج وقد قدم من سفر

يا من أُقلِّب طَرْفى فى محاسنه فلا ارى مِثْلَه فى الناس انسانا
لو كنتَ تعلم ما لاقيتُ بعدك ما شربتَ كاسا ولا استحسنتَ ريحانا

فورد عليه من حينه وقال اردتُ مجاوبتك فخفتُ ان ابطئَ وصنعتُ الجواب فى الطريق

يا من اذا ما سقتْنى الراحَ راحتُه اهدت الىّ بها روحا وريحانا
من لم يكن فى صباح السبت ياخذها فليس عندى بحكم الظرف انسانا
فكن على حسن هذا اليوم مصطبحا مذكرا حسنا فيه واحسانا
وفى البساتين إنْ ضاق المحلُّ بنا مندوحةٌ لا عدمنا الدهر بستانا

ووفد ابو على الحسن بن كسرين المالقىّ الشاعر المشهور على ملك اشبيلية السيّد ابى اسحق ابراهيم بن امير المومنين يوسف بن امير المومنين عبد المومن ابن على فانشده قصيدة طار مطلعها فى الاقطار[b] كلَّ مطار، وهو

قسمًا بحمص انه لعظيمُ فهى المقام وانت ابراهيمُ

ووصف الشاعر عطاء المالقى غادةً جَعَلَتْ على راسها تاجا فقال

وذات تاج رَصَّعوا دوره فزاد فى لألائها بالـلآل
كانها شمس وقد تُوِّجَتْ بانجم الجوزاء فوق الهلال
قد اشتكى الخلخال منها الى سوارها فاشتبها فى المقال
وأَجْرِيا ذِكْرَ الوشاح الذى لمّا يزلْ من خصرها فى مجال
فقال لم أَرْضَ بما نلْتُه وليتنى مثلكما لا ازال
أَغَصُّ بالخصر وأَعْيى به كغصّ ظمْآن بماء زلال
وانما الدهر بغير الرضى يَقْضِى فكلٌّ غير راض بحال

a) G. P. حاله. b) L. الآفاق.

وهو القائل سَلْ بحمّامنا الذى كلٌّ عن شكره فمى
كم ارانى بقربه جنّةً فى جهنمِ

وكان يحضر حلقةَ الامامِ السُّهَيْلى وضىء الوجه من تلامذته فانقطع لعارض فخرج الشيخ السهيلى مارًّا فى الطريق الذى جرت عادته بالمشى فيه فوجد قناةً تُصْلَح فمنعتْه من المرور فرجع وسلك طريقا اخر فمرّ على دار تلميذه الوضىء فقال له بعض اصحابه ممازحا بعبوره على منزله فقال نعم وانشد ارتجالا

جعلت طريقى على بابه وما لى على بابه من طريقْ
وعاديتُ مِن اجله جيرتى وآخيتُ من لم يكن لى صديقْ
فان كان قتلى حلالا لكم فسيروا بروحىَ سيرًا رفيقْ

وابو القاسم السهيلى مشهور عرّف به ابن خلّكان وغيره ويكنى ايضا بابى زيد وهو صاحب كتاب الروض الانف وغيره واجتاز على سُهَيْل وقد خربه العدوُّ لما اغار عليه وقتلوا اهله واقاربه وكان غائبا عنهم فاستأجر مَنْ اركبه دابة واتى به اليه فوقف بازائه وانشد

يا دار اين البيض والآرامُ ام اين جيران علىّ كرامُ
رابَ المحبَّ من المنازل انه حَيّا فلم يرجع اليه سلام
لما اجابنى الصدى عنهم ولم يَلِجِ المَسامعَ للحبيب كلام
طارحتُ ورق حمامها مترنّما بمقال صبّ والدموع سجام
٥ يا دار ما فعلتْ بكِ الايامُ ضامتْكِ والايام ليس تُضام

وجرى بين السهيلى والرصافى الشاعر المشهور ما اقتضى قول الرصافى

عفى الله عنّى فانى امرؤ اتيتُ السلامة من بابها
على أنّ عندى لمن عاجنى كنائنَ غصّتْ بنشّابها
ولو كنتُ ارمى بها مسلما لكان السهيلى اولى بها

وتوفى السهيلى بمراكش سنة ٥٨٣ [a] وزرتُ قبره بها مرارا سنة ١٠١٠ وسكن رحمه اشبيلية مدّةً ولازم القاضى ابا بكر بن العربى وابن الطّراوة وعنه اخذ لسان العرب وكان ضريرا ومن شعره ايضا لمّا قال كيف امسيتَ موضعَ كيف اصبحتَ

لَئِنْ قلتُ صبحا كيف امسيتَ مخطئًا فما انا فى ذاك الخطا بمَلُومِ

a) En 581, disent Ibn-Khallicān (I, p. ٣٩٣ éd. de Slane) et Ibn-al-Khatib (man. de Paris, fol. 146 v.).

طلعتْ وأُفْقِى مظلمٌ لفراقكم   فتخلتُك بدرا والمساء همومى

وحكى ان الوزير الكاتب ابا الفضل بن حسداى الاسلامى السرقسطى وهو من رجال الذخيرة عشق جارية ذهبت بلبّه، وغلبت على قلبه،، فجنّ بها جنونه، وخلع عليها دينه،، وعلم بذلك صاحبه[a] فرقّها اليه، وجعل زمامها فى يديه،، فتجافى[b] عَنْ مَوْضِعه مِنْ وَصْلها، أَنَفَةً من ان يظنّ الناسُ ان اسلامه كان من اجلها،، فحسن ذكره، وخفى على كثير من الناس امره،، ومن شعره قوله

وأَطربَنا غيمٌ يمازح[c] شمسه   فيستر[d] طورا بالسحاب ويكشف
ترى قُزَحًا فى الجوّ يفتح قوسه   مكبًّا على قطن من الثلج يندف

وكان فى مجلس المقتدر بن هود ينظر فى مجلد فدخل الوزير الكاتب ابو الفضل ابن الدبّاغ واراد ان ينذّر به فقال له وكان ذلك بعد اسلامه يا ابا الفضل ما الذى تنظر فيه من الكتب لعلّه التوراة فقال نعم وتجليدها من جلد دبغه مَنْ نعلم فمات خجلا وضحك المقتدر

واراد الشاعر ابو الربيع سليمان السرقسطى حضور نديم له فكتب اليه

بالراح والريحان والياسمينْ   وبكرة الندمان قبل الاذينْ
وبهجة الروض باندائه   مقلّدا منه بعقد ثمين
أَلَا أَجِبْ سبقًا ندامى الى   الكاس تبدّتْ لذّة الشاربين
عامت بها الاعين من قبل ان   يخبرها الذوق بحقّ اليقين
لاحت لَدَيْنا شفقا معلنا   فكُنْ لها بالله صبحا مبين

وكتب على بن خير التطيلى الى ابن عبد الصمد السرقسطى يستدعيه الى مجلس انس   انا اطال الله بقاء الكاتب سراج العلم، وشهاب الفهم،، فى مجلس قد عبقت تفاحه، وضحكت راحه،، وخفقت حولنا للطرب الويه، وسالت بيننا للّهو اوديه،، وحضرتْنا مقلةٌ تَسْلّ منك انسانَها، وصحيفةٌ فكُنْ عنوانَها،، فانْ رايتَ ان تجعل الينا

---

a) J'avais cru d'abord qu'il fallait lire صاحبها ; mais la leçon صاحبه se trouve aussi chez l'auteur qu'al-Makkarī copie ici, c'est-à-dire chez Ibn-Bassām (man. de Gotha, fol. 125 r.). b) C'est ainsi que je crois devoir lire avec Ibn-Bassām. Al-Makkarī donne فتحامى ; mais la 6e forme du verbe حمى se construit avec l'accusatif (voyez plus loin, p. ٢٧٩, l. 5). c) Cette leçon se trouve dans Ibn-Bassām (133 r.); al-Makk. (G. L. P.) يمازج. d) Telle est la leçon d'Ibn-Bassām ; le ف manque dans al-Makk.

القصد، لتَحْصُلَ بك فى جنّة الخلد،، فقلّت نفوسًا أضدادها بعدك، وأنارت شموسا أنجادها فقدك،، فاجابه ابن عبد الصمد فصلٌ ايها الكاتب العليم، والمصقع الحبر الصميم،، طابعُ كتابك فمنحنى منه جوهر منتخب، *لا يشوبه مخشلب[a]*،، هو السحر الا انه حلال بَزَّ على وِدّ حُنيت ضلوعك عليه، ووثيق عقد[b] انتدب كريم سجيّتك اليه،، فسألت خالق الحبّ، وعامر القلب بالحبّ،، ان يصون لى حظّى منك، ويَذُرّ الىّ النوائبَ عنك،، ولم يمنعنى ان اصرف وجه الاجابة الى مرغوبك، وامتطى جواد الانحدار الى محبوبك،، الّا عارضٌ أَلَمٌ الَمّ بى فقيّد بقيده نشاطى، *وروى براحته بساطى[c]*،، وتركنى اتململ[d] على فراشى كالسليم، واستمطر الاصباح من الليل البهيم،، وانا منتظر لادباره۞

ومن لطف اهل الاندلس ورقّة طباعهم ما حكاه ابو عمرو بن سالم المالقى قال كنتُ جالسا بمنزلى بمالقة فهاجت نفسى ان اخرج الى الجبّانة وكان يوما شديد الحرّ فراودتُها على القعود فلم يمكنّى القعود فمشيتُ حتى انتهيتُ الى مسجد يعرف برابطة الغبار[e] وعنده الخطيب ابو محمد عبد الوهاب بن على المالقى فقال لى انى كنتُ ادعو الله ان ياتينى بك وقد فعل فالحمد لله فاخبرتُه بما كان منّى ثم جلستُ عنده فقال انشدْنى فانشدتُه لبعض الاندلسيين

غصبوا الصباح فقسّموه خدودا ‏ ‏ واستوعبوا قضب الاراك قدودا

ورأوا حصى الياقوت دون نحورهم ‏ ‏ فتقلّدوا شهب النجوم عقودا

لم يكفهم حدُّ الاسنّة والظبى ‏ ‏ حتى استعاروا أَعْيُنًا وخدودا

فصاح الشيخ وأُغمِىَ عليه وتصبّب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بنىّ اعذرْنى فشيئان يقهرانى ولا املك نفسى عندهما النظر الى الوجه الحسن وسماع الشعر المطبوع انتهى وستاتى هذه الابيات فى هذا الباب باتمّ من هذا وعلى كل حال فهى لاهل الاندلس لا لابن دُرَيْد كما ذكره بعضهم وسياتى تسمية صاحبها الاندلسى كما فى كتاب المُغرِب لابن سعيد العنسى المشهور رحمه۞

---

a) Telle est la leçon d'Ibn-Bassām (224 r.); G. لا يشق به فحشلب ; P. لا يشق بك فحشلب ; L. لا يق بك فحسبت. b) C'est la leçon d'Ibn-Bassām; L. عهد ; G. P. عهدك. c) Ces mots, qui se trouvent chez Ibn-Bassām, manquent dans al-Makkarī. d) Telle est la leçon d'Bassām; al-Makk. اتحامل. e) Telle est la leçon de L. P. La. Lc.; G. العباد.

وقال بعض الادباء ليحيى الجزّار وهو يبيع لحم ضأن لحم اناث الكباش مهزول فقال يحيى يقول للمشترين مَهْ زُولُوا ❊

وقال التطيلى الاعمى فى وصف اسد رخام يرمى بالماء على بحيرة

اسدٌ ولو انى أُنا قشه الحسابَ لقلتُ صخرَهْ
وكانه اسد السما ء يمجُّ هن فيه المجرّهْ

وحضر جماعة من أعيان الادباء مثل الابيض وابن بقى وغيرهما من الوشّاحين واتّفقوا على ان يصنع كل واحد منهم موشّحة فلما انشد الاعمى موشحته التى مطلعها

ضاحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

فخرق كل منهم موشحته ❊

وتحاكمت امرأة الى القاضى ابى محمد عبد الله اللاردى الاصبحى وكانت ذات جمال ونادرة فحكم لزوجها عليها فقالت له مَنْ يُضِيعُ قَلْبَه كلُّ طَـرْفٍ فاترٍ جديرٌ[a] ان يحكم بهذا تشير الى قوله

اين قلبى أَضاعه كل طرف فاترٍ يصرع الحليم لدَيْه
كُلّما ازداد ضعفه ازداد فتكا اىّ صبر ترى يكون عليه ❊

وحضر ابو اسحق بن خفاجة مجلسا بمرسية مع ابى محمد جعفر بن عنق الفضة الفقيه السالمى وتذاكرا فاستطال ابن عنق الفضة ولعب باطراف الكلام ولم يكن ابن خفاجة يعرفه فقال له يا هذا لم تترك لاحدٍ حظًّا فى هذا المجلس فليت شعرى من تكون فقال انا القائل

الهوى علّمنى سهْدَ الليالْ ونظامَ الشعر من عذى اللّآلْ
كلّما عبثَتْ شمال منهُمْ لعبتْ بى عن يمين وشمال
وأَرَقتْ فكرتى ارواحُها فاتَتْ منهنّ بالسحر الحلال
كان كالملح أُجاجا خاطرى وسحاب الحبّ أَبْدَتْه زلال

فاعتنز ابن خفاجة وقال مَنْ يكون هذا قوله لا ينبغى ان يُجْهَل ❊ ولك المعذرة فى جهلك[b] فنك لم تعرّفنا بنفسك فبالله من تكون فقال انا فلان فعرفه وقضى حقّه ❊

a) Ces voyelles se trouvent dans le man. G. On rencontrera encore une fois cette anecdote dans la seconde partie de ce volume; dans le *Badāyi'* (fol. 40 r.) on lit: دخل (ابن عمار) سرقسطة فبلغه خبر يحيى القصّاب فوقف عليه' ولحم خرفانه بين يديه،، فقال لحم سباط الخرفان، مهزول فقال يقول (sic) للمُفْلسين مهزول. b) Telle est la leçon de tous les man. (G. L. P. La. Lc.); mais puisque c'est Ibn-Khafādjah qui prononce ces paroles, il faut lire: ولنا المعذرة فى جهلنا.

وحكى ابن غالب فى فرحة الانفس ان الوزير ابا عثمان بن شنتفير[a] وابا عمر[b] بن غندشلب وفدا رسولَيْنِ على المعتمد بن عباد عن إقبال الدولة ابن مجاهد والمعتصم ابن صمادح والمقتدر بن هود لاصلاح ما كان بين المعتمد وبين ابن ذى النون فسرَّ المعتمد بهم واكرمهم ودعاهم الى طعام صنعه لهم وكان لا يظهر شرب الراح منذ ولى الملك فلما راوا انقباضه[c] عن ذلك تحاموا الشراب فلما امر بكتب أَجْوِبَتِهم كتب اليه ابو عامر

بَقِيَتْ حاجةٌ لعبد رغيب   لم يَدَعْ غيرَها له من نصيب
انا خيَّرْتُه المساء حديثا   وانا فى الصباح اخشى رقيبى
فاذا امسى كان عندى نهارا   لم تخفْنى عليه بعد الغروب
واذا الليل جنّ حدَّثتُ جُلّا   سى بما كان من حديث عجيب
قيل أَنَّ الدجى لديك نهارٌ   وكذاك الدجى نهارُ الاريب
فتمنَّيْتُ ليلةً ليس فيها   لذكا ذلك السنا من مغيب
حيث اعطيك فى الخلاء وتعطيـــــــنى مداما كمثل ريق الحبيب
ثم اغدو كاننى كنتُ فى النو   مِ واخفى المنلم خوفَ[d] عزيب

والهزيب الرقيب العتيد فى كلام الاندلس فسرَّ المعتمد وانبسط بانبساطه وضحك من مجونه وكتب اليه

يا مُجابًاه[e] دعا الى مستجيب   فسمعنا دعاءه من قريب
ان فعلتَ الذى دعوتَ اليه   كنتُ فيما رغبتَ عين رغيب

واستحضره فنادمه خاليا وكساه ووصله وانقلب مسرورا وظنّ المعتمد ان ذلك يخفى من فعله عن ابن شنتفير فاعلم بالامر القائد ابن مَرْتِين فكاد يتفطر حسدا وكتب الى المعتمد

انا عبدٌ ولَّيتَه كلَّ بِرٍّ   لم يَدَعْ مِن فنونِ بِرِّك فَنّا
غيْرَ[f] رفع الحجاب فى شربك الرا   حِ فما ذا جناه أن يتجنّى
وتمنّى شراب سُؤْرِك فى الكا   سِ فبالله أَعْطِه ما تمنّى

---

a) Telle est la leçon de tous les man., mais peut-être doit-on lire يشتغير ; comparez plus haut, p. ١٧٥. b) Tous les man. l'appellent ici *Abou-Omar*, et plus bas, ils l'appellent tous *Abou-'Âmir*. c) Cette leçon ne se trouve que dans La.; G. L. P. Lc. انقباضهم. d) Cette leçon se trouve dans La.; P. جوف ; G. L. جرف ; Lc. خوق. e) Telle est la leçon de L.; G. P. مجانا. f) Les man. portent عند.

فسرّته ابياته واجابه

يا كريم المحلّ فى كل معنى   والكريم المحلّ ليس يعنّى
هذه الخمر a تبتغيك فخُذْها   او فدَعْها او كيف ما شئْتَ كُنّا ☆

وكان يُقْرأ فى مجلس ملك السهلة ابى مروان بن رزين ذى الرياستين ديوان شعر محمد بن هانى وكان القارئ فيه بَلَدٌ فلما انتهى الى قوله حرام حرام زمان الفقير اتّفق ان عرض للملك ما اشتغل به فقال للقارى اين وقفتَ فقال فى حرام فقام الملك وقال هذا موضع لا اقف معك فيه ادخلْ انت وحدك ثم دخل الى قصره وانقلب المجلس ضحكا وكان للملك المذكور وزير من اعاجيب الدهر وهو الكاتب ابو بكر ابن سدراى وذكره الحجارى فى المسهب وقال ان له شعرا ارقّ من نسيم السحر، واندى من الطل على الزهر، ومنه قوله

ما ضرّكم لو بعثتم   ولو بأدْنى تحيّهْ   تهزّنى من شذاها
اليكُمُ الاريحيّه   خذوا سلامى اليكم   مع الرياح الفديّه
فى كل سحرة يوم   تُثْرِى b وكل عشيّه   a يا رب طال اصطبارى
ما الوجد الا بليّه   غيلان بالشرق اضحى   وحلّت الغربَ ميّه

وقوله سابغى المجد فى شرق وغرب   فما ساد الفتى دون اغترابِ
فانْ بُلّغْتُ مأمولا فانى   جهدتُّ ولم اقصّر فى الطلاب
وانْ انا لم أَفُزْ بمراد سعيى   فكم من حسرة تحت التراب ☆

وقال ملك بلنسية مروان بن عبد العزيز لما ولى مكانه من لا يساويه

ولا غرْوَ بعدى ان يسوّد معشرٌ   فيضحى لهم يوم وليس لهم امسُ
كذاك نجوم الجوّ تبدو زواهرا   اذا ما توارت فى مغاربها الشمس

وقال ابن دحية دخلتُ عليه وهو يتوضأ فنظر الى لحيته وقد اشتعلت بالشيب اشتعالا فانشدنى لنفسه ارتجالا

ولما رايتُ الشيب ايقنتُ انه   نذير لجسمى بانهدام بنائه
اذا ابيضّ مخضر النبات فانه   دليل على استحصاده وفنائه ☆

واعتل ابن ذى الوزارتين ابى عامر بن الفَرَج وزير المامون بن ذى النون وهو

---

a) P. الراح. b) Les man. (G. L. P.) portent نترى.

من رجال الذخيرة والقلائد فوُصف له ان يتداوى بالخمر العتيق وبلغه ان عند بعض الغلمان منها شيئًا فكتب اليه يستهديه

ابعثْ بها مثل ودّك — ارقّ من ماء خدّك
شقيقة النفس فانضحْ — بها جوى ابنى وعبدك

وهو القائل معتذرا، عن تخلّفه عمن جاءه مُنْذِرا،

ما تخلّفتُ عنك الا لعذر — ودليلى فى ذاك حِرْصى a عليكا
هبْك انّ الفرار من غير عذر — اتُراه يكون الا اليكا

وله من رسالة هناء

أُهَنِّى بالعيد مَنْ وَجْهُه — هو العيد لو لاح لى طالعا
وادعو الى الله سبحانه — بشمل يكون لنا جامعا

وكتب الى الوزير المصرى b يستدعيه ان يكون من ندمائه فكتب اليه الوزير المصرى b يستعلمه اليوم فلما اراده كتب اليه

ها قد أَتَيْتُ بكم وكُلُّكُمْ هَوَى — واحقّكم بالشكر مِنّى السابق
كالشمس انت وقد أُظَلّ طلوعها — فاطلعْ وبين يديك فجرٌ صادق

وله فى رائس مرسية ابى عبد الرحمن بن طاهر وكان ممتع المجالسة كثير النادرة

قد راينا منك الذى قد سمعنا — فغدا الخُبْرُ عاضِدَ الاخبارِ
اذ وردنا لديك بحرا نميرا — وارتقينا حيث النجوم الدرارى
ولكم مجلس لديك انصرفنا — عنه مثل الصبا عن الازهارِ

وشرب الاديب الفاضل ابو الحسن على بن حريق عشية مع من يهواه ورام الانفصال عنه لداره فمنعه سيل حال بينه وبين داره، فبات عنده على غير اختياره، فقال ابن حريق

يا ليلة جادت الامانى c — بها على رغم انف دهرى
للسيل d فيها علىّ نُعْمَى — يقصر عنها لسانُ e شكرى
اباتَ فى منزلى حبيبى — وقام فى اهله بعذرى

a) Cette leçon se trouve chez Ibn-Bassâm (man. de Gotha, fol. 26 r.). Les deux man. du *Matmah* portent حرمى. Al-Makk. خوفى, leçon qui se trouve aussi dans le man. A. du *Kalâyid*. b) Al-Makk. الحصرى; mais le *Matmah* et le *Kalâyid* A. nomment Abou-Mohammed al-Miçri. c) Cette leçon se trouve quelques pages plus loin; ici les man. portent الليالى. d) Plus loin, تسيل. e) Plus loin, جزيل.

فبتُّ لا حالة كحالى　　ضجيع بدرٍ صريع سكرٍ ᵃ

ᵇ يا ليلة القدر فى الليالى　　لانت خير من الف شهر

ومن حسنات ابن حريق المذكور قوله

يا ويح مَنْ بالمغرب الاقصى ثَوَى　　حِلْفَ النوى وحبيبه بالمشرق

لولا الحذار على الورى لملأتُ ما　　بينى وبينك من زفير محرق

وسكبتُ دمعى ثم قلتُ لسكبه　　من لم يذب من زفرة فليغرق

لكن خشيتُ عقاب ربّى ان انا　　احرقت او اغرقت من لم اخلق

وله　لم يبق عندى للصبا لذّةٌ　　الا الاحاديث على الخمرِ

وله　فقبّلْتُ اثرك فوق الثرى　　وعانقتُ ذكرك فى مضجعى

وله　انّ ماء كان فى وجنتها　　وردتْه الشّنْ حتى نشفا

ᶜ وذوى العُنّاب من انملها　　فأعارتْها ᵈ الليالى خشفا

واورد له ابو بحر فى زاد المسافر قوله

كلّمتُه فاحمرّ من خجل　　حتى اكتسى بالعسجد الورق

وسألته تقبيل راحته　　فابى وقال اخاف احترق

حتى زفيرى عاق عن املى　　انّ الشقىّ بريقه شَرِق

وقوله فى السواقى　وكانما سكن الاراقمُ جوفَها　　من عهد نوح مدّة الطوفانِ

فاذا رأيْنَ الماء يطفح نضنضتْ　　من كل خرت حيّةٌ بلسان ᵈ

وقال الفيلسوف ابو جعفر بن الذهبى فيمن جمع بينه وبين احد الفضلاء

ايها الفاضل الذى قد هدانى ᵈ　　الابيات ᵈ

وانشد ابو عبد الله محمد بن عُبادة الوشّاح المعتصمَ بن صمادح شعرا يقول فيه

ولو لم اكن عبدًا لآلِ صمادحٍ　　وفى ارضهم أَصْلى وعيشى ومولدى

لَمَا كان لى الّا اليهم ترحُّلٌ　　وفى ظلّهم امسى واضحى واغتدى

فارتاح وقال يا ابن عبادة ما انصفناك بل انت الحُرُّ لا العبد فاشرحْ لنا فى املك

فقال انا عبدكم كما قال ابن نُبَاتة

---

a) Plus loin, ضجيع بدر صريع سكر　b) C'est ainsi que je crois devoir lire. Le. فاعارته; G. L. P. Le. فاعلاته.　c) As-Charichi (man. de Leyde 44 a, p. 24) صاحب.　d) Voyez plus haut, p. ١٣٦. Le premier hémistiche du 4ᵉ vers est ici : واذاما النسيم كان دليلى.

لم يبق جودك لى شيأً أُؤمّله   تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

فالتفت الى ابنه الواثق يحيى ولىّ عهده وقال اذا اصطنعتَ الرجال فمثل هذا فاصطنعْ ضمّه اليك وافعلْ معه ما تقتضيه وصيتى به ونبّهنى اليه كلّ وقت فاقام نديما لولىّ العهد المذكور وله فيهما الموشّحات المشهورة كقوله

كم فى قدود البان   تحت اللمم   من اقمر عواطى
بانامل وبنان   مثل العنم   لم تنبرى للعاطى

ولما بلغ المعتصم ان خَلَف بن فرج السميسر هجاه احتال فى طلبه حتى حصل فى قبضته فقال له انشدْنى ما قلتَ فىّ فقال له وحقّ مَن حصّلنى فى يدك ما قلت شرًّا فيك وانما قلت

رايتُ ادم فى نومى فقلت له   ابا البرية انّ الناس قد حكموا
أنّ البرابر نسلٌ منك قال اذًا   حواء طالقة انْ كان ما زعموا

فنذر ابن بلقين صاحب غرناطة دمى فخرجتُ الى بلادك هاربا فوضع علىّ مَنْ اشاع ما بلغك لتقتلنى انت فيدرك ثاره بك ويكون الاثم عليك فقال وما قلتَ فيه خاصّةً مُضافًا الى ما قلتَه فى عامّة قومه فقال لمّا رايتُه مشغوفا بتشييد قلعته التى يتحصن فيها بغرناطة قلتُ

يبنى على نفسه سفاهًا   كانه دودة الحرير

فقال له المعتصم لقد احسنتَ فى الاساءة له فاخترْ هل أُحسن اليك واخلى سبيلك او اجيرك منه فارتجل

خيّرنى المعتصمْ   وهو بقصدى اعلمْ
وهو اذا يجمع لى   امنا ومنًّا اكرم

فقال خاطرك خاطر شيطان، ولك المنّ والامان،، فاقام فى احسانه، باوطانه، حتى خُلع عن ملكه وسلطانه،، ولما انشده عمر بن الشهيد قصيدته التى يقول فيها

سبط البنان كانّ كل غمامة   قد رُكّبتْ فى راحتيه اناملا
لا عيش الا حيث كنتَ وانما   تمضى ليالى العمر بعدك باطلا

التفت الى من حضر من الشعراء وقال فيكم من يحسن ان يجلب القلوب بمثل هذا فقال ابو جعفر بن الخرّاز [a] البطرنى نعم ولكن للسعادة عِبّات وقد انشدتُ مولانا قبل

---

a) Ce nom propre est douteux. Le بن, qui se trouve une trentaine de pages plus loin, là où al-Makk. nomme de nouveau ce poète, manque ici dans tous les man. الخراز dans La. Lc.; L. الجزار; G. P. الحزاز et plus loin بن الجزار.

هذا ابياتا اقول فيها

وما زلتُ اجنى منك والدهر ممحل ‏ ‏ ‏ ولا ثمر يجنى ولا زرع a يحصدُ

ثمارا يَدَّ دانيات قطوفها ‏ ‏ ‏ لاغصانها b ظلٌّ علىّ ممدّد

يرى جاريا ماء المكارم تحتها ‏ ‏ ‏ واطيار شكرى فوقهن تغرّد

فارتاح المعتصم وقال انت انشدتّنى هذا قال نعم قال والله كانها ما مرّت بسمعى الى الآنَ صدقتَ للسعد هِبّات ونحن نجيزك عليها بجائزتين الاولى لها والثانية لمثل راجيها c وغمط احسانها انتهى

وقال بعض ذرية ملوك اشبيلية

نَثْرُ الوَرْدُ بالخليج وقد دَ ‏ ‏ ‏ رَّجه بالهبوب مَرُّ d الرياح

مثل درع الكمىّ مزّقها الطعـــــنُ فسالتْ بها دماء الجراح

وقال ابن صارة فى النارنج

كرات عقيق فى غصون زبرجد ‏ ‏ ‏ بكفّ نسيم الريح منها صوالج

نُقَبِّلها طورا وطورا نشمُّها e ‏ ‏ ‏ فهنّ خدود بيننا ونوافج

وقال ابو الحسن بن الزقّاق ابن اخت ابن خفاجة

وما شقّ وجنته عابثا ‏ ‏ ‏ ولكنّه آية للبشَرْ

جلاها لنا الله كيما نرى ‏ ‏ ‏ بها كيف كان انشقاق القمر

وله ‏ ‏ ضربوا ببطن الواديين قبابَهم ‏ ‏ ‏ بين الصوارم والقنا المَيّاد f

والوُرْقُ تَهْتِف حَوْلَهم طربًا بهم ‏ ‏ ‏ فبكلّ مُحْنِيَة تَرَنُّم شادى

يا بانة الوادى كَفَى حزنًا بنا ‏ ‏ ‏ أَلَّا نُطارِحَ غيرَ بانة وادى

وله ‏ ‏ نحن فى مجلس به كمل الانـــــسُ ولو زُرْتَنا لزاد كمالا

طلعتْ فيه من كُئوس الحميّا ‏ ‏ ‏ ومن الزهر انجمٌ تتلالا

---

a) C'est ainsi qu'on lit plus loin, là où al-Makk. cite de nouveau cette pièce. Ici les man. portent الـزرع. b) Plus loin لاوراقها. c) Telle est la leçon de La. Lc.; P. راجيها; G. L. صاحبها. d) Cette leçon se trouve dans L. La.; G. P. Lc. من. Chez as-Charichî (man. de Leyde 44 a, p. 463), qui attribue ces vers à Ibn-az-Zakkâk, on lit نشر الرياح. e) C'est ainsi qu'on lit dans le *Kalâyid* A. (ce poème se trouve sur la marge de la page 263 du second volume). Al-Makkarî تقبلها et تشمها. f) C'est ainsi que je crois devoir lire (الميّاد, dans la rime, au lieu de الميّادة). Les man. portent المناد (L. المنّاد).

غير أنّ النجوم دون هلال فلْتكنْ مُنْعِما لهنّ هلالا

وله وهويتُها سمراء غنّتْ وانثنتْ فنظرتُ مَنْ ورقاء فى املودها

تشدو وسواسُ الحلىّ يجيبها مهمى انثنتْ فى وشيها وعقودها

أوَليس مِنْ بدعِ الزمانِ حمامةٌ غنّتْ فغنّى طوقُها فى جيدها

وقال لئن بكيتُ دما والعزم مِنْ شِيَمى على الخليط فقد يبكى الحسام دما a)

وقال ابو تمام غالب بن رباح الحجّام فى دولاب طار منه لوح فوقف

وذات *شَدْوٍ وما لها a) حلم كلُّ فتى بالضمير حيّاها

وطار لمح بها فأوْقفها كلمحة العين ثُمّ اجراها

وكان المذكور رُبّى فى قلعة رباح غربى طليطلة ولا يُعْلم له ابٌ وتعلّم الحجامة فاتقنها ثم تعلّق بالاداب حتى صار آية وهو القائل فى ثُرَيّا الجامع

تحكى الثريا الثريا فى تألّقها وقد عراها نسيم فهى تتّقد

كانها لذوى الايمان افئدة من التخشّع جَوْفَ b) الليل ترتعد

وله زرتُ الحبيب ولا شيء احاذره فى ليلة قد لَوَتْ بالغمض أشْفارا

فى ليلة خلتُ من حسْنٍ كواكبَها دراهمًا وحسبتُ البدر دينارا

وقوله فى الثريا ايضا

انظرْ الى سرجٍ فى الليل مشرقة من الزجاج تراها وهى تلتهب

كانها ألْسن الحيات قد برزت عند الهجير فما تنفكّ تضطرب

وقال ترى النسر والقتلى على عدد الحصى وقد مزّقتْ احشاءها والترائبا

مضرّجة مما اكلْنَ كانها عجائز بالحنا خضبن ذوائبا

وقال وقد ابدع غاية الابداع واتى بما يحير الالباب، وان كان ابو نواس فاتح هذا الباب،

وكلس ترى كسرى بها فى قرارة غريقا ولكن فى خليج من الخمرِ

وما صوّرتْه فارسٌ عبثًا به ولكنهم جاءوا بأخْفَى من السحرِ

اشاروا بما كانوا له فى حياته فَتُومِى اليه بالسجود وما تَدْرى

---

a) Telle est, je crois, la véritable leçon. Le. وذات شرور ما لها ; G. P. Le. وذات شدوٍ ما لها ; L. وذات سروٍ ما لها. b) Tous les man. portent خوف.

وما احلى قوله

الاقحوان اري عليك ظلامة | لما عنفْتَ a عليه بالمسواك
لا يحمل النور الانيق تمسّه | كفٌّ بعودٍ بشامةٍ واراك
وجلاؤه المخلوق فيه قد كفى | مِنْ ان يُراع عراره بسواك

وقوله

صغار الناس اكثرهم فسادًا | وليس لهم لصالحة نهوض
الم تر فى سباع الطير سرًّا | تسالمنا وياكلنا البعوض

وقد بلغ غاية الاحسان فى قوله

فما للمِلْك ليس يرى مكانى | وقد كحلتْ لواحظُه بنورى
كذا المسواك مطّرحا مهانا | وقد ابقى جلاه فى الثغور

ومن حسناته قوله

لى صاحب لا كان من صاحب | فانه فى كبدى جُرْحَة
يحكى اذا ابصر لى زلّةً | ذبابةً تضرب فى قَرْحَة

ولقيه ابو حاتم الحجارى على فرس فى غاية الضعف والرذالة قد اهلكها الوجا وكانا فى جماعتَيْن فقال له يا ابا تمام انشدْنى قولك

وتحتى ريح تسبق الريح انْ جرتْ | وما خلتُ انّ الريح ذات قوايم
لها فى المدى سبقٌ الى كل غاية | كأنّ لها سبقا يفوق عزائمى
وعمّةُ نفس نزّهتْها عن الوجا | فيا عجبا حتى العُلى فى البهائم

فلما انشده اياها ردّ راسه ابو حاتم الى الجماعتين وقال لهما ناشدتُكم الله ايجوز لحجّام على فرس مثل هذه الرمكة الهزيلة العَرْجاء ان يقول مثل هذا فضحك جميع من حضر واقبل ابو تمام فى غيظه يسبّه ومن شعر الحجام المذكور قوله

لا يفخر السيف والاقلام فى يده | قد صار قطع سيوف الهند للقصب
فانْ يكن اصلها لم يقو قوّتها | فانّ فى الخمر معنى ليس فى العنب

وقال

ثقلتْ على الاعداء الا انها | خَفّتْ على السّبّاب والابهام
اخذتْ من الليل البهيم سواده | وبدتْ تنمّق اوجه الايام

وقال

نَظَرَ الحسودُ فازْدرى لى هيأةً | والفضل منّى لا يزال مبيّنا

---

a) Les man. portent عنقت.

قبحتْ صفاتى من تغيُّرِ ودّه ... صَدَأُ المرآةِ يقبّح التحسينا

وقال

تَصَبَّرْ وإنْ ابدى العدوُّ مذمَّةً ... فمهمى رمى ترجعْ اليه سهامُهُ

كما يفعل النحل الملمُّ بلسعه ... يـريـد بـه ضـرًّا وفيه حمامه

وقال

وباردُ الشِّعْرِ لم يُؤْلَمْ به ولقد ... أُضنِجَ a منه جميعُ الناس واعتزلا

كانه الـصِّـلُّ لا تُؤْذيه ريقته ... حتى اذا مجّها فـى غيره قَتَلا ✿

وقال ابن الزقاق

دعــاك خـلـيـلٌ والاصـيـل كـانــه ... عليلٌ يُقَضّى مـدّةَ الرمـق البـاقـى

الى شطّ مُنْسابٍ كـانـك مـاؤه ... صفاء ضـمـيـرٍ او عـذوبـةَ اخـلاق

ومَهْوى جـنـاحٍ للصَّبى يمسح الـربـى ... خـفـىّ الخوافى والـقـوادم خَفّاق

على خبين راحَ البرقُ فى الجوّ مغمدا ... ظباه ودمع المزن مـن جفنه راقـى

b وقـد حـازَ منّـى للرياض التفاتَةً c ... حبستُ بها كاسى قليلا عن الساقى

على سطح خـيـرى ذكرتُك فانثنى ... يـمـيـل بـاعـنـاق ويرنو باحداق

فـصـل زعـرات مـنـه هـذا كـانـهـا ... وقـد خضلت قطرا محاجر عشاق ✿

ولما مدح الحسيب ابو القاسم بن مَشْعَدَة d الاوسى امير المومنين عبد المومن بقوله

حـنـانيك مـدعـوا ولبيك داعيا ... فـكـلٌّ بما تـرضـاه اصـبـح راضـيـا

طَلعتَ على ارجـائنا بـعـد فـتـرة ... وقـد بلغتْ مـنّـا النفوسُ التراقيا

وقد كثرتْ منّا سيوفٌ لدى العُلى ... ومِنْ سيفك المنصور نبغى التقاضيا

وغيرك نـادَيْـنـا زمانـا فلم يُجِبْ ... وعـزمـك لـم يحتج عـلاه مُناديـا

كتب اسمَه وزيرُ عبد المومن فى جملة الشعراء فلما وقف على ذلك عبد المومن ضرب على اسمه وقال انما يكتب رسم هذا فى جملة الحسباء ولا تـدنسوه بهذه النسبة فلسنا ممن يتغاضى على غمط e حسبه ثم اجزل صلته وامر له بضيعة يُحْرَث له بها يعنى بذلك انه من ذرية ملوك لانّ جدّه كان ملك وادى الحجارة ✿

وقال ابو بكر محمد بن ازرق

هل علم الطائر فى ايكه ... بأنّ قلبى للحمى طائرُ

---

a) C'est ainsi que je crois devoir lire. Les man. portent اضر. b) Cette leçon se trouve dans L. La. Lc.; G. P. حاز. c) Telle est la leçon de L. P.; G. La. Lc. التفاته. d) Tous les man. portent بن سعدة. e) Telle est la leçon de La. Lc.; G. L. غمص; P. نمط.

ذَكَّرنى عهدَ الصِّبا شَجْوُه   وكل صبّ للصبى ذاكر
سقى الحيا عهدًا لهُمْ بالحمى   دمعا له ذكرهُمْ ناثر*

وقال ابو جعفر بن ازرق

اراك ملكتَ الخافقين مهابةً   بها ما تُلِحُّ الشهبُ فى الخَفَقانِ
وتغضى العيون عن سناك كانما   تقابل منك الشمسَ فى اللمعان
وتصفرُّ ألْوانُ العداة كانما   رموا منك طول الدهر باليرقان

وقال ابو القاسم بن ازرق

ذاك الزمان الذى تقضّى   يا ليته عاد منه حينُ
بكل عمرى الذى تَبَقّى   وما انا فى الشرا غبين*

وقال راشد بن عريف الكاتب

جُمع فى مجلس ندامى   تحسدنى فيهمُ النجومُ
فقال لى منهم نديمٌ   ما لك اذ *قمتَ لا تقومُ
فقلت إنْ قمتُ كلَّ حين   فانّ حظّى بكم عظيم
وليس عندى اذًا ندامى   بل عندى المُقْعد المقيم*

وقال الحسيب ابو جعفر بن عائش

ولى اخٌ أُورِدُه سلسلا   لكنّه يوردنى مالحا
القاه كى ابسطه ضاحكا   ويلتقينى ابدا كالحا
وليس ينفكُّ عناءى به   ما رمتُ من فاسده صالحا

قال الحجارى وكتب الى جدّى ابراهيم فى يوم صحو بعد مطر

اذا رايتَ الجوّ يصحو فلا   تَصْحُ سقاك الله من سكْرِ
تعال فانظرْ لدموع الندى   ما فعلتْ فى مَبْسم الزهر
ولا تقلْ أنّك فى شاغل   فليس هذا اخر الدهر
تُخَلِّفُ ما فات سوى ساعة   تقتنصُ فيها لذّةَ الخمر

فاجابه

لبيك لبيك ولو اننى   اسعى على الراس الى مصْر
فكيف والدار جوارى وما   عندىَ من شغل ولا عذر

---

a) Cette leçon se trouve dans L.; dans G. le mot الحيا manque; P. سقى عهودًا لهُمْ. b) L. ناشر. c) G. et P. portent اذا; dans L. cet hémistiche manque.

ولو غدا لى أَلْف شغل بلا عذر تركتُ الكلَّ للحشر
وكلما ابصرنى ناظرٌ ببابكم عَظَّمَ من قدرى
ه انا الذى يشربها دائما ما حضرتْ فى الصحو والقَطْر
وليس نقلى ابدًا بعدها الا الذى تعهد من شكرى

قال الحجارى ولم يقصر جدّى فى جوابه ولكن ابن عائش أَشْعَرُ منه فى ابتدائه ولو لم يكن له الا قوله تعال فانظر الخ لَكَفاه قالَ وفيه يقول جدّى ابراهيم يمدحه

ولو كان ثانٍ فى الندى لابن عائش لَمَا كان فى شرق وغرب اخو فقرِ
يهشُّ الى الامداح كالغصن للصبا وبِشْرُ a مُحَيّاه ينوب عن الزهرِ
فيا ربِّ زِدْ فى عمره إنْ عمره حياةُ اناس قد كفوا كلفة الدهرِ

وقتله ابن مَسْعَدة ملك وادى الحجارة الثائر بها ولما قدّمه ليقتله قال له ارفقْ علىّ حتى اخاصم عن نفسى فقال على لسانك قتلناك فقال له لا رفق الله عليك يوم تحتاج الى رفقه فقال بجبروته ما رعبنا السيوف الحداد، نرعب دعاء الحسّاد،، ✿

وقال ابو الحسن على بن شعيب

أَنْزِعى الوشْىَ فهو يستر حسنا لم تحُزْه برقْمِهِنّ الثيابُ
ودَعينى عسى أُقبِّل ثغرا لذَّ فيه اللما وطاب الرضاب
وعجيب ان تهجرينىَ ظلما وشفيعى الى صباك الشباب

وقال اخوه ابو حامد الحسين حين كبا به فرسه فحصل فى اسر العدوّ

وكنتُ اعدُّ طِرْفى للرزايا يخلّصنى اذا جعلتْ تحومُ
فاصبح للعدى عونا لاننى اطلتُ عناءه فانا الظلوم
وكم دامت مسرّاتى عليه وهل شىء على الدنيا يدوم ✿

وقال ابو الحسن على بن رجا صاحب دار السكة والاحباس بقرطبة

يا سائلى عن حالتى اننى لا اشتكى حالى لمن يضعفُ
مع اننى احذرُ مِنْ نقده لا سيّما إنْ كان لا ينصف

وانشد له الحُمَيْدى فى الجذوة

قُلْ لِمَنْ نال عِرْضَ مَنْ لم يَنَلْه حَسْبُنا ذو الجلال والاكرامِ

---

a) Cette leçon se trouve dans L.; G. P. ونشر.

لم تزِدْني شيـًا سِوَى حسنات   لا ولا نـفـسـه سِـوَى آثــام
كان ذا مَنعـةٍ فـثـقّـل ميزا   نى بهذا فصار من خُدّامى ✿

وقال ابو محمد القاسم بن الفتح

ايـامُ عـمـرِك تذهَبُ   وجميعُ سَعْيِك يُكْتَبُ
ثم الشهيد عليك منــــــك فـاين اين المهرب ✿

وقال ابو مروان عبد الملك بن غصن

فديتُك لا تَخَفْ a منى سلوًّا   اذا مـا غيّرَ الشَّعْرُ الصغارا
b اعيمُ بـدنٍ خـمـرٍ صار خَـلّاً   وأقْوَى لحيةً كانت عذارا

وقال

قـد الحف الغيم بانسكابه   والتحف الجوُّ فـى سحابه
وقام داعـى السرور يـدعـو   حـيَّ على الـدنّ وانتهـابه
وتـاه فـيـه النـديـم مِمَّا   يزدحـم الناس عـنـد بـابه

وكان احد الاعلام فى الاداب والتاريخ والتاليف ونقم عليه المـامون ابن ذى النون بسبب صحبته لرائس بلده ابن عُبَيْدة وبلغه انه يقع فيه فنكبه اشرَّ نكبة وحبسه فكتب اليه من السجن

فديتُك هل لى منك رحْمَى لعلّنى   أُفـارِق قـبـرا فـى الحياة فـانشرُ
ولـيـس عـقـاب المذنبين بمـنـكـر   ولـكـن دوام السخط والعتب ينكر
ومن عـاجـب قـول الـعـداة مثقل   ومثلى فـى الحاجة الدهر يعذر (؟)

والّف للمامون رسالة السجن والمسجون، والحزن والمحزون»، ورسـالة اخرى سماها بالعشر كلمات وقال

يـا فتية خيرة فـدَتْهم   مـن حادثات الزمـان نفسى
شُرْبُهُمُ الخمرُ فى بكور   ونَطْقُهُمْ عـنـدهـا بـهـمْس
اما ترون الشتاء يلقى   فى الارض بسْطًا من التَّنْفَسِ c
مُقَطِّبٌ عـابِـسٌ ينادى   يــومُ ســرورٍ ويــومُ انْــس

---

a) Cette leçon se trouve dans la *Kharîdah*, man. de Paris. Al-Makk. L. تخص (*sic*); G. P. تخفى. b) *Kh.* اعيم بدن خل كان خمرا. c) C'est ainsi que je crois devoir lire (comparez le mot persan تَنْبَسَه et les dictionnaires arabes au mot طنفسة). L. التنس, G. النفس, P. الدنفس.

وقال عنه الحميدى فى الجذوة انه شاعر اديب دخل المشرق وتأدّب وحجّ ورجع
وشعره كثير وله ابيات كتبها فى طريق الحج الى احد القضاة

يا قاضيا عدلا كأنّ امامه   مَلَكٌ يُريه واضح المنهاج
طافت بعبدك فى بلادك a) علّةٌ   قعدتْ به عن مقصد الحجّاج
واعتلّ فى البحر الاجاج فكُنْ له   بحرا من المعروف غير اجاج

وقال الزاهد الورع المحدّث ابو محمد اسمعيل بن الديوانى

ألَا ايها العائب المعتدى   ومَن لم يزل مُؤذيا اردد
مساعيك يكتبها الكاتبون   فبيّضْ كتابك او سوّد

وقال ابنه ابو بكر محمد

خاصمْ عدوّك باللسا   ن وانْ قدرتَ فبالسنانْ
ان العداوة ليس يصلحها التخنوع b) مدى الزمانْ

وقال ابراهيم الحجارى جدّ صاحب المسهب

لئنْ كرهوا يوم الوداع فاننى   اعيمُ به وجدا من آجْلِ عناقه
أصافح مَنْ اهواه غير مساتر   وسرُّ التلاقى مُودَعٌ فى فراقه

وقال

كُنْ كما شئتَ اننى لا احول   غير مُصْغٍ لما يقول العذولُ
لك والله فى الفؤاد محلٌّ   ما اليه مدى الزمان وصول
ومرادىْ ان c) تزور خفيًّا   ليت شعرى متى يكون السبيل

وقال

قد توالتْ فى حالتَيْنا الظنونُ   فلْتصدّقْ ما كذّبتْه العيونُ
ومرادىَ ان d) تلوح بأفْقى   بَدْرَ تمّ وذاك ما لا يكون
انا قد قلتُ ما دعانى اليه   كثرة اليأس والحديثُ شجون
واذا شئتَ ان تُشَفّعَ رأيى   فمحلّى من الرقيب مصون
وبه ما تشاء من كل معنى   كلُّ مَنْ لم يجب له مجنون
والى كم تَصِلُّ ليلَ الامانى   ومن اليأس لاح صبح مبين

وقال

سألته عن ابيه   فقال خالى فلانُ
فانظرْ عجائب ما قد   اتتْ به الازمان

---

a) G. البلاد.   b) L. التخنوع.   c) L. بان.   d) L. بان.

دهرٌ عجيبٌ لديه عن المعالى a حِرَان

فما لـه غيـر نمّ كما تديـن تـدان ✿

وقال الكاتب العالم ابو محمد بن خَيْرة الاشبيلى صاحب كتاب الرَّيحان والرَّيعان يمدح السيّد ابا حفص ملك اشبيلية ابن امير المومنين عبد المومن من قصيدة

كـانما الافـق صَرْحٌ والنجـوم بـه كواعبٌ وظلام الليل حـاجبُهُ

ولـلـهـلال اعـتـراضٌ فـى مـطـالعـه كأنه أسْوَدٌ قد شاب حاجبه

واقبل الصبح فـاستحييتْ مـشـارقـه وادبر الليل فاستخفت كواكبه

كالسيّد الماجد الاعلى الهمام b ابى حـفـص لرحلته ضُمّنت مضاربه

وانشد له ابن الامام فى سمط الجمان

رَعْيًا لمنزله الخصيب وظلّه وسقى الثرى النجدىّ سَحُّ ربابه

وأَسًا على ساداته لا أدّعى كَـلَـفًـا بـزَيْـنَـبـه ولا بـرَبَـابـه

ويعرف رحمه بابن المواعينى وقال ابنه ابو جعفر احمد

يـا اخى عاتها وحَجِّبْ سناعـا عـن مُنيرٍ بـهـا جـنـونـا وسخـفـا

هذه الشمس إنْ بدَتْ لضعيف الـــــعين زادت فى ذلك الضعف ضعفا

انـمـا يـشـرب الـمـدامـة مَـنْ إنْ خَـشُـنَـتْ كفُّه جـفـاءا وكَـفًّـا ✿

وكتب الوزير ابو الوليد اسمعيل بن حبيب الملقب بحبيب الى ابيه لما خُلِق الربيعُ من اخلاقك الغرّ، وسرق زَهْرَه من شِيَمك الزُّهْر، حسن فـى كل عين منظره، وطاب فى كل سمع خبره، وتاقت النفوس الى الراحة فيه، ومالت الى الاشراف على بعض مـا يحتويـه، من النور الذى بسط على الارض حُللا، * c لا يرى الناظرَ فى اثنائها خَلَلا، سلوك d نُثرت على الثرى، قد مُلئت مسكا وعنبرا، ان تنسّمتها تأرّجه، او توسّمتها فبهجه،

فالارض فـى بـزّة من يانـع الزهرِ ترى اذا قِسْتها بالوشى والحبرِ

قد احكمتْها اكفُّ المزن واكفة وطرّزتْها بـمـا يَهْمِى مِـن الدّرَرِ

تبرّجتْ فسبَتْ منّا العيونَ هوى وفتنةً بعد طول الستر والخفرِ

فاوْجَدْنى سبيلا الى اعمال بصرى فيها، لاجلو بصيرتى بمحاسن نواحيها، والفَضْل

---

a) L. المعانى. b) G. الهلم. c) Cette leçon se trouve chez Ibn-Bassām (man. d'Oxford, fol. 32 r.). Al-Makk. لا ترى, sans الناظر. d) Ibn-Bassām فكانها نجوم.

على ان يكمل اوانُه، وينصرم a وقتُه وزمانُه،، فلا تُخْلِنى من بعض التشفّى منه، لاصدر نفسى متيقّظة عنه،، فالنفوس تصدأُ كما يصدأُ الحديد، ومَنْ سعى فى جلائها فهو الرشيد السديد،، ومن شعره يصف وردا بعث به الى ابيه

يا مَنْ تَـأَزَّرَ بالمكارم وارتدى   بـالمجد والفضل الرفيـع الفائق
انظرْ الى خدّ الربيع مركّبًا   فى وجـه هـذا المهرجان الرائق
وَرْدٌ تقدّم اذ تـأَخَّر واغتدى   فى الحسن والاحسان اول سابق
وافـاك مشتملا بـثـوب حيائه   خـجـلا لِأَنْ حَيَّاك آخـر لاحق

وله

أَتَى b الباقلاء الباقل اللون لابسا   *لُبْرِدِ سمـاء c من سحائبها غُذِى
تـرى نـوره يلتـاح فـى ورقـاتـه   كَبُلْق جياد فـى جلال d زمرّذ

وقال

اذا ما رايتُ e كُؤُوس الهوى   فـفـى شربها لستُ بالمُرْقِل f
مـدام تُـعَـتّـق بـالناظـريـن   وتـلـك تُعَـتّـق بـالارجـل

وكان وهو ابن سبع عشرة سنة ينظم النظم الفائق، وينثر النثر الرائق،، وابو جعفر ابن الابار هو الذى صقل مرآته g، واقام قناته،، واطلعه شهابا ثاقبا، وسلك به الى فنون الاداب طريقا لاحبا، وله كتاب سماه بالبديع، فى فصْل الربيع،، جمع فيه اشعار اهل الاندلس خاصّة اعرب فيه عن ادب غزير، وحظّ من الحفظ h موفور،، وتوفى وهو ابن اثنين وعشرين سنة واستوزره داعية الفتنة، ورحى المحنة،، قاضى اشبيلية ابن عباد جدُّ المعتمد ولم يزل يصغى الى مقاله، ويرضى بفعاله،، وهو ما جاوز العشرين اذذاك واكثر نظمه ونثره فى الازاهر وذلك يدلُّ على رِقّة نفسه رحمه تع ٭

وقال الوزير الكاتب ابو الحسن على بن حصن وزير المعتضد بن عباد

عليَّ أَنْ اتذلَّلْ   له وإنْ يتدلّلْ   خدّ كأَنّ الثريّا   عليه قرط مسلسلْ

وقال

طلّ على خـدّه العذارُ   فانتصح الآس والبهارُ
وابيضّ هذا واسودّ هذا   فاجتمع الليل والنهار٭

وقال الوزير ابو الوليد بن طريف فى المعتمد بعد خلعه

يا آل عبّاد أَلَا عطفة   فالدهر من بعدكُم مظلمُ

a) Al-Makk. ويتصرم. b) Cette leçon se trouve chez Ibn-Bassām (fol. 34 r.). Al-Makk. ارى. c) Al-Makk سحاء جروف. d) Ibn-Bassām حلاء. e) Al-Makk. اردت. f) Les man. portent بالموقل. g) Telle est la leçon d'Ibn-Bassām; al-Makk. مرعاته. h) Al-Makk. الادب.

مَن الذى يرجى لنيل العُلى   ومن اليه يفد المعدم
ما انكر الدهر سوى انه   بجوركم فى فعله يرغم

وله
مَنْ حُلقتْ لِحْيَةُ جارٍ له   فليسكب الماء على لحيته

وقد اجرينا فى هذا الكتاب ذكر جملة من اخبار المعتمد بن عباد ونظمه فى اماكن متعددة فلتراجع ومن نظم المعتمد رحمه قوله

ثلاثة منعتْها عن زيارتنا   خَوْفَ a الرقيبِ وخَوْفَ الحاسدِ الحنقِ
ضوءُ الجبينِ ووسواسُ الحلىِّ وما   تحوى معاطفها من عنبرٍ عبقِ
هب الجبين بفضل الكمّ تستره   والحلْى تنزعه ما حيلة العَرَقِ

وقال
يومَ يقولُ الرسولُ قد اذنتْ   فأْتِ على غيرِ رِقْبَةٍ ولجِى b
اقبلْتُ اهوى الى رحالِهِمُ   اعدى اليها بريحها الارجِ

قالوا ويستدلُّ على الملوكية بالطّيب فى المواطن التى يكون الناس فيها غير معروفين كالحمام ومعارك الحرب وموسم الحج ✿

رجع الى ما كُنَّا فيه   وقال ابو العبّاس احمد الخزرجى القرطبى

وفى الوجنات ما فى الروض لكن   لرونق زهرها c معنى عجيبُ
وأَعْجَبُ ما التعجُّبُ منه أنّى   ارى البستان يحمله قضيبُ ✿

وقال الوزير ابو سليمان بن ابى امية يخاطب رئيسا قد بلغه عن بعض اصحابه كلام فيه غض منه

هَوِّنْ عليك كلامَه   واسمحْ له فيمن سمَحْ
فاذا يسوءك ان هجا   ما ذا يضرّك ان مدح
أَوَما علمتَ بَلَى جهلـــــتَ بانه غِلٌّ ضفحِ
وخفىُّ حقد كامن   دَأَبُوا له حتى اتّضح
هذا بمُسْتَنّ الوقا   رِ فكيف لو دار القَدَحِ
فاشكرْ عوارف ذى الجلا   ل بما وَقَى d وبما منح ✿

وقال ابو على عمر بن ابى خالد يخاطب ابا حسن على بن الفضل

---

a) Cette leçon se trouve dans as-Charichi (man. de Leyde 44 c, p. 104). Les man. d'al-Makk. (G. L. P. La. Le.) portent عين. Au lieu de الرقيب, Ch. الوشاة. b) Les man. (G. L. P.) portent ولج. c) L. وجيهها. d) Telle est la leçon de P. La. Le.; G. L. وفى.

ابا حسن وما قدمتْ عهودٌ لنا بين المنارة والجزيرهْ
اتذكر انْسَنا والليل داجٍ بخمر فى زجاجتها مُنيره
اذ المَلّاحُ ضَلَّ رَنَا اليها فأبْصَرَ فى مَناحيه مَسيره ✿

وكتب الكاتب عبد الله المهيريس وكان حلو النادرة لما شرب عند الوزير ابى العلى بن جامع اليه وقد نظر الى فاختة فاعجبه حسنها ولحنها

أَلَا خُذْها اليك ابا العلاء حلَى الامداح ترفل فى الثناء
وهَبْها فتْيةً تجلى عروسا خضيبَ الكفّ فاتنة الرداء
لاجعلها محلَّ جليس انسى واغْنى بالهديل عن الغناء

وحُكى انه ناوله ليمونة وامره بالقول فيها فقال

أَعْدَى الىَّ بروضة ليمونةً واشار بالتشبيه فعْلَ السيّدِ
فصمتُّ حينا ثم قلتُ كَجلجل من فضة تعلوه صفرة عسجد ✿

وقال الكاتب ابو بكر بن البنّاء a يرثى احد بنى عبد المومن وقد عزل من بلنسية وولى اشبيلية فمات بها

كانك من جنس الكواكب كنتَ لم تُفارِقْ طلوعا حالَها وتواريا
تجلّيتَ من شرق تروق تلالا فلما انتحيتَ الغرب اصبحتَ هاويا ✿

وكان محمد بن مروان بن زُهْر كما فى المغرب والمسهب والمطرب وقد قدمنا بعض اخباره منشأَ الدولة العبّادية واول مَنْ تثنى عليه الخناصر، وتستحسنه البواصر،، فضاقت الدولة العبادية عن مكانه وأُخْرِجَ عن بلده واستصفيت امواله فلحق بشرق الاندلس واقام فيه بقية عمره. ونشأَ ابنه الوزير ابو مروان عبد الملك بن محمد فما بَلَغ أَشُدَّه، حتى سَدَّ مَسَدَّه،، ومال الى التفنّن b فى انواع التعاليم من الطبّ وغيره ورحل الى المشرق لاداء الفَرْض فملأَ البلاد جلالةً ونشأَ ابنه ابو العلاء زُهْر بن عبد الملك فاخترع فضلا لم يكن فى الحساب، وشرع نبلا قصرتْ عنه نتائجُ اولى الالباب،، ونشأَ بشرق الاندلس والافاق تتهادى عجائبه، والشام والعراق تتدارس بدائعه وغرائبه،، ومال الى علم الابدان فلولا جلالة قدره، لقُلْنا جاذَبَ هاروت طَرَفا من سحره،، ولولا

a) Telle est la leçon de L. P. La. Lc.; G. النباء. b) Cette leçon se trouve chez Ibn-Bassâm (man. d'Oxford, fol. 59 r.). Al-Makk. (G. L. P.) اليقين.

انّ الغلوّ آفة المديح، *a* لتجاوزتُ طَلَقَ الجموح، ولكن اكتفيتُ *a* بالكناية عن التصريح *b*، ولم يزل مقيما بشرق الاندلس الى ان كان من غزاة امير المسلمين يوسف بن تاشفين، ومن انضمّ اليه من ملوك الطوايف ما عُلم وشخص ابو العلاء معهم فلقيه المعتمد بن عباد واستماله واستهواه، وكاد يغلب على هواه، وصرف *c* عليه أمْلاكه *d* فحنّ الى وطنه، حنين الكثيب *e* الى عطنه، والكريم الى سكنه، ونزع الى مقرّ سلفه، نزوع الكوكب الى بيت شرفه، الّا انه لم يستقرّ باشبيلية الّا بعد خلع المعتمد وحلّ عند يوسف بن تاشفين محلّا لم يحلّه الماء من العطشان، ولا الروح من جسد الجَبَان، ولمّا كتب اليه حُسام الدولة ابن رزين ملك السهلة بقوله

عاد اللئيمَ فـانـت مـن اعـدائـه ۞ ودَعِ الـحـسـودَ بغلّه وبـدائـه
لا كـان الّا مَـنْ غـدتْ اعـداؤه ۞ مشغـولة افـواهـهم بـجـفـائـه
ابـا الـعـلاء لـئنْ حُسـدتَ لطالما ۞ حُسد الـكريمُ بجوده ووفـائه
فـخـرَ الـعـلاء فـكنتَ من آبائه ۞ وزَهَا السناء فكنتَ من ابنائه
كُنْ كيف شئْتَ مُشاهدا او غائبا ۞ لا كان قلبٌ لَسْتَ في سودائه

اجابه بقوله

يـا صـارمـا حسم العدى بمضائـه ۞ وتَعَبَّدَ الاحـرارَ حـسـنُ وفـائـه
مـا أثـرَ الـعَضْبُ الحسامُ بـذاتـه ۞ الّا بـأنْ سُـمّـيـتَ مـن اسمائه

وكلّفه الحسام المذكور القول في غلام قائم على راسه وقد عذر فقال *f* محييت اية البيتين وقال عذار الم البيتين *g*

وقال

يـا راشقي بسهام ما لها غَرَضٌ ۞ الّا الفـؤاد ومـا منه لهـا *h* عـوَضُ
ومُمْرِضي بجفون لحظها غنجٌ ۞ صَحّتْ وفي *h* طبعها التمريضُ والمرض
امننْ ولو بخيال منك يُؤنسني ۞ فـقـد يـسـدُّ مَـسَـدَّ الجـوهرِ العَرَضُ

وهذا معنى في غاية الحسن وكان بينه وبين الامام ابى بكر بن باجة بسبب

---

a) Au lieu de ces paroles d'Ibn-Bassâm, al-Makk. dit لما اكتفى فيه, ce qui ne donne aucun sens. *b*) I-B. ajoute : « وصلوات الله على المسيح». *c*) Al-Makk. وتصرف. *d*) I-B. بعض املاكه. *e*) Ce mot est douteux. الكثيب se trouve dans G. L.; P. الكيب. Dans le man. d'I-B. البيب ou البيت. *f*) Voyez ces deux pièces plus haut, p. ١٩٦. *g*) Cette leçon se trouve chez Ibn-abi-Oçaibi'ah (man. de Paris) (I-a-O.). Al-Makk. له. *h*) I-a-O. ومن.

المشاركة ما يكون بين النار والماء، والارض والسماء،، ولما قال فيه ابن باجة

يا مُلك الموت وابن زهر   جاوزتما الحدّ والنهايَهْ
ترفّقا بالورى قليلا   فى واحد منكما الكفايَهْ

قال ابو العلاء   لا بُدَّ للزنديق ان يُصْلَبا   شاء الذى يعضده او أَبَى
قد مهّد الجذْعa له نفسه   وسدّد الرمحَ اليه الشّبا

والذى يعضده مالك بن وُهَيْب جليس امير المسلمين وعالمه   واما حفيده ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر فهو وزير اشبيلية وعظيمها، وطبيبها وكريمها،، ومن شعره

رمتْ كبدى اختُ السماء فاقصدتْ   أَلَا بأَبِى رامٍ يصيب ولا يخطى
قريبةُ ما بين الخلاخيل انْ مشتْ   بعيدةُ ما بين القلادة والقرط
نعمتُ بها حتى اتيحت لنا النوى   كذا شِيَمُ الايام تاخذ ما تعطى

وتوفى سنة ٥٩٥ وامر ان يكتب على قبره

تـأمّـلْ بفضلك يـا واقفا   ولاحظْ مكانا دُفِعْنا اليه
ترابُ الضريح على صفحتى   كأنّى لم امش يوما عليه
أُداوى الانام حذار المنون   فها انا قد صرتُ رهنا لديه

رحمه الله وعفى عنه وفى هذه الابيات اشارة الى طبّه ومعالجته الناس رحمه وقد ذكرنا بعض اخباره فى غير هذا الموضع ✿

وقال ابو الوليد بن حزم

مرْءاك مرءاك لا شمس ولا قمرُ   وورد خدّيك لا ورد ولا زهرُ
فى ذمّة الله قلبٌ انت ساكنه   انْ بنتَ بان فلا عين ولا اثر

وقال   لله ايامٌ على وادى القرى   سلفتْ لنا والدهر ذو أَلْوانِ
اذ نجتنى فى ظلّه ثمر المنى   والطير ساجعة على الاغصان
والشمس تنظر من محاجر ارمد   والظلُّb يركض فى النسيم الوانى
فلثمتُ فاه والتزمتُ عناقه   ويد الوصال على قفا الهجران ✿

وقال ابن عبد ربه

يا قابض الكفّ لا زالت مقبّضة   فما انامِلها للناس ارزاق

---

a) *La croix ; voyez* mon Glossaire sur Ibn-Adhârî, p. 7 ; G. P. الجزع. b) L. P. والظل.

وغبْ اذا شئْتَ حتى لا ترى ابدا   كما لفقدك فى الاحشاء اقلاق

وقال فى المدح

وما خُلِقتْ كفّك الّا لاربع   عقائل لم تَخْلُف لهنّ يدانِ

لتقبيل افواه واعطاء نائل   وتقليب هندىّ وحبس عنان ✿

وقال الكاتب ابو عبد الله بن مصادف الرندى الاصل

صارمتْه اذ رأتْ عارضه   عاد من بعد الشباب أشْيَبا

قلتْ ما ضرّك شيبٌ فلقد   بقيتْ فيه فكاهات الصبا

هو كالعنبر غالٍ نفحه   وشذاه اخضر او اشهبا

وقال ووردة وردتْ فى غير موقتها   والسحب قد عملتْ اجفانها عطلا

وانما الروض لمّا لم يُفِدْه a ثمرا   بقرّبكهْ b انفتحتْ فى خدّه خجلا

وله لم احتفل لقدوم العيد منْ زمنٍ   قد كان يبهجنى اذ كنتُ فى وطنى

لم الف اهلى ولا الفى ولا ولدى   فليت شعرى سرورى واقع بمَن

وله يقول لى العاذل تُبْ عن هوى   مَنْ ليس يدنيك الى مطلبِ

وكيف لى والدينُ دينُ الهوى   ولا ارى ارجع من مذهبى

انيس باب التوب قد سدّه   طلوعه شمسا من المغرب

وله امنعْ كرائمك الخروج ولا   تُظْهِرْ لذلك وجْهَ منبسطِ

لا تعتبرْ منهنّ مسخطة   نيلُ المنى فى ذلك السخط

أَوَلَسْنَ مثل الدُرّ فى شبه   والدر من صدف الى سفط ✿

وقال المعتمد بن عباد

تمّ له الحسن بالعذارِ   واختلط الليل بالنهارِ

اخضر فى ابيض تبدّى   ذلك آسى وذا بهارى

فقد حوى مجلسى تماما   انْ يك من ريقه عقارى ✿

وقال ابن فرج الجيانى

وطائعة الوصال صددتُ عنها c   الابيات

---

a) يفد dans L. P. Lc.; G. يفذ; La. يبرد   b) La. Lc. بقربك.   c) Voyez plus haut, p. ١٣٣. Le 5e vers manque ici.

وقال بأيّهما انا فى الشكر بادى بشكر الطيف ام شكر الرقاد a
سرى فازداد بى b أمَلى ولكن عففتُ c فلم انل منه مرادى
وما فى النوم مِنْ حرج ولكن جريتُ من d العفاف على اعتيادى ✿

وقال الرصافى

وعشىٍّ انس للسرور وقد e بدا من دون قرص الشمس ما يتوقّعُ
سقطتْ فلم يملك نديمك ردّها فوددتُ يا موسى لوانّك f يوشع ✿

وقال ابن عبد ربّه

يراعة غرّتنى منها وَميضُ سنى حتى مددتُ اليه الكفّ مقتبسا
فصادفتْ حجرا لو كنتَ تضربه من لومه بعصى موسى لما انبجسا
كانما صيغ من لوم ومن كذب فكان ذاك له روحا وذا نفسا ✿

وقال ابن صارة فى فروة

أوْدتْ بذات يَدى فريّةُ ارنب كفواد عروَةَ فى الضّنى والرقّة
يتجشم الغرّاء فى ترقيعها بعد المشقّة فى قريب الشقّة(؟)
لو انّ ما انفقتُ فى ترقيعها يُحصى لزاد على رمال الرّقّة
انْ قلتُ بسم الله عند لباسها قرأتْ علىّ اذا السماء آنشقّتْ g ✿

وقال الغزالى

والمرء يعجب من صغيرة غيره اىّ امرء الّا وفيه مقالُ
لسنا نرى من ليس فيه غميزةٌ اىّ الرجالِ القائل الفعّالُ ✿

وقال ابو حيّان

لا ترجونّ دوام الخير من احد فالشرّ طبعٌ وفيه الخير بالعرض
ولا تظنّ امرءًا اسدى اليك ندى من اجل ذاتك بل اسداه للغرض ✿

---

a) Au lieu de الشكر , الطيف et شكرِ , comme portent les deux man. du *Matmah* et celui d'al-Homaidi (fol. 45 r.), on lit dans al-Makk. الحسن , الصيف et طيف. b) Telle est, je crois, la veritable leçon; *Matm.* فازداد فى ; al-Hom. واراذا بى ; al-Makk. لى فازدرى. c) Cette leçon se trouve dans le *Matm.* et dans al-Hom.; al-Makk. عققت. d) Telle est la leçon du *Matm.* L. et d'al-Hom.; al-Makk. مع. e) Telle est la leçon de P.; L. لقد , G. قد. f) L. بانك. g) Voyez le *Korān*, sour. 84, vs. 1.

وقال ابن شهيد[a]

ولمّا فشا بالدمع [b]ما بين وجدنا[b] — الى كاشحينا فالقلوب[c] كواتمُ
امرْنا بامساك الدموع جفونَنا — ليشجى بما نطوى عَذولٌ ولائم
ابى دمعنا يجرى مخافةَ شامتٍ — فنظّمه بَيْنَ المحاجر ناظم
وراق الهوى منّا عيون كريمة — تبسّمن حتى ما تروق المباسم

وقال فى الانتحال

وبلّغتُ اقواما تجيش صدورهم — علىّ وانّى فيهمُ[d] فارغ الصدرِ
اصاخوا الى قولى فاسمعتُ مُعْجِزًا[e] — وغاصوا على سرّى فاعياهُمُ امرى
فقال فريقٌ ليس ذا الشعر شعره — وقال فريق ايمن الله ما ندرى
فمن شاء فليخبرْ فانّى حاضر — ولا شىء اجلى للشكوك من الخبر

وينظر الى مثل هذا قصّة ابى بكر بن بقى حين استهدى من بعض اخوانه اقلاما فبعث اليه بثلاث من القصب وكتب معها

خُذْها اليك ابا بكر العُلَى قصبا — كانما صاغها الصوّاغ من ورِقهْ
يزهى بها الطرس حسنا ما نثرتَ بها — مسك المداد على الكافور من ورقه

فاجابه ابو بكر

ارسلتَ نحوى ثلاثا من قنى سَلَبٍ — مَيّادة[f] تطعن القرطاس فى دَرَقِهْ[g]
فالخطّ ينكرها والحظّ يعرفها — والرقّ يخدمها بالرّقّ فى عنقه

فحسده عليه بعض من سمعه ونسبه الى الانتحال فقال ابو بكر يخاطب صاحبه الاول

وجاهلٌ نسب الدعوى الى كلمى — لمّا رماه بمثل النبل فى حدقه
فقلتَ مِنْ حَنَق لمّا تعرّض لى — من ذا الذى اخرج اليربوع من نفقه
ما ذمّ شعرى وأيْمُ اللهِ لى قسمٌ — الّا امرؤ ليست الاشعار من طرقه
الشعر يشهد أنّى من كواكبه — بل الصباح الذى يستنّ فى[h] افقه

a) Ce passage est emprunté à as-Charichi (Ch.), man. de Leyde 522, p. 99. b) Ces mots sont altérés, de même que dans Ch., où on lit: من بين وَجْدنا c) Al-Makk. ما انقلوب. d) Ch. منهم. e) Al-Makk. معجزا f) ميّادة (sic) se trouve dans Ch.; al-Makk. (G. L. P. La. Lc.) منأدة; Ibn-Bassām (man. d'Oxford) سدة g) Cette leçon se trouve dans Ibn-Bass.; al-Makk. et Ch. ورقه. h) Au lieu de فى (Ch., Ibn-Bass.), al-Makk. من.

وقال ابن شهيد ايضا فى ضيف

وما آنفكّ معشوق الثناء يمدّه   ببشر وترحيب وبسط بنانِ
الى ان تشهّى البين من ذات نفسه   وحنّ الى الاهلين حنّة حان
فاتبعْتُه ما سدّ خلّة حاله   واتبعنى ذكرا بكل مكان

وقال   وبتْنا نراعى الليل لم يطو بُرْدَه   ولم يجل شيب الصبح فى فَوْده وَخْطا
تراه كمَلْك الزنج من فرط كبره   اذا رام مشيا فى تبختره أَبْطا
مُطلًّا على الآفاق والبدر تاجه   وقد جعل الجوزاء من اذنه قرطا ٭

وقال بعضهم فى لباس اهل الاندلس البياض فى الحزن مع ان اهل المشرق يلبسون فيه السواد

الا يا اهل اندلسٍ فطنتم   بلطفكُم الى امر عجيبِ
لبستم فى مآتمكم [a] بياضا   فجئتم منه فى زىّ غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن   ولا حزن اشدّ من المشيب ٭

وقال ابو جعفر بن خاتمة

هل جسومٌ يومَ النوى ودّعوها   باقيات لسوء ما اودعوها
يا حداة القلوب ما العدل هذا   اتبعوها اجسامها او دَعُوها ٭

وقال القسطلى يصف هول البحر

اليك ركبْنا الفُلْكَ تهوى كانها   وقد ذُعرتْ عن مغرب الشمس غربانُ
على لجج خضر اذا هبّت الصبا   ترامى بها فينا ثبيرٌ وثهْلان
مواثل ترعى فى ذراها مواثلا   كما عُبدَتْ فى الجاهلية اوثان
مقاتل موج البحر والهمّ والدجى   يموج بها فيها عيون وآذان
الا هل الى الدنيا معادٌ وهل لنا   سوى البحر قبرٌ او سوى الماء اكفان ٭

وقال الرمادى يهنى ابن العطّار الفقيه بمولود

يهنيك ما زادت الايام فى عددك   منْ فلذة برزتْ للسعد من كبدك
كانما الدهر دهر كان مكتئبا   من انفرادك حتى زاد فى عددك
لا خلّفتْك الليالى تحت ظلّ ردى   حتى ترى ولدًا قد شبّ من ولدك ٭

---

a) Les man. d'al-Makk. et celui d'as-Charichi (man. de Leyde 522, p. 105) portent مأتمكم.

وقال ابن صارة في النار

عـــات التي للأيْكِ أصْـــلُ ولادها ولها جبين الشمس في الاشماس
يتقشّع الـيـــاقـــوت فـــي لبّاتها بـوسـاوس تشفي مـن الـوسـواس
انس الوحيد وصبح عين المجتلي ولباس من امسى بـغـيـر لـبـاس
حـمـراء ترفـل فـي الـسواد كانما ضربت بعِـرْق فـي بني العباس

وقال فيها ايضا

لابنة الزند في الكوانين جمرٌ كـالـدراري فـي الليلة الظلماء
خبّرونـي عنها ولا تكـذبوني[a] ألَدَيْها صناعةُ الـكـيـمـيـاء
سبكتْ فحمها سبائك تبر رصّعتْها[b] بـالـفـضّة الـبـيـضـاء
كُلّما ولْوَلَ[c] النسيم عليها رقصتْ فـي غـلالـة حـمـراء
[d] سفرت [d] في عشتنا [d] فأرتنا حاجب الشمس[e] طالعا بالعشاء
لو ترانا مِنْ حونها قُلْتَ شَرْبٌ[f] يـتـعـاطـون اكؤسَ الصهباء

وقال فيها الفقيه الاديب ابن لبال

فحم ذكا في حشاه جمرٌ فقلتُ مسكٌ وجلنارُ
او خدُّ مَنْ قدْ هويتُ لمّا أطَلَّ من فوقه العذارُ ۞

وكان ابو المطرف الزهري جالسا في باب داره مع زائر له فخرجتْ عليهما من زقاق ثانٍ جارية سافرة الوجه كالشمس الطالعة فحين نظرتْهما على غفلة منها نفرتْ خجلة فراى الزائر ما أبْهَتَه فكلفه وصفها فقال مرتجلا

يـا ظبيـة نـفرتْ والقلب مسكنها خوفًا لتَخْتلِيَ[g] بل عمدا لتعذيبي
لا تختشي فابنُ عبدِ الحقِّ أنْحلَنا عـدْلًا يؤلّف بين الظبي والذيب ۞

وقال ابن شهيد

اصبـــاحٌ لاح ام بـــرقٌ بـــدا لم سنى المحبوب اورى زندا
حب مـن نعسته منكسرا مسبلا[h] لـلـكـمّ مُسرْخٍ للردا

---

a) *Kalāyid* A. تكتموني. b) Telle est la leçon du *Kalāyid* A. et du man. L. d'al-Makk.; G. et P. رصعته. c) *Kalāyid* A. رفرف. d) Cette leçon se trouve dans le *Kal.* A.; al-Makk. عن جبينها. e) Telle est la leçon du *Kal.* A.; al-Makk. الليل. f) Telle est la leçon du *Kal.* A.; al-Makk. قوم. g) Cette leçon se trouve dans La.; G. P. لتحتلي; L. لمثلي; Le. خوف التحتلي. h) G. et P. مسبل.

يمسح النعسة من عينى رشا صائد فى كل يوم اسدا
قلتُ هبْ لى يا حبيبى قبلةً تَشْفِ من فمِّك تبريحَ الصدا
فانثنى يهتزُّ من منكبه قائلا لا ثم اعطانى اليدا
كلّما كلّمنى قبّلتُه فهو ما قال كلاما رُدِّدا
قال لى يلعب صدّ لى طائرا فتراني الدهر اجرى بالكدا
واذا استنجزتُ يوما وعْدَه قال لى يمطل ذكّرنى غدا a
شربتْ اغصانُه خمرَ الصبى b وسقاه الحسن حتى عربدا
رشأٌ بل غادةٌ ممكورةٌ عَمّمَتْ صبْحًا بليلٍ اسودا
أَحْتَحَتْ c من عضّة فى نهدها ثم عضّتْ حُرَّ وجهى عمدا
فانا المجروح من عضتها لا شفانى الله منها ابدا ✿

وقال محمد بن هانى فى الشيب

بِنْتُم فلولا ان اغير لِمّتى القاكم يوما علىّ غضابا d
لتخضبت e شيبا فى f مفارق لمّتى f ومحوت محو النفس عنده g شبابا
وخضبت مبيضّ الحداد عليكم لو اننى اجد البياض h خضابا
واذا اردت على المشيب وفادة i فاجعلْ مطيّك دونه الاحقابا
فلتأخذنّ من الزمان حمامة ولتدفعن الى الزمان غرابا ✿

وكتب ابن عمّار الى ابن رَزين وقد عتب عليه ان اجتاز ببلده ولم يلقه

لم تثن عنك عنانى سلوةٌ خطرتْ ولا فؤادى ولا سمعى ولا بصرى

---

a) Ce vers se trouve de la même manière dans le man. L. du *Maim.*; la leçon qui se trouve plus haut (p. ٣۴٣), est celle du *Maim.* P. b) La leçon خمر, au lieu de ماء (voyez plus haut, *loco laud.*), se trouve aussi dans le *Maim.* L. Au lieu de اغصانه (plus haut اعطافه), je crois devoir lire أَعْصَاتُه. c) Cette leçon est celle de P. Lc.; G. اجاحت; L. احاحت; La. اجاجت. d) Ce vers me paraît altéré. Dans le *Dīwān* de Mohammed ibn-Hānī (man. d'Oxford) il se trouve de cette manière: بنتم فلولا ان اغير لمتى عبثا والقاكم على غضابا, et le *Maimah* donne les mêmes leçons, excepté qu'il porte غُبّر (غبّر?) au lieu de اغير. e) Le *Dīwān* et le *Maimah* لتخططت. f) Dans le *Dīwān* عذارى كاذبا. g) Dans le *Dīwān* منه. h) *Maim.* L. الخضاب. i) Au lieu de فاجعل, *Maim.* P. فاحثث. Le *Dīwān* et le *Maim.* L. portent فاجعل اليه مطيك الاحقابا.

لكن عدتْنِيَ عنكم خجلةٌ خطرتْ ‏ كفانِيَ العذرَ منهاه بيتُ معتذر

لـو اختصرتم مِـن الاحْسان زرتُكمُ ‏ والعذبُ يُهْجَر للافراط فى الخَصَر ✿

وقال ابن الجدّ

وانّـى لـصـبٌّ للتلاقى وانـمـا ‏ يصدُّ ركابى عن معاهدك العسرُ

اذوبُ حياء من زيارة صاحب ‏ اذا لـم يساعدنى على بِـرّه الوفر ✿

وقال ابن عبد ربّه

يـا مـن عليه حجاب مـن جلالته ‏ وانْ بدا لـك يومـا غير محجوبِ

ما انت وحدك مكسوًّا ثيابَه ضنى ‏ بل كلنا بك من مضنى ومشحوب

القى عـلـيـك يدا للضرّ كاشفة ‏ كـشّـافُ ضرِّ نـبـيِّ الله ايـوب ✿

وقال النحلى فى مغنّية

ولاعبة الوشاح كغصن ه بـانٍ ‏ لـهـا اثـر بتقطيع الـقـلـوبِ

اذا سَـوّتْ طريق العود نقرا ‏ وغنّتْ فى محبّ او حبيب

فيمناها تقدُّ بـهـا فـوادى ‏ ويسراها تعدُّ بـهـا ذنـوبـى ✿

وقال ابن شهيد

كلفتُ بالحبّ حتى لو دنا اجلى ‏ لما وجـدتُّ لطعم المـوت مـن ألَـمِ

وعاقنى كرمى عَـمّـنْ ولهتُ بـه ‏ ويلى مـن الحبّ او ويلى من الكرمِ ✿

وكان صوفىٌّ بشريش حافظ للشعر فلا يعرض فـى مجلسه معنى الا وهو ينشد عليه فاتّفق ان عطس رجـل بمجلسه فشمّته الحاضرون فـدعـا لهم فراى الصوفى انه انْ شمّته قطع انشادَه بما لا يشاكله من النظم وانْ لم يشمته كان تقصيرا فى البرّ فرغب حين اصبح من الطلبة نظم هذا المعنى فقال الوزير الحسيب ابـو عمرو بن ابى محمد

يـا عاطسا يرحمك الله اذ ‏ اعلنتَ بـالـحمد عـلـى عطستكْ

ادْعُ لنا ربّــك يـغـفـرْ لنــا ‏ وأَخْـلِـصِ النيّـةَ فـى دعـوتـك

وقُـلْ لـه يـا سيّدى رغبتى ‏ حضور هذا الجمع فى حضرتك

---

a) L. عنها. b) Telle est la leçon de P.; L. بثوب ; G. ثوب. c) Cette leçon se trouve dans P.; G. L. وبغصن.

وانت يا ربّ الندى والنوى a   باركَ ربُّ الناس فى ليلتك
فان يكن منكم لنا عودة   فانت محمود على عودتك

وهذا الوزير المذكور كان يصرف شعره فى اوصاف الغزلان ومخاطبات الاخوان وكتب الى الشريشى شارح المقامات يستدعى منه كتاب العقد

ابا مَنْ غدا سلكا لجيد معارفهْ   ومَنْ لفظه زهرٌ انيقٌ لقاطفهْ
محبّك اضحى عاطل الجيد فلْتجُدْ   بعقد على لبّاته وسوالفه

ووعك فى بعض الاعياد فعاده مِنْ اعيان الطلبة جملة فلما همّوا بالانصراف انشدهم ارتجالا

لله درّ افاضل أنجاد b   شرف الندىّ بقصدهم والنادى
لمّا اشاروا بالسلام وازمعوا c   انشدتُهم وصدقتُ فى الانشاد
فى العيد عُدتُّم وهو يوم عروبة   يا فرحتى بثلاثة الاعياد

قال الشريشى فى شرح المقامات ولقد زرته فى مرضه الذى توفى منه رحمه انا وثلاثة فتيان من الطلبة فسألنى عنهم وعن ابائهم فلما ارادوا الانصراف ناول احدهم محبرة وقال له اكتبْ واملى عليه ارتجالا

ثلاثة فتيان يؤلّف بينهم   ندىً كريمٌ لا ارى الله بَيْنَهُمْ
تشابه خلق منهم وخليقة   فانْ قلتَ ابن الحسن فانظرْه ابن عم
وزينهم استاذهم اذ غدا لهم   معلّم آيات فتمّم زينهم
فان خفت عين الناس d فى الكل فلتقل   وقى الله ربُّ الناس للكل عينهم

وقال الشريشى حدّثنى شيخنا ابو الحسين بن زرقون عن ابيه ابى عبد الله قعد مع صهره ابى الحسن عبد الملك بن عياش الكاتب على بحر المجاز وهو مضطرب الامواج فقال له ابو الحسن أجِزْ

وملتطمِ الغواربِ موّجتْه   بوارحُ فى مناكبها غيومُ

فقال ابو عبد الله

تمنّعَ لا يعوم به سفينٌ   ولو جذبتْ به الزهرُ النجوم ۞

---

a) Ce mot me paraît altéré, de même que والندى, comme porte le man. d'as-Charîchî (man. de Leyde 44 a, p. 351). b) Les man. d'al-Makk. (G. L. P.) portent امجاد. c) Ce mot me paraît altéré, de même que واوقفوا dans as-Charîchî. d) Cette leçon se trouve dans as-Charîchî; L. الكل; dans G. et P. ce mot manque. Au reste, je ne comprends pas ce vers.

وكان لابن عبد ربّه فتى يهواه فاعلمه انه يسافر غدًا فلما اصبح عاقه المطر عن السفر فانجلى عن ابن عبد ربه غمّه وكتب اليه

هَلَّا ابتكرتَ لِبَيْنٍ انت مبتكرُ   عيهات يَأْبَى عليك اللهُ والقدرُ
ما زلتُ ابكى حذارَ البينِ ملتهبا   حتى رثا لِىَ فيك الريحُ والمطر
يا بَرْدَهُ مِنْ حَيَا مُزْنٍ على كبدٍ   نيرانها بغليل الشوق تستعر
آليتُ أَلَّا ارى شمسا ولا قمرا   حتى اراك فانت الشمس والقمر

وقال ابن عبد ربه

صِلْ مَنْ هويتَ وإنْ أَبْدَى معاتبة   فأَطْيَبُ العيش وَصْلٌ بين إِلْفَيْنِ
واقطعْ حبائلَ خِدْنٍ لا تلائمه   فقَلَّما تسع الدنيا بغيضين

وقال ابو محمد غانم بن الوليد المالقى

صَيِّرْ فؤادك للمحبوب منزلة   سَمُّ الخياط مجال للمحبَّيْنِ
ولا تسامح بغيضا فى معاشرة   فقلما تسع الدنيا بغيضين ❁

وكان المتوكل صاحب بطليوس ينتظر وفود اخيه عليه من شنترين يوم الجمعة فاتاه يوم السبت فلما لقيه عانقه وانشد

تخيَّرت اليهود السبت عيدا   وقلنا فى العروبة يوم عيد
فلما ان طلعت السبت فينا   اطلْتَ لسان محتجّ اليهود ❁

وقال ابو بكر بن بقى

اقمتُ فيكم على الاقتار والعدمِ   لو كنتُ حُرًّا أَبِىَّ النفس لم اقمِ
فلا حديقتكم يجنى لها ثمرٌ   ولا سماؤُكُمْ تنهلّ بالديمِ
انا امرؤ إنْ نَبَتْ b بى ارضُ اندلس   جئتُ العراق فقامت لى على قدمِ
ما العيش بالعلم الّا حيلة ضعفتْ   وحرفة وُكِلَتْ بالقَعْدَدِ البَرَمِ

وقال الابيض فى الفقهاء المُرَائِينَ

اهل الرِّياء لبستُم ناموسكم   كالذئب يُدْلِجُ a فى الظلام العاتمِ

---

a) Cette leçon se trouve dans L. P. La. Le. O. et dans as-Charichî (man. de Leyde 44 b, fol. 62 v.). La même phrase se trouve plus haut, t. I, p. ١٨, l. 7; p. ٢٣, l. 16, dans 'Abd-al-wâhid (p. ١٤٩, l. 8) et ailleurs. G. عيمت; dans le *Kalâyid* A. (où ce poème se trouve sur la marge) نات. b) C'est ainsi qu'on doit lire avec as-Charichî (man. de Leyde 44 b, fol. 67 v.);

فملكتمُ الدنيا بمذهب مالك　　وقسمتمُ الاموال بابن القاسم
وركبتمُ شُهْبَ البغال بأَشْهَب　　وبِأَصْبَغ صبغت لكم فى العالم

وقال

قُلْ للامام سني الائمّة مالك　　نورِ العيون ونزهة الاسماعِ
لله دَرُّك مِنْ همام ماجد　　قد كنتَ راعينا فنعْمَ الراعى
فمضيتَ محمود النقيبة طاهرا a　　وتركتَنا قنصًا لِشرّ سباع
اكلوا بك الدنيا وانت بمعزل　　طاوى الحشى متكتّف b الاضلاع
c تشكوك دنيا لم تزل بك بَرّةً　　ما ذا رفعتَ بها من الاوضاع ✿

وقال ابن صارة

يا من يعذّبنى لمّا تملّكنى　　ما ذا تريد بتعذيبى واضرارى
تروق حسنا وفيك الموت اجمعه　　كالصقل فى السيف او كالنور فى النار ✿

وقال عبدون البلنسى

يا مَنْ محيّاه جنّات مفتّحة　　وهجره لِيَ ذنب غير مغفورِ
لقد تناقضتَ فى خِلْق وفى خُلُق　　تَناقُضَ النار بالتدخين والنور ✿

وقال الوزير ابن الحكيم

رسختْ اصولُ عُلاكُمُ تحت الثرى　　ولكم على خطّ المجرّة دارُ
تبدو شموس الدجى من اطواقكم　　وتفيض من بين البنان بحار
ان المكارم صورة معلومة　　انتم لها الاسماع والابصار
ذَلّتْ c لكم نَسَمُ الخلائق مثل ما　　ذَلّتْ c لشعرى فيكم الاشعار
c فمتى مدحتُ ولا مدحتُ سواكم　　فمديحكم فى مدحه اِضْمار ✿

وقال القاضى ابو جعفر بن برطال

استودعُ الرحمن مَنْ لوداعهم　　قلبى وروحى آذنا بوداع
بانوا وطرفى والفؤاد ومقولى　　باكٍ ومسلوب العزاء وداعى

---

al-Makk. (G. L. P.) يذبح ; 'Abd-al-wâhid (p. ١٣٣) اذلج. Ailleurs, as-Charichî (man. de Leyde 522, p. 381) donne يتخبط, verbe qui a le même sens.

a) Cette leçon se trouve dans as-Charichî (man. 44 b, fol. 67 v.). Les man. d'al-Makk. portent طاهرا. b) Telle est la leçon d'as-Charichî; al-Makk. متكفف. c) Les man. portent دلت.

فتولّ يا مولاى حفظهُم ولا تجعل تفرُّقنا فراق وداع ✿

وقال ابن خفاجة

وما هاجنى الّا تألّق بارقٍ لبستُ به برد الدجنّة معلما

وهى طويلة وقال من اخرى

جَمَعَتْ ذوائبُه ونور جبينه بين الدجنّة والصباح المشرق✿

وقال ذو الوزارتين ابو الوليد بن الحَضْرَمى البطليوسى فى غلام للمتوكل ابن الافطس يرثيه

غالَتْه ايدى المنايا وكُنّ فى مقلتَيْه
وكان يسقى النداما بطرفه ويديه
غصن ذوى وهلال جار الكسوف عليه✿

وقال الفقيه العالم ابو ايوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسى عالمها فى المذهب المالكى وقد تحاكم اليه وسيمان اشقر واكحل فيمن يفضل بينهما

وشادِنَيْن المّا بى على مَقَةٍ a) الابيات

وكان فيه ظرف وادب وعنوانُ طبقته هذه الابيات وقال

وَغَابٍ من الاكواس فيها ضراغم من الراح ألْبابُ الرجالِ فريسُها
قرعت بها سِنّ الحلوم فاقطعتْ وقد كاد يسطو بالفواد رسيسها

وله رحمه شرح البخارى واكثر ابن حُجْر من النقل عنه فى فتح البارى وله كتاب الاحكام وغير ذلك وترجمته شهيرة ✿

وقال الاديب النحوى المؤرّخ ابو اسحق ابراهيم بن الاعلم البطليوسى صاحب التواليف التى بلغت نحو خمسين

يا حمص لا زلْت دارًا لكلّ بؤس وساحَهْ
ما فيك موضع راحَهْ الّا وفيه راحه

وهو شيخ ابى الحسن بن سعيد صاحب المُغْرِب وانشده هذين البيتين لما ضجر من الاقامة باشبيلية ايام فتنة الباجى ✿

وقال الاديب الطبيب ابو الاصبغ عبد العزيز البطليوسى الملقب بالقلندر

جَرَتْ مِنّىَ الخمر مجرى دمى فجلّ حياتِىَ من سكرها

---

a) Voyez plus haut, p. ١٩٨.

ومهمى دجتْ ظلمات الهموم   فتمزيقُها بسنى بدرها

وخرج يوما وهو سكران فلقى قاضيا فى نهاية من قبح الصورة فقال سكران خُذوه فلما اخذه الشرط قال للقاضى بفضل مَنْ ولّاك على المسلمين بهذا الوجه القبيح عليك الا ما افضلتَ علىّ وتركتَنى فقال القاضى والله لقد ذكرتنى بفضل عظيم ودرأ الحدّ عنه ✿

وقال ابن جاخ الصبّاغ البطليوسى وهو من اعاجيب الدنيا لا يقرا ولا يكتب

ولمّا وقفنا غداة النوى   وقد اسقط البين ما فى يدى

رايتُ الهوادج فيها البدور   عليها البراقع من عسجد

وتحت البراقع مقلوبها a   تدبُّ على وردِ خدّ ندى

تسالم مَنْ وطئتْ خدّه   وتلدغ قلب الشجى المكمد

وقال فى المتوكل وقد سقط عن فرس

لا عتْب للطِّرْف ان زلّتْ قوايمه   ولا يدنّسه من عائب دنسُ

حمَّلْتَ جوْدًا وبأسا فوقه ونهى   وكيف يحمل هذا كلّه الفرس ✿

وقال الشاعر المشهور بالكميت البطليوسى

لا تلومونى فانّى عالمٌ   بالذى تاتيه نفسى وتدَعْ

بالحميا والمحيا صبوتى   وسوى حبّهما عندى بدَع

فُضّلَ الجُمْعة يومًا b وانا   كل ايامى بافراحى جُمَع ✿

وقال ابو عبد الله محمد بن البين البطليوسى وهو ممن يميل الى طريقة ابن هانى

غصبوا الصباح فقسّموه خدودا   واستنهبوا قضب الاراك قدودا

وراوا حصى الياقوت دون محلّهم c   فاستبدلوا منه النجوم عقودا

واستودعوا حدق المهى اجفانهم   فسبوا بهنّ ضراغما واسودا

لم يكفهم حمل الاسنّة والظبى   حتى استعانوا d اعينا ونهودا

وتصافروا بضفائر ابدوا لنا   ضوء النهار بليلها معقودا

صاغوا الثغور من الاقاحى بينها e   ماء الحياة لو اغتدى موردا ✿

وكان عند المتوكل مضحك يقال له الخطارة فشرب ليلة مع المتوكل وكان

---

a) C'est-à-dire البراعيث. Comparez Mehren, *Die Rhetorik der Araber*, p. 158 et suiv.
b) يوما dans La.; G. L. P. Lc. يوم   c) L. نحورهم.   d) L. استعاروا.   e) L. مبسما.

فى السُّقاة وَسيمٌ فوضع عينه عليه فلما كان وقت السحر دبَّ اليه وكان بالقرب من المتوكل فاحسَّ به فقال له ما هذا يا خطارة فقال يا مولاى هذا وقت تفرغ الخطارةُ الماء فى الرياض فقال له لا تَعُدْ لئلَّا يكون ماء احمر فرجع الى نومه ولم يُعِدْ فى ذلك كلمةً بقيةَ عمرِه معه ولا انكر منه شيئًا ولم يحدث بها الخطارةُ حتى قُتل المتوكل رحمه   والخطارة صنف من الدواليب الخفاف يستقى به اهل الاندلس الاودية وهو كثير على وادى اشبيلية واكثرُ ما يباكرون العملَ فى السحر ❊

وقال الوزير ابو زيد عبد الرحمن بن مولود

أرِنى يوما من الدهـــــــــر على وفق الامانى
ثم دَعْنى بعد هذا   كيف ما شئْتَ ترانى ❊

وقال اديب الاندلس وحافظها ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهرى اليابرى وهو من رجال الذخيرة والقلائد وشهرته مغنية عن الزيادة يخاطب المتوكل وقد انزله فى دار وكفتْ عليه

ايا ساميا من جانبَيْه كلَيْهما   سموَّ حباب الماء حالا على حالِ
لعبدك دارٌ حلَّ فيها كانها   ديارٌ لِسَلْمَى عافيات بِذِى خالِ
يقول لها لما راى من دثورها   أَلَا عِمْ صباحا ايها الطلل البالى
فقالت وما عَيَّتْ جوابًا برِدِّها (a)   وهل يَعِمَنْ مَنْ كان فى العُصُر الخالى
٥ فمُرْ صاحبَ الانزال فيها بفاصلٍ (b)   فان الفتى يَهْذِى وليس بفَعَّال

وقال فى جمع حروف الزيادة حسبما ذكره عنه فى المُغْرِب

سألْتُ الحروف الزائدات عن اسمها   فقالت ولم تكذب امانٍ (c) وتسهيلُ

قلتُ وعلى ذكر حروف الزيادة فقد اكثر الناس فى انتقاء الكلمات الضابطة لها وقد كنتُ جمعت فيها نحو مائة ضابط ونذكر الآن بعضها فنقول منها اهوى تلمسانا ، ونظمتُها فقلت

---

a) C'est-à-dire : وما عَيَّتْ بِرَدِّها جوابًا ; mais cette construction est un peu dure, et la leçon ولم تَعْيَا بِرَدِّ جوابِهَ, que j'ai proposée plus haut (p. ١٩٩), me paraît préférable. b) Voyez plus haut, p. ١٩٩. G. L. et P. portent ici بعاجل. c) C'est ainsi qu'on doit prononcer, et non امانٌ, comme l'a fait Hoogvliet (p. 104). Les man. G. et L. portent امانى.

قالت حروف زيادات لسائلها   هل هويت بلدة اهوى تلمسانا

وجمعها ابن مالك فى بيت واحد باربعة امثلة من غير حشو وهو

عناء وتسليمٌ تلا يومَ انسه   نهايةُ مسنونٍ امانٍ وتسهيلُ

ومنها   هويتُ السِّمان، وحُكى ان ابا عثمان المازنى سُئل عنها فانشد

هويتُ السِّمانَ فشيَّبْننى   وقد كنتُ قدمًا هويتُ السمانا

فقيل له أَجِبْنا فقال أَجَبْتُكم مرّتَيْن ويروى انه قال سأَلْتُمونيها فاعطيتُكم ثلاثة اجوبة هكذا حكاه بعض المحققين وهو ارقّ مما حكاه غير واحد على غير هذا الوجه، ومنها سأَلْتمونيها، ومنها اليوم تنساه، الموت ينساه، أَسْلَمنى وتاه، هم يتساءلون، الخ a فهذه ١٣٤ تركيبا فيها ما هو متين وما هو غير متين وقد جمع ابن خروف فيها ٢٣ تركيبا محكيا وغير محكى واحسنها بيت ابن عبدون السابق ويليه بيت ابن مالك وقال الطغمى جامعا لها اربع مرات

المتنى سهوا تلومى ان سها   اوليس تم هنا الهوا يتسنم a)

هكذا بخطه يتسنم ولو قال يتنسم لكان انسب وقال ايضا

وانست ما لهنى والتمسى هنا   ما تسالين هو النهى يتوسم

انتهى قلت وقد جمعتُ فى المغرب زيادةً على ما تقدَّم وكنت قدرت رسالة فيها اسميها اتحاف اهل السياده، بضوابط حروف الزياده»

وقال ابو محمد عبد الله بن الليث يستدعى الوزير ابا الحسن اليابرى فى يوم غيم

رقم الربيع بروضنا ازهارُهُ   فجرى على صفحاته انهارُهُ

فعسى تشرّفنا ببهجة سيّد   القى على ليل الخطوب نهاره

تتمتع الاداب فى نفحاته   فتُشَمُّ b) منها ورده وبهاره

يا سيّدًا بهر البرية سوددا   ابدى الينا سره وجهاره

يوم اظلّ الغيم وجه ضيائه   فعليك يا شمس العلى اظهاره

وقال ابو القاسم بن الابرش

أَدِرْ كاس المدام فقد تَغَنّى   بفرع الايك طائره الصدوح

وهبّ على الرياض نسيمُ صبحٍ   يمرُّ كما دنا سارٍ طليح

---

a) J'ai cru devoir épargner au lecteur le reste de ces graves puérilités.   b) C'est ainsi que je crois devoir lire. P. La. فتسيم ; Lc. فتشيم. Dans G. et L. ce vers manque.

ومال النهر يشكو من حصاه　　　جراحات كما أَنَّ الجريح

وقال　حلفتُ ويشهد دمعى بما　　　أُقاسيه مِن هجرك الزائدِ

فان كنتَ تجحد ما أَدّعى　　　وحاشاك تعرف بالجاحد

فانّ النبىّ عليه السلام　　　قضى باليمين مع الشاهد ❊

وقال ابو الحسن على بن بسام الشنتريني صاحب الذخيرة وشهرته تغنى عن ذكره ونظمه دون نثره يخاطب ابا بكر بن عبد العزيز [a]

ابا بكرٍ المجتبى للادَبْ　　　رفيع العماد قريع الحسَبْ

ايلْحن فيكَ الزمانُ الخُـون　　　ويُعْرِب عنك لسان العرب [b]

وانْ لم يكن اتفْقنا واحدا　　　فينظمنا شملُ هذا الادب

وقد ذكرنا له فى غير هذا المحلّ قوله

الا بادِرْ فلا ثانٍ سوى ما　　　عهدتُ الكاس والبدر التمام

الابيات وتأَخّرَتْ وفاته الى سنة ٥٤٢ وهو منسوب الى شنترين من الكور الغربية البحرية من اعمال بطليوس ❊

وقال ابو عمر يوسف بن كوثر [c]

مررتُ به يوما يغازل مِثْلَه　　　وهذا على ذا بالمَلاحة يمتنُ

فقلتُ أَجمعا فى الوصل رأْيَكما فما　　　لمثلكما كان التغزُّل والمجن

عسى الصبُّ يقضى الله بينكما له　　　بخيرٍ فقالا لى آشْتَهِى العَسَلَ السَّمْنْ ❊

وقال ابو محمد بن سارة

اعِنْدَك أَنّ البدر باتَ ضجيعى　　　فقضّيْتُ اوطارى بغير شفيعِ

جعلتُ ابنةَ العنقودِ بينى وبينه　　　فكانت لنا أُمًّا وكان رضيعى

وقال　ايا مَنْ حارت الاوهامُ فيه　　　فلم تعلم له الاقدارُ كُنْها

بجِيدِ النُّبْلِ [d] منّا عقدُ انسٍ　　　اقام بغير واسطة فكُنْها ❊

---

a) Les vers suivants sont empruntés à une lettre, qu'Ibn-Bassām écrivit à Ibn-'Abd-al-aziz, pour le prier de lui communiquer des poésies pour sa *Dhakhîrah*. b) Al-Makk. omet ici seize vers, qui se trouvent dans le man. d'Ibn-Bassām (man. d'Oxford). c) فى احد تلاميذ عصره, dit Ibn-Bassām (man. d'Oxford). d) النبل chez Ibn-Bassām (man. d'Oxford). Al-Makk. (G. L. P.) النيل.

وقال ابو الحسن منذر الاشبوني

فديتك انّي عن جنابك راحلٌ ... فهل لِيَ يوما من لقائك زادُ
وحسبك والايامُ خُـونٌ غـوادرٌ ... فراقٌ كما شاء العدى وبعادُ ✿

وقال خلف بن هارون القطيني

مَنْ انبت الورد في خدّيك يا قمرُ ... ومن حمى قطفه اذ ليس مصطبرُ
الزهر في الروض مقرون بازمنة ... وروض خدّك موصول به الزهرُ ✿

وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة اولاد من اجمل الناس حسّون وعزّون ورحمون فاولع بهم الامام ابو محمد بن السيد النحوى وقال فيهم

اخفيتُ سقمِي حتى كاد يخفيني ... وهِمْتُ في حبّ عزّون فعزّوني
ثم ارحموني برحمون فان ظمئتْ ... نفسي الى ريق حسّون فحسّوني

ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة هكذا رايتُه بخط بعض المؤرخين والله اعلم ✿

وقال ابن خفاجة يداعب مَنْ بقل عذارُه

ايها التائه مَهْلا ... ساءني أنْ تِهْتَ جهلا
هل ترى فيما ترى ا ... لّا شَبابًا قد تولّى
وغراما قد تسرّى ... وفؤادا قد تسلّى
أيْنَ دمعٌ فيك يجري ... اين جنبٌ يتقلّى
a) اين نفسٌ بك تَهْذِي ... وضلوع فيك تُصْلَى
اى ملك b) كان لولا ... عارضٌ وافى فولّى
وتخلّى عنك الّا ... اسفا لا يتخلّى
وانطوى الحسنُ فهلّا ... اجمل الحسن وهلّا

اما بعد ايها النبيل النبيه، فانه لا يجتمع العذار والتيه،، كان ذلك وغصن تلك الشبيبة رطب، ومنهل ذلك المُقَبَّل عذب،، واما والعذار قد بقل، والزمان قد انتقل، والصبّ قد صحا فعقل،، فقد ركدتْ رياحُ الاشواق، ورقدتْ عيونُ العُشّاق،، فدَعْ عنك من نظرة التحتّي b)، ومشية التثنّي،، وغضّ من عنانك (?) c)، وخُذْ في ترضّي

a) Cette leçon se trouve dans le Diwān d'Ibn-Khafādjah (fol. 3 r.) et chez Ibn-Bassām (man. de Gotha, fol. 177 r.). Al-Makk. باك. b) *Des regards amoureux.* Les man. portent التجنى. c) Ibn-Bassām عناك.

اخوانك، وهش عند اللقا هشة أريحية، واقنع بالايماء رجع تحية، فكانى بفنائك مهجورا، وبزائرك مأجورا، والسلام

وقال الرصافى لما بعث له من يهواه سكينا

تفاءلت بالسكين لما بعثته لقد صدقت منى العيافة والزجر
فكان من السكين سكناك فى الحشى وكان من القطع القطيعة والهجر

وحضر الفقيه ابو بكر بن حبيش ليلة مع بعض الجلة وطفى السراج فقال ارتجالا

أذكى السراج يرينا غرة سفرت فباتت الشمس تستحيى وتستتر
او خله فكفانا وجه سيدنا لا يطلب النجم من فى بيته القمر

وقصد احد الادباء بمرسية احد السادة من بنى عبد المومن فامر له بصلة خرجت على يد ابن له صغير فقال المذكور ارتجالا

تبرك بنجل جاء باليمن والسعد يبشر بالتاييد طائفة المهدى
تكلم روح الله فى المهد قبله وهذا بزاه بذل اللام فى المهد

وخرج الاستاذ ابو الحسن بن جابر الدباج يوما مع طلبته للنزهة بخارج اشبيلية واحضرت مجبنات ما خبا نارها، ولا هدأ اوارها، فما خام عنها وما كف، ولا صرف حرها عن اختصامها البنان ولا الكف، وقال

أحلى مواقعها اذا قربتها وبخارها فوق الموائد سامى
ان احرقت لمسا فان اوارها فى داخل الاحشاء برد سلام

وقال ابو بكر احمد بن محمد الابيض الاشبيلى يتهكم برجل زعم انه ينال الخلافة

امير المومنين نداء شيخ افداك من نصائحه اللطيفه
تحفظ أن يكون الجذع يوما سريرا من أسرتك المنيفه
أفكر فيه مطلوبا فابكى وتضحكنى امانيك السخيفه

وقال صفوان ونهار انس لو سألنا دهرنا فى ان يعود بمثله لم يقدر
خرق الزمان لنا به عاداته فلو اقترحنا النجم لم يتعذر

---

a) Ibn-Bassām وبرايك. b) Les man. (G. L. P. La Lc.) portent خام ; mais la véritable leçon ne saurait être douteuse ; comparez Ibn-Khaldoun, man., t. IV, fol. 6 r. : خنم عن اناقاه ورجع ادراجه. c) Peu de pages plus loin, al-Makk. cite de nouveau ces trois vers, avec quelques variantes.

فى فتية علمتْ ذكاء بحسنهم فتلفّعتْ من غيمها فى مئزر
والسرحة الغنّاء قد قبضتْ بها كفُّ النسيم على نواه اخضر
ه وكأنّ شكل الغيم منخل فضة يلقى على الافاق رطب الجوهر ۞

واجتاز بعض الغلمان على ابى بكر بن يوسف فسلّم عليه باصبعه فقال ابو بكر فى ذلك واشار فى البيت الثالث الى ان والد الغلام كان خطيب البلد

مرّ الغزال بنا مُرُوعًا نافرا كشبيهه فى القفر ريعَ بصائدهْ
لثم السُّلامَى فى السلام تستُّرا ثم انثنى حذر الرقيب لراصده
هلّا تكلّف وقفة لمحبّه ولوانّها قصرا كجلسة والده ۞

وقال ابو الحسن بن الحاج

كفى حَزَنًا أنّ المشارع جمّة وعندى اليها غلّة واوامُ
ومِنْ نكد الايام أنْ يعدم الغِنَى كريمٌ وان المكثرين لِئام ۞

وقال احمد بن امية البلنسى

قال رئيسى حين فاوضتُه وما درى أنّ مقامى عسيرْ
اقمْ فقلت الحال لا تقتضى فقال سِرْ قلتُ جناحى كسير ۞

وقال ابو القاسم القبتورى

واحسرتا لامور ليس يبلغها مالى وعنّ مُنَى نفسى وآمالى
اصبحتُ كالآل لا جَدْوَى لدىّ وما آلَيْتُ جِدًّا ولكن جِدّىَ الآلى ۞

وقال ابن برطلة

لله ما القاه من همّة لا ترتضى الّا السُّهى منزلا
ومِنْ خمول كلّما رمتُ ان اسمو به بين الورى قال لا ۞

وكتب ابن خروف لبعض الرؤساء

يا من حوى كل مجد بجدّه وبجدّهْ اتاك نجل خروف فامننْ عليه بجدّه

وكتب ايضا لبعضهم يستدعى فروة

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحَسَب
طلبتُ مخافة اللَّأوا ه من جدواك جلد ابى
وفضلك عالم أنّى خروف بارع الادب
حلبتُ الدهرَ اشطرَه وفى حَلَب صفا حلبى

وبعد كتبى لما ذُكر خشيتُ ان يكون لابن خروف المشرقى لا الاندلسى والله اعلم ❊

وركب محبوب ابى بكر بن مالك كاتب ابن سعد بغلة رديف رجل يعرف بالدُّبّ فقال ابو بكر فى ذلك

وبغلة ما لها مثالُ　　يركبها الدُّبُّ والغزالُ
كأنّ هذا وذا عليها　　سحابة خلفها هلال ❊

وخرج محبوب لابى الحسن بن حريف يوما لنزهة وعرض سيل عاقه عن دخول البلد فبات ليلة عند ابى الحسن فقال فى ذلك

يا ليلة جادت الامانى ❊　　الابيات ❊

وقال ابو الحسن بن الزقاق

عذيرى مِنْ هضيم الكشح احوى　　رخيم الدلّ قد لبس الشبابا
اعدَّ الهجرَ هاجرةً لقلبى　　وصيَّر وعده فيها سرابا ❊

وقال ابو بكر بن الجزار السرقسطى

ثناء الفتى يبقى ويبقى ثراؤه　　فلا تكتسبْ بالمال شيئا سوى الذكر
فقد أَبْلَتِ الايامُ كَعْبًا وحاتمًا　　وذكرُهما غضٌّ جديد الى الحشر ❊

وقال الاديب ابو عبد الله الجذامى كان لشخص من اصحابنا قينة فبينما هو ذات يوم قد رام تقبيلها على اثر سواك ابصره بمبسمها اذ مرّ فوّال ينادى على فول يبيعه قال فكلفنى ان اقول فى ذلك شيئا فقلت

ولم انس يوم الانس حين سمحتِ لى　　واعطيتِ لى من فيك فول سواك
ومرَّ بنا الفوّال للفول مادحا　　وما قصده فى المدح فول سواك

وشرب يوما ابو عبد الله المذكور عند بعض الاجلّة وذرعه القىء فارتجل فى العذر

لا تؤاخذ مَنْ أَخلّ به　　قهوةٌ فى الكاس كالقبس
كيف يُلْحى فى المدام فتى　　اخذتْه أَخْذَ مفترس
دخلتْ فى الحلق مكرهة　　ضاق عنها موضع النفس
خرجتْ من موضع دخلتْ　　انفتْ من مخرج النجس ❊

وجلس سلمة بن احمد الى جنب وسيم يكتب من محبرة فانصبّ الحِبْر منها

a) Voyez plus haut, p. ٢٧٨.

على ثوب سلمة فتخجل الغلام فقال سلمة

صبَّ المداد وما تعمَّد صبَّه   فتورَّد الخدُّ المليح الازهرُ
يا من يؤثّر حبره فى ثوبنا   تاثير لحظك فى فؤادى اكبرُ ✿

وكان لابى الحسن بن حزمون بمرسية محبوب يدعى ابا عامر وسافر ابو الحسن فبينما هو بخارج المرية اذ لقى فتى يشبه محبوبه وساله عن اسمه فاخبر انه يدعى ابا عامر فقال ابو الحسن فى ذلك

الى كم افرُّ امام الهوى   وليس لذا الحب من اخرِ
وكيف افر امام الهوى   وفى كل واد ابو عامر ✿

وحضر ابو بكر بن مالك كاتب ابن سعد مع محبوب لارتقاب هلال شوال فاغمى على الناس وراه محبوبه فقال ابو بكر فى ذلك

توارى هلال الافق عن اعين الورى   ولاح لمن اهواه منه فحيَّاه
فقلتُ لهم لم تفهموا كنه سرّه   ولكن خذوا عنى حقيقة معناه
بدا الافق كالمِرْآة راق صفاؤهُ   وابصر دون الناس فيه محيّاه ✿

وكتب ابو بكر بن حبيش لمن يهواه بقوله

متى ما ترم شرحا لحالى وتبيينا   فصَحِّفْ على قلبى علومك تحيينا

اراد انى بحبّك مولع ✿

وكتب القاضى ابن السليم الى الحكم المستنصر بالله

لو أنَّ اعضاء جسمى أُلْسِنٌ نطقتْ   بشكر نعماك عندى a قلَّ شكرِىَ لكْ
او كان ملَّكنى الرحمن مِنْ أَجَلى   شيئًا وصلتُ به يا سيّدى اجلك
ومن تكن فى الورى آماله كثرتْ   فانما أَمَلى فى ان ترى املك ✿

وقال الوزير ابن ابى الخصال

وكيف أُؤدّى شكر مَنْ إنْ شكرتُه   على برِّ يومٍ زادنى مثله b غدا
فان رمتُ أَقضى اليومَ بعضَ الذى قضى   رايتُ له فضلا علىَّ مجدّدا ✿

وقال الرصافى   قلّدتُ جيد الفكر من تلك الحلى   ما شاءه المنثور والمنظوم
واشرتُ قدامى كانّى لاثم   وكانَّ كفى ذلك الملثوم

---

a) P. حتى.   b) L. مبره.

وقال ويا لك نعمة رُمْنا مداهـا ... فما وصل اللسان ولا الضميرُ
عجزْنا ان نقوم لها بشكر ... علـى ان الشكور لها كثير ✿

وقال ابن باجة

قـوم اذا انتقبوا رايـت أَهِـلَّـةً ... واذا هُمُ سفروا رايت بدورا
لا يسالون عـن الـنـوال عـفـاتهم ... شكرا ولا يحمون منه نقيرا
لو انهم مسحوا على جدب الربى ... بأكُفّهم نبت الاقاح نضيرا ✿

وقال ابن الأبّار يمدح ابا زكريا سلطان افريقية

تحلَّتْ بعلياك الليالى العواطلُ ... ودانت لسقياك السحاب الهواطلُ
ومـا زينـة الايام الا مناقـب ... يفرّعها أَصْلانِ بـاسٌ ونـائـل
اذا انطْوَلِ والصّوْلِ استقلّا براحةٍ ... ترقّتْ لها تـحـو النجوم انامل

وقال ايضا فى سعيد بن حكم رائس مزقة

سيّـد ايّـد رئيس ª بئيس ... فى اساريره صفات الصباح
قمر فى افق المعالى تجلّى ... وتحلّى بالسودد الوضّاح
سَلّمَ البحرُ فى السماحة منه ... لجوادٍ سمّوه بَحْرَ السماح ✿

وقال ابو العباس احمد الاشبيلى

يا افضل الناس اجماعا ومعرفتى ... تُغْنِى وما الحسن فى رَيْبٍ ولا رِيَبِ
ورثتَ من سلف ما شئْتَ من شرف ... فـقـد بـهـرتَ بـمـوروث ومكتسب ✿

وقال ابن زهر الحفيد

يا من يذكّرنى بعهد احبّتى ... طاب الحديث بـذكرهم ويطيبُ
أَعِدِ الحديث علىَّ من جنباته ... ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملأَ الضلوع وفاض عن اجنابها ... قـلـبٌ اذا ذكر الحبيب يـذوب
مـا زال يخفق ضاربا بجناحه ... يـا ليت شعرى هـل تطير قلوب

وقال فى زهر الكتان

اهـلا بـزهـر الـلازورد ومرحبا ... فـى روضـة الكتان تعطفه الـصـبـا
لو كنتُ ذا جهل لخلتُك لجّةً ... وكشفتُ عن ساق كما فعلت سبا

a) G. et P. portent رايس, ce que la mesure ne permet pas.

ولما قال الموشحة المشهورة التى اولها   صادنى ولم يدر ما صادا   قال ابو بكر بن الجد لو سُئل عمّا صاد لقال تيس بلحية حمراء   ولما قال الموشحة التى اولها هات ابنة العنب واشرب   الى قوله   وفدّه بابى ثم بى[a]   سمعها ابوه فقال يفديه بالعجوز الشوّآء امّه واما انا فلا   وهنالك ابو بكر بن زهر الاصغر وهو ابن عمّ هذا الاكبر ومن نظم الاصغر

والله لا ادرى بما اتوسّل   اذ ليس لى ذات بها اتوصّل
لكن جعلتُ مودّتى مع خدمتى   لعُلاك أحْظَى شافع يتقبّل
ان كنت من ادوات زهر عاطلا   فالزهر منهنّ انسماك الاعزل

وهذه الابيات خاطب بها المامون بن المنصور صاحب المغرب ❁

وقال الاديب ابو جعفر عمر بن صاحب الصلاة

وما زالت الدنيا طريقا لهالك   تُبايِن فى احوالها وتُخالف
ففى جانب منها تقوم مآتم   وفى جانب منها تقوم معازف
فمن كان فيها قاطنا فهو ظاعن   ومن كان فيها آمنا فهو خائف ❁

وقال ابو بكر محمد بن صاحب الصلاة يخاطب اخيل لما انتقل الى العدوة

لا تنكرنّ زمانا   رماك منه بسهم   وانت غاية مجد
فى كل علم وفهم   هذى دموعى حتى   يراك طرفى تهمى
يا ليت ما كنت اخشى   عليك عدوان بهم[b]   وانما الدهر يبدى
ما لا يجول بوهم   ما زال شَيْمَهُمْ مَسّ   لكل يقظان شهم

ولما وفد اهل الاندلس على عبد المومن قام خطيبا ناثرا وناظما فاتى بالعجب وباهى به اهل الاندلس فى ذلك الوقت وله فى عبد المومن

هم الالى[b] وهبوا للحرب انفسهم   وانهبوا ما حوت ايديهم الصفدا
ما انْ يغبّون كحل الشمس من رهج   كانما عينها تشكو لهم رمدا ❁

وقال ابن السيد البطليوسى فى ابى الحكم عمرو بن مذحج بن حزم وقد غلب على لبّه واخذ بمجامع قلبه

راى صاحبى عمرا فكلّف وصفه   وحمّلنى من ذاك ما ليس فى الطوق

---

a) L. ببابى.   b) L. P. الاولى.

فقلتُ له عمرو كعمرو فقال لى　　صدقتَ ولكن ذا اشبّ عن الطوق

وفيه يقول ابن عبدون

يا عمرو رُدّ على الصدور قلوبها　　من غير تقطيع ولا تحريف
وأَدِرْ علينا من خِلالك اكْؤُسًا　　لم تَأْلُ تُسْكِرنا [a] بغير رحيق

وفيه يقول احدهما

قُلْ لعمرو بن مدحج　　جاء ما كنتُ أَرْتجى
شارب من زبرجد　　ولمى من بنفسج

وكتب اليه ابن عبدون

سلام كما هبّتْ من المزن [b] نفحةْ　　تنفّس عند الفجر فى وجهها الزهرُ
ومنها　ابا حكم [c] أَبْلِغْ سلامَ فمى يدى　　ابا حسن وارفقْ فكلتاهما بحر
ولا تنس يمناك التى هى والندى　　رضيعا لبان لا اللجين ولا التبر

فاجابه من ابيات

تحيّر ذهنى فى مجارى صفاته　　فلم ادر شعرٌ [d] ما به فهْتَ ام سحرُ
ارى الدهر اعطاك التقدُّم فى العلاء　　وان كان قد وافى اخيرا بك الدهر
لئن حازت الدنيا لك الفضل اخرا　　ففى اخريات الليل ينبلج الفجر

ولعمرو فى ابى العلا بن زهر

قدمتَ علينا والزمان جديدُ　　وما زلتَ تُبْدى فى الندى وتعيدُ
وحقّ العُلَى لولا مراتبك العلى　　لما اخضرّ فى انف المكارم عود
فلوحوا بنى زهر فانّ وجوهكم　　نجوم بافلاك العلاء سعود

وقوله لابى الوليد ابن عمه

انى لاعجب ان يدنو بنا وطنٌ　　ولا يقضّى من اللقيا [e] لنا وطرُ
لا غرو ان بعدتْ دار مصاقبة　　بنا وجدّ بنا للحضرة [f] السفر
فمحجر العين لا يلقاه ناظرها　　وقد توسّع فى الدنيا به النظر

---

a) Cette leçon se trouve dans La. et chez Ibn-Bassām (man. d'Oxford). G. L. P. Le. تسلونا.
b) Peut-être doit-on lire الحزن (الْحَزْن), comme porte le man. d'Ibn-Bassām. c) Telle est la leçon d'Ibn-Bassām; al-Makk. ابا حسن. d) L. الورى. e) اللقيا chez Ibn-Bassām; al-Makk. العليا. f) Ibn-Bassām فى الحضرة.

وقال ابن عمه ابو بكر محمد بن مدحج يخاطب ابن عمه ابا الوليد

ولما راى حمص آستخفّتْ بقدره   على انها كانت به ليلة القدرِ
تحمّل عنها والبلاد عريضة   كما سل من غمد الدجى صارم الفجر

وقال ابو الوليد المذكور

اتجزع من دمعى وانت أسلْتَه   ومن نار احشاءى وانت لهيبُها
وتزعم انّ النفس غيرك علقتْ   وانت ولا منٌّ عليك حبيبها
اذا طلعتْ شمس علىّ بسلوة   اثار الهوى بين الضلوع غروبها

وله

لما استمالك معشر لم ارضهم   والقول فيك كما علمتَ كثيرُ
داريتُ دونك مهجتى فتماسكت   من بعد ما كادت اليك تطير
فاذهبْ فغير جوانحى لك منزل   واسمعْ فغير وفائك المشكور

وقال

يقول وقد لُمْتُه فى هَوًى a   فلانٍ وعرّضتُ شيئًا قليلا
اتحسدنى قلتُ لا والذى   احلّك فى الحبّ مَرْعًى وبيلا
وكيف وقد حلّ ذاك الحمى b   وقد سلك الناسُ ذاك السبيلا

وله مما يكتب على قوس

انّا c اذا رُفعتْ سماء عجاجة   والحربُ تقعد بالردى وتقوم
وتمرّدَ الابطالُ فى جنباتها   والموت من فوق النفوس تحوم
مرقتْ لهم منّا الحتوفُ كانما   نحن الاهلّة والسهام نجوم

وقال ابو الحسين بن فندلة فى كلب صيد

فُجِعْتُ بمن لو رمتُ تعبير وصفه   لقلّ ولو انى غرفت من البحرِ
بأخطلَ وثّاب طموحٍ موثّب   تبوت يصيد النسر لو حلّ فى النسر
كلون الشباب الغضّ فى وجهه سنى   كانّ ظلاما ليس فيه سوى البدر
اذا سار والبارى اقول تعجّبا   الا ليت شعرى يسبق الطيرَ مَنْ يجرى

ولا يلتفت الى قول ابى العباس بن سيد فيه

الموت لا يبقى على مهجةْ   لا اسدا ابقى ولا تُنْفُلَهْ
ولا شريفا لبنى هاشم   ولا وضيعا لبنى فندله

---

a) هوى dans L. et chez Ibn-Bassâm; G. P. الهوى. b) Cette leçon se trouve chez Ibn-Bassâm; al-Makk. الجناب. c) انا chez Ibn-Bassâm; al-Makkari انى.

وكان ابن سيد مُسْتَنًّا على هذا البيت قال ابن سعيد وانما ينبح الكلب القمر
قال ابو العباس النبار كان ابو الحسين يلقب بالوزغة فوصلتُ الى بابه يوما فتحجّب عنى فكتبتُ على الباب

تحجّب الفندلىُّ عنى　　فساء من فعله ضميرى
ينفر من رويتى كانّى　　مضمّخ الجيب بالعبير

قال ومن عادة الوزغة ان تكره رائحة الزعفران وتهرب منه ✿

وقال ابو القاسم بن حسان

الا ليتنى ما كنتُ يوما معظّما　　ولا عرفوا شخصى ولا علموا قدرى
أُكلّف فى حال المشيب بمثل ما　　تحمّلْتُه والغصن فى ورق نضر
فما عاش فى الايام فى حرِ عيشة　　سوى رجل ناء عن النهى والامر ✿

وقال ابو بكر بن مرتين

صحبتُ منك العلى والفضل والكرما　　وشيمةً فى الندى لا ترتضى السّأما
مودّةً فى ثرى الانصاف راسخة　　وسمكها فوق اعناق السماء سما

وقال

انصفتَنى فمحضتُك الودَّ الذى　　يُجْزَى بصفوته الخليلُ المنصفُ
لا تشكرنَّ سوى خلالك انها　　جلبتْ اليك من الثنا ما يعرف

وقال

يا هلالا يتجلّى　　وقضيبا يتثنّى
كل انس *لا تَكُنْهُ[a]　　فهْو لفظ دون معنى ✿

وقال القاضى ابو عبد الله محمد بن زرقون

ذكر العهدَ والديارَ غريبُ　　فجرى دمعه ولجَّ النحيبُ
ذكر العهد واللوى من حبيب　　حبّذا العهد واللوى والحبيب
اذ صفاء الوداد غير مشوب　　بتجنٍّ ودُنُّنا مشبوب
واذا الدهر دهرنا واذا الدا　　ر قريب وان يقول الرقيب

ومنها

اسألُ الله عفوه فلئنْ سا　　ء مقالى لقد تعفّ القلوب
قد ينال الفتى الصغائر طرفا　　لا سواها وللذنوب ذنوب
واخو الشعر لا جناح عليه　　سواءٌ صدوقه والكذوب ✿

---

a) Telle est la leçon de La. Lc. (= لا تكونه ?); G. P. اتكنه ; L. لم تكنه.

وقال الخطيب ابو عبد الله محمد بن عمر الاشبيلي

كلٌّ الى طبعه عائدٌ وان صدّه المنعُ عن قصده
كذا الماء من بعد اسخانه يعود سريعا الى برده

وقال يا معدن الفضل وطود الحجى لا زلتَ من بحر العلى تغترفْ
عبدك بالباب فقُلْ مُنْعما يدخل او يصبر او ينصرف ❊

وقال امام اللغة ابو بكر محمد بن الحسين الزبيدي الاشبيلي

ما طلبتُ العلوم الّا لانّي لم ازل من فنونها فى رياض
ما سواها له بقلبيَ حظٌّ غير ما كان للعيون المراض

وقال أَشْعِرَنْ قلبك ياسا ليس هذا الناس ناسا
ذهب الابريز منهم فبقوا بعدُ نحاسا
سامريين يقولو ن جميعا لا مساسا

وكان كتاب العين للخليل مختلَّ القواعد فتعتص له هذا الامام، وصقل صداه كما يصقل الحسام، وابرزه فى اجمل منزع، حتى قيل هذا مما ابدع واخترع، وله كتاب فى النحو يسمى الواضح وصيّره الحكم المستنصر مؤدّبا لولده هشام المؤيّد وبالجملة فهو بالمغرب بمنزلة ابن دريد فى المشرق ❊

وقال النحوى ابو بكر محمد بن طلحة الاشبيلي وشعره رقيق خارج عن شعر النحاة

الى اىّ يوم بعده يرفع الخمرُ وللورق تغريد وقد خفق النهرُ
وقد صقلت كف الغزالة افقها وفوق متون الارض اردية خضر
وكم قد بكت عين السماء بدمعها عليها ولولا ذاك ما بسم الزهر

وقال بدا الهلال فلمّا بدا نقصت وتمّا كانّ جسميَ فعلٌ وسحر عينيه لمّا

وكان لا يملك نفسه فى النظر الى الصور الحسان واتاه يوما احد اصحابه بولد له فتان الصورة فعندما دخل مجلسه قصر عليه طرفه ولم يلتفت الى والده وجعل والده يُوصيه عليه وهو لا يعلم ما يقوله وقد افتضح فى طاعة هواه فقال له الرجل يا ابا بكر حَقِّق النظر فيه لعلّه مملوك ضاع لك وقد جبره الله عليك ولكن على مَنْ يتركه عندك لعنةُ الله هذا ما عملت بحضرى والله انْ غاب معك عن بصرى لمحةً لتفعلن به ما اشتهر عنك واخذ ولده وانصرف به فانقلب المجلس ضحكا ❊

وقال ابو جعفر احمد بن الابار الاشبيلي وهو من رجال الذخيرة

زارنى خيفةَ الرقيبِ مُرِيبا   يتشكّى منه القضيبُ الكثيبا
رشأٌ راشَ لى سهامَ المنايا   مِن جفون يسبى بهنّ القلوبا
قال لى ما ترى الرقيبَ مُطِلًّا   قلتُ دَعْه أَتى الجَنابَ الرحيبا
عاطِه اكؤسَ المدامِ دراكًا   وأَدِرْها عليه كوبا فكوبا
5 وآسْقنيها من خمر عينيك صِرْفًا   واجعل الكاسَ منك ثغرًا شنيبا
ثمّ لمّا ان نام مَنْ نتّقيه[a]   وتلقّى الكرى سميعا مُجيبا
قال لا بُدّ ان تَدِبَّ اليه[b]   قلتُ أَبْغى رَشًا[c] وآخُذُ نيبا
قال فابدأْ بنا وثَنِّ[d] عليه   قلتُ [e]عمرى لقد اتيتَ[e] قريبا
فوثَبْنا على الغزال ركوبا   وسعينا على الرقيب ابيبا.
10 فهلِ أَبْصرتَ او سمعتَ بِصَبٍّ   [f]نال محبوبه ونال[f] الرقيبا

وانشد له ابن حزم

أَوَما رايتَ الدهرَ أَقْبَلَ مُعْتِبًا   متنصّلا بالعذر ممّا أَذْنَبا
بالامس أَذْبَلَ فى رياضك ايكةً   واليومَ أَطْلَعَ فى سمائك كوكبا

وقيل انه خاطب بهما ابن عباد ملك اشبيلية وقد ماتت له بنت وولد له ابن وبعضهم ينسبهما لغيره ✿

ودخل الاديب ابو القاسم العطار الاشبيلى حماما باشبيلية فجلس الى جانبه وسيم خمرى العينين فافتتن بالنظر اليه والمحادثة الى ان قام وقعد فى مكانه اسود فقال

مضتْ جنّةُ المأْوى وجاءت جهنّمُ   فها انا اشقى بعد ما كنت انعمُ
وما كان الا الشمس حان غروبها   فاعقبها جنح من الليل مظلم ✿

وقال الاديب المصنف ابو عمرو عثمان بن على بن عثمان بن الامام الاشبيلى صاحب سمط الجمان

عذيرى من الايام لا درّ درّها   لقد حمّلتْنى فوق ما كنت ارهبُ

---

a) J'ai cru devoir ajouter ce vers, qui manque chez al-Makkari, mais qui se trouve chez Ibn-Bassām (man. d'Oxford). Au lieu de نتقيه, le man. de cet auteur porte تقيه. b) Al-Makk. عليه. c) رَشًا = رَشَأً, comme plus loin: (الكامل) ورَشًا بتعذيب القلوب رفيقا. d) Ibn-Bassām وأَثْنِ. e) Ibn-Bassām كَلَّا لقد دفعتُ. f) Al-Makk. نال محبوبه ونال.

وقد كنتُ جلدا ما ينهنهنى النوى — ولا يستبينى الحادث المتغلّب
يقاسى صروفَ الدهر منى مع الصبا — جزيلٌ حكاك او غديق موجّب
وكنتُ اذاما الخطب مدَّ جناحه — علىَّ ترانى تحته اتقلّب
فقد صرتُ خفّاقَ الجناح يروعنى — غرابٌ اذا ابصرتُه وهو ينعب
واحسب مَنْ القى حبيبا مودّعا — وان بلاد الله طرًّا محصّب

وقد امتعض للاداب فى صدر دولة بنى عبد المومن فجمع شمل الفضلاء الذين اشتملت عليهم المائة السابعة الى مبلغ سنة (a) منها فى ذلك الاوان، فاستولى بذلك على خصل الرهان، وانفرد بهذه الفضيلة التى لم ينفرد بها الا فلان وفلان »» ✿

وكان الاديب العالم الصالح ابو الحسن على بن جابر الدباج الاشبيلى اماما فى فنون العربية ولكن شهر باقراء كتب الاداب كالكامل للمبرّد ونوادر القالى وما اشبه ذلك وكان مع زهده فيه لوذعية ومن ظرفه ان احد تلامذته قال لغلام جميل الصورة بالله اعطنى قبلة تمسك رمقى فشكاه الى الشيخ وقال له يا سيّدى قال لى هذا كذا فقال له الشيخ واعطيته ما طلب فقال لا فقال فما هذه الثقالة ما كفاك ان حرمته حتى تشتكى به ايضا وحسبك من جلالة قدره ان اهل اشبيلية رضوا به اماما فى جامع العديس (b) وله

لما (c) تبدّتْ وشمس الافق بادية — ابصرتُ شمسَيْن من قرب ومن بعد
من عادة الشمس تُغْشِى عين ناظرها — وهذه نورها يشفى من الرمد ✿

وقال مالك بن وُهَيْب

ارامِيَتى بالسحر من لحظاتها — نعيذُك كيف الرمى من دون (d) اسهم
الا فاعلمى ان قد اصبت وواصلى — سهامك او كفّى فلست بمسلم
فانسان عين الدهر اصبيتَ فاحذرْ لى — مطالبه بالقلب واليد والفم
اما هو فى غيل غدا غابه القنى — تحفّ به اساد كل ملثم
ولو انّ لى ركنا شديدا بنجده — اوبت له من بلس لحظك فارحمى

وهو اشبيلى كان من اهل الفلسفة كما فى المسهب قال وهو فيلسوف المغرب ظاهر الزهد والورع استدعاه من اشبيلية امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين الى

---

a) La date manque ici. Aucun man. ne la donne. b) Telle est la leçon de G. P.; L. La. العديس ; Lc. العبدس. c) P. ما ; L. ما ان. d) L. غير.

حضرة مراكش وصيّره جليسه وانيسه وفيه يقول بعض اعدائه

دولة لابن تاشفين علىّ　　طهرتْ بالكمال من كل عيب
غير انّ الشيطان دسّ اليها　　منْ جناياه مالك بن وعيب

* وامره علىّ بمناظرة * محمد بن تومرت الملقب بالمهدى الذى انشا دولة بنى عبد المومن☆

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز المذكور فى غير هذا الموضع من هذا الكتاب يستدعى بعض اخوانه

بمعاليك وجدّك　　جُدْ بلقياك لعبدك
حصر الكل ولكن　　لم يطلب شىء لفقدك

وقال
وراغب فى العلوم مجتهد　　لكنه فى القبول جلمودُ
فهو كذى عُنّة به شبَقٌ　　ومشتهى الاكل وهو ممعود

وقال
لئنْ عرضتْ نوى وعدتْ عواد　　ادالتْ من دنوّك بابتعاد
فما بعدتْ عن اللقيا جسوم　　تدانت بالمحبّة والوداد
ولكن قرب دارك كان اندى　　على كبدى واحلى فى فوادى

وله فى مجمرة

ومحرورة الاحشاء لم تدر ما الهوى　　ولم تدر ما يلقى المحبُّ من الوجد
اذا ما بدا برق المدام رايتها　　تثير غماما فى الندى من الند
ولم ار نارا كلما شبَّ جمرها　　رايتُ الندامى منه فى جنّة الخلد

وقوله من قصيدة

وان هُمُ نكصوا يوما فلا عجب　　قد يكهم السيف وهو الصارم الذكرُ
العود احمد والايام ضامنة　　عقبى النجاح ووعد الله منتظر

وقال
تقريب ذى الامر لاهل النهى　　افضلُ ما ساس به امرهْ
هذا به اولى وما ضرّه　　تقريبُ اهلِ اللهوِ فى النّدْره
عطارد فى جل اوقاته　　ادنى الى الشمس من الزهره

وقوله
تُفكّر فى نقصان مالِك دائما　　وتغفل عن نقصان جسمك والعمرِ

a) C'est ainsi qu'on doit lire avec Lc.; G. L. P. La. وامر على بناظرة.

ويثنيك خوفُ الفقر عن كل بغية　　وخوفك حالَ الفقر شرٌّ من الفقر

وقال　يا ليلة لم تَبِنْ من القصرِ　　كأنها قبلة على حذرِ

لم تك الّا كَلَا ولا ومضتْ　　تدفع فى صدرها يد السحر

وقال فيمن نظر اليه فاعرض عنه

قالوا ثنى عنك بعد البشر صفحته　　فهل اصاخ الى الواشى فغيّرهُ

فقلتُ لا بل درى وجدى بعارضه　　فردّ صفحته عمدا لابصرهِ

وقال　حكت الزمانَ تلوّنا　　لمُحبّها العانى a الاسيرْ

فوصالُها بردُ الاصيل وهجرها حرُّ الهجير

وقال يستدعى

هو يوم كما تراه مطيرُ　　كَلِبٌ b القرُّ فيه والزمهريرُ

واراننا الغمام والبرد توبيـ　　ـسى علينا كلاهما مجرور

ولدينا شمسان شمسٌ من الرا　　ح وشمس تسعى بها وتدور

فمن الراى ان تشبّ الكوانيـ　　ـن باجذالها وترخى الستور

فاترك الاعتذار فيه فترك الـ　　ـشرب فى مثل يومنا تعذير

وقال　هو البحر غصْ فيه اذا كان ساكنا　　على الدرّ واحذرْه اذا كان مزبدا

وقال　غبْتَ عنّا فغاب كلُّ جمال　　ونأى اذ نأيتَ كلُّ سرور

ثم لما قدمتَ عاودَنا الانـ　　ـسُ وقرّتْ قلوبُنا فى الصدور

فلوانّا نجزى البشير بنعمى　　لوهبْنا حياتنا للبشير

وقال　كم ضيّعتْ منك المنى حاصلا　　كان من الاحزم ان يُحفظا

فالفظْ بها عنك فمن حقّ ما　　يخفى صواب الراى ان يلفظا

فان تعللت باطماعها　　فانما تحلم مستيقظا

وقال　يقولون لى صبرا وانى لصابر　　على نائبات الدهر وهى فواجعُ

ساصبر حتى يقضى الله ما قضى　　وانْ انا لم اصبر فما انا صانع

وقال　بأبى خَوْد شَموع　　اقبلتْ تحمل شمعةْ

---

a) C'est ainsi qu'on doit lire avec L. et avec la *Kharīdah* (man. de Paris 1375); G. P. العافى.
b) كلب dans la *Kharīdah*; al-Makkī جلب.

فالتقى نوراهما واختلفا قدرا ورفعه
ومسير الشمس تستهدى بضوء النجم بدعه

وقال فى فرس اشهب

واشهب كالشهاب اضحى ... يلوح فى مذهب الجلال [a]
قال حسودى [b] وقد رآه ... يخبّ تحتى الى القتال
من النجم الصبح بالثريّا ... واسرج البرق بالهلال

وقال
رمتنى صروف الدهر بين معاشر ... اصحّهم ودًّا عدوٌّ مقاتل
وما غربة الانسان فى غير داره ... ولكنها فى قرب من لا يشاكل

وقال
اصبحتُ صبًّا دنفا مغرما ... اشكو جوى الحبّ وابكى دما
هذا وقد سلّم اذ مرّ بى ... فكيف لو مرّ وما سلّما

وقال
وقفنا للنوى فهفت قلوبٌ ... امرّ بها الجوى وهمت شؤون
يناجى بعضنا باللحظ بعضا ... فتعرب عن ضمائرنا العيون
فلا والله ما حُفظت عهودٌ ... كما ضمنوا ولا قُضيت ديون
ولو حَكَمَ الهوى يوما بعدلٍ ... لأنْصَفَ مَنْ يَفِى ممن يخون
[c] امرُّ بداركم واغضّ طرفى ... مخافة ان تظنّ بنا [c] الظنون

ولما راى عبد الرحمن بن سبلاق [d] الحضرمى الاشبيلى فى النوم انه مرّ على قبر وقوم يشربون حوله وسط ازاهر فامروه [e] ان يرثى صاحب القبر وهو ابو نواس الحسن ابن هانى قال

جادك يا قبر انسكاب الغمام ... وعاد بالروح عليك السلام
ففيك اضحى الظرف مستودعا ... واستترت عنك [e] عيون الظلام

وقال ابو بكر محمد بن نصر الاشبيلى

وكانما تلك الرياض عرائس ... ملبوسهن معصفر ومزعفر
او كالقيان لبسن موشىّ الحلى ... فلهن فى وشى اللباس تبختر

---

a) Cette leçon se trouve dans la *Kharīdah* et chez Ibn-abī-Oçaibi'ab(man. de Paris); al-Makk. الحلال.
b) L. عذولى. c) Telle est la leçon du man. L. et de la *Kharīdah*; G. P. بى. d) سبلاق dans G. L. La. Lc.; P. سيلاق. e) Cette leçon se trouve dans L.; P. عنا ; dans G. ce mot manque.

وقال احمد بن محمد الاشبيلى

اما ترى النرجس الغضّ الذكىّ بدا　　　كانه عاشق شابت ذوايبه
أوِ المحبّ شكا لما اضرّ به　　　فرطُ السقام فعادْته حبائبه

وقال　رُبَّ نيلوفر غدا مخجل الرا　　　ى اليه نفاسة وغرابهْ
كمليك للزنج فى قبّة بيـ　　　ـضاء يدنو الدجى فيغلق بابه ✿

وقال ابو الاصبغ بن سيّد

كانما النرجس فى منظر الـ　　　ـحسن الذى امثاله تبتغى
انامل من فضة فوقه　　　كاس من التبر به الرغا ✿

وقال ابو اسحق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما انشده له ابو عامر بن مسلمة فى كتاب حديقة الارتياح

يوم كانّ سحابه　　　لبستْ عمامىّ الصمامتْ a
حُجِبَتْ به شمس الضحى　　　بمثال اجنحة الفواختْ
فالغيث b يبكى فقدها　　　والبرق يضحك مثل c شامتْ
والرعد يخطب مفصحا　　　والجوّ كالمحزون ساكتْ
والروض يسقيه الحيا　　　والنور ينظر مثل باهتْ
فاشربْ ولذّ بجنّة　　　واطربْ فانّ العمر فائتْ

وله　رُبَّ ليل طال لا صبح له　　　ذى نجوم اقسمت ان لا تغورْ
قد هتكنا جنحه من فلق　　　من خمور ووجوه كالبدور
ان بدت تشبهها فى كاسها　　　نار ابراهيم فى برد ونور
صرعتْنا اذ علونا ظهرها　　　فى ميادين التصابى والسرور
وكانّا حين قمنا معشر　　　نشروا بعد ممات من قبور ✿

وقال ابو بكر بن حجاج

لما كتمتُ الحبَّ لا عن قلى　　　ولم اجد الا البكا والعويلْ

---

a) Cette leçon se trouve aussi dans le *Matmah* L. et dans le *Kalâyid* A.; mais plus loin, là où al-Makkarî copie encore une fois cette pièce, il donne الصوامت, leçon qui se trouve aussi dans le *Matmah* P.　b) Plus loin والغيث.　c) Plus loin ضحك, leçon qu'on trouve aussi dans les trois man. d'Ibn-Khâcân.

نـاديـتُ والـقـلـب بـه مغرم . يا حسبِيَ الله ونعم الوكيل

وقال يقولون انّ السحر فى ارض بـابـل ... وما السحر الّا ما ارتْكَ محاجرُهْ

وما الغصن الا ما انثنى تحت برده ... ومـا الدعصُ الا مـا طوتْـه مـآزره

ومـا الـدر الا ثـغـره وكـلامـه ... ومـا الليـل الا صـدغـه وغـدائره

وهذه الابيات من قصيدة فى محمد بن القاسم بن حمود ملك الجزيرة الخضراء اعادها الله ۞

وقال الرصافى ابو عبد الله الشاعر المشهور وهو ابن رومى الاندلس فى حريرى

وبنفسى مَـنْ لا اسـمّـيـه الّا ... بعض الْـمـلامـة وبعض اشـارهْ

هو والظبى فى المجال سواءa ... ما استفاد الغزالُ منه آسْتَعاره

اغيد يمسك الـحـريـر بفيـه ... مثل مـا يمسك الغزال العراره

وهو القائل يمدح امير المومنين عبد المومن بن على

لو جئتَ نار الهدى من جانب الطورِ ... قبستَ ما شئْتَ من علم ومن نورِ۞

ولابى جعفر احمد بن الخَزّاز b

وما زلتُ اجنى منك والدهر ممحل c ... الابيات ۞

ولما نفى ابو جعفر بن البنّى من ميورقة واقلع فى البحر ثلاثة اميال ونشأتْ ريح ردّته لم يتجاسر احد من اخوانه على اتيانه فكتب اليهم

أَحِبَّتُنـا الاولى عتبوا علينا ... واقصونـا وقـد ازف الـوداعُ

لقد كنتم لنا جَـذَلًا وانسا ... فما بالعيش بعدكم انتفاع

اقول وقد صدرْنـا بعد يـوم c ... أَشـوقٌ بـالسفينـة ام نـزاع

اذا طارتْ بنا حامتْ عليكم ... كانّ قلوبنا فـيـهـا شـراع

وله غَضِبْتِ الثريّا فى البعاد مكانَها ... وأَوْدَعْتِ فى عينَىَّ صادقَ نَوْئِها

وفى كل حال *لم تَزالِى d بخيلة ... فكيف أَعَرْتِ الشمسَ حلّةَ ضوئها

وله فى غلام يرمى الطيور

قالوا تصيب طيورَ الجوّ اسهُمُه ... اذا رماها فقلنا عندنا الخبرُ

---

a) Voyez plus haut, p. ٢٨٠, note a. b) Voyez plus haut, p. ٢٨١. c) Cette leçon se trouve dans le *Kalāyid* (A. et B.); al-Makk. (G. L. P.) نوم. d) C'est ainsi qu'on doit lire avec le man. K. du *Kalāyid* (A. لم ترالى ; B. لم تزل لى ; D. لا تزالى). Al-Makk. لا تزال.

تعلّمتْ قوسه a من قوس حاجبه   وأيّد السهم من اجفانه الحور
يلوح فى بردة كالنِّقْس b حالكة   كما اضاء بجنح الليلة القمر
وربما راق فى خضراء مُونِقة   كما تفتّح فى اوراقه الزهر ✿

وقال الاديب الكاتب القاضى ابو المطرّف بن عميرة المخزومى لما قصّ شَعْرَ ملك شرق الاندلس زيان c بن مردنيش مُزيّنٌ فى يوم رفع فيه ابو المطرف شعرا فخرجتْ صلة المزيّن ولم تخرج صلة ابى المطرف

ارى مَنْ جاء بالمُوسَى مُوَاسى   وراحة مَنْ اراح المدح صَفْرا
فانجح سَعْىُ ذا اذ قصّ شَعْراً   واخفق سَعْىُ ذا اذ قصّ شِعْرا

واسم ابى المطرف احمد وهو من جزيرة شقر من كورة بلنسية ✿

وكان الكاتب الحسيب ابو جعفر احمد بن طلحة يعشق علجا من علوج ابن هود ويماشيه فى غزواته وفيه يقول

ما احضر الغزوَ من صلاح   كلا ولا رغبة الجهاد
لكن لكيما يكون داعٍ   نقربنا خيرة الجياد

وقد تقدّمت حكايته فلتراجع ✿

وكان صنوبرىّ الاندلس ابو اسحق بن خفاجة وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب والمطرب والمغرب وشهرته تغنى عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بها واهل الاندلس يسمّونه الجنّان ومَنْ اكثر مِنْ شىء عُرِف به وتوفى سنة ٥٣٣ او ٥٣٥ وولد سنة ٤٥٠ ومن نظمه قوله

ربّما استضحك الحبابَ حبيبٌ   نَفَضَتْ d لُونَها عليه المدامُ
كلّما مرَّ قاصرا من خطاه   يتهادى كما يمرُّ e الغمام
سلّم الغصنُ والكثيبُ علينا   فعلى الغصن والكثيب السلام

وبات مع بعض الروساء فكاد ينطفى السراج ثم تراجع نوره فقال

وأَغَرُّ ضاحَكَ وَجْهَهُ مصباحُه   فانار ذا قمرا وذلك فرقدا

---

a) Telle est la leçon du *Kalāyid* (A. et B.); al-Makk. قوسها. b) Cette excellente leçon se trouve dans les man. G. et L.; dans P. et dans les man. A. et B. du *Kalāyid* on lit كالنفس. c) G. P. ربان. d) Cette leçon se trouve dans le *Dīwān* (fol. 13 v.). Al-Makk. نفضت. e) Ce mot se trouve dans le *Dīwān*. Dans les man. G. et P. il y a ici une lacune; L. تهادى.

ما إنْ خَبَا تلقاء نور جبينه   حتى ذكا بذكائه فتوقّدا

ومنه   كتبت وقلبى فى يديك اسير   يقيم كما شاء الهوى واسير
وفى كل حين من عوادك وادمعى   بكل مكان روضة وغدير

ومنه   كتابنا ونديمنا البدر ندمان   وعندنا اكوس للراح شهبان
والقضب مائسة والطير ساجعة   والارض كاسية والجوّ عريان *a)

ولما سُئل ابو بكر محمد بن احمد الانصارى المعروف بلابيض عن لغة فعجز عنها بمحضر من خجل منه اقسم ان يقيّد رجليه بقيد حديد ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف فاتّفق ان دخلت عليه امُّه فى تلك الحالة فارتاعت فقال

رِيعَتْ عجوزى أنْ رأتْنى لابسا   حلق الحديد ومثل ذاك يروعُ
قالت جُنِنْتَ فقلتُ بل هى همّةٌ   هى عنصر العلياء والينبوع
سنّ الفرزدق سنّةً فتبعتُها   انى لمما سنّ الكرام تبوع

وكان شاعرا وشاحا ونباح دمه على يد الزبير امير قرطبة لما هجاه بمثل قوله

عكف الزبير على الضلالة جاهدا   ووزيره المشهور كلب النار
ما زال ياخذ سجدة فى سجدة   بين الكؤوس ونغمة الاوتار
فاذا اعتراه السهو سبّح خلفه   صوتُ القيان ورنّة المزمار

ولما بلغ الزبير عنه ذلك وغيره امر باحضاره فقرّعه وقال ما دعاك الى هذا فقال انى لم ار احقّ بالهجو منك ولو علمتَ ما انت عليه من المخازى لهجوتَ نفسك انصافا ولم تكِلْها الى احد فلما سمع الزبير ذلك قامت قيامته وامر بقتله   وانشد له ابن غالب فى فرحة الانفس قوله فى حلقة حائط

وحلقة كشعاع الشمس صافية   لو قابلتْ كوكبا فى الجوّ لانتهبا
تأنّق القينُ فى احكام صنعتها   حتى افاض على اطرافها الذهبا
كانها بيضة قد قدّ قونسها   وكل جنب لها بالطعن قد ثُقبا

وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة

امير المومنيين نداء شيخ   افداك من امانيه اللطيفة
تحفّظْ ان يكون الجذع يوما   سريرا من أسِرّتك المُنيفه

---

a) Voyez ces vers, avec quelques variantes, plus haut, p. ٣١١.

اذكر منك مصلوبا فابكى　　وتضحكنى امانيك السخيفه

وهاجى ابن سارة فقال فيه ابن سارة

ومن العجائب ان يكون الابيض　　بحماره بين السوابق يركض ❁

وقال امام النحاة بالاندلس ابو على عمر الشلوبينى فيمن اسمه قاسم

ومما شجا قلبى وفض مدامعى　　هوى قدّ قلبى اذ كلفتُ بقاسم

وكنتُ اظنّ الميم اصلا فلم تكن　　وكانت كميم أُلحِقتْ فى الزراقم

والزراقم الحيات مشتقة من الزرقة والميم زائدة يريد ان ميم قاسم كميمها فهو قاس، وهو منسوب الى حصن شلوبينية على ساحل غرناطة وله من الشهرة والتاليف ما يغنى عن الاطناب فى وصفه وله التوطئة وشرح الجزولية وغيرهما وكان مغفلا ومع ذلك فهو آية الله فى العربية وكان فى لسانه لكنة ولما اراد مامون بنى عبد المومن التوجّه الى مرسية وقد ثار بها ابن هود وانشده الشعراء وتكلّم فى مجلسه الخطباء قام الشلوبينى وقال دعاء منه ثامك الله ونثرك يريد سلمك الله ونصرك لانه بلكنته يردّ السين والصاد ثاء فكان كما قال عاد المامون وقد ثلم عسكره ونثر ❁

ولما مرض الفقيه الزاهد ابو اسحاق ابراهيم الالبيرى دخل عليه الوزير ابو خالد هاشم بن رجاء فراى ضيق مسكنه فقال لو اتّخذتَ غير هذا المسكن لكان اولى بك فقال وهو اخر شعر قاله

قالوا الا تستجيد بيتا　　تعجب من حسنه البيوت

فقلتُ ما ذلكم صوابا　　حَفْشٌ كثير لمن يموت

لولا شتاء ولفح قيظ　　وخوف لصّ وحفظ قوت

ونسوة يبتغين سترا　　بنيتُ بنيان عنكبوت ❁

وقال ابو بكر بن عبادة القزاز الموشّح فى ابن بسام صاحب الذخيرة

يا مُنيفا على السماكين سامى　　حزتَ خصل السباق عن بَسّام

ان تحكْ مدحة فانت زهير　　او تشبّبْ فعروة بن حزام

او تباكرْ صيد المهى فابن حُجْر　　او تبكّى الديار فابن خدام[a]

او تذمّ الزمان وهو حقيق　　فابو الطيّب البعيد المرامى ❁

---

a) L. حذام.

ولما انتثر سلك نظام ملك لمتونة تفرّق ملك الاندلس رؤساء البلاد وكان من جملتهم الامير ابو الحسن بن نزار لما له من الاصالة فى وادى آش فحسده اهل بلده وقصدوا تاخيره عن تلك المرتبة فخطبوا فى بلدهم لملك شرق الاندلس محمد ابن مردنيش ووجّه لهم عمّاله واوصاهم ان يُخْرِج هذا الاسدُ من غيله، ويفرق بينه وبين تاميله، ورفعوا له اشعارا كان يستريح بها على كاسه، ويبثّها بمحضر من يركن اليه من جُلّاسه، ومنها قوله وقد استشعر من نفسه انها اهل للتقديم، مستحقّة لطلب سلفه القديم،

الآن أَعْرِفُ قدر النفع والضررِ وكيف أُصْدِرُ ما للمُلْك من صدرِ
وكيف أُطْلِعُ فى افق العُلى قمرا ويستهلّ بكفّى واكفُ الدرر
وكيف املأُ صدر الدهر من رعب وأَستقلُّ بحمل الحادث النكر
وأَستعدُّ لما ترمى الخطوب به واستطيل على الايام بالفكر
لكننى ربّما بادرتُ منتهزا لفرصة فرقت a) كاللمح بالبصر
فى امّ راسىَ ما يعيى الزمان به شرحا فسلْ بعدها الايام عن خبرى

فعندما وقف ابن مردنيش على هذا القول وجه الى وادى اش من حمله اليه وقُيِّد وقُدم به على مرسية اسيرا، بعدما كان مرتقبا ان يقدم اميرا، فلما وقعت عين ابن مردنيش عليه قال له امكن الله منك يا فاجر فقال انت اعزّك الله اولى بقول الخير من قول الشرّ ومَنْ امكنه الله من القدرة على الفعل فما يليق به ان يستقدر بالقول فاستحيى منه وامر به للسجن فمكث فيه مدّةً وصدرت عنه اشعار فى تشوّقه الى بلاده منها قوله

لقد بلغ الشوقُ فوق الذى حسبتُ فهل للتلاقى سبيلُ
فلو اننى مُتُّ من شوقكم غراما لما كان الّا قليل
تُعلّلنى بالتدانى المنى ويُنشدنى الدهر صَبْرٌ جميل
فقُلْ لبُثَيْنة ان اصبحتْ بعيدا فلم يَسْلُ عنها جَميل
اغضّ جفونىَ عن غيرها وسمعى عن اللوم فيها يميل

ولم يزل على حاله من السجن الى ان تحيّل فى جارية محسنة فى الغناء حسنة

a) Ce mot est peut-être altéré, mais il se trouve ainsi dans tous les man. (G. L. P. La. Lo.).

الصوت وصنع موشحته التى اولها

نازعك البدر اللياح   بنت الدنان   فلم يدع لك اقتراح   على الزمان

وفيها يقول   يا هل اقول للحسود   والعيس تحدى   يا لائمى على السراح

كانت امانى   اخرجها ذاك السماح   الى العيان

وجعل من يلقيها على الجارية حتى حفظتْها واحكمت الغناء بها واعدها الى ابن مردنيش بعدما اوصاها انها متى استدعاها للغناء وظفرتْ به فى الشرب حاله واسرّها غنّته بهذه الموشحة وتلطّفتْ فى شان رغبتها فى سراح قائلها فلعلّ الله يجعل فى ذلك سببا واتّفق ان ظفرتْ بما اوصاها به واحسنتْ غناء الموشحة فطرب ابن مردنيش لسماع مدحه واعجبه مقاصد قائلها فسأَلها لمن هى فقالت لمولاى عبدك ابن نزار فقال أَعيدى علىّ قوله يا لائمى على السراح فاعادتْه فداخلتْه عليه a الرقّة والأَرْيَحيّة بما اصابه أَنْ امر فى الحين بحلّ قيده واستدعى به الى موضعه فى ذلك الوقت فلما دخل خلع عليه وادناه وقال له يا ابا الحسن قد امرنا لك بالسراح على رغم الحسود فارجعْ الى بلدك مُباحًا لك ان تطلب الملك بها وبغيرها ان قدرت فانت اهل لأَنْ تملك جميع الاندلس لا وادى اش فقال له والله يا سيدى بل التزمْ طاعتك والاقرارَ بانك بعثْتنى من قبر رمانى فيه الحُسّاد والوشاة ثم شربا الى ان تمكّنَتْ بينهما المداعبة فقال له يا ابن نزار الا انه اريد ان اسأَلك عن شىء قال وما هو يا سيدى قال عمّا فى ام راسك حين قلتَ

فى ام راسى ما يعيى الزمان به   شرحا فسل بعدها الايام عن خبرى

فقال يا سيدى لا تسمعْ الى غرور نفس أَفْتَنْهُ b على لسان نشوان لعبتْ بافكاره الامانى وغطّتْ على عقله الامالُ والله لقد بقيتُ فى دارى اروم الاجتماع بجارية مُهِينَة قدرَ سنة فما قدرتُ على ذلك ومنعتْنى منها زوجتى فكيف اتطلب ما دونه قطع الرؤس، ونهب النفوس،، فضحك ابن مردنيش وجدّد له الاحسان وجهزه الى بلده وامر عُمّاله ان يشاركوه فى التدبير، ويستاذنوه فى الصغير والكبير،، فتأثّل به مجده، وعظم سعده،، ومن شعره قوله

انظرْ الى الروض سحيرا وقد   بثّ به الطلُّ علينا العيونْ

---

a) G. L. P. et Lc. ajoutent من. J'ai suivi La. b) C'est ainsi que je crois devoir lire; G. L. P. Lc. القته; La. الفتنة.

ترقبُ منّا يقظة للمنى   فقلْ لها اهلا بداعى المجون
وحيّها شمسا الى ان ترى   شمس الضحى تنزق تلك الجفون

وقوله تنبّهْ لمعشوق وكاس وقينة   وروض ونهر ليس يبرح خفّاقا
فقد نبهتْ هذى الحدائق ورقها   وفتّحَ فيها الصبحُ بظلّ [a] احداقا
ومهما تكن فى ضيقة فأدرْ لها   كؤوس الطّلى فالسكر يُوسع ما ضاقا

وقوله عطف القضيب مع النسيم تميُّلا   والنهر مَوْشىُّ الخمائل والحلى
تركتْه اعطافُ الغصون مظلّلا   ولنا عن النهج القويم مضللا
أمْسى يغازلنا بمقلة أشْهَل   والظّرْفُ أسْحَرُ ما تراه اشهلا

وقال بعضهم استدعانى ابو الحسن بن نزار لمجلس انس بوادى اش فلما احتفل مجلسنا وطابت لذّتنا قال والله ما تمام هذه المسرّة الا حضور ابى جعفر بن سعيد وهو الآن بوادى اش فوافقناه على ذلك لما نعلم من طيب حالتنا معهما وانهما لا ياتيان الا بما ياتى به اجتماع النسيم والروض فخلا فى موضع وكتب له

يا خير مَنْ يُدْعَى لكلّ دائرٍ   ووجوهِ اقمارٍ وروضٍ ناضرِ
انّا حضرنا فى الندى عصابة   معشوقة من ناظم او ناثر
كلٌّ مُخلًّا للذى تختاره   فى الامن من ناهٍ له او زاجر
ما انْ لهم شغلٌ بفنّ واحد   بل كل ما يجرى بوفق الخاطر
شدوٍ ورقص واقتطاف فكاهة   وتعانُق وتغامُز بنواظر
وهُمُ كما تدرى بافقى انجم   لكن لنا شوق لبدر زاهر

سيدى لا زلتَ متقدما لكل مكرمة هل يجمل التخلُّف عن ناد قام فيه السرور على ساق وضحك فيه الانس ملْأَ فيه وانسدل به ستر الصون وفاء عليه ظلُّ النعيم وسفرت فيه وجوه الطرب وركضت خيل اللهو وثار قتام الندّ، وهطلت سحاب ماء الورد،، ونيّبت [b] الكئوس، كالعرائس على كراسى العروس [c]، المنقّلة بالعاج والابنوس،، وكأنّ قطع النهار ممتزجة بقطع الظلام، او بنى حام، قد خالطت بنى سام،، وعلى رؤس الاقداح، تيجان نظمها امتزاج الماء بالراح،، وطورًا يستحسن فيبدو خجلها، وطورًا يخلف فيظهر وجلها،، والعود ترجمان المسرّة قد جعلتْه امُّه فى حجرها، كولد

a) L. بظلل.   b) La. وجليت.   c) Telle est la leçon de La.; G. L. P. العرائس. Dans Lc. ce mot manque.

ترصعه بدرّها،، وساقى الشرب، كالغصن الرطيب اوراقه اردية الشرب،، وازهاره الكؤس، التى لا تزال تطلع وتغرب كالشموس،، ساق يفهم بالاشارة، حلو الشمائل عذب العبارة،، ذو طرف سقيم، وخدّ كانه من خَفَرِه لطيم،، ولدينا من اصناف الفواكه والازاهر، ما يحار فيه الناظر،، وهل تكمل لذة دون احضار خدود الورد وعيون النرجس واصداغ الاس ونهود السفرجل وقدود قصب السكر ومباسم قلوب الجوز وسرر التفاح ورضاب ابنة العنب فقد اكتمل بهذه الاوصاف المختلسة من اوصاف الحبائب الطرب

فطِرْ بجناح الشوق عند وصولها   اليك ولا تجعل سواك جوابها
فلا عين الّا وَهْى ترنو بطرفها   اليك فيَسّرْ فى المطال حسابها
وقد اصبحتْ تعلو عليها غشاوة   لبعدك فاكشفْ عن سناها ضبابها

قال ابو جعفر فجعلتُ وصولى جواب ما نظم ونثر، والفيتُ الحالة يقصر خبرها الخبر،، فانغمسنا فى النعيم، انغماس عرف الزهر فى النسيم،، ومرّ لنا يوم غض الدهر عنه جفنه، حتى حسبناه عنوانا لما وعد الله به فى الجنة،، وشرب يوما مع ابى جعفر بن سعيد والكتندى الشاعر فى جنة بزاوية غرناطة وفيها صهريج ماء قد احدق به شجر نارنج وليمون وغير ذلك من الاشجار وعليه انبوب ماء يتحرك به صورة جارية راقصة بسيوف وطيفور رخام يصنع فى انبوبه الماء صورة خباء فقالوا نتقسم هذه الاوصاف الثلاثة فقال ابو جعفر يصف الراقصة

وراقصة ليست تحرّك دون ان   يحرّكها سيفٌ من الماء مصلتُ
يدور بها كرهًا فتنضى صوارما   عليه فلا تعيى ولا هو يبهت
اذا هى دارت سرعةً خلْتَ انها   الى كل وجه فى الرياض تلفّت

وقال ابن نزار فى خباء الماء

رايت خباء الماء ترسل ماءها   فنازعها هبُّ الرياح رداءها
تطاوعه طورًا وتعصيه تارةً   كراقصة حلّتْ وضمّتْ قباءها
وقد قابلتْ خيرَ الانام فلم تزل   لديه من العلياء تبدى حياءها
اذا ارسلت جودا امام يمينه   أبى العدلُ الّا ان يردّ اباءها

وقد قيل ان هذه الابيات صنعها بمحضر الامير ابى عبد الله بن مردنيش ملك شرق الاندلس وانه لما الجأته الضرورة ان يرتجل فى مثل ذلك شيئًا وكانت هذه عنده معدّة فزعم انه ارتجلها قال ابو عمر بن سعيد وهذا هو الصحيح فانه ما كانت

عادته ان يخاطب عمّى ابا جعفر بخير الانام فان كل واحد منهما كُفْوُ الآخرِ

وقال الكتندى

وصهريجٍ تنخل به لجينا   يُذاب وقد يذهّبه الاصيلُ
كأنّ الروض يعشقه فمنه   على ارجائه ظِلٌّ ظليل
وتمنحه اكفُّ الشمس عشقا   دنانيرا فمنه لها قبول
اذا رفع النسيم القضب عنها   فحينئذ يكون لها سبيل
وللنارنج تحت الماء مهمى   تَبَدَّى عكْسُها جمرٌ بليل
ولليمون فيه دون سبك   جلاجلُ زخرفٍ بِصَبًا تجول [a]
فيا روضا صقلّت به جفونى   وارعف متنه الزهر الكليل
تناثر فيك اسلاك الغوادى   وقبّل صفحَ جدْوَلك القبول
ولا برحتْ تجمّع فيك شملا   من الاكياس والكاس الشمول
بدور تستدير بها نجوم   مع الاصباح ليس لها افول
بهيم بهم نسيم الروض الغا   فمن وجد له جسم عليل

وروى ان الوزير ابا الاصبغ عبد العزيز بن ارقم وزير المعتصم بن صمادح راى راية خضراء فيها صنيفة بيضاء فى يد علج من علوج المعتصم نشرها على راسه فقال

نشرتْ عليك من النعيم جناحا   خضراء صيّرت الصباحَ وشاحا
تحكى بخفق قَلْبَ مَنْ عاديته   مهمى تصافح صفحها الارواحا
ضمنتْ لك النعمى براى ظافر   فترقّب الفألَ [b] المشير نجاحا

وكان هذا الوزير آية الله فى الوفاء وارسله المعتصم الى المعتمد بن عباد فاعجبت المعتمد محاولته ووقع فى قلبه فاراد افساده على صاحبه واخذ معه فى ان يقيم عنده فقال له ما رايتُ من صاحبى ما اكره فاوثر عند غيره ما احبّ ولو رايتُ ما اكره لما كان من الوفاء تركى له فى حين فوّض اليّ امره ووثق بى وحملنى اعباء دولته فاستحسن ذلك ابن عباد وقال له فاكتمْ علىّ فلما عاد الى صاحبه سأله عن جميع ما جرى له فقال له فى اثناء ذلك وجرى لى معه ما انْ اعلمتُك به خفتُ ان تحسب فيه كالامتنان والاستظهار وتظنّ ان خاطرى فسد به وانْ كتمتُك لم اوف

a) Au lieu de بصبا, les man. portent نصبا. La leçon تجول se trouve dans La.; G. L. P. Lc. يجول. b) C'est ainsi que je crois devoir lire; G. La. Lc. انغال; P. الغالى.

النصيحة حقّها وخفتُ ان تطلع عليه من غيرى فيحطّنى ذلك من عينك وتحسب فيه كيدا فتحمل عليه فى ان يعلمه فاعلمه بعد ان تلطّف هذا التلطُّف وهو من رجال الذخيرة والمسهب وابنه الوزير ابو عامر من رجال القلائد ومن نظم ابى عامر

فتى الخيل يقتادها ذُبَّلا   خفافًا تبارى القنى الذُبَّلا
ترى كل اجرد سامى التليل   وتحسبه غصنا مائلا ۞

وللوزير الكاتب ابى محمد بن فرسان واسمه عبد البر وهو حسنة وادى آش يخاطب يحيى الميورقى

انعمْ بتسريح علىَّ فعلَّهُ   سببُ الزيارة للحطيم ويثرب
ولئنْ تقول كاشحٍ ان الهوى   ارست معالمه وانّك مذهبى
فمقالتى ما ان مللتُ وانما   عمرى أَبَى حمْلَ النجاد بمنكبى
وعجزتُ عن ان استثير كمينها   واشقّ بالصمصام صدر الموكب

وهذه الابيات كتب بها اليه وقد اسنّ وملّ من التجهد معه يرغب فى سراحه الى الحجاز رحمه وتقبل نيته بمنّه ويمنه ۞

وقال حاتم بن سعيد العنسى وكان صاحب سيف وقلم، وعلْم وعَلَم،،

يا دانيا منى وما انا زائرُ   لا انت معذور ولا انا عاذرُ
ما ذا يضرّك اذ ظللت بظلمة   الا يطالع منك بدر زاهر

وتوفى المذكور بغرناطة سنة ٥٩٣ a ۞

وقال التطيلى الاعمى فى اسد نحاس يقذف الماء

اسد ولو انّى أُنا   قشه الحساب لقلتُ صخرة
فكانّه اسد السما   ء يمجّ من فيه المجرة

قال ابن ظافر b مرنا فى بعض العشايا على البساتين المجاورة للنيل فراينا فيه بئرا عليه دولابان متحاذيان c قد *دارت افلاكهما بنجوم d القواديس، ولعبت بقلوب ناظريهما لعب الامانى بالمفاليس،، وهما يئنّان انين الاشواق، ويفيضان ماء اغزر من دموع العُشّاق،، والروض قد جلا للاعين زبرجده، والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه

---

a) Les man. (G. L. et P.) portent 993. Ibn-al-Khatib (man. de M. de Gayangos, fol. 123 v.) donne la date 592. b) Man. de Copenhague, fol. 131 v. c) *Bad.* يتحاذبان. d) Telle est la leçon du *Bad.*; al-Makkari كادت افلاكهما نجوم.

عساجده»، والزهر قد نظم جواهره فى اجياد الغصون، والسواقى قد اذابَتْ [a] من سلاسل فضّتها كُلَّ مَصُون»، والنبت قد اخضرّ شاربه وعارضه، وطِرْفُ النسيمِ قد رَكَضَه [b] فى ميادين الزهر راكضُه»، ورُضاب الغيث [c] قد *استقرّ من الطلّ فى لمى، وحيّات المجارى حائرة تخاف من زمرد النبات ان يدركها العمى»، والبحر [d] قد صقل [e] النسيم دِرْعَه، وزعفران العشىّ قد القى فى ذيل الجوّ رَدْعَه»، فأوسَعَنا ذلك المكانُ حسنا وقلوبنا استحواذا، وملأ اسماعَنا وابصارَنا مسرّةً والتذاذا»، وملْنا الى الدولابَيْنِ شاكيَيْنِ أزْمرا [f] حين سجعَتْ [g] قيانُ الطيرِ [h] بالحانها، وشَدَتْ على عيدانها»، أَمْ ذَكَرَا *ايامَ نُعْمَا [i] وطابا، وكانا اغصانا رطابا»، فنفيا عنهما لذيذ الهجوع، ورجّعا [j] النوحَ وافاضا الدموع، طلبًا للرجوع»، وجلسنا نتذاكر ما فى تركيب الدواليب، من الاعاجيب»، ونتناشد ما وُصِفت به من الاشعار، الغالية الاسعار»، فافضى بنا الحديث الذى هو شجون الى ذكر قول الاعمى التطيلى فى اسد نحاس يقذف الماء   اسد ولو انى الخ   فقال لى القاضى ابو الحسن على بن المؤيّد رحمه يتولد من هذا فى الدولاب معنى ياخذ بمجامع المسامع، ويطرب الراوى والسامع»، فتامّلْتُ ما قاله بعين بصيرتى البصيره، واستمددتُ مادّةَ غريزتى [k] الغزيره»، فظهر لى معنى ملأنى اطرابا، واوسعنى اعجابا»، واطرق كل منّا ينظم ما جاش به مدُّ بحره، وانبأه به شيطان فكره»، فلم يكن الّا كَنَقْرِ [l] العصفور، الخائف من الناطور»، حتى كمل ما اردناه من غير ان يقف واحد منّا على ما صنعه الآخر فكان الذى قال

حبّذا ساعة العشيّة والدو   لاب يهدى الى النفوس المسرّة
ادهم لا يزال يعدو ولكن   ليس يعدو مكانه قدْرَ ذرّه
ذو عيون من القواديس تبدى   كلُّ عينٍ من فائض الماء عَبْرَه [m]

---

a) Cette leçon se trouve dans La.; G. L. P. اذالت ; Lc. اذلت ; *Bad.* ادات. b) *Bad.* الماء. c) *Bad.* استقرض الطل. d) *Bad.* والنهر. e) Le *Bad.* ajoute صيقل. f) C'est ainsi qu'il faut lire avec le *Bad.*; G. L. P. Lc. ارمزا ; La. رمزا. g) Cette leçon se trouve dans le *Bad.*; G. L. P. La. شحت ; Lc. سحت h) C'est ainsi qu'il faut lire avec le *Badāyi'*; al-Makk. (G. L. P. La. Lc.) المطر. i) Au lieu de ces deux mots, les man. d'al-Makk. portent نعما. j) Telle est la leçon du *Bad.*; al-Makk. ورحبا. k) Ce mot me semble altéré. Dans le *Bad.* la phrase بعين بصيرتى — الغزيره ne se trouve pas. l) Telle est la leçon du *Bad.*; al-Makk. كنقره. m) Au lieu de تبدى et de عبره, comme porte le *Bad.*, al-Makk. donne يبدى et غزره.

فلك دائر يرينا نجوما   كل نجم * يبدى لدينا المجرّة

وكان الذى قلتُ

ودولاب يئنّ انينَ ثكلى   ولا فقدًا شكاه ولا مضرّة
ترى الازهار فى ضحك اذاما   بكى بدموعِ عينٍ منه ثرّه
حكى فلكا تدورُ به نجومٌ   تؤثّر فى سرائرنا المسرّة
يظل النجم يشرق بعد نجمٍ   ويغرب بعدما تجرى المجرّة

فعجبنا من اتّفاقنا وقضى العجب منه سائر رفاقنا» انتهى

رجع وكان لابى محمد عبد الله بن شعبة الوادى آشى ابنٌ شاعر فعرض عليه شعرا نظمه فاعجبه فقال

شعرُك كالبستان فى شكله   يجمع بين الآس والورد
فاصنعْ به انْ كنتَ لى طائعا   ما يصنع الفارس بالبند

ولشاعر الاندلس ابى عبد الله بن الحداد الوادى آشى وهو من رجال الذخيرة

لزمتُ قناعتى وقعدتُ عنهم   فلستُ ارى الوزير ولا الاميرا
وكنتُ سمير اشعارى سفاهًا   فعدتُ بها لفلسفتى سميرا

وله فى العروض تاليف مزج فيه بين الانحاء الموسيقية والاراء الخليلية وردّ فيه على السرقسطى المنبوز بالحمار وله فى المعتصم بن صمادح

لعلّك بالوادى المقدّس شاطئُ   فكالعنبر الهندىّ ما انا واطئُ
وانّى فى ريّاك واجد ريحهم   فجمر الاسى بين الجوانح ناشئُ
ولى فى السرى من نارهم ومنارهم   هداة حداة والنجوم طوافئُ
لذلك ما حنّت ركابى وحمحمتْ   عرابى وأرخى سيرها المتباطئُ
فهل * هاجها ما هاجنى ولعلّها   الى الوخد من نيران قلبى لواجئُ

---

a) *Bad.* منها يرينا. b) *Bad.* أنّما. c) *Bad.* يحلع. d) شكله dans L. et La.; G. P. Lc. تتشكله. e) Cette leçon se trouve dans le *Ma'maḥ* et chez Ibn-Khallikân (livr. VII, p. ١٣٣); G. L. et P. فللمنبو. f) C'est ainsi qu'on doit lire avec le *Matmaḥ*, et M. de Slane a trouvé cette leçon dans des man. d'Ibn-Khall., car il traduit (III, p. 206): *my Arabian steeds neighed;* حمحم signifie en effet *hennir;* voyez la *Chrest.* de M. Kosegarten, p. 68. G. L. et P. جمجمت. g) Telle est la leçon du *Matmaḥ*; al-Makk. (G. L. P. La. Lc.) واوحى. h) D'après Ibn-Khall. et Ibn-al-Khatib (man. de Paris, fol. 19 r.); al-Makk. هاجنى ما هاجها. i) Cette excellente leçon se

رُوَيْدًا فهذا وادى لُبَيْنَى وانه لـورد لبُاناتى وانى لظامىُ
موارد تهيامى ومسرح ناظرى فللشوق غايات بها ومبادىُ

واعترض عليه بعضهم بانه همز فى هذه القصيدة ما لا يهمز فقال

عجبتُ لغُمّازين علمى بجهلهم وان قناتى لا تلين على الغمزِ
تجلّتْ لهم رايات فهمى ومنطقى مبيّنة الاعجاز ملزمة العجز
ولاحت لهم همزيّةٌ اوحدية وويل بها ويل لذى الهمز واللمز
رموها بنقص بَيَّنَتْ فيه نقصهم ومن لمس الافعى شكا الم النكز
فانْ انكرتْ افهامُهم بعضَ همزها فقد عرفتْ اكبادهم صحة الهمز

وله وهو مما يتغنى به بالاندلس

نذر العَقيق مجانبا لعقوقه ودَع العُذَيْب عذيب ذات الخال
انق مُحَلّى بالقواضب والقنى للاغيد المعطار لا المعطال
حاجبوك الا من توهّم خاطرى وحموك الا من تصوُّر بالى
* وا القارظان[a] جميل صبرى وانكرى فمتى ارجّى منك طيف خيال

ومن بدائعه قوله

سامِحْ اخاك اذا اتاك بزلّة فخلوص شىء قلّما يتمكّنُ
فى كل شىء آفة موجودة ان السراج على سناه يدخن

وانشد احد الادباء هذين البيتين متمثلا فاعجبا المعتصم وسأل عن قائلهما فأُخْبِر فتبسّم وقال اتعرف الى مَنْ اشار بهذا المعنى قال ما اعرف الا انه مليح فقال المعتصم كنتُ فى الصبا وهو معى القب بسراج الدولة فقاتله الله ما اشعره فسلوه فلما باحثوه فى ذلك اقرّ بحسن حدس المعتصم واكتنفتْه سعايات وكان ممن يغلب لسانه على عقله ففرّ من المرية وحُبس اخوه بها فقال

الدهر لا ينفكّ من [b] حدثانه والمرء منقاد لحكم زمانهِ
وعلمتُ ان السعد ليس بمُنْجِحٍ ما لا يكون السعد من اعوانه

---

trouve chez Ibn-al-Khatib ; P. الوحد ; G. L. الوجد , faute qu'on trouve aussi chez Ibn-Khallikān.

a) G. L. والقارظان ; P. والقارضان. b) P. عن. c) L. من

والجدُّ دون الجَدّ ليس بنافع والرمح لا يمضى بغير سنانه

وبلغت الابيات المعتصم فقال شعره اعقلُ منه صدق فانه لا يتهيّأ له صلاح عيش الا باخيه وهو منه بمنزلة السنان من الرمح ثم امر باطلاقه ولحاقه به ولما قال فى المعتصم

يا طالب المعروف دونك فاتركنْ دار المرية وارفض ابن صمادح
رجل اذا اعطاك حبّة خردل الفاك فى قيد الاسير الطائح
لو قد مضى لك عمر نوح عنده لا فرق بينك والبعيد النازح

اغتاظ عليه وابعده ففرَّ عن بلده ومن المنسوب اليه فى النساء

خُنْ عهدها مثل ما خانتك منتصفا وامنح هواها بنسيان وسلوانِ
فالغيد كالروض فى خَلْق وفى خُلُق إنْ مرَّ جانٍ اتى من بعده جانى

وله حيثما كنتَ ظاعنا او مقيما دمْ رفيعا وعشْ منيعا سليما ✿

وقال ابن دحْيَة فى المطرب ان من المجيدين فى الجِدّ والهزل، ورقيق النظم والجزل،، صاحبنا الوزير ابو بلال وقال لى انه كان وبُرْدُ شبابه قشيب، وغصن اعتداله رطيب،، بقميص النسك متقمّص، وبعلم الحديث متخصّص،، فاجتاز يوما وبيده مجلد من صحيح مُسْلِم بقصر بعض الملوك الاكابر، ومنْ بعض مناظره ناظر،، ومجلسه بخواصّ ندمائه حال، وصوت المثانى والمثالث عال،، فقال اطلعوا لنا هذا الفقيه فلعلّنا نضحك منه فلما مثل بين يديه وحيّا، امر الساقى بمناولته كاس الحميا،، فنقبض متأنّفا، وابدى تمعُّرا وتقشُّفا،، والسلطان يستغرب ضحكا بما هجم عليه، ويد الساقى ممدودة اليه،، واتّفق ان انشقّتْ من ذاتها الزجاجةُ فظهر من السلطان التطيُّر من ذلك فانشد الفقيه مرتجلا

ومجلس بالسرور مشتملٍ لم يخل فيه الزجاج عن اربِ
سرى باعطافه ترنّحه فشقّ اثوابه من الطرب

فسرَّ السلطان وسُرِّىَ عنه واستحسن من الفقيه ما بدا منه وامر له بجائزة سنية وخلعة رائقة ✿

وما احسن قول ابن البراق

يا سرحة الحىّ يا مطولُ شرح الذى بيننا يطولُ
ولى ديون عليك حلّتْ لو انه ينفع الحلولُ

وقوله انظرْ الى الوادى اذاما غرّدتْ اطياره شقّ النسيم ثيابَهْ

انراه اطربه الهديل وزانه   طربا وحقك ان حللت جنابه

وله فى غلام على فمه اثر المداد

يا عجبا للمداد اضحى   على فم ضمن الزلالا
كالقار اضحى على الحميا   والليل قد لامس الهلالا ✿

وكتب ابو محمد عبد الله فى معذرة الى بعض اصحابه من الاسر فى طليطلة

لو كنت حيث تجيبنى   لاذاب قلبك ما اقول
يكفيك منّى اننى   لا استقلّ من الكبول
واذا اردتّ رسالة   لكُمُ مما أُلقى ª رسول
عذا وكم بتنا وفى   ايماننا كاس الشمول
والعود يخفق والدخا   ن العنبرى به يجول
حالَ الزمانُ ولم يزل ᵇ   مذ كنتُ اعهده يحول ✿

ولابى الحسن على بن مهلهل الجليانى فى ابى بكر بن سعيد صاحب اعمال غرناطة فى دولة الملثمين

لولا النهود لما عراك تنهّدُ   وعلى الخدود القلبُ منك يخدّدُ
يا نافذا قلبى بسهم جفونه   ما لى على سهم رميت به يد ✿

وقال ابو زكريا يحيى بن مندوح فى غلام كاتب اطلّ عذاره

يا حسنه كاتبا قد خطّ عارضه   فى خدّه حاكيا ما خطّ بالقلمِ
لام العذول عليه حين ابصره   فقلتُ دَعْنى فزَيْنُ البُرْدِ بالعَلَمِ
وانظرْ الى عجب مما تلوم به   بدرا له هالة قدّتْ من الظلم
قولوا عن البحر ما شئتم ولا عجب   من عنبر الشِّحْرِ او من درّ مبتسم

وله وقد عُزل عن مالقة والٍ غير مرضى ونزل المطر على اثره وكان الناس فى جدب

وربَّ والٍ سرّنا عزلُه   فبعضنا هنّأه البعض
قد واصلتْنا السحب من بعده   ولَدَّ فى اجفاننا الغَمْض
لو لم يكن من نجس شخصه   ما طُهِّرتْ من بعده الارض ✿

وكان الكاتب ابو بكر محمد بن نصر الاوسى مختصًا بوزير عبد المومن ابى جعفر

---

a) L. P. القى. b) Les man. (G. L. P. La. Le.) portent ازل.

ابن عطية فقال فيه

ابا جعفر نلتَ الذى نال جعفرٌ ولا زلتَ بالعليا تسرُّ وتحبرُ
عليك لنا فضلٌ وبرٌّ وانعم ونحن علينا كل مدح يحبَّر

وحدّث مَنْ حضر مجلس الوزير ابن عطية وقد احسّ من عبد المومن التغيُّر الذى افضى الى قتله وقد افتتح ابن نصر مطلع هذه القصيدة فتغيَّر وجه ابى جعفر لانّ جعفر بن يحيى كان اخر امره الصلب فكان هذا عمم a) الدهاء والعجب انه قُتل مثل جعفر بعد ذلك وهذا الشاعر هو القائل

وما انا عن ذاك الهوى متبدّل وذا الغدر بالاخوان غير كريم
بغيرك اجرى ذكر فضلك فى الندى كما قد جرى بالروض هبَّ نسيم
وانْ كان عندى للجديد لذاذةٌ فلستُ بناسٍ حرمة لقديم

ولابى عبد الله محمد بن على اللوشى يخاطب صاحب المسهب

بى اليكم شوقٌ شديد ولكن ليس يبقى مع الجفاء اشتياقُ
انْ يغيِّرْكم الفراقُ فودّى لو جربتم يزيد فيه الفراق

وله لو انَّ لى قلبا كقلبك كنتُ اهجر هجركا
يكفيك انّك قد نسيتَ ولستُ انسى ذكركا
ومن العجائب اننى افنى واكتم سركا
كن كيفما تختاره فالحبُّ يبسط عذركا

وله هل عندكم علْمٌ بما فعلتْ بنا تلك الجفونُ الفاتكات بضعفها
نصحا لكم ان تامنوها انها سحر النهى ما تبصرون بطرفها

ولابنه ابى محمد عبد المولى وكان ماجنا لما نُعى اليه وهو على الشراب احدُ اصحابه مرتجلا

انما دنياك اكلٌ وشرابٌ وصحابٌ ثم مِنْ بَعْدُ صراخٌ ووداع وتراب

وله يا نديمى اشربْ على افق صقيل وحديقهْ واسقنى ثم اسقنى ثـ
ـم اسقنى خمرا وريقه من غزال تطلع الشمس بخدَّيْه الانيقه
لا تُفَوِّتْ ساعةً من كاس خمر وعشيقه ۰ واجتنبْ ما سخرت جهـ

---

a) Ce mot qui se trouve dans G. P. La. Le., est sans doute altéré; L. porte تمم.

سلا لـه هـلى الخليقه   رغبوا فى باطل زو   ر بزهد فى الحقيقه
ليس الّا ما تـراه   انا أَدْرَى بالطريقه

قال ابو عمران موسى بن سعيد قلنا له ما هذا الاعتقاد الفاسد الذى لا ينبغى لاحد ان يصحبك به فقال هذا قول لا فعل وقد قال الله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون [a] ثم قال ابن سعيد ولولا ان حاكى الكفر ليس بكافر ما ذكرتُها وهذا منزع مَنْ قال من المجوس

خذْ من الدنيا بحظّ   قبل ان ترحل عنها
فهْى دار لا ترى مِنْ   بعدها احسن منها

وهذا كفر صراح وقائله قد تقمّص كفرا، اللهم غفرا، وطلب منه احد الارذال، ان يكتب له شفاعة عند احد العُمّال، فكتب معه رسالة فيها هذه الابيات

كتبتُه مولاى فى طالع   ما طار فيه طائرُ اليُمْنِ
وفكرة حائلة والحشى   ينهب بالهمّ وبالحزن
كلّفنيه ساقطٌ اخرق   مشتهر بالطحن والقرن
أَكْذَبُ خلق الله اراذلهمْ   أَخْوَنُهم فى الخوف والامن
يَكْفُرُ ما يُسْدَى اليه ولا   يعذر خلقا سيّئُ الظنّ
فانْ صنعتَ الخير أَلْفيْتَه   شرّا واضحى المجد ذا غبن
وانتقد الناسُ عليك الذى   تُسْدى له فى اىّ ما فنّ
فافعلْ به ما هو اهلٌ له   وأسمعْه تفسيرا ولا اكنى
أَهِنْه واصفعْه ولا تتركِ البوّاب يكرمْه لدى الاذن
واقطعْ بفيه القول واحرمْه من   ردِّ جوابٍ انْسه يُدْنى
وكلّما استنبط رايا فسفّهْه ودَعْه مسخن الجفن
فهْو اذا اكرمتَه فاسدٌ   وصالحٌ بالهون واللعن
شفاعتى فى مثله هذه   فلا سقاه هاطل المزن

ودفع اليه الكتاب مختوما فسرّ به وحمله الى العامل وسافر اليه اياما فلما دفعه اليه قراه وضحك ودفعه الى من يشاركه فى ذلك من اصحابه فوعده بخير واخرجه الى

---

a) Voyez le *Korān*, sour. 26, vs. 225 et 226.

شغل لم يرضه فلما عاد منه قال له اخرجتّني لارذل شغل واخسّه فما فائدة الشفاعة إذَنْ فقال أَوَتريد ان افعل معك ما تقتضيه شفاعة صاحبك قال لا أَقلّ من ذلك فامر مَنْ ياتيه بالابيات فقُرِئت عليه فانصرف فى اسوء حال فلما دخل غرناطة وكان عبد المولى تزوّج فيها امراة اغتبط بها فتزيّى هذا الرجل بزىّ اهل البادية وزوّر كتابا على لسان زوجة لعبد المولى فى بلدة اخرى وقال فى الكتاب   وقد بلغنى انك تزوّجت غيرى واردتُ ان اكتب اليك فى ان تطلقنى فوصلنى كتابك تعرّفنى فيه ان الزوجة الجديدة لم توافق اختيارك وانك ناظر فى طلاقها فردّنى ذلك عمّا عزمتُ عليه فانظرْ فى تعجيل ما وعدتَ به من طلاقها فانك ان لم تفعل لم ابق معك ابدًا،
فلما مرّ بدار عبد المولى راى جارية زوجته فقال لها انا رجل بدوى انبتُ من عند فلانة زوجة ابى محمد عبد المولى فعندما سمعتْ ذلك اعلمتْ ستّها واخذت الكتاب فوقفتْ على ما فيه غير شاكّة فى صحّته فلما دخل عبد المولى وجدها على خلاف ما فارقها عليه فسألها عن حالها فقالت اريد الطلاق فقال ما سبب هذا وانا ارغبُ الناس فيك فالقت اليه الكتاب فلما وقف عليه حلف لها ان هذا ليس بصحيح وان عدوًّا له اختلقه عليه فلم يغن ذلك عندها شيئًا ولم يطب له بعد ذلك معها عيش فطلقها وعلم ان ذلك الرجل هو الذى فعل ذلك فقال له لا جزاك الله خيرا ولا اصلح لك حالا فقال وانت كذلك فهذه[a] بتلك والبادى أَظْلَم فما كان ذنبى عندك حين كتبتَ فى حقّى ما كتبت فقال له مثلك لا يقول ما ذنبى انت كلّك ذنوب

أَلَسْتَ بِأَلْأَمِ الثقلَيْن طرًّا   واثقلهم وافحشهم لسانا
فمهمى تَبْغِ برًّا عند شخص   تزدْ منه بما تبغى هوانا

فانصرف عنه عالى اللسان بلعنته   وكان احد بنى عبد المومن قد الزمه ان ينسخ له كتابا بموضع منفرد فخطر له يوما جَلْدُ عُمَيْرة واتّفق ان مرّ السيد بذلك الموضع فنظر اليه فى تلك الحالة فقال له الخادم ما تصنع فقال الدواة جفّتْ ولم اجد ماء اسقيها به الا ماء ظهرى فضحك السيد وامر له بجارية فقال

قُلْ للعميرة طُلِّقَتْ بعد طول زواج
قد كان ماءى ضياعا   يمرّ فى غير حاج

---

a) G. فهذى.

حتى حباني بحسنا * قابل للنتاج
فكان ناقل خمر * من حنتم لزجاج
a) كانت تمر ضياعا * فاصبحت كالسراج ✿

وقال حاتم بن سعيد

جنّبوني عن المدامة الّا * عند وقت الصباح او في الاصيل
واشفعوها بكل وجه مليح * ودعوني من كلّ قال وقيل
واذاما اردتّم طيب عيش * فاحجبوني عن وجه كل ثقيل ✿

وقال مالك بن محمد بن سعيد

اتاني زائرا فبسطتُ خدى * له ويقلّ بسطُ الخدّ عندى
فقلتُ له ايا مولاى الفا * فقال وانت الفا عبد عبدى *
وعانقني وقبّلني ونادى * بلطف منه كيف رايتَ وعدى

وقال فى استهداء مقصّ

ألا قُلْ نَعَمْ فى مطلب قد حكاه لا * يفصّل اذ نبغى الوصال موصلا
نشقُّ به صَدْرَ النهارِ وقد بدا * ظلامًا بامثال النجوم مكلّلا

وقال سارَتْ كبدرٍ وليلُ الخِدْرِ يسترها * ولو بدا وجهُها جاءتْك بالفَلَقِ
ودونها مِنْ صليل اللامعات جنّى * فالبرق والرعد دون الشمس فى الافق ✿

واجتمع بغرناطة محمد بن غالب الرصافى الشاعر المشهور ومحمد بن عبد الرحمن الكتندى الشاعر وغيرهما من الفضلاء والروساء فاخذوا يوما فى ان يخرجوا لنجد او لحوز مؤمّل وهما منتزهان من اشرف واظرف منتزهات غرناطة ليتفرجوا ويصقلوا الخواطر بالتطلّع فى ظاهر البلد وكان الرصافى قد اظهر الزهد وترك الخلاعة فقالوا ما لنا غنى عن ابى جعفر بن سعيد اكتبوا له فصنعوا هذا الشعر وكتبوا له وجعلوا تحته اسماءهم

بعثنا الى ربّ السماحة والمجد * ومَنْ ما له فى ملّة الظرف مِنْ نَدّ
ليسعدنا عند الصبيحة فى غد * بسَعْيٍ الى الحوز المؤمّل او نجد
تسرّح منّا انفس من شجونها * ثوَتْ فى شجون هُنّ شرّ من اللحد
ونظفر من بخل الزمان بساعة * أَلَذَّ من العليا وأشْهَى من الحمد

a) Je ne comprends pas ce vers.

على جدْول ما بين أنْغاف دوحة   تبزُّ الصبا فيها لـواء من الرنـد
ومن كان ذا شرب يخلّى بشانه   ومنْ كان ذا زهد تركناه للزهد
وما طرفه يأبى الحديث على التّلى   ولا ان يديل الهزل حينا من الجدّ
تهزّ معانى الشعر اغصان طرفه   ويمرح فى ثوب الصبابة والوجد
وما نغّص العيش المهنّأ غير ان   يمازجه تكليف ما ليس بالود
نظمْنا من الخلان عقدَ فرائد   ولمّا نجدْ الأك واسطة العقد
فما ذا تراه لا عدمناك ساعة   فنحن بما تبديه فى جنّة الخلد
ورشدك مطلوب وامرك نَحْوَه آر   تقابٌ وكلٌّ منك يهدى الى الرشد

فكان جوابه لهم .

هو القول منظوما او الدرُّ فى العقد   هو الزهر نفّاح الصبا ام شذى الوردّ
اتانى وفكرى فى عقال من الاسى   فحلَّ بنفث السحر ما حلَّ من عقد
ومن قبل علمى اين مبعث وجهه   علمتُ جناب الورد من نفس الورد
وايقنتُ ان الدهر ليس براجع   لتقديم عصر او وقوف على حد
فكل اوان فيه اعلام فضله   ترادف موج البحر ردًّا الى رد
فكم طيّبها من فائت متردم   يهز بما قد ضمرت معطف الصلد
فيا مَنْ بهم تزهى المعالى ومَنْ لهم   قيادُ المعالى ما سوى قصدكم قصدى
فسمعًا وطوعًا للذى قد اشرتم   به لا ارى عنه مدى الدهر من بُد
فقوموا على اسم الله نحو حديقة   مقلدة الاجياد موشية البرد
بها قُبّة تدعى الحمامة a) فاطلعوا   بها زهرا اذكى نسيما من الندّ
وعندى ما يختار كل مومّل   من الراح والمعشوق والكتب والنرد
فكلٌّ الى ما شاءه لستُ ثانيا   عنانًا له انَّ المساعد ذو الودّ
ولستُ خليًّا من تأنّس قينة   اذاما شدتْ ضلّ الخلىُّ عن الرشد
لها ولدٌ من حجرها لا تزيله   اوانَ غناه ثم ترميه بالبعد
فيا ليتنى قد كنتُ منها مكانه   تُقلّبنى ما بين خصر الى نهد
ضمنتُ لمن قد قال انّىَ زاهدٌ   اذا حلّ عندى ان يحول عن الزهد

---

a) L. الكمامة.

فانْ كان يرجو جنّة الخلد آجلًا   فعندى له فى عاجـل جنّةُ الخلد

فركبوا الى جنّته فمرّ لهم احسن يوم على مـا اشتهوا وما زالـوا بالرصافى الـى ان شرب لمّا غلب عليه الطرب فقال الكتندى

غلبْناك عمّا رمتَه يا ابن غالبٍ   براح وريحان وشـدو وكاعب

فقال ابو جعفر

بدا وهده مثل الخضاب فلم يزل   به ناصلا حتى بدا زور كالب

فلما غربت الشمس قالوا ما راينا اقصر من هذا اليوم وما ينبغى ان يُتْرَك بغير وصف فقال ابو جعفرِ انا له ثم قال بعد فكرة وهو من عجـائبه التى تقدّم a بها المتقدمين واعجز المتاخرين

للـه يـومْ مسـرّة   أَضْوَا وأَقصرُ مِنْ ذبالَهْ

لمـا نصبْنا للمُنى   فـيـه بـاوتـار حبالـه

طار النهار به كمُرّ   تـاعٍ فـأَجْفَلت الغزالـه

فكانّنا من بـعـده   بِعْنا الهداية بالضلالـه

والنهار ذَكَرُ الحُبَارَى واليه اشار بقوله طار النهار والغزالة الشمس ولا يخفى حسن التوريتين فسلّم له الجميع، تسليم السامع المطيع» وعلى ذكر الغزالة فى هذا الموضع فلأبى جعفر فيها ايضا وهو من بدائعه قوله

بدا ذنبُ السرحان ينبئُ انه   تـقـدم سبت b والغزالة خلفَهُ

ولم تر عينى مثله من مُتابع   لمن لا يزال الدهر يطلب حتفه

وقوله   اسقنى مثل مـا انار لعينى   شـفـق الـبـس الصباح جمالَهْ

قبل ان تبصر الغزالة تستد   رج منه عـن السماء غـلالـه

وتـأمّـلْ لعسجد سـال نهرا   كرعتْ فـيـه او تقضّى غـزالـه

ومن نظم ابى جعفر قوله

لو لم يكن شدو الحمائم فاضلاً   شـدو القيان لما استخفّ الاغصنا

طـرب ثنى حتى الجماد ترنُّحا   وافاض مـن دمع السحائب اعينا

وقوله   فى الروض منك مشابه من اجلها   يهفو له طرفى وقلبى المغرم

الـغـصـن قـدّ والازاهـر حليـة   والـورد خدّ والاقـاحى مبسم

---

a) L. بهر.   b) Ce mot se trouve dans tous les man. (G. L. P. La Lc.), mais je ne le comprends pas.

وقوله الا حبّذا نهر اذاما لحظته ابى ان يرد اللحظ عن حسنه الانس

ترى القمرين الدهر قد عنيا به يفضضه بدر وتذهبه شمس

وقوله وقد مرّ بقصر من قصور امير المومنين عبد المومن وقد رحل عنه

قصر الخليفة لا اخليتَ من كرم وانْ خلوتَ من الاعداد والعدد

جزْنا عليك فلم تنقص مهابته والغيل يخلو وتبقى هيبة الاسد

وقوله من ابيات

سَرِّحْ لحاظك حيث شئت فانه فى كل موقع لحظة متأمّل

وقوله ولقد قلتُ للذى قال حلّوا فُهُنا سِرْ فاننا ما سئمنا

لا تُعَيّنْ لنا مكانا ولكن حيثما مالت اللواحظ ملْنا

وقال الا هاتها ان المسرّة قربها وما الحزن الا فى توالى جفائها

مدام بكى الابريق عند فراقها فاضحك ثغر الكاس عند لقائها

وقال عَرِّجْ على الجوز وخَيِّمْ به حيث الامانى صافيات الجناح

واسبقْ له قَبْلَ ارتحال الندى ولا تزرْه دون شاد وراح

وكُنْ مُقيما منه حيث الصبا تمتار مسكا من اريج البطاح

والقضب مالَ البعضُ منها على بعض كما يثنى القدود ارتياح

٥ وشقّ جيب الصبر قصف اذا شقّت جيوب الطل منه الرياح

لم احص كم غاديته ثابتا واسترقصتْنى الراح عند الرواح

وله الا حبّذا روض بكرنا له ضحى وفى جنبات الروض للطلّ ادمعُ

وقد جعلت بين الغصون نسيمة تمزق ثوب الطلّ منها وترقع

ونحن اذاما ظلّت القضبُ رُكَّعًا[a] نظلّ لها من هزّة السكر نركع

وكان ابن الصابونى فى مجلس احد الفضلاء باشبيلية فقدّم فيما قُدّم خيار فجعل احد الادباء يقشرها بسكين فختطف ابن الصابونى السكين من يده فالحّ عليه فى استرجاعها فقال له ابن الصابونى كفّ عنى والّا جرحتك بها فقال صاحب المنزل اكفف عنه لئلّا يجرحك ويكون جُرحك جُبارًا تعريضا بقول النبى صلّعم جرحُ العَجْماء جُبارٌ فاغتاظ ابن الصابونى وخرج من الاعتدال واخذنا بلسانه وما كفّ الا بعد

---

a) L. رُكَّعُ.

الرغبة والتضرّع ومن نظم ابن الصابونى

بعثتُ بمرآة اليك بديعة فأطلِعْ بسامى افقها قمر السعد
لتنظر فيها حسن وجهك منصفا وتعذرنى فيما اكنّ من الوجد
فأرسِلْ بذاك الخدّ لحظك برهةً لتجنى منه ما جناه من الورد
مثالك فيها منك أقْرَبُ مَلْمَسًا واكثر احْسانا وابقى على العهد

وقوله فى لابس احمر

أقْبَلَ فى حلّة مورّدة كالبدر فى حلة من الشفق
تحسبه كُلّما اراق دمى يمسح فى ثوبه ظبى الحدق

ورحل الى القاهرة والاسكندرية فلم يُلْتفت اليه ولا عُوِّلَ عليه وكان شديد الانحراف فانقلب على عقبه يعضّ يديه على ما جرى عليه فمات عند ايابه الى الاسكندرية كمدًا ولم يعرف له بالديار المصرية مقدار وحضر يومًا بين يدى المعتضد الباجى ملك اشبيلية وقد نثرت امامه جملة من دنانير سكّته a) باسمه فانشد

قد فخر الدينار والدرهمُ لما علا زين لكم ميسمُ
كلاهما يفصح عن مَجدكم وكل جزء منه فرد فم

ومرّ فيها الى ان قال فى وصف الدنانير

كانها الانجم والبعد قد حقّق عندى انها الارجم

فاشار السلطان الى وزيره فاعطاه منها جملة وقال له بَدِّلْ هذا البيت لئلّا يبقى ذمًّا، وكان يلقب بالحمار ولذا قال فيه ابن عتبة الطبيب

يا عير حمص عيرتك الحمير باكلك البر مكان الشعير

وهو ابو بكر محمد بن الفقيه ابى العباس احمد بن الصابونى شاعر اشبيلية الشهير الذكر والذى اشهره مامون بنى عبد المومن وله فيه قصائد عدّة منها قوله فى مطلع

استَوْلِ سُبّاقًا على غاياتها نجحُ الامور يبينُ فى بدأآتها

وله الموشّحات المشهورة رحمه الله

ومن حكايات الصبيان ان ابن ابى الخصال وهو من شقورة اجتاز بابدة وهو صبى صغير يطلب الادب فضافه بها القاضى ابن مالك ثم خرج معه الى حديقة معروشة

a) C'est ainsi qu'on doit lire avec L.; G. P. O. سكية; La. سكيته.

فقطف لهم منها عنقودا[a] اسود فقال القاضى

انظرْ اليه فى العصا

فقال ابن ابى الخصال   كَرَأْسِ زِنْجِيٍّ عَصَى

فعلم انه سيكون له شان فى البيان   وحدَّث ابو عبد الله بن زرقون ان ابا بكر ابن المنخل وابا بكر بن الملاح الشِّلْبِيَّيْنِ كانا متواخيين متصافيين وكان لهما ابنان صغيران قد برعا فى الطلب، وحازا قصب السبق فى حلبة الادب»، فتهاجى الابنان باقذع هجاء فركب ابن المنخل فى سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتبه على هجاء بنى الملاح ويقول له قد قطعتَ ما بينى وبين صديقى وصفيّى ابى بكر [b] بافْذاعك فى ابنه، فقال له ابنه بدانى والبادى أَظْلَم، وانما يَجِبُ ان يُلْحَى مَنْ بالشرّ تقدّم»، فعذره ابوه فبينما هما على ذلك اذ اقبلا على وادٍ تنقّ فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه أَجِزْ

تنقّ ضفادع الوادى

فقال ابنه   بصوت غير معتادِ

فقال الشيخ   كأنّ نقيق مِقْولها

فقال ابنه   بنو الملاح فى النادى

فلما احسّت الضفادع بهما صمتت فقال ابو بكر

وتَصْمُتُ مثل صمتهم

فقال ابنه   اذا اجتمعوا على زاد

فقال الشيخ   فلا غوث لملهوف

فقال الابن   ولا غيث لمرتادِ

ولا خفاء ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلتْ منها الغرابة فكيف مِمَّنْ هو فى سنّ الصبى☆

ومن حكايات النصارى واليهود من اهل الاندلس اعادها الله الى الاسلام عن قريب ما حُكى ان ابن المرغرى[c] النصرانى الاشبيلى اهدى كلبة صيد للمعتمد بن عباد

---

a) Telle est la leçon de L. et d'as-Charichi (man. de Leyde 44 a, p. 396); G. P. عنقود.
b) Cette leçon se trouve dans as-Charichi. Les man. d'al-Makk. portent فى اقذاعك بابنه.
c) Telle est la leçon de P. O.; La. ابن المزعرى; G. L. ابن المغرى.

وفيها يقول   لم ار مُلْبِى لذى اقتناص   ومكسبا مقنع الحريص
كمثل خنّار ذات جيد   اَتْلَعَ مصفرة[a] القميص
كالقوس فى شكلها ولكن   تنفذ كاسهم للقنيص
انْ تتخذتْ أنفها دليلا   دلّ على الكامن العويص
لو انه تستثير برقا   لم يجد البرق منْ محيص

ومنها فى المديح

يشفع تنويله بودّ   شَفْعَ القياسات بالنصوص

وقال   الله اكبر انت بدر طالع   والنَّقْعُ دجنٌ والكماة نجومُ
والجود افلاكٌ وانت مُديرها   وعدوُّك الغاوى وعنّ رجوم

وقال   نزلتُ فى آل مكحول وضيفهم   كنازل بين سمع الارض والبصرِ
لا تستضىء بضوء فى بيوتهمُ[b]   ما لم يكن لك تطفيل على القمر

وسببهما انه نزل عندهم فلم يوقدوا له سراجا   وقال نسيم الاسرائيلى

يا ليتنى كنتُ طيرا   اطير حتى اراكا
بمن تبدّلتَ غيرى   او لم تحلْ عن هواكا

وهو شاعر وشّاح من اهل اشبيلية وذكره الحجارى فى المسهب   وقال ابراهيم بن سهل الاسرائيلى فى اصفر ارتجالا

كان محيّاك له بهجةٌ   حتى اذا جاءك ماحى الجمالْ
اصبحتَ كالشمعة لما خبا   منها الضيا اسودّ فيها الذبال

وهو شاعر اشبيلية ووشّاحها وقرأ على ابى على الشلوبين وابن الدباج وغيرهما وقال العزّ فى حقه وكان اظهر الاسلام ما صورته كان يتظاهر بالاسلام، ولا يخلو مع ذلك من قدح واتّهام،، انتهى   وسُئل بعض المغاربة عن السبب فى رقّة نظم ابن سهل فقال لانه اجتمع فيه ذلّان ذل العشق وذل اليهودية   ولما غرق قال فيه بعض الاكابر عاد الدرّ الى وطنه   ومن نظم ابن سهل المذكور قوله

واَلْمَى بقلبى منه جمرٌ مؤجّجٌ   تراه على خدّيه يَنْدَى ويَبْرُدُ
يسايلنى منْ اىّ دين مذاهبا   وشمل اعتقادى فى هواه مبدّد

---

a) C'est ainsi qu'on doit lire avec O.; G. P. La. اقلع صفرة ; L. اقلع عن صفرة.   b) L. منازلهم.

فؤادى حنيفىٌّ ولكنّ مقلتى مجوسية من خدّه النارَ تعبد

ومنه قوله هذا ابو بكر يقود بوجهه جيش الفتور مطرَّز الرايات
اعدى ربيعُ عذاره لقلوبنا حرَّ المصيف فشبّهنا لفحات
خدٌّ جرى ماء النعيم بجمره فاسودَّ مجرى الماء فى الجمرات

وذكر الحافظ ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهرى فى رحلته الكبيرة القدر والجرم المسمّاة بملأ العيبه، فيما جُمع بطول الغيبه، فى الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكّة وطيبه، خلافا فى اسلام ابن سهل باطنا وكتب على هامش هذا الكلام الخطيب العلامة سيدى ابو عبد الله بن مرزوق ما نصّه صحّح لنا مَنْ ادركناه من اشياخنا انه مات على دين الاسلام انتهى ورايتُ فى بعض كتب الادب بالمغرب انه اجتمع جماعة مع ابن سهل فى مجلس انس فسألوه لمّا اخذت منه الراح عن اسلامه هل هو فى الظاهر والباطن ام لا فاجابهم بقوله للناس ما ظهر ولله ما استتر انتهى واستدلّ بعضهم على صحّة اسلامه بقوله

تسلّيتُ عن موسى بحبّ محمد هُديتُ ولولا الله ما كنت اهتدى
وما عن قلى قد كان ذاك وانما شريعةُ موسى عُطّلتْ بمحمد

وله ديوان كبير مشهور بالمغرب حاز به قصب السبق فى النظم والتوشيح وما احسن قوله من قصيدة

تأمّلْ لظى شوقى وموسى يشبّها تجدْ خير نار عندها خير موقد

وانشد بعضهم له قوله

لقد كنتُ ارجو ان تكون مواصلى فاسقيتَنى بالبعد فاتحة الرعد
فبالله بَرِّدْ ما بقلبى من الجوى بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

وقال الراعى رحمه سمعتُ شيخنا ابا الحسن على بن ...... a) سمعتُ الاندلسىَّ رحمه يقول شيئان لا يصحّان اسلام ابراهيم بن سهل وتوبة الزمخشرى من الاعتزال ثم قال الراعى قلت وهما فى مروياتى اما اسلام ابراهيم بن سهل فيغلب على ظنّى صحّته لعلمى بروايته واما الثانى وهو توبة الزمخشرى فقد ذكر بعضهم انه راى رسما بالبلاد المشرقية محكوم فيه بتضمّن توبة الزمخشرى من الاعتزال فقوى جانب الرواية التى

---

a) Le nom propre manque dans tous les man. Dans La. il y a un point rouge après بن.

باختصار وقال الراعى ايضا ما نصّه وقد نكّت الاديب البارع ابراعيم بن سهل الاسرائيلى الاندلسى على الشيخ ابى القاسم فى تغزّله حيث قال

اموسى ايا بعضى وكُلّى حقيقةً   وليس مجازًا قولىَ الكلّ والبعضا
خفضتَ مكانى اذ جزمتَ وسائلى   فكيف جمعتَ الجزم عندىَ والخفضا

وفى هذا دليل على ان يهود الاندلس كانوا يشتغلون بعلم العربية فان ابراعيم قال هذين البيتين قبل اسلامه والله اعلم وقد روينا انه مات مسلما غريقا فى البحر فان كان حقًّا فالله تعالى رزقه الاسلام فى اخر عمره والشهادة انتهى ومن نظم ابن سهل فى التوجيه باصطلاح النحاة قوله

رقّتْ عوامله واحسب رتبتى   بُنيَتْ على خفض فلم تتغيّرا
ومنها   تنّأى وتدنو والتفاتك واحد   كالفعل يعمل ظاهرا ومقدّرا
وقوله   اذا كان نصر الله وقفا عليكم   فان العدى التنوين يحذفه الوقف
وقوله   لَيْتَنى نلتُ منه وصْلًا وأَجْلَى[a]   ذلك الوجدُ عن هيام المنون
وقرأْنا بابَ المضاف عناقًا   وحذفْنا الرقيبَ كالتنوين
وقوله   بنات بناء الحرف[b] خامر طبعه   فصرت لتاثير العوامل جازما
وقوله   لك الثناء فان يذكر سواك به   يوما فكالرابع المعهود فى البدل

يعنى الغلط وقوله

اذا الياس ناجى النفس منك لمن ولا   اجابت ظنونى ربّما وعساى
وقوله   وقلتُ عساه انْ أقمتُ يرقّ لى   وقد نسخت لا عنده ما ادعت عسى
وقوله   ينفى الى الخال ولكنه   يدخل لا فى كل مستقبل
وقوله   خفضت مقامى اذ جزمت وسائلى   فكيف جمعت الجزم عندى والخفضا

وقوله فى غلام شاعر

كيف خلاص القلب منْ شاعر   رقّتْ معانيه عن النقد
يصغر نثر الدرّ عن نثره   ونظمه جلّ عن العقد
وشعره الطائل فى حسنه   طال على النابغة الجعدى

وحدث ابو حيان عن قاضى القضاة ابى بكر محمد بن ابى نصر الفتح بن على

a) Telle est la leçon de L.; G. P. واجلت. b) G. L. الحرى.

الانصارى الاشبيلى بغرناطة ان ابراهيم بن سهل الشاعر كان يهوديا ثم اسلم ومدح رسول الله صلعم بقصيدة طويلة بارعة قال ابو حيان وقفتُ عليها وهى من ابدع ما نظم فى معناها وكان سنّ ابن سهل حين غرق نحو الاربعين سنة وذلك سنة ٦٤٩ وقيل انه جاوز الاربعين وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم وما احسن قوله

مضى الوصلُ الّا مُنْيَةً تبعث الاسى ... أُدارى بها همّى اذا الليل عَسْعَسَا
اتانى حديث الوصل زورًا على النوى ... أُعِدْ ذلك الزور اللذيذ المؤنّسا
ويا أيّها الشوق الذى جاء زائرا ... اصبْتَ الامانى خُذْ قلوبا وانفسا
كسانىَ موسى من سقام a جفونه ... رداء وسقّانى من الحبّ اكؤُسا

ومن اشهر موشّحاته قوله

ليل الهوى يَقْظان ... والحبُّ ترب السهر
والصبر لى خوان ... والنوم عن عينى برى

وقد عارضه غير واحد فما شقّوا له غبارا وأما ابراهيم بن الفخار اليهودى فكان قد تمكّن عند الاذفونش ملك طليطلة النصرانى وصيّره سفيرا بينه وبين ملوك المغرب وكان عارفا بالمنطق والشعر قال ابن سعيد انشدنى لنفسه يخاطب اديبا مسلما كان يعرفه قبل ان تعلو رتبته ويسفر بين الملوك ولم يرده على ما كان يعامله به من الاذلال فضاق ذرع ابن الفخار وكتب اليه

ايا جاعلا امرَيْنِ شبهَيْن ما له ... من العقل احساسٌ به يتفقّدُ
جعلتَ الغنى والفقر والذلّ والعلى ... سواء فما تنفكّ تُشقى وتُجْهِد
وهل يستوى فى الارض نجد وتلعة ... فتطلب تسهيلا وسيرك مصعد
وما كنتَ ذا ميز لمن كنتَ طالبا ... بما كنتَ فى حال الفراغ تَعوّد
5 وقد حال ما بينى وبينك شاغل ... فلا تطْلُبنى بالذى كنتَ تعهد
فانْ كنتَ تابى غير اقدام جاهل ... فانك لا تنفكّ تُلْحَى وتطرد
أَلَا فأْتِ فى ابوابه كلَّ مَسْلكٍ ... ولا تكُ مَحْلًا حيث ما قمتَ تقعد

قال ابن سعيد وانشدنى لنفسه

ولمّا دجا ليلُ العذار بخدّه ... تيقّنْتُ أَنَّ الليل أَخْفَى وأَسْتَرُ

---

a) G. L. سهام.

واصبح عُذّالى يقولون صاحبٌ فاخلو بـه جهـرا ولا اتستر

وقال يمدح الاذفونش لعنهما الله

حضرةُ الاذفنش لا برحتْ غـادةُ ايـامُها عُـرُسْ
فـاخْـلـعِ النعلين تكرمـةً فى ثراها انها قُدُسْ

قال وادخلونى الى بستان الخليفة المستنصر فوجدتُه فى غاية الحسن كانه الجنّة ورايتُ على بابه بوّابا فى غاية القبح فلما سألنى الوزير عن حال فرجتى قلتُ رايتُ الجنة الا انى سمعت ان الجنة يكون على بابها رضوان وهذه على بابها مالك فضحك واخبر الخليفة بما جرى فقال قل له انّا قصدنا ذلك فلو كان رضوان عليها بوابا لخشينا ان يردّه عنها ويقول له ليس هذّا موضعك ولما كان مالك ادخله فيها وهو لا يدرى ما وراءه ويخيل انها جهنم قال فلما اعلمنى الوزير بذلك قلت له الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان فى زمان اليـاس بن المدوّر اليهودى الطبيب الرندى طبيب اخر كان يجرى بينهما من المحاسدة مـا يجرى بين مشتركَيْن فى صنعة فاصلح الناس بينهما مرارًا وظهر للياس من ذلك الرجـل الطبيب ما ينفر النفس منه فكتب اليه

لا تـخـدعـن فما تكون مودّة ما بين مشتركين امرًا واحدا
انظرْ الى القمرين حين تشاركا بسناهما كان التلاقى واحدا

يعنى انهما معًا لما اشتركا فى الضيـاء وجب التحاسد بينهما والتفرقة هذا يطلع ليلا وهذه تطلع نهارا واعتراضهما يوجب الكسوف وكتب ايوب بن سليمان المروانى الى بسام بن شمعون اليهودى الوشقى فـى يوم مطير لما كنتَ وصل الله اخاءك وحفظك مطمح نفسى، ومنزع اختيارى من ابناء جنسى،، على جوانبك اميل، وارتع فى ريـاض خلقك الجميـل،، هزّتْنى خواطر الطرب والارتياح فى هـذا اليوم المطير، الداعى بكاؤه الـى ابتسام الاقـداح واستنطاق البم والزير،، فلم ار مُعينا على ذلك، ومبلغا الى ما هنالك،، الا حسن نظرك وتجشُّمك من المكارم مـا جرَتْ بـه عادتك وهذا يوم حرم الطّرْف فيه الحركه، وجُعل فى تركها الخير والبركه،، فهل توصل مكرمتك اخـاك الى التخلّى معك فى زاويه، متّكئًا على دنّ مستندا الى خابيه،، ونحن خـلال ذلـك نتجاذب اهـداب الحديث الذى لـم يبق من اللذّات الا هو ونُجيلُ الألحاظَ فيما تَعوّدتَّ عندك من المحاسن والاسماعَ فى اصناف الملاهى وانت

45 •

على ذلك قدير، وكرمك بتكلّفه جدير،

ولا يُعين المرء يوما على ... راحته الّا كريم الطباعْ

وها انا والسمعُ منّى الى الــ ... ـباب وذو الشوق حليفُ استماع

فانْ اتى داعٍ بنيل المنى ... ودّع اشجانى ونعم الوداع

وهذا المروانى من ذرية عبد العزيز اخى عبد الملك بن مروان وهو من اهل المائة السادسة وكانت بالاندلس شاعرة من اليهود يقال لها قَسْمونة بنت اسمعيل اليهودى وكان ابوها شاعرا واعتنى بتاديبها وربما صنع من الموشّحة قسما فأتمّتْها هى بقسم اخر وقال لها ابوها يوما اجيزى

لى صاحب ذو a بهجة قد قابلتْ b ... منعّما بظلم واستحلّتْ جُرمها (?)

ففكرت غير كثير وقالت

كالشمس منها البدرُ يقبس نورَهُ ... ابدًا ويكسف بعد ذلك جِرْمها

فقام كالمختبل وضمّها اليه وجعل يقبّل راسها ويقول انت والعشر كلمات اشعرُ منّى، ونظرتْ فى المرآة فرأتْ جمالها وقد بلغتْ اوانَ التزويج ولم تتزوّج فقالت

ارى روضة قد حان منها قطافُها ... ولستُ ارى جانٍ يمدّ لها يدا

فوا اسفى يمضى الشباب مضيّعا ... ويبقى الذى ما إنْ اسمّيه مفردا

فسمعها ابوها فنظر فى تزويجها وقالت فى ظبية عندها

يا ظبية ترعى بروض دائمًا ... انّى حكيتُك فى التوحُّش والحَوَرْ

امسى كلانا مفردا عن صاحب ... فلنصطبر c ابدًا على حكم القدرd

واستدعى ابو عبد الله محمد بن رشيق القلعى ثم الغرناطى بعض اصحابه الى انس بقوله

سيّدى عندىَ أُتْرُ ... جٌّ ونارنج وراحُ ... وجنى آس وزهر

وحمانا لا يُباح ... ليس الا مطرب يســـلى الندامى والملاح

ومكان لانهتاك ... قد نأى عنه الفلاح ... ه لا يرى يطلع فيه

دون اكواس صباح ... فيه فتيان لهم فى ... لذّة العيش جماح

طرحوا الدنيا يسارا ... فاستراحت واستراحوا ... لا لقوم اوجعتْهم

لهُمُ فيها نباح

a) G. L. ذى. b) Telle est la leçon de La. O.; G. L. P. قاتلت. c) La. منها. d) Ce mot se trouve dans tous les man.; G. et O. ajoutent la voyelle.

وله	قال العذول الى كم	تدعو لمن لا يجيبُ
فقلتُ ليس عجيبا	ان لا يجيب حبيب
هَوِّنْ عليك فانّى	من حبّه لا اتوب

قال ابو عمران بن سعيد دخلتُ عليه وهو مسجون بدار الاشراف باشبيلية وقد بقى عليه من مال السلطان اثنى عشر الف دينار قد افسدها فى لذات نفسه فلما لمحنى اقبل يضحك ويشتغل بالنادر والحكايات الظريفة فقلت له قالوا انك افسدتَّ للسلطان اثنى عشر الف دينار وما احسبك الا زدتَّ على هذا العدد لما اراك فيه من المسرّة والاستبشار فزاد ضحكا وقال يا ابا عمران اترانى اذا لزمتُ الهمَّ والفكر يرجع علىَّ ذلك العدد الذى افسدتُّ ثم فكر ساعة وانشدنى

ليس عندى من الهموم حديثٌ	كُلّما ساءنى الزمان سررتُ
اترانى اكون للدهر عونًا	فاذا مسّنى بضرٍّ ضجرتُ
غَمْرَةٌ[a] ثم تنجلى فكانّى	عند اقلاع عنّها ما ضررتُ *

وقال النحوى اللغوى ابو عيسى لب بن عبد الوارث القلعى

بدا الف التعريف فى طرس خدّه	فيا هل تراه بعد ذاك ينكّر
وقد كان كافورا فهل انا تارك	له عندما حياه مسك وعنبر
وما خير روض لا يروق نباته	وهل أُفْتِنَ الاثوابَ الّا المشهّر

وقال[a]	أَبى لى أَنْ اقول الشعرَ انّى	أُحاوِلُ أَنْ يفوق السحرَ شعرى
وأَنْ يصغى اليه كلُّ سمع	ويعلق ذكرُه فى كل صدر *

قال الحجارى اخبرنى انه احبَّ احد اولاد الاعيان ممن كان يقرأُ عليه فلما خلا به شكا اليه ما يجده فقال له الصبيانُ يفطنون بنا فاذا اردتَّ ان تقول شيئًا فاكتبْه لى فى ورقة فلما سمعتُ ذلك تمكّن الطمع منى فيه وكتبتُ له

يا من له حسنٌ يفوق به الورى	صِلْ هائمًا قد ضلّ فيك محيّرا
وامننْ عليه بقبلة او غيرها	إنْ كنتَ تطمع فى الهوى أَنْ تُوجَرا

وكتبتُ بعدها من الكلام ما رايتُه فلما حصلتِ الورقةُ عنده كتب لى فى غيرها انا من بيت عادةُ اهله ان يكونوا اسم فاعل لا اسم مفعول وانما اردتُّ ان يحصل عندى خطّك شاهدًا

a) Les man. (G. L. P. La.) portent لى (ولى La.) ان اقول وقال لى ابى O.; وقال لى ابى الى ان اقول. b) G. La. فرع.

على ما قابلْتني به لئلّا اشكوك الى ابى فيقول لى حاش للّه ان يقع الفقيه فى هذا وانما انت خبيث رايته يطالبك بالتزام الحفظ فاختلقتَ عليه لأُخْرجك من عنده فابقى معذّبًا معك ومعه وانْ انا اوقفتُه على خطّك صدقنى واسترحتُ ولكن لا افعل هذا الا اذا لم تنْتبه عنّى وان انتهيتَ فلا اخبر به احدا قال ابن عبد الوارث فلما وقفتُ على خطّه علمتُ قدر ما وقعتُ فيه وجعلتُ ارغب اليه فى ان يردّ الرقعة الىّ فابىَ وقال هى عندى رهنٌ على وقتك بأنْ لا ترجع تتكلّم فى ذلك الشان قال فكان واللّه يبطل القراءة ولا اجسر اكلّمه لانى رايت صيانتى وناموسى قد حصل فى يده وتُبْتُ من ذلك الحين عن هذا وامثاله ❁

وقال جابر بن خلف الفحصى وكان فى خدمة عبد الملك بن سعيد وقرأ مع ابى جعفر بن سعيد وتهذّب معه يخاطبه حين عاثت الذئاب فى غنمه

ايا قائدا قد سما فى العلى   وساد علينا بذات وجَدْ
غدا الذئب فى غنمى عائثا   وقد جئْتُ مستعديا بالاسد

وكثر عليه الدَّيْن فكتب اليه ايضا

انى ايامك الغرّ   اموتُ كذا من الضرّ
وأَخْبطُ فى دجى همّى   ووجهك طلعة الفجر

فضحك وادّى دينه ❁

ولما خلع اهل المرية طاعة عبد المومن وقتلوا نائبه ابن مخلوف قدّموا عليهم ابا يحيى بن الرميمى ثم كان عليه من النصارى ما عُلم ففرّ الى مدينة فاس وبقى بها ضائعا خاملا يسكن فى غرفة ويعيش من النسخ فقال

امسيتُ بعد الملك فى غرفة   ضيّقة الساحة والمدخل
تستوحش الارزاق من وجهها   فما تزال الدهر فى معزل
النسخ بالقوت لديها ولا   تقرعها كفُّ اخٍ مفضل

وانشدها لبعض الادباء فبينما هو ليلةً ينسخ بضوء السراج واذا بالباب يقرع ففتحه فاذا شخص متنكّر لا يعرفه وقد مدّ يده اليه بصرّة فيها جملة دنانير وقال خُذْها من كف اخٍ لا يعرفك ولا تعرفه وانت المفضل بقبولها فاخذها وحسن بها حاله وقال له بعضٌ هذا شعرك ايام خلعك فهل قلت ايام امرك قال نعم لمّا قتل اهل المرية ابن مخلوف عامل عبد المومن واكرهونى ان اتولى امرهم قلت

ارى فتنًا يُكَشِّفُ a) عن لظاها ... رَمَادٌ بالنِّفاق له انصداعُ
وآلَ بها النظام الى انتثار ... وساد بها الاسافل والرعاع
سأحملُ كُلَّ ما جُشِّمْتُ منها ... بصدر فيه للهول اتّساع

وأَصْلُ بنى الرميمى من بنى امية ملوك الاندلس ونسبوا الى رميمة قرية من اعمال قرطبة ✿

وقال ابو بحر يوسف بن عبد الصمد

فوصلتُ اقطارا لغير احبّة ... ومدحتُ اقواما بغير صلات
اموالُ أَشْعارى نَمَتْ فتكاثرتْ ... فجعلتُ مدحى للبخيل زكاتى

وهذا من غريب المعانى وفى بنى عبد الصمد يقول بعض اهل عصرهم لما راى من كثرة عددهم والتباسهم بالسلطان

ملأَتْ قلبى هموما مثل ما ... ملأ الدنيا بنو عبد الصمدْ
كاثَرَ الشيخُ ابوهم آدما ... فغدا اكثر نسل وولد
كلّهم ذئب ازلّ مِنْتِنٌ b) ... والرعايا بينهم مثل النَّقَد ✿

وكان الوزير الكاتب ابو جعفر احمد بن عباس وزير زُهَيْر الصَّقْلَبى ملك المرية بذّ الناس فى وقته فى اربعة اشياء المال والبخل والعجب والكتابة قال ابن حيّان وكان قبل محنته صيَّرَ هِجِّيراه اوقاتَ لعب الشطرنج او ما يسنح له هذا البيتَ

عيونُ الحوادثِ عنّى نيامُ ... وهضمى على الدهر شئٌ حرامُ

وذاع هذا البيت فى الناس حتى قلب له مصراعَه الاخيرَ بعضُ الادباء فقال

سيوقظها قَدَرٌ لا ينام

وكان حسن الكتابة مليح الخط جميل الخطاب غزير الادب قوى المعرفة مشاركا فى الفقه حاضر الجواب جماعا للدفاتر حتى بلغت اربعمائة الف مجلد واما الدفاتر المخرومة c) فلم يوقف على عددها لكثرتها وبلغ ماله خمسمائة الف مثقال جعفرية سوى غير ذلك وكان مقتله بيد باديس بن حبوس ملك غرناطة وكفى دليلا على اعجابه قوله

---

a) Les man. (G. L. P. La. O.) portent تكشف; mais on doit lire يكشف, car le singulier رماد est le sujet de ce verbe. b) C'est ainsi que je crois devoir lire. G. P. منته; O. متند; L. منّته; La. كلهم ذئب اذا امتند; Ibn-Bassâm (man. de Gotha) مشه. c) Telle est la leçon de L. La. O.; G. P. المخزومة.

لِيَ نفسٌ لا ترتضى الدهرَ عمرا　　وجميع الانام طُرًّا عبيدا
لو ترقّتْ فوق السماك محلًّا　　لم تزل تبتغى هناك صعودا
انا مَنْ تعلمون شَيَّدتُّ مجدى　　فى مكانى ما بين قومى وليدا

وكان يتّهم بداء ابى جهل فيما ينقل حتى كتب بعض الادباء على برجه بالمرية

خلوتَ بالبرج فما ذا الذى　　تصنع فيه يا سخيف الزمانْ

فلما نظر اليه امر ان يكتب

اصنعُ فيه كلَّ ما اشتهى　　وحاسدى خارجه فى هوان ✿

وكان الاعمى التطيلى شاعرا مشهورا وكان الصبيان يقولون له تحتاج كحلا يا استاذ فكان ذلك سبب انتقاله من مرسية وقيل له يا ابا بكر كم تقع فى الناس فقال انا اعمى وهم لا يبرحون[a] حفرا فما عذرى فى وقوعى فيهم فقال له السائل والله لا كنتُ قط حفرة لك وجعل يواليه برّه ورفده　ومن شعره

وجوه تعزُّ على معشرٍ　　ولكن تهون على الشاعرِ
قرونهُمْ مثل ليل المحبّ　　وليل المحبّ بلا اخر

وله

زنجيُّكم بالفسوق دارِى　　يُدْلِى من الحرص كالحمارِ
يخلو بنجل الوزير سرًّا　　فيُولِجُ الليلَ فى النهار ✿

ومن شعر ابى جعفر احمد بن الخيال الاستبى كاتب ابن الاحمر فيمن اسمه فضل الله

مِن الناس مَنْ يُؤتَى بنقْد ومنهُمْ　　بِكرْه ومنهم من يُنال اذا انتشا
ومنهم فتى يُؤتَى على كل حالة　　وذلك فضل الله يُؤتيه مَنْ يشا ✿

ولعبد الملك بن سعيد الخازن

ما حمدناك اذ وقفنا ببابكْ　　للذى كان من طويل حجابكْ
قد ذممنا الزمان فيك فقلنا　　ابعد الله كل دهر اتى بكْ ✿

وقال فى المسهب كنتُ بمجلس القاضى ابن حمدين وقد انشده شعراء قرطبة وغيرها وفى الجملة هلال شاعر غرناطة ومحمد بن الاستجى شاعر استجة الملقب برحكون[b] فقام الاستجى وانشد قصيدة منها

اليك ابن حمدين انتخلتُ قصائدا　　بها رقصتْ فى القضب ورق الحمائم

---

a) L. بيزالون.　b) Telle est la leçon de P. La. O.; G. L. برحكون.

انا العبد لكن بالمودّة اشترى اذا كان غيرى يشترى بالدراهم

فشكره ابن حمدين ونبّهَ على مكان الاحسان فحسده علال البيانى على ذلك فلما فرغ من القصيدة قال له علال أَعِدْ علىَّ البيت الذى فيه رقص الحمائم فاعاده فقال لو أَزَلْتَ النقطة عن الحاء كنتَ تصدق فقال له فى الحين ولو ازلت انت النقطة عن العين كنت تحسن وكانت على عين علال نقطة فكان ذلك من الاتّفاق العجيب، والجواب الغريب، وعَمِلَ فيه

ولما قال مقدم[a] بن معافى فى رثاء سعيد بن جودى

مَنْ ذا الذى يَنْعم او يكسو وقد حوى[b] حِلْفَ الندى رمْسُ[c]

لا اخضرت الارض ولا اورق السعود ولا اشرقت الشمس

بعد ابن جودىّ الذى لن ترى أَكْرَمَ منه الجنُّ والانس

فقيل له اترثيه وقد ضربك فقال والله انه نفعنى حتى بذنوبه ولقد نهانى ذلك الادب عن مضارّ جمّة كنتُ أَقَعُ فيها على راسى افلا ارعى له ذلك والله ما ضربنى الّا وانا ظالم له افلا ابقى على ظلمى له بعد موته وقيل له لِمَ لا تهجو مومن بن سعيد فقال لا اهجو مَنْ لو هجا النجومَ ما اهتدى احدٌ بها

وقال ابو مروان عبد الملك بن نظيف

لا اشربُ الراح الّا مَعْ كلّ خِرْقٍ كريمْ

ولستُ اعشق الا ساجى الجفون رخيم

ومدح علال البيانى ابنَ حمدين بقصيدة اولها

عَرِّجْ على ذاك الجناب العالى واحكمْ على الاموال بالآمال

فيه ابن حمدون الذى لنواله من كل ارض شدّ كل رحال

فقال له القاضى ما هذا الوثوب على المدح من اول وهلة أَلّا تدرى انهم عابوا ذلك كما عابوا الطول ايضا وان الأَوْلى التوسّط فقال يا سيدى اعذرْنى بما لك فى قلبى من الاجلال والمحبّة فانى كلّما ابتدأتُ فى مدحك لم يتركنى غرامى فى اسمك

---

a) C'est ainsi qu'on trouve ce nom propre chez Ibn-al-Abbār (dans mes *Notices sur quelques man. arabes*, p. 85) et chez Ibn-Haiyān (man. d'Oxford, fol. 34 r.). Ailleurs (fol. 48 r.), ce dernier écrivain donne مقوم. Les man. d'al-Makk. portent المقدم. b) Cette leçon se trouve chez Ibn-Haiyān et chez Ibn-al-Abbār; les man. d'al-Makk. portent غدا. c) Dans les man. d'al-Makk. الرمس.

الى ان اتركه عن اول بيت فاستحسن ذلك منه واحسن اليه ومن هذه القصيدة

قاصٍ مُوالِ برُّه ونواله فله جميع العالمين مُوالى

وكان يهوى وسيما من متأدّبى قرطبة فصنع فيه شعرا انشده منه

وَكَلْتَ عينى برعى النجم فى الظلمِ وعبرتى قد غدَتْ ممزوجة بدمِ

فقال له الغلام انت لا تبرح بكوكب من عينك ليلا ولا نهارا وعاشقا وغير عاشق فخجل هلال وكان على عينه نقطة

وحكى ابن حيان ان الامير عبد الرحمن عثرتْ به دابّته وهو سائر فى بعض اسفاره وتطأطأتْ فكاد يكبو لفيه فلحقه جزع وتمثّل اثره بقول الشاعر

وما لا ترى مِمّا يَقى الله اكثرُ

وطلب صدر البيت فعزب عنه وامر بالسوال عنه فلم يوجد من يحفظه الا الكاتب محمد بن سعيد الزجالى وكان يلقب بالاصمعى لذكائه وحفظه فانشد الامير

ترى الشىء مِمّا تتّقى فتهابه

فاعجب الامير واستحسن شكله فقال له الزم السرادق واعقب ابنا يسمى حامدا وحضر مع الوزير عبد الواحد بن يزيد الاسكندرانى فى مجلس فيه رؤساء فعرض عليهم فرس مطهّم فتمثّل فيه عبد الواحد بقول امره القيس

بَريدَ السُّرَى بالليل من خيلِ بَرْبَرَا a

ففهم الزجالى انه عرض بانه من البربر فلم يحتمل ذلك واراد الجواب فقال مدبّجا لما اراده ومعرضا احسنُ عندى من ليل يسرى بى فيه على مثل هذا يومٌ على الحال التى قال فيها القائل

ويوم كظلّ الرمح قصّر طولَه دمُ الزقّ عنّا واصطفاق المزاهرِ

وانما عرض للاسكندرانى بانه كان يشهد مجالس الراحات فى اول امره ومعرفة الغناء فقلق الوزير وشكاه الى الحاجب عيسى بن شهيد فاجتمع مع الزجالى واخذ معه فى ذلك فحكى له الزجالى ما جرى من الاول الى الاخر وانشده

وما الحُرُّ الّا مَنْ يَدينُ بمثل ما يُدانُ ومَنْ يخفى القبيح وينصفُ

هُمُ شرعوا التعريض قدْمًا فعندما تبعْناهُمُ لاموا عليه وعنّفوا

---

a) Voyez le *Diwan d'Amro'l-kaïs*, p. ٤v, l. 13 éd. de Slane.

ومن نوادر ابنه حامد انه غلط امامُهُ فى قوله تعالى الزانية والزانى بأَنْ قال فانكحوهما[a] فانشده حامد

أَبْدَعَ القارئُ معنى   لم يكن فى الثَّقَلَيْنِ
أَمَرَ الناسَ جميعا   بنكاح الزانِيَيْنِ

وقال لبعض اصحابه حينئذ اما سمعتَ ما اتى به امامُنا من تبديل الحدود وتضاحكا

وكتب الوزير ابو عبد الله بن عبد العزيز الى المنصور صاحب بلنسية ويعرف بالمنصور الصغير قطعة اولها

يا احسن الناس آدابًا واخلاقا   واكرم الناس اغصانا واوراقا
ويا حيا الارض لمْ نكبتَ عن سنني   وسُقْتَ نحوىَ ارعادا وابراقا
ويا سنى الشمس لِمْ اظلمتَ فى بصرى   وقد وسعتَ بلاد الله اشراقا
مِنْ اىّ باب سعتْ غير الزمان الى   رحيب صدرك حتى قيل قد ضاقا
قد كنتُ احسبُنى فى حسن رايك لى   أَنّى اخذتُ على الايام ميثاقا
فالآن لم يبق لى بعد انحرافك ما   آسى عليه وابدى منه اشفاقا

فاجابه بهذه القطعة

ما زلتُ اوليك اخلاصا واشفاقا   وانثنى عنك مهمى غبت مشتاقا
وكان من املى ان اقتنيك اخا   فاخفق الامل المامول اخفاقا
فقلت عرش من الاخوان اكلأه   حتى ارى منه اثمارا وايراقا
فكان لما زها ازهاؤه ودنا   اثمارها حنظلا مُرًّا لمن ذاقا
فلستَ اوّلَ اخوان سقيتُهُمْ   صفوى واعلقتُهم بالقلب اعلاقا
فما جزونى باحسانى ولا عرفوا   قدرى ولا حافظوا عهدا وميثاقا

والوزير المذكور قال فى حقّه فى المطمح انه وزير المنصور بن عبد العزيز، ورب السبق فى ودّه والتبريز، ومنقض الامور ومبرمها، ومخمد الفتن ومضرمها، اعتقل بالدّهى[b]، واستقلّ بالامرِ والنهى، على انتهاض بين الأَكْفا، واعتراض المحو لرسومه

---

a) Dans le *Korān* (sour. 24, vs. 2): الزانيةُ والزانى فاْجْلِدوا كلَّ واحد منهما الآية.

b) Telle est la leçon du *Matmaḥ* P. (ce chapitre ne se trouve pas dans le man. L.); G. et P. بالرخى ; L. بلوعى.

والاعفا،، فاستمرّ غير مراقب، وامر ما شاء غير ممتثل للعواقب،، ينتضى *عزائم تنتضى*[a]، فان المّتّ من الايلم مظلمة أضا،، الى ان اودى[b]، وغار منه الكوكب الاعدى،، فانتقل الامر الى ابنه ابى بكر، فناعيك من اىّ عرف ونكر،، قد اربى على الدعاء، وما صبا الى الظبية ولا الى المهاه،، واستقلّ بالهول يقتحمه، والامر يسديه ويلحمه،، فاىّ نداه افاض، واى اجنحة بمدًى هاض،، فانقادت اليه الآمال بغير خطام، ووردت من نداه ببحر طام،، ولم يزل بالدولة قائما، وموقظا من بهجتها ما كان نائما،، الى ان صار الامر الى المامون، ابن ذى النون،، اسد الحروب، ومسدّ الثغور والدروب،، فاعتمد عليه واتّكل، ووكل الامر الى غير وكل،، فما تعدّى الوزارة الى الرياسه، ولا تردّى بغير التدبير والسياسه،، فتركه مستبدّا، ولم يجد من ذلك بُدّا،، وكان ابو بكر هذا ذا رفعة غير متضائله، وآراء لم تكن آفله،، ادرك بها ما احبّ، وقطع غارب كل منافس وجبّ،، الى ان طلحه العمرُ وأنضاه، واغمده الذى انتضاه،، فخلا الامر الى ابنَيْه فتبلّدا فى التدبير، ولم يفرقا بين القبيل والدبير،، فغلب عليهما القادر بن ذى النون، وجلب اليهما كل خطب[c] ما خلا المنون،، فانجلوا، بعدما القوا ما عندهم وتخلّوا،، وكان لابى عبد الله نظم مستبدع، يوضع بين الجوانح ويودَع،، انتهى المقصود من الترجمة۞

وكان للوزير ابى الفرج ابنٌ مكبود قد اعياه علاجه، وتهيّأ للفساد مزاجه،، فدُلَّ على خمر قديمة فلم يعلم، بها الا عند حكم،، وكان وسيما، وللحسن قسيما،، فكتب اليه

ارسلْ بها مثل ودّك ارقّ من ماء خدّك
شقيقة النفس فانضح بها جوى ابنى وعبدك

وكتب رحمه معذرا، عما جناه منذراه[d]،،

ما تغيّبتُ عنك الا لعذر ودليلى فى ذاك حرصى عليكا
هبك ان الفرار من عظم ذنب اتراه يكون الّا اليكا

---

a) Dans le *Maimah* عزائمه انتضا ; peut-être doit-on lire عزائم تُمْضَى. b) Cette leçon se trouve dans le *Maimah*; G. L. et P. اردى. c) C'est ainsi qu'on lit dans le *Maim.*; G. L. et P. جلب. d) Ces mots, qui me semblent altérés, se trouvent de la même manière dans le *Maim.* P.; seulement on y lit معتذرا au lieu de معذرا. Au lieu des trois derniers mots on lit dans le *Maim.* L. من تخلفه.

وقال فى المطمح فى حق ابى الفرج   من نَبْتَة[a] رياسه، وعِتْرة نفاسه، ما منهم الا من حذا بالاماره، وترقّى بالوزاره، وامض[b] فى افاق الدول، ونهض بين الخيل والخول، وهو احد امجادهم، ومتقلد نجادهم، فَاتَهْمْ ادبًا ونبلا، وباراهم كرما تخاله وَبْلا، الّا انه بقى وذهبوا، ولقى من الايام ما رهبوا، فعايَنَ تنكُّرها، وشرب عكرها، وجال فى الافاق، واستدرّ أخْلافَ الارزاق، واجال للرّجاء[c] قداحًا متواليات الاخْفاق، فأُخْمِلَ قدرُه، وتوالى عليه جورُ الزمانِ وغدرُه، فاندفنت آثاره، وعفت اخباره، وقد أَثْبَتُّ له بعض ما قاله وحاله قد ادبرت، والمخطوب اليه قد انبرت، اخبرنى الوزير الحكيم ابو محمد المصرى وهو الذى آواه، وعنده استقرّت نواه، وعليه كان قادما، وله كان منادما، انه رغب اليه فى احد الايام ان يكون من[d] جملة ندمائه، وألّا[e] يحجب عنه وتكون منّة من اعظم نعمائه، فاجابه بالاسْعاف، واستساغ منه ما كان يَعاف، لعلمه بغلّته[f] وافراط خلّته، فلما كان ظهر[g] ذلك اليوم خطب اليه

انا قد أَعْتبْتُ بكم *وكلّكُمْ هَوى[h]   واحقُّكم بالشكر مِنّى السابقُ

فالشمس انت وقد اظلّ طلوعها   فاطلعْ وبين يديك فجر صادق   انتهى

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة

حجّ الحجيج مِنًى ففازوا بالمُنَى   وتفرّقت عن خيفه الاشهادُ

ولنا بوجهك حجّة مبرورة   فى كل يوم تقتضى وتعاد

وقال الفتح فى حقه ما صورته   نَبْتَة[i] شرف باذخ، ومفخر على ذوائب الجوزاء شامخ، وَزَرُوا للخلفاء وانتجعتهم الادباء واتّبعتهم العظماء، وانتسبت لهم النعماء، وتنفّست عن نور بهجتهم الظلماء، وابو عامر هذا هو جوهرهم المنتخل، وجوادهم الذى لم[j] يبخل، وزعيمهم المعظّم، وسلك مفخرهم المنظّم، وكان فتى المُدام،

---

a) C'est ainsi que je crois devoir lire; voyez ci-dessous, note i; *Maimah* L. بيتة; *Maim.* P. et les man. d'al-Makk. تنبيذ. b) Telle est la leçon du *Maim.* L.; *Maim.* P. ونض; G. L. et P. وإضاء. c) C'est ainsi qu'il faut lire avec le *Maim.* L.; *Maim.* P. الدجا; al-Makk. الرجا. d) J'ai ajouté les mots ان يكون, qui manquent dans le *Maim.* P. et dans les man. d'al-Makk., mais qui se trouvent dans le *Maim.* L. e) La particule و ne se trouve que dans le *Maim.* L. f) C'est ainsi que je crois devoir lire; *Maim.* L. بعلته; *Maim.* P. et les man. d'al-Makk. بقلته. g) Ce mot, qui manque dans les man. d'al-Makk., se trouve dans les deux man. du *Maim.*. h) Telle est la leçon du *Maim.*; al-Makk. وكلهم هدى. i) Cette leçon se trouve, avec les voyelles, dans le *Kalayid* A.; *Maim.* L. بيتة; *Maim.* P. et les man. d'al-Makk. بيت. j) Telle est la leçon du *Maim.* L. et du *Kalayid* A.; les autres man. portent لا.

ومستفتى الندام، واكثر من النعت للراح والوصف، وآثر الافراح والقصف، وارى قينات السرور مَجْلُوّه، وآيات الحسن مَتْلُوّه، وله كتاب سمّاه بحديقة الارتياح، فى وصف حقيقة الراح، واختصّ بالمعتضد اختصاصا جرّعه رَدَاه، وصرعه فى مبتداه a، *فقد كان فى المعتضد من عدم تحفظه للارواح، وتهاونه باللوام فى ذلك واللواح b، فاطمأنّ اليه ابو عامر واغترّ، وانس الى ما بسم له c من مؤانسته وافترّ، حتى أمْكَنَتْه فى اغتياله فُرْصَه، *لم يعلق فيها حصّد، ولم يطلق عليه d الّا انه زلّتْ به قَدَمُه فسقط فى البحيرة وانكفا، ولم يعلم به الا بعد ان طفا، فأُخْرِج وقد قضى، وأُدْرِج منه فى الكفن حسامُ المجد منتضى، فمن محاسنه قوله يصف السوسن، وهو مما ابدع فيه واحسن،

وسوسنٍ راق مرآه ومخبرُهُ   وجلّ فى اعين النُّظّار منظرُهُ
كانه اكوس البلّور قد صُبِغت   مسندسات e تعالى الله مُظْهِرُه
وبينها أَلْسُنٌ قد طُوِّقَتْ ذهبا   من بينها قائمٌ بالملك يُؤْثِرُه

الى ان قال واجتمع بجنّته f بخارج اشبيليه، مع اخوان له عليّه، فبينما هم يديرون الراح، ويثيرون g من كاسها الافراح، والجوّ صاح، اذ بالافق قد غيّم، وارسل الدّيَم، بعدما كسا الجو مَطارِف لاذ h، *واشعر الغصون زهر قباذ i، والشمس متنقبة

a) Telle est la leçon du *Kal.* A.; les autres man. portent مبداه. b) Ce passage est altéré, non-seulement dans les man. d'al-Makkari, mais aussi dans ceux d'Ibn-Khâcân. *Matmah* P. فقد كان من المعتضد فى علم يحفظه للارتياح، ويهاونه بالنوام فى ذلك والنواح، ; *Matm.* L. فقد كان فى المعتضد من علم تحفظه بالارواح، وتهاونه باللوام الخ ; *Kal.* A. فقد كان للمعتضد من علمه .... (lacune) تَحَفُّظُه للارواح، وتهاونه باللوايم واللواح،.
c) Ce mot qui se trouve dans le *Matm.* L. et dans le *Kal.* A., manque dans les autres man.
d) Ce passage, qui se trouve de cette manière dans les man. d'al-Makk. et dans le *Matmah* P., est aussi altéré dans tous les manuscrits. *Matm.* L. لم يعلق حصه دمه. avec le signe ك (c'est-à-dire كذا) pour indiquer que le passage est altéré; *Kal.* A. لم يَعْلَقْ فيها دَمُهُ ولم يطلق عليه السُّكْر. e) Cette leçon se trouve dans le *Kal.* A.; tous les autres man. portent مسدسات. f) Telle est la leçon des trois man. d'Ibn-Khâcân; ceux d'al-Makk. portent بجنة. g) Cette leçon se trouve dans le *Kal.* A.; les autres man. portent ويشربون. h) J'ai suivi le *Matm.* L. et le *Kal.* A.; *Matm.* P. بمذارف اللاذ ; al-Makk. بمطارف اللاذ. i) C'est ainsi

بالسحاب، * والغيث يبكيها والرعد كالانتحاب *a،، فقال

يوم كأنّ سحابه b الابيات

وخرج الى تلك الخميلة والربيع قد نشر رداءه، ونثر على معاطف الغصون انداءه c،،
فاقام بها وقال

وخميلة رقم الزمان اديمها * بمعصّد ومسهّم وقشيب d
رشفتْ e قُبيْلَ الصبح ريق غمامة رَشْفَ المحبّ مراشف المحبوب
وطردتُ فى اكنافها مَلِكَ الصبا وقعدتُ واستوزرتُ كلَّ اديب
وادرتُ فيها * اللهو حقَّ مداره f مع كل وضّاح الجبين حسيب g *

وقال الوزير الكاتب ابو حفص احمد بن برد

قلبى وقلبك لا محالة واحدٌ شهدتْ بذلك بيننا الالحاظُ
فتعال فَلْنغظ الحسود بوصلنا انّ الحسود بمثل ذاك يغاظ

وقال يا من حُرِمْتُ لذاذتى بمسيره هذى النَّوَى قد صعّرتْ لى خدَّها
زوِّدْ جفونى من جمالك نظرة والله يعلم ان رايتك بعدها

وقال فى المطمح فى ابن برد المذكور انه غُذى بالادب، وعلا الى أسْمَى الرتب،، وما من اهل بيته الّا شاعرٌ كاتب، ولازمٌ بباب السلطان مراتب،، ولم يزل فى الدولة العامرية بسبق يذكر، وحق لا ينكر،، وهو بديع الاحسان، بليغ القلم واللسان،، مليح الكتابة، فصيح الخطابة،، وله رسالة السيف والقلم وهو اول من قال بالفرق بينهما وشعره مثقّف المبانى، مرهف كالحسام اليمانى،، وقد أثبتُّ منه ما يلهيك سماعا، ويريك الاحسان لماعا،، فمن ذلك قوله يصف البهار

---

que portent le *Maimah* L. et le *Kal.* A. (ce dernier donne les voyelles واشْعَرَ الغصونَ) ; al-Makk. et *Maim.* P. واشعر الغصون دهر قباذ.

a) Telle est la leçon du *Maim.* L. et du *Kal.* A.; *Maim.* P. والرعد يبكيها كالانتحاب ; les man. d'al-Makk. offrent la même leçon, mais ils portent بالانتحاب. b) Voyez plus haut, p. ٣٣٩, l. 11—14. c) Telle est la leçon du *Maim.* L. et du *Kal.* A.; les autres man. portent نداه. d) Telle est la leçon du *Kal.* A., man. qui donne ce chapitre plus correctement que les autres. Ces derniers portent en cet endroit: (*Maim.* P. ومشيب) بمعصن ومقسم ومشوب. e) C'est ainsi qu'on lit dans le *Kal.* A. et dans le *Maim.* L.; les autres portent وسقت. f) Telle est la leçon du *Kal.* A.; *Maim.* الدهر حق مداره, et les man. d'al-Makk. الدهر كاس مدامة. g) Telle est la leçon du *Kal.* A.; *Maim.* L. وصوب ; les autres مهوب.

تأمّلْ فقد شقَّ البهار كمائما   وابرز عن نواره الخَجِل الندى
مداهنُ تبرٍ فى انامل فضّة   على اذرع مخروطة من زبرجد

ونه يصف معشوقا، أُقَيِّف القدّ ممشوقا،، ابدى صفحة ورد، وبدا فى ثوب لازورد،،

لما بدا فى لازور   دِيِّ الحرير وقد بهرْ
كبَّرتُ من فرط الجما   ل وقلتُ ما هذا بشر
فاجابنى لا تنكرنْ   ثوب السماء على القمر ۞

وقال الوزير الكاتب ابو جعفر بن اللماى

أُلِمّا فديتُكما نستلمْ   منازل سَلْمَى على ذى سَلَمْ
منازل كنتُ بها نازلا   زمانَ الصبى بين جيد وفم
اما تجدنَّ الثرى عاطراa   اذاما الرياح تنفّس ثم

وقال فى المطمح فيه   امام من ائمّة الكتابة ومُفْجِر ينبوعها، والظاهر على مصنوعها بمطبوعها،، اذا كتب نثر الدرّ فى المهارق، ونمت فيها انفاسه كالمسك فى المفارقb،، وانطوى ذكره على انتشار احسانه، cوقصر امره علىc امتداد لسانه،، فلم تطل لدوحته فروع، ولا اتّصل لها فى نهر الاحسان كروع،، فاندفنت محاسنه من الاعمال فى قبر، وانكسرت الامال بعدم بدائعه كسرا بعد جبر،، وكان كاتبَ عليِّ ابن حمود العلوى، وذُكر انه كان يرتجل بين يديه ولا يُرَوِّى،، فياتى على البديه بما يتقيّلهd المُرَوِّى ويُبْدِيه،، فمن ذلك ما كتب به معتنيا من بعض رسالة   روض العلمe فى فنائك مونق، وغصن الادب بمائك مورق،، وقد قذفf بحر الهند درره، وبعث روض نجد زهره،، فاهدى ذلك على يدى فلان التجارى فى حمده، على مثانىg قصده،، ۞

وقال الوزير حسان بن مالك بن ابى عبدة فى المهرجان

---

a) Cette leçon se trouve dans le *Maim.* L.; *Maim* P. et les man. d'al-Makk. عاطلا. b) Telle est la leçon du *Maim.*; les man. d'al-Makk. portent المبارق. c) Au lieu de ces trois mots, qui se trouvent dans le *Maim.* L., le *Maim.* P. et les man. d'al-Makk. ne portent que مع. d) *Imiter* (voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 263). Cette leçon se trouve dans le *Maim.* L.; *Maim.* P. يتقبله; les man. d'al-Makk. يفعله. e) Cette leçon se trouve dans le *Maim.*; les man. d'al-Makk. portent القلم. f) Telle est la leçon du *Maim.*; les man. d'al-Makk. portent حذف. g) C'est ainsi qu'on lit dans le *Maim.* L.; les autres man. portent مبانى.

أرى المهرجان قد استبشرا — غداة بكى المزن واستعبرا
وسربلت الارض افواهها a — وجُلِّلت السندس الاخضرا
وهزّ الرياحُ صنابيرَها — فضوّعت المسك والعنبرا
تهادى به الناس الطافه — وسام المقلّ به المكثرا

وقال فى حقه فى المطمح من بيت جلالة ، وعتّرة b اصالة ، كانوا مع عبد الرحمن الداخل ، وتوغّلوا معه فى متشعبات تلك المداخل ، وسعوا فى الخلافة حتى حضر مبايعها ، وكثر مشايعها ، وجدّوا فى الهدنة وانعقادها ، واخمدوا نار الفتنة عند اتّقادها ، فانبرمت عراها ، وارتبطت اولاها واخراها ، فظهرت البيعة واتّضحت ، واعلنت الطاعة وافصحت ، وصاروا تاج مفرقها ، ومنهاج طرقها ، وهو ممن بلغ الوزارة من بعد ذلك وادركها ، وحلّ مطلعها وفلكها ، مع اشتهار فى اللغة والاداب ، وانخراط فى سلك الشعراء والكُتّاب ، وابداع لما ألّف ، وانتهاض لما تكلّف ، ودخل على المنصور وبين يديه كتاب d ابى السّرى c وهو به كلف ، وعليه معتكف ، فخرج وعمل على مثاله كتابا سمّاه ربيعة وعقيل ، جرد له من ذهنه اىّ سيف صقيل ، واتى به منتسخا مصوّرا فى ذلك اليوم من الجمعة الاخرى ، وابرزه والحسن يتبسم عنه ويتفرّى ، فسرّ به المنصور واعجب ، ولم يغب عن بصره ساعة ولا حُجب ، وكان له بعد هذه المدّة حين ادجت الفتنة ليلها ، وازجت ابلها وخيلها ، اغتراب كاغتراب الحارث ابن مُضاض ، واضطراب بين القوانى والمواضى كالحيّة النضناض ، ثم اشتهر بعد ، وافترّ له السعد ، وفى تلك المدّة يقول يتشوّق الى اهله

سَقَى بلدًا اهلى به وإقاربى — غوادٍ باثقال الحيا وروائحُ
وهبّتْ عليهم بالعشىّ وبالضحى — نواسمُ بردٍ والظلالُ فوائحُ
تذكّرتُهم والنّأْىُ قد حال دونهم — ولم انس لكن اوقد القلب لافح

---

a) Telle est la leçon du *Maím.* (ce chapitre ne se trouve que dans P.) ; les man. d'al-Makk. portent امواعها. b) C'est ainsi que je crois devoir lire ; comparez plus haut, p ٣١٥, l. 1 ; *Maím.* وغرة ; G. et P. ومحجرة ; L. ومحجرة. c) Telle est la leçon du *Maím.*; les man. d'al-Makk portent بها. d) Le *Maïmah* et les man. d'al-Makkari donnent ابن السرى ; mais al-Homaidi (man. d'Oxford, fol. 83 v.) appelle cet auteur Abou-'s-Sari Sahl, qui, dit-il, écrivit sous le règne de Hâroun ar-Rachid.

وممّا شجانى هاتفٌ فوق ايكة   ينوح ولم يعلم[a] بما هو نائح
فقلتُ أتَنْشُدُ يكفيك أنّى نازح   وأنّ الذى اهواه عنّى نازح
ولى صبيةٌ مثل الفراخ بقفرة   [b] مَضَى حاضناها فأشحتْها الطوائح
اذا عصفتْ ريحٌ اقامتْ رؤوسَها   فلم يلقها الّا طيورٌ بوارح
فمَنْ لصغارٍ بَعْدَ فقدِ ابيهم   سِوَى سانحٍ فى الدهر لو عنّ سانح

واستوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام ايام الفتنة فلم يرتض بالحال، ولم يمض فى ذلك الانتحال،، وتثاقل عن الحضور فى كل وقت، وتغافل فى ترك الغرير بذلك المقت،، وكان المستظهر يستبدّ باكثر تلك الامور دونه، وينفرد مغيبا عنه شؤونه،، فكتب اليه

اذا غبْتُ لم أُحْضَر وإنْ جئْتُ لم أُسْئَل   فسيّان منى مشهد ومغيبُ
فاصبحتُ تَيْميًّا وما كنتُ قبلها   لتَيْمٍ ولكن الشبيه نسيب

وله

رأتْ طالعا للشيب بين ذوائبى   فعادت باسرار الدموع السواكب
وقالت أشيبٌ قلتُ صبحُ تجاربى   انار على اعقاب ليلِ لوايبى

ولما مات رثاه الوزير ابو عامر بن شهيد بقوله

الى كل عام مصرع لعظيم   اصاب المنايا حادثى وقديمى
وكيف اهتداءى فى الخطوب اذا دَجَتْ   وقد فقدتْ عيناى ضوء نجوم
مضى السلف الوضّاح الا بقية   كغُرّة مسودّ القميص بهيم
فان ركبت منى الليالى هضيمة   فقبلى ما كان اهتضام تميم
ابا عبدة انّا غدرناك عندما   رجعنا وغادرناك غير ذميم
انخذل مَنْ كُنّا نرود بارضه   ونكرع منه فى اناه علوم
ويجلو العمى عَنّا بانوار رايه   اذا اظلمت ظلماء ذات غموم
كانك لم تلقح بريح من الحجى   عقائم افكار بغير عقيم
ولم نعتمر[c] مغناك غدوًا ولم نزُرْ   رواحًا لفصلِ الحُكْمِ دارَ حكيم   انتهى

---

a) Telle est aussi la leçon du *Maṭmaḥ*; mais chez al-Ḥomaidí (fol. 83 v.) on lit اعلم, ce que je préfère. b) C'est ainsi qu'on doit lire avec al-Ḥomaidí. Dans le *Maṭmaḥ*: متى حضناها فاطلحتها; al-Makk. متى خانتنا ينباطحتها. c) Je me tiens persuadé que telle est la véritable leçon; les man. portent نعتمد.

وقال الوزير الفقيه ابو ايوب بن ابى امية

أَمِسْكُ دارِينَ حَيَّاكَ النسيمُ بهِ ... ام عنبر الشِّحْر ام عَذْى البساتينْ

بشاطئِ النهرِ a حيث النَّوْرِ b مؤتلق ... والراح تعبق او تلك الرياحين

وحلاه فى المطمح بقوله واحد الاندلس الذى طوّقها فخارا، وطبقها باوانه افتخارا، ما شئتَ من وقار لا تُحيل الحركة سكونه، ومقدارٍ يتمنى مخبر ان يكونه، اذا لاح رايتَ المجد مجتمعا، وانْ فاهَ اضحى كل شىء مستمعا، تكتحل منه مُقَلُ المجد، وتنتحل المعالى افعاله انتحال ذى كلف بها ووجد، لو تفرّقت c فى الخلق سجاياه لحُمِدت الشِّيَم، *ولو استسقى مُحَيّاه d لما استمسكت الديم، ودُعى للقضاء فما رَضِىَ، وأُعْفِىَ عنه فكفه استُقْضِىَ، لديه تثبتُ e الحقائق، وتنبتُّ f العلائق، وبين يديه يُسْلَكُ *من الحق الجَدَد g، ويَدَعُ الأَنَدُّ h الأَلَدّ، وله ادب اذا حاضر به فلا البحر اذا عصف، ولا ابو عثمان ابنه i اذا وصف j، مع حلاوة *مؤانسة تستهوى الجليس، وتهوى حيث شاءت بالنفوس، واما تحبيره وانشاؤه، ففيهما للسامع تحبيره وانتشاؤه k، وقد أَثْبَتُّ له بدعا، يثنى اليها الاحسان جيدا واخدعا، فمن ذلك قوله فى منزل حلّه منتزها

يا منزل الانس اهواه وآلفه ... حقًّا لقد جُمِعَتْ فى صحنك البِدَعُ

لله ما اصطنعتْ نعماك عندى فى ... يوم نعمتُ به والشمل مجتمع

وحلّ مُنْيَةَ صهره الوزير ابى مروان بن الدب بعدوة اشبيلية المطلّة على النهر، المشتملة *على بدائع l الزهر، وهو مُعْرِسٌ بِبِنْتِه فاقام فيها اياما متأنسا، ولجذوة السرور

a) Cette leçon se trouve dans le *Maim.* L. et dans le *Kal.* A.; *Maim.* P. et les man. d'al-Makk. الروض. b) Telle est la leçon du *Kal.* A.; *Maim.* P. et les man. d'al-Makk. الروض. c) Cette leçon se trouve dans le *Kal.* A. et dans le *Maim.* L.; les autres تعرفت. d) C'est ainsi qu'on lit dans les mêmes man.; les autres portent واستسقت بمحيّه. e) Telle est la leçon du *Kal.* A.; *Maim.* L. تبيّنت; les autres تثبتت. f) C'est ainsi qu'on lit dans le *Kal.* A.; les autres man. portent وتبيّنت. g) Telle est la leçon du *Kal.* A. et du *Maim.* L.; les autres عين الجدد. h) Telle est la leçon du *Kal.* A., les autres الالدد. i) Ce mot manque dans les man. d'al-Makk. j) Le *Maim.* P. et le *Kal.* A. portent صنّف. k) Trompé par une lacune qui se trouvait dans le man. dont il se servait, al-Makk a écrit au lieu de ces 14 mots: فيما شاءه تستهوى تحبيره وانشاءه, ce qui ne donne aucun sens. La même faute se trouve dans le *Maim.* P. (موانسه تستهوى تحبيره وانشاءه). l) *Kal.* A. بيانع, ce qui est peut-être préférable.

مقتبسا،، [a] فوالى عليه[a] من التُّحَف، واهدى اليه من الطُّرَف،، ما غمر كثره، وبهر نفاسةً واثره،، فلما ارتحل، وقد اكتحل من حسن ذلك الموضع بما اكتحل،، كتب اليه

قُلْ للوزير وابن الشكر من منن   جاءت على سَنَنٍ[b] تَتْرى وتتّصلُ
غشيتُ مغناك والروض الانيق به   يندى وصوب الحيا يهمى وينهمل
وجال طَرْفِىَ فى ارجائه مرحًا   وَثْقٌ[c] اختيارىَ يستعلى ويستفل
تَدْعو بلقته[d] حيث ارتمى زَهَرٌ   عليه من منثنى[e] افنانه كلل
محلُّ انس نعمْنا فيه اونةً   من الزمان وواتانا به الامل

وحل بعد ذلك متنزها بها على عادته، فاحتفل فى موالاة ذلك البر واعادته،، فلما رحل كتب اليه

يا دار أَمَّنَكِ الزما   ن صروفَه ونوائبَهْ   وجرتْ[f] سعودك بالذى
يهوى نزيلك دائبه[g]   فلنعْم مَثْوى[h] الضيف انـ   ـت اذا تحاموا جانبه
خطر شَأَوْت به الدنيا   ر وانعنتْ لك قاطبه

وصنع ولدُ ابن عبد الغفور رسالة سمّاها بالساجعة، حذا بها حذو ابى العلاء المعرّى فى الصاهل والساحج وبعث بها اليه، يعرضها[j] عليه، فاقامت عنده اياما ثم استدعاها منه فصرفها اليه،، وكتب معها بكرٌ زففتُها اعزّك الله نَحْوَك، وعززتُ بمقدمها سناك وسرْوَك،، فلم أُنْفِذْها عن شِبَع، ولا جهلتُ ارتفاعها عمّا يجتلى من نوعها ويستمع،، ولكن لما انسته[k] من انسك بانتجاعها، وحرصك على ارتجاعها،، دفعتُ فى صدر الولوع، وتركتُ بينها وبين مجاثمها بتلك[l] الربوع،، حيث الادب غضّ، وماء البلاغة

---

a) Telle est la leçon du *Kal.* A. et du *Maim.* L.; les autres فاولاه. b) Ces voyelles se trouvent dans le *Kal.* A. Au reste il ne sera pas inutile de faire observer que tous les man. portent تترى et non تثرى. c) Les man. d'al-Makk. portent وقت. d) Dans tous les man. le texte est altéré ici. D'abord, au lieu de ندعو ils portent يدعو (dans le *Kal.* A. il n'y a pas de points diacritiques); puis, au lieu de نقته *Kal.* A. et *Maim.* L. تلقته (les voyelles dans A.); les autres بلقته. e) Telle est la leçon du *Kal.* A. et du *Maim.* L.; les autres منبتى f) J'ai suivi les mêmes man.; les autres ودنت. g) Les man. d'al-Makk. portent par erreur اثبة. h) Al-Makk. مأوى i) Il manque ici un mot dans le *Maim.* P. et chez al-Makk. Dans le *Kal.* A. c'est والعرمة (*sic*) et dans le *Maim.* L. والغريب. j) Telle est la leçon du *Kal.* A.; les autres فعرضها. k) Le ه manque chez al-Makk. l) J'ai suivi le *Kal.* A.; dans les autres le ب manque.

مرفضّ، فلسعدْ اعزّك الله بكرّتها، وسلّها عن الفانين معرّتها، بما تقطفه من ثمارك، وتغرفه من بحارك، وترتاح له ولإخوانه من نتائج افكارك، وانها لشنشنة تعرف فيكم من اخزم، وموهبة حُزْتموها واحرزتم السبق فيها منذ كم، انتهى وابن عبد الغفور هو الوزير ابو القاسم الذى قال فيه الفتح فتى زكا فرعا واصلا، واحكم البلاغة معنى وفصلا، وجرد من ذهنه على الاعراض نصلا، قدّحها به وفراعا، وقدح زند المعالى حتى اوراها، مع صون يرتديه، ولا يكاد يبديه، وشبيبة الحقته بالكهول، واقفرت منه ربعها المأهول، وشرف ارتداه، وسلف اقتفى[b] اثره الكريم واقتداه، وله شعر بديع السرد، مفوّف البرد، وقد اثبت له منه ما الفيت، وبالدلالة عليه اكتفيت، فمن ذلك قوله

تركتُ التصابى للصواب واهله وبيض الطلى للبيض والسُّمْرَ للسُّمْرِ
مدامى مدادى والكئوس محابرى وندماىَ اقلامى ومَنْقلتى سِفْرى

وله لا تنكروا أنّنا فى رحلة ابدا نحثّ فى نَفْنَفٍ طورا وفى عَدَفِ
فدهرُنا سدفةٌ ونحن انجمها وليس ينكر مجرى النجم فى السدف
لو اسفر الدهرُ لى اقصرتُ عن سفر وملتُ عن كلفى بهذه الكلف

وله من قصيدة

رُوَيْدَك يا بدر التمام فاننى ارى العيس حَسْرَى والكواكب طُلّعا
كأنّ اديم الصبح قد قُدّ انجما وغودر درع الليل فيها مرقّعا
فانى وان كان الشباب محبّبا الىّ وفى قلبى اجلّ واوقعا
لآنف من حسن بشعرى مفترى وانف من حسن بشعرى تقنّعا انتهى ☆

وقال الوزير ابو الوليد بن حزم

اليك ابا حفص وما عن ملالة ثنيتُ عنانى والحبيب حبيبُ
مقالاً[d] يطير الجمر عن جنباته ومن تحته قلب عليك يذوب
مضتْ لك فى افياء ظلّى قولة لها بين احناء الضلوع دبيب

---

a) Telle est la leçon du *Kal.* A. et du *Matm.* L.; les autres اعرضها. b) Les man. d'al-Makk. portent اقتدى. c) Telle est la leçon du *Matm.*; les man. d'al-Makk. portent ثقف. d) Le *Matm.* P. porte مطلاً; ni l'une ni l'autre leçon ne me semble présenter un sens satisfaisant; peut-être manque-t-il un vers entre celui-ci et le précédent.

ولكن ابى الا البكا التفاته[a] | فزاده[b] عليه من هواك رقيب
٥ وكم بيننا لو كنت تحمد ما مضى | اذا العيش غض والزمان قشيب
وتحت جناح الغيم احشاء روضة | بها لخفوق العاصفات وجيب
وللزهر فى ظل الرياض تبسّم | وللطير منها فى الغصون نحيب

وقال فى الزهد

ثلاث وستون قد جزتها | فما ذا تؤمّل او تنتظرْ
وحلّ عليك نذير المشيب | فما ترعوى او فما تزدجر
تمرّ لياليك مرًّا حثيثا | وانت على ما ارى مستمر
فلو كنت تعقل ما ينقضى | من العمر لاعتضت خيرا بشر
٥ فما لك لا تستعدّ اذنْ | لدار المقام ودار المقر
اترغب عن فجاة[c] للمنون | وتعلم ان ليس منها مفر
فاما الى جنة ازلفت | واما الى سقر يستعر

وقال ابن ابى زمنين

الموت فى كل حين ينشر الكفنا | ونحن فى غفلة عمّا يراد بنا
لا تطمئنّ الى الدنيا وبهجتها | وان توشّحتَ من اثوابها الحسنا
اين الاحبّة والجيران ما فعلوا | اين الذين هُمُ كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهرُ كاسا غير صافية | فصيّرتْهم لاطباق الثرى رهنا
٥ تبكى المنازل منهم كلّ منسجم | بالمكرمات وترثى البرّ والمننا
حسْب الحمام لو ابقاهم وامهلهم[d] | *ألّا يَظُنّ[e] على مَعْلُوة[f] حسنا

وقال فى المطمح الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابى زمنين فقيه متبتّل، وزاهد لا منحرف الى الدنيا ولا منفتل،، هجرها هجر المنحرف، وحلّ اوطانه فيها محلّ المعترف،، لعلمه بارتحالها عنه وتقويضه، وابدالها[g] منه وتعويضه،، فنظره[h] بقلبه لا بعينه، وانتظر يوم فراقه وبينه،، ولم يكن له بعد ذلك بها اشتغال، ولا فى شعاب تلك

---

a) *Maim.* L. التفتة. b) *Maim.* L. فؤاد. c) Cette leçon se trouve dans le *Maim.* et chez al-Ḥomaidi (fol. 24 v.). Les man. d'al-Makk. portent الموت. d) *Maim.* L. وانظرهم ; *Maim.* P. واجملهم. e) *Maim.* L. ان لا يضم. f) Cette leçon se trouve dans les deux man. du *Matmaḥ*; al-Makk. معلومة. g) Telle est la leçon du *Maim.*; les man. d'al-Makk. portent وابداله. h) Les man. d'al-Makk. portent ينظر.

المسالك ايغال، وله تواليف فى الوعظ والزهد واخبار الصالحين تدلّ على تخليته عن الدنيا واتّراكه، والتفلّت[a] من حبائل الاغترار واشراكه، والتنقّل من حال الى حال، والتأهّب للارتحال، ويستدلّ به على ذلك الانتحال، فمنها قوله

الموت فى كل حين ينشر الكفنا

فذكر الابيات انتهى ✿

وقال خلف بن هارون يمدح الحافظ ابا محمد بن حزم

يخوض الى المجد والمكرمات بحار الخطوب واهوالها
وانْ ذُكرتْ للعلى غايةٌ ترقّى اليها وأَغوى لها

وقال فى المطمح فيه فقيه مستنبط، ونبيه بقياسه مرتبط، ما تكلّم تقليدا، ولا تعدّى[b] اختراعا وتوليدا، ما تمنّتْ به الاندلس ان تكون كالعراق، ولا حنّت الانفس معه الى تلك الآفاق، اقام بوطنه، وما برح عن عطنه، فلم يشرب ماء الفرات، ولم يقف [c]عيشة الثمرات[c]، ولكنه أرْبَى على مَنْ مِنْ ذلك غذى، وازرى على مَنْ هنالك نعل وحذى، تفرّد بالقياس، واقتبس نار المعارف اىّ اقتباس، فناظر [d]بها اهل فاس[d]، وصنّف وحبّر حتى افنى الأَنْقاس[e]، ونابذ الدنيا وقد تصدّتْ له بانتى مُحَيّا، واهدت اليه اعبق عرف وريا، وخلع الوزارة وقد كستْه ملاءها، والبسته حلاءها، وتجرّد للعلم وطلبه، وجدّ فى اقتناء نخبه، وله تآليف كثيرة، وتصانيف اثيرة، منها الايصال الى فهم كتاب الخصال، وكتاب الاحكام، لاصول الاحكام، [f]وكتاب القصد فى الاهواء والملل والنحل[f]، وكتاب مراتب العلوم وغير ذلك، مما لم يظهر[g] مثله من هنالك، مع سرعة الحفظ، وعفاف اللسان واللحظ، وفيه يقول خلف بن هارون

يخوض الى المجد والمكرمات

ولابن حزم فى الادب سبق لا ينكر، وبديهة لا يُعْلَم انه روى فيها ولا فكر، وقد اثبتُّ من شعره ما يعلم انه اوحد، وما مثله فيه احد، ثم ذكر جملة من نظمه

---

a) Les mêmes man. portent والتقلب. b) Telle est la leçon du *Matm.*; al-Makk. عدى. c) Au lieu de ces deux mots, qui sont sans doute altérés, le *Matm.* P. porte عشية الثمرات et le *Matm.* L. عشية السرات. d) Ces mots sont sans doute altérés. *Matmaḥ* P. بها فيلق وقباس ; *Matm.* L. بما نطلق به ومامس. e) C'est ainsi qu'il faut lire avec le *Matm.* L.; les autres man. portent الانفاس. f) Les deux man. du *Matm.* portent وكتاب القصد والملل، والاهواء والنحل. g) Telle est la leçon du *Matmaḥ* L.; les autres man. portent يطر.

ذكرناها فى غير هذا الموضع☆

وكتب ابو عبد الله بن مسرّة الى ابى بكر اللولوى يستدعيه فى يوم طين ومطر، لقضاء ارب من الانس ووطر،،

اقبِلْ فانّ اليومَ يومُ دَجْنِ   الى مكان كالضمير المكنى a

b لعلّنا نُحكِمُ أَدْنَى فَنّ c   فانت فى ذا اليوم أَمْشَى مِنّى

وقال فى المطمح ان ابن مسرة كان على طريق من الزهد والعبادة سبق فيها، وانتسق فى سلك مقتفيها،، وكانت له اشارات غامضه، وعبارة عن منازل الملحدين غير داحضه،، ووُجدت له مقالات رديه، واستنباطات d مرديه،، نُسب بها اليه رهق، وظهر له فيها مَزْحَلٌ عن الرشد ومزهق،، فتُتُبِّعَتْ مصنفاته بالحرق، واتّسع فى استباحتها الخرق،، وغدتْ مهجوره، على التالين محجوره،، وكان له تنميق فى البلاغة وتدقيق لمعانيها، وتزويق لاغراضها وتشييد لمبانيها،، انتهى وهو من نمط الصوفية الذين تكلّم فيهم والتسليم اسلم، والله بامرهم اعلم،،☆

ومن حكايات اهل الاندلس فى الانقباض عن السلطان والفرار من المناصب مع العذر اللطيف ما حكاه فى المطمح فى ترجمة الفقيه ابى عبد الله الخشنى اذ قال فصيح اللسان، جزيل البيان e، وكان انوفا منقبضا عن السلطان،، لم يتشبّث بدنيا، ولم ينكث له مبرم عليا،، دعاه الامير محمد الى القضاء فلم يجب، ولم يظهر رجاء المحتجب،، وقال ابيت عن امامة هذه الديانه، كما ابت السموات والارض عن حمل الامانه،، اباية اشفاق، لا اباية عصيان ونفاق،، وكان الامير قد امر الوزراء باجْباره، او حمل السيف انْ تمادى على تَأَبّيه واصْراره،، فلما بلغه قوله هذا اعفاه قال وكان الغالب عليه علمُ النسب، واللغةُ والادبُ،، ورواية الحديث وكان مامونا ثقة، وكانت القلوب على حبّه متّفقه،، وله رحلة دخل فيها العراق، ثم عاد الى هذه الآفاق،، وعندما اطمأنّت داره، وبلغ اقصى مناه مداره،، قال

كأنْ لم يكن بينٌ ولم تك فرقة الابيات

---

a) Cette leçon se trouve dans le *Matm*. L. et chez al-Ḥomaidî (man. d'Oxford, fol. 27 v.). Al-Makkarî مكنى; *Matm*. P. مسكنى. b) J'ai suivi le *Matm*. L. et al-Ḥomaidî; al-Makk. et *Matm*. P. لمنا بحكم فيه اشهى فن. c) *Matm*. L. الوحل; al Ḥom. فانت عند الطمى. d) Telle est la leçon du *Matm*. P.; al-Makk. P. واستهطات, G. L. واستهاضات; *Matm*. L. وانتقالات. e) Telle est la leçon du *Matm*.; al-Makk. البنان.

انتهى وهذه الابيات قدّمناها فى الباب الخامس فى ترجمة القاضى ابن ابى عيسى فانت ترى كلام الفتح قد اضطرب فى نسبتها فمرّة نسبها الى هذا ومرّة الى ذاك، وهى قطعة عَرْفُها ذاك،، ✿

ومن دعابات اهل الاندلس وملحهم[a] ما يحكى عن ابن ابى حَلَّى وهو على ابن ابى حلى المكناسى[b] ابو الحسن قال لسان الدين كان شيخا مليح الحديث حافظا للمسائل الفقهية قائما على المُدَوَّنة[c] مضطلعا بمشكلاتها كثير الحكايات يَحكى انه شاهد غرائب تملُّحًا فينمقها عليه الطلبة ويتعدّون[d] ذلك الى الافتعال والمداعبة حتى جمعوا من ذلك جزء سموه السالك والمحلى، فى اخبار ابن ابى حلا،، فمن ذلك انه كانت له هرّة فدخل البيت يوما فوجدها بلَّتْ احدى يديها وجعلتْها فى الدقيق حتى علق بها ونصبتْها بازاء كوة فار ورفعت اليَدَ[e] الاخرى لصيده فناداها باسمها فردّتْ راسها وجعلت اصبعها على فمها على هيئة المشير بالصمت واشباه ذلك وتوفى المذكور سنة ٧٤٩[f] قاله فى الاحاطة ✿

ومن اجوبة ملوك الاندلس ان نزار العبيدى صاحب مصر كتب الى المروانى صاحب الاندلس كتابا يسبُّه فيه ويهجوه فكتب اليه المروانى اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبْناك والسلام فاشتدّ ذلك على نزار وافحمه عن الجواب وحكى انه كتب الى العبيدى ملك مصر مفتخرا

أَلَسْنَا بنى مروان كيف تبدّلتْ بنا الحالُ او دارت علينا الدوايرُ
اذا ولد المولود منّا تهلّلتْ له الارضُ واهتزّتْ اليه المنابر ✿

ومن غريب ما يحكى من قوة اهل الاندلس وشجاعتهم ان الامير حريز بن عكاشة من ذرية عكاشة بن محصن صاحب رسول الله صلّعم لما نزل بساحته اذفونش ملك الروم فبدأهم بخراب ضياعهم وقطع الشجر فكتب اليه حريز ليس من اخلاق القدير، الفساد والتدمير،، فان قدرتَ على البلاد افسدتَّ مُلْكك ولو كان المَلِكُ فى عشرة امثال عَدَدى لم يَنْزل لى بساحه، ولا تمكّن منها براحه،، فلما وصلته الرسالة

a) Ce passage est emprunté à l'*Iḥâṭah*, par Ibn-al-Khatib, man. de Paris, fol. 205 r. b) Al-Makk. الكنانى. c) Al-Makk. الدولة. d) Ibn-al-Khatib وتعدوا. e) Al-Makk. اليد. f) Ibn-al-Khatib. ٧٤٩.

عفّ وامر بالكفّ وبعث الملك يرغب فى الاجتماع به فاسترهنه فى نفسه عدة من ملوك الروم فاجاب الى ما ارتهن ولما صاروا بالمدينة البيضاء وهى قلعة رباح غربى طليطلة خرج حريز لابسا لأُمة حربه يرمق الروم منه شخصا اوتى بسطة فى الجسم والبسّالة يتعجبون من الات حربه، ويتحدثون بشجاعة قلبه،، ولما وصل فسطاط الملك تلقّته الملوك بالرحب والسعة ولما اراد النزول عن فرسه ركز رمحه فابصر الملك منه هيئة تشهد له بما عنه حُدِّث، وهيبة يجزع للقائها الشجاع ويكترث،، فدعاه الى البراز عظيم ابطالهم فقال له الملك يا حريز اريد ان انظر الى مبارزتك هذا البطل فقال له حريز المبارز لا يبارز الا اكفاه وان لى بيّنة على صدق قولى ان ليس فيهم كفؤ هذا رمحى قد ركزتُه فمَنْ ركب واقتلعه بارزتُه كان واحدا او عشرة فركب عظيمهم فلم يهزّ الرمح من مكانه حين رامه ثم فعل ذلك مرارا فقال له الملك ارنى يا حريز كيف تقلعه فركب واشار بيده واقتلعه فعجب القوم ووصله الملك واكرمه انتهى وكان حريز هذا شاعرا ولما اجتاز به كاتبُ ابنِ ذى النون الوزيرُ ابو المطرف بن المثنى كتب اليه

يا فريدا دون ثانى   وهلالا فى العيانِ
عدم الراح فصارت   مثل دهن البلسان

فجاوبه حريز وهو يومئذ امير قلعته

يا فريدا لا يجارى   بين ابناء الزمان
جاء من شعرك روض   جاده صوب البيان
فبعثناها سلافا   كسجاياك الحسان

وكان لحريز كاتب يقال له عبد الحميد بن لاطون فيه تغفّل شديد فامره ان يكتب الى المامون بن ذى النون فى شان حصن دخله النصارى فكتب وقد بلغنى ان الحصن الفلانى دخله النصارى ان شاء الله تعالى فهذه الواقعة التى ذكرها الله تعالى فى القران، بل هى الحادثة الشاهدة باشراط الزمان،، فانا لله على هذه المصيبة التى هدّت قواعد المسلمين، وابقت فى قلوبهم حسرة الى يوم الدين،، فلما وصل الكتاب للمامون ضحك حتى وقع للارض وكتب لابن عكاشة جوابه وفيه وقد عهدناك منتقيا لامورك، نقادا لصغيرك وكبيرك،، فكيف جاز عليك امر

هذا الكاتب الابله الجِلْف واسندتَّ اليه الكتب عنك دون ان تطلع عليه وقد علمتَ ان عنوان الرجل كتابُه، ورائد عقله خطابُه،، وما ادرى من اى شىء يتعجب منه قَبْلُ هل من تعليقه ان شاء الله بالماضى ام من حسن تفسيره للقران ووضعه مواضعه ام من تورُّعه عن تاويله الا بتوقُّف عند سماع عن امام ام تهويله لِمَا طرأ على من يخاطبه ام من علمه بشان هذا الحصن الذى لو انه القسطنطينية العظمى ما زاد على عظمه وحوله شيئًا ولو ان حقيرا يخفى من علم الله تعالى لخفى عنه هذا الحصن ناهيك من صخرة حيث لا ماء ولا مرعى منقطع عن بلاد الاسلام، خارج عن سلك النظام،، لا يعبره الا لصّ فاجر، او قاطع طريق غير متظاهر،، حُرَّاسه لا يتجاوزون الخمسين، ولا يرون خبز البر عندهم الا فى بعض السنين،، باعه احدهم بعشرين دينارا ولعمرى انه لم يغبن فى بيعه ولا ربح ارباب ابتياعه، *واراح من الشين بنسبته والنظر فى خداعه a،، فليت شعرى ما الذى عظّمه فى عين هذا الجاهل، حتى خطب فى امره بما لم يخطب به فى حرب وايل،، فلما وقف حريز على الكتاب كتب لابن ذى النون جوابا منه وان المذكور مِمَّنْ له حرمةٌ قديمة تغنيه عن ان يمتّ بسواها، وخدمةٌ محمود اولاها واخراها،، ولَسْنا مِمَّن اتَّسعت مملكته، وعظمت حضرته،، فنحتاج الى انتقاء الكُتَّاب، والتحفُّظ فى الخطاب،، وانما نحن احلاس ثغور، وكُتَّاب كتائب لا سطور،، وانْ لم يكن الكاتب المذكور يحسن فيما يلقيه على القلم، فانه يحسن كيف يصنع فى مواطن الكرم،، وله الوفاء الذى تحدَّث به فلان وفلان، بل سارت بشانه فى اقصى البلاد الركبان،، وليس ذلك يقدح عندنا فيه، بل زاده b لكونه دالًّا على صحّة الباطن والشذاجة c فى الاكرام والتَّنْويه d،، انتهى ولهذا الكاتب شعر يسقط فيه سقوط الاغبياء، وقد يتنبّه فيه تنبُّه الاذكياء،، فمنه قوله من قصيدة يمدح حريزا المذكور مطلعها

يـذكّـرنـى بـهـم العنبرُ وظَـلْـمُ ثـنـايـاهُـمُ سُـكَّـرُ

---

a) Ce passage, qui se trouve de cette manière dans tous les man. (G. L. P. La. O.), est sans doute altéré. b) Les man. (G. L. P. La. O.) ajoutent لا. c) Ordinairement on écrit سذاجة; mais شذاجة se trouve dans G. L. et P.; La. والشناجة. d) C'est ainsi que je crois devoir lire; G. L. P. La. والشويه; dans O. ce mot manque.

الى ان قال ولولا معاليك يا ذا الندى لما كان فى الارض من يشعر
فلا تنكرنّ زحاما على ذراك وفى كفّك الكوثر

ومشى فى موكبه وعم فى سفر وكان فصل المطر والطين فجعل فرسه فى ذنب فرس ابن عكاشة فلما اثارت يَدَا فرسه طينًا جاء فى عنق اميره ففطن لذلك الامير فقال له يا ابا محمد تقدّمْ فقال معاذ الله ان اسىء الادب بالتقدُّم على اميرى فقال فان كان ذلك فتأخّرْ مع الخيل فقال مثلى لا يزال عن ركابك فى مثل هذه المواضع فقال له فقد والله اعلكتنى بما ترمى يدا فرسك علىّ من الطين فقال اعزّ الله الامير يعذرنى فوالله ما علمتُ ان يد فرسى تصل الى عنقك فضحك ابن عكاشة حتى كاد يسقط عن مركوبه ❊

وكان بسرقسطة غلام اسمه يحيى بن يطفت من بنى يفرن قد نشأ عند ملكها المقتدر بن هود وتخلّق بالركوب والادب وكان فى غاية الجمال والحلاوة والظرف فعلق بقلب ابن هود وكتم حبّه زمانًا فلم ينكتم فكتب له

يا ظبى بالله قُلْ لى متى ترى فى حبالى
يمرُّ عمرى وحالى فى خيبتى منك حالى

فكتب له الغلام فى ظهر الرقعة

انْ كنتُ ظبيا فانت الـهِزَبْر تبغى اغتيالى
وليس يخطر يوما حلولُ غيلٍ ببالى

ثم كتب بعدهما هذا ما اقتضاه حكمُ الجواب فى النظم وانا بعد قد جعلتُ رسنى بيَد سيدى نفسى ان يقودنى الى ما احبُّ لا ما اكره والذى احبّه ان يكون بيننا من المحبّة ما يقضى بدوام الاخلاص، ونامن فى مَغَبَّته من العار والقصاص، فتركه مدة ثم كتب له يوما على الصورة التى ذكرها

ما ذا ترى فى يوم أَمْنٍ طرّزتْ حللَ السحاب به البروقُ المذهبَة
وانا وكاسى لا جليس غيره ملآن لا يَخْلوه[a] الى ان تشربه[b]
والانس انْ يَسْرِتْه متيسّر ومتى تصعّبه فيا ما اصبعه

---

a) Cette leçon se trouve dans O.; G. L. P. La. يتخلو. b) Telle est la leçon de O.; G. L. P. نشربه; La. يشربه.

فاجابه يـا مـالكا بـذّ الملوك بعلمه وخـلالـه وعـلـوّه فـى المرتبه

واتى نداك فحرتُ عند جوابه اذ مـا تضمّن ريـبـة مستغربه

انّـا اذا نخلو تقوّل حـاسـد وغدا بهذا الامـر ينصر مـذهبه

هبْنى الى يوم تطيش به النهى والبيض تـنـضـى والقنى متأشّبه

وهـنـاك فـانظرْنى بعين بصيرة فـالشبـل يعـرف أصْلَه مَنْ جرّبه

ثم اعلاه الى درجة الوزارة والقيادة الى ان قُتل فـى جيش كان قدّمه عليه فقال فيه من قصيدة

يـا صارما اغمدتْه عـن نـاظـرىّ الصوارمْ

وزهـرة غـيّـبـتْـهـا مـن الـطـيـور كمائم

يا كوكبا خرّ من انـــجمى وأنّـفـىَ راغـم

بكت علىّ وشقّتْ جـيـوبـهـنّ الـغـمـائـم

قُلْ للحمائم [a] أنّى اصبحتُ احكى الحمائم

وانثرْ الدمع مهمى رايـتُ للـزهـر بـاسـم

تالله لا لذّ عيش لمتـرف لـك عـادم ✿

ولما رحل الوزير عبد البرّ بن فرسان من وادى آش الى علىّ الميورقى صاحب فتنة افريقية اقبل عليه ثم ولى اخوه يحيى الامارة بعده فاسند جميع اموره اليه فقال يخاطبه

أجُبْنًا ورمحى ناصرى وحسامى وعجْزًا وعزمى قـائدى وامامى

ولى منك بَطّاشُ اليدين غضنفر يحارب عـن اشباله ويحامـى

الا غنّيانـى بـالصهيـل فـانـه سماعى ورقراق الدماء مدامى

وحطّا على الرمضاء رحلى فانها مهادى وخفاق البنود خيامى ✿

وكان الامير ابو عبد الله بن مردنيش ملك شرق الاندلس من ابطال عصره وكان يدفع فى المواكب ويشقّها يمينا ويسارا منشدًا

اكر على الكتيبة لا ابالى احتفى كان فيها ام سواها

حتى انه دفع مرة فى موكب من النصارى فصرع منهم وقتل وظهر منه ما اعجبته به نفسه فقال لشخص من خواصّه عالم بـامور الحرب كيف رايت فقال لـو رآك

---

a) L. للغمائم.

السلطان لزاد فيما لك فى بيت المال واعلى مرتبتك امن يكون راس جيش يقدم هذا الاقدام ويتعرض بهلاك نفسه الى هلاك من معه فقال له نَحِّنى فانى لا اموت مرّتَيْن واذا مُتُّ انا فلا عاش a من بعدى ❁

ومن حكاياتهم فى الظرف ان القاضى ابا عبد الله محمد بن عيسى من بنى يحيى بن يحيى خرج الى حضور جنازة وكان لرجل من اخوانه منزل بقرب مقبرة قُرَيْش فعزم عليه فى الميل اليه فنزل واحضر له طعاما وغنّت جارية

طابت بطيب لثاتك الاقداحُ   وزهت بحمرة وجهك التفّاحُ
واذا الربيع تنسّمتْ ارواحُه   نمّتْ بعرف نسيمك الارواح
واذا الحنادس البست ظلماءها   فضياء وجهك فى الدجى مصباح

فكتبها القاضى طربا على ظهر يده قال الراوى فلقد رايتُه يكبّر على الجنازة والابيات على ظهر يده ❁

ومن حكاياتهم فى البلاغة ما ذكره فى المطمح ان *ابا الوليد بن عيالb لما انصرف من الحج اجتمع مع ابى الطيّب فى مسجد عمرو بن العاصى بمصر ففاوضه قليلا ثم قال له انشِدْنى لمليح الاندلس يعنى ابن عبد ربّه فانشده

يا لولوا يسبى العقول انيقا   ورشاء بتعذيب القلوب رفيقا
ما إنْ رايت ولا سمعت بمثله   درًّا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه   ابصرت وجهك فى سناه غريقا
يا من تقطّع خصره من رقّة   ما بالُ قلبك لا يكون رقيقا

فلما كمل انشادها استعادها ثم صفق بيديه وقال يا ابن عبد ربّه لقد تاتيك العراق حبوًا انتهى   وقال مؤلّف كتاب واجبُ الادب ممّا يَجِبُ حفظُه من مخترعات الاندلسيين قولُ ابن عبد ربه c

يا ذا الذى خطّ العذار بخدّه   خطّيْن هاجا لوعة وبلابلا
ما كنتُ اقطعُ أنّ لحظك صارم   حتى حملتَ من العذار حمائلا   انتهى ❁

---

a) عاش se trouve aussi plus haut, p. ١٤٢, où l'on trouve le même récit. Ici G. porte عيش.
b) Tel est le nom de ce personnage dans le *Matmah*. Le ابو manque dans tous les man. d'al-Makk.; G. L. P. ابن عتدل ; La. O. بن عقل. c) Voyez plus haut, p. ٣٣١.

وحُكى ان الوزير ابا الوليد بن زيدون توفيت ابنته وبعد الفراغ من دفنها وقف للناس عند منصرفهم من الجنازة ليتشكر لهم فقيل انه ما اعاد في ذلك الوقت عبارة قالها لاحد قال الصفدى وهذا من التوسّع فى العبارة والقدرة على التفنّن فى اساليب الكلام وهو امر صعب الى الغاية وارى انه اشقّ مما يحكى عن واصل بن عطا انه ما سُمعت منه كلمة فيها راء لانه كان يلثغ بحرف الراء لثغة قبيحة والسبب فى تهوين هذا الامر وعدم تهويله ان واصل بن عطا كان يعدل إلى ما يرادف تلك الكلمة مما ليس فيه راء وهذا كثير فى كلام العرب فاذا اراد العدول عن لفظ فرس مثلًا قال جواد او ساعٍ او صافن او العدول عن رمح قال قناة او صعدة او يزنىّ او غير ذلك او العدول عن لفظ صارم قال حسام او لهذم او غير ذلك واما ابن زيدون فاقول فى حقه انه أقلّ ما كان فى تلك الجنازة وهو وزير الف رائس ممن يتعيّن عليه ان يتشكر له ويضطرّ الى ذلك فيحتاج فى هذا المقام الى الف عبارة مضمونها التشكُّر وهذا كثير الى الغاية لا سيما من محزون فقدَ قطعةً من كبده ولكنه صوب العقول اذا انبرت سحائب منه اعقبت بسحائب وقد استعمل الحريرى هذا فى مقاماته عندما يذكر طلوع الفجر وهو من القدرة على الكلام وارى الخطيب ابن نباتة ممن لا يُلْحَق فى هذا الباب فانه املى مجلدة معناها من اولها الى اخرها يا ايها الناس اتّقوا الله واحذروه فانكم اليه راجعون وهذا امر بارع معجز والناس يذهلون عن هذه النكتة فيه انتهى كلام الصفدى ملخصا وقال فى الوافى بعد ذكره جملة من احوال ابن زيدون ما نصّه وقال بعض الادباء من لبس البياض وتختّم بالعقيق وقرأ لابى عمرو وتفقّه للشافعى وروى شعر ابن زيدون فقد استكمل الظرف وكان يسمّى بُحْتُرِىّ الغرب لحسن ديباجة نظمه وسهولة معانيه انتهى ۞

رجع الى كلام اهل الاندلس وكان الاديب المحدّث ابو الربيع سليمان بن على الشبلى الشهير بكثير يهوى من يتجنّى عليه ويقول انه ابرد من الثلج فخاطبه كثير بقوله

يا حبيبا له كلام خلوبُ ... قُلّبتْ فى لظى هواه القلوبُ
كيف تعزو الى محبّك بردا ... ومن الحبّ فى حشاه لهيب
انت شمس وقلتَ أنّى ثلج ... فلهذا اذا طلعتَ اذوب ۞

وقال ابن مهران مما يشتمل على اربعة امثال

المال زين والحياة شهيّة   والجود يُفْقِر والشجاعة تقتلُ
والبخل عيبٌ والجبان مذمّم   والقصد احكم والتوسّط اجمل ✿

وقال ابن السيد البطليوسى متغزلا

نفسى الفداء لجوذر حلو اللمى   مستحسن بصدوده أَضْنانى
فى فيه سمطا جوهر يروى الظما   لو علّنى ببروده أَحْيانى

ويخرج من هذه القطعة عدة قطع ✿

وقال ابن صارة مضمنا

الى كَمْ يَنْفُذُه الدينارُ مِنّى   ويطلب كفَّ مَنْ عنه يحيدُ
الم انشده فى وادى هيامى   به لو كان يعطفه النشيد
حبيبى انت تعلم ما اريد   ولكن لا ترقّ ولا تجود
وكم غنّيتُ حين تنكّبتنى   مُنًى شيطانُها ابدًا مَريد
ᵃ يريد المرء ان يُؤْتَى مُناه   ويابى الله الّا ما يريد ✿

وقال ذو الرياستين ابو مروان عبد الملك بن رزّين

بالله ان لم تزدجر   يا مشبه البدر المنير
لاسرحنّ نواظرى   فى ذلك الورد النضير
ولآكلنّك بالمُنى   ولاشربنّك بالضمير ✿

وقال ابن عبد ربه

اشربْ على المنظر الانيق   وامزجْ بريق الحبيب ريقى
واحللْ وشاحَ الكَعَاب رفقا   خوفا على خصرها الرقيق
وقُلْ لمن لام فى التصابى   خَلِّᵇ قليلا عن الطريق

وسياتى ان شاء الله تعالى قريبا من بلاغة اهل الاندلس فى الجدّ والهزل ما فيه مقنع لمن اقتصر عليه ✿

ومن حكاياتهم فى عدم احتمال الضيم والذلّ والوصف بالانفة انه لما ثار ايوب بن

---

a) Cette leçon se trouve dans L.; G. ينفذ; P. ينفر.   b) Cette leçon se trouve dans O.; G. P. خذ; L. La. خذ.

مطروح فى المائة الخامسة فى الفتنة[a] على ملك غرناطة عبد الله بن بلقين بن حبوس وخاض بحار الفتنة حتى رماه مَوْجُها فيمن رمى على الساحل، وحصل فيما بثّ عليهم يوسف بن تاشفين من الحبائل،، وكانت له همّة وانفة عظيمة وخُلع عن امارته، وحصل فى حبالته،، ادخل راسه تحته فانتظر من حضر معه ان يتكلم او يخرج راسه فلم يكن الا قليل حتى وقع ميتا رحّه ✿

ولما ثار الميورقى بافريقية على بنى عبد المومن الثورة المشهورة وخدمه جملة من اعيان اهل الاندلس وكان من جملتهم مالك بن محمد بن سعيد العنسى كتب عنه من رسالة   وبعد فانا لا نحتاج لك الى برهان على امير لسانه الحسام، وأيّدهُ[b] التأييدُ الربانى الذى لا يرام،، قد نصب خيامه بالبراح، ولم يتّخذ سررا غير سمر القنى وبيض الصفاح،، له من الحزم رداء ومن الراى كمين، اذا صدق الحسام ومنتضيه فكلّ قرارة حصنٌ حصين،، وهو من القوم الذين لا يجورون على جار، ولا يرحلون بخزية ولا يتركون من عار،، دينهم دين التقوى وان كنت من ذلك فى شكّ، فاقدمْ علينا حتى يصحّ لك اختبار الذهب بالسبك،، وانت بالخيار فى الظعن والاقامة، فان حللتَ نزلتَ خير منزل وان رحلت وُدّعتَ افضل وداع وسرت فى كنف السلامة،، اذ قد شُهِرْنا بألّا نُقيّد الّا بالاحسان، وأنْ نَدَع لاختياره كلّ انسان،، ✿

ومن حكايات اهل الاندلس فى الجود والفضل ومكارم الاخلاق ان ابا العرب الصقلى حضر مجلس المعتمد بن عباد فأُدْخلت عليه جملة من دنانير السكة فامر بخريطتين منها وبين يديه تصاوير عنبر من جملتها صورة جمل مرصّع بنفيس الدر فقال ابو العرب ما يحمل هذه الدنانير الا جمل فتبسّم المعتمد وامر له به فقال

اعطيتنى[c] جملا جونا شفعتَ به   حملا من الفضّة البيضاء لو حَمَلا
نتاجُ جودك فى اعطان مكرمة   لا قدّه[d] تعرف من منع ولا عقلا
فاعجبْ لشانى فشانى كلّه عجبٌ   رفّهتنى فحملتُ الحمل والجملا

a) C'est ainsi qu'il faut lire avec La. O.; G. L. الغنيمة ; P. الغنتمة. b) Cette leçon se trouve dans L.; G. P. ويده. c) Dans le *Badâyi'* (fol. 209 r.) on lit احذيتنى. d) Le *techdîd* se trouve dans le man. du *Badâyi'*.

ومن نظم ابى العرب المذكور

الى مَ آتّباعى للامانى الكواذبِ وهذا طريق المجد بادى المذاهبِ
اهمُّ ولى عزمانِ عزمٌ مشرّقٌ واخر يثنى همّتى للمغاربِ
ولا بُدَّ لى ان اسأل العيسَ حاجةً تشقُّ على اخفافها والغواربِ
اذا كان اصلى من تراب فكلّها بلادى وكلُّ العالمين اقاربى ✿

وذكر الحافظ الحجارى فى المسهب انه سأل عمّه ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل مَنْ لقى من اجواد تلك الحلبة فقال يا ابن اخى لم يقدر ان يُقضَى لى الاستمطار *) لهم فى شباب امرهم وعنفوان رغبتهم فى المكارم ولكن اجتمعتُ بهم وامرهم قد هرم وساءتْ بتغيّر الاحوال ظنونهم وملّوا الشكر وضجروا من المروة وشغلتْهم المحَنُ والفِتَنُ فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيّب

اتى الزمانَ بنوه فى شبيبته فسرّهم واتيناه على الهَرَمِ

وان يكن اتاه على الهرم فانّا اتيناه وهو فى سِيَاق الموت ثم قال ومع هذا فان الوزير ابا بكر بن عبد العزيز رحمه كان يحمل نفسه ما لا يحمله الزمان ويبسم فى موضع القُطوب ويظهر الرضى فى حال الغضب ويجهد ألّا ينصرف عنه احد غير راضٍ فان لم يستطع الفعل عوّض عنه القول قلتُ له فالمعتمد بن عباد كيف رايته فقال قصدتُه وهو مع امير المسلمين يوسف بن تاشفين فى غزوته للنصارى المشهورة فرفعتُ له قصيدة منها

لا روّح الله سربا فى رحابهم وان رمونى بترويع وابعادِ
ولا سقاهم على ما كان من عطش الا ببعض نَدَى كفّ ابن عباد
ذى المكرمات التى ما زلتَ تسمعها انس المقيم وفى الاسفار كالزاد
يا ليت شعرىَ ما ذا يرتضيه لمن ناداه يا مُؤَمّلى فى جحفل النادى

فلما انتهيتُ الى هذا البيت قال اما ما ارتضيه لك فلستُ اقدر فى هذا الوقت عليه ولكن خُذْ ما ارتضى لك الزمان وامر خادما له فاعطانى ما اعيش فى فائدته الى الآن فانى انصرفتُ به الى المرية وكان يعجبنى سكناها والتجارة بها لكونها

*) C'est ainsi que je crois devoir lire; G. L. P. La. الامطار ; O. الاضطرار , et اليهم au lieu de لهم.

مينا لمراكب التجّار من مُسْلِم وكافِرٍ فتجرتْ فيها فكان إبْقاء ماء وجهى على يديه رحمة الله عليه ثم اخذ البطاقة وجعل يُجيل النظر والفكر فى القصيدة وانا مترقّب لنقده لكونه فى هذا الشان من أئمّته وكثيرا ما كان الشعراء يتحامونه لذلك الّا مَنْ عرف من نفسه التبريز ووثق بها الى ان انتهى الى قولى

ولا سقاهم على ما كان من عطش   الا ببعض ندى كف ابن عباد

فقال لاى شىء بخلتَ عليهم ان يُسْقوا بكفه فقلتُ اذًا كان يلحقنى من النقد ما لحق ذا الرُّمّة فى قوله

ولا زال منهلا بجرعائك القطرُ

وكان طوفان نوح أَقْوَن عليهم من ذلك فتألّقت غرّته، وبدت مسرّته،، وقال انا لله على ان لم يُعِنّا الزمانُ على مكافاة مثلك   قال وكنتُ ممن زاره بسجنه بأغمات وحملتنى شدّة الحميّة له والامتعاض لما حلّ به ان كتبتُ على حائط سجنه متمثلا

فان تسجنوا القَسْرِىّ لا تسجنوا اسمه   ولا تسجنوا معروفه فى القبائلِ

ثم تفقّدتُ الكتابة بعد ايام فوجدتُ تحت البيت لذلك سجنّاه

ومن يجعل الضرغامَ فى الصيد بازَه   تصيّده الضرغامُ فيما تصيّدا

فما ادرى مَنْ جاوب بذلك ثم عُدتُ له ووجدتُه قد محى واعلمت بذلك ابن عباد فقال صدق المجاوب وانا الجانى على نفسه، والحافر بيده لرمسه،،   ولما اردتُ وداعه امر لى باحسان على قدر ما استطاع فارتجلتُ

آلَيْتُ لا اقبل احسانكم   والدهر فيما قد عراكم مُسِى

ففى الذى اسلفتُمُ غنيةٌ   وان يكن عندكُمُ قد نسى

قال وفيه اقول من قصيدة

يا طالب الانصاف من دهره   طلبتَ امرا غير معتاد

فلو يكون العدل فى طبعه   لَمَا عدا مُلْكَ ابن عباد

وللحجارى المذكور كتاب فى البديع سماه الحديقة وانشد لنفسه منه

وشادنٍ يُنْصف من نفسه   امننى من سطوة الدهر

ينام للشرب على جنبه   ويصرف الذنب الى الخمر

وله فى فرس

ومستنبق يحار الطَّرْف فيه ‏ ‏ ‏ ‏ ويَسْلَمُ في الكِفاح من الجماح
كأنّ اديمه ليلٌ بهيم ‏ ‏ ‏ ‏ تحجّل باليسير من الصباح
اذا اَحْتَدَمَ التَسابُقُ صار جِرْمًا ‏ ‏ ‏ ‏ تقلّب بين اجنحة الرياح ✿

وكتب ابو العلى ادريس بن ازرق الى ابن رشيق ملك مرسية وقد طالت اقامته عند ابن عبد العزيز

الا ليت شعرى هل اعود الى الذى ‏ ‏ ‏ ‏ عهدتُ من النعمى لديكم بلا جهد
فوالله مذ فارقتُكم ما تخلّصت ‏ ‏ ‏ ‏ من الدهر عندى ساعةٌ دون ما كدّ
فمنّوا باذْنٍ كى اطير اليكُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ فلا عار فى شوقى الى المال والوجد

ووقف بعض أعدائه على هذه الابيات فوشى بها الى ابن عبد العزيز قاصدا ضرره وكان ذلك فى محفل ليكون ابلغ فقال والله لقد ذكرتنى امره ولقد احسن الدلالة على حاله فان الرجل كريم وعلينا موضع اللوم لا عليه ووالله لاوسعنّه مالا ووجدا بقدر وسعى ثم اخذ فى الاحسان اليه حتى برّ يمينه رحمه

هكذا هكذا تكون المعالى ‏ ‏ ‏ ‏ طُرُق الجدّ غير طُرق المزاح ✿

ولنذكر جملة من بنى مروان بالاندلس فنقول قال محمد بن هشام المروانى صاحب كتاب اخبار الشعراء

وروضة من رياض الحزن حالفها ‏ ‏ ‏ ‏ طلٌّ اطلّتْ به فى افقها الحلل
كانما الورد فيما بينها مَلِكٌ ‏ ‏ ‏ ‏ مُوفٍ ونوّارها من حوله خول

وكان فى مدة الناصر وأُدخل عليه يوما ليذاكره فاستحسنه وامره بالتزام بنيه ليؤدّبهم بحسن ادبه ويتخلّقوا بخلقه فاستعفى من ذلك وقال ان الفتيان لا يتعلمون الا بشدّة الضبط والقيد والاغلاظ وانا اكره ان اعامل بذلك اولاد الخليفة فيكرهونى وقد يحقد لى بعضهم ذلك الى ان يقدر على النفع والضرر قالوا وكان يتعشق المستنصر بالله ولىّ عهد الناصر وهو غلام وله فيه

مَتِّعْ بوجهك جفنى ‏ ‏ ‏ ‏ يا كوكبا فوق غصن
يا من تحجّب حتى ‏ ‏ ‏ ‏ عن كل فكر واذن
وخامَرَ الخَوْفُ فيه ‏ ‏ ‏ ‏ فما يجول[a] بذهن

---

a) Telle est la leçon de L. La. O.; G. P. يحول.

فليس للطرف والقلـــــب غير دمع وحزن
فـانـنـى ذو ذنـوبٍ وانـت جنّـة عـدن

وقال اخوه احمد بن هشام

قطعتُ الليالى بـارتجاء وصـالكم ومـا نلتُ منكم غير متّصل الهجرِ
وما كنت ادرى ما التصبُّر قبلكم فعلّمْتمونى كيف اقوى على الصبر
وما كنت ممن يعلق الصبر فكره ولكن خشيت الصبر يذهب بالعمر

ومن حكاياتهم فى علوّ الهمّة انـه كان سبب قراته واجتهاده انـه حضر مجلسا فيه القائد احمد بن ابى عبدة وهو غلام فاستخبره القائد فرآه بعيدا من الادب والظرف وراى له ذهنا قابلا للصلاح فقال اىّ سيف لـو كانت عليه حلية فقامت من هذه الكلمة قيامته وثابت له همّة ملوكية عطف بها على الادب والتعليم الى ان صار ابن ابى عبدة عنده كما كان هو عند ابن ابى عبدة اوّلًا فحضر عند ذلك معه رجالا فى مضمار الادب فراى ابن ابى عبدة جوادا لا يشقُّ غباره فقال مـا هذا اين هذا مما كان فقال ان كلمتك عملتْ فى فكرى ما اوجب هذا فقال والله ان هذه حلية تليق بهذا السيف فجزاك الله عن همّتك خيرا ثم قال له سرٌ انّ لى عليك حقًّا اذ بعثتُك على التادُّب والتميُّز فاذا حضرنا فى جماعة فلا تتطاول على تقصيرى وحافظْ على ان لا اسقط مـن العيون بـارباء غيرى علىَّ فقال لـك ذلك وزيـادة وكان المنذر بن الامير عبد الرحمن الاوسط سيّئَ الخُلق فى اول امره كثير الاصغاء الى اقوال الوشـاة مفرط القلق مما يقال فى جـانبه معاقباء على ذلـك لمن يقدر على معاقبته مكثر التشكّى ممّن لا يقدر عليه لوالده الامير عبد الرحمن فطال ذلك على الامير فقال لوكيل خاصّ به عارف بالقيام بما يكلفه به الموضعُ الفلانى الذى بالجبل الفلانى المنقطع عن العمران تَبْنـى فيه الآن بنـاء اسكن فيه ابنى المنذر واوصـاه بالاجتهاد فيه ففرغ منه وعـاد اليه فقال لـه تُعلم المنذرَ انى امرتُه بـالانفراد فيه ولا تترك احدا من اصحابه ولا اصحاب غيره يزوره ولا يتكلم معه البتّةَ فاذا ضجر من ذلك وسألك عنه فقُلْ له هكذا امر ابوك فتولّى الثقة ذلك على ما امر به ولما حصل

a) Les man. (G. L. et P.) portent معاقب.

المغذر فى ذلك المكان وبقى وحده وفقد خوله ومن كان يستريح اليه ونظر الى ما سُلبه من الملك ضجر فقال للثقة عسى ان يصلنى غلمانى واصحابى اتأنّس بهم فقال له الثقة ان الامير امر ان لا يَصِلَك احدٌ وان تبقى وحدك لتستريح مما يرفع لك اصحابك من الوشاية فعلم ان الامير قصد محنته بذلك وتاديبه فاستدعى دواة وكتب الى ابيه انى قد توحّشتُ فى هذا الموضع توحُّشًا ما عليه من مزيد وعدمتُ فيه من كنت انس اليه واصبحت مسلوب العزّ فقيدَ الامر والنهى فان كان ذلك عقابا لذنب كبير ارتكبتُه وعلمه مولاى ولم اعلمه فانى صابر على تاديبه ضارع اليه فى عفوه وصفحه

وانّ امير المومنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهرُ

فلما وقف الامير على رقعته وعلم ان الادب بلغ به حقّه استدعاه فقال له وصلتْ رقعتُك تشكو ما اصابك من توحُّش الانفراد فى ذلك الموضع وترغب ان تانس بخولك وعبيدك واصحابك انْ كان لك ذنب يترتب عليه ان يطول سكناك فى ذلك المكان وما فعلتُ ذلك عقابا لك وانما رايناك تكثر الضجر والتشكّى من القال والقيل فاردنا راحتك بان يحجب عنك سماعُ كلام مَنْ يرفع لك وينمّ حتى تستريح منهم فقال له سماعُ ما كنت اضجر منه اخفّ علىّ من التوحُّد والتوحُّش والتخلّى مما انا فيه من الرفاهية والامر والنهى فقال له فاذ قد عرفتَ وتادّبْت فارجعْ الى ما اعتدتَه وعوِّل على ان تسمع كانك لم تسمع وترى كانك لم تر وقد قال النبى صلّعم لو تكاشفتم ما تدافنتم واعلمْ انك اقربُ الناس الىّ واحبُّهم فىّ وبعد هذا فما يَخْلُو صَدْرُك فى وقت من الاوقات عن[a] انكارِ علىّ وسخطٍ لِمَا افعله فى جانبك او جانب غيرك ما لو اطلعنى الله عليه لساءنى لكن له الحمد الذى حفظ ما بين القلوب بسترِ بعضها عن بعض فيما يجول فيها وانك لذو همّة ومطمح ومَنْ يكن هكذا يصبر ويَغُضّ ويحمل ويبدل العقاب بالثواب ويُصيِّر الاعداء من قبيل الاصحاب ويصبر من الشخص على ما يسوء فقد يرى منه بعد ذلك ما يسرّ ولقد يَخِفّ علىّ اليومَ مَنْ قاسيتُ مِنْ فعله وقوله ولو[b] قطعتُهم عضوًا عضوًا لِمَا ارتكبوه منّى ما شفيتُ فيهم

a) عن dans P. La.; O. من; G. L. على. Ce passage me paraît altéré. b) Telle est la leçon de La.; G. L. P. O. من لو.

غيظى ولكن رايتُ الاغضاء والاحتمال لا سيما عند الاقتدار أَوْلَى ونظرتُ الى جميع مَنْ حولى ممن يحسن ويسىء فوجدتُ القلوب متقاربة بعضها من بعض ونظرتُ الى المسىء يعود محسنا والمحسن يعود مسيئًا وصرت اندمُ على من سبق له منّى عقابٌ ولا اندم على من سبق له منى ثواب فالزمْ يا بنى معالى الامور وان جماعها فى التغاضى ومن لا يتغاضى لا يسلم له صاحب ولا يقرب منه جانب ولا ينال ما تترقى اليه همّته ولا يظفر بآمله ولا يجد معينا حين يحتاج اليه فقبّل المنذر يده وانصرف ولم يزل ياخذ نفسه بما اوصاه والده حتى تخلّق بالخلق الجميل وبلغ ما اوصى به ابوه ورفع قدره ومن شعره فى ابن عمّ له

ومولى أَبى الّا اذاى واننى | لاحلم عنه وهو بالجهل يقصدُ
تودّدتُه فازداد بعدا وبغضة | وهل نافعٌ عند الحسود التودُّد

وله

خالفْ عدوَّك فيما | اتاك فيه لينصَحْ
فانما ينبغى ان | تنام عنه فتربح

ومن كرم نفسه ان احد التجار اهدى له جارية بارعة الحسن واسمها طرب ولها صنعة فى الغناء حسنة فعندما وقع بصره على حسنها ثم اذنه على غنائها اخذتْ بمجامع قلبه فقال لاحد خُدّامه ما ترى ان ندفع لهذا التاجر عوضا عن هذه الجارية التى وقعتْ منّا احسن موقع فقال تقدر ما تساوى من الثمن ويدفع له بقدرها فقُوِّمَتْ بخمسمائة دينار فقال المنذر للخديم ما عندك فيما ندفع له قال الخمسمائة فقال انّ هذا لَلومٌ رجل اهدى لنا جارية فوقعت منا موقع استحسان نقابله بثمنها ولو انه باعها من يهودى لوجد عنده هذا فقال له ان هولاء التجّار لُؤَماء بُخلاء وأَقلّ القليل يقنعهم فقال وانّا كُرَماء سُمَحاء فلا يقنعنا لمن نجود عليه القليل فادفعْ له الف دينار واشكرْه على كونه خصّنا بها واعلمْه بانها وقعت منا موقع رضى وفيها يقول

ليس يفيد السرور والطربُ | انْ لم تقابل لواحظى طربُ
أَبْهتُ فى الكاس لستُ اشربها | والفكر بين الضلوع يلتهب
يعجب منّى معاشر جهلوا | ولو راوا حسنها لَمَا عجبوا

وقال له ابوه ان فيك لتيهًا مفرطا فقال حقٌّ لِفرعٍ انت أَصْلُه ان يعلو فقال له يا

بنى ان العيون تَمُجُّ التائهَ والقلوب تنحرف عنه فقال يا ابى لى من العزّ والنسب وعلوّ المكان والسلطان ما يجمل عن ذلك وانى لم ار العيون الا مقبلة علىّ ولا الاسماع الا مصغية الىّ وان لهذا السلطان رونقا يُرِنّقه[a] التبذّل وعلوّا يخفضه الانبساط ولا يصونه ويشرفه الا التيه والانقباض وان هولاء الأَنْذال لهم ميزانٌ يشبرون به الرجل منّا فانْ راوه راجحا عرفوا له قدر رجاحته وان راوه ناقصا عاملوه بنقصه وصيّروا تواضُعَه صِغَرًا وتخضُّعَه[b] خِسّةً فقال له ابوه للّه انت فابق وما رايتَ وكان له اخ اديب ايضا اسمه المطرف بن عبد الرحمن الاوسط ومن شعره

افنيتُ عمرِىَ فى الشر — ب والوجوه الملاحِ
ولم أُضَيِّعْ اصيلا — ولا اطّلاع صباح
احيى الليالِىَ سهدا — فى نشوة ومِراحِ
ولستُ اسمع ما ذا — يقول داعى الفلاح

والعياذ بالله من هذا الكلام وحاكى الكفر ليس بكافر وعتبه احد اخوانه على هذا القول فقال انى قلته وانا لا اعقل ولم اعلم انه يحفظ عنى وانا استغفر الله منه والذى يغفر الفعل أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يعاقب على القول ومن جيّد شعره قوله

يا اخى فرّقَتْ صروفُ الليالى — بيننا غير زورة الاحلامِ
فغدونا بعد ائتلاف وقرب — نتناجى بأَلْسن الاقلام

وقال اخوهما الثالث هشام بن عبد الرحمن فيمن اسمه ريحان

احبُّك يا ريحان ما عشتُ دائمًا — ولو لامنى فى حبّك الانس والجانُّ
ولولاك لم اهو الظلام وسهده — ولا حُبِّبَتْ لى فى ذرى الدار غربان
وما اعشق الريحان الا لانه — شريكك فى اسم فيه قلبىَ هيمان
على انه لم يكمل الظرف مجلس — اذا لم يكن فيه مع الراح ريحان

وله فيه

اذا انا مازحتُ الحبيب فانما — قصدتُ شفاء الهمّ فى ذلك المزح
فما العيش الا ان اراه مضاحكا — كما ضحك الليل البهيم عن الصبح

وقال اخوهم الرابع يعقوب بن عبد الرحمن

---

a) Les man. (G. L. P. La. O.) portent يريقه. b) Cette leçon se trouve dans O.; G. L. P. وتخضه, La. وتخفضه.

اذا انا لم أَجُدْ يوما وقومى   لهم فى الجود آثارٌ عظامُ
فمن يُرجى لتشييد المعالى   اذا قعدتْ عن الخير الكرام

ومدحه بعض الشعراء فامر له بمال جزيل فلما كان مثل ذلك الوقت جاءه بمدح اخر فقال احد خدّام يعقوب هذا اللئيم له دَيْن عندنا جاء يقتضيه فقال الامير يا هذا ان كان الله خلقك مجبولا على كره ربّ الصنائع فأجْرِ على ما جُبِلْتَ عليه فى نفسك ولا تكن كالاجرب يعدى غيره وانّ هذا رجلٌ[a] قصدنا قَبْلُ فكان منّا له ما انس به وحمله على العودة وقد ظنّ فينا خيرا فلا تُخَيّبْ ظنّه والحديث ابدا يحفظ القديم وقد جاءنا على جهة التهنئة بالعم ونحن نسأل الله ان يطيل عمرنا حتى يكثر ترداده ويديم نعمنا حتى نجد ما ننعم به عليه ويحفظ علينا مروتنا حتى يعيننا على التجمّل معه ولا يبلينا بجليس مثلك يقبض ايدينا عن اسداء الايادى وامر للشاعر بما كان امر له به قَبْلُ واوصاه بالعود عند حلول ذلك الاوان ما دام العمر   وقال اخوهم الخامس الامير محمد بن الامير عبد الرحمن لاخيهم السادس ابان وقد خلا معه على راحة عل لك امل نبلغك اياه فقال لم يبق لى امل الا ان يديم الله عمرك ويخلد ملكك فاعجب ذلك الامير وقال ما مانتْ اليك نفسى من باطلٍ وكان كل واحد منهما يهيم بالاخر وفى ذلك يقول ابان

يا من يلوم ولا يدرى بمن انا مفـــتون لَوِ ابْصرتَه ما كنتَ تلحانى
مَنْ مازجتْ روحه روحى وشاطرنى   يا حسنه حين اهواه ويهوانى

وكان للامير محمد بن الامير عبد الرحمن ثلاثة اولاد نجباء القاسم والمطرف ومسلمة ولهم اخ رابع اسمه عثمان فمن نظم القاسم فى عثمان اخيه وقد زاره فاستقاه ماء فابنا عليه غلامه لعلّة لم يقبلها قاسم

الماء فى دار عثمان له ثمن   والخبز شيء له شان من الشان
فاسلحْ على كل عثمان مررتَ به   غير الخليفة عثمان بن عفّان

وله

شغلتُ بالكيمياء دهرى   فلم افد غير كل خسرِ
اتْعاب فكرٍ خداع عقلٍ   فساد مالٍ ضياع عمر

a) Les man. (G. L. P. La. O.) portent رجلا.

وقال شقيقه المطرف ويعرف بابن غزلان وهى امه وكانت مغنّية بديعة محسنة عوّادة اديبة

هل اتكى مشرفا على نهر ارمى بطرفى اليه من قصر
عند اخٍ لو دهته حادثةٌ اعطيتُه ما احبَّ من عمرى

وقال اخوهما مسلمة

ان شيبا وصبوة لمحالُ اولم يأْن ان يكون زوالُ
فدَعِ النفسَ عن مزاحٍ ولهوٍ تلك حال مضتْ وجاءتك حال

وكان يقول انى لا افارق الا مَنْ اختارَ مفارقتى ومن خادعنى انخدعتُ له وأَرَيْتُه انى غير فطن بخداعه ليعجبه امره وأُدْخِل عليه مسرّةً بنفسه ورايه *

تم الجزء الاول من المجلد الثانى
بحمد الله تعالى وحسن عونه
والله ولى التوفيق *

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال محمد بن الامير المنذر بن الامير محمد فى جاريته الاراكة

قُلْ للاراكة قد زا ... دَ بالدنوّ اشتياقى ... وهاج ما بى اليها
تمثّلى للعناقِ ... وانـنى وبقلبى ... جَمْرٌ جرى فى المآقى
عوبتُ ما بى ليوم ... يكون فيه التلاقى ... فان أعُدْ لاجتماع
حرمتُ يومَ افتراق ... لا يعرف الشوق الّا ... مَنْ ذاق طعم الفراق

وقال عبد الله بن الناصر وقد اهدى له سعيد بن فرج ياسمينا ابيض واصفر وكتب معه

مولاى قد ارسلتُ نحوك تحفةً ... بمراد ما ابغيه منك تذكّرُ
من ياسمين كاللجين تبرّجتْ ... بيضا وصفرا والسماحَ يعبّر

فاجابه ما نصّه

اتاك تفسيرى ولمّا يحل ... عنّى على اضغاث احلام
فاجعلْه رسما دائما زائرا ... منك ومنى غرّةَ العام

وبعث اليه بهذين البيتين مع مَلْءِ الطبق دنانير ودراهم فقال ابن فرج

قد سمعنا بجود كعب وحاتمْ ... ما سمعنا جودًا مدَى العمر لازمْ
فدُعائى بان تدوم دُعاءٌ ... لى لا زال طول ما عشت دائم
ما سمعنا كمثل هٰذا اختراعا ... هكذا هكذا تكون المكارم

وتشبه هذه الحكاية حكاية اتفقت لبعض ملوك افريقية a وذلك انّ رجلا اهدى له فى قادوس وردًا احمر وابيض فامر ان يُملأ له دراهم فقالت له جارية من جواريه انّ راى الامير ان يلوّن ما اعطاه حتى يوافق ما اهداه،، فاستحسن ذلك وامر ان يُملأ دنانير ودراهم وكان المروانى المذكور يساير احد الفقهاء الظرفاء فمرّا بجميل فمال عبد الله بطرفه على وجهه وظهر ذلك لمسايره فتبسّم ففهم عبد الله عنه b فقال

a) Cette anecdote est attribuée par Ibn-Rachîd de Kairouân à Rouḥ ibn-Ḥâtim ibn-Kabîça al-Azdî, un des gouverneurs de l'Ifrikia sous les Abbassides (voyez Précis histor.que de la dynastie des Aghlabites par M. Cherbonneau, *Revue de l'Orient*, décembre 1853). b) Le mot عنه manque dans Sc.

انّ هذه الوجوه الحسان خلابةٌ ولكنّا لا نتغلغل [a] فى نظرها ولا ندعى العفّة عنها بالجملة وفيها اعتبار وتذكار بالحور العين التى وعدَ الله فقال له الفقيه احتجّ لروحك بما شئت فقال أَوَما هى حُجّةٌ تُقْبَل فقال الفقيه يقبلها مَنْ رقّ طبعه، وكاد يضيق عن الصبر وسعه،، فقال واراك شريكًا لى فقال ولو لا ذلك للْمُتُّك فاطرق عبد الله ساعةً ثم انشد

أفدى الذى مرّ بى فمال له   لحظى ولكن ثنيتُه غضبا
ما ذاك الّا مخافَ منتقد   فاللّهُ يعفو ويغفر الذنْبا

فقال له الفقيه ان كنت ثنيت لحظك خوف انتقادى فانى ادعوه اليك حتّى تملاه منه ولا تنسب الى ما نسبت فتبسّم عبد الله وقال ولا هذا كلّه وقال له ان مثلك فى الفقهآ لمعدوم فقال له ما كنت الّا اديبًا ولكنى لما رايت سوق الفقه بقرطبة نافقة اشتغلت به فقال له ومن عقل المرء ان لا يفنى عمره، فيما لا ينفقه عصره،، وكان عبد الله المذكور يسمّى الزاهد فبايع قومًا على قتل والده الناصر واخيه الحكم المستنصر ولىّ العهد فأُخذ يوم عيد الاضحى سنة ٣٣٩ فذبح بين يديه رحمه وقال اخوه ابو الاصبغ عبد العزيز بن الناصر وقد دخل ابنٌ له الكُتّاب فكتب اوّل لوح فبعثه الى اخيه المستنصر ملك الاندلس معه

هاكَ يا مولاى خطّا   خطّه فى اللوح مطّا
ابنُ سبع فى سنيه   لم يطق للّوح ضبطا
دُمْتَ يا مولاى حتّى   يولد ابن ابنك سبطا [b]

وله

زارنى من همت فيه سحرًا   يتهادى كنسيم السحَرِ
اقبس الصبح ضياء فاضا   وجهه [c] والفجْرُ لم ينفجِرِ
واستعارَ الروضُ منه نفْحَةً   بثّها بينَ الصبا والزهَرِ
ايُّها الطالع بَدْرا نيّرا   لا حللت الدهرَ الّا بَصَرى

وكان مُغْرى مغرمًا بالخمر والغِناء فقطع الخمر فبلغه ان المستنصر لمّا بلغه تركه الخمر قال الحمد لله الذى اغنانا عن مفاتحته ودلّه على ما نريد منه ثم قال لو ترك الغناء لكمل خيره فقال والله لا تركته حتى تترك الطيور تغريدها ثم قال

---

a) P. G. ont نتغفل, L. Sc. O. donnent la leçon admise. b) Ces trois vers ont été publiés par M. R. Dozy; voyez *Notices sur quelques manuscrits arabes*, p. 107. c) Ce mot, nécessaire pour la mesure, manque dans G. et P.; il est donné par L. et Sc.

انا فى صحّة وجاه ونُعْمَى — هى تدعو لهذه الألحان
وكذا الطير فى الحدائق تشدو — للذى سرّ نفسه بالقيان

وقال اخوه محمد بن الناصر لمّا قدم اخوهما المستنصر من غزوة

قدمتَ بحمد الله اسعد مَقْدَمِ — وضدُّك اضحى لليدين وللفم
لقد حزت فيها السَّبْقَ اذ كنت اهله — كما حاز بسْم الله فضلَ التقدُّم

واما اخوهما (a) محمد بن عبد الملك بن الناصر فقال الحجارى فيه انه لم يكن فى ولد الناصر ممن لم يل الملك اشعر منه ومن ابن اخيه وكتب الى العزيز صاحب مصر

أَلَسْنا بنى مروان كيف تبدّلت — بنا الحالُ او دارت علينا الدوائرُ
اذا وُلِد المولود منّا تهلّلت — له الارض واهتزّت اليه المنابر

وكان جواب العزيز له امّا بعد فانك علمتنا (b) فهجوتنا ولو علمناك (c) لهجوناك وله فى الصنوبر

ان الصنوبر حصنٌ — لديه حِرْزٌ وبأسُ — خفت (d) من اجل ارعب
من عداه تيراس (e) — كانّما هو ضدٌّ — لما حَوَاهُ الرئاس

وبعض سيوف الاندلس محفور صدر الرئاس على صورة قشور الصنوبر الّا ان تلك نائئة وهذه محفورة وقال

اتانى وقد خطّ العذار بخدّه — كما خطّ فى ظهر الصحيفة عنوانُ
تزاحمت الالحاظ فى وَجَناته — فشقّت عليه للشقايق اردان
وزدتُ غرامًا حين لاح كانّما — تفتّح بَيْنَ الوَرْد والآس سوسان

وقال

لئن كنتُ خلّاع العذار بشادن — وكأس فانى غير نزر المواهب
وانى لطعّان اذا اشتجر القنا — ومُقْحِم طرفى فى صدور الكتائب
وانى اذا لم ترض نفسى بمنزل — وجاش بصدرى الفكر جَمُّ (f) المذاهب
جليدٌ يَمُود الصَّخْرَ لو انّ صَبْره — كصبرى على ما نابنى للنوائب
واسرى الى ان يحسب الليلُ انّنى — لطول مسيرى فيه بعض الكواكب

---

a) Ce prince n'était pas le frère, mais le neveu de ceux qu'al-Makkarî a nommés précédemment. b) O. donne عرفتنا. c) O. عرفناك. d) O. حفت. e) O. عدة اتراس ; je ne saisis pas complétement le sens. f) Sc. L. ont حم, O. P. G. la leçon admise.

وامّا ابن اخيه مروان بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر فكان فى بنى أُميّة شبه عبد الله بن المعتزّ فى بنى العبّاس ملاحة شِعر وحسن تشبيه ومن شعره القصيدة المشهورة

غصنٌ يهتزّ فى دِعْصٍ[a] نقىّ ‏ ‏ ‏ يجتنى منه فـؤادى حرَقا

سال لامُ الصدغ فى صفحته ‏ ‏ ‏ سَيَلان التبر وافـى الورَقـا

فتناهى الحسن فيه انّـمـا ‏ ‏ ‏ يحسن الغصنُ اذا مـا أَورَقا

ومنها

اصبحت شمسًا وفوه مَغْربا ‏ ‏ ‏ ويد الساقى المُحيى مُشرِقا

فـاذا مـا غرَبَتْ فـى فمه ‏ ‏ ‏ تركَتْ فى الخدّ منه شفقا

ومنها

وكان الوَرْدُ يعلوه النـدى ‏ ‏ ‏ وَجْنَةُ المحبوب تندى عرَقا

قالوا وهذا النمط قد فات به اهل عصره ويظنّ انه لا يُوجَد لاحدٍ منهم أَحْلى واكثر أَخْذًا بمجامع القلوب من قوله

ودّعتُ من اهوى اصيلا لَيْتنى ‏ ‏ ‏ ذقتُ الحمام ولا اذوق نـواهُ

فوجدت حتى الشمس تشكو وجده ‏ ‏ ‏ والوُرْق تندب شجوها بهَوَاه

وعلى الاصائل رقّـةٌ مـن بعـده ‏ ‏ ‏ فكانّـهـا تلقى الـذى القاه

وغـدا النسيم مُبلّغا مـا بيننا ‏ ‏ ‏ فلذاك رقّ هوى وطـاب شذاه

ما الروض قد مزجت به انداؤه ‏ ‏ ‏ سَحَرًا باطيب من شذى ذكراه

الـزهـرُ مبسمه ونكهته الصَبا ‏ ‏ ‏ والـوَرْدُ اخضله النـدى خدّاه[b]

فـلـذاك اولـع بـالـريـاض لانّـهـا ‏ ‏ ‏ ابـدًا تذكّرنى بمـن اهـواه

ولله قوله

وعشىّ كانّه صبح عيـد ‏ ‏ ‏ جـامعٍ بيـن بَهْجَةٍ وشحوبِ[c]

هبّ فيه النسيم مثل محبّ ‏ ‏ ‏ مستعيرًا شمائل المحبوب

ظلْتُ فيه ما بين شمسين هاذى ‏ ‏ ‏ فـى طلـوع وهـذه فـى غروب

وتدلّت شمسُ الاصيل ولكن ‏ ‏ ‏ شمسُنا لم تـزل باعلى الجيوب[d]

ربّ هذا خـلْقَتُهُ من بديع ‏ ‏ ‏ من رأى الشمس اطلعَتْ فى قضيب

اىّ وقت قد اسعف الدهرُ فيه ‏ ‏ ‏ واجابَت به المنى عن قريب

---

a) G. P. donne غصن au lieu de دعص. b) L. porte الذرى حذاه. c) G. P. O. ont شجوب qui suffit très-bien pour le sens; mais شحوب, leçon de L., signifiant *altération de la figure*, *de la couleur*, est peut-être mieux, étant opposé à بهجة *éclat*. d) O. a الجنوب.

قد قطعناه نشوةً ووصالا ومـلأنـاه مـن كبار الذنوب
حين وجه السعود بالبشر طَلْقٌ ليس فيه أمارةٌ للقطوب
ضيّع اللهُ من يضيع وقتًا قد خلا من مُكدّرٍ ورقيب

وبات عند بعض *a* رؤساء بنى مروان فقدمَ اليه ذلك الرائس قدحًا من فضّة فيه راح اصفر وقال اشربْ وصفْ فذاك ابن عمّك فقام اجلالا وشرب *b* صائحا بسروره ثم قال الدوّاة والقرطاس فأُحضرا وكتب

اشربْ هنيئًا لا عَدَاك الطرَبْ سرّ كريمٍ فى العُلَى منتخَبْ
وافاك بالراح وقد أُلبستْ بردَ اصيلٍ مُعْلَما بالحَبَبْ
فى قَدَحٍ لم يكُ يُسقَى *c* به غير أُولى المجد وأُولى الحسَب
ما جار اذ سقاك من كفّه فى جامد الفضة ذوبَ الذهب
فقم على رأسك برًّا به واشربْ على ذكراه طول الحقَب

ويحكى انه لمّا قتل اباه وقد وجده مع جارية له كان يهواها سجنه المنصور بن ابى عامر مدّة الى ان رأى النبىّ صلّعم فى منامه يأمره باطلاقه فاطلقه *d* فمن اجل ذلك عُرف بالطليق وقال احمد بن سليمان بن احمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر فى ابن حزم لما عاداه علماء عصره

لمّا تحلّى بخُلْقٍ كالمسك او نشر عُودِ
تَجمّلُ الكرام ابن حَزْمٍ وقامَ فى العلم عُودى
فتَواهُ جدّد دينى جَدْواهُ أورَقَ عُودى

وله فى ابى عامر بن المظفر بن ابى عامر من قصيدة يمدحه بها

بابى عامرٍ وَصَلْتُ حبالى فزمانى به زمان سعيدُ
فمتى زدتُّ فيه ودًّا وشكرًا فنداه وقد تناهى يزيد
كيف لى وَصْفُه وفى كلّ يوم منه فى المكرمات معنى جديد

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر يرثى ابا مروان بن سراج

وكم من حديث للنبىّ أبانَه وأَلْبَسَه من حسن منطقه وَشْيا
وكم مصعب للنحو قد راض صعبَه فعاد ذلولاً بعد ما كان قد أَعْيا

وقال عبيد الله بن محمد المهدى وهو من حسنات بنى مروان ويُعْرف بالافرع

---

a) Ce mot manque dans les man. *b*) O. ne donne pas وشرب. *c*) Leçon de Sc., préférable à سقى des autres manuscrits à cause de la mesure. *d*) Ce mot manque dans L. Sc.

اقول لآمالى ستبلغ ان بَدَا مُحَيَّا ابن عطّاف ونعم المؤمّل
فقالت دعانى كلّ يوم تعلّل فقلت لها ان لاح يُغْنَى a التعلّل
لئن كان منّى كلّ حين ترحّل فانى إن احلل به لستُ ارحل
فتى تَرِدُ الآمال فى بحر جوده وليس على نعمى سواه المعوّل

وقال هذه فى الوزير ابن عطّاف فضنّ عليه حتّى يرجع الجواب فكتب اليه بقصيدة منها

أيّها الممكن من قدرته لا يراك اللّه الّا محسنا
انّما المرء بما قدّمه فتخيّرْ بين ذمّ وثنا
لا تكن بالدهر غِرًّا واذا كنتَ فانظرْ فعله فى مُلْكنا
كلّ ما خوّلت منه ذاهبٌ والّذى تصحبُ منه الكفَنا
٥ مدّ كفّا نحو كفّ طالما امطرت فيه السحابَ الهُتّنا
او أَرِحْنى بجواب مُؤيِس فمطال البِرّ مِنْ شرّ العنا

فلم يعطه شيئًا وكان له كاتب فتحيّل فى خمسين درهمًا واعطاها له فلما سمع الوزير بذلك طرده وقال له مَنْ انت حتّى تحمل نفسك هذا وتعطيه قال فواللّه ما لبث الّا قليلا حتّى مات الوزير وتزوّج الكاتب بزوجته وسكن فى داره وتخوّل فى نعمته فحملنى ذلك على ان كتبتُ بالفحم فى حائط داره

ايا دار قولى اين ساكنك الّذى أَبى لومه ان يترك الشكر خالدا
تسمّى وزيرا والوزارة سُبّةٌ b لمن قد أَبى ان يستفيدَ المحامدا
وولّى ولكن ليس يبرح ذمّه فها c هو قد أُرضى عدوًّا وناقدا
وأَضحى وكيل كان يأنف فعله نزيلك فى الحوض الممنّع واردا
٥ جزاء باحسان لذا واساءة لذاك وساعٍ ورّث الحمد d قاعدا

والمثل السائر فى هذا ربّ ساعٍ لقاعد وقال سليمان بن المرتضى بن محمد بن عبد الملك بن الناصر وكان فى غاية الجمال ويلقّبُ بالغزال

قدمَ الربيع عليك بعد مغيب فتلقّه بسُلافة وحبيب
فَصْلٌ جديدٌ فلتجدّد حالة يأتى الزمان بها على المرغوب

---

a) O. Sc. ont يغنى. b) P. donne سنة. c) L. فما. d) O. التجدّ.

الجَوُّ طَلْقٌ فالقَهُ بطلاقة ... واذا تقطّب فالقَهُ بقطوب
لله ايّام ظفرتُ بها ومن ... اهواه منقادٌ بغير رقيب

ولهُ
لي في كفالات الرماح لوآئها ... وقتٌ ضمانا يُبلغ الآمالا
وكفلتُ دهرى فى اقتضاء ضمانها ... ظنّا به ان لا يحول فحالا

وكان مولعًا بالفكاهة والنادر محبّا فى الظرفاء وكان يلتزم خدمته المُضحك المشهور بالزرافة ويحضر معه ولعبوا فى مجلس سليمان لعبة افضوا فيها الى ان تقسّموا اثنين اثنين كلّ شخص ورفيقه فقال سليمان ومَن يكون رفيقى فقال له المضحك يا مولاى وهل يكون رفيق الغزال الّا الزرافة فضحك منه على عادته ودخل عليه *a* وهو قاعد فى رحبة *a* قصره وقد اطلّ *b* عذاره فقال له ما تطلب الزرافة فقال ترعى الحشيش واشار الى عذاره فقال له اعزبْ لعنك الله ومرّ سليمان به يوما وهو سكران وقد اوقف ذكره وجعل يقول له ما ذا رأيت فى القيام فى هذا الزمان أمّا رأيت كلّ ملك قام كيف خُلع وقُتل والله انك سَيْءُ الرأى فقال له سليمان وبِمَ لقبت *c* هذا الناتر فقال يا مولاى بصفته *d* القائم *e* فقال ويحتاج الى خاتم فقال نعم ويكون خاتم سليمان فقال له اخزاك الله ان الكلام معك لفضيحة وقال سعيد بن محمد المروانى وقد هجره المنصور بن ابى عامر مدّة لكلام بلغه عنه فدخل والمجلس غاصّ وانشد

مولاى مولاى أما آنَ أنْ ... تُريحنى بالله من هجركا
وكيف بالهجر وانّى به ... ولم ازل اسبح فى بحركا

فضحك ابن ابى عامر على ما كان يظهره من الوقار وقام وعانقه وعفا عنه وخلع عليه ولهُ

والبَدْرُ فى جو السماء قد انطوى ... طرفاه حتّى عاد مثل الزَوْرقِ
فتراهُ من تحت المحاق كانّما ... غرق الكثير وبعضه لم يغرق

وهو مأخوذ من قول ابن المعتزّ

وانظُرْ اليه كزورق من فضّة ... قد اثقلته حمولةٌ من عنبرِ

وقال قاسم بن محمد المروانى يستعطف المنصور بن ابى عامر وقد سجنه لقول صدر عنه

ناشدتُك الله العظيم وحقّه ... فى عبدك المتوسّل المتحرّم

---

a) O. وهو برحبة قصره. *b*) Comparez 'Abd-al-wâhid, p. ٧٨ éd. Dozy. *c*) O. L. لقيت. *d*) Sc. بقيّته. *e*) L. بعصّة القائم leçon admissible avec لقيت à la rigueur; mais la leçon de G. et P. me paraît préférable: elles sont du reste fort indécentes toutes les deux.

بوسائل المدح المعاد نشيدها   فى كلّ مجمع مَوْكب او مَوسم
لا تستبحْ منّى حِمّى ارعاكه   يا مَنْ يرى فى الله احمى محتمى

وقال الاصمّ المروانى يمدح امير المؤمنين عبد المؤمن بن على بجبل الفتح معارضًا بائية ابى تمام؛ السيف اصدق انباء من الكتب؛ بقصيدة طويلة منها

ما للعدى جنّة اوقى من الهَرَبِ   اين المفرّ وخيل الله فى الطَلَب
واين يذهبُ مَنْ فى رأس شاهقة   اذا رمَتْه سماء الله بالشُهُب
وطود طارق قد حلّ الامام به   كالطور كان لموسى أيمن الرُتَب
لو يعرف الطود ما غشاه من كرم   لم يبسط النور فيه الكفّ للسُحُب
ولو تيقّن بأسًا حلّ ذروته   لصار كالعين من خوف ومن رَهَب
منه يعاود هذا الفتح ثانية   اضعاف a ما حدّثوا فى سالف الحقب
ويلبس الدين غضّا ثوب عزّته   كأنّ ايّام بَدْرٍ عنه لم تغب

وقال فى نارنجة   وبنت ايك دنا من لثمها قزح   فصار منه على ارجائها أثر
يبدو لعينك منها منظر عجب   زبرجد ونضار صاغه المَطَر
كأنّ موسى نبىّ الله اقبسه   نارًا وجرّه عليها كفّه الخضر

وقال   وشادن قلتُ له صِفْ لنا   بستاننا هذا ونارنجنا
فقال لى بُسْتانكم جنّةٌ   ومَنْ جنى النارنج نارًا جنا

وقال فى زلبانىّ c

للّه سفاح d بدا لى مُسْحرًا e   فافادَ علم الكيمياء بحسنه f
نقبتْ فضّة خدّه بلواحظى   وكذاك تفعل ناره بعجينه

وقال وقد نزل فى فُنْدُق لا يليق بمثله

يا هذه لا تُفنّديني   ان صرتُ فى منزل هجين
فليس قبح المحلّ ممّا   يقدح فى منصبى ودينى
فالشمسُ علويّة ولكن   تغرب فى حَمْأة وطين

وقال احمد المروانى

---

a) Sc. اضغاف.   b) Sc. حر.   c) *Préparateur*, *vendeur de* زلابية, espèce de crêpe, preparée avec du miel, et que les Musulmans mangent surtout pendant le mois de Ramadan.   d) G. P. سفاج   e) G. P. سحرا   f) O. بعجينه.

حلفتُ بمن رمى فاصاب قلبى　　وقلّبه على جمر الصدود
لقد أَوْدَى تذكّره بجسمى　　ولستُ اشكّ انّ النفس تُودى
فقيدٌ وَهْو موجود بقلبى　　فواعجبًا بموجود فقيد

وقال الاصبغ القرشىّ يرثى ابن شُهَيد وهو من اصحابه

نأى مَنْ به كان السرور مواصلا　　واسلم قلبى للصبابة والفكرِ

ومنها　لعمرك ما يُجدى النعيم اذا نأت　　وجوهُهُمْ عنّى ولا فسحة العمرِ

وقال سليمان بن عبد الملك الاموىّ

وذى جَدَل اطال القول منه　　بلا معنى وقد خفى الصَّوابُ
فقلتُ أُجيبهُ فازداد ردًّا　　فقلت له خذ آرْدحم الجواب
ولم أرَ غير صمتى من مريح　　اذا ما لم يُفِدْ فيه خطاب

وقال ابو يزيد بن العاصىّ

عابَه الحاسدُ الذى لام فيه　　ان رأى فوق خدّه جُدَرِيّا
انّما وجهه هلال تمام　　جعلوا برقعًا عليا الثريّا

وله　اذا شئتَ ان يصفو صديقك فاطّرحْ　　نزاع الذى يُبديه فى الهَزْل والجدّ
وان كنت من اخلاقه فى جهنّم　　فانزلْه من مثواك فى جنّة الخلد
الى ان يُتيح اللّه من لُطف صنعه　　فراقا جميلا فاجعل العذر فى البعد

وليكن هذا اخر ما نورده من كلام بنى مروان رحمهم فلنرجع الى اهل الاندلس جملة فنقول　أَمر ابو الحجّاج المنصفى ان يكتب على قبره

قالت لِىَ النفس اتاك الردى　　وانت فى بحر الخطايا مقيمْ
هلّا آدّخرتَ الزاد قلت آقصرى　　لا يحمل الزاد لدار الكريم

وقد ذكرنا هذين البيتين فى غير هذا الموضع وقال ابن a) مرج الكحل اجتمعنا فى حانوت بعض الاطبّاء باشبيلية فاضجرناه بكثرة جلوسنا عنده وتعذّرت المنفعة عليه من اجلنا فانشدنا

خفّفوا عنّا قليلا　ربّ ضيف فى برّاح　هل شكوتم من سقام　او جلسنا للصحاح

فاضفتُ اليهما ثالثا وانشدته اياه على سبيل المداعبة

a) Sc. L. ابو.

ان انيتم فغرادى ذاك حكمُ المستراحِ

ودخل ابو محمد غانم بن وليد مجلسَ باديس بن حبوس فوسع له على ضَيق كان فيه فقال

صَيِّر فؤادك للمحبوب منزلةً سَمُّ الخياط مجالٌ للمحبّينِ
ولا تسامح بغيضًا فى معاشرةٍ فقلّما تسع الدنيا بغيضَين

ودخل على ابى جعفر اللمّآى بعض اصحابه عائدًا فى علّته التى مات فيها وجعل يروّح عليه بمروحة فقال ابو جعفر على *a* البديه

روّحنى عائدى فقلت له لا لا تزدْنى على الذى اجدْ
أما ترى النار وهْى خامدة عند هبوب الرياح تتّقد

وقال الاعلم ليكن محفوظك من النظم مثل قول ابن القبطرنة

دعاكَ خليلك واليوم طَلّ *b* وعارض وجه *c* الثرى قد بقلْ
لقدرين فاحا *d* وشمّامة وابريق راح ونعم المحل
ولو شاء زاد ولكنّهُ يُلام الصديق اذا ما احتفل

وقال ابو عامر بن يَنّق *e* الشاطبى *f*

ما احسن العيش لو كان الفتى ابدًا كالبدر يرجو تمامًا بعد نقصانِ
ان لا سبيل الى تخليد مأثرة اذ لا سبيل الىَ تخليد جُثمانِ

وقال ابو الحسن اللورَقى

عجبًا لمن طلب المحا مدَ وهو يمنع ما لديهْ
ولباسط آماله للخير *g* لم يبسط يديه
لم لا احبّ الضيف او ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه عندى ويحمدنى *h* عليه

وقال ابو عيسى بن لبون وهو من قوّاد المأمون بن ذى النون

نفضتُ كفّى من *i* الدنيا وقلت لها اليك عنّى فما فى الحقّ اغتبنُ
من كَسْر بيتى لى روضٌ ومن كتبى جليس صدْق على الاسرار مؤتمنُ

---

a) P. G. ont فى, ce qui est bon aussi. *b*) Le *Kalāyid* خلل. *c*) Le *Kalāyid* خد. *d*) G. P. *Kalāyid* فاجا. *e*) Dans les man. d'al-Makk. نيق; voyez *Orientalia*, I, p. 421. *f*) G. P. الشلشاطى. *g*) La *Kharīdah* فى المجد. *h*) La *Kharīdah* et O. يشكرنى. *i*) *Kalāyid* عن.

ادرى به ما جرى فى الدهر من خَبَرٍ فعنده الحقّ مسطور ومختزن
وما مصابى سوى موتى ويدفننى قومٌ وما لهُمْ عِلْمٌ بمن دفنوا

وقال ابو عامر ابن الحمارة a

ولى صاحبٌ احنو عليه وانّه ليُوجعنى حينا فلا اتوجّعُ
اقيم مكانى ما جفانى b وربّما يسائلنى الرجعى فلا اتمنّع
كانّى فى كفّيه غصنُ اراكةٍ تميل على حكم النسيم وترجع

وقال ابو العبّاس ابن السعود

تبًّا لقلب عن الاحباب منصرف يهوى احبّته ما خالس c النظرا
مثل السجنجل فيه الشخص تبصره حتّى اذا طابَ لم يترك به اثرا

ومرض ابو الحكم بن غلندة d فعادَه جماعة من اصحابه فيهم فتى صغير السنّ فوفاه من برّه ما اوجب تغييرهم ففطن لذلك وانشدهم ارتجالا

تكثّرْ من الاخوان للدهر عدّةً فكثرة دُرّ العقد من شرف العقد
وعظّمْ صغيرَ القوم وآبدا بحقّه فمن خنصرى كفيك تبدا بالعقد

وقال القاضى ابو موسى بن عمران

ما للتجارب من مَدًى والمرْء منها فى آزدياد
قد كنت احسب e ذا العلى مَنْ حاز علمًا وآستفاد
فاذا الفقيه بغير ما ل كالخباء بلا عماد
شرف الفتى بنَضاره انّ الفقير اخو الجَماد
ما الحِلْمُ f الّا جوهرٌ قد بيع فى سوق الكَساد

وقال ابو بكر بن الجزّار السرقسطى

ايّاك من زلل اللسان فانّما عقل الفتى فى لفظه المسموعِ
والمرْء يختبر الانآء بنَقْرِه ليرى الصحيحَ به من المصدوع

وقال ابو عامر احمد بن عبدُ الملك بن شُهَيْد تناول بعض اصحابنا نرجسة فركّبها فى وردة ثم دفعها الىّ والى صاعد وقال قولا فابهمت دوننا ابواب القول فدخل الدهيرى وكان أُمّيًّا لا يذكر من الكلام آلّا ما علِق بنفسه فى المجالس وينفذ مع هذا فى g

---

a) G. P. الحمرة. b) L. يا جفانى , Sc. باجفانى c) G. P. L. Sc. جالس. d) Sc. علندة. e) P. اخسب. f) P. الحاكم. g) فى manque dans G. P.

مطولات الاشعار فاشعر بأمره (a) وجعل يقول دون روية

ما للاديبين قد اعيتهما   مليحة من مُلَح الجنّه
نرجسة فى وردة ركّبت   كمقلة تطرف فى وجنه

وقال ابو محمد بن حزم فى طوق الحمامة (b)

خلوت بها والراح ثالثة لنا   وجنح ظلام الليل قد مدّ واعتلج
فتاة عدمتُ العيش الّا بقربها   فهل فى ابتغاء العيش ويحك من حرج
كأنّى وهى والكأس والخمر والدجى   حيًا وثرى والدرّ والتبر والسبج

قال وهذه خمس تشبيهات لا يقدر احد على اكثر منها اذ تضيق الاعاريض عنه قال ابو عامر بن مسلمة ولا انكر مثلها الّا قول بعض

فامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت   وردًا وعضّت على العناب بالبرد

الّا انه لم يعطف خمسة على خمسة كما صنع ابن حزم بل اكتفى بالعلم فى التشبيهات (c) قال ومن اغرب ما وقع الىّ من التشبيهات فى بيت قول ابن برون (d) الاكشونى الاندلسى يصف فرسًا ورد اغرّ محجّلا

فكانّ غرّته وتحجيلاته   خمس من السوسان وسط شقائق

قال وهذا على التحقيق ستة على ستة ولم اسمع بمثله لاحد قال ابن الجلاب وكلام ابى عامر هذا لا يخلو من النقد   وقال ابن سارة (e)

انظر الى البدر واشراقه   على غدير موجه يزهر
كمسجد (f) من حجر اخضر   خطّ عليه ذهب اصفر

وقال ابو القسم بن العطّار الاشبيلى

ركبنا سماء النهر والجوّ مشرق   وليس لنا الّا الحباب (g) نجوم
وقد البسته الايك بُرْد ظلالها   وللشمس فى تلك البرود (h) رقوم (i)

---

a) manque dans O. *b*) Ces trois vers d'Ibn-Hazm ne se trouvent pas dans le manuscrit que la bibliothèque de Leyde possède du طوق الحمامة n°. 927. *c*) O. التشبيهات. *d*) Sc, بزون. *e*) Les deux vers qui suivent manquent dans le *Kalāyid*, *l'Ihātah* et la *Kharīdah* qui contiennent tous les trois un article sur Ibn-Sāra. *f*) G. P. مسجد. *g*) P. G. الجناب. *h*) *Kalāyid* C. البروج. *i*) Ces deux vers sont dans la 1re partie du 1er volume, p. ٤٣١ ; en les répétant al-Makkari met ركبنا, dans le premier vers, au lieu de عبرنا qui se trouve à la page ٤٣١ ; les deux vers suivants d'Ibn-Sāra sont également dans le même volume.

وقال ابن صارة

والنهر قد رَقّت ‌a غلالة صبْغه — وعليه من ذهب الاصيل طرازُ
تترقرق الامواجُ فيه كانّها — عُكَنُ الخصور تصمّها ‌b الاعجازُ

وقال سهل بن مالك

وربّ يوم وردنا فيه كلّ مُنى — وقلّ في مثل ذاك اليوم ان يردا
في روضتين بشطّى سلسل شبم — كما اجتليت ‌c من المحبوب معتقدا
يبدّد القطرُ في اثنائه حلقا — فتنظم الريحُ منها فوقه زَرَدا

وقال ابن صارة

انظر النهرَ في رداء عروس — صبغته بزعفران العشيّ
ثمّ لما هبَّ النسيمُ عليه — هزّ عطفيه في دلاص الكميّ

ولبعضهم في شكل يرمي المآء مجوّفا مثل الخباء ‌d وتمزقه الريح احيانا

ومعلّب للماء ما اوتاده — الّا نتايج فكر طَبّ حاذق
لعبَتْ به ايدى الصبا فكانّها — ايدى الصبابة بالفؤاد العاشق

وقال صفوان بن ادريس يصف تُفّاحة في ماء

ولم أَرَ فيما تشتهى العين منظرا — كتُفّاحة في بركة بقرارِ
يفيض عليها ماؤها فكانّها — بقية خدّ في اخضرار عذارِ

وقال ابو جعفر بن وضّاح في دولاب

وباكية والروض يضحك كلّما — الحّت عليه بالدموع السواجمِ
يروقك منها ان تاملّتَ نحوها — زئيرُ أُسُود والتفات اراقمِ
تخلص من ماء الغدير سبائكا — فتنبتها في الروض مثل الدراهمِ

وقال الوزير ابن عمّار

يوم تكاثف غَيْمُه فكانّه — دون السماء دخانُ عود اخضرِ
والطَلّ مثل بُرادة من فضّة — منثورة في تُربة من عنبرِ
والشمس احيانًا تلوح كانّها — أَمَةٌ تُعرّض نفسها للمشترى

---

a) P. G. لقت. b) La *Kharidah* تمزها. c) L. اختليت. d) O. الجناء.

وقال ابو الحسن بن سعد الخير

لـلّــه دولابٌ يفيض بسلسـل   فـى روضة قد أينعَتْ افنانا
قد طارحتْه بها الحمائم شجوها   فيجيبها ويـرجّـع الالحـانـا
فكأنّـه دَنِـف[a] يـدور بمعهد[b]   يبكى[c] ويسأل فيه عمّن بانا
ضاقت مجارى طرفه عـن دمعه   فتفتّحت اضلاعـه اجفـانـا

وقال ابن ابى الخصال

وورد جنىّ طالعتنا خـدوده   ببِشْر ونَشْـر يبعثان عـلـى السُكْر
وحفّ[d] ترنجان بـه فكانّـه   خدود العذارى فى مقانعها الخُضْر

وقال ابن صارة

يا ربّ نارنجة يلهو النديم بها   كانّها كرةٌ من احمر الذَهَب
او جذوة حملتها كفّ قابسها   لكنّها جذوة معدومة اللَهَب

وقال الخفاجى   وميّاسة ترهى وقد خلع الحيا   عليها حُلًى حمرًا وأرديةً خضرا
يذوب[e] بها ريقُ الغمامة فضّة   ويجمد فـى اعطافها ذهبا نضرا

وقال ابن صارة ايضا

ونارنجة لم يدع حسنها   لعيلى فـى غيرهـا مَذْهبا
فطورًا ارى لهبًا مضـرمًـا   وطورا ارى شَفَقا[f] مُذْهبا

وقال ابن وضّاح فى السرو

أيـا سَـرْو لا يعطش منابتك الحَيَـا   ولا بزّ عن اعطافك الخضل النضرُ
فقد كُسِيَتْ[g] من راية[h] الملك مثلما   تلفّ على الخطّىّ راياته الخضر

وقال ابو اسحاق الخولانى

نيلوفر شكله كشكلى   يعوم فى أبحُر الدموعْ   قد البسَتْ عطفه دروعًا
خَوْدٌ لريح الصبا شموع   يلوح ان لـونـه كلونى   من فوق فضاضة شموع
مثل مسامير مُذهبات   فى محلقات من الدروع

---

a) P. Sc. L. صب, G. a un blanc à cet endroit. b) P. بجهد. c) P. يبالى. d) La *Dhakhîrah* (man. de Gotha) et G. ont خفّ, Sc. حفت. e) P. يذرق. f) Sc. P. G. L. ont سفنا, leçon également admissible; mais je préfère شفقا *rougeur*; c'est la leçon du man. O. g) Sc. كسبت. h) Ces deux mots manquent dans G. et P.

وقال ابن الابّار

وسوسنات ارت من حسنها بدعًا   ولم يزلْ عصْرُ مولانا يرى بدعهْ
شبيهة بالثريا فى تألُّفها   وفى تألُّقها تلتاح مُلتمعه
قامت بيُمْناه تبغى ان تُقبّلها   واستبشرت a تجتلى مرآة مطلعه
ثمّ انثنى بعضها من بعضها غلبا   على البدار فوافت وهى مجتمعه

ورفع هذه الابيات الى الامير زكريا   وقال حازم

لا نَوْر يعدل نور اللوز فى أُنُق   وبهجة عند ذى عدل وانصاف
b نظامُ زهْرٍ يظلّ الدرّ c منتثرًا   عليه من كلّ هامى القطر وكّاف
بيْنَا نرى وهى أصدافٌ لدرّ حَيًا   بيضٌ غدت دُرَرًا فى خضر اصداف

وقال ابن سعد الخير فى رُمّانة

وساكنة فى ظلال الغصون   بروض يروقك افنانُهُ   تضاحك اترابُها فيه اذ
غدا الجوّ تدمع اجفانُه   كما فتح الليث فاه وقد   تضرّج بالدم اسنانُه

وقال ابن نزار الوادى آشى

ورُمّانة قد فضّ عنها ختامها   حبيبٌ اعارَ البدر بعض صفاته
فكسّر منها نهد عذراء كاعب   وناولنى منها شبيهًا لذاته

وقال بعضهم فى القراسيا ويقال له بالمغرب حَبّ الملوك

ودوحٍ تبدّل اشطانُهُ   رعى الدَهْرُ من حسنه ما اشْتهَى
فما احمرَّ منه فصوص العقيق   وما اسْوَدَّ منه عيونُ المهَى

وقال بعضهم

وابينَ معاهد للحسن فيها   وللأُنس التقاء البهجتَيْن
وللاوتار والاطيار فيها   لدى الاسحار اطربُ سامعين
فكم بدر تجلى من رباها   ومن بطحائها فى مطلعين
واغيد يرتقى e من تلقتيها d   ومن ثمر القلوب بمرتعين
اذا اغوى e لسوسنة يمينا   عجبتُ منَ التقاء السوسنين
وكم يوم توشّح من سناه   ومن زهراتها فى حُلّتين
وراحْ اصيله ما بين نهرٍ   ودولاب تدور بمسمعين f

a) Sc. L. O. استشرفت.   b) L. نظام دهر يظل الدهر; O. نظام زهر يظل الدرّ.   c) L. يرتقى.   d) P. G. تلقيها, Sc. تلتقيها.   e) L. اهدى.   f) Sc. بمسعين.

بنهر كالسماء يجول فيه سحائب من ظلال الدوحتين
تدرّع للنواسم حين عزّت عليه كلّ غصن كالرُدَيْنى
ملاعب فى غرامى عند ذكرى صباه وغصنه المتلاعبين

وقال الوزير محمد بن عبد الرحمن بن هانى a

يا حرقة البين كويت الحشا حتّى أذبت القلب فى اضلعه
أذكيت فيه النارَ حتّى غدا ينسابُ ذاك الذوبُ من مدمعه
يا سؤل هذا القلب حتّى متى يُوسى برشف الريق من منبعه
فانّ فى الشهد شفاء الورى لا سيّما ان مصّ من مكرعه
والله يدنى منكمُ عاجلا ويُبلغ القلبَ الى مطمعه

ولو لم يكن للاندلسيين غير كتاب شذور الذهب لكفاهم دليلا على البلاغة ومولّفه هو على بن موسى بن على بن محمد بن خلف ابو الحسن الانصارى الجيانى نزيل فلس وولّى خطابتها ولم ينظم احد فى الكيمياء مثل نظمه بلاغة معانٍ وفصاحة الفاظ وعذوبة تراكيب حتّى قيل فيه ان لم يعلّمك صنعة الذهب علّمك الادب» وفى عبارة بعضهم ان فاتك ذهبه لم يفتك ادبه» وقيل فيه انه شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وتوفى رحمه سنة ٥٩٣ ولنذكر هنا نبذة من سرعة بديهة اهل الاندلس وان مرّت من ذلك جملة وستاتى ايضا زيادة على الجميع فنقول قال فى بدائع البداية ما صورته روى عبد الجبّار بن حمديس الصقلى قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسىّ الشاعر لنا نزهة بوادى اشبيلية فاقمنا فيه يومنا فلمّا دنت الشمس للغروب هبّ نسيم ضعيف غضّن وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا حاكت الريحُ من الماء زَرَدْ b فاجازه كلّ منهم بما تيسّر له فقال لى ابو تمام غالب بن رباح الحجّاج c كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال اىّ درع لقتال لو جمد» انتهى وقد ذكرنا فى هذا الكتاب ما يخالف هذا فليراجع فى محلّه» ثم قال صاحب بدائع البداية d بعد ما سبق ما صورته وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

---

a) Ces vers d'Ibn-Hānī se trouvent dans l'*Iḥāṭah*, mais sans variantes; ils manquent dans le Dîwān d'Ibn-Hanî (man. de Paris). b) Le Ms. de Copenhague du *Badāyi'* porte: نسج الريح على الماء زرد, ce qui n'ajoute rien au sens, et puis le mot *rîḥ* est du féminin. c) الحجام dans le *Badāyi'*. d) G. P. الهداية, mais c'est une faute.

نَثَرَ الجوُّ على التُّرْبِ بَرَدْ   اَىُّ دُرٍّ لنحور لو جَمَدْ

فتناقض المعنى بذكر البرد وقوله a لو جمد اذ ليس البَرْدُ الّا ما جمّده البَرْدُ b اللهمّ الّا ان يريد بقوله * لو جمد لو دام جموده فيصحّ c وينعقد على d التحقيق ومثل هذا قول المعتمد بن عبّاد e يصف فوّارة

ولربّما سلّتْ لنا من مائها   سيفا وكان عن النواظر مُغْمَدا
طَبَعَتْه لُجَيْنًا فزانتْ صفحةً   منه ولو جمدتْ لكان مهنّدا

وقد اخذتُ انا هذا المعنى فقلت اصف روضا

ولو كان f ذاك النبت كان زبرجدا   ولو جمدت انهاره كان بلّورا

وهذا المعنى مأخوذ من قول علِى التونسى الايادى من قصيدته الطائيّة المشهورة g

اَلُؤْلُؤٌ قَطْرُ هذا الجوِّ أَمْ نُقَطُ   ما كان احسنه لو كان يُلْتَقَطُ

والمعنى كثير للقدماء قال ابن الرومى من قطعة فى العنب الرازقىّ h

لو انّه يبقى على الدهور   قُرْطُ آذان الحسان الحور

قال على بن ظافر وأخبرنى مَن اثق به i قال ركب المعتمد على الله ابو القاسم ابن عبّاد للنزهة بظاهر اشبيلية فى جماعة من ندمائه وخواصّ شعرائه فلمّا ابعد أخذ فى المسابقة بالخيول فجاء فرسُه بين البساتين سابقا فرأى شجرة تين قد اينعتْ وزَهَتْ وبرزت منها ثمرة قد بلغت وانتهت فسدّد اليها عصًا كانت فى يده فاصابها وثبتت على اعلاها فاطربه j ما رأى من حسنها وثباتها والتفت ليخبر به مَنْ لحقه من اصحابه * فرأى ابن جامع k الصبّاغ اول مَن لحق به فقال اجزْ * كأنّها فوقَ العصا * فقال l * هامةُ زنجى عَصَى * فزاد طربه وسروره بحسن ارتجاله وامر له بجائزة

---

a) Ms. du *Badāyi'* ولقوله; s'il y avait à ajouter quelque chose à la leçon admise, il faudrait وبقوله. b) Ce mot manque dans G. P.; man. du *Bad.* a للبرد. c) Cette phrase manque dans le man. du *Bad.* d) G. L. P. عن. e) Man. du *Bad.* لابن عبادة; G. P. donnent و après عبد, L. Sc. le suppriment. f) Sc. ان. g) Voyez M. Dozy, *Historia Abbadidarum*, t. II. p. 226. h) Cette citation d'Ibn-ar-roumi n'est pas donnée par L.; au lieu de العنب le *Bad.* a الرسب qu'il faut lire الزبيب, je pense, *le raisin.* i) Le man. du *Bad.* contient le nom du narrateur ابو عبد الله محمد بن على القرمونى الزجّال. j) Le *Bad.* omet ce mot. k) Le *Bad.* فاذا ابن جانح. l) Le *Bad.* ajoute: مسرعا.

سنيّة قال على بن ظافر واخبرنى ايضا ان سبب اشتهار ابن جامع a هذا ان الوزير ابا بكر بن عمّار كان كثير b الوفادة على ملوك الاندلس لا يستقرّ ببلد ولا يستفزّه عن وطره وطن وكان c كثير التطلّب لما يصدر عن ارباب المهن من الادب المحسن فبلغه خبر ابن جامع هذا قبل اشتهاره فمرّ على حانوته وهو آخذ d فى صناعة صباغه e والنيل قد جرّ على يديه ذيلا، واعاد نهارهما ليلا، فاراد ان يعلم سرعة خاطره فاخرج زنده ويده بيضاء من غير سوء واشار الى يده وقال، كم بين زند وزند، فقال، ما بين وصل وصدّ، فعجب من حسن ارتجاله، ومبادرة العمل واستعجاله، وجذب بصبعه، وبلغ f فى الاحسان اليه غاية وسعه، وبلغنى ايضا انه دخل سرقسطة فبلغه خبر يحيى القصّاب السرقسطى فمرّ عليه ولحم جزوره g بين يديه فاشار ابن عمّار الى اللحم وقال لَحْمُ سباط الخرفان مَهْزولْ، فقال يقولْ h يا مُشْتَرِينَ مَهْ زولوا h، انتهى، ولما صنع المتوكّل على الله بن الافطس صاحب بَطَلْيوس هذا القسيم الشعر خسف، ارتج عليه فاستدعى ابا محمد عبد المجيد بن عبدون صاحب الرائيّة التى اولها، الدهرُ يفجع بعد العين بالاثر، وقد تكرّر ذكره فى هذا الكتاب وهو احد وزراء دولته، وخواصّ حضرته، فاستجازه اياه فقال، لكلّ طالب عُرْف، للشيخ عيبة i عيب، وللفتى طُرْف طَرْف j، وذكر ابن بسّام فى الذخيرة ان قائل القسيم الاول الاستاذ ابو k الوليد بن ضابط وان عبد المجيد اجازه ارتجالا وهو ابن ۱۳ سنة وقد ذكرنا ما يقرب l من ذلك فى هذا الكتاب وقال ابن الغليظ المالقى قلت يومًا للاديب ابى عبد الله بن السراج المالقى ونحن على جرية ماء اجز، شربنا على ماء كانّ خريره m، فقال بديهًا، بكاء محبّ بان عنه حبيبُ، فمن كان مشغوفا كئيبا بالفه، فانّى مشغوف به وكئيبُ، وذكر ابن بسّام فى الذخيرة انه اجتمع ابن عبادة وابن القابلة السبتى بالمرية فنظر الى وسيم يسبح فى البحر وقد تعلّق بسكّان بعض المراكب فقال ابن عبادة اجز، انظرْ الى البدر الذى لاح لَكْ، فقال ابن القابلة، فى وسط اللجّة تحت الحلَكْ، قد جعل الماء سماء لهُ، واتّخذ الفُلْكَ مكان الفَلَكْ،

---

a) Le *Bad.* ابن جاخ. b) Depuis الوفادة jusqu'à كان il y a une lacune dans Sc. c) Le *Bad.* الطلب. d) Le *Bad.* فى صباغته. e) O. بصيغه, L. Sc. بصنعه. f) Le *Bad.* بالغ. g) Le *Bad.* خرفانه. h) Le *Bad.* للمفلسين مهزول; cette anecdote est dans la 1re partie de ce volume, p. ۲۷۰. i) O. غيبة. j) O. طرف ظرف. k) G. P. omettent ابو. l) Cette leçon se trouve dans O.; les autres man. donnent يغرب. m) G. P. Sc. جزيره.

وقال ابو عامر بن شهيد لمّا قدم زهير الصقلبي a الى حضرة قرطبة من المرية وجّه وزيره ابو جعفر ابن عباس الى لمّة من اصحابنا منهم ابن برد وابو بكر المروانى وابن الخيّاط والطبنى b فحضروا اليه فسالهم عنّى وقال وجّهوا اليه فوافانى رسول c مع دابّة بسرج مُحلّى ثقيل فسرت اليه ودخلت المجلس وابو جعفر غائب فتحفّز المجلس لدخولى وقاموا جميعا لى حتّى طلع ابو جعفر علينا ساحبًا ذيلا لم أَر احدًا سحبه قبله وهو يترنّم فسلّمت عليه سلام مَن يعرف قدر الرجال فردّ ردًّا لطيفا فعلمت ان فى انفه نَعْرةً لا تخرج الّا بسعوط d الكلام، ولا تُرام e الّا بمستحصد النظام، ورأيت اصحابى يصيخون الى ترنّمه فقال لى f ابن الخيّاط وكان كثير الانحناء علىّ جالبًا فى المحافل ما يسوء الىّ الوزير حضره قسيم وهو يسالنا اجازته فعلمت انى المراد فاستنشدته فانشد، مرضُ الجفون ولُثْغةٌ فى المنطق، فقلت لمن حضر لا تجهدوا انفسكم فما المراد غيرى ثم اخذت الدواة فكتبت

سبحان جرّا عشقَ مَن لم يعشقِ
مَن لى بالثغ لا يزالُ حديثه يُذكى على الاحشاء g جمرة محرقِ
ينبى فينبو فى الكلام لسانه فكانّه من خمر عينيه سُقى
لا تنعش الالفاظ من عثراتها لو انّها كُتِبَتْ له فى مهرقِ

ثمّ قمت عنهم فلم البث ان ورديا علىّ واخبرونى ان ابا جعفر لم يرض بما جئت به من البديه وسالونى ان احمل مكاوى الهجاء على جماره h فقلت

ابو جعفر كاتب i مُحسن مليح سنى j الخطّ حُلْو الخطابَهْ
تملّاه شحمًا ولحمًا وما يليق تملّوه بالكتابَهْ
له عَرَقٌ ليس ماء الحياء ولكنّه رشح ماء الجنابَهْ
جرى الماء فى سفله جرى لين فأحدث فى العَلْو منه صلابه

وذكر الوزير ابو بكر بن اللبّانة الدانىّ فى كتابه سقيط الدُرَر، ولقيط الزهر k، انّ

---

a) Les man. d'al-Makkarî ont الصقلى. b) Le *Bad.* supprime le و et donne الننبى. c) Ces mots manquent dans le *Bad.* d) *Bad.* سقوط. e) *Bad.* براض. f) Manque dans le *Bad.* g) Le *Bad.* a اكباد. h) G. L. P. احماره ; le *Bad.* خناره. i) *Bad.* شاعر. j) L. Sc. شبى ; *Bad.* سنا. k) Le *Bad.* donne un titre un peu différent سَقَط الدُرَر ونَقَط الزهر.

المعتمد بن عبّاد صنع قسيمًا فى القبّة المعروفة بسعد السعود فوق المجلس المعروف بالزاهى وهو، سَعْدُ السعود يتيه فوق الزاهى، ثم استجاز الحاضرين فعجزوا فصنع ولده *عبد الله* a الرشيد   وكلاهما فى حسنه متناهى

ومن اغتدى سَكَنًا لمثل محمّد   قد جلَّ b فى العليا عنَ الاشباه

لا زال يبلغ d فيهما ما شاءهٗ   ودَهَتْ عداهُ منَ الخطوب دواهى

e* وخرج القاضى الفقيه ابو الحسن على بن القلسم بن محمد بن عشرة، احد رؤساء المغرب الاوسط فى f جماعة من اصحابه منهم محمد بن عيسى بن سوار الاشبونى ورجل يسمّى بابى موسى خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل يعبث بالحاضرين بابيات من الشعر يصنعها فيهم فصنع القاضى ابو الحسن معاتبا له وشاعر اثقلُ من جسمه، ثم استجاز ابن سوار فقال   تاتى معانيه على حكمه

يهجو فلا g يُهْجَى فهل عندكم   ظلامةٌ تعدى على ظلمه

لسانه فى هَجْوه حيّةٌ   منيّة الحيّة فى سمّه

يصيب سرَّ المرء فى رميه   كانّما العالم فى علمه

امّا ابو موسى ففى كفّه   عصا ابنه والسحرُ فى نظمه

وفى المقتبس فى تاريخ الاندلس انّ الامير عبد الرحمن h خرج فى اسفاره فطرقه خيال جاريته طروب أُمّ ولده عبد الله وكانت اعظم حظاياه عنده وارفعهن لديه لا يزال كَلِفًا بها هائمًا بحبّها فانتبه وهو يقول

شاقك من قرطبة السارى   فى الليل لم يَدْرِ به الدارى

ثمّ انبهَ *عبد الله بن الشمر نديمه* i واستجازه *كمال البيت* j فقال

زار فحيّا فى ظلام الدجى   اَحْبِب به مِنْ زائرٍ سارى

وصنع الامير عبد الرحمن المذكور فى بعض غزواته قسيمًا وهو، نرى الشىءِ ممّا نتقى فنهابُه، ثم ارتج عليه وكان عبد الله بن الشمر نديمه وشاعره غائبًا عن

a) Le *Bad.* omet ces deux mots. b) Le *Bad.* et L. ont حلّ. c) *Bad.* donne ce mot sans article, mais l'article est nécessaire pour la mesure. d) *Bad.* يخلد. e) Le *Bad.* commence ainsi cet article وكذا ما روى ان القاضى القسم بن عشرة. f) Le *Bad.* au lieu de فى مع s تنزه. g) *Bad.* ولا. h) *Bad.* ajoute: بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس. i) Le *Bad.* وزيره بن الشمر. j) Ces deux mots ne se trouvent pas dans le *Bad.*; les man. d'al-Makk. les donnent ; on pourrait s'en passer.

حضرته فاراد مَنْ يجيزه فاحضر بعض قوّاده محمد بن سعيد الزجالى وكان يكتب له فانشده القسيم فقال   وما لا a نرى مّما يقى اللهُ اكثرُ فاستحسنه واجازه وحمله استحسانه على ان استوزره وذكر ابن بسّام انّ المعتمد بن عبّاد امر بصياغة غزال وهلال من ذهب فصيغا فجاء وزنهما سبعماية مثقال فاهدى الغزال الى السيّدة ابنة مجاهد والهلال الى ابنة الرشيد فوقع له الى ان قال

بعثنا بالغزال الى الغزال   وللشمس المنيرة بالهلال

ثمّ اصبح مصطبحًا وجاء الرشيد فدخل عليه وجاء الندمآء والجلسآء وفيهم ابو القاسم ابن مرزبان b فحكى لهم المعتمد البيت وامرهم باجازته فبدر ابن مرزبان فقال

فذا سَكَنى ابوه به فؤادى   وذا تجلى اقلّده المعالى

شغلت بذا وذا خَلَدى ونفسى   ولكنّى بذاك رَخِيّ بال

رفعت c الى يديه زعام d ملكى   معلّى e بالصوارم والعوالى

فقام بقرّ عينى فى مضاه   ويسلك مسلكى فى كلّ حال

f فدمنا للعَلاه ودام فينا   فانّا للسماح وللنزال

وممّا انشد ابو القاسم بن الصيرفى قول عبد الله بن السمط

حار طَرْفُ تاملّك   مَلِكٌ انت أَمْ مَلَكْ

فقال بديهًا   بل تعاليت رتبةً   فلكَ الارضُ والفَلَكْ

وذكر ابن بسّام فى الذخيرة انه غُنّىَ يومًا بين يدى العالى بالله الادريسى بمالقة بيتٌ لعبد الله بن المعتزّ

على ترين g البين يختالهُ h   ان غدت للحىّ اجمالُ

فامر الفقيه ابا محمد غانم بن الوليد المالقى باجازته فقال بديهًا

انّما العالى امامُ هُدى   حليَتْ فى عصره الحالُ

ملك اقبال دولته   لذوى i الافهام اقبالُ

قُلْ لمن اكدّتْ مطالبه   راحتاه الجاه والمالُ

وغنّى ابو الحسن زِرْياب يومًا بين يدى الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

---

a) O. omet لا. b) Le *Bad.* a مرزقان c) Le *Bad.* رفقت. d) O. زمام. e) Le *Bad.* محلى. f) Se. فدمنا. g) Leçon de O.; Se. a علىّ برين ; P. برين (*sic*); L. رين ; je ne comprends pas. h) P. يختال. i) Se. L. لذى.

ابن عبد الرحمن الداخل بهذين البيتين وهما لابى العتاهية

قالت ظلوم سميّة الظُلْم ما لى رأيتك ناحل الجِسْم
يا مَنْ رمى قلبى فأقْصَدَهُ انت الخبيرُ بموقع السَهْم

فقال عبد الرحمن هذان البيتان منقطعان فلو كان بينهما ما يوصل لكان ابدع فصنع عبيد الله بن فرناس بديهًا

فاجبتُها والدمع منحدرٌ مثل الجُمان وَهَى مِنَ النظْم

فاستحسنه وأمر له بجائزة وذكر ابن بسّام ايضا انّ المعتمد بن عبّاد غُنّى بين يديه بقول ابن المعتزّ

وخمّارة من بنات المجوس ترى الزِقّ a فى بيتها شائلا
وزنّا لها ذهبًا جامدا فكالت لنا ذهبا سائلا

فقال بديهًا يجيزه

وقلنا خذى جوهرًا ثابتًا فقالت خذوا عِوَضا b زائلا

وركب المعتمد فى بعض الايّام قاصدًا الجامع والوزير ابو بكر بن عمّار يسايره فسمع اذان مؤذّن فقال المعتمد هذا المؤذّنُ قد بدا باذانه، فقال ابن عمّار يرجو بذاك العفو من رحمانه، فقال المعتمد طُوبَى له مَنْ شاهدٌ بحقيقة، فقال ابن عمّار ان كان عقد ضميره كلسانه، وقال عبد الجبّار بن حمديس الصقلّى اقمتُ باشبيلية لمّا قدمتها على المعتمد بن عبّاد مدّةً لا يلتفت الىّ ولا يعبأ بى، حتّى قنطت لخيبتى مع فرط تعبى، وهممت بالنكوص على عقبى، فانى لكذلك ليلة من الليالى فى منزلى اذا بغلام معه شمعة ومركوب فقال لى اجب السلطان فركبت من فورى ودخلت عليه فاجلسنى على مرتبة فَنَك وقال لى افتح الطاق التى تليك ففتحتها فاذا بكور زجّاج على بعد والنار تلوح من بابيه وواقدة تفتحهما تارة وتسدّهما اخرى ثمّ دام سدّ احدهما وفتح الاخرى فحين تامّلتهما قال لى اجزْ

انظرْهما فى الظلام قد نجمًا، فقلت، كما رنا فى الدجنّة الأَسْد

---

a) Ces deux vers qui sont mentionnés, d'après la *Kharîdah*, dans l'*Historia Abbadidarum* de M. R. Dozy, t. I, p. 393, ne présentent que la variante الدنّ au lieu de الزقّ. b) Les man. portent عرضا.

فقال يفتح عينيه ثمّ يطبقها، فقلت، فعلَ أمّره فى جفونه رَمَدْ

فقال فأبتزّه الدهرُ نورَ واحدة، فقلت، وهل نجا من صروفه احَدْ

فاستحسن ذلك وامر لى بجائزة سنيّة والزمنى خدمته وقد ذكرنا هذه الحكاية فى هذا الكتاب ولكن ما هنا اتمّ مساقًا فلذلك نبّهت عليه وذكر صاحب فرحَة الانفس فى اخبار اهل الاندلس[a]، انّ اميرَ المؤمنين عبد الرحمن الناصر جلّس فى جماعة من خواصّه ومعهم ابو القاسم لبّ وكان يعدّه للمجون[b] والتطايب فقال له اهجُ عبد الملك بن جَهْوَر يعنى احد وزرائه فقال اخافه فقال لعبد الملك فاهجه انت فقال اخاف على عرضى منه[c] فقال اهجوهُ انا وانت ثمّ صنع

لبّ ابو القاسم ذو لحية طويلة ازرى بها الطولُ[d]

فقال عبد الملك

وعرضها ميلان ان كسرت والعقلُ مأفون[e] ومخبولُ[f]

فقال الناصر للبّ اهجه فقد هجاك فقال بديهًا

قال امينُ الله[*] فى عصرنا[g] لى لحيةٌ ازرى بها الطولُ

وابن جُهَيْر[h] قال قول الّذى مأكوله القرضيل[i] والفولُ

لو لا حيائى من امام الهدى نخسْتُ بالمنْخس شُو[j]

ثمّ سكت فقال له الناصر هات تمام البيت فامتنع فقال له قولوا يعنى تمام البيت كلمةٌ قالها الناصر مسترسِلًا غير متحفظ من زيادة الواو وابدال الهاء واوًا اذ صوابها قُلْهُ على حكم المشى مع الطبع والراحة من التكلّف فقال لبّ يا مولانا انت هجوته فضحك الناصر والحاضرون وضحكوا وامر له بجائزة والقرضيل شوك له ورق عريض

---

a) Le man. de Copenhague du *Bad.* donne le nom de l'auteur محمد بن ايّوب الغرناطىّ.
b) P. للمحبوب; G. للمجنون, fausses leçons. c) Le *Bad.* omet ce mot. d) Les man. d'al-Makk. كبيرة فى طولها ميل. e) Al-Makk. مابون; la même leçon se trouve dans le *Bayān al-mogrib* de M. R. Dozy, t. II, p. ٢٤٣, où on lit cette anecdote. f) Le *Bayān* مدحول. g) Le *Bayān* فى خلقه. h) Le *Bayān* عمير, le *Bad.* عبير. i) *Bad.* et O. القرصيل; mais M. Dozy, dans son glossaire, imprime القرطيل et dit que c'est le mot espagnol *cardillo* (chardon), et ajoute الذى مأكوله القرطيل *celui qui se nourrit de chardons* c. a. d. un âne; al-Makk. dit plus bas que cette plante est la nourriture des boeufs. j) Pour finir le vers il faut mettre le mot قولُ; les deux mots شو قول, dit M. Dozy, non arabica sunt, sed hispanica: *su culo* (*ejus podicem*).

تأكله البقر وقوله شو اسم لذكر الرجل بالرومية a وقولوا اسم للاست بها فكانه قال لو لا حياءى من امام الهدى تخست بالمنخس الذى هو الذكر اسْتَهُ وقال ابن ظافر اخبرنى مَن اثق به b قال اجتمع الوزير ابو بكر بن القبطرنة والاستاذ ابو العبّاس ابن صارة فى يوم جلا ذهب برقه c واذاب ورق ودقه ،، والارض قد ضحكت لتعبيس السماء ، واهتزت وربت عند نزول الماء ،، فترافدا فى صفتها فقال ابن صارة

هذى البسيطة كاعبٌ ابرادها   حلل الربيع وحليها d النُّوّار

فقال ابن القبطرنة

وكانّ هذا الجوّ فيها عاشق   قد شفّه التعذيب والاضرار e

فقال ابن صارة

فاذا شكا فالبرق قلبٌ خافق   واذا بكى فدموعه الامطار

فقال ابن القبطرنة

فمن اجْل غرّة ذا وذلّة هذه   يبكى الغمام وتضحك الازهار

وقال ابو بكر محمد الزبيدى النحوى صاحب الشرطة يخاطب الوزير ابا الحسن جعفر بن عثمان المصحفى لما كتب كتابا له فيه فاضت نفسه بالضاد مبيّنا له الخطاء دون تصريح

قُلْ للوزير السنىّ مَحْتِدُهُ   لى ذمّة منك انت حافظها
عناية بالعلوم معجزة   قد بهظ الاوّلين باهظها
يقرّ لى عمرها f ومعمرها   فيها ونظّامها وجاحظها g
قد كان حقّا قبول حرمتها   لكن صرف الزمان h لافظها
وفى خطوب الزمان لى عظةٌ   لو كان يثنى النفوس واعظها
ان لم تحافظ عصابة نسبت   اليك قدما فمن يحافظها
لا تدعنْ حاجتى مطّرحة   فانّ نفسى قد فاظ فائظها

---

a) Al-Makkarī s'est fourvoyé ici en faisant de شو (*su*) un mot désignant le membre viril; du reste il n'a fait que répéter, à quelques variantes près, le récit d'Ibn-Zhāfar qui lui-même a reproduit celui de l'auteur du بهجة الانفس. b) Le *Bad.* donne le nom du narrateur القرمونى. L'anecdote qui suit est dans la 1re partie du second volume, p. ٢٣٩. c) P. حنيلها. d) *Bad.* الانوار. e) Les man. d'al-Makk. الاصرار. f) P. غمرها. g) G. L. Sc. حدقنها. h) Sc. n'a pas ce mot.

فاجابه المصحفى

خَفِّضْ فوافا فانت اوحدُها　　علما ونقّابها وحافظها
كيف تصيع[a] العلوم فى بلد　　ابناؤهم كلّهم يحافظها
الفاظهم كلّها معطّلة　　ما لم يعوّل عليك لافظها
مَن ذا يساويك ان نطقْتَ وقد　　اقرَّ بالعجز عنك جاحظها
علم ثنى العالمين عنك كما　　ثنى عنّ الشمس مَنْ يلاحظها
وقد اتتنى فديت شاغلة　　للنفس ان قلت فاظ فائظها
فاوضحنها تفز بنادرة　　قد بهظ الاوّلين باعظها

فاجابه الزبيدى وضمن شعره الشاهد على ذلك

اتانى كتابٌ[b] من كريم مكرّم　　فنَفَّسَ عن نفس تكاد تغيظُ
فسرَّ جميع الاولياء وروده[c]　　وسِيء رجال اخرون وغيظوا
لقد حفظ العهد الذى قد اضاعهُ　　لدىّ سواهُ والكريم حفيظ
وباحثت عن فاظت وقبلى قالها　　رجال لديهم فى العلوم حظوظ[d]
روى ذاك عن كيسان سهل وانشدوا　　مقال ابى الغيّاظ وهو مغيظ[e]
وسمّيت غيّاظا ولست بغايظ　　عدوّا ولكن للصديق تغيظ
ولا رحم الرحمن روحك حيّة　　ولا هِىَ فى الارواح حين تفيظ

قلتُ وفى خطاب الوزير بهذا البيت وان حكى عن قائله ما لا يخفى ان اجتنابه المطلوب على انه قد يقال فاضت نفسه بالضاد كما ذكره ابن السكيت فى خلل الالفاظ له والله اعلم　وكتب الزبيدى المذكور الى ابى مسلم ابن فهد

ابا مسلم انّ الفتى بجنانه　　ومِقْوَله لا بالمراكب واللبس
وليس ثيابُ المرْء تغنى[f] قلامة[g]　　اذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجى　　ابا مسلم طول القعود على الكرسى

وقال وقد استأذن الحكم المستنصر فى الرجوع الى اهله باشبيلية ولم يأذن له فكتب الى جاريته سَلْمَى

---

a) P. تصنع.　b) P. كريم par erreur.　c) P. وروردوا.　d) P. حفوظ.　e) P. مغيظ.
f) P. تعنى.　g) Il semble que le man. O. donne مَلامة.

ويحك يا سلم لا تراع   لا بدّ للبين من زماعِ
لا تحسبينى صبرت الّا   كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب   اشدّ من وقفة الوداع
ما بينها والحِمام فرقٌ   لو لا المناحات a والنواعى
ان يفترق شملنا وشيكا   من بعد ما كان ذا اجتماع
فكلّ شمل الى افتراق   وكلّ شعب الى انصداع
وكلّ قرب الى بعاد   وكلّ وصل الى انقطاع

واجتمع جماعة من الادباء فيهم ابو الحسن سهل بن مالك والمهر بن الفرس وغيرهما بمدينة سبتة سنة ٥٨١ فتذاكروا محبوبًا لهم يسكن الجزيرة الخضراء امامهم فقالوا ليقل كلّ واحد منّا b شيئًا فيه فقال سهل بن مالك

لما حططتُ بسبتة قتب النَوى   والقلبُ يرجو ان يحوّل حالَهُ
والجوّ مصقول الاديم كانّما   يبدى الخفىّ من الامور صِقالُه
عاينتُ من بلد الجزيرة مكنسا   والبحرُ يمنع ان يصاد غزالُه
كالشكل فى المرآة تبصره وقد   قربت مسافته وعزّ منالُه

فقال الجماعة والله لا يقول احد منّا بعد هذا شيئًا ۰ ولما قرأ ابو محمد عبد الله بن مطروح البلنصى صَداق املاك غيّر فيه حال القرآة لفظة غير برفع ما كان منصوبًا او بالعكس انشد بديهًا بعد الفراغ معتذرًا عن لحنه

غيّرت غيرًا فصرت غيرا   وهكذا من يجدّ سيرا

فاجابه الحافظ ابو الربيع بن c سالم الكلاعى وكان الى جانبه بديهة

ما انت ممّن يظنّ منه   بذاك جهلًا نظنّ خيرا

ووقف ابو اميّة بن حمدون بباب الاستاذ الشلوبين فكتب فى ورقة ابو اميّة بالباب ودفع الورقة لخادم الاستاذ فلمّا نظر اليها الاستاذ نوّن تآء اميّة ولم يزد على ذلك وامر الخادم بدفع الورقة اليه فنظر فيها ابو اميّة فانصرف علمًا منه ان الاستاذ صرفه فانظرْ الى فطنة الشيخ والتلميذ مع ان الشيخ منسوب الى التغفّل فى غير العلم

ومن حكايات اهل الاندلس فى العفو ان المعتصم بن صمادح كان قد احسنَ للنخلى

a) Sc. المناجاة.   b) Les man. portent منكم ; mais le sens indique la correction que j'ai faite.   c) Ce mot manque dans les man. excepté dans O.

البطليوسى ثم ان النحلى سار الى اشبيلية فمدح المعتضد بن عبّاد بشعر قال فيه

أَبادَ آبْنُ عبّاد البَرْبرا وأَفْنى آبْنُ مَعْنٍ دجاج القُرَى

ونسى ما قال حتّى حلّ بالمرية فاحضره ابن صمادح لمنادمته واحضر للعشاء موائد ليس فيها غير دجاج فقال النحلى يا مولاى ما عندكم فى المرية لحم غير الدجاج فقال انّما اردتُّ ان اكذّبك فى قولك وافنى ابن معن دجاج القرى، فطار سُكر النحلى وجعل يعتذر فقال له خَفّضْ عليك انّما يُنْفِقُ مثلُك بمثل هذا وانّما العتب على مَنْ سمعه فاحتمله منك فى حَقّ من هو فى نصابه ثم احسنَ اليه وخاف النحلى ففرّ من المرية ثم ندم فكتب الى المعتصم

رِضَى آبن صمادحَ فارقْتُهُ فلم يُرْضِنى بعده العالَمُ

وكانت مرِيّتُهُ جنّةً فجئتُ بما جاءهُ آدَم

فما زال يتفقّده بالاحسان على بعد دياره، وخروجه عن اختياره»، انتهى، وقال فى بلنسية ابو عبد الله الرصافى وقد خرج منها صغيرًا

بلادى الّتى ريشت قُدَيْدِيمَتى بها فريخًا وآوتنى قرارتها وكْراء

مبادى لين العيش فى رَيّق الصبا ابى الله ان انسى اعتذارى لها غيرا

وقال ابو بكر محمد [a] بن يحيى [b] الشلطيشى

وفاة المرء سرٌّ لم يكاشفْ ولم تثبت حقيقتُهُ درايةٌ

سيفْنى كلُّ ذى شَبَحٍ ونفْسٍ وتلتحق النهاية بالبدايه

وينصدع الجميع الى صدوع تعود به البرية كالبدايه

كأنّ مصائب الدنيا سهامٌ لها الأيّامُ اغراض [c] الرمايه

[d] فنلْ ما شئت انّ الفقْرَ حدٌّ وعِشْ ما شئت انّ الموتَ غايه

وقال ابو بكر محمد بن العطّار اليابسى [d] وهو من رجال الذخيرة

أَمطيت عزمك منه متن سابحة خلت الحُباب على لباتها لَبَبَا

تبدو على الموج [e] احيانًا ويضمرها كالايم يعتسف الاعصام والكثبا [f]

وقال محمد بن الحسَن الجبلى النحوى

a) O. كبرا. b) G. L. Sc. O. ajoutent ces deux mots. c) P. G. اعراض. d) G. L. Sc. البابسى ; P. donne la leçon admise. e) P. الموت. f) Sc. الكتبا.

وما الانسُ بالناس الذين عهدتُهم   بانسٍ ولكن فقدُ رؤيتهم أنْسُ
اذا سلمت نفسى ودينى منهُمُ   فحسبى انّ العرض منّى لهُمْ ترْسُ

وقال محمد بن حرب

طُوْبَى لروضة جنّة   لك قد نَوَيْتَ ورودَها
نظمتْ على لبّاتها   ايدى الغمام عقودَها
وسقتْ بماء الورد والـ   ـمسك الفتيق a صَعيدَها
والطير تشدو فى الغصو   ن المائدات صعيدَها
ونعير سمْعُ المستعيـ   ـرِ نظيمها ونشيدَها

وكان فى دار محمد بن اليسع شاعر الدولة العامرية وَرْدَةٌ وكان يهدى كلّ عام وردها الى عارض الجيش احمد بن سعيد فغاب العارض سنة فقال

قال لى الوردُ وقد لا   حظْتُهُ فى روضتيه
وهو قد اينع طيبًا   جَمَعَ الحسنَ لديه
اين مولاى الذى قد   كنْتَ تهديني اليه
قُلْتُ غابَ العامَ فابْسْ   انْ تُرَى بين يديه
فبدا يذبلُ b حتّى   ظهرَ الحزنُ عليه

وقال احمد بن افلح

ما أستريحُ الى حال فاحمدها   بالبين قلبى وقبل البين قد ذهبا
ان كان لى أَرَبٌ فى العيش بعدكم   فلا قضيت اذًا من حبّكم أَرَبا

وقال احمد بن تلميذ c الكاتب

لم أَرضَ بالذلّ وان قلّا   والحرُّ لا يحتمل الذلّا
يا ربّ خلٍّ كان لى خامل   صار الى العزّة d ما خلّا
حرمت المامى على بابه   ووَصْلَه لم أَرَهُ حلّا
تابى علىّ النفس من ان أرى   يومًا على مستثقل كلّا

وقال اسحق بن المنادم وقد اهدى له مَن يهواه تُفّاحةً

مجال e العين فى وردِ الخدودِ   يذكّرُ طيب جنّات الخلودِ

---

a) P. الفتيت. b) Sc. يذيل mauvaise leçon. c) O. تليد. d) P. العزّة. e) P. G. محال.

وآرجة من التفاح تزهى ... بطيب النشر والحسن الفريد
اقول لها فصحّت المسك طيبًا ... فقالت لى بطيب ابى الوليد

وقال غالب بن عبد الله الثغرى

يا راحلا عن سواد المقلتين الى ... سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا
غدا كجسّم وانت الروح فيه فما ... ينفك مرتحلا ما دامَ مُرتحلا
بى للفراق جوى لو مرّ ابردُهُ ... من بعد فرقتكم بالماء لاشتعلا

وقال الوزير ابو الحسن بن الامام الغرناطى يهجو مراكش المحروسة

يا حضرة الملك ما اشهاك لى وطنًا ... لو لا ضروب بلاء فيك مصبوب
ماء زُعاف ª وجوٌ كلّه كَدَرٌ ... وأَكْلَةٌ من بَدَنْجان آبن معيوب

وابن معيوب هذا كان من خدام ابى العلآ بن زهر يزعم الناس انه سمّ ابن باجة لعداوته لابن زهر فى بادنْجان ᵇ ولما بنى الفقيه ابو العباس بن القاسم قصره بسَلا وشيّده فوصفته الشعراء وهنته به ودعت له وكان بالحضرة حينئذ الوزير ابو عامر ابن الحمارة ولم يكن اعدّ شيئًا فافكر قليلاً ثم قال

يا واحد الناس قد شيّدتَ واحدةً ... فحلّ فيها محلّ الشمس فى الحَمَلِ
فما كدارك فى الدنيا لذى أَمَلٍ ... ولا كدارك فى الاخرى لذى عَمَلِ

وفيهم يقول ابن بَقىّ فى موشحته الشهيرة التى اخرها

ان جئت ارضَ سَلا ... يلقاك بالمكارم فيدانْ
هُمْ سطور العلا ... ويوسف بن القاسم عنوان

وكان محمد بن عبادة بالمرية ومعه ابن القابلة السبتى فنظر الى غلام وسيم يسبح الخ ᵇ وقال ابن خروف ويروى لغيره

ايّتها النفس اليه ᶜ اذهبى ... فحبُّهُ ᵈ المشهور من مَذهبى
مفضّضُ الثغر لـه شامَةٌ ... مسكية فى خدّه المُذْهَب
أَيْسْنى التوبة من حبّه ... طلوعه شمسًا من المغرب

---

a) P. G. زعاق mauvaise leçon ; O. ذعاف bonne leçon ; celle qui est admise est également bonne ; c'est celle de L. et Sc. b) Il est inutile de repéter dans les mêmes termes cette anecdote qu'al-Makkarî vient de rapporter à la page ٤١٣. c) P. G. Sc. الى. d) P. G. O. فحسبه ☆

واجتمع فى بستان ثلاثة من شعراء الاندلس وهم ابن خفاجة وابن عائشة وابن الزقاق فقال ابن خفاجة يصف الحال هنالك

لــلّــه نوريّــة الـمـحـيّـا   تـحـمـل نـاريـة المحيا [a]
دُرْناه [b] بها تحت ظلّ دوح   قد راق مِرْأى وطاب ريّا [c]
تجسّم الـنـور فيه نـوراً   فكـلّ غـصـن بـه ثُـريّـا

وقال ابن عائشة

ودوحة قد علت [d] سماء   تطلع ازهارها [e] نجوما
هفا [f] نسيم الصبا عليها   فخلْتها ارسلتْ رجوما
كـانّما الافق غـارَ لمّا   بدت فاغرى بها النسيما

وقال ابن الزقاق

ورياض منَ الشقائق اصحتْ   يتهادى بـهـا نـسـيـمُ الرياح
زرتُـهـا والغمام يجلد منها   زاهرات تفوق [g] لـونَ الراح
قُلْتُ مـا ذنبها فقال مجيبًا   سرقتْ حمرةَ الخدود الملاح

وقال الاديب ابو الحسن بن زنون وقع بيدى وانا اسيرٌ بقبجاطة [h] اعادها الله دار الاسلام كتابٌ ترجمته كتاب التحف والطرف لابن عفيون فوجدت فيه قال الحسين [i] بن الضحاك

ما كان أحْوَجَنى يومًا الى رَجُلٍ   فى وَسْطه الف دينار على فَرَسِ
فى كفّه حربة يفرى الدروع بها   وصارم مرهف الحدّين كالقبس
فلو رجعتُ ولم اظفرْ بمهجته   وقد خضبتُ ذباب الصارم [j] الشكس
فلا اغتبطتُ بعيش وابتليت بما   يحول بينى وبين الشادن الانس

ووقف على هذه القطعة ابو نواس فقال

---

a) Sc. الحميا ; le *Dīwān* d'Ibn-Khafādjah (man. de Paris) cite deux fois cette pièce, tantôt avec المحيا et tantôt avec الحميا. b) Sc. ودنا. c) Le *Dīwān* d'Ibn-Khafādjah donne une variante pour ce vers, au fol. 52: والريح لدن المهز رطب   قد رق ريّا وطاب ريا ; au fol. 16 v. il y a une autre variante pour le 1er hémistiche: والروح رطب المهز لدن, et la *Kharīdah* donne pour le second hémistiche: قد هبّ رُيّا وطاب ريّا. d) La *Kharīdah* بَدَت. e) La *Kharīdah* انوارها. f) La *Kharīdah* هب ; le 3e vers manque. g) P. G. تريك ; L. Sc. تروق. h) Sc. بقيجا. i) P. G. حسين. j) O. الصام.

ما كان احوجنى يومًا الى خَنِثٍ   حلو الشمائل فى باقٍ منَ الغلَسِ
فى كفّه قهوةٌ يسبى[a] النفوس بها   مُحكَم الطرف للالباب مختلس
فلو رجعتُ ولم اظفرْ بتكّته   وقد رويتُ منَ الصهباء كالقبس
فلا غنيت بعيش وابتليت بما   يكون منه صدود الشادن الانس
هذا ألذّ وأشهى من مُنَى رَجُلٍ   فى وَسْطه الفُ دينارٍ على فَرَس

ووقف على ذلك الوزير ابو عامر بن ينّق[b] فقال

ما كان احوجنى يومًا الى رَجُلٍ   يردّد الذكر فى باقٍ من الغلسِ[c]
فى حلقه غنّةٌ يشفى النفوس بها   وفى الحشا زَفْرةٌ مشبوبة القبس
فلو رجعتُ ولم أوثرْ تلاوته[d]   على سماع غناء الشادن الانس
فلا حمدتُ اذا نفسى ولا اعتمدَتْ   بى النجائب قصْد البيت فى القدس
ولا اسيلت بغير المصطفى مُقَلًا   تبكى عليه بهامى الدمْع مُنْبَجِس

فوقفت على ذلك[e] فقلت وكلّ ينفق مما عنده ومن عجائب صنع الله انه عند فراغى من كتب هذه القطعة وصل الفكاك وحلّ قيودى واخرجنى الى بلاد المسلمين وهى

ما كان احوجنى يومًا الى رجل   ياتى فيُنْبِهُنى فى فحمة الغلس
يفكّ قيدى وغلّى غير مرتقب   ولا مبالٍ منَ الحجّاب والحرس
وقوله لى تانيسًا وتسليةً   هذا سلاحى فالبسْهُ وذا فَرَسى
فلو جبنْتُ[f] ولم اقبلْ مقالته   وامتطى الطرف وثبًا فعل مفترس
اذًا خلعت لباس المجد من عنقى   وصار حظّى منه حظّ مختلس
واخلفتْنى امانىّ التى طمحَتْ   نفسى اليها واحسانى لكلّ مُسى

وقال ابو بكر بن حبيش وقد زاره بعض أودّائه فى يوم عيد فطر

---

a) L. Sc. يثنى. b) Comparez plus haut, p. ۴۰۴, note e; ici L. donne la bonne leçon; P. G. نيف. c) L. الفلس. d) P. تلاوية. e) L. Sc. فوقفت على ذلك بقول ابن زنون الخ; P. G. ont après ذلك, يقول بن زنون. Il semblerait, d'après L. et Sc., qu'al-Makkarî lui-même a fait une pièce de vers dans le genre des précédentes; mais ce qui suit démontre bien qu'il faut mettre dans la bouche d'Abou-'l-Hasan ibn-Zenoun فوقفتُ الخ. C'est, du reste, toujours Ibn-Zenoun qui parle, et la citation d'al-Makk. continue. f) P. G. جنبت, O. جنيت ؟

أكلّ الاجمال في ذا الجمالْ   اللّه استحفظ ذاك الكمالْ
يا مالكًا [a] بالبرّ رقّى [b] أمّا   يكفيك ان تملكني بالوصال
سرت الى ربعي زورًا كما   سرى الى المهجور طيف الخيال
العيد لي وحدي بين الورَى   حقًّا لانّي قد رأيت الهلال
صومي مقبول وبرهانه   انّي ادخلتُ جنان الوصال

وقال ابو بكر بن يوسف اللخمي وقد عادَه في شكاية فتى وسيم من الاعيان كان والده خطيبَ البلد

يا عائدي وهو اصْلُ ما بي   افْديك من ممرض طبيب
اصميت [c] لما رميت قلبي   بسهم الحاظك المصيب
وجئتني منكرًا لسُقمي   وتلك من عادة الحبيب
يا ساعة قد غفرتُ فيها   ما كان للدهر من ذنوب
ما كان في فضلها مقال   لو لم تكن جِلْسَة الخطيب

وخاطبَ ابو زيد بن ابي العافية ابا عبد الله بن العطّار القرطبي بقصيدة منها هذا البيت

وكيف يفيق ذو صبر قصير   حليف وساوس حول طوال

يعرض له بطوله وحوله [d] ولصاحبه ابي محمد بن بلال بقصَره فراجعه ابو عبد الله المذكور بهذه الابيات يعرض [e] له فيها بجَرَبه وكان ابو زيد اصابه جَرَبٌ كثير

أجِلْ يا نافث السِّحر الحلالِ   اتاني منك نظمٌ كاللآلي
يروقك اوّلًا لفظًا ومعنى   ويلدغ [f] اخرًا لدْغَ [g] الصلال
تعرّض فيه انّك ذو مطال   حليف وساوس حول طوال
كأنّك لم تجرّبْ قطّ خلقًا   ولم تعرف بتجربة الليالي
أأنسيتَ التجاربَ اذ تجاري   بهنّ التجْربيه مع الشمال
فلا تغفلْ عنَ التجريب يومًا   ولو أعطيتَ فيه جُرابَ مال
وجرّب جارَ بيتك واختبره [h]   وجرّ برجله ان كان قلى

---

a) P. G. مالكى   b) Il vaudrait peut-être mieux mettre : رابى.   c) P. اعميت.   d) L. O. G. ajoutent ce mot.   e) O. يقرض.   f) P. G. يلدع.   g) P. G. لدع.   h) Sc. احتبره.

وجار بنيك لا تستحى منه   ومن تجار [a] بابك لا تبالى
واجر ببالك التجربآء تبصر [b]   نجوم الانف تجرى بانتقال
وجرّب اعل جربة تلق يومًا [c]   ابو لبس [d] التجوارب والنعال
تجارا باعة تجروا بزيت   تسمّوا بالتجار بغير مال
اذا سمعوا بتمر فى جريب   جروا ببطاء ذى التمر البوال
اذا جرّبت هذا الخلق ابدى   لك التجريب اجربة خوال
جرى بالنحج دهر جرّ بؤسا   عليك وجار بالنوب الثقال

وخرج ثلاثة ادباء لنزهة خارج مرسيّة وصلّوا خلف امام بمسجد قرية فاخطأ فى قرأته وسها فى صلاته فلما خرج احدهم كتب على حائط المسجد

يا خجلتى [e] لصلاة   صلّيتها خَلْفَ خلف

فلما قرأ الثانى كتب تحته

اغضّ عنها حياء   من المُهَيْمِن طرفى

وكتب الثالث

فليس تقبل منّا   لو انّها الف الْف

وقال ابو اسحق بن خفيف [f] فى احدب أخذ مع صبىّ فى خلوة فضربا وطيف بهما والاحدب على عنق الصبىّ

رأيت اليوم محمولا [g]   واعجب منه مَنْ حَمَلَهْ
جمالُ الناس تحملهم   وهذا حامل جَمَلَه

وقال ابو الصلت الاندلسى

وقائلة ما بال مثلك خاملًا   أأنت ضعيف الرأى أم انت عاجز
فقلت لها ذنبى الى القوم انّنى   لما لم يحوزوه من المجد حائز

وكتب بعض المغاربة لابى العباس بن مضاء يذكره بحاله

يا غارسًا لى ثمارَ مَجْدِ   سقيتها العذب من زلالك

---

a) L. بخار   b) O. لتبصر.   c) O. تلف قومًا, ce qui vaut peut-être mieux. L. porte aussi تلف.   d) P. O. البس. Il y a bien quelques détails de cette pièce de vers qui m'échappent; elle roule sur la racine جرب, ses dérivés, la décomposition du mot et sa recomposition avec d'autres.   e) L. حجلتى.   f) P. حقيف.   g) P. محموما.

اخاف من زهوها سقوطا　　　إن لم يكن سقيها ببالك

وكتب الكاتب ابو عبد الله القرطبى مستنجزًا وَعْدًا

ابا عبد الاله وعدتَّ وعدًا　　　فانجز تربح الشكر الجميلا
ولا تمطل فانَّ المطل يمحو　　　من الاحسان رونقَهُ الصقيلا
اذا كان الجميل يحبّ طبعًا　　　فانى اكره الصبر الجميلا

وكتب ابن هذيل الفزارى للغنى بالله سلطان لسان الدين ابن الخطيب

لبس يا مولاى لى من جابرٍ a　　　ان غدا قلبى مِنَ البلوى جذاذا
غير صَكّ احمر تكتب لى　　　فيه يمناك اعتناء صحّ هذا

وقال ابو الحسن بن الزقاق فى غلام يهودىّ كان يجلس معه وينادمه يوم سبْت

وَحُبِّبَ يوم السبت عندى انّنى　　　ينادمُنى فيه الذى انا أَحْبَبْتُ
ومن اعجب الاشياء انّى مسلم　　　حنيف ولكن خير ايّامى السَّبْت

وقال ابو حيان

ويعجبنى رشفُ تلك الشفاة　　　وعضُّ الخدود وهَصْرُ القوامِ
محاسن فاتت قضيب الاراك　　　ووَرْد الرياض وكأْس المدام

وكتب احد الادباء بمرسية الى فتى وسيم من اعيانها كان يلازم حانوت بعض القضاة بها للتفقه b عليه بابيات فى غرض فراجعه عنه ابو العباس بن سعيد بقوله

ما للمحبّ لدىّ غير صبابة　　　تقضى عليه ولوعة وغرام
فدع الطماعة واسترحْ باليأس من　　　وصل عليك الى الممات حرام

وقال السُّمَيْسر c

قرابة السوْء شرُّ داء　　　فاحمل أَذاهُمْ تعش حميدًا
ومن تكنْ قرحةٌ بفيه　　　يصبر على مصّه الصديدا

وقال ابن خفاجة

انّ للجنّة بالاندلس　　　مجتلى عين وريّا نفس
فسنا صبحتها d من شنب　　　ودجا ليلتها من لعس
فاذا ما هبّت الريح صبا　　　صحتُ واشوقى الى الدلس

a) P. جائر.　b) L. للتفقة.　c) Ces voyelles se trouvent dans la *Kharîdah*.　d) *Dîwân d'Ibn-Khafâdjah* : ضحوتها.

وقال بعض الاندلسيّين ممن لم يحضرنى اسمه الآن

اذا صال ذو ودّ بودّ ‹ صديقه   فيا ايّها الخلّ المصاحب لى صل بى
فانى مثل الماء لينا لصاحبى   وناهيك للاعداء من رجل صُلْبِ

وقال ابو يحيى بن هشام القرطبى

وخـشـط رائـع جمالا   وصـانـه غـايـة اقتـراح
تنعم منه الخيوط قتلا   بـيـن اقـاح وبين راح
تراه فى السلْم ذا طعان   بـنـافـذات بـلا جـراح
حلقته اشبهت فـؤادى   لكثرة الوخز فى النواحى
تـقطّع الثوب راحـتـاه   كصنع الحائط الملاح
فقبله مـا رأيـتُ بَدْرًا   ممزّقـا بُـرْدَةَ الـصـبـاح

وقال ابو جعفر احمد بن عبد الوَلّى البلنسى

غصبْتِ الثريّا فى البعاد مكانها   واودعْتِ فـى عينىّ صادق نوئها
وفى كلّ حال لم تزالى بخيلة[b]   فكيف أَعَرْتِ الشمسَ حُلّة ضوءها

قال ابن الابّار انشد مؤلف قلائد العقيان هذين البيتين لابى جعفر البنى اليعمرى واحدهما غالط من قبل اشتباه نسبهما والتفرقة بينهما مستوفاة فى تأليفى المسمّى بهداية المعتسف، فى المؤتلف والمختلف،، انتهى وابو جعفر بن عبد الوَلّى المذكور أَحرقه القنبيطور لعنه الله حين تغلّبه بالروم على بلنسية قال ابن الابّار وذلك فى سنة ۴۸۸[c] °وقيل ان احراقه كان سنة ۴۹۰[d] انتهى، وقال ابو العباس القيجاطى مما[e] انشده له[f] ابن الطيلسان

ليس الخمول بعارٍ   على آمرء ذى جلالِ
فليلة القدْر تخفى   وتلك خيرُ الليالى

وقال ابو محمد بن جحاف المعافرى البلنسى

أقول وقد خوّفونى[g] القُرْآنَ   وما هو من شرّه كائنْ
ذنوبى اخافُ فامّا القُـرْآنُ   فـانّى مـن شـرّه آمِن

---

a) Manque dans Sc. b) O. بخيّلة. c) L. ۴۹۰; la date de ۴۸۸ est la bonne; voyez les *Recherches* de M. R. Dozy, p. 373, 375. d) Cette phrase manque dans L. e) G. L. Sc. فيما. f) O. ne donne pas له et porte انشد au lieu de انشده. g) O. طوقونى.

وابوه ابو احمد هو المُحْرَق ببلنسية كما ذكرناه فى غير هذا الموضع وقال ابو العباس المالقى

وبين ضلوعى للصبابة لوعةٌ بحكم الهوى تقضى علىّ ولا اقضى
جنى ناظرى منها على القلب ما جنى فيا من رأى بعضا يعين على بعضٍ[a]

ودخل ابو القاسم بن عبد المنعم وكان ازرق وسيمًا ومعه ابو عبد الله الشاطبى وابو عثمان سعيد بن قوشترة[b] على صاحب كتاب مشاحذ الافكار، فى مآخذ[c] النظار، فقال ابن قوشترة

عابوه بالزرَقْ الذى بجفونه والماء ازرق والسنان كذلكا

فقال الشاطبى

فالماء يهدى للنفوس حياتها والرمحُ يشرع للمنون مسالكا

فقال ابو بكر بن طاهر صاحب كتاب المشاحذ

وكذاك فى اجفانه سبب الردى لكن أُرى طيب الحياة هنالكا

وهذا من بارع الاجازة وكم لاهل الاندلس من مثل هذا الديباج الخسروانى رحمهم الله وسامحهم، وكتب الشيخ الامام العالم العلّامة ابو عبد الله محمد بن الصائغ الاندلسى النحوى عند قول بيتى الحريرى امنا ان يعززا[d] بثالث ما نصّه قد جىء لهما بثالث ورابع فى قافيتهما وهو قول بعض الفضلاء

ما الأمّةُ اللكعاء بين الورى كمسلم حُرٍّ أتى مَلأَمَهْ
فمهْ اذا استجديت عن قول لا فالحُرّ لا يملأُ منها فمَهْ

ثم قال وبخامس وسادس

انقد مهوى ازره[e] فانثنى مهْ يا عذولى فى الذى انقدمَهْ
مندمةٌ قتل المعنى[f] فلا ترسل سهام[g] اللحظ تأمن دمَهْ

انتهى، قلت رأيت فى المغرب فى هذا المعنى ما ينيف على سبعين بيتًا كلّها مساجلة لبيتى الحريرى رحمه، وقال ابو بكر عبادة الشاعر فى ابى بكر والد الوزير ابى الوليد بن زيدون

اىّ ركن من الرياسة هيضا وجموم مِنَ المكارم غيضا

a) Sc. البعض. b) O. قوشبين. c) L. O. مأخذ. d) P. G. يغرز. e) G. L. ازده. f) O. العنى. g) P. G. بهام, Sc. L. بها.

[a] حملوه من بلدة نحو اخرى   كى يوافوا به ثراه الاريضا
مثل حمل السحاب ماء طبيبا   لتداوى به مكانا مريضا »

وكان المذكور توفى فى ضيعة ونقل تابوته الى قرطبة فدفن فى الربض سنة ٣٠٥ وولد سنة ٣٠٤، وقال ابو بكر بن قزمان صاحب الموشحات

وعهدى بالشباب وحسن قدّى[b]   حكى أَلِفَ آبْنِ مُقْلة فى الكتاب
فصرت اليوم منحنيًا[c] كانّى   افتّش فى التراب على شبابى

وقال

يا ربّ يوم زارنى فيه مَنْ   اطلع من غرّته كوكبَا
ذو شفة لمياء معسولة   ينشع من خدّيه ماء الصبا
قلْتُ له هبْ لى بها قُبْلةً   فقال لى مبتسمًا مرحبا
فذقْتُ شيئًا لم اذق مثله   لله ما احلى وما اعذبا
اسعدنى الله باسعاده   يا شقوتى يا شقوتى لَوْ أَبا

قالَ لسان الدين كان ابن قزمان نسيج[d] وحده ادَبًا وظرفا ولوذعية وشهرة قال ابن عبد الملك كان اديبا بارعا حلو الكلام مليح التندير مبرزًا فى نظم الزجل[e] قال لسان الدين وهذه الطريقة الزجلية بديعة تتحكّم فيها القاب البديع وتنفسح[f] لكثير مما يضيق سلوكه على الشاعر وبلغ فيها ابو بكر رحمه مبلغا حجره الله عمن سواه فهو آيتها المعجزة وحجتها البالغة وفارسها المعلم، والمبتدى فيها والمتمم»، وقالَ الفتح فى حقه مُبرز فى البيان، ومحرز للسبق[g] عند تسابق الاعيان»، اشتمل عليه المتوكل على الله[h] فرقاه الى مجالس، وكساه ملابس[i]»، فامتطى اسمَى الرتب وتبواعا[j]، ونال اسنى الحظوظ[k] وما تملأعا»، وقد اثبتُّ له ما يعلم به رفيع قدره، ويعرف كيف اساء له[l] الزمان بغدره[m]»، كقوله

ركبوا السيول من الخيول وركّبوا   فوق العوالى السمر زرق نطاف
وتجلّلوا الغدران من ماذيّهم   مرتجّة الا على الاكتاف

والماذى العسل والنطاف جمع النطفة وهى الماء الصافى قلّ او كثر، وقال الفقيه ابو

a) Ce vers manque dans P. et G. b) Sc. قدمى. c) L. منحنيا. d) O. ينسج. e) Ce passage manque dans Sc. depuis قال لسان الدين. f) Sc. donne la copulative. g) *Kalāyid* D. التخصل. h) *Kal.* D. بالله et ajoute: اشتمالا et a ارقاه au lieu de فرقاه. i) *Kal.* K. قلانس. j) *Kal.* D. تبواعا. k) P. G. L. Sc. الخطط, *Kal.* K. الخطوط; la leçon admise est celle du *Kal.* D. l) *Kal.* D. اليه. m) *Kal.* D. et K. بقدره.

بكر بن القوطية صاحب الافعال فى اللغة والغريب فى زمن الربيع

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره   فاخضرّ شاربه وطُرّ عذارُه
ورَنَتْ حدائقه وزرّر نبتُه   وتعطّرت انواره وثمارُه
واهتزّ ذابل كلّ ماء قرارة   لما أتى متطلّعًا اذارُه [a]
ونعمّت [b] صُلْع الربى بنباته   وترنّمت من عجمه اطيارُه

وقال فى المطمح فى حقّ ابن القوطية المذكور انه ممن له سلف، وثنية [c] كلّها شرف،، وهو احد المجتهدين فى الطلب، والمشتهرين بالعلم والادب،، والمنتدبين للعلم والتصنيف [d]، والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف [e]،، وكان له شعر نبيه، وا نثره اوصاف وتشبيه،، انتهى، وقال القاضى الاجل [f] يونس بن عبد الله بن مغيث [g]

اتوا حسبة [h] اذ قيل جدّ نحولُه   فلم يبق من لحم عليه ولا عظمِ
فعادوا قميصا فى فراش فلم يروا [i]   ولا لمسوا شيئًا يدلّ على جسم
طواه الهوى فى ثوب سقم من الضنا   وليس بمحسوس بعين ولا وَهْم

وقال فى المطمح فيه انه قاضى الجماعة بقرطبة فاضل ورع مُبرز فى النُسّاك والزُهّاد، دائم الأرق فى التخشّع والسهاد [j]،، مع التحقُّق بالعلم والتمييز بفضله [k]، والتحيّز الى فئة الورع واهله،، وله تآليف [l] فى الزهد والتصوُّف منها كتاب المنقطعين الى الله وكتاب المجتهدين واشعار فى هذا المعنى منها قوله

فررتُ [m] اليك من ظلمى لنفسى   وأَوحشنى العباد وانت [n] انسِى
قصدتُ اليك منقطعًا غريبًا   لتؤنس وحدتى فى قعر رمسى
وللعظمى مِنَ الحاجاتِ عندى   قصدت وانت تعلم سرَّ نفسى

ولما اراد المستنصر بالله غزوَ الروم [o] تقدّم الى ابى محمد والده بالكون فى [p] صحبته ومسايرته فى غزوته فاعتذر بعذر [q] يجده، وألم لا ينجده،، فقال له الحكم ان ضمن

---

a) L. اذاره, Sc. ادراره. b) P. G. نعمت. c) *Maimah* P. ثنيته; *Maim.* L. بيتة. d) *Maim.* P. التصبيف, *Maim.* L. للتصعيف. e) *Maim.* L. الترصيف. f) *Maim.* L. ajoute ابو الوليد. g) *Maim.* P. معتب. h) *Maim.* P. خشية. i) Les man. d'al-Makkari يجد; j'ai adopté la leçon du *Maim.* L. j) *Maim.* L. الانفراد, ce qui vaudrait peut-être mieux. k) Les man. d'al-Makk. بحمله; je donne la leçon du *Maim.* P. l) *Maim.* P. تصانيف. m) Sc. فردت, *Maim.* L. برزت. n) *Maim.* L. فانت. o) *Maim.* P. donne la date ۳۳۲, *Maim.* L. ۳۵۲. p) *Maim.* P. ajoute جملته. q) *Maim.* L. بضعف.

لى ان يؤنّف فى اشعار خلفائنا بالمشرق والاندلس مثل كتاب الصولى فى اشعار خلفآء بنى العبلس اعفيته من الغزاة، وجازيته افضل المجازاة،، فاجابه الى ذلك[a] على ان يؤلّفه بالقصر فزعم انه رجل مزور، وان ذلك الموضع ممتنع على من يلمّ[b] به ويزور،، فألّفه بدار الملك المطلّة على النهر، واكمله فيما دون شهر،، وتوفى[c] المستنصر[d] اذذاك انتهى، وقال ابن سيدة صاحب المحكم يخاطب اقبال الدولة

أَلا هَلْ الى تقبيل راحتك اليُمْنَى سبيلٌ فانّ الأَمْنَ فى ذاك واليُمْنَا

قال فى المطمح الفقيه ابو الحسن على بن احمد المعروف بابن سيدة امام ذى اللغة والعربيّة، وعلم فى الفئة[e] الادبيّة،، وله فى ذلك اوضاع[f]، للافهام اخلافية استدرار[g] واسترضاع[h]،، حرّرها تحريرا، واعاد طرف الذكاء بها قريرا،، وكان منقطعا الى الموفق صاحب دانيه، وبها ادرك امانيه،، ووجد تجرّده للعلم وفراغه، وتفرّده بتلك الاراغه،، ولا سيّما كتابه المسمّى بالمحكم، فانه ابدع كتاب واحكم،، ولما مات الموفق رائش جناحه، ومثبت غرره واوضاحه،، خاف من ابنه اقبال الدوله، واطلف[i] به مكروها بعض من[j] كان حوله[k]،، اذ اهل الطلب كحياة مساوره، ففرّ الى بعض الاعمال المجاوره،، وكتب اليه منها مستعطفا

أَلا هل الى تقبيل راحتك اليُمْنَى سبيلٌ فانّ الأَمْنَ فى ذاك واليُمْنَا
فتنضوا[l] هموما طلحته خطوبها ولا غاربًا يبقين منه[m] ولا مَتْنَا
غريب نَأَى أَعلوه عنه وشفّه هواعم فأَمْسَى لا يقرّ ولا يهنا
فيا ملك الاملاك انّى محلَّأ[n] عن الورد لا عنه أُذادُ ولا ادنى
[o] تحقّقت مكروها فقبلت شاكيًا لعمرى اما دون[o] لعبدك[p] ام يعنا
وان تتأكّد فى دمى لك نيّة * فانى سيف[q] لا احبّ له جفنا[r]
اذا ما غدا من حرّ سيفك باردًا[s] فقد ما غدا من برد نعماكم سخنا

---

a) Les man. d'al-Makkarî اليه : الى ذلك, quoique n'étant pas tout à fait indispensable, est donné par le *Matm.* L. b) P. G. يسلم; le *Matm.* et les man. d'al-Makk. O. L. Sc. donnent la leçon admise. c) Le *Matm.* ajoute بعده. d) Le *Matm.* ajoute فى غزاته. e) *Matm.* L. الفئة. f) P. G. اوضاح. g) Manque dans L. Sc. h) *Matm.* L. ارتضاع. i) *Matm.* P. L. اضاف ce qui est bon aussi; L. Sc. اطلق. j) *Matm.* P. ما à la place de من k) *Matm.* L. ajoute: غشاعشه et donne المطلب. l) *Matm.* L. فتنبضوا, P. فتنضو هموم. m) *Matm.* L. منها. n) Al-Ḥomaidi محوّم. o) *Matm.* L. دون. p) *Matm.* P. لغيرك. q) *Matm.* L. بسيفك فانى r) *Matm.* P. L. حقنا. s) *Matm.* P. L. بادرا.

وَعَــلْ هى الّا ساعة ثمّ بعدها　　ستقرع ما عمرت من ندم سنّا
ومـا لِىَ من دعوى حَيَاةِ الدُّعا　　فتجعلها[a] ذعمى علىّ وتمتنّـا
اذا مَيتة[b] ارضتك منّـا فهاتها　　حبيب الينـا مـا رضيت بـه عنّا

وقال الفقيه ابو محمد غانم بن الوليد المخزومى المالقى

صيّر فوادك للمحبوب منزلة، البيتين[c]

ولد
الصَّبْرُ أَوْلَى بوَقـارِ الفتى　　من قَلَقٍ يهتك سِتْرَ الوَقارِ
مَنْ لزم الصبر على حاله　　كان على ايّامه بالخَيار

وقال فى المطمح فيه انه عالم متفرّس[d]، وفقيه مدرس،، واستاذ مجود، وامام لاهل الاندلس مجود[e]،، واما[f] الادب فكان جلّ شرعته، وهو رأس بغيته،، مع فضل وحسن طريقه، وجدّ فى جميع اموره وحقيقه،، انتهى، وقال الحافظ المحدث ابو عمر بن عبد البرّ يوصى ابنه بمقصوده

تجافَ عن الدنيا وهوّنْ لقدرها　　وخذْ فى[g] سبيل الدين[h] بالعُروة الوُثقى
وسارعْ بتقوى الله سرًّا وجهرةً　　فلا ذمّة اقوى هديت من التقوى
ولا تنسَ شكرَ اللّه فى[i] كلّ نعمة　　يمنّ[j] بها فالشكر مستجلب النُعْمَى
فدعْ عنك ما لا حظّ فيه لعاقل　　فانّ طريق الحقّ ابلج لا يخفى
وشحّ بايّام بقين[k] قلائل　　وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى
أَلم ترَ انّ العمر يمضى مُولّيًا　　فجدّته تبلى ومدّته تفنى
نخوض ونلهو غفلةً وجهالةً　　وننشر اعمالا[l] واعمارنا[m] تطوى
تواصلنا فيه الحوادث بالردى　　وتنتابنا فيه النوائب بالبلوى
عجبت لنفس[n] تبصر الحقّ بيّنا[o]　　لديها وتابى ان تفارق ما تهوى
وتسعى لما فيه عليها[p] مضرّة　　وقد علمت ان سوف تجزى بما تسعى

---

a) *Matm.* P. فتعيدها , L. فتعتدّها. b) Al-Homaidt قتلة. c) Il y a ici deux vers qu'al-Makk. a déjà cités. Voyez haut p. ۴۰۴. d) L. Sc. مفترس. e) *Matm.* L. مسود. f) *Matm.* P. ajoute: اجل. g) Les man. d'al-Makk. ورف ; le *Matm.* P. ووقّى ; la leçon adoptée est celle du *Matm.* L. h) *Matm.* L. الله. i) *Matm.* P. من à la place de فى , ce qui vaudrait peut-être mieux. j) *Matm.* P. فمن ; c'est mauvais. k) O. بغين , L. بيقين. l) *Matm.* L. امالا , ce qui est bon aussi. m) Les man. d'al-Makk. et *Matm.* P. اعمالنا ; la leçon adoptée est celle du *Matm.* L. n) *Matm.* L. لعين. o) G. L. Sc. بيننا. p) Al-Makk. et *Matm.* P. فيها عايه ; le *Matm.* L. donne la leçon admise.

ذنوبِىَ اخشاها ولستُ بآئس　　وربِّىَ اهـل ان يخاف وان يرجى
وان كان ربّى غافرًا ذنب من يشا　　فـانِّـىَ لا ادرى أأكرم أم اخـزى

وقال فى المطمح الفقيه الامام العالم الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ امام الاندلس وعالمها، الذى التاحت به معالمها،، صحّح المتن والسنَد، وميّز المرسَل من المسنَد،، وفرّق بين الموصول والقاطع[a]، وكسا الملّة منه نور ساطع،، حصر الرواة، واحصى[b] الضعفاء منهم والثقاة،، وجدّ فى تصحيح السقيم، وجدّد منه ما كان كالكهف والرقيم[c]،، مع معاناة العلل، وارهاف ذلك القلل[d]،، والتنبيه والتوقيف، والاتقان والتثقيف،، وشرح المقفل، واستدراك المغفل،، *وله فنون، هى للشريعة رتاج[f]، وفى[g] مفرق الملّة تاج،، اشهرت للحديث ظُبَا، وفرعت[h] لمعرفته ربا،، وهبّت لتفهّمه شمالا وصبا، وشفت منه وَصَبا،، وكانت ثقة، والانفس على تفضيله متّفقة،، واما ادبه فما تعبّر لجّته، ولا تدحض حجّته،، وله شعر لم نجد منه الّا ما نفث به انفه، واوصى فيه عن معرفة،، فمن ذلك قوله وقد دخل اشبيلية فلم يلق فيها مبرّة، ولم يرَ من اهلها تهلل اسرّة،، فاقام بها حتى اخلقه مقامه، واطبقه اغتمامه،، فارتحل وقال

تنكّر مَن كنّا نسرّ بقربه　　وصار زعافا[i] بعدما كان سَلسَلا
وحقّ *لجار لم يوافقه[j] جاره　　ولا لايمته الدار ان يتحوّلا
بليت بحمص والمقام ببلدة　　طويلا لعمرى مخلق يورث البلا
اذا هان حُرٌّ عند قوم أتاهمُ　　ولم ينَ[k] عنهم كان اعْمَى واجهلا
ولم تضرب الامثال الّا لعالم　　وما عوتب الانسان الّا ليعقلا

انتهى، وقال الفقيه ابو بكر بن ابى الدوس

اليك ابا يحيى مددتُ يد المُنَى　　وقدمًا غدَتْ عن جود غيرك تقبضُ

---

a) *Matm.* L. المقطوع et à l'autre rime ممنوع　b) P. احصر.　c) P. omet le و.　d) Les man. d'al-Makk. العلل; la leçon adoptée est celle du *Matm.* L.　e) *Matm.* L. وتواليفه.　f) Les man. d'al-Makk. تاج; la leçon adoptée est celle du *Matm.* P.　g) O. على, ce qui est bon également.　h) *Matm.* P. فرعت, mais les man. d'al-Makk. et le *Matm.* L. donnent la leçon adoptée.　i) P. زعاقا, mauvaise leçon.　j) *Matm.* P. لا جار ان يوافقه, mais la mesure serait détruite.　k) Les man. portent ينأ, mais il faut écrire l'aoriste comme je l'ai fait à cause de la mesure; نأى est comme رأى, aussi écrit-on: لم يرَ.

وكانت كنور العين تلمع بالدجى   فلمّا دعاه الصبح لبّاه ينهض

وفى المطمح انه من ابدع الناس خطا، واصحّهم[a] نقلا وضبطا،، واشتهر بالاقرآء، واقتصر بذلك على الامرآء،، ولم ينحطّ لسواهم، ومطل[b] الناس بذلك[c] ولواهم،، وكان كثير التحوّل، عظيم التجوّل،، لا يستقرّ فى بلد، ولا يستظهر على حرمانه بجلد،، تقذفته النوى، وطردته عن كلّ ثوى[d]،، ثم استقرّ آخر عمره باغمات، وبها مات،، وكان له شعر بديع يصونه ابدا، ولا يمدّ به يدا،، اخبرنى من دخل عليه بالمرية فرآه فى غاية الاملاق، وهو فى ثياب اخلاق،، وقد[e] توارى فى منزله توارى المذنب، وقعد عن الناس قعود مجتنب،، فلمّا علم ما هو فيه، وترفعه[f] عمن يجتديه[g]،، عاتبه[h] فى ذلك الاعتزال، وواخذه حتى استنزله بفيض[i] الاستنزال،، وقال له هلا كتبت الى المعتصم، فما فى ذلك ما يصم،، فكتب اليه · اليك ابا يحيى مددت يد المنى · البيتين انتهى، وقال الفقيه القاضى ابو الفضل بن الاعلم حين اقلع واناب[j]، وودّع ذلك الجناب،، وتزهّد وتنسّك، وتمسّك من طاعة الله بما تمسّك،، وتذكر[k] يوما يتجرد من أَمله، وينفرد فيه بعَمَله،،

الموتُ يشغل ذكره   عن كلّ مأْمول[l] سواهْ
فاعمرْ له ربع ادّكا   رك بالعشيّة والغداه
واكحلْ به طرف اعتبا   رك طول ايّام الحَياه
قبل ارتكاض النفس ما   بين الترائب واللهاه
فيقال هذا جعفر   رهن بما كسبَتْ يداه
عصفتْ به ريح المنو   ن فصيّرته كما تراه
فضعوه فى اكفانه   ودعوه يجنى ما جَناه
وتمتّعوا بمتاعه الْـ   ـمخزون واحووا ما حَواه
* يا منظرًا مستبشعًا[m]   بلغ الكتاب به مداه

a) *Matm.* P. اوضحهم. b) *Matm.* L. ولا مطل. c) *Matm.* L. فى ذلك. d) Le *Matm.* مثوى. e) *Matm.* L. omet le و. f) Le *Matm.* répète le mot علم. g) *Matm.* L. يستجديه. h) G. et *Matm.* P. عابته, mais je pense qu'il n'y a là qu'un déplacement de points diacritiques. i) O. بعض. j) P. G. اباب. k) *Matm.* P. تاب. l) Les man. d'al-Makk. معلوم; la leçon adoptée est celle du *Matm.* L. m) *Matm.* L. يا مصرعا مستبشعا, *Matm.* P. يا مصرما مستشبعا.

لقيت فيه بشارة   تشفى فؤادى من جَوَاه
ولقيت بعدك خير من   نبّاه ربّى واجتباه
فى دار خفض[a] ما اشتهت   نفس المقيم[b] بها اتاه

وقال فى المطمح انه كهل الطريقة، وفتى الحقيقة، تدرع الصيانة، وبرع فى الورع والديانة، وتماسك عن الدنيا عفافا، وما [c]تماسك التماسا، باهلها والتفافا، فاعتقل النهى[d] وتنقّل فى مراتبها، حتى استقرّ فيها فى السها، وعطل ايام الشباب، ومطل فيها سعاد[e] وزينب[f] والرباب، الا ساعات اوقفها على المدام، وعطفها الى الندام، حتى تخلّى عن ذلك واترك، وادرك من المعلومات ما ادرك، وتعرى من الشبهات[g]، وسرى الى الرشد مستيقظا من تلك السنات، ولد تصرّف فى شتى[h] الفنون، وتقدّم فى معرفة المفروض والمسنون، واما الادب فلم يجاره فى ميدانه احد، ولا يستولى على احسانه فيه[i] حصر ولا حد، وجدّه ابو الحجاج[j] الاعلم هو خلد منه[k] ما خلّد، ومنه تقلّد ما تقلّد، وقد اثبت لابى الفضل هذا ما يسقيك ماء الاحسان زلالا، ويريك سحر البيان حلالا، فمن ذلك ما كتب به التّى وقد مررت على شنت مرية بعد ما رحل عنها وانتقل، واعتقل من ثوانا وبيننا ما اعتقل، وشنت مرية هذه داره، وبها كمل هلاله وأبداره، وفيها[l] استقضى، وشيم مضاؤه[m] وانتضى، فالتقينا بها على ظهر، وتعاطينا ذكر ذلك الدهر[n]، فجددت من شوقه، ما قد كان شبّ عن طوقه، فرامنى على الاقامة، وسامنى على ذلك بكلّ كرامة، فابيت الا النوى، [o]وانثنيت عن الثوى، فودّعنى، ودفع التّى تلك القطعة حين شيّعنى،

بشراى اطلعت[p] السعود على   آفاق انسى بدرها كملا
وكسى اديم الارض منه سنا   فكسَتْ بسائطها[q] به[r] حُللا
ايه ابا نصر وكم زمن   قصر ادّكارك عندى الاملا

---

a) *Maim.* P. حفص. b) *Maim.* L. الشيبى. c) *Maim.* L. وتهالك التباسا; *Maim.* P. تمالك. d) *Maim.* P. البيها. e) *Maim.* P. نسعاد. f) Le *Maim.* زينب sans و. g) *Maim.* L. البنات. h) L. Sc. سبيل. i) Ce mot est omis dans P. et G. j) *Maim.* L. العباس. k) *Maim.* L. omet ce mot. l) *Maim.* P. بها. m) Leçon du *Maim.* et de L. Sc.; les autres man. d'al-Makk. portent رضاؤه. n) P. G. الدهر. o) Cette phrase manque dans Sc. p) P. اطلعت. q) *Maim.* L. جوانبها. r) Le *Maim.* له.

هل تذكرن *والعهد يخجلني[a] هل تذكرن ايّامنا الاولا
ايّام نعثر فى اعنتنا ونجرّ من ابرادنا خيلا[b]
ونحلّ روض الانس مُوتنقًا وتحلّ شمس مرادنا الحَمَلا
ونرى ليالينا مساعفةً تدعو الى رفيقنا الجَفَلا
زمن نقول على تذكّره ما تمّ حتى قيل قد رَحَلا
عرضت لزورتكم وما عرضت الّا لتمحق كلّ ما فعلا

ووافيته عشيّة من العشايا ايّام ايتلافنا، وعدنا[c] الى مجلس الطلب واختلافنا،، فرأيته مستشرفا متطلعا يرتاد موضعا، يقيم به لثغور الانس مرتشفا ولثديه مرتضعا،، فحين مقلني، تقلّدني اليه واعتقلني،، وملنا الى روضة قد سُنْدِسَ الربيع فى بساطها، ودبج الزهر *درانكه اوساطها[d]، واشعرت النفوس[e] فيها بسرورها وانبساطها،، فاقمنا بها نتعاطى كوُوس اخبار، ونتهادى احاديث جهابذة واحبار،، الى ان نثر زعفران العشيّ، واذهب الانس خوف العالم الوحشيّ،، فقمت وقام، وعوّج الرعب من ألسنتنا ما كان استقام،، وقال

وعشيّة كالسيف الّا حدّه بسط الربيع بها نعلى خدّهُ
عاطيتُ كأسَ الانس فيها واحدًا ما ضرّه ان[f] كان جمعًا وحده

وتنزّه يومًا بحديقة من حدائق الحضرة قد اطرد نهرها، وتوقّد زهرها،، والريح يسقطه فينظم بلبّة المآء، ويتبسّم به فتخاله كصفحة[g] خضرة[h] السمآء،، فقال

انظرْ الى الازهار كيف تطلّعت بسماوة الروض المجود نجوما
وتساقطت فكانّ مسترقا دنا للسمع فانقضت عليه رجوما
والى مَسيل الماء قد رقمت به[i] صنع الرياح من الحباب رقوما
ترمى الرياح لها نثيرا زهرة فتمدّه فى شاطئيْهِ رقيما

وله يصف قلم يراعه، وبرع فى صفته اعظم براعه،،

ومهفهف ذَلِق صليب المكسرِ سَبَب لنيل المطلب المتعذّرِ

a) *Matm.* L. والعيش منصرم. b) *Matm.* P. حللا. c) Leçon du *Matm.* P.; *Matm.* L. غدونا, les man. d'al-Makk. عودنا. d) *Matm.* L. درانكها وانماطها. e) *Matm.* L. النفس. f) *Matm* L. لو. g) *Matm.* P. كصحفة. h) Se. donne la leçon حصرة. i) *Matm.* P. بها ✿

مُتَأَلِّق تنبيك صُفْرة لونه   بقديم صحبته[a] لآل الاصفر
ما ضرّه ان كان كعب يراعة   وبحكمه اطّردَتْ كعوب السمهرى

وله عند ما شارف الكهولة واستأنف قطع صبوة[b] كانت[c] موصولة

امّا انا فقد ارعويتُ عن الصبا   وعضضتُ من ندم عليه بنانى
واطعت نُصّاحى ورُبّ نصيحة   جاءوا بها فلججتُ فى العصيانِ
ايّام اسحبُ من ذيول شبيبتى   مرخًا واعثر فى فضول عنانى
واجل كأسى ان ترى موضوعة   فعلى يدى او فى يدى ندمانى
ايّام أحيى بالغوانى والغنا   واموت بين الراح والريحان
فى فتية فرضوا اتصال هَوَاهم   فمناعم[d] دنّ من الادنان
هزّت علاهم أَريحيّات الصبا   فهى النسيم وهم غصون البانِ
من كلّ مخلوع الأُعنّة لم يبلْ   فى غيّه بمصارف الازمانِ

الى ان قال ومن نثره يصف فرسا · انظر اليه سليم الاديم، كريم القديم، كانّما نشأ بين الغبراء واليحموم،، نجم اذا بدا، وهم اذا عَدا[e]،، يستقبل بغزال، ويستدبر برال، ويتجلّى بشتات[f] تقسيمات الجمال،، وله يصف سرجا بِزّة جياد، ومركب اجواد،، جميل الظاهر، رحيب ما بين القادمة[g] والآخر،، كانما قدّ من الخدود اديمه، واختصّ باتقان[h] الحبك تقويمه،، وله فى وصف لجام · متناسب الاشلاء، صريح[i] الانتما، انى ثريّا السما،، فكلّه نكال، وسائره جمال،، وله فى وصف رمح · مطّرد الكعوب، صحيح اتصال الغالب والمغلوب، اخ ينوب، كلما استنيب ويصيب،، وله فى وصف قميص · كافوريّ الاديم، بابليّ الرسوم، تباشر منه الجسوم، على ما يباشر الروض من النسيم،، وله فى وصف بغل · مُتْرَف النسَب، مستخبر الشرف آمن[j] الكبب، ان ركب امتنع[k] اعتماله، او ركب استقلّ به اخواله،، وله فى وصف حمار · وثيق المفاصل، عتيق النهضة اذا وَنَتْ المراسل،، انتهى ببعض اختصار، وقال الاديب الشاعر ابو عمر يوسف ابن هارون الكندى المعروف بالرمادى

a) صفرته dans le *Maim.* P. b) *Maim.* L. donne cette leçon que j'adopte à la place de صرة qu'on trouve dans les man. d'al-Makk. c) Sc. omet ce mot. d) *Maim.* L. بمناعم. e) P. G. غدا. f) P. بثياب ; L. G. Sc. بشيات ; la leçon adoptée est celle du *Maim.* P. g) Sc. القديمة. h) Sc. باتفاق. i) *Maim.* P. صحيح. j) Les man. d'al-Makk. من ; la leçon adoptée est celle du *Maim.* P. k) *Maim.* P. اقنع.

أيّما لتقبيل البساط خنوعا　　فوضعت خدّى فى التراب خضوعا
ما كان مذهبه التخنوع لعبْده　　الّا زيادة قلبه تقطيعا
قولوا لمن أخذ الفؤاد مُسَلَّما　　يَمْنُنْ[a] على برّه مصدوعا
العبد قد يعصى واحلف اننى[b]　　ما كنت الّا سامعًا ومطيعا
مولاى يحيى فى حَيَاة كاسمه　　وانا اموت صبابة وولوعا
لا تنكروا غيث الدموع فكلّما　　ينحلّ من جسمى يكون[c] دموعا

والرمادى المذكور عرف به غير واحد منهم الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتابه جذوة المقتبس وقال اظنّ انّ احد ابآئه كان من اهل[d] رمادة وهى موضع بالمغرب وهو قرطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصّة والعامّة هنالك، لسلوكه فى فنون من المنظوم والمنثور مسالك،، حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فُتِح الشعر بكندة وخُتم بكندة ويعنون امرئ القيس والمتنبّى ويوسف بن هرون على ان فى كون المتنبّى من كندة القبيلة كلامًا مشهورًا وأخذ ابو عمر بن عبد البرّ عن الرمادى هذا قطعةً من شعره وضمنها بعض تأليفه قال ابن حيان توفى الرمادى سنة ٤١٣[e] وذكر ابن سعيد فى المغرب انّ الرمادى اكتسب صناعة الادب من شيخه ابى بكر يحيى بن هُذيل الكفيف عالم ادباء الاندلس وهو القائل رحمه

لا تَلُمْنى على الوقوف بدارٍ　　اهلها صيّروا السقامَ ضجيعى
جعلوا لى الى هَوَاهُمْ سبيلا　　ثمّ سدّوا علىّ بابَ الرجوعِ

وروى الرمادى عن ابى على كتاب النوادر ومدح ابا على بقصيدة كما اشرنا اليه فى غير هذا الموضع وقال فى المطمح انه شاعر مفلق، انفرج له من الصناعة المغلق[f]،، وومض له برقها الموتلق، وسال بها طبعه كالماء المندفق[g]، فاجمع على تفضيله المختلف والمتفق،، فتارة يحزن واخرى يسهل، وفى كلتيهما بالبديع يعلّ وينهل،، فاشتهر عند الخاصّة والعامّة بانطباعه فى الفريقين، وابداعه فى الطريقين،، وكان هو وابو الطيّب متعاصرين، وعلى الصناعة متغايرين،، وكلاهما من كندة، وما منهما الّا من اقتدح فى الاحسان زنده[h]،، وتمادى بابى عمر، طلق العمر،، حتى افرده[i]، صاحبه

---

a) P. يمتن　b) P. انه.　c) *Matm.* L. بصبير.　d) L. et Sc. omettent ce mot.　e) P. G. ٤٠٣, L. et Sc. donnent l'autre date.　f) *Matm.* L. المنغلق.　g) Sc. المتدفق.　h) P. G. نهده.　i) *Matm.* L. افترده.

ونديمه، وعريف شبابه واستشنّ اديمه،، ففارق[a] تلك الايام وبهجتها، وادْرك الفتنة فخاض لجّتها، واقام فرقًا من هيجانها، شرقًا باشجانها،، ولحقته فيها فاقة نبكته، وبعدت عنه الافاقة حتى اعلكته،، وقد اثبت من محاسنه ما يعجبك سرده، ولا يمكنك نقده[b]،، فمن ذلك قوله

شطّت نواعم بشمس فى هوادجهم   لولا تلالؤها فى ليلهنّ عشوا
شكت محاسنها عَيْنى وقد عذرت[c]   لانّها بصمير القلب تنخمشُ[d]
شعرٌ ووجهٌ تبارى فى اختلافهما[e]   بحسن[f] هذا وذاك الروم والحبش
شككت فى سقمى منها *أنى[g] فرشى   *منها تنكّست[h] الّا الطيف والفرش

الى ان قال وكان كلفًا بفتى نصرانى استسهل لباس زنّاره، والخلود معه فى ناره،، وخلع برده لمسوحه، *وتسوّغ دين مسيحه[i]،، فراح فى بيعته، وغدا من شيعته،، ولم يشرب نصيبه، حتى حطّ عليه صليبه،، فقال

أَدرْها مثل ريقك ثمّ صلّبْ   كعادتكم[j] على وجهى[k] وكأْسى
فقضّى[l] ما أُمرتُ به احتلافا[m]   لمسرورى وزاد خنوع رأْسى

ونه فى مثله

ورأيتُ فوق البحر[n] در   عا فاقعًا من زعفرانِ
فزجرتُه لونا[o] سقا   مى بالنوى[p] والزجرُ شانى
يا مَنْ نأى عنّى كما   تنأى العيون الفرقدانِ
فأرى بعينى الفرقدَيْـ   ـنِ ولا اراهُ ولا يرانى
ه لا قدّرت نك أَوْبَةً   حتّى يؤب القارظان
قلْ ثمّ الّا الموت فر   ذا لا تكون منيّتان

---

a) Sc. فغارق. b) Sc. نقده. c) L. Sc. غدرت. d) *Maim.* P. تنتجمش. e) *Maim.* P. انتجارعما. f) *Maim.* L. من حسن g) *Maim.* L. ومما. h) *Maim.* L. اذا تملت. i) Les man. d'al-Makk. وتشرع من صبيحه; j'ai adopté la leçon du *Maim.* j) Les. man. d'al-Makk. كعادتهم. k) Al-Makk. et *Maim.* P. وعمى. l) Les man. d'al-Makk. فيقضى. m) Les man. d'al-Makk. et *Maim.* P. اجتلابا. n) C'est la leçon du *Maim.*; les man. d'al-Makk. النحر, sauf P. qui porte السّحر. Le poète a en vue le coucher du soleil en mer, et l'effet des rayons sur l'eau lui semble produire l'image d'une cuirasse jaune rouge. o) *Maim.* L. لونى; *Maim.* P. الونى p) *Maim.* L. والنوى.

وله ايضا

اشربْ الكأس يا نصير وهات   ان هذا النهار من حسنات

بابى غرّة يرى الشخصُ فيها   فى صفاء اصفى من المرآت

تنزح الناسُ نحوها بازدحام   كازدحام الحجيج فى عرفات

هاتها يا نصير انّا اجتمعنا   لقلوب فى الدين[a] مختلفات

انّما نحن فى مجالس لهو   نشرب الراح ثمّ انت مواتى

فاذا ما انقضتْ ديانةُ[b] ذا اللّهو   اعتمدنا مواضع الصلوات

لو [c]مضى الدهرُ دون راحٍ وقصْف   لعددنا هذا من السيّئات

وشاعت عنه اشعار فى دولة الخلافة واهلها، سدّد اليهم صائبات نبلها، وسقاهم كؤوس نهلها[d]،، اوغرتْ عليه الصدور، ونغرت[e] عليه المنايا ولكن لم يساعدها المقدور،، فسجنه الخليفة وَحِرا[f]، واسلكه[g] من النكبة وَعْرا،، فاستعطفه اثناء ذلك واستلطفه، واجتناه كلّ زهر من الاحسان واقتطفه[h]،، فما اصغى اليه، ولا القى[i] موجدته عليه،، وله فى السجن اشعار صرح فيها ببثه، وافصح فيها عن جلّ الخطب لفقد صبره ونكثه،، فمن ذلك قوله

نواقوا بنا[j] الزهراء فى حال خالع[k]   الائمّة لاستيفائهم[l] فى التوثق

وحولى من اغلى التألّب مأتم   ولا جوذر الّا بثوب مشقّق

فلو ان فى عينى الحمام كروضها   وان كان فى الوانه غير مُشفق

ونادى[m] حمامى مهجتى لتقلقلتْ[n]   فهلّا اجابتْ وهو عندى لمحتقى

أعينى ان كانت لدمعك[o] فضلةٌ   تثبّت صبرى ساعة فتدفّقى

فلو ساعدت قالت أمِنْ قلّة[p] الأسى   تنقت دموعى أَمْ مِن البحرِ نستقى

---

a) Sc. ajoute فى, c'est une faute. b) Les man. d'al-Makk. حدانة c) *Matm.* L. دنا الورد. d) *Matm.* سهلها e) L. G. Sc. نغرت, *Matm.* فغرت (*sic*); la leçon adoptée est celle du man. P. f) *Matm.* et L. G. Sc. دهرا. P. donne la leçon admise, cependant دهرا est bon. g) Les man. d'al-Makk. اسكنه; h) Sc. اقتطفه. i) Les man. d'al-Makk. الغى. j) *Matm* P. بنى. k) *Matm.* P. خال. l) *Matm.* P. لاستيغالهم. m) P. نای. n) *Matm.* P. لتقافلت o) Les man. d'al-Makk. لدمعى. p) J'ai suivi le *Matm.*; les man. d'al-Makk. portent عدّة, sens également très-convenable; mais la leçon du *Matm.* me semble plus poétique et mieux représenter l'ironie de la douleur.

ومنها

وقالت تظنّ الدهر يجمع بيننا   فقلتُ لها من لى بظنّ محقّق
ولكنّنى فيما زجرتُ[a] بمقلتى   زجرتُ اجتماع الشمل بعد التفرّق
فقد كانت الاشعار فى مثل بعدنا   فلمّا التقت بالدليف قالت سنلتقى
أَباكية يومًا ولم يَأْنِ[b] وقته   سَينفد قبل اليوم دمعك فارقى[c]

الى ان قال وله ايضا

على كَمَدى[d] تهمى السحابُ[e] وتذرف   وعن[f] جزعى تبكى الحمامُ وتهتفُ
كأنّ السحاب الوَاكفات غواسلى   وتلك على فقدى[g] نوائح هتّف
الا ظعنت ليلى وبان قطينها   ولكنّنى باق فلوموا وعنّفوا
وآنست[h] فى وجه الصباح لبينها   نحولًا كأنّ الصبح مثلى مُدْنَف[i]
واقرب عهد رشفةٌ بلّت الحشا   فعاد شتآء باردًا[j] وهو صيّف
وكانت على خوف فولّت كأنّها   من الردف فى قيد الخلاخل ترسف

وله

قبّلتُه قدّام قسّيسه   شربتُ كاسات[k] بتقديسه
يقرع[l] قلبى عند ذكرى له   من فرط شوقى قرعَ ناقوسه

وسجن معه غلام من اولاد العبيد[m] فيه مجال، وفى نفس[n] متامّله من[o] لوعته اوجال، فكتب يخاطب الموكّل بالسجن[p] بقطعة منها

حبيسك[q] ممّن اتلف الحبُّ عقلَهُ[r]   ويلذع[s] قلبى حرقة دونها الجمْرُ
هلالٌ وفى غير السماء طلوعه   وريمٌ ولكن ليس مسكنه القفْر
تأمّلتُ عينيه فخامرنى السكرُ   ولا شكّ فى انّ العيون هى الخمْر
اناطقُهُ كيما يقول وانّما   اناطقه عمْدًا لينتثر الدرّ
انا عَبْده وهو المليك كما اسمه   فلى منه شطْرٌ كاملٌ وله الشطْر

انتهى باختصار، • وقال محمد بن هانى

---

a) Quelques man. d'al-Makk. زجت. b) Al-M. يات. c) P. فارنق ; L. Se. فارق ; j'ai suivi le *Maimoh*. d) Les man. d'al-M. كبرى. e) *Maim*. L. الرياح. f) Les man. d'al-M. من. g) *Maim*. L. فقد. h) P. انسبت. i) *Maim*. موتف. j) *Maim*. بادرًا. k) *Maim*. L. اكداة. l) G. L. Se. et le *Maim*. L. يفزع. m) O. العبيدى. n) *Maim*. L. النفس, *Maim*. P. من نفس. o) Le *Maim*. L. omet ce mot. p) *Maim*. بباب الساجن. q) Les man. d'al-M. جليسك. r) J'ai suivi le *Maim*. L.; les man. d'al-M. قلبه. s) *Maim*. L. اودع.

قد مَرَرْنا على مغانيك[a] تلك   فراينا فيها[b] مشابهَ منْك
مارَضَتْنا المها الخرائدُ[c] *أسْرا   بًا باجزاعها[d] فلَمْ نَسْلُ[e] عنك
لا يرعْ للمها بذكرك[f] سِرْبٌ   *اشبهتْك فى الوصْف[g] انْ لم تكُنك
*مُسْعِدى عُجْ[h] فقد رايتُ مُعاجى   يومَ *ابكى على الديارِ وتَبْكى[i]
*فحنينٌ[j] مُرَجَّعٌ كحنينى[k]   وتشكٍّ[l] مُرَدَّدٌ كتشكّى

وقال صاحب المطمح فى حقّه الاديب ابو القاسم محمد بن هانى نخر[m] خطير، وروض ادب مطير،، غاصَ فى طلب الغريب حتى اخرج درّة المكنون، وبهر[n] *باقتنائه فى[o] كلّ فنون،، وله نظم تتمنّى الثريّا ان تتوّج به وتتقلّد، ويودّ البدر ان يكتب فيه ما اخترع وولد،، زهت[p] به الاندلس وتاهت، وحاسنت ببدائعه الشموس[q] وباهت،، فحسد المغرب فيه المشرق، وغصّ[r] به مَنْ بالعراق وشرق،، غير[s] انه نبت به اكنافها، وتشمّخت[t] عليه انافها،، وبريئتْ منه، وزويَتْ[u] الحظْوَة[v] فيها عنه،، لانّه سَلكَ مَسْلك المعرّى، وتجرّد من التَّدَيُّن وعرّى،، وابدى الغلوّ، وتعدّى الحقّ المجلوّ،، فمجته الانفس، وازعجته الاندلس،، فخرج على غير اختيار، وما عرج على هذه الديار،، الى انْ وَصَلَ الزاب واتّصل بجعفر بن الاندلسيّة، ماوى تلك الجنسيّة،، فناهيك من سَعْد وَرَدَ عليه فكرع، ومن باب وَلَجَ فيه وما قرع،، فاسترجع عنده شبابه، وانتجع وَبْله وربابه،، وتلقّاه بتأميل ورحب، وسقاه صوبَ تلك السحب،، فافرط فى مَدْحه

---

a) *Maim.* et le *Diwān* A. d'Ibn-Hānī (n°. 1506, Sup. ar. Bibl. Imp. fol. 114 v.) معانيك; un autre exemplaire de ce *Diwān* (B), que M. Schefer a mis obligeamment à ma disposition, porte la leçon admise; les man. d'al-Makk. la donnent aussi. b) Les man. d'al-M. بها et لها. c) *Maim.* et *Diwān* B. الخوادل. d) Les man. d'al-M. سربا عند اجزاعها. e) Les man. d'al-M. et le *Diwān* B. تسل; j'ai suivi le *Maim.* L. et le *Diwān* A, quoique la première leçon puisse s'expliquer. f) *Diwān* A. بذلك, B. بدارك. g) *Diwān* A. et B. et *Maim.* L. فلقد اشبهتك. h) Al-M. كن عذيرى. i) Al-M. et *Maim.* تبكى بالجزع ونبكى وابكى. j) Al-M. بحنين. k) Al-M. وتشك. l) Al-M. وانين. m) *Maim.* علق. n) Les man. d'al-M. بهرج. o) Les man. d'al-M. باقتنائه فيه; *Maim.* P. باقتنائه; j'ai adopté la leçon du *Maim.* L.; cependant la leçon d'al-M. serait bonne en mettant فى au lieu de فيه. p) P. زعبت, O. زعرت. q) Les man. d'al-M. الاشمس. r) P. غصن; les autres man. et le *Maim.* donnent la leçon admise. s) *Maim.* L. الّا. t) Les man. d'al-M. شمخت, leçon également bonne; j'ai suivi le *Maim.* L. u) L. ذويت. v) Leçon du *Maim.* L.; le *Maim.* P. التخير, les man. d'al-M. التخيرات.

فيه[a] فى الغلوّ وزاد، وفرغ[b] عنده ذلك[c] المزاد، ولم يتورّع، ولا ثناه ذو ورع، وله[d] بدائع يتحيّر فيها ويُحار[e]، ويُخال لرقّتها انّها اسحار، فانّه اعتمد التهذيب والتحرير، واتبع فى اغراضه الفرزدق مع جرير، وامّا تشبيهاته فخرق فيها المعتاد، وما شاء منها اقتاد، وقد اثبت له ما تحنّ له الاسماع، ولا تتمكّن منه الاطماع، فمن ذلك قوله

أَلَيلَتُنا اذ ارسلَتْ واردًا وحفا   وبتنا نرى الجوزآءَ فى اذنها شنفا
وبات[f] لنا ساقٍ يقوم[g] على الدُّجا   بشمعةِ صُبحٍ لا تُقَطُّ ولا تطفا
اغنّ[h] غضيض خفّف اللين قدّه[i]   وثقّلَتِ الصّهبآءُ اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا   ولم يبق اعناق[j] التثنّى به[k] عطفا
نزيف نضاه[l] السكر الّا ارتجاجه   اذا كلّ عنها الخصر[m] حمّلها الرّدفا
يقولون حِقْفٌ فوقه خيزرانة   اما يعلمون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا   وقدّت لنا الظّلماء من جلدها[n] لحفا
فمن كبد تدنى[o] الى كبد هوى   ومن شفة تدنى[p] الى شفة رشفا

ومنها

كانّ السّماكين اللذَيْن تظاهرا[q]   على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوى[r] اليه سنانه   وذا اعزل قد عضّ انملهَ لهفا
كانّ سُهيلا فى مطالع افقه   مفارق الف لم يجدْ بعده الفا
كانّ بنى نعش ونعشًا مطافل   بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا[s]
كانّ سهاها[t] عاشق بين عوّد   فآونةً يبدو وآونةً يخفا

a) *Matm.* L. supprime فيه , *Matm.* P. et les man. d'al-Makk. le conservent; on pourrait à la rigueur s'en dispenser, à cause des trois فى qui sont dans la phrase; mais les Arabes ne prennent pas autant de soins que nous à éviter l'emploi des mêmes mots à courts intervalles. b) Leçon du *Matm.*; les man. d'al-Makk. قرع, leçon qui pourrait peut-être se justifier. c) Les man. d'al-Makk. تلك. d) *Matm.* فله. e) Sc. يجار. f) Al-Makk. بان; j'ai suivi le *Matm.* et le *Diwān* B. d'Ibn-Hānī. g) *Matm.* L. يجول; O. G. Sc. بقوم. h) *Matm.* اغضّ. i) Al-Makk. قدّه, *Matm.* L. عطفه. j) Al-M. اعنات, *Matm.* L. اعياث. k) Al-M. et *Matm.* له. l) Le *Diwān* B. فتاه; *Matm.* قضاه. m) Al-M. الخصر. n) *Matm.* L. من بردها. o) Al-M. توحى. p) Al-M. تبمى. q) *Diwān* B. تظاهروا; al-M. تراعيا. r) *Matm.* L. يهدى, *Matm.* P. ياوى. s) Ce vers avant le précédent dans le *Diwān* B. t) Al-M. سناها, *Matm.* سنماها.

كانّ قُدَامَى[a] النّسر والنّسر واقعٌ … نهصن[b] فلم تسم الخوافى له[c] ضعفا
كانّ اخاه حين حوّم[d] طائرًا … اتى نحوه[e] نصف البدر فاختطف النصفا
كانّ ظلام الليل اذ[*] مال ميلهُ[f] … صريع مدام بات يشربها صرفا
كانّ عمود الصّبح خاقان عسكرٍ[g] … من الترك نادى بالنجاشىّ فاستخفا
كانّ لواء الشمس غرّةُ جعفر … رأى القرنَ فازدادت طلاقته ضعفا

وله ايضًا

فُتقتْ لكُمْ ريحُ الجلاد بعنبر … وامَدَّكم فلَقُ الصباح المُسْفِرِ
وجنيتُمُ ثَمَرَ الوقائع يانعًا … بالنَصْرِ من وَرَقِ[h] الحديد الاخضرِ[i]
ابنى العَوالى السَّمهريّة والسُيُو … ف المشرفيّة والعديد[j] الاكثر
مَنْ منكُمُ الملكُ المُطَاعُ كانّه[k] … تحتَ السوابغ تُبّع فى حِمْيَر
جَيْشٌ تقدّمَهُ[l] الليوثُ وفوقها … كالغيل من قَصَبِ الوشيج الاخضر[m]
وكانّما سَلَبَ القشاعِمَ ريشُها … ممّا يشُقّ من العجاج الاكدَر
نَحَرَ[n] القبول من[o] الدبور وسار فى … جيش[p] الهِرَقْل وعزمة[q] الاسكندر
فى فتْيَةٍ صَدَأُ[*] الحديد لباسهم[r] … فى عبقرىّ البيض جِنّة عبقر[s]
وكفاه[t] من حبّ السماحة[*] انها … منه[u] بموضع مُقْلة من محجر
فغمامُهُ[v] من رحمةٍ وعراضُهُ[x] … من جنّة ويمينُهُ[y] من كوثر

ولُه ايضا من قصيدة فى جعفر بن علىّ[z]

الا ايّها الوادى المقدّس بالندى … واهل الندى قلبى اليك مَشُوق
ويا ايّها القصْرُ المنيف قبابُهُ … على الزاب لا يسدد اليك طريق

a) Le *Dīwān* B. قدام. b) Al-Makk. قصص. c) *Dīwān* B. بها ; *Maim.* به. d) *Dīwān* دوم. e) Al-M. دون. f) *Dīwān* سال سيله ; L. ميلة. g) Al-M. معشر. h) Al-M. علو ; *Maim.* علق. i) Al-Makk. الاحمر. j) *Maim.* P. الغذير. k) Al-Makk. فانه. l) Al-Makk. تعدّ له. m) Le *Dīwān* A. الاسمر. n) Al-Makk. لحق. o) Al-Makk. مع. p) Al-Makk. جمع. q) *Maim.* عرفة H عرقة. r) *Dīwān* A. الدروع عبيرهم. s) Ce second hémistiche appartient dans le *Dīwān* A. à un autre vers qu'al-Makk. ne cite pas. t) *Dīwān* كفاك. u) Al-Makk. انّه منها. v) Al-Makk. نعماوه. x) Al-Makk. لباسه. y) Al-Makk. عطاوه. z) La pièce suivante manque dans les deux exemplaires du *Dīwān*.

ويا ملك الزاب الرفيع عماده[a] بقيت لجمع المجد وهو فريق
* فما انس لا انس[b] الامير اذا غدا يروح بمحور[c] ملكه ويروق
ولا الجود يجرى من صفيحة وجهه اذا كان من ذاك الجبين شروق
وعزّته للمجد حتّى كانّما جرت فى سجاياه العذاب رحيق
اما وابى تلك الشمائل انّها دليل على انّ النجار عتيق
فكيف بصبر[d] النفس عنه ودونه من الارض مغبر الفجاج[e] عميق
فكُنْ كيف شاء الناس او شئت دائما[f] فليس لهذا الملك * غيرك فوق[g]
ولا تشكر الدُّنيا على نيل رتبة فما نلتها الّا وانت حقيق

وله من اخرى[h]

خليلىّ اين[i] الزاب منى وجعفر وجنّات[j] عَدْنٍ نبت عنها وكَوْثَرُ
فقبلى نأى عن جنّة الخلد آدَمُ فما راقه من جانب الارض منظر
لقد سرّنى انّى امرؤٌ بباله فيخبرنى عنه بذلك مخبر
وقد ساءنى انّى اراهُ ببلدة بها منسك[k] منه عظيم ومشعر
وقد كان لى منه شفيع مشفّع به يمحص اللّه الذنوبَ ويغفر
اتى الناسُ افواجًا اليك كانّما من الزاب بيت او من الزاب محشر
فانت لمنْ قد مزّق اللّهُ شمله ومعشر والاهل اهل ومعشر

وله ايضًا

اَلَا طرقتنا والنجومُ ركودُ وفى الحىّ[l] ايقاظٌ ونحنُ[m] هجودُ
وقد اَعْجَلَ الفجْرُ[n] الملمّع خطوها وفى اُخريات الليلِ منه عمود
سَرَتْ عاطلا غضبى على الدر[o] وَحْدَهُ فلم يدرِ نحرٌ ما دعاهُ[p] وَجيد

---

a) *Matm.* عماره. b) Al-Makk. فلم انس لا انس. c) P. نحوى; *Matm.* P. بجرع ou بجرعى; j'ai suivi le *Matm.* L., mais cet hémistiche me semble altéré. d) *Matm.* بصر; j'ai suivi les man. d'al-M. e) *Matm.* L. اللجاج. f) *Matm.* L. كدئنا. g) Al-M. غير (عنك) ذفوق; il pourrait bien y avoir ici quelque lacune. h) Les vers qui suivent ne se trouvent pas dans les deux exemplaires du *Diwān* d'Ibn-Hānī. i) *Matm.* انّ. j) *Matm.* الجنّة. k) P. مسك. l) Al-Makk. الحج. m) Al-Makk. عنّ; j'ai suivi le *Diwān* A. n) Le *Diwān* A. الخطو; mais je pense que c'est une erreur de copiste. o) P. al *Matm.* P. الدعر; les autres man. d'al-Makk. (L. Sc. O.) et le *Diwān* ont l'autre leçon. p) En marge du *Diwān* A. جَنَاه.

فما برحتْ الّا ومن سلك[a] ادمعى   قلائد فى لبّاتها وعُقود

*ويا حسنها فى يوم[b] نضّتْ سوالفا   تريعُ الى اترابها وتحيد[c]

الم ياتها انّا كَبِرْنا عن الصِّبَى   وانّا بُلينا والزمانُ جديد

ولا كالليالى ما لهنّ مواثق[d]   ولا كالغوانى ما لهنّ عهود

ولا كالمُعِزِّ بْنِ النبىّ خليفةٌ   لهُ اللّهُ بالفخرِ[e] المبينِ شهيد

وله من قصيدة يمدح بها يحيى بن على بن رمّان[f]

قفا فلأمْرٍ ما سَرَيْنا وما نَسْرى   والّا *فمشيًا فوق مشى القطا[g] الكُدْرِ

قفا نتبيّن اين ذا البرق[h] منهمْ   ومن اينَ تسرى[i] الريح عاطرة[j] النشر

لعلّ نرى الوادى الذى كنتُ مرّةً   ازورُهُمُ فيه تضوّعَ للسّفْرِ

والّا فذا[k] وادٍ يسيلُ بعنبرٍ   والّا فما تدرى الرّكابُ ولا ندرى

اكلُّ كِناسٍ[l] فى الحريم تظنّهُ   كِناسُ الظِّباءِ الدُّعْجِ والشُّدُنِ العُفْرِ

وهَلْ عجبوا انّى أُسائلُ عنهمُ   وهم بين احناءِ[m] الجوانحِ والصَّدْرِ

وهل علموا انّى اسيرٌ بارضهمْ   وما لى بها غيرِ التعسّف من خُبْرِ

ولى سَكَنٌ تاتى الحوادث دونه   فيبعد عن عينى ويقرب من فكرى

اذا ذكرتْهُ النفسُ جاشت لذكره[n]   كما عثر الساقى بجامٍ[o] من الخمر

فلا تسالانى عن زمانى الذى خلا   فوا العَصْرِ انّى بعد[p] يحيى لفى خُسْرِ

وآليت لا اعطى الزمان مقادتى[q]   الى مِثْلِ يحيى ثمّ اغضى على الوترِ[r]

---

a) En marge du *Dīwān* A. فيض. b) Le *Dīwān* باحسن منها يوم. c) Al-Makk. تجيد. d) *Dīwān* A. سوابق et en marge مواقف. e) En marge du *Dīwān* A. بالقصد. f) Le *Dīwān* A. porte un autre titre à cette pièce: وقال يمدح جعفرًا ويحيى ابنَى علىّ ويُهنّى يحيى بجارية اهداها له جعفرُ. g) Al-Makk. نرى مشى القطا الوارد; *Dīwān* B. au lieu de فوق a مثل ce qui est bon aussi; le *Matm.* L. a la même leçon. h) *Dīwān* A. الامرِ. i) Al-Makk. تاتى. j) Al-Makk. طيّبة. k) Al-Makk. فما. l) Al-Makk. كنيس. m) *Dīwān* A. اخناء; *Matm.* P. اخباء. n) Al-M. بذكره. o) Le *Dīwān* كأس, ce qui revient au même; mais جام, mot persan, est moins commun. p) *Dīwān* A. قبل. q) O. نقادتى. r) *Matm.* L. وتر; ce vers ne se trouve pas dans les deux exemplaires du *Dīwān*.

حنينى اليه ظاعنًا ومُخيِّمًا   وليس حنينُ الطيرِ الّا الى الوَكْرِ

ولهُ من قصيدة

فَتَكاتُ طرفكِ أَمْ سيوفُ ابيكِ   وكُؤُوسُ خمركِ ام مراشفُ فيكِ
أَجِلادُ مُرْهَفةٍ وفَتْكُ[a] محاجرٍ   لا انتِ راحمةٌ ولا ابوكِ
يا بِنْتَ ذا السيفِ[b] الطويل نجادهِ   اكذا يجوز الحُكْمُ فى ناديكِ
عيناكِ أَمْ مغناكِ[c] مَوْعِدُنا[d] وفى[e]   وادى الكرى القاكِ ام واديكِ

ولهُ ايضا

أَحْبِبْ بتيّاكِ[f] القِباب قبابا   لا بالحُداة ولا الركاب رِكابا
فيها قلوب العاشقين تخالها[g]   عَنَمًا بايدى البيض او عنّابا
واللّٰه لولا ان يُسَفِّهنى[h] الهَوَى   ويقول بعض العاذلين[i] تصابا
لكَسِرْتُ دملجها بضيق[j] عناقِها   ورشفتُ[k] من فيها البرودَ رُضابا
بِنْتُمْ فلولا ان أُغَيِّر لِمَّتى   عَبَثًا والقاكُمْ علىَّ غِضابا
لخلعتُ شيبًا فى[l] عِذارى كاذبا   ومحوتُ محوَ النفس منه[m] شبابا
وخضبتُ مُبْيَضَّ الحِدادِ عليكم   لو انّنى اجدُ البياضَ خضابا
واذا اردتُ على المشيب وِفادةً   فاجعلْ عليه[n] مطيّكَ الأَحْقابا
فلنَأْخُذَنَّ من الزمانِ حمامَةً   ولَنَدْفَعَنَّ الى الزمانِ غُرابا

ومنها

قد طيَّبَ الافواهَ[p] طيبُ ثنائهِ   من اجل ذا نَجِدُ الثغورَ عِذابا
لم تُدْنِنى أَرْضٌ اليك[q] وانّما   جِئْتُ[r] السمآءَ فَفُتِّحَتْ ابوابا
ورايتُ حولى وَفْدَ كُلِّ قبيلةٍ   حتّى توهّمتُ العِراقَ الزابا
ارضٌ وطِئْتُ الدرَّ[s] رَضْراضًا بها[t]   والمسكَ تربًا[u] والرياضَ حَبابا
ورايتُ اجبُلَ خيلها[v] منقادةً   فحسبتُها مدّتْ اليكَ رِقابا
سدَّ الامامُ بكَ[w] الثغورَ وقَبْلَهُ[x]   هزمَ النبىُّ بقومكَ الأَحْزابا

a) Al-Makk. فيكِ. b) *Diwān* A. البُرْدِ. c) Al-Makk. معناكِ. d) *Matn.* موعدنا. e) Al-Makk. على. f) Al-Makk. بهاتيكِ. g) *Diwān* A. كذبها, mais en marge a la leçon de L. G. Se.; P. a تذبحانها. h) Al-Makk. يعذفنى. i) *Diwān* القائلين. j) *Diwān* نصيق. k) *Matn.* L. لثمت. l) Al-M. مفارق لمتى. m) Al-M. عنه. n) *Matn.* L. فاجعل اليه; al-Makk.: فاحثث مضيك دونه الاحقابا. o) Al-Makk. et *Matn.* P. لتبعثن. p) Al-Makk. الاقطار. q) *Diwān* A. البيه. r) *Matn.* L. جلت; al-M. جبت. s) Al-Makk. من رضراضها.

t) *Diwan* A. دُرًّا. u) *Diwān* B. et al-Makk. ارضها; j'ai suivi le *Diwān* A. v) Al-Makk. بها. x) Al-Makk. et *Matn.* قبلها.

انتهى وقال ابن هانى يصف الاسطول

معطّفة[a] الاعناق نحو متونها كما نبّهت ايدى الحوّاة الافاعيا
اذا ما وردن الماء شوقا لبرده صدرن ولم يشربن غرفا صواديا
اذا اعملوا فيها المجاذيف سرعة ترى عقربًا منها على الماء ماشيا

وقال الاديب ابو عمر احمد بن فرج الجيّانى

[b]وطائعة الوصال صددت[c] عنها وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت فى الليل *ساترة ظلام[d] اللياليى[e] وهى سافرة القناع
وما من لحظة الّا وفيها الى فتن القلوب لها دَواعى
فملّكت النهى جماح شوقى لاجرى بالعَفاف على طباعى
وبتّ بها مبيت الطفل يظما فيمنعه الفطامُ من الرضاع
كذاك الروض ليس به لمثلى سوى نظر[f] وشمّ[g] من متاع
ولست من السوائم مهملات فاتّخذ الرياض من المراعى

وقال

للروض حسْنٌ فقف عليهْ واْصرفْ عنان الهوى اليهْ
أَما ترى نرجسًا نصيرًا يرنو اليه[h] بمقلتيه
بِشْرُ حبيبى على رُباه وصفرتى فوق وَجْنتيه

وقال

بمهلكة يستهلك الحمد عفوها ويترك شمل العزم وهو مبدّد
ترى عاصف الارواح فيها كانّها من الاين تمشى ظالع او مقيّد

وقال فيه فى المطمح مُحرز الخصل[i]، مبرّز فى كلّ معنى وفصل[j]،، متميّز بالاحسان، منتم[k] الى فئة البيان،، ذكىّ الخلد[l] مع قوّة العارضة[m]، والمنّة الناهضة،، حضر مجلس بعض القضاة وكان مشهور[n] الضبط، منتصرًا[o] لمن انبسط فيه بعض البسط،، حتى ان اهله لا يتكلّمون فيه[p] الّا رمزا، ولا يخاطبون الّا ايماء فلا تسمع لهم ركزا،، فكلم فيه خصما[q] له كلامًا[r] استطال به عليه لفضل بيانه، وطلاقة لسانه،،

---

a) O. مقتطفة, L. G. Sc. مقطّعة, P. donne la leçon admise. b) Voyez t. II, p. ٣٣٣. c) P. L. Sc. غدرت. d) O. سافرة حلاها ظلام. e) P. الليل. f) P. وطر. g) P. وسم. h) *Maim.* L. الينا. i) *Maim.* P. الخصل, *Maim.* L. للخصل. j) *Maim.* فصل. k) *Maim.* L. متحيز. l) *Maim.* L. ajoute: حوى فى الجلد. m) *Maim.* P. القارضة. n) Al-Makk. مشتهر. o) Al-Makk. مشهرا. p) *Maim.* L. omet ce mot. q) *Maim.* P. حصما. r) *Maim.* L. omet ce mot et le به qui suit.

وفارق عادة المجلس فى رفض[a] الأَنفة، وخفض الحجّة المؤتنفة،، وهزّ عطفه وحسر عن ساعده، واشار بيده،، مادًّا بها لوجه خصمه، خارجًا عن حدّ المجلس ورسمه،، فهمّ[b] الاعوان بتقويمه وتثقيفه ووزعهم[c] رَهبةً منه وخشيةً حتى تناوله القاضى بنفسه وقال له مَهْلًا عافاك الله اخفض صَوتك، واقبض يدك، ولا تفارق[d] مركزك، ولا تعد حقك، واقصر عن ادلالك[e]،، فقال له مَهْلًا يا قاضى أَمِن المخدرات[f] انا فاخفض صوتى * ولا اشير بيدى[g] واغطى معاصمى لديك أَمْ من الانبيآء انت فلا يجهر[h] بالقول عندك وذلك لم يجعله اللّه الّا لرسوله عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى يآايُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا اصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ الى قوله لَا تَشْعُرُونَ[i] ولستَ به ولا كرامة وقد ذكر الله انّ النفوس تجادل يوم القيمة فى موقف الهَوْل الذى لا يعدلهُ مقام، ولا يشبه مقامه[j] انتقام،، فقال تعالى يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا الى قوله وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ[k] لقد تعدّيتَ طورك وعَلوت فى منزلتك وانّما البيان، بعبارة اللسان،، وبالنطق يستبين الحقّ من الباطل ولا بدّ فى الخصام، من افصاح الكلام،، وقام وانصرف[l] فبهت القاضى ولم يجد[m] جوابًا وكان فى الدولة صدرًا فى اعيانها، وناسق دُرَر تبيانها،، نفق فى سوقها وصنّف، وقرط[n] محاسنها وشنف،، وله الكتاب الرائق، المسمّى بالحدائق،، وادركه فى الدولة سعى[o]، ورفض[p] له * فيها الرعى[q]،، و[r] اعتقله الخليفة واوثقه[s] فى مكان اخيه فلم[t] يومض له عفو، ولم يشب[u] كدر حاله صفو،، حتى قضى معتقلا، ونعى للنائبات نعيًا[v] مشكلا[x]،، وله فى السجن اشعار كثيرة، واقوال مُبْدعات منيرة، فمن ذلك ما انشده[y] ابن حزم يصف خيالا طرقه، بعد ما اسهره الوجد وارقه،،

---

a) Al-Makk. رقص. b) *Maím.* P. فهيب; *Maím.* L. فتهيّب. c) *Maím.* P. فدعر بهم. d) *Maím.* P. تفارك, *Maím.* L. يفارق. e) *Maím.* L. من اسبابك. f) *Maím.* P. المحذرات. g) Les man. d'al-Makk. استر يدى, leçon également bonne; j'ai suivi le *Maím.*, mais j'aurai pu conserver cette leçon. h) G. P. فاجير. i) Voyez le *Korān*, sour. 49, vs. 2. j) *Maím.* P. انتقامه. k) Voyez le *Korān*, sour. 26, vs. 112. l) *Maím.* L. ف au lieu de و. m) P. يجز, G. Sc. يجر, L. يحر. n) *Maím.* وقرطه. o) *Maím.* P. يسعى. p) J'ai suivi le *Maím.* L.; les man. d'al-Makk. وفض. q) *Maím.* P. المرعى. r) *Maím.* L. ف. s) *Maím.* L. وثقّفه. t) *Maím.* L. ولم. u) *Maím.* L. يعقب. v) *Maím.* L. ناعيا. x) *Maím.* P. متكلا, *Maím.* L. متقلا, man. L. d'al-Makk. متكلا. y) *Maím.* ajoute: ابو محمد.

بأيّهما انا في الشكر نادى[a] بشكر الطيف أَمْ شكر الرقاد
سَرى * وآزداد في[b] املى ولكن عففت فلم اجد[c] منه مُرادى
وما في النوم من حرج ولكن [d]جريت من[e] العفاف على اعتيادى

انتهى وقال الشاعر المشهور ابو عبد الله محمد بن الحدّاد

يا غائبًا خَطَراتُ القلب محضرُهُ الصّبْرُ بعدك شىءٌ لسْتُ اقدرُهُ
تركت قلبى واشواقى تفطّره ودمع عينى واحداقى تحدّرُهُ[f]
لو كنت تبصر فى تدمير حالتنا اذًا لاشفقت ممّا كنت تبصرُهُ
فالعين دونك[g] لا تحلوه[h] بلذّتها والدهرُ بعدك لا يصفو تكدّرُهُ
اخفى اشتياقى وما أطويه من اسَف[i] على البريّة والانفاسُ تظهرُهُ

قال فى المطمح هو شاعر مادح[j] وعلى ايكة الندى صادح لم ينطقه الّا معن او صمادح، فلم يرم متواهما ولم ينتجع سواهما، واقتصر على المريّة واختصر قطع[k] المهامه وخوض البريّة، فعكف فيها ينثر دُرَره فى ذلك المنتدى ويرشف[l] ابدًا ثغور[m] ذلك الندى، مع تميّزه بالعلم وتحيّزه الى فيئة[n] الوقار والحلم، وانتمائه الى اية سلف ومذاهبه[o] مذاهب اهل الشرف، وكان له لسن ورواء يشهدان له بالنباهه ويقلّدان كاهله ما شاء من الوجاهه، وقد اثبت له بعض ما قذفه من دُرَره وفاه به من محاسن غرره، فمن ذلك قوله

الى الموت رجعى بعد حين[p] فان امت فقد خلدت خلدَ الزمان مناقبى
ونكرى فى الآفاق * طارَ كانّه[q] بكلّ لسان طيبُ[r] عذراء كاعب
ففى اىّ علم لم تبرزْ سوابقى وفى اىّ فنّ لم * تبرز كتائبى[s]

---

a) J'ai suivi le man. d'Oxford d'al-Ḥomaidî et le *Maṭm.* L.; *Maṭm.* P. باد et les man. d'al-Makk. بادى. b) Al-Ḥomaidî: واراداد بى; j'ai suivi les man. d'al-Makk. c) *Maṭm.* L. et al-Ḥomaidî: انل. d) *Maṭm.* P. ajoute لا. e) *Maṭm.* P. supprime من. f) P. تحذره. g) L. Sc. بعدك. h) Leçon du *Maṭm.* L.; al-M. تخلو. i) *Maṭm.* L. اشف. j) *Maṭm.* P. مارح. k) *Maṭm.* L. خوض et ensuite يقطع. l) *Maṭm.* P. يرتشف. m) *Maṭm.* L. ثغر. n) Leçon du *Maṭm.*; al-M. فلة. o) *Maṭm.* L. مذهبه. p) *Maṭm.* L. كلّ حى q) J'ai suivi le *Maṭm.* L.; les man. d'al-Makk. et le *Maṭm.* P. portent طيبا كانّها. r) *Maṭm.* L. ريق. s) *Maṭm.* L. تبارز كتائب.

وحضر مجلس المعتصم بحضور[a] ابن اللبّانة فانشد فيه قصيدًا ابرز فيه[b] من عرى عن[c] الاحسان ما لم[d] ينفصم[e] واستمرّ فيها يستكمل بدائعها وقوافيها واذا هو قد اغار على قصيد ابن الحدّاد الذى اوّله

عجْ بالحمى حيث الظبآء[f] العينْ   فقال ابن الحدّاد مرتجلا
حاشا لعدنك[g] يا ابن معن ان يرى   فى سلك غيرى درّى المكنونْ
واليكها تشكو استلاب محلّيها[h]   عج بالحمى حيث الظباء[f] العين
فاحكم لها واقطع لسانًا[i] لا يذاء   فلسان مَنْ سرق القريض يمين

وله   انّ المدامع والزفير   قد أعلنا ما فى الضميرْ
فعلى مَ اخفى ظاهرًا   سقمى علىّ به ظهير
هبْ لى الرضى من ساخط   قلبى براحته[j] الاسير

وله ايضا   أيُّها الواصل هجرى   انا فى هجران صبرى
ليت شعرى اىّ نفع   لك فى ادمان ضرّى

وله   يا مشبه[k] الملك الجعدى تسمية   ومُخجل[l] القمر البدرى انوارا

وله   تطالبنى نفسى بما فيه صَوْنها[m]   فاعصى[n] ويدنو شوقها فانيعها
ووالله ما يخفى علىّ ضلالها   ولكنّها تأبى[o] فلا استطيعها[p]

وله   بخافقة القرطين قلبك خافق   وعن خَرس القلبين دمعك ناطق
وفى مشرق الصدغين للصدر مغرب   وللفكر اظلام[q] وللعين شارق
وبين حصى الياقوت ماء وسامة   مخلّاة عنها[r] الظباء السوابق
وحشو قباب الرقم احوى مقرطق   كما آس روض عطّفه والقراطق

انتهى باختصار   وقال الاسعد بن بليطة

بسامة ريم زارنى بعدما شطّا   تقنّصته بالحلم فى الشطّ فاشتطّا

---

a) *Matm.* L. غدخل.   b) Les man. d'al-Makk. et *Matm.* P. به, leçon également bonne.   c) Le *Matm.* supprime عن.   d) *Matm.* لا.   e) P. ينعصم, *Matm.* L. ينتصم, *Matm.* P. يعصم; j'ai suivi les man. L. G. Sc.   f) *Matm.* P. الخماص, *Matm.* L. الغياض.   g) *Matm.* L. لمجدك.   h) *Matm.* L. حليها.   i) *Matm.* L. et P. سارقا, leçon également bonne.   j) Les man. d'al-Makk. بساحته.   k) Les man. d'al-Makk. مشبهى.   l) *Matm.* L. مشبه.   m) *Matm.* P. صونها.   n) P. فاعصى.   o) Les man. d'al-Makk. تهوى.   p) Ces deux vers manquent dans le man. Sc.   q) Les man. d'al-Makk. حالات; j'ai suivi le *Matm.* L.   r) Les man. d'al-Makk. عنه.

رَعَى من افانين الهوى ثمر الحشا　　جنيبا ولم يرع [a] العهود ولا الشرطا
خيالٌ لمرقوم غرير [b] برامة　　تَأَوَّبَنى [c] بالرقمتين لدى الأَرْطا
فَأَلْثَمَنى [d] من خدّها روضة الجنى [e]　　وأَلْدَغَنى من صدغها حيّة رقطا
وباتتْ ذراعاها نجادًا لعاتقى [f]　　اذا ما التقاها الحىّ [g] غنّى بها [h] لغطا [i]
وسَلّ [j] اَقْتصارى غصنها [k] من مخصّر [l]　　طواهُ الصنا طىّ الطوامير فامتطا
وقد غاب [m] كحلُ الليل فى دمع فجره　　الى ان تبدّى الصبح فى اللّمة [n] الشمطا

ومنها فى وصف الديك

وقام لها ينعى الدُجا ذو شقيقة　　يدير لنا من عين اجفانه سقطا
اذا صاح أَصْغَى [o] سمْعهُ لاذانه　　ويبادر ضربًا [p] من قوادمه الابطا
كانّ انوشروان اعلاهُ تاجَه　　وناطت عليه كفّ ماريّة القرْطا
سبى حلّة الطاوس حسن لباسها　　ولم يكفه حتى سبى المشية البطّا

ومن غزلها

غلاميّة جاءت وقد جعل الدجا　　لخاتم فيها فصّ غاليّة خطّا [q]
فقلت احاجيها بما فى جفونها　　وما فى الشفاه اللعْس من حسْنها المعطا
محيّرة العينين من غير سكرة　　متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
ارى نكهة المسواك فى حمرة [r] اللمَى　　وشاربك المخضرّ بالمسك قد خطّا
عسى قزحا قبّلته فاخاله　　على الشفة اللمياء قد جاء مختطّا

وقال فى المطمح فى تحلية الاسعد انه سرد البدائع احسن السرد، وافترس المعانى [s] كالاسد الورد،، وابرز دُرَر المحاسن من صدفها، وحاز [t] من بحر الاجادة وشرفها،، ومدح ملوكا طوّقهم من مدائحه قلائد، وزفّ اليهم منها خرائد،، وجلاها عليهم كواعب، بالالباب لواعب،، فسالت [u] العوارف، وما تقلص نه من الحظوة ظلّ وارف،،

---

a) *Maim.* L. العزار ولا اتحمطها. b) P. G. L. عزير. c) O. تاريّنى, *Maim.* P. تادبّنى. d) Les man. d'al-Makk. فاكسبنى. e) *Maim.* P. الحيا. f) *Maim.* P. لعاتقى. g) Les man. d'al-Makk. الحق; le *Maim.* porte la leçon suivie. h) Les man. d'al-M. لها. i) Le *Maim.* L. et le man. P. لغطا. j) *Maim.* L. وحل. k) *Maim.* L. بردها. l) *Maim.* L. غصن. m) *Maim.* L. عاب. n) P. الليلة, *Maim.* L. كاللمة, j'ai suivi le *Maim.* P. o) *Maim.* اصغى. p) *Maim.* L. طرفا. q) Sc. حطا. r) Sc. خمرة. s) Les man. d'al-M. المعالى. t) *Maim.* L. واحرز ما شا. u) *Maim.* L. فانثالت عليه.

وقد اثبت له ما يعترف بحقّه، ويعرف به مقدار لسبقه[a]،، فمن ذلك قوله

لو كنت شاهدنا عشيّة امسنا والمزن يبكينا[b] بعينى مذنب
والشمسُ قد مدّت اديم شعاعها فى الارض تجنح غير ان لم تغرب

وله وتلذّ[c] تعذيبى[d] كانّك خلتنى عودًا فليسَ يطيب ما لم يحرق

وهو مأخوذ من قول ابن زيدون

تظنّوننى[e] كالعود حقًّا وانّما تطيب لكم انفاسُه حين يحرقُ

انتهى ببعض اختصار وقال الاديب ابو بكر عبادة بن ماء السماء وهو كما فى المطمح من فحول الشعراء، وائمتهم الكبرا،، وكان منتجعا بشعره، مسترجعًا[f] من صروف دهره،، وكانت له همّة اطالت همّه، واكثرت كمده وغمّه[g]،،

يورّقنى الليل الذى انا نائمُ فتجهل ما القى وطرفى[h] عالمُ
وفى[i] الهودج المرقوم وجدٌ طوى الحشا[j] على الحزن[k] فيه الحسن قد حار راقمُه
اذا شاء وقفا[*] أرْسَلَ الحسن[l] فرعَه يضلّهم عن منهج[m] القصد فاحمُه
أطلمّا رأوا تقليده الدرّ أم زروا[n] بتلك اللآلى انّهنّ تمائمُه

وقال الاديب[o] ابو عبد الله[p] بن عائشة فى فتى طرزت غلالة[q] خدّه، وركب من عارضه[r] سنان على صعدة قدّه،،

اذا كنت تهوى خدّه وهو روضة به الورد غضّ[s] والاقاح مفلّجُ
فزدْ كلفًا فيه[t] وفرّطْ صبابة فقد زيد فيه من عذار بنفسج

وحلّاهُ فى المطمح بان قال اشتهر صَوْنًا وعفافا، ولم يخطب[u] بعقيلة حظوة[v] زفافا،،

---

a) *Matm.* L. سبقه b) Al-Homaidi تبكينا. c) *Matm.* L. وواطت. d) P. G. تعذيبنى.
e) *Matm.* L. كالكسر الورد. f) *Matm.* متوجعا. g) Le *Matm.* ajoute ici ولها من قصيدة فى يحيى بن على بن حمود امير المومنين. h) Les man. d'al-Makk. وطرفك. i) Le man. d'al-Homaidi a أفى; cet alif interrogatif pourrait peut-être convenir.
j) J'ai suivi le man. d'al-Homaidi; le *Matm.* et les man. d'al-Makk. ont الغشا. k) Les man. d'al-Makk. عن الحسن; j'ai suivi al-Homaidi. l) Al-Homaidi et le *Matm.* L. وقف الركب.
m) Al-Homaidi مبهج. n) O. رأوا; L. ذروا. o) *Matm.* L. ajoute: الوزير الكاتب. p) *Matm.* P. ajoute: محمد q) P. G. علالة. r) Le *Matm.* L. عارضيه s) L. Sc. اضحى. t) G. بعه.
u) Les man. d'al-Makk. omettent ce mot qui est donné par le *Matm.* L. v) P. حصوة, L. Sc. حظوه, j'ai suivi le *Matm.* L.

فاثر انقباضًا وسكونا، واعتمد اليها ركونا،، الى ان انهضه امير المسلمين[a] الى بساطه فهبّ من[b] مرقد خموله، وشبّ لبلوغ جدوة[c] مأموله،، فبدا منه فى الحال انزواء، فى تسنّم[d] تلك الرسوم والتواء،، وقعود عن مراتب الاعلام، وجمود[e] لا يحمد فيه ولا يلام،، الا ان امير المسلمين[f] القى عليه منه محبّة، جلبت[g] اليه مسرى الظهور ومهبّه،، وكان له ادب واسع المدا، يانع كالزهر بلله الندا،، ونظم مشرق الصفحة، عبق النفحة،، الّا انه قليلا ما كان يحلّ ربعه، ويخيل له طبعه،، وقد اثبت له منه[h] ما يدع الالبابَ حائرة، والقلوب اليه طائرة،، فمن ذلك قوله فى ليلة سمحت له بفتى كان يهواه، ونفحت له هبّة وصل بردت[i] جواه،،

لله ليل باتَ عندى به طوع يدى من مهجتى فى يديهْ
وبتُّ اسقيه كؤوس الطّلا ولم ازلْ اسهر شوقا اليه
عاطيته حمراء ممزوجة[j] كانّها[k] تعصر من وَجْنَتيه

وخرج [l]من بلنسية[l] يومًا الى منية[m] الوزير الاجل ابى بكر بن عبد العزيز[n] وهى من ابدع منازل الدنيا، وقد مدّت عليها ادواحها[o] الافيا، واعدّت اليها ازهارها العرف والريّا،، والنهر قد غصّ بمائه، والروض قد خصّ بمثل انجم سمائه،، وكانت لبنى[p] عبد العزيز فيها اطراب، تهيّا لهم فيها من الايام اراب،، فلبسوا فيها الأُنس[q] حتى ابلوه، ونشروا فيها السرور[r] وطووه،، ايام كانوا بذلك الافق[s] طلوعا، لم تضم [t]عليهم الترتيب[u] ضلوعا،، فقعد ابو عبد الله مع لمة من الادباء تحت دوحة من ادواحها، فهبّت ريح انس من ارواحها،، سطت باعصارها، واسقطت [لؤلؤها على] باسم ازهارها،، فقال

ودوحة قد علت سماء تطلع ازهارها نجوما
هفا نسيم الصبا عليها فارسلت فوقنا رجوما

a) Le *Maim.* L. ajoute وناصر الدين. b) *Maim.* P. omet ce mot. c) *Maim.* L. ajoute ce mot. d) *Maim.* L. تنسم ; *Maim.* P. انزوا عن الخضرة. e) *Maim.* L. خمود. f) *Maim.* P. المؤمنين. g) *Maim.* L. ثنت, *Maim.* P. نبت. h) *Maim.* L. omet منه. i) P. G. Sc. ابدت, O. ابدلت. J'ai suivi le *Maim.* L. j) *Maim.* L. مشمولة. k) *Maim.* L. كانه. l) *Maim.* L. omet ce membre de phrase. m) Sc. منيته. n) *Maim.* L. ajoute ببلنسية. o) *Maim.* P. رواحها. p) Manque dans Sc. q) G. الاش ; L. الاس ; Sc. الاشر ; j'ai suivi P. et le *Maimah*. r) J'ai suivi le *Maim.* L.; les man. d'al-Makk. portent الانس. s) P. الانق. t) Les man. d'al-Makk. عليه النوب. u) *Maim.* L. عليهم.

كانّما الجوّ غارَ لمّا　　بذَتْ فاغرى بها النسيما

وكان فى زمان عطلته، ووقت اصفراره[a] وعلّته،، ومقاساته من العيش انكده، ومن التخوُّف[b] اجهده،، كثيرًا ما ينشرح بجزيرة شقر ويستريح، ويستطيب هبوب[c] تلك الريح،، ويجول فى اجارع واديها، وينتقل من نواديها الى بواديها،، فانّها صحيحة الهوا، قليلة الادوا،، خضلة العشب[d] والازاهر[e]، قد احاط بها نهرها كما تحيط بالمعاصم الاساور،، والايك قد نشرت ذوائبها على صفيحه[f]، والروض قد عطّر جوانبها بريحه[g]،، وابو اسحق بن خفاجة هو كان منزع نفسه، ومصرع انسه، به نفح له بالمنى عبق شذى، ومسح عن عيون مسرّاته القذى،، وغدا على ما كان[h] وراح، وجرى متهافتًا فى ميدان ذلك المراح،، *قريب عهده[i] بالفطام، ودهره[j] ينقاد[k] فى خطام،، فلمّا اشتعل راسه شيبا، وزرّت[l] عليه الكهولة جيبا،، اقصر عن تلك الهنات، واستيقظ من تلك السنات،، وشبّ عن ذلك الطوق، واقتصر على الهوى[m] والشوق،، وقنع بادنى[n] تحيّة، وما يستشعره بوصف تلك العهاد من اريحيه،، فقال

ألا خلّيانى والاسى والقوافيا　　اردّدها شجوًا واجهش[o] باكيا
أؤمّنُ شخصًا للمسرّة باديا[p]　　واندب رسمًا للشبيبة باليا[p]
تولّى الصبا الا توالى فكرة　　قدحت بها زندًا *وما زلت[q] واريا
وقد بان حلو[r] العيش الّا تعلّة　　تحدّثنى عنها الامانى خاليا
ويا برد هذا الماء هلْ منك[s] قطرة　　*تهلّ فيستسقى[t] غمامك صاديا
وهيهات حالت دون حزوى[u] واهلها　　ليال وايام تخال اللياليا
فقل فى كبير *عادة صائد الظبا　　اليهنّ مهتاجًا[v] وقد كان ساليا
فيا راكبًا مستعمل[x] الخطو قاصدًا　　ألا عُجْ بشقر رائحًا او مغاديا

---

[a]) *Maim.* L. اصطراره.　[b]) L. التحوف , *Maim.* P. التحرف.　[c]) *Maim.* L. ajoute ce mot.　[d]) *Maim.* P. الشعب.　[e]) Manque dans le *Maim.*.　[f]) *Maim.* L. صفحه.　[g]) *Maim.* L. بنعمته.　[h]) *Maim.* L. احب.　[i]) *Maim.* L. وسنه قريب بالفطام.　[j]) *Maim.* وزهره.　[k]) *Maim.* P. لينقاد; *Maim.* L. ajoute للاسعاد.　[l]) *Maim.* P. زرت.　[m]) *Maim.* L. النحوى.

[n]) *Maim.* L. باهداء , *Maim.* P. بلّى.　[o]) *Maim.* L. ف.　[p]) *Maim.* L. بائدا et باديا.　[q]) *Maim.* L. من الوجد　[r]) P. حول , L. G. O. Sc. حلو , j'ai suivi le *Maim.*　[s]) *Maim.* P. منه　[t]) *Maim.* L. فيا انا استسقى.　[u]) P. جزوى.　[v]) *Maim.* L. عادة عائد الصبا فاصبح محتاجا　[x]) Les man. d'al-Makk. et *Maim.* P. يستعمل.

وقفْ حيث سال النهْرُ ينساب ارقما   وهبَّ نسيمُ الايكِ ينفث راقيا
وقلْ لاشبيلاتٍ هناك واجرع   سقيتِ اشبيلاتٍ وحيّيتِ واديا

انتهى ببعض اختصارٍ وابن عائشة اشهر من ان يُطال في امرهِ وليس الخبر كالعيان،
وقال ابو عمرو يزيد بن عبد الله بن ابى خالد اللخمى الاشبيلى الكاتب فى فتح المهدية سنة ٦٠٣

كم غادر الشعراء من متردَّمِ[a]   ذخرت عظائمه لخير معظمِ
تبعًا لمذخور الفتوح فانّها   جاءتْ له بخوارق لم تعلم
من كلّ سامية المنال اذا انتمت   رفعت الى اليرموك صوت المنتمى
وتوسّطت فى النهروانِ بنسبة   كرمت فغارت بالمحلّ الاكرم

قال ابن الابّار فى تحفة القادم هو صدر فى نبهائها وادبائها، يعنى اشبيلية وممّن له قدر فى مُنتجبيها ونُجبائها، والى سَلفه ينسب المعقل المعروف بحجر ابى خالد وتوفى بها سنة ٦١٣ واورد له قوله

ويا للجوارى المنشآت وحسنها   طوائر بين الماء والجوّ عوّما
اذا نشرت فى الجوّ اجنحة لها   رأيت به روضًا ونورًا مكمما
وان لم تهجه الريح جاء مصافحا   فمدّت له كفّا خضيبًا[b] ومعصما
مُجاذف كالحيات مدّت رؤوسها   على وجل فى الماء كى تروى الظما
كما اسرعتْ عدّا انامل حاسب   بقبض وبسط يسبق العين والفما
هى الهدب لى اجفان اكحل اوطف   فهل صبغت من عندم او بكت دما

قال ابن الابّار اجاد ما اراد فى هذا الوصف وان نظر الى قول ابى عبد الله بن الحدّاد يصف اسطول المعتصم بن صمادح

هام صرف الردى بهام الاعادى   ان سمت نحوهم لها اجيادُ
وتراءت بشرعها كعيون   دأبُها مثل خائفيها سهاد
ذات هدب من المجاذيف حال   هدب باك لدمعه اسعاد

---

a) P. مستردم ; les autres man. donnent la leçon admise, qui, d'ailleurs, est celle de la Mo'allakah d'Antarah, édition de M. Menil, p. 37; cet hémistiche est le même que dans la Mo'allakah, excepté que dans celle-ci il y a هل au lieu de كم. Les Arabes commencent quelquefois leurs *Kacidas* par un hémistiche qui appartient à un poète célèbre. b) P. خصيبا mauvaise leçon.

حمم [a] فوقها من البيض نار   كلّ مَن ارسلت عليه رماد
ومن الخطّ فى يدى كلّ دُرّ   أَلِف خطّها على البحر صاد [b]

قال وما احسن قول شيخنا ابى الحسن بن حريق فى هذا المعنى من قصيد انشدنيه

وكانّما سكن الاراقم جوفها   من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا رأين الماء يطفح نضنضت   من كلّ خرق حيّةٌ بلسان

قال ولم يسبقهم الى الاحسان، وان سبقهم بالزمان، على بن محمد الايادى التونسى فى قوله

شرعوا جوانبها مجاذف اتبعت   شاد الرياح لها ولما تتعب
تنصاعُ [c] من كثب كما نفر القطا   طوراً وتجتمع اجتماع الربرب
والبحرُ يجمع بينها فكانّه   ليلٌ يقرّب عقربًا من عقرب
وعلى جوانبها أُسود خلافة   تختال فى عدد السلاح المذهب
وكانّما البحر استعار بزيّهم   ثوب الجمال من الربيع المعجب

ومن هذه القصيدة الفريدة فى ذكر الشراع

ولها جناح مستعار مطيرها   طوع الرياح وراحة المتدرّب
يعلو بها حَدَبُ العباب مطارة   فى كلّ لجّ زاخر مغلولب
يسمو باخر ذى الهوآء منصب   عريانُ منسرحُ الذوابة شوذب [d]
يتنزّل الملاح منه دوابّة   لو رامَ يركبها القطا لم يركب
وكانّما رامَ استراقة مقعد   للسمع الّا انّه لم يشهب [e]
وكانّما جنّ ابن دود هم   ركبوا جوانبها باعنف [f] مركب
سجر واجواهم بها [g] فتقاذفوا   منها بالسن مارج متلهّب
من كلّ مسجون الحريق اذا انبرى   من سجنه انصلت انصلات الكوكب
عريان يقدمه الدخان كانّه [h]   صبح يكرّ على ظلام غيهب

ومن اولها

اعجب باسطول الامام محمّد   وبحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الامواج احسن منظر   يبدو لعين الناظر المتعجّب

a) P. خمم   b) Ces vers ne se trouvent pas dans la *Kharîdah*.   c) O. تنصاع , P. Sc. تنصاغ.   d) P. شوذب , L. Sc. شورب   e) Ce vers manque dans P.   f) P. باعنق.   g) Ce mot manque dans P. G.; il est donné par L. Sc.   h) P. لانّه.

من كلّ مشرفة على ما قابلت   اشراف صدر الاجدل المتنصّب

ومنها   جَوْفاءُ تحمل موكبًا فى جوفها   يوم الرهان وتستقلّ بموكب

وهى طويلة من غُرّ القصائد وقد سرد a جملة منها صاحب المناهج وغيره، وقال ابو عمر القسطلى

وحال الموجُ بين بنى سبيل   يطير بهم الى الغول ابن مآء

اغرّ b له جناح من صباح   يرفرف فوق جنح من سمآء

وأخذه ابو اسحق بن خفاجة فقال

وجارية ركبتُ بها ظلامًا   يطيرُ من الصباح بها جناحٌ

اذا * الماء اطمانّ c ورقّ خصرًا   علا d من موجه ردف رداح

وقد فغرَ الحمام هناك فاه   واتلعَ جيده الاجل المتاح e

ولا يخفاك حسن هذه العبارة الصقيلة المرآة فالله يرحم قائلها وقال ابن الابّار وقد قلت انا فى ذلك

يا حبّذا من بنات الماء سابحة   تطفو لمّا شبّ اهل النار تطفئه

تطيرها الريح غربانا باجنحة الـ   ـحمائم البيض للاشراك تـرزأه

من كلّ ادهم لا يلفى به جَرَبٌ   فما لراكبه بالنقار يهنأه f

يدعى غرابًا وللفتخاء سُرعته   وهو ابن ماء وللشاهين جؤجؤه

واجتمع ابن ابى خالد وابو الحسن بن الفضل الاديب عند ابى الحجّاج ابن مرطير الطبيب بحضرة مراكش وجرى ذكر قاضيها حينئذ ابى عمران موسى بن عمران بينهم وما كان عليه من القصور والبعد عمّا اشحّ له وأوثر به فقال ابو الحجّاج

ليس فيه من ابى موسى شَبَهْ g

فقال ابو الحسن

فابوه فضّة وهو شُبَهْ

فقال ابو عمرو

كم رعاه اذ رأه h غرّة   وأباه اذ دعاه يا ابَهْ   انتهى،

---

a) P. سرح   b) P. اعز.   c) L. اطمان فيه ; le *Diwân* d'Ibn-Khafâdjah (fol. 30. r.) donne la leçon admise, ainsi que les autres man. d'al-Makk.   d) P. على.   e) Le *Diwân* المتاح.
f) P. يهناه.   g) P. مشبه.   h) L. رماه.

وقال ابو العبّاس الاعمى

بهيمة لو سرى[a] فى الخيل اكبرها　　　لغابت الريح فى الاحجال والغرر
تجرى فللماء ساقا عائم درب　　　وللرياح جناحا طائر حذر
قد قسّمتْها يدُ التقدير بينهما　　　على السواء فلم تسبح ولم تطر

وقال عبد الجليل بن وهبون يصف الاسطول

يا حسنها يومًا شهدتُ زفافها　　　بنت الغضاء[b] الى الخليج الازرقِ
ورْقَآء كانت ايكة فتصوّرت　　　لك كيف شئت من الحمام الاورق
حيث الغراب يجرّ شملة عاجبه　　　وكانّه من عزّه[c] لم ينعق
من كلّ لابسة الشباب ملاءةً　　　حسب اقتدار الصانع المتأنّق
شهدَتْ لها الاعيانُ ان شواهنا　　　اسماوها فتصفّحَتْ فى المنطق
من كلّ ناشرة قوادم امنع　　　وعلى معاطفها وهادة سُودق
زارت زئيرَ الأُسْد وهى صَوامت　　　وزَحَفْنَ زحف مواكب فى مازق[d]
ومجاذف تحكى اراقم ربوة　　　نسزنت لتكرع فى غدير مناق

وقال ابن خفاجة

[e] سقْياء لها من بطاح خزّ[f]　　　ودوح نهره[g] بها مطلّ
فما ترى غير وَجْه شمس　　　اطلّ فيه عذار ظلّ

وهو من بديع الشعرِ وكم لابن خفاجة من مثله، وقال[i] عبيد الله بن جعفر الاشبيلى وقد زار صاحبًا له مرّات ولم يزره هو فكتب على بابه

يا من يزار على بعد المحلّ[h] ولا　　　يزورنا مرّة من بين مرّاتِ
زرْ مَنْ يزورك واحذر قول عاذلة　　　تقول عنك فتى يوتى ولا ياتى

ومن مجونيّاته

واغيد ليس تعدوه الامانى　　　ولو حكمت عليه باشتطاط
سقيت الراح حتى مال سكرًا　　　ونام على النمارق والبساط
واسلم لى على طول التجنى　　　وامكننى على فرط التعاطى

---

a) P. مرّ; O. بيمر (*sic*). b) L. Sc. الفضاء; P. القضاء. c) G. L. Sc. عزة. d) G. L. Sc. مارق. e) P. سقنا; le *Diwān* سقينا. f) Le *Diwān* انس. g) Le *Diwān* حسن. h) L. Sc. المزار. i) P. قال.

فاولجت انقادر جيد بكر ولا كفران فى سمّ الخياط

وغنّانى بصوت من حشاه فاطربنى وبالغ فى نشاطى

فما a نقر المثالث والمثانى باطرب من تلاحين الضراط

ولو لا الريف لم اظفر بشىء على عدم اغتبالى واحتياطى

فلا b تسخر بريق بعد هذا فانّ الريق مفتاح اللواط

وقال ابو الحسن على بن جحدر الزجّال

كيف اصبحت ايّهذا الحبيبُ نحن مرضى الهوى وانت الطبيبُ

كلّ قلب عليك يهفو غرامًا وتجانى علىّ منك القلوب

ان تلح حوّمت c عليك هيامًا او تغب حنّها d عليك الوجيب

غير انى من بينهم مستريب حين تبدو وليس لى ما يُريب

كلّ ما قد القاه منك ومنى دون هذا له تشقّ الجيوب

وقال احمد المعروف بالكساد فى موسى الذى كان يتغزّل فيه شعرآء اشبيلية

ما لموسى قد خرّ للّه لمّا فاض نورًا غشاه ضوء سناهْ

وانا قد صعقتُ e من نور موسى لا اطيق الوقوف حين اراه

وللّه درّه فى رثا موسى المذكور اذ قال

فرّ الى الجنّة حوريّها وارتفع الحسن من الارض

واصبح العشّاق فى ماتم بعضهم يبكى الى بعض

وقوله فيه هتف الناعى بشجو الأبَد اذ نعى موسى بن عبد الصَمَد

ما عليهم ويحهم لو دفنوا فى فوادى قطعة من كبدى

ولقب بالكساد لقوله وبيع الشعر فى سوق الكساد وقال ابو القاسم بن ابى طالب الحضرمى المنيشى

صاغت يمين الرياح محكمة فى نهر واضح الأسارير

فكلّما ضاعفت f به حلقا قام لها القطر بالمسامير

وقال ابو زيد عبد الرحمن العثمانى وهو من بيت امارة

لا تسلنى عن حالتى فهى قُذى مثل حالى لا كنت يا من يرانى

---

a) O. كما. b) Sc. ولا. c) L. Sc. عومت. d) P. O. حنتها. e) L. صعفت. f) Sc. صاعفت ☆

ملّنى الاهل والاخلّاء لمّا ان جفانى بعد الوصال زمانى
فاعتبر بى[a] ولا يغرّك دَهْرٌ ليس منه ذو غبطة[b] فى امانِ

وقال ابو زكريا يحيى بن محمد الاوكشى

لا حبّذا المال والافضال يتلفه والبخلُ يحميه والأقدار تعطيه

وقال لا تبكين لاخوانٍ تفارقهم فانّنى قبلك استخبرت اخوانى
فما حمدتُهم فى حال قربهم فكيف فى حال ابعاد وهجرانِ

وقال ابو عمران موسى الطرياني لما دخل يوم نيروز الى بعض الاكابر وعادتهم ان يصنعوا فى مثل هذا اليوم مدائن من العجين لها صُور مستحسنة فنظر الى مدينة فاعجبته فقال له صاحب المجلس صفْها وخذْها

مدينةٌ مُسَوَّرةٌ تحار[c] فيها السحرةْ
لم تبنها الّا يَدًا عذراء او مخدّرَهْ
بَدَتْ عروسًا تجتلى من دَرْمَكٍ مزعفرهْ
وما لها مفاتح الّا البنان العشرهْ

وقال ابو عمرو بن حكم

حاشا لمن املكهم ان يخيب وينثنى نحو العدى مستريبْ
هذا وكم اقرانى بِشُرْكِكم[d] نصرٌ من اللّه وفتحٌ قريب

وقال ابو الحسن على بن الجعدى القرمونى

ايّاكَ من زلل اللسان فانه قدرُ الفتى فى لفظه المسموعِ
فالمرْء يختبر الاناء بنقْره ليرى الصحيح به من المصدوع[e]

وقال الفقيه ابو الحسن على بن لبال فى محبرة عناب محلاة بفضّة

منعلةٌ بالهلال ملجمة بالنسر مجدولة من الشفق
كانّما حِبْرها تميّع فى فرضتها سائلًا من الغسق
فانت مهما تردْ تشبهها فى كلّ حال فانظر الى الافق

وقوله فى محبرة ابنوس

وخديمة للعلم فى احشائها كلفٌ بجمع حرامه وحلاله

---

a) P. نى. b) L. عبطة. c) P. تتحار. d) P. بشكركم. e) Plus haut al-Makk. en citant ces deux vers les attribue à un autre poète; c'est pourquoi je les ai répétés ici.

لبسَتْ رداء الليل ثم توشّحت   بنجومه وتتوّجت بهلاله

وقال ابو جعفر احمد الشريشى

على حسن نَوْر الباقلاء ادرهما   على الصبّ كلْتى خمرة وجفونِ
يذكّرنى بلق الحمام وتارة   يوكّد للاشجان شهْل عيون

وقال ابو العباس احمد بن شكيل[a] الشريشى

تفّاحة بتُّ بها ليلتى   ابثّها سرّى والشكوى
اضمّها معتنقًا لاثمًا   اذا ذكرت سرّة من اهوى

وقال   تفّاحة حامضة عضّها   فى ثمل من قطّب الوَجْها
ولم اخل من قبلها محسنا   يجزى عليه العضّ والنَجْهاء[b]

وقال ابو عمرو بن غياث

وقالوا مشيبٌ قلت واعجبًا لكم   أينكر صبح قد تحلّل غيْهبا
وليس بشيب[c] ما ترون وانّما   كميت الصبا لما جرى عاد اشهبا

وقال الوزير ابو بكر محمد بن ذى الوزارتين ابى مروان عبد الملك بن عبْد العزيز يخاطب ابن عبدون

فى ذمّة الفضل والعلياء مرتحل   فارقتُ صبرى اذا فارقت موضعَهُ
ضاءتْ به برْقة ارجاء قرطبة   ثمّ استقلّ فسدّ البين مطلعه
عذرًا الى المجد عنى حين فارقنى   ذاك الجلال[d] فأعيى ان اشيّعه
قد كنت اصحبته قلبى واقعدنى   ما كان أودعنى عن ان اودعه

وفيهم يقول ابن عبدون

بحور بلاغة ونجوم عزّ   واطواد رواس من جلالِ[e]

وقال الوزير الكاتب ابو القسم بن ابى بكر بن عبد العزيز

نديمى لا عدمتك من نديمى   ادرها فى دُجى الليل البهيمِ
فخير الانس انس تحت ستْر   يصان عن السفيه او الحليم

وقال الشاعر ابو عبد الله الجزيرى[f]

فى أمّ راسى سرّ   يبدو لكم بعد حينِ

---

a) P. شكيل. b) P. النهجا. c) G. شيبًا ; P. مشيبًا. d) P. الجمال. e) Je n'ai pas trouvé ce vers dans le *Kalâyid*. f) L. Se. الجريرى ; O. الحريرى.

لابلغنّ مرادى ان كان سعدى معينى
أو لا فاكتب ممّن سَعَى لاظهار دين

وسبب قوله هذا ان بنى عبد المؤمن لمّا غيّروا رسم مهديهم وصيّروا الخلافة ملكا وتوسّعوا فى الرفاهيّة واهملوا حقّ الرعيّة جعل يتستّر وقال هذه الابيات وشاع سرّه فى مدّة ناصر بنى عبد المؤمن فتطلّبه ففرّ ولم يزل ينتقل مستخفيًا مع اصحابه الى ان حصل فى حصن قوليّة[a] من عمل مدينة بَسْطة فبينما هو ذات يوم فى جامعها مع اصحابه وهم يأكلون بطيخًا ويرمون قشره فى صحن الجامع اذ انكرَ ذلك رجلٌ من العامّة وقال لهم ما تتّقون الله تتهاونون ببيت من بيوته فضحكوا منه واستهزءوا به واهل تلك الجهة لا تحتمل شيأ من هذا فصاح بقية من العامّة فاجتمع جمع وحملوا الى الوالى فكان عند الوالى مَنْ عرفهُ فقتلوا جميعًا وأمر الناصر ان يرفع عن جميع ارض قوليّة[a] جميع تكاليف السلطان[b] ولمّا عتبَ المنصور بن ابى عامر على الكاتب عبد الملك الجزيرى وسجَنه فى الزاهرة ثم صَفح عنه قال وكتب به اليه

عجبْتُ من عفو ابى عامرٍ لا بُدّ ان تتبعَهُ منّةْ
كذلك الله اذا ما عفى عن عبده ادخله الجنّة

فاستحسن ذلك واعادَه الى حالة وقال على لسان بهار العامرية وهو النرجس

[d]حدق الحسان تقرّ لى وتغارُ وتضلّ فى وَصْفى النهى وتحارُ
طلعتْ على قضبى عيون تمائمى مثل العيون *تحفها الاشفار[c]
واخصّ شىء بى اذا شبهته درّ تمنطق سلكه دينار
انا نرجس حقّا بهرت عقولهم ببديع تركيبى فقيل بهار

وقيل فى بنفسجها

[d]شهدَتْ لنوار البنفسج السنُ من لونه الاحْوى ومن اتباعه
بمشابه الشعر الأحمّ اعارَه القمر المنير الطلق نور شعاعه
ولربّما جمد النجيع من الطلى فى صارم المنصور يوم قراعه
فحكاه غير مخالف فى لونه لا فى روائحه وطيب طباعه

وقال فى القمر حين يختفى بالسحاب ويبدو امام المنصور

---

a) Sc. تولية. b) Comparez t. I, p. ٣٤٩. c) O. تقلها الاشعار. d) Comparez, t. I, p. ٣٥٠.

اَرَى بدْر السمآء يلوح حينًا   فيظهر ثم يلتحف السحابا
وذلك انه لما تبدّى   وأَبْصَرَ وجهك استحيى وغابا

وقال الحجارى فى المسْهب سألت ابا الحَسَن على بن حفص الجزيرى ان ينشدنى شيئًا من شعره فقال يا ابا محمد اذا لم ينظم الانسان مثل قول شرف

لم يبقَ للجَوْر[a] فى ايّامكم اثر   الّا الذى فى عيون الغيد من حَوَر

فالاولى له ان يترك نظم الشعر الى ان خرجت معه يومًا الى سيف الجزيرة الخضرآء فلقى غلامًا قد كدّر رونق حسنه السفرُ وأثّر فى وجهه كآثار الكلف فى القمر، فصافحه[b] ثم قال

بابى الذى صافحته فتورّدت   وَجَنَاتُه وانثنى نحوى قدُّهُ
قَمَرٌ بَدَا كلف السرى فى خدّه[c]   لمّا توالى فى الترحّل جهْده
لكن معالمُ حسْنه تمّت كما   قد تمّ عن صَدَا الحسام فِرنْده

فحفظتها من سَمْعه وقلت له قد أَخذت عنك من نظمك بغَيْر شكرك فضحك وقال فاحفظ هذا وانشد

لا تقولنّ فلانٌ   صاحبٌ قبْل آختبارِ
وآنتظِرْ ويحك نَقْد الْ   ليل فيه والنهار
انا قد جرّبت لم آلْ   ف صديقا باختيار[d]

وانشد كم قد[e] بكرت الى الرياض وقضبها   قد ذكّرتنى مَوْقف العشاق
يا حسْنها والريح يلحف بعضها   بعضًا كاعْناق الى اعْناق
والوَرْد خدٌّ والاقاحى مبْسم   وغدًا البهار ينوبُ عن احداق
لم انفصلْ عنها[f] بكأس مدامة   حتى حَملْتُ محاسن الاخلاق

ولما كتب ابو الحسن بن سعيد الى الاديب القائد ابى العبّاس احمد بن بلال يستدعيه ليوم انس بقوله

ابا العَبّاس لو أَبْصرْت حولى   ندامَى بادروا العيش الهَنيّا

---

a) L. Sc. للجود. b) G. L. فصالحه. c) L. Sc. وجهه. d) Ces trois vers manquent dans Sc. e) Ce mot, nécessaire pour la mesure, manque dans L. et Sc. f) Sc. منها.

يبيحون المدام ولا انتقاد ... وقارعهم[a] ويزدادون غيّا[b]
وهم مع ما بَدَا لك من عفاف ... يحبّون الصبيّة والصبيّا
ويهوون المثالث والمثانى ... وشرب الراح صبحًا او عشيّا
على الروض الذى يهدى لطرف ... وانف منظرًا بهجًا وريّا
فلا تلم السّرى على ارتياح ... حكى طربًا بجانبه سريّا
وبادرْ نحو نادٍ ما خلا من ... نداك فقد عهدتك لوذعيّا

فاجابه بقوله

ابيت سوى المعالى يا عليّا ... فما تنفك ذَهَرك اريحيّا
تميل اذا النسيمُ سرى كغصن ... وتسرى للمكارم مشرفيّا
وترتاح ارتياحًا للمثانى ... وتقتنص[c] الصبيّة والصبيّا
وتهوى الروض قلّده نداهُ ... والبَسَهُ مع الحلل الحليّا
وان غنّى الحمامُ فلا اصطبار ... وان خفق[d] الخليج فنيت حيّا
تذكرنى الشباب فلسْت ادرى ... أصبْحًا حين تذكر ام عشيّا
فلو ادركتنى والغصْنُ غضّ[e] ... لأدركت الذى تهوى لديّا
ولم اترك وحقّك قدر لحظ ... وقد ناديْتنى ذاك النديّا

وقال بعض اهل الاندلس

وشرع كان يوعدنى بأسْرٍ ... وكان القلبُ ليسَ له قرارُ
فنادى وجهه لا خوف فاسْكنْ ... كلامُ الليْل يمحوه النهار

ولستُ[e] على يقين انّ قائلهما اندلسى غير انى رايْتُ فى كلام بعض الافاضل نسبتّهما لاهل الاندلس فالله اعلم وقال ابو الوليد القسطلى

وفوق الدوحة الغنّا غديرٌ ... تَلألأ صفحة وسجا قرارا
اذا ما انصبّ ازرق مُسْتقيما ... تدوّر فى البحيرة فاسْتدارا
يجرّدهَ فم الانبوب صَلْتًا ... حسامًا ثمّ يفتله[f] سوارا

ولابى كثير الطريقى[g] يمدح الناصر بن المنصور

فتوح لها يهتزّ شرق ومغرب ... كما اطردت فى السمهرية أكْعُبُ

a) L. وقدعهم. b) P. عنيا ; Sc. L. عيا. c) L. Sc. تفتتن. d) P. خفف. e) L. فلست.
f) P. L. يفلته. g) Sc. L. الطريفى.

تجلّتْ على الدنيا شموسٌ منيرة   فلم يَبْقَ فى ليْل الكآبة غيهب
اقامَ بها الاسْلام شدّ ومفرد   وظلّت بارض الشرك بالخطب تخطب
فلا سَمع الّا وَهْوَ قد مال نحوها   ولا قلب الّا فى مناها يقلّب

وقال ابو عامر بن الجدّ

للّه ليْلة مشتاق ظفرْتُ بها   قطعْتُها بوصال اللثم والقُبَلِ
نعمتُ فيها باوتار تعلّلنى   احلى من الامْنِ أوْ أمْنيّة الغزل
احبب الىّ بها اذ كلّها سحرٌ   اراحَت الصبّ من عذر ومن عذل a

وقال الكاتب ابو عبد الله محمد الشلبى كاتب ملك افريقية عبد الواحد بن ابى حفص

مَدَّ الىّ الكاسَ من لحظه   لا يحوج الشَرْبُ الى الكاس
شمت b حيّانى c بآس فلم   ايأس ولكن كان لى آسى
وقال لو لا الناس قبّلتُه   ما اشام الناس على الناس

وقال ابو بكر محمد بن الملح وهو من رجال الذخيرة على لسان حال سوار مذهب

انا من الفضّة البيضآء خالصة   لكن ذَهّبتْنى d خطوب غيرت جسدى
عملتْ عضّى بما اهوى e فأَحْسدنى   جرى الوشاح فهذى f صفرة الحسَد

وما احسن قوله من قصيدة فى المعتضد والد المعتمد

غرته g الشمس والحَيَاء يده   بينهما للنجيع قوس قُزَح

واما ابنه ابو القاسم فهو من رجال المسْهب وكان اشتغل اوّل امره h بالزهد وكتب التصوّف فقال له ابوه يا بنىّ هذا الامر ينبغى ان يكون اخر العمر وامّا الآن فينبغى ان تعاشر الادبآء والظرفآء وتأخذ نفسك بقول الشعر ومُطالعة كتب الادب فلما عاشرهم زيّنوا له الراح i فتهتّك فى الخلاعة وفرّ الى اشبيلية وتزوّج بامراة لا يليق حالها وصار يضرب معها بالدفّ فكتب اليه j ابوه

يا سخنة العَين يا بُنيّا   ليتك ما كنت لى بنيّا

---

a) P. عزل. b) O. تمت. c) P. حياتى. d) P. ذهتنى. La *Dhakhîrah* d'Ibn-Bassâm (man. d'Oxford) donne la leçon admise. e) P. علقت غصنا على احوى ; O. نقى à la place de على, j'ai suivi la *Dhakhîrah*. f) Les man. d'al-Makk. فهذه ; هذى est la forme poétique ; la *Dhakhîrah* la donne. g) Sc. عزته. h) Sc. مرة. i) P. الراس. j) L. له.

أَبكيتَ عَيْنى أَطلْتَ حزنى　　أَمتّ ذكرى وكان حَيّا
حططتَ قدْرى[a] وكان أَعْلى　　فى كلّ حال من الثريّا
أَما كفاك الزنا ارتكابًا　　وشرب مشمولة الحُمَيّا
حتى ضربت الدفوف جهْرًا　　وقلْتَ للشرّ جِئ اليّا[b]
فاليوم أَبْكيك ملءَ عيْنى　　لو كان يغنى البكآء شيّا

فاجاب اباه بقوله

يا لائِم الصبّ فى التصابى　　ما عنك يغنى البكاء شيّا
أَوجفْتَ خيل العتاب نحوى　　وقبل أَوْثَبْتَها عليّاء
وقلت [c] هذا قصير عمْرٍ　　فاربح من الدهر ما تهيّا
قد كنت ارجو المتابَ ممّا　　فتنت جَهْلًا به وغيّا
لو لا ثلاث شيوخ سوّء　　انت وابليس والحُميّا

وقال ابو بكر محمد بن عبد القادر الشلبى يستدعى

فديتك باكر نحو قبّة رّوضة　　تسبّحُ[d] بها الامواهُ والطير يهتف
وقد طلعت شمس الدنان بافقها　　ونحن[e] لديها لانتظارك وقّف
فلا تتخلّف ساعة عن محلّة　　صدورك عمن حَلّ فيها تخلف

وقال اخو امام نحاة الاندلس ابى محمد عبد الله بن السيد البطليوسى وهو ابو الحسن على بن السيد

يا ربّ ليل قد هتكْتَ حجابَه　　بزجاجة وقّادة كالكوكب
يسعى بها ساقٍ اغنّ كانّها　　من خدّه ورُضاب فيه الاشنب
بدران بَدْرٌ قد امنتَ غروبَه　　يسعى ببدْرٍ جانح للمغرب
فاذا نعمْتَ برشف بدر طالع　　فانعَمْ ببدر آخر لم يغرب
حتى ترى زهر النجوم كانّها　　حول المجرّة ربْرَب فى مشرب[f]
والليل منحصر[g] يُطير غرابَه　　والصبح يطرده بباز اشهب[h]

---

a) P. نكرى.　b) P. L. G. Sc. اليّا.　c) Al-Makk., qui répète plus loin cette pièce, a changé ce membre de phrase en: عمر الهنا قصير.　d) Sc. تسح.　e) O. نحو.　f) P. مسرب.　g) O. منخفر, P. منحفر.　h) Ces vers ont déjà été cités par al-Makk., tom. I, p. ٤٢٨ ; je ne les ai pas supprimés parce qu'ils présentent quelques variantes.

ولما مدح ابو بكر محمد[a] بن الروح الشلبى[b] الامير ابراهيم الذى خطب به الفتح فى القلائد وهو ابن امير المسلمين يوسف بن تاشفين وكان يدلّ عليه وينادمه بقصيدته التى اوّلها

انا شاعرُ الدنيا وانت اميرها   فما لى لا يَسْرِى الىّ سرورها

اختار الامير الى مضحك كان حاضرًا ان يجيبه له لقوله انا شاعر الدنيا فقال ابن الروح على من حبقت يعنى انه يحتمل ان يكون ذلك الفعل لقوله انا شاعر الدنيا او لقوله وانت اميرها ففطن الامير لما قصَدَه وضحك وتغافل   وقال ابو بكر بن المنخل الشلبى

كم ليلة دارتْ علىّ كواكب   للخمر تطلع ثم تغرب فى فمى
قبّلْتها فى كفّ من يسْعَى بها   وخلطتُ قُبْلتها بقبلة معصم
وكان حسْن بنانه مع كأسه   غيمٌ يشير لنا ببعض الأنْجُم

وقال ذو الوزارتين ابو بكر بن عمّار

قرأتُ كتابك مُسْتشفعًا   بوجه ابى الحسن من ردّه
ومن قبل فضّ[c] ختام الكتاب   قرأتُ الشفاعة فى خدّه

وقال   غزا القلوبَ غزالٌ   حجّت اليه العيونُ
قد خطّ فى الخدّ نونًا   وآخرُ الحسْن نون

قال الحجارى واكثار ابن عمار فى المعذّرين واحسانه فيهم يدلّك على انه كما قيل عنه كان مشغوفا بالكاس[d] والاستلقاء من غير نعاس»   وكان ابو الفضل بن الاعلم اجمل الناس واذكاهم فى علم الادب والنحو واقراء علم النحو قبل ان يلتحى فقال ابن صارة فيه[d]

اكرم بجعفر اللبيب فانه   ما زال يُوضح مشكل الايضاح
مآء الجمال بخدّه مُترقرق   * فالعين منه[e] تجول فى ضحضاح[f]
* ما خدّه جرحته[g] عينى انّما   صبغت غلالته دماء جراح

---

a) L. Sc. mettent ce mot après الروح.   b) O. الاشبيلى.   c) P. قص.   d) Dans la *Dhakhîrah* les vers suivants sont attribués à ابو عامر بن مسلمة.   e) La *Dhakhîrah* donne pour variante بالشمس منه.   f) P. ضخضاح.   g) *Dhakhîrah* ما حده جرحت

لله رأىٌ[a] زبرجد فى[b] عسجد   فى جوهر فى كوثر فى[c] راح
ذى طرّة سبجيّة ذى غرّة[d]   عاجية كالليل والأصباح
رشا له خدّ البرى ولحظه   ابدًا شريك الموت فى الارواح

وقال الرمادى

نورٌ وغيث مُسْبل وقهوة تسلسلُ   تدورُ بين فتية بخلقهم تمثّل
والافق من سحابه[e] طلّ ضعيف ينزل   كانّه من فضّة بُرادة تغربل

وقال

بَدْرٌ بدا يحمل شمسًا بَدَت   وخدّها فى الحسن من خدّه
تغرب فى فيه ولكنها   من بعد ذا تطلع فى خدّه

ومن نظم ابى الفضل بن الاعلم السابق الذكر

وعشيّة كالسيف الاحدّه   بسط الربيع بها لنعلى خدّه
عاطيت كاسَ الانس فيها واحدًا   ما ضرّه انْ كان جمعًا وحده[f]

وهو جعفر بن الوزير ابى بكر محمد بن الاستاذ الاعلم من رجال القلائد والمسهب وسمط الجمان وكان قاضى شنتمرية والاستاذ الاعلم هو امام نحاة زمانه ابو الحجاج يوسُف بن عيسى من رجال الصلة والمسهب والسمط وهو شارح الاشعار الستّ ومن نظمه يخاطب المعتمد بن عبّاد

يا مَنْ تملكنى بالقول والعمل   ومُبْلغى فى الذى املته أَملى
كيف الثناء وقد اعجزتنى نعمًا   ما لى بشكرى عليها الدهر من قِبلى
رفعت للمجود أعلامًا مشهرة   فبابك الدهر منها عامر السبل

وقال ابو على ادريس بن اليمان العَبْدرى

قبلة كانت على دهش   أَذْهَبَتْ ما بى من العطش
ولها فى القلب منزلة   لو عدتها النفسُ لم تعش[g]
طرقتنى والدجى لبسَنْ[h]   خلعًا من جلدة الحبش[i]
وكانّ النجم حين بَدا   درْهم فى كفّ مُرْتعش

وسأله المعتضد ان يمدحه بقصيدة يعارض بها قصيدته السينيّة التى مدح بها ابن

---

a) L. Sc. زاى. b) P. من. c) La *Dhakhīrah* supprime ce mot. d) *Dhakhīrah* عزة. e) L. Sc. سحابة f) Ces deux vers sont cités plus haut. g) P. تعش. h) Ibn-Bassām لابس. i) P. Sc. الحنش.

حمود[a] فقال له أشْعارى مشهورة[b]، وبنات صدرى كريمة»، فمن اراد ان ينكح بكرها، فقد عرف مهرها»، وكانت جائزته مائة دينار ومن مشهور شعره بالمغرب والمشرق قوله[c]

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا — حتى اذا مُلِئت بصِرف الراحِ
خفّت فكادت تستطير[d] بما حوت — انّ[e] الجسوم تخفّ[f] بالارواح

وكانت بين الاديب الحسيب ابى عمرو بن طيفور والحافظ الهيثم مهاجاة فقال فيه الحافظ

لابن طيفور قريضٌ — فيه شوكٌ وغموضْ
عدِمَتْ فيه القوافى — والمعانى والعروض

وقال فيه ابن طيفور

انّما الهيثم سِفْرٌ — من كلام الناس ضخمْ
لا تطالبْه بفهمٍ — ليس للديوان فهم

وقال ابو عمران بن سعيد اخبرنى والدى انه زار ابن حمدين بقرطبة فى مدة يحيى ابن غانية فوجدته فى هالة من العلماء والادباء فقام وتلقانى ثم قال يا ابا عبد الله ما هذا الجفا فاعتذرت بانى اخشى التثقيل واعلم ان سيّدى مشغول بما هو مكبّ عليه خاطرى قليلا ثم قال

لو كنت تهوانا طلبْتَ لقاءنا — ليسَ المحبّ عن الحبيب بصابرِ
فدع المعاذر انما هى جُنّةٌ — لمخادعٍ فيها ولسْتَ بغادرِ

فقلت تصديق سيّدى عندى احبّ الىّ وان[g] ترتبت علىّ فيه الملامة من منازعته منتصرًا لحقّى فاستحسن جوابى ثم قال لى كرره فانه والله ماحٍ لكلّ ذنب ثم سألته كتب البيتين عنه فقال لى وما تكتب فيهما فقلت اليسّ فى الانعام ذلك لاجد ما اخبر به والدى معظمه اذا ابتُ اليه فاملأهما علىّ فقلت من قائلهما فقال قائلهما فعلمت انهما له وقنعت بذلك وقال الحجارى صاحب المسهب فى اخبار المغرب

كم بتُّ من اسر السهاد بليلة — نادبت فيها هَلْ لجنحك آخرُ

a) L. هود, Ibn-Bassām آل جمود. b) Ibn-Bassām اشارتى مفهومة. c) Ibn-Bassām, fol. 93 v., dit que les vers suivants font partie d'un poème composé à la louange d'Ikbāl ad-daulah Ibn-Modjāhid, seigneur de Dénia. d) Ibn-Bassām تطير. e) Ibn-Bassām وكذا. f) Ibn-Bassām تطير. g) Sc. supprime le و.

ارقام هذا الصبح يظهر ملّة　　حكمت بان ذبح الظلام الكافر

وعلى ذكر المسْهب فقد كنت كثيرًا ما استشكل هذه التسمية لما قال غير واحد ان المسهب انما هو بفتح الهاء كقولهم سيلٌ مُفْعَمٌ بفتح العين والفقْرة الثانية وهي المغرب تقتضى ان يكون بكسر الهآء ولم يزل ذلك يتردد فى خاطرى الى ان وقفت على سؤالٍ فى ذلك رفعه المعتمد بن عبّاد سلطان الاندلس الى الفقيه الاستاذ ابى الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى الشنتمرى المشهور بالاعلم ونصّ السؤال سألك ابقاك الله الوزير الكاتب ابو عمرو بن غطش سلّمه الله عن المسْهب وزعم انك تقول بالفتح والكسْر والذى ذكر ابن قتيبة فى ادب الكاتب والزبيدى فى مختصَر العيْن اسهب الرجل فهو مسهَب اذا اكثر الكلام بالفتح خاصّة فبَيّنْ لى ابقاك الله ما تعتقد فيه والى اى كتاب تسند القولين لاقف على صحّة من ذلك فاجابَهْ وصل الىّ ادام الله توفيقك هذا السؤال العزيز ووقفت على ما تضمنه والذى ذكرته من قول ابن قتيبة والزبيدى فى[a] الكتابين موضوع كما ذكرته والذى احفظه واعتقده انّ المسهَب بالفتح المُكثِر فى غير صَوابٍ وانّ المسْهِب بالكسْر البَليغ المكثر من الصواب الّا انى لا اسند ذلك الى كتاب بعينه ولكنى انكره عن ابى علىّ البغدادى من كتاب البارع او غيره مُعلّقا فى عدّة نسخ من كتاب البَيَان والتبيين على بَيْت فى صَدره لمكى بن سوادة وهو

حَصِرٌ مُسْهَبٌ جرىّ جبان　　خير عىّ الرجال عىّ السكوت

والمعلّقة بقول العرب أَسْهَبَ الرجل فهو مُسْهَب وأَحْصَنَ فهو مُحْصَن وأَلْفَجَ فهو مُلْفَج اذا افتقر قال الخليل يقال رجل مسهَب ومسهِب قال ابو على اسهَب الرجل فهو مسهَب بالفتح اذا اكثر *فى غير صواب[b] واسهب فهو مسهِب بالكسر اذا اكثر واصاب قال ابو عبيدة اسهَب الرجل فهو مسهب اذا اكثر من خرف وتلف ذهن قال ابو عبيدة عن الاصمعى اسهب الرجل فهو مسهَب بالفتح اذا خرف واعتره[c] فان اكثر من الخطاء قيل افنَدَ فهو مفنَد انتهت المعلّقة فرأْىُ مملوككَ ايّدك الله واعتقاده ان المسْهَب بالفتح لا يُوصَف به البليغ المحسن ولا المكثر المصيب ألّا ترى قول الشاعر حَصِرٌ مُسْهَبٌ انه قرنَ فيه المسهب بالحصر وتمّمه بالصفتين وجعل المسهَب احق

---

a) G. على ; L. Sc. عن. *b*) L. G. suppriment ce membre de phrase et mettent à la place واصاب. *c*) G. donne en marge l'explication suivante du mot : اعتر الرجل فقد عقله من الكبر.

بالعىّ من الساكت والحصر فقال خير عىّ الرجال عىّ السكوت والدليل على ان المسْهِب بالكسر يقال للبليغ المكثر من الصواب انهم يقولون للجواد من الخيل مُسْهِب بالكسر خاصّة لانها بمعنى الاجادة والاحسان وليس قول ابن قتيبة والزبيدى فى المسْهَب بالفتح هو المكثر من الكلام بموجب ان المكثر هو البليغ المصيب لان الاكثار فى الكلام داخل فى مَعْنى الذمّ لانّه من الثرثرة والهذر ألا تراهم قالوا رجل مِكْثار كما قالوا ثِرثار ومِهْذار وقال الشاعر فلا تمارُون ان ما رُوا باكثار فهذا ما عندى والله الموفق للصواب قال الاعلم ثم نظمتُ السؤالَ العزيز والجواب المذكور فقلت

سلام الاله وريحانه على الملك المجتبى المنتخَلْ[a]
سلامَ امرء ضلّ من شَيْبه خصيب الجنان رحيب المحل
اتانى سؤالك اعزز به سؤالٌ مبرٌّ على من سأل
يسايل عن حالتى مسهَب ومسهِب المبتلى بالعلل
لِمَ اختلفا فى بنائهما وحكمهما واحدٌ فى فعل
اتى ذا عَلى مفعَل لم يُعَل وذاك على مفعِل قد اعلّ
فقلت مقالًا على صدقه شهيد من العقل لا يستنزل[b]
بناء البليغ اتى سالمًا سلامته من فضول الخطل
واسهب ذاك مسيئا فزل زليلاء[c] تنى متنه فانخذل
واحسن ذا فجرى وصفه على سَنن المحسن المستقلّ
فهذا مَقالى مُسْتبصرًا ولست كمن قال حدسا فضلّ
تقلّدت فى رائه مذهبًا يخصّك بين الظبى والاسل
سموك فى الروع مُسْتشرفًا الى مهجة المستميت البَطَل
كانك فيها هلال السمآ يزيد بهاء اذا ما اهلّ
بل انت مطلّ كبَدْر السمآ يمضى الظلام اذا ما اطل

انتهى قلتُ رايت فى بعض الحواشى الاندلسية ان ابن السكيت ذكر [d] فى بعض كتبه[d] فى بعض ما جعله بعض العرب فاعلًا وبعضهم مفعولًا رجل مسهَب ومسهِب للكثير الكلام وهذا يدلّ على انهما بمعنى واحد انتهى وسأل بعض الادباء الاستاذ

a) L. Sc. المنتحل. b) P. L. يستزل. c) G. L. Sc. O. ذليلا. d) Ces mots manquent dans Sc.

الاعلم المذكور عن المسألة الزنبورية المقترنة بالشهادة الزورية الجارية بين سيبويه والكسائى او الفرّآ والقضا بينهم فيها وهى ظننت انّ العقرب اشدّ لسعةً من الزنبور فاذا هو هى او ايّاها وعن نسب سيبويه هل هو صريح او مؤوّل a وعن سبب لزومه الخليل بعد ان كان يطلب الحديث والتفسير وعن علّة تعرضه لمناظرة الكسائى والفرّآ وعن كتابه الجارى بين الناس * هل هو اوّل كتاب انشاه بعد كتاب اول ضاع كما زعم بعض الناس b فاجاب امّا المسألة المأثورة بين سيبويه والكسائى او بينه وبين الفرّآ على حسب الاختلاف فى ذلك بحضرة الرشيد او بحضرة يحيى بن خالد البرمكى فيما يروى فقد اختلفت الرواة فيها فمنهم من زعم ان الكسائى او الفرّآ قال لسيبويه كيف تقول ظننت انّ العَقْرب اشدّ لسعةً من الزنبور فاذا هو هى او ايّاها فاجابَ سيبويه بعد ان اطرقَ شيئًا فاذا هو ايّاها فى بعض الاقاويل وزعم اخرون انه قال فاذا هو هى ففيها من الاختلاف عنهم c ما ترى فانْ كان اجابَ باذا هو هى فقد اصابَ لفظًا ومعنًى ولم تدخل عليه فى جوابه شبهةٌ ولا علقة لمعترض لانّ اذا فى المسألة من حروف الابتداء المتضمّنة للتعليق بالخبر فاذا اعتبرت المضمرين بعدها بالاسمين المظهرين لزمك ان تقول فاذا d الزنبور العقرب او الشدّة اللسعة اى مثلها سواء e فلو قلت فاذا هو ايّاها بنصب الضمير الآخر للزمك ان تقول فاذا الزنبور العقربَ بالنصب وهذا لا وَجْه له فاذا لم يجز نصب الخبر المظهر فكيف يجوز نصب الخبر المضمر الواقع موقعه ويروى فى المسألة انّ الكسائى او الفرّآ قال لسيبويه بعد ان اجاب برفع الضميرين على ما يوجبه القياس كيف تقول يا بَصْرى خرجت فاذا زيد قائمٌ او قائمًا فقال سيبويه اقول قائمٌ ولا يجوز النصب فقال الكسائى اقول قائمٌ وقائمًا والقائمُ والقائمَ بالرفع والنصب فى الخبر مع النكرة والمعرفة فتاوّل الكسائى والفرّآ فى اختيارهما فاذا هو ايّاها حمل الخبر المضمر فى النصب على الخبر المظهر المعرفة مع الاعراب بوجه النصب فكانّه قال فاذا الزنبور العقربَ كما تقول فاذا زيد القائمَ فيجرى المعرفة فى النصب مجرى النكرة وقولهما فى هذا خَطَأٌ من جهتين احداهما ان نصب الخبر بعد اذا لا يكون الّا بعد تمام الكلام الاوّل فى الاسْم مع حرف المفاجاة ومع كون الخبر نكرة كقولك خرجت فاذا زيد قائمًا لانك لو قلت خرجت فاذا زيدًا تمّ

a) P. مولى. b) Toute cette phrase, à partir du signe *, manque dans L. c) L. منهم. d) Ce mot manque dans O. e) Ce mot manque dans G. L. Sc.

الكلام لتعلق المفاجاة بزيد على معْنى حضوره ثم تبيّن حاله فى المفاجاة المتعلّقة به فتقول قائمًا اى خرجت ففاجانى زيدٌ فى هذه الحال وقوله فى المسألة ايّاها لا يتمّ الكلام فى الاسْم الاوّل دونها ألا ترى انك لو قلت ظننت انّ العقربَ اشدّ لسْعَةً من الزنبور فاذا هو وسكتّ لم يتمّ الكلام اوّلا ولا افدت بذكره[a] المفاجاة وتعليقها بالزنبور فائدة وانّما المفاجاة للضمير الآخر فلا بدّ من ذكره والاعتماد عليه وهذا يُوجب الرفع فى الخبر لانّ الظرف له لا للمخبر عنه فهذا بيّن واضح والجهة الاخرى فى غلطهما انّ ايّاها معرفة والحال لا تكون الّا نكرة فقد اجتمع فى قولهما ان اتيا بحال لم يتمّ الكلام دونها معرفة والحال لا تكون الّا بعد تمام الكلام ومع التنكير فقد تبيّن خطاؤهما واصابة سيبويه فى لزومه الرفع فى الخبر فقط وامّا مَنْ زعَم عن سيبويه انه قال خرجْتُ فاذا زيدٌ قائمٌ بالرفع لا غير فباطل وكيف يُنْسَبُ اليه وهو علمنا ان الظرف اذا كان مُستقرًّا للاسم المخبر عنه نصب الخبر واذا كان مُستقرًّا للخبر رفع الخبر ونحن نقول خرجت فاذا زيدٌ فيتمّ الكلام ونظرتُ فاذا الهلالُ طالعٌ فيتبعه الخبر رفعًا كما تقول فى الدار زيدٌ قائمٌ وقائمًا واليَوْمَ سَيْرُك سريعٌ وسريعًا ولكن الخبر اذا كان الظرف له ولم يتعلّق الّا به لم يكن الّا رفعًا كقولك اليَوْمَ زيدٌ مُنْطلقٌ وغدا عمرو خارجٌ لانّ الظرف لا يكون مُستقرًّا للاسم المخبر عنه اذا كان زمانًا والمخبر عنه جثة وكذلك المفاجاة اذا كانت للخبر لم يكن الّا مرفوعًا معرفة كان او نكرة فان كانت للمخبر عنه والخبر نكرة انتصبَ على الحال فجرى قولك ظننت انّ العقربَ اشدّ لسْعَةً من الزنبور فاذا هو هى وظننت زيدًا عالمًا فاذا هو جاهلٌ فى لزوم الرفع فى الخبر مجرى اليَوْمَ زيدٌ منطلقٌ وغدًا عمرو خارجٌ كما جرى خرجتُ فاذا زيدٌ قائمٌ وقائمًا فى جواز الرفع والنصب مجرى فى الدارِ زيدٌ جالسٌ وجالسًا فتأمّل الفرق بينهما وحصّله فان النحويين المتقدّمين[b] والمتاخّرين قد * اغفلوا الفرق[c] بين المفاجاتين وامّا نصب الخبر المعرفة بعد اذا اذا تمّ الكلام او لم يتمّ فباطل لا تقوله العرب ولا يجيزه الّا الكوفيّون وان كان سيبويه رحمه اجلبَ بقوله فاذا هو ايّاها كما روى بعضهم فظاهر جوابه مدخول لما قدمنا والخطأ فيه بيّنٌ من جهة القياس لما ذكرنا فان كان قاله * والتزمه دون الرفع فقد أخطأ خطأً لا مخرجَ له منه وان كان قد قاله [d]

a) O. بذكره. b) Le Sc. suppriment ce mot. c) O. اهملوا الفرق. d) Cette phrase depuis le signe *, manque dans Sc.

وهو يرى انّ الرفع أَوْلَى واحَقّ الّا انه اثر النصب للاغراب حملًا على المعنى الخفى دون ما يوجبه القياس واللفظ الجَلى فلجوابه عندى وجهان حسنـان احدُهما ان يكون الضمير المنصوب وهو اَيـاها كناية عن اللسْعَة لا عـن العَقْرب والضمير المرفوع كناية عـن الزنبور فكانّه قال ظننتُ انّ العَقْربَ اشـدّ لسْعَةً مـن الزنبور فاذا الزنبور لسعةَ العقرب اى فاذا الزنبور يلسع لسْعَةَ العقربِ فاختزل الفعل[a] لما تقدم من الدليل عليه بعد ان اضمر اللسعة متصلة بالفعل فكانّه قال فاذا الزنبور يلسعها فاتّصل الضمير بـالفعل لوجوده فلما اختزل الفعل انفصل[b] الضمير لعدم الفعـل ونظير هذا من كلام العرب قولهم انّما أَنْتَ شرْبَ الابـل أَى انما انـت تشرب شربَ الابـل * فاختزل الفعل وبَقى عمله فى المصدر ولـم يرفع لانّه غير الاسم الاوّل فلو اضمَرْتَ شرب الابـل بعد ما جرى ذكره فقُلْتَ ما يشرب زيدٌ شربَ الابـل[c] انّما انت تشربه لاتّصَلَ الضمير بالفعل فلو حذفته لانفصَل الضمير فقلت انّما انت اياهُ فتدبّره تجده منقادًا صحيحًا والوجه الاخر ان يكون قوله فـاذا هو اَيّاها محمولًا على المعنى الـذى اشتمـل عليه اَصْـل الكلام من ذكرِ الظنّ اوّلًا وآخرًا لانّ الاصْل فى تأليف المسأْلة ظننت انّ العقرب اشدّ لسعة من الزنبور فلما لسعَنى الزنبور ظننتُه هو اَيّاها فـاختصر الكلام لعلم المخاطب وحذف الظنّ آخرًا لما جرى من ذكره اوّلًا ودَلّت اذا لما فيها من المفاجـاة على الفعل الواقـع بعد لَمّا الدالّة على وقوع الشىء لوقوع غيره فـاذا جـاز حذف الكلام ايثارًا للاختصار مع وجود الدليل على المحذوف كان قولنا فاذا هو اياها بمنزلة قولنا فلما لسعنى الزنبور ظننته هو اَيّاها فحذف الظنّ مع مفعوله الاوّل وبقى الضمير الذى هو العماد والفصْل مُوكّدًا للضمير المحذوف مَعَ الفعل ودالًّا على ما يأتى بعده من الخبر المحتاج فيكون فى حذف المخبر عنه لما تقدم من الدليل عليه مع الاتيان بالعماد والفَصْل المؤكّد له المثبت لما بَعده من الخبر المحتاج اليه مثل قوله تعالى وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ[d] فحـذف البخل الذى هو المفعول الاوّل لقوله يَحْسَبَنَّ وبقى الضمير مـؤكّدًا له مثبتا لما بعده مـن الخبر وجاز حذفه لـدلالـة يبخلون عليه والمعنى لا يَحْسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلونَ البَخْلَ هو خيرًا لهم فهو فى المسألة عماد مؤكّد لضمير الزنبور المحمول على الظنّ المضمر

a) L. G. Sc. ont عقل, par erreur. b) O. porte par erreur اتصل. c) A partir du signe * ces mots manquent dans Sc. d) Voyez *Korân*, sour. 3, vs. 175.

ومُثبت لما يجىء بعده من الخبر الذى هو ايّاها فتفهمه فانه متمكّن من جهة المعنى وجاز من الاختصار لعلم[a] المخاطب على قياس وأَصْل وشاهده القرآن فى الحذف واستعمال العرب النظاير وهى اكثر من ان تُحصَى فمنها قولهم ما اغفله عنك شيئًا اى تثبت شيئًا ودع الشكّ وقولهم لمنْ انكر عليه ذكر انسان ذكره من انت زيدًا اى من انت تذكر زيدًا وربّما قالوا من انت زيدٌ بالرفع على تقدير من انت ذكرك زيد فحذفوا الفعل مرّة وابقوا عمله وحذفوا المبتدا اخرى وابقوا خبره وكلّ ذلك اختصار لعلم المخاطب بالمعْنى وكذلك قولهم هذا ولا زعَماتك اى هذا القول والزعم الحق ولا اتوهم زعماتك فحذف هذا لعلم السامع مع تحصيل المعْنى وقيامه عند المخاطب والحمل فى كلامهم على المعنى اكثر من ان يحصى فان كان الضمير الاوّل فى المسألة للزنبور المبتدأ والضمير الاخر للعقرب لم يجز البتّة الّا رفع الضميرين بالابتدآء والخبر على حدّ قولك ظننت زيدًا عاقلًا فاذا هو احمق وحسبت عبد الله قاعدًا فاذا هو قائمٌ ولو تقدّم ذكر الخبر والمخبر عنه لقلت فاذا هو هو ولم يجز فاذا هو ايّاه البتّة ويجوز فى المسألة اذا قلت فاذا هو لأبى ان يكون الضمير للزنبور والعقرب على حَدّ قولك فاذا الزنبور العقرب اى مثلها ويجوز فاذا هى هو على التقديم والتأخير على حَدّ قولك فاذا العقرب الزنبور سوآء فى شدّة اللسعة كما تقول خرجت فاذا قائمٌ زيدٌ على تقدير فاذا زيدٌ قائمٌ ويجوز ان يكون هو كناية عن اللسع بدلالة للسْعَة عليه وتكون هى كناية عن اللسعة على تقدير فاذا لسع[b] الزنبور لسعة العقرب ويجوز فاذا هى هو على اضمار اللسعة واللسع والتقدير فاذا لسعة الزنبور لسع[c] العقرب وهذا كله لا يجوز فيه الّا الرفع عند البصريّين لانّ الاخر هو الاوّل والخبر معرفة مُتعلق بالمفاجاة فلا يجوز فيه الحال والكوفيّون يجيزون النصب كما تقدّم وهو غلط بيّن وخطأ فاحش لا تقوله العرب ولا تعلّق له بقياس فاعلمه ويجوز فى المسألة فاذا هو هو على تقدير فاذا اللسْع اللسْع ويجوز فاذا هى هى على معْنى فاذا اللسعة اللسعة وفى هذا كفاية ان شآء الله واما نسب سيبويه ففارسى مَوْلى لبنى الحارث بن كعب بن علة بن خلدة بن مالك وهو مدحج[d] واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وكنيته ابو البشر ولَقَبُه الذى شهر به سيبويه ومعناه بالفارسية رائحة

a) P. donne après ce mot الا , ce qui paraît inutile; les autres manuscrits l'omettent. b) O. لسعة c) O. لسعة d) Sc. مدحج.

التفاح وكان من اطيب الناس رائحة واجملهم وجها وقيل معنى سى ثلاثون ومعنى بويه من سيبويه رايحة فكان معناه الذى ضوعف طيب رايحة ثلاثين مرة واما سبب تعويله على الخليل فى طلب النحو مع ما كان عليه من الميل الى التفسير والحديث فانه سأل يوما حماد بن سلمة فقال له أحدثك هشام بن عروة عن ابيه فى رجل رُعُف فى الصلاة بضم العين فقال له حماد اخطأت انما هو رَعَف بفتح العين فانصرف الى الخليل فشكى اليه ما لقيه من حماد فقال له الخليل صدق حماد ومثل حماد يقول هذا ورُعُف بضم العين لغة ضعيفة وقيل انه قدمَ البصرة من البيدا من قرى شيراز من عمل فارس وكان مولده ومنشأه بها ليكتب الحديث ويرويه فلزمَ حلقة حماد ابن سلمة فبينما هو يستملى على حماد قول النبىّ صلّعم ليس من اصحابى الّا من لو شئت لا قدت عليه ليسَ ابا الدردآء فقال سيبويه ليسَ ابو الدردآء بالرفع وخمّنه [a] اسم ليسَ فقال له حماد لحنتَ يا سيبويه ليسَ هذا حيث ذهبت انما ليس هاهنا استثنآء فقال سيبويه سأطلب[b] علمًا لا تلحننى فيه فلزمَ الخليل وبرع فى العلم واما سبب وفوده على الرشيد ببغداد وتعرّضه لمناظرة الكسائى والفرّآء فلما كانا عليه من تمكّن الحال والقرب من السلطان وعلوّ همّته وطلبه للظهور مع ثقته بعلمه لانّه كان اعلم اهل زمانه وكان بينه وبين البرامكة اقوى سبب فوفد على يحيى بن خالد ابن برمك وابنيه جعفر والفضل فعرض عليهم ما ذهبَ اليه من مناظرة الكسائى واصحابه [c] * فسعوا له فى ذلك واوصلوه الى الرشيد فجرى بينه وبينَ الكسائى والفرّآء ما ذكر واشتهر وكان اخر امره ان الكسائى واصحابه لما ظهروا عليه بشهادة الاعراب على حسب ما لقنوا ان قال يحيى بن خالد والكسائى للرشيد يا امير المومنين ان رأيت ان لا يرجع خائبا فعلت فأمر له بعشرة الاف درهم وانصرف الى الاهواز ولم يعرج الى[d] البَصْرة واقامَ هناك مديدة الى ان مات كمدًا ويروى انه ذربت معدته فمات فيرون انّه مات غمًّا ويُروى ان الكسائى لما بلغه مَوْتُهُ قال للرشيد ده يا امير المومنين فانى اخاف ان اكون شاركت فى دمه ولما احتضر وضع راسه فى حجر أخيه فقطرت دمعة من دموعه على خدّه فرفع عينيه وقال

أُخَيّين كنّا فرّق الدهْرُ بيننا ... الى الأمَد الأَقْصَى ومن يأمَن الدهرا

---

a) P. ضمنه. b) L. G. Sc. ما طلبت. c) A partir du signe *, tout ce passage manque dans L. d) L. Sc. على.

ومات على السنة والجَماعة رحمه وامّـا كتابه الجارى بين الناس فلم يصحّ انه انشأه بعد كتاب آخر قبله على ان ذلك قد ذكر فهذا ما حضر فيما سألت عنه فمن قرأه واشرف فيه على تقصير فليبسط العَذر فانه لساعتين من نهار املاء يوم الثلاثا عشيّ النهار لثمان خلون لصفر سنة ۴۷۱ انتهى ۞ وقال الالبيرى رحمه

لا شَيْءَ أَخْسَرُ صَفْقَةً مـن عالمٍ   لعبَتْ بـه الدنيا مـع الجهّالِ
فـغـدا يُفرّق دينه ايـدى سَبَـا   ويـذيـلـه حرصًـا بجمع المال
لا خيْرَ فى كَسْب الحرَام وقلّما   يرجى الخلاص لكاسب لحلال
فخُذ الكفاف ولا تكن ذا فَضْلة   فالفضل تـسـأل عنه اى سُؤال

وكان ابو الفضل بن الاعلم من احسن الناس وجهًا واذكرهـم فى علم النحو والأدب وقرأ النحو فى صباه وفيه يقول ابن صارة الاندلسى رحمه الله

اكرم بجعفر اللبيب فانه   الابيات[a]

وقال محمد بن هانى الاندلسى من قصيدة

الـسـافـراتُ[b] كـانهـنّ كـواكـبٌ   والـنـاعـمـاتُ كـأنّهنّ غصونُ
ما ذا على حُلَل الشقيق لوانّها   عن لابسيها فى الخدود تبين
لا عَـتْـلَـشَـنّ الـروض بعدهـم ولا   يُـرويه لـى دَمْعٌ عليه هَتُـون
أأعيرُ[c] لحظ العَيْن بهجَة منظرٍ   واخـونـهم انى اذًا لخـؤون
لا الجـوُّ جوٌّ مُشْرِقٌ وان اكتسَى   زهرًا ولا المآء المَعِينُ مَعِين
لا يـبـعـدنّ اذا العبيرُ[d] لـه ثرى[e]   والبانُ دَوْحٌ[f] والشموس قطين
الـظـلُّ لا مـتـنـقـلٌ والحوضُ لا   مـتـكـدّرٌ والأَمْنُ[g] لا مَمْنون

وقال القسطلى فى اسطول انشأه المنصور بن ابى عامر من قصيدة

تحمل منه البحر بحرًا من القنى   يـروع بـهـا امـواجـه ويهولُ
بـكـلّ مـعـالات الشراع كـانها   وقد حملت اسد الحقائق غيل
اذا سابقت شأو الرياح تخيّلت   خيـولًا مدى فرسانهـنّ خيول

---

a) Voyez plus haut p. ۴۷۰, ۴۷۱. b) *Dīwān* A. d'Ibn-Hānī المشرفات. c) P. عين; O. لاعبر; *Dīwān* B. او غير; j'ai suivi le *Dīwān* A. Ce *Dīwān* offre en marge une autre variante: أأمتع الدنيا ببهجة منظر. d) P. البعير. e) P. ثرتى. f) Al-Makk. روح. g) *Dīwān* A. المنّ.

سحائب تُزْجيها الرياح فان وفت | انافت باجياد النعام فيول
ضباء سمام ما لهنّ مفاحص | وزرق حَمام ما لهنّ هديل
سواكن فى أُوطانهنّ كان سما | بها الموج حيث الراسيات تزول
كما رفع الآل الهوادج بالضحى | غداة استقلّت بالخليط حمول
اراقم تغرى[a] ناقع السم ما لها | بما حملت دون الغداة مقيل[b]

وقد اطنب الناس فى وَصْف السُفُن واطابوا، وقرطسوا الغرض واصابوا، وقد ذكرنا نبذة من ذلك فى هذا الكتاب وقال ابو بحر صفوان بن ادريس التجيبى حدثنى بعض الطلبة بمراكش ان ابا العباس الجراوى[c] كان فى حانوت ورّاق بتونس وعناك فتى يميل اليه فتناول الفتى سوسنة صَفرآء وأومأ بها الى خدّيه مشيرا وقال ابن الشعرآء تحريكًا للجراوى[d] فقال مُرْتجلًا

وعلوىّ الجمال اذا تبدّى | اراك جبينه بَدْرًا أنارا
اشارَ بسَوْسَنٍ يحكيه عَرْفا | ويحكى لون عاشقه اصْفرارا

قال ابو بحر ثم سألنى ان اقول فى هذا المعنى فقلت بديهًا

أَوْمَا الى خدّه بسَوْسَنَة | صفرآء صيغت من وجنتى عَبْده
لم ترَ عينى من قبله غصنًا | سوسنة باتت[e] ازاء ورده
اعملت زجرى فقلت ربّتما | قرب خدّ المشوق من خدّه

فحدثنى المذكور انه اجتمع مع ابى بكر [f]بن يحيى[f] بن مجبر رحمه قبل اجتماعه بى فى ذلك الموضع الذى اجتمع فيه بى بعينه فحدّثه بالحكاية كما حدثنى فسألته ان يقول فى تلك الحال فقال بديهًا

بى رَشَأٌ وَسْنانُ مهما انْثنى | حارَ[g] قضيبُ البان فى قدّه
مُذْ وَلِىَ الحُسْنَ وسلطانه | صارت قلوب الناس من جنده
اودع فى وجنته زهْرةً | كانّها تجزع[h] من صدّه
وقد تفاءلت على فعْله | انى ارى خدّى على خدّه

فتعجّبت[i] من توارد خاطرينا على معنى هذا البيت الاخير قال ابو بحر ثم قلت

---

a) O. تقرى ; P. تغرى. b) L. Se. مقيول. c) Se. الجرادى. d) Se. الجرادى. e) O. بآيت. f) L. G. Se. omettent ces deux mots. g) Se. عار. h) Se. تتجرع. i) Se. فتعجب.

فى تلك الحال

أَبْرَزَ من وجنته وَرْدَةً أَوْدَعَها سَوْسَنَةً صَفْرَا
وانّما صورته آيةٌ ضمَّنها مِنْ سوسن عشرَا

وقال بعضهم فى البادنجان

ومستحسن عند الطعام مدحرج غذاه نمير الماء فى كلّ بُسْتانِ
تطلّع فى اقماعه فكأنّه قلوب نعاج فى مخالب عقبان

وقال ابن خروف ويقال انها فى وَصْف دمشق

اذا رحلَتْ عروبة عن جماها تأوّه كلّ أوّاه حليم
الى سَبْتٍ حكى فرعون مُوسَى يجمّع كلّ سحّار عليم
فتبصر كلّ املود قويم يميس بكلّ ثعبان عظيم
اذا انسابَتْ اراقمها عليها تذكّرنا بها ليل السليم
وشاهدنا بها فى كلّ حينٍ خيالاً[a] أُلْقِيَتْ نحو الكليم

وقال ابو القاسم بن هشام ارتجالاً فى وسيم عضّ وردةً ثم رمَى بها وسُئل ذلك منه امتحانًا

ومعجزِ الأَوْصاف والوصّاف فى بردَىْ جمال طرّزا بالتيْهِ
سوسانُ أَنْمُلِهِ تناول وَرْدَةً فغدا يمزّقها اقاحى فيه
فكأنّنى شبّهْتُ وَجْنته بها فرمَى بها غضْبًا على التشبيه

وقال ايضا فيمن عضّ كلبٌ وَجْنته

واغيد وضّاح المحاسن باسم اذا قابل الأسياف ناظره قَمَرْ
تعمّد كلب عضّ وجنته التى هى الوَرْد ايناعًا وابقى بها اثَر
فقلتُ لشهْب الانق كيف صُماتكم وقد أثّر العوّاء فى صَفحة القمَر

وقال آخر يصف شجة فى خدّ وسيم

عذيرى من ذى صفحة[b] يوسفية بها شجةٌ جلّتْ عن اللثم واللمسِ
يقولون من عجب اتحسن وَصْفها فقلتُ هلالٌ لاح فى شفق الشمس

وقال القاضى ابو الوليد الوقشى فيمن طرّ شاربه

قد بيّنت فيه الطبيعة انها لبديع افعال المهنْدس باهرةْ

---

a) O. حبلا. b) O. صورة.

عنيت بمبسمه فخطت فوقه بالمسك خطًا من محيط الدائره

وقال ابو الحسن بن عيسى

عابوه اسمر ناحلا ذا زرقة رمدًا وظنوا ان ذاك يشينه
جهلوا بان السمهرى شبيهه وخضابه بدم القلوب يزينه

وقال الاستاذ ابو ذرّ الخشني[a]

انكر صحبى اذ رأوا طرفه ذا حمرة يشقى[b] بها المغرم
لا تنكروا ما احمرّ من طرفه فالسيف لا ينكر فيه الدم

وقال ابو عبد الله محمد بن ابى خالص الرندى

يا شادنا برز العذار بخدّه فازداد حسنا ليته لم يبرز
الآن اعلم حين جدّ بى الهوى كم بين مختصر وبين مطرز

وقال ابو الحسين عبد الملك بن مفوز[c] المعافرى

ومعذر من خدّه ورقيبه شغلان حلّا عقد كلّ عزيمة
خدٌّ وخبٌّ[d] عيل صبرى منهما هذا بنمنمة وذا بنميمة

وقال ابو الوليد بن زيدون فيمن اصابه جُدْرى

قال لى اعتلّ من هويت حسودٌ قلت انت العليل ويحك لا هو
ما الذى انكرته من بثرات ضاعفت حسنه وزانت[e] حلاه
جسمه فى الصفاء والرقة الما ء فلا غرو ان حباب علاه

وقال الهيثم

قالوا به جرب فقلت لهم قفوا تلك الندوب مواقع الابصار
هو روضة والقدّ غصن ناعم أرأيتم غصنا بلا نوّار

وقال ابو بكر محمد[f] بن عياض القرطبى فى مخضوبة الانامل

وعلقتها فتانة اعطافها تزرى بغصن البانة الميّاد[g]
من للغزالة والغزال بحسنها فى الخدّ او فى العين او فى الهادى
خضبت اناملها السواد وقلّما ابصرت اقلاما بغير مداد

وقال ابو الحسين النفرى[h]

---

a) P. Sc. الخشى. b) G. يشفى. c) G. مغوز d) L. حب. e) O. زادت. f) Ce mot manque dans L. G. Sc. g) P. المنداد. h) O. النفرى ; Sc. النقرى.

بدا يوسفا وشدا معبدًا   فللعين ما تشتهى والاذن
كأنّ باعلاه قُمْرِيّة   تغرّدُ من قدّه فى غصن

وقال ابن صارة

مقام حرّ بارض هون   عجز لعَمْرى من المقيم
سافِرْ فانْ لم[a] تجد كريمًا   فمن لئيم الى لئيم

وقال المعتمد بن عبّاد رحمه

مولاى اشكو اليك داءً   اصْبَحَ قلبى به قريحا
سخطُك قد زادنى سقامًا   فابعث الىّ الرضى مسيحا[b]

قال بعضهم[c] وقوله مسيحا من القوافى التى يتحدى بها وكتب الى ابيه جوابًا عن تحفة

يا مالكًا[d] قد اصبحتْ كفّه   ساخرةً بالعارض الهاطل
قد افحمتْنى منّةٌ مثلها   يُضَيِّقُ القولَ على القائل
وانْ اكن قصرتُ فى وصْفها   فحسْنُها عن وصْفها شاغلى[e]

وكتب الى وزيره ابن عمّار

لمّا نأيْتَ نأى الكرى عن ناظرى   ووَدِدتُه لما انصرفتَ عليه
طلبَ البشير بشارةً يجرى[f] بها   فوهبت قلبى واعتذرت اليه

وقال فى جارية له كان يحبّها وبينما هى تُسقيه اذ لمع البرق فارتاعت

يروعها البرق وفى كفّها   برق من القهْوة لمّاعْ
يا ليت شعرى وهى شمسُ الضحى   كيف من الانوار ترتاع

ومن توارُد الخواطر انّ ابن عبّاد انشد عبد الجليل بن وهبون البيت الاول وأمره ان يذيّله فقال

ولن ترى اعجبَ من آنِسٍ   من مثل ما يمسك يرتاعْ

وقال المعتمد رحمه

داوى ثلاثته[g] بلطف ثلاثة   فثنى بذاك رقيبه لم يشعُرْ

---

a) Manque dans Sc. b) Ces deux vers se trouvent dans les *Script. Arab. loci de Abbad.* de M. Dozy, t. I, p. 53; au lieu de قريحا dans le premier vers, il y a جريحا. c) M. Dozy, même ouvrage, p. 386, ne doute pas qu'al-Makkarî parle ici d'Imâd-ad-dîn, auteur de la *Kharîdah*, recueil où al-Makkarî a puisé. d) La *Kharîdah* ملكا. e) Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 386. f) L. يجزى. g) La *Kharîdah* بثلاثته.

أَسْرارُهُ بتَسَتُّرٍ وأُوارُهُ بتَصَبُّرٍ وخبالُهُ a بتَوَقُّرِهِ

وكانت له جارية اسمها جَوْهَرة وكان يحبّها فجرى بينهما b عتابٌ c ورأى ان يكتبَ d اليها يسْترضيها فاجابَتْه برقعة لم تعنونها باسْمها e فقال

لم تُصْف لى بَعْدُ والّا فلمْ لَمْ أَرَ فى عنوانها جَوْهَرَهْ

دَرَتْ بأنّنى عاشقٌ باسْمها فلم ترد للغيظ ان تذكرهْ

قالَتْ اذا ابصره ثابتًا قَبَّلَهُ والله لا أُبْصِرَهْ f

وقال فى هذه الجارية

سرورُنا بَعْدَكُمْ g ناقصْ والعيشُ h لا صافٍ ولا خالصْ

والسعدُ ان طالعنا نَجْمهُ وغِبتِ i فهو الآفِلُ الناكِص j

سمّوك بالجوهر مظلومةً مثلُك لا يُدرِكه غائصْ

وقال فيها ايضا

جوهرة عذّبَنى منك تمادى الغَضَبِ

فزفرتى فى صَعَدٍ وعبرتى فى صَبَبِ

يا كوكب الحُسْنِ الذى أَزْرَى k بزُهْرِ الشُّهُبِ

مسكنك القلبُ فلا ترضى له بالوَصَبِ l

وقال فى جارية اسمها وداد

اشرب الكأسَ فى وداد ودادكْ وتأنّسْ بذكرها فى انفرادكْ

قمرٌ غابَ عن جفونك مَرْآ هُ وسُكناه فى سَواد فؤادكْ

وقال
لكِ الله كم اوْدَعْتِ قلبِىَ من اسًى وكم لكِ ما بين الجوانح من كَلْمِ

لحاظكِ طولَ الدهر حربٌ لمهجتى الا رحمة تثنيكِ يومًا الى سِلْمِ

وقال
قُلْتُ مَتَى ترحمنى قال ولا طول الأَبَدْ m

---

a) La *Kharîdah* خيانه ; Sc. a la même leçon. b) Ces deux vers ont été publiés par M. Dozy, I, p. 389. c) M. Dozy, qui a également publié cette anecdote, corrige al-Makk. qui avait بينهما. d) Al-Makk. avait كتب ; M. Dozy a le يكتب, et avec raison. e) L. لاسمها. f) Voyez ces vers chez M. Dozy, I, p. 391. g) La *Kharîdah* دونكم. h) La *Khar.* والطيب. i) L. O. وغبت, la *Khar.* a aussi cette leçon. j) La *Khar.* الناقص. k) L. زرى ; Sc. ذرى ; O. يزرى. l) La *Khar.* بالوَصَب. m) L. الامد.

قلتُ فقد آيَسْتَني[a] من التحيّاة قال قد[b]

واهْدَى ابو الوليد بن زيدون باكورة تفّاح الى المعتضد والد المعتمد وكتبَ له معها

يا مَن تزيّنت الـريـا سة حين البسَ ثوبها
جاءتْك جامدةُ المدا م فخذ عليها ذوبها

وقال المعتمد وقد أَمره ابوه المعتضد ان يصف مِجَنًّا فيه كواكب فضّة

مِجَنٌّ حكى صَانِعوه السماءَ لتقصر[c] عنه طِوال الرماحِ
وقد صوّروا فيه شبْه الثريّا كواكبَ تقضى له بالنجاحِ

وقال ابن اللبّانة كنت بين يدى الرشيد بن المعتمد فى مجلس انسه فورد الخبر بأخذ يوسف بن تاشفين غرناطة سنة ۴۸۳ فتفجّع وتلهّف، واسْترجع وتأسّف، وذكر قصر غرناطة فدعونا لقصره بالدوام، ولملكه بتراخى الايّام، فأمر عند ذلك ابا بكر الاشبيلى بالغناء فغنّى

يا دار ميّةَ بالعلياء فالسَّنَد أَقْوَتْ[d] وطال عليها سالفُ الأَبَد

فاستحالتْ[e] مسرّته، وتجهّمت اسرّته، وامر بالغناء من سِتَارته[f] فغنّى[g]

ان شئتَ ان لا ترى صبرًا لمُصْطَبِر فانظرْ على ايّ حالٍ اصبحَ الطلَلُ

فتأكّد تطيُّرُه، واشتدّ ارْبِداد وجهه وتغيُّره، وأمر مغنية اخرى من سرايِه بالغناء فغنّت

يـا لَهْفَ نفسـى[h] على مالٍ أُفرّقه على المقلّين من اهـل المروّاتِ
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى ما لستُ املكه من احدى المصيباتِ

قال فتلافيتُ الحال بانْ قلتُ

محـلُّ مكـرمـةٍ لا هُدَّ مبـنـاهُ وشمـلُ مـأثـرةٍ لا شـتّـه اللهُ
البيتُ كالبيت لكن زاد ذا شرفًا انّ الرشيد مـع المعتدّ رُكْنـاه
ثاوٍ على انجم الجوزاء مقعده وراحـل فـى سبيل السعد مسْراه[i]

---

a) La *Khar.* ايستنى. b) Ces vers et les quatre morceaux précédents sont dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 392. c) La *Kharidah* ليقصر. d) Sc. اقوت. Ce vers est de Nâbigha (voyez *Chrestomathie* de Sacy). e) O. فاستحالت ; Sc. فاستحالت. f) Sc. ستاريه. Le mot ستارة désigne ici *des chanteuses;* voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 40, où cette anecdote est racontée avec quelques variantes par Ibn-al-Athîr; M. Dozy a expliqué ce mot dans une note. g) Il semble qu'il faudrait فغنّت. h) L. Sc. قلبى. i) Ibn-al-Athîr مثواه; voyez *Script. Arab. loci* etc., t. II. p. 41.

خَتْمٌ على المُلْك أَن يَقْوَى وقد وَصَلَتْ   بـالشرق والغرب يُمْنـاهُ ويسْراه
بـاسٌ تـوقّـدَ فـاحمـرّتْ لـواحظهُ   ونـائـل شبّ فـاخضرّتْ عـذاراه

فلعَمْرى لقد بسَطتُ من نفسه، وأَعادتُ عليه بعض انسه،، على انّى وقعتُ فى ما وقع فيه الكلّ نقولى البيت كالبَيْت وأَمر اثر ذلك ابا بكر بالغنآء فغنّى

ولمّا قَضيْنا من منى كلّ حَاجَة   ولم يبقَ الّا أَن تُزَمّ الركائبُ

فأيْقنّا انّ هذا التنبّر، يعقبه التغيُّر،، وقد كان المعتضد عبّاد حين تصرّمت ايّامه، وتدانى حِمامه،، استحضر مغنيًا يغنّيه ليجعل ما يبدا به فالًا وكان المغنّى السوسى فاوّل شعر قاله

نطوى المنازل علمًا ان ستطوينا   فشعشعيها بمآء المزن واسقينا

فمات بعد خمسَة ايّام وكان الغنآء من هذا الشِعر فى خمسَة ابيات وقال المعتمد بعدما خلع وسجن

قُبِحَ الـدهـر فما ذا صنعا   كلمـا اعطى نفيسًـا نـزعـا
قد هوى ظلما بمن عاداتُهُ   ان ينادى كلّ من يهوى لعا
من اذا قيل الخنا صُمّ وان   نـطـق العافـون همسًا سمعا
قـل لمن يطمعُ فـى نـائله   قـد ازال اليـاسُ ذاك الطمعا
راح لا يـمـلـك الّا دعـوةً   جـبّـر الله الـعـفـاة الضُيَّعا[a]

وقال ابن اللبّانة كُنْتُ مع المعْتمد باغمات فلما قاربْتُ الصَدر، وازمعْتُ السفر،، صرف حيله، واستنفده[b] ما قبله،، وبعث الىّ مَع شرف الدوْلة وَلده وهذا من بنيه احسَن الناس سمتا، واكثرهم صمتا،، تخجله اللفظه، وتجرحه اللحظه،، حريص على طلب الادب، مسارع فـى اقتنآء الكتب،، مثابر على نسخ الدواوين، مُفْتَح من خطّه فيها زهر الرياحين،، بعشرين مثقالًا مرابطية وثوبين غير مُخيّطَيْن وكتب معها ابياتًا منها[c]

اليك النزر من كفّ الاسير   وان تقنعْ تَكُنْ[d] عين الشكورِ
تَقَبَّلْ مـا يذوب لـه حياءً   وان عـذرتْـه حالات الـفـقـيـر

فامتنعتُ من ذلك عليه واجبْتُه بابيات منها

---

a) O. القفاة الصيعا. Ces cinq vers se trouvent dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 395. b) L. استنفذ. c) Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 396. d) P. فكن; Sc. donne la leçon admise; voyez ces deux vers dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 309.

تركْتُ هواك وهو شقيق دينى لئن شُقّتْ برودى عن غدورِ[a]
ولا كنت الطليق من الرزايا اذا اصبحْتُ أَجْحف بالاسير
جذيمة انت والزبّاء خانت وما انا من يقصر عن قصير
تُصَرِّفُ فى الندى حِيَل[b] المعالى فتسمح من قليل بالكثير
واعجَبُ منك انك فى ظلام وتَرْفَع للعُفاة منارَ نورِ
رويدك سوف توسعنى سرورًا اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تحلّنى رُتَب المَعالى غداة تحلّ فى تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء بها[c] وازيد ثَمّ على جرير
تاهّبْ ان تعود الى طلوع فليسَ الخسف مُلتزم البدورِ[d]

واتبعتها ابياتًا منها

حاش لله ان اجيح كريمًا يتشكى فقرا وقد سدّ فقرا[e]
وكفانى كلامك الرطب نيلًا كيف الغى[f] دُرًّا واطلب تبرا
لم تَمُتْ انّما المكارمُ ماتتْ لا سقى الله بعدك الارض قطرا

ورأى ابن اللبّانة احد ابناء المعتمد وهو غلام وسيم قد اتّخذ الصياغة صناعة وكان يلقب[g] ايام سُلطانهم من الالقاب السلطانية بفخر الدولة فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقَصَبَة الصائغ وقد جلس فى السوق يتعلّم الصياغة فقال

شكاتُنا لك يا فخر العلا عظمت والرزء يعظم ممّن[h] قدره عظما
طُوِّقْتَ من نائبات الدهر مخنقةً[i] ضاقت عليك وكم طوّقتنا نِعَما
وعادَ طوقك[j] فى دكّان قارعة من بعد ما كنت فى قصر حكى ارما
صَرَّفْتَ فى آلة الصواغ انملةً لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يدٌ عهدتُك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما

---

a) Les man. d'al-Makk. عذورى; Ibn-Bassām donne la leçon admise, voyez M. Dozy, *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 310. b) O. جبل, L. حبل. c) Sc. لها. d) Cette pièce de vers a été citée, sauf quelques vers qu'al-Makk. a omis, d'après Ibn-Bassām. Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 310. e) L. نفرا. f) Ibn-Bassām, dans le texte des *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 312, donne الفى. g) Ibn-Bass. *apud* M. Dozy, لقب, *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 321. h) Ibn-Bassam نيمن. i) O. مخنقة. j) Ibn-Bassām كونك ❊

يا صائغا كانت العليا تصاغ له   حليًا وكان عليه الحلى منتظما
للنفخ فى الصور هولٌ ما حكاه سوى   هول رايتك فيه تنفخ الفحما
وددتُّ اذ نظرتْ عينى اليك به   لو انّ عينىّ تشكو قبل ذلك عما
ما حطّك الدهر لمّا حطّ عن شرف   ولا تحيّف من اخلاقك الكرما
لُحْ فى العُلى كوكبًا ان لم تلحْ قمرًا   وقم بها ربوة ان لم تقم علما
واصبر فربّتما أحمدتّ عاقبةً   من يلزمِ الصبر يحمدْ غبّ ما لزما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت   ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما
ابكى حديثك[a] حتى الدرّ[b] حين غدا   يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما

وقال لسان الدين بن الخطيب[c] رحمه وقفتُ على قبر المعتمد بن عبّاد بمدينة اغمات فى حركة راحة اعملتُها الى الجهات المراكشيّة باعثها لقاء الصالحين ومشاهدة الآثار سنة ٧٦١ وهو بمقبرة اغمات فى نشز من الارض وقد حفّت به سدرة والى جانبه قبر اعتماد حظيته مولاة رُمَيْك وعليهما هيئة التغرّب ومعاناة الخمول من بعد الملك فلا تملك العين دمعها عند رؤيتهما فانشدتُّ فى الحال

قد زرتُ قبرك عن طوع باغمات   رأيت ذلك من أَوْلى المهمّات[d]
لم لا ازورك يا اندى الملوك يدًا   ويا سراج الليالى المُدْلَهِمّات
وانت مَنْ لو تخطّى[e] الدهرُ مصرعَه   الى حياتى لجادتْ فيه ابياتى
اناف قبرك فى هضب يميّزه   فتنتحيه حفيّاتُ[f] التحيّات
كرمتَ حيًّا وميتا واشتهرتَ على   فانتَ سلطان احياءٍ واموات
ما رِيءَ مثلك فى ماض ومعتقدى   ان لا يُرى الدهرَ فى حال ولا آت

انتهى وقد زرتُ انا قبر المعتمد باغمات سنة ١٠١٠ ورأيت فيه مثل ما ذكره لسان الدين رحمه الله فسبحان من لا يبيد ملكه لا اله الا هو واخبار المعتمد كثيرة وقال وزيره ابو الوليد بن زيدون

متى اخفى الغرام يصفه جسمى   بألسنة الضنا الخرس الفصاح

---

a) P. حديثى. b) O. الدهر. c) Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 222 et suiv. d) Les 6 vers qui suivent ont été publiés par M. Dozy, t. II, p. 223. e) P. O. تحطى. f) O. خفيات.

فلو انّ الشبابَ نزعن عنّى   خفيت خفآء خصْرك فى الوشاح

وقال يخاطب المعتمد

وطاعــة امْـرك فـرْضٌ أراهُ   مـن كلّ مُفْتَرِضٍ[a] أوكـدَا
هى الشرع اصْبح دين الضمير   فلو قد عصاك لقد الحدَا

وقال فيه   يا ندى يمنى ابى القاسم عمّ[b]   يا سَنى بشر المحيّا اشمس
وآرتشف مَعْسُول ثغْرٍ[c] اشنب   لحبيب من عجاج العس

وقيل   مهما آمتدحتُ سواك قبْل فانّما   مدحى الى مَدْحى لك استطرادُ
تغشى[d] الميادينَ الفوارسُ حقبة   كيما يعلمها النزال طراد

وقال   يحبينى بريحان التجنّى[e]   ويصحبنى معتقة السماح
فها انا قد ثملت من الايادى   اذا اتصل اغتباقى باصطباحى

وكتب الى ابى عامر يستدعيه

ابا المعالى نحن فى رَوْضةٍ[f]   فآنْقلْ الينا القدَمَ العاليَهْ
انت الذى لو نشترى ساعةً   منه بدهْر لم تكنْ غاليَه

وتذكّرت هنا قول بعض المشارقة فيما اظنّ

للّه ايام مَضت مانوسَة   ما كان احسنها وانضرها معا
لو ساعة منها تباع شريتها   ولوانّها بيعَتْ بعُمرى اجمعا

رجع · وقال ابو القاسم اسْعَد من قصيدة فى المعتصم بن صمادح

وقد ذابَ كحل الليْل فى دَمْع فجره   الى ان تبدا الليلُ كاللمة الشمطا
كانّ الدجى جيش من الزنج نافذ   وقد ارسل الاصباح فى اثره القبطا

ومنها   اذا سار سارَ[g] الجود تحت لوائه   فليس يحطّ[h] المجدُ الّا اذا حطّا

وقال ابن خَلصَة[i] المكفوف النحوى من قصيدة

ملكٌ تملك حرّ[j] الحمد[k] لا يَدُه   نالت بظلم ولا مالت الى البخل
مهذّب الجدّ ماضى الحدّ مضطلع   لما[l] تحمله العلياء من ثقل

---

a) O. فرض ; la *Kharîdah* مقترض.   *b*) P. غم ce qui revient au même.   *c*) P. O. نحر.
d) La *Kharîdah* يغشى.   *e*) La *Kharîdah* التحفى.   *f*) La *Kharîdah* راحة.   *g*) L. Sc. جيش.
h) L. يخط et خط.   *i*) D'après Ibn-Bassâm, cité dans la *Kharîdah*, n°. 1375, fol. 173 v. Bibl. Imp. de Paris anc. fonds; les man. d'al-Makk. ont خلعة.   *j*) P. حمر, O. خر.   *k*) La *Kharîdah* المدح.   *l*) La *Kharîdah* بها.

اغرّ لا وَعْده [a] يخشى لـه ابدًا　　　خلف ولا رأيـه يُوْتَى مـن الـزَّلـل

قد جاوزَتْ نطق الجوزآء همّته　　　به [b] ومـا زحلت عن مرتقى زحل

يأبى له ان يحلّ الذم [c] ساحته　　　ما صدّ من جَلَلٍ او سَدّ من خَلَل

ومنها　ان لـم تكُنْ بِكُمُ حـالى مبدّلة　　　فـمـا انتفاعى بعلم الحـال والبَدَل

وقال ابن الحدّاد يمدح المعتصم بن صمادح

عِجْ بالحِمى حيث الغياض [d] العِيْنُ　　　فعسى تـعنّ لنا مهـاهُ [e] العِينْ

واستقْبِـلَن ارْجَ النسيم فـدارهـم　　　نـدّيّـةُ الارجـآء لا داريـن

انق اذا مـا رمْت لحظ شموسه　　　صَدّتـك للنقع المثار دجـون

انـى أُراعُ لَـهُـمْ وبيـن جوانحـى　　　شوق يـهـون خطبَهم فيـهـون

انـى نـصـابُ [f] ضرابهم وطعانهم　　　صَبّ بـالحـاظ العيون طعين

فـكـانّـمـا بيض الصفاح جـداول　　　وكانّما سُمر الـرمـاح غصون

ذرنى أَسِـرْ بيـن *الاسنّة والظُّبَى [g]　　　فالقلب فى تـلـك القباب رهين

يـا ربّـة الـقـرط المعير خـفـوقـه　　　قلـبـى امـا لحراكـه تسْكين

تـوريـد خدّك للصبابة مَـوْرد　　　وفتور طـرفـك للنفوس فتون

فاذا رمقت [h] فـوحـى حبّك منزل　　　واذا نطقت فـانـه تـلـقيـن

ومنها فى وصف قصر

راسٍ بظـهـر الـنـون الّا انّـه　　　سـام فقبّته بحيث الـنـونْ

هـو جـنّـة الـدنـيا *بتواتر نهاء [i]　　　مـلـك يملّكه الـتـقـى والدين

فكـانّـمـا الـرحـمـنُ عجلها لـه　　　ليرى بما قد كان ما سيكون

وكانّ بـانيه غَـوٍ فـيـه فما　　　يعدوه تحسين ولا تـحـصيـن

وجـزاؤه فـيـه نقيض جزائـه　　　شتـان لا [j] الاحيآء والتحيين

ومنها فى المديح

---

a) La *Kharīdah* لا رايه. b) La *Khar.* قدمًا à la place de به. c) La *Khar.* اندم.
d) La *Khar.* الاراك. e) La *Khar.* الظبا. f) P. بصان ; L. بصاب ; la *Khar.* وعل بهاب au lieu de انى نصاب ; il faut peut-être lire يهاب, la leçon serait bonne. g) P. الاسرة والطبى.
h) La *Khar.* زمقت. i) Telle est la leçon du man. P., mais le man. O. a تبواء نزلها, le man. Sc. تبوّ انزلها, L. بتواء نزلها. j) L. لما.

لا تلقح[a] الاحكام حيفًا عنده   فكانّها الافعال والتنوينُ

ومنها   وبَدَا هلال الافق احنى[b] ناسخًا   عَهْد الصيلم كانّه العرجون

فكان بينَ الصوم خطط نحوه   خطًا خفيًا بان منه النون

وقال عبد الجليل بن وهبون

زعموا الغزال حكاه قلتُ لهم نعَمْ   فى صَدّه من عاشقيه وهجرِه

وكذا يقولون المدام كريقهِ   يا ربّ ماء[c] علموا مذاقة ثغره

وقال ابو الحسَن على بن احمد بن ابى وهب الاندلسى

قالوا تدانيت مذ[d] وداعهم   ولم نرَ الصَبْر منك[e] مغلوبا

فقلتُ للعلم اننى لغد[f]   اسْمع لفظ الوداع مقلوبا

وهذا كقول بعض شعرآء اليتيمة

اذا دَعَاك الوداع البيتين[g]

وقال ابن اللبّانة

ان تكن تبتغى القتالَ فدعنى   عنك فى حَوْمَة القتال احامى

خلِّ جنانى عن جنّة ولسانى   عن سنان وخاطرى عن حسام

وقال القزاز يمدح ابن صمادح وخلط النسيب بالمديح

نفى الحبُّ عن مقلتىّ الكرى   كما قد نفى عن يديْ العَدَمْ

فقد قرّ حبّك فى خاطرى   كما قرّ فى راحتيك الكَرَم

وَفرّ سلوّك عن فكرتى   كما فرّ عن عرضه كلّ ذمّ

فحبّى ومفخرهُ باقيَا   ن لا يذهبان بطول القِدَم

فابقى[h] لى الحبُّ خالًا وجدّ   وابقى له الفخر خالًا وعمّ

وقال ابو الحسن بن الحاج

أذوبُ اشتياقا يوم يُحْتجَب شخصُه   وانى على ريْب الزمان لقاسى

واُذعر منه هيبة وهو المُنَى   كما يذعر المخمور اوّل كأسِ

---

a) La *Kharîdah* يألف ; O. تلتبم. b) L. G. Sc. اخر. c) La *Khar.* لا. d) L. Sc. et la *Khar.* من. e) Les man. d'al-Makk. عنك. f) P. بغد, L. بعد. g) Suivent deux vers cités dans la Préface. h) Les man. d'al-Makk. فما بقى ; la *Kharîdah* donne la leçon admise, conforme à la mesure et au sens ; la négation ne me paraît pas convenir.

وقال	من لى بطرف كاننى ابدًا	منه بغير المدام مخمورْ
ما اصْدق القائلين حين بَدَا	عاشقُ هذا الجمال معذور

وقال	ابا جعفر مات فيك الجمال	فاظهر خدك لبس الحداد
وقد كان ينبت نَوْرَ الربيع	فقد صار ينبت شوك القتاد
فهل كنت من عبد شمس فاخشى	عليك ظهور شعار السواد

وقال وما احكمه

ما عجبى من بائع دينه	بلذّة يَبْلغ فيها هَوَاهْ
وانّما اعجب من خاسرٍ	يبيع اخراه بدنيا سِوَاه

وقال من مُخمّسة يرثى فيها ابن صمادح ويندب الاندلس زمن الفتنة

مَنْ لى بمجبول على ظلم البشرْ	صحْفٌ فى احكامه حآء الحورْ
مرّ بنا يسحب اذيال الخفرْ	ما احسد الظبى له اذا نفر
واشبه الغصن به اذا خطرْ

كافورة قد طرزت بمسْك	جوهرة لمْ تمتهن بسلك
نبذتُ فيها وَرَعى ونُسْكى	بعْدَ لجاجى[b] فى التقى ومحكى
فاليوم قد صَحّ رجوعى واشتَهرْ

نهيتُ قدمًا ناظرى عن نظرْ	علمًا بما يجنى ركوب الغرزْ
وقلتُ عرّجْ عن سَبيل الخطرْ	فاليوم قد عاين صدق الخبر
اذ بات وقفًا بيْن دمْع وسَهَرْ

سَقى الحَيَا عَهْدًا لنا بالطاق	معترك الالباب والاحداقِ
ومُلتقى الأنْفس والاشواق	اياس فيه الدّهْرُ عن تلاق
وربّما ساءك دَهْرٌ ثمّ سَرّ

احسن به مطلعًا ما اغربَا	قابل من دجلة مرءا مُعجبًا
ان طلعتْ شمسٌ وقد هبّتْ صَبَاء[c]	حسبْتُه ينشر بُرْدًا مُذْهَبًا
بمنظر فيه جَلآءٌ للبَصَرْ

يا رُبّ ارْض قد خلتْ[d] قصورُها	وأصبحتْ آهِلةً قبورُها

a) Ce vers manque dans O.   b) L. لجاج.   c) Se. هب الصبا.   d) P. حلت.

يشغل عن زائرها مزورها　　　لا يأمل العودة من يزورها
هيهات ذاك الورد ممنوع الصدر
تنتحب(a) الدنيا على ابن معن　　　كأنها ثكلى أصيبت بابن
اكرم مامول ولا استثنى　　　اثنى بنعماه ولا اثنى
والروض لا ينكر معروف المطر
عهدى به والملك فى ذماره　　　والنصر فيما شاء من انصاره
يطلع بدر التم من أزراره　　　وتكمن العفة فى إزاره
وبحضر السودد ايان حضر
قل للنوى جد بنا انطلاق　　　ما بعدت مصر ولا العراق
اذا حداه(b) نحوهما اشتياقى　　　ومن دوآء الملل الفراق
ومن نأى عن وطن نال وطر
سار بذى برد من الاصباح　　　راكب نشوى ذات قصد صاح
مسودة مبيضة الجناح　　　تسبح بين الماء والرياح
يزورها عن طافح الموج زور
يقتحم الهول بها اغترارا　　　فى فتية تحسبها سكارى
قد افترشن(c) المسد المغارا　　　حتى اذا شارفت المنارا
هب كما بل العليل المحتضر
يوم عدل الملك الرضى　　　الهاشمى الطاهر النقى
والمجتبى من صنصى(d) النبى　　　من ولد السفاح والمهدى
فخر معد ونزار ومضر
حيث ترى العباس يستسقى به　　　والشرف الاعظم فى نصابه
والامر موقوفا على اربابه　　　والدين لا تختلط الدنيا به
وسيرة الصديق تمضى وعمر

وقال ابن خفاجة فى صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة　　　فكانما هى حية تنسلب

---

a) Se. تنتاجب mauvais.　b) Se. نجدا　c) O. افترسن.　d) P. صنطى ; G. ضيقلى ; O. صيصى ❊

واذا انحنَتْ والسهمُ منها خارج   فهى الهلال انقضّ منه شهاب[a]

وقال   وعسى الليالى ان تمنّ بنظمنا   عقدًا كما كُنّا عليْه واكملا

فلربّما نُثِر الجمانُ تعمُّدًا   ليُعاد احسنَ فى النظام واجملا[b]

وهو من قول مهيار

عسى الله يجعلها فرقة   تعود باكرم مستجمع

وقول المتنبّى   سألتُ الله يجعله رحيلا   يعين على الاقامة فى ذراكا

وقال   اقص على خلّك او ساعد   عشت بجدّ فى العُلاء صاعد

فقد بكى جفنى دمًا سائلًا   حتى لقد ساعده ساعدى

وقال   واسود يسبح فى بركة   لا تكتم الحصْباءَ غدرانها

كانّها فى صفوها مقلة   زرقاءَ والاسْودُ انسانها

وقال   حىّ بها ونسيمها كنسيمه   فشربته من كفّه فى ودّه

منساغة فكانّها *من ريقه[c]   محمرة[d] فكانّها من خدّه[e]

وقال   لعَمْرى لو اوضحت فى منهج التقى   لكان لنا فى كلّ صالحة نهجُ

فما يستقيم الامر والملك جائرٌ   وهل يستقيم الظلّ والعود معوجّ

وقال يرثى صديقا من ابيات

تيقّنَ[f] انّ الله اكرم جيرة   فازمع عن دار الحياة رحيلا

فان افتقَدْتْه العيون فانّه   تعوّض منها بالقلوب بديلا

ولم أرَ أُنْسًا قبله عاد وَحْشةً   وبَرْدًا على الاكباد عاد غليلا[g]

ومن تكُ ايّام السرور قصيرة   به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال   تفاوت بخلا ابا جعفر   فمن متعال ومن منسفل[h]

فهذا يمين بها اكلُهُ   وهذا شمال بها يغتسلْ

وقال ابن الرقّا

ولما رأيْت الغربَ قد غصّ بالدجى   وفى الشرق من ضوء الصباح دلائل

---

a) Ces deux vers ne se trouvent pas dans le *Dīwān* d'Ibn-Khafādjah (man. de Paris). b) Je suis obligé de repéter ces deux vers, qui sont dans la Préface (t. I, p. ۲۲), à cause de ce qui les suit. c) P. مـزيقه. d) G. لخمرة. e) Ces deux vers manquent dans O. f) P. يتقن; O. تتيقن. g) O. عليلا. h) O. مستفل.

توقّمتُ انّ الغربَ بَحْرٌ أخوضُهُ　　وانّ الذى يبدو من الشرق ساحل

وقال ابو محمد بن عبد البرّ الكاتب[a]

لا تُكْثِرَنّ تأمُّلا　　وآمسكْ عليك عنانَ طَرْفِكْ

فلربّما أرسلْتَهُ　　[b]فرَماك فى[b] ميدان حَتْفِكْ

وقال ابو القاسم السميسر

يا آكلًا كلّما اشتهاه　　وشاتم الطبِّ والطبيب

ثمار ما قد غرسْتَ تجنى[c]　　فانتظر السُقْمَ عن قريب

يجتمع الداء كلّ يوم　　أغذية السوء كالذنوب

وكان كثير الهجاء وله كتاب سمّاه بشفآ الامراض[e] فى أخذ الاعراض، والعياذ بالله ومن قوله

خُنْتُمْ فهُنتم وكم أَهَنْتُم　　زمان كُنْتُم بلا[d] عيون

فانْتُمْ تَحْتَ كلّ تحت　　وانتم دُونَ كلّ دُون

سَكَنْتُمْ يا رياحُ عادٍ　　وكلُّ ريح الى سُكون

وقال　　يا مُشْفِقًا من خُمولِ قومٍ　　ليسَ لَهُمْ عندنا خلاقُ

ذلّوا وكَمْ[e] طال ما أذلّوا　　دَعْهُمْ يذوقوا الذى[f] أذاقوا

وقال　　وليتم فما احسنتم مذ وليتم　　ولا صنتم عمّن يصونكم عرضا

وكنتم سمآء لا ينال منالها　　فصرتم الى مَنْ رامَ[g] يَسْألكم ارضا

ستسترجع الأيّام ما اقرضتكم　　الّا انّها تسترجع الدين والقرضا

وقال ابن شاطر السرقسطى

قد كنتُ لا ادرى لأيّةِ[h] علّةٍ　　صار البيَاض لباسَ كلّ مُصَاب

حتى كسَانى الدهرُ سحقَ ملاءةٍ[i]　　بيضآء من شَيْبى لفقد شبابى

فبذا تبيّن لى اصَابَةُ من رأى　　لبسَ البياض على نوى الاحباب

وهذه عادة اهل الاندلس ولهذا قال الحُصْرِىّ

---

a) La *Kharîdah* كاتب المعتمد. b) La *Khar.* فجرى الى. c) P. تجنى. d) Quelques man. d'al-Makk. فلا. e) Les man. d'al-Makk. يا, j'ai suivi la *Khar.* f) La *Khar.* كما. g) P. لدى مرا. h) L. Se. براسى à la place de لأيّة. i) Telles sont les voyelles de la *Khar.* Les deux premiers des trois vers précédents se trouvent dans les *Recherches* de M. Dozy, t. I, p. 148.

اذا كان البياضُ لباسَ حُزْنٍ ... بأندلسٍ فذاك من الصوابِ
الم ترنى لبستُ بياضَ شيبى ... لانى قد حزنتُ على شبابى

وما احسن قوله

لو كنت زائرتى لراعك منظرى ... ورأيتَ بى ما[a] يصنع التفريقُ
ولحالَ من دمعى وحرّ تنفّسى ... بينى وبينك لجّةٌ وحريقُ

وقال ابن عبد الصَمَد يصف فرسًا

على سابحٍ فَرْدٍ يفوت باربعٍ ... له اربعًا منها الصَبا والشمائلُ
من الفتح خَوّارُ[b] العنان كانّه ... مع البرق سارٍ او مع السيل سائل

وقال ابن عبد الحميد البَرْجى

ارِحْ متن المهنّد والجوادِ ... فقد تعبا بجدّك فى الجهادِ
قضيتَ بعزمة حقّ العوالى ... فقضْ براحةٍ حقّ الهوادى

وقال عبادة

انّما الفتح هلالٌ طالعٌ ... لاحَ من أزرارِه فى فلكِ
خدّه شمسٌ وليلٌ شعره ... من رأى الشمسَ بدتْ فى حلكِ

وقال ابن المطرف[c] المنجّم

يرى العواقبَ فى أثناء فكرته ... كانّ افكاره بالغيب كهّانُ
لا طَرفةً منه الّا تحتها عَمَلٌ ... كالدهرِ لا دورةٌ الّا لها شان

وقال ابو الحَسَن بن اليسع[d]

لاموا[e] ملامى وكان[f] اغرآ ... ونمّ حبّى وكان[g] اطرآ
لو عَلِمَ العاذلونَ ما بى[h] ... لانقلبتْ فيه لامُهم رآ

وقال

لما قدمتَ وعندى ... شطرٌ من الشوق وافِ
قدّمتُ قلبى قبلى ... فضمّه حتى أوافى

---

a) P. فىّ ما ce qui revient au même pour le sens. b) P. L. خوان; Sc. جواد; la *Kharîdah* حوار. c) La *Khar.* المعَرِّف. d) La *Khar.* ابو الحسن اليسع بن اليسع. e) La *Khar.* زاموا. Le mot ملامى, qui vient après, est l'altération de مولاى, suivant une note que M. Wright a mise en marge des passages qu'il a collationnés pour moi sur le man. d'Oxford. f) *Khar.* فكان. g) *Khar.* فكان. h) *Khar.* ما جرى.

ولما خاطبَ المستنصر ملكَ افريقيّة ابن سيّد الناس بقوله .

ما حال عينيك يا عين الزمان فقدْ ... أُورثتْني حزنا من اجل عينيكا
وليس لي حيلةٌ الّا الدعاء فيا ... ربّي يراوى الصحيحين حنانيكا

أَجابَه الحافظ ابو المطرف بن عميرة المخزومي خدمةً عن الحافظ ابي بكر بن سيّد الناس

مولاى حالُهما واللّه صالحة ... لما سالت فاعلى اللّه حاليكا
ما كان من سفرٍ أَوْ كان من حضر ... حتى تكون الثريا دون نعليكا

وقال الاديب ابو العبّاس الرصافي وهو من اصحاب ابي حيّان

هذا هلال الحُسْن اطلعَ بيننا ... وجميعنا بسناه[b] محاسنه شغفْ
لما رأَى صلّ العذار بخدّه ... ماء النعيم اتى اليه ليرتشف
فكانّ ذاك الخدّ أُنكر امرَه ... فاحمرّ من حنق عليه وقال قف

وقال ... وعشيّة نعمَتْ بها ارواحُنا ... والخمرُ قد أَخذَتْ هنالك حقّها
وكانّما ابريقنا لمّا جثا ... القى حديثا للكُؤوس وقهقها

وقال الامام الحافظ ابو الربيع بن سالم .

كانّما ابريقنا عاشق ... كُلّ عن الخطو فما اعمَلَهْ
غازلَه[c] من كأسي حبيبًا لهُ ... فكلّما قبّلَه اخجَلَه

وقال ابو القاسم بن الابرش

رأَيْت ثلاثة تحكى ثلاثا ... اذا ما كنت فى التشبيه تنصفْ
فتنجو لنيلٍ[a] منفعة وحسْنا ... وشنتريس مصر وانت يوسُف

وقال فى غريق وقيل انه ممّا تمثّل به

الحمدُ للّه على كلّ حال ... قد اطفأ الماء سراج الجمال
اطفأَهُ ما كان محيى لهُ ... قد يُطْفِئ الزيتُ ضِياء الذُبال

وهو القائل ايضا

لو لم يكن لى آباء اسود بهم ... ولم يؤسّس رجال الغُرْب لى شرفا
ولم انلْ عند مَلك العَصْر منزلةً ... لكان فى سيبويه الفخْر لى وكفى

---

a) G. سوى b) P. يجلى ; G. على c) Se. عازل.

فكيف علمٌ ومجدٌ قد جمعتهما   وكلّ مختلف فى مثل ذا وقفا

وقال ابو الحسن بن حريق

اصبحت تدمير مصرًا كلسها   وابو يوسف فيها يوسفا

وقال ابو القاسم بن العطّار الاشبيلى * فى بعض الهوزنيين وقد غرق فى نهر طلبيرة عند فتحها *

ولمّا رأوا ان لا مقرّ لسيفه   سوى هامهم لاذوا باجراء منهم

فكان من النهر المعين معينهم   ومن قلم [b] السدّ الحسام المثلّم

فيا عجبًا للبحر غالته نطفةٌ [c]   وللأسد الضرغام ارداه ارقم

وقال ابو العبّاس اللصّ

وقائلة والضنا شاملى   على م سهرت ولم ترقد

وقد ذاب جسمك فوق الفرا   ش حتّى خفيت على العوّد

فقلت وكيف ارى نائمًا   ورأى المنيّة بالمرصد

ولما قرئ عليه ديوان ابى تمّام ومرّ فيه وصف سيف قال انا أشعر منه حيث اقول

تراه فى غداة الغيم شمسًا   وفى الظلمآء نجما او ذبالا

يروعهم معاينة ووهمًا   ولو ناموا لروّعهم خيالا

وقال ابو اسحق الالبيرى

تمرّ لداتى [d] واحدًا بعد واحد   واعلم انى بعدهم غير خالد

واحمل موتاهم واشهد دفنهم   كانّى بعيدٌ عنهم غير شاهد

فها انا فى علمى بهم وجهالتى   كمستيقظ يرنو بمقلة راقد

قيل ولو قال فى البيت الثانى كانّى عنهم غائب غير شاهد لكان احسن وابدع وابرع فى الصناعة الشعرية   وقال ابن الابّار رحمه وقال الوزير ابو الوليد ابن مسلمة

اذا خانك الرزق فى بلدة   ووافاك من همّها ما كثر

فمفتاح رزقك فى بلدة   سواها فردها تنل ما يسر

كذا المبهمات بوسط الكتا   ب مفتاحها ابدًا فى الطرر

وقال ابو الطاهر اسماعيل الخشنى الجيّانى المعروف بابن ابى ركب وقيل ان اخاه

a) *Kalāyid* D. فى الوزير الاجل ابى حفص الهوزنى رحمه وقد بات بنهر طلبيرة عند افتتاحها. b) *Kalāyid* D. تلم. c) L. نطفة. d) Les man. portent لذاتى.

الاستاذ ابا بكر هو المعروف بذلك

يقول الناس فى مَثَلٍ تذكَّرْ غائبًا ترهُ
فما لى لا أَرى سكنى ولا انسى تذكُّره

وانشد ابو المعالى الاشبيلى الواعظ بمسجد رحبة القاضى من بلنسية ابياتًا منها

انا فى الغُرْبة ابكى ما بكتْ عينُ الغريبِ
لم اكنْ يوم خروجى من بلادى بمصيب
عجبًا لى ولتركى وَطَنًا فيه حبيبى

وقال ابو القاسم بن الانقر السرقسطى

احفظ لسانك والجوارح كلها البيتين[a]

وقال ابو القاسم بن[b] خلف بن يحيى بن خطاب[c] الزاهد ممّا[d] نسبه لابى وهب الزاهد

قد تخيّرتُ ان اكون مخفًّا ليس لى من مَطِيّة غير رجلى
فاذا كنتُ بين ركب فقالوا قدّموا[e] للرحيل قدَّمْتُ[f] نعلى
حيثما كنتُ لا اخلف رحلًا مَنْ رآنى فقد رَآنى ورحلى

وقال ابو عبد الله بن محمد بن فتح الانصارى الثغرى

كم من قوىٍّ قوىٍّ فى تقلّبه مهذّب الرأى عنه الرزْق ينحرفُ
ومن ضعيف ضعيف الرأى مختبل كأنّه من خليج البَحْر يغترف

وقال ابو القاسم محمد بن نصير الكاتب

مَضَتْ اعمارُنا ومضت سنونا فلم تظفر بذى ثقة يُدانى
وجرّبنا الزمان فلم يفدنا سوى التخويف من اهل الزمان

وحكى عن الفقيه الاديب النحوى ابى عبد الله محمد بن مَيْمون الحُسَينى قال كانت لى فى صَبوتى جارية وكنت مغرى بها وكان ابى رحمه يعذلنى فيها ويعرض لى ببيعها لانّها كانت تشغلنى عن الطلب والبحث عليه فكان عَذْله يزيدنى اغراء بها فرأيْتُ ليْلة فى المنام كأنّ رجلًا ياتينى فى زىّ اهل المشرق كلّ ثيابه بيض[g] وكان يلقى فى نفسى انه الحُسَين بن عَلى بن ابى طالب رضهما وكان ينشدنى

تصْبو الى مىّ ومىّ لا تنى تزهى[h] بلواك التى لا تنقضى

a) Suivent deux vers cités plus haut. b) L. O. suppriment بن. c) Sc. خطاف. d) P. فيما. e) L. Sc. خوموا. f) L. Se. قومت. g) P. ابيض. h) O. تصبو.

وفخارُك القومُ الأُولى^a ما منهمْ   الّا امامٌ أوْ وصىٌّ او نبى
فاثنى عنانك للهُدى عن ذى الهوى   وخف ٱلالٰهَ عليك ويحك وارْعوى

قال فانتبهتُ فزعًا مفكرًا فيما رأيته فسألت الجارية هل كان لها اسمٌ قبل ان تتسمّى بالاسم الذى اعرفه فقالت لا ثمّ عاودتها حتى ذكرت انها كانت تسمّى ميّة فبعتها حينئذ وعلمتُ انّه وعظ وعظنى الله عزّ وجلّ به وبشرى   وقال ابن الحدّاد اوّل قصيدته حديقة الحقيقة

ذهب الناسُ فانفرادى أُنيسى   وكتابى محدّثى وجليسى
صاحبٌ قَدْ امنتُ منه مَلالا   وٱختلالا وكُلّ خُلْف بئْس
لَيْسَ فى نوعه بحىّ ولكن   يلتقى الحىّ منه بالمرموسِ

وقال بعض اهل الجزيرة الخضرآ

الحاظُكم تجرحنا فى الحشا   ولحْظُنا يجرحكم فى الخدود
جرحٌ بجرحٍ فاجعلوا ذا بذا^b   فما الذى أوْجَبَ جرحَ الصدود

وقال ابن النعمة انهما لابن شرف^c وقد ذكرناهما مع جوابهما فى غير هذا الموضع

وقال المعتمد بن عبّاد

اقنع بحظّك فى دنياك ما كانا   وعزّ نفسك ان فارقْتَ اوطانا
فى اللّه من كُلّ مفقود مضى عوضٌ   فاشعر القلب سلوانًا وايمانا
أكلما سنحت ذكرى طربت لها   مجت دموعك فى خدّيك طوفانا
أما سمعْتَ بسُلطان شبيهك قد   بزّتْه سود خطوب الدهر سُلطانا
٥ وَطّنْ^d على الكُرْه وارقب اثره فرجًا   واستغفر الله تغنم منه غفرانا

وقال ابو عامر البريانى فى الصنم الذى بشاطبة

بقية من بقايا الروم معجبَة   أبْدا البناةُ بها فى^e علمهم حكما
لم أدْرِ ما اضمروا فيه سوى أُمَم   تتابعت بعد سموه لنا صَنَمًا
كالمبرد الفرد ما أُخْطئ مشبّهه   حقًا نقد برْد الايّام والأُمَما
كانّه واعظ طالَ الوقوف به   ممّا يحدث عن عاد وعن أرَمَا
فانظر الى حجرٍ صَلْدٍ يكلّمنا   أسْمَى وأوْعَظ من قُسّ لمن فهما

---

a) P. الالى.   b) O. L. Sc. هذا.   c) P. مشرف.   d) P. وطن; L. Sc. وطس.   e) L. من.

قيل لو قال مكان حكما علما لكان احسن وقال السُمَيْسر

اذا شئتَ ابقآء أَحْوالكا فلا تجْرِ جاهًا على بالكا
وكُنْ كالطريق لمجتازها يمرُّ وانت على حالكا

وقال

عن اذا ما نلتَ حظًا فأخو العقل يهون
فمتى حطّك دهرٌ فكما كنتَ تكون

وقال ابو الربيع بن سالم الكلاعى انشدنى ابو محمد الشلبى انشدنى ابو بكر بن منخل لنفسه

مَضَتْ لى ستٌّ بعد سبعين حجّة ولى حركات بَعْدَها وسُكونُ
فيا ليتَ شعرى اين او كيف او متى يكون الذى لا بدّ ان سَيَكون

وقال ابو محمد عبد الحق الاشبيلى

لا يخدعنّك عن دين الهدى نفرٌ[a] لم يرزقوا فى التماس الحق تأييدا
عمى القلوب عروا عن كلّ فائدة لانّهم كفروا بالله تقليدا

وقال ابو محمد بن صارة

بنو الدنيا بجهْلٍ عظّموها فعزّت[b] عندهم وهى الحقيرهْ
يهارِشُ بعْضُهم بعضًا عليها مهارشةَ الكلاب على العقيره[c]

وقال

اسْعَدْ بمالك فى الحَيَاة ولا تكنْ تبقى عليه حذار فقرٍ حادث
فالبخل بين الحادثين وانّما مال البخيل لحادث أَوْ وارِثِ

ودخل ابو محمد الطاى القرطبى على القاضى ابى الوليد بن رشد فانشده ارتجالًا

قامَ لِىَ السيّد الهمام قاضى قُضاة الورى الامامْ
فقلت قُمْ[d] بى ولا تقمْ لى فقلّما يوكلُ القِيَام

وقال الحافظ ابو محمد بن حزم

لا تلمنى لشىء سبقت لحظّ فاتَ ادْراكَه ذوى الالبابِ
يسْبِقُ الكلْبُ وثبةَ الليث فى العدْ و ويعْلو النخالُ فوق اللباب

وقال ابو عبد الله الجبلى[f] الطبيب القرطبى

اشددْ يديك على كلْبٍ ظفرْتَ به ولا تدعْهُ فانّ الناس قد ماتوا

---

a) L. نفر. *b*) La *Kharîdah* فاجلت. *c*) La *Khar.* donne ce mot sans article. *d*) Ce mot manque dans L. Sc. *e*) P. ان. *f*) P. الجيلى.

قلتُ تذكّرت بهذا قول الآخر

اشدُدْ يديك بكَلْبٍ ان ظفِرْتَ به   فاكثرُ الناسِ قد صاروا خنازيرا

وقال محمد بن عبد الله الحضرمى مَولى بنى اميّة

عاشِرِ ٱلناس بالجميـــــلِ وسـددْ وقـــارِبْ   وٱحترِسْ من أذى الكرا

مِ وجُــدْ بالمواهب   لــم يــقُــمْ بالنوائب

لا يسودُ الجميعَ مَــنْ   ويحوط الأذى ويَــرْ

عــى ذمــامَ الاقــارب   لا تــواصــلْ الّا الشريــ

ــف الكريم المناصب   مَنْ لــه خيــر شاهد

ولــه خيــر غــائـب   وٱجتنبْ وصْلَ كلّ وَغْـــدa دنــيّ المكــاسب

وقال الكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الأبّار

للّه نــهْــرٌ كالحُبابْ   تــرقيشه ســامــى الحبــابْ

يصف السماء صفاؤه   فحصاه ليس بذى احتجاب

وكانّمــا هـــو رِقّــةٌ   من خالص الذهب المذاب

غـارَتْ على شطّيه أَبْـــكارُ المنى عــصْــرَ الــشــبــاب

والـظّـلُّb يبْدو فوْقَهُ   كالخال فى خــدّ الكعاب

لا بلْ أَدار عليه خو   فَ الشمس منــه كالنقاب

مثل المجرّة جرَّ فيـــــها ذَيْلَهُ جونُ الــسحــاب

وقال   شتّى محاسنه فمن زهــر علىc   نَهْرٍ تَسَلْسَلَ كالحباب تسلسلا

غربَتْd به شمسُ الظهيرة لاتنى   احراقُ صفحته لهيبًا مشعلا

حتّــى كساهُ الــدوحُ من افنانه   بُرْدًا يمزّق فى الأصائل سلسلاe

وكانّــمــا لــمــع الــظــلال بمتْنه   قطع الدماء جمدن حين تحللا

وقال يمدح المستنصر صاحب افريقيّة

انّ البشاير كلّها جمعتْ   للدين والدنيا وللأُمَمِ

فى نعمتين جسيمتين هُمَا   برُّ الامام وبيعةُ الحَرَم

قال ابن الأبّار واخبرنى بعض اصحابنا يعنى ابا عَمْرو بن عبد الغنىّ انه انشدها الخليفة فسبَقَه الى عجز البيت الثانى فقلت له على البديهة

a) Sc. وعد.   b) P. Sc. الظل.   c) Sc. حلى leçon qu'on pourrait peut-être expliquer.
d) P. عربت.   e) Ce vers manque dans G. L. Sc.

فخرٌ لشعرى على الاشعار يحفظهُ خليفةُ الله كان الله حافظهُ

واشار بقوله وبيعَة الحرَم الى ما ذكره ابن خلدون وغير واحد من المورّخين انّ اهل مكّة خطبوا للمستنصر صاحب تونس بعَرفة وكتبوا له بيعَة من انشاء ابن سبعين المتصوّف وقد ذكر ابن خلدون نصّ البيعَة فى ترجمة المستنصر فليراجعها مَنْ ارادها وقال ابن الابّار

أَلا اَسْمعْ فى الامير مقالَ صدْقٍ وخُذْه عن آمرِه خدم الاميرا
متى تكتتب تردْ وشَلا اُجاجًا وانْ تركبْ تردْ عذبًا نميرا

وقال مجيبًا للتجانى

اَيُها الصاحب الصفى مُبَاحٌ لك عَنى فيما نصصْتَ الروَايةْ
ان عنانى اسْعاف قصْدك فيها فلانْ a لم تزلْ بها ذا عنايَة
ولها شرْطُها فحافظْ عَلَيْهِ b ثمّ كافى وحبّتى بالكفايَة
وتحام الاخلال جهْدك لاقيت من اللّه عصْمةً وحمايَة

ونصّ اسْتدعاء التجانى

ان رأى سيّدى الذى حَازَ c فى الحلم وفى العلْم والعُلَى كلّ غايَةْ
وَحَوى المَجْدَ عن جدود كرامٍ كلهم فى السماح والفضْل آيَة
انْ ارَى عنه بالاجازة اروى كلّ ما فيه لى تصحّ الروَايَة
من حديثٍ ومن نظامٍ ونثرٍ وفنون له بهنّ درايَة
فله فى ذاك الثوابُ من اللّه ومنّا الثناء دونَ نهايَة
دامَ فى رفعَة وعزٍّ وسَعْد وامان ومكنَة وحمايَة
ما تولّى جيش الظلام هزيمًا وعلَتْ للصباح فى الأُفْق رايَة

ولابن الابّار ترجمةٌ واسعَةٌ ذكرتُها فى ازهار الرياض، فى اخبار عياض، وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض،، فلتراجع فيه واما التجانى ابو عبد الله هذا المذكور فقد وَصَفهُ قريبُه ابو الفضل محمد حفيد عمّه فى كتابه الحلى التيجانيّة، والحلل التجانيّة،، قال ابن رشيد وجمعه باسمنا حفظه الله وشكره وقال فى موضع آخرَ انه باسْمه واسم صاحبه الوزير ابن الحكيم رحمهما انتهى، وقال ابن

a) Il faut peut-être فلتَش. b) L. Sc. عليها. c) L. Sc. حار.

مغوره ابو الحُسَين اذا عَرَتْك عَيْلَةٌ يعجز عنها ما تجدْ

فلتقتصد فانّه ما عال قطّ مقتصد

وقال ايضا

حازَ دنياهُ كلّها مُحْرِزا اكْبَر المِنَنْ من حَوَى قوتَ يومِهِ آمِنًا سالم البَدَن

وقال أَعِنْ اخاك فى الذى يأمُلُهُ ويرتجيهْ

فاللّه فى عَوْن الفتى ما كان فى عَون اخيه

وقال أَنفس ما اَوْدَعْتُهُ قلبكb ذكرى مَوْقِظَهْ

وخيرُ ما أَتلفْتُهُ مالٌ افادَ مَوعظه

وقال ابو البَرَكات القميحىc انشدنا ابو العبّاس بن مكنون وقد رأى اهتزاز الثمار وتمايلها مُرْتجلا

حارَتْ عقول الناس فى ابْداعها أَلِسُكْرها أَمْ شكْرها تتأوّدُ

فيقولُ أَرْباب البطالة تنثنى ويقول أَرباب الحقيقة تسجد

قال الشيخ ابو البَرَكات القميحى قلتُ لابن مكنون ما الذى يدُلّ على انهما فى وَصْف الثمار فقال لى وطّى انت لهما فقلت

يا مَنْ اتى متنزِّهًا فى رَوْضة ازهارها من حُسْنها تتوقّد

انْظُرْ الى الاشجار فى دوحاتها والريحُ تنسف والطيور تغرّدd

فترى الغصون تمايلَتْ اطرافُها وترى الطيورَ على الغصون تعربد

وقال ابن رشيد غلط المذكور فى نسْبَة البيتين لابن مكنون وانّما هُما لابىe زيد الفازازى من قصيدة اولها

نِعَمُ الالـه بشكره تتقيّد فاللّهُ يشكر فى النوال ويحمدُ

مدّت اليه أَكُفّنا محتاجة فأَنالَها من جوده ما تعهّد

والبيتان فى اثنائها غير انّ اوّلها فى ديوانه هكذا، تاهت عقول الناس فى حركاتها، انتهى ورأيْتُ فى رَوْضة التعريف للسان الدين بَعْدهما بيتًا ثالثا وهو،

واذا أَردتَ الجمْعَ بينَهُما فقُلْ فى شكْرِ خالقها تقومُ وتقْعدُ

انتهى وحكى ان حافظ الاندلس امام الادبآء رئيس المولّفين حسَنة الزمان، نادرة

a) L. Se. مغوز ; O. الحسين بن مغور. b) P. قلبى بك. c) Se. القميحى. d) P. تغرد. e) O. لابن.

الاحسان»، ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الصنهاجى الحجارى صاحب كتاب المسهب وكان سَبَب اتصاله بعَبْد الملك بن سَعيد جدّ على بن موسى صاحب المُغْرِب انه وفد عليه فى قلعته فلمّا وقف على بابه وهو بزىّ بداوَة ازدراه البوابون فقال لهم استأذنوا لى على القائد فضحكوا به وقالوا له ما كان وجد القائد مَنْ يدخل عليه فى هذه الساعة الّا انت فمدّ يده الى دوَاة فى حزامه وسحاءة وكتب بها بباب القائد الاعلى لا زال آهِلًا باهل الفضيلة رَجُـلٌ وَفَدَ عليه من شلب بقصيدة مطلعها، عليك احالنى الذكر الجميلُ، فان رأى سيّدى ان يحجب من بلده شلب ومن قصيدته هذا فهو اعلم بما يأتى ويَذَر[a]، ولا عتب على القدر»، ورغبَ الى احد غلمانه فأَوْصَـلَ الوَرَقَةَ فلمّا وقف عليها القائد قال مـن شلب وهذا مطلع قصيدته ما لهذا الشان ولعَلّه الوزير ابن عمّار قد نُشِر الى الدنيا عجّلوا بالاذن له فاذن له ودَخل وبقى واقفًا لم يُسَلّم ولا كلّم احدًا فاستثقله الحاضرون واسْتبردوا مقصده ونسبوه للجهل وسوء الادب فقال له احدهم ما لك لا تسَلّم على القائد وتدخل مداخل الادبآء والشعرآء فقال حتى اخجل جميعَكم قَدْرَ ما اخجلتمونى على الباب مع اقوام أنْذال واعلم ايضًا مَنْ هو الكثير الفضول من اصحاب القائد اعزّه الله فاكون[b] اتقيه ان قدِّر لى خدمته فقال له عبد الملك أتأخذنا بما فَعَلَ السفهآء منّا فقال لا والله بل اغفر لك ذنوب الدهر اجمع وانّما هى، اسباب نقصدها لنحاور بها مثلك اعزّك الله ويتمكّن التأنيس وينحلّ قيد الهيبة ثم انشد من رأسه ولا ورَقة فى يده

عليك احالنى الذكر الجميل	فصَحّ العَزْم واقتضى[d] الرحيلُ
ووَدّعتُ الحبيبَ بغير صَبْرٍ	ولم أُسْمَعْ لما قال العَـذول
وأَسْبَلْتُ الظلامَ علىّ سِتْـرًا	ونجم الافق ناظره كليل
ولم اشك الهجير وقد دَعانى	الى ارجائك الظلّ الظليل

وهى طويلة فاكرمَهُ وقرّبَهُ رحم الله الجميع، واهديت للمعتمد بن عبّاد شمعة فقال فى وصفها ابو القاسم بن مرزقان الاشبيلى وهو ممن قُتل فى فتنة المعتمد

مدينة فى شَمْعَة صُوِّرَتْ	قامَتْ حماة فوق أَسْوارِها
ومـا رأينـا قبلها رَوْضَةً	تتّـقـد النـارُ بنـوارها

---

a) P. يدبر, ce qui est bon. b) P. donne فاكون ; L. (فانقيه) ne l'a pas. c) O. omet ce mot. d) L. اقتض ; O. اقتضى.

تصيّرُ الليلَ نهارًا اذا   ما أقبلَتْ ترفلُ فى نارها
كأنّها بعض الايادى التى   تحت الدجى تَسْرى بانوارها
من ملك معتمد ماجد   بـلاده اوطـان زوارها

وقال ابو الاصبغ بن رشيد الاشبيلى لما هطلت باشبيلية سَحَابَةٌ بقطر احمر يوم السبت الثالث عشر من صفر عام اربعة وستين وخمسمائة

لقد آنَ للناس ان يقلعوا   ويمشوا على السنن الاقوم
متى عُهِد الغيث يا غافلا   كلونِ العَقيق او العندم
اظنّ الغمائم فى جوّها   بكَتْ رَحْمَةً للوَرَى بالدم

وفيها ايضًا   لا تكن دائم الكآبة ممّا   قد غدا فى الثرى نميرا نجيعًا
لطمَ البَرْقُ صفحة المُزْن حتى   سال منه على الرياض نجيعا

وله فى دولاب

ومَنْجنون اذا دَارَتْ سمعْتَ لها   صَوْتا أجشّ وظلَّ [a] الماء ينهملُ
كأنّ اقداسها رُكْبٌ اذا سَمعوا   منها حُداء بكوا للبين وارتحلوا

وله فيمن اسْمه مالك

غزالىّ الجفون شقيق بَدْر   تبسّم عن عقيق فوق درّ
له نفحات مسْك اىّ مسْك   له نفثات سحر اىّ سحر
شكوتُ له الهَوى والهجر منه   فقالَ عليك بلسمى سَوف تدرى
تعلّمتُ القَسَاوة من سَمِيّى   واحرقْتُ القلوبَ بنار هجْرى

وقال ابو بكر بن حجاج الغافقى فى موسى وسيم اشبيلية الذى كان شعراؤها يتغزّلون فيه   من مُبْلِغ موسَى المليح رِسَالَةً   بعثَتْ له من كافرى عشّاقه
ما كان خُلْقٌ راغبًا عن دينه   لو لم تكُنْ توراتُه من سَاقه

وقال   انّ الزوَيلى فتى شاعرٌ   قد اعجبَ العالمُ من نظمه
وانت يا موسى قد اخترته   واختار موسَى قبل من قومه

وقال   على مَعاذ قرونٌ لو يُعاينها   فرعَون مَا قال اوقدْ لى على الطين
قالتْ له عِرْسُه اذ جاء ينكحها   ما ذا دهيْتَ به من كلّ عنّين

a) L. تنل.

فلا استعنْتَ بميمون فقال لها   انّى اسْتعنْتُ على نفسى بميمون

وقال ابو وهب بن عبد الروف النحوى وكان له حظ فى قرْض a الشعر وكان سفاطا

ليسَ لمن ليسَتْ له لحْيَةٌ   بأْسٌ اذا حصّلته ليْسا
وصاحبُ اللحية مُستقبح   يشبه فى طَلْعَته التيْسا
ان عبثت الريح تلاعت به   وملست الريح به ميْسا

وقال ابو عبد الله محمد بن يحيى القلفاط

يا غزالًا عنّ لى   فابْتزّ قلبى ثمّ ولّى
أنْتَ منّى بفؤادى   يا مُنى نفسى أوْلى

وقال احمد بن المبارك الحبيبى فى الناصر قبْل ان يلى عهد جدّه

يا عابد الرحْمن فُقْتَ الورَى   بهذه العلْيا وهذا الكرَمْ
ما جَعَل اللّه الندى فى امرء   الّا وقد b جنّبه كلّ ذمّ

واسْتدعى الوزير عُبيد الله بن ادريس ابا بكر احمد بن عثمان المروانى ونادمَه ليلةً فلمّا قربَ الصباح قال له اين ما يحدث عنك من حسْن الشعر فهذا موضعه فقال الدواة والقرطاس فأمَرَ له باحضارهما فجعَل يفكر ويكتب الى ان انشده هذه الابيات

بتنا ندامى صَفآء يستحثّ لنا   فى جَامد الفضّة التبر الذى سبكا
كلّ مصيخ الى ما قال صَاحبُه   ولا يُبالى أصَدْقا قال أمْ افكا
مُوقّرون c خفاف عند شربهم   ولا يخافون فيما أحْدثوا دركا
لا تعدمنّ اذا أبْصَرْتهم فرحًا   امّا ترى الصبْح من بشْر بهم ضحكا

وقال ابو محمد عبد الله المروانى فى الخيرىّ

عجبْتُ d مِنَ الخيرىّ يكتم عَرْفه   نهارًا ويسْرى بالظلام فيعربُ
فتجنى عروس الطيب منه يد الدجى   ويبْدو له وَجْهُ الصباح فيحتجب

وقال ابراهيم بن ادريس العلوى

للبين فى تعذيب نفسى مذهَبُ   ولنائبات الدهْر عندى مطلبُ
امّا ديون الحادثات فانّها   تاتى لوقْت صَادق لا يكذب

وخرج الاديب النحوى عقيل الاشبيلى يومًا من مجلسه فنظر الى سائل عارى

---

a) P. خرش   b) Sc. G. وقت.   c) L. Sc. ومن قرون.   d) P. عاجب.

الجسْم وهو يرعد ويصيح الجوع والبَرْد فأَخذ بيَده ونقله الى مَوضع بلغته الشمس وقال صحْ الجوع فقد كفاكَ الله مونة البَرْد ومَر المعتمد بن عبّاد[a] ليلة مع وزيره ابن عمار بباب شيخ كثير التندير والتهكّم يمزج ذلك بانحراف يُضْحك الثكلى فقال لابن عمار تَعالَ نضرب على هذا الشيخ الساقط بابَه حتى نضحك معه فضربا عليه الباب فقال مَنْ هٰذا فقال ابن عبّاد انسانٌ يرغب ان تَقدَ[b] له هذه الفتيلة فقال والله لو ضربَ ابن عبّاد بابى فى هذا الوقت ما فتحته له فقال فانى ابن عبّاد قال مَصْفوع الف صَفْعَة فضحك ابن عبّاد حتى سَقط الى الارض وقال لوزيره امض بنا قبل ان يتعدّى الصفع من القول الى الفعل فهذا شيخ ركيك ولما كان من غد تلك الليلة وَجّه له الف درهم وقال لمُوصلها قُلْ له هذا حقّ الالف صفعة التى كانت البارحة وكان فى زمان المعتمد السارق المشهور بالبازى الأشْهَب وكان له فى السرقة كلّ غريبة وكان مُسَلّطا على اهل البادية وبلغ من سَرقته انه سَرق وهو مصلوب لانّ ابن عبّاد امر بصلبه على ممرّ اهل البادية لينظروا اليه فبينما هو على خشبته على تلك الحال اذ جاءت اليه زوجته وبناته وجَعَلْنَ يبكين حوله ويقُلْنَ لمن تتركنا نضيع بعدك فاذا[c] ببدوى على بغل وتحته حمل ثياب واسْباب فصاح عَليْه يا سَيّدى انظرْ فى اىّ حالة انا ولى عندك حَاجَة فيها فائدةٌ لى ولك قال وما هى قال انظرْ الى تلك البئر لَمّا ارهقنى الشُرَطُ[d] رميْتُ فيها مائة دينار فعَسَى تحتال فى اخراجها وهذه زوجَتى وبناتى يمسكن بغلك خلال ما تخرجها فعمد البَدَوى الى حَبْل ودَلّى نفْسَه فى البئر بَعد ما اتّفق مَعَه على انْ يأخذ النّصْف منها فلمّا حَصَل اسفل البئر قطعَتْ زوجَةُ السارق الحَبْلَ وبقى حائرًا يصيح واخذت ما كان على البغل مع بناتها وفرّتْ به وكان ذلك فى شدّة حرّ وما سبّب الله شخصًا يغيثه الّا وقد غبْنَ عن العَين وخلصْنَ فتحيّل ذلك الشخص مَعَ غيره على اخراجه وسألوه عن حاله فقال هذا الفاعل الصانع احتال علىّ حتى مَضتْ زوجته وبناته بثيابى وأسْبابى ورُفِعَتْ هذه القصيّة[e] الى ابن عبّاد فتعجّب منها وأمر باحضار البازى الاشهَب وقال له كيف فعلْتَ هذا مع انك فى قبضة الهلكة فقال يا سيّدى لو علمت قدر لذّتى فى السرقة خليتَ ملكك واشتغلْتَ

a) Les deux anecdotes qui suivent se trouvent dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 224. b) Il serait plus exact, je pense, de mettre la 4e forme تُوقِد. c) P. وإذا. d) O. الشرطىّ ce qui revient au même. e) L. القصّة ce qui est bon également.

بها فلعنه وضحك منه ثم قال له ان سرّحتك واحسنت اليك واجريت عليك رزقا يقلّك أتتوب من هذه الصنعة الذميمة فقال يا مولاى كيف لا اقبل التوبة وهى تخلصنى من القتل فعاقده وقدّمه على رجال انجاد وصار من جملة حُرّاس احواز المدينة ويحكى ان منصور بنى عبد المؤمن لما اراد بناء صومعة اشبيلية العظيمة القدر احضر لها العُرفاء والصناع من مظانهم فعرف بشيخ مغفل صحيح المذهب عارف بالبناء الذى يجهله كثير من الصناع فاحضر فقال له المنصور كم تقدّر ان ينفق على هذه الصومعة فضحك وقال يا سيّدى البنيان انما هو مثل ذكرٍ ليس يقدّر حتى يقوم فكاد المنصور يفتضح من الضحك وصرف وجهه عنه وبقيت حكايته يضحك عليها زمانا وكان احمد المقرينى المعروف بالكساد شاعرا وشّاحا زجّالًا اشبيليًا وقال فى موسى الذى تغزّل فيه ابن سَهْل

ما لموسى قد خر لله لمّا · فاض نورًا غشاه ضوء سَناه

وانا قد ضعفتُ[a] من نور موسى · لا أُطيق الوقوف حين اراه

وقال فى رثائه

قُمْ الى الجنّة حوريُّها · وارتفع الحسنُ من الارض

واصبحَ العشّاق فى مأتَم · بعضهم يَبْكى على بعض

وقال فيه . عنف الناعى بشجو الأبد · اذ نعى موسَى بن عبد الصمَد

ما عليهم وحدهم لو دفنوا · فى فؤادى قطعة من كبدى

ولابن سَهْل الاسرائيلى فى موسَى هذا ما هو مثبت فى ديوانه وكان محمد[b] بن احمد بن ابى بكر القرموطى المرسى من اعرف اهل الاندلس بالعلوم القديمة المنطق والهندسة والعدد والموسيقا والطبّ فيلسوفا طبيبًا ماهرًا آية الله فى المعرفة بالاندلس يقرى الأمم بالسنتهم فنونهم التى يرغبون فيها وفى تعلّمها ولما تغلّب طاغية الروم على مرسية عرف له حقّه فبنى له مدرسة يقرى فيها المسلمين واليهود والنصارى وقال له يومًا وقد ادنى منزلته لو تنصّرت وحصّلت الكمال كان لك عندى كذا وكنت كذا فاجابه بما اقنعه ولما خرج من عنده قال لاصحابه انا عمرى كلّه اعبد الهًا واحدًا وقد عجزتُ عما يجب له فكيف حالى لو كنت اعبد ثلاثة كما طلب

---

a) P. Sc. ضعفت. b) L. Sc. à la place de ce mot donnent موسى.

الملك منى انتهى وقال ابو عبد الله محمد بن سالم القيسى الغرناطى يخاطب السلطان على أَلسِنَة اصحابه الاطبّآء الذين ببابه موريًا باسْمائهم

قد جمعنا ببابكم سَطْرَ علْمٍ لبلوغ المُنى ونيل الارادهْ
ومن آسْمائنا لكم حُسْنُ فالٍ سالم ثمَّ غالب وسَعَادهْ

وقال ابو عبد الله بن عمر الاشبيلى الخطيب

وكلٌّ الى طبْعه عائدٌ وانْ صَدّه المنع عن قصْده
كذا المآء من بعْد تسخينه[a] يعودُ سريعًا الى بَرْده

وقال الكاتب ابو زيد عبد الرحمن العُثمانى لما تغيَّر حَالُه باشبيلية

لا تسَلْنى عن حَالتى فهْى عُدى مثل حَالى لا كنتَ يا من يَرانى
مَلْغى الأَغْل والاخلّاء لمّا انْ جَفانى بعْد الوصال زمانى
فاعْتبرْ بى ولا يغرك دهْرٌ ليس منه ذو غبْطة فى امانِ

ودخل الاديب النحوى ابو عمران موسى الطريانى الى بعض الاكابر يوم نيروز وعادتهم ان يصنعوا فى مثل هذا اليوم مَدَاين من العجين لها صُوَر مستحسنة الخ[b] ورفع الى القائد ابى السرور صاحب ديوان سبتة قصيدة يعرض له فيها براد وقد عَزَمَ على سَفر فانعم عليه بذلك ثم اتبعه بتحف مما يكون فى الديوان مما يجلبه الافرنج الى سَبتة ولم يكن التمس منه ذلك ولا خطر بخاطره فكتبَ اليه

أيا سَابقا بالندى لم يَجُلْ بفكرى ولم يَبْدَ لى فى خطاب
ويا غائصًا فى بحَار الندَى ويا فاتحًا للعُلى كلّ باب
كذا فلتكن نعم الاكرمين تفاجى بنيل المنى والطلاب
ولم أَرَ أَعظم من نعْمَة أَتتنى ولم تك لى فى حسَاب
٥ سَأَشكرها شكْرَ عهد الرضى وأَذكرها ذكْر غضّ الشباب

وكتب مجاهد صاحب دانية الى المنصور بن ابى عامر الاصغر ملك بلنسية رقعةً لم يضمنها غير بيت الحُطَيْئة

دعَ المكارمَ لا ترحلْ لبُغْيتها واقْعُدْ فانك انت الطاعمُ الكاسى

فاخرجَته[c] المنصور وأَقامَتْه وأَقعدَتْه فاحضر وزيره ابا عامر بن التاكرنى فكتبَ عنه

a) L. O. Sc. ont la 4e forme استخانه.   b) Cette anecdote a été citée plus haut par al-Makk.
c) Il faut lire فاحرجته (*mettre en colère*); comparez M. Dozy, *Script. Arab. loci*, t. II, p. 204.

شتمت مواليها عبيد نزار   شيم العبيد شتيمة الاحرار

فبلا المنصور عمّا كان فيه   ومن شعر المذكور فى المنصور

انهض على اسمك انه منصور   وارم العدو فانه مقهور

ولو اغتنيت عن النهوض كفيتهم   فبذكر باسك كلّهم مذعور

ولتبلغنّ مدى مرادك فيهم   ويكون يومًا فى العدى مشهور

وقال له[a] المنصور يومًا والله لقد سئمت من هولاء الجند ووددت الراحة منهم فقال له يصبر مولاى فلا بدّ من السآمة فهى على حالتين امّا ممن يكون امرك اليه او يكون امره اليك والحمد لله الذى رفعه عن الحالة الأولى وقال بعض الهجائين فى رندة

قبحًا لرندة مثل ما   قبحت مطالعة الذنوب

بلد عليه وحشة   ما ان يفارقه القطوب

ما حلّها احد فينوى بعد بين ان يؤوب

لم آتها عند الضحى   الّا وخيّل لى غروب

افق اغمّ وساحة   تملا القلوب من الكروب

وقال حبلاص الشاعر الرندى

لا تفرحنّ بولاية سوّغتها   فالثور يعلف اشهرًا كى يذبحا

وله فى بعض رؤساء الملثمين من قصيدة

ولو لم تكن كالبدر نورًا ورفعة   لما كنت غرًا بالسحاب ملثمًا

وما ذاك الّا للنوال علامة   كذا القطر مهما لثم الافق انهما

فاهتزّ الملثم واعجبه وأمر له بكسوة وذهب ولما ذكر ابو بكر بن عمر الرندى فى مجلس[b] بعض الرؤساء بحضرة ابى الحسن على بن سعيد واطنب فى الثناء عليه وعمر المجلس بشكره واخبر بذلك اطرق ساعة ثم قال

لا تذكرن ما غاب عنّى من ثنى   اطنبت فيه فليس ذلك يجهل

فمتى حضرت بمجلس وجرى به   خبرى فانّ الذكر فيه يجمل

---

a) Ce له doit se rapporter à son vizir dont il est question un peu plus haut; al-Makk. a séparé les deux personnages par les trois vers sur al-Mançour.   b) P. a après مجلس le mot احد qui n'est pas nécessaire.

ولما نفى بنو ذى النون ارقم من نسبهم لأنّه كان ابن أَمَة مهنة واقعها ابو الظافر[a] فى حال سُكْرِه ولم يكن فيهم من ينظم ويتولّع بالادب غيره وولى ابنه يحيى وكان احسد مَن طلعَتْ عليه الشمسُ فمال على ارقم بالاذاية فرّ عن مملكته وقال مُرْتجلا

لئن طبتم نفسًا بتركى دياركم   فنفسىَ عنكم بالتفرّق أَطْيبُ
اذا لم يكن لى جَانب فى دياركم   فما العُذر لى الّا يكون التجنّب
زعمتم بانى لسْتُ فرعًا لأَصْلكم   فهلّا علمتم انّنى عنه أَرْغب
وحسْبى اذا ما البيض لم ترع نسْبَتى   بانى الى سَيْفى ورمحى أَنْسَب
وان مدّت الايام عمرى للعُلى   يشرق ذكرى فى الوَرَى ويغرب

وكتبَ الوزير الكاتب ابو محمد بن سُفيان الى ابى اميّة بن عصّام قاضى قُضاة شرق الاندلس عين زمانه فوقعت نقطة على العين فتوهّمها وظنّ انه أَبهمها واعتقدها وعددها وانتقدها،، فقال

لا تلزمنّى[b] ما جنَتْه يراعة   طمسَتْ بريقتها عيون ثناه
حقدت على لزامها فتحوّلتْ   أَفعَى تمجّ سمامها بسحاه
غَدَرَ الزمان وأَهْلُهُ عُرْف ولم   أَسْمَعْ بغدر يراعة وأباه

وشربَ المأمون بن ذى النون مع ابى بكر محمد بن ارفع[c] رأسه الطليطلى وحفل من رؤساء ندمائه كابن لبون وابن سُفيان وابن الفرج وابن مثنى فجرت مذاكرة فى ملوك الطوائف فى ذلك العَصْر فقال كلُّ واحدٍ ما عنده بحسب غرضه فقال ابن ارفع رأسه ارتجالًا

دعوا الملوك وابْناء الملوك فمن   اضحى على البحر لم يشتق الى نَهَرِ
ما فى البسيطة كالمأمون ذوكَرَمٍ   فأنظر لتصْديق ما اسمعْتَ من خبر
يا واحدًا ما على علْياه مختلف   من جاد كفّك لم نحتج الى المطر
وقد طلعْتَ لنا شمْسًا فما نَظَرَتْ   عينٌ الى كوكب يهدى ولا قمر
وقد بدوْتَ لنا وُسْطَى ملوكهم   فلم نُعرّجْ على شذْرٍ ولا درر

فداخله[d] ابن ذى النون من الارتياح ما ليسَ عليه مزيد[e] وأَمر له باحسان جزيل عتيد،، وقال ابو احمد[e] عبد المؤمن الطليطلى

---

a) Sc. semble avoir المظافر. b) Sc. تلمنى. c) O. رافع. d) Sc. فدخل. e) L. Sc. ajoutent ici بن.

رأيْتُ حياءى قادحًا فى معيشتى ويصعبُ تركى لـلـحـيـاء ويقبحُ
وقد فسد الناس الذين عهدتهم وقد طـال تـانيبى لمن ليس يصلحُ

وله ولمّا غدوا بـالغيد فـوق جمالهم طفقتُ أنادى لا أُطيق بهم همسًا
عسى عيْسُ مَنْ اهوى تجودُ بوقفة ولو كوقوف العَيْن لاحظتِ الشمسا

وقال الزاهد ابـو محمد عبد الله بن الغسّال

أعندكم عِـلْـمٌ بـانـى متيّمٌ والّا فـمـا بـال المدامع تسجمُ
ومَا بال عينى لا تغمضُ ساعةً كانّى فـى رعى الدّرارىّ منجم

وكان الوزير ابو جعفر الوقشى تياهًا مُعجبًا بنفسه ومن شعره فى غرضه الفاسد

اذا لم اعظّم قدْر نفسى وانّنى عليمٌ بما حـازتْه من عظم القدر
فغيرى مـعـذور اذا لـم يبرّنـى ولا يُكْبِر الانسان شىْءٌ سوى الكبر

له يرومون[a] بى غير المكان الذى له خلقتُ وبعضى مُنْكر ذاك من بعضى
فقولوا لبَدْر الافـق يـتـرك سمـاءه ويحتل من اجل التواضع فى الارض

وله تكبّرْ وان كنتَ الصغير تظاهرًا وباعدْ أخا صدقٍ متى ما اشتهى قربا
وكُنْ تابعًا للمهْر فى حفْظ أمره ألسْتَ تـراهُ عـنـد مـا يـبـصـر الكلبا

وقال له يومًا بعض ندماء ملكه صاحب جيان بن همشك يـا ابا جعفر انت جملة محاسن وفيك الأدوات العَلية التى هى أصل لكلّ فضيلة غير انك قـد قدحتَ فى ذلك كلّه بكثرة عجبك واذا مشيت على الارض تشمئزّ منها فقال له كيف لا اشمئزّ من شىء أشترك مَعَك فى الوطىْ عليه فضحك جميع من حضر من جوابه وله جوابٌ لمن اعتذر عن غيبته عنه

لك الفضْلُ فى ان لا تلوح لناظرى وتبعد عنّى ما بقيت مدَى الدهرِ
فوجهك فى لحظى كما صور الردَى ولفظك فى سمعى حديث عن الفقر
ومن حاز ما قد حزته من ركاكة وغابَ[b] فلا يحتج الى كلفة العذر

وله ايضا لـك يـومـان لـم تلحْ لعيـانى ولـك الـفـضـل فـى زيـادة شهْرِ
ولك الفـضْـل فـى زيـادة عـام ولـك الفضل فى زيادة دهـر
ولـك الفضل ان تغيّب عـنّـى ذلـك[c] الوجه مـا تطاوَل عمرى

---

a) O. يبودون. b) L. Sc. عاب. c) L. ولك.

وله وقد شربَ على صهريجٍ فاختنق الأَسَد الذى يرمى بالمآء فنفخ فيه رجل ابخر فجرى

لَيثٌ بديع الشكْل لا مثل له　　صيغ من المآء له سلسلهْ
يقذفُ بالماء على حينه　　كانّه عاف الذى قبّله

وقال ابو الوَليد هشام الوقشى[a]

بَرِّح بى انّ علوم الوَرَى　　اثنان ما ان فيهما من مزيدْ
حقيقةٌ يُعجز تحصيلها　　وباطلٌ تحصيله لا يفيد

وله

وفارة يركبُه فارةٌ　　مرّ بنا فى يده[b] صَعْدَهْ
سنانها مشتمل لحظهُ　　وقدّها منتحل[c] قدّه
يزحف للنسّاك فى جَحْفَل　　من حسنه وهو يرى وحده
قُلْتُ لنفسى حين مدّت لها　　الآمالُ والآمال مُمتده
لا تطمعى فيه كما الشمسُ[d] لا　　يطمع *فى تدنيسه حدّه[e]

وله

عجبًا للمُدام ما ذا اسْتعارَتْ　　من سَجَايا مُعذّبى وصفاته
طيبُ انفاسه وطعم ثنايا　　وسكر[f] العقول من لحظاته
وسنى وجْهه وتوريد خدّيــه ولطف الديباج من بشراته
والتداوى منها بها كالتداوى　　برضى من هويت من سطواته
وهى من بعد ذا علىّ حرام　　مثل تحريمه جنى رشفاته

ومن تواليفه نكت الكامل للمبرد وقد مرّ ذكر هذا الرجل الفرد قبل هذا وحضر يومًا مجلس ابن ذى النون فقدم نوعٌ من الحَلْوَاء يُعرف باذان القاضى فتهافت جماعة من خواصّه عليها يقصدون التنذير فيه وجَعَلوا يكثرون من اكلها وكان فيما قدم من الفاكهة طبق فيه نوع يسمّى عيون البقر فقال له المأمون يا قاضى أرى هولآء يأكلون اذنيك فقال وانا ايضا آكلُ عيونهم وكشف عن الطبق وجعل يأكل منه وكان هذا من الاتفاق الغريب وكان الفاضل ابو الحُسَين بن الوزير ابى جعفر

a) Ce poète est cité dans l'ouvrage d'Abou-çalt, intitulé الحديقة, d'après la *Kharidah*; les deux premiers vers manquent dans la *Khar.*　b) La *Khar.* مُعْتَقِلًا.　c) La *Khar.* محتمل.　d) La *Khar.* الشعر.　e) La *Khar.* فى تسويد خَدّه.　f) La *Khar.* سُقْم.

الوقشى آية الله فى الظرف a وكيف لا وَوَالِدُهُ الوزير ابو جعفر وصهره ابو الحسين ابن جبير وشيخه فى علم الموسيقى والتهذيب والظرف والتدريب ابو الحسن * بن الحسن b بن الحاسب شيخ هذه الطريقة وقد رزق ابو الحسين المذكور فيها ذوقا مع صَوْت بديع اشهى من الكأس للخليع قال ابو عمران بن سعيد ما سمعته الا تذكرت قول الرصافى

ومطارح مما تجس بنانُهُ لحنًا افاض عليه ماء وقاره
يثنى الحمام فلا يروح لوكره طربًا ورزق بنيه فى منقاره

وكنت ارتاح الى لقائه ارتياح العليل الى شفائه، ولم ازل اقرع بابًا فبابا واخرق للاتصال حجابًا فحجابا، حتى هجمت مع شفيع لا يرد عليه وجلست بين يديه، فحينئذ حرضه حسبه على الاكرام وتلقى بما اوسع من البشر والسلام، وقال ليعلم سيدى انى كنت اود الناس فى لقائه واحبهم فى اخائه، والحمد لله الذى جعلنى انشد

وليس الذى يتبع الوبل رائدا كمن جاءه فى داره رائد الوبل

ثم قام الى خزانة فاخرج منها عود غناء يطرب دون ان تجس اوتاره وتلحن اشعاره، واندفع يغنى دون أن اسأله ذلك ولا اتجشم بتكليفه الدخول فى تلك المسالك،

وما زلت ارجو فى الزمان لقاءكم فقد يسر الرحمن ما كنت ارتجى
فذكركم ما زلت اتلوه دائمًا اذا ذكروا ما بين سلمى ومنعج c

فلما فرغ من استهلاله وعمله قبلت راسه وقلت له لا ادرى على مَ اشكرك قبل عَلْ على تعجيلك بما لم تدعنى اسألك فى شانه أَمْ على ما تفردت باحسانه، فما هذا الصوت فقال هذا نشيد * خُسْرَوَانِيّ من d تلحينى قال وانشدنى لنفسه

حننت الى صوت النواعير سحرة واضحى فوادى لا يقر ولا يهدى
وفاضت دموعى مثل فيض دموعها اطارحها تلك الصبابة والوجدا
وزاد غرامى حين اكثر عاذلى فقلت له اقصر ولا تقدح الزندا
اهيم بهم فى كل واد صبابة وازداد مع طول البعاد لهم ودا e

---

a) L. الطرف. b) Ces deux mots manquent dans L. G. Sc. c) Sc. منهج. d) P. et O. présentent ces mots de cette manière خسر وان من, ce qui ferait croire que les copistes des deux man. ont supposé un autre sens. e) Sc. وردا.

وانشدنى لنفسه

ولقد مررْتُ على المنازل بعدهم   ابكى واسْأل عنهمْ وانوحُ
واقول ان سَألوا بحالى فى النوى   ما حَال جسْم فارقته الروح

قالَ وكتبَ الىّ

يا حسْرة ما قضَتْ من لذّة وطرا   اين الزمَان الذى يُرْجَى به الخلفُ
ابكيك ملْأ جفونى ثمّ يرجعنى   الى التصَبُّر انى سَوْف انصَرف

قال ابو عمران وكنتُ فى ايام الفتنة اذا ركنت الى الآمال عونتa علىّ نفسى ما القى من اهوالها بقولى مَع خاطرى قوله، اين الزمان الذى يُرْجَى به الخلف انتهى   وكان ابو الحُسَين على بن الحمارة ممّن بَرَع فى الالحان وعلمها وهو من اهل غرناطة واشتهر عنه انه كان يعمد الى الشعرى فيقطع العُود بيده ثم يصْنع منه عودًا للغناء وينظم الشعر ويلحنه ويغنّى به فيطرب سَامعيه ومن شعره قوله

اذا ظنّ وكرا مقلتى طائر الكرى   رأى هدبها فارتاع خوف الحبائل

وقال بعض العُلمآء فى حقّه انه آخر فلاسفة الاندلس قال واعجب ما وقع له فى الشعر انه دَخل سلا وقد فرغ ابن عشرة من بنآء قصْره والشعراء تنشده فى ذلك فارتجل ابن الحمارة هذين البيتين وانشدهما بعدهم

يا واحدb الناس قد شيدتَ واحدةً   فحلَّ فيها محَل الشمس فى الحَمَل
فما كدارك فى الدنيَا لذى أملٍ   ولا كدارك فى الاخرى لذى عَمَل

وسيأتى ذكر هذين البيتين   وكان اهل الاندلس فى غاية الاستحضار للمسآئل العلميّة على البديهة قال ابن مسدىc أملى علينا ابن المناصف النحوى بدانية على قول سيبويه هذا باب ما الكلم من العربيّة عشرين كراسًا بَسَطَ القول فيها فى مائة وثلاثين وجهًا انتهى وهذا واشباهه يكفيك فى تبحّر اهل الاندلس فى العلم وربّما سئل العَالم منهم عن المسئلة التى يحتاج فى جَوابهاd الى مُطالعَة ونظر فلم يحتج الى ذلك ويذكر من فكره ما لا يحتاج مَعَه الى زيادة ومن الحكايات فى مثل ذلك انّ الاديبَ البليغ الحافظ ابا بكر بن حبيش لما قالَ فى تخميسه المشهور   بما ذا على كلّ من الحق أُوجبت، اعْترض عليه ابو زكريا اليفرنى بما نصّه استعمل المخمّس ما ذا

a) P. عونت.   b) L. اوحد.   c) L. Sc. مسرى ; O. سدى ; je ne sais laquelle des trois leçons est meilleure ; j'ai laissé celle de P. .   d) Sc. جرابها.

فى البيت تكثيرًا وخبرًا، والمعروف من كلام العرب استعمالها استفهامًا فجاوبه بقوله اما استعمالها استفهامًا كما قال فكثير لا يحتاج الى شاهد واما استعمالها فى ألسن فصحاء العرب للكثرة فكثير لا يحتاج الى شاهد لو وصل بحث، واستعمل مكث،، فلم يعترض على ولى، ولا تشكك فى جلى،،

وليس يصح فى الافهام شئ ... اذا احتاج النهار الى دليل

قال الله تعالى فى سورة يونس قل انظروا ما ذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون[a] ووقع فى صحيح البخارى فى رثاء المقتولين من المشركين يوم بدر

وما ذا بالقليب قليب بدر ... من القينات والشرب الكرام

وما ذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزى تكلل بالسنام

وفى السير فى رثاء المذكورين ايضًا

ما ذا ببدر فالعقنقل ... من مرازبة جحاجح

وهذا الشعر لامية بن ابى الصلت الثقفى ووقع فى الاغانى للوليد بن يزيد يرثى نديمًا له يعرف بابن الطويل

لله قبر ضمنت ... فيه عظام ابن الطويل

ما ذا تضمن اذ ثوى ... فيه من الراى الاصيل

والخبر طويل، واجلى من هذا واعلى، واحق بكل تقديم واولى،، ولكن الواو لا تفيد رتبة، ولا تتضمن نسبة،، قول رسول الله صلعم ما ذا انزل[b] الليلة من الفتن وهو فى الصحاح، ووقع فى الحماسة وقد اجمعوا على الاستشهاد بكل ما فيها

ما ذا أجال وثيرة ابن سماك ... من دمع باكية عليه وباك

وفى الحماسة ايضًا واظنها لابى دهبل[c]

ما ذا رزينا غداة الخل من رمع ... عند التفرق من خيم ومن كرم

ووقع فى نوادر القالى لكعب بن سعد الغنوى يرثى اخاه ابا المغوار

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا ... وما ذا يرد الليل حين يؤوب

ووقع فى شعر الخنساء ترثى اخاها صخرًا

---

a) Voyez le *Korān*, sour. 10, vs. 101. b) P. منزل c) P. دهبل.

ألا تكلّمتْ أُمّ الذين غدوا بِه الى القبر ما ذا يحملون الى القبرِ
وما ذا يوارى القبرُ تحتَ ترابِه من الجود من بؤسى الحوادث والدهر

ولجرير وهو فى الحماسة

انّ الذين غدوا بلبّك غادروا وشلا بعينك لا يزالُ معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى ما ذا لقيتَ من الهوى ولقينا

وفى الحماسة ايضا

ما ذا من البُعْد بين البُخْل والجود،، ووقع فى الحماسة ايضا وهو لامرأة

هَوت امهم ما ذا بهم يوم صرعوا بجيشان[a] من اسْباب مجْدٍ تصرّمَا

ارادتْ ما ذا تصرم لهم من اسْباب مجد يوم صرعوا بجيشان من اسباب مجد تصرما،، ومما يستظهر به قول ابى الطيب المتنبّى

ما ذا لقيتُ من الدنيا واعاجبها انى بما انا باكٍ منه محسُودُ

وقوله ايضا وما ذا بمصْر من المضحكات ولكنه ضحكٌ كالبُكا

ومن ملح المتأخّرين كان بمرسيّة ابو جَعْفر المذكور فى المطمح وكان يلقّب بالبقيرة فقال فيه بعض اهْل عَصْره

قالوا البقيرة يهجونا فقُلْت لَهمْ ما ذا دهيت به حتى من البَقرِ
هذا وليسَ بثورٍ بلْ هو ٱبْنته واين منْزلَة الأُنْثى من الذَكَرِ

وانشد صاحب الزهر ولا اذكر قائله

مَا ذا لقيْت من المستعربينَ[b] ومن قياس قولهم هذا الذى ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون لها مَعْنى يخالف ما قالوا وما وضعوا
قالوا لحنْتَ وهذا الحَرْفُ منْتصب وذاك خفْض وهذا ليس يرتفعُ
وضربوا بين عبْد الله واجتهدوا وبين زيدٍ فطالَ الضرْبُ والوجع

وقال صاحب الزهر انشد ابو حَاتم ولم يُسَمّ قائله

أَلا فى سَبيل الله ما ذا تضمّنت بطون الثرى واسْتودع البَلد القفر

هذا ما حضر بفضل الله من الاسْتشهاد على ان ما ذا تسْتعمل بمعنى الخَبَر والتكثير والله الذى لا الهَ غيره ما طالعت عليه كتابا ولا فتحت فيه بابا،، وانّما هو ثمالة

a) P. بحبشان b) O. المستعربيين (sic).

من حوض التذكار، وصَبابة ممّا علق به شرك الافكار، واثر مما *سدّك به السمع a*، ايّام خلو الذرع، وعقدت عليه الحبى، فى عَصْر الصبى، ورحمَ الله من تصفح، وتلمح فتسمح، وصحح ما وقعَ اليه من اعتلال، واصلح ما وضع لديه من اختلال، فخير الناس، مَنْ أَخذ بالبرّ والايناس، فبصّر من جهله، واذكر عن وهله، وانّما المومنون اخوة، وتحابّهم b فى الله رفعةٌ وحظوة c، ولهم فى السلف الكريم ومحافظتهم على الودّ القديم اسوة كريمة وقدوة، انتهى قال ابن الطراح انظر الى تحصيل هذا الامام الرئيس، والاسمى النفيس، واستحضاره كلام الادبآء وسير النقاد والبلغآء، ومساجلته مَع فرسان المعانى، ووصفه تلك المغانى، وقد كان حامل لواء الادب، وفائق ابناء جنسه فى مرقب الطلب، وهذه الكلمة اعنى ما ذا جرت بسَبَبها مُناظرة بين الاستاذ ابى الحُسَين بن ابى الربيع النحوى المشهور وبين مالك بن المرحّل d بسَبْتة حتى أَلَّف مالك كتاب الرمى بالحصَى، والضرب بالعَصَى، وفيه هناة لا ينبغى لعَاقل ان يذكرها، ولا لذى طىّ فى البيان ان ينشرها، وفى ذلك قال الاستاذ ابو الحُسَين رحمه

كان ما ذا ليتها عَدَم　　　جَنّبوها قُرْبُها نَدَمُ
ليتنى يا مالِ لم أَرَها　　　انّها كالنار تضطرم

انتهى وقوله يا مالِ ترخيم يا مالك وحكى الاستاذ ابن غازى انهم اختلفوا هل يقال كان ما ذا أَمْ لا وقال ان الاستاذ ابن ابى الربيع تطفل على مالك بن المرحّل فى الشعر كما ان ابن المرحّل تطفل عليه فى النحو قال ومن نظم مالك بن المرحّل فى هذه القصيّة

عابَ قوم كان ما ذا　　　ليت شعرى كان ما ذا
ان يكنْ ذلك جهْلا　　　منهم فكان ما ذا

انتهى ومن نظم ابن حبيش المذكور قوله

اذا ما شئْتَ ان تحيى هنيا　　　رفيع القدر ذا نَفْس كريمهْ
فلا تشفعْ الى رَجُلٍ كبير　　　ولا تشهَدْ ولا تحضرْ وليمه

وله ايضا　لأَصلنّ الى لقياكم قدمى　　　ولو تجشّمت بين الطين والمآء

a) L. سبك السمع. b) L. تحاربهم. c) P. خطوة. d) O. sans techdid.

لئن[a] يبل ثيابى الغيث أَعْوَنْ بى   من ان تحرق نار الشوق أُحْشآءى

وابو زكريا المعترض على بن حبيش هو الفقيه النحوى الاديب ابو زكريا يحيى ابن على بن سُلطان اليفرنى[b] ولد سنة ٩٤١ وبرع فى العربيّة وكان يلقّب بالمشرق جَبَل النحو وكان عند نفسه مجتهدًا وكان لا يجيز نكاح الكتابيّات خلافا للامام مالك وهو مذهب الامام احمد بن حنبل ويتمسّك بقوله تعالى وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً[c] وكان يرى انّ الطلاق لا يكون الّا مَرّتين مرّة للاستبرآء ومرّة للانفصال ولا يقول بالثلاث وهو خلاف الاجماع وكان يقول فى نهيه عليه الصلاة والسلام عن أكل ذى ناب من السباع اى مـأكول كلّ ذى ناب وتبقى هى على الاباحة ويدلّ عليه قوله تعالى وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ[d] وكان يقول فى قوله تعالى انّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ[e] ان الهآء اسم ان وذانِ لَسَاحِرَانِ جملة خبـر لان ولا تحتاج لرابـط لانّها تفسيرية والمعنى عنده وَأَسَرُّوا النَّجْوَى قَالُوا[f] انهـا اى نجوانا هذان لساحران[g] اى قولنا هذان لساحران تثبيطا للناس عن[h] اتباعها وخطّ المصحف يردّه لكن فـى المصحف اشيآء كُتِبَتْ على غيْر المصْطلح مثل مال هـذا ولا وضعوا ولا اذبحنّه قال ابن الطراح ورأيت هذا المعْنى لغيره واظنه ابن النحـاس وتوفى اليفرنى[i] المذكور سنة ٧٠٠ ومن شعره

ما ذا على الغُصن الميّاس لو عطفا   على صَبـابـة صَبٍّ حَالف الدنفا
يا رحْمَة لـفـؤادى مـن مُعـذبـه   كم ذا يحمله ان يحمـل الكلفا
ويا رعَى اللّه دَهْرًا ظـلّ يجمعنـا   فى ظلّ عيش صَفا من طيبه وصَفا
مـودّةٌ بيننا فـى الحبّ كاملـة   ونحن لا نعرف الاعـراض والصلفا

رجع الى كلام الاندلسيين قال صالح بن شريف الرندى رحمه فى سكين الكتابة[j]

انـا مصْمَصَامَة الكتابة مـا لـى   من شبيه فى المرهفات الرقاق
فكأنّى فـى الحُسْن يـومُ وصالٍ   وكأنّى فـى القطْع يومُ فراق

وقال فى المقصّ

* ومصْطحبين مـا اتّهمـا[k] بعشق   وانْ وُصِفـا بـضمّ واعتـنـاق

---

a) P. لان. b) O. البغرنى. c) Voyez le *Korān*, sour. 30, vs. 20. d) Voyez le *Korān*, sour. 5, vs. 4. e) Voyez le *Korān*, sour. 20, vs. 66. f) Voyez le *Korān*, sour. 20, vs. 66. g) P. هذا لساحر. h) P. على. i) O. البقرنى. j) L'*Iḥāṭah* الدواة. k) L'*Iḥāṭah* ومعتنقين ما اشتهرا.

لَعمرُ أبيكَ ما *اجتمعا لشىءٍ* a   سِوَى معنى القطيعة والفراقِ

ولبعض الاندلسيين

فَلا اقتدى ذو خلّة بفعالنا b   فيكون واصل خُلّه كوصالنا

مهما يجى أحَدٌ ليقطع بيننا   نقطعْهُ ثمّ نَعُدْ لأحسَنِ حالنا c

وجُرح بعض الكُتّاب يده بالمقصّ فانشده احد جلسائه وغالب ظنّى انه اندلسىّ

عداوةٌ لا لكفّك من قديم   فلا تعجب لمقراض لئيم

لئن أدماك فهو بلا شبيه   وقد يعدو اللئيم على الكريم

ولمّا ألّف ابن عصفور كتابهُ المقرب فى النحو انتقده جماعة من اهل قطره الاندلسيّين وغيرهم منهم ابن الصائغ وابن هشام والجزيرى وله على d المنهج المعرب فى الردّ على المقرب وفيه تخليط كثير وتعسّف

*وفى تعب مَنْ e يحسد الشمس نورها   ويأمل ان يأتى لها بضريب

ومنهم ابن الحاج وابو الحسن حازم القرطاجنى الخزرجى وسمّاه شذو الزيار على جحفلة الحمار f ، وابن مؤمن القابسى وبهاء الدين ابن النحّاس ومن شعر حازم الاندلسى المذكور قوله

لم تدر إذْ سألتك ما اسْلاكها   ابكت أسًى أمْ قطعت أسْلاكها

وعارضه التجانى بقوله

يا ساحر الالحاظ يا فتّاكها   فتيا جواز الصدّ من افتاكها

ومن حكاياتهم فى المجون وما يجرى مجراه ان الوزير ابا بكر بن الملح كان له ابن متأدّب فاسْترسل مَعَ الادب الى انْ خرج من القول الى الفعل واتى باشياء لا تليق بمثله فكتب اليه ابوه

يا سخنة العين يا بُنيًّا   الابيات g

وقال ابو جعفر بن صفوان المالقى رحمه

سألته الاتيانَ نحوى مقبلا   فقال سَل نحوى كى تحصّلا

a) L'*Iḥâṭah* اعتنقا لمعنى. b) P. نفعالنا. c) L. حالنا d) P. عليه. e) L. G. Sc. تعسف من ان. f) Sc. donne un autre titre: شذور الزياد على جهالة الحماد ; L. شذور الديار et remplace جحفلة par جهالة ; je ne sais quel est le titre exact; j'ai laissé la leçon de P. et O. g) Al-Makkari a raconté plus haut cette anecdote en d'autres termes; les vers qui suivent sont les mêmes; je les supprime.

قرأتُ باب الجمْع من شوقى لَهُ   وهو بالاشتغال عنّى قد سَلا
للاستغاثة انتدبت[a] تاليًا   وهو لأَفْعَال التعدّى قد تلا
وكلّما طلبتُ منه فى الهَوَى   عَطْفًا غدا يَطلب منّى بذلا
وان ارُمْ محض اضافة لَهُ   اعمل فى قطعى عنه الحِيَلا
فى أَلف الوصْل ظَلِلْتُ باحثًا   وهو ببابِ الفَصْل[b] قد تكفّلا
فلسْتُ مَوْصُولًا ولَيسَ عائدًا   وليسَ حالى عن أَسًى مُنْتقلا
فيا[c] مُنَى نفسى ومن لفهمه   دانت فهوم الاذكياء النبلا
وَجْدى موقوفٌ عليك لا ارَى   عنك مَدَى الدَهْرِ له تنقّلا
فما الذى يمنع من تسكينه   والوَقْفُ بالتسكين حكْمٌ أُعْمِلا
والحبُّ مَرْفوع اليك مفرد   فلم ترى لضمّتى مُسْتثقلا
فالضمُّ للرفع غدا علامة   فى مفرد مثلى فاوضحْ مشكلا
لا زلْتَ للهيَام عنّى رافعًا   للوَصْل ناصبًا لقولى معملا
للشوق مسكنًا لهجْرى صارفًا   بالقرب من حَال البعَاد مبدلا
تجزم أَمْرًا فى الامانى ماضيًا   وتبتدى بما تشا مُسْتقبلا

وقال محمد بن ادريس القضاعى الاصْطبونى

علاه رياض اورقت بمحامد   تنوّرُ بالجَدْوى وتثمرُ بالامَلْ
تسحُّ عليها من نداهُ غمامة   تروّى ثرى المعروف بالعَلّ والنهَل
وهلْ هو الّا الشمس نفْسًا ورفعةً   فيقرب بالجدوى ويبعد بالامَل[d]
تعمُّ اياديه البَرِيْة كلّها   فدانٍ وقاصٍ جود كفّيه قد شمَل

وقال محمد التطيلى[e] الهُذلى من اعيان غرناطة

جارت[f] علىّ لواحظ الآرام[g]   لمّا رمَتْ اجفانها بسهامِ
حكَمتْ علىّ بحكمها فتبسّمَتْ   لغدا[h] الصنى منها لدى احكام
يا قاتلى عمْدًا بسيفِ لحاظه   اغمدْ ظباها[i] قبْل وَقْع حمامى

a) Sc. اندبت. b) Sc. par erreur porte الوصل. c) P. يا insuffisant pour la mesure. d) L. بالاجل. e) P. التجيبلى ; O. البجلى ; L. et l'*Ihâtah* donnent la leçon admise. f) P. جادت. g) *Ihâtah* الازام ce qui revient au même. h) ايدى leçon de l'*Ihâtah*; les man. d'al-Makk. ont une lacune ici, à l'exception de Sc. et de L. Ce vers manque dans O. i) Les man. d'al-Makk. ظباه ; j'ai suivi l'*Ihâtah*.

كم رُمْتُ وَصْلَكَ والصدودُ يصدّنى[a]   ويفلّ[b] عزمى أَمْره ومرامى
انّى عدمْتُ النفسَ يومَ فراقكم   والبينُ[c] أَسْلَمَها الى الاعدام
كيف المقام وأَصْلُ جسْمى ناحلٌ   انّ النفوسَ مقيمةُ الاجسَام
صعب العلاجُ فليسَ يمكن برؤُها   حتّى يعُود الشهر مثل[d] العَام
قد كنتُ افرح فى السلوّ فها انا   قد زُمّ قلبى فى الهوى بزمام
مالَتْ به نحو الفتون بذائح   من شادن يحكيه بَدْرُ تمام
فقوام انفسنا بلذّة وَصْله   وجميع أَعْيُننا عليْه سَوام
قد ابرزَتْ خدّاهُ روض محاسنٍ   عظمَتْ على الافكار والاوهام
تندى بماء شبيبة وتنعّم   فيرُوق منها الزهْرُ فى الاكمام
فكانّما وجناتها فى لوْنها   وَرْدُ الرياض ربى بصَوْب غمام
وكانّما درْع الدجا من شعْره   قد حَاكه منها يدُ الاظلام
وكانّما ريق حوَاه ثغره   مسك انيف بعنبر ومدام
وكانّما سيف نضت الحاظهُ   سيف الامير ممهّد الاسلام
ذاك الامير محمّد بن محمّد   ناعيك من ملك اغرّ[e] عمام
ملك علا فوق السماك[f] علاؤه   وسما فادْرَكَ غايةَ الاعظام
لو كان يعتقل السها لأَتاهُ فى   شكل القناة ملثما بلثام
او كان يرْضى بالمَجَرّة اجْرَدًا   لجرَتْ الى الاسْراج والالجام
فالسّعْدُ يَفْعل للامانى قولها   والنَصْرُ يخدمُه مَعَ الايّام
واليَوْمُ يعشقه ويحسد ليله   فيه كعشق سيوفه للهَام
نامَتْ عيون الشرك خَوْفَ سنانه   لولاهُ ما اكتحلَتْ بطيف منام
بهر الانام بسَيْفه وبباسه   فسَبا وانعم ايّما انعَام
فالمعتفى[g] يجنى[h] جزيل هباته   والمعتدى يصلى[i] الردى بحسام
مهما استعنْتَ به فضيغمُ مَعْرك   واذا اسْتجرْتَ به فطودُ شمام

a) *Iḥāṭah* يصده ce qui est bon aussi. b) Les man. d'al-Makk. يقل; j'ai préféré la leçon de l'*Iḥāṭah* comme plus poétique. c) *Iḥāṭah* السنّ. d) *Iḥāṭah* قبل. e) Leçon de l'*Iḥāṭah*; les man. d'al-Makk. ont اعز. f) L. Se. السماء. g) L. فالعتقى. h) O. باجنى. i) G. بصلى.

اجرى مياهَ ٱلعَـدْل بعد جفوفهـا   وازالَ نـار الظلم بعـد ضـرام

كم من كتيبة جحفل قد هدّها[a]   فى مَعْرك بمهـنّـد صمصـام

المقتنى الـجرد المذاكى عدّة   للـكـرّ فـى الأَعْـدآء والاقـدام

من كـلّ مبيـض كأنّ اديمَهُ   لـون الصباح اتـى عقيب ظلام

ومنها   يا خير مَنْ ركبَ الجياد وقادها   تحت اللواء وعُـمْـدة الاقوام

لا زِلْـتُـمُ والسَعْدُ يخدم أمركم   فـى غبْطة مَوْصـولـة بـدَوَام

حتى يصير الامـن فـى ارجـائنا   عَبْدًا يقومُ لـنـا علـى الاقـدام

واللّهُ يـنْـصـركـم ويعلى ملككم[b]   ما سحّ اثر الصحو مـاء غمام

وكان يحيى السرقسطى اديبًا فرجع الى الجزارين فأمر الحاجب ابن هود ابا الفضل ابن حسداى ان يوبّخه على ذلك فكتب اليه

تركْتَ الشِعْرَ من عَدَم الاصابَهْ   وملْـتَ الـى التجارة والقصابَهْ

فاجابه يحيى رحمه

تعيبُ علىّ مـالـوف القصـابَـهْ   ومن لم يدر قـدرَ الشىء عابَهْ

ولو احكمت منها بعض شىء[c]   لما استبدلت منها[d] بالحجابه

ولو تدرى بها كلفى ووَجْدى   عـلـمْـتَ علىّ محتمـل الصبابه

وانـك لـو طلعْتَ علىّ يومًا   وحولـى مـن بنى كلب عصابه

لهالَكَ مـا رأيْتَ[e] وقُلْتَ هـذا   هِـزبْرٌ صيْـر الاوضـام غـابـه

وكم شهدَتْ لنا كلْبٌ وهِرٌّ   بـانَّ المجْدَ قد حزنـا لُبابه

فتكنا فى بـنـى العنزىّ[f] فتكا   اقـرّ الذعرَ فيهم والـمـهـابـه

ولـم نقلعْ عـن الثورى حتى   مزجنا بالـدّمِ القانـى لُـعَـابـه

ومَـنْ يـغـتـرّ منهُمْ بـامتنـاع   فـانّ الـى صَوارِمنـا ايـابـه

ويبْـرز واحـدٌ مـنّـا لألْـف   فيغلبُهُمْ وذاك مـن الـغـرابـه

ومنها   ابا الفَضْل الوزير أجبْ نـداءى   وفضلك ضامن عنك الاجابه

واصغاء الـى شكـوى شكـور   اطـلـت على صناعته عتابه

وحقك ما تركْتُ الشعْر حتى   رأيْتُ البخْلَ قد أوصَى شحابه

a) P. هزها.   b) Les man. d'al-Makk. مجدكم ; j'ai suivi l'*Ihâtah*.   c) G. شى.   d) G. L. منه , O. عنها.   e) O. نظرت.   f) L. المعزى.

وحتى زرْتُ مشتاقا خليلى　　فأبْدَى لِىَ التخيُّل والكآبه
وظنَّ زيارتى لطِلاب شىء　　فنافرنى وغلّظ لى حجابه

وقال الاديب ابو الحَسَن بن[a] الحدّاد

قالَتْ وأبدَتْ صَفْحَةً　　كالشمس من تحت القناعْ
بِعْتَ الدفاترَ وهى آ　　خِرُ ما يُباعُ مِنَ ٱلمتاع
فاجبْتُها ويدى على　　كَبِدى وهمّت بانصداع
لا تعْجبى ممّا رأيـــتِ فنحن فى زَمَن الضياع[b]

وقال الاديب ابو زكريا بن مَطروح من اهل مدينة بماغة وقد عزل وال غنزل المنزلُ على اثره وهو من أحْسن شعر قاله وكان الوالى غير مرضىّ

وربّ والٍ سَرَّنا عَزلُه　　فبعضنا هنّأه البعض
قد واصَلَتْنا السحبُ من بعده　　ولسدَّ فى اجفاننا الغمض
لو لم يكُنْ من نَجَس شخصُهُ　　مَا طَهرَتْ من بَعْده الارض

وقال القاضى ابو البركات بن الحاج البلغيقى[c] رحمه

وعشيّة حكمَتْ على مَنْ تابَ من　　اهل الخلاعة ان يعودَ لِما مَضَى
جمعَتْ لنا شَمْل السرور بفتيَة　　جمعوا من اللذّات شَمْلا مُرتضى
ما عاقنى عن انْ اسير بسَيرهم　　الّا الرياء مَع الخطابة والقضا

وقال ابو الحجّاج يوسُف الفهرى من اهل دَانية

ابى اللّه الا ان افارق منزلا　　يطالعنى وجه المنى فيه سافرا
كان على الايّام الّا احلّه　　يمينا فما[d] اغشاه الّا مسافرا[e]

وقال بعضهم فى الرثاء

عبرات تفيض حزنا وثكلا　　وشجون تعمّ بَعْضا وكلّا
ليس الّا صَبابة أضْرَمَتْها　　حسْرة تَبْعث الأَسَى ليس الّا

ولابى جعفر البغيل احد شعرآء المرية وكُتّابها

عزآء على هذا المصاب الذى دَهَا　　وشتّت شَمْل الأُنْس من بَعْد ما انتهى

---

a) O. supprime بن.　b) P. المضياع.　c) P. G. L. البلفيقى; la confusion du ف et du غ est assez fréquente.　d) O. فلا.　e) Ces deux vers ne se trouvent pas dans la *Kharîdah*.

لفرع[a] علاه فى منابت سودد   تسلّى رقيًا فى المعالى الى السهى
أصبت به من بعد ما تمّ مَاجِده   وقد شمخت منه الشماريخ وَازْدَهى
فآية شمس فيه للمجد كوّرت   واىّ بناء للمكارم قد وهى
فصبرًا عليه لا رزيت بمثله   فمثلك من يعزى[b] الى الحلْمِ والنهى

وقال الكاتب الماهر ابو جعفر احمد بن ايّوب اللماى المالقى

طلعتْ ثلاثة للربيع فاطلعتْ   فى الروض وَرْدًا قَبْل حين اوانه
حيّى اميرَ المؤمنين مُبشّرًا   ومؤمّلا للنيل من احسانه
ضنت سحائبه عليه بمائه   فأتاه يستسقيه ماء بنانه
دامتْ لنا ايّامه مَوْصُولةً   بالعزّ والتمكين فى سلطانه

وقال ابو جعفر احمد بن طلحة من جزيرة شقر

يا هل ترى أظْرَفَ من يومنا   قلّد جيد الافق طوق العَقيق
وانطلق الوُرْقُ بعيدانها   مطربة كلّ قضيب وريق
والشمسُ لا تشرب خمر الندى   فى الروض الّا بكؤوس الشقيق

وقال ابو جعفر الغسّانى من اهل وادى آش واسْتوطن غرناطة ثم مات بالمرية فكتب على حمالة قراب لموطأ الامام مالك بعد ما استنجد قرائح ادباء عصْره[c] واستصرخ اختراعاتهم لنصْره،، فكلّهم قصر عن غرضه[c] واداء مفترضه[d] ،، فقال هو

يا طالبًا لكمال   حفظى اتمّ كمالك
فما تقلّدتْ مثلى   اذ لم تقلّد كما لك

وقال ابو بكر يحيى بن بَقِيّ

خُذْها على وَجْهِ الربيع المُخْصب[e]   لم يقض حقّ الروض من لم يشرب
همى سماء علا وعمّى مارد   فارجمْه من تلك الكئوس بكوكب

وهو رحمه صاحب الابيات المشهورة

زحزحْتُهُ[f] عن اضْلعٍ تشتاقهُ   كَىْ لا ينام على وسادٍ[g] خافق

وانتقد عليه بعض اللطفاء فقال انه كان جافى الطبع حيث قال زحزحته ولو قال

---

a) P. يفرع ; G. بفرع. b) P. يغرى. c) O. ليسر. d) Sc. منقرضه. e) P. المحصب ; Ibn-Bassâm (man. d'Oxford) a المخصّب , mais c'est la 4e forme qu'il faut. f) La *Kharîdah* ابعدته. g) L. et *Khar.* فراش.

بأعدت عنه اضلعًا تشتاقه لكان احسن[a] وقال السلطان المتوكّل بن الافطس صاحب بطليوس يستدعى[b]

انهض ابا طالب الينا ... واسقط سقوط الندى علينا

فنحن عقد بغير وسطى ... ما لم تكن حاضرًا لدينا

وتذكرت هنا قول بعض المشارقة فيما اظنّ

نحن في مجلس انس ... ما به غير محبّك

فتصدّق بحضور ... واجمع الوقت بقربك

وخف الآن عتابي ... مثل خوفي عند عتبك

رجع وقال ابو عبد الله بن خلصة الضرير

ولو جاد بالدنيا وثنّى بمثلها ... لظنّ من استصغارها انّه ضنّا

ولا عيب في انعامه غير انّه ... اذا منّ لم يتبع مواهبه منّا

وله ايضا

يا مالكا حسدت عليه زمانه ... أمم خلت من قبله وقرون

ما لى أرى الآمال بيضا وضّحا ... ووجوه آمالى حوالك جون[c]

انا آمن فرق وراج[d] آيس[e] ... *ورو صد[f] ومسرح مسجون

لا تعدمنى انواء سيبك[g] لا عدا ... ك النصر والتأييد والتمكين

وقال ابن اللبّانة

كرمت فلا[h] بحرٌ حكاك ولا حيا ... ونبيت فلا عجم شأتك[i] ولا عرب

---

a) D'après le man. d'Ibn-Bassām, ce vers est rapporté comme le cite al-Makkarī; mais la *Kharīdah*, qui donne la pièce de vers en entier, démontre qu'il y a eu confusion dans ce vers. Voici les deux vers de la pièce (n°. 1376, anc. fonds, fol. 41 de la Bibl. Imp.):

حتى اذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته شيئا وكان معانقى

ابعدته عن اضلع تشتاقه ... كى لا ينام على فراش خافق

Les premiers qui ont cité le vers qu'al-Makk. a reproduit, ont mêlé un mot du premier vers زحزحته avec le second. La critique rapportée par al-Makk., juste au fond, tombe devant la restitution de la pensée du poète. b) Ce mot manque dans L. Sc. c) Ibn-Bassām حواليك صون; il faut faire brève la syllabe لى de ليك pour que la mesure soit juste. d) P. لاج. e) Ibn-Bassām انس. f) Ibn-Bassām بمرصد. g) Ibn-Bassām يمنك. h) Ibn-Bassām ولا. i) L. Sc. شانك.

واوليتني منك الجميل[a] فوالله   عسى السحّ من نعماك يتبعه السكب

وقال ابو على بن اليمانى[b]

أبنات الهديل اسعدْنَ أمْ عدْ   نَ قليل العزآء بالاسعاد

بيْدَ أنّى لا ارتضى مَا فعلْتُنْـ   ـنَ فاطْواقُكُنّ فى الاجياد

وقال ابو جعفر احمد بن الدبرد[c] من كلمة

قعدت غوادى[d] الحى عنك عجائبا[e]   واسْلِن الحائط الربب ربابا

وقال ابن ابى الخصال فى مليحة لها اربع جوار قبيحات

ونُبْلة شولها على سنه   باتَ بها الجفن نادبًا وسَنه

بـاربـع بينهن واحـدة   كـسيئات[f] وبينها حسَنه

وقال غالب بن تمام الملقّب بالحجّام

صغار الناس اكثرهم قبيحًا[g]   وليس لَهُمْ بصالحة[h] نهوضُ

ألَمْ تَرَ فى سباع الطير نسْرًا   يسالمنا ويوذينا البعوض

وقال ابن عائشة

ورَوْضة قدْ عَلتْ سَمآء[i]   الابيات

وله يصف فرسًا وهو من بدائعه

قصرتْ له تسْعٌ وطالتْ ارْبع   وزكتْ ثلاث منه للمتامّل

وكانّما سال الظلامُ بمتْنه   وبدا الصباحُ بوجهه المتهلّل

وكأنّ راكبه على ظهْر الصبا   من سُرعة او فوق ظهْر الشمْأل

وقال   تربةُ مسْكٍ وجوٌّ عنْبرةٍ   وغيْمُ ندٍّ وطَشُّ ما وَرْدِ

كانّما جائل الحباب به   يلعب فى جانبيه بالنرْدِ

وتروى هذه الابيات لغيره وقال

هُمْ سَلبونى حُسْن صَبْرى اذ بانوا   بأقمار أطواق مَطالعها بين

a) Ibn-Bassâm الجواد. b) L. O. اليمامى, Ibn-B. اليمنى ; on peut y lire aussi la leçon admise dans un autre passage de sa *Dhakhîrah*, fol. 95 r. c) Ibn-B. ابن دودين. d) Ibn-B. غوانى. e) Ibn-B. غوانيا. f) Ibn-B. كسيّئة. g) Ibn-B. فسادا. h) Ibn-B. لصالحة. i) Ces vers ont été cités plus haut; les seules variantes qu'ils présentent sont: au 1er vers روضة au lieu de دوحة, au 3e vers الجو au lieu de الافق.

لئن غـادرونى بـاللوا ان مهجتـى مسايرة اظعانهم حيث ما كانوا

وقال ابو محمد بن سُفيان وهو من ابدع التخلّص

ثقلْتُ وجفنى قد تداعَتْ شؤونه وحرّ ضلوعى مقعد ومقيمُ
لئن دهمَتْ دهم الخطوب وآلمتْ فانّ ابا عيسى اعزّ[a] كريم

وقال ابن الزقاق

بأبى وغير أبى اغنّ مهفهف مهضوم ما تحت الوشاح خميصهُ
لبس الفؤاد ومزّقته جفونه فاتى كيوسف حين قدّ قميصه

وقال سلامٌ على ايّامكم ما بكى الحَيَا وسَقْيا لذاك العَهْد ما ابتسم الزهرُ
كان لم نبتْ فى ظلّ أمْنٍ تضمّنا مـن الليلة الظلـمـاء اردية خضر
ولم نغتبق تلك الاحاديث قهوة وكم مجلس طيب الحديث به خمر
الا فى ضمان الله من كلّ ساعة يجدّد لى فيها بشوقى له ذكر
٥ يذكّرنيه البرْق جذلان[b] باسمًا ويذكرنى اسْفار غرّته الفجر
ومـا رقّ زهر الروض الّا تمثّلتْ لناظر عَيْنى منه اذابه الزهر

وقال يحيى السرقسطى

كانها[c] مسجديّة كوثريّةْ بنت كَرْم رحيقة عطريّةْ
كلّما شقّها النحول تقوت فاعجبوا من ضعيفة وقويّه
ربّ خمّارة سَرَيْتُ اليها والدُجا فى ثيابه الزنجيّه
ومنها كَمْ عَقار بَذَلْتُهُ بعقارٍ وثيـاب صَبغتها خمريّـه
انّ خير البُيوع ما كان نقدًا ليس ما كان آجلا بنسيئه

وله ايضا نسيتمُ الظُلْمَ لعمّالكمْ ونمْتُمْ عن قبْحِ أعْمالكُمْ
والله لو حكمتُمْ ساعةً ما خطرَ العَدْلُ عَلى بالكم

وقال الرصافى فى الدولاب

وذى حنيـن يكاد شجوًا يختلسُ الانفس اختلاسا
اذا غـدا للرياض جارًا قال لها المَحْل لا مساسا
يبتسم الروض حين يبكى بـأدْمع مـا رأين بـاسـا

a) In. اغر. b) P. خذلان. c) Sc. كانها.

من كلّ جفنٍ يسلُّ سَيْفا   صَارَ لَهُ عقده رياسَا

وخرج ابو بكر الصابونى لنزهة بوادى اشبيلية وكان يهوى فتًى اسْمه على فقال

ابا حسنٍ ابا حسنٍ   بعَادُكَ قد نفى[a] وَسَنى

وَمَا أَنْسَى تذكّره   فَهَلْ انسى فيذكرنى

ويشبه هذا قول الشاعر بن ابى ركب

يقول الناس فى المثل   تذكّرْ غائبًا ترَهُ

فما لى لا أَرى سكنى   ولا انسى تذكُّره[b]

وكتب بعض الادبآء الى ابن حزم الاندلسى بقوله

سألْتُ الوزيرَ الفقيه الاجَل   سُؤال مدلّ على مَنْ سَالْ

فقلْتُ أيا خيرِ مُسْترشِد   ويا خير مَنْ عَنْ امَامٍ نَقَل

أَيحرمُ انْ نسالنى قُبْلَةً   غزالٌ ترشّف فيه الغزَل

وعانقنى والدُجا خاضب   فبتنا ضجيعين حتّى نَصَل

وجئتُكَ اسْأَلُ مُسْترشدًا   فبيّنْ فديت لمَنْ قد سَال

فاجابه ابن حزم بقوله

اذا كان مَا قلتَه صادقًا   وكنتَ تحريْتَ جهْدَ المقلْ

وكان ضجيعُك طاوى الحشا   اعارَ المَهاة احورار المُقَل

قريب الرضى وله غنّة   تُميتُ الهُمُومَ وتُحيى التَجلّل[c]

ففى أَخْذ اشهب عن مالك   عن ابن شهاب عن الغيْرقل

بترك الخلاف على جمعهم   على انّ ذلك حلّ وبَل

ونظر الرصافى يومًا الى صَبيّ يبكى ويأخذ من ريقه ويبلّ عينيه كى يخفى أَثَر البكاء فارتجل الرصافى

عذيرى من جذلان يبدى كآبة   واضلعه ممّا يحاوله صُفْرُ[d]

أُمَيْلِدُ مَيّاسٌ اذا قادَه الصبَا   الى ملح الادلال ايّده السحر

يبلّ مَآقى زهرتيه بريقه   ليحكى البكا عمدا كما ابتسم الزهر[e]

a) P. يبقى.   b) Al-Makkarī vient de citer ces deux vers; je les laisse à cause de leur lien avec les vers qui précèdent.   c) P. التجزل.   d) Telle est la voyelle de Sc.; elle est bonne.   e) Ce vers manque dans G. et L.

ايوهم ان الدمع بلّ جفونه　　وعل عصرتْ يومًا من النرجس الخمر

وكان المذكور اعنى الرصافى يميل فى شبيبته لبعض فتيان الطُّلْبَة واجتمع الطلبة على ان يصنعوا نزهةً بالوادى الكبير بمالقة فركبوا زورقا للمسير الى الوَادى فوافق ان اجتمع فى الزوْرق شمل الرصافى بمحبوبه ثم انّ الريح الغربيّة عصفت وهاج البحرُ ونزل المَطَرُ فنزلوا من الزورق وافترق شمل الرصافى من محبوبه فارتجل فى ذلك ويقال انها من اول شعره

غارَ بى الغَرْبُ اذ رَآنى　　مُجْتمع الشَمْل بالحبيب

فأرْسَلَ الماء عن فراق　　وارسل الريح عن رقيب

فلمّا سمع ذلك استاذه استنبله وقال له انك ستكون شاعر زمانك وحكى أَنّ ابا بكر ابن مجبر قال فى ابن لابى الحَسَن بن القطان بمحضر والده

جاء وفى يسَاره　　قوْسٌ ويمناه قدَحْ

كانّه شمسٌ بَدَتْ　　وحولها قوسُ قُزَح

يا لائمى فى حبّه　　ما كلّ مَنْ لامَ نصح

فقال ابن عياش الكاتب هذه ابيات لاندلسى استوطن المشرق فى تركى فاقسمَ ابو بكر انه لم يسْمَع شيْئًا من ذلك وانّما ارتجلها وقيل انها لابى الفتح محمد بن عبيد الله من اهل بغداد واوّلها　جدّ بقلبى ومزح　فاللهُ اعلم بحقيقة الامر٬ وخرج ابو بكر بن طاهر[a] وابو ذر الخشنى والقاضى ابو حفص بن عمرو وهو اذذاك وسيمٌ فاثرَتْ الشمس فى وجهه فقال ابو ذر

وَسَمَتْكَ الشمسُ يا عمَرْ　　سمةً فى القلب تنتثرْ

فقال الاخر　علمَتْ قَدْرَ الذى صنعَتْ　　فأتَتْ صَفْراء تعتذرْ

وقال ابو الحَسَن البلنسى الصوفى كان لى صديق أُمّىٌ لا يقرأُ ولا يكتب فعلق فتًى وكان خرج لنزهة فاثرت الشمس فى وجهه فاعجبَه ذلك وانشد

رأيت احمد لما جآء من سَفْره　　والشمسُ قد اثرت فى وجهه اثرا

فانظرْ لما اثرته الشمس فى قَمرٍ　　والشمس لا ينبغى ان تدرك القمرا

واجْتمع ابو الوَليد الوقشى وابو مروان عبد الملك بن سراج القرطبى وكانا فريدى

---

a) P. طاهر

عصْرِهما حفظًا وتقدُّمًا فتعارفا وتساءلا ثم بـادَرَ ابو الوليد بالسُّؤال وقال كيف يكون قول القائل

ولو ان مـا بى بالحصَى فعل الحصَى وبالريح لم يسْمع لهنّ هبوبُ

مـا ينبغى ان يكون مكان فعـل الحصَى فقال ابو مـروان فَلَق الحصى فقال وهمت انما يكون فلق ليكون مُطابقا لقوله لم يسمع لهن هبوب يريد ان مـا به يحرك ما شانه السكون ويسكن ما شانه الحركة فقال ابو مروان ما يريد الشاعر بقوله

وراكعة فى ظلّ غُصْن منوطة بلؤلؤة نيطت بمنقار طائرِ

وكـان اجتماعهما فى مسجد فاقيمت الصلاة أَثَر فـراغ ابن سـراج من انشاد البَيْت فلمّا انقضت الصلاةُ قال له الوقشى اللغزُ الشاعر بـاسم احمد والراكعة الحاء والغصن كِنايةٌ عن الالف واللؤلؤة الميمُ ومنقار الطائر الـدالُ فقال لـه ابن سـراج ينبغى ان تعيد الصلاة لشغل خـاطرك بهذا اللغز فقال له الوقشـى بيـن الاقامة وتكبيرة الاحرام فككته والبيت الاول لعبد الله بن الدمينة[a] وبعده

ولو اننى استغفر الله كلّما ذكرتك لم تكتب علىّ ذنوبُ

وقال الوزير ابو الحَسَن بن اضحَى

ومستشفع عندى بخير الورى عندى واولاهـم بـالشكر منى وبالحمدِ
وصلـتُ فـلمـا لـم اقـم بجزائـه لففتُ لَهُ راسى حياء من المجد

وكـان سَبَب قوله هذين البيتين انه كتب اليه بعض الوزراء شافعًا لاحَـد الاعيان فلما وصَـل اليه بَرَّهُ وانزله، واعطاه عطـآء استعـظـمـه واستجزلـه،، وخـلـع[b] عليه خلعا، واطلعهُ من الاحمال[c] بدرًا لم يكن * له متطلعا[d]،، ثم اعتقد انه قد جاء مقصرا، فكتب اليه معتذرا،، بالبيتين هكذا حكاه الفتح وقال بعد ذلك ما صورته ومن باهر جلاله، وطـاهر[e] خلاله،، انه اعف الناس بواطـن، واشرفهم فى التقى مواطن،، مـا عُلمتْ له صبوة، ولا حلّتْ له الى مستفزة[f] حبوة،، مع عدل لا شىء يعدله، وتحجّب

---

a) P. L. الدمنية ; O. المدينية. b) P. G. اخلع. c) L. Sc. الاجمال. d) Les man. d'al-Makk. مطلعا; j'ai suivi le *Kalāyid* L., manuscrit dont je dois la communication à M. Soliman El-Haraïri. e) Les man. d'al-Makkari et *Kalāyid* K. طاهر. f) Les man. d'al-Makkari مستنكر

عما ينقى مما يرسل عليه[a] حجابه ويسدّ له ،، وكان لصاحب البلد الذى كان يتولى القضاء به ابن من[b] احسَن الناس صوره، وكانت محاسن[1] الاقوال والافعل عليه مقصوره ،، مع ما شئت من لسَن، وصوت حسَن ،، وعَفاف، واختلاط بالبِناه والنفاق ،، قال الفتح وحملنا الى احدَى[c] ضياعه بقرب من حضرة غرناطة ،، فحللنا قرية على ضِفَّة نهر، احسن من شاد[d] مهر ،، تشقّها جداول كالصّلال، ولا ترمقها الشمسُ من تكاثف الظلال ،، ومعنا[e] جملة من اعيانها فاحضرنا من انواع الطعام، وارآنا من فرط الاكرام[f] والانعام ،، ما لا يُطاق ولا يُحَد، ويقصر عن بعضه العَدّ[g] ،، وفى اثناء مقامنا بدا الىَّ من ذلك الفتى المذكور ما انكرته فقابلته بكلام اعتقده، وملام احقده ،، فلمّا كان من الغد لقيت منه اجتنابه، ولم ارَ منه ما عهدته من الانابه ،، فكتبتُ اليه مداعبًا له فراجعنى بهذه القطعة

اتتنى ابا نصر نتيجة خاطرٍ سريع كرجع الطَّرف فى الخطَراتِ
فاغربت[h] عن وجد كَمين طَويتَه باعيف طاوٍ ذاتِر اللحظات
غزالٌ احمّ المقلتين عرفتَه تجيف منى للتحيْن[i] او عَرَفات[j]
رماك فاصمى[k] والقلوب رميّة لكلّ كحيل الطَّرف ذى فتكَات
وظنّ بان القلب منك[l] محصّب فلبّاك من عينَيْه بالجمرات[m]
تقرّب بالنسّاك فى[n] كلّ منسك وضحّى غداة النحر[o] بالمُهَجات[p]
وكانت له جبّانُ[q] مثوى فاصبحَتْ ضلوعُكَ مثواه بكلّ فلات
يعزُّ علينا ان تهيم فتنطوى كئيبًا على الاشجان[r] والزّفرات
فلو قُبِلَتْ للناس فى الحبّ فدية[s] فديناك بالاموال والبشرات

ومن ايثار ديانَته، وعلامة[t] حفظه للشرع وصيانته ،، وقصده مقصد[u] المتورّعين، وجريه

---

a) *Kalāyid* D. دونه. b) Ce mot manque dans *Kal.* D. c) Al-Makkari لاحدى. d) *Kal.* L. شاذ. e) *Kal.* L. مضى f) *Kal.* K. الامتنان. g) *Kal.* K. القدر, et à la place de يقدر a يحد. h) Les man. du *Kal.* فاعرب. i) P. للسحن ; L. للحسن. j) P. غرفات. k) *Kal.* D. فاصماك. l) *Kal.* D. منه. m) Les man. d'al-Makk. بالحمرات. n) Ce mot manque dans le *Kal.* D. o) *Kal.* K. النحر. p) *Kal.* K. بالمهجرات. q) Les man. d'al-Makk. et *Kal.* D. et K. جيان. r) L. الاحزان. s) *Kal.* K. قربة, leçon également bonne. t) *Kal.* D. et K. علامات. u) *Kal.* K. et man. d'al-Makk. L. قصد.

جرى المتشرّعين،، انّ احد أعيان بلده كان متّصلًا به اتّصال الناظر بسَوَاده، محتلًّا a في عينه وفؤاده،، لا يُسلمه الى مكروه، ولا يُفرده في حادث يعروه،، وكان من الادب * في منزلة تقتضي b اسعافه، و c توردّه من تشفيعه في مورد قد عافه،، فكتب اليه ضارعًا في رجل من خواصّه اختلط بمرأة طلّقها، ثم تعلّقها،، وخاطبه في ذلك بشعر فلم يُسعفه d وكتب اليه مراجعًا

ألا e ايّها السيّدُ المجتبى — ويا ايّها الالمعيُّ العَلَمْ
اتتني ابياتُك المعجزات f — بما قد حَوَتْ من بديع g الحكم
ولم ارَ من قبلها بابلًا h — وقد نفثت i سحرها في الكَلِم
ولكنّه الدين لا يُشترى — بنثر ولا بنظام نُظِم
وكيف ابيح حمًى مانعًا — وكيف أُحلّل ما قد حرم
الستُ اخاف عقاب الاله — ونارًا مؤجّجة تضطرم
أأصرفها طالقًا j بتّةً — على انوك قد بغى واجترم k
ولو ان ذاك الغبيّ l الجهول m — تثبّت في أمره ما ندم
ولكنّه طاش مستعجلًا — فكان احقّ الورى بالندم

انتهى كلام الفتح الذى اردتُ جلبه ولا خفاء ان هذه القضيّة ممّا يدخل في حكايات عدل قضاة الاندلس   ومن نظم ابن اضحى المذكور ما كتب به الى بعض من يعزّ عليه

يا ساكن القلب رفقًا كم تُقطّعه n — اللهُ في منزل قد ظلّ مثواكا
يُشيّد الناس للتحصين منزلهم — وانت تهدمه بالعنف o عيناكا
واللّه واللّه ما حبّي لفاحشة — اعاذني اللهُ من هذا وعافاكا

وله في مثل ذلك

---

a) Man. d'al-Makk. et *Kalâyid* D. et K. محتفلا qui me semble ne pas trop convenir à un seul individu ; j'ai suivi le *Kal.* L. b) *Kal.* K. بحيث يقتضي. c) Les man. d'al-Makk. ont ici لا après le و. d) *Kal.* D. يشفعه. e) Man. d'al-Makk. ايا. f) Man. d'al-Makk. المحكمات. g) *Kal.* L. جميع. h) Man. d'al-Makk. مثلها. i) *Kal.* K. نفث. j) *Kal.* D. طالقة. k) *Kal.* D. فاحترم , *Kal.* K. فاحتدم. l) *Kal.* D. الغني. m) Al-Makk. P. الذوى ; L. الذى. n) P. تقطيعه ; *Kal.* L. تقصّده. o) P. بالعنق.

روحى لديك a) فَرُدّيه الى جَسَدى　　من لى على فقده بالصبر والجلد b)
بالله زُورى كَئيبًا لا عزاء لَهُ　　وشَرِّفيه ومثواه غداة غد
لو تعلمين بما القاه يا أَملى　　بايعتنى الودَّ تصفيه يدًا بيد
عليك منّى سَلام الله ما بقيت　　اثارُ عينيك فى قلبى وفى كَبَدى

وان وصلت الى هذا الموضع من كلام اهل الاندلس فقد رأيت ان اذكر جملة من نسآء اهل الاندلس التى لهنّ اليد الطولى فى البلاغة كىْ يعلم ان البراعة فى اهل الاندلس كالغريزة لهم حتى فى نسآئهم وصبيانهم

فمن النسآء المشهورات بالاندلس ام السعد بنت عصّام الحميرى من اهل قرطبة وتعرف بسَعْدُونة ولها رواية عن ابيها وجدّها وغيرهما كما حكاهُ ابن الأبّار فى ترجمتها من التكملة وانشدت لنفسها فى تمثال نعل النبى صلّعم تكملةً تقول غيرها ما صورته

سَأَلْثم التمثال اذ لم أَجِدْ　　للثم نَعْل المُصْطفى من سَبيلْ
لعَلَّنى احظى بتقبيله　　فى جنّة الفردَوْس اسْنى مقيل
فى ظلّ طوبى ساكنا آمِنًا　　اسْقى باكواس منَ السلسبيل
وامسح القلب به علّةً c)　　تُسكن ما جاش به من غليل
فطالما اسْتشفى باطلال من　　يهواهُ اهل الحبّ فى كلّ جيل

وانشدَ ابن جابر الوادى آشى عن شيخه المحدِّث ابى محمد بن هارون القرطبى لجدّته سَعْدونة واظنّها هذه

آخى الرجال من الابا　　عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا　　رب او اشدّ من العقارب

هكذا نقله الخطيب ابن مرزوق ورأيت نسبة البيتين لابن العميد والله اعلم

ومنهن حسانة التميمية بنت ابى الحُسَين الشاعر تادّبت وتعلّمت الشعر فلمّا مات ابوها كتبت الى الحَكَم وهى اذذاك بكرٌ لم تتزوّج

اتى اليك ابا العاصىّ مُوجَعَةً　　ابا الحسين سَقته الواكف الديمُ
قد كنت ارتع فى نعماه عاكفة　　فاليوم آوى الى نعماك يا حكَم
انت الامامُ الذى انْقادَ الانام له　　وملّكتْهُ مقاليد النهى الامَم

---

a) Al-Makk. اليك.　b) P. الكمد.　c) P. G. L. غلّة; j'ai suivi la leçon de O.

لا شيء اخشى اذا ما كنت لى كنفا a   آوى اليه ولا يعرونى العدم
٥ لا زلت بالعزّة b القعساء مرتديًا   حتى تذلّ اليك العرب والعجم

فلمّا وقف الحكم على شعرها استحسنه وأمر لها باجرآء مرتّب وكتب الى عامله على البيرة فجهّزها بجهاز حسن ويحكى انها وفدت على ابنه عبد الرحمن بشكية من عامله جابر بن لبيد والى البيرة وكان الحكم قد وقّع لها بخطّ يده تحرير املاكها وحملها فى ذلك على البرّ والاكرام فتوسّلت الى جابر بخطّ الحكم فلم يفدها فدخلت الى الامام عبد الرحمن فاقامت بفنآئه، وتلطّفت مع بعض نسآئه،، حتى اوصلتها اليه وهو فى حال طرب وسرور فانتسبت له فعرفها وعرف اباها ثم انشدته

الى ذى الندى والمجد سارت ركائبى   على شحط تُصلى بنار الهَواجر
ليجبر صَدعى c انه خير جابر   ويمنعنى من ذى الظلامة جابر
فانى وايتامى بقبضة كفّه   كذى ريش اضحى فى مخالب كاسر
جدير لمثلى ان يقال مَروعة   لموت ابى العاصى الّذى كان ناصرى
٥ سَقاهُ الحَيا لو كان حيًّا لما اعْتدى   علىّ زمانٌ باطشٌ بطش قادر
ايمحو الذى خطّته يمناه جابر   لقد سامَ بالاملاك احدى الكبائر

ولما فرغتْ دفعتْ اليه خطّ والده وحكت جميع امرها فرقّ لها وأخذ خطّ ابيه فقبّله ووضعه على عينيْه وقال تعدّى ابن لبيب طوره حين رامَ نقض راى الحكم وحَسْبنا ان نَسْلك سبيله بعده، ونحفظ بعد موته عهده،، انصرفى يا حسّانة فقد عزلته لك ووَقّع لها بمثل توقيع ابيه الحكم فقبّلت يده وأمر لها بجائزة فانصرفت وبعثت اليه بقصيدة منها

ابن الهشامين خير الناس مأثرةً   وخير منتجع يومًا لروّاد
ان هزّ يوم الوغى اثنآء صعْدته   روى انابيبها من صرف فِرْصاد
قل للامام ايا خير الورى نَسَبًا   مقابلًا بين ابآء واجداد
جوّدتَ طبعى ولم ترض الظلامة لى   فهاك فضل ثنآء رائح غاد
٥ فان اقمت ففى نعماك عاطفة d   وان رحلت فقد زوّدتنى زادى

ومنهن ام العلا بنت يوسف الحجارية ذكرها صاحب المغرب وقال انها من اهل

a) P. كيفا.   b) P. بالغرة.   c) P. L. صدعى.   d) G. عاكفة.

المائة الخامسة ومن شعرها

كلّ مَا يصدر منكم حَسَنْ — وبعلياكم تحلّى الزمَنْ
تعطف العَيْنُ على منظركم — وبذكراكم تلذّ الأُذُن
مَنْ يعش دونكُمْ فى عمره — فهو فى نيل الامانى يغبَن

وعشقها رجلٌ اشيب فكتبَتْ اليه

الشيبُ لا يخدع فيه الصبا — بحيلة فاسْمَعْ الى نصحى
فلا تكنْ اجهَلَ مَنْ فى الوَرَى — يبيتُ فى الجهل كما يضحى

ولها ايضا رحمها

افهمْ مطارحَ احوالى وما حكمَتْ — به الشواهدُ واعذرنى ولا تلُم
ولا تكلّنى الى عذرٍ انبّئه — شرُّ المعاذير ما يحتاج للكلم
وكلّ ما جئته من زلّة فبما — اصبحتَ فى ثقة من ذلك الكرم

والحجارية بالراء المهملة نسْبَة الى وادى الحجارة

ومنهن امة العزيز قال الحافظ ابو الخطاب بن دحْية فى كتاب المطرب، من اشعار المغرب،، انشدتنى اخت جدّى الشريفة الفاضلة امة العزيز الشريفة الحسينية لنفسها

أَلحاظنا[a] تجرحكم فى الحشا — ولحظكم يجرحنا فى الخدود
جُرْحٌ بجرحٍ فاجعلوا ذا بذا — فما الذى أَوْجَبَ جرحَ الصدود

انتهى قلت هذا السؤال يحتاج الى جواب وقد رايت لبلدينا القاضى الامام ابى الفضل قاسم العقبانى التلمسانى رحمه جوابه والغالب انه من نظمه وهو قوله

أَوْجَبَهُ منّى يا سَيّدى — جرحٌ بخدّ ليس فيه الجحودُ
وانت فيما قلته مُدّعٍ — فاين ما قلت واين الشهود — انتهى

ومنهن ام الكرام بنت المعتصم بن صمادح ملك المرية قال ابن سعيد فى المغرب كانت تنظم الشعر وعشقت الفتى المشهور بالجمال من دانية المعروف بالسمار وعملت فيه الموشّحات ومن شعرها فيه

يا معْشر الناس أَلا فاعجبوا — ممّا جنته لوعة الحبّ
لولاهُ لم ينزل ببَدْر الدجى — من أُفْقه العلوى للترب

a) Les manuscrits portent الحاظكم الخ, le contraire de l'idée du poète.

حَسْبى بِمَنْ اهْواهُ لو انّه   فارَقنى تابعَه قلبى

ومنهن الشاعرة الغسّانيّة البجانيّة بالنون نسبة الى بجانة وهى كورة عظيمة وتشتهر بقليم المرية وهى من اهل المئة الرابعة فمن نظمها من ابيات

عهدتهُمُ والعَيْشُ فى ظلّ وَصْلهم   انيق ورَوْضُ الوَصْل أَخضر فَيْنانُ[a]
ليالى سَعْد لا يخاف عَلى الهَوَى   عتابٌ ولا يخشى على الوصْل عجران

ومنهن العروضية مولاة ابى المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب سكنت بلنسية وكانت قد أُخذت عن مَولاها النحو واللغة لكنها فاقَتْه فى ذلك وبرعت فى العَروض وكانت تحفظ الكامل للمبرّد والنوادر للقالى وتشرحهما قال ابو داود سُليمان بن نجاح قرأتُ عليها الكتابين واخذتُ عنها العروض وتوفيت بدانية بعد سَيّدها فى حدود الخمسين والاربعمائة رحمها

ومنهن حفصة بنت الحاج الركونية الشاعرة الاديبة المشهورة بالجمال والحَسَب والمال ذكرها الملاحى فى تاريخه وانشد لها مما قالته فى امير المومنين عبد المومن * ابن على[b] ارتجالًا بين يَدَيْه

يا سَيّد الناس يا مَنْ   يومّل الناسُ رِفْدَهْ   امننْ علىّ بطرْسٍ
يكون للدَّهر عُدّه   تخطّ يمناك فيه   الحمدُ للّهِ وَحْدَه

واشارت بذلك الى العَلامة السلطانية عند الموحّدين فانها كانت ان يكتب السلطان بيده بخطّ غليظ فى رأس المنشور الحمدُ للّهِ وحْدَه وتذكّرتُ بذلك والشىء بالشىء يُذكر انه لمّا قفل السلطان الناصر امير المومنين بن امير المومنين يعقوب المنصور بن امير المومنين بن امير المومنين يوسف بن عبد المومن بن على سلطان المغرب والاندلس من افريقيّة سنة ٦٠٣ بعد فتح المهدية عنأته الشعرآء بذلك ثم اجْتمع ابو عبد الله بن مرج الكحل بالشعرآء والكُتّاب فتذكروا الفتح وعظمه فانشدهم ابن مرج الكحل فى الوقت لنفسه

ولمّا توالى الفتح من كلّ وجْهة   ولم تبلغ الاوهام فى الوَصْف حَدَّهْ
تركنا امير المومنين لشكره   بما أُودع السرّ الالاهىّ عندَه
فلا نعْمةٌ الّا تؤدّى حقوقها   علامته بالحمد للّه وَحْدَه

---

a) O. فَنيان. b) Ces deux mots manquent dans Sc.

فاستحسن الكتّابُ له ذلك ووقعَ احسَن مَوقع وحكى صاحب كتاب رُوح الشعر، ودوح الشاجره، وهو الكاتب ابو عبد الله محمد بن الجلّاب الفِهْرِى ان امير المؤمنين يعقوب المنصور لما قفل من غزوة الأَراكة المشهورة وكانت يوم الاربعاء تاسع شعبان سـ ٥٩١ ورد عليه الشعراء من كلّ قطر يهنّئونه فلم يمكن لكثرتهم ان ينشد كلّ انسان قصيدته بل كان يختصّ منها بالانشاد البيتين والثلاثة المختارة فدخل احد الشعراء فانشده

ما انت فى امراء الناس كلّهم   الّا كصاحب هذا الدين فى الرسُلِ
أحييت بالسَّيْف دين الهاشمى كما   احياه جدُّك عبد المؤمن بن على

فأمر له بالفى دينار ولم يصل احدًا غيره لكثرة الشعراء واخذاه بالمثل منع الجميع ارضى للجميع، قال وانتهَت رقاع القصائد وغيرها الى انْ حالت بينه وبين مَنْ كان امامه لكثرتها انتهى رجع الى اخبار حفصة وانشد لها ابو الخطاب فى المطرب قولها

ثناءى على تلك الثنايا لانّنى   اقول على عِلْمٍ وانطق عن خُبْرِ
وانصفها لا أُكْذِبُ اللّهَ انّنى   رشفتُ بها ريقًا ارقّ من الخمر

وتولّع بها السيّد ابو سعيد بن عبد المؤمن ملك غرناطة وتغيّر بسببها على ابى جعفر بن سعيد حتى ادّى تغيّره عليه ان قتله وطلبَ ابو جعفر منها الاجتماع فمطلته قدر شهرين فكتبَ لها

يا مَنْ اجانبُ ذكر اسْـــمه وحَسْبى علامَهْ
ما انْ ارى الوعدَ يُقضَى   والعمرُ اخشى انصرامَه
اليــوم ارجوك لا ان   تكون لى فى القيامَه
لـو قـد بَصُرْتِ بحـالى   والليلُ ارخى ظلامَه
انوح وَجْـدًا وشـوقًـا   اذ تستريحُ الحمامَه
صــبُّ اطـال هَـواهُ   على الحبيب غرامَه
لـمَـنْ يتـيهُ عَلَيْـهِ   ولا يـردُّ سَلامَـه
ان لـم تُنيلى اريحـى   فاليأسُ يثنى زمامَه[d]

---

a) Telle est la leçon du man. L.; O. donne سحر ; Sc. P. G. شحر qui pourrait être bon.
b) O. وعملا. c) L'article ne se trouve que dans P. d) La pensée contenue dans ce vers rappelle l'expression proverbiale اليأس احدى الراحتين. » Le désespoir est un des deux soulagements."

فاجابَتْه يا مُدّعى فى هوى الحسْن والغرام الامامَه
اتى قريضُك لكن لم ارض منه نظامَه
أُمّدعى الحبّ يثنى ياسُ الحبيب زمامَه[a]
ضلَلْتَ كلّ ضلالٍ ولم تُفِدْك الزعامَه
ما زِلْتَ تصْحب مذ كنْتَ فى السِباق[b] السلامَه
حتّى عثَرْتَ وأخجلْتَ بافتضاح[c] السّآمَه
باللّه فى كلّ وقْتٍ يُبْدى السحابُ انسجامَه
والزَهْرُ فى كلّ حينٍ يشقُّ عنه كمامَه
لو كنْتَ تعلم عذرى كففْتَ غرْب الملامَه[d]

ووجّهَتْ هذه الابيات مع مُوصل ابياته بعد ما لعنته وسَبّتْه وقالت له قبحَ اللّهُ المرسِل والمرسَل فما فى جميعكما خيرٌ ولا لى برويتكما حاجَة وانصَرف بغاية من الخزى ولما اطلّ على ابى جعفر وهو فى قلق لانتظاره قالَ له ما وراءك يا عصّام قال ما يكون وراء مَنْ وجهه خلفٌ الى فاعلة تاركة اقرأْ الابيات تعلم فلما قرأ الابيات قال للرسول ما استخف عقلك واجهلك انها وَعَدَتْنى للقبّة التى فى جنّتى المعروفة بالكمامة سِرْ بنا فبادروا للكمامة[e] فما كان[f] الّا قليلا واذا بها قد وصَلَتْ واراد عتبها فانشدت

دعى عِدّ الذنوب اذا التقينا تعالى لا نعدُّ ولا تعدّى

وجلسا على احسن حالة واذا برقعة الكتندى الشاعر لابى جعفر وفيها

ابا جعفر يا آبن الكرام الاماجد خلوتَ بمن تهواهُ رغمًا لحاسد
فهل لكَ فى خلّ قنوع مهذّب كتوم عليم باختفآء المراصد
يبيتُ اذا يخلو المحبُّ بحبّه ممتّع لذّات بخمس ولائد

فقرأها على حَفْصَة فقالت لعنه الله قد سمعنا بالوارش على الطعام والواغل على الشراب * ولم نسمع اسمًا لمن[g] يعلم باجتماع محبّين فيروم الدخول عليهما فقال لها بالله سمّيه لنكتب له بذلك فقالت أُسَمّيه الحائل لانّه يحول بينى وبينك ولولا[h]

---

a) Sc. ذمامه. b) Sc. السبّاق, passable pour le sens, mais non pour la mesure. c) P. فافتضاح. d) J'ai traduit ces vers et l'anecdote entière (voyez la *Revue d'Orient*, juillet—août 1855). A cette époque je n'avais pas suffisamment étudié le texte que j'offre aujourd'hui, et je rectifierai plus tard la traduction de quelques vers. e) P. للكمانة. f) P. كانوا. g) L. Sc. ولم نعلم اسمارا. h) L. Sc. ان à la place de ولولا.

وقعت عينى عليه فكتب له فى ظهر رقعته

يا مَنْ اذا ما اتانى　　جَعَلْتُه نَصْب عينى
تراك ترضى جلوسًا　　بين الحبيب وبينى
ان كان ذاك فما ذا　　تبغى سوى قرب[a] حينى
والآن قد حصلَتْ لى　　بَعْدَ آلمطال بديني
فان اتيت فدفعًا　　منها بكلتا اليدين
او ليسَ تبغى وحاشا　　كَ ان تُرَى طَيْرُ بينى
وفى مبيتك بالخمس كلُّ قَبْحٍ وشَيْن
فليسَ حقُّك الا آلتخلوّ بالقمرين

وكتب له تحت ذلك ما كان منها من الكلام وذيّل ذلك بقوله

سمّاك مَنْ أَهْوَاهُ حائلْ　　ان كنْتَ بَعْد العتْب واصلْ
مَعْ انّ لونك مزعج　　لو كنْتَ تُحْبَس بالسلاسل

فلما رجعَ اليه الرسول وجده وقع بمطمورة نجاسة وصار هتكة فلما قرأ الابيات قال للرسول اعلمهما بحالى فرجع الرسول واخبرهما بذلك فكاد ان يُغْشَى عليهما من الضحك وكتبَ اليه ارتجالًا كلّ واحد بيتا وابتدا ابو جعفر فقال

قُلْ للّذى خلّصنا　　منه الوقوعُ فى الخرا
ارجعْ كما شاء الخرّا　　يا آبْن الخرا الى ورَا
وان تعدْ يومًا الى　　وصالنا سوفَ ترى
يا أَسْقط الناس ويا　　أَنْذلهُمْ بلا مِرًا
هذا مَدَى الدهْر تلا　　قى لو اتيت فى الكرى
يا لحيةً تشغف فى الْخرْه وتشنا العَنْبرا
لا قرّبَ اللّهُ آجْتما　　عًا بكَ حتى تقبرا

ومن شعرها　　سَلامٌ يُفتّح فى زهْره الْكمامَ ويُنطِق وُرْقَ الغصونْ
على نازحٍ قد ثوى فى الحشا　　وان كان تُحْرَمُ[b] منه الجفون[c]
فلا تحسبوا البعد يُنسيكُمْ　　فذلك واللّهِ ما لا يكون

---

a) P. قرب. b) P. تحوم. c) P. الجفون.

وقولها من ابيات

ولو لم يكن نجمًا لما كان ناظرى   وقد غبْتُ عنه مظلما بعد نوره

سَلامٌ على تلك المحاسن من شجٍ   تناءتْ بنعماه وطيب سروره

وقولها سَلوا البارق الخفّاق والليل ساكن   أَظَلّ باحبابى يُذكّرنى وَهْنَا

لعمرى لقد اهدى لقلبى خَفْقَةً   وأَمطرنى منهلُ عارضِهِ الجَفْنا

ونسبَ بعض اليها البيتين الشهيرين

اغار عليك من عينى رقيبى   ومنك ومن زمانك والمكانِ

ولو انى خبأْتُك فى عيونى   الى يوم القيامة ما كفانى

والله اعلم وكتبتْ الى ابى جعفر

رَأَسْتَ فما زال العداة بظلمهم   وعلمهم النامى يقولون ما« رَأَسْ

وهل مُنكرٌ[a] ان سادَ اهل زمانه   جموحٌ الى العليا حرونٌ عن الدَنَسْ

وقال ابن دِحْيَة حفصة من اشراف غرناطة رخيمة الشعر، رقيقة النظم والنثر»، انتهى

ومن قولها فى السيّد ابى سعيد ملك غرناطة تهنّئه بيوم عيد وكتبت بذلك اليه

يا ذا العُلى وَٱبْنَ الخليـــــفة والامام المرتضى

يهنئك عيد قد جرى   فيه بما تهوى القضا

واتاك من تهواه فى   قيد الانابة والرضى

ليُعيد من لذّاته   ما قد تصرّم وانقضى

وذكر الملاحى فى تاريخه انها سالتها امرأةٌ من أَعيان اهل غرناطة ان تكتب لها شيًا بخطّها فكتبت اليها

يا ربّة الحُسْن بل يا ربّة الكرم   غُضّى جفونك عمّا خطّهُ قلمى

تصفّحيه بلحظ الودّ منعمةً   لا تحفلى بردىّ الخطّ والكَلِم

واتفق ان بات ابو جعفر بن سعيد معها فى بستان بحوز مؤمّل على ما يبيت به الروض والنسيم، من طيب النفحة ونضارة النعيم»، فلمّا حان الانفصال قال ابو جعفر وكان يهواها كما سبَق

رعى اللّهُ ليلًا لم يرح بمُذمّمٍ[b]   عشية وارانا بحوز مؤمّلِ

a) L. Sc. فى ; P. O. ثم. b) P. بمزمّل ; les man. L. G. Sc. O. donnent l'autre leçon ; cependant بمزمّل irait bien pour le تصريع ; mais le sens laisserait à désirer.

وقد خفقت من نحو نجد اريجةٌ   اذا نفحت هبّت بريّا القرنفل
وغرّد قُمريٌّ على الدوح وانثنى   قضيبٌ من الريحان من فوق جَدْوَل
يُرَى* الروضُ مَسْرورًا بما قد بَدَا لَهُ   عناقٌ وضمّ وارتشاف مقبّل

وكتب بها اليها بعد الافتراق لتجيبه على عادتها فى مثل ذلك فكتبت اليه بقولها رحمها

لعمرك ما سرّ الرياضَ بوَصْلنا   ولكنّه أَبْدَى لنا الغلّ والحسَدْ
ولا صفّق النهر آرتياحًا لقربنا   ولا صدح القمريُّ الّا لما وجَد
فلا تحسن الظنّ الذى انت اهله   فما هو فى كلّ المواطن بالرَّشَد
فما خِلْتُ هذا الافق ابدى نجومه   لِأَمْرٍ سوى كيما تكون لنا رَصَد

وقال ابن سعيد فى الطالع السعيد كتَبَتْ حفصة الى بعض اصحابها

ازورك ام تزور فانّ قلبى   الى ما تشتهى ابدًا يميلُ
فثغرى مَوْرِدٌ عذبٌ زُلال   وفرع دوابتى ظلّ ظليل
وقد امِلتُ ان تظما وتضحى   اذا وافى اليك بى المقيل
فعجّل بالجواب فما جميلٌ   اباؤك عن بُثينة يا جميل

قال العجانى تشبه ابيات حفصة هذه ابيات انشدها ابن ابى الحصين فى تاريخه لسلمى بنت القراطيسى من اهل بغداد وكانت مشهورة بالجمال وهى

عيون مها الصَريم فدآء عَيْنى   واجياد الظباء فدآء جيدى
أُزيّنُ بالعقود وان نحرى   لَأَزْيَنُ للعقود من العقودِ
ولا اشكو من الأَوْصاب ثِقْلًا   وتشكو قامتى ثِقل النهود

وبلغت هذه الابيات المقتفى امير المؤمنين فقال اسْئلوا هَلْ تصدّق صفتها قولها فقالوا ما يكون أَجْمَل منها فقال اسْئلوا عن عفافها فقالوا هى اعفّ الناس فارسل اليها مالًا جزيلًا وقال تستعينُ به على صيانة جمالها ورونق بهجتها انتهى رجع الى حفصة وقال ابو جعفر بن سعيد أُقْسِمُ ما رأيت ولا سمعت بمثل حفصة ومن بعض ما اجعله دليلا على تصديق عزمى وبرّ قَسَمى انى كنت يومًا فى مَنزلى مع مَنْ يحبّ ان يَخلى مَعَه من الاجواد الكرام على رَاحة سمحت بها غفلات الايّام فلم نشعر الّا

---

*) O. ترى.

بالباب يضرب فخرجت جاريةٌ تنظر مَن الضارب فوجَدَت امرأةً فقالت لها ما تريدين فقالت ادفعى لسيّدك هذه الرقعة فجاءت برقعة فيها

زائرٌ قد اتى بجيد الغزال مَطْلعٌ تحت جنْحه للهلال
بلحاظ مِنْ سحْرِ بابلَ صيغَتْ ورضاب يفوق بنت الدوالى
يفضح الوَرْدَ ما حوى منه خدٌّ وكذا الثغر فاضحٌ للآلى
ما ترى فى دخوله بَعْدَ اذْنٍ او تراه لعارض فى آنْفصال

قال فعَلِمْتُ انها حفصة وقمتُ مبادراً للباب وقابلتها بما يقابل به مَنْ يشفع له حسنه[a] وادابه والغرام به وتفضّله بالزيارة دون طلب فى وقت الرغبة فى الانس به انتهى قلت واذ قد جرى ذكر ابى جعفر بن سعيد سابق الحَلْبة فلنلمّ ببعض احواله فنقول هو ابو جعفر احمد بن عبد الملك بن سعيد العنسى قال قريبُه ابو الحسَن على بن موسى بن سعيد فى المغرب سمعتُ ابى يقول لا اعلم فى بنى سعيد اشعر منه بل لا اعلم فى بلده وعشق حفصة شاعرة الاندلس وكانا يتجاوبان تجاوبَ الحمام ولما استبدّ والده بأمْر القلعة حين ثارَ اهل الاندلس بسَبب صَولة بنى عبد المؤمن على الملثمين اتخذه وزيرًا واسْتنابَه فى اموره فلم يصبر على ذلك واستعفى فلم يعفه وقال أَفى[b] مثل هذا الوقت الشديد تركن الى الراحة فكتبَ اليه

مولاى فى اىّ وَقْت انالُ فى العيش راحَهْ
انْ لم انَلْها وعمرى ما ان انار صباحه
وللملاح عيونٌ تميل نحو الملاحه
وكاس راحى ما انْ تملّ منّى راحه
والخطب عنّى[c] اعمى لم يقتربْ لى ساحه
وانت دونى سُورٌ من العلى والرجاحه
فاعفنى واقِلْنى ممّا رَأَيْتَ صَلاحه
ما فى الوزارة حظٌّ لمَنْ يريدُ آرْتياحه
كلٌّ وقالٌ وقيلٌ ممّن يطيل نباحه
أُنسى اتى مستغيثا فاتركْ فُديت سراحه

a) O. سنة حسنة. b) L. Sc. فى. c) L. Sc. منى.

فلما قرأ الابيات قال لا ينفع الله بما لا يكون مركّبًا فى الطبع مائلةً له النفس ثم وقّع على ظهر ورقته قد تركنا سراج انسك، والحقنا يومك بامسك،، ولما رجع ثوار الاندلس الى عبد المؤمن وبايعه عبد الملك بن سعيد فغمره احسانًا وبرًّا وولى السيد[a] ابو سعيد بن عبد المومن غرناطة طلب كاتبا[b] من اهلها فوُصف[c] له فضل ابى جعفر وحسبه وادبه فاستكتبه فطلب ان يعفيه[d] فأبى الى انْ شربَ ابو جعفر يومًا مع خواصّه وخرج ثانى يوم الى الصَّيْد وكان اليومَ ذا غَيْم وبرد[e] ولمّا اشتدّ البَرْدُ مالوا الى خَيْمة ناطور[f] وجعلوا يَصْطلون ويشربون على ما اصْطادوا فحمل ابا جعفر بقيّة السكر على انْ قال يصف يومه ويستطرد بما فى نفسه

ويوم تجلّى الافق فيه بعنبر — من الغَيْم لُذنا فيه باللهو والقَنَصْ
وقد بقيتْ فينا[g] من الامس فضلةٌ — من السكر تغرينا بمنتهب الفرص
ركبنا له صبحًا وليلًا وبعضنا — اصيلا وكلّ ان شدا جلجل رقص
وشُهْب بزاة قَدْ رجمنا بشهبها — طيورًا يساغ اللهو ان شكّت الغصص[h]
وعن شفق تغرى الصباح او الدجا — اذا اوثقتْ ما قد تحرّك او فحص
وملنا وقد نلنا من الصَّيْد سؤلنا — على قنص اللّذّات والبردُ قد قرص
بخيمة ناطور توسّط عذبها — جحيمٌ به مَنْ كان عُذِّبَ قد خلص
ادرنا عليه مثله ذهبيّةً — دعَتْه الى الكبرى فلم يجب الرُّخص
فقُلْ لحريص ان يَرانى مقيّدًا — بخدمَته لا يجعل البازَ فى القفص
وما كنت الّا طوع نفسى فهل أُرى — مطيعًا امَنْ عَن شأْوِ فخرِىَ قد نقص

فكان فى اصحابه من حفظ هذين البيتين ووشى بهما للسيّد فعزله أَسْوأ عزل ثم بلغه بعد ذلك انه قال لحفصة الشاعرة ما تحبّين فى ذلك الاسْوَد وانا اقدر ان اشترى لك من سوق العبيد عشرة احسن[i] منه وكان لونه مائلًا للسواد فاسرّها فى نفسه الى ان فرّ عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد الى ملك شرق الاندلس محمد بن مردنيش فوجد له بذلك سببًا فقتله صَبْرًا بمالقة وكان عبد الملك بن سعيد يذكر ابنه ابا جعفر لعبد المؤمن[j] وينشده من شعره رغبة فى تشريفه

---

a) L. Sc. السعيد. b) L. G. Sc. كتابا. c) L. Sc. فوصل. d) P. يعصيه. e) P. ببرق f) L. Sc. ناظور. g) P. فيه. h) O. القنص. i) L. Sc. خبيرا ; O. مثله j) Sc. الملك ✿

بالحضور بين يَدَيه وانشاده فى مجلسه فأمَرَ بحضوره فعند ما دخل عليه قبّل يده وانشد قصيدة منها قوله

عليك احالَنى داعى النجاحِ ونحوك حثّنى هادى الفلاحِ
وكنتَ كساهرٍ ليْلًا طويلا ترنّح حين بُشّر بالصباح
وذى جهلٍ تغلغل فى قفارٍ شكا ظمأً فدلّ على القراح
دَعانا نحو وجهك طيبُ ذكرٍ ويُذْكَرُ للرياض شذا الرياح a

وله فى غلام اسْوَد ساقى ارتجالًا

أدارَ علينا الكأسَ ظبى مهفهف غدا نشرُه واللون للعنبر الشِحْرى
وزادَ لنا حسْنًا بزهوb كؤوسه وحسْن ظلام الليل بالانجم الزُهْرِ

وقوله فيه وقد لبس ابيض

وغصن من الابنوس آرتدى بعاجٍ كَلَيْلٍ علاهُ فلَقْ
تحاكى لنا الكاسُ فى كفّه صَبَاحًا بجنحٍ علاهُ شَفَق

وقوله ممّا كتب به الى اخيه محمد وقد ورد منه كتاب بانعام

وافى كتابُك ينبى عن سابغ الانعام
فقلتُ درٌ ودرٌ من زاخرٍ وغمام

وله يذمّ حمّامًا

يا رُبَّ حمّام لعَنّا بما أبدى الينا كلّ حمّام
افقٌ له قطرٌ حميمٌ كما أصْمَتْ سهامٌ من يدى رام
تخرق سحبًا للدُخَان الذى لاح لغيمٍc العارض الهام
وقَيِّم يجذبنىd جذبَةً وتارةً يكسر ابْهَامى
ويجمع الاوساخَ من لومه فى عضدى قصْدًا لاعلامى
وازدحم الانذال فيه وقد ضجوا ضجيجًا دون افهام
وجملة الامر دَخلنا بَنى سامٍ وعُدْنا كبَنى حام

وله فى ضدّ ذلك والنصف الاخير لابن بَقىّ

لا انسَ ما عشْتُ حمّامًا ظفرتُ به وكان عندى أحْلَى من جنى الظفرِ

---

a) Se. شذى الرماح. b) L. G. بزهر. c) Il faut peut-être كغيم. d) O. وقتم يجذبنى.

نعّمتُ جسْمى فى صدّيه مفتنمًا ... تنعُّمَ الغصنِ بين الشمس والمطر

وقال له السيّد ابو سَعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ما انت الّا حسَنُ الفراسةِ[a] وافر العقْل[c] فقال

نسبتم لمَنْ هذبتموه فراسةً ... وعقلا ولولاكم للازمه الجهْلُ

وما هو اهْل للثناء وانّما ... علاكم لتقليده[b] الايادى له اهل

وما انا الّا منكُمُ واليكُمُ ... وما فىّ من خير فانتم له أصْلُ

وقال ولما رأيتُ السعدَ[e] فى صفح وجهه ... مُنيرًا دعانى ما رَأيتُ الى الشكرِ

واقبل يُبدى لى غرائب نطقه ... وما كنت ادرى قبله منزع السحر

فاصغيتُ اصغاء الجديب الى الحَيا ... وكان ثناى كالرياض على القطر

وله لا تكثرنّ عتابى ... ان طال عنك فراقى فما يضرُّ بعادٌ ... يطول والودّ باقى

وله ما خدمناكُمُ لانْ تشفعوا فيـــنا بدار الجزاء يومَ الحساب

ذاك يوم انا وانتَ سَواءٌ ... فيه كلّ يخاف سوء العقاب

انّما الشان الذبّ فى هذه الدنـــيا بسلطانكم عن الاصحاب

واذا ما خذلتموهُمْ بشكوى[d] ... وبخلتم عنهم بردّ الجواب

فاعذروهُمْ ان يطلبوا من سواكم ... نصرةً وارفعوا حجالَ العتاب

واذا ارضُ مُجْدِب لفظَتْه ... فلهُ العُذر فى اتباع السحاب

وله وقد تقدّم امامه فى ليلة مُظلمة احدُ اصحابه فطفى السراج فى يده فقال لوقته

لى من جبينك هادى ... فى اللّيل نحو مُرادى

فما اريد سراجًا ... يدلّنى لرشاد

انى وكفّك سحبٌ ... يبدو بها ذا اتقاد

وله فى قوّادة قوّادةٌ تفخرُ بالعارِ ... أقودُ من ليل على سارِ

ولّاجةٌ فى كلّ دارٍ وما ... يدرى بها من حذقها دارى

طريفةٌ مقبولةُ الملتقى ... خفيفةُ الوطى على الجار

لحافُها[e] لا ينطوى دائمًا ... أقلقُ من راية بيكار

قد ربيّتْ مُذْ عرفتْ نفعها ... ما بين فتّاك وشطّار

a) L. الغرابة; Sc. الغراسة. b) Sc. لتقييد. c) P. العدل. d) G. بسبب. e) P. Sc. لحاظها.

جاهلةٌ حيث ثوى مسجدٌ   عارفة حانة خمّار
بشّامةٌ مكثرة برّها   ذاتُ فكاهاتٍ واخبار
علمُ الرياضات حوته وسا   سان[a] بتقويم واسحار
منّاعةٌ للنّعل من كيسها   موسرةٌ فى حال اعسار
تكادُ من لطْفِ احاديثها   تجمع بينَ المآء والنار

وما سمعنا فى هذا الباب احسَن من هذا والبَيْت السائر

تقودُ من السياسَة أَلْفَ بغلٍ   اذا حرنَتْ بخيط العَنْكبوت

وشربَ ليْلة مع اصحاب له وفيهم وسيم فاعرض بجانبه وقطب فتكدّر المجلس فقال ابو جعفر

يا من نأى عنّا الى جانب   صَدًّا كميل الشمس عند الغروبْ
لا تَزْوِ عنّا وَجْهَك المجتلَى   فالشمسُ لا يعهد منها قطوب
ان دَامَ هذا الحالُ ما بيننا   فانّنا عمّا قريب نتوب
ما نشتكى الدهْرَ ولا خطبَه   لولاك ما دارت علينا خطوب

وله ايضا   ايا لائمى فى حمل صحبة جاهلٍ   قطوبِ المحيّا سَيّء اللحظِ والسَمْعِ
لمنفعَة ترجى لدَيْه صحبته   وان كان ذا طبع يخالفه طبعى
كما احتملَ الانسانُ شربَ مرارة الـــدوآء لِمَا يرجو لدَيْه من النفع

وله وقد احسَن ما شاء

تركتُكُمْ لا كارهًا فى جنابكُمْ   ولكن أَبى رَدّى الى بابكم دَهْرى
وطاحَتْ بى الأَطماع فى كلّ وجهة   تنقلنى من كلّ سَهْل الى وعرِ
وما باختيار فارقَ الخلْدَ آدَمُ[b]   وما عن مُرادٍ لاذَ ايوبُ بالصَبْر
ولكنّها الايامُ ليسَتْ مُقيمةً   على ما اشتهاهُ مشتهٍ[c] أَمَدَ العمر[d]
وانّك انْ فكرْتَ فيما اتيته   تيقّنت انّ التركَ لم يك عن غدر[e]
ولكن لتجاجٌ فى النفوس اذا انقضَى   رجعت كما قد عادَ طيرٌ الى وكر
وانى لَمنسوبٌ اليْكم وان نأَتْ   بى الدارُ عنكم والغدير الى القطر

---

a) G. سَاسَة ; L. Sc. ساستة. b) Je suis obligé de décliner sur la 1re déclinaison ce nom propre qui appartient à la 2e, parce que, comme disent les Arabes, (لوقوعه عروضا) il tombe en hémistiche. c) L. Sc. مشية d) L. Sc. الدهر. e) Les man. d'al-Makk. عذر.

وانى لمُثنٍ بالذى نلتُ منكمُ   مقيمٌ على ما تعلمون من البِرّ
وان خنتنكم a يومًا فخاننى المُنى   وسآء لديكم بعد أحماده b ذكرى
على أنّنى أقررتُ أنّى مُذنبٌ   وذو المجد مَنْ يُغنى المُقِرَّ عن العُذر

وله يصف نارًا

نظرتُ الى نارٍ تصولُ على الدجا   اذا ما حَسِبْناها تدانَتْ تبعّدُ
ترفعها ايدى الرياح وتارةً   تخفضها مثل المُكبّر يسجد
والّا كمن c لا يملك الصبر قلبه   يقوم به غيظٌ عناك ويقعد
لها ألسنٌ تشكو بها ما اصابها   وقد جعلت من شدّة القُرّ ترعد

وله على لسان انسان اخلقتْ بُردتُه

مولاى d هذى بُردتى اخلقتْ   وليس شىءٌ دونها أملكُ
وصرتُ من ياسٍ ومن فاقة   ابكى اذا ابصرتُها تضحك

وله يستدعى احد ابناء الرؤساء الى يوم اجتماع

تداركنا فانّا فى سرورٍ   وما بسواك يكتمل السرورُ
أهِلّةُ أُنسنا بك فى تمامٍ   أليس تتمّ بالشمس البدور

وله وقد خطر على منزله مَنْ اليه له مَيْلٌ وقال لولا اخاف التثقيل لدخلتُ وانصرف فلمّا اعلم ابو جعفر كتبَ اليه

مولاى لم تقصد تعذيبَ مَنْ   يهوى وما قصدُك مجهولُ
طلبتَ تخفيفًا ببُعْدٍ وفى   تخفيف مَنْ نهواه تثقيل
غيرُك ان زارَ جنى ضجرةً   ولجّ منه القالُ والقيل
وانت ان زرتَ حياةٌ وما الـ   ـعيش اذا ما طال مملول e

وله وقد جلس الى جانبه رَجُلٌ تكلّم فانبأ عن علو قدر فسأله عن بلده فقال اشبيلية ففكر ثم قال

يا سيّدًا لم اكنْ من قبل اعرفه   حتّى تكلّم مثْلَ الروض بالعبق
وزادنى ان غدا فى حمص منشأه   لقد تشاكلَ بين البَدْر والافق

وله وقد حضر مجلسًا مع اخوان له فى انبساط ومزاح فدخل عليهم احدُ الظرفاء

---

a) O. خنتنم. b) L. Se. حماده. c) L. خمى. d) O. مولاى. e) L. مملول.

الغرباء بوجه طَلِق وبشاشة فاهتزّ لما سَمع بينهم وجَعل يصل ما يحتاج من مزاحهم الى صلة باحسن منزع وانبل مقصد فانشده ابو جعفر ارتجالاً

يا سَيِّدًا قد ضمّه مجلسٌ   حلّ به للمزح اخوانْ
لم نلف من فجاته خجلةً   ولا ثنانا عنه كتمان a
كانّه من جمعنا واحدٌ   لم ينبُ منّا عنه انسان
ولم نكُنْ ندريه لكن بَدَا   فى وجْهه للظرف عنوان b

وله وقد لقى احد اخوانه وكان قد اطال الغيبةَ عنه فدارَ بينهما ما اوجبَ ان قال

ان لحتَ لم تلمح سِوَاكَ الأَعْيُنُ   او غِبْتَ لم تذكرْ سِوَاكَ الأَلْسُنُ
انت الّذى ما ان يُمَلّ حُضورُهُ   ومغيبُهُ السلْوَانُ عنه يُؤْمَن

وله وهو من آياته

انى لأَحْمدُ طيفَها وأَلُومُها   والفرقُ بَيْنهما لدىّ كبيرُ
هى c ان بَدَتْ لى شيبةٌ فى جفوة   والطيف فى حين المشيب يزور
واذا توالى صدُّها او بينُها   وافى على ان المزارُ عسير

وله وقد سافرَ بعض الاراذل بماله فنُكِبَ فى سَفره وعادَ فقيرًا باسْوَاء احواله

اعذْ ولا يغن عنكَ القيلُ والقالُ   فالجودُ مبتسم والفضلd يختالُ
قالوا فلان رماهُ اللّهُ فى سَفرٍ   رآهُ رأيًا بما حالَتْ به الحال
فآب منه سَليبًا مثلَ مَولده   عليه ذلٌّ وتفجيع واقلال
فقلتُ لا خفف الرحمن عنه فلم   يكنْ لديْه على القصّاد اقبال
فظلَّ e له دامَ فى ذلّ ومَسْغبة   ولا اعيدَتْ له فى المال آمال
قد كان حُمْقُكَ حسْن المال يَسْترهُ   فاليَوْم اصبحْتَ لا عقل ولا مال

وله وقد سافر احد الروساء من اصحابه

أَيا غائبًا لم يغبْ ذكرُهُ   ولا حال عن وُدِّه حائل
لئن مالَ دَهْرى بى عنكمُ   فقلبى نحوكمُ مائل
فانى شاهدتُ منكم عُلًى   من العجز قسّ بها باقل
لئن طال بى البُعْد عن لحظكمْ   فما فى حياتى اذًا طائل

a) P. كثمان. b) Ce vers manque dans O. c) L. ى. d) P. G. الفصل. e) P. الفاجر qui est bon aussi.

وله وهو من حسناته

شقّتْ جيوبًا فرحًا عند ما ... ابنْ وفى البُعْد تشقُّ القلوبْ
فقلتُ هذا مَوقف ما يشقّ الْـ ... ـجيب فيه غير صبّ شروب
فابتسمت زهْوًا a وقالت كذا انّ ... أُفق لعَود الشمس شقّ الجيوب

وله وقد اجتمع b رايه على ان يفد على امير المؤمنين عبد المؤمن فأخذ فى ذلك مع اصحاب له فجعلوا يثنونه عن ذلك وظهر عليهم الحَسَد له فقال

سِرْ نحو ما تختار لا تسمعن ... ما قاله زَيْـدٌ ولا عَمْرو
كلّهم يحمد c ما رُمْتَه ... مهما يساعد رايك الدهرِ
عجِبْتُ ممّن رامَ صَدْر العُلى ... يروم ان يصفو له دهر

فقالوا له اتّهمتنا فى الودّ فقال لو لم اتّهمكم كنت اتّهم عقلى والعياذ بالله تعالى من ذلك وكيف لا اتّهمكم وقد غدوتم تثنوننى عن زيارة خليفة لوالدى عنده مكان، وله علينا احسان، ولى شافع عنده ومقرب لمجلسه عقلى ولسانى ولكنى انا المخطىءُ الذى عدلت عن العمل بقول القائل

ولم يستشرْ فى أَمْره غير نفسه ... ولم يرض الّا قائم النفس صاحبًا

وله فى شعاع القمر والشمس على النهر

ألا حَبّذا نهر اذا ما لحظته ... ابى ان يردّ اللحظ عن حسنه الانس
ترى القمرين الدهر قد عنيا به ... يُفضِّضُه d بدْرٌ وتُذْهبه شمس

وله فى والده وقد شنّ عليه درعًا

أيا قائد الابطال فى كلّ وجهة ... تطيرُ قلوب الاسد فيها من الذعرِ
لقد قلتُ لمّا ان رأيتك دارعًا ... أيا حسْن ما لاح الحبابُ على البحر
وانشدتُ والابطال حولك هالة e ... أيا حسْن ما دار النجومُ على البدر

وقوله وقد بلغه ان حاسدًا شكره

متى سمعْتَ ثناءً ... عمّن غدا لك حاسدْ
فكان منك انخداعٌ f ... به فرايك فاسد
بصدره منك نارٌ ... لهيبها غيرُ خامد

---

a) P. L. O. G. زهْرًا. b) L. اجمع. c) L. محمد. d) O. يغضضه. e) P. حالة. f) P. G. انجداع

وعلّه لـك مـا زد ... تَ في السعادة زائد
وانّما ذاك[a] منه ... كالحبّ في فخّ صائد

ولـه
أَبصَرهُ مَن يلوم فيه ... فقال ذا في الجمال فائق
أَمَا ترى ما دعيت منه ... كان عذولا فصار عاشق

ولـه في ابيه وقد سجنه عبد المؤمن

مولاى ان يحبسك خير خليفة ... فبذاك فخرك واعتلاء الشان
فالجفن يحبس نوره من غبطة ... والمرهفات تصان في الاجفان
فابشر فنزع الدرّ من اصدافه ... يعليه للاسلاك والتيجان
وثمن غدا من ظلّ دونك مطلقا ... انّ انقذى مُلقى عن الاجفان
والعين تحبس دائما اجفانها ... وهداية الانسان بالانسان
والطرس يختم ما حواه نفاسة ... ويهان ما يبدو من العنوان
فاعنا به لكن مليّا مكثه ... سجنا بغير مذلّة وهوان
فلتعلون رغم الاعادى بعده ... بذرى الخليفة في ذرى كيوان

مولاى غيرك يعزّى بما لم يزل يجرى على الكرام ويذكر تأنيسا له في الوحشة بما يطرا من الكسوف والخسوف على الشمس المنيرة والبدر التمام ،،

وانت تعلّم الناس التعزّى ... وخوض[b] الموت في الحرب[c] السجال

وقد كان مولاى انشدنى لعلى بن الجهم قائلا ان احدًا لم يسلّ نفسه عمّا ناله من السجن بمثله

قالوا سجنت فقلت ليس بضائرى ... سجنى واىّ مهنّد لا يغمد

الابيات، ما ذا تفيدك[d] من العلم وصدرك ينبوعه، وبخاطرك لا يزال غروبه وطلوعه ،، وانّما هى عادة تبعناها ادبا، وقضينا بها ما في النفس من الاعلام بالتوجّع والتفجّع اربا ،، ولعل الله يتبع هذه التسلية بتهنئة، ويعقب بالنعمة هذه المرزيه ،، قال فامر الملك بتسريحه[e] اثر ذلك فلما اجتمع وجهه بوجهه جعل يحمد الله جهرا ويغرد بهذه الابيات وكان سراحه بكرة

طلعت علينا كالغزالة بالضحى ... وعزك وضّاح ووجهك مشرق

a) P. G. ذالك contraire à la mesure. b) L. Sc. حوض c) L. G. بحر d) P. تقيدك.
e) P. بنزيحه.

غفرًا لذنب الدهر اجمع انّه   اتى اليوم من حسناه ما هو أليق
فلحْ فى سماء العزّ بالسعد طالعًا   وقدرك سام افقه ليس يلحق
فقد سرّحت لما غدوت مسرّحًا   قلوب وافكار وسَمْع ومنطق

فاهتزّ ابوه من شدّة الطرب، وقال له والله انك لتملأ الدلو الى عقد الكرب،، وله يعتذر وقد دعى الى مجلس انس سيدى ما عدك[a] سُوْلك، لما وصل الى اخيك المعتدّ بك رسولك،، قابله بما يجب من القبول، وابدى له من الشغل ما منع من الوصول،،

ومَنْ ذا الذى يدعى لعَدْنٍ[b] فلا يرى   على الرأس اجلالًا اليها يبادرُ

ولكن الاضطرار، لا يكون معه اختيار،، وانى لأشْوَق الناس الى مشاهدة تلك المكارم، واحبّهم فى محاضرة تلك الاداب المترادفة ترادف الغمائم،، ولكن شغلنى عارض قاطع، وبرغمى انى لدعوتك عاص وله طائع،، وانى بعد ذلك لحامل على تلك السجية الكريمة فى الغفران، *مستجير بالخلاص الذى اعهد من خرق فلان ومكر فلان *[c]،، فانى متى[d] غبت لا اعدم مترصّدا فرصة يقع عليها ذبابه، ومستجمعًا اذا ابصر فرصة سلّ عليها ذبابه،،

ولكننى ادرى بانى نازح   ودانٍ سوآءٌ عند مَنْ يحفظ العَهْدَا

وانى لأقول وقد غبت عن تلك الحضرة العَليّة، وجانبت ذلك الجناب السامى والمثابة السنية،،

لئن غبت عمّن نوره نور ناظرى   فحَسْبى لديه ان اغيب عقابا
وسَوْف اوافيه مقرًّا بزلّتى   وفى حلمه ان لا يطيل حسابا

وله فى قصر النهار ولو لم يكن له غيره لكفاهُ

للّه يومُ مَسَرّةٍ   أَضْوَا وأَقْصَرُ من ذُبَالَهْ
لما نصبنا للمنى   فيه باوتار حُبالَه
طار النهارُ به كمر   تاعٍ واجْفَلَتِ الغزالة

وهذا المعنى لم يسْبق اليه، ولم يقدر احَدٌ ان ينزعه من يديه،، ولما وصل صحبة والده الى اشبيلية افتتن بواديها، واعتكف على الخلاعة فيها،، مصعدًا ومنحدرًا

a) L. عدل.   b) L. لعدل; O. لمدن.   c) G. L. Sc. omettent cette phrase.   d) P. اذا.

بين بساتينه ومنازهه فمرّ ليلة بطريانة فمال نحو مَنزه فيه طربٌ سمعه فاستوقفه هنالك وهو فى الزورق متكى واصحابه واصحاب ابيه مُظهرون انحطاطهم عنه فى المرتبة فاخرج رأسَهُ احد الانذال المعتادين بالنادر من شرّجب والشرجب الدرابزين من خشب فيه طاقات وطريانة مقابلة اشبيلية وبها المنازه والابنية الحسَنة فضرط له ذلك النذل بغاية ما قدر فرفع رأسه وقد أُخذ منه السكر ولم يعتدْ مثل ذلك فى بلدة وقال يا سَفلة انقدّم علىّ بهذا قبل مَعرفتى فثنى عليه واحدة اخرى ثم رفع ثوبه عن ذكرِهِ وهو مُنْعَظٌ وقال يا وزير اجعَلْ هذا عندك وديعَةً حتى اعرف مَنْ تكون ثم رفع ما على استه من ثيابه وقال واعمَلْ من هذا غلافًا^a للحيتك فاذا عرفناك ذهبناه لك فغلبَهُ الضحك على الحرج وجعَل اصحابه يقولون له ما سمعْتَ ان مَنْ دَخل هذا الوادى يغول^b على هذا وامثاله فمال عن ذلك المنزه قليلًا واطرق ساعَةً وقال

نَهْرُ حمص لا عَدِمْنا   كه فما مثلك نهرُ
فيك يلتذّ ارتياحٌ   أَبَد الدهر وسُكر
كلُّ عُمْر قد خلا منـــك فما ذلك عُمْر
خصّه اللهُ بمعنى   فيه للألبـاب سِرّ
^c يلعن الانسانُ فيـه   وهو يصغى ويسرّ

ثم سال بعد ذلك عن ربّ المنزه فسمّى له وأُعْلِمَ ان ابن سَيّد الشاعر المشهور باللصّ كان حاضرًا وانه املى على السفلة ما قال وصنع فكتب له ابو جعْفر

يـا سمـىّ وان افـادَ اشتراكٌ   غـيـر مـا يـرتضيه فَـضْـلٌ ووُدُّ
أَكذا يـزدرى الخليـل بـانـف   انـت فيه ولـم يكُنْ منك ردّ
لا ارى مَنْ سلطتَ وَغدًا ولكن   ليسَ يخفى عليك من هو وغد

فلمّا وقف على هذه الابيات كتب له يـا مـولاى وسيّدى، واجـلّ، ذخرى للزمان وعضدى،، الذى افخر بمشاركة اسْمه، وتتيه هذه الصناعة بذكره ووَسْمه،،

وخيرُ الشعر اشرفه رجالا   وشرُّ الشعر ما قال العَبيدُ

سَلام كتَسْنيم، على ذلك المقام الكريم،، ورحمة الله وبركاته وان كان مولاى لم يفاتحنى بالسلام، ولا رآنى اهلًا لمقاوَمة الكرام،، لكن حظّ قدرى عنده ما نسَب

---

a) Les man. اغلافا. b) L. O. يعول. c) P. اخل.

الىّ من الذنب المختلف، ولا واللّه ما نطقت بلسّان ولا كنت ممن رمَق، بل الذى زور لسيّدى[a] فى هذه الوشاية كان العين عليها، والملم اليها، فبادر اليكم قبل ان اسْبقه فاتّسم باسقط[b] خطّتين النذالة الاولى، والوشاية الاخرى، ولولا ان المجالس بالامانات وان الخلاعة بسّاط يُطوى على ما كان فيه لكنت أُسْبَق منه لكنى يأبى ذلك خلقى ومّا تدّبت به ومَع ذلك فانى اقول

فان كنت ذا ذنبٍ فقد جئتُ تائبًا ومثلك غفّارٌ[c] ومثلك قابلُ

ولولا ما اخشى من التثقيل ومّا اتوقّع من التخجل اذا التقى الوجهان لاتيتُ حتى ابلغت فى الاعتذار بالمشافهة ما لا يسَع القرطاس لكننى متّكل على حلم سيّدى واغضائه، متوسّل اليه فى الغفران بعُلائه، وكتب تحت ذلك شعرًا طويلًا منه

ولا غَرْوَ ان تعفو، وانت آبن مَنْ[d] تعوّد عفوًا عن كبار الجرائم

لكم آل عمّار بُيوتٌ رفيعَةٌ تُشيد من كسب الثنا بدعائم

اذا نحن اذنبْنا رجونا ثوابكم ولم نقتنع بالعفو دون المكارم

وانك فرْعٌ[c] من اُصُول كريمَة ولا تلد الازهار غير الكمائم

٥ وانى مظلوم بزورٍ سمعْتَهُ وقد جئت ارجو العَفو فى زى ظالم

فاجابَه ابو جعفر بما نصّه سَيّدى الذى اكبر قدره، واجمل ذكره، واجزل شكره، وصَل جوابك الذى لو كان لك من الذنب ما تحمله ابن ملجم، لا ضربت لك عنه صفحًا ونسيت بما تاخّر ما تقدّم، ومعَاذ الله ان أُنسب لفضلك عيبا، فانّمَ لك حضورًا او غيبا، وانّما قصَدت بالمعَاتبه، ما تحتها من المطارحَة والمداعبه، على ان سَيّدى لو تيقّنت انه ظالم لانشدت

منذ غدا طرفك لى ظالما أَلَيْتُ لا ادعو عَلى ظالم

لكننى اتيقّن خلاف ذلك، واعلم حتى كانّى حاضر ما كان هنالك، وقد اطلت عليك، وبعد هذا فلتعتمد[e] على ان تصل الىّ او اصل اليك، فهذا يوم كما قال البسْتى

يومٌ لهُ فَضْلٌ[c] عَلى الايّامِ مزجَ السحابُ ضياءه بظلامِ

---

a) P. يستدى. b) O. باخذ. c) Sc. تغفر. d) Les manuscrits donnent cette leçon; mais la mesure ne me semble pas juste. e) L. فلنعتمد, ce qui pourrait être admis aussi.

فالبرقُ يخفق مثل قَلْب هائمٍ والغيمُ يبكى مثل جفن هامِ
فاخترْ لنفسك اربعًا هنَّ المنى وبهنَّ تصفو لـذّة الايّــام
وَجْهُ الحبيب ومنظرًا مُسْتشرفا ومغنّيًا غـردًا وكأس مـدام

وقد حضرت عند محبّك الثلاثة فكن رابعَها، ونادت بك همَم الامانى فكن بفضلك سَامعَها،، ومركز أفلاك هذه المسرّة حين كتب هذه الرقعة الى مجدك منزه مطل على جزيرة شنتبوس لا ازال اترنّم فيه بقول ابن وكيع

قُمْ فاسْقنى والخليجُ مضطربْ والريحُ تثنى ذوَائب القصبْ
كأنّـهـا والريـــاح تعطفهـا صفّ قنى سندسيّة العَذب
والجوّ فـى حـلّــة ممسّكة قد طرزتها البُروقُ بالذهب

فان كان سيّدى فى مثل هذا المكان، جرينا اليه جرى الحلبة لتحصل الرهان،، وان كان فى كسْر بيته فليبادر الى محلّ تقصر عند همة قَيْصَر وكسْرى، وان أَبْطنا فان الرقاع بالاستدعآء لا تزال عليه تترى،، وان كان لا يجدى هذا الكلام، فما نقنع من العُقوبة المولمة بالملام، وعلى المودّة المرعية الداعية اكمل ما يكون من السلام،، فعند ما قرأ الرقعة ركبَ اليه زورقًا وصنع هذه الابيات فى طريقه فعند وصوله انشده اياها

ركبْتُ اليك النهر يا بحر فاتقنا بما يتـلـقـى جـودُهُ كـلّ قـادم
يفيض ولكن من مـدام وعـزّة ولكن انـى بـذل الـنـدى والمكارم
وكنا نسمى قبل كونك حاتمًا ومذْ لحت فينا لم نعدْ ذكر حاتم
بآل سعيد يفخر السعدُ والعُلى فـايـديـهـم تلغى[a] ايادى الغمائم

فامتلا ابو جعفر سرورًا وخلعَ عليه مـا كان عنده هنالك، ووعَدَهُ بغير ذلك،، فاطرق لينظم شيـًٔا فى شكره فاقسمَ عليه ان لا يشغل خاطره فى ذلك الوقت عن الارتياح، وحثّ اكوس الراح،، فاقبلوا على شانهم وكان ابن سَيّد فى ذلك الحين متسترًا بشرب الراح وكان عند ابى جعفر خديم كثير النادر والالتفات يخاف اهل التستُّر من مثله فقال ابن سَيّد هات دواة وقرطاسًا فأُعطى ذلك فكتب

يا سَيّدى قد علمتُ انّى بهـذه الحال لا اظاهرْ
اخشـى انـاسًـا لهم عُيُونٌ نـواظـرٌ مـنـىَ المعاير

a) L. O. تلقى.

احذرعم طاقتي وانّي — وثقت بالله فهو غافر
ولا تقس حالتي بحال — منك اعتذار فالفرق ظاهر
فانت ان كنت ذا جهار — غير مبال فالجاه ساتر a
لا تخش من قول ذي اعتراض — ولا حسود عليك قادر
وانني قد رأيت ممن — يكثر القول وهو ساخر b
ما قد اراب العفيف منه — ضحك وظنّ به يجاهر
اخشى اذا قيل كيف كنتم — قال بحال تسرّ ناظر
واللصّ ما بيننا صريعًا — بكلّ كأس عليه دائر
مطرّحا للصلاة يضغي — لصولة الدفّ والمزامر
فاغتدى سيّدى مشارًا — الى مهما مررت خاطر
وان اتيت الملوك ابغي — نوالهم قيل اىّ شاعر
يذكر في شعره غلافا — وهو لزور المحال ذاكر
بالامس قد كان ذا انهتاك — فما له بعد ذاك عاذر
ان كان هذا فانّ حظّي — واني لربح فتبّ خاسر

فقال له ابو جعفر يا ابا العباس اشرب هنئا غير مقدّر ما قدرت فلو كان هذا المضحك على الصفة التي ذكرت كان الذنب منسوبًا الىّ في كوني احضر مجلسي مَنْ يهتك ستر المستورين ومهما تره هنا بهذه الخفّة والطيش والتسرّع للكلام فانه اذا فارقنا اثقل من جَبَل واَصْمَت من سمكة مترقّ بزيّ خطيب في نهاية من السكوت والوقار، وتحت الثياب العار، لو كان باديًا فكن في امن ما شربت معي فاني والله لا اسمع احدًا من اصحابنا تكلّم c في شانك بامر الّا عاقبته اشدّ العقاب والذنب في ذلك راجع الىّ فسكن ابن سيد وجعل يحثّ الاقداح، ويمرح اشدّ المراح، على ما كان يظهره من الانقباض، تقيّذ d لما يخشاه من الاعتراض، الى ان قاربت الشمس الغروب، ومدّ لها في النهر معصم مخضوب،

فقال ابو جعفر — انظرْ الى الشمس قد أَلْصقتْ على الارض خدّا
فقال ابن سيد — في المرآة ولكن — من بعدها الافق يَصْدا

a) P. ساتر. b) L. Sc. ساحر. c) Si l'on employait l'aoriste يتكلم, cela vaudrait peut-être mieux.
d) Telle est la leçon des man. L. O. Sc.; P. porte تقية ; je suis tenté de corriger en نفية » éloignant."

فقال ابو جعفر   مدّت طرازًا على النهـــرِ عند ما لاح بُرْدا
فقال ابن سيد   أَفْدَتْ لطرْفك منه   ما للاكارم يُهْدَى
فقال ابو جعفر   درعُ اللجين عَليه ,   سَيفٌ من التبر مُدّا
فقال ابن سيد   فاشربْ عليه هنيئًا   وزدْ سرورًا وَسَعْدَا

ثم لمّا اظلم الليْل نظروا الى منارة شنتبوش قد عكسَتْ مصابيحها فى النهر والى النجوم قد طلعت فيه فقال ابن سيد

اخلعْ على النهر ثوبَ الْــــكرى فذلك واجبْ
فقال ابو جعفر   وانظرْ الى السُرْج فيه   كالزهر ذات الذوائب
وحين صَفق للافق   نقلته الكواكب

فقبّل ابن سيد راسَه وقال ما بعد هذا مقالا[a] لقائل ثم جعلوا يشربون فقال ابو جعفر

سقّنيْ والافقُ بُرْدٌ   بنجوم الليل مُعْلَمْ
فقال ابن سيد   وبساطُ النهر[b] منها   وهو فِضّىّ مُدَرْهم
فقال ابو جعفر   ورواق الليل مرخى   والشذا بالروض قد نم
فقال ابن سيد   والندى فى الزهر منثو   رٌ على عقْد منظم
فقال ابو جعفر   والصبا جرّت على مَيْـــت الطلى كفّ ابن مريم
فقال ابن سيد   كان مبهوتا فلمّا   نفخت فيه تكلّم
فقال .ابو جعفر   وكانّ الكأس والقَهْـــوة دينارٌ ودرهم
فقال ابن سيد   وبَدَا الدّفُّ[c] يناغى الْـــعود والمزمار هيّم
فقال ابو جعفر   واذاع الانس منّا   كلّ ما قد[d] كان مكتم
فقال ابن سيد   اىّ عيش يهتك المسْـــتورُ لو كان آبن ادهم
فقل ابو جعفر   هكذا العيش ودَعْنى   من زمانٍ قد تقدّم
فقال ابن سيد   حين لا خمر سِوَى ما   بكؤوس البيض من ثَم

فقال ابو جعفر والله ما تعذّيت ما جال الساعة فى خاطرى فانى ذكرت[e] ايّام الفتنة وما كابدنا فيها من المحَن وانّا لم نزل فى مصادمة ومقارعة ثم رأيت ما نحن الآن فيه بهذه الدولة السعيدة التى امنت وسكنت فشكرت اللّه ودعوت بدوامها ثم

a) Les man. ont l'accusatif, je préfère مقال. b) L. Sc. الارض. c) L. Sc. اندنّ. d) Ce mot manque dans O. e) L. ذكرتك.

لما طلعَ الفجر قال ابو جعفر

نشر الحلُّ عقودَهْ ونضى الليْلُ بُرودَهْ

فقال ابن سيد وبدا الصبحُ بوجه مطلع فينا سعوده

فقال ابو جعفر وغدا ينشره[a] لمّا فتر الليْل بنوده

فقال ابن سيد فهلمّ اشربْ وقبّل من غدا ينطق عوده

فقال ابو جعفر ثمّ صافحْهُ على رغم النَوى وآفركْ نهوده

فقال ابن سيد وآجْعل الفكرَ على ما نلته منه جحوده

فقال ابو جعفر يا ابا العباس انك اغرْتَ على التهامى فى هذا البيت فى قوله وشكر ايادى الغانيات جحودها ، فقال فلم لقبت باللصّ لولا هذا وامثاله ما كان ذلك واللصّ المذكور اسْمُه احمد بن سيد يكنى ابا العباس وهو من مشهورى شعرآء الاندلس ولما انشد امير المومنين عبد المومن بن على بجَبل الفتح قوله

غمضْ عن الشمس واستقصرْ مدَى زُحَل وانظر الى الجبل[b] الراسى على جَبَلِ

فقال له انت شاعر هذه الجزيرة لولا انك بداتنا بغمض وزحل والجَبَل ومن بديع نظم اللصّ قوله

سَلبْتَ قلبى بلحظ ابا الحسين خلوب

فلم اسمّى بلصّ وانت لصُّ القلوب

ولما اجتمع ابو جعفر بن سعيد المترجم به باللصّ ابى العباس المذكور فى جَبَل الفتح عند ما وفد فضلآء الاندلس على عبد المومن واستنشده فجعل ينشده ما استجفاه به لخروجه عن حلاوة منزع ابى جعفر الى ان انشده قوله

وما اغنى السوّال لكم نوالا ولكن جودكم اغنى السوّالا

فقال له ابو جعفر لا جعلك الله فى حلّ من نفسك يكون فى شعرك مثل هذا وتنشدنى ما كان يحملنى على ان اسات معك الادب والله لو لم يكن لك غير هذا البيْت لكنت به اشعرَ اهل الاندلس وكتب الى ابى جعفر ابو الحكم بن هرورس فى يوم بارد بغرناطة

يا سَمِىّ فى علم مجدك ما يُحْتاج فيه هذا النهار المطيرُ

---

a) P. ينثر b) P. donne ce mot sans article.

نَدَفَ الثلجَ فيه قطنا علينا　　ففرِّنا a بعدلكم نستجير
والذى ابتغيه فى اللحظ منه　　ورضاب الذى هويت نظير
يومُ قُرٍّ يودّ مَنْ حلّ فيه　　لو تبدّى b لمقلتيه سَعير

فوجّه بما طلبَ وجاوبَه بما كتب

ايُّها السيّد الاجل الوزيرْ　　الذى قدرُهُ معلى خطيرْ
قد بعثنا بما اشرت اليْه　　دمْتَ للانس والسرور تشير
كان لغزًا فككته دون فكرٍ　　انّ فهمى بما تريد خبير

ومن نظم ابى الحكم

اذا ضاقَتْ عليك فولّ عنها　　وسِرْ فى الارض واختبر العبادا
ولا تمسك رحالك فى بلاد　　غدوت باهلها خبرا معادا

ولما مدح ابو القاسم اخيل بن ادريس الرندى عبد المؤمن فى جَبَل الفتح بقصيدة اوّلها

ما الفخر الّا فَخْرُ عبد المؤمِنِ　　اثنى عَلَيْه كلُّ عبدٍ مُؤمِنِ

قال ابو جعفر بن سَعيد دعاهُ التجنيس الى الضعف والخروج عن المقصود والاولى ان لو قال، شاد الخلافة وهو اوّلُ مُبْتنى، ومن هذه القصيدة

اما آبْن سَعْد فهو اوّل مارِق　　يا ليتَه بابيه سَعْد يكتنى
ما قدر مرسية وحكمُك نافذٌ c　　ان شئت من عدن لارض المعدن،

فلمّا اكملها قال له عبد المؤمن اجدتَّ فقال ارتجالًا

من لى امير المؤمنين بموقفى　　هذا وقولك لى اجدتَّ ولم تنِ
فلقد مدحتك خائفا الّا يفى　　لسنى بما يعيى جميع الالسن

ولابن ادريس المذكور

ايُّها البَدْر هَلْ علمْتَ بانى　　لم ابت رَاعيًا محياك ودّا
انا لو بات من حكيت بجنبى　　لم يكن عنه ناظرى يتعدّا

وله　شتانَ ما بينى وبينك فى الهوى　　انا ابتغيك وانت عنى تصدِفُ
واذا عتبتُك وارعوَيْتَ يبينُ لى　　فى الحين منك بان ذاك تكلّف
يا ليت شعرى كيف يقضى وَصْلُنا　　والعُمْرُ يفنى والمواعد تخلف

---

a) L. فقررنا ; Sc. فغررنا.　b) Il me semble qu'il faudrait تبدّت au féminin.　c) P. المقدن.

وقيل له لما هجره عبد المؤمن اكتبْ له واعتذرْ وبرهنْ عن نفسك فقال ما يكون امير المؤمنين هجرني الّا وقد صحّ عنده ولا انسبه فى أمْرى لقلّة التثبّت وللجور a وانّما ارغب فى عفوه ورحمته فكان هذا الكلام ألّانَ عَليه قلبَ عبد المؤمن لما بلغهْ وكان قد نقل عنه حسّاده انه قال كيف تصحّ له الخلافة وليس بقرشى ولا باس ان نزيد من اخبار اللصّ الذى جَرَى ذكرنا له مَع ابى جعفر بن سعيد فنقول هو النحوى المبرز b فى الشعر ابو العبّاس احمد بن سيد الاشبيلى ذكره ابن دِحْية فى المطرب واخبر انه شيخه وختم كتاب سيبويه مرّتين على النحوى ابى القاسم بن الرماك واجتمع به ابو جعفر بن سَعيد بجَبَل الفتح كما سَبَق ولقّب اللصّ لاغارته على اشعار الناس وله

شاموا الردى فاشمّوا التربَ انفُهُمُ ... ولم يبالوا بما فيها من الشيَمِ

ثم جعل يقول قطع الله لسانى ان كان اليَوم على وجه الارض مَنْ يعرف ان يسمعه فضلًا عن ان يقوله وله القصيدة الشهيرة

نداك الغيثُ ان محل توالَى ... وانت الليثُ ان شآوا القتالا
سَلبْتَ الليث شدّة ساعديه ... نعم وسَلبْتَ عينيْه الغزالا
ومَا افنى السؤّال لكم نوالًا ... ولكن جودكم افنى السؤالا

وقد تقدّم هذا البَيْت فى حكايته مَع ابن سَعيد وقال فى حَلْقة خياط وهو من محاسنه

كانّها بيضةٌ وَخْزُ الرماح بها ... بادٍ وقَوْنَسُها بالسيف قد قطعا

وقال ... فالليْلُ انْ واصلت كالليل ان هجرت ... اشكو من الطول ما اشكو من القصَرِ

رجع الى اخبار ابى جعفر بن سعيد قال فى الازهار المنثورة، فى الاخبار المأثورة، ما نصّه لما قبض على الوزير ابى جعفر بن عبد الملك بن سَعيد العنسى وثقف بمالقة دخل عليه c ابن عمّه ووصل الى الاجتماع به ريثما استوذن السيد ابو سَعيد ابن الخليفة عبد المؤمن فى امره قال فدمعَتْ عيناى حين رأيته مكبولا فقال لى أعلىّ تَبْكى بعد ما بلغت من الدنيا اطايب لذّاتها فاكلت صدور الدجاج، وشربت فى الزجاج، ولبست الديباج، وتمتّعت بالسرارى والازواج، واستعملت من الشمع

---

a) P. والجور التشبب; O. التشبث; Sc. donne la leçon admise, seulement je crois qu'il vaut mieux للجور que الجور donné par tous les manuscrits. b) P. المبرد. c) L. Sc. اليه ✿

السراج الوقّاج، وركبت كلّ هملاج، وها انا فى[a] يد الحجاج، منتظر محنة الحلّاج، فادم على غافر لا يحتاج، الى اعتذار ولا احتجاج،، قال فقلت ألا يوسف على مَنْ ينطق بمثل هذا الكلام ثم يفقد وقمت عنه فكان اخر العَهْد به انتهى،

رجع الى اخبار النساء ومن اشهرهنّ بالاندلس ولّادة بنت المستكفى بالله محمد ابن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله وكانت واحدة زمانها[b] المشار اليها فى اوانها،، حسنة المحاضرة، مشكورة المذاكرة،، كتبت بالذهب على طرازها الايمن

انا والله أَصْلُحُ للمعالى   وامشى مِشْيَتى وأَتيهُ تيها

وكتبت على الطراز الايسر

وأُمَكِّنُ[b] عاشقى من صحن خدّى   وأُعطى قُبْلتى مَنْ يشتهيها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعَفاف وفيها خلع ابن زيدون عذاره وقال فيها القصائد الطنّانة والمُقَطَّعات وكانت لها جارية سوداء بديعة المعنى[c] فظهر لولّادة ان ابن زيدون مال اليها فكتبت اليه

لو كنتَ تنصف فى الهوى ما بيننا   لم تهو جاريتى ولم تتخيّرِ
وتركتَ غُصْنًا مُثمِرًا بجماله[d]   وجنحتَ للغُصْن الذى لم يثمر
ولقد علمتَ باننى بدر السما   لكن وُلِعتَ لشقوتى بالمشترى

ولقبت ابن زيدون بالمسدّس وفيه تقول

ولُقِّبتَ المسدَّس وهو نعتٌ   تفارقك الحياةُ ولا يفارقْ
فَلُوطِىٌّ ومأبونٌ وزانٍ   ودَيُّوثٌ وقَرنانٌ وسارقْ

وقالت فيه
انّ ابن زيدون على فضله   يغتابُنى ظلمًا ولا ذنبَ لى
يلحظنى شزرًا اذا جئتُه   كاننى جئتُ لأَخْصِى عَلِى

وقالت فيه ايضا

انّ ابن زيدون على فضله   يعشق قُضبانَ السراويل

---

a) L. Sc. على. *b*) Le و manque dans G., mais alors il faudrait lire le mot suivant à la seconde forme. *c*) M. Dozy, qui a donné divers extraits de manuscrits arabes sur la vie d'Ibn-Zeidoun dans le *Catalogus Codicum orientalium Bibl. acad. Lugd. Bat.*, cite cette anecdote t. I, p. 249; on y trouve au lieu de المعنى, الغناء. *d*) P. لجماله; L. O. Sc. ont la leçon admise.

لو أبصَرَ الأيرَ على نخلةٍ　　　صار من الطير الابابيل

وقالت ولّادة تهجو الاصبحيّ

يا اصبحيّ آهنأ فكم نعمةٍ　　　جاءتك من ذى العَرْش ربّ المِنَنْ

قد نلْتَ بآسْتِ آبنك ما لم ينلْ　　　بفَرْجِ بوران ابوها الحَسَنْ

وكتبت اليه لما أُولع بها بعد طول تمنّع

ترقّبْ اذا جنّ الظلامُ زيارتى　　　فانّى رأيت الليْلَ اكْتَمَ للسرّ

وبى منك ما لو كان بالشمس لم تلحْ[a]　　　وبالبَدْرِ لم يطلع[b] وبالنجم لم يسْرِ

ووفت بما وعدَتْ ولما ارادَت الانصراف ودّعته بهذه الابيات

ودّع الصبرَ محبٌّ ودّعكْ　　　ذائعٌ من سرّه ما آستودعكْ

يقرع السنَّ[c] على أن لم يكنْ　　　زاد[d] فى تلك الخطى اذ شيّعكْ

يا اخا البَدْرِ سناءً وسَنًا　　　حفظ اللّهُ زمانًا أطلعكْ

ان يطلْ بعدك ليلى فلكَمْ　　　بتّ اشكو قِصَرَ الليل معك[e]

وكتبت اليه

ألا هل لنا من بعد هذا التفرّقِ　　　سبيلٌ فيشكو كلُّ صبّ بما لقى

وقد كنتُ اوقاتَ التزوّر فى الشتا　　　أبيتُ على جمرٍ من الشوق مُحْرِقِ

فكيف وقد امسيْتُ فى حال قطعةٍ　　　لقد عجّل المقدور ما كنتُ اتّقى

تمرّ الليالى لا أرى البين ينقضى　　　ولا الصبرَ من رقّ التشوّق مُعتقى

سقى اللّهُ ارضًا قد غدَتْ لك منزلًا　　　بكلّ سكوبٍ هاطلِ الوبل مُغْدِقِ

فاجابها بقوله

لحا اللّهُ يومًا لستُ فيه بملتقٍ　　　مُحيّاك من أجْلِ النوى والتفرّقِ

وكيف يطيبُ العيش دون مسرّةٍ　　　وأىُّ سرورٍ للكئيب المؤرَّقِ

وكتب[f] فى اثناء كلام بعد الشعر وكنت ربما حثثتنى على ان انبّهك على ما

---

a) Dans le texte publié par M. Dozy (*Cat. cod. orient.*, t. I, p. 245), on lit: بالبدر لم يُنِرْ.
b) Même ouvrage وبالليل لم يظلم. c) L. السر. d) L. زار. e) Ces quatre vers se trouvent dans le *Specimen Criticum* de Weijers, p. 21, et dans Ibn-Khallikân, texte de M. de Slane, t. I, p. ٦٣.; les vers suivants en قِ, sont dans le *Cat. cod. orient.*, t. I, p. 256. f) Leçon de P.; les autres manuscrits كتبت.

اجد فيه عليك نقدًا وانى انتقدت عليك قولك، سقى الله ارضًا قد غدت لك منزلا، فان ذا الرّمة قد انتقد عليه قوله مع تقديم الدعاء بالسلامة

ألا يا اسْلمى يا دارَ مىّ من البلا   ولا زال مُنْهلا بجَرْعائك القطرُ

انّ هذا اشبه بالدعاء على المحبوب من الدعاء له وامّا المستحسن فقول الاخر

فسَقى ديارَك غير مُفْسدها   صَوْبُ الربيع وديمة تهمى

انتهى وبسببها خاطب ابن عبدوس بالرسالة المشهورة التى شرحها غير واحد من ادباء المشارقة كالجمال ابن نباتة والصَّفدى وغيرهما وفيها من التلميحات والتنديرات ما لا مزيد عليه وقد ذكر ولادة ابنُ بشكوال فى الصّلة فقال كانت اديبة شاعرة جزلة القول حسنة الشعر وكانت تناضل الشعراء، وتساجل الادباء، وتفوق البُرعاء، وعمرت عمرًا طويلًا ولم تتزوّج قط ماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٨٠ a وقيل ٤٨٤ b رحمها وكان ابوها المستكفى بايَعَهُ اهلُ قرطبة لما خلعوا المستظهر كما المَعْنا به فى غير هذا الموضع وكان خاملًا ساقطًا وخرجت على نهاية فى الادب والظرف حضور شاهد، وحرارة اوابد، وحسن منظر ومخبر، وحلاوة مورد ومصدر، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لاحرار المصر، وفناؤها ملعبًا لجياد النظم والنثر، يعشو اهل الادب الى ضوء غرّتها، ويتهالك افراد الشعراء والكُتّاب على حلاوة عشرتها، وعلى سهولة حجابها، وكثرة منتابها، تخلط ذلك بعلوّ نصاب، وكرم انساب، وطهارة اثواب، على انها اوجدت للقول c فيها السبيل بقلّة مُبالاتها، ومجاهرتها بلذّاتها d، ولما مرّت بالوزير ابى عامر بن عبدوس وأمامَ داره بركة تتولّد عن كثرة الامطار وربما استمدّت بشىء هنالك من الاقذار وقد نشر e ابو عامر كمّيه، ونظر فى عطفيه، وحشر أعوانه اليه، فقالت له

انت الخَصيبُ f وهذه مصْرُ   فتدفّقا فكلاكما بَحْرُ

فتركته لا يحير حرفا، ولا يرد طرفا، وقال فى المغرب بعد ذكره انها بالغرب كعلية بالشرق الّا ان هذه تزيد بمزية الحسن الفائق وامّا الادب والشعر والنادر وخفّة الروح فلم تكن تقصّر عنها وكان لها صنعةٌ فى الغناء وكان لها مجلس يغشاه ادباء

a) P. ٤٧٠. b) P. ٤٧٤. c) P. للعقول ce qui est bon aussi. d) Cette citation du *Silat* se trouve dans le *Cat. cod. orient.*, de M. Dozy, t. I, p. 256. e) P. بشر, G. شمر. f) L. Se. العزيز.

قرطبة وظرفآوها فيمرّ فيه من النادر وانشاد الشعر كثير لما اقتضاه عصرها من مثل ذلك وفيها يقول ابن زيدون

بِنْتُمْ وبِنَّا فما ٱبْتلّتْ[a] جوانحُنا   شوقا اليكم ولا جفّتْ مآقينا[b]

وقال ايضا يخاطب ابن عبدوس لاشتراكه معه فى هواها

أَثَرْتَ [c]هِزبرَ الثرى اذ رَبَضْ   ونَبّهْتَه[d] اذ هدا فاغتمضْ

وما زلتَ تبسطُ مُسترسلا   اليه يَدَ البَغْيِ لَمّا انقبض

حذارِ حذارِ فانّ الكريم   اذا سِيمَ خسفًا أَبَى فامتعَض

وانّ سكون الشجاع النهو   س[e] ليس بمانعه ان يعضّ[f]

عمدتَ[g] لشعرى ولم تتّئدْ[h]   تعارضُ[i] جوهره بالعَرَض

أضاقتْ أساليبُ هذا القريـ   ـض أمْ قد عفا رسمُه فانقرض

لعمرى لقد فُقْتَ[j] سهْمَ النضال   وارسلته[k] لو أَصبت الغرض[l]

ومنها

وعِزُّك[m] من عهد وَلّادة   سرابٌ تراءى وبرقٌ ومض

هى الما يعزّ على قابض   ويمنع زبدته من مخض

ومن اخبار ولّادة مع ابن زيدون ما قاله الفتح فى القلائد انّ ابن زيدون كان يكلف بولّادة ويهيم، ويستضىء بنور محيّاها[n] فى الليل البهيم، وكانت من الادب والظرف، وتتميم السمع والطرف، بحيث تختلس[o] القلوب والالباب، وتعيد الشيبَ[p]

---

a) P. ابتلت. b) Ce vers fait partie d'un long poème qui se trouve dans le *Kalâyid* (voyez *Specimen* de Weijers, p. 45). c) L. عزيزا لشوق. [Au lieu de الثرى, comme j'ai donné dans mon Catalogue d'après al-Makk., il faut lire الشَّرَى; comparez Ibn-al-Khatib, man. G., fol. 7 r.: الشاميون — وهُمْ أُسود الشرى عزّةً وشهامةً. R. D.] d) O. فبهته. e) Les man. portent النهوش, mais il vaut mieux adopter la leçon admise qui est celle de la *Kharîdah* n°. 1375, fol. 159 v. (man. de Paris). f) Ces 4 vers se trouvent dans le *Cat. cod. Orient.* (t. I, p. 257) de M. Dozy. g) La *Khar.*: عبقت qu'il faut lire probablement عبثْتَ, bonne variante. h) La *Khar.* دتبت qu'il faut peut-être lire: تَثَبَّت; تتيّد est la 5e forme de le وأد; le sens est » tu as touché à ma poésie légèrement (sans réfléchir)." i) P. يعارض; j'adopte la leçon de la *Khar.* j) P. فوقت, la *Khar.* لعمرى لفوّقت. k) La *Khar.* ارسلته. l) Ces trois vers manquent dans les man. G. L. Sc. O; la *Khar.* donne العرض. [m) J'ai donné cette leçon dans mon Catalogue; mais dans L. je trouve وغرّك, et cette leçon me semble la bonne. R. D.] n) Ce morceau a été donné par Weijers (voyez son *Specimen criticum*, p. 23). *Kalâyid* L. et D. تخليها. o) Weijers imprime يختلس. p) *Kal.* D. المشيب.

الى اخلاق الشباب،، فلمّا حلّ بذلك الغرب، وانحلّ عقدُ صَبْره بيد الكرب،، كرّ [a] الى الزهراء ليتوارى فى نواحيها، ويتسلّى برؤية مواقيها [b]،، فوافاها والربيعُ قد خلعَ عليها بردَه، ونشر سوسنه وورده،، وانسرع جداولَها، وانطق بلابلَها،، فارتاح ارتياح جَميل [c] بوادى القُرى، وراح بين رَوض يانع وريح طيّبة السُّرى [d]،، فتشوّق [e] الى لقاء ولّادة وحَنّ، وخاف تلك النوائب والمحَن،، فكتبَ اليها يصف فرط قلقه، وضيق امَده اليها وطَلقه،، *ويعلمها انه ما سَلا عنها بخمر، ولا خبا ما فى ضلوعه من ماتهب جمر [f]،، ويعاتبها على اغفال تعهّده، ويصف حسن [g] محضره بها ومشهده،،

انى ذكرتك بالزهراء مشتَقًا … والافق طلْقٌ وَوَجْهُ الارض قد راقَا
وللنسيم اعتلال [h] فى اصائله … كأنّما [i] رَقّ لى فاعتلّ اشفاقا
والروضُ عن مائه الفضّىّ مُبْتسمٌ [j] … كما حللْتَ عن اللَّبّات أَطْواقا
يوم كأيّام لذّات لنا انصرمَتْ … بتنا لها حين نامَ الدَّهْرُ سُرّاقا
نلهُو بما يَسْتميل [k] العَيْنَ من زهَرٍ … جال [l] الندى *فيه حتى [m] مال اعنقا
كأنّ اعينَه اذ عاينَتْ ارقى [n] … بكت لما بى فجال الدمع رقراقا
وردٌ تألّق فى ضاحى منابته … فازداد منه الضحى فى العين اشراقا
سرّى [o] ينافحه نيلوفَرٌ عبق … وسْنان نبّه منه الصُّبْحُ أَحداقا
كلّ يهيج لنا ذكرى تشوّقنا … اليك لم يعدُ عنها الصَّدْرُ [p] ان ضاقا
لو كان وفّى المنَا فى جمعنا بكُمُ … لكان من اكرَم الأيّام أخلاقا
لأسكن اللّهُ قلبًا عنّ ذكركُمُ … فلم يطرْ بجناح الشوق خفّاقا
لو شآء حمْلى نَسيم الريح حين هفا … وافاكُمُ بفتًى أَضناهُ ما لاقى

---

a) Les man. d'al-Makkarî ثرّ ; tous les man. du *Kalâyid* ont la leçon admise, qui est peut-être plus élégante. b) Weijers: من فيها qui vaudrait peut-être mieux à cause de la répétition du même verbe qui vient après. c) Al-Makk. حبيد. d) Al-Makk. المسرى. e) *Kal.* D. فتشوق. f) Cette phrase manque dans les man. du *Kal.*; al-Makk. l'a placée ici mal à propos; elle se trouve répétée un peu plus bas. g) Ce mot manque dans *Kal.* K. h) P. اغتلال. i) Weijers كأنّه. j) P. يبتسم. k) L. يستهيل. l) *Kal.* K. حال. m) *Kal.* D. حتى فيه. n) *Kal.* K. اربى. o) P. شرّ ; L. سرّ ; je suis le *Kal.*: on pourrait peut-être aussi lire شكّ. p) *Kal.* D. الصبر.

يا عِلْقِى الاخطر الاسنى الحبيب الى   نفسى اذا ما اقتنى الاحباب اعلاقا
كان التجازى بمحض الودّ من زمن   ميدان انس جرينا فيه أطلاقا
فالان احمد ما كنّا لعهدكم   سلوتم وبقينا نحن عُشّاقا

انتهى وقال ايضًا ان ابن زيدون لم يزل يروم دنوّ ولّادة فيتعذّر[a]، ويُباح دمُه دونها ويُهْدَر[b]، لسوء اثره فى مُلك قرطبة ومُواليها[c]، وقبائح كان ينسبها اليه مَواليها[d]، أحقدت بنى جَهْور عليه، وسدّدت اسهمهم[e] اليه، فلما يئس من لقياها، وحُجب عند محيّاها، كتب اليها يستديم عهدها، ويُؤكّد ودّها، ويعتذر من فراقها بالخطب الذى غشيه، والامتحان الذى خشيه، ويُعلمها انه ما سلا عنها بخَمْر، ولا خبا ما فى ضلوعه من مُلتهب جَمْر، وهى قصيدة ضربت فى الابداع بسَهْم، وطلعت فى كلّ خاطر ووَهْم، ونزعت منزعًا قصر عنه حبيب وابن الجَهْم، واوّلها

بنتم وبنّا فما ابتلّت جوانحنا   شوقا اليكم ولا جفّت مآقينا
تكاد حين تُناجيكم ضمائرنا   يَقضى علينا الأَسَى لولا تأسّينا

واخبار ولّادة كثيرة وفيما ذكرنا كفاية،

ومن المشهورات بالاندلس اعتماد جارية المعتمد بن عبّاد وأُمّ اولاده وتشهر بالرُميكية وفى المسهب والمغرب انه ركب المعتمد فى النهر ومعه ابن عمّار وزيره وقد زردت الريح النهر فقال ابن عبّاد لابن عمّار اجزْ صنع الريح من الماء زَرَدْ، فاطال ابن عمار التفكّر[f] فقالت امراة من الغسّالات اى دِرْع لقتال لو جَمَدْ، فتعجّب ابن عبّاد من حسْن ما اتت به مع عجز ابن عمّار ونظر اليها فاذا هى صورة حسنة فاعجبته فسألها أَذات زوج هى فقالت لا فتزوّجها وولدت له اولاده الملوك النجبآ رحمهم وحكى البعض منهم صاحب البدائع[g] بسنده الى السفلى بسنده الى بعض ادبآء الاندلس وسمّاه ولم يحضرنى الآن انه هو الذى قال للمعتمد اى درع لقتال لو جمد، قال فاستحسنه المعتمد وكنت رابعًا فى الانشاد فجعلنى ثانيا فاجازنى بجائزة سنية قال ابن ظافر وقد اخذت هذا المعنى فقلت اصف روضًا

فلو دامَ ذاك النبت كان زبرجدًا   ولو جمدت انهارُه كان بلّورا[h]

---

a) *Kalāyid* D. يتعدّى. b) *Kal.* D. et K. يُندر. c) P. فى ما وواليها, *Kal.* D. وونيها. d) Al-Makk. et *Kal.* وبسواليها; j'adopte la leçon de Weijers. e) *Kal.* اسنتهم. f) L. O. الفكر. g) P. L. O. Sc. الهداية. h) Cette anecdote a été donnée plus haut dans d'autres termes.

ولما قال ابن ظافر قد أذكت الشمس على الما لهبا

قال القاضى الاعزّ فكست الفضّة منه ذهبا

رجع ولما خلع المعتمد وسجن باغمات قالت له يا سيّدى لقد هُنّا هُنا فقال

قالت لقد هُنّا هُنا مولاى اين جاهُنا

قلتُ لها الُهنا صيّرنا الى هُنا

وحكى انها قالت له وقد مرض يا سيّدى ما لنا قدرة على مرضاتك فى مرضاتك

ولما قال الوزير ابن عمّار قصيدته اللاميّة الشهيرة فى المعتمد والرميكية اغرت المعتمد به حتى قتله وضربه بالطبرزين حتى تفلق رأسه وترك الطبرزين فى رأسه فقالت الرميكية قد بقى ابن عمّار هُدْهُدا والقصيدة اوّلها

أَلا حَىّ بالغرب حيّا حَلالا اناخوا جمالا وحازوا[a] جمالا

وعرج بيومين أُمّ القُرى ونم فعَسى ان تراها خيالا

ويومين قرية باشبيلية كانت منها أُولية بنى عبّاد وفى هذه القصيدة يقول معرّضا بالرميكية

تخيّرتها من بنات الهجان رُميكية ما تساوى عقالا

فجاءتْ بكلّ قصير العذار لئيم النجارَيْن عمّا وخالا

قصار القدود ولكنّهم اقاموا عليها قرونا طوالا

أتذكر ايّامنا بالصبا وانت[b] اذا لحتَ كنت الهلالا

5 اعانق[c] منك القضيبَ الرطيب وارشف من فيك ماء زلالا

واقنع منك بدون الحرام فتُقسم جهدك ان لا حلالا

ساهتك عِرْضك شيئا فشيئا واكشف سترك حالا فحالا

ومنها فيا عامر الخيل يا زيدها منعتَ القرى وابحتَ العيالا

وسبب قول ابن عمّار هذه القصيدة انّ المعتمد نَدَرَ[d] به وذيّل على قصيدته الرائيّة المذكورة فى القلائد بعد قوله

كيف التفلّتُ[e] بالخديعة من يدى رجل الحقيقة من بنى عمّارِ

وسخر به فى ابيات مشهورة قال الفتح فى حقّ المعتمد بعد كلام وما زالت عقارب تلك الداخلة[f] تدبّ، وريحها العاصفة تهبّ، ونارها تقد، وضلوعها تَحْنق[g] وتحقد،

a) P. جازوا. b) P. ان. c) P. افانع. d) Les man. d'al-Makk. portent tous ندر.
e) L. انتطلب. f) *Kalâyid* D. الدخلة. g) L. تحنو.

وتُضمِر الغدرَ وتَعْتَقِد،، حتى دُخل البلد من واديه، وبدت من المكروه بَوادِيه، وكرّ عليه الدهر[a] بعوادِيه،، وهو مُسْتَمْسِك بعُرَى لذّاته، منغمس فيها بلذّاته،، مُلْقى بين جواريه، مُغْتَرّ بودائع مُلْكه وعَوَاريه،، التى استرْجِعَتْ[b] منه فى يومه، ونَبَّهَهُ فواتُها من نومه،، ولمّا انتشر الداخلون فى البلد، وأَوهَنوا القُوَى والجَلَد،، خرج والموت يتسعّر[c] فى ألحاظه، ويتصوّر[d] من الفاظه،، وحُسامُه يعدّ بمُصابه، ويتوقّد عند انتصابه،، فلَقِيَهم برحبة القصر وقد ضاق بهم فضاؤُها، وتَضَعْضَعَتْ من رجّتهم[e] اعضاؤُها،، فحمل فيهم حملةً صَيّرتهم فِرَقا[f]، وملأتهم فَرَقا،، وما زال يُوالى عليهم الكرّ المُعَاد، حتى اوردهم النهر وما بهم جُواد، وأَوْدعهم حشاه كأنّهم له فؤاد،، ثم انصرف وقد ايقن بانتهاب[g] حاله، وذهاب ملكه وارتحاله،، وعاد الى قصره واستمسك[h] فيه[i] يومَهُ وليلتَه، مانعًا لحوزته، دافعا للذُلّ عن عزّته[j]،، وقد عزم على اقطع[k] امر، وقال بيدى لا بيد عَمْرو،، ثم صرفه تُقاه، عمّا كان نَواه،، فنزل من القصر بالقَسْر، الى قبضة الأَسْر،، فقُيِّد للحين، وحان له يومُ شرّ ما ظنّ انه يَحين،، ولما قُيِّدَتْ قدماه، وذهبت[l] عنه رقّة الكبل ورحماه،، قال يخاطبه

اليك فلو كانت قيودُك[m] أُسْعِرَتْ تضرّمَ منها كلُّ كفّ ومِعْصَمِ
مخافةَ مَن كان[n] الرجال بِسَيْبِهِ[o] ومَنْ سيفه فى جنّة او جهنّمِ

ولمّا آلَمَهُ عضُّه[p]، ولازمه كسْره ورَضّه،، واوهاه ثقله، واعياه نقله،، قال

تبدّلْتُ من عزّ ظلّ البنودِ بذُلّ الحديد وثقل القيودِ
وكان حديدى سنانًا[q] ذليقا وعَضْبا[r] رقيقا صقيل الحديدِ
فقد صار ذاك وذا أدْهَمًا يعضّ بساقَيّ عضّ الاسُودِ

ثم جُمِع هو واهلُه وحملتهم الجوارى المُنْشَآت، وضمّتهم جوانحها كأنّهم اموات،، بعد ما ضاق عنهُم القصر، وراق منهم العصر،، والناس قد حُشِروا بضفّتى الوادى، وبكوا بدموع كالغوادى،، فساروا والنوحُ يحْدوهم، والبوحُ باللّوعة لا يعدوهم،، وفى ذلك يقول ابن اللبّانة

---

a) *Kalāyid* L. et al-Makk. ajoutent: وِ. b) L. استرهبت. c) P. يتشعر. d) *Kal.* L. يتصدر. e) L. G. رحبتهم. f) *Kal.* L. فريقا. g) *Kal.* D. et *Kal.* L. بانتهاب. h) *Kal.* D. امتسك. i) *Kal.* D. et *Kal.* L. به. j) G. عرته. k) L. قطع. l) *Kal.* D. et *Kal.* L. بعدت. m) L. فنونك ; *Kal.* D. قيونك. n) *Kal.* D. كل. o) *Kal.* D. بهيبه. p) *Kal.* L. عظه. q) *Kal.* D. لسانا. r) *Kal.* D. غصبا.

تبكى السمآء بمُزْنٍ رائحٍ غادى   على البهاليلِ مِنْ ابناء عبّاد
على الجبال التى هُدّتْ قواعدُها   وكانت الارضُ منهم ذات أوتاد
عِرّيسة دخلتْها النائبات على   أَسَاوِدٍ لَهُمُ فيها وآسَاد
وكَعْبَة كانت الآمال تخدمها   فاليومَ لا عاكفٌ فيها ولا باد
يا ضيفُ أَقْفَرَ[a] بيتُ المكرمات فخُذْ   فى[b] ضمّ رحْلك وَاجْمعْ فَضْلة الزاد
ويا مُؤمّل واديهمْ ليسكنه   خفَّ القطينُ وجفَّ الزرْعُ بالوادى
وانت يا فارس الخيل التى جعلتْ   تختالُ فى عُدَد منهم وأَعْداد
أَلْقِ السلاحَ وخَلِّ المَشْرَفِىَّ فقدْ   اصبحْتَ فى لَهَوات الضيغمِ العَادى[d]
لمّا دَنا الوقْتُ لم تخلف له عدّة[c]   وكلُّ شىء لميقاتٍ وميعَاد
إنْ يخلعوا فبنو العبّاس قد خُلِعُوا   وقد خلت قبلَ حمص ارض بغداد
حموا حريمَهُمُ حتى اذا غُلِبُوا[e]   سيقُوا على نسَق فى حَبْل مقتاد
وأُنْزِلوا[f] عن[g] متون[h] الشُهْبِ واحتملوا   فُوَيْقَ دُهْمٍ لتلك الخيل انداد
وعِيثَ[i] فى كلّ طوق من دُروعِهِمِ   فصِيغَ منهنّ أَغْلالٌ لأَجْيَاد
نَسِيتُ[j] إلّا غداة النهر كَوْنَهم   فى المنشآت كاموات بألْحاد
والناس قد مَلَأوا العبرين واعتبروا   من لؤلؤٍ طافيات فوق ازباد
حُطَّ القناعُ فلم تسترْ مُخَدَّرَة[k]   ومُزِّقَتْ أَوْجُهٌ تمزيق ابراد
حان الوداع فضجّتْ كلُّ صارخة   وصارخٍ من مفدات ومن فاد
سارت سفائنُهم والنوحُ يصحبها   كانّها ابلٌ يحدو بها الحادى
كَمْ سال فى الماء من دَمْع وكَمْ حملت   تلك القطائعُ من قِطْعات اكباد

انتهى ما قصد جلبه من كلام الفتح[l] رحمه وقال ابن اللبّانة فى كتاب نظم السلوك، فى مواعظ الملوك»، فى اخبار الدولة العبّادية انّ طائفة من اصحاب المعْتمد خامرت

a) *Kal.* D. اقفرت. b) P. من. c) Ce و, nécessaire pour la mesure, manque dans les man. d'al-Makkî. d) Ce vers manque dans *Kal.* D. e) Le *Kal.* L. a en marge خُلِصُوا. f) L. احملوا. g) *Kal.* L. على. h) L. نسور; G. مستور. i) L. غيث. j) *Kal.* D. قسيت. k) P. محذرة. l) Ce morceau du *Kal.* a été publié par M. Dozy; voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 58 et suiv.

عليه فاعلم باعتقادها، وكُشف له عن مرادها،، وحُضّ على هتك حرمها، واغرى بسّفك دمها،، فأبى ذلك مجده الاثيل، ومذهبه الجميل،، وما خصّه اللّهُ به من حسْن اليقين، وصحّة الدين،، الى ان امكنَتْهم الغِرّة[a] فانتصروا ببغاث مستنسر، وقاموا بجمع غير مُستبصر،، فبرز من قصْره، متلاقيا لامْره،، عليه غلالة ترِفُّ على جسَده، وسَيفه يتلظّى فى يده،، وذاك السيف راق وراع حتى كان عليه شيمة منتضيه، كان الموت اودع فيه سِرًّا، ليَرْفعه الى يوم كريه،، فلقى على باب من ابواب المدينة فارسًا مشهورًا بمَاجِدة فرمَاهُ الفارس برمح التوى فى غلالته وعصَمه اللّهُ منه وصبّ هو سَيفه على عاتق الفارس فشقّه الى اضلاعه فخرّ صريعًا سريعًا فرأيتُ القائمين عند ما تسنّموا[b] الاسْوَار تساقطوا منها، وبعد ما امسكوا الابواب تخلوا عنها،، وأُخذوا على غير طريق، وهوَتْ بهم ريحُ الهيبَة فى مكان سحيق،، فظَنَنّا انّ البلد من اقْرائه[c] قد صفا، وثوب العصْمة علينا قد ضفا،، الى ان كان يوم الاحد الحادى والعشرون من رجب فعظم الامر فى الخطب[d] الواقع، واتّسعَ الخرق فيه على الراقع،، ودُخِلَ البَلدُ من جهة واديه، واصيبَ حاضره بعادية باديه،، بعد ان ظهر من دفاع المعتمد وبأسه، وترامِيه على الموت بنفسه،، ما لا مزيد عليه، ولا انتهى خلق اليه،، فشنّت الغارة فى البَلد، ولم يُبْقَ فيه على سبد لاحد ولا لبد،، وخرج الناس من منازلهم، يسترون عوراتهم باناملهم،، وكشفت وجوه المخدرات العذارى، ورايْت النّاس سُكارى وما هم بسُكارى،، ورُحل بالمعتمد وآله، بعد استيصَال جميع حَاله،، لم يصحب منه بلغة زاد، ولا بغية مُراد،، فامضيتُ عزيمتى فى اتباعه فوصَلتُ اليه باغمات عقب ثقاف استنقذه الله منه فذكرت به شعرًا كان لى فى صَديق اتّفق له مثل ذلك فى الشهر بعينه فى العَام الماضى وهو الامير ابو عبد الله بن الصفار وهو

لم أُقَلّ[e] فى الثقَافِ كان ثقافًا كنت قَلْبًا به وكان شغافا
يمسك الزهر فى الكمام ولٰكنْ بَعْدَ مكثِ الكمامِ يدنو قطافا
واذا ما الهلالُ غابَ بِغيمٍ لم يكن ذلك المغيبُ انكسَافا
انّما انت دُرّةٌ للمعالى رَكّبَ الدّهْرُ فوقها أَصْدافا

a) Sc. العزة. b) Sc. تنموا. c) L. اقرايه ; P. اقرايه. d) P. الخطب فى الامر ; M. Dozy a suivi cette dernière leçon, t. II, p. 228. e) Al-Makk. نقْل ; je suis la leçon donnée par M. Dozy, d'après Ibn-al-athir (voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 43).

، حَجَبَ البيت منْكَ شخصًا كريمًا مثل ما تحجب الدنان السُّلافا
انْتَ للفَضْلِ كعبةٌ ولوانّى كُنْتُ أَسْتطيع لالتزمْتُ[a] الطوافا

قال ابو بكر وجرَتْ بينى وبينه مخاطبات أَلَذُّ من غفلات الرقيب، واشهى من رشفات الحبيب،، وادَلّ على السمَاح، من فجر على صَبَاح،، انتهى ثم قال ولما خلع المعْتمد وذهبَ الى اغمات طلبَ من حوّا بنت تاشفين خباءً عارية فاعتذرت بانه ليسَ عندها خباء فقال

هُمُ اوقدوا بين جَنْبَيْكَ[b] نارا اطالوا بها فى حشاك آستعارا
اما يخجل المجْد ان يرْحلوك[c] ولم يصحبوك خباءً معارا
فقد قنّعوا المجْدَ ان كان ذاك وحاشاهُمُ منك خزْيا وعارا
يقلّ لجفْنَيْك[d] ان يجعلوا سواد العيون عليك[e] شعارا

ثم انه بقى مأسورًا باغمات الى سنة ٤٨٦ فأُخِذَ بمالقة رجلٌ كبير يعرف بابن خلف فسجن مع اصحاب له فنقبوا السجن وذهبوا الى حصن منت ميور ليلًا فاخرجوا قائدها ولم يصرّوه وبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رَجُل فسألوه فاذا هو عبد الجبّار ابن المعتمد فولّوه على انفسهم وظنّ الناس انه الراضى فبقى فى الحصن ثم اقبل مركب من الغرب يعرف بمركب ابن الزرقاء فانكسَر بمرسى السجرة قريبًا من الحصن فاخذوا بنوده وطبوله وما فيه من طعام وعدّة فاتّسعتْ بذلك حالتُهم ووصَلت امُّ عبد الجبّار اليه ثم خاطبَهُ اهل الجزيرة واهل اركش فدخلها سَنة ٤٨٨ ولما بلغ خبر عبد الجبّار الى ابن تاشفين امر بثقاف المعْتمد فى الحديد وفى ذلك يقول[f]

قيدى اما تعلمنى مسلما ابيت ان تشفق او ترحما
يبصرنى فيك ابو هاشم فينثنى القلب وقد هشما

وبقى الى ان توفى رحمه سنة ٤٨٨ وقد ساق الفتح[g] قصيّة ثورة عبد الجبّار بن المعْتمد بعبارته البارعة فقال واقامَ بالعُدْوَة برهة لا يُرَوَّعُ له سِربٌ، وان لم يكن آمنا،

---

a) Al-Makk. لاستطعت; je suis la leçon de M. Dozy. b) Al-M. جفنيك; je suis la leçon donnée par M. Dozy (voyez t. I, p. 385). c) Al-Makk. زودوك. d) Al-Makk. لعينيك; je suis la leçon donnée par M. Dozy d'après la *Kharîdah*. e) M. Dozy suppose, d'après la *Kharîdah*, qu'il faut عليك; al-Makk. L. عليكم, G. عليهم. f) Voyez ces vers *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 317. g) Ce morceau a été publié par M. Dozy dans ses *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 64.

ولا يثور له كرب، وان كان فى ضلوعه كامنا، الى أنْ ثار احد بنيه بِارْكُش معقل كان مجاورًا لاشبيلية مُجاورةَ الانامِلِ للراح، شاهرًا [a] على بسائط وبطاح، لا يُمكن معه عَيْش، ولا يتمكّن من منازلته جيش، فغدا على اهلها بالمكاره وراح، وضيّق عليهم المُتّسع من جهاتها والبَراح، فسار نحوه الامير سير بن ابى بكر رحمة الله عليه، قبل ان يرتدّ طَرْفُ استنهاضه اليه، فوجده وشرّه قد تشمّر، وضرّه قد تنمّر [b]، وجمره مُتسعِّر [c]، وامره مُتوعِّر، فنزل عُدْوَتَه، وحلّ للحزم حُبْوَتَه، وتدارك دآءهُ قبل اعضاله، ونازله وما اعدّ آلات نِضاله، وانحشدت اليه الجيوش من كلّ قُطْر، وأفْرِغ من [d] مسالكه كلُّ قَطْر [e]، فبقى محصورًا لا يشدّ له [f] الّا سَهْم، ولا يَنْفُذ عنه [g] الّا نَفْس او وَهْم، وامتسك شهورًا حتى عرّضه احدُ الرُّماة بسَهْم فرماه فاصماه، فهوى فى [h] مطلعه، وخرّ قتيلًا فى موضعه، فدُفِن الى جانب سَريره، وامن عاقبة تغريره، وبقى اهله ممتنعين مَع طائفة من وزرآئه حتى اشتدّ عليهم الحَصْر، وارتدّ عنهم النَّصْر، وعمّهم الجوع، وأَغَبّ اجفانهم الهجوع، فنزلت منهم طائفة متهافتة، وولت بانفاس خافتة، فتبعهم مَنْ بقى، ورغب فى التنعّم من شقى، فوصلوا الى قبضة الملمّات، وحصلوا فى غُصّة المَمات، فوسمهم الحيف، وتقسّمهم السيف، ولمّا زَارَ الشِبْل [i] خِيفَتْ سَوْرَة [j] الاسَدْ، ولم يُرْجَ صلاح الكلّ والبعض قد فَسَدْ، فاعتُقِل المعتمد خلال تلك الحال واثناءها، وأُحِلَّ ساحة الخطوب وفناءها [k]، وحين اركبوه اساودا، واورثوه حزنًا بات له معاودا، قال

غَنَّتْك [l] اغماتيّة الالحانِ ثقُلَتْ على الارْواح والابْدانِ
قد كان كالثعبان رمحك [m] فى الوغى [n] فغدا عليك القيد كالثعبان

---

a) *Kalâyid* K. مشرفا. b) *Kal.* D. et K. تنمر. c) *Kal.* D. et K. مستعر. d) *Kal.* L. فى et Dozy على. e) M. Dozy a imprimé قَطْر, je trouve قِطْر dans les trois man. du *Kal.* dont je me sers; je crois que le sens adopté par M. Dozy, *goutte*, *eau*, convient bien à la situation; mais peut-etre qu'en lisant avec le *Kesra*, ce qui donne le sens de *argent*, *richesses*, *biens*, *paye*, *solde*, on pourrait expliquer la leçon. f) Al-Makk. [illegible]. g) *Kal.* D. له. h) *Kal.* D. et K. من. i) Al-Makk. et les man. du *Kal.* [illegible]; je suis la leçon de M. Dozy qui est la véritable. j) Les man. du *Kal.* ثورة ce qui revient au meme. k) *Kal.* D. فتاها, et *Kal.* L. قباءها. l) *Kal.* D. غنّمتك. m) Al-Makk. قيدك. n) Al-Makk. الورى.

مُتمرّدًا[a] يَحميك كُلَّ تمرُّد[b] متعطّفا لا رحمةً لِلعَانِ
قلبى الى الرحمن يشكو بثّه ما خابَ مَنْ يشكو الى الرحمٰن
يا سائلًا عن شانه.ومكانه ما كان أَغْنَى شانُهُ عن شانِ
هاتيك قينتُه[c] وذلك قصْرُه من بعد أَيِّ مقاصرٍ[d] وقيَان

ولما فقد مَنْ يجالسُه، وبَعُد عنه مَنْ كان يُؤانسُه، وتمادى كربه، ولم تُسالِمْه حربُه، قال

تؤمّل[e] للنفس الشجيّة[f] فُرْجَةً[g] وتأبى الخطوب السود الّا تماديا
لياليك فى زاهيك اصفى[h] صحبْتَها[i] كذا صحبت قبلى الملوك اللياليا
نعيمٌ وبؤسٌ ذا لِذلك ناسخٌ وبعدهما نَسْخُ الامانى[j] الامانيا

ولما امتدّتْ * فى الثقاف[k] مُدّته، واشتدّت عليه قَسْوة الكبل وشدّته، واقلقته همومُه، واطبقته غمومُه، وتوالت عليه الشجون، وطالت[l] ليانيه الجُون، قال

انباءُ أَسْرِك قد طبّقْنَ آفاقا بل قد عمّمْن جهاتَ الارض اقْلاقا
سَرَتْ من الغرب لا تُطْوى[m] لها قَدَمٌ حتى اتت شرقها تنْعاك[n] اشراقا
فأَحْرَقَ الفجْع اكبادًا وافْئدةً واغرق الدمعُ آماقا واحداقا
قد ضاق صدر المعالى اذ نُعيتَ لها وقيل أَنّ عليك القيد قد ضاقا
أَنّى غُلِبْتَ وكُنْتَ الدَهْرَ ذا غَلَبٍ للغالبين وللسُبّاق سَبّاقا
قُلْتُ الخطوبُ أَذَلَّتْنى طوارقُها وكان غَرْبى[o] الى الاعداء طَرّاقا
متى رأَيْتَ صروفَ الدهر تاركةً اذا انبرَتْ لذوى الأَخْطار ارماقا

وقال لى مَنْ أَثِقُهُ لما ثار ابنه حيث ثار، واثار مِنْ حقد امير المسلمين[p] عليه[q] ما اثار، جَزِع جَزَعًا مُفْرِطًا، وعلم انه قد صار[r] فى انشوطة الشرّ متورِّطا، وجعل

---

a) Al-Makk. et les trois man. du *Kalāyid* ont متمددا. b) Id. id. تمدّد; je suis la leçon de M. Dozy. c) Al-M. P. فننته; *Kal.* D. فتنته. d) L. معاصر. e) *Kal.* D. ajoute لى. f) *Kal.* K. النتيابجة, Scl النتاجية. g) Dozy فرحة, ce qui est également bon. h) *Kal.* K. اصغى, al-Makk. L. a aussi cette leçon. i) *Kal.* D. [illegible]. j) *Kal.* K. [illegible]. k) Ces mots sont omis par al-Makk. l) *Kal.* D. طالت. m) Leçon de *Kal.* L., les autres man. et M. Dozy يُذوى. n) *Kal.* D. تنتقد. o) P. عزبى; *Kal.* D. عزى. p) *Kal.* D. المومنين. q) Manque dans *Kal.* D, se trouve dans *Kal.* K. et dans al-Makk. r) *Kal.* D. حصل.

يتشكّى[a] من فَعْله ويتظلّم، ويتوجّع منه ويتألّم، ويقول عُرِّضَ بى لِلْمِحَن، ورُضِىَ لى ان امتُحِن، والله ما ابكى الا انكشاف من اتخلّفه[b] بَعْدى، ويتحيّفه بَعْدى، ثم اطرق ورفع راسه، وقد تهلّلتْ أَسِرّتُه، وخلّلته مَسَرّتُه، ورايتُه قد اسْتجمع، وتشوّف الى السمآء وتَطَلّع، فعلمت انه قد رجا عودة الى سلطانه، وأَوْبَةً الى أَوْطانه، فما كان الا بمقدار ما تنداح دائرة، او تلتفت مقلة حائرة، حتى قال

كذا يَهْلِكُ السيف فى جفنه — الى هَزِّ كَفّى طويل الحنينِ
كذا يعطش الرمح لم اعتَقِلْه — ولم تُرْوِه من نجيع يمينى
كذا يُمْنَعُ الطِرْفُ علكَ[c] الشكيـ — ـم مُرْتقبًا غِرّةً فى كمين
كأَنّ الفوارس فيه ليوثٌ — تُراعى فرائسها فى عرين
الا شَرَفٌ يَرْحَمُ المشرفىّ — ممّا به من * شَماتِ الوتين[d]
الا كرم يَنْعش[e] السمهرىّ — ويشفيه من كلّ داء دَفين
الا حَنّةٌ لابن مُحْنِيَةٍ[f] — شديد الحنين ضعيف الانين
يُؤمِّل من صَدْرها ضَمّةً — تُبَوِّئُه صَدْر كُفْرٍ[g] مُعين[h]

وكانت طائفة من اهل فاس قد عاثوا[i] فيها وفسقوا، وانتظموا فى سلك الطغيان واتّسقوا[k]، ومنعوا جفون اهلها السِنات، وأَخذوا البنين من حجور ابآئهم[l] والبنات، وتلقّبوا بالامارة، واركبوا السوء نفوسهم الأَمّارة، حتى كادت ان تُقْفِر على ايديهم، وتَدْثُر رسومها بافراط تعدّيهم، الى ان تدارك امير المسلمين أَمْرهم، واطفأ جمرهم، واوجعهم ضربا، واقطعهم ما شآء حزنا[m] وكربا، وسجنهم باغمات، وضمّتهم جوانح المُلِمّات، والمعتمد اذذاك معتقل هناك، وكانت فيهم طائفة شِعْرِيّه، مُكْتَنِبَةٌ او بَرِيّه، فرغبوا الى سَجّانهم، ان يستريحوا الى[n] المعْتمد من اشجانهم، فخلّى ما بينهم وبينه، وغمّض لهم فى ذلك عينه، فكان المعتمد رحمه يتسلّى بمجالستهم، ويجد اثر

a) *Kal.* D. يشتكى. b) *Kal.* D. اتخلفه. c) *Kal.* D. عليك. d) *Kal.* D. سماة المتين.
e) P. ينقش. f) P. حنيّة. g) Al-Makk. كبر, *Kal.* D. كفي (*sic*). h) *Kal.* D. porte un *dhamma*, M. Dozy imprime avec *fatha*. i) Ce mot manque à *Kal.* D. j) *Kal.* D. عثوا. k) M. Dozy a imprimé اتسفوا, c'est une faute typographique. l) *Kal.* D. امهاتها. m) *Kal.* P. حزبا.
n) Al-Makk. مع.

موانستهم ،، ويستريح اليهم بنجواه ، ويبوح اليهم بسرّه ونجواه ،، الى ان شُفع فيهم وانطلقوا[a] من وثاقهم ، وانفرج لهم مُبْهَم اغلاقهم ،، وبقى المعتمد فى مجلسه[b] يشتكى من ضيق الكبل ، ويبكى بدمع كالوبل ،، فدخلوا عليه مودّعين ، ومن بثّه متوجّعين ،، فقال

اما لانسكاب الدمع فى الخدّ راحةٌ   لقد آنَ أَنْ يفنى ويَفْنَى به الخدُّ
هبوا دَعوةً يا آلَ فاسٍ لمبتلى   بما منه قد عافاكم الصمَد الفرد
تخلّصْتُمُ من سجن اغمات وٱلْتَوَتْ   علىّ قيود لم يَحِنْ فكُّها بعْد
من الدُّهْم[c] امّا خلْقُها فاساود   تلوى وامّـا الايْد والبطْش فالاسْد[d]
فهُنِّئْتُمُ النعمى ودامَت لكلّكم   سعادَتُه ان كان قد خانَنى سَعد
خرجتم جماعات وخُلِّفْتُ[e] واحدًا   ولله فى امْرى وامْركم الحمْد

ومرَّ عليه فى موضع اعتقاله سِرْبُ قطا لم يعلّق لها جَناح ، ولا تعلّق بها من الأيّام جُناح ،، ولا عاقها عن افراخها الأَشْراك ، ولا أَعْوَزَها البشام ولا الاراك ،، وهى تَمْرح فى الجوّ ، وتسرح فى مَواقع النو[f] ،، فتنكّد بما هو فيه من الوثاق ، وما دون أَحِبّته من الرقبآء والاغلاق ،، وما يقاسيه من كَبْله ، ويعانيه من وجده وخَبْله ،، وفكر فى بناته وافتقارهنّ الى نعيم عَهِدْنَه[g] ، وحُبور[h] حَضَرْنه وشَهِدْنه ،، فقال

بكيتُ الى سِرْب القطا اذْ مَرَرْنَ بى   سوارح لا سجن يعوق ولا كبْلُ
ولم يك والله المُعيدُ[i] حسادةً   ولكن حنينا أَنَّ شَكْلى لها شَكْل
فاسرح[j] لا شملى صَديعٌ ولا الحشا   وجيعٌ ولا عيناى[k] يُبْكيهما ثُكْل
هنيئًا لها ان لم يفرّق جميعها   ولا ذاق منها البُعْدَ عن اهلها أَهْل
وان لم تبتْ مثلى تطير قلوبها   اذا اهتزّ باب السجن او صَلْصَلَ القُفْل
وما ذاك ممّا يعتريه وانّما   وصفت التى فى جبلة[l] الخلق من قبل
لنفسى * الى لُقْيا[m] الحمام تشوّفٌ   سواى يحبّ العيش فى ساقه حجْل[n]

a) *Kal.* D. اطلقوا. b) *Kal.* D. محبسه ; je suis le *Kal.* L. et M. Dozy. c) Al-Makk. الدهر. d) *Kal.* D. فى الاسد. e) *Kal.* D. خلفتم. f) *Kal.* D. الدو , je suis al-M., *Kal.* L. et M. Dozy. g) *Kal.* D. عهدته. h) حصور. i) *Kal.* D. المعيذ. j) *Kal.* D. فاصبح. k) *Kal.* D. et *Kal.* L. عينىّ. l) L. حيلة , *Kal.* D. ne donne pas ce vers, ni M. Dozy. m) Al-M. أن القى. n) Al-Makk. et les *Kal.* كبْل ; je suis M. Dozy.

الا عصم اللّهُ القطا فى فراخها   فانَّ فراخى خانها المآء والظِلّ

وفى هذه الحال[a] زارهُ الاديب ابو بكر بن اللّبّانة وهو احد شعراء دَولته المرتضعين دِرَرَها، المنتجعين دُرَرَها،، وكان المعتمد رحمه يميّزه بالشفوف والاحسان، ويُجَوّزه فى فرسان هذا الشان،، فلما رآه وحلقات الكبل قد عَضّتْ بساقيه عضّ الأَسْوَد، وآلْتَوتْ عليه التوآء الاساود السود،، وهو لا يطيق اعمال قدم، ولا يريق دمعًا الّا ممزوجًا بدم،، بعد ما عهده فوق منبر وسرير، ووسطَ جنّة وحرير،، تخفق عليه الالويه، وتُشرق منه الانديه،، وتكفُ الامطار من راحته، وتشرق الأَقْدار بحلول ساحته،، ويَرْتاعُ الدهر من اوامره ونواهيه، ويقصر النسر ان يقارنه[b] او يصاهيه،، ندبه بكلّ مقال يُلْهِبُ الاكباد، ويُثير فيها لوعةَ الحارث بن عُبَاد[c]،، ابدعَ من اناشيد معبد، واصدع للكبد من مراثى أَرْبَد، او بكاء ذى الرمّة بالمربد،، سلك فيها للاحْتفاء[d] طريقًا لاحبا، وغدا فيها لذُيول الوفآء ساحبا،، فمن ذلك قوله

انفضْ يديك من الدنيا وساكنها   فالارض قد اقفرت والناس قد ماتُوا

وقُلْ لعالَمها السفلى[e] قد كتمت   سريرةَ العالَم العُلْوىّ اغمات

طَوَتْ مظلّتها لا بل مذلّتها   من لم تزل فوقها للعزّ رايات

من كان بين الندى والبأْس أَنْصُلُهُ   هنديةٌ وعطاياه هُنَيْدات

رماه من حيث لم تستره سابغةٌ   دَهْرٌ مصيباتُه نبل مُصيبات

انكرتُ الّا آلتواءات القيود به   وكيف تُنْكَر فى الروضات حيّات

غلطتُ بين هَمايين عُقِدْنَ له   وبينها فاذا الانواع أَشْتات

وقُلْتُ هُنّ ذُوابات فلِمْ عُكِسَتْ   من رأسه نحو رجليه الذُوابات

حسبتُها من قَناه او اعنّته   اذا بها لثقاف المجد آلات

دروه ليثًا فخافوا منه عاديةً   عذرتُهم فلعُدْوَى الليث عادات

---

a) Al-Makk. الحالة.   b) Al-M. et *Kal.* L. يقاربه ; je suis M. Dozy.   c) *Kal.* L. عبّاد ; je uis l'orthographe donnée par M. Dozy, d'après le *Hamāsa*. Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 161.   d) *Kal.* L. omet ce mot ; al-M. G. للاختفاء ; al-M. P. donne la leçon admise ; M. Dozy l'a aussi donnée.   e) *Kal.* D. الارضْ ; *Kal.* L. الارضى et en marge donne le mot admis, comme al-Makkari.

لو كان يُفْرَجُ عنه بعض آوِنَةٍ   قامت بدعوته حتى الجمادات
بحر محيط عهدناه تَجِيء له   كنقطة الدارة السبعُ المحيطات
لهفى على آل عبّاد فانّهمُ   أَهِلَّةٌ ما لها فى الافق هالات
راح الحيا وغدا منهم بمنزلة   كانت لنا بُكَرٌ فيها وروْحات
ارضٌ كانَّ على اقطارها سُرُجًا   قد اوقدتهُنَّ بالادهان انبات
وفوق شاطى واديها رياض رُبى   قد ظَلَّلتْها من الأَنْشام دوحات
كانَّ واديها سِلْكٌ بِلَبَّتِها   وغاية الحُسْن أَسْلاكٌ ولَبّات
نهر شَرِبْتُ بعبْرَيْهِ على صُوَرٍ   كانت لها فىّ قَبْل الراح سورات[a]
وربّما كُنْتُ اسمو للخليج به   وفى الخليج لاهل الراح راحات
وبالغروسات لا جَفَّتْ مَنابتُها   من النعيم غروساتٌ جنيّات

ولم تزل كبدُه تتوقّد بالزفرات، وخَلَدُه يتردد بين النكبات والعثرات، ونفسه تنقسم[b] بين الاشجان والحسرات،، الى ان شَفَتْه مَنيّتُه، وجاءته بها أُمْنيّتُه،، فدُفِن باغمات، وأُرِيح من تلك الازمات،، وعُطِّلت المآثر من حُلاها، وأُفْرِدت المفاخر من عُلاها،، ورُفِعَتْ مكارم الاخلاق، وكَسَدَتْ نفائس الأَعْلاق، وصار امرُه عِبْرةً فى عصره، وصاب ابدًا[c] عَبْرة فى مصره،، وبعد ايّام وافى[d] ابو بكر[e] بن عبد الصمد شاعره المتّصل به، المتوصّل الى المَنا بسببه[f]،، فلمّا كان يوم العيد وانتشر الناس ضُحى، وظهر كلّ مُتَوارٍ وضَحّى،، قام على قبره عند انفصالهم[g] من مصلاهم، واختيالهم بزينتهم وحُلاهم، وقال بعد ان طاف بقبره والتزمه، وخرّ على تُرْبه ولثمه،،

ملك الملوك اسامع فاُنادى   أَمْ قد عدتْك عن السماع عَوادى
لمّا خَلَتْ منك القصور فلم تكن   فيها كما قد كُنْتَ فى الاعياد
قَبَّلْتُ فى هذا الثرى لك خاضعًا   وتَخِذْتُ قبرك موضع الانشاد

وهى قصيدة اطال انشادها، وبنى بها اللواعجَ وشادها[h][i]،، فانحشر الناس اليه واحتفلوا، وبكوا ببكآئه واعولوا،، واقاموا اكثر نهارهم مطيفين[j] طواف الحجيج، مديمين للبكآء

---

a) Al-Makk. راحات. b) Al-M. et *Kal.* L. تتقسم. c) Al-M. ايدى. d) *Kal.* D. وفد; *Kal.* L. موافاه. e) *Kal.* بكر. f) *Kal.* D. الى سببه. h) L. فراغهم. i) *Kal.* D. شادها.
j) Al-M. به, *Kal.* D. ميهم به

والعجيج»، ثم انصرفوا وقد نزفوا ماء عيونهم، واقرحوا مآقيهم بغيض شؤونهم[a]»، وهذه نهاية كلّ عيش، وغاية كلّ مُلك وجيش»، والايّام لا تدع حيّا، ولا تألوا كلّ نشر طيّا»، تطرق رزاياها كلّ سمع، وتُفرّق مناياها كلّ جمع»، وتُصمى كلّ ذى امر ونهى، وترمى كلّ مُشيّد بوهى»، ومن قبله ما طوت النعمان بن الشقيقة، ولوَتْ مجازه فى تلك الحقيقة[b]»، انتهى ما قصدنا جلبه من كلام الفتح مما يدخل فى اخبار المعتمد ابن عبّاد المناسبة لما مرّ وكلام الفتح كلّه الغاية وليس الخبر كالعيان ولذا قال بعض مَنْ عرف به انه اراد ان يفضح الشعرآء الذين ذكرهم فى كتبه بنثره سامحه الله واخبار المعتمد رحّه تحتمل مجلدات، وآثاره الى الآن بالغرب مخلدات»، وكان من النادر الغريب قولهم فى الدعآء للصلاة على جنازته الصلاة على الغريب[c] بعد اتّساع ملكه، وانتظام سلكه»، وحكمه على اشبيلية وانحائها، وقرطبة وزهرآئها»، وهكذا شان الدنيا فى تدريسها، نحو تدبيتها واغرائها»، وقد توجّه لسان الدين الوزير ابن الخطيب الى اغمات، لزيارة قبر المعتمد رحّه ورأى ذلك من المهمّات»، وانشد على قبره ابياته الشهيرة التى ذكرتها فى جملة نظمه الذى هو ارق من النسيم، وابهج من المحيّا الوسيم»، قلت وقد زرتُ انا قبر المعتمد والرميكية أمّ اولاده رحمهما حين كنت بمراكش المحروسة باللّه عام عشرة والف وعُمّى على امر[d] القبر المذكور وسألتُ عنه من تظنّ[e] معرفته له حتى هدانى اليه شيخ طعنَ فى السنّ وقال لى هذا قبر ملك من ملوك الاندلس وقبر حظيّته التى كان قلبه يحبّها خفاقا غير مُطمئنّ فرأيته فى رُبوة حسبما وصفه ابن الخطيب رحّه بالابيات وحصلت لى فى ذلك المحلّ خشية وادّكار وذهبت بى الافكار فى ضروب الايات فسبحان مَنْ يُؤتى ملكه من يشآء لا اله غيره وارث الارض ومَنْ عليها وهو خير الوارثين وما احسن قول الوزير ابن عبدون فى مطلع رائيّته الشهيرة

الدهرُ يفجع بعد العين بالأثرِ فما البكاء على الاشباح والصُوَرِ

---

a) L. جفونهم. *b*) Ai-je besoin de dire que j'ai trouvé dans les *Script. Arab. loci de Abbad.* de M. Dozy des éclaircissements sur beaucoup de passages de ce morceau du *Kalāyid?* *c*) Leman. G. porte الغريب, je pense qu'il y a eu un déplacement de points; P. Sc. L. porte الغَرْب, ce qui revient au même. *d*) O. n'a pas ce mot. *e*) Sc. يظن.

وهو القائل

يا نائم الليل فى فكر الشباب افق | فصُبْح شيبك فى افق النهى بادى
عضّت a عنانك ايدى الدهر ناسخة | علما بجهل واصلاحا بافساد
واسلمت للمنايا آل مسلمة | وعبدت للرزايا آل عبّاد
لقد هوت منك خانتها قوادمها | بكوكب فى سمآء المجد وقّاد

ومنها

ومَالك كان يحيى شول قرطبة | استغفر الله لا بل شول بغداد
شق العلوم نطاقا والعلى زهرًا | فبين ما بين روّاد ووراد b

وابن c هذه القصيدة فى مدحهم من قصيدة الغضّ منهم وهى قول ابى الحسن جعفر ابن ابراهيم بن الحاج اللورقى

تعزَّ عن الدنيا ومعروف اهلها | اذا عدم المعروف فى آل عبّاد
حللت بهم ضيفًا ثلاثة اشهر | بغير قِرًى ثم ارتحلت بلا زاد

وهذا يدلّك على انّ الشعرآء لم يسلم من لسانهم من احسن فضلا عمّن اساء من العظمآء والرؤسآء وما امدح قول ابى محمد بن غانم فيهم

ومن الغريب غروب شمس فى الثرى | وضيآؤها باق على الآفاق

وقال فى المطمح فى حق بنى عبّاد واوليتهم ما صورته الوزير ابو القاسم محمد بن عبّاد d هذه بقية مُنْتماها فى لخم، ومُرتماها الى مفخر ضخم،، وجدّهم المنذر بن مآء السما، ومطلعهم من جوّ تلك السما،، وبنو عبّاد ملوك انس بهم الدهر، وتنفّس منهم عن اعبق الزهر،، وعمروا ربع المُلك، وأُمروا بالحياة والهُلْك،، ومعتضدهم احد من انام واقعد، وتبّوا e كاهل الارهاب واقتعد،، وافترش من عرّيسته، وافترس من مكائد فريسته،، وزاحم بعود، وهزّ f كلّ طود،، واخمل كلّ ذى زىّ وشارة، وختل بوحى واشارة،، ومعتمدهم كان اجود الاملاك، واحد نيّرات تلك الافلاك،، وهو القائل وقد شُغل عن منادمة g خواصّ دولته بمنادمة العقائل

لقد حننتُ الى ما اعتدتُ من كرم | حنينَ ارض الى مستاخر المطر

---

a) G. L. غضت. b) Je n'ai pas trouvé ces vers dans la *Kharîdah*. c) Sc. ابن. d) M. Dozy a donné le morceau suivant, *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 23. e) L. O. Sc. تبوا [Cette leçon (تَبَوَّأ), qui se trouve aussi dans le man. R. du *Maṭmaḥ*, est la bonne. R. D.] f) Al-Makk. هدّ, je suis la leçon adoptée par M. Dozy. g) Al-Makk. منادمته.

فهاتها خلعًا أرضى السماح بها ❊ محفوفة فى اكف الشرب بالبدرِ[a]

وهو القائل وقد حنّ فى طريقه، الى فريقه،،

ادارة[b] النوى كم طال فيك تلدّذى ❊ وكم عقّتنى عن دار أهيف أغيد
حلفتُ به لو قد تعرّض دونه ❊ كماة الاعادى فى النسيج المسرّد
لجرّدتُ للضرب المهنّد فانقضى ❊ مرادى وعزمًا مثل حدّ المهنّد

والقاضى ابو القاسم هذا جدّهم، وبه سُفِر مجدهم،، وهو الذى اقتنص[c] لهم الملك النافر، واختصّهم منه بالحظّ الوافر،، فانه أخذ الرياسة من ايدى جبابر[d]، واضحى من ظلالها اعيانَ اكابر،، عندما اناخت بها اطماعهم، واصاخت اليها اسماعهم،، وامتدّت اليها من مستحقيها اليد، وأتلعوا اجيادًا زانها التجيّد،، وفغر[e] عليها فمه حتى هجا بيت العبدى، وتصدّى اليها من تحضر وتبدّى،، فقتعد سنامها وغاربها، وابعد عنها عجمها واعاربها،، وفاز من المُلك باوفر حصّة، وغدت سمته به صفة مختصّة،، فلم يمح رسم القضاء، ولم يتسم بسمة الملك مع ذلك النفوذ والمضاء،، وما زال يحمى حوزته، ويجلو غرّته،، حتى حَوَتْه الرجام، وخلت منه تلك الآجام،، وانتقل الملك الى ابنه المعتضد، وحلّ منه فى روض نمق[f] له ونضد،، ولم يعمّر فيه ولم يذمّ ولاه، وتسمّى بالمعتضد بالله وارتمى الى ابعد غايات الجود بما أناله وأولاه،، لو لا بلش فى اقتضاء[g] النفوس كدّر ذلك المنهل، وتصوّر أننا ذلك العلّ والنهل،، وما زال للارواح قابضا، وللوثوب عليها رابضا،، يختلف اعداءه اختطاف الطائر من الوكر، وينتصف منهم بالدهاء والمكر،، الى ان افضى الملك الى ابنه المعتمد، فاكتحل منه طرفة الرمد،، وأحمد مجده، وتقلّد منه اىّ باس ونجدة،، وندىً به لحق مُناه وجرز[h] سنه، واقام فى الملك ثلاثة وعشرين سنة، لم تعدم منه فيها حسنة، ولا سيرة مستحسنة،، الى ان غُلب على سلطانه، وذهب به من أوطانه،، فنقل، الى حيث اعتقل،، فاقام كذلك الى ان مات، ووارته برية اغمات،،

---

a) J'adopte les voyelles indiquées par M. Dozy, qui est revenu sur l'interprétation de ces deux vers, t. I, p. 426, après les avoir soumis à M. Fleischer; voyez aussi, t. II, p. 255. Au 2e vers, 1er hémistiche, G. porte خلع الرضى; L. Se. خلعا يرضى; P. ارضى, P. et L. ont خلعًا. b) Al-Makk. اداري. c) Al-Makk. اعتص, je suis Dozy. d) P. جابر. e) G. نفر; P. فعر. f) P. نمق. g) Les man. d'al-Makk. portent اتقاء; je suis Dozy; voyez sa note sur le mot admis (t. I, p. 30). h) Al-M. جرر, je suis Dozy.

وكان للقاضى جدّه ادب غضّ، ومذهب مبيّض، ونظم يرتجله كلّ حين، ويبعثه أعْطَر من الرياحين، فمن ذلك يصف النيلوفر

يا ناظرين ندى[a] النيلوفر البَهِج ❊ وطيب مخبره فى الفوح[b] والأَرَج
كانّه جامُ درّ فى تألّقه[c] ❊ قد احكموا وسطَه فصًّا من السَّبَج

انتهى المقصود منه وهو اعنى الفتح يشيّد قصور الشرف اذا مدح، ويهدم معاقلها اذا هجا وقدح، ومن اغراضه قوله فى المطمح فى حقّ الاديب ابى جعفر ابن البنّى[d] رافع راية[e] القريض، وصاحب آية التصريح[f] والتعريض، اقام شرائعه، واظهر بدائعه، اذا نظم ازرى بالعقود[g]، واتى باحسن من رقم البرود، وكان اليف غلمان، وحليف كفر لا ايمان، ما نطق متشرّعا، ولا رمق متورّعا، ولا اعتقد حشرا، ولا صدّق بعثًا ولا نُشرا، وربما[h] تنسّك مجونًا وفتكا، وتمسّك باسم التقى وقد هتكه هتكا، لا يبالى كيف ذهَبْ، ولا بما تمذهَبْ، وكانت له اهاجى جرع بها صابا[i]، ودرّع منها اوصابا، وقد اثبتت له ما يرتشف[j] ريقا، وتلتحف الايام منه شروقا[k]، فمن ذلك قوله يتغزّل

من لى بغرّة فاتنٍ يختال فى ❊ حُلل الجمال اذا مشى[l] وحليّه
لو شبّ[m] فى وضح النهار شعاعها ❊ ما عادَ جنحُ الليل بعد مضيّه
شرقتْ لآلى[n] الحسن حتّى خلّصَتْ ❊ ذهبيّة فى الخدّ من فضيّه
فى صفحتيْه من الجمال[o] ازاهرٌ ❊ غذيت بوسمى الحيا ووليّه
٥ سلّت محاسنُهُ لقتل محبّه ❊ من سحر عينيه حسام سميّه

وله فيه

كيف لا يزداد قلبى ❊ من جوى الشوق خبالا[p]
واذا قلْتُ علىّ ❊ بهر الناس جمالا
هو كالغصن وكالبَدْ ❊ رِ قوامًا واعتدالا

---

a) Al-M. لذا, je suis M. Dozy. b) P. العوج. c) Al-M. تالفه, j'adopte la correction proposée par M. Dozy. d) On trouve dans le man. Sc., un *dhamma* sur le ب; G. a النبى; P. التنبى, dans les *Kalâyid* D. et K. on lit: البنّى. e) Al-M. اية. f) *Matm.* L. ajoute فيه. g) *Matm.* L. بنظم العقود. h) *Matm.* L. ajoute ces mots. i) Sc. L. صبابا. j) *Matm.* P. يرتشفه. k) Al-M. وبشرب تحقيقا, je suis le *Matm.* L. l) Al-M. بدا. m) Al-M. شمت, *Matm.* P. سمت, je suis le *Matm.* L. n) *Matm.* L. بماء. o) *Matm.* الحياء. p) G. خيالا.

اشرق البَدْرُ كمالا　　وآنثنى الغصنُ آختيالا
انّ من رامَ سلوىَ　　عنه قد رامَ محالا
لسْتُ اسلو عن هواه　　كان رشدًا او ضلالا
قُلْ لمن قصَّر فيه　　عذل نفسى او أَطالا
دون ان تدرك هذا　　تسلب الافق الهلالا

وكنت بميورقة وقد حلّها متّسمًا بالعباده، وهو اسرى الى الفجور من خيال ابى عباده،، وقد لبس اسمالا، ولبّس منه اقوالا واعمالا،، سجوده هجود[a]، واقراره بالله حجود[b]،، وكانت له رابطة[c] لم يكن للوازمها مُرتبطا، ولا بسُكّانها[d] مغتبطا،، سمّاها بالعقيق وسمّى، فتى كان يتعشّقه بالحمى،، وكان لا يتصرّف الّا فى صفته، ولا يقف الّا لعرفاته[e]،، ولا يُورقه[f] الّا جواه، ولا يُشرِقه[g] الّا هواه،، فاذا باحد دعاة حبيبه[h]، ورَواة تشبيبه[i]،، قال له كنت البارحة بحماه، وذكر له خبرًا ورّى[j] به عنّى وعمّاه،، فقال

تنفّس بالحمى مطلول روض[k]　　فاودع[*] رسمه ريحًا[l] شمالا
فصبّحت العيون التى كسلى　　تجرّد فيه اردانا[m] خصالا[n]
اقول وقد شممت الترب مسكا　　بنفحتها يمينًا او شمالا
نسيم جاء يبعث منك طيبًا　　ويشكو من محبّتك[o] اعتلالا

ولمّا تقرّر عند ناصر الدولة من امره ما تقرّر، وتردّد على سمعه[p] انهتاكه[q] وتكرّر،، اخرجه من بلده ونفاه، وطمس رسم فسقه[r] وعفاه،، فاقلع الى المشرق وهو جار، فلما صار من ميورقة على[s] ثلاثة مجار،، نشأت له ريح صرفته عن وجهته، الى نقد مهجته،، فلمّا لحق بميورقة[t] اراد ناصر الدولة اباحته[u]، [*] وأخذ ثار الدين[v] منه واراحته،، ثم أثّر صفحه، واخمد تلك الجمرة[x] ولفحه،، واقام أيّامًا ينتظر ريحًا عليها

---

a) Al-Makk. هجوده. b) Al-Makk. حجوده. c) *Matm.* P. رابطا. d) Al-Makk. بسكناها. e) *Matm.* P. بعرفته, *Matm.* L. فى عرفاته. f) *Matm.* L. en marge يسترقه. g) Al-Makk. يشوقه. h) *Matm.* P. محبوبه i) *Matm.* تشبيهه. j) G. وروى, P. اورى ; *Matm.* P. روى ; je suis O. k) Al-Makk. ارض. l) Al-M. نشره نشرًا m) *Matm.* P. اردابا ; *Matm.* L. اذيالا. n) Al-Makk. خصالا. o) P. O. محبيك p) L. سمعك q) *Matm.* P. انتهاكه. r) *Matm.* P. فسوقه. s) *Matm.* P. عبى. t) *Matm.* L. omet ce mot. u) Al-Makk. اماحته v) *Matm.* P. واثر بالدين, *Matm.* L. وابراء الدين. x) *Matm.* P. الجنو ; al-M. L. الخمر.

ترجيه، ويستهديها لتخلصه[a] وتنجيه،، وفى اثنآء بلوته[b] لم يتجاسر احد * على اتيانه[c] من اخوته[d]،، فقال يخاطبهم

احبّتنا الاولى عتبوا علينا   فاقصرنا[e] وقد ازف الوداعُ
لقد كنتم لنا جذْلا[f] وانسًا   فهل[g] فى العيش بعدكم انتفاع
اقول وقد صبرنا[h] بعد يوم   أشوق بالسفينة أم نزاع[i]
اذا طارت بنا حامت عليكم   كانّ قلوبنا فيها شراع

وله يتغزّل

بنى العرب الصميم الا رعيتم   مآثركم بآثار السماح
رفعتم ناركم فعشى[j] اليها   بوهن[k] فارس الحىّ الوقاح
فهل فى العقب فصل تنصحوه   به من محض ألْبان[l] اللقاح
لعلّ الوِسْلَ شائبة الثنايا   بشهد من ندى نور الاقاح

وله ايضا   وكانّما رَشأ الحمى لمّا بدا   لك فى مُضَلَّعة الحديد المُعْلَم
عَضَبٌ[m] الغمام فسبّه فاراكها   من حسن معطفه قويم الاسهم

وله   نظرت اليه فانقانى بمقلة   تردّ الى نحرى صدور رماح
حميْتَ الجفونَ النومَ يا رشا الحمى   واظلمْتَ ايّامى وانت صباحى

وله   قالوا تُصيب طيورَ الجوّ اسهمُهُ   اذا رماها فقلنا عندنا الخَبَرُ
تعلّمت قوسُه من قوس حاجبه   وايّد السهمَ من الحاظه الحَوَر
يروح بى[n] برده كالنفْس حالكة   كيما اضاء بجنْح الليلة القَمَر
وربّما راق فى خضرآء مورقة   كما تفتّح فى اوراقه الزَّهَر

انتهى وقال فى ترجمة ابى الحسن بن لسان[o] شاعر سَمْح[p]، متقلّد بالاحسان متشح،، امّ الملوك والرؤسآء، ويمم تلك العزّة[q] القعسآء،، فانتجع مواقع خيرهم، واقتطع ما شآء من ميرهم[r]،، وتمادت ايّامه الى هذا الاوان، فجالّ[s] به فى ميدان الهوان،،

---

a) *Maim.* P. لتستخلصه. b) *Maim.* L. تلويه. c) Manque dans le *Maim.* d) *Maim.* L. اخوانه; mais il ajoute après ce mot : وجعلوا اثره كعيانه. e) *Maim.* L. و à la place de ف. f) *Maim.* P. جدلا. g) *Maim.* L. وعل. h) *Maim.* صدرنا. i) *Maim.* P. نزاع. j) P. فغشى. k) P. بنهر l) *Maim.* P. البيان. m) *Maim.* P., al-M. L. G. مغضب n) *Maim.* P. فى, Sc. الى. o) Al-M.: لبّان ابى الحسن. p) *Maim.* L. ممتدح q) Al-M. النعدة. r) *Maim.* P. برهم et *Maim.* L. ajoute ورحبهم. s) *Maim.* L. ماجال.

فكسد نفاقه · وارتدّت آفاقه ، وتوالى عليه حرمانه واخفاقه ، وادركته[a] وقد خبتة سنونه · وانتظرته منونه ، ومحاسنه كعهدها فى الاتقاد · وبعدها من الانتقاد[b] ، وقد اثبت منها ما يعذب جنًا وقطافا[c] · ويستعذب استنزالاً واستلطافا ، فمن ذلك قوله يستنجد الامير الاجل ابا اسحق بن[d] امير المسلمين

قُلْ للامير بْن الامير *بل الذى ابدا به فى المكرمات[e] وفى الندى
والمجتنى[f] بالرزق وهْى بَنَفْسج[g] وِرْد الجراح مضعّفا[h] ومُنَضّدا
جاءتك آمال العفاة ظوامئًا فاجعل لها من ماء جودك موردا
وانثر على المُدّاح سَيْبك انّهم نثروا المدائح لؤلؤا وزبرجدا
فالناس ان ظمئوا فانت هو الحمى والناس ان ضلّوا فانت هو الهُدى

واخبرنى[i] وزير السلطان انّ هذه القطعة لما ارتفعت *اعتنت بجملة[j] الشعراء وشفعت فانجز لهم الموعود · واورق لهم ذلك[k] العود ، وكثر اللفظ فى تعظيمها · واستجادة نظيمها ، وحصل له بها ذكر[l] · وانصقل له[m] بسببها فكر ، وله من قطعة يصف سيفًا

كلّ نهر[n] توقّدت شفرتاه كاتّقاد الشهاب فى الظلماء
فهو ماء *قد رُكّبَتْ[o] فوق نارٍ او كنارٍ قد ركّبتْ فوق ماء

وكتب الىّ معزّيًا عن والدتى

على مثله مِنْ مصاب وجبْ على مَنْ أُصيبَ[p] به المنتحبْ[q]
وقلبٌ فروقٌ ولُبٌّ[r] خفوقٌ ونَفْسٌ تشبُّ وهمّ نصب
فقد خشعتْ للتقى قُضْبة ذوائبها فى صميم[s] العرب
من الجاعلات محاريبها عوادجها ابدًا والقتب
من القائمات بظلّ الدجا ولا من تسامر الّا الشهب

---

a) L. فادركته ; *Maim.* L. omet ce mot et met حنته à la place de خبته. b) *Maim.* P. a ce mot sans article. c) *Maim.* L. وقطاما. d) *Maim.* P. omet ce mot, *Maim.* L. l'a. e) A la place de cette phrase, le *Maim.* L. porte المقتدى فى رايه بالمكرمات. f) L. P. المجتبى. g) *Maim.* P. ينفسح. h) *Maim.* L. مصاعفا. i) *Maim.* L. ajoute الوزير ابو القاسم بن الرقيق. j) *Maim.* L. عنت بجميع. k) *Maim.* L. omet ce mot. l) *Maim.* L. فكر. m) *Maim.* L. omet ce mot. n) *Maim.* سبو. o) *Maim.* مركب. p) L. اصبيت ; Sc. اصيبت. q) G. المنتجب. r) *Maim.* P. حلب. s) G. صمم.

فكم ركعتْ[a] اثرها فى الدُجا   يناحى بها ربُّها من كثب
وكم سكبَتْ فى اوان السجود   مدامعُ كالغيث لمّا انسكب
وقد خلقتْ ولدًا باسلا   فصيحًا اذا ما قرأ او خطب
يفلُّ السيوفَ باقلامه   ويُكسر صمَّ القنى بالقصب

وكان[b] القائد ابو عمرو عثمان بن يحيى بن ابراهيم[c] اجلّ مَنْ جال فى خلد، واستطال على[d] جَلد،، *رشأ يحيى[e] باحتشامه، ويستردّ[f] البدر بلثامه،، ويزرى بالغصن تثنّيه، وبثمر الحسن لو دنت قطوفه لمجتنيه،، مع لوذعيّة تخالها جريالا، وسجيّة[g] *يختال فيها[h] الفضل اختيالا،، و[i] كان قد بَعُد عن انسنا بحمص، وانتضى[j] من تلك القمص،، وكان بثغر[k] الاشبونة[l] لسدّه، ولم ينفرج لنا من الانس بعده *ما يسدّ مسدّه[m]،، الى ان صدر، فاسرع الينا وابتدر،، فالتقينا وبتنا ليلة نلم عنها الدهر وغفل، وقام لنا بما شينا فيها وتكفّل،، فبينا نحن نفضّ ختامها، وننفض عنّا غبار الوحشة وقتامها،، اذا انا بابن[n] لبّان[o] هذا وقد *دخل اذنه علينا[p] فامرناه بالنزول[q] والتقيناه بترحيب، وانزلناه بمكان من المسرّة رحيب،، وسقيناه صغارًا وكبارًا، واريناه اعظامًا واكبارا[r]،، فلمّا شرب، طرب[s]،، وكلّما كرعها، التحف السلوة وتدرّعها،، وما زال يشرب[t] اقداحًا، وينشد فينا امداحًا[u]،، ويفدى بنفسه، ويتسهدى الاستردادة[v] من انسه،، فهتكنا الظلام بما[x] اهداه من البديع، واجتلينا محاسنه كالصديع،، وانفصلَتْ ليلته عن اتمّ مسرّة، واعمّ مبرّة،، وارتحل عثمان اعزّه الله الى ثغره، واقام به برهة من دهره،، فمشيت بها اليه مجدّدًا عهدًا، ومتصلّعًا من موانسته شهدًا،، فكتب ابن لبّان[y] هذه القطعة من القصيدة يذهب الى شكره، ويجتهد فى تجديد ذكره،،

ما شام انسانُ انسان كعثمانِ   ولا كبغيته من حسن احسانِ

---

a) G. رقعت. b) *Maim.* L. ajoute الفقيه. c) *Maim.* P. ajoute اعزه الله et *Maim.* L. اعزهما. d) *Maim.* P. فى. e) *Maim.* L. بسمو يجتنى. f) *Maim.* L. يثير. g) *Maim.* L. مزية. h) *Maim.* L. يحتال بها. i) *Maim.* L. ف. j) *Maim.* نضا. k) L. Sc. فى. l) *Maim.* P. ادام الله تعالى حراستها. m) *Maim.* L. باب يسده. n) *Maim.* L. بالاديب الاريب ابى الحسن بن الـ. o) *Maim.* L. لبيان; *Maim.* P. لبنان. p) *Maim.* L. ajoute وانتهى امره الينا. q) *Maim.* L. بالدخول. r) *Maim.* P. اعتبارا. s) *Maim.* L. وكرب. t) *Maim.* L. ajoute ها. u) *Maim.* L. انداحا. v) *Maim.* P. الاستزارة. x) *Maim.* L. اما y) *Maim.* L. لبيان; *Maim.* P. لبنان.

بدْرُ السيادة يبدو فى مطالعهِ   من المحاسن محفوفًا[a] بشهبان
له التمام وما بالافق[b] من قمرٍ   متمّم دون ان يرعى بنقصان
بدء[c] الشبيبة * تندى من غضارتها[d]   كما تساقط طلٌّ[e] فوق بستان
معصفر الحسن للابصار ناصعه   كانّه فضّة شيبَتْ بعقيان
نبهت عنه بانبآه اذا نفحَتْ   تعلّلَتْ نفحات المسك والبان
قامت عليه[f] براهينٌ يصدّقها[g]   كالشكل قام عليه كلّ برهان
قد زادها[h] ابن عبيد الله من وضح   ما زادت الشمس نور الفجر للرائى
بالله بلّغه تسليمى اذا بلغَتْ   تلك الركاب وعجّل غير ليّان[i]
وليتَ انّى * لو شاهدت[j] انسكما   على كؤوس وطاسات[k] وكيزان
فالقط[l] الكلم المنثور بينكما   كانّما هو من درّ ومرجان
لله درّك يا ذا الخُطّتين[m] لقد   حططتَ[n] بالمدح[o] فيه كلّ ديوان
كلاكما البحر فى جودٍ وفى كَرَمٍ   او الغمامة * تشفى كلّ[p] ظمآن
ان كان فارس هيجآء ومُعْترك   فانت فارسُ اِفْصاح وتبيان
فذكّر ابا نصر[q] المعمور منزلُهُ   بالرفد ما شئت من مثنى ووحدان
قصائدًا[r] لاخى ودّ وان نزحَتْ[s]   بك الركاب الى اقصى خراسان

انتهى وقال فى ترجمة الاديب ابى بكر عبد المعطى[t] بيتة شعر ونباهه[u] وابو بكر ممّن تنبّه خاطره للبدائع اىّ انتباهه، وله ادب باهر، ونظم[v] كما سفرت ازاهر، وقد اثبت له جمالا[w] * يبلغ آمالا[v]، فمن ذلك قوله وقد اجتمعنا فى ليلة لم يضرب لها رعد، ولم يغرب عنها سعد، وهو كعدى[x] قد شبّ عن طوق الانس فى الندى، وما قال خلا عمرو ولا عدى، والكهولة قد قبضته[y] واقعدته عن ذلك وما انهضته،

امام النثر والمنظوم فتحٌ   جميع الناس ليلٌ وهو صُبْحٌ

a) G. مخفوفا. b) *Matm.* L. بلتاج. c) *Matm.* الى. d) Al-Makk. ترعى من نضارتها. e) Al-M. دل. f) Sc. به. g) Al-M. تصدقها. h) L. زار. i) *Matm.* P. لبنان. j) *Matm.* L. ان شهدت. k) *Matm.* L. وكاس. l) Al-M. فالفظ. m) *Matm.* P. الخطبتين. n) *Matm.* P. خططت. o) *Matm.* L. المدح. p) *Matm.* P. تقشع, *Matm.* L. لم تقشع ; à la place de تشفى, les man. L. Sc. ont تسقى, ce qui est bon aussi. q) *Matm.* عمر. r) *Matm.* P. قصايدا ; al-M. L. a aussi cette leçon. s) *Matm.* P. ترحت. t) *Matm.* P. ajoute: ابن محمد بن العير. u) *Matm.* L. omet ce mot. v) Manque dans le *Matm.* x) L. تعدى. y) *Matm.* P. قبصته.

لــه قَلَــمٌ جليل[a] لا يجارى   يــقــرُّ بفضله سيفٌ ورمح

يبارى المزن ما سخّت سماحًا   وان شحّت فليس لديه شحّ

وكان مُرتسمًا فى عسكر[b] قرطبة وكان ابن سراج *يقوم له بكلّ[c] ما ينبغى[d] تطلبه خيفة من لسانه، ومحافظة على احسانه،، فلما خرج الى اقليش خرج معه، وجعل يساير من شيعه،، فلمّا حصلوا بفحص[e] سرادق، وهو موضع[f] تودّع[g] المفارق للمفارق،، قرب منه ابو الحسن بن سراج لوداعه، وانشده فى تفرّق الشمل وانصداعه،،

هم رحلوا عنّا لامر لهم عنّا   فما احَدٌ منهُمْ على احد حنّا

وما رحلوا حتّى استقادوا نفوسنا[h]   كأنّهُمُ كانوا احقّ بها منّا

فيا ساكنى نجد لتبعد داركم   ظننّا بكم ظنّا فاخلفتم الظنّا

غدرتم ولم اغدرْ وخنتم ولم اخنْ   وقلتم ولم اعتبْ *وجرتم وما جُرنا[i]

واقسمتُمُ الّا تخونون فى الهوى   *فقد ولدمام[j] الحبّ خنتم وما خنا

ترى تجمع الايّام بينى وبينكم   ويشملنا[k] دهرٌ نعودُ[l] كما كنّا

فلمّا استتمّ انشاده لحق بالسلطان[m] واعتذر اليه[n] بمريض خلفه، وهو يخاف تلفه،، فأذن[o] له بالانصراف وكتب الى ابى الحسين *بن سراج[p]

اما والهدايا ما رحلنا وما[q] حلنا   وان[r] عنّ من دون الترحّل ما عنّا

تركنا ثواب *الفضل والعزّ للعزى[s]   على مضض منّا وعدنا كما كنّا

وليس لنا عنكم[t] على البين سلوة   وان *كان انتم عندكم[u] سلوة عنّا

وجمعتنا[v] عشيّة برَبْض[x] الزجالى[y] بقرطبة ومعنا لمّةٌ من الاخوان وهو فى جملتهم، مناهض لاعيانهم وجلّتهم[z]،، بفضل ادبه[aa]، وكثرة سحبه[bb]، فجعل *يرتجل ويروى[cc]، وينشر محاسن الآداب[dd] و[ee] يطوى،، ويمتعنا بتلك الاخبار، ويقطعنا منها جانب اعتبار،

---

a) *Maim.* L. فصيح ce qui est également bon. b) *Maim.* L. معسكر. c) *Maim.* P. يتأتى فى كل. d) *Maim.* يبتغى. e) *Maim.* L. بمصر بفحص, *Maim.* P. نفحص. f) *Maim.* L. مكان. g) *Maim.* P. et al-Makk. P. توديع. h) L. قلوبنا. i) *Maim.* L. (*sic*) وبنتم وما دنا. j) *Maim.* L لقد رميه. k) Al-M. يجمعنا. l) *Maim.* L. فنقدوا. m) *Maim.* L. supprime le ب. n) *Maim.* L. نهم. o) Al-Makk. فاذن. p) Ces mots manquent dans *Maim.* L. q) Al-Makk. لا. r) *Maim.* P. ولا. s) *Maim.* L. الغزو والقصد للعدا. t) Al-Makk. منكم. u) *Maim.* L. منكم عنده. v) *Maim.* L. تجمعنا. x) *Maim.* L. بروض. y) Al-Makk. الرحل. z) Al-M. جملتهم. aa) Al-M. ادبهم. bb) *Maim.* P. تسحبه. cc) *Maim.* L. يرتجل ولا. dd) *Maim.* الادب. ee) *Maim.* ثم.

ويطلعنا على اقبال الايّام وعلى الادبار، ثم قال

ايا آبْنَ عبيدِ[a] اللّهِ يا آبْنَ الاكارمِ ‌ ‌ ‌ لقد بخلت[b] يمناك صوب الغمائمِ
لك القلم الاعلى الذى عطّل القنا ‌ ‌ ‌ وفلّ ظُباتَ المرهفات الصوارمِ
واخلاقك الزهر الازاهر بالربى ‌ ‌ ‌ تزفّ بشوبوب الغيوث[c] السواجمِ
بقيتَ لتشييد المكارم والعُلى ‌ ‌ ‌ تظاهرها بالسالف المتقادمِ

واجتمع عند ابيه لمّة من اهل الادب، وذوى المنازل والرتب، فى عشيّة[d] غيم اعقب مطرا، وخطّ فيها[e] البرق اسطرا، والبَرَد[f] يتساقط كدُرّ[g] من نظام، ويتراءى[h] كثنايا غادة ذات ابتسام، وهو غلام ما نضى بُرد شبابه، ولا انتضى مرهف آدابه، فقال معرضًا[i] بهم، ومتعرّضًا لتحقّق ادبهم،

كانّ الهواء غديرٌ جَمَدْ ‌ ‌ ‌ بحيث البروق[j] تُذيبُ البَرَدْ
خيوطٌ وقد عقدت فى الهواء ‌ ‌ ‌ وراحة ريح تحلّ العقَدْ

وشرب فى دار ابن الاعلم فى يوم لم يرّ الدهر فيه اساءه، وليل نسخ نوّر انسه مساءه، ومعهم جملة من الشعرآء، وجماعة من الوزرآء، منهم ابنآء القبطرنة فوقع بينهم عتاب وتعذال، وامتهان فى ميدان المشاجرة وابتذال، * آل به الى تجريد السيف[k]، وتكدير ما صفا بذلك التخيف، فسكنوا[l] بالاستنزال، وثنوا عن ذلك النزال، وقال فى المطمح فى حقّ ابى بكر يحيى بن بَقِى القرطبى صاحب الموشّحات البديعة كان نبيل السيرة والنظام، كثير الارتباط فى سلكه والانتظام، احرز خصالا، وطرز بمحاسنه بكرًا وآصالا، وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد، وبنى من المعارف اثبت عمد، الا ان الايّام حرمته، وقطعت حبل رعايته وصرمته، فلم تتمّ له وطرا، ولم تسجم عليه الحظوة مطرا، ولا سوغت من الحرمة نصيبًا، ولا انزلته مرعى خصيبًا، فصار راكب صَهَوات، وقاطع فلوات، لا يستقرّ يومًا، ولا يستحسن نومًا، مع توهّم لا يظفره بامان، وتقلّب ذهن كالزمان، الا ان يحيى بن على بن القاسم نزعه من ذلك الطيش، واقطعه جانبا من العيش، وارقاه الى سمائه، وسقاه صَيّب نعمائه، وفيّاه[m] ظلاله، وبوأه اثر النعمة تجوس خلاله، فصرف به اقواله، وشرف بعواقبه

a) *Maim.* P. عبد. b) *Maim.* نحلت. c) *Maim.* L. الغيوب. d) *Maim.* P. عبسة. e) Al-Makk. فيه. f) *Maim.* P. البرق. g) *Maim.* L. ajoute وهى. h) *Maim.* L. ونثر وتراءى. i) *Maim.* P. معترضا. j) Al-M. البرود. k) L. Sc. آل الى السيف. l) Al-M. فسكنوه. m) G. فيأه.

فعالد،، وافرده منها بانفس درّ، وقصده منها بقصائد غرّ،، انتهى المقصود جلبه من ترجمته فى المطمح وقال فى حقّه فى القلائد رافع راية القريض، وصاحب آية التصريح فيه والتعريض،، اقام شرائعه، واظهر روائعه، وصار عصيّه طائعه،، اذا نظم ازرى بنظم العقود، واتى باحسن من رقم البرود،، وطفا عليه حرمانه، وما صفا له زمانه،، انتهى وابن بقى المذكور هو القائل

بابى غزالٍ غازلته مُقلتى   بين العُذَيب وبين شَطّى بارقِ

الابيات المشهورة المذكورة فى غير هذا الموضع ومن موشّحاته قوله

غلب[a] الشوق بقلبى فاشتكى   الم الوجد فلبّت ادمعى
ايّها الناس فوادى شغفُ
وهو من بغى الهوى لا يُنصفُ
كم اداريه ودمعى يكفُّ
ايّها الشادن مَنْ علّمكا   بسهام اللحظ قتْلَ السبُعِ
بَدْرُ تمّ تحت ليلِ اغطش
طالعٌ فى غُصْنِ بانٍ مُنْتَش
[b]اهْيَفُ القدّ بخدّ ارقش
ساحر الطرف وكم ذا فتكا   بقلوب الأُسْد بين الاضلعِ
اىّ ريم رُمْتُه فاجتنبا
وانثنى يهتزّ من سُكْر الصبا
كقضيب هزّه ريحُ الصَبا
قلتُ هب لى يا حبيبى وصْلكا   وأطْرحْ اسباب هجرى ودَعِ
قال خدّى زهرة[c] مُذْ خوّفا
جردت عيناى سيفا مُرْعفا
حذرًا منه بان لا يقطفا
انّ مَنْ رامَ جناه هلكا   فازل[d] عنك علال[e] الطمعِ
ذابَ قلبى فى هوى ظبى غرير[f]

a) L. Sc. عبث. b) G. porte ici un و inutile. c) Al-Makk. زهره. d) L. نازل. e) L. علال. f) G. Sc. غدير.

وجهه فى الدجن صبح مستنيرُ
وفــوادى بيــن كفّيه اسيــرُ

لـم اجـد للصبر عـنـه مَسْلكا   فانْتِصارى بانسكاب الادمعِ

وقال رحمه

خُذْ حديثَ الشوق عن نفَسى   وعـن الدمْع الـذى همَعا
مــا تـرى شوقِـىَ قـد وَقَدا
وهَـمَـا دمْـعِــىَ واطــردَا
واغتـدى قلبى عليك سُدَى
آه مــن مــآء ومــن قـبـس   بين طرفى والحشا جمعا
بــابى ريــم اذا ســفَــرَا
اطـلـعَـتْ ازرارُه قـمــرَا
فـاحـذروهُ كلّـمـا نظرَا
فبالحاظ الجفون قسِى   انـا منها بعض مـن صرعا
ارتـضـيـه جـارًا وعــدلا
قـد خلعت العذر والعذلا
أنّما شـوقـى اليه جـلا
كم وكم اشكو الى الألْعَس[a]   ظـمـاءى لـو انّـه نفعا
صـال عـبـد الله بـالحَوَرِ[b]
وبـطـرْف[c] فـاتـر النظَرِ
حكْمُه فى انفس البشَرِ
مثْلَ حكْم الصُبْح فى الغلَس   ان تجلى نـورهُ صَدعـا
شبهَتْهُ بـالـرشـا الأمَـمُ
فـلـعـمـرى انّـهـم ظلموا
فتغنّى مَـنْ بـه السقمُ

a) G. اللعَس, Sc. اللعِس, je pense qu'il faut corriger comme je l'ai fait. b) G. بالجور. c) G. بالطرف contraire à la mesure.

اين ظَبْىa القفر والكُنُس   من غزالٍ فى الحشا رتعاb

انتهى وله ايضا

ما رنى لابس   ثوب الضنا الدارس   الّا قمرْ
فى غصن مائس   شعاعه عاكس   ضوء البَصَرْc

اسير كالسيل، اليه لا باعe، الاوداد   والطيف فى خيل، لهن اسراع، معf الرقاد
يا كوكب الليل، ان كنت ترتاع، فلم فواد   كالاسد العابس، لكنه خانس، من الحَوَر

ومن نظمه قصيدة مدح يحيى بن على بن القاسم المذكور بها منها فى المديح قوله

نوران يحتجبان عن الورى   كرمُ الطباع ولا جمال المنظرِ
وكلاهما جمعا ليحيىَ فليدع   كتمان نور علائه المتشهّرg
فى كلّ افق من جمال ثنائه   عرف يزيد على دخان المجمر
رَنْقَىْ شمائله ورْدَقَىْ جوده   بين الحديقة والغمام الممطر
بَدْرٌ عليه من الوقار سكينةٌ   فيها لقيطةh كلّ ليث محذر
مثل الحسام اذا انطوى فى غمده   القى المهابة فى نفوس الحُضّر
اربى على المزن الملثّ لانّه   اعطى كما اعطى ولم يستعبر

ومنها

اقبلْتَ مُرتادًا لجودك انّه   صوبُ الغمامة بل زلال الكوثر
ورأيْتَ وَجْه النجح عندك ابيضا   فركبْتَ نحوك كلّ لجّ اخضر

وهى طويلة وقوله اربى على المزن الملثّ البيت هو معنى تلاعب الشعرآء بكرته، واورده كلّ منهم على حسب مقدرته،، فقال بعض

من قاس جدواك بالغمام فما   أنْصَفَ فى الحُكم بين شيئين
انت اذا جُدتَ ضاحكٌ ابدًا   وهو اذا جاد دامع العين

وقال اخر

ما نوال الغمام يوم ربيع   كنوال الامير يوم سخآه
فنوال الامير بدْرَةُ عينٍ   ونوال الغمام قطرةُ مآء

وهما من شواهد البديع وقال ابو عبد الله الحوضى التلمسانى فى قصيدة مدح بها سلطان تلمسان ابا عبد الله الزيّانى

---

a) G. L. قلبى.   b) Cette *Mouachchaha* ainsi que la précédente ne se trouvent pas dans le *Kal.*, la *K'harîdah* et la *Dakhîrah* d'Ibn-Bassâm (man. d'Oxford).   c) Sc. ميابس.   d) P. القمر.
e) P. L. Sc. بباغ.   f) P. ممن.   g) L. المفشهر.   h) G. نقيضة.

اصبح المزن من عطآئك يحكى ‏ ‏ ‏ يوم الاثنين للانام عطآء
كيف يُدْعَى لك الغمام شبيهًا ‏ ‏ ‏ ولقد فقدته[a] سنًا وسناء
انت تعطى اذا تقصر مالًا ‏ ‏ ‏ وهو يعطى اذا تطول مآء

رجع وذكر العماد فى الخريدة ابن بقى المذكور واورد له جملة من المقطعات ومحاسنهُ كثيرة رحمه وبَقِى على وزن عَلِىّ رجع الى بنى عباد رحمهم وقال ابن اللبّانة فى بنى عبّاد ما نصه بما ذا اصفهم واحلّيهم، واى منقبة من الجلالة اوليهم،، فهم القوم الذين تجلّ مناقبهم عن العدد والاحصآء، ولا يتعرّض لها بالاستيفآ والاستقصآ،، ملوك زيّنت بهم الدنيا وتحلّت، وترقّت حيث شآءت وحلّت،، ان ذكرت الحروب فعليهم يوقف منها الخبر اليقين، او عدت المآثر فهم فى ذلك فى درجة السابقين،، اصبح الملك بهم مشرق القسام، والأيام ذات بهجة وابتسام، حتى اناخ بهم الحمام، وعطل من محاسنهم الورا والأمام،، فنقل الى العدم وجودهم، ولم يرع باسهم وجُودهم،، وكلّ ملك ادمىّ فمفقود، وما نُوخّرُهُ الا لاجل معدود،، فاول ناشئة ملكهم، ومحصّل الامر تحت ملكهم،، عظيمهم الاكبر، وسابقة شرفهم الاجل الاكبر، وزينهم الذى يعدّ فى الفضائل بالوسطى والخنصر،، محمد بن عبّاد ويكنى ابا القاسم واسم والده اسمعيل ومن شعره قوله[b]

يا حَبَّذا الياسمين اذ يَزْهَرْ ‏ ‏ ‏ فوق غصون رطيبة نُضَّرْ
قد امتطى للجبال[c] ذروتها ‏ ‏ ‏ فوق بساط من سُندس أَخْضَر
كانّه والعيون ترمقه ‏ ‏ ‏ زُمُرّد فى خلاله جوهر

انتهى ولنذكر كلام ابن اللبّانة وغيره فى حقّهم فنقول[d] وصف المعتضد رحمه بما صورته المعتضد ابو عمرو عبّاد رحمه لم تخل ايامه رحمه فى اعدائه من تقييد قدم، ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم،، حتى لقد كانت بباب داره حديقة لا تثمر الا رُوسا، ولا تنبت الا رئيسًا ومرءوسا،، فكان نظره اليها اشهى مقترحاته، وفى التلفّت اليها استعمل جلّ بكره وروحاته،، فبكى وأُرِق، وشتت وفرق،، ولقد حكى عنه من

a) L. نقت. b) Voyes les 3 vers suivants dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 225. c) [J'ai engagé M. Dugat à adopter cette leçon, et je profite de cette occasion pour rétracter ce que j'ai dit dans la note (81) de mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 240. R. D.] d) Il faut peut-être ajouter ici فى.

اوصاف التجبُّر ما ينبغى ان تصان عنه الاسماع، ولا يتعرّض له بتصريح ولا الماع،،
ومن نظمه عفا الله عنه a

اتتك امّ الحسَنِ تشدو بصوت حسَنِ
تمدّ فى b ألحانها مدّة الغناء المدنى
تقود منى سلساء c كانّنى فى رسن
اوراقها استارها اذا شدَتْ فى فنن

وقوله رحمه d

شربنا وجفْن الليل يغسل كحله بماءِ صباح والنسيم رقيقُ
مُعتّقةً كالتبر امّا بخارها فضخْمٌ e وامّا جسمها فدقيقُ

وقوله سامحه الله

قد وجدنا الحبيبَ يصفى ودادهْ وحمدنا ضميره واعتقادهْ
شرب الحبَّ من فواد محبٍّ لا يرى هجره ولا ابعادهْ

وقال عند حصول رندة فى ملكه

لقد حُصّنت يا رندهْ فصِرْتِ لملكنا عقدهْ e
افادتْنيك أرماحٌ واسياف لها حدّه

وقال رحمه f

اشربْ على وجه الصباحْ وانظرْ الى نور الاقاحْ
واعلمْ بانك جاهلٌ ما لم تقلْ بالاصطباحْ
فالدهرُ شىءٌ بارد ما لم تسخنه براح

انتهى ومن حكايات المعتضد عبّاد ما ذكره غير واحد انّ ابن جاخ الشاعر ورد على حضرته فدخل الدار المخصوصة بالشعرآء فسألوه فقال انى شاعر فقالوا انشدْنا من شعرك فقال

انّى قصدتُ اليك يا عبّادى قَصْدَ القليب بالجُرَى للوادى

فضحكوا منه وازدروه فقال بعض عقلآئهم دعوه فان هذا شاعر وما يبعد ان يدخل

a) Ces 4 vers sont donnés par M. Dozy (t. I, p. 246). b) Al-Makk. من. c) Al-Makk. سا كنا d) Les 2 vers suivants sont donnés par M. Dozy (t. II, p. 60). e) M. Dozy, d'après Ibn al-athîr, عقده; al-Makk. ne cite que ces deux vers du morceau (voyez t. II, p. 247). f) Voyez ces 3 vers chez Dozy (t. I, p. 245).

مع الشعرآء ويندرج فى سلكهم فلم يبالوا بكلام الرجل وتنادروا على المذكور فبقى معهم وكان لهم فى تلك الدولة يوم مخصوص لا يدخل فيه على الملك غيرهم وربّما كان يوم الاثنين وقال بعض لبعض هذه شنعة[a] بنا ان يكون مثل هذا البادى يقدم علينا ويجترئ على الدخول معنا فاتّفقوا على ان يكون هو اوّل متكلّم فى اليوم المخصوص بهم عند جلوس السلطان وقد راوا ان يقول مثل ذلك الشعر المضحك فيطرده عنهم ويكون ذلك حسْمًا لعلّة اقْدامِ مثْلِهِ عليهم فلمّا كان اليوم المذكور وقعد السلطان فى مجلسه ونُصِبَ الكُرْسى لهم رغبوا منه ان يكون هذا القادم اوّل متكلّم فى ذلك اليوم فأُمِرَ بذلك فصعد الكرسى وانتظروا ان ينشد مثل الشعر المضحك المتقدّم فقال

قَطَعْتَ يا يوم النوى اكبادى   وحرمت عن عينى لذيذ رقادى
وتركْتَنى ارعى النجوم مسهَّدًا   والنارُ تضرم فى صميم فوادى
فكانّما آلى[b] الظلامُ أَلِيّةً   لا ينجلى الّا الى ميعاد
لى بَيْنَ بَيْنَ اين تقتاد النوى   ابل الذين تحمّلوا بسُعَاد
ولربَّ خرق قد قطعتُ نياطه   والليلُ يرفل فى ثياب حداد[c]
بشملة حرفٍ كأنّ نميلها   سرج الرياح وكلّ برق قاد
والنجم يحدوها وقد ناديْتُها   يا ناقتى عوجى على عبّاد
ملك اذا ما اضرمت نار الوغى   وتلاقت الاجناد بالاجناد
فترى الجسوم بلا رؤوس تنثنى   وترى الرءوس لُقًى بلا اجساد
يا أيُّها الملك المؤمّل والذى   قدمًا سَمَا شرفا على الانداد
ان القريض لكاسد فى ارضنا   وله هُنا سوق بغير كساد
فجلبت[d] من شعرى اليك قوافيًا   يفنى الزمان وذكرها مُتمادى
مِنْ شاعرٍ لم يطّلعْ ادبًا ولا   خطّت يداه صحيفة بمداد

فقال له الملك انت ابن جاخ قال نعَمْ فقال اجلسْ فقد ولّيتُك رياسة الشعرآء واحسن اليه ولم يأْذن فى الكلام فى ذلك اليوم لاحدٍ بعده انتهى[e] رجَعَ الى اخبار بقيّة

---

a) G. الصنعة. b) G. ال. c) P. جداد. d) G. فجليت. e) Voyez cette anecdote dans le livre de M. Dozy, t. II, p. 229, 230.

بنى عبّاد المعتمد على الله عزّ وجلّ ابو القاسم محمد بن المعتضد ابى عمرو عبّاد ابن القاضى ابى القاسم بن عبّاد رحّه ملك مّجيد، واديب على الحقيقة مُجيد، وهمام تحلى به للملك لبّة وللنظم جيد،، افنى الطغاة بسيفه واباد، وانسى بسَيْبه[a] ذكر الحارث بن عُباد[b]،، فاطلع ايّامه فى الزمان حجولا وغررا، ونظم معاليه فى اجيادها جواهر ودررا،، وشيّد فى كلّ معلوّة فناءه، وعمر بكلّ نادرة مستغربة وبادرة مستطرفة[c] اوقاته واناءه،، فنفقت به للمحامد سُوق، وبسقت ثمرات احسانه اىّ بسوق،، منع وقرا، وراس[d] وبرا، ووصل وفرا،، وكان له من ابنائه عدّة اقمار نظمهم نظم السلك، وزين بهم سماء ذلك الملك،، فكانوا معاقل بلاده، وحماة طارفه وتلاده،، الى ان استدار الزمان كهيئته، وأخذ البؤس فى فيئته،، واغتر[e] الخلاف وظهر، وسلّ الشتات سيفه وشهر، والمعتمد رحّه يطلب نفسه اثناء ذلك بالثبات، بين تلك الثّبات،، والمقام، فى تلك المقام،، الى ان بدل القطب بالواقع، واتّسع الخرق على الراقع،، فاستعضد[f] بابن تاشفين فورد[g] عليه خطابه بشعره[h] بالوفاء، فثاب اليه فكر خاطره وفآء،، وثبت خلال تلك المدّة للنزال، ودعا من رام حربه نزال،، الى ان اصبح والحروب قد نهبته، والايّام تسترجع منه ما وهبته،، فثل ذلك العرش، واعتدت الليالى حين امنت من الارش،، فنقل من صهوات الخيول الى بطون الاجفان، وهذه الدنيا جميع ما لديها زائل وكلّ من عليها فان،، فما اغنت تلك المملكة ولا دفعت، وليتها ما ضرّت اذ لم تكن نفعت،، وكلّ يلقى معجله وموجله، ويبلغ الكتاب اجله،،
قال القاضى الفقيه ابو بكر بن خميس رحّه حين ذكر تاريخ بنى عبّاد وقد ذكر الناس للمعتمد من اوصافه، ما لا يبلغ مع كثرته الى انصافه،، وانا الآن اذكر نبذا من اخباره، واردفها بما وقفت عليه من منظومات اشعاره،، فانه رحّه جمّ الادب رائقه، عالى النظم فائقه،، كان[i] يُسمّى بمحمد ويُكنى بابى القاسم على كنية جدّه القاضى استبدّ بالامر عند موت ابيه المعتضد وفى ذلك يقول الحصرى رحّه

مات عبّاد ولكن   بقى الفرعُ الكريمُ

---

a) G. بسيبه. b) G. عبّاد, mais la véritable orthographe de ce nom est bien celle que j'ai admise, et ce personnage doit être le même que celui dont il est question dans l'*Essai sur l'histoire des Arabes*, par M. C. de Perceval, t. II, p. 281. Voyez la note de M. Dozy, *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 160. c) L. Sc. مستنظرفة. d) G. راش. e) P. اعتز. f) L. Sc. فاعتضد. g) Sc. فورد. h) G. بشعره. i) G. كان.

فكأنّ الميت حى　　غير ان الصاد ميم

قال ابن اللبّانة[a] رحّه ولم يزل المعتمد بخير الى ان كانت سنة ٤٧٥[b] ووصل اليهودى ابن شاليب لقبض الجزية المعلومة مع قوم من رؤساء النصارى وحلّوا بباب من ابواب اشبيلية فوجّه لهم المعتمد المال مع جماعة من وجوه دولته فقال اليهودى والله لا اخذتُ هذا العيار ولا آخذه منه الا مشجرا[c] وبعد هذا العام لا آخذُ الا اجفان البلاد ردّوه اليه فرُدّ المال الى المعتمد وأُعلم بالقصّة فدعا بالجند وقال ائتونى باليهودى واصحابه واقطعوا حبال الخباء ففعلوا وجاءوا بهم فقال اسجنوا النصارى واصلبوا اليهودى الملعون فقال اليهودى لا تفعل وانا افتدى منك بزنتى مالا فقال والله لو اعطيتَنى العدوة والاندلس ما قبلتُها منك فصُلبَ فبلغ الخبر النصرانى فكتب فيهم فوجّه اليه بهم فاقسم النصرانى ان يأتى من الجنود بعدد شعر راسه حتى يصل الى بحر الزقاق وامير المسلمين يوسف بن تاشفين اذذاك محاصر سبتة فجاز المعتمد اليه[d] ووعده بنصرته فرجع وحثّ ملوك الاندلس على الجهاد ثم وصل ابن تاشفين فكانت غزوة الزلاقة المشهورة ورجع ابن تاشفين الى المغرب ثم جاز بعد ذلك الى الاندلس وتوهّم ابن عبّاد انه اذا أُخذ البلاد يأخذ اموالها ويترك الاجفان فعزم ابن تاشفين على ان يخلع ملوك الاندلس ودارت اذذاك مكائد جمّة ثم وجّه ابن تاشفين من سبتة الى المعتمد يطلب منه الجزيرة الخضرا وفيها ابنه يزيد فكتب اليه معتذرًا عنها فلم يكن الّا كلمح البصر واذا بمائة شراع قد اطلّت على الجزيرة فطيّر ابنه الحمام اليه فأمره باخلائها فظهر عند ذلك ابن تاشفين وقيل انه لم يجز المرّة الاولى حتى طلب من المعتمد الجزيرة لتكون عدّة له وكان ذلك بدسيسة بعض اهل الاندلس نصحا لابن تاشفين ثم شرع ابن تاشفين فى خلع ملوك الاندلس وقتالهم وارسل الى كلّ مملكة جماعة من اهل دولته واجناده يحاصرونها وارسل الى حضرة المعتمد اشبيلية وشرع فى قتالها والناسُ قد ملّوا الدولة العبّادية وسئموها على ما جرت به العادة من حبّ التجديد لا سيّما وقد ظهر من ابن عبّاد من التهتّك فى الشرب والملاهى ما لا يخفى امره فتمنّى اكثر الناس الراحة من دولته ولما اشتدّ مخنق المعتمد وجّه عن النصارى فاعدّ لهم ابن تاشفين من لقيهم فى الطريق فهزمهم وجهز ابن

a) M. Dozy a publié le texte du morceau suivant (voyez t. II, p. 231 et suiv.). b) G. porte ۴۷۳. c) Al-Makk. مشجرا; voyez la note de M. Dozy, t. II, p. 174. d) P. عليه.

تاشفين القطائع لاشبيلية وجدّ فى حصارها والمعتمد مع ذلك منغمس فى لذّاته وقد القى الامور بيد ابنه الرشيد فلم يشعر ابن عبّاد الّا والعسكر معه فى البلد فافاق من نومه وصحا من سُكره وركب فرسه وَحسامه فى يده وليس عليه الّا ثوب واحد فوافق العسكر قد دخل من باب الفرج ووافى هنالك طبّالا فضربه بسيفه ضربة قسمه بها نصفين ففرّ الناس امامه وتراموا من السور ووقف حتى بنى الباب وفى ذلك يقول الابيات المذكورة فيما يأتى ان يسلب القوم العدى، الخ فلمّا وصل الى باب a الصبّاغين وجد ابنه مالكا مقتولًا فاسترجم له ودخل القصْر وزاد الامرُ بعد ذلك ودُخِلَ البلد من كلّ جهاته فطلب الامان له ولمَنْ مَعَهُ فأمّن وجميع من لهُ واعدّت له مراكب واجتاز الى طنجة فلقيه الحصرى الشاعر وكان قد الّف له كتاب المستحسن من الاشعار فلم يقض بوصوله اليه الّا وهو على تلك الحالة فلما أُخذ المعتمد الكتب قال للحصرى ارفع ذلك البساط فخُذْ ما تحته فوالله ما املك غيره فوجد تحته جملة مال فأخذه ثم انتقل حتى وصل اغمات، ولم يزل بها الى ان مات،، رحمه وقال الفتح فى ترجمته ما نصّه b، ملكٌ قمعَ العدا، وجمعَ الباس والندا، وطلع على الدنيا بدر هدى،، لم يتعطّلْ يومًا كفّه ولا بَنانُه، آونةً يراعه وآونةً سنانُه،، وكانت أيّامُه مواسم، وثغورُ بِرّه بواسِم،، ولياليه كلّها دُرَرا، وللزمان احجالاء c وغررا،، لم يُغفلْها من سمات عوارف، ولم يُصحها من ظلّ ايناس وَارِف،، ولا عطّلها من مأثرة بقى اثرها باديا، ولَقِيَ مُعْتَفيه d منها الى الفضل هاديا،، وكانت حضرتُه مَطْمحًا للهمم، ومَسْرحًا لآمال الامَم،، ومقذفا لكلّ كمى، وموقفا لذى e انف حمِى،، لم تخْلُ مِنْ وَفْد، ولَمْ يَصْحُ جوّها من انسجام رِفْد،، فاجتمع تحت لوائه f من جماعير الكُماة، ومشاعير الحُماة،، اعدادٌ يغصّ g بهم الفضا، وانجاد يزْهَى بهم النفوذ والمُضا،، وطلع فى سمائِه كلُّ نَجْمٍ مُتّقد، وكلُّ ذى فهم منتقد، فاصبحَتْ حضرتُهُ مَيْدانًا لرِهان، الأذهان،، ومِضمارًا لاحراز خَصْل، فى كلّ معنى وفصل h،، فلم يرتسم i فى زمامه j

---

a) Ce mot manque dans mes man.; M. Dozy l'a restitué d'après d'autres sources. b) Le morceau suivant a été donné par M. Dozy, t. I, p. 37. c) Al-Makk. حاجولا. d) *Kalāyid* D. مقتفيه. e) Al-Makk. لكل ذى. f) Cette leçon se trouve dans les man. du *Kal.* que j'ai à ma disposition; voyez les *addenda et emendanda* de M. Dozy, (t. II, p. 255). g) *Kal.* D. يَقَض, *Kal.* K. يضيق. h) Al-Makk. فصل. i) Al-Makk. يلتحف. j) *Kal.* D. زمانه.

الا بطلٌ نَجْد، ولم يتّسق فى نظامه الّا ذكاءٌ ومَجْد،، فاصبح عَصْرُه اجمل عصر، وغدا مِصْرُه احسن[a] مصر،، تَشْفَحُ[b] فيه دِيَم الكرم ويُفصح[c] فيه لسانا سيف وقلم، ويفصح الرضى فى وصفه ايامَ ذى سَلَم،، وكان قومه وبنوه لتلك الحَلْبة زينا، ولتلك الجملة عينا،، انْ ركبوا خِلْتَ الارض فَلَكًا يحمل نجوما، وان وهبوا رأيتَ الغمائمَ سجوما،، وان اقدموا احجم عنترة العَبْسى، وان فخروا اقصر[d] عرابة الاوسى،، ثم انحرفت الايام فألْوَتْ باشراقه، وأذْوت[e] يانع ايراقه،، فلم يدفع الرمح ولا الحسام، ولم تنفع تلك المِنَنُ الجسام،، فتُمُلِّكَ بعد المُلْك، وحُطَّ من فَلَكه الى الفُلْك،، فاصبح خائضًا تخديه[f] الرياح، وناهضًا يُزْجيه البكاء والصياح[g]،، قد ضجّتْ عليه اياديه، وارتجّتْ جوانب ناديه،، واضحت منازله قد بان عنها الأُنْس والحبور، وألْوَتْ ببهجتها الصَّبا والدَّبور،، فبكَت العيون عليه دَمًا، وعاد موجود الحياة عَدَمًا، وصار أَحْرارُ[h] الدهر فيه خَدَمًا،، فَسُحْقًا لدنيا ما رعَتْ حقوقه، ولا أبقَتْ شروقه،، فكم[i] احياها لبنيها، وابداها رائقة لمجتليها[j]، وهى الايام لا تَقِى من تُجَنِّبيها، ولا تبقى على مواليها[k]،، أَدْثَرَتْ[l] اثار جِلَّق، واخمدت نار المحلَّق،، ذلّلت عزّة علاء ابن شدّاد، وهَدّتْ القصْر ذا[m] الشرفات من سنداد،، ونعمت ببؤس النعمان، واكمنَتْ غدْرَها له فى طلب الأمان، انتهى ثم ذكر الفتح من اخباره واشعاره ومجالس انسه وغير ذلك من امره نبذا ذكرنا بعضها فى هذا الكتاب وقال فى ترجمة ابنه الراضى بالله ابى خالد يزيد بن المعتمد ما نصّه[n]، ملك تفرّع من دوحة سناء، اصْلها ثابتٌ وفرعها فى السمآء،، وتحدر[o] من سُلالة اكابر، ورُقاة اسرّة ومنابر،، وتصرّف اثناء شبيبته بين دِراسة معارف، وافاضة عوارف،، وكُلف بالعلم حتى صار مَلْهج[p] لسانه، وروضة اجفانه،، لا يستريح منه الّا الى مَتْن سائل الغرّة، ميمون الاسرّة،، يسابق به[q] الرياح، ويحاسن بغرّته البدر اللّيّاح،، عريقٌ فى السناء عتيق الاقتناء،. سريع الوَخْد والارقال، من آل أعْوَج[r] او ولد لذى[s] العُقال،، الى ان ولّاه ابوه الجزيرة الخضرآء، وضمّ اليها رندة

---

a) Al-Makk. اكمل. b) Je trouve ce mot vocalisé au passif dans *Kal.* D. c) *Kal.* D. يفصح. d) Al-M. افحم. e) *Kal.* D. ازوت. f) *Kal.* D. تجدوه. g) *Kal.* D. et *Kal.* L. النياح. h) L. احراز. i) *Kal.* D. بكم. j) Al-M. لمجتنيها. k) Al-M. ajoute ومدانيها. l) Al-M. اوثرت. m) *Kal.* D. ذات. n) Voyez le morceau suivant chez M. Dozy, t. I, p. 168. o) *Kal.* D. تحدر. p) *Kal.* D. مليح. q) *Kal.* D. فيه. r) Al-M. عوج, *Kal.* K. الاعوج. s) Al-M. omet لذى, *Kal.* L. aussi, et au lieu de او ولد, porte اولد.

الغرآء ،، فانتقل من متن الجواد، الى ذروة الاعواد ،، واقلع عن الدراسه، الى تدبير الرياسه ،، وما زال يدبّرها بجوده ونهاه، ويورد الاملَ فيها مُناه[a] ،، حتى غدت عِراقا، وامتلأت اشراقا ،، الى ان اتّفق فى[b] الجزيرة ما اتّفق، وخاب فيها الرجآ واخفق ،، فاستحالت بهجتها[c]، واحالّت عليها من الحوادث[d] لجّتها ،، فانتقل الى رنده معقل أشب[e]، ومنزل للسماك منتسب ،، واقام فيها رعين حصار، ومهين حُماة وانصار، ولقيتْ ريحَهُ كلُّ اعصار ،، حتى رمَتْه سهام[e] الخطوب عن قسيّها، وامكنت منه يدى مُسيّها[f] ،، فحواه رَمْسُه، وطواه عن غده امْسُه ،، حسب ما بسطنا القول فيه، فيما مرّ من اخبار ابيه ،، انتهى والذى اشار اليه هنا واحال عليه فيما تقدّم له من اخبار المعتمد هو قوله بعد حكايته قتل المامون بن المعتمد بقرطبة وسياقه اخبار ذلك ما نصّه[g] ثم انتقلوا الى رندة احد[h] معاقل الاندلس الممتنعَة، وقواعدها السامية المرتفعَة ،، تَطَّرِدُ منها على بُعْدِ مُرْتقاها، ودُنُوِّ النجم[i] من ذراها ،، عيونٌ لانصبابها دَوِيٌّ كالرعد القاصف، والرياح العواصف ،، ثم تتكوّن واديًا يلتوى بجوانبها التوآء الشجاع، ويزيدها فى التوعُّر والامتناع ،، وقد تَحَوَّتَتْ نواحيها واقطارَها، وتكوَّنَتْ فيها لُباناتُها واوطارَها ،، لا يتعذّر لها مطلب، ولا يتصوّر فيها عدوٌّ الّا عاقه[j] ناب او مخلب ،، فاناخوا[k] منها على بُعْد، واقاموا من الرجآء فيها على غير وعد ،، وفيها ابنه الراضى فلم[l] يحفل[m] باناختهم بازائه، ولا عدّها[n] من أرْزائه ،، لامتناعه من منازلتهم، وارتفاعه عن مطاولتهم ،، الى ان انقضى فى[o] اشبيلية ما انقضى، وافضى امر ابيه الى ما افضى ،، فحُمل على مخاطبته لينزل عن صياصيه، ويمكنهم من نواصيه ،، فنزل *برًّا بأبيه[p]، وابقآء على أرْماق ذويه ،، بعد ان عاقدهم مُسْتوثقا، وأخذ عليهم عهدًا من الله وموثقا ،، فلما[q] وصل اليهم، وحصل فى يديهم ،، مالوا به * الى ناحية من الحصْن[r] وجرّعوه الردَى، واقنعوه الثرى حين أوْدَى ،، وفى ذلك يقول المعتمد يرثيهما وقد راى قمريّة بدّحة بشجنها، نائحةً بفَنَنها على سَكَنها ،، وامامها وكر فيه طائران

---

a) *Kal.* D. منتباه b) Al-Makk. a ici امر après فى. c) Al-Makk. بمبلجتها. d) Al-M. الحال. e) Ce mot manque dans *Kal.* D. f) *Kal.* D. مشيبها. g) Le morceau suivant est dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 55. h) Al-M. احدى. i) Al-M. النجوم. j) L. حلقه. k) Al-M. et *Kal.* L. فاما au lieu de ف. l) Al-M. et le *Kal.* omettent ف, je suis M. Dozy. m) *Kal.* D. يحجفل. n) *Kal.* D. اعتقرها. o) Al-M. et *Kal.* L. ajoutent: امر. p) *Kal.* D. براجيه. q) *Kal.* D. و à la place de ف. r) Al-M. et *Kal.* L. ont seulement عن الحصن.

يردّدان نغما، ويغرّدان ترحّة وترنّما،،

بَكَتْ أنْ رات الْفيين ضمّهما وكْرُ ... مسآءً وقد اخنى على الفها الدهرُ
وناحت و[a] باحت فاستراحت[b] بسرّها ... وما نطقت حرفا يبوح بـه سرّ
فما لِـىَ لا ابكى أَمِ القلب صَخْرَةٌ ... وكم صَخْرَةٍ فى الارض يجرى بها نهر
بكت واحدا لم يُشْجِها غير فَقْده ... وابكى لِآلافٍ عديدُهُمُ كُثْر
بُنَىٌّ صغير او خليل موافق ... يمزّق ذا قفر ويغرق ذا بحر
ونجمان زين للزمان احتواهما ... بقرطبة النكرآء[c] او رندة القبر
غَدَرْتُ اذَنْ[d] إنْ ضَنَّ[e] جفنى بقطرة[f] ... وانْ لُوِّمت نفسى فصاحبها الصبر
فَقُلْ للنجوم الزهر تبكيهما معى ... لمثلهما فلْتحزن الانجم الزهر

انتهى وقال فى ترجمة الراضى ما صورته[g] وكان المعتمد رحمه كثيراً ما يرميه بملامه، ويصميه بسهامه،، فربّما استلطفه[h] بمقال افصح من دمع المحزون، واملح من رياض[i] الحُزُون،، فانه كان ينظم من بدائع القول لآلى وعقودا، تَسُلّ من النفوس سخائم وحقودا،، وقد أَثْبَتُّ من كلامه فى بثّ الآمه، واستجارة[j] عَذْله وملامه،، ما تستبدعه، وتحلّه[k] النفس وتُودِعه،، فمن ذلك ما قاله وقد انهض جماعة من اخوته واقعده، وادناهم وابعده،،

أُعِيذُكَ ان يكون بنا خُمُولُ ... ويطلع غيرنا ولنا أُفُولُ
حنانك[l] ان يكن[m] جُرْمى قبيحا ... فانّ الصفحَ عن جرمى جميل
الستُ بفرعك الزاكى[n] وما ذا ... يُرَجّى الفرع خانته الاصول

ثم قال الفتح بعد كلام[o] ومرّتْ عليه يعنى الراضى هوادج وقباب، فيها حبائب كُنّ[p] له واحباب،، أَلِفْهنّ ايّامَ خلائه من دوله، وجال معهن فى ميدان المنى اعظم جَوْلَه،، ثمّ انْتُزِعوا منه بِبُعْده، وأُودِعوا الهوادجَ من بَعْدِه،، ووُجّهوا هدايا الى العدوه، وأَلَمّوا به[q] إلمامَ قُرَيْش بدار الندوه، فقال

a) G. ف. b) Al-Makk. et *Kal.* و pro ف. c) Al-M. et *Kal.* L. النكداء ce qui revient à peu près au même. d) *Kal.* L. اذّا. e) *Kal.* ظن. f) *Kal.* D. بعبرة. g) *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 169. h) *Kal.* D. استنلفه. i) Al-M. et *Kal.* روض, je suis la leçon M. Dozy. j) *Kal.* D. استحارة. k) P. تخلد. l) *Kal.* D. حنانك. m) *Kal.* D. يكون. n) Al-M. الذاكى. o) Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 171. p) *Kal.* D. كانوا. q) Al-M. et *Kal.* L. بها.

مَرّوا بنا أُصُلًا من غير ميعاد   فاوقدوا نارَ شوقى أَىَّ ايقادِ
واذكرونىَ ايامًا لهوْتُ بهم   فيها ففازوا بايثارى واحمادى
لا غرو ان * زاد فى وجدى مرورُهُم[a]   فرؤيةُ الماء تُذْكى غُلّةَ الصادى[b]

ولما وصل المعتمد[c] لُورقةَ أُعْلِمَ ان العدوّ قد جيّش اليها واحتشد، ونهد نحوها وقصد، ليتركها خاويةً على عروشها، طاويةَ الجوانح على وحوشها، فتعرّض له المعتمد دون بغيته، وطلع له من ثنيته، وامر الراضى بالخروج اليه فى عسكر جرّده لمحاربته، واعدّه لمصادمته ومضاربته، فاظهر التمارُض والتَشَكّى، واكثر[d] التقاعُس والتلكّى، فرارًا من المصادَرة، واحجامًا عن المساورة، وجزعًا عن منازلة[e] الاقران، ومقابلة ذوابل المرّان، ومقاساة النُعْمان، ومُلاقاة ابطال كالرِعان، ورأى ان المطالعه ارجح من المقارعه، ومعاناة العُلوم، اربح من مداواة الكُلوم، فقد كان عاكفا على تلاوة ديوان، عارفا باجادة صدر وعنوان، فعلم المعتمد ما نواه، وتحقّق ما لواه، فاعرض عنه، ونفض يده منه، ووجّه المُعْتَدّ[f] مع ذلك الجيش الذى لم تنشر بنوده، ولم تنصر[g] جنوده، فعند ما لاقوا العدو لاذوا بالفرار[h]، وعاذوا باعطاء الغِرّة بدلًا من الغرار، وتفرّقوا فى تلك الامارِيت[i]، وفرّقوا من تخطف اولئك العفاريت، فتخيّف العدوُ من بقى مع المعتدّ[j] واقتصه، وخصم ما فى المَعْسكر وقصه، وغدت مضاربه مجرّ عواليه، ومجرى مذاكيه، وآب اخسر من بائع السدانه، وضيع الامانه، فانطبقت سماء المعتمد على ارضه، وشغلته[k] عن اقامة نوافله وفرضه، فكتب اليه الراضى

لا يكرثنّك خطبُ الحادث الجارى   فما عَليّكَ بذاك الخطبِ من عارِ
ما ذا على ضيغم امضى عزيمته   ان خانَهُ حدُّ انياب واظفار
لئن اتوك فمن جُبْن ومن خَوَرٍ[l]   قد ينهض العير نحو الضيغم[m] الضارى
عليك للناس أنْ تُبْقى لِنُصرتهم[n]   وما عليك لهم اسعاد أَقْدار
[o] لو يعلم الناس * فيما انْ[o] تَدُومَ لهم   بكوا لانك من ثوب الصبى عارِ
ولو اطاقوا انتقاصًا من حياتهم   لم يُتْحِفوك بشىء غير اعمار[p]

a) *Kal.* D. زاد شوقى فى مرورهم. b) Al-Makk. الصارى , *Kal.* L. الصاد. c) Al-M. العدو. d) Al-M. اظهر. e) *Kal.* D. منازعة. f) Al-M. المعتمد. g) Al-M. ولا نصرت. h) *Kal.* D. انغرار. i) Al-M. الافاريت. j) Al-M. المعتمد. k) *Kal.* D. شغله. l) *Kal.* D. قبر. m) Al-M. الضرغم. n) *Kal.* D. لنصرهم. o) *Kal.* D. فى ان. p) Al-M. L. اغمار.

فحجب عنه وجه رضاه، ولم يستنزله[a] بذلك ولا استرضاه، وتمادى على اعراضه، وقعد عن اظهاره وانهاضه، حتى بسطته سوانح السلو، وعطفته عليه جوانح[b] الحنو، فكتب اليه بهزل، غلب فيه كل منزع جزل[c]، وهو

الملك فى طى الدفاتر   فتخل[d] عن قود[e] العساكر
طف بالسرير مسلّما   وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعا   رف تقهر الحبر المقاهر
واطعن باطراف اليرا   ع نحورتَ فى ثغر المحابر
واضرب بسكين الدوا   ة مكان ماضى الحد باتر
او لست رسطاليس[f] ان   ذكر الفلاسفة الاكابر
وكذاك ان ذكر الخليـ   ـل فانت نحوى وشاعر
وابو حنيفة ساقط   فى الرأى حين تكون حاضر
من هرمس من سيبويـ   ـه من ابن فورك اذ تناظر
هذى المكارم قد حويـ   ـت فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فانك طاعم   كاس وقل هل من مفاخر
لحجبت[g] وجه رضاى عنـ   ـك وكنت قد تلقاه سافر
اولست تذكر يوم[h] لو   قة حين[i] قلبك ثم طائر
لا يستقر مكانه   وابوك كالضرغام خادر[j]
علا اقتديت بفعله   وأطعته اذذاك آمر
قد كان ابصر بالعوا   قب والموارد والمصادر

فكتب اليه الراضى بقطعة مراجعا عنها

مولاى قد اصبحت كافر[k]   بجميع[l] ما تحوى الدفاتر
وظللت سكين الدوا   ة وظلت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك ما   بين الاسنة[m] والبواتر

---

a) *Kal.* D. يستمله. b) Al-Makk. et *Kal.* D. جوانب c) *Kal.* D. حزل d) *Kal.* D. فتحل. e) *Kal.* D. القور. f) Al-M. اسطاليس, *Kal.* D. ارسطاليس. g) *Kal.* L. فحجبت. h) Al-M. وقت. i) Al-M. و. j) *Kal.* D. حاذر. k) La *Kharîdah* عاجر. l) La *Kharîdah* للجميع. m) Al-Makk. الاسرة.

والمجْد والعلياء فى ضرب العساكر بالعساكر
لا ضَرْبِ اقوالٍ باقوالٍ ضعيفات مكاسر [a]
قد كنتُ احسبُ من سفا ه انها اصلُ المفاخر
واذا [b] بها فرعٌ لها والجَهْل للانسان عاذر [c]
لا يدرك الشرفَ الفتى الّا بعسّال وباتر
وعجِبْتُ مَنْ سمّيتهم وجحدت انّهم اكابر
لو كنتَ تهوى ميتتى لوَجَدتَّنى للعيش هاجر
ضحك الموالى بالعبيد اذا تومّلُ غيرُ ضائر
ان كان فى [d] فضلٌ فمنك وهل لذاك النور ساتر
او كان فى [e] نقصٌ فمنّى غير انّ الفضل غامر
نكّرتَ عبْدَك ساعةً يبقى لها ما عاش ذاكر
يا ليته قد غيّبته عندها احدى المقابر
اتريدُ منّى انْ اكو نَ كمن غدا فى الدهر نادر [f]
هَيْهات ذلك مطمعٌ يُعيى الاوائل والاواخر
لا تنسَ يا مولاى قو لةَ ضارع لا قول فاخر
ضبط الجزيرة عندَ مَا نزلَتْ بعَقْوتها [g] العساكر
ايّام ظلتُ بها فريدًا ليس غير الله ناصر
اذ [h] كان يُغْشى ناظرى لمعُ الاسنّة والبواتر
ويُصمّ اسماعى بها قرعُ الحجارة بالحوافر
وهى الحصيص سهولةً لكن ثبتُّ [i] بها مخاطر
فبنى أساتُ كما اسا تُ اما لهذا العتْب آخر
هب زلّتى لبنوّتى واغفر فانّ الله غافر

تقربه وادناه، وصفح عمّا كان خباه، ولم تزل الحال آخذة فى البَوار [j]، معتلّة اعتلال

a) Al-Makk. المناكر. b) Al-M. فاذا, je suis la leçon Dozy. c) *Kal.* D. et L., ainsi que la *Kharîdah*, غادر, ce qui est bon aussi. d) Al-M. لى. e) Al-M. بى. f) Al-M. L. غادر, G. فادر. g) *Kharîdah* بغفوتها ; al-M. بعقرتها. h) Al-M. اذا. i) *Kal.* D. ثبتُّ et en marge وثبت. j) Al.M. ajoute : والامور.

حبّ الفرزدق للنوار، حتى مضوا لغَيْرِ طيّه، وقضوا بين الصوارم والقنا[a] والخطيه،، حسب ما سَرَدناه، وعلى ما اوردناه،، واذا اراد الله انفاذ امرٍ سَبَق فى علمه، فلا رادّ[b] له،، ولا مُعَقِّب لحكمه،، ولا اله الا هو ربّ العالمين، انتهى كلام الفتح وعلى الجملة فكانت دولة بنى عَبّاد بالاندلس من ابهج الدول فى الكرم والفضل والادب حتى قال ابن اللبّانة رحمه[c] ان الدولة العباديّة بالاندلس اشبه شىء بالدولة العبّاسية ببغداد سَعَةَ مكارم وجَمْعَ فضائل ولذلك أَلَّف فيها كتابًا مُستقلًّا سمّاه الاعتماد، فى اخبار بنى عبّاد،، ولا يلتفت لكلب عقور نبح بقوله

مِمّا يُزَهِّدُنى[d] فى ارض اندلس　　سماع[e] معتضد فيها ومُعتمدِ
القاب مملكة فى غير موضعها　　كالهرّ يحكى انتفاخا[f] صورة[g] الاسد

لانّ هذه مقالةُ متعسّفٍ كافرٍ للنعم ومثل ذلك فى حقّهم لا يقدح، وما زالت الاشراف تهجى وتمدح،، وللمعتمد اولاد ملوك منهم المامون والرشيد والراضى والمعتمد وغيرهم وقد سَرَدْنا خبر بعضهم وكان الدانى المذكور مائلا الى بنى عباد بطبعه، اذ كان المعتمد هو الذى جذب بضبعه،، وله فيه المدائح الانيقه، التى هى اذكى[h] من زهر الحديقه،، فمن ذلك قوله من قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعه، الذين عمروا من المجد أَرْبُعَه،، وهم الرشيد عبيد الله والراضى يزيد والمامون والمؤتمن، وكانوا نجوم ذلك الافق وغيوث ذلك الزمن،، ولقد اجاد فى ذلك كلّ الاجاده، واطال لمجدهم نجاده،،

يغيثك فى مَحْلٍ يعينك فى ردى　　يروعك فى درع يروقك فى بردِ
جمال واجمال وسبق وصولة　　كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمهجته شاد العلى ثم زادها　　بناء بابناء جحاجحة لُدّ

a) Al-Makk., *Kal.* D. et L. الرماح ; je suis M. Dozy. b) Al-M. مردّ, ainsi que *Kal.* L.; je suis *Kal.* D. et M. Dozy. c) Voyez le morceau suivant dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 232. d) Telle est la leçon des man. Abd-al-wāḥid (voyez *the History of the Almohades*, éd. M. Dozy, p. ٥.) a la même leçon; dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, M. Dozy adopte une autre leçon يُغضّبنى qui est bonne et peut-être préférable en prenant ces mots dans le sens de: »ce qui me vexe." e) Al-M. اسماء, je suis M. Dozy. f) Abd-al-wāḥid a la même leçon qui est la bonne; اشتفاحا et اشفاخا, variantes des *Script. Arab. loci de Abbad.*, ne me paraissent pas avoir de sens. g) Abd-al-wāḥid et *Script. Arab. loci de Abbad.* صولة. On trouve aussi ces deux vers dans le Ier vol., p. ١٣١. h) L. ازكى.

بـاربعة مـثـل الـشـبـاع تـركـبوا   لتعديـل ذكـر المجد وانشرف العدّ

والمامون بن المعتمد قتله لمتونة بقرطبة والراضى يزيد قتلوه برندة كما سُقنا خبره آنفا وفى حالتهم هذه يقول الشاعر المشهور عبد الجبّار بن حمديس الصقلى

ولما رحلتم بالندى فى اكفّكم   وقُـلْـقِـلَ رضـوى منـكـم وثبير
رفعتُ لسانى بالقيمة قد دنت   فهذى الجبال [a] الراسيات تسير [b]

وفى قصّة المعتمد يقول الدانى المذكور [c]

لكلّ شــىء مــنَ الاشيـآء ميقاتُ   وللمُنَى فــي منـاياهنّ غـايـــاتُ
والدَّهْرُ فى صبغة [d] الحِرْبآء منغمسٌ   الوانُ [e] حالاته فيها استحالات
ونحْنُ مِنْ لَعِبِ الشطرنج فى يده   وطالما [f] قُمِرَتْ بـالبَيْدَقِ الشاة
انفضْ يديك مـن الدنيا وساكنها [g]   فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقُلْ لعالَمِها الارضى قـد كـتـمت   سريـرة العـالَـمِ العلوى اغمات [h]

وهـى طويلة ذكرهـا الفتح وغيره وللدانـى ايضـا قصيدة عملهـا فـى المعتمد وهو باغمات سنة ٤٨٦ [i]

تَنَشّقْ رياحين [j] السلام فـانّما   افضّ بها [k] مسْكًا عليـك مختّما [l]
وقل لى مَجازًا ان عَدِمْتَ حقيقة   لعلّك فى نعمى فكم [m] كنتَ منعما
افكّر فى عصر مضى بك مشرقا   فيرجع ضوء الصبح عندىَ مظلما
واعجب من افق المجرّة اذ رأى   كسوفك شمسًا كيف اطلع انجما
لئن عظمت فيك الـرزيئة انّنا   وجدناك منها فى البريّة [n] اعظما
قناة سعت [o] للطعن حتى تقصّدت [p]   وسَيْف اطال الضرب حـتـى تثلّما

ومنها   بكى آل عبّاد [q] ولا كمحمّد   وابنائه [r] صوب السحائب اذ همى

---

a) O. رجال. b) L. تشير (voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 44). c) Les 3 vers suivants se trouvent chez Abd-al-wâhid. (p. ١٠٢), et les deux autres vers dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 69. d) Al-Makk. صفة. e) Al-M. لوان, je corrige avec Abd-al-wâhid, texte M. Dozy. f) Abd-al-wâhid ربّما. g) Al-M. زينتها ; je suis *Kal.* L. et M. Dozy. h) Ces deux derniers vers sont cités un peu plus haut. i) Les vers suivants sont dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 319. j) Al-M. ريحان. k) Al-M. به. l) Al-M. مخيّما. m) Al-M. فقد. n) Al-M. الرزيئة. o) Al-M. G. سيف, L. سف. p) Al-M. تقسمت. q) Al-M. محمود. r) Al-M. اولاده.

حبيب الى قلبى حبيب لقوله[a]   عسى طَلَلٌ يدنو بهم ولعلّما
صباحهُمُ كنّا به نحمد السرى   فلمّا عدمناهم سَرينا عَلى عمًا
وكنّا رعينا العزّ حَول حماهُمُ   فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحما
وقد البست ايدى الليالى قلوبَهم   مناسج سدّى الغيث فيها والحما
قصورٌ خلَتْ من ساكنيها فما بها   سوى الادم تمشى حول واقفة الدُما
تجيب لها[b] الهام الصدى ولطالما   اجابَ القيان الطائر المترنّما
كانْ لم يكن فيها انيس ولا التقى   بها الوفد جمعًا والخميس عرمْرما

ومنها

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا   ومن وَلَهٍ[c] احكى عليك مُتمّما
مصاب[d] هوى بالنيرات من العُلى   ولم يبق فى ارض المكارم معْلما
تضيق علىّ الارض حتى كانّما   خلقت واياها سوارا ومعصما
ندبتُك حتى لم يخلّ لِىّ الاسى   دموعًا بها ابكى عليك ولا دما
وانى على رسمى مقيم فان امت   سانرك[e] للباكين رسمى مُرسّما[f]
بكاك الحَيا والريح[g] شقت جيوبها   عليك وباح[h] الرعدُ باسْمك مُعلما
ومزّق ثوب البرق واكتست الدجى[i]   حدادا وقامت انجم * الليل ماتما[j]
وحار ابْنك الاصْباح وجْدًا فما اهْتدى   وغار[k] اخوك البحر غيصا فما طما
ومَا حلّ بَدْر التمّ بعدك دارة   ولا اظهرت[l] شمس الظهيرة مَبْسما
قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر   بشم وان امطوك اشلْم ادهما

وكان قد انفكت عنه القيود فاشارَ الى ذلك بقوله فيها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت   قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لِأنّ لان الحديد وان قسوا   لقد كان منهم بالسَريرة اعْلما
سينجيك من نجى من السجن يُوسُفا   ويؤويك من اوى المسيح بن مريما

ولابى بكر الدانى المذكور فى البكآء على ايّامهم، وانتثار نظامهم، عدّة مقطوعات وقصائد، هى قرّة عين الطالب ونجعة الرائد، وقد اشتمل عليها جزوٌ لطيف، صدر

a) Al-Makk. وقوه. b) G. بها. c) Al-M. ولهى. d) L. Sc. مصاف. e) Al-M. ساجعل, je suis la leçon M. Dozy, t. I, p. 321. f) Al-M. موسما. g) Al-M. والريش.
h) Al-M. ناح, je suis la leçon M. Dozy. i) Al-M. الضحى. j) Al-M. الجو اقحما.
k) L. عاد. l) L. ظهرت.

عنه فى هيئة تصنيف ،، سمّاه السلوك فى وعظ الملوك ،، ووفد على المعتمد وهو باغمات عدّة وفادات لم يخل فى جميعها من افادات ،، وقال فى احدها هذه وفادة وفآء لا وفادة اجتدآء ،، قال غير واحد من النادر الغريب انه نودى فى جنازته الصلاة على الغريب ،، بعد عظم سُلطانه وسعة اوطانه وكثرة صقالبته وحبشانه وعظم امره وشانه ،، فتبارك مَنْ له العزّة والبقا والدوام واجتمع عند قبره جماعة من الاقوام ،، الذين لهم فى الادب حصّه ولقضيّة المعتمد فى صُدُورهم غُصّه ،، ومنهم البانغ فى البلاغة الامَد شاعره ابو بحر عَبْد الصمَد وكان به خصيصًا وكم البسَهُ من برّه حلة وقميصًا ،، فقال من قصيدة طويلة اجاد فيها ما شا وجلبَ بها الى انفس الحاضرين بعد الانس ايحاشا ،، مطلعها[a]

ملك الملوك اسامعٌ فانادى ... أمْ قد عدتْك عن السماع عَوادى

ومنها

لمّا خَلَتْ منك القصور فلم[b] تكنْ ... فيها كما قد كُنْتَ فى الاعياد

قَبّلْتُ[c] فى هذا الثرى لك خاضعًا ... وتخذتُ[d] قبرك موضع الانشاد

فلما بلغ من انشاده الى مُراده ،، قبّل الثرى ومرغ جسمه وعفّر خدّه فبكى كلّ مَنْ حضر وحذفه ذلك عن سرور العيد وَصَدّه ،، اذ كانت هذه القصّة يوم عيد فسُبحان المبدى المعيد ،، ويحكى ان رَجُلًا رأى فى منامه اثر الكائنة على المعتمد بن عبّاد كانّ رجلا صعد منبر جامع قرطبة فاستقبلَ الناسَ وانشد هذه الابيات مُتمثّلًا

رُبَّ رَكْبٍ قد أناخوا عيسَهُمْ ... فى ذرى مجْدهِم حين بَسَقْ

سكتَ الدّهْرُ زمانًا عنهُمُ ... ثمّ أبكاهُمْ دَمًا حين نطق

[e] وعاش ابو بكر بن اللبّانة المعروف بالدانى المذكور آنفًا بعد المعتمد وقدمَ ميورقة اخر شعبان سنة ٤٨٩ ومدح ملكها مبشر بن سُليمان بقصيدة مطلعها

ملك يروعك فى حلى ريعانه ... راقتْ برونقه صِفاتُ[f] زمانهِ

وابن هذا من امداحه فى المعتمد وتذكّرْتُ هنا من احوال الدانى انه دخل على ابن عمّار فى مجلس فاراد ان يُندِر به وقال له اجلسْ يا دانى بغير الف فقال له نعَمْ يا ابن عمّار بغير ميم وهو الغاية فى سُرعة الجواب والاخذ بالثار فى المزاح ونظيره

---

a) Les 3 vers suivants sont dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 71. b) Al-Makk. ولم. c) Al-Makk. قلبت. d) Al-Makk. جعلت. e) L'anecdote qui va suivre, et à partir de cet endroit, se trouve dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 233. f) L. صفة.

وان كان من باب اخر انّ المعتمد مرّ مع وزيره ابن عمّار ببعض ارجآء اشبيلية فلقيتْهما امرأةٌ ذات حسن مُفرط فكشفت وجهها وتكلّمت بكلام لا يقتضيه الحيا وكان ذلك بموضع الجبّاسين الذين يصنعون به الجبس والجيّارين الصانعين للجيّار [a] باشبيلية فالتفت المعتمد الى موضع الجيّارين وقال يا ابن عمّار الجيّارين ففهم مُرادة وقال فى الحال يا مولاى والجبّاسين فلم تفهم الحاضرون المراد وتحيّروا فسألوا ابن عمّار فقال له المعتمد لا تبعْها منهم الّا غاليَةً وتفسيرها ان ابن عباد صحّف الحيا زين بقوله الجيارين اشارةً الى ان تلك المرأة لو كان لها حيآء لازدانت فقال له والجباسين وتصحيفه والخنا شين اى هى وان كانت جميلة بديعة الحُسْن لكن الخنا شانها وهذا شاء ولا يُلْحف [b] ومن اخبار المعتمد انّه جلَس يومًا والبزاة تعرض عليه فاستحثّ الشعرآء فى وصفها فصنع ابن وهبون بديهًا

للصَّيْد قبْلك سُنّة مأثورة لكنّها بك ابدع الاشيآء
تمضى البزاة وكلّما امضيْتَها عاطيْتَها بخواطر الشعرآء

فاستحسنها واسْنى جائزته وذكر ابن بسّام انّ ابا العَرب الصقلى حضر مجلس المعتمد يومًا وقد حمل اليه حمول وافرة من قراريط الفضّة فأمر له بكيسين منها وكان بين يديه تماثيل عنبر من جملتها جَمَلٌ مُرصّع بالذهب واللآلى فقال له ابو العَرب معرّضا [c] ما يحمل هذين الكيسين الّا جملٌ فتبسّم المعتمد وأمَرَ له به فقال ابو العرب بديهًا

اهديتنى [d] جملا جُونا شفعتَ [e] به حَمْلا من الفضّة البيضآء لو حملا
نتاج جودك فى اعطان مكرمة لا قد تعرف من منع ولا عقلا
فاعجبْ لشانى فشانى كلّه عجبٌ رفّهتنى فحملت الحمل والجَمَلا

وذكر الحجارى هذه القصّة فقال قعد المعتمد فى مجلس احتفل فى تنضيده واحضار الطرائف الملوكيّة وكان فى الجملة تمثال جمل من بلّور وله عينان من ياقوتتين وقد حلى بنفائس الدرّ فانشده ابو العرب قصيدة فامر له بذهب كثير مما كانَ بيده من السكة الجديدة فقال معرّضا بذلك الجمل ما يحمل هذه الصلة

---

a) L. الجيار. b) Voyez la note de M. Dozy sur ces jeux de mots (p. 233). c) L. بديها. d) Voyez ces trois vers, *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 146; le texte M. Dozy a اعطيتنى. e) L. شغفت.

الّا جملٌ فقال خذْ هذا الجمل فانه حمّال اثقال فارتجل شعرًا منه، رفهتنى فحملت الحمل والجملا، وذكر انّ ذلك الجمل بيع بخمسمائة مثقال فسارت بهذا الخبر الركائب وتهادته المشارق والمغارب وتباحث المعتمد مرّة مع الجلسآء فى بيت المتنبّى الذى زعم انه امير شعره

ازورهم وسواد الليل يشفع لى　　　وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

فقال ما قصر فى مقابلة كلّ لفظة بضدّها الّا ان فيه نقدًا خفيًا ففكروا فيه فلما فكروا قالوا له ما وقفنا على شىء فقال الليل لا يطابق الّا بالنهار لانّ الليل كلّىّ والصبح جزءىّ فتعجّب الحاضرون واثنوا على تدقيق انتقاده قال الصفدى قلتُ ليس هذا بنقد صحيح والصواب مع ابى الطيب لانه قال ازورهم وسواد الليل يشفع لى فهذا محبّ يزور احبابه فى سواد الليل خوفا ممن يشىء به فاذا لاح الصبح اغرى به الوشاة ودلّ عليه اهل النميمة والصبح اوّل ما يغرى به قبل النهار وعادة الزائر المريب ان يزور ليلًا وينصرف عند انفجار الصبح خوفا من الرقبآء ولم تجر العادة ان الخائف يتلبّث الى ان يتوضّح النهار ويمتلى الافق نورًا فذكر الصبح هنا اوْلى من ذكر النهار والله اعلم انتهى قلت كان يختلج فى صدرى ضعف ما قال الصفدى حتى وقفتُ على ما كتبه البدر البشتكى a) ومن خطّه نقلت ما صُورته هو ما انتقد عليه المعنى انّما انتقد مطابقة الليل بالصبح فان ذلك فاسد انتهى فحمدت الله على الموافقة انتهى وقال فى بدائع البداية جلس المعتمد للشرب وذلك فى وقت مطر اجرى كلّ وهدة نهرا، وحلى جيد كلّ غصن من الزهر جوهرا، وبين يديه جارية تسقيه وهى تقابل وجهها بنجم الكاس فى راحة كالثريّا، تخجل الزهر بطيب b) العرف والريّا، فاتفق ان لعب البرق بحسامه، واجال سوطه المذهب يسوق به ركامه، فارتاعت لخطفته، وذعرت من خيفته، فقال المعتمد بديهًا

روّعها البرق وفى كفّها　　　برق من القهوة لمّاعُ

عجبت منها وهى شمس الضحى　　　كيف من الانوار ترتاع

فاستدعى عبد الجليل بن وهبون المرسى وانشده البيت الاوّل مستجيزًا فقال عبد الجليل

---

a) O. السبكى.　b) G. بطيف, O. بلطيف qui est bon aussi.

ولن ترى اعجب من آنِسٍ من مثل ما يمسك يرتاعْ *

فاستحسنه وأمَرَ له بجائزة قال ابن ظافر وبيته عندى احسن من بيت المعتمد انتهى

وقال ابن بسام كان فى قصْرِ[b] المعتمد فيل من فضّة على شاطئ بركة يقذف الماء * وهو الذى يقول فيه عبد الجليل بن وهبون من بعض قصيدة[c]

ويفرغ فيه مثل * النصل بدْعٌ[d] من الافيال لا يشكو ملالا
رعى رَطْبَ اللجَيْن فجاء صَلْدًا تراه قلّما يخشى[e] هزالا

فجلس المعتمد يومًا على تلك البركة والماء يجرى من ذلك الفيل وقد اوقدت شمعتان من جانبيه والوزير ابو بكر بن الملح عنده فصنع الوزير فيهما عدّة مقاطيع بديهًا منها

ومشعَلَيْن من الاضواء قد قرنا بالماء والماء بالدولاب منزوفُ
لاحا لعينىَّ كالنجمَيْن بينهُما خَطّ المجرّة ممدود ومعطوف

وقال ايضا

كانّما النار فوق الشمْعَتَيْن سَنا والماء من نفْذ الانبوب منسكبُ
غمامةٌ تحتَ جنح الليل هامعةٌ فى جانبيها خفاق[f] البرق يضطرب

وقال

وانبوبُ ماء بين نارَيْن ضمّنا هُدًى[g] لكوس الراح تحت الغياهب
كانّ اندفاع الماء بالماء[h] حيّةٌ يحرّكها فى الماء لمع الحباحب

وقال ايضا

كانّ سراجى سربهم[i] فى التظائها وانبوب ماء الفيل فى سَيَلانه
كريم تولّى كبره من كليهما لئيمان فى انفاقه يعذلانه

ولمّا مات والد المعتمد واستقلّ بالملك قال ذو الوزارتين ابن زيدون يرثى المعتضد ويمدح المعتمد بقصيدة طويلة اوّلها

هو الدهر فاصْبِرْ للذى احدث الدهرُ فمن شيم الاحرار فى مثلها الصبرُ
ستصبر صبر اليأس[j] او صبر وحشة فلا تؤثر الوجه الذى معه الوزر
حذارك من ان يعقب الرزْء فتنة يضيق بها عن مثل ايمانك العذر
اذا أسف الثكل اللبيبُ فشفّه رأى افرج الثكلين ان يذهب الاجر

---

a) Cette anecdote a déjà été citée par Al-Makkarî. b) Le *Badāyi'* بقصر. c) *Bad.* وفيه لابن وهبون. d) *Bad.* انمصل بدعا (*sic*). e) *Bad.* يشكو. f) *Bad.* حفاف, G. خفف, P. جفف, je suis L. et Sc. g) Al-M. هوى. h) *Bad.* بالنار. i) *Bad.* شربهم. j) G. الناس *

مصاب الذى يـأسى بموت ثوابُهُ   هو البرح لا الميت الذى احرزه[a] القبر
حَيَاةُ الوَرَى نهج الى الموت مهيع   لهم فـيـه ايضاع كما يوضع السفر
ومنها   اذا الموت اضحى قصدَ كلِّ مُعمَّرٍ   فـانّ سـوآء طـال او قـصُـرَ الـعُـمْـرُ
الـم تـرَّ ان الدين ضيم ذمـاره   فلم يـغـن انصار عديدهم دثـر
بحيث استقلَّ الملك ثانى عطفه   وجـرر من اذيـالـه العسكر المجر
هو الضيم لـو غير القضآء يرومه   ثناهُ الـمرام الصعبُ والمسْلك الوعر
اذا عثرت جرد العناجيج فى القنا   بليْل عـجـاج ليسَ يصدعـه فجر
ومنها   أ[b] عبْدُ يا اوفى الملوك لقد سطا[c]   عليـك زمـان مـن سجيّته الغدر
الى ان قال بعد ابيات كثيرة
ألا أيها المولـى الـوصـول عبيده   لـقـد رابـنـا ان يتلو الصلةَ الهجرُ
يغاديـك داعينـا السلام كعهده   فـما يسْمع الداعى ولا يرْفع الستر
أعْتْبٌ علينا ذاد عن ذلك الرضَى   فتسمع ام بالمسمع المعتلى وَقر
ومنها   وكيف بنسْيان وقـد مـلأتْ يدى   جسامُ ايـادٍ منـك ايسـرُها الوفر
وان كنت لم اشكرْ لك المنن التى   تملّيتهـا تـتـرى فـلا بـقـى الكفر
فـهـل علم الشلوُ المـقـدّسُ اننى   مُسَوّغُ حَالٍ ضلّ[d] فى كُنْهها الفكر[e]
وان مِثاقى[f] لـم يُضعها محمّـد   خليفتك[g] العَدل الرِّضَى وابنك البرّ
هو الظافر[h] الاعْلى المويّد بالذى   لـه فى الذى وافاهُ مـن صنعه سرّ
له فى اختصاصى ما رأيت وزادنى   مـزيـة زُلْـفـى مـن نتائجها الفخر
وارغـمَ فى بـرّى أُنـوفَ عصابة   لـقـاؤهم[i] جَهْرٌ[j] ولحظهم[k] شـذر[l]
اذا ما استوى فى الدَّسْت عاقدَ حبوةٍ   وقـام سماطـا حَفْله فلىَ[m] الصدر
وفـى نفسه العليـآء نـى مُتبوّأٌ   يساجلنى فيه السماكانِ والنسْر

---

a) G. احراز. b) G. ايا; de ce fragment on ne trouve dans le *Specimen criticum* de Weijers (p. 38) que ce vers, et le 1er du morceau اذا الموت الخ, où on lit قصر au lieu de قصد; le sens est le même. c) Al-Makk. عدا; la *Kharidah* qui ne contient que ce vers du fragment, a غدا; je suis Weijers. d) Al-Makk. حار; je suis la *Khar.* et Weijers. e) Al-M. الوفر; je suis la *Khar.* f) *Khar.* صباى (*sic*); dans les mots suivants, al-M. a يضعه; Weijers pense que c'est une mauvaise leçon. g) *Khar.* خليفتك. h) L. Sc. الظاهر. i) *Khar.* لقاهم. j) Al-Makk. جهم; je suis Weijers. k) *Khar.* et Weijers منظرهم. l) Al-Makk. شزر; je suis Weijers. m) *Khar.* فانا.

ومنها لك الخيرُ انّ الرزء كان غيابةً[a] طلعت لنا فيها كما طلع البدْر
فقرّت عيونٌ كان اسخنها البكا وقرّت قلوبٌ كان زلزلها الذعر
ومنها ولمّا قدمْتَ الجيش بالامر اشرقتْ اليك من الآمال افاقها الغبر
فقضّيت من فرض[b] الصلاة لبانة فشيّعها نسك وقارنها طُهْر
ومن قبل ما قدمت مثنى نوافل يلاقى بها منْ صام من غيره فطر
ورحت الى القصر الذى غضّ طرفه بعيد التسامى ان غدا[c] غيره القصر
واجمل عن الثاوى الغرّآء[d] فان ثوى فانك لا الوانى ولا الضرع الغمر
وما اعطت السبعون قبل اولى الحجى من الابّ ما اعطاك عشروك والعمر
السّنّ الذى ان ضاق ذرع بحادث تبلّج منه الوجه واتّسع الصدْر
فلا تهض الدنيا جناحك بعده فمنك لمن هاضت نوائبها جبر[e]
ولا زلْتَ موفور العديد بقرّة لعينك مشدودًا بهم ذلك الأزْر
فانك شمْسٌ فى سمآء رياسة تطلّع منهم[f] حولنا انجم زهر
شككنا فلم نثبتْ لايّام دهْرنا بها وَسَن ام هزّ اعطافها سُكر
وما ان تغشّتها مغازلة الكرى وما ان تمشّت فى معاطفها الخمر
سوى نشوات من سجايا مملك يصدق فى علياتها الخَبَرَ الخُبْر
ارى الدهر انْ يبطشْ فانت يمينه وان تضحك الدنيا فانت لها ثغر
وكم سائل بالغيب عنك[g] اجبْتُهُ هناك الايادى الشفع والسودد الوتر
هناك التقى والعِلْمُ والحِلْمُ والنُهى وبذلُ اللُهى والباسُ والنظْمُ والنثر
همامٌ اذا لاقى المناجز ردّه[h] واقبالُهُ خطرٌ وادباره حُضر[i]
محاسنُ ما للروض سامره الندى رواء اذا نصّت حلاها ولا نشر
متى انتشقت لم تذْر دارين مسْكها حيآء ولم تفخرْ بعنبرها[j] الشحْر[k]
عطاءٌ ولا منٌّ وحكْمٌ ولا هوى وحلْمٌ ولا عاجزٌ وعزٌّ ولا كبر
قد استوفت النعمآء فيك تمامها علينا فمنّا الحمْدُ لله والشكر

وكتب ابن زيدون المذكور الى المعتمد رحمهما يشرفه الى تعاطى الحميّا، فى

---

a) G. غيابه b) P. فرط. c) P. هذا. d) G. العزاء. e) L. Sc. P. خبر. f) L. Sc. منه g) Sc. منك h) G. ردّه. i) O. حُضر (sic). j) G. بعنبره. k) G. L. الشحر.

قصوره البديعة التى منها[a] المبارك والثريّا »

فُزْ بالنجاح واحرز الآمالا   وخذ المُنَى وتنجز الآمالا

وليهنك التاييد والظفر الذى   صدقاك فى السمة العلية فالا

يا أيُّها الملك الذى لولاهُ لم   تجد العقول الناشدات كمالا

اما الثريّا فالثريّا نسبة   وافادة وانافة وجمالا

قد شاقها الاغباب حتى انّها   لو تستطيع سَرت اليك خيالا

وفد[b] ووردكها لتغنم راحة   واطل مزاركها لتنعم بالا

وتامّل القصر المبارك وجنة   قد وسطت فيها الثريّا خالا

وادرْ هناك من المدام كؤوسها   واتمها واشفها جريالا

قصرٌ يقرُّ العين منه مَصْنَعٌ   بهج الجوانب لو مشى لاختالا

لا زلت تفترش[c] السرور[d] حدائقا   فيه وتلتحف النعيمَ ظلالا

واهدى اليه تُفّاحًا واعتقد ان يكتب معه قطعة فبدا بها ثم عرض له غيرها فتركها ثم ابتدا

دونك الراحُ جامدةْ   وقدتْ[e] خير وافدةْ

وجدتْ سوق ذوبها   عندك اليوم كاسده

فاستحالتْ الى الجمو   د وجاءتْ مكايده

وكتب الى المعتمد

يا أيُّها الظافر نلتَ المُنَى   ولا اتانا فيك محذورُ

انّ الخلال[f] الزهر قد ضمّها   ثوب عليك الدهر مزرور

لا زالَ للمجد الذى شدته   ربْعٌ بتعميرك معمور

واذاكَ نظْمٌ لى فى طيّه   معنًى مُعمًّى اللفظ مَسْتور

مرامُهُ يصعب ما لم يبحْ   بالسرّ قمرىّ وشحرور[g]

وذكر ابياتًا فيها اسماء طيور عمّى بها عن بيت طيره فيها والبيت المطير فيه

انت ان تغزو ظافرُ   فليُطعْ مَنْ ينافرُ

ففكّه المعتمد وجاوبه

يا خير من يلحظه ناظرى   شهادة ما شانها زورُ

a) L. Sc. هى. b) G. L. Sc. رفد. c) G. تعترش; O. يغترش. d) G. السور. e) P. وفدت. f) Sc. الحلال. g) G. شحور; O. سخرور.

ومن اذا خطبٌ دجا ليلُه   لاح به من رايه نور
جاءتْنى الطيرُ التى سرَّعا   نظمٌ بها قلبى مسرور
شعرٌ هو السحر فلا تنكروا   انى به ما عشت مسحور
اللفظُ والقرطاسُ ان شبّها   قيل هما مسكٌ وكافور
هَوى لحسن الطير من فكرتى   *صقر فولى[a] وهو مقهور
ولاح لى ببيتٌ فؤادى له   دابا على ودك مقصور
حظّك من شكرى يا سيّدى   حظّ تمالى[b] منك موفور
قصرت فى نظمى فاعذر فمن   ضاهاك فى التقصير معذور
فانت ان تنظم وتنثر فقد   اعوز منظوم ومنثور
لا يعدكم روض من الحظّ فى   الاكرام والترفيع ممطور

فكتب اليه ابن زيدون

حظّى من نعماك موفورُ   وذنبُ دهرى بك مغفورُ
وجانبى ان رامَهُ ازمةٌ   حجر لدى ظلّك محجورُ
يا ابن الذى سرب الهدى آمن   منذ انبرى يحميه مخفور
وآمر الدهر الذى لم يزل   يصغى اليه منه مامور
البسَ منك الدهر اسنى الحُلى   بظافر منحاه منصور
قلّمَ وفى الماثور يا مَنْ له   مجد مع الايّام ماثور
عبدك ان اكثر من شكره   فهو بما توليه مكثور
ان تعف عن تقصيره منعما   فاليسر ان يقبل معسور
ان حلال السحر ان صغته   فى صحف الانفس[c] مسطور
نظم زهانى منه اذ جاءنى   علق عظيم القدر مذخور
لا غَرْوَ ان افتنّ اذ لاحظت   فكرى منه اعين حُور
تنمّ عن معناه الفاظُهُ   كما وشى بالراح بِلّور
جهلت اذ عارضته غير ان   لا بدّ ان ينفث مصدور
يا آل عبّاد موالاتكم   ذاك[d] من الاعمال مَبْرور

a) G. صفر فولى. b) O. بمالى. c) G. الانس. d) G. L. زاك.

ان الذى يرجو موازاتكم ... من المناوين[a] لمغرور[b]
مكانه منكم كما انحطّ عن ... منزلة المرفوع مجرور
لا زلتم فى غبطة ما انجلى ... عن فلق الاصباح ديجور
ولا[c] يزل يجرى بما شئتم ... اعماركم[d] لله مقدور

وكتب المعتمد الى ابن زيدون بعد ان فكّ المعمى[e] الذى كتب به اليه ابن زيدون ما صورته

العين بعدك تقذى ... بكلّ شىء تراه
فليجل شخصك عنها ... ما بالمغيب جناه

وقد قدّمنا من كلام ابى الوليد بن زيدون رحمه الله ما فيه كفاية رجع الى بنى عباد قال ابن حمديس لما قدمت وافدا على المعتمد بن عباد استدعانى وقال افتح الطاق فاذا بكير[f] زجاج والنار تلوح من بابيه الخ

وعلى ذكر ابن حمديس فما احسن قوله

اراك ركبتَ فى الاهوال بحرًا ... عظيمًا ليس يُؤْمَن من خطوبه
تسير فُلْكُهُ شرقا وغربًا ... وتدفع من صباه الى جنوبه
وأَصْعب مِنْ ركوب البحر عندى ... أُمورٌ أَلْجَأَتْكَ الى ركوبه

ولغيره

انّ ابن آدم طينٌ ... والبَحْرُ ماءٌ يذيبُهْ
لو لا الذى جاء يُتلى ... ما جاز عندى ركوبه

وقال ابن حمديس فى هذا المعنى

لا اركب البحْرَ اخشى ... علىّ منه المعاطبْ
طينٌ انا وهو ماءٌ ... والطين فى الماء ذائبْ

رجع الى بنى عباد رحمهم الله قال ابن بسّام اخبرنى الحكيم النديم المطرب ابو بكر بن الاشبيلى قال حَضَرْتُ مجلس الرشيد بن المعتمد بن عبّاد وعنده الوزير ابو بكر بن عمّار فلمّا دارت الكأس وتمكّن الأُنس وغنيت اصواتا ذهب الطرب بابن عمّار كلّ مذهب فارتجل يخاطب الرشيد

---

a) O. المناومن (*sic*). b) P. معزور; L. معذور. c) L. Sc. لم. d) Sc. احمارکم. e) G. L. sans article et suppriment الذى. f) Cette anecdote a été citée plus haut par al-Makk, et la première fois, il s'est servi du mot كور au lieu de كير; le premier vaut mieux.

ما ضرّ ان قيل اسْحَق وموصله … ها انت انت وذى حمص واسحاق
انت الرشيد فدَعْ مَنْ قد سمعْتَ به … وان تشابه اخلاق واعراق
لله دَرّك دارِكها مشعشعة … واحضرء بساقيك ما قامت بنا ساق

وكان الرشيد هذا احد اولاد المعتمد النجبا، وله اخبار فى الكرم يقضى الناظر فيها من امرها عجبا،، وكذلك اخوته وقد المعنا فى هذا الكتاب بجملة من محاسنهم وأمّهم اعتماد الملقّبة بالرميكية هى التى ترجمناها فى هذا الموضع واقتضت المناسبة بعض ما ذكرناه من امر بنى عبّاد فلنعد الى ما كنا بصدده من اخبارها رحمها فنقول قال ابن سعيد فى بعض مُصنفاته كان المعتمد كثيرًا ما يأنس بها ويستظرف نوادرها ولم تكن لها معرفة بالغناء وانما كانت مليحة الوجه حسنة الحديث حلوة النادر كثيرة الفكاهة لها فى كلّ ذلك نوادر محكيّة وكانت فى عصرها ولّادة بنت محمد بن عبد الرحمن وهى ابدع منها ملحًا واحسن افتنانًا واجل منصبًا وكان ابوها امير قرطبة ويلقب بالمتسكفى بالله واخبار ابى الوليد بن زيدون معها واشعاره فيها مشهورة انتهى ملخصًا ومن اخبار الرميكية القصّة المشهورة فى قولها ولا يوم الطين وذلك انها رأت الناس يمشون فى الطين فاشتهت المشى فى الطين فامر المعتمد فسُحقت اشياء من الطيب وذُرّتْ فى ساحة القصر حتى عَمّتْه ثم نصبت الغرابيل وصُبّ فيها ماء الورد على اخلاط الطيب وعجنت بالايدى حتى عادت كالطين وخاضَتْها مع جواريها وغاضبها فى بعض الأيّام فاقسمت انها لم ترَ منه خيرًا قط * فقال ولا يوم الطين فاستحيت واعتذرت وهذا مصداق قول نبينا صلّعم فى حقّ النسا لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيا قالت منك خيرا قط b قلت ولعل المعتمد اشار فى ابياته الرائيّة الى هذه القصيّة حيث قال فى بناته،

يَطَأْنَ فى الطين والاقدام حافية … كانّها لم تَطَأْ مسْكا وكافورا

ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى ما جرت به عادة الملوك من ذرّ الطيب فى قصورهم حتى يطأوه باقدامهم زيادة فى التنعّم وسبب قول المعتمد ذلك ما حكاه الفتح c فقال واوّل عيد أخذه يعنى المعتمد باغمات وهو سارح، وما غيّر الشجون له مسارح d،، ولا زىّ الا حالة الخمول، واستحالة المامول،، فدخل عليه من بنيه، *مَن

a) P. احصر. b) Cette phrase manque dans L. G. Sc. c) Voyez le morceau suivant dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 63 et suiv. d) Al-Makk. مبارح.

يُسَلِّم عليه ويهنّيه a»، وفيهم بناته وعليهنّ أطمار كأنّها b كسوف وهنّ اقمار يبكين عند التسايل، ويبدين الخشوع بعد التخايل»، والضياع قد غيّر صورهنّ، وحيّر نظرهنّ»، واقدامهنّ حافيه، وآثار نعيمهنّ عافيه»، فقال

فيما مضى كُنْتَ بالاعياد مَسْرورا … فَسَاءكَ العيد فى اغمات مأسورا
ترى بناتك فى الاطمار جائعةً … يَغْزِلْنَ للناس ما يملكْن قطْميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة … ابصارهنّ حسيرات مكاسيرا
يطأْنَ فى الطين والاقدام حافيةٌ … كأنّها لم تطأْ مِسْكًا وكافورا
لا خدّ الّا تشكّى الجدْبَ ظاهرُهُ … وليس الّا مع الأنفاس ممطورا
افطرْتَ فى العيد لا عادت اساءته … فكان فطرك للاكباد تفطيرا
قد كان دهرك إنْ تامُرْهُ ممتثلا … فردّك الدهْرُ منهيا ومأمورا
من باتَ بعدك فى مُلْك يسرّ به … فانّما بات بالاحلام مغرورا c

انتهى وقال الفتح ايضا d ولما نُقل المعتمد من بلاده، وأُعْرى من طارفه وتلاده»، وحُمِل فى السفين، وأُحِلّ فى العدوة محلّ الدفين»، تندبه منابره واعواده e، ولا يدنو منه زُوّاره ولا عُوّاده»، بقى اسفًا تتصعّد زفراته، وتطّرد اطّرادَ المذانب f عبراته»، لا يخلو بمؤانس، ولا يرى الّا عرينًا بدلا من تلك المكانس»، ولما لم يجد سُلوّا، ولم يؤمّل دنوّا، ولم يَرَ وَجْهَ مَسَرّة مَجْلوّا»، تذكّر منازله فشاقته، وتصوّر بهجتها فراقته»، وتخيّلَ استيحاش g اوطانه، واجْهاشَ h قصره الى قُطّانه»، واظلامَ جوّه من اقماره، وخلوّه من حُرّاسه وسُمّاره»، فقال

بكى المبارك فى اثر ابن عبّاد … بكى على اثر غزلان وآساد i
بكت ثريّاه لا غُمّت كواكبها … بمثل نوء الثريّا الرائح الغادى
بكى الوحيدُ بكى الزاهى وقبّته … والنهْرُ والتاج كُلٌّ ذلّه بادى
ماء السماء على ابنائه دررٌ … يا لُجّة البحر دومى ذاتَ إسْعاد

وفى ذلك يقول ابن اللبّانة

استودعُ اللهَ ارضًا عند ما وضحت … بشائر الصبح فيها بدّلت حَلَكا

---

a) Al-Makk. a seulement ويسلم عليه. b) *Kal.* D. كانهن. c) P. معزورا. d) Voyez le morceau suivant dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 61 et suiv. e) Al-Makk. اغواده. f) *Kal.* D. المذنب. g) Al-M. استيحاش. h) Al-M. اجماش. i) Al-M. أشاد.

كان المُؤَيَّدُ بستانا بساحتها   يُجْنَى النعيم * وفى[a] عَلْيائها فلكا
فى امْرِه لملوك الدهر[b] مُعْتَبَرٌ   فليس يغترّ ذو ملك بما مَلَكا
نبكيه[c] من جبل خَرَّت[d] قواعده   فكلّ من كان فى بَطْحائه هَلكا[e]

وكان * الحصن الزاهى[f] من اجمل المواضع لديه، وابهاها واحَبِّها اليه، واشهاها لاطْلاله[g] على النهر، واشرافه على القصْر، وجماله فى العيون، واشتماله بالشجر[h] والزيتون، وكان له به من الطرب، والعيش المُزْرى بحلاوة الضرب، ما لم يكن بحلب[i] لبنى حمدان، ولا لسيف بن ذى يزن فى راس غمدان، وكان كثيرًا ما يُدير به راحَه، ويَجْعل فيه انشراحَه، فلما امتدّ الزمان اليه بعُدْوانه، وسُدَّ عليه ابواب سلوانه، لم يحنّ الّا اليه، ولم يَتَمَنَّ[j] الحلول الّا لديه، فقال

غريبٌ بارض المُغْرِبينَ اسيرُ   سَيَبْكى عَلَيْه منبرٌ وسريرُ
وتندبه البيض الصوارم والقنا   وينهلّ دمع بينهنّ غزيرُ
مَضى زمن والملك مُسْتأنس به   واصبح منه اليومَ وهو نفور
برَأْى من الدهر المضلّل فاسد   مَتى صلحَتْ للصالحين دهور
اذلّ بنى مآء السمآء زمانهم   وذلُّ بنى مآء السمآء كبير
فيا ليت شعرى هل أَبيتَنَّ ليلةً   أَمامى وخلْفى رَوْضةٌ وغدير
بمُنْبِتَة الزيتون مورّثة العُلى   تغنّى حمام او تَرِنّ طيور
بزاهرها السامى الذُّرَى جادَهُ الحَيا   تُشير الثريّا نَحْوَنا ونُشير
ويلحظنا الزاهى وسَعْدُ سُعوده   غيورَيْن والصَّبُّ المُحبّ غيور
تراه عسيرًا لا[k] يَسيرا منالُه[l]   الا كلّ ما شآء الاله يسير

انتهى   وقال الحجارى فى المسهب ان امير المسلمين يوسف بن تاشفين اهدى الى المعتمد جارية مغنّية قد نشأت بالعدوة واهل العدوة بالطبع يكرهون اهل الاندلس وجاء بها الى اشبيلية وقد كثر الارجاف بان سُلطان المُلثمين ينتزع بلاد

---

a) Al-Makk. L. على.   b) M. Dozy الارض.   c) Al-M. نتبكيه   d) L. Sc. *Kal.* D. جُرّت; *Script. Arab. loci de Abbad.* هُدّت.   e) Il y a encore un vers dans le *Kal.* après le 4e. Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 62.   f) Al-M. القصر الزاهر.   g) *Kal.* D. لاطلاله.   h) Al-Makk. بالزهر.   i) *Kal.* D. بمجلب.   j) Al-M. a غير après ce mot.   k) *Kal.* D. ام; *Kal.* L. او et met يسيرا avant عسيرا.   l) P. مثاله.

ملوك الطوائف منهم واشتغل خاطرُ ابن عبّاد بالفكر فى ذلك فخرج بها الى قصر الزاهر على نهر اشبيلية وقعد على الراح فخطر بفكرها ان غنتْ عند ما انتشى هذه الابيات

حملوا قلوب الاسد بين ضلوعهم ولووا عمائمهم على الاقمارِ
وتقلدوا يوم الوغى هندية امضى اذا انتضيت من الاقدار
ان خوّفوك لقيتَ كلّ كريهة او آمنوك حللت دارَ قرار

فوقع فى قلبه انها وقعت[a] بساداتها فلم يملك غضبه ورَمَى بها فى النهر فهلكت انتهى فقدر الله ان كان تمزيق ملكه على يدهم تصديقا للجارية فى قولها ان خوفوك لقيت كل كريهة وحصره جيوش لمتونة الملثمين حتى اخذه قهرًا وسيق الى امير المسلمين والقصية مشهورة[b] وقال الفتح فى شان حصار المعتمد ما صورته، ولما تمّ فى الملك أَمدُه، واراد الله ان تخرّ عَمَدُه،، وتنقرض أيّامه، ويتقوّض عن عراص[d] الملْك خيامه،، نازلته جيوش امير المسلمين ومحلّاته، وظاهرته فساطيطه ومظلّاته،، بعد ما نُثِرَتْ حصونُه وقلاعُه، وسُعِّرت بالنكاية جوانحه واضلاعه،، وأُخِذت عليه الفروج والمضايق، وثَنَتْ اليه الموانع والعوايق،، وطرقته طوارقها بالاضرار، وأَمْطَرَتْه من النكاية كلُّ ديمة مِدْرار،، وهو ساه بروض ونسيم، لاه براحٍ ومحيّاً وسيم،، زاه بفتاة تُنادِمُه، ناه عن عدم انس هو عادمه،، لا يصيخ الى نبأة سمعه، ولا ينيخ الا على لَهْوٍ يُفرّق جُموعَه جَمْعُه،، [e]قد ولّى المدامَةَ ملامَهْ، وثنى الى ركنها طوافَه واستلامَهْ،، وتلك الجيوش تجوس[f] خلاله، وتُقلّصُ ظلاله،، وحين اشتدّ حصاره، وعجز عن المدافعة انصاره،، ودلّس عليه وُلاتُه، وكثُرتْ ادواؤه وعلّاته،، فُتِحَ بابُ الفَرْجِ، وقد لفح شواظ الهَرْجِ[g]،، فدخلت عليه من المرابطين زمرة، واشتعلتْ من التغلّب[h] جمره،، تَأَجّجَ اضطرامها، وسهل بها ايْقاد البغية واضرامها،، وعند ما سقط الخبر عليه خرج حاسرًا من مُفاضته، جامحًا كالمُهْر قبل رِياضته، فلحق اوائلهم عند الباب المذكور وقد انتشروا فى جنباته، وظهروا على البلد من اكثر جهاته،، وسيفه فى يده

---

a) P. عرضت. b) M. Dozy a donné ce morceau d'al-Hidjārī, *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 234 et suiv.; le morceau suivant d'al-Fath se trouve t. I, p. 56 et suiv. c) *Kal.* D. يتخر. d) Al-Makk. et *Kal.* L. عراص. e) Al-Makk. met ici و. f) G. تحوس; *Kal.* D. تجوش. g) *Kal.* D. et *Kal.* L. المرج; al-M. Se. الحرج. h) Al-M. التقلب. i) Al-M. الفتنة.

يتلمّظ للتَّلَفِ وآلْتِهام، ويَعِدُ بانفراج[a] ذلك الاستبهام،، فرماه احد الداخلين برمح تَخَطَّاه، وجاوز مَطاه فبادره بضربة اذعَبَتْ نفسَه، واغربت شمسَه، ولقى ثانيًا فضربه [b] وقسمه، وخاض حشى[c] ذلك الداء فحسمه،، فأُجْلوا عنه، وولّوا فرارًا منه،، فامر بالباب فسُدَّ، وبُنِىَ منه ما هُدّ،، ثم انصرف وقد اراح نفسه وشفاها، وابعد الله عنه الملامة و[d] نفاها،، وفى ذلك يقول عند ما خُلِعَ، وأُودِعَ من المكروه ما أُودِعَ،،

ان *يسلب القوم العدى[e] ... مُلكى وتُسْلِمْنى الجموعْ
فالقلْبُ بين ضلوعه ... لم تُسْلمِ القلْبَ الضلوع
قد رُمْتُ يومَ نزالهم ... ألّا تحصّننى الدروع
وبرزتُ ليس[f] سوى القميـ ... ـص عن[g] الحشى شىءٌ دفوع
أَجَلى تأخّرَ لم يكن ... بِهَوَاىَ ذُلّى والخشوع[h]
ما سرْتُ قطّ الى القتا ... لِ وكان من أَمَلى الرجوع
شِيَمُ الأُلَى[i] انا مِنْهُم ... والاصْل تتبعه الفروع

وما زالت عقارب تلك الداخلة تدبّ ثم ذكر الفتح تمام هذا الكلام فراجعه فيما مرّ بنحو ثلاث ورقات ومن حكايات مجالس انسه أيّام ملكه، قبل ان ينظمه صرف الدهر فى سلكه،، ما حكاه الفتح عن نخر الدولة انه دخل عليه فى دار المُزَيَّنة والزَّهْر يحسد اشْرَاق مجلسه، والدُّرّ يحكى اتّساق تأنّسه،، وقد ردّدت الطير شجوها[j]، وجوّدت طربها ولهوها[k]،، والغصون قد التحفت بسُنْدسها، والازهار تُحْيِى بطيب تَنَفُّسها،، والنسيمُ يُلِمّ بها فتصعد[l] بين اجفانها، وتودعه احاديث أَذارها[m] ونيسانها،، وبين يديه فتى من فتيانه يتثنّى تَثَنّى القضيب، ويحمل الكاس فى راحة ابهى من الكفّ الخضيب،، وقد توشح وكأنّ الثريّا وشاحُه، وانار فكأنّ الصبح من مُحَيّاه كان اتّضاحه[n]،، فكلما ناوله الكاس خامرته سَوْرة، وتخيّل ان الشمس تهديه نورة،، فقال المعتمد

---

[a] *Kal.* D. باستفراج. [b] *Kal.* D. sans ف. [c] Al-Makk. جشى. [d] *Kal.* D. ف. [e] Abd-al-wâhid (*The History of the Almohades*, éd. par M. Dozy, p. ١..) a تستلب عنى الدنى; on trouve chez cet auteur la pièce de vers entière. Elle se trouve aussi dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 303 et suiv. [f] *Kal.* D. لبس. [g] Al-Makk. على. [h] Al-M. et *Kal.* الخضوع. [i] *Kal.* L. et al-M. L. الاولى. [j] Al-M. شدوها. [k] Al-M. ajoute ici: وجددت كلفها وشجوها. [l] Al-M. فتصعفه. [m] *Kal.* D. اذارها. [n] *Kal.* D. اتصاحه; P. اتضاه.

لله ساقٍ مهفهفٌ غَنِجٌ   قد قام[a] يسقى فجآء بالعَجَبِ
اهدى لنا من لطيف حكمته   فى جامد المآء ذائب الذهب

ولما وصَل لورَقه استدعى ذا الوزارتين القائد ابا الحَسَن بن اليَسَع ليْلته تلك فى وقت لم يَخْف فيه زائر من مُراقب، ولم يَبْدُ فيه غير نجم ثاقب،، فوصَل وما للامن الى فواده وصول، وهو يتخيّل انّ الجوّ صوارمٌ ونصول،، بعد ان وَصّى بما خلّف، وودّع مَنْ تَخَلّف،، فلما مثل بين يديه آنَّسه، وازال تَوَجُّسه،، وقال له خرجْتُ من اشبيلية وفى النفس غرام طَوَيْتُه بين ضلوعى، وكفَفْتُ فيه غرب دموعى،، بفتاة هى الشمس او كالشمس اخالُها، لا يجول قُلْبها ولا خلخالُها، وقد قُلْتُ فى يوم وداعها، عند تفطُّر كبدى وانصداعها،،

ولما آلْتقيْنا للوداع غُدَيَّةً   وقد خفقتْ فى ساحة القصْر رايات
بكينا دمًا حتى كأنَّ عُيُونَنا   تُجَرّى[b] الدموعَ الحُمْرَ منها جراحات

وقد زارتْنى هذه الليلة فى مضجعى، وابرأَتْنى من توجعى،، ومكنتنى من رُضابها، وثنتنى بدلالها وخِضابها فقلْتُ

اباح لطيفى طيفُها الخدَّ والنهدا   فعضّ به[c] تُفّاحةً واجتنى وَرْدَا
ولو قدرتْ زارت على حالِ يَقْظَة   ولكن حجاب البَيْن ما بيننا مُدّا
اما وجدت عنّا الشجون مُعْرّجًا   ولا وجدت منّا خطوب النّوى بُدّا
سَقَى اللّهُ صَوْب القطر امّ عُبيدة   كما قد سقت قلبى على حرّه بَرْدَا
هى الظبى جيدًا والغزالة مُقلةً[d]   ورَوْض الربى عَرْفًا وغصن النقى قدّا

فكرّر استجادته، واكثر استعادته،، فامر[e] له بخمسمائة دينار وولّاه لورقة من حينه

قال الفتح[f] واخبرنى ابن اللبّانة انه استدعاه ليلة الى مجلس قد كساه الروض وَشْيَه، وامتثل الدهر امره[g] ونهيَه،، فسقاه الساقى وحيّاه، وسفر له الانس عن مُونِق مُحَيّاه،، فقام للمعتمد مادحا، وعلى دَوْحة تلك النَّعْمآء صادحا،، فاستجاد قَوْله، وافاض عليه طَوْله[h]،، فصدر وقد امتلأت يَدَاه، وغمره[i] جودُه ونداه،، فلما حلّ بمنزله وافاه رسوله

a) Chez M. Dozy, *Script. Arab. loci de Abbad.* قام ليسقى, ce qui est bon. b) Al-Makk. تجرى; *Kal.* D. بجرى; je suis la leçon adoptée par M. Dozy. c) Al-Makk. بها. d) *Kal.* D. سنة; mais en marge مقلة. e) *Kal.* D. بامر. f) Voyez le morceau suivant dans les *Script. Arab. loci de Abbad*, t. I, p. 40. g) Al-M. a après ce mot فيه. h) M. Dozy imprime طُوله, par erreur; mais il traduit exactement comme s'il avait mis le *fatha*. i) Al-M. omet le ه.

بِقطِيعٍ وكأْسٍ من بُلّارٍ، قد أُتْرِعَا بصِرْفِ العُقارِ، ومعهما

جاءتْك ليلا فى ثياب نهارِ ‌ ‌ ‌ من نورها وغلالة البُلّارِ
كالمشترى قد لُفّ من مِرِّيخه ‌ ‌ ‌ اذ لفّه فى الماء جذوة نار
لَطُفَ الجمودُ لذا وذا فتألّفا ‌ ‌ ‌ لم يلْقَ ضدٌّ ضدّهُ بنفار
يتحيّرُ الراؤون فى نعتيهما ‌ ‌ ‌ أَصفاءُ ماءٍ أَمْ صَفاءُ دَرارِىّ

وقال الفتح ايضًا واخبرنى ذُخْرُ الدولة انه استدعاهُ فى ليلة قد البسها البَدْرُ رِداءه، واوقد فيها اضواءه، وهو على البُحَيْرة الكُبرى، والنجوم قد انعكست فيها تخالها زَهرا، وقابلتها المجرّة فسالت فيها نهرا، وقد أُرِجَتْ نوافِحُ[a] النَّدّ، وماست معاطف الرند، وحسد النسيم الروض فوشى باسراره، وافشى[b] احاديث آسه وعَرارِه[c]، ومشى مختالا بين لبّات النَّوْر وازراره، وهو وَجِمٌ، ودمعه منسجم، وزفراته تترجّم عن غرام، وتُجَمْجِم عن تعذُّرِ مَرام، فلما نظر اليه استدناه وقرّبه، وشكا اليه من الهجران ما استغربه، وانشده

أَيا نَفْسُ[d] لا تجزعى واصبرى ‌ ‌ ‌ والّا فانّ الهوى مُتْلِف
حَبيبٌ جَفاك وقَلْبٌ عَصاك ‌ ‌ ‌ ولاحٍ لحاك[e] ولا مُنْصِف
شجون مَنَعْنَ الجُفونَ الكَرى ‌ ‌ ‌ وعَوَّضْنَها ادمعا تَنْزِف

فانصرف ولم يعْلَمه بقصّته، ولا كشف له عن غصّته، انتهى ‌ ‌ وقال الفتح ايضًا اخبرنى ذُخْر الدولة بن المعتضد انه دخل عليه فى ليلة قد ثَنَى السرورُ منامَها، وامتطى الحبورُ غاربَها وسنامَها، وراع الانس فوادَها، وستر بياض الامانى سَوادَها، وغازل نسيمُ الروض زُوّارَها وعُوّادَها، ونورُ السُّرُج قد قلّص انيالها، ومحا من لُجَيْنِ الارض نِيالها، والمجلس مُكْتَسٍ[f] بالمعالى، وصوت المثانى والمثالث عالى، والبدر قد كمل، والتحف بضوئه القصر واشتمل، وتزيّن بسناه وتجمل، فقال المعتمد

ولقد شربْتُ الراح يسطع نورُها ‌ ‌ ‌ والليل قد مَدَّ الظلام رِداء
حتى تَبَدّى البدْرُ فى جوزائه ‌ ‌ ‌ مَلِكًا تناهى بَهْجةً وبهاء
وتناقصَتْ زُهْرُ النجوم بحقّه ‌ ‌ ‌ لألاؤها فاستكمل اللألاء
لما اراد تنزّهًا فى غربه ‌ ‌ ‌ جَعَل المظلّة فوقه الجوزاء[g]

---

a) Al-Makk. et M. Dozy نوافح. b) Al-M. انشى, *Kal.* D. وفشى. c) *Kal.* D. عذاره. d) *Kal.* D. نفسى. e) *Kal.* D. كحلك. f) L. مكيس. g) Ce vers est placé avant dans le *Kal.*

وترى الكواكب كالمواكب حوله   رفعت ثُرَيّاها عليه لِواآء
وحكيْتَهُ فى الارض بين مواكب[a]   وكواعب جمعت سَنًا وسناآء
ان نَشَّرَتْ تلك الدروع حنادسًا   ملأت لنا هٰذى الكؤوس ضياآء
واذا تغنَّتْ عنده فى مِزْهرٍ   لم تَأْلُ تلك على التريك غناآء

واخبرنى ابن اقبال الدولة *بن مجاهد[b] انه كان عنده فى يوم قد نُشر من غيمه رِدَآء ند، واُسْكِبَ من قطره ماء ورد، وأبْدى من برقه لسان نار، وأُظْهِر من قَوْس قُزَحه جناء[c] آس حُقِّقَتْ[d] بنرجس وجُلّنار، والروض قد بعث ريّاه، وبثّ الشكر لسُقْياه، فكتب الى الطبيب الاديب ابى محمد المصرى

ايُّها الصاحب الذى فارقَتْ عيـ   ـنى ونفسى منه السَّنَا والسَّناآء
نحن فى المجلس الذى يَهَبُ الرا   حة والمَسْمَعَ الغَنَى[e] والغناآء
نتعاطى التى تُنَسِّى من الرقّـ   ـة واللذّة الهَوَى والهواآء
فاته تُلْفِ راحةً ومحيًّا   قد أعدّا لك الحَيَا والحياآء

فوافاه والفى مجلسا[f] وقد أتْلعتْ اباريقُه اجيادَها، واقامت فيه خيلُ السرور طرادَها، واعطته الأمانيّ انطباعها وانقيادها، واعدت الدنيا ليومه مواسمها واعيادها، وخلعت عليه الشمس شعاعها، ونشرت فيه الحدائق ايناعها، فاديرت الراح، وتُعوطيَت الاقداح، وخامر النفوس الابتهاج والارتياح، واظهر المعتمد من ايناسه، ما استرقّ به نفوس جلّاسه، ثم دعا بكبير، فشربه كالشمس غربَتْ فى ثبير، وعند ما تناولها قام المصرى ينشد ابياتا تمثّلها

اشربْ هنيًّا عليك التاجُ مرتفعا[g]   بشاد مَهْرٍ[h] ودَعْ غُمْدان لليَمَنِ

---

a) Al-Makk. كواكب. b) Al-Makk. omet ces mots. c) Al-Makk. خبايا, *Kal.* L. حنايا, je suis la leçon donnée par M. Dozy, t. I, p. 40. d) Al-Makk. خففت. e) *Kal.* D. et L. الغنا; je suis le texte de M. Dozy, mais je ne suis pas sûr du sens qu'il donne au mot غَنْى „coupe" (voyez t. I, p. 89). Je trouve en marge du man. *Kal.* L. qui a الغنا, ces mots: الغنا بالكسر والقصر اليسار; le sens d'*abondance*, *large vie*, *richesse*, pourrait peut-être convenir ici. Cependant le lecteur devra se reporter aux explications si plausibles de M. Dozy. f) Al-M. مجلسه. g) Al-M. et *Kal.* L. مرتفقا; M. Dozy a suivi cette leçon qui est également bonne. g) *Kal.* L. شاذمهر; *Kal.* D. شادمَهْر; c'était probablement le nom d'une localité où se trouvait le château

فَأَنْتَ أَوْلَى بتاجِ الملكِ تلبسه   من هوذة[a] بن علىّ وابن ذى يَزَنِ

فطربَ حتى زحف عن[b] مجلسه، واسْرف فى تأنُّسه،، وامر فخلعت عليه خِلَعٌ[e] لا تصْلح الّا للخلفآء، وادناهُ حتى اجلسَه مجلس الاكفآء،، وامر له بدنانير عدَدَا، وملأ له بالمواهب يدا،، وله فى غلام راه يومَ العَروبة من ثنيات الوغى طالعا، ولِلُبْلَى الابطال قارعا،، وفى الدما والغا، ولِمُسْتَبْشِعِ كُوُوس المنايا سائغا،، وهو ظبى قد فارق كناسَه، وعاد اسدا صارت القَنَا أَخْياسَه،، ومتكاثفُ العجاجِ قد مزّقه اشْرَاقُه، وقلوب الدارعين قد شَكَّتْها أَحْدَاقُه،، فقال

أَبْصَرْتُ طَرْفَكَ بين مُشْتَجَرِ[c] القَنَا   فبَدَا لطَرْفِى انّه فَلَكُ
أَوَلَيْسَ وجْهُكَ فوقه قَمَرًا   يُجْلَى بنَيِّرِ نورِهِ الحَلَكُ

وله فيه

ولما اقتحمْتَ الوغى دارعًا[d]   وقَنَّعْتَ وجهك بالمِغْفَرِ
حسبْنا محيّاك شمس الضحَى   عليها سحابٌ من العَنبَرِ

وقد جمح بنا القلم فى ترجمة المعتمد بن عبّاد بعض جموح، وما ذلك الّا لما علمنا ان نفوسَ الادبآء الى اخباره رحمه الله شديدة الطموح،، وقد جعَل الله له كما قال ابن الأبّار فى الحُلّة السيرا رقّةً فى القلوب وخصوصًا بالمغرب فان اخباره واخبار الرميكية الى الان مُتداولة بينهم وان فيها لاعظم عبرة رحمهم

رجع الى اخبار النسآء ومنهنّ العبدية جارية المعتضد عبّاد والد المعتمد اهداها اليه مجاهد العامرى من دانية وكانت اديبة ظريفة كاتبة شاعرة ذاكرة لكثير من اللغة قال ابن عُلَيْم[e] فى شرحه لآداب[f] الكُتّاب لابن قتيبة وذكر الموسعة وهى خشبة بين حمّالَيْن يجعل كلّ واحد منهما طرفها على عنقه ما صورته ويذكر الموسعة اغربتْ جارية لمجاهد اهداها الى عبّاد كاتبة شاعرة على علمآء اشبيلية وبالغُرمة[g] التى تظهر فى اذقان بعض الأَحْداث وتعترى بعضهم فى الخدَّيْن عند

---

d'al-Mo'tamid (voyez la note de M. Dozy, t. I. p. 92). [Chādh-Mahr était le nom d'un palais d'Abdallāh ibn-Tāhir, et les deux vers que cite al-Miçri, sont d'un poète de Rei qui s'appelait Abou-Yezid. Voyez le *Kāmil* par al-Mobarrad, man. de Leyde, p. 244. R. D.]

a) *Kal.* D. هودة. b) Al-Makk. عن. c) *Kal.* L. مستاجر. d) *Kal.* D. ذارعا. e) Voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 235, où M. Dozy justifie cette orthographe. f) Il me semble qu'il vaut mieux ادب. g) Telle est la voyelle que j'ai entendue prononcer par des Arabes, par le Cheikh Fārés entre autres; il connaissait ce mot qui manque dans nos diction-

الضحك فامّا التى فى الذقن فهى النونة ومنه قول عثمان رضه دسّموا[a] نونته لتدفع العين وامّا التى فى الخدّين عند الضحك فهى الفَحْصَة فما كان فى ذلك الوقت فى اشبيلية مَنْ عرف منها واحدةً وسهر ابن عبّاد ليلة لامرٍ حَزَبَهُ[b] وهى نائمة فقال

تنامُ ومُدْنِفُها يسهَرُ　　وتصبر عنه ولا يصبرُ

فاجابته بديهة بقولها

لئن دَامَ هذا وهذا لَهُ　　سيهلك وَجْدًا ولا يشعرُ

ويكفيك هذا شاهدًا على فضلها رحمها

ومنهنّ بُثَيْنَة[c] بنت المعتمد بن عبّاد وأُمّها الرميكية السابقة الذكر وكانت بثينة هذه نحوًا من أُمّها فى الجمال والنادرة ونظم الشعر ولما[d] أُحيط بابيها ووقع النهبُ فى قصره كانت من جملة من سبى ولم يزل المعتمد والرميكية عليها فى وَلَهٍ دائم لا يعلمان ما آلَ اليه امرُها الى ان كتبت اليهما بالشعر المشهور المتداول بين الناس بالمغرب وكان احد تجّار اشبيلية اشتراها على انها سرية ووهبها لابنه فنظر من شانها وهيّئتْ له فلما ارادَ الدخول عليها امتنعتْ واظهرت نَسَبَها وقالت لا احلُّ لك الّا بعقد النكاح انْ رضى ابى بذلك واشارت عليهم بتوجيه كتاب من قبلها لابيها وانتظار جوابه فكان الذى كتبته بخطّها من نظمها ما صورته

اسْمَعْ كلامى واسْتمِعْ لمقالتى　　فهى السلوك بَدَتْ من الاجياد
لا تنكروا انى سبيت واننى　　بنت لمَلْكٍ من بنى عبّاد
ملك عظيم قد تولى عصْره　　وكذا الزمان يؤُول للافْساد
لما اراد الله فرقة شمْلنا　　واذاقنا طعْم الأسى عن زاد

---

naires. M. Dozy dit à l'occasion de ce vocable: »*Dolendum est, hic commemoratam significationem nullâ auctoritate probatam esse.*" Je pense que le mot الغرمة qui se rapproche du sens de *désir*, *attrait*, a pu être employé métaphoriquement, comme nous appellerions en français la fossette des joues ou du menton, *nid d'amour.* On trouve dans une chanson provençale:

E teï gaoutou coulour dé rosou
Quan risés fan lou niss d'amour.

a) G. دسموا, L. وسموا; le man. Sc. porte le ـ admis. b) O. خربه. c) O. ثبنية et dans un autre endroit ثنبية. d) L'anecdote suivante se trouve dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 153 et suiv., avec quelques variantes.

قامَ النفاق على ابى فى ملكه   فدنا الفراق ولم يكن بمُراد
فخرجتُ هاربة فحازنى آمْرؤ   لم يات فى انعاله[a] بسداد
اذ باعنى بيع العبيد فضمَّنى   من صاننى الا من الانكاد
وارادنى لنكاح نجل طاهر   حسَن الخلائق من بنى الانجاد
ومَضى اليك يسوم رايك * فى الرضى[b]   ولأَنْتَ تنظر فى طريق رشادى
فعساك يا ابتى تعرّفنى به   ان كان ممن يُرتجى لودادى
وعسّى رميكية الملوك بفضلها   تدعو لنا باليُمن والاسعاد

فلمّا وصَل شعرها لابيها وهو باغمات، واقع فى شراك الكروب والازمات،، سرّ هو وأُمُّها بحياتها، ورايا ان ذلك للنفس من احسَن امنياتها، اذ علما مآل امْرها، وجبر كسْرها،، اذ ذلك اخفّ الضررين، وان كان الكرب قد ستر القلب منه حجاب رَين،، واشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبىّ المذكور، وكتب اليها اثناء كتابه مما يدلّ على صَبْره المشكور،،

بنيّتى كونى به برّة   فقد قضى[c] الوَقْتُ باسْعافه

واخبار المعتمد بن عبّاد، تُذيب الاكباد،، فلنرجع الى ذكر نسآء الاندلس فنقول

ومنهنّ حفصة بنت حمدون من وادى الحجارة ذكرها فى المغرب وقال انها من اهل المائة الرابعة ومن شعرها

راى ابن جميل ان يرى الدهر مجملا   فكلّ الوَرَى قد عمَّهم سيب نعمته
له خلق كالخمر بعد امتزاجها   وحسْن فما احلاهُ من حين خلقته
بوَجْهٍ كمثل الشمس يدعو ببشره   عيونا ويعشيها[d] باشراط هيبته

ولها
لى حبيبٌ لا ينثنى لعتاب   واذا ما تركته زاد تيها
قال لى هَلْ رايْتَ لى من شبيه   قلت ايضا وهَلْ ترى لى شبيها

ولها تذمّ عبيدها
يا ربّ انّى من عبيدى على   جمر الغضا ما فيهم من نجيبْ
اما جهول ابلهٌ مُتْعِبٌ   اَوْ فطن من كيده لا يجيب

---

a) Al-Makk. اعجاله; je suis la leçon donnée par M. Dozy, qui convient beaucoup mieux. b) G. فىّ seulement. c) G. قضى. d) L. Sc. يغشاها.

وقال ابن الابّار انها كانت اديبة عالمة شاعرة وذكرها ابن فرج صاحب الحدائق وانشد لها اشعارًا منها قولها

يا وحشتي لأَحبّتي　　يا وحشة متماديَهْ
يا ليلة ودّعْتهم　　يا ليْلة هِيَ ما هِيَهْ

ومنهنّ زينب المريبة كانت اديبة شاعرة وهى القائلة

يا ايُّها الراكب الغادى لطيّته　　عرّج انبّئك عن بعض الذى اجدُ
ما عالج الناس من وَجْد تضمّنهم　　الّا ووجدى بهم فوق الذى وجدوا
حسْبى رضاه وانّى فى مسرّته　　وودّه اخر الأيّام اجتهد

ومنهنّ غاية المنى وهى جارية اندلسية متأدّبة قدّمت الى المعتصم بن صمادح فاراد اختبارها فقال لها ما اسْمك فقالت غاية المُنى فقال لها اجيزى

اسْألوا غاية المُنَى　　فقالت　　مَنْ كسا جسْمى الضنا
وارانى مُوَلّهًا　　سَيَقولُ الهوى انا

هكذا اوردَ السلمى هذه الحكاية فى تاريخه قال ابن الابّار وقرأْتُ بخطّ الثقة حاكيًا عن القاضى ابى القاسم بن حُبَيش[a] قال سيقت لابن صمادح جارية نبيلة تقول الشعر وتحسن المحاضرة فقال تحمّل الى الاسْتاذ ابن الفرآ الخطيب ليختبرها وكان كفيفا فلما وصلَتْه قال ما اسْمك فقالت غاية المُنى فقال

سَلْ هوى غاية المُنَى　　مَن كسَا جسْمى الضنا

فقالت تجيزه　　وارانى متيّمًا　　سيقول الهَوَى انا

فحكى ذلك لابن صمادح فاشتراها انتهى

ومنهنّ حمدة ويقال حمدونة بنت زياد المؤدّب من وادى آش وهى خنسآء المغرب وشاعرة الاندلس ذكرها الملاحى وغيره وممن روى عنها ابو القاسم بن البراق ومن عجيب شعرها قولها

ولما ابى الواشون الّا فراقنا　　وما لهم عندى وعندك من ثارِ
وشنّوا على اسْماعنا كلّ غارة　　وقلّ حماتى عند ذاك وانصارى
غزوتُهُم من مقلتيك وادمعى　　ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

a) Je trouve ces voyelles dans Sc.

وبعض يزعم ان هذه الابيات لمهجة بنت عبد الرزّاق الغرناطية وكونها لحمدة اشهر واللّهُ اعلم وخرجَتْ حمدة مرّة للوادى مع صبية فلما نضت عنها ثيابها وعامت قالت

اباح الدمع اسْرَارى بِوَادى ... لـه الحُسْن[a] اثـار بَوَادى
فمن نهر يطوف بكلّ رَوْضٍ ... ومن روض يرفّ بـكـلّ وادى
ومن بين الظّباء مهاة انس ... لها لُبّى وقـد سلَبَتْ فوادى
لـهـا لَحْظٌ تـرقـدهُ لامْـرٍ ... وذاك الامر يمنعنى[b] رقـادى
اذا سدلَتْ ذوائبها عليها ... رايت البَدْرَ فى افق السواد
كانّ الصبح مات له شقيق ... فمن حـزن تسربل بالحِداد

وقال ابن البراق فى سوق هذه الحكاية انشدتنا حمدة العَوفيّة لنفسها وقد خرجت متنزّهة بالرّملة من نـواحـى وادى آش فـرأت ذات وجه وسيم اعجَبَهـا فقالت وبَيْنَ الروايتَيْن خـلاف اباح الدمع الخ ونسب بعضهم الـى حمدة هـذه الابيـات الشهيرة بهذه البلاد المشرقيّة وهى

وقـانـا لفحـة الرمـضـآء وَادٍ ... سَقاهُ مضاعف الغيث العميم
[c] حللنا دَوْحَهُ فحنا عَلـيْـنـا ... حنوّ المرضعات على الفطيم
وارشفنا عـلـى ظـمـا زلالا ... الـذّ مـن المدامة للنديم
تصدّ[d] الشمس انّـى واجهتنا ... فيحجبها ويـاذن لـلـنـسـيـم
تروع[e] حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وممن جَزَمَ بذلـك الرُعَيْنى[f] وقال ان مؤرّخـى بلادنا نسبوهـا لحمدة من قبـل ان يوجد المنازى[g] الذى ينسبها لهُ اهل المشرق وقد رَايْتُ ان انكر كلامه برُمّته،، ونصّه كانت مـن ذوى الالباب، وفحـول اهـل الاداب، حتى ان بـعـض المنتحلين تعلق بهذه الاهداب، وادّعَى نظم هذين البيتين يعنى ولما ابـى الواشون الخ لما فيهما من المعانى والالفاظ العذاب،، ومـا غـرّه فـى ذلك إلّا بـعـد دارهـا وخلوّ هذه البلاد المشرقيّة مـن اخبارهـا، وقد تلبس بعضهم ايضًا بشعارها، وادّعى غير هذا من اشعارها،، وهو قولها وقانا لفحة[h] الرمضآء وادٍ الخ وان هذه الابيات نسبها اهل البلاد

---

a) L. P. للحسن. b) G. منعنى. c) O. نزلنا دوحة. d) L. O. يصد e) G. يروع.
f) Ces voyelles sont dans le man. O. g) O. المناذى. h) L. نفحة.

للمنازى فى[a] شعرآئهم، وركبوا التعصّب فى جادة ادعآئهم» وهى ابيات لم يخلبها[b] غير لسانها، ولا رقم برديها غير احسانها»، ولقد رأيت المورّخين من اهل بلادنا وهى الاندلس اثبتوها لها قبل ان يخرج المنازى من العدم الى الوجود، ويتصف بلفظة الموجود»، انتهى وهو ابو جعفر الاندلسى الغرناطى نزيل حلب وحكى ابن العديم فى تاريخ حلب ما نصّه وبلغنى انّ المنازى عمل هذه الابيات ليعرضها على ابى العلآ المعرّى فلما وصل اليه انشده الابيات فجعل المنازى كلما انشد المصراع الاوّل من كل بيْت سبَقه ابو العلآ الى المصراع الثانى الذى هو تمام البيْت كما نظمه ولما انشد قوله، نزلنا دوحَهُ فحنا علينا، قال ابو العلآ حنوّ الوالدات على الفطيم فقال المنازى انّما قلت على اليتيم فقال ابو العلآ الفطيم احسن انتهى وهذا يدُلّ على انّ الرواية عنده حنوّ الوالدات وقد تقدّم المرضعات والله اعلم وقال ابن سعيد يقال لنساء غرناطة المشهورات بالحَسَب والجلالة العربيات لمحافظتهن على المعانى العربيّة ومن اشهَرهنّ زينب بنت زياد الوَادى آشى واختها حمدة وحمدة هذه هى القائلة وقد خرجَتْ الى نهر منقسم الجداول بين الرياض مع نسآئها فسبحن فى المآء وتلاعبن، اباحَ الدمع اسرارى بوادى الابيات انتهى

ومنهنّ عائشة بنت احمد القرطبيّة قال ابن حيّان فى المقتبس لم يكن فى زمانها من حرائر الاندلس من يعدلها علمًا وفهمًا وادبًا وشعرًا وفصاحة تمدح ملوك الاندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة وكانت حسنة الخطّ تكتب المصاحف وماتت عذرآء لم تنكح سنة اربعمائة وقال فى المغرب انها من عجائب زمانها، وغرائب اوانها، وابو عبد الله الطبيب عمّها»، ولو قيل انها اشعر منه لجاز ودخلت على المظفر بن المنصور بن ابى عامر وبين يَديه وَلَدٌ فارتجلت

اراك الله فيه ما تريدُ ولا برحَتْ معاليه تزيدُ
فقد دلّت مخايلهُ على ما تـؤمّله وطالعه السعيد
تشوّقت الجياد له وهزّ الـحسامُ هوًى واشرقت البنود
فسوف تراهُ بَدْرًا فى سمآء من العليا كواكبه الجنود
وكيف يخيب شبل قد نمته الى العليا ضراغمة أُسود

a) L. من. b) O. يجلبها.

فانتم آل عامر خير آلٍ   زكا الابناءa منكم والجدود
وليدُكم لدَى رأيٍ كشيخٍ   وشيخكم لدَى حربٍ وليد

وخطبها بعض الشعرآء ممن لم ترضه فكتبت اليه

انا لبوةٌ لكنّنى لا ارتضى   نفسى مناخا طول دهرى من أَحَدْ
ولو اننى اختار ذلك لم اجب   كلبًا وكم غلقت سمعى عن أُسَدْ

ومنهنّ مريم بنت ابى يعقوب الانصارى سكنت اشبيلية واصْلها والله اعلم من شلب وذكرها ابن دِحْيَة فى المطرب وقال انها اديبة شاعرة مشهورة وكانت تعلّم النسآءb الادب وتحتشمُ لدينها ونصلها وعمرت عمرًا طويلا سكنت اشبيلية واشهرت بها بعد الاربعمائة وذكرها الحُمَيدى وانشدَ لها جوابها لما بعث المَهْدى اليها بدنانير وكتب اليها

ما لى بشكرِ الذى اوليت من قبلِ   لو اننى حُزْتُ نطْقَ اللسْن فى الحلَلِ
يا فذّة الظَرْفc فى هذا الزمان ويّا   وحيدة العَصْر فى الاخلاص والعَمَل
اشبهْتَ مريمَا العذرآء فى ورعd   وفُقْتَ خنسآء فى الاشعار والمثَل

ونصّ الجواب منها

من ذا يجاريك فى قولٍ وفى عَمَلٍ   وقد بدرت الى فَضْلٍ ولم تُسَلِ
ما لى بشكر الذى نظمت فى عنقى   من اللآلى وما اوليت من قبلِ
حلّيتنى بحلى اصبحت زاهيةً   بهاe على كلّ أنثىf من حلىً عطَلِ
للّه اخلاقك الغرّ التى سبقتْg   ماء الغرات فرقّت رقّة الغزَل
اشبهت مروان من غارتْ بدائعُهُ   وانجدت وغدت من أَحْسَن المثَل
من كان والده العضب المهنّد لم   يلدْ من النسْل غير البيض والأَسَل

ومن شعرها وقد كبرت

وما يرتجى من بنت سبعين حجّة   وسبعٍ كنسج العنكبوت المهلهَلِ
تدبُّ دبيبَ الطفلh تسعى الى العصا   وتمشى بها مشىَ الاسير المكبّل

ومنهنّ اسماء العامريّة من اهل اشبيلية كتبت الى عبد المؤمن بن على رسالةً نمّت فيها اليه بنسبها العامرى وتسأله رفعi الانْزال عن دارها والاعتقال عن مالها وفى

a) P. الانبات. b) L. O. الناس. c) Sc. الطرف. d) L. ودع. e) L. لها. f) L. اثنى. g) G. P. سقيت h) Sc. النمل. i) O. دفع.

اخرها قصيدة اوّلها

عرفنا النصْرَ والفتح المبينا   لسَيّدنا امير المؤمنينا
اذا كان الحديث عن المعالى   رايت حديثكم فيه شجونا

ومنها

رويتم علمَهُ فعلمتموه   وصُنتم عهْدَهُ فغدا مصونا

ومنهنّ ام الهنا بنت القاضى ابى محمد عبْد الحقّ بن عطيّة سمعَتْ اباها وكانت حاضرة النادرة سريعة التمثّل من اهل العلم والفَهْم والعقل ولها تأليف فى القبور ولمّا ولى ابوها قضآء المرية دخل داره وعيناه تذرفان وَجْدًا لمفارقة وطنه فانشدته متمثّلة

يا عين[a] صار الدمْع عندكِ[b] عادةً   تبكين فى فرحٍ وفى احزانِ

وهذا البيت من جملة ابيات هى

جاء الكتابُ من الحبيب بانّه   سَيَزورنى فاستعبرت أَجْفانى
غلبَ السرورُ علىَّ حتى انّه   من فرط عظم مسرّتى أَبكانى

يا عين البيت وبعده

فاستقبلى بالبشر يَوْمَ لقائه   ودَعى الدموع[c] لليْلة الهجرانِ

ومنهنّ مهجة القرطبيّة صاحبة ولّادة رحِمهما وكانت من اجل النسآء زمانها وعاقت بها ولّادة ولازمت تأديبها وكانت من اخفّ الناس روحًا ووقع بينها وبين ولادة ما اقتضى انْ قالت ولّادة

قد صرت ولّادة من غير بَعْل   فضح الكاتمْ[d]
حكَتْ لنا مريم لكنّه   نخلة[e] هذى ذكَرٌ قائمْ

قال بعض الاكابر لو سمع ابن الرُّومى هذا لَأَقَرَّ لها بالتقديم ومن اشعارها

---

a) O. introduit ici قد. b) O. لكى. c) O. البكاء. d) L. فضيح au lieu de فضح ; G. a الكاتم ce qui revient à peu près au même pour le sens. Le deuxième hémistiche est défectueux quant à la mesure; je propose de le rectifier ainsi: بل انّهُ قد فضح الكمائمْ e) Je serais presque tenté de lire نحلة ; mais le mot du texte rend suffisamment la pensée du poète. Ce vers est très curieux en ce qu'il nous révèle deux tribades arabes dont une semblerait avoir quelque titre à l'hermaphrodisme; Wallāda passe pour être la Sapho des Arabes; mais on voit qu'ici Mahdja, sa compagne, était plutôt son compagnon.

لئن قد حمى عن ثغرها كلّ حاتم فما زال يحمى عن مطالبه الثغرْ[a]

فذلك تحميه القواضب والقنا وهذا حماه من لواحظها السحر

واهدى لها من كان يهيم[b] بها خوخًا[c] فكتبت اليه

يا متحفا بالخوخ أحْبابَه اهلًا به من مُثلجٍ للصدور

حكى ثدى الغيد تفليكُهُ لكنّه أخزى رؤوسَ الأيور

ومنهنّ هند جارية ابى محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبى وكانت اديبة شاعرة كتب اليها ابو عامر بن يَنّق[d] يدعوها للحضور عنْدَه بعُودها

يا هند هَلْ لك فى زيارة فتية نبذوا المحارم غير شرب السَلْسَل

سمعوا البلابل قد شدَوْا فتذكّروا نغمات عودك فى الثقيل الاوّل

فكتبت اليه فى ظهر رقعته

يا سيدًا حاز العُلى عن سادة شمّ الانوف من الطراز الاوّل

حسبى من الاسراع نحوك اننى كنت الجواب مع الرسول المقبل

ومنهنّ الشلبية قال ابن الابّار ولم اقف على اسْمها وكتبت الى السلطان يعقوب المنصور تتظلم من وُلاة بلدها وصاحب خراجه

قد آنَ انْ تبكى العُيُون الابيّهْ ولقد ارى ان الحجارة باكيَهْ

يا قاصد المصْر الذى يُرجى به ان قدر الرحمن رفع كراهيه

ناد الاميرَ اذا وقفت ببابه يا راعيًا ان الرعيّة فانيه

ارسلتها هملا ولا مرعى لها وتركتها نهب السباع العاديه

شِلْب كلاء[e] شلب وكانت جنّةً فاعادها الطاغون نارًا حاميه

حافوا[f] وما خافوا عقوبة ربّهم[g] والله لا تخفى عليه خافيه

فيقال[h] انها القيت يوم الجمعة على مُصَلى المنصور فلما قضى الصلاة وتصفحها بحث عن القصّة فوقف[i] على حقيقتها وامر للمرأة بصلة وحكى ان بعض قضاة لوشة كانت له زوجة فاقت العُلمآء فى معرفة الاحكام والنوازل وكان قبل ان يتزوّجها ذكر له وصفها فتزوّجها وكان فى مجلس قضآئه تنزل به[j] النوازل فيقوم اليها فتشير عليه

a) L. الثغر. b) G. يهتم. c) L. Se. خوخًا. d) Telle est l'orthographe adoptée par Weijers ; voyez *Orientalia*, t. I, p. 421 ; le man. P. a نيق. e) O. كلا, ce qui est bon. f) P. O. خانوا. g) L. Sc. ربها. h) L. فقال. i) L. فوقعت. j) Manque dans L. et Sc.

بما يحكم به فكتب اليه بعض اصحابه مداعبًا بقوله

بلوشةَ قاضٍ لـه زوجةٌ   واحكامها فى الوَرَى ماضيَهْ
فيا ليتَهُ لم يكُنْ قاضيًا   ويا ليتها * كـانت القاضيَهْ[a]

فاطلع زوجته عليه حين قرأَهُ فقالت ناولنى القَلَم فناولها فكتبت بديهةً

هو شيخٌ سوءٍ مزدرى   لـه شيوب عـاصيَهْ
كلّا لـئن لـم ينتهِ   لَنَسْفَعًا[b] بالناصيَهْ

وسَمِعْتُ بعض اشياخنا يحكى القصّة عن لسان الدين بن الخطيب وانه هو الذى كَتَبَ يداعب زوج المرأة فكتبت اليه

ان الامام ابن الخطيب   له شيوب عاصيَهْ

الخ فالله اعلم

ومنهنّ نزهون الغرناطيّة قال فى المغرب من اهل المائة الخامسة ذكرها الحجارى فى المسهب ووَصَفها بخفّة الروح والانطباع الزائد والحلاوة وحفظ الشعر والمعرفة بضرب الامثال مع جمال فائق وحسْن رائق وكان الوزير ابو بكر بن سعيد[c] اولعَ الناس بمحاضرتها ومُذاكرتها ومُراسلتها فكتب لها مرّة

يا مَن له الفُ خِـلّ   من عاشق وصديق
اراك خـلّـيـتَ للنا   س منزلًا فى الطريق

فاجابته   حللت ابا بكر محـلا منعته   سواك وهَل غير الحبيب له صَدرى
وان كان لى كم من محبّ[d] فانّما   يُقدّمُ اهـل الحـق حبّ ابى بكر

قيل لو قالت وان كان خلانى كثيرًا فانما الخ لكان اجوَد ولما قال المخزومى

على وجه نزهون من الحسن مَسْحَةٌ   وتحت الثياب العارُ لو كان باديا[e]
قـواصـد نـزهـون تـواركُ غيـرهـا   ومن قصَدَ البحرَ استقلّ السواقيا

قالت   ان كان ما قلت حَقّا   من بعض عَهْدِ كريم
فـصـار ذكرى ذميمًا   يعزى الى كلّ لوم
وصـرت اقبح شـىء   فى صورة المخزومى

a) L. Se. لم تكن قاضيه. b) Ce mot est pour نسفعن. c) P. اسمعيل. d) G. L. حبيب.
e) Voyez ces deux vers dans la première partie du Ier volume, p. ١٨ ; le second hémistiche du Ier vers est différent.

وقد تقدّمت حكايتها ايضا فى الباب الاوّل من هذا فلتراجع وقال لها بعض الثقلا يا عَلى مَنْ اكل معك خمسمائة سَوْط فقالت

وذى شقوة لمّا رآنى راى له   تمنّيه ان يصلى معى جاحم[a] الضرب
فقلت لهُ كُلْها هنيًّا وانّما   خلقت الى لبس المطارف[b] والشرب

وقال ابن سعيد فى طالعه لما وصف وصول ابن قزمان الى غرناطة واجتماعه بجنّته بقرية الزاوية من خارجها بنزهون القلاعيّة الاديبة وما جرى بينهما وانها قالت له بعقب ارتجال بديع وكان يلبس غفارة صفرآء على زىّ الفقهآء حينيئذ احسنْتَ يا بقرة بنى اسرآئيل الّا انك لا تسرّ الناظرين فقال لها[c] فانا اسرّ السامعين وانما يطلبُ سرور الناظرين منك يا فاعلة يا صانعة وتمكّن السكرُ من ابن قزمان وآل الامر الى انْ تدافعوا معه حتى رموه فى البركة فما خرج الّا وهو قد شرب كثيرًا من المآء وثيابه تهطل فقال اسْمَع يا وزير ثم انشد

ايه ابا بكر ولا حَوْلَ لِى   بدفع أُعيان وأَنـذال
وذات فَرْج واسع دافق   بالمآء يحكى حال اذيالى
غرّقتنى فى المآء يا سيّدى   كفره بالتغريق[d] فى المال

فامر بتجريد ثيابه وخلع عليه ما يليق به ومرّ لهم يوم بعد عَهْدهم بمثله ولم ينتقل ابن قزمان من غرناطة الّا من بعد ما اجزل له الاحسان ومدحه بما هو ثابت فى ديوان ازجاله وحكى عنه فيما اظنّ اعنى ابن قزمان ويحتمل انه غيره انه تبع احدى الماجنات وكان احول فاطمعته فى نفسها واشارت اليه ان يتبعها فاتبعها حتى أتت به[e] سوق الصاغة باشبيلية فوقفت على صائغ من صيّاغها[f] وقالت له يا معلم مثل هذا يكون فصّ الخاتم الذى قلت لك عنه تشير لعين ذلك الاحول الذى تبعها وكانت قد كلفت ذلك الصائغ ان يعمل خاتمًا لها يكون فصّه عين ابليس فقال لها الصائغ جئتنى بالمثال فانّى لم ارَ هذا ولا سمعته قط فجاءته به عن مثال وحكاها بعضهم على وجه اخر وانها ذهبت الى الصائغ وقالت له صوّر لى صورة الشيطان فقال لها ائتينى بمثال فلما تبعها ابن قزمان جآته به[g] وقالت له مثل هذا فلما سأل ابن قزمان الصائغ اعلمه فتخجل ولعنها وكتب ابو بكر بن قزمان على باب جنّته

---

a) L. Sc. حاجم   b) L. Sc. المطارق.   c) O. ان لم اسرّ الناظرين فانا الخ.   d) G. بالتفريق.   e) Manque dans L. Sc.   f) L. صاغها.   g) Manque dans L. Sc.

وقائل يا حسْنها جنّةً لا يدخل الحزنُ على بابها
فقلتُ والحقّ له صولة احسن منها مجد اربابها

وقوله كثير المال تمسكُهُ فيفنى وقد يبقى مع الجود القليلُ
ومَنْ غرسَتْ يداهُ ثمارَ جودٍ ففى ظلّ الثناء له مقيل

رجع الى اخبار نزهون بنت القليعى[a] حكى انها كانت تقرأ على ابى بكر المخزومى الاعمى فدخل عليهما ابو بكر الكتندى[b] فقال يخاطب المخزومى

لو كنت تبصر مَنْ تجالسُهُ

فافحم واطال الفكر فما وَجد شيئًا فقالت نزهون

لغدوتَ اخرسَ من خلاخله

البَدْرُ يطلع من ازرّته والغصن يمرح من غلائله

وكانت ماجنةً ومن شعرها قولها

لله درُّ ليال ما أُحَيْسِنَها وما أُحَيْسِنَ منها ليلة الأَحَد
لو كنْتَ حاضرنا فيها وقد غفلَتْ عينُ الرقيب فلم تنظرْ الى أَحَد
ابصرت شمس الضحى فى ساعدى قمرٍ بل ريمَ خازمةٍ فى ساعدى أَسَد

وهذا المعنى متّفقٌ مع قول ابن الزقّاق

ومُرتجّة الاطراف اما قوامها فلَدْنٌ واَمّا رِدْفها فرداحُ
فبتُّ وقد زارت بانعم ليلةٍ يعانقنى[d] حتى الصَبَاح صُبَاحُ
على عاتقى من ساعديها حمائلُ وفى خصْرها من ساعدىّ وشاحُ

[e] وابن الزقاق هذا له فى النظم والغوص على المعانى الباع المديد[e] ومن نظمه قوله

رئيس الشرق محمود السجايا يقصر عن مدائحه البليغُ
نسمّيه بيحيى وهو مَيْتٌ كما ان السليم هو اللديغ
يعاف الورد ان طمثت حشاه وفى دمع اليتيم له ولوغ

وقوله كتبت ولو اننى استطيع لاجلال قدرك دون البَشَرْ
قددتُ اليراعة من انملى وكان المداد سوادُ البَصَر

وقوله غرير[f] يبارى الصبح اشراق خدّه وفى مفرق الظلماء منه نصيبُ

---

a) On trouve aussi القلاعىّ (voyez t. I, p. ١١٨). b) L. Sc. الكندى ; P. الكنتندى. c) G. ذر. d) L. Sc. تعانقنى. e) Cette phrase manque dans L. Sc. f) G. عزير.

ترفّ[a] بفيه ضاحكا اقحوانة ويهتزّ فى برديه منه قضيب

وقوله
مُهَفْهَفٌ نبت الشقيق بخدّه واهتزّ املود النقى فى برده
ماء الشبيبة والغرام ارقّ من صقل الحسام المنتقى وفرنده
يحيى الورى بتحيّة من وصله من بعد ما وردوا[b] الحمام بصدّه
انْ كنْتَ اعديْتَ الفؤادَ له فقُلْ اىّ الجوى بجوانح لم يهده

وقوله
ارقّ[c] نسيم الصبا عرفُهُ وراق قضيب النقى عطفُهُ
ومرّ بنا يتهادى وقد نضا سيف اجفانه طرفه
ومدّ لمبسمه راحةً فخلْتُ الاقاحَ دنا قطفه
اشار بتقبيلها[d] للسلام فقال فمى ليْتنى كفّه

وقوله
بابى مَنْ لم يدَعْ لى لَحْظُهُ فى الهوى من[e] رمق حين رمَقْ
جمعت نكهته فى ثغره عبقا فى نسق تسبى الحدَق
وبدت خجلته فى خدّه شفقا فى فلق تحت غسَق

وقال
وعشيّة لبست ملاة شقيق تزهى بلون للخدود انيق
ابقت بها الشمس المنيرة مثل ما ابقى الحياء بوجنتى معشوق
لو استطيع شربتها كلفا بها وعدلت[f] فيها عن كؤوس رحيق

وقال فى مسامرة كتاب زعماء[g]

لله ليلتنا التى استحذى بها فلق الصباح لسدفة الاظلام
طرأت[h] علىّ مع النجوم بانجم من فتية بيض الوجوه كرام
ان حُوربوا فزعوا الى بيض الظبا او خوطبوا فزعوا الى الاقلام
فترى البلاغة ان نظرت اليهم والناس بين يراعة وحسام

وقال
ومجدّين فى السرى قد تعاطوا غفوات الهوى بغير كؤوس
جنحوا وانحنوا على العيس حتى خلتهم يُعتبون ايدى العيس
نبذوا الغمض وهو حلو الى ان وجدوه سُلافةً فى الرؤوس

وقال وحبب يوم السبت البيتين[i]

---

a) L. ترق ; O. semble avoir la même leçon. b) L. ورد. c) G. ازف. d) L. بتقبيله. e) G. مذ. f) L. وعلت. g) Se. زعماء (sic). h) On pourrait aussi lire طارت. i) Al-Makk. cite ici deux vers qui ont déjà été donnés plus haut.

ولنقتصر من نساء الاندلس على هذا المقدار ونعد الى ما كنّا فيه من جلب كلام بلغاء الاندلس ذوى الاقدار فنقول قال الخفاجى رحمه

وهاتفة فى البان تملى غرامها ... علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبتُ لها تشكو الفراق جهالةً ... وقد جاوبتْ من كلّ ناحية الفا
ويشجى قلوب العاشقين انينها ... وما فهموا ممّا تغنّت به حرفا
ولو صدقتْ فيما تقول من الاسى ... لما لبستْ طوقا ولا خضبت كفّا

وقال الاستاذ ابو محمد بن صارة

متى تلتقى عيناى بدر مكارم ... تودّ الثريا انها من مواطئه
ولما اعلّ المدلجون بذكره ... وفاح ترابُ البيد مسكا لواطئه
عرفنا بحسْن الذكر حسنَ صنيعه ... كما عرف الوادى بخضرة[a] شاطئه

وقال يتغزّل

يا مَنْ تعرّض دونه شحط النوى ... فاستشرفت لحديثه اسْماعى
انى لمن يحظى بقربك حاسدٌ ... ونواظرى يحسدن فيك رقاعى
لم تدنُك الأيام عنّى انّما ... نقلتك من عيْنى الى اضلاعى

وقال الاديب ابو القاسم بن العطّار

عبرْنا سماء[b] النهر والجوّ[b] مشرق ... وليس لنا الّا الحباب نجومُ
وقد البسته الايك بُرْدَ ظلالها ... وللشمس فى تلك البرود رُقومُ[c]

وله ايضا
لله بهجةُ مَنْزِه[d] ضربتْ[e] به ... فوق الغدير رواقها الأنسامُ
فمع الاصيل النهر درْعٌ سابغٌ ... ومع الضحى يلتاح فيه حُسَامُ

وله ايضا
هبّتِ الريحُ بالعشىّ فحاكتْ ... زردًا للغدير ناهيك جُنّهْ
وانجلى البدْرُ بعد هدءٍ فصاغت[f] ... كفّه للقتال منه أَسنّهْ

وله ايضا
لله حسْنُ حديقة بسطتْ لنا ... منها النفوس سوالفٌ ومعاطفُ
تختال فى حُلَل الربيع وحَلْيه ... ومن الربيع قلائدٌ ومطارف

وقال
وَسْنَانُ ما ان يزال عارضه ... يعطف قلبى بعطفة اللام

---

a) L. بحضرة ; ces trois vers sont dans la *Kharîdah*. b) Je suis le *Kalâyid* ; al-Makk. intervertit les deux mots. c) Ces vers ont déjà été cités plus haut. d) *Kal.* D. منزل. e) Sc. ضربت. f) Al-Makk. هذا فحاكت ; je suis le *Kal.* (voyez ces vers, t. I, p. ۴۳۱).

اسلمنى للهوى فوا حزنا   ان برّنى a عفّتى واسْلامى
لحاظه اسْهم وحاجبه   قوسٌ وانسان عينه رامى

وارتجل ابو جعفر بن خاتمة رحمه لما بات فى قرية بيّش b

للّه منزلنا بقرية بيّش   كادّ الهوى فيها ادكارًا بى يشى
رحنا اليها والبطاح كانّها   صحف مذهّبة بابريز العشى

فاجازه الوزير بن جُزَىّ بقوله

فى فتية عزّت c حميّا الانس من   اعطافهم فالكلّ فيها منتش
تاتى علاهم بالصحيح ولفظهم   بالمنتقى وجمالهم بالمدهش

وقال السلطان ابو الحجّاج الناصر النصْرى مرتجلا ايّام مقامه بظاهر جَبَل الفتح سنة ٧٥٥

ولم يتركوا أَوْطانهم بمرادهم   ولكن لاحوال اشابت مفارقى
اقام بها ليل التهانى d تقلّبًا   وقد سكنَتْ جهلًا نفوسُ الخلائق
فعوضتها ليْل الصبابة بالسُّرى   وانس التلاقى بالحبيب المفارق
ولم يثننى طرفٌ من النور ناعسٌ   ولا معطف للبان وسط الحدائق
٥ ولا منهض e الاشبال فى عقر غيرهم   ولا ملعب الغزلان فوق النمارق
وعاطيتها صبح الدياجى مدامةً   تميل بها الركبان فوق الايانق
اذا ما قطعنا بالمطى f تنوفةً   دَلجنا لاخرى بالجياد السوابق
بحيث التقى موسى مع الخضر اية   عسى ترجع العُقبى كموسى وطارق

وله

من عاذرى من غزالٍ زانه حوَرٌ   قد هام لما بَدَا فى حسْنه البشرُ
الحاظه كسيوف الهند ماضيةٌ   لها بقلبى وانْ سالمتها أَثَر

وقال القاضى ابو القاسم ابن حاتم

شكوت بما دهاك وكان سرّا   لمن ليسَتْ مودّته صحيحَهْ
فتلك مصيبة عادَتْ ثلاثا   لصحبتها الشماتَةُ والفضيحَهْ

وقال الفقيه محمد بن سعيد الاندلسى مخاطبًا للفقيه الفخّار

خفّفْ علينا قليلًا ايُّها العَلَمُ   فربّما كان فينا مَنْ به أَلَمُ
لا يسْتطيع نهوضًا من تألّمه   وانْ تمادى قليلًا خانت القَدَم

a) G. P. Sc. سرنى ; L. سر فى ; O. شرنى.   b) Ce techdid est dans O.   c) Sc. نفرت.
d) O. التصابى.   e) G. ينهض.   f) G. بالمصى.

كفى وصية مولانا وسيّدنا محمد فاسْمَعوا ما قال والتزموا

وقال ابن الجبير اليَحْصُبِىّ فيمن اهدى اليه تُفّاحًا

خليل لم يزل قلبى قديمًا يميل بفرط صاغية اليه
اتانى مقبلًا والبشر يبدى وَسايل برّة[a] كرمتْ لديه
وجآء بِعَرْف تفّاح ذكىّ فقلتُ اتى الخليل بسيبويه[b]
فاهدى من جناه بكلّ شكل يلوح جمال مهديها عليه

وقال قاضى مالقة سيدى ابراهيم البدوى

قطعت ياسى فصُنت نفسى عن الوقوف لذى[c] حِاجَةْ
قصدت ربّى فكان حسبى أَلْبَسَنى فضله وجَاهَه
فلا يرى ينثنى عنانى مدى حَيَاتى الّا تجاهَه

وقال ابن خليل السكونى فى فهرسته شاهدت بجامع العديس[d] باشبيلية ربعة مُصْحَف فى اسفار ينحى به لنحو خطوط الكوفة الّا انه احسن خطّ وابينه وابرعه واتقنه فقال لى الشيخ الاستاذ ابو الحُسَين[e] بن الطفيل بن عظيمة هذا خطّ ابن مقلة وانشد

خطّ آبْن مُقْلة من ارعاهُ مقلته وَدّت جوارحُهُ لو انّها مُقَلُ

ثم قسْنا حروفه بالضابط فوجدنا انواعها تتماثل فى القدر والوضع فالالفات على قدر واحد واللامات كذلك والكافات والواوات وغيرها بهذه النسبة انتهى قلت رأيت بالمدينة المنوّرة على ساكنها الصلاة والسلام مُصحفا بخطّ ياقوت المستعصمى[f] بهذه المثابة وهو من اوقاف الرستميّة ورأيت بالحجرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام مُصحفًا مكتوبًا فى اخره ما صورته كتبته بقلم واحد فقط ما قُطَّ قَطّ الّا مرّة فقط انتهى رجع وقال ابن عبدون رحمه

اذهبْنَ من فرق الفراق نفوسًا ونثرْنَ من دُرّ الدموع نفيسا
فتبعْتها نظر الشجىّ فحدّقتْ رقباؤها نحوى عيونًا سُوسا
وحللْنَ عقْدَ الصبْرِ اذ ودّعننى فحللْنَ افلاك الخدود شموسا
حلته[g] اذ حلّته حتى خِلْتُه عرشًا لها وحسبتها بلقيسا

---

a) Sc. مرة; L. برة. b) G. سيبويه, mais le mètre serait violé ainsi que le sens. c) L. P. لدى. d) G. الدبس; O. العديس. e) L. الحسن. f) L. المستعصم. g) P. جلته.

a فازور جانبها وكان جوابها　　لو كنت تهوانا صحبت العيسا

وهى طويلة قلت ما اظنّ لسان الدين نسج قصيدته من هذا البحر والروىّ الّا على منوال هذه وان كان الحافظ التنسى قال انه نسجها على قصيدة ابى تمام حسبما ذكرنا ذلك فى محلّه فليراجع وقال ابو عبد الله ابن المناصف قاضى بلنسية ومرسيّة رحمه

ألزمتُ نفسى خمولا　　عن رتْبَة الاعلامِ
لا يَخْسِفُ البدْرُ الّا　　ظهوره فى تمام

وتذكّرت به قول غيره

ليس الخمولُ بعارٍ　　على امْرِء ذى جلال
فليلةُ القدْر تخفى　　وتلك خير الليالى

وقال الوزير بن عمّار وقد كتب له ابو المطرف بن الدبّاغ شافعًا لغلام طرّ له عذار

اتانى كتابك مُسْتشفعًا　　بوجه ابى الحسنُ من ردّه
ومن قبل فضّى ختم الكتاب　　قرأْتُ الشفاعة فى خدّه

وقال القاضى الاديب الفيلسوف الاريب ابو الوليد الوقشى قاضى طليطلة

برح بى ان علوم الورَى　　قسْمان ما ان فيهما من مزيدْ
حقيقةٌ يعجز تحصيلها　　وباطلٌ تحصيله لا يفيده

وقال ابو عبد الله بن الصفّار وهو من بيت القضآء والعلم بقرطبة

لا تحسب الناسَ سوآء متَى　　ما اشتبهوا فالناس اطوارُ
وانظُرْ الى الاحجار فى بعضها　　مآء وبَعْضٌ ضمنهُ نارُ

وهذا مثل قول غيره

الناس كالارض ومنْها هُم　　من خشن الطبع ومن ليّنِ
مدر تشكى الرِّجْل منه الوَجَى　　واثْمِدٌ يُجْعَل فى الاعيُنِ

ومن نظم ابن الصفّار المذكور

اذا نويت انقطاعًا　　فاعمل حسابَ الرجوع

وقال ابو مروان الجزيرى

a) Ces deux vers sont cités plus haut.

ومن العجائب والعجائب جمّة   ان يلهج الاعمى بعيب الأعْوَرِ

وقال حسّان بن المصيصى كاتب الظافر بن عبّاد ملك قرطبة

لا تامننّ من العدوّ لبعْده   ان آمرءَ القيس اشتكى الطمّاحا

وقال الشيخ الاكبر سيّدى محيى الدين بن عربى فى كتابه الاسفار، عن نتائج الاسفار، انشدنى الكاتب الاديب ابو عمرو بن مهيب باشبيلية ابياتا عملها فى حمود[a] ابن ابراهيم بن ابى بكر الهرغى[b] وكان اجمل اهل زمانه رآه عندنا زائرًا وقد خطّ عذاره فقلت يا ابا عمرو وما تنظر الى حسْن هذا الوجه فعمل الابيات فى ذلك وهى

وقالوا العذار جناحُ الهوى   اذا ما استوى طارَ عن وكرِهِ
وليس كذاك[c] فخبّرهُمُ   قيامًا بعُذرى او عُذره
اذا كَمُلَ الحُسْنُ فى وَجنةٍ   فخاتمه ويك من شعره

انتهى وقال بعضهم رأيت اخر الكتاب المذكور بعد فراغه شعرًا نسبه اليه وهو

يا حاضرًا بجماله فى خاطرى   ومحتجبًا بجلاله عن ناظرى
ان غبت عن عينى فانك نورها   وضمير سرّك سائر فى سائرى
ومن العجائب اننى ابدًا الى   رؤياك ذو شوقٍ مديد وافرِ
مع اننى ما كنت قط بمجلس   الّا وكنت منادمى ومسامرى

انتهى وانشد فى الاحاطة لعبد الله الجذامى[d]

ايا سيّدى اشكو لمجدك اننى   صَددت مرارًا عن مثولى بساحتكْ
شكاة اشتياق انت حقّا طبيبها   وما راحتى الّا بتقبيل راحتك

قال وهو عبد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد[e] الجُذامى فاضل ملازم للقرآة عاكف على الخير مشارك فى العربيّة خاطب للرياسة الادبيّة اختصّ بالامير ابى على منصور بن السلطان ايّام مقامه بالاندلس وممّا خاطبه به مُعتذرًا ايا سيّدى البيتين انتهى وقال فى ترجمة عبد الله بن احمد المالقى قاضى غرناطة وكان فقيهًا بارع الادب انه كتبَ الى ابى نَصْر صاحب القلائد والمطمح اثناء رسالة بقوله

تفتّحت الكتابة عن نسيمٍ   نسيم المسك فى خلق الكريمِ
ابا نصر رسمْتَ لها رسومًا   تخال رسومها وضح النجوم

---

a) O. حَمُّود.   b) O. الهرعى.   c) G. فذلك.   d) Les deux vers suivants sont identiques dans l'*Ihâtah*.   e) L'*Ihâtah* ajoute : بن خدلم.

وقد كانت عفت فأنْرَتَ[a] منها   سراجًا لاح فى الليْل البهيم
فتحْتَ من الصناعة كلَّ بـاب   فصارت فـى طريـق مستقيم
فكُتّـاب الـزمـان ولسْت منهم   اذا رامـوا مـرامك فـى عموم
فما قُسُّ بـابدع مـنـك لفظـا   ولا سحبان مثلك فى العلوم

انتهى وقال الذهبى وقد اجرى ذكر محمد بن الحسن المذحجى الاندلسى ابن الكتانى انه اديب شاعر مفنن ذو تصانيف حمل عنه ابن حزم ومن شعره

ألَا قد هجرنا الهجر واتصل الوصـلُ   وبانت ليالى البَيْن واجتمع الشملُ
فسعدى نـديمى والمدامـة ريـقـهـا   ووجنتـهـا روضـى وتقبيلها الـنـقـل

وقال العلّامة محمد بن عبد الرحمن الغرناطى

الشّعْبُ ثـمّ قَبيلَةٌ وعَـمَـارَةٌ   بَطْنٌ وفَـخْـذٌ والفَصيلَةُ تـابعَهْ
فالشعب *مجتمع القبيلة كلّها[b]   ثـمّ القبيلة لـلعـمـارة جـامعه
والبطن تجمعه[c] العمائرُ فاعلمن   والفخذ تجمعه البطون الواسعه
والفخذ يجمع للفصائـل هاكها   جآءتْ على نسق لـهـا مُتتابعه
فخزيمة شَعْـبٌ وان كـنـانـة   لقبيلة منهـا الفصائـل[d] شـائعه
وقريشها تسمى العمارة يـافتى   وقُصَىٌّ[e] بطنٌ لـلاعـادى قامعه
ذا هـاشـم فَـخْـذٌ وذا عبّـاسها   اثر[f] الفصيلة[g] لا تناط بسابعه

وكتبْتُ هذه الابيات وان لم تشتمل على البلاغة[h] لما فيها من الفآئدة ولان بعض الناس سألنى فيها لغرابتها والاعمال بالنيّات ولما دخـل ابـو محمد الكلاعى الحجيانى على القاضى ابن رُشْد قام له فانشده ابو محمد بديهة

قـامَ لـى الـسـيّـد الهمامُ   قاضى قُضاة الوَرَى الامامُ
فقلت قُمْ بى ولا تقم لى   فـقـلّـمـا يوكل الـقـيـام

وقال ابو عبد الرحمن بن جحّاف[i] البلنسى

لئن كان الزمـان اراد حَتّلى[j]   وحاربـنـى بـانياب وظُفْر

---

a) O. غلزت. b) *Iḫātah* يجمع للقبائل كلهم. c) *Iḫātah* يجمعه. d) G. Sc. L. P. الفصائل qui semblerait devoir être la leçon vraie ; j'ai suivi l'*Iḫātah* et le man. O. e) O. الغصيلة.

f) G. P. تصد. g) *Iḫātah* آل. h) P. Sc. L. بلاغة. i) Les man. portent حجاف ; je suis l'orthographe adoptée par M. Dozy (voyez *Recherches*, t. I, p. 351). j) P. حظى.

كفانى انْ تصافينى المعالى وان عاديتنى يا امّ ذَفْرِ
فما اعتزّ اللئيم وان تسامَى ولا هانَ الكريمُ بغير وَفْرِ

وقال ابو محمد بن برطلة

الا انّما سَيْفُ الفتى صِنْو نفسه فنافس بـاوفى ذمّة واخـاه
يزينك مراى[a] او يعينك حَاجَةً فيحسن حالَىْ شدّة ورخاه

وله ايضا انفسى صَبْرًا لا يَروعك حادث بـارتـاجـه واستشعرى عاجل الفتح
فربَّ اشتداد فى الخطوب لفرجَةٍ كما انشقّ لَيْلٌ طال عن فلق الصبح

وقال متى يـدنـو لوَعْدكم انتجازُ ويبعد[b] مـن حقيقته المـجـازُ
ايـجـمـل ان يؤمّكم رجـآئـى فـيـوقـف لا يـردّ ولا يـجـاز
وجدكم كـفـيـلٌ بـالامـانـى ومـطـلـوبـى قـريـب مستجـاز
اذا ما امكنت فُرَصُ المساعى فـعـجـز ان يطـاولها انتهاز
ه وَهَـا انـا قـد عززتكم حسامًـا ويحسن لـلـمـهـنـدة اعـتـزاز
فما الانصاف ان يمضى كهام ويـودع غـمـده العضب الجـراز
كما[c] نعم العراق بعذب بحر ويشقى بالظما البرح[d] الحجاز
فاعيى الناس فى المقدار حكم تـجـاذبـه[e] خـمـول واعـتـزاز

وانشد الشيخ ابو بكر بن حبيش لابن وضاح البيتَ المشهورَ وهو

أَسْرَى وأَسْيَرُ فى الافاق من قمرٍ ومن نسيمٍ ومن طيفٍ ومن مثَلِ

وابن حبيش المذكور هو ابو بكر محمد بن الحَسَن بن يوسف بن حَبيش بفتح الحآء وقد عرف به تلميذه ابن رشيد الفهرى فى رحلته فقال بعد كلام، امّا النظم فبيده عنانه، وامّا النثر فان مال اليْه توكف له بنانه،، مع تواضع زائد، على صلة مخبره عائد،، لقيته بمنزلة[f] ليوم او يومين من مقدمى على تونس، فتلقى بكلّ فنّ يونس،، وصادفته بحالة مرض، من وَثْـاء فى رجله عَرَض،، وعنده جملة من العوّاد، من الصدور الامجاد،، فادنى وقرّب، وسهّل ورحّب،، وتفاوض اولَيك الصدور[g] فى فنون من الادب كانها الشذور،، الى ان خاضوا فى الاحـاجى، واستضآوا بانوار افكارهم فى تلك الدياجى،، فخضت معهم فى الحديث، وانشدتهم بيتين كنت

a) O. مرعا. b) L. تبعد. c) P. فما. d) P. لبرح. e) P. تناجاذنه. f) L. بمنزله. g) P. فى الاحاجى.

صنعتهما وانا حديث ،، لقصّة بلغتنى عن ابى الحسن سَهْل بن مالك وهى انه كان يسايل اصحابه وهو فى المكتب ويقول لهم اخرجوا اسْمى فكلّ ينطق على تقديره فيقول لهم انكم لم تصيبوه مع انه سَهْل فنظمت هذا المعنى فقلت

وما اسْمٌ فكه سَهْل يسيرٌ   يكون مصغرًا نجْمٌ يسيرُ
مصحّفه له فى العين حُسْنٌ   وقلبى عند صاحبه اسيرُ a

وكان الشيخ ابو بكر على فراشه فزحف مع ما به من الّم الى محبرة وطرس وقلم وكتب البيتين بخطّه وقال للحاضرين ارووا هذين البيتين عن قائلهما ومن شيوخ ابن حبيش ابو عبد الله بن عسْكر المالقى كتبَ له ولاخيه ابى الحُسَين بخطّه اجازة جميع ما يجوز له وعنه وضمّن اخرها هذه الابيات

اجبتكما لكن مقرّا باننى   اقصّر فيما رُمْتما عن مداكما
فانكما بَدْرَان فى العلْم اشرقا   فسَلّم اذعانا وقسرًا عداكما
فسيروا على حكم الوداد فاننى   اجود بنفسى انْ تكون فداكما

قال ابن رشيد وقد جمع صاحبنا ابو العبّاس الاشعرى لابن حبيش فهرسة لها جامعة ولما وقف عليها ابن حبيش كتبَ فى اوّلها ما نصّه الحمد لله حقّ حمده احسَن هذا الفاضل فيما صنع احسَن الله اليه، وبالغ فيما جمع بلغ الله به اشرف المراتب لديه ،، غير انى اقول واحده، ما سريرتى لها بجاحده ،، واصرح بمقال لا يسعنى كتمه بحال والله ما انا للاجازة باهل، ولا مراءها لدىّ بسَهْل b ،، اذ من شرط المُجيز ان يُعَدّ فيمن كمل، ويُعد العلم والعمل ،، اللهم غفرا، كيف يَنْبُل c من عدم وفرا، او يجيز من اصبح صدره d من المعارف قفرا، وصحيفته من الصالحات صفرا ،، وكيف يرتسم فى ديوان الجِلة، من يتسم بالافعال المخلّة ،، ومتى يقترن الشبه بالابريز، او يوصف السكيت بالتبريز، ومن ضعف النهى، مجاسن الاقمار بالسُهَى ،، ومن اعظم التوبيخ تشبيخ، من لا يصْلح للتشبيخ ،، وان هذا المجموع ليروق ويعجب، ولكنه جمع لمن لا يستوجب ،، وان القرآة قد تحصّلت، ولكن القواعد ما تاصّلت ،، وان القارئَ علم، ولكن المقروء عليه عدم ،، ولقد شكرت لهذا السَرِىّ ما جلب، وكتبت مسعفًا له بما طلَب، وقرنت الى دُرّه هذا المَخْشَلب e ،، قلت وحِلىّ عَطِل، ونطقى

---

a) Cex deux vers roulent sur les mots شَهَل et سُهَيْل , سَهْل   b) L. Sc. سَهْل.   c) L. ينبل.
d) L. صلده.   e) L. Sc. المختلب.

مَثل [a] مكره اخاك لا بطل ،، والله تعالى ينفع بما اخلص له عند الاعتقاد ، ويسمح للبهرج عند الانتقاد ،، وكتبَ العبد المذنب محمد بن الحَسَن بن يوسف بن حبيش اللخمى حامدًا لله تعالى ومُصَليًا على نبيّه الكريم المصطفى وعلى آله اعلام الطهارة والهُدى ومسلّما تسليما وكتب ايضا رحمه فى جواب استجازة المسْئول مبذول ان شآء الله على التنجيز ، ولكن شروط الاجازة موجودة فى المجاز معدومة فى المجيز ،، والله سبحانه يصفح بكرمه ومنّه ، ويشكر كلّ فاضل على تحصيل ظنّه ،، وهو المسْئول سبحانه ان يحفظ بعنايته مهجاتهم ، ويرفع بالعلم والعمل درجاتهم ،، ويمتعهم بالكمال الرائق المعجب ، ويقرّ بالنجيبين عين المنجب ،، وكتبه [b] ابن حبيش انتهى

وقال الوزير الكاتب ابو بكر بن القبطرنة يستجدى بازيًا من المنصور بن الافطس صاحب بطليوس

يا أيّها الملك الذى اباؤه ... شمّ الانوف من الطراز الاول
حليت بانعم الجسام جسيمةً ... عُنُقى فحلّ يدى كذاك باجدل
وامنن به صافىء [c] الجناح كانّما ... جذبت قوائمُ بريح شمال
متلفّتا والطلّ ينثر برده ... منه على مثل اليمانى المحمل
اغدو به عجبًا اصرف فى يدى ... ريحًا وآخذ مُطلقا بمكبّل

وادخلت على المعتمد يومًا باكورة نرجس فكتب الى ابن عمّار يستدعيه [d]

قد زارنا النرجسُ الذكىُّ ... وآن [e] من يومنا العشىُّ
وعندنا [f] مجلس انيق ... وقد ضمنّا وفيه رَىّ
ولى خليلٌ [g] غدا سمىّ ... يا ليته ساعد السمىّ

فاجابه ابن عمّار [h]

لبيك لبيك من مُناد ... له الندى الرّحبُ النّدىّ
ها انا بالباب [i] عبد قنّ ... قبْلته وجهك السّنىّ
شرّفته [j] والداه باسْم ... شرّفْته انت والنبىّ

---

a) G. L. P. عطل. *b*) P. كتب. *c*) G. P. صافى. *d*) Voyez ces trois vers dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 300. *e*) M. Dozy أَنَّ. *f*) M. Dozy ونحن فى. *g*) M. Dozy نديم. *h*) Voyez aussi ces trois vers même ouvrage, p. 300. *i*) M. Dozy فى الباب. *j*) G. P. شرفاه.

واصطحب المعتمد يوم غيم مع أُمّ الربيع واحتجب عن الندمآء فكتبَ اليه ابن عمّار

تجهّم وَجْهُ الافق واعتلت[a] النفسُ لِأَنْ لم تلح للعين انت ولا شمسُ

فان كان هذا منكما عن توافق وضمّكما انسٌ فيهنيكما[b] الانس

فاجابه المعتمد بقوله

خليليّ قولا هل عليّ ملامةٌ اذا لم اغب الّا لتحضرني الشمسُ

واعدى باكواس المدام كواكبًا اذا ابصرتها العين هشت لها النفس

سلامٌ سلامٌ انتما الانس كلّه وان غبتما أُمّ الربيع هى الانس

واستدعى جماعة من اخوان ابن عمّار منه شرابًا فى موضع هو فيه مفقود فبعث لهم به وبرمّانتين وتُفّاحتين وكتب لهم مع ذلك

خذاها مثل ما استدعيتماها عروسًا[c] لا تزفّ الى اللئام

ودونكما بها ثديَيْ فتاة اضفْتُ اليهما خدّيْ غلام

وشربَ ذو الوزارتين القائد ابو عيسى بن لبون مع الوزرآء والكُتّاب ببطحآء لُورقة[d] عند اخيه وابن اليسع غائبٌ فكتب اليه

لو كنتَ تشهد يا هذا عشيّتنا والمزنُ يسكب[e] احيانًا وينحدرُ

والارضُ مُصفرّة بالمزن كاسية[f] أَبصرتَ تِبرًا[g] عليه الدرُّ[h] ينتثر

وقال الحجارى من القصيدة المشهورة، عليك احالنى الذكر الجميل، فى وصف زيّه البدوى المستثقل، وما فى طيّه

ومثّلنى بدنّ فيه خمرٌ يخفّ[i] به ومنظره ثقيلُ

ولما انصرف عن ابن سعيد الى ابن هود عذله ابن سعيد عن تحوّله عنه فقال النفس توّاقه، وما لى بغير التقرّب[j] طاقه،، ثم قال

يقولون لى ما ذا الملال[k] تقيم فى محلّ فعند الانس تذهب راحلا

فقلتُ لهم مثل الحمام اذا شدا على غصن امسى بآخر نازلا

وقد رأيت ان اكفر ما تقدّم ذكره من الهزل الذى اتينا به على سبيل الاحماض

a) Sc. احتلت. b) L. Sc. فيهنيكما. c) P. عرسا. d) G. لرقة » Lorca." Ce mot s'écrit aussi sans و. e) *Kalāyid* ينسكب; al-Makk. يسكن. f) *Kal.* كافية. g) Al-Makk. L. G. دارًا h) Al-Makk. انتبر (voyez ces vers, t. I, p. ٤٤٩). i) P. يحف. j) G. التغرب. k) L. Sc. الملام.

بما لا بدّ منه من الحكَم والمواعظ وما يناسبُها فنقول قال ابو العبّاس بن خليل

فهموا اشارات الحبيب فهامُوا ... واقام امرهم الرشاد فقاموا
وتوسّموا بمدامع منهلّة ... تحت الدياجي والانام نيّامُ
وتلوا من الذكر الحكيم جوامعًا ... جمعت لها الالبابُ والافهام
يا صاحِ لو ابصرْتَ ليلَهُم وقد ... صَفّت القلوب وصُفّت الاقدام
لرأيت نورَ هداية قد حفّهم ... فسرى السرور واشرق الاظلام
فهم العبيد الخادمون مليكهم ... نعم العبيد وافلح الخدّام
سلموا من الافات لما استسلموا ... فعليهم حتى الممات سلام

وقال العالم الكبير الشهير صاحب التآليف ابو محمد عبد الحقّ الاشبيلي رحمه

قالوا صف الموت يا هذا وشدّتَهُ ... فقلتُ وامتدّ مني عندها الصوتُ
يكفيهم منه انّ الناسَ ان وَصَفوا ... أمْرًا يروعهم قالوا هو الموت

وقال الخطيب الاستاذ ابو عبد الله محمد بن صالح الكناني الشاطبي نزيل بجاية

جعلْتُ كتاب ربّي لي بضاعهْ ... فكيف اخاف فقرًا او اضاعهْ
واعددتُ القناعة راس مال ... وهل شيء اعزّ من القناعه

وقال القاضي الكبير، الاستاذ الشهير، ابو العبّاس احمد بن الغماز البلنسي نزيل افريقيّة

هو الموت فاحذرْ ان يجيئك بغتَةً ... وانت على سوء من الفعل عاكفُ
واياك ان تمضي من الدهر ساعةً ... ولا لحظة الّا وقلبك واجف
وبادرْ باعمال تسرّك ان ترى ... اذا نُشرتْ يومَ الحساب الصحائف
ولا تيأسن من رحمة الله انّهُ ... لربّ العباد بالعباد لطائف

وقال رحمه

اما آن للنفس أنْ تخشعا ... اما آن للقلب أنْ يقلعا
اليْسَ الثمانون قد اقبلَتْ ... فلم تبق في لذّة مطمعا
تقضى الزمان ولا مطمع ... لما قد مَضى منه ان يرجعا
تقضى الزمان فوا حسْرتي ... لما فات منه وما ضيّعا
ويا ويلتاه لذي شيبة ... يطيع هوى النفس فيما دَعا
وبعْدًا وسُحقًا له اذ غدا ... يُستمع وعْظا ولن يسمعا

وقال الاستاذ الزاهد ابو اسحق الالبيري الغرناطي رحمه

كلُّ امرِءٍ فيما يدين يُدانْ ... سبحان مَنْ لم يخل منه مكانْ

يا علم الدنيا ليسكنها ومّا ... هى بالتى يبقى بها سُكّان
تفنى وتبقى الأرْض بعدك مثلما ... يبقى المناخُ وترحلُ[a] الركبان
الشرّ فى الدنيا بكلّ زيادة ... وزيادتى فيها هى النقصان

وقال رحمه

لا شىء أخسر صفقةً من عالمٍ ... لعبَتْ به الدنيا مع الجهّال
فغدا يُفرّق دينه أيْدى سَبَا ... ويذيله حرص[b] بجمع المال
لا خير فى كَسْب الحرام وقلّما ... يُرْجَى الخلاص لكاسب لحلال
فخذ الكفاف ولا تكنْ ذا فضْلة ... فالفضْلُ تسأل عنه اىّ سؤال

وقال ايضا

وذى غنى أوهمَتْهُ همّتُهُ ... أنّ الغنى عنه غير منفصلِ
يجرُّ اذيال عُجْبه بَطَرًا ... واختال للكبرياء فى الحُلل
بزّتْهُ ايدى الخطوب بزّته[c] ... فاعتاض بعد الجديد بالسمل
فلا تثق بالغنى فآفتُهُ الْـفقرُ وصَرْفُ الزمان ذو دُوَلِ
كفى بنيل الكفاف عند غِنَى ... فكن به الدهرَ غير مُحتفل

وقال رحمه

والشيبُ نبّه ذا النُّهى فتنبّها ... ونهى الجهول فما اسْتفاق ولا انْتهى
فالى متى ألْهو واخدَع بالمُنَى ... والشيخ اقبح ما يكون اذا لهَى
ما حسْنُهُ الا التقى لا ان يُرى ... صبًّا بالحاظ الجآذر والمها
أنّى يقاتل وَهْو مفلول الشبا ... كابى[d] الجواد اذا استقلّ تأوّها
محق الزمان هلاله فكأنّما ... ابقى لَهُ منه على قدر السُهَى
فغدا حسيرًا يشتهى ان يشتهى ... ولكَمْ جرى طلق الجموح كما اشتهى
آن انّ أوّاه واجهش بالبُكا ... لذنوبه ضحك الجهول وقهقها
ليْسَت تنبّهه العظاة[e] ومثله ... فى سنّه قد آن أنْ يتنبهنها[f]
فقْدُ اللّذات وزاد غيّا بعدهم ... فلا تيقظ بعدهم وتنبّها
يا وَيْحَه ما باله لا ينتهى ... عن غيّه والعُمْرُ منه قد انتهى

وقال الاستاذ ولىّ الله سيّدى ابو العبّاس بن العريف

من لم يشافه عالمًا باصوله ... فيقينه فى المشكلات ظنونُ

---

a) L. بيرحل. b) G. حرصًا. c) O. برته. d) G. كانى. e) Sc. الغظاة. f) L. Sc. يتنبها ; O. ينهنها (*sic*).

من انكر الاشيآء دون تيقّن   وتثبّت فمعاند مفتون .
الكتْبُ تذكرةٌ لمن هو عالمٌ   وصَوابُها بمحالها معجون
والفكر غواصٌ عليها مخرج   والحقُّ فيها لؤلؤٌ مكنون

وقال ابو القاسم بن الابرش

أَيْأَسُونى لمّا تعاظم ذنبى   اتراهم هُمْ الغفور الرحيمُ
فذرونى وما تعاظم منه   انّما يغفِر العظيمَ العظيمُ

وقال ابو العبّاس بن صَقر الغرناطى او المرىّ واصله من سرقسطة

أَرْضِ العَدوّ بظاهر متصَنّع   ان كنت مضطرا الى استرضائه
كم من فتى الفَى بِوَجْهِ باسمٍ   وجوانحى تنقدّ من بغضائه

وقال الكاتب الشهير الشهيد ابو عَبْد الله محمد بن الأبّار القضاعى البلنسى رحمه من ابيات

يا شقيق النفْس اوصيك وانْ   شقّ a فى الاخلاص ما تنتهجُهْ
لا تبتْ فى كَمَدٍ من كبد   ربّ ضيق عادَ رحبًا مخرجه
وبلطْف اللّه اصبح واثقًا   كلّ كرب فعَليْه فرجه

ولابن الابّار المذكور ترجمة طويلة استوفيت منها ما امكننى فى ازهار الرياض، فى اخبار عياض، وما يناسبها ممّا يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض، قال الغبرينى فى عنوان الدراية لو لم يكن له من الشعر الّا قصيدته السينيّة التى رفعها للامير ابى زكريا رحمه يستنجده ويستصرخه لنصرة الاندلس لكان فيها كفاية وان كان قد نقدها ناقدٌ وطعن فيها b طاعنٌ ولكن كما قال ابو العلآ المعرّى

تكلّم بالقول المضلّل حاسد   وكلُّ كلامِ الحاسدين هوآء

ولو لم يكن له من التواليف الّا كتابه المسمّى بمعادن اللجين، فى مراثى الحسين، لكفاهُ فى ارتفاع درجته، وعلوّ منصبه وسموّ رُتبته، ثم قال توفى بتونس ضحوة يوم الثلاثا الموفى عشرين لمحرم سنة ٦٥٨ ومولده اخر شهر ربيع سنة ٥٩٥ ببلنسية رحمه انتهى وقال ابن علوان انه يتصل سنده به من طرق منها من طريق الرواية ابى عبد الله محمد بن جابر القيسى الوادى آشى عن الشيخ المقرى المحدّث المتبحّر c ابى

a) Sc. عز. b) P. عليه. c) G. المبتحر.

عبد الله محمد بن حيان الأوسى الاندلسى نزيل تونس عنه ومن طريق ولدى صاحب عنوان الدراية عن الخطيب ابى عبد الله بن صالح عنه انتهى قلت وسندى اليه عن العم عن التنسى عن ابيه عن ابن مرزوق عن جدّه الخطيب عن ابن جابر الوادى آشى به كما مرّ وقال ابن عبد ربّه

بادرْ الى التوبة الخلصآء مجتهدًا والموتُ ويْحك لم يمدد اليك يَدَا
وارقبْ من الله وَعْدًا ليس يخلفه لا بدّ لله من انجاز ما وعَدَا

رجع وقال الصدر ابو العلى بن قاسم القيسى

يا واقف الباب فى رزْقٍ يؤمّلهُ لا تقنطنّ فانّ الله فاتحُهُ
ان قدّر اللّهُ رزْقًا انت طالبه لا تيأسَنّ فانّ الله مانحُهُ

وقال الاعمى التطيلى

تنافس الناسُ فى الدنيا وقد علموا ان سَوف تُقْتلهم لذّاتها بَدَدَا
قُلْ للمحدّث عن لُقْمان او لُبَد لم يترك الدهرُ لقمانا ولا لُبَدا
وللذى همّه البنيان يرفعهُ انّ الرّدى لم يغادر فى *a* الثرى احدا
ما لابْن آدم لا تفنى مطالبُهُ يرجو غدا وعسى الّا يعيش غدا

وقال ابو العبّاس التطيلى

والناس كالناس الّا ان تجرّبهم وللبصيرة حكم ليس للبَصَرِ
كالايك مشتبهات فى منابتها وانّما يقع التفضيل فى الثمر

وقال القاضى ابو العبّاس بن الغماز البلنسى

مَنْ كان يعلم لا محالة انّهُ لا بدَّ ان يودَى وان طال المدَى
هلّا استعدّ لمشهدٍ يجزى *b* به من قد أعدّ *c* من اهتدى ومن اعتدى

وقال هو الموت فاحذر الابيات *d*

ولمّا استوزر باديس صاحب غرناطة اليهودى الشهير بابن نَغْدلة *e* واعصل داؤه *f* المسلمين قال زاهد البيرة وغرناطة ابو اسحق الالبيرى قصيدته النونيّة المشهورة التى منها فى

---

a) *Kalāyid* الثرى اسدا. *b*) G. يجزى. *c*) G. اعدّ. *d*) Il y a ici quatre vers qu'al-Makkari vient de citer. *e*) M. S. Munk qui a publié le morceau suivant (*Journ. Asiat.* 7bre 1850, p. 218) pense que telle est l'orthographe de ce mot; les manuscrits G. P. ont نغولة; L. Sc. O. نقولة. *f*) M. Munk imprime دواه.

اغراء صنهاجة باليهود

*ألا قُلْ لصنهاجة اجمعين	بدور الزمان وأُسْد العرين
مقالةَ ذى مقة مشفق	صحيح النصيحة دنيا ودين
لقد زلّ سيّدكم زلّةً	أقرّ بها أعيُن الشامتين
تخيّر كاتبه كافرًا	ولو شاء كان من المؤمنين
٥ *فعزّ اليهودية[a] وانتموا	وسادوا وتاهوا على المسلمين

وهى قصيدة طويلة فثارت اذذاك صنهاجة على اليهود وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وفيهم الوزير المذكور وعادة اهل الاندلس ان الوزير هو الكاتب فاراح الله البلاد والعباد ببركة هذا الشيخ الذى نور الحق على كلامه باد وقال ابو الطاهر الجيّانى المشهور بابن ابى رَكْب بفتح الرآء وسكون الكاف

يقول الناس فى مثل البيتين[b]

وكان ابو الطاهر هذا فى جملة من الطُلبة فمرّ بهم رَجُلٌ معه محبرة ابنوس تانّق فى حليتها واحتفل فى عملها فاراهم اياها وقال اريد ان اقصد بها بعض الاكابر واريد ان تتمّوا احتفالى بان تصنعوا لى بينكم ابيات شِعر أُقدّمها معها فاطرق الجماعة وقال ابو الطاهر

واقتْك من عدد العُلَى زنجيّةٌ	فى حلّة من حلية تتبختر
صفرآء سَودآء الحلى كانّها	ليلٌ تطرّزه نجوم تزهر

فلم يغب الرجل عنهم الّا يسيرًا واذا به قد عاد اليهم وفى يده قلمُ نحاسٍ مذهّب فقال لهم وهذا ممّا اعددته للدفع مع هذه المحبرة فتفضّلوا باكمال الصنيعة عندى بذكره فبدر ابو الطاهر وقال

حملت باصفر من نجار حليها	تخفيه احيانًا وحينًا تظهرُ
خرسان الّا حين يرضع ثديها	فتراهُ ينطق ما يشآء ويذكر

قال ابن الأبّار فى تحفة القادم وحضر يومًا فى جماعة من اصحابه وفيهم ابو عبد الله بن زرقون فى شعبان فى مكان فلما ثملوا من الطعام قال ابو الطاهر لابن زرقون اجز يا ابا عبد الله وانشد

---

a) G. L. Sc. فعز اليهود به.   b) Ces deux vers ont été cités plus haut.

حمدتُ لشعبان[a] المبارك شبعةً تسهّل عندى الجوعَ فى رمضانِ
كما حمد الصبُّ المتيّم زورةً تحمَّلَ فيها الهجْرَ طول زمانِ

فقال دعوها بشعبانية ولو انهم دعَوْها بشبعانية لكفانى

انتهى وقال ابو عبد الله بن خميس[b] الجزيرى

تحفّظ من لسانك ليس شيء احقُّ بطول سجن من لسانِ
وكن للصمتِ ملتزمًا اذا ما اردتَ سلامةً فى ذا الزمان

وقال كن حبس بيتك مهما فتنةٌ ظهرتْ تخلص بدينك وافعلْ دائمًا حَسَنا
وان ظُلمت فلا تحقدْ على أَحَدٍ ان الضغاين فاعلمْ تُنشيءُ الفتنا[d]

وقال بَدَا لى ان خير الناس عيشًا مَنْ آمنَهُ الالـه من الانامِ
فليس لخائف عيشٌ لذيذٌ ولو ملك العراقَ مع الشآمِ

وله سَالِمْ جميع الناس تسلم منهم انَّ السلامة فى مجانبة الوَرَى
واذا رايْتَ من آمْرِه يومًا أَذًى لَا تجزهُ أَبدًا بما منه ترى[i]

وله مَنْ أَدَّبَ ابنًا له صَغيرا قرّت به عينُه كبيرا
وارغم الانفَ مِنْ عدوٍّ يحسد نعماءهُ كثيرا

وقال ابو محمد بن هارون القرطبى

بيد الاله مفاتحُ الرزقِ الذى ابوابه مفتوحةٌ لم تغلق
عَجبًا لذى فقرٍ يكلّف مثلَهُ فى الوقت شيئًا عنده لم يخلق

وقال ايضًا لعَمْرك ما الانسان يرزق نفسَه ولكنّما الربُّ الكريم يسخّرهْ
وما بيد المخلوق فى الرزق حيلةٌ[f] تقدّمه عن وَقْته او توخّره

وقال الاديب الاستاذ ابو محمد بن صارة رحمه

يا من يصيخ[g] الى داعى السفاه وقد نادى بك[h] الناعيان الشيبُ والكِبَرُ
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى فى راسك الواعيان السمع والبَصَرُ
ليسَ الاصَمّ ولا الاعمى سوَى رَجُلٍ لم يهده الهاديان العينُ والأَثَرُ
لا الدهرُ يبقى ولا الدنيا ولا الفلكُ الْـ أَعْلَى ولا النيران الشمسُ والقَمَر

a) G. شعبان. b) G. حميس, je ne sais pas quelle est la bonne leçon. c) O. منشىٌ. d) L. الحقدا. e) O. بـدا. f) P. جملة. g) G. يصيح. h) Al-Makk. به; je suis la *Kharîdah*. i) La *Kharîd.* نَرَى qui est bon.

ليرحلن عن الدنيا وان كرهتْ [a]   فراقها الثاويان البدْوُ والحضر

وقال رحّه فى ابنة ماتت له

ألا يا موْتَ كنتَ بنا رؤوفا   فجددت الحياة لنا بزورهْ
حَمادِ [b] لفعْلك المشكور [c] لمّا   كفيْتَ مؤونةً وسترْتَ عورهْ
فانكحنا الضريح بلا صَداقٍ   وجهّزنا الفتاة بغير شَوْرة [d]

وانشد ابو عبد الله بن الحاج البكرى الغرناطى فى بعض مجالسه قوله

يا غاديًا فى غفلة ورائحا   الى متى تستحسن القبائحا
وكم الى كم لا تخاف موقفا   يستنطق اللهُ به الجوارحا
يا عجبًا منك وكنت مبصرًا   كيف تجنّبْتَ الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرأ فى غد   صحيفةً قد مليت فضائحا
ام كيف ترضى ان تكون خاسرًا   يوم يفوز من يكون رابحا

وممّن روى عنه هذه الابيات الكاتب الرايس ابو الحسن بن الجياب وتوفى ابن الحاج المذكور سنة ٥١٠ رحّه وقال حافظ الاندلس ومحدّثها ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى رحّه

الهى مضت للعمر سبعون حجّةً [e]   ولى حركات بعدها وسكونُ
فيا ليت شعرى اين او كيف او متى   يكون الذى لا بدّ انْ سيكون

والصوابُ انهما لغيره كما ذكرته فى غير هذا الموضع وبالجملة فهما من كلام الاندلسيين وان لم يحقّق ناظمهما بالتعيين [f] وقال ابو بكر يحيى التطيلى رحّه

اليك بَسَطتُّ الكفَّ فى فحمة الدجا   نداء غريق فى الذنوب عَريقُ [g]
رجاك ضميرى كى تخلّص جملتى   فكم من فريق شافع لفريق

وحكى ان بعض المغاربة كتب الى الملك الكامل بن العادل بن ايّوب رقعة فى ورقة

---

a) Al-Makk. كرها. *b*) L. حمدنا فعلك, la *Kharîdah* حمدت. *c*) La *Khar.* الماثور. *d*) La *Khar.* بغير مهر. *e*) L'*Ihâtah* مضت لى سبع بعد عشرين حاجة. *f*) Al-Makk. dit que ces deux vers sont d'un autre poète; cependant Liçân-ad-dîn, dans son *Ihâtah*, les a cités parmi les morceaux de poésies dont Solaimân ibn-Mousâ est l'auteur (voyez fol. ٢٢٧ v. man. de Paris). *g*) P. غريق; les autres man. ont la leçon admise et je doute que le poète ait voulu répéter la même idée; il faut remarquer toutefois que dans le vers suivant, il emploie deux fois le même mot.

بيضآء ان قُرِبَت فى ضوء السراج كانت فضّيّة وان قُرِبَت فى الشمس كانت ذهبيّة وانْ قُرِبَت فى الظلّ كانت حجرًا اسْوَد وفيها هذه الابيات

لئن صَدّنى البحْرُ عن مَوطنى　　وعينى باشواقها زاهرهْ
فقد زخرف الله لى مكّةً　　بانوار كعبته الزاهره
وزخرف لى بالنبىّ يَثْرِبًا　　وبالملك الكامل القاهره

فقال الملك الكامل قُلْ

وطيّب لى بالنبى طيبةً　　وبالملك الكامل القاهرهْ

واظنّ انّ المغربى اندلسى لقوله لئن صَدّنى البحر عن مَوطنى فلذلك ادخلته فى اخبار الاندلسيين ولسْتُ على تحقيق فى ذلك والله اعلم وانشد ابن الوليد المعروف بابن الخليع قال انشدنا ابو عمر بن عبد البرّ النمرى الحافظ

تذكّرتُ من يبكى علىّ مداوِمًا　　فلم الفَ الّا العلم بالدين والخبرِ
علومُ كتابِ اللّه والسنن التى　　اتت عن رسول اللّه مع صحّة الاثر
وعلمُ الأُلى a) من ناقديه وفَهْمُ ما　　له اختلفوا فى العلم بالراى والنظر

وانشد له ايضا

مقالة ذى نصْحٍ وذات فوائد　　اذا من ذوى الالباب كان استماعها
عليكم بآثار النبىّ فانّهُ　　مِنَ افضل اعمال الرشاد اتّباعها

وقال ابو الحسَن عبد الملك بن عياش الكاتب الازدى اليابُرى وسكن ابوه قرطبة

عصيتُ هَوَى نفسى صغيرًا وبعدما　　رَمَتْنى الليالى بالمشيب وبالكِبَرْ
اطعْتُ الهوَى عكْس القضيّة ليتنى　　خلقْتُ كبيرا وآنتقلْتُ الى الصغَر

وقيل ان ابنه ابا الحسَن على بن عبد الملك قال بيتًا مفردًا فى معنى ذلك وهو

هنيئًا له ان لم يكن كآبْنه الذى　　اطاع الهوى فى حالتيْه وما اعتذرْ

وقيل ان هذا البيت رابع اربعة ابيات وقال ابو اسحق ابن خفاجة لما اجتمع به ابو العرب وسألهُ عن حاله وقد بلغ فى عمره احدى وثمانين سنة فانشده لنفسه

اىُّ عيش او غذآءٍ او سِنَةْ　　لآبنِ احدى وثمانين سَنَةْ
قلص الشيب بها ظلَّ آمْرِهِ　　طالما جرّ صَباه رسَنَهْ

---

a) O. L. Sc. الاولى.

تارةً تَسْطو به سيّئةٌ　　تسخن العَيْن واخرى حسَنَهْ

وقال ابو محمد عبد الوهّاب بن محمد القيسى المالقى

الموتُ حصّادٌ بلا منجلٍ　　يسطو على القاطن والمُنْتَجِلِ
لا يقبل العذر على حالةٍ　　ما كان من مشكل او من جَلِى

وقال الشيخ عبد الحقّ الاشبيلى الازدى صاحب كتاب العاقبة والاحكام وغيرهما

انّ فى الموت والمعاد لشغلا　　وادّكارًا لذى النهى وبلاغا
فاغتنمْ خُطّتين قبل المنايا　　صحّةُ الجسْمِ a يا اخى والفراغا

وقال ابو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسّان الغسّانى من اهل جلبانة عمل وادى آش

أَلا انّما الدُنيا بحارٌ تلاطمَتْ　　فما اكثر الغرقَى على الجَنَبات
واكثر مَنْ صاحبْت يغرق اِلْفُهُ　　وقلَّ فتًى ينجى من الغمرات

وكان المذكور من اهل العلم والادب رَحَلَ وحجّ وتجوّل فى البلاد ونزل القاهرة المُعِزّيّة وكان من اهل العلم والادب السيّاحين فى الارض وله تواليف منها جامع انماط الوسائل c فى القريض والخطب والرسائل،، واكثره نظمه ونثره رحمه وقال عبد العليم بن عبد الملك بن حبيب القضاعى الطرطوشى

وما الناس الّا كالصحائف غيّرت　　وألْسنهم الّا كمثل التراجم
اذا اشتجرَ الخصمان فى فتنة b الفتى　　فمقوله فى ذاك اعدَلُ حاكم

وقال ابو الحكم عبد المحسن البلنسى

مَنْ كان للدهر خِدْنًا فى تصرُّفه　　ابدَتْ له صفحةُ الدهر الاعاجيبا
مَنْ كان خلوًا من الاداب سَرْبله　　مرُّ الليالى على الأيّام تاديبا

وقال ابو حاتم عمر بن محمد بن فرج من اهل ميرتلة مدينة بغرب الاندلس يمدح شهاب القضاعى

شهب السماء ضياؤها مستورُ　　عنّا اذا أفَلَتْ توارَى النورُ
فانزع هديت الى شهاب نوره　　متألّق امالُه تبصير
تشفى جواهره القلوبَ من العمَى　　ولطالما انشرحتْ بهنّ صدور

---

a) G. جسم　b) G. فطنة.　c) G. L. من.

فاذا اتى فيه حديثُ محمّد خُذْ فى الصلاة عليه يا مغرور
وترحّمنّ على القضاعىّ الذى وضع الشهابَ فسعيه مشكور

وقال الاستاذ ابو محمد غانم بن وَليد المخزومى المالقى

ثلاثةٌ يُـجْـهَـل مقدارُهـا الأَمْنُ والصحّة والقوتُ
فلا تثقْ بالمال من غيرها لو انّـه درٌّ ويـاقـوت

وتذكّرتُ بهذا قول الاخر

اذا القـوت تـاتّـى لكَ والصحّةُ والأَمْنُ
واصبحْتَ اخا حزْنٍ فـلا فارقك الحُزن

وكلّ ذلك اصله الحديث النبوى مَنْ اصْبَحَ آمنًا فى سرْبه معافًا فى بَدَنه معه قوتُ يومه فكانّما سيقَتْ له الدنيا بحذافيرها، واخبرنا شيخنا القصّار ابو عبد الله محمد ابن قاسم القيسى مفتى مدينة فاس وخطيبها سنة عشرة والف قال حدثنا شيخنا ابو عبد الله محمد بن ابى الفضل التونسى نزيل فاس الشهير بخروف حدثنا الامام سيّدى فرج الشريف الطحطاوى a قال سمعت النبىّ صلّعم فى النوم يقول مَنْ اصْبَحَ آمنًا فى سرْبه الحديث رجع وقال الاستاذ العارف بالله سيّدى ابو العباس احمد بن العريف الاندلسى دفين مراكش وقد زرت قبره بها سنة ١٠١.

اذا نزلَتْ بساحتك الرزايا فلا تجزعْ لها جزعَ الصّبىّ
فـانّ لـكـلّ نـازلـة عـزاء بما قد كان من فقد النبىّ

وقال رحمه

شدّوا الرحالَ وقد نالوا المنى بمُنَى وكلّهم بـألـيم الشوق قد بـاحـا
راحـتْ ركـائبُهم تندى b روائحُها طيبًا بما طابَ ذاك الوفد اشباحا
نسيمُ قبر الـنـبـىّ المصطفى لـهُـمُ راحٌ اذا سكروا مـن اجلـه فـاحـا
يـا راحلين الى المختـار من مضرٍ زرتـم جسومًا وزرنـا نحن ارواحـا
٥ انّـا اقمنا على شـوقٍ وعـن قـدَرٍ ومَنْ اقام على عـذْرٍ كمن راحا

وقال ابو محمد المحاربى

داءُ الزمان واهْله داءٌ يعزُّ لهُ العلاجْ اطلعت فـى ظلمائه

---

a) O. الطحطاى ; G. الطحاوى. b) P. تبدى.

رأيًا كما سطع السراج   لمعاشرٍ اعيى ثـقـا   فى من قناتهم اَعْوِجَاج
كالدرّ ما لم تختبرْ   فاذا اختبرت فهم زجاج

وقال ابو عبد الله غريب الثقفى القرطبى

تهدّدنى بمخلوقٍ ضعيفٌ   يهاب من المنيّة ما اهاب
له أَجَلٌ وَلى أَجَـلٌ وكلٌّ   سيبلغ حيث يبلغه الكتاب
وما يدرى لعلّ الموت منه   قـريـبٌ ايَّناه هـو المصابُ

وله

ايّها الآمِـلُ مـا ليس لـه   طالما غرَّ جـهـولاً أَمَلُـهْ
ربّـمـا بـات يـمـنّـى نفْسَهُ   خـانَـه دون مناه أَجَله
وفـتًـى بـكـر فـى حاجاته[b]   عـاجلًا أَعْقَبَ ريثًا عاجله
قُـلْ لمن مـثـلَ فى اشعارِه   يلعب المرْء ويبقى مثْله
[a] نافس المجلس فى احْسانه   فسيكفيـكَ مُسيئًا[c] عمَله

قال ابن الأبَّار وهذا البَيْت الاخير فى برنامج الطبنى وقال ابو الحُسَين سليمان بن الطراوة النحوى المالقى .

وقـائـلـة أَتـصـبـوا للغوانـى   وقـد أَضْحَى بمفرقكَ النهارُ
فقلْتُ لها حثثت على التصابى .   احقُّ الخَيْلِ بالركض المعار

وقال الحافظ ابو الربيع بن سالم

اذا برمت نفسى بحال احلتها   على آمَـلٍ نـاه فقرّت[d] به النفسُ
وأُنـزل ارجـاء الـرجـاء ركـائبى   . اذا رامَ الـمـلـمّـا بـسـاحـتـى البأس[e]
وان أَوْحَشَتْنى من امانى بنوة   فلى فى الرضى باللهِ والقدَرِ الانس

وقال ابو الحسَن سلام بن عبد الله بن سَلام الباهلى الاشبيلى ممّا انشده لنفسه فى كتابه الذى سَمّاه بالذخائر والاعْلاق، فى ادب النفوس ومكارم الاخلاق،

اذا تمَّ عَقْلُ المرْء تمّت فضائلُهْ   وقامَتْ على الاحسان منه دلائلُهْ
فلا تنكر الابصار ما هو فاعلـه   ولا تنكر الاسماع ما هو قائله

وكان ابو المذكور من وزراء المعتمد بن عبّاد رحمهم وقال ابو بكر الزبيدى اللغوىّ

a) L. Sc. ont ici la particule و qui n'est pas indispensable pour la mesure, et qui nuirait à la rapidité du vers. b) Sc. حاجته. c) P. مسيّلًا, Sc. مشيّـا. d) Sc. تقرب. e) L. الباس.

اترك الهمَّ اذا ما طرقكْ   وَكِلِ الأمْرَ الى من خلقكْ
واذا امَّل قومْ أَحَدًا   فالى ربّك فامْدُدْ عنقك

وقال القاضى ابو الوليد هشام بن محمد القيسى الشلبى المعروف بابن الطلّا فاوضت القاضى ابا عبد الله بن شبرين يومًا ما يحذر من فتنة النظر الى الوجوه الحسان فقلت ᵃ

لا تنظرنَّ الى ذى رونق ابدًا   وٱحذرْᵇ عقوبةَ ما يأتى به النظَرُ
فكم صريع رأيناه صريعَ هوى   من نظرةٍ قادها يومًا له القدَر

فاجابنى فى المعنى الذى انتحيته

اذا نظرْتَ فلا تولعْ بتقليبِ   فربّما نظرة عادت بتعذيبِ

وربَّ هنا للتكثير وقال الاستاذ ابن حوط الله

اتدرى انّك الخطّاء حقًّا   وانّك بالذى تأتى رهينْ
وتغتاب ᶜ الأُلىᵈ فَعَلوا وقالوا   وذاك الظنّ والافك المبينᵉ

قال فى الاحاطة ابو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الانصارى الحارثى ابو محمد كان فقيهًا جليلا أُصوليًّا كاتبا اديبا شاعرا مُتفننا فى العلوم وَرِعًا دَيِّنا حافظا ثبتا فاضلا درّس كتاب سيبويه ومستصفى ابى حامد الغزّالى وكان رحمه مشهورًا بالعقل والفضل مُعظما عند الملوك معلوم القدر لديْهم يخطب فى مجالس الامراء والمحافل الجمهورية مقدمًا فى ذلك بلاغةً وفصاحةً الى ابعد مضمار ولى قضاء اشبيلية وقرطبة ومرسية وسبتة وسَلا وميورقة فتظاهر بالعَدْل وعرف بما ابطن من الدين والفضل وكان من العُلماء العاملين مجانبًا لاهل البدع والاهواء بارع الخطّ حسَن التقييد وسَمع الحديث فحصَل له سماع لم يشاركه فيه احد من اهل الغرب وسمع * على الجهابذة ᶠ كابن بشكوال وغيره وقرأ اكثر من ستين تأليفا بين كبار وصغار وكمل له على ابى محمد بن عبد الله بين قرآة وسماع نحو من ستة وثلاثين تأليفا منها الصحيحان واكثر عن ابن حُبيش والسُهَيْلىᵍ وابن الفخّار وغيرهم ومولده فى محرم سنة ٥٤٨ ومات بغرناطة سحر يوم الخميس ثانى ربيع الاول سنة ٦١٢ ونقل منها فى تابوته الذى أُلحِدَ فيه يوم السبت تاسع عشر شعبان من السنة

---

a) Les deux vers suivants font partie de l'*Anthologie arabe* de M. G. de Lagrange, p. ١٠٩. b) L. اعذر. c) O. تغياب. d) L. O. et *Iḥâtah* الاولى. e) *Iḥâtah* التلبين. f) Ces deux mots manquent dans l'*Iḥâtah*. g) O. الشهيلى.

المذكورة الى مالقة فدفن بها رحمه انتهى وبعضه بالمعنى[a] مختصرًا وللمذكور ترجمة واسعة جدًّا وأَلْمَعْتُ بما نذكر على وجه التبرّك بذكره رحمه ورضه وقال ابو المتوكّل الهيثم بن احمد السكونى الاشبيلى

يخفى الفقير ويغشى الناس قاطبةً ... باب الغنى كذا حكم المقادير
وانّما الناسُ امثال الفراش[b] فهُمْ ... يُسرّون حيث مصابيح الدنانير

قال تلميذه ابن الأبّار انشدنى بعض اصحابنا عنه هذين البيتين ولم اسمعهما منه انتهى قلت وبهذا تعرف[c] وَهْمَ مَنْ نسبَ البيتين الى عبد المهيمن الحضرمى فان هذا كان قبل ان يخلق والد عبد المهيمن الحضرمى وقد انشدهما ايضا ابن الجلاب الفهرى فى روح الشِعر وروح الشَحْر[d] ، وقال ابو محمد القاسم بن الفتح الحجارى المعروف بابن افريولة[e]

ركابى بارجاء الرجاء مناخة ... وراشدها علمى بانّك لى ربُّ
وانّك علّام بما انا قائل ... كما انت علّام بما اضمر القلب[f]
لئن آذها ذنب توالت بعيثه ... لقد قرعت بابًا به يُغفر الذنب

وقال ايضا
عجبًا لحَبْر قد تيقّن انّهُ ... سيرى اقتراف[g] يَدَيْهِ فى ميزانه
ثم امتطى ظهر المعاصى جُهْرة ... لم يثنه التانيب عن عصيانه
انّى عصَى ولكلّ جزء نعمةٌ ... من نفسه وزمانه ومكانه

وقال الشاعر الكبير الشهير ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مُجْبَّر[h] الفهرى

ان الشدائد قد تغشى الكريم لان ... تبين فضل سجاياه وتوضحهُ
كمبردِ القَيْن اذ يعلو الحديدَ به ... وليس ياكله الا ليُصْلحه

وقال
لا تغبط المجدبَ فى علمه ... وانْ رايْتَ الخصب فى حاله
ان الذى ضيّع من نفسه ... فوق الذى ثمّر من ماله

وقال ابو الحجّاج يوسف بن احمد الانصارى المنصفى البلنسى

قالت لى النفسُ اتاك الردى ... وانت فى بحر الخطايا مقيمْ
فلّا اتخذت الزاد قلت اقصرى ... هل يحمل الزاد لدار الكريم

---

a) G. بمعنى. b) Se. الفراس. c) O. تعلم. d) On lit dans les man. دوح الشعر وروح الشحر ; O. et L. ont الشاجر. e) O. افرمولة. f) Ce vers manque dans G. L. P. et Se. g) L. Se. افتراق. h) Telles sont les voyelles que donne l'*Iḥâṭah* ; O. ماجبير.

وكان المنصفى المذكور صالحًا وله رِحْلة حجّ فيها ومال الى علم التصوّف رحمه
وله فيه اشعار حملت عنه وقال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن
الصائغ a القرشى الاموى الاندلسى مخمّسًا ابيات عزّ الدين بن جماعة قاضى القضاة رحمهما

همّ الابىّ على مقدار منصبه ... وبسط راحته فى طىّ منصبه
ما انت والدهر تشكو من تقلّبه ... يا مُبتلى بقضاء قد بليت به
عليك بالصبر واحذر يا اخى جزعك

صبرًا فللصبر فى حرب العدى عددٌ ... ذر العدوّ يمته الغيظ والحسدُ
ولا يكن لك الّا اللّه مُعْتَمَدٌ ... واعلمْ بانّ جميع الخلق لو قصدوا
أذاك لم يقدروا واللهُ قد رفعك

أعلاك فى رتب عزّ مُعظمة ... بالعُرف معروفة b بالعلم معلمة
ومَنْ يناديك فى دهماء مُظْلِمَة ... فاصرفْ هواك وجانب كلّ مَظْلَمَة
واصحبْ c فديتك مَنْ بالنصح قد نفعك

قد اجتلبْت من الايّام تبصرةً ... وقد كفاك الهدى والذكر تذكرة
فاشكرْ وقدّمْ مع الاخلاص معذرةً d ... واسال الهك فى الاسحار مغفرة
منه وكُنْ معه حتى يكون معك

وتوفى المذكور بالقاهرة فى الطاعون العامّ سنة ٧٤٩ وقال ابو عبد الله الحميدى

الناس نبتٌ وارباب القلوب لهُمْ ... رَوضٌ واهل الحديث الماء والزَهَرُ
مَنْ كان قول رسول الله حاكمه ... فلا شهود له الّا الأُلى e ذكروا

وقال

مَنْ لم يكن للعلم عند فنائه ... ارجٌ فانّ بقاءهُ كفنائه
بالعلم يحيى المرء طول حياته ... فاذا انقضى احياهُ حسْنُ ثنائه

وقال

دين الفقيه حديثٌ يُستضىء به ... عند احتجاج والّا كان فى الظُلَم
ان تاهَ ذو مذهبٍ فى قفر مشكلة ... لاح الحديثُ له فى الوقت كالعَلَم

ولما تعرّض بعض من *لا يبالى f بما ارتكبَ الى اصحاب الحديث بقوله

ارى الخيرَ فى الدنيا يقلّ كثيرهُ ... وينقص نقصًا والحديث يزيدُ
فلو كان خيرًا كان كالخير كلّه ... ولكن شيطان الحديث مريد

a) O. ajoute ابن عبد الله. b) O. L. Sc. معلومة. c) G. اصبحت. d) G. مغفرة
e) L. Sc. O. الاولى. f) L. Sc. لالى.

ولأبن معين فى الرجال مقالةٌ   سَيسْأَلُ عنها والمليكُ[a] شهيد
فان يكُ حَقًّا قوله فهْى غيبَةٌ   وان يكُ زورًا فالقصاصُ شديد

اجابه الامام ابو عبد الله الحُمَيدى بقصيدة طويلة منها

وانى الى إبْطال قولك قاصدٌ[b]   ولى من شهادات النصوص جنودُ
اذا لم يكن خيرًا كلامُ نبيّنا   لدَيْك فانّ الخيرَ منك بعيد
واقبح شىء اذ جعلْتَ لِما اتى   عن الله شيطانا وذاك شديد
وما زلْتَ فى ذكر الزيادة معجبًا   بها يبدئُ التلبيس ثمّ يعيد
كلامُ رسول اللهِ وَحْىٌ ومَنْ يَرِمْ   زيادةَ شىء فيه فهْو عنيد

ومنها فى ابن معين

وما هو الّا واحد من جماعة   وكلّهم فيما حكوه شهودُ
فان صَدّ عن حكم الشهادة جاهلٌ   فانّ كتاب اللّهِ فيه عتيد
ولو لا رواة الدين ضاع واصبحَتْ   معالِمُهُ فى الاخرين تبيد
هُمُ حفظوا الآثار من كلّ شبهَة   وغيرهم عمّا اقتنوه رقود
وهُمْ هاجروا فى جمعها وتبادروا   الى كلّ افق والمرام كؤود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم   فدامَ صحيح النقل وهو جديد
بتبليغهم صحّتْ شرائع ديننا   حدود تحروا حفظها وعهود
وصحّ لاهل النقل منها احتجاجُهم   فلم يبق الّا عاند وحقود
وحسْبُهُمْ انّ الصحابة بلغوا   وعنهم رووا لا يستطاع جُحود
فمَنْ حادَ عن هذا اليقين فمارقٌ   مَرِيدٌ لاظهار الشكوك مُرِيد[c]
ولكن اذا جاء الهدى ودليله   فليس لموجود الضلال وُجود
وان دَامَ اعداء الديانة[d] كَيْدها   فكيدهم بالمُخْزيات[e] مَكيد

وقال ابو بكر محمد بن محرز الزهرى البلنسى والتزم الراء فى كلّ كلمة

اشكرْ لربّك وأنتظرْ   فى اثر عُسْر الأمْر يُسْرَا   واصبر لكربك وادّخر
فى ستر ضرّ الفقر أجْرَا   فالدهرُ يعثر بالورَى   والصبر بالأحْرار أحْرَى
والوفرُ اطهر معشرًا   والفقرُ بالاخيار يُغرى

---

a) Sc. الملك. b) Sc. صادق. c) G. مَريد et مُريد au commencement de l'hémistiche.
d) L. الدانة, Sc. الدراية. e) L. Sc. بالمجزيات.

وقال
اقنع بما اوتيته تَنَلِ الغنى   واذا دهتك مُلِمّةٌ فتصبّرْ
واعلم بانّ الرزق مقسومٌ فلو   رُمْنا زيادة ذرّة لم نقدر
واللّهُ ارحم بالعباد فلا تَسَلْ   بشرًا تعش عيش الكرام وتوجر
واذا سخطتَ لضرّ حالك مرّةً   ورأيتَ نفسك قد عدتْ فاستبصر
وآنظُرْ الى مَنْ كان دونك تذّكر[a]   لعظيم نعمته عليك فتشكر

وقال الحافظ ابو محمد بن حزم انشدنى والدى احمد بن سعيد بن حزم

اذا شئت ان تحيى غنيًّا فلا تكن   على حالة الّا رضيْتَ بدونها

وقال القاضى ابو العبّاس احمد بن الغماز البلنسى نزيل تونس

وقالوا أّما تخشى ذنوبًا اتيتها   ولم تك ذا جهل فتعذر بالجهل
فقلْتُ لهم حسبى كما قد ذكرتم   تجاوزت فى قول واسرفت فى فعل
انا فى رضى مولى الموالى وصفحه   رجاء ومَسْلاةٌ لمقترف مثلى

وانشد رحمه لنفسه فى اليوم الذى مات فيه وهو آخر ما سُمع منه ليلة عاشوراء سنة ٦٩٣

ادعوك يا ربّ مُضطرا على ثقة   بما وَعَدتَّ كما المضطر يدعوكا
داركْ بعفوك عبدًا لم يزل ابدًا   فى كلّ حال من الاحوال يرجوكا
طالت حياتى ولما اتخذ عملا   الا محبّة اقوام احبّوكا

وقال ابن الزقّاق ويقال انها مكتوبة على قبره

اخوانَنا والموتُ قد حالَ دوننا   وللموت حكمٌ نافذٌ فى الخلائق
سَبَقْتُكُمُ للموت والعُمْر طيّةٌ[b]   واعلم انّ الكلّ لا بدّ لاحق
بعيشكم او باضطجاعى فى الثرى   الم نك[c] فى صَفو من العيش رائق
فمَنْ مرّ بى فليمض بى مترحّمًا   ولا يك منسيًّا وفاء الأصادق

وقال الخطيب ابو عبد الله محمد بن صالح الكتانى[d] الشاطبى ومولده سنة ٦١٤

أرَى العمر يفنى والرجاء طويلُ   وليس الى قرب الحبيب سبيلُ
حباه[e] اله الخلق احسن سيرة[f]   فما الصَّبْرُ عن ذاك الجمال جميل
مَتى يشتفى قلبى بلثم ترابه   ويسمح دهر بالمزار بخيل
دللْتُ عليه فى اوائل اسْطرى   فذاك نبىٌّ مصطفى ورسول

---

a) G. تذكر.   b) L. عاد مطية; O. طيّه; G. et Sc. donnent la leçon admise.   c) L. يك.
d) Sc. الكنانى.   e) Sc. حياه.   f) G. ستره; Sc. سيره.

وقال ايمن بن محمد الغرناطى نزيل طيبة على ساكنها الصلاة والسلام

اری حجرات قد احاطت عِراضُها[a]   ببحرٍ محيط حصره غير ممكنِ
بحار المعانى[b] والمَعَالى وان طمت   لدى لجّة تغنى وعن هوله تنى
محمد المحمود فى كلّ موطنٍ   ابو القاسم المختار من خير معدن
نبىّ اذا ابصرت غرّة وجهه   تيقنت ان العزّ عزّ المهيمن
لكَ اللّه من بدر اذا الشمس قابلت   محيّاهُ قالت انّ ذا طالع سنى

وله   كلّ القلوب مُطيعةٌ[c] لك فى الهَوى   جانبْ فدينك من تشا أوْ والِنى
الحسْنُ والٍ والقلوب رعيّةٌ   وعلى الرعيّة انْ تطيعَ الوالى

وقال   ألَا ايُّها الباكى على ما يفوته   من الحظّ فى الدنيا جهلْتَ وما تدرى
على فوت حظّ من جوار محمّد   حقيقٌ بان تبكى[d] الى اخر العُمرِ
ستدرى اذا قمنا وقد رُفع اللوى   واجهدها[e] دنيا الى موقف الحشر
من الفائز المغبوط فى يوم عرضه   أَجار النبىّ المصطفى أَمْ اخو الوفر

وله   فررْتُ من الدنيا الى ساكن الحمَى   فرارَ محبّ لائذ بحبيب
لجأْتُ الى هذا الجناب وانّما   لجأْتُ الى سامى العماد رحيب
وناديتُ مولاى الذى عنده الغنى   نداء عليل فى الزمان غريب
أمولاى انى قد اتيتك لائذًا   وانت طبيبى يا اجَل طبيب
فقال لك البشرى ظفرت من الرضى   باوفر حظّ مجزل ونصيب
تناوَمْتُ فى اظلال لَيل شبيبتى   فادركنى بالفجر صُبْحُ مشيبى

وقال ابو بكر الزبيدى اللغوى

لو لم تكن نارٌ ولا جنّةٌ   للمرْءِ الّا انّه يقبرُ
لكان فيه واعظٌ زاجرٌ[f]   ناهٍ لمَنْ يسمع او يبصر

ولقد صَدَق رحمه ورضه ولبعض فقهاء طلبيرة

رَأَيْتُ الانقباض اجل شىء   وادعى فى الامور الى السلامهْ
فهذا الخلق سَالمهم ودعهم   فرؤيتهم تؤول الى الندامه
ولا تعنى بشىء غير شىء   يقودُ الى خلاصك فى القيامه

---

a) G. عراضها. b) G. المعالى. c) G. مطبقة. d) G. يبكى. e) Sc. واجهد ; le ها est nécessaire pour la mesure. f) Sc. تراجر ; d'autres man. ازاجر , mais L. donne زاجر

وأَمَرَ الكاتب ابو بكر بن مغاور[a] بكتب هذه الابيات على قبره وهى له

أيها الواقف اعتبارًا بقبرى   استمعْ فيه قولَ عظمى[b] الرميمِ
أَوْدَعونى بَطْن الضريح وخافوا   من ذنوبى كلومها باديمى
قلت لا تجزعوا علىَّ فانّى   حسَن الظنّ بالرءوف الرحيم
ودعونى بما اكتسبْتُ رهينًا   غلق الرهن عند مَوْلى كريم

وقال الخطيبُ ابن صَفوان

رايتك يُدنينى اليك تباعُدى   فأَبعدتُّ نفسى لابتغآئى فى القربِ
هربْتُ له منّى اليه فلم يكن   بى البعْدُ فى قربى فصحَّ به قربى
فيا ربّ عل نُعْمَى على العبد بالرضَى   ينال بهاء فوزًا من القرب بالقربِ

وقال الوادى آشى وهذا النظم معناه جليل، وتكرار القرب وان قبح عند العروضى فهو عند المحبّ جميل،، وهم القوم[d] يُسَلَّمُ لهم فى الافعال والاقوال، وترتجى بركتهم فى كلّ الاحوال،، انتهى وقال بعض قدماء الاندلس

سَئمت الحَيَاة على حُبّها   وحقّ لذى السقْم[e] ان يَسْأَما
فلا عيش الّا لذى صحّة   تكون له للتقى سُلّما

وذيّله آخر منهم فقال

ولا داء الّا لمَنْ لم يزلْ   يقاربُ فى دينه مأْثمًا
فلسْت تعالج جرْحَ الهوى   هديت بمثل التقى مرهما

وقال ابو جعفر احمد السيّاسى القيسى المربى[f]

اذا ما جنى يومًا عليك جنايةً   ظلومٌ يدقّ السمر باسًا ويقصف
فلا تنتقم يومًا عليْهِ بما جنَى   وكِلْ أمْرَه للدهر فالدهرُ منصف

وله

ليس حلم[g] الضعيف حلمًا[h] ولكن   حلمُ مَنْ لو يشاء صال اقتدارا
[i]مَنْ تغاضى عن السفيه بحلم   اصبح النلس دونه انصارا
مَنْ يزوّجْ كريمة الهمّة العلْياء علْوًا فقد اجاد الخيارا

---

a) P. مغادر ; O. معاور   b) P. عظمى.   c) L. بد.   d) Ces mots se rapportent aux amoureux, êtres gracieux dont on approuve les actes et les paroles, sans rechercher si ces dernières prêtent à la critique d'un prosodiste.   e) G. السقيم.   f) G. المربى ; L. المزنى.   g) G. حكم.   h) P. حكما   i) G. O. ont ici le و contraire à la mesure.

ستريه عند الولاد بنيهاa السعلمَ والحلم والأناة كبارا

وقال الخطيبُ الصالح ابو اسحق بن ابى العاصى

اعمل بعلمك تُوُتَ علْماb انّما جدوى علوم المرْء نَهْجُ الاقْوَم

واذا الفتى قد نال عِلْمًا ثمّ لم يعمل به فكانّه لم يعْلم

وقال موطئًا على البيت الاخير

أمولاى انت العفو الكريم لبذل النوال وللمَعْذرهْ

علىّ ذنوبٌ وتصحيفها ومن عندك الجود والمغفره

وقال الخطيب المتصوّف الشهير ابو جعفر احمد بنc الزيّات من بلش مَالقة

يقال خصالُ اهل العلم الف ومَنْ جمعَ الخصال الالف سادا

ويجمعها الصلاح فمن تعدّى مذاهبَه فقد جمع الفسادا

وقال انْ شئتَ فوزًا بمطلوب الكرام غدا فاسلكْ من العمل المرضى منهاجا

واغلبْ d هَوى النفْس لا يغررك خادعه فكلُّ شيء يحطّ القدْر منها جَا

وقال الاديب الكبير الشهير ابو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكرى الشنتريني رحمه

بنو الدنيا بجهل عظموها الخe

وقال ايضا اىّ عذر يكون لا اىّ عُذرٍ لأبْن سبعين مُولع بالصَّبَابهْ

وهو ماء لم تبق منه الليالى فى اناء الحياة الّا صُبَابه

وقال ايضا ولقد طلبْتُ f رضى البرية جاهدًا فذا رضاهم غاية لا تدرك

وأرى القناعة للفتى كنزًا لَهُ والبرُّ افضل ما به يتمسّك

وقال ابو محمد بن صاحب الصلاة الدانى ويعرف بعبدون

وعجّل شيبى ان ذا الفضل مبتلى بدَهْرٍ غدا ذو النقص فيه مؤمّلا

ومن نكد الدنيا على المرْء ان يرى بها الحُرّ يشقى واللئيم مموّلا

متى ينعَم المُعْتَرّ عينا اذا اعتفى جوادًا مقلّا او غنيّا مبخّلاg

وقال ابو الحكم عبيد الله الاموى مولاهم الاندلسى

اذا كان اصلاحى لجسمِىَ واجبًا فاصْلاحُ نفسى لا محالَةَ اوجبُ

a) Les man. ont نبيها ; mais il est évident qu'il faut corriger comme je l'ai fait. b) G. توت ; L. Sc. فوق علم. c) Manque dans G. d) Sc. القلب. e) Il y a ici deux vers précédemment cités. f) L. اطلبت. g) L. Sc. مبجّلا.

وان كان ما يغنى[a] الى النفس معجبًا   فان الذى يبقى الى العقل اعجب

وقال الفقيه الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن مَسْعُود الالبيرى رحمه

لـلّـه اكـيـاسٌ جـفـوا اوطـانـهـم   فـالارض اجمعها لـهـم اوطـانُ
جـالـت عـقـولـهـم مـجـال تـفـكّـرٍ   وجـلالـة فـبـدا لها الكتمان
ركبَتْ بحارَ الفهم فى فلك النهَى   وجرى بـها الاخلاصُ والايمان
فرسَتْ بـهـم لمّا انتهوا بجفونـهـم   مـرسى لهم فيه غِنًى وامـان

وقال الشيخ ابو بكر بن مغاور ممّا أُمِرَ ان يكتب على قبره

أيّها الواقف اعتبارًا بقبرى الخ[b]

وقال ابو جعفر بن خاتمة

يا مَنْ يغيث الورَى من بعد ما قنطوا   ارحمْ عبـادًا اكـفُّ الفقرِ قـد بسطوا
عودتهم بَسْط ارزاق بـلا سَـبَـبٍ   سوى جـمـيـل رجـاء نحـوه انبسطوا
وعدت بالفضل فى ورد وفى صَدَرٍ   بالجود ان اقسطوا والحلم ان قسطوا
عـوارف ارتبطت شمّ الانوف لها   وكلّ صعب بقيد[c] الـجـهـل[d] يرتبط
يـا مَنْ تعرَّف بـالمعروف فاعترفَتْ   بـجـمّ انـعـامـه الاطـرافُ والـوسَـط
وعـالمًا بخفيّـات الامـور فـلا   وهـم يـجـوز عـلـيـه لا ولا غـلَـط
عَبْدٌ فقيرٌ بباب الـجـود منكسر   من شـانـه ان يـوافـى حين ينضغط
مَهْمَا اتـى ليمدّ الكفَّ اخجله[e]   قـبـائـح وخـطـايـا امـرهـا فـرط
يا واسعًا ضاق خطو الخلق عن نعم   مـنـه اذا خطبوا فـى شكرهـا خبطوا
وناشرًا بـيـد الاجـمـال رحمته   فـلـيس يلحق مـنـه مسْرِفـا قنط
ارحمْ عبادًا بضَنْك العيش قد قنعوا   فـايـنـمـا سقطوا[f] بـيـن الـورى لقطوا
اذا تـوزّعت الـدنـيـا فـمـا لـهـم   غـيـر الدُّجُنّة لـحـفٌ والثرى بُسُط
لكنّهم من ذرى علياك فى نمط   سَـامٍ رفـيـع الذرى مـا فـوقـه نُـمـط
ومن يكن بالذى يهواه مجتمعًا   فـمـا يـبـالـى أَقَـلّ الحىُّ أَمْ شحطوا[g]
نحن العبيد وانت الملك ليس سوى   وكـلّ شـىء يرجى بـعـد ذا شطط

وقال رحمه   ملاكُ الأمْرِ تقوى الله فاجعلْ   تقاهُ عُدّةً لصلاح امْرِكْ

---

a) Sc. يغنى. b) Al-Makkarî vient de donner ces vers. c) G. P. L. لقيد. d) G. P. الجود. e) G. احجله. f) Sc. بسطوا. g) L. سخطوا ; Sc. شطحوا.

وبادِرْ نحو طاعته بعزمٍ　فما تدرى متى يمضى بعمرك

وقال　اذا كنت تعلم انّ الامورَ　بحكم الاله كما قد قضى

ففيمَ التفكّر والحكم ماضٍ　ولا ردّ للحكم مَهْمَا مضى

فخلِّ الوجود كما شاءهُ　مُدَبّره وآبغِ منه الرضى

وقال　اذا ما الدهر نابك منه خطبٌ　وشدَّ عليك من حنقٍ عقالَهْ

فكِلْ لله امرك لا لفكرٍ　ففكرُك فيه خيطٌ[a] فى حبالهْ

وقال　عدوّك دارِهِ ما استطعْتَ حتى　يعود لديك كالخِلّ الشقيق

فما فى الارض أرْدَى من عدوٍّ　وما فى الارض أجْدَى من صديق

وقال　ان أعْرَضَتْ دنياك عنك بوجهها　وغدت ومنها فى رضاك نزاعُ

فاحذرْ بنيها وآحتفظْ من شرّهم　انّ البنين لأمّهم اتباعُ

وقال　يا مجيب المضطرّ عند الدعاء　منك داءى وفى يديك دواءى

جذبَتْنى الدنيا اليها بطبعى[b]　ودعَتْنى لمحنتى وشقاءى

يا الهى وانت تعْلم حالى　لا تذرْنى شماتة الاعداء

وقال الحافظ الكبير الشهير ابو عبد الله الحُمَيْدى صاحب الجمع بين الصحيحين

كتاب الله عزّ وجلّ قولى　وما صحّتْ[c] به الآثارُ دينى

وما اتّفق الجميع عليه بَدْءا　وعَوْدًا فهو عن حقّ مبينِ

فدَعْ ما صدّ[d] عن هذى وخذْها　تكن منها على عين اليقين

وقال رحمه　طريق الزهد افضل ما طريق　وتقوى الله بادية الحقوق

فثقْ بالله يَكْفِكَ واستعنه　يعنك وذرْ[e] بُنَيّات الطريق

وقال ابو بكر مالك بن جبير رحمه

رحلْتُ واتّنى من غير زادِ　وما قدّمْتُ شيئا للمعادِ

ولكنى وثقْتُ بجود ربّى　وهَلْ يشقى المقلُّ مَعَ الجوادِ

وتوفى المذكور باوريولة اعادها الله سنة ٥٩٩ وقال ابن الجبير اليَحْصُبى وهو الكاتب ابو عبد الله محمّد

كُلّما رُمْتُ ان أُقدِّمَ خيرًا　لمعادى ورُمْت انّى اتوبُ

---

a) G. P. L. Sc. خبط.　b) O. بطبعى.　c) O. جاءت　d) G. صدر　e) O. دع.

صرفتْنى بواعثُ النفسِ قسْرًا فتقاعَسْتُ والذنوب ذنوب

ربِّ قلِّبْ قلبى بعزمة[a] خيرٍ لمتابى ففى يديك القلوب

ولتعلم انَّ كلام اهل الاندلس بحرٌ لا ساحل له ويرحم الله لسان الدين حيث قال فى صدر الاحاطة وهذا الغرض الذى وضعنا له هذا التاليف يطلبنا فيه ما قصدنا به من المباهاة والافتخار بالاكثار، واستيعاب[b] النظام والنثار، ويحملنا خوف السآمة على الاختصار والاقتصار، ويكفى[c] بهذا جلاء فى الاعذار، والله مقيل العثار، وساتر العَيْب المثار،، بفضله انتهى ولنختم هذا البابَ بقول ابى زكريا يحيى بن سَعْد ابن مَسْعُود القلنى

عفوك اللهمّ عنّا خير شىء نتمنّى

ربِّ انا قد جَهلنا فى الذى قد كان منّا

وخطينا وخطلنا[d] ولهونا ومجنّا

ان نكن ربّى أسَأْنا ما اسأنا بك ظنّا

وذيّلته بقولى

فانلنا الختم بالحُسْنى وانعامًا ومَنّا

امين امين ✿

---

a) G. لعزمة. b) G. استيعار. c) G. كفى. d) L. Sc. خلطنا.

الباب الثامن

فى ذكر تغلب العدو الكافر على الجزيرة بعد صرفه وجوه الكيد اليها وتضريبه بين ملوكها ورؤسائها بمكره، واستعماله فى امرها حيل فكره،، حتى استولى دمره الله عليها ومحا منها التوحيد واسمه، وكتب على مشاهدها ومعاهدها وسمه،، وقرر مذهب التثليث والراى الخبيث لديها، واستغاث اهلها استغاثة اضرابها،، بالنظم والنثر، اهل ذلك العصر،، من سائر الاقطار *حين تعذرت بحصارها، مع قلة حماتها وانصارها،، المآرب والاوطار[a] وجاءها الاعداء من خلفها، ومن بين يديها،، اعاد الله اليها كلمة الاسلام، واقام فيها شريعة سيد الانام، عليه افضل الصلاة والسلام،، ورفع يد الكفر عنها وعما حواليها امين،،

قال غير واحد من المورخين اول من جمع فل النصارى بالاندلس بعد غلبة العرب لهم علج يقال له بلاى[b] من اهل اشتوريش من جليقية كان رهينة عن طاعة اهل بلده فهرب من قرطبة ايام الحر بن عبد الرحمن الثقفى الثانى من امراء العرب بالاندلس وذلك فى السنة السادسة من افتتاحها وهى سنة ثمان وتسعين من الهجرة وثار النصارى معه على نائب الحر بن عبد الرحمن فطردوه وملكوا البلاد وبقى الملك فيهم الى الآن وكان عدة من ملك منهم الى آخر ايام الناصر لدين الله اثنين وعشرين ملكا انتهى وقال عيسى بن احمد الرازى فى ايام عنبسة[c] بن سحيم الكلبى قام بارض جليقية علج خبيث يقال له بلاى من وقعة اخذ النصارى بالاندلس وجد الفرنج فى مدافعة المسلمين عما بقى بايديهم وقد كانوا لا يطمعون فى ذلك ولقد استولى المسلمون بالاندلس على النصرانية واجلوهم وافتتحوا بلادهم حتى بلغوا اريولة من ارض الفرنجة وافتتحوا بلبونة[d] من

a) Depuis le signe * ces mots manquent dans Ch.; Ld. a الاوصار. b) Ld. فلاى. c) Ld. عنيسه mauvaise leçon. d) Ch. P. بابلونة ; L. بليونة. Il est question ici de Pampelune.

جليقية ولم يبق الّا الصخرة فانه لاذ بها ملك يقال له بلاى فدخلها فى ثلاثمائة رجل ولم يزل المسلمون يقاتلونه حتى مات اصحابه جوعًا وبقى فى ثلاثين رجلًا وعشر نسوة ولا طعام لهم الّا العَسَل يشتارونه من خروق بالصخرة فيتقوّتون به حتى اعيى المسلمين امرهم واحتقروا بهم وقالوا ثلاثون علجًا ما عسى أن يجى منهم فبلغ امرهم بعد ذلك من القوّة والكثرة ما لا خفاء به وفى سنة ١٣٣ هلك بلاى المذكور وملك ابنه فافلهa بعده وكان مُلْك بلاى تسع عشرة سنة وابنه سنتين فملك بعدهما اذفونشb بن بيطر جدّ بنى اذفونش هولاء الذينc اتّصل ملكهم الى اليوم فأخذوا ما كان المسلمون أخذوه من بلادهم انتهى باختصار وقال المسعودى بعد ذكره غزوة سَمورة أيّام الناصر ما صورته واخذ ما كان بايدى المسْلمين من ثغور الاندلس *مما يلى الافرنجة ومدينة اربونة خرجت عن ايدى المسلمينd سنة ٣٣٠ مع غيرها مما كان بايديهم من المدن والحصون وبقى ثغر المسلمين فى هذا الوقت وهو سنة ٣٣٦ من شرق الاندلس طرطوشة وعلى سائر بحر الروم مما يلى طرطوشة آخذا فى الشمال افراغة على نهر عظيم ثم لاردة انتهى ومن اول ما استردّ الافرنج من مدن الاندلس العظيمة مدينة طليطلة من يد ابن ذى النون سنة ٤٧٥ وفى ذلك يقول عبد الله بن فرج اليحصبى المشهور بابن الغسّال

يا أهل اندلس حثّوا مطيكم فما المقامُ بها الّا من الغلَط
الثوبُ ينسل من اطرافه وأرى ثوبَ الجزيرة منسولًا من الوسَط
ونحن بين عدوّ لا يفارقنا كيف الحياةُ مع الحيّات فى سفَط

ويروى صَدر البيت الثالث هكذا

مَنْ جاورَ الشرَّ لا يأمَنْ بوائقه كيف الحياة مع الحيّات فى سفط

وتروى الابيات هكذا

حثّوا رواحلكم يا أهل اندلس فما المقامُ بها الا من الغلَط
السِلْكُ ينثر من اطرافه وأرى سلك الجزيرة منثورًا من الوسَط
من جاورَ الشرَّ لا يأمنْ عواقبَهُ كيف الحياة مع الحيّات فى سفط

وقال اخر يا اهل اندلس رُدّوا المُعَار فما فى العُرْف عارية الّا مُردّات

a) Ch. P. فافلد. b) La. اذفونس. c) Ch. P. الذى. d) Cette phrase manque dans L.

أَلم تروا يَبْذُق الكفار فُرْزنة a   وشاتُنا اخر الابيات شهمات

وقال بعض المورّخين أَخذ الادفونش طليطلة من صاحبها القادر بالله ابن المأمون يحيى بن ذى النون بعد ان حاصرها سبع سنين وكان أَخذه لها فى منتصف محرم سنة ٤٧٨ انتهى وفيه بعض مخالفة لما قبله فى وقت أَخذها وسياتى قريبًا بعض ما يوّيده قال وهى مدينة حصينة قديمة أَزلية من بناء العمالقة على صفّة b النهر الكبير ولها قصبة حصينة فى غاية المنعة ولها قنطرة واحدة عجيبة البنيان على قوس واحد والماء يدخل تحته بعنف وشدّة جرى ومع اخر النهر ناعورة ارتفاعها فى الجوّ تسعون ذراعًا وهى تصعد الماء الى أَعْلى القنطرة ويجرى الماء على ظهرها فيدخل المدينة وطليطلة هذه دار مملكة الروم وبها كان البيت المغلق الذى كانوا يتحامون فتحه حتى فتحه لذريق فوجد فيه صورة العرب انتهى وقد تقدّم شىء من هذا فيما مرّ من هذا الكتاب وقد حكى ابن بدرون فى شرح العبدونيّة ان المأمون يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة بنى بها قَصْرًا تأنّق فى بنائه وانفق فيه مالًا كثيرًا وصنع فيه بحيرة وبنى فى وسطها قبّة وسيق الماء الى راس القبّة على تدبير احكمه المهندسون وكان الماء ينزل من اعلى القبّة حواليها محيطا بها متصلًا بعضه ببعض فكانت القبّة فى غلالة من ماء سكب لا يفتر والمأمون بن ذى النون قاعد فيها لا يمسّه من الماء شىء ولو شاء ان يوقد فيها الشمع لفعل فبينما هو فيها اذ سمع منشدًا ينشد

أَتبنى بناء الخالدين وانّما   بقاوُكَ فيها لو علمت قليلُ
لقد كان فى ظلّ الاراك كفاية   لمَنْ كلّ يوم يعتريه رحيل

فلم يلبث بعد هذا الّا يسيرًا حتى قضى نحبه انتهى وقال ابن خلكان ان طليطلة أُخذت يوم الثلاثا مُستهل صفر سنة ٤٧٨ بعد حصار شديد انتهى وقال ابن علقمة ان طليطلة أُخذت يوم الاربعاء لعشر خلون من المحرم سنة ٤٧٨ وكانت وقعة الزلّاقة فى السنة بعدها انتهى c ورأيتُ ان اذكر هنا وقعة الزلّاقة التى نشأَتْ عن أَخذ طليطلة وما يتبع ذلك من كلام صاحب الروض المعطار وغيره فنقول انه لما ملك يوسف بن تاشفين اللمتونى المغربَ وبنَى مدينتى مراكش وتلمسان الجديدة، واطاعَتْه

a) Ch. فرزة.   b) P. صفة.   c) Le morceau suivant sur la bataille d'az-Zallākah a été donné par M. Dozy (voyez *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 236).

البربر مع شكيمتها الشديده، وتمهّدت له الاقطار الطويلة المديده،، تاقت نفسه الى العبور لجزيرة الاندلس فهَمّ بذلك وأخذ في انشاء المراكب والسُفن ليعبر فيها فلمّا علم بذلك ملوك الاندلس كرهوا أَلْمامه a بجزيرتهم واعدّوا له العُدّة والعَدَد وصعبت عليهم مدافعته وكرهوا ان يكونوا بين عدوّين الفرنج من شمالهم والمسلمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشدّ وَطاستها b عليهم وتغير وتنهب وربّما يقع بينهم صُلح على شيء معلوم كلّ سنة يأخذونه من المسلمين والفرنج ترهَب ملك المغرب يوسف ابن تاشفين اذ كان له اسم كبير وصيت عظيم لنفاذ امره وسُرعة تملّكه بلاد المغرب وانتقال الامر اليه في أَسْرَع وقتٍ مع ما ظهر لابطال الملثمين ومشايخ صنهاجة في المعارك من ضربات السيوف التي تقدّ الفارس والطعنات التي تنظم الكُلى فكان له بسبب ذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتاله وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظلّه c ويحذرونه خوفًا على ملكهم d مهما عبر اليهم وعايَنَ بلادهم فلمّا رأوا ما دلّهم على عبوره اليهم وعلموا ذلك راسَلَ بعضهم بعضًا يستنجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم e في ذلك الى المعتمد بن عبّاد لانّه اشجع القوم واكبرهم مملكةً فوقع اتّفاقهم على مكاتبته لما تحقّقوا انّه يقصدهم يسألونه الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابًا وهو اما بعد فانك ان اعرضت عنا نسبْتَ الى كرم ولم تنسّب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتَيْنا فاختر لنفسك اكرم نسبتَيْك فانك بالمحلّ الذى لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان في استبقائك ذوى البيوت، ما شئت من دوام لامرك وثبوت،، والسلام فلمّا وصله الكتابُ مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف باللسان العربي لكنه ذكيّ الطبع يجيد فَهْم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتَيْن العربيّة والمرابطيّة فقال له أيّها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة الاعادى فانهم مُسْلمون وذوو بيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل

---

a) Ch. المامهم ; Ld. الماقة. b) Ch. Ld. L. وطأتها, ce qui revient au même. c) Ch. G. ظلمه. d) M. Dozy خلكهم. e) Ld. منزعهم.

العساكر فاعرضْ عنهم اعْراضَك عمّنْ اطاعك من اهل الغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت فقال أيّها المَلِك اعلمْ انّ تاجَ الملك وبهجتَه شاهِدُه الذى لا يُرَدُّ a فانه خليق بما حصل فى يده من المُلْك والمال b أنْ يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكُلّما وهَبَ c جليلا جزيلا كان لقدره اعظم فاذا عظم قدره تأصّل ملكه واذا تاصّل ملكه تشرّف الناسُ بطاعته واذا كانت طاعته شرفًا جاءه الناس ولم يتجشّم المشقّةَ اليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك d لآخرته e واعْلَمْ ان بعض الملوك الحكماء الاكابر البصراء بطريق تحصيل المُلْك قال مَنْ جادَ f سادَ، ومَنْ سَادَ قَادَ، ومَنْ قاد ملكَ البلاد،، فلمّا القى الكاتب هذا الكلام على السلطان يوسف بلُغَته فهِمَه وعلم صحّته فقال للكاتب أجِبِ القومَ واكتبْ بما يجب فى ذلك واقرأْ علىّ كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحيّةَ من سالمكم وسلّم عليكم وانكم ممّا فى ايديكم من الملك فى اوسع اباحة، مخصوصين منّا باكرم ايثار وسماحة،، فاستديموا وفاءنا بوفائكم، واستصلحوا اخاءنا بإصلاح اخائكم،، والله ولىّ التوفيق لنا ولكم والسلام فلمّا فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسن وقرن به ما يصلح لهم من التحف ودرق اللمط التى لا توجد الّا ببلاده وانفذ ذلك اليهم فلمّا وصلهم ذلك وقرءوا كتابه فرحوا به وعظّموه وسرّوا بولايته وتقوّتْ نفوسهم على دفع الفرنج عنهم وازمعوا إنْ رأوا من الفرنج ما يريبهم أنّهم يرسلون الى يوسف بن تاشفين ليعبره g اليهم او يمدّهم باعانة منه وكان ملك الافرنج الاذفونش لمّا وقعت الفتنة بالاندلس وثار الخلاف وكان كلّ مَنْ حاز بلدًا وتقوى فيه ملكه وادّعى الملك وصار مثل ملوك الطوائف فطمع فيهم الاذفونش بسبب ذلك وأخذ كثيرًا من ثغورهم فقوى شانه، وعظم سُلطانه،، وكثرت عساكره وأخذ طليطلة من صاحبها القادر بالله بن المامون يحيى بن ذى النون بعد ان حاصَرَها سبع سنين وكان أخذه لها فى منتصف محرم سنة ٤٧٨ فزاد لعنه الله بملكه طليطلة قوّةً الى قوّته وأخذ يجوس h خلال الديار ويستفتح المعاقلَ

a) Voyez la note de M. Dozy, p. 237. *b*) Ch. P. المَلِك. *c*) L. اوهب. *d*) La. اهلا. *e*) Ch. لأُخْرَتِه; voyez la note de M. Dozy, p. 238. *f*) G. جاد. *g*) P. Ch. et Ld. يعبر. *h*) Ld. يجوس.

والحصون قال ابن الاثير فى الكامل وكان المعتمد بن عبّاد اعظم ملوك الاندلس ومتملّك[a] اكثر بلادها مثل قرطبة واشبيلية وكان *مع ذلك[b] يؤدّى الضريبة الى الاذفونش كلّ سنة فلمّا تملّك[c] الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبةَ المعتادة فلم يقبلها منه وارسل اليه يُهدّده ويتوعّده بالمسير الى قرطبة ليفتحها الّا ان يُسلّم اليه جميع الحصون المنيعة ويبقى السهل للمسلمين وكان الرسول فى جمع كثير نحو خمسمائة فارس فانْزَله المعتمد[d] وفرّق اصحابه على قُوّاد عسكره ثمّ أمر قواده ان يقتل كلّ منهم من عنده من الكفرة واحضر الرسول وصفعه[e] حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الاذفونش واخبروه الخبر وكان متوجّهًا الى قرطبة ليحاصرها فرجع الى طليطلة ليجمع آلات الحصار ويكثر العَدَد[f] والعُدّة انتهى

وقال الفقيه ابو عبد الله بن عبد الله بن عبد المنعم الحِمْيَرى فى كتابه الروض المعطار، فى ذكر المدن والاقطار، ما ملخّصه انه لما اشتغل المعتمد بغزو ابن صمادح صاحب المرية حتى تأخّر الوقت الذى كان يدفع فيه الضريبة للاذفونش وارسلها اليه بعد ذلك استشاط الطاغية[g] غضبًا وتشطّط[h] وطلب بعض الحصون زيادةً على الضريبة وامعن فى التجنّى وسأل فى دخول امرأته القمجيطة[i] الى جامع قرطبة لتَلِدَ فيه اذ كانت حاملًا لما اشار عليه بذلك القسّيسون والاساقفة لمكانِ كنيسةٍ كانت فى الجانب الغربىّ منه معظمة عندهم عمل عليها المسلمون الجامع الاعظم وسأل ان تنزل امرأته المذكورة بالمدينة الزهراء غربى مدينة قرطبة وهى التى انشأ بناءها الناصر لدين الله وامعن فى بنائها واغرب فى حسنها وجلب اليها الرخام الملوّن والمرمر الصافى والحوض المشهور من البلاد والاقطار وكان يُثيب على السارية بكذا وكذا غير الثمن واجرة الحمل وانفق فيها الاموال العظيمة واشتغل بها وكان يباشر الصناع بنفسه حتى تخلّف عن حضور الجمعة ثلاث مرات متواليات وحضر فى الرابعة وكان الخطيبُ يومئذ الفقيه الزاهد منذر بن سعيد البلوطى فعرض به

---

a) M. Dozy, p. 36, où le recit d'Ibn al-Athîr est cité, يملك. b) Ces mots manquent chez M. Dozy, p. 36. c) M. Dozy ملك; dans la citation d'al-Makkarî, on trouve encore quelques variantes de mots et non de sens, en la comparant avec la citation d'Ibn-al-Athîr faite par M. Dozy, p. 36. d) M. Dozy محمد بن عبّاد. e) M. Dozy ضغطه; Ld. صبعه. f) G. العدو. g) G. الطاغية. h) Sur la 5e forme de ce verbe, voyez les *Recherches* de M. Dozy, t. I, p. 186. i) L. القجطية; Ld. القمجميطة.

فى الخطبة ووبخه على روس الملا وقصته فى ذلك مشهورة وبناء الزهراء ايضا من اغرب ما بنى فى الاسلام فمن اراد الوقوف على ذلك فعليه بتاريخ ابن حيّان ولنرجع الى الاذفونش فانّ الاطبّاء والقسوس لما اشاروا ان تكون المرأة المذكورة ساكنة بالزهراء وتتردّد [a] الى الجامع المذكور حتى تكون ولادتها بين طيب نسيم الزهراء وفضيلة موضع الكنيسة من الجامع المذكور وكان السفير فى ذلك يهوديًّا كان وزير الاذفونش فامتنع ابن عبّاد من ذلك فراجعه فاباه وأيأسه من ذلك فراجعه اليهودى فى ذلك واغلظ له فى القول وواجهه بما لم يحتمله ابن عبّاد فأخذ ابن عبّاد محبرة كانت بين يديه وضرب بها راس اليهودى فانزل دماغه فى حلقه وامر به فصُلب منكوسًا بقرطبة واستفتى لما سكن غضبه الفقهاء عن حكم ما فعله باليهودى فبادره الفقيه محمد بن الطلاع [b] بالرخصة فى ذلك لتعدّى الرسول حدود الرسالة الى ما استوجب به القتل اذ ليس له ذلك وقال للفقهاء انّما بادرتُ بالفتوى خوفا ان يكسل [c] الرجل عمّا عزم عليه من منابذة العدوّ وعسى الله ان يجعل فى عزيمته للمُسلمين فَرَجًا وبلغ الاذفونش ما صنعه ابن عبّاد فاقسم بآلِهَته ليغزونه باشبيلية ويحاصره فى قصره فجرّد جيشين جعل على احدهما كلبًا من مساعير كلابه وامره ان يسير على كورة باجة من غرب الاندلس ويغير على تلك التخوم [d] والجهات ثمّ يمرّ على لبلة الى اشبيلية وجعل موعده اياه طريانة للاجتماع معه ثمّ زحف الاذفونش بنفسه فى جيش اخر عرمرم فسلك طريقًا غير الطريق التى سلكها الاخر وكلاهما عاث فى البلاد وخرب ودمّر حتى اجتمعا لموعدهما بضفّة النهر الاعظم قبالة قصر ابن عبّاد وفى ايّام [e] مقامه هنالك كتبَ الى ابن عبّاد زاريًا عليه كثر بطول مقامى فى مجلسى [f] الذبّان [g] واشتدّ علىّ الحرّ فأتحفنى من قصرك بمروحة اروّح بها على نفسى واطرد بها الذبابَ عن وجهى فوقّع له ابن عبّاد بخطّ يده فى ظهر الرقعة قرأتُ كتابك وفهمتُ خيلاءك [h] واعجابك وسانظرُ لك فى مراوح من الجلود اللمطية تُروّح منك لا تروّح عليك ان شاء الله تعالى فلمّا وصلت الاذفونش رسالة ابن عبّاد وقُرِئَتْ عليه وعلم مقتضاها اطرق اطراق مَنْ لم يخطر له ذلك ببال وفشا فى الاندلس توقيعُ ابن عبّاد وما اظهر من العزيمة على جواز يوسف بن تاشفين والاستظهار به على العدوّ فاستبشر الناس وفرحوا

a) Ld. تستترد. b) Ch. La. Ld. الطلاع. c) L. يكتسل. d) Ch. التخوم. e) Les man. ايامه ; je suis le texte de M. Dozy. f) P. Ch. مجلس. g) Ld. الذباب. h) L. خلاءك.

بذلك وفُتِحَتْ لهم ابوابُ الامال وامّا ملوك طوائف الاندلس فلمّا تحقّقوا عزم ابن عبّاد وانفراده برايه فى ذلك اهتمّوا منه ومنهم مَنْ كاتَبَه ومنهم من كلمه مواجهة وحذّره عاقبة ذلك وقالوا له المُلْكُ عقيمٌ والسيفان لا يجتمعان فى غمدٍ واحد فاجابهم ابن عبّاد بكلمته السائرة مثلا رعى الجمال خير من رعى الخنازير ومعناه ان كونه ماكولا ليوسف بن تاشفين اسيرا يرعى جماله فى الصحراء خير من كونه ممزقا للاذفونش اسيرًا له يرعى خنازيره فى قشتالة وقال لعُذّاله ولوّامه يا قوم انى من *a* امرى على حالَيْن حالة يقين وحالة شكّ ولا بُدّ لى من احداهما امّا حالة الشكّ فانى ان استندتُ الى ابن تاشفين او الى الاذفونش ففى الممكن ان يفى لى ويبقى على وفائه ويمكن ان لا يفعل فهذه حالة الشكّ وامّا حالة اليقين فانى ان استندتُ الى ابن تاشفين فانا ارضى الله وان استندت الى الاذفونش اسخطت الله فاذا كانت حالة الشكّ فيها عارضةٌ فلاىّ شىء أَدَعُ ما يرضى الله وآتى ما يسخطه فحينئذ قصر أَصْحابه عن لومه ولما عَزَمَ أَمَرَ صاحب بطليوس المتوكّل عمر بن محمد وعبد الله بن حبوس *b* الصنهاجى صاحب غرناطة ان يبعث اليه كلّ منهما *c* قاضى حضرته ففعلا واستحضر قاضى الجماعة بقرطبة ابا بكر عبيد الله بن ادهم وكان اعقل اهل زمانه فلمّا اجتمع عنْدَه القضاة باشبيلية اضاف اليهم وزيره ابا بكر بن زيدون وعرّفهم اربعتهم انهم رُسُلُه الى يوسف بن تاشفين وأَسْند الى القضاة ما يليق بهم من وعظ يوسف بن تاشفين *وترغيبه فى الجهاد *d* واسند الى وزيره ما لا بدّ منه فى تلك السفارة من ابرام العقود السلطانيّة وكان يوسف بن تاشفين لا تزال تفد عليه وفود *e* ثغور الاندلس مستعطفين مُجْهِشين بالبكاء ناشدين الله والاسلام مستنجدين بفقهاء حضرته ووزراء دولته فيسمع اليهم ويصغى لقولهم *f* وترقّ نفسه لهم فما عبرَتْ رُسُلُ ابن عبّاد البحر الّا ورُسُلُ يوسف بذمرصاد ولمّا انتهت الرُسُل الى ابن تاشفين اقبل عليهم واكرم مثواهم واتّصل ذلك بابن عبّاد فوجّه *g* *من اشبيلية *h* استنزلا نحو صاحب سَبتة فانتظمت فى سلك يوسف ثمّ جرت بينه وبين الرُسُل مُراوضات ثمّ انصرفت الى مُرسلها ثمّ عَبَرَ يوسف البحر عبورًا سهلًا حتى اتى الجزيرة الخضراء ففتحوا له وخرج

a) Ch. فى. b) La. Ld. حبوش ; Ch. حبّوس. c) Manque dans P. et Ch. d) Ce membre de phrase est donné par P. e) G. وفور. f) P. Ch. لهم ; La. الى au lieu de لـ. g) G. فوجد. h) Manque dans Ch.

اليه اهلها بما عندهم من الاقوات والضيافات واقاموا له سوقا جلبوا اليه ما عندهم من سائر المرافق واذنوا للغزاة في دخول البلد والتصرُّف فيها فامتلأت المساجد والرحبات المطوعين وتواصوا بهم خيرًا هذا مساق صاحب الروض المعطار واما ابن الاثير فانّه لما ذكر وقعة الزلّاقة ذكر ما تقدّم من فعل المعتمد بالارسال وقتلهم وتخوُّف اكابر الاندلس من الاذفونش وانه اجتمع منهم روساء a وساروا الى القاضي عبد الله بن محمد وقالوا له ألّا تنظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذلّة واعطائهم الجزية بعد ان كانوا يأخذونها وقالوا قد غلبَ على البلاد الفرنج ولم يبق الّا القليل وان طال هذا الامر عادت نصرانيّة كما كانت اوّلًا وقد رأينا رأيًا نعرضه عليك قال وما هو قالوا نكتب الى عرب افريقية ونبذل لهم اذا وصلوا الينا شطر اموالنا ونخرج معهم مجاهدين في سبيل الله فقال لهم انا نخشى انْ وصلوا الينا أنْ يخربوا بلادنا كما فعلوا بافريقية ويتركوا الافرنج ويبدءوا بنا والمرابطون اصْلحُ منهم وأقربُ الينا فقالوا له فكاتبْ امير المسلمين واسألْه العبور الينا او اعانتنا بما تيسّر من الجند فبينما هم في ذلك يتراوضون اذ قدمَ عليهم المعتمد بن عبّاد قرطبة فعرض عليه القاضي ابن ادهم ما كانوا فيه فقال له ابن عبّاد انت رسولي اليه في ذلك فامتنع وانّما اراد ان يبرئ نفسه من ذلك فالحّ عليه المعتمد فسار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فوَجَده بسبتة وابلغه الرسالة واعلمه بما فيه المسلمون من الخوف من الاذفونش ففي الحال امر بعبور العساكر الى الاندلس وارسل الى مراكش في طلب مَنْ بقي من العساكر فاقبلت اليه تتلو بعضها بعضًا فلمّا تكاملت عنده عبر البحر واجتمع بالمعتمد بن عبّاد باشبيلية وكان المعتمد قد جمع عساكره ايضًا وخرج من اهل قرطبة عسكر كثير وقصده المُطَوِّعَةُ من سائر بلاد الاندلس وَوَصَلَت الاخبار الى الاذفونش فجمع عساكره وحشد جنودَه وسار من طليطلة وكتب الى امير المسلمين يوسف كتابًا كتبه له بعض غُوَاة ادباء المسلمين يُغْلِظُ له في القول ويَصف ما معه من القوّة والعُدَد والعَدَد وبالغ في ذلك فلمّا وصَلَه وقرأَه يوسف أَمَرَ كاتبه ابا بكر بن القصيرة ان يُجيبَه وكان كاتبًا مُفْلِقًا فكتب واجاد فلما قرأه على

a) A partir de وساروا, le morceau est donné dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, de M. Dozy, t. II, p. 37 ; mais al-Makkari ne l'a pas cité aussi exactement qu'il est dans l'ouvrage de M. Dozy.

امير المسلمين قال هذا كتاب طويل أَحْضِرْه a كتابَ الاذفونش واكتبْ فى ظهره الذى يكون ستراه وارسله اليه فلمّا وقف عليه الاذفونش ارتاع له وعلم انّه بُلِىَ برجل لا طاقة له به وذكر ابن خلكان ان يوسف بن تاشفين أَمَرَ بعبور الجمال فعبر منها ما اغصّ الجزيرة وارتفع رُغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة راوا جملًا قط ولا خيلُهم فصارت الخيل تجمح من رؤية الجمال ومن رغائها وكان ليوسف فى عبور الجمال راى مُصيب فكان يحدق بها عَسْكره ويحضرها للحرب فكانت خيل الفرنج تجمح منها وقدّم يوسف بين يَدَيْه كتابًا للاذفونش يعرض عليه فيه الدخول فى الاسلام او الجزية او الحرب كما هى السنّة ومن جملة ما فى الكتاب بلغنا يا اذفونش انك دعوتَ الى الاجتماع بنا وتمنّيت ان تكون لك سُفن تعبر فيها البحر الينا فقد عبرنا اليك وقد جمع الله فى هذه الساعة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الّا فى ضلال انتهى بمعناه واكثره بلفظه ولنرجع الى كلام صاحب الروض المعطار فانه أَقْعَدُ بتاريخ الاندلس اذ هو منهم وصاحبُ البَيْت أَدْرَى b وقال رحمه فلمّا عبر يوسف وجميع جيوشه الى الجزيرة الخضراء انزعج الى اشبيلية على احسن الهيئات جيشًا بعد جيش واميرًا بعد امير وقبيلًا بعد قبيل وبعث المعتمد ابنه الى لقاء يوسف وامر عُمّال البلاد بجلب الاقوات والضيافات ورأى يوسف من ذلك ما سرّه ونشطه وتواردت الجيوش مع امرائها على اشبيلية وخرج المعتمد الى لقاء يوسف من اشبيلية فى مائة فارس ووجوه اصحابه فلمّا اتى محلّة يوسف ركض نحو القوم وركضوا نحوه فبرز اليه يوسف وحده والتقيا منفردين وتصافحا وتعانقا واظهر كلّ منهما لصاحبه المودّة والخلوص وشكرا نعم الله وتواصيا بالصبر والرحمة وبشرا انفسهما بما استقبلاهُ من غزو اهل الكفر وتضرّعا الى الله تعالى فى ان يجعل ذلك خالصًا لوجهه مقرّبًا اليه وافترقا فعاد يوسف لمحلّته وابن عبّاد الى جهته والحق ابن عبّاد ما كان اعدّه من هدايا وتحف وضيافات اوسعَ بها على محلّة يوسف بن تاشفين وباتوا تلك الليلة فلمّا اصبحوا وصلّوا الصبح ركب الجميع واشار ابن عبّاد

a) Al-Makkarî واحضر, puis, deux mots après, كتب; il a mis ces verbes au prétérit, mais il vaut mieux, comme l'imprime M. Dozy, les mettre à l'impératif, puisque nous avons vu que l'émir Youçof Ibn Tâchifîn ne connaissait pas la langue arabe. b) G. P. ont après ce mot الذى فيه; L. et Ld. les omettent. Voyez la note de M. Dozy, t. II, p. 242 et 236.

على يوسف بالتقدّم نحو اشبيلية ففعل ورأى الناس من عزّة سلطانه ما سرّهم ولم يبق من ملوك الطوائف بالاندلس الّا من بادَرَ او أُعان وخرج او أَخْرَجَ وكذلك فعل الصحراويون مع يوسف كلّ صقع من اصقاعه رابطوا وكابروا وكان الاذفونش لمّا تحقّق الحركة والحرب[a] استنفر جميع اهل بلاده وما يليها ومّما وراءها ورفع القسّيسون والرهبان والاساقفة صلبانهم ونشروا اناجيلهم فاجتمع له من الجلالقة والافرنجة ما لا يُحْصَى عدده وجواسيس كلّ فريق تتردّد بَيْن الجميع وبعث الاذفونش الى ابن عبّاد ان صاحبكم يوسف قد تعنّى من بلاده وخاض البحورَ وانا اكفيه العناء فيما بقى ولا أُكَلِّفكم تعبًا أَمْضى اليكم وأَلْقاكم فى بلادكم رفقًا بكم وتوفيرًا عليكم وقال لخاصّته واهل مشورته انى رَأَيْت ان مَكَّنْتُهم من الدخول الى بلادى فناجزونى[b] فيها وبَيْن جُدُرِها وربّما كانت الدائرة علىّ يستحكمون البلاد ويحصدون مَنْ[c] فيها غداةً واحدةً ولكنى اجعل يومهم معى فى حوز بلادهم فان كانت علىّ اكتفوا بما نالوه ولم يجعلوا الدروبَ وراءهم الّا بعد اهبة اخرى فيكون فى ذلك صَون لبلادى وجبر لمكاسرى وان كانت الدائرة عليهم كان منى فيهم وفى بلادهم ما خفتُ انا ان يكون فىّ وفى بلادى اذا ناجزونى فى وَسْطها ثمّ برز بالمختار من جنوده وانجاد جموعه على باب دربه وترك بقيّة جموعه خلفه وقال حين نظر الى ما اختاره منهم بهولاء اقاتل الجنّ والانسَ وملائكة السماء فالمقلل يقول المختارون اربعون الف دارع ولكلّ واحد اتباع وامّا النصارى فيعجبون ممّن يزعم ذلك ويرون انهم اكثر من ذلك كلّه واتّفق الكلّ ان عَدَد المسلمين اقلُّ من الكفرة ورأى الاذفونش فى نومه كانّه راكب فيل يضرب نُقَيْرة[d] فهالَتْه الرويا وسأل عنها القسوس والرهبان فلم يجبه احد[e] فدسَّ يهوديا عمّن يعلم تاويلها من المسلمين فدُلَّ[f] على معبّر فقصّها عليه ونسبَها لنفسه فقال له المعبّر كذبتَ ما هذه الرويا لك ولا اعبرها لك الّا ان صدقْتَنى بصاحب الرويا فقال له اكتمْ علىّ الرويا للاذفونش فقال المعبّر صَدَقْتَ ولا يرَاها غيره والرويا تدلّ على بلاء عظيم[g] ومُصيبة فادحة فيه وفى عَسْكره وتفسيرها قوله تعالى أَلَمْ تَرَ

---

a) M. Dozy الحرب qui peut aussi s'expliquer. b) L. ناجزوه ; Ch. يناجزونى. c) M. Dozy ما. d) Les man. ont après ce mot طبل ; M. Dozy pense qu'il n'est pas nécessaire de le mettre, puisque نُقَيْرة désigne *un petit tambour*; voyez sa note, t. II, p. 243. e) P. ajoute عنها. f) Ch. فدحل ; P. فدحال. g) L. عقيم.

كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلْفِيلِ[a] وأمّا ضربه النقيرة فتاويلها فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ الآية[b] فانصرف اليهودي وذكر للاذفونش ما واتّفق خاطره ثمّ خرج الاذفونش ووقف على الدروب ومال بجيوشه الى الجهة الغربيّة من بلاد الاندلس وتقدّم السلطان يوسف فقصده وتاخّر ابن عبّاد لبعض مهمّاته ثمّ انزعج يقفو اثره بجيش[c] فيه[d] حماة الثغور ورؤساء الاندلس وجعل ابنه عبد الله على مقدمته وسار وهو ينشد لنفسه متفائلًا[e] مكمّلا البيت المشهور

لا بُدَّ مِنْ فَرَجٍ قريبْ   ياتيك بالعجب العجيبْ
غزوٌ عليك مباركٌ   *في طيّه الفتح[f] القريب
لله سَعْدُك انّه   نَكْسٌ[g] على دين الصليب
لا بُدَّ من يوم يكو   نُ له اخا يومُ القليب[h]

ووافت الجيوش كلّها بطليوس فناخوا بظاهرها وخرج اليهم صاحبها المتوكّل عمر ابن محمد بن الافطس فلقيهم بما يجب من الضيافات والاقوات وبذل المجهود وجاءهم الخبر بشخوص الاذفونش ولمّا ازدلف بعضهم الى بعض اذكى المعتمد عيونه في محلّات الصحراويين *خوفا عليهم من مكايد الاذفونش اذ هم غرباء لا علم لهم بالبلاد وجعل يتولّى ذلك بنفسه حتى قيل ان الرجل من الصحراويين[i] لا يخرج على طرف المحلّة لقضاء *امر او حاجة[j] الّا ويجد ابن عبّاد بنفسه مطيفا بالمحلّة بعد ترتيب الرجال والخيل على ابواب المحلّات وقد تقدّم كتاب السلطان يوسف الى الاذفونش يدعوه الى احدى الثلاث المأمور بها شرعًا فامتلأ الكافر غيظا *وعتا وطغا[k] وراجعه بما يدلّ على شقائه وقامت الاساقفة والرهبان ورفعوا[l] صُلبانهم ونشروا اناجيلهم وتبايعوا على الموت ووعظ يوسف وابن عبّاد اصحابهما واقام[m] الفقهاء والصالحون مقام الوَعظ وحضّوهم[n] على الصَبْر والثبات وحذّروهم من الفشل والفرار وجاءت الطلائع

a) Voyez le *Korān*, sour. 105, vs. 1. b) Voyez le *Korān*, sour. 74, vs. 8 et 9. c) L. بجيوش. d) L. فيها. e) Les man. متفاولا; je suis le texte de M. Dozy. f) Al-Makkarī سيعود بالفتح; je suis le texte Dozy. g) M. Dozy سَخَطٌ. h) Voyez la note de M. Dozy, t. II, p. 245. [L'explication que j'ai donnée de ces mots dans la note que cite M. Dugat, n'est pas la vraie. يوم القليب, *la journée du puits*, est la bataille de Bedr. On sait qu'après l'avoir gagnée, Mahomet ordonna de jeter dans le puits, auprès duquel il avait pris position, tous les cadavres des ennemis. R. D.] i) Cette phrase, à partir du signe *, a été omise dans G. et L., et elle manque dans le texte de M. Dozy. j) Ld. حيلة او امر. k) Ch. طغيانا. l) L. نصبوا. m) L. La. Ld. قام. n) Ld. حظوهم.

تخبر ان العدو مشرف عليهم صبيحة يومهم وهو يوم الاربعاء فاصبح المسلمون وقد أخذوا مصافّهم فكعّ[a] الاذفونش ورجع الى اعمال المكر والخديعة فعاد الناس الى محلّاتهم وباتوا لَيْلتهم ثمّ اصبح يوم الخميس فبعث الاذفونش الى ابن عبّاد يقول غدا يوم الجمعة وهو عيدكم والاحد عيدنا فليكن لقاؤنا بينهما وهو يوم السبت فعرّف المعتمد بذلك السلطان يوسف واعلمه انها حيلة منه وخديعة وانّما قَصْدُه الفتك بنا يوم الجُمعة فليكن الناس على استعداد له يوم الجُمعة كلّ النهار وبات الناس ليلتهم على اهبة واحتراس وبَعْدَ مُضِيّ جزء من الليل انتبه الفقيه الناسك ابو العبّاس احمد بن رُمَيْلة[b] القرطبي وكان في محلّة ابن عبّاد فَرِحًا مَسْرورًا يقول انه رأى النبيّ صلّعم تلك الليلة في النوم فبشّره بالفتح والموت على الشهادة في صبيحة تلك الليلة فتأهّب وتضرّع ودهن راسه وتطيّب وانتهى ذلك الى ابن عبّاد فبعث الى يوسف يخبره بها تحقيقا لما توقّعه من غدر الكافر باللّه ثم جاء بالليل فارسان من طلائع المعتمد يخبران انهما اشرفا على محلّة الاذفونش وسمعا ضوضاء الجيوش واضطراب الاسلحة ثمّ تلاحق بقيّة الطلائع متحققين بتحرّك الاذفونش ثمّ جاءت الجواسيس من داخل محلّتهم تقول اسْتَرَقْنا السمع فسمعنا الاذفونش يقول لاصحابه ابن عبّاد مسعر هذه الحروب وهولاء الصحراويّون وان كانوا اهل حفاظ وذوى بصائر في الحروب فهم غير عارفين بهذه البلاد وانّما قادهم ابن عبّاد فاقصدوه واهجموا عليه واصبروا فان انكشف لكم هان عليكم الصحراويّون بعده ولا ارى ابن عبّاد يصبر لكم ان صدقتموه الحملة فعند ذلك بعث ابن عبّاد الكاتب ابا بكر بن القصيرة الى السلطان يوسف يُعَرِّفه باقبال الاذفونش ويستحثّ نصرته فمضى ابن القصيرة يطوى المحلّات حتى جاء يوسف بن تاشفين فعرّفَهُ بجلية الأَمْر فقال له قُلْ له انى سأَقْرُبُ[d] منه ان شاء اللّه تعالى وامر يوسف بعض قوّاده أَن يمضى بكتيبة رسمها له حتى يدخل محلّة النصارى فيضرمها نارًا ما دامَ الاذفونش مشتغلا مع ابن عبّاد وانصرف ابن القصيرة الى المعتمد فلم يصله الّا وقد غشيَتْه جنود الطاغية فصدم ابن عبّاد صدمةً تقلعَتْ آمالَه ومال الاذفونش عليه بجموعه واحاطوا به من كلّ جهة فهاجت الحرب وحمى الوطيس واستحرّ[e] القتل في اصحاب ابن عبّاد وصبر ابن عبّاد صبرًا

---

a) P. فلع; Ch. فعلم. b) La. رسيلة; P. رسلة; Ch. رشلة. c) Manque dans P. d) Les man. portent سافرت; je suis le texte de M. Dozy. e) La. استحر.

لم يعهَدْ مثله لاحَد واستبطأَ السُلطانَ يوسفَ وهو يلاحظ طريقه وعضَّته الحرب واشتدّ عليه وعلى مَنْ مَعَهُ البلاء وابطأ عليه الصحراويّون وساءت الظنون وانكشف بعض اصحاب ابن عبّاد وفيهم ابنه عَبْدُ الله واثخن ابن عبّاد جراحات وضرب على راسه ضربة فلقت هامته حتى وصلت الى صدغه وجرحت يمنى يديه وطعن فى احد جانبيه وعقرت تحته ثلاثة افراس كلّما هلك واحد قُدِّمَ له اخر وهو يقاسى حياض[a] الموت ويضرب يمينًا وشمالًا وتذكّر فى تلك الحالة ابنًا له صغيرًا كان مغرمًا به تركه فى اشبيلية عليلًا وكنيته ابو هاشم فقال

ابا هاشم عشّتْنى الشفارُ　　فلله صَبْرى لذاك الأُوار
ذكرْتُ شُخَيْصَك *تحت العجاج[b]　　فلم يثننى حبّهُ[c] للفرار

ثم كان اوّل مَنْ وافَى ابن عبّاد من قوّاد ابن تاشفين داود بن عائشة وكان بطلا شجاعًا فنفّس بمجيئه عن ابن عبّاد ثمّ اقبل يوسف بعد ذلك وطبوله تصعد اصواتها الى الجوّ فلمّا ابصره الاذفونش وجه حملته[d] اليه وقصده بمعظم جنوده فبادر اليهم السلطان يوسف وصدمهم بجمعه فردّهم الى مركزهم وانتظم به شمل ابن عبّاد واستنشق ريح الظفر وتباشر بالنصر ثمّ صدقوا جميعًا الحملة فتزلزلت[e] الارض بحوافر خيولهم واظلم النهار بالعجاج والغبار وخاضت الخيل فى الدماء وصبر الفريقان صبرًا عظيمًا ثمّ تراجع ابن عبّاد الى يوسف وحمل معه حملة جاء معها النَصْر وتراجع المنهزمون من اصحاب ابن عبّاد حين علموا بالتحام الفئتين فصدقوا الحملة فانكشف الطاغية ومرّ هاربًا منهزمًا وقد طعن فى احدى ركبتيه طعنة بقى يخنف[f] بها بقيّة عمره

وعلى سياق ابن خلكان ان ابن تاشفين نزل على اقلّ من فرسخ من عَسْكر العدوّ فى يوم الاربعاء وكان الموعد فى المناجزة فى يوم السبت فغدر الاذفونش ومكر فلمّا كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب اقبلت طلائع ابن عبّاد والروم فى اثرها والناس على طمانينة فبادر ابن عبّاد للركوب وبثّ الخبر فى العساكر فماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض وصار الناس فوْضَى على غير تعبية ولا اهبة ودهمتهم خيل العدوّ فاحاطت بابن عبّاد وحطمت ما تعرّض لها وتركت الارض حصيدًا خلفها

---

a) L. حيّات. b) M. Dozy, d'après Ibn-Bassām, ما بينها (voyez t. I, p. 317). c) Al-Makk. ذكره qui est bon aussi; mais j'ai préféré suivre la texte de M. Dozy. d) M. Dozy جملته. e) G. فتزلزلت. f) Les man. يخنع; je suis M. Dozy; Ld. يخمع.

وجرح ابن عبّاد جرحًا اساءه وفرّ روسآء الاندلس وتركوا محلّاتهم واسلموها وظنّوا انّه وَهْىٌ لا يرقع، ونازلة لا تدفع، وظنّ الاذفونش انّ السلطان يوسف فى المنهزمين، ولم يعلم انّ العاقبة للمتّقين [a]، فركب امير المسلمين واحدق به جياد خيله ورجله من صنهاجة روسآء القبائل وقصدوا محلّة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وفتكوا فيها وقتلوا وضربت الطبول وزعقت البوقات فاهتزّت الارض وتجاوبت الجبال والآفاق وتراجع الروم الى محلّاتهم بعد أنْ علموا انّ امير المسلمين فيها فصدموا امير المسلمين فخرج لهم عنها ثمّ كرّ عليهم فاخرجهم منها ثمّ كرّوا عليه فخرج لهم عنها ولم تزل الكرّات بينهم تتوالى الى ان أمر امير المسلمين حشمه السودان فترجّل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها وتلاحق الاذفونش باسْوَد نفذت مزاريقه فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسْوَد وقبض على عنانه وانتضى خنجرًا كان متمنطقًا به فاثبته فى فخذه فهتك حلق درعه ونفذ فخذه مع بداد سَرْجه وكان وقت الزوال وهبّت ريح النّصْر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه القويم وصدقوا الحملة على الاذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلّتهم فولّوا ظهورهم واعطوا اعناقهم والسيوف تصفعهم والرماح تطعنهم الى ان لحقوا ربوة لجئوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيْل فلمّا اظلم الليل انسابَ الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما تشبّثت بهم [b] اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان فى محلّتهم من الآلات والسلاح والمضارب والاوانى وغير ذلك وأمَر ابن عبّاد بضمّ رؤوس قتلى المشركين فاجتمع من ذلك تلّ عظيم انتهى وبعضه بالمعنى رجع الى كلام صاحب الروض المعطار قال ولجأ [c] الاذفونش الى تلّ كان يلى محلّته فى نحو خمسمائة فارس كلّ واحد منهم مكلوم واباد القتل والأسْر من عداهم من اصحابهم وعمل المسلمون من رؤوسهم مآذنا يؤذّنون عليها والمخذول ينظر الى موضع الوقيعة ومكان الهزيمة فلا يرى الّا نكالا محيطًا به وباصحابه واقبل ابن عبّاد على السلطان يوسف وصافحه وهنّاهُ وشكره واثنى عليه وشكر يوسف صَبْر ابن عبّاد ومقامه وحسن بلائه وجميل صَبْره وسأله عن حاله عند ما اسْلَمَتْه رجاله بانهزامهم عنه فقال له هم هولاء قد حضروا بين يَدَيْك

---

a) Allusion au verset 51, sour. 11 du *Korân*. b) Ch. فيهم. c) Ch. فألّ.

فليخبروك وكتب ابن عبّاد الى ابنه باشبيلية كتابًا مضمونه كتابى هذا من المحلّة المنصورة يوم الجُمعة الموفى عشرين من رجب وقد اعزّ الله الدين، ونصرَ المُسْلمين، وفتح لهم الفتح المبين، وهزَمَ الكفرة والمشركين، وأذاقهم العذاب الاليم، والخطب الجسيم، فالحمد لله على ما يسّره وسناه من هذه المسرّة العظيمة، والنعمة الجسيمة، فى تشتيت شمل الاذفونش والاحتواء على جميع عساكره اصلاه الله نكال الجحيم، ولا اعدمه الوَبَال العظيم المليم، بعد اتيان النهب على محلّاته، واستيصال القتل فى جميع ابطاله وحماته، حتى اتّخذ المسلمون من هاماتهم صوامع يؤذنون عليها فلله الحمد على جميل صنعه ولم يصبنى والحمد لله الّا جراحات يسيرة المت لكنها فرجت بعد ذلك فلله الحمد والمنّة والسلام واستشهد فى ذلك اليوم جماعة من الفضلاء والعلماء واعيان الناس مثل ابن رُمَيْلة صاحب الرؤيا المذكورة وقاضى مراكش ابى مروان عبد الملك المصمودى وغيرهما رحمهم وحكى ان موضع المعترك كان على اتّساعه ما كان فيه موضعُ قَدَم، الّا عَلَى مَيّتٍ او دَم، واقامت العساكر بالموضع اربعة ايّام حتى جمعت الغنائم واستؤذن فى ذلك السلطان يوسف فعفّ عنها وآثرَ بها ملوكَ الاندلس وعرّفهم ان مقصده الجهاد والأجْر العظيم، وما عند الله فى ذلك من الثواب المقيم، فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف لهم بالغنائم استكرموه وشكروا له ذلك ولمّا بلغ الاذفونش الى بلاده وسأل عن ابطاله وشجعانه واصحابه ففقدهم[a] ولم يسمعْ الّا نواح الثكلى عليهم اهتمّ ولم يأكل ولم يشرب حتى هلك غمًّا وهمًّا وراح الى امّه الهاوية ولم يخلف الّا بنتا واحدة جعل الامر اليها فتحصّنت بطليطلة ورَحَلَ المعتمد الى اشبيلية ومعه السلطان يوسف بن تاشفين فاقام السلطان يوسف بن تاشفين بظاهر اشبيلية ثلاثة ايّام ووَرَدَتْ عليه من المغرب اخبار تقتضى العزم فسافر وذهبَ معه ابن عبّاد يومًا وليلة فحلف ابن تاشفين وعَزَمَ عليه فى الرجوع وكانت جراحاته تورّمت عليه فسيّر معه ولدَه عبدَ الله الى ان وَصَلَ البحر وعبر الى المغرب ولما رجع ابن عبّاد الى اشبيلية جلس للناس وهُنّى بالفتح وقرأت القرّاء وقام على راسه الشعراء فانشدوه قال عبد الجليل بن وهبون حضرتُ ذلك اليوم واعددتُ قصيدة انشدها بين يديه فقرأ القارئُ الّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ

---

a) Ch. فوجدهم كلهم قتلوا.

نَصَرَهُ ٱللّٰهُ[a] فقلتُ بعدًا لى ولشعرى والله ما ابقتْ لى هذه الآية معنًى احصره الله واقوم به ولمّا عَزَمَ السلطان يوسف بن تاشفين الى بلاده ترك الامير سير بن ابى بكر احد قوّاده المشاهير وترك معه جيشًا برسم غزو الفرنج فلستراح الامير المذكور ايّامًا قلائل ودخل بلاد الاذفونش واطلق الغارة ونهب وسبى وفتح الحصون المنيعة والمعاقل الصعبة العويصة وتوغّل فى البلاد وحصّل اموالًا وذخائرُ عظيمة ورتب رجالًا وفرسانًا فى جميع ما أخذه وارسل للسلطان يوسف جميع ما حصّله وكتب له يعرّفه ان الجيوش بالثغور مقيمة على مكابدة العدوّ وملازمة الحرب والقتال فى اضيق العيش وانكده[b] وملوك الاندلس فى بلادهم واهليهم فى ارغد العيش واطيبه وسأله مرسومه فكتب اليه ان يأمرهم بالنقلة والرحيل الى ارض العدوّ[c] فمَنْ فعل فذاك ومَنْ ابى فحاصِرْه وقاتِلْه ولا تنفس عليه ولتبدا بمن والى الثغور ولا تتعرّض للمعتمد بن عبّاد الّا بعد استيلائك على البلاد وكلّ بلد أخذتَه فولِّ فيه اميرًا من عساكرك فاول من ابتدأ به من ملوك الاندلس بنو هود وكانوا بروْطَهْ بضمّ الراء المهملة وبعدها واو ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى قلعة منيعة من عاصمات الذرى[d] وماؤها ينبع من اعلاها وفيها من الاقوات والذخائر المختلفات ما لا تفنيه الازمان فحاصرها فلم يقدر عليها ورحل عنها وجنّد اجنادًا على هيئات الفرنج وزيّهم وامرهم ان يقصدوها ويغيروا عليها وكمنَ هو واصحابه بقرب منها فلمّا رآهم اهل القلعة استضعفوهم فنزلوا اليهم ومعهم صاحب القلعة فخرجَ عليه سير[e] المذكور وقبضه باليد وتسلّم الحصْن ثمّ نازل بنى طاهر بشرق الاندلس فاسلموا له البلاد ولحقوا ببرّ العدوة ثم نازل بنى صمادح بالمرية ولها قلعة حصينة فحاصرهم وضيّق بهم ولمّا علم ابن صمادح الغلب أسف ومات غبنًا فأخذ القلعة واستولى على المرية وجميع اعمالها ثمّ قصد بطليوس وكان بها المتوكّل عمر بن محمد بن الافطس المتقدّم ذكره فحاصره وأخذه واستولى على جميع اعماله وماله ولم يبق له الّا المعتمد بن عبّاد فكتب للسلطان يوسف يعرّفه بما فعل ويسأله مرسومه فى ابن عبّاد فكتب اليه يأمُرُه انه يعرض عليه النقلة لبرّ العَدْوَة بجميع الأهل والعشير فان رَضِىَ والّا فحاصِرْه وَخُذْه وارسلْ به كسائر اصحابه فواجَهَه وعرّفه بما رسم به السلطان يوسف

a) Voyez le *Korān*, sour. 9, vs. 40. b) L. انكره. c) Les man. العدوة; je suis le texte de M. Dozy. d) P. الدرى. e) Les man. سيرى; je suis M. Dozy.

وسأله الجواب فلم يجبْ بنفى ولا اثبات ثمّ انه نازل اشبيلية وحاصره بها والحّ عليه فاقام الحصار شهرًا ودخل البلد قهرًا واستخرجه من قصْره فحُمل وجميع اهله وولده الى العدوة فانزل باغمات، واقام بها الى ان مات،، رحمه واما ابن الاثير ففى كلامه تقديم وتأخير وبعض خلاف لما مرّ واخبار المعتمد بن عبّاد، وما رآه من الملك والعزّ على كلّ حاضر بالاندلس وباد،، وما قاساهُ فى الأسْر، من الضيق والعُسْر،، وسُوْء العيش امر عجيب، يتّعظ به العاقل الاريب،، وامّا ما مدحَتْه به الشعراء *واجوبتُه لهم فى حالي[a] يُسْره وعُسْره، *وملكه وأسْره، وطيّه[b] ونشره، وتجهّمه وبشره،، فهو كثير، وفى كتب التواريخ منه نظيم ونثير،، وقد قدمنا منه فى هذا الكتاب ما يبعث الاعتبار[c] ويثير، وخصوصًا فى الباب السابع من هذا التأليف الذى هو عند المنصف[d] اثير،، وفى المعتمد وابنه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بنى المنذر وذاك انتساب   زاد فى فخرهم بنو عبّاد
فتيةٌ[e] لم تلدْ سواها المعالى   والمعالى قليلةُ الاولاد

وقال ابن القطاع فى كتاب لمح الملح فى حقّ المعتمد انه انْدى ملوك الاندلس راحه، وارحبهم ساحه،، واعظمهم ثمادا، وارفعهم عمادا،، ولذلك كانت حضرته ملقى الرجال، وموسم الشعراء وقبلة الآمال،، ومألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من الملوك من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه، وتشتمل عليه حاشيتا جنابه،، وقال ابن بسّام فى الذخيرة للمعتمد شعْر، كما انشقّ الكمامُ عن الزهر،، لو صار مثله ممّن جَعَل الشعر صناعه، واتخذه بضاعه،، لكان رائقا معجبا، ونادرًا مُسْتغربا،،

اكثرْتَ هجْرَك غير انّك ربّما   عطفتْك احيانًا علىّ أمورُ
فكانّما زمن التهاجر بيننا   ليْلٌ[f] وساعات الوصال بدور

قال وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من ابيات[f]

---

a) Manque dans P. et Ch.   b) Manque dans Ch.   c) L. الاعتبار; Sc. الاعتياد.   d) L. Sc. المصنف.   e) Manque dans L.   f) Les deux vers précédents se trouvent dans les *Script. Arab. loci de Abbad.* de M. Dozy, t. I, p. 298; les deux vers suivants qui y sont cités aussi sont attribués à الاسعد بن بليطة; mais le premier vers est complétement différent:

تنفّس الصهباء فى لهواته   كتنفّس الريحان فى الآصال ✿

اسْفِرْ ضوءُ الصبحِ عن وَجْهِهِ　　فقامَ ذاكَ الخالُ [a] فيه بلالِ
كانّما الخال على خدّه　　ساعات هجر فى زمان وصال [b]

وعزم على ارسال حظاياهُ من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهنَّ يشيّعهنَّ فسايرهنَّ من اوّل الليل الى الصُبحِ فودّعهن ورجع وانشد ابياتا منها

سايرْتُهم والليْلُ عقْد ثويبُهُ　　حتى تبدا للنواظر مُعْلَما
فوقفْتُ ثمَّ مُودّعًا وتسلَّمتْ　　منى يدُ الاصباح تلك الانْجُمَا

وهذا المعنى فى غاية الحُسْن ثمَّ ذكر من كلامه جُملةً، عود وانعطاف ولمّا جاء امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى ناحية غرناطة بعد ما حاصَرَ بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه خرج الى لقاء صاحب غرناطة عبد الله ابن بلكين فسلم عليه ثمَّ عاد الى بلده ليخرج له التقادم فغدر به ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الذخائر والاموال ما لا يُحَدّ ولا يُحْصَى ثمَّ رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المبانى والبساتين والمطاعم وسائر الاصناف التى لا توجد فى بلاد العَدْوة اذ هى بلاد بربر واجلاف عُربان [c]، فجعل خواصّ يوسف يعظّمون عنده بلاد الاندلس ويُحسنون له اخذها ويوغرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوها عنه فتغيّر على المعتمد وقصد [d] مشارقة [e] الاندلس وحكى ابن خلدون ان علماء الاندلس افتوا ابن تاشّفين بجواز خلع المعتمد وغيره من ملوك الطوائف وبقتالهم ان امتنعوا فجهّز يوسف العساكر الى الاندلس وحاصَرَ سيرُ بن ابى بكر احد عظماء دولته اشبيلية وبها المعتمد فكان من دفاعه وشدّة ثباته ما هو معلوم ثم أُخذ اسيرًا، وصار طرف الملك بعده حسيرا،، وفى وصف ذلك يقول صاحب القلائد بعد كلام ثم جُمِع هو واهله وحملتهم الجوارى المُنْشأت، وضمّتهم جوانحها كانّهم اموات،، بعد ما ضاق عنهم القصْر، وراق منهم النصْر،، والناس قد حُشِروا [f] بصفّتى الوادى، يبكون بدموع كالغوادى،، فساروا [g] والنّوْحُ يَحْدوهم،

---

a) G. الحال ; Ld. حلال. b) Les man. ont الوصال; mais la mesure exige la suppression de l'article ; dans le texte de M. Doxy l'article n'existe pas et le premier hémistiche de ce second vers est ainsi: وكانّما الخيلان فى لبّاته. c) P. Ch. غربان ; La. عريان. d) P. قصر. e) G. L. Sc. مشارقة. f) G. L. حشدوا. g) Al-Makk. فصاروا ; je corrige avec le *Kalāyid* (*Script. Arab. loci de Abbad.*, t. I, p. 59).

والبَوْحُ باللوعة لا يعدوهم»، انتهى ولمّا فرغ امير المسلمين يوسف بن تاشفين من امر غزوة الزلّاقة المتقدّم ذكرها ورجع تكرّم له ابن عبّاد وسأله ان ينزل عنده فعرج الى بلاده اذ أجابه الى ما طلب فلمّا انتهى ابن تاشفين الى اشبيلية مدينة المعتمد وهى من احسَن المدن واجلّها منظرًا وأَمْعَنَ يوسفُ النظرَ فيها وفى محلّها وهى على نهر عظيم مُستبحر تجرى فيه السفن بالبضائع جالبة من برّ المغرب وحاملة اليه وفى غربيّها[a] رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على آلاف من الضياع كلّها تين وعنب وزيتون وهذا هو المسمّى بشرف اشبيلية وتمتارُ[b] بلاد المغرب كلّها بهذه الاصناف منه وفى جانب المدينة قصور المعتمد وابيه المعتضد فى غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وتولّى من اكرامه وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبّهونه على حسن تلك الحال وتأمّلها وما هى عليه من النعمة والاتراف ويغرونه باتّخاذ مثلها ويقولون له انّ فائدة المُلْك قطعُ العيش فيه بالتنعّم واللذّة كما هو المعتمد واصحابه وكان ابن تاشفين داهية عاقلا مقتصدًا[c] فى اموره غير متطاول ولا مُبذِّر[d] غير سالك نهج الترف والتأنّق فى اللذّة والنعيم اذ ذهَبَ صدر عمره فى بلاده بالصحراء فى شظف[e] العيش فانكر على مَنْ اغراهُ بذلك الاسْراف وقال له الذى يلوح لى من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انّه مضيّع لما فى يدِه من الملك لانّ هذه الاموال الكثيرة التى تصرف فى هذه الاحوال لا بُدّ ان يكون لها ارباب لا يمكن أخذ هذا القدر منهم على وجه العدْل ابدًا فأخْذه بالظلم واخراجه فى هذه النزعات من افحش استهتار ومَنْ كانت همّته فى هذا الحدّ من التصرّف فيما لا يعدو الأَجْوَفَيْن متى يستجدّ همّة فى ضبط بلاده وحفظها وصون رعيته والتوفير لمصالحها ولعمرى لقد صدّق فى كلّ ذلك ثمّ ان يوسف بن تاشفين سأل عن احوال المعتمد فى لذّاته هل تختلف فتنقص عمّا

a) La. غربها. b) G. تمتاز. c) L. مقصدا. d) Les man. donnent cette leçon; M. Dozy imprime مُبْدِر, 4e forme de بَدَرَ, avec le sens de *se hâter* qui manque aux Dictionnaires; mais en laissant la leçon des man., on a un sens très acceptable: à la 2e forme بذّر signifie: „être prodigue." e) L. شطف; La. سطف.

عليه فى بعض الاوقات فقيل له بل كلّ زمانه على هذا فقال أَفكلّ اصحابه وانصاره على عدوّه ومُنْجديه على المُلْك ينال حظًّا من ذلك قالوا لا قال فكيف ترون رِضَاعم عنه فقالوا لا رِضَى لهم عنه فاطرق وسكت واقام عند المعتمد على تلك الحال ايّامًا وفى اثنائها اسْتأْذن رجُلٌ على المعتمد فدخل وهو ذو عيشة رثّة وكان من اهل البصائر فلمّا مثل بين يديه قال اصلحك الله أيّها السلطان وانّ مِنْ أَوْجَب الواجبات شكر النعمة وان مِنْ شكر النعمة اهداء النصائح وانّى رجُلٌ من رعيتك حالى فى دولتك الى الاختلال اقربُ منها الى الاعتدال ولكننى مع ذلك مُستوجب لك من النصيحة ما للملك على رعيّته فمن ذلك خبر وقع فى اذنى من بعض[a] اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدلّ على[b] انهم يرون انفسهم وملكهم احقّ بهذه النعمة منك وقد رايتُ رايًا فان اثرتَ[c] الاصغاء اليه قُلْتُه فقال المعتمد له قُلْهُ فقال رايتُ ان هذا الرجل الذى اطلعته[d] على ملكك مستاسد على الملوك قد حطم على زناتة ببرّ العدوة واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على واحد منهم ولا يُؤمن ان يطمح الى الطمع فى ملكك بل فى ملك جزيرة الاندلس كلّها لما قد عاينه من عناء عيشك وانى لمتخيّل فى مثل ذلك لسائر ملوك الاندلس وان له من الولد والاقارب وغيرهم من يودّ له الحلول بما انت فيه من خصب الجنات وقد اردى الادفونش وجيشه واستأصل شانتهم وأَعْدَمَك منه أَقْوَى ناصر[e] عليه لو احتجْتَ اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوقى[f] مجنّ وبعد فانه ان فات الامر فى الادفونش فلا يفتْك الحزم فيما هو ممكن اليوم فقال له المعتمد وما هو الحزمُ اليوم قال ان تجمع أَمْرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى قَصْرك وتجزم انك لا تطلقه حتى يأمر كلّ من بجزيرة الاندلس من عَسْكره ان يرجع من حيث جاء حتى لا يبقى منهم احد بالجزيرة طفل فمن فوقه ثمّ تتّفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه له ثمّ بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ألّا يضمر فى نفسه عودًا الى هذه الجزيرة الّا باتّفاق منكم ومنه وتأخذ منه على ذلك رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه اعزّ عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع[g] هذا الرجل ببلاده التى لا تصلح الّا له وتكون قد استرحْتَ منه بعد ما

a) Manque dans L. b) Manque dans L. c) Ch. رايت. d) Quelques man. تطلعته ; je suis M. Dozy et le man. L. e) P. Ch. ناظر. f) G. اوثى. g) P. Ch. يقنع.

استرحت من الاذفونش وتقيم فى موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة ويتّسع ملكك وينسب هذا الاتّفاق لك الى سعادة وحزم وتهابك الملوك ثمّ اعملْ بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى مجاورة مَنْ عاملْتَه هذه المعاملة واعْلَمْ انه قد تهيّأ لك من هذا أَمْرٌ سماوىّ تتفانى[a] الامَمُ وتجرى بحارُ الدم دون حصول مثله ❊ فلمّا سمع المعتمد كلام الرجل استصْوَبَه وجعل يفكر فى انتهاز الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه فى اللذّات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكرمات مِمَّنْ يعامل بالحيف، ويغدر بالضيف، فقال الرجل انّما الغدر أَخْذُ الحقّ من يد صاحبه لا دَفْعُ الرجُل عن نفسه المحذورَ اذا ضاق به فقال ذلك النديم ضيم مع وفا، خير من حزم مع جفا، ثم انّ ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووَصَله بصلة واتّصل هذا الخبر بيوسف فاصبح غاديًا فقدّم له المعتمد الهَدايا السنيّة والتحف الفاخرة فقبلها ثمّ رَحَل انتهى خبر وقعة الزلّاقة وما يتبعه ملخصًا من كتب التاريخ ولما انقرض بالاندلس مُلْك الطوائف بنى عبّاد وبنى ذى النون وبنى الافطس وبنى صمادح وغيرهم انتظمت فى ملك اللمتونيين وكانت لهم فيها وقعات بالاعداء مشهورة فى كتب التواريخ ولمّا مات يوسف بن تاشفين سنة خمسمائة قام بالمُلْك بعده ابنه امير المسلمين على بن يوسف وسلك سَنَن ابيه وان قصر عنه فى بعض الامور ودفع العدوّ عن الاندلس مُدّة الى ان قيّض الله للثورة عليه محمد بن تومرت الملقّب بالمهدى الذى اسّس دَوْلة الموحّدين فلم يزل يَسْعَى فى هَدْم بنيان لمتونة حتى مات ولم يملك حضرة سلطنتهم مراكش ولكنه ملك كثيرًا من البلاد فاستخلف عبد المومن بن على فكان من استيلائه على مملكة اللمتونيين[b] ما هو معروف ثمّ جاز الى الاندلس وملك كثيرًا منها ثمّ اخرج الافرنج من مهدية افريقية وملك بلاد افريقية وضخم ملكه وتسمّى بامير المسلمين[c] ولما كانت سنة ٥٤٥ سار الاذفونش صاحب طليطلة وبلاد الجلالقة الى قرطبة ومعه اربعون الف فارس فحاصرها وكان اهلها فى غلاء شديد فبلغ الخبر عبد المومن فجهز اليهم جيشًا يحتوى على اثنى عشر الف فارس فلمّا اشرفوا على الاذفونش رَحَل عنها وكان فيها القائد ابو الغمر[d] السائب فسلمها الى صاحب جيش

a) G. تتغانى. b) L. Sc. مسثلة. c) P. Ld. المومنين. d) P. العمر.

عبد المؤمن بن يحيى بن ميمون فبات فيها فلمّا اصبح رأى الفرنج عادوا الى مكانهم ونزلوا فى المكان الذى كانوا فيه فلمّا عاين ذلك رتب هنالك ناسًا وعاد الى عبد المؤمن ثمّ رَحَل للفرنج الى ديارهم وفى السنة بعدها دخل جيش عبد المؤمن الى الاندلس فى عشرين الفًا عليهم الهنتاتى[a] فصار اليه صاحب غرناطة ميمون وابن هُمُشْك[b] وغيرهما فدخلوا تحت طاعة الموحّدين وحرّضوا[c] على قَصْد ابن مردنيش ملك شرق الاندلس وبلغ ذلك ابن مردنيش فخاف ارسل الى صاحب برشلونة من الافرنج يستنجده فتجهّز اليه فى عشرة الاف من الافرنج عليهم فارس وسار صاحب جيش عبد المؤمن الى ان قارب ابن مردنيش فبلغه امر البرشلونى الافرنجى فرجع ونازل مدينة المرية وهى بايدى الروم فحاصرها فاشتدّ الغلاء فى عَسْكره فرجع الى اشبيلية فاقام فيها وسار عبد المؤمن الى سبتة فجهّز الاساطيل وجمع العساكر ثمّ سار عبد المؤمن سنة ٥٤٧ الى المهدية فملكها وملك افريقية وضخم ملكه كما قدمناه ولمّا مات بويع بعده ولده يوسف بن عبد المؤمن ولمّا تمهّدت له الامور واستقرّت قواعد ملكه رَحَل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقّد احوالها وكان ذلك سنة ٥٦٦ وفى صحبته مائة الف فارس من الموحّدين والعرب فنزل بحضرة اشبيلية وخافه ملك شرق الاندلس مرسيّة وما انضاف[d] اليها الامير الشهير ابو عبد[e] الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش[f] وحمل على قلب ابن مردنيش فمرض مرضًا شديدًا ومات وقيل انه سُمّ ولما مات جاء اولاده واهله الى امير المومنين يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فدخلوا تحت حُكمه وسلموا لاحكامه البلاد فصاهرهم واحسنَ اليهم واصبحوا عنده فى اعزّ مكان ثمّ شرع فى استرجاع البلاد التى استولى عليها الافرنج فاتّسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تغيرُ الى باب طُليطلة وقيل انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافّة عليه واشتدّ الغلاء فى عَسْكره فرجع عنها الى مراكش حضرة ملكه ثمّ ذهب الى افريقية فمهدها ثمّ رجع الى حضرته

a) G. L. Sc. الهتنتاتى, Ld. اليتانى ; mais c'est bien comme je l'imprime qu'il faut lire avec man. Ch. et le *Lob-al-lobâb*. Hentâta est une montagne à l'E. et au S. E. de Maroc; la tribu qui l'habite porte le nom de Hentatiens (aujourd'hui Mont Miltsin). b) Ces voyelles sont dans Ld. et La. c) G. حرصوا, Ch. حرّضوا ce qui est bon aussi. d) G. انصاف. e) L. Sc. عبيد. f) Dans *The history of the Almohades* (texte M. Dozy) on lit مرذنيش; et au lieu de ابن سعد, Ch. et Ld. ont ابن سعيد.

مراكش ثمّ جاز البحر الى الاندلس سنة ٥٨٠ ومعه جمع كثيف وقصَدَ غربى بلادها فحاصر مدينة شنترين وهى من اعظم بلاد العدوّ وبقى محاصرًا لها شهرًا فاصابه المرض فمات فى السنة المذكورة وحُمل فى تابوت الى اشبيلية وقيل اصابه سَهْمٌ من قبل الافرنج والله اعلم بحقيقة الحال وفى ابنه السيّد ابى اسحق يقول مطرف التجيبى[a] رحمه

سعد[b] كما شاء العُلى والفخارْ ... تصرّف الليل به والنهارْ

ما دانت[c] الارض لكم عَنْوَةً ... وانّما دانت لأمْرٍ كبار

مهدتموها فصفا عيشُها ... واتّصل الامن[d] فنعْم القرار

ومنها

فالشاةُ لا يختلها ذئبُها ... وان اقامَتْ معه فى وجار

ولمّا مات يوسف قامَ بالامر بَعْده ابنه الشهير امير المؤمنين يعقوب المنصور بن يوسف ابن عبد المؤمن فقام بالامر احسَن قيام ولمّا مات يوسف المذكور رثاهُ اديب الاندلس ابو بكر يحيى بن مجبر[e] بقصيدة طويلة اجادَ فيها واوّلها

جلّ الأَسَى فأَسِلْ دَمَ الاجفانِ ... ماء الشُّوونِ لغير هذا الشانِ

ويعقوب المنصور هو الذى اظهر أُبَّهَةَ ملك الموحّدين ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط الاحكام الشرعيّة واظهر الدين وامر بالمعروف ونهى عن المنكر واقام الحدود على القريب والبعيد وله فى ذلك اخبار وفيه يقول الاديب ابو اسحق ابراهيم ابن يعقوب الكانمى[f] الاسْوَد الشاعر المشهور

ازالَ حجابُهُ عنّى وعينى ... تراه من المهابة فى حجابِ

وقرّبنى تفضُّلُهُ ولكن ... بعدتُ مهابةً عند اقترابى

وكثرت الفتوحات فى ايّامه واول ما نظر فيه عند صَيْرورة الامر اليه بلاد الاندلس فنظر فى شانها ورتّبَ مصالحها وقرر المقاتلين فى مراكزهم ورجعَ الى كرسى مملكته مراكش المحروسة فى سنة ٥٨٦ بلغه ان الافرنج ملكوا مدينة شلب وهى من غرب الاندلس فتوجّه اليها بنفسه وحاصرها وأَخذها وانفذ فى الوقت جيشًا من الموحّدين والعرب ففتح اربع مُدُنٍ ممّا بايدى الافرنج من البلاد التى كانوا أَخذوها من

---

a) Ld. La. et l'*Iḥâṭah* النجيبى. b) G. ساد. c) G. دامت. d) *Iḥâṭah* الامن. e) Sc. مجير. f) L. Sc. الكانى ; mais les autres man. ont la bonne leçon ; c'est un poète nègre de Kânem, ville du Soudan central.

المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وسأله الهُدْنة والصلح فهادنه خمس سنين وعادَ الى مراكش وانشد القائد ابو عبد الله بن وزير الشلبى وهو من امراء كتائب اشبيلية قصيدة يخاطب بها يعقوب المنصور فيما جرى فى وقعة مع الفرنج كان الشلبى المذكور مقدّمًا فيها

ولمّا تلاقينا جرى الطعنُ بيننا	فمنّا ومنهم طائحون عديدُ
وجالٌ[a] غرار الهند فينا وفيهم	فمنّا ومنهم قائمٌ وحصيد
فلا صَدْرَ الّا فيه صَدْرٌ مثقف	وحَوْلَ الوريد للحسام ورود
صبرنا ولا كهف سوى البيض والقنا	كلانا على حرّ[b] الجلاد جليد
ولكن شددنا شدّةً فتبلّدوا	ومن يتبلّد لا يزال يحيد
فولّوا وللسمر الطوال بهامهم	ركوعٌ وللبيض الرقاق سجود

رجع الى اخبار المنصور بعد هدنة الافرنج ولمّا انقضت مدّة الهدنة او لم يبق منها الّا القليل خرج طائفة من الافرنج فى جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثًا فظيعًا فانْتَهَى الخبر اليه فتجهّز لقصْدهم فى جيوش موفرة *وعساكر مكتنبة[c] واحتفل فى ذلك وجاز الى الاندلس سنة ٥٩١ فعلم الفرنج به فجمعوا جمعًا كثيرًا من اقاصى بلادهم وأَدانيها واقبلوا نحوه وقيل انه لما اراد الجواز من مدينة سلا مرض مرضًا شديدًا أَيِسَ[d] منه اطبّاؤه فعاث الاذفونش فى بلاد المسلمين بالاندلس وانتهز الفرصة وتفرّقت جيوش المسلمين بسبب مرض السلطان فارسل الاذفونش يتهدّد ويتوعّد ويرعد ويبرق ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وخلاصة الامر انّ المنصور توجّه بعد ذلك الى لقاء النصارى وتزاحف الفريقان فكان المصافّ شمالى قرطبة على قرب قلعة رباح[e] فى يوم الخميس تاسع شعبان سنة ٥٩١ فكانت بينهم وقعة عظيمة استشهد فيها جمع كثير من المسلمين وحكى ان يعقوب المنصور جعل مكانه تحت الاعلام السلطانيّة الشيخ ابا يحيى بن ابى حفص عمّ السلطان ابى زكريّا الحفصى الذى ملك بعد ذلك افريقية وخطبَ له ببعض الاندلس فقصد

---

a) P. حال; b) G. P. Ch. جر; Ld. جد. c) G. مكتبة; L. Sc. مكتسبة; La. مكتتبة; je corrige avec ce dernier man. en lisant: مكتتبة; ce membre de phrase manque dans Ch. d) G. ويبيس; Sc. أويس; L. ويئس. e) Ch. رياح; mais la bonne leçon est dans le texte; il est ici question de *Calatrava*.

الافرنج الاعلامَ ظنًّا انّ السلطان تحتها فأثّروا فى المسلمين اثرًا قبيحًا فلم يرعهم الّا والسلطان يعقوب قد اشرف عليهم بعد كَسْر شوكتهم فهزمهم اشرّ هزيمة وهرب الاذفونش فى طائفة يسيرة وهذه وقعة الارك الشهيرة الذكر وحكى انّ الذى حصل لبيت المال من دروع الافرنج ستون الفا وامّا الدوابّ على اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم يسمع بعد وقعة الزلّاقة بمثل وقعة الارك هذه وانّما صرّح بعض المورّخين بانها اعظم من وقعة الزلّاقة وقيل انّ فَلَّ[a] الافرنج هربوا الى قلعة رباح فتحصّنوا بها فحاصرها السلطان يعقوب حتى أَخذها وكانت قبل للمسلمين فأَخذها العدوّ فردّت فى هذه المرّة ثمّ حاصر طليطلة وقاتلها اشدّ قتال وقطع اشجارها وشنّ الغارات على ارجائها وأَخذ من اعمالها حصونا وقتل رجالها وسَبى حريمها وخرّبَ منازلها وهدم اسوارها وترك الفرنج فى أَسْوَأ حال ولم يبرز اليه احد من [b] المقاتلة ثمّ رجع الى اشبيلية واقام الى سنة ٥٩٣ فعاد الى بلاد الافرنج وفعل فيها الافاعيل فلم يقدر العدوّ على لقائه وضاقت على الافرنج الارض بما رَحُبَتْ فطلبوا الصلح فاجابهم اليه لما بلغه من ثورة المَيُرْقى عليه بافريقية مع قرقوش مملوك بنى ايّوب سلاطين مصر والشام ثمّ توفى السلطان يعقوب سنة ٥٩٥ وما يقال انه ساح[c] فى الارض[d] تخلى عن الملك ووَصَل الى الشام ودفن بالبقاع لا أَصْل له وانْ حكى ابن خلكان بعضه وممّن صرّح ببطلان هذا القول الشريف الغرناطى فى شرح مقصورة حازم وقال انّ ذلك من هذيان العامّة لولوعهم بالسلطان المذكور وتولّى بعده ولده محمد الناصر المَشْئوم على المسلمين وعلى جزيرة الاندلس بالخصوص فانه جمع جموعًا اشتملت على ستمائة الف مقاتل فيما حكاه صاحب الذخيرة السنيّة فى تاريخ الدولة المرينيّة ودخله الاعجاب بكثرة من معه من الجيوش فصافّ الافرنج فكانت عليه وعلى المسلمين وقعة العقاب المشهورة التى خلا بسببها اكثر المغرب واستولى الافرنج على اكثر الاندلس بعدها ولم ينج من الستمائة الف مقاتل غير عَدَد يسير جدًّا لم يبلغ الالف فيما قيل وهذه الوقعة هى الطامّة على الاندلس بل والمغرب جميعًا وما ذاك الّا لسوء التدبير فان رجال الاندلس العارفين بقتال الافرنج استخفّ بهم الناصر ووزيره وشنق بعضهم ففسدت النيّات فكان ذلك من بخت الافرنج واللّه غالبٌ على أَمْره

a) Ld. جل. b) G. a ici المفقاء; les autres manuscrits omettent ce mot. c) G. ساخ.
d) Ld. البلاد.

وكانت وقعة العقاب هذه المشئومة سنة ٦٠٩ ولم تقم بعدها للمسلمين قائمة تحمد ولما مات الناصر سنة ٦١٠ ولى بعده ابنه يوسف المستنصر وكان مُولعًا بالراحة فضعفت الدولة فى أيّامه وتوفى سنة ٦٢٠ فتولى عمّ ابيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن فلم يحسن التدبير وكان انذاك بالاندلس العادل بن المنصور فرأى انه احقّ بالامر فاستولى على ما بقى فى ايدى المسلمين من الاندلس بغير كلفة ولمّا خلع عبد الواحد وخُنق بمراكش ثارت الافرنج على العادل بالاندلس وتصافّ معهم ⁎ فانهزم ومَنْ معه من المسلمين هزيمة شنعاء فكانت الاندلس فرحًا على قرح وهربَ العادل فركب البحر يروم مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا العَلاَ ادريس ودخل العادل مراكش بعد خطوب ثمّ قبض عليه الموحّدون وقدموا يحيى بن الناصر صغير السنّ غير مجرّب للامور فادعى حينئذ الخلافة ابو العلاَ ادريس باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثمّ بايعه اهل مراكش وهو مقيم بالاندلس فثار على ابى العلاَ بالاندلس الامير المتوكّل محمد بن يوسف الجذامى ودَعا الى بنى العبّاس فمال الناس اليه ورجعوا عن ابى العلاَ فخرج عن الاندلس اعنى ابا العلاَ وترك ما وراء البحر لابن هود ولم يزل ابو العلاَ يتحارب مع يحيى بن الناصر الى ان قُتل يحيى وصفا الامر لابى العلاَ بالمغرب دون الاندلس ثمّ مات سنة ٦٣٠^b وبويع ابنه الرشيد وبايعه بعض اهل الاندلس ثمّ توفى سنة ٦٤٠ وولى بعده اخوه السعيد وقتل على حصن بينه وبين تلمسان سنة ٦٤٩ وولى بعده المرتضى عمر بن ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن وفى سنة ٦٦٥ دخل عليه الواثق المعروف بابى دبّوس[c] ففرّ ثمّ قبض وسيق الى الواثق فقتله ثم قتلَ الواثقَ بنو مَرين سنة ٦٦٨ وبه انقرضت دولة بنى عبد المؤمن وكانت من اعظم الدُوَل الاسْلاميّة فاستولى بنو مرين على المغرب وامّا المتوكّل بن هود فملك معظم الاندلس ثمّ كثرت عليه الخوارج فريب موته وقتله غدرًا وزيره ابن الرميمى بالمرية واغتنم الافرنج الفرصة بافتراق الكلمة فاستولوا على كثير ممّا بقى بايدى المسلمين من البلاد والحصون ثمّ آلَ الأمْرُ الى ان ملك بنو الاحمر وخطب بعض اهل الاندلس لابى زكريّا الحفصى صاحب افريقية وقد سَبَق الكلام على اكثر المذكور هنا واعدناه لتناسُق الحديث ولما فى بعضه من زيادة الفائدة على البعض الاخر وذلك لا يخفى

a) L. Sc. هنه. b) G. L. ٦٩٠. c) Ld. دبوش.

على المتامّل وقد بسطنا فى الباب الثالث احوال ابن هود وابن الاحمر وغيرهما رحمهم ثمّ استفحل[a] ملك يعقوب بن عبد الحقّ صاحب المغرب وحضرة ملك فاس فانتصر به اهل الاندلس على الافرنج الذين تكالبوا عليهم فاجتاز الى الاندلس وهزم الافرنج اشدّ هزيمة حتى قال بعضهم ما نصر المسلمون من العقاب حتى دخل يعقوب المرينى وفتك فى بعض غزواته بملك[b] من النصارى يقال له ذوننة[c] ويقال انه قتل من جيشه اربعين الفا وهزمهم اشرّ هزيمة ثمّ تتابعت غزواته بالاندلس وجوازه للجهاد وكان له من بلاد الاندلس رندة[d] والجزيرة الخضراء وطريف وجَبَل طارق[e] وغير ذلك واعزّ الله به الدين بَعْد تمرّد الافرنج المعتدين ولما مات ولى بعده ابنه يوسف بن يعقوب ففرّ اليه الاذفونش ملك النصارى لايذًا به وقبّل يده ورهَن عنده تاجه فاعانه على استرجاع ملكه ولم يزل ملوك بنى مرين يعينون اهل الاندلس بالمال والرجال وتركوا منهم حصّة مُعتبرة من اقارب السلطان بالاندلس غزاة فكانت لهم وقائع فى العدوّ مذكورة ومواقف مشكورة وكان عند ابن الاحمر منهم جماعة بغرناطة وعليهم رئيس من بيت ملك بنى مرين يسمّونه شيخ الغزاة ولمّا افضى الملك الى السلطان الكبير الشهير ابى الحَسَن المرينى وخلص له المغرب وبعض بلاد الاندلس امر بانشاء الاساطيل الكثيرة برسم الجهاد بالاندلس واهتمّ بذلك غاية الاهتمام فقضى الله ان استولى الفرنج على كثير من تلك المراكب بعد أَخْذهم الجزيرة الخضراء وكان الافرنج جمعوا جموعًا كثيرة برسْم الاستيلاء على ما بقى للمسلمين بالاندلس فاستنفر اهل الاندلس السلطان ابا الحَسَن المذكور فجاء بنفسه الى سبتة * فُرْضة المجاز[f] ومحل اساطيل المسلمين فاذا بالافرنج جاءوا بالسفن التى لا تُحْصَى ومنعوه العبور واغاثة اهل الاندلس حتى استولوا على الجزيرة الخضراء وانكوه فى مراكبه اعظم نكاية ولله الامر وقد افصح عن ذلك كتاب صدر من السلطان ابى الحَسَن المذكور الى سلطان مصر والشام والحجاز الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى الالفى رحمهم وهذه نسخة الكتاب المذكور الذى خاطب به امير المسلمين السلطان ابو الحَسَن المرينى المذكور ملك المغرب رحمه السلطان الملك الصالح بن السلطان الشهير الكبير الناصر محمد بن قلاوون ووَصَل الى مصر فى النصف وقيل فى العشر

a) P. استقل. b) G. بملكا. c) La. دويقه; c'est Don Nuño. d) L. Ch. رقدة; G. رقدة. e) G. طريق. f) Ld. فرصة المجتاز.

الآخر من شعبان المكرم سنة ٧٤٥ بعد البسملة والصلاة من عبد الله على امير المسلمين، المجاهد فى سبيل ربّ العالمين، المنصور بفضل الله المتوكّل عليه، المعتمد فى جميع اموره لديه، سلطان البرّين، حامى[a] العدوتين، مُوثر المرابطة والمثاغرة، موازر[b] حزب الاسْلام حقّ الموازرة، ناصر الاسلام، مظاهر دين الملك العلّام، ابن مولانا امير المسلمين، المجاهد فى سبيل ربّ العالمين، فخر السلاطين، حامى حوزة الدين، ملك البرين، امام العدوتين، ممهّد البلاد، مبدّد شمْل الاعاد، مجند الجنود، المنصور الرايات والبنود، محطّ الرحال، مبلغ الآمال، ابى سعيد بن مولانا امير المسلمين، المجاهد فى سبيل ربّ العالمين، حسنة الايّام، حسام الاسلام، ابى الاملاك، شجى اهل العناد والاشراك، مانع البلاد، رافع عَلَم الجهاد، مدوّخ اقطار الكفار، مَصْرخ[c] مَنْ ناداه للانتصار، القائم لله[d] باعلاء دين الحقّ، ابى يوسف يعقوب بن عَبْد الحقّ، اخلصَ الله لوجهه جهاده، ويسّر فى قهر عُداة الدين مُراده، الى محلّ ولدنا الذى طلع فى انق العلآ بدرًا تمّا، وصدع بانواع الفخار فجلّى ظلامًا وظلما، وجمع شمل المملكة الناصرية فاعلى منها علما، واحيى لها رسما، حائط الحرمَين، القائم بحفظ القبلتَين، باسط الامان، قابض كفّ العُدوان، الجزيل النوال، الكفيل تامينه بحياطة النفوس والاموال، قطب المجد وسماكه، حب الحمد وملاكه، السلطان الجليل، الرفيع الاصيل، الحافل العادل، الفاضل الكامل، الشهير الخطير، الاضخم الافخم، المعان الموزر، المؤيّد المظفر، الملك[e] الصالح ابو الوليد اسمعيل بن محل اخينا الشهير علاوه، المستطير فى الافاق ثناؤه، زين الايّام والليال، كمال عين انسان المجد وانسان عين الكمال، وارث الدوَل، النافث بصحيح رأيه فى عقود اهل المِلَل والنحَل، حامى القبلتين بعدله وحسامه، النامى فى حفظه الحرَمين اجر اضطلاعه بذلك وقيامه، هازم احزاب المعاندين وجيوشها، هادم الكنائس والبيَع وهى خاوية على عروشها، السلطان الاجَلّ، الهمام الاحفَل، الافخم، الاضخم، الفاضل، العادل، الشهير الكبير، الرفيع الخطير، المجاهد المرابط، المُقسط[f] عدله فى الجائرة[g] والقاسط، المؤيّد المظفر، المنعم المقدس المطهّر، زين السلاطين، ناصر الدنيا والدين، ابى المعالى محمد بن الملك الارضى، الهمام الامضى، والد السلاطين

---

a) Sc. امام. b) Ch. موزر. c) L. مصرح. d) La. بالله. e) G. الملك. f) La. المسقط. g) Sc. الجاير; L. الجايرين.

الاخيار، عاقد لـواء النَّصْر فـى قهر الارْمَن والفرنـج والتتار،، محيى رسوم الجهاد، معلى كلمة الاسلام فى البلاد،، جمال الايّـام، ثمال الاعـلام،، فاتح الاقـالـم، صالح ملوك عصره المتقادم،، الامـام المؤيّـد، المنصور المسدّد، قسيم اميـر المؤمنين فيما تقلّد،، الملك المنصور سيف الدُّنيا والدين قلاوون مكّن الله لـه تمكين اوليائه، ونمى دولته التى اطلعها السَّعْد شمسًا فـى سمائه، واحسَن ايزاعـه للشكر ان جعله وارث ابائه،، سلام كريم يفاوح زهر الرُّبَى مَسْراه، وينافح نسيم الصبا مجراه،، يصحبه رضوان يـدوم مـا دامت تقلّ الفلك حركاته، ويتولّاه روح وريحان تحييه به رحمة الله وبركاته،، اما بعد حمد الله مالك الملك، جاعل العاقبة للتقوى صدعا باليقين ودفعًا للشكّ، وخاذل من اسرّ فـى النفاق النجوى فـاضمّره[a] على الدخَن والافـك، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد رسـوله الـذى محَا بـانوار الهُدَى ظلم الـشـرك، ونبيّه الذى ختم به الانبياء وهو واسطة ذلك السلك، ودّحا به حجّة الحقّ فمادت بالفكرة[b] محمولة الافلاك، وماجَت بهم حاملة الفلك، والرضى عن اله وصحبه الذين سلكوا سبيـل هُدَاه فسلك فى قلوبهم اجمل السلك، وملكوا اعنّة عواصم فلزموا من محجّة الصواب انجح السلك،، وصابروا فى جهاد الاعدآ، فزاد خلوصهم مع الابتلآ،، والذهب يزيد خلوصًا على السبك،، والدعـاء لاولياء الاسلام، وحماتـه الاعـلام،، بنصر لمصاته فى العدى اعظم الفتك، ويسّر بقصائه درك امال الظهور واحفل[c] بذلك الدرْك،، فكتبناه اليكم كتَبَ الله لكم رسوخ القدَم، وسبوغ النعَم،، من حضرتنا بمدينة فاس المحروسة وصُنْع الله سبحانه يعرف مـذاهب الالطاف، ويكيف مواهبَ تلهج الاسنّة فى القصور عن شكرها بالاعتراف،، ويصرف من امره العظيم، وقصائه المتلقى بالتسليم،، مـا يتكوّن بين النون والكاف ومكانكم العتيد سلطانـه، وسلطانكم المجيد مكانـه، وولاؤكم الصحيح برهانه، وعلاؤكم الفسيح فـى مجال الجلال ميدانه،، والى هذا زاد الله سلطانكم تمكينا، وافاد مقامكم تحصينا وتحسينا، وسلك بكم من سنن مَنْ خلفتموه سبيلًا مبينا،، فلا خفاء بما كانت عقدته ايدى التقوى، ومهدته الرسائل التى على الصفآ تطوى،، بيننا وبين والدكم نعّم الله روحَه * وقدّسَه، وبقربه[d] مع الابرار فـى علّيين انسه،، من مواخاة احكمت منها العهود تـالية الكتب والفـاتحه،

a) La. Ch. P. فاصر ; Ld. غامر. b) L. P. Sc. بالكفرة. c) G. اجعل ; Ld. اجفل.
d) L. وقدس بقربه.

وحفظ عليها محكم * الاخلاص معوذتاها[a] المحبّة والنيّة الصالحه،، فانعقدت على التقوى والرضوان، واعتضدت بتعارف الارواح عند تنازح الابدان،، حتى استحكمت وَصْلة الولآء، والتامت كلحمة النسَب لحمة الاخآء،، فما كان الّا وشيكا من الزمان، وَلا عاجب قصر زمن الوَصْلة ان يشكوه الخلّان،، ورد * وارد اورد[b] رونق[c] المشارب، وحقق قول ومَنْ يَسْأَل الركبان * عن كلّ غائب[d]،، انبا بٱسْتيثار الله بنفسه الزكيّه، واكنان دُرّته السنيّه، وانقلابه الى ما اعدّ له من المنازل الرضوانيّه،، بجليل ما وقر لفقده فى الصدور، وعظيم ما تأثّرت له النفوس لوقوع ذلك المقدور،، حنانا للاسلام بتلك الاقطار، واشفاقا من ان يعتور قاصدى بيت الله الحرام من جراه الفتن عارض الاضرار،، ومساهمة فى مصاب الملك الكريم، والولىّ الحميم،، ثمّ عميت الاخبار، وطويت على السجل الاثار،، فلم نرَ مخبرًا صدقا، ولا معلما بمن استقرّ له ذلكم الملك حقّا،، وفى اثناء ذلك اخفزنا[e] للحركة عن حضرتنا استصراخ اهل الاندلس وسلطانها، وتواتر الاخبار بان النصارى اجمعوا على خراب اوطانها،، ونحن اثناء ذلكم الشان، نستنجز[f] الوُرّاد[g] من تِلْكُمُ البُلدان، عمّا اجلى عنه لَيْل الفتن بتلكم الاوطان،، فبعد[h] وقعنا[i] منها على الخبير، وجاءنا بوقاية حرم الله بكم البشير،، وتعرفنا ان الملك استقرّ منكم فى نصابه، وتداركه الله منكم بفاتح الخير من ابوابه،، فاطفا بكم نار الفتنة واخمدها، وابرا من ادواء النفاق ما اعلّ البلاد وافسدها،، فقام سبيل الحجّ سابلا، وتعبّد طريقه لمن جاء قاصدًا او قافلا،، ولما احتفت بهذا الخبر القراين، وتواتر بنقل الحاضر[j] له والمعاين،، اثارَ حفظ الاعتقاد البواعث، والودّ الصحيح تجره حقّا الموارث،، فاصدرنا لكم هذه المخاطبة المتففنة الاطوار، الجامعة بين الخبر والاستخبار، الملبسة من العزاء والهناء ثوبى الشعار والدثار، ومثل ذلكم الملك رضوان الله عليه من تجل[k] المصائب لفقدانه، وتحل عرى الاصطبار بموته ولات حين اوانه،، لكن الصبر اجمل ما ارتداه ذو عقل حصين، والاجر اولى ما اقتناه ذو

a) Ch. الاخلاص معوذاتنها. b) Ch. واردًا ورد; La. او ورد. c) Sc. رائق. d) Ch. من كل جانب. e) G. احفزنا; P. Ch. احقزنا. f) P. Ch. مستنجز; Sc. نستجيز. g) Sc. الوارد. h) G. a après ce mot لاى, et La. لان, ce qui n'est pas indispensable. i) La. وقفنا. j) Ld. الحاضر. k) L. محل; Ld. تجلى.

دين متين ،، ومثلكم من لا يخف وقاره، ولا يشف عن ظهور الجزع الحادث اصطباره ،، ومن خلفكم فما مات ذكره، ومن قمتم بامره فما زال بل زاد فخره ،، وقد طالت والحمد لله العيشة الراضية بالحقب، وطاب بين مبداه ومختصره عنيًّا بما من الاجر اكتسب، وصار حميدًا الى خير المنقلب، ووفد من كرم الله على افضل ما منح موقنا ووهب ،، فقد ارتضاكم الله بعده لحياطة ارضه المقدّسه، وحماية زوار بيته مقيلة او معرّسة[a] ،، ونحن بعد بسط هذه التعزيه، نهنيكم بما خوّلكم الله اجمل التهنيه ،، وفى ذات الله الايراد والاصدار، وفى مرضاته سبحانه الاضمار والاظهار ،، فاستقبلوا دَوْلة القى العزّ عليها رواقه، وعقد الظهور عليها نطاقه، واعطاها امان الزمان عقده وميثاقه، ونحن على ما عاهدناه[b] عليه الملك الناصر رضوان الله عليه من عهود موثقه، وموالاة محقّقة، وثناء كمائمه عن اذكى من الزهر غبّ القطر مفتقه ،، ولم يغب عنكم ما كان من بعثنا المصحفين الاكرمين، اللذين خطتهما[c] منا اليمين، وآوت بهما الرغبة من الحرمين الشريفين الى قرار مكين ،، وانه كان لوالدكم الملك الناصر تولاه الله برضوانه، واورده موارد احسانه ،، فى ذلكم من الفعل الجميل، والصنع الجليل ،، ما ناسب مكانه الرفيع، وشاكله فضله من البرّ الذى لا يضيع ،، حتى طبق فعله الافاق ذكرا، وطوق اعناق الورّاد والقصّاد برّا ،، وكان من اجمل ما به تحفى وانتحف، واعظم ما بعرفه[d] الى رضى الملك العلّام فى ذلك تعرف ،، انه للمتوجّهين، انذاك فى * شراء رباع[e] توقف على المصحفين، ورسم المراسم المباركة بتحرير ذلك الوقف مع اختلاف الجديدين ،، فجرت احوال القراء فيهما بذلك الخراج المستفاد، ريثما يصلحهم من خراج ما وقفناه عليهم بهذه البلاد ،، على ما رسمه رحمة الله عليه من عناية بهم متصله، واحترام فى تلك الاوقاف فوائدها به متوفّرة متحصّله ،، وقد امرنا مودّى هذا لكمالكم، وموفده على جلالكم ،، كاتبنا الاسنى الفقيه الاجل الاحظى الاكمل، ابا المجد بن كاتبنا الشيخ الفقيه الاجل الحاجّ الاتقى الارضى الافضل ،، الاحظى الاكمل المرحوم ابى عبد الله بن ابى مَدين حفظ الله عليه رتبته، ويسّر فى قَصْد البيت الحرام بغيته ،، بان يتفقّد احوال تلك الاوقاف، ويتصرّف[f] تصرّف

---

a) P. Ch. تمرّسة b) P. Ch. عهدنا c) L. خطتها ; La. خطها. d) Sc. بصرفه.
e) La. (sic) فى ذاك فى سرا روباع ; Ld. انذاك فى شرآء ارباع. f) G. L. Sc. يتعرف.

الناظر عليها وما نقله[a] من سداد واسراف، وان يتخيّر لها من يرتضى لذلك، ويحمد تصرّفه فيما هنالك،، وخاطبنا سلطانكم فى هذا الشان، جريًا على الودّ الثابت الاركان، واعلامًا بما لوالدكم رحم الله فى ذلك من الافعال الحسان،، وكمالكم يقتضى تخليد ذلكم البرّ الجميل، وتجديد عمل ذلكم الملك الجليل، وتشييد ما اشتمل عليه من الشكر الاصيل، والاجر الجزيل،، والتقدّم بالاذن السلطانى فى اعانة هذا الوافد بهذا الكتاب، على ما يتوخّاه فى ذلك الشان حتى طرق الصواب،، وثناونا عليكم الثناء الذى يفاوح زهر الربَى، ويطارح نغم حمام الايك مُطربا،، وبحسب المصافاة، ومقتضى الموالاة،، نشرح لكم المترايدات[b]، بهذه الجهات،، وننبئكم بموجب ابطاء انفاذ هذا الخطاب، على ذلكم الجناب،، وذلك انه لما وَصَلنا من الاندلس الصريخ، ونادى مناد للجهاد عزمًا لمثل ندائه يصيخ،، انبانا ان الكفار قد جمعوا احزابهم من كلّ صَوب، وحتم عليهم باباهم اللعين التناصر من كلّ اوب،، وان تقصد طوائفهم البلاد الاندلسية بايجافها، وتنقص بالمنازلة ارضها من اطرافها،، ليمحوا كلمة الاسلام منها، ويقلصوا ظلّ الايمان عنها،، فقدمنا مَنْ يشتغل بالاساطيل من القوّاد، وسرنا على اثرهم الى سَبْتة مُنتهى المغرب الاقصَى وباب الجهاد،، فما وصلناها الّا وقد اخذ اخذه العدوّ الكفور، وسدّت اجفان الطواغيت على التعاون مجاز العبور،، واتوا من اجفانهم بما لا يُحصَى عددا، وارصَدوها بمجمع البحر حيث المجاز الى دبّح العدى،، وتقلّصوا عن الانبساط فى البلاد، واجتمعوا الى الجزيرة الخضراء أعادها الله بكلّ مَنْ جمعوه من الاعاد،، لكننا مع انسداد تلك السبيل، وعَدم امور نستعين بها فى ذلكم العمل الجليل[c]،، امداد تلكم البلاد بحسب الجهد، واصرخناهم بمن امكن من الجند،، وجهّزنا اجفانا مختلسين فرصة الاجازه، وتتردّد على خطر بمن جهّز للجهاد جهازه،، وامرنا لصاحب الاندلس من المال، بما يجهّز به حركته لمدافعة محلّة[d] *حزب الضلال[e]،، واجرينا له ولجيشه من[f] العطاء الجزل مشاهره، وارضخنا[g] لهم فى النوال ما نرجو به ثواب الاخره،، وجعلت اجفاننا تتردّد فى مينا السواحل، وتلج ابواب الخوف العاجل، لاحراز الآمن الآجل،، مشحونة بالعدد الموفوره، والابطال المشهوره،، والخيل المسوّمه، والاقوات المقومه،، فمن ناج حارب دونه الاجَل، وشهيد

a) Ch. La. Ld. نقله. b) L. المزايدات. c) P. ajoute ici حاولنا. d) Manque dans L. Sc. e) Ld. حذب الظلال. f) Manque dans P. Ch. La. Ld. g) La. ارضخنا.

مضى لما عند الله عزّ وجلّ ،، وما زالت الاجفان تتردّد على ذلك الخطر، حتى تلف منها * سبع وستون [a] قطعة غزوية اجْرها عند الله يدّخر ،، ثمّ لم نقنع [b] بهذا العمل في الامداد، فبعثنا احد اولادنا اسعدهم الله مساعمة به لاهل تلك البلاد ،، فلقى من هول البحر وارتجاجه، والحاح العدوّ ولجاجه ،، ما به الامثال تضرب، وبمثله يتحدّث ويستغرب ،، ولمّا خلص لتلك العُدوة بمن [c] ابقته الشدائد، نزل بازاء الكافر الجاحد ،، حتى كان منه بفرسخين او اثنى، وقد ضربّ بعطن [d] يصابح العَدوّ ويماسيه بحرب بها يمنى ،، وقد كان من مددنا [e] بالجزيرة [f] جيش شربت [g] شرارته، وقويت في الحرب ادارته ،، يبلون البلاء الأصْدق، ولا يبالون بالعدوّ وهم منه كالشامة البيضاء في البعير الأورق ،، الّا ان المطاولة بحصْرها في البحر مدّة ثلاث اعوام ونصف، ومنازلتها في البرّ نحو عامَين معقودًا عليها الصفّ بالصفّ، ادّى الى فناء الاقوات بالبلد، حتى لم يبق لاهله قوت نصف شهر مع انقطاع المدد، وبه من الخلف ما يربى على عشرة الاف دون الحرم والوَلد ،، فكتبَ الينا سلطان الاندلس يرغب في الاذن له في عقد الصلح، ووقع الاتفاق على انه لاستخلاص المسلمين من وجوه النجح ،، فاذنّا له فيه الاذن العام، اذ في امراخه واصراخ مَنْ بقطره من المسلمين توخينا ذلك المرام ،، هنالك دعا النصارى الى السّلم فاستجابوا، وقد كانوا علموا فناء القوت ومَا استرابوا ،، فتمّ الصلح الى عشر سنين، وخروج مَنْ بها من فرسان ورجال واهل وبنين ،، ولم يذروا [h] مالا ولا عدّه، ولا لقوا في خروجهم غير النزوع [i] عن اول ارض مسّ الجلدَ ترابها شدّه ،، ووَصلوا الينا فاجزلنا لهم العطآء، واسْليناهم عمّا جرى بالحبآء ،، فمن خيل تزيد على الالف عتاقها، وخلع تربى [j] على عشرة الاف اطواقها ،، واموال عمت الغنىّ والفقير، ورعاية شملت الجميع بالعيش النضير ،، وكفّ الله ضرّ الطواغيت عمّا عداها، وما انقلبوا بغير مدرة عفا رسمها وصمّ صداها ،، وقد كان من لطف الله حين قضى باخذ هذا الثغر، * ان قد ولينا فتح [k] جبَل طارق من ايدى الكفر ،، وهو المطل على هذه المدرة، والفرضة [l] منها ان شاء الله تعالى متيسّرة ،،

a) L. Sc. ستّ وسبعون. b) G. L. Sc. تقنع. c) L. Sc. Ch. ممن. d) Sc. P. Ch. بطعن. e) Ld. معادنا. f) G. L. الجزيرة. g) Sc. L. اشربت ; Ld. شربت. h) G. يرزاوا ; Ch. يرزوا ; La. يتجوزوا. i) L. انتزاع ; La. النزوح. j) G. ترتى. k) Ch. Ld. ان قدم لنا فتح ; La. ان فتح لنا. l) L. Sc. La. Ld. الفرصة.

حين يغرق عقد الكفار، ويفرج بهذه الجهة منهم مجاوروا هذه الاقطار، فلو لا اجلابهم من كلّ جانب، وكونهم سدّوا مَسْلك العبور بما لجميعهم من الاجفان والمراكب، لما بالينا باضْعافهم، ولحللنا بعون الله عقد اتفاقهم، ولكن للموانع احكام، ولا راد لما جرت به الاقلام، وقد امرنا لذلك الثغر بمزيد المدد، وتخيّرنا له ولسائر تلك البلاد العَدَد والعُدَد، وعُدنا لحضرتنا فلس لتستريح الجيوش من وعثاء السفر، وترتبط الجياد وتنتخب العدد لوقت الظهور المنتظر، وتكون على اهبة الجهاد، وعلى مرقبة الفرصَة عند تمكُّنها فى الاعاد، وعند عودنا من تلك المحاوَلة، تيسّر الركب الحجازى موجّهًا الى هنالكم رَاحله، فاصدرنا اليكم هذا الخطاب، اصدار الودّ الخالص والحبّ اللباب، وعندنا لكم ما عند احنى[a] الابآء، واعتقادنا فيكم فى ذات الله لا يخشى جديده من البلآء، ومَا لكم *من غرض[b] بهذه الانحآء، فموفى قَصْده على اكمل الاهوآء، موالى تتميمه على اجمل الارآء، والبلاد باتحاد الودّ متحدّة، والقلوب والايدى على ما فيه مرضاة الله عزّ وجلّ معتضدة، جعل الله ذلكم خالصًا لربّ العباد، مدخورًا ليوم التناد، مَسْطورًا فى الاعمال الصالحة يوم المعاد، بمنّه وفضله وهو سُبحانه يصل اليكم سَعْدًا تتفاخر به سُعُود الكواكب، وتتصفّر[c] على الانقياد له صدور المواكب، وتتقاصر عن نَيْل مجده متطاولات المناكب، والسلام الاتمّ يخصّكم كثيرًا اثيرًا ورحمة الله وبركاته، وكَتب فى يوم الخميس السادس والعشرين لشهر صَفر المبارك من عام ٧٤٥ وصورة العلامة[d] وكتب فى التاريخ المؤرّخ ونسخة الجواب عن ذلك من انشاء خليل الصفدى شارح لاميّة العجم فى سادس شهر رمضان سنة ٧٤٥ بعد البسملة فى قطع النصف بقلم الثلث[e] عبد الله ووَليّه صورة العلامة، ولده اسمعيل بن محمد السلطان الملك الصالح السيّد العالم العادل المؤيّد المجاهد المرابط المثاغر[f] المظفر المنصور عماد الدنيا والدين، سلطان الاسلام والمسلمين، محيى العَدْل فى العالمين، مُنصف المظلومين، من الظالمين، وارث الملك، ملك العرب والعجم والترك، فاتح الاقطار، واهب الممالك والامصار، اسكندر الزمان، مملك اصحاب المنابر والاسرة والتخوت والتيجان، ظلّ الله فى ارضه، القائم

a) Ld. اخى. b) P. Ch. بغرض من. c) Ch. Ld. تتظفر; La. تتضافر. d) En marge des man. La. Sc. L. on trouve le signe figuré ainsi : . e) La. بعلم النسخ. f) P. Ch. المشاغر.

بسُنّته وفرضه ،، مالك البحرَيْن ، خادم الحرمين الشريفَيْن ،، سيّد الملوك والسلاطين ، جامع كلمة الموحّدين ، ولى امير المؤمنين ،، ابو الفدآء[a] اسمعيل بن السلطان الشهيد السعيد الملك الناصر ناصر الدين ابى الفتح محمد بن السلطان الشهيد السعيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون خلّد الله سُلطانه ، وجعل الملائكة انصاره واعوانه ،، يخصّ المقام العالى الملك الاجل الكبير المجاهد المؤيّد المرابط المثاغر المعظم المكرم المظفر المعمّر الاسعد الاصعد الاوحد الامجد الانجد السنى السرى المنصور ابا الحسن عليّا بن امير المسلمين ابى سعيد بن امير المسلمين ابى يوسف يعقوب بن عبد الحق امدّه الله بالظفر ، وقرن عزمه بالتاييد فى الآصال والبكر ،، سلام وشت البروق وشائعه ، وادّخرت الكواكبُ ودائعَه ، واستوعبَ الزمان ماضيه ومستقبله ومضارعه ، وثناء اتخذ النفحات المسكية طلائعه ، ونبه للتغريد فى الروض سواجعَه ، وجلا فى كاسه من الشفق المحمر مدامه ومن النجوم فواقعه ،، بعد حمد الله على نعَم ابدت لنا الامانة فى عود سلطنة والدنا الموروثه ، واجلسنا على سرير مملكة زرابيّها[b] بين النجوم مبثوثه ، واحسنت بنا الخلف عن سَلف عهوده فى الاعناق غير منكورة[c] ولا منكوثة ،، وصلاته على سيّدنا محمد عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه الذين بلغ بجهادهم فى الكفرة غاية امَله وسوْله[d] ،، صلاة تنحط بالرضوان سيولها ، وتجر بالغفران ذيولها ،، ما تراسل اصحاب ، وتواصل احباب ،، ويوضح للعلم الكريم ، ورود كتابكم العظيم ، وخطابكم الفائق على الدرّ النظيم ،، تفاخر الخمائل سطوره ، ويصبغ خدّ الورد بالخجل منثوره ،، ويحكى الرياض اليانعة فالالفات غصونه والهمزات عليها طيوره ، ويخلع على الافاق حلل الأيام والليالى فالطرس صباحه والنقس[e] دَيْجوره ،، لفظه يطرب ، ومعناه يعرب فيغرب ، وبلاغته تدلّ على انه آية لان شمس بيانها طلعت من المغرب ،، فاتخذنا سطوره ريحانا ، ورجعنا الفاظه الحانا ،، ورجعنا الى الجدّ فشبهنا الفاته بظلال[f] الرماح ، وورقه بصقال الصفاح ، وحروفه المفرقة بافواه الجراح ، وسُطوره المنتظمة بالفرسان المزدحمة فى يوم الكفاح ،، وانتهينا الى ما اودعتموه من اللفظ المسجوع ، والمعنى الذى يطرب طائره المسموع ، والبلاغة التى فصح المتطبّع ببيانها المطبوع ،، فامّا العزاء باخيكم الوالد قدّس الله روحَه وسَقى عهده ، واحسن لسَلَفه

a) La. الوليد ; L. Sc. Ld. الفرا. b) G. زرابيبها ; Ld. زرابيها ; La. زرابمها (*sic*). c) Sc. منكودة. d) G. شوله. e) L. Ld. النقش ; Sc. Ch. النفس. f) Sc. بظلام.

خلفنا بعده،، فلنا برسول الله اسْوة حَسَنَه، ولو لا الوثوق[a] بانه فى عدّة الشهداء ما رأى القلبُ قراره ولا الطرف وسَنه،، عاش سعيدًا بملك[b] الارض، ومات شهيدًا يفوز بالجنّة يوم العرض،، قد خلّد الله ذكره يسير سَيْر الشمس[c] فى الافاق، ويوقف على نضارة حدائقه نظرات الاحداق،، وورثنا منه حسن الاخاء لكم، والوفآ بعهود مودّة تشبه فى اللطف شمائلكم،، وامّا الهنآ بوراثة ملكه، والانخراط مع الملوك فى سلكه،، فقد شكرنا لكم منحى هذه المنحه، وقابلناها بثناء[d] يعطر النسيم[e] فى كلّ نفحه،، ووقفنا عليها حمدًا جعل الودّ علينا ايراده[f] وعلى انفاس سرحة الروض شرحه،، وتحققنا به حسن ودّكم الجميل، وكريم اخائكم الذى لا يميد طود رسوخه ولا يميل،، واما ما ذكرتموه من امر المصحفين الشريفين، اللذين وقفتموهما على الحرمين المنيفين،، وانكم جهزتم كاتبكم * الفقيه الاجل الاسنى الاسمى ابا الماجد بن كاتبكم[g] ابى عبد الله بن ابى مدين اعزّه الله تعالى لتفقّد احوالهما، والنظر فى امر اوقافهما،، فقد وصل المذكور بمن معه فى حِرْز[h] السلامة واكرمنا نزلهم، وسبّلنا * بالترجيب سبلهم[i]، وجمعنا على بذل الاحسان اليهم شملهم،، وحضر المذكور بين ايدينا وقربناه، وسمعنا كلامه وخاطبناه،، وامرنا فى أَمْر[j] المصحفين الشريفين بما اشرتم، ورسمنا لنوابنا فى نواحى اوقافهما بما ذكرتم،، وهذا الوقف المبرور جار على احسن عادة الفهاء واثبت قاعدة عرفها،، مرعى الجوانب، محمى المنازل والمضارب،، امن[j] من ازالة رَسْمه، او ازالة حكمه، بدره ابدًا فى مطالع تمّه، وزهره دائمًا يرقص فى كمّه،، لا يزداد الّا تخليدا، ولا اطلاق ثبوته[k] الّا تقييدا، ولا عنق اجتهاده الّا تقليدا،، جريًا على عادة اوقاف ممالكنا، وقاعدة تصرفنا تنافى مسالكنا،، وله مزيد الرعاية[l] وافادة الحمايه، ووفادة[m] العنايه،، وامّا ما وصفتموه من امر الجزيرة الخضراء * وما لاقاه اهلها[n]، ومنى به من الكفار حزنها[o] وسهلها،، فانه شقّ علينا سماعه الذى انكى[p] اهل الايمان، وعدد به ذنوب الزمان، كلّ قلب بانامل الخفقان،، وطالما فزتم بالظفر، ورزقتم النصْر على عدوّكم فجرّ ذيل الهزيمة وفرّ،، ولكن الحروب سجال، وكلّ

a) L. الوقوف. b) G. يملك. c) G. السَّمَر qui pourrait convenir à la rigueur. d) Sc. L. بسنا; Ld. بثاء (sic). e) Ld. الشيم. f) Sc. ابراده. g) A partir du signe * ces mots manquent dans G. Sc. h) P. Ch. Ld. حزب. i) P. G. بالترحيب سلبهم. j) G. امر. k) G. بثبوته. l) G. L. Sc. الرعايا. m) Ch. وقاية. n) Cette phrase manque dans Sc. L. o) G. خزنها; P. حربها. p) L. ابكى.

زمان لذوائه دولة ولرجائه رجل ،، ولو امكنت المساعدة لطارت بنا اليكم عقبان الجياد المسوّمة، وسالت على عدوّكم اباطحهم بقسيّنا المعوجّة[a] وسهامنا المقوّمة ،، وكحلنا عيون النجوم بمراود الرماح، وجعلنا الليل العجاج ممزقا ببروق[b] الصفاح ،، واتخذنا رؤوسهم لصوالج[c] القوائم كرات، وفرجنا مضايق الحرب بتوالى[d] الكرّات ،، وعطفنا اليهم الاعنّة، وخضنا جداول السيوف ودسنا شوك الاسنّة ،، وفلقنا الصخرات بالصرخات، واسلنا العبرات بالرعبات ،، ولكن اين الغاية من هذا المدى المتطاول، واين الثريّا من يد المتناول[e] ،، وما لنا غير امدادكم بجنود الدعاء الذى نرفعه نحن ورعايانا، والتوجّه الصادق الذى ترفعه[f] ملائكة القبول من سجايانا ،، وامّا ما فقدتموه من الاجفان التى طرقها طيف التلاف، وام حرم فنائها الفناء وطاف به بعد الالطاف ،، فقد روّع هذا الخبر قلبَ الاسلام، ونوّع له الحزن على اختلاف الاصباح والاظلام ،، وهذه الدار ما يخلو صفوها من كدر القدر، وطالما انامت[g] بالامن اوّل الليل وخاطبت بالخطب فى السحَر ،، ولكن فى بقائكم ما يسلّى من خطب العطب[h]، ومع سلامة نفسكم الكريمة فالامر هيّن لان الدرّ يفدى بالذهب ،، وامّا ما رايتموه من الصلح فرأى عقده مبارك، وامر ما فيه فارط عزم وان كان فيتدارك ،، والامر يجىء كما يحبّ، لا كما نحبّ، والحروب يرورها نصرها تارة ويغب ،، ومع اليوم غدا، وقد يردّ الله الردى، ويعيد الظفر بالعدى ،، وامّا عودكم الى فاس المحروسة طلبا لاراحة مَنْ عندكم من الجنود، وتجهيزا لمَنْ يصل من عندكم الى الحجاز الشريف من الوفود ،، فهذا امر ضرورى التدبير، سرورى التثمير ،، لان النفوس تملّ[i] وثير المهاد، فكيف ملازمة صهوات الجياد ،، وتسأم من مجالسة[j] الشرب، فكيف بممارسة الحرب ،، وتعرض عن دوام اللذة، فكيف بمباشرة[k] المنايا الفذّة ،، وهذا جَبَل طارق الذى فتح الله عليكم، وساق هَدْىَ هديته اليكم ،، لعلّه يكون سببًا الى ارتجاع ما شرد، وحسمًا لهذا الطاغية الذى مرد، وردًّا لهذا النازل الذى قدم ورد الصبر لما ورد ،، فعادة الالطاف الالهيّة بكم معروفة، وعزماتكم الى جهات الجهاد مصروفة ،، وقد تفأّلنا لكم[l] من هذا الجبل بانه طارق خيرٍ من الرحمن يطرق، وجَبَل يعصم من سهم يمرّ

a) P. Ch. المفوجة. b) P. Ch. ببرود. c) Se. لصوالح. d) G. بتوالى. e) La. المتفاول. f) G. تعرفه. g) L. Se. اقامت. h) Se. النخطب ; L. الحطب. i) Ce mot manque dans L. Se. j) L. Se. مسالمة k) P. La. Ld. Ch. بمناشرة. l) La. بكم.

من قسىّ الكفار ويمرق a،، وامّا ما منحتموه من الخيل العتاق، والملابس التى تطلع بدور الوجوه من مشارق الاطواق، والاموال التى زكت عند الله تعالى ونمت على الانفاق،، فعلى الله عزّ وجلّ خلفها، ولكم فى منازل الدنيا والاخرى شرفها، واليكم تساق هَدَايا اثنيتها وتحفكم تحفها،، واذا وصل وفدكم الحاج، وأنار له بوجه اقبالنا عليهم ليلهم الداج،، كانوا مقيمين تحت ظلّ اكرامنا، وشمول اسعافنا لهم وانعامنا،، يتخوّلون تحفا انتم سَبَبُها، ويتناولون طرفا فى كوّس الاعتناء بهم تنضد حببها b،، واذا كان اوان الرحيل الى الحجّ فسحنا لهم الطريق، وسهّلنا لهم الرفيق،، وبلغناهم بحَوْل الله تعالى مناهم من منى، وسوّلهم ممّن اذا زاروا حجرته الشريفة حازوا الراحة من العنا، وفازوا بالغنى،، واذا عادوا عاملناهم بكلّ جميل ينسيهم مشقّة ذلك الدرب، ويخيل اليهم الّا مسافة لمسافر بين الشرق والغرب،، وغمرناهم بالاحسان فى العَود اليكم، وامرناهم بما ينهونه شفاهًا لديكم،، وعناية الله تعالى تحوط ذاتكم، وتوفر لاخذ الثار حُماتكم،، وتخصّكم بتأييد تنزلون روضه الانضر، وتجنون به ثمر النَّصْر اليانع من وَرَق الحديد الاخضر،، وتتحفكم بسَعد لا يبلى قشيبُه، وعزّ لا يمحو شبابَه مَشيبُه،، وتحيته المباركة تغاديكم وتراوحكم، وتناوحكم انفاسها المعتبرة وتنافحكم،، بمنّه وكرمه انتهى ورايت بخطّ مُنشى هذا الجواب الصلاح الصفدىّ رحمه اثر ذكره ما نصّه امّا بعْد حمد الله تعالى على نعمائه، وصلاته على سيّدنا محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه،، فقد قرأ الشيخ الامام العالم العامل العلّامة المفيد القدوة عزّ الدين ابو يعلى حمزة بن الرئيس الكبير الفاضل القاضى قطب الدين موسى بن احمد بن شيخ السّلامية الحنبلى امتع الله بفوائده الكتابَ الواردَ من سلطان المغرب الملك المجاهد المرابط ابى الحسَن المرينى صاحب مراكش تغمّده الله برحمته والجوابَ عنه عن السلطان الشهيد الملك الصالح عماد الدين اسمعيل d بن السلطان الشهيد الملك الناصر محمد قدّس الله روحهما من انشاءى وانا اسْمع ذلك جميعًا من اولهما الى اخرهما قرأةً اطربت السمعَ لفصاحتهما، وامالت العَطْف لرجاحتهما،،

واخجلَتْ ورق الحمَى بالنوى ان صَدَحَتْ e فى ذِرْوَة f الغصن
تكادُ من لطف ومن رقّة تدخل فى الأُذْن بلا اذْن

a) G. يمرق ; La. يخرق. b) Ld. حبسها. c) P. فخر. d) Ce mot manque dans L. Sc. e) G. صدحته. f) Ld. ذروة.

وذلك فى مجلس فى واحد من ذى القعدة سنة ٧٥٩ بالجامع الاموى بدمشق المحروسة فان رأى رواية ذلك عنى a فله علوّ الراى فى تشريفى بذلك وكتبه خليل ابن ايبك b الصفدى الشافعى عفا الله عنه انتهى، وكان السلطان ابو الحسن المرينى المذكور كتب ثلاث مصاحف شريفة بخطّه وارسلها الى المساجد الثلاثة التى تشدّ اليها الرحال واوقف c عليها اوقافا d جليلة كتب توقيعه سلطانُ مصر والشام بمسامحتها من e انشاء الاديب الشهير جمال الدين ابن نباتة المصرى ونصّ ما يتعلّق به الغرض منه هنا قوله وهو الذى مدّ يمينه بالسيف والقلم فكتب فى اصحابها، وسطر الختمات الشريفة فايّد الله حزبه بما سطر من احزابها،، واتصلت اخبار ملائكة النصر بلوائه تغدو وتروح، وكثرت فتوحاته لأمليآء الغرب فقالت اوقاف الشرق لا بدّ للفقراء من فتوح،، ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدى، وخطّ سطورها بالعربى وطالما خطّ فى صفوف الاعداء بالهندى،، ورتبَ عليها اوقافا تجرى اقلام الحسنات فى اطلاقها وطلقها، وحبس املاكا شامية تحدث بنعم الاملاك التى سرت من مغرب الارض الى مشرقها،، والله تعالى يمتع من وقف هذه الختمات بما سُطر له فى اكرم الصحائف، وينفع الجالس من ولاة الامور فى تقريرها ويتقبّل من الواقف،، انتهى قلت وقد رايت احد المصاحف المذكورة وهو الذى ببيت المقدّس وربعته فى غاية الصنعة وقال بعض المشارقة فى حقّ السلطان ابى الحسن ما صورته ملك اضاء المغرب بانوار هلاله، وجرت الى المشرق انهار نواله،، وطابت نسماته، واشتهرت عزماته،، كان حسن الكتابة، كثير الانابة،، ذا بلاغة وبراعة، وشهامة وشجاعة،، كتب بخطّه ثلاث مصاحف ووقّفها على المساجد الثلاثة اقامَ فى الملك عشر سنين وسبعة اعوام، ثمّ صرف بولده ابى عنان بعد حروب يطول شرحها انتهى من كتاب نزهة الانام f،، ولما ذكر الامام الخطيب ابو عبد الله بن مرزوق فى كتابه المسند الصحيح الحسن، من اخبار السلطان ابى الحسن،، امرَ الربعة التى ارسلها السلطان ابو الحسن بخطّه قال ما ملخّصه وارسل معها للسلطان الملك الناصر بن قلاوون صاحب الديار المصريّة من احجار الياقوت العظيم القدر والثمن ثمانمائة وخمسة وعشرين، ومن الزمرد مائة وثمانية وعشرين، ومن الزبرجد

---

a) Se. اعنى. b) Se. Ch. ابيك. c) Ld. واقف ; Ch. وقف. d) Ld. وقفا. e) Ch. ب au lieu de من. f) L. Ld. الايام.

ثمانية وعشرين، ومن الجوهر النفيس الملوكى ثلاثمائة واربعة وستين، وارسل حللاً كثيرة منها مذهبة ثلاثة عشر، ومن الانـاق عشرين مذهبة، ومن الخلادى ستة واربعين، ومن القنوع ستة وعشرين مذهبة، ومن المحرّرات المختمة ثمانمائة، ومن الرصان عشرين شقّة، والاكسية المحرّرة اربعة وعشرين، والبرانس المحرّرة ثمانية عشر، والمشغفات[a] مائة وخمسين، واحارم الصوف المحرّرة عشرين، ومن شقق الملف الرفيع ستة عشر، ومن الفصالى المنوعة والفرش والمخادّ المنبوق والحلل ثمانمائة، واوجه اللحف المذهبة عشرين، وحائطان حلّة وحنابل[b] مائة واثنى عشر كلّها حرير وفرش جلد مخروز بالذهب والفضّة، ومن السيوف المحلاة بالذهب المنظم بالجوهر عشرة، والسروج عشرة بركب ذهب ومهاميز ذهب كذلك، وثلاث ركب فضّة وستة مزججة ومذهبة، ومصمتان من ذهب ممّا يليق بالملوك، وشاشية حرير، مطوّقة بذهب مكلل بالجوهر، ومن لزمات الفضّة عشرة، وسرج مخروزة[d] بالفضّة عشرة، وعشر علامات مُعششة[e] مُذهبة، وعشر رايات مذهبة، وعشر براقع مذهبة، وعشر امثلة مرقومة، وثلاثين جلد اشرك، واربعة الاف درقة لمط[f] منها مائتان بنهود الذهب وثمانية عشر بنهود الفضّة، وخباء قبّة كبيرة من مائة نبيقة لها اربعة ابواب، وقبّة اخرى مصرية من ست وثلاثين نبيقة مبطنة بحلّة مذهبة وهى حرير ابيض ومرابطها حرير ملوّن وعمودها عاج وأبنوس واكبارها من فضّة مذهبة، ومن انبزاة الاحرار المنتقاة اربعة وثلاثين، ومن عتاق الخيل العراب[g] ثلاثمائة وخمسة وثلاثين، ومن البغال الذكور والاناث مائة وعشرين، ومن الجمال[h] سبعمائة، وتوجّهت مع هذه الهديّة[i] أُمم برسم الحجّ مع الربعة المكرمة واعطى الحرّة أمّ اخته أمّ ولد ابيه مريم ثلاثة الاف وخمسمائة ذهبًا، ولقاضى الركب ثلاثمائة وكسوة، ولقائد الركب اربعمائة وكساوى متعدّدة وبغلات، وللرسول المعيّن للهديّة الف، ولشيخ الركب احمد بن يوسُف بن ابى محمد صالح خمسمائة، ولجماعة الضعفاء من الحجاج ستمائة، وبرسْم العَطا للعرب ثلاثة الاف وثمانمائة، ولشراء ربع ستة عشر الفًا وخمسمائة ذهبًا انتهى وذكر فى

a) Sc. المشقّفات. b) La. حبايل. c) Les man. ont tous حديد; Ld. porte en marge un mot presque illisible avec لعله; il se peut qu'on ait voulu écrire حرير » des chāchias de soie " au lieu de fer, ce qui paraîtrait plus naturel. d) Les man. مخزوزة. e) La. معنيشة; Ld. معشنشة. f) La. لمطى. g) G. القراب. h) G. الجبال. i) G. الهدية.

الكتاب المذكور انّ السلطان ابا الحَسَن الموصوف اهدى هدايا غير هذه لكثير من الملوك منها لصاحب الاندلس صلة وصدقة فى مرات ومنها لملوك النصارى بعد هَدَاياهم ومنها لسلاطين السودان كصاحب مَالى ومنها لصاحب افريقية ومنها لصاحب تلمسان انتهى وقال مؤرّخ مصر المقريزى فى كتابه السلوك فى سنة ٧٣٨ ما نصّه وفى ثانى عشرين من رمضان قدمت الحرّة من عند السلطان ابى الحَسَن على بن عثمان بن يعقوب المرينى صاحب فاس تريد الحجّ ومعها هدية جليلة الى الغاية نزل لحملها من الاسطبل السلطانى ثلاثون قطارًا من بغال النقل سوى الجمال كان من جملتها اربعمائة فرس منها مائة حجرة ومائة فحل ومائتان[a] بغل وجميعها بسرج ولجم مسقطة بالذهب والفضّة وبعضها سرجها وركبها كلّها ذهب وكذلك لجمها وعدّتها اثنان واربعون راسًا منها سَرجان من ذهَب مرصّع بجوهر وفيها اثنان وثلاثون بازًا وفيها سيف قرابه مرصّع وحياصته ذهب مرصّع وفيها مائة كسا وغير ذلك من القماش العال وكان قد خرج المهمندار الى لقائهم وانزلهم بالقرافة قريب مسجد الفتح وهم جمع كبير[b] جدًّا وكان يوم طلوع الهدية من الأيّام المذكورة ففرق السلطان الهدية على الامراء باسْرهم على قدر مراتبهم حتى نفدَتْ كلّها سِوى الجواهر واللؤلؤ فانه اختصّ به فقدرت قيمة هذه الهدية ما يزيد على مائة الف دينار ثمّ نقلت الحرّة الى الميدان بمَنْ معها ورتبّ لها من الغنم والدجاج والسكّر والحلوى والفاكهة فى كلّ يوم بكرة وعشية ما عمّهم وفضل منهم فكان مرتبهم كلّ يوم عدّة ثلاثين راسًا من الغنم ونصف اِرْدَبّ أرُز وقنطار حبّ رمان وربع قنطار سكر وثمان فانوسيات شمع وتوابل الطعام وحمل اليها برسم النفقة مبلغ خمسة وسبعين الف درهم واجرة حمل اثقالهم مبلغ ستين الف درهم ثمّ خلع على جميع مَنْ قدم مع الحرّة فكانت عدّة الخِلَع مائتين وعشرين خلعةً على قدر طبقاتهم حتى خلع على الرجال الذين قادوا الخيل وحمل الى الحرّة من الكسوة ما يجلّ قدره وقيل لها ان تملى ما تحتاج اليه ولا يعوزها شىء وانّما تريد عناية السلطان باكرامها واكرام مَنْ معها حيث كانوا فتقدّم السلطان الى النشو[c] والى الامير اقتغا[d] بتجهيزها اللائق بها فقاما بذلك واستخدما

a) G. مائة; L. P. Sc. ont la leçon admise; mais j'ignore si elle est bonne: c'est ici une question de fait. b) Sc. كثير. c) La. الشور; Ld. النشور. d) La. au lieu de ce mot a احمد.

لها السقّائين والضويّة وعَبّأ كلّ ما تحتاج اليه فى سَفرها من اصناف الحلاوات والسكّر والدقيق والبقسماط a وطلبا الحمالة لحمل جهازها وازودتها وندب السلطان للسفر معها جمال الدين متولى الجيزة وأمَرَه ان يدخل b بها فى مركب لها بمفردها قدام المحمل ويمتثل c كلّ ما تأمُر به وكتب لاميرى مكّة والمدينة بخدمتها اتمّ خدمة انتهى وقال فى سنة ٧٤٥ ما نصّه وفى نصف شعبان قدمت الحرّة اخت صاحب المغرب فى جماعة كثيرة وعلى يدها كتاب السلطان ابى الحسَن يتضمّن السلام وان يدعوا له الخطباء يوم الجُمعة وخطبها ومشايخ d الصلاح واهل الخير بالنصر على عدوّهم ويكتب الى اهل الحرمين بذلك وذلك ان فى السنة الخالية كانت بينه وبين الفرنج وقعة عظيمة قتل فيها ولده ونَصَره الله بمنّه على العدوّ وقتل كثيرًا منهم وملكوا منهم الجزيرة الخضراء فعمّر الفرنج مائتى شيتى e وجمعوا f طوائفهم وقصدوا المسلمين واوقعوا بهم على حين غفلة فاستشهد عالم كثير ونجا ابو الحَسَن فى طائفة من الزامه بعد شدائد وملك الفرنج الجزيرة واسروا وسبوا وغنموا شيئًا g يجلّ h وصفه ثمّ مضوا الى جهة غرناطة ونصبوا عليها مائة منجنيق حتى صالحها i اهلها على قطيعة يقومون بها وتهادنوا مُدّة عشر سنين انتهى كلامه وقد تقدّم نصّ هذا الكتاب الموجّه من السلطان ابى الحَسَن فليُراجع قريبًا وقال ابن مرزوق فى المسند الصحيح الحسَن بعد كلام ما ملخّصه وكان يعنى السلطان ابا الحَسَن مجتهدًا فى الجهاد بنفسه وحرمه وجاز للاندلس برسم ذلك بنفسه واظهر آثاره الجميلة ومنها ارتجاع جَبَل الفتح ليَد المسلمين بعد ان انفق j عليه الاموال وصَرف k اليه الجنود والحشود اذ كان من عمالته هو والجزيرة ورندة ونازلته جيوشه مع ولده وخواصّه وضيقوا به الى ان استرجعوه ليد المسلمين وانفق l * على بنائه m احمال مال واعتنى بتحصينه وبنى حصنه وابراجه وسُوره وجامعه ودوره ومخازنه ولما كادَ يتمّ ذلك نازله العدوّ برًّا وبحرًا فصبر المسلمون صَبْر الكرام فخيب الله امَل العدوّ وحار n خاسرًا o

a) Ch. البكسمات. b) P. La. Ld. يرحل. c) G. يمثل. d) Sc. مشايخها. e) G. Ld. شينى f) G. جهوا; La. حموا. g) La. ajoute كثيرًا. h) L. يحل. i) L. P. صالحهم. j) L. انفقوا. k) L. صرفوا. l) L. انفقوا. m) La. فى ذلك. n) Ld. صار, L. حاد. o) L. حاسرا.

والمنّة لله فرأى ان يحصن سفح الجَبَل سور محيط به[a] من جميع جهاته حتى لا يطمع عَدوّ فى منازلته ولا يجد سبيلًا للتضييق عند محاصَرَته ورأى[b] الناس ذلك من المحال فانفق الاموال وانصف العمّال فاحاط بمجموعه احاطة الهالة بالهلال وامّا بناؤه للمحاسن والطوائع فأمْر[c] غير مجهول انتهى وقد رايت ان اذكر هنا بعض انشاء لسان الدين بن الخطيب فى شان ما يتعلّق بجَبَل الفتح وغيره من بلاد الاندلس وحال العدوّ الكافر وما ينخرط فى هذا السلك فمن ذلك على لسان سلطانه يخاطب به احد السلاطين من اولاد السلطان ابى الحَسَن المرينى ونصّه المقام الذى يصرخ وينجد، ويتهم فى الفضل وينجد،، ويسعف ويسعد، ويبرق فى سبيل الله ويرعد،، فياخذ الكفر من عزماته المقيم[d] المقعد، حتى ينجز من نصر الله الموعد،، مقامُ محلّ اخينا الذى حُسْن الظنّ بماجده جميل، وحدُّ الكفر بسعده كليل، وللاسلام فيه رجاء وتأميل، ليس للقلوب عنه مميل،، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله وعزمه الماضى لصَولة الكفر قامعا، وتدبيره الناجح لشمل الاسلام جامعا، وملكه الموفق لنداء[e] الله مُطيعًا سامعا،، معظم مقداره، وملتزم اجلاله واكباره، المعتدّ[f] فى الله بكرم شيمته وطيب نِجاره، المستظهر على عدوّ الله بلسراعه الى تدمير الكافر وبداره،، سلام كريم عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله مجيب دعوة السائل، ومتقبّل الوسائل، ومنيح[g] النعم الجلائل، مريح[h] من عامله فى هذا الوجود الزائف[i] الزائل، والايّام القلائل بالمتاع الدائم الطائل، والنعيم غير الحائل، ومقيم آوَد[j] الاسلام المائل، باولى المكارم من اوليائه والفضائل، والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمد رسوله المنقذ من الغوائل، المنجى من الروع الهائل، الصادع بدعوة الحقّ الصائل، بين العشائر والفصائل، الذى ختم به وبرسالته ديوان الرُسُل والرسائل، وجَعَله فى الاواخر شرَف الاوائل، فحبّه كنز العائل، والصلاة عليه زكاة القائل، والرضى عن آله وصحبه وعترته[k] وحزبه تيجان الاحياء والقبائل، المتميّزين بكرم السجايا وطيب الشمائل، والدعاء لمقام اخوتكم فى البكر والاصائل، بالسعد الصادق المخائل، والصنع الذى تتبرّج مواهبُهُ تبرُّج العقائل، والنصر الذى تهزّ له

---

a) Manque dans L. b) L. راس. c) La. الكثير. d) G. المغنم. e) P. ندبين. f) G. La. Ld. المعتمد. g) G. متيح; Ld. ختيح. h) G. مربح. i) Ld. الذائف; La. الرايف. j) La. اولاد. k) G. عثرته.

الصعاد البلد عطف المترانح المتخائل، فانّا كتبناه اليكم كتبَ الله لكم عـزًّا يانع الخمائل، ونصرًا يتكفّل للكتائب المدوّنة فى الجهاد ومرضات ربّ العباد بسرد المسائل، واقناع السائل،، من حمراء غرناطة حَرَسَها الله ولا زائد بفضل الله سبحانه الّا استبصار فى التوكّل على مَنْ بيده الامور، وتسبّب مشروع تتعلّق بـاذن الله احكام القدر المقدور، ورجاء فيما وَعَدَ به من الظهور، تتضاعف على توالى الايّام وترادف الشهور،، والحمد لله كثيرًا كما هو اهله، فلا فضل الّا فضله، ومقامكم المعروف محله، الكفيل بالارواء نَهَله وعَلّه،، والى هذا وَصَل الله سَعْدكم، وحرَسَ مجدكم،، والى النِعَم عندنا فاننا فى هذه الايّام، اعمّنا من امر الاسلام، مـا رنـق الشرابَ ونغص الطعام، وزاد المنام،، لمّا تحققنا من عمل الكفر على مكايدته، وسعى الضلال والله الواقى فى استيصال بقيته،، وعقد النوادى للاستشارة فى شانه، وشروع الحيَل فى هدّ اركانه،، ومن يومّل من المسلمين لدفع الردَى، وكشف البَلوَى، وبثّ الشكوى،، واغْفله حاطهم الله وتولاهم، وتمّم عوائد لطفه الذى اولاهم، فهو مولاهم،، فـى غفلة سَاهون، وعن المغبّة[a] فيه لاهون،، قد شغلتهم دنياهم عن دينهم، وعاجلهم عن آجلهم،، وطول الامل عن نافع[b] العَمل،، الّا مَنْ نوّر الله قلبه بنور الايمان، وتململ بمناصحة الله والاسلام،، تململ السليم واستدلّ بالشاهد على الغائب، وصرف الكفر الى مطالب الامم النوائب،، فلمّا رأينا ان الدولـة المرينيّة التى هى على مَرّ الأيـام شجى العدى، ومتوعّد من يكيد الهدى، وثمّة الاسلام التى اليها يتحيّز وكهفه الذى اليه يلجـأُ قد اذن الله فى صلاح امورها ولمِ شعثها واقامة صغاها[c] بان صَرَف الله عنها هنات الغدر، واراحها[d] من مسّ الضرّ،، وردّ قـوسها الـى يـد باريها، وصَيّر حقّهـا الـى وَارثها،، واقام لرعـى مصالحها من حسن الظنّ بحسبه ودينه، ورجى الخير مـن ثمرات نصحه،، ومَنْ لم يعلم الّا الخير والسداد مـن سيرتـه، ومَـنْ لا يستريـب المسلمون بصحـة عقده، واستقامة قَصْده،، اردْنـا ان نخرج لكم عن العُهْدة فـى هذا الدين الحنيف الذى وسمت[e] دوعته وجوهَ احبابكم شملهم الله بالعافية وتشبّث به انفُس مَنْ صار الى الله من السلف تغمّدهم الله بالرحمة والمغفرة وفى هذا القطر الذى بلاده ما بين مكفول يجب رعيه طبعًا وشرعا وجار يلزم حقّه دينا ودنيا حمية وفضلا وعلى الحالين فعليكم

---

a) L. المقبة. b) La. من ناقع c) L. Se. صغاها. d) L. ارواحها. e) Se. رسمت.

بعد الله المعوّل، وفيكم المؤمّل،، فارعونا اسماعكم المباركة نقصّ عليكم ما فيه رضى الله والمناجاة من نكيره والفخر والاجر وحفظ الله النعم والخلف فى الذرية بهذا وعدت الكتب المنزلة، والرُسل المرسلة،، وهو انّ هذا القطر، الذى تعدّدت فيه المحارب والمنابر، والراكع والساجد والعابد والذاكر،، والعالم واللفيف، والارملة والضعيف،، قد انقطع عنه ارفاد الاسلام، وشحت الايدى به منذ اعوام، وسلم الى عَبَدة الاصنام،، وقوبلت ضرائره بالاعذار، والمواعيد المستغرقة للاعمار،، وان عرضت شواغل وفتن، وشواغب واحَن[a]، فقد كانت بحيث لا يقطع[b]، الى ذى مروّة يواسيك او يسليك او يتفجّع،، ولو كانت الاشغاب[c] تقطع المعروف وتصرف عن الواجب لم يفتح المقدّس والدكم جَبَل الفتح وهو منازل اخاه بسلجماسة ولا امده ولده السلطانُ ابو عنان وهو بمراكش وبالامس بعثنا الى الجَبَل وشمأنة فى جملة ما اهمّنا مبلغ جهد وسداد من عوز وقد فضلت عن ضرائرنا اموال فرضت من اجل الله على عباده، وطعام سمحنا به على الاحتياج اليه فى سبيل جهاده،، فلم يسهم المتغلّب منها لجانب الله بحبّة، ولا اقتطعه منها ذرّة،، مُسْتخفا[d] به جلّ وعلا متهاونا بنكيره الذى هو احقّ ان يخشى فضاعت الامور، واختلت الثغور،، وتشذّبت الحامية وتبددت العدد وخلت المخازن وهلكت بها[e] الجرذان[f]، وعظمت فيها حسْرة الاسلام، اضعاف ما عظمت حيرته ايّام، ما كانت تكفلها همم الملوك الكرام، والخلفاء العظام،، والوزراء والنصحاء[g] والاشياخ الامجاد قدّس الله ارواحهم، وضاعف انوارهم،، ولا كالحسْرة فى الجبل باب الاندلس وركاب الجهاد وحسنة بنى مرين ومآثر آل[h] يعقوب وكرامة الله للسلطان المقدّس ابى الحسن والد الملوك وكبير الخلفاء المجاهدين والدكم الذى ترد على قبره[i] مع الساعات والانفاس وفود الرحمة وهدايا الزلفة وريحان الجنّة فلو لا انكم على علم من احواله لشرحنا[j] المجمل[k]، وشكلنا المهمل، انّما هو اليوم شبح[l] ماثل[m]،، وطلل بائد لو لا ان الله شغل العدى عنه بفتنة لم يصرف وجهه الا اليه، ولا حوم طيره الّا عليه،، ولكان بصدد ان يتخذه الصليب دارا، وان يقرّ به عينا والعدوة

---

a) G. اجن. b) Sc. ajoute ici: السبب بجملته ولا يذهب المعروف بكليته ولا بد من شكوى. c) L. Sc. الاشغاف ; Ld. الاشقاب. d) Sc. مستخفا. e) La. منها. f) P. الجردان. g) L. الصلحا. h) Ce mot manque dans Sc. i) G. a ici منه après قبره. j) La. الترخا. k) G. المحمل. l) G. Ld. شبح m) L. ماثل; Ld. ماهل.

فضلًا عن الاندلس قد اوسَعَها شرًّا ، وارهق ما يجاوره[a] عسْرا ، نسْأل الله بنور وجهه ألّا يُسوّد الوجوه بالفجع فيه ولا يسمع المسلمين الثكلة وما دونه فهو وان انعش بالتعليل عليله[b] ووقع بالجهد خلقه لحم على وضم الّا ان يصل الله وقايته ، ويوالى دفاعه وعصمته ،، لا اله الّا هو الوَلىّ النصير وما زلنا نشكو الى غير المصمت ونمدّ[c] اليد الى المدبّر[d] عن الله المعرض ونخطب له زكاة الاموال من المبانى الضخمة والخزائن الثرّة[e] والأهراء[f] الطامية[g] والحظّ التافه من المفترض برسْمه فتمضى الايّام لا تزيد الضرائر فيها الّا ضيقا ولا الاحوال الّا شدّة ولا الثغر الّا ضعفة ولا نعمل ان نظرا وقع له ولا فكرا اعمل فيه الّا ما كان من تسخير رعيته الضعيفه ، وبلالة محياه السخيفه ،، فى بناء قصرٍ بمنت ميور من جباله شاده مرمرًا وجلله كلسا[h] فللطيْر فى ذراه وكورٌ جلب اليه الزليج واختلفت فيه الاوضاع فى راس نيق[i] لأمل نزوة وسوء فكرة فلمّا تمّ اقتلع الهجران فهو اليوم ممتنع البوم وحظّ الخراب ولا حول ولا قوة الا بالله حتى جاء امر الله خالى الصحيفة من البرّ صفر اليد من العمل الصالح نعوذ بالله من نكيره[j] ونسْأله الالهام والسداد ، والتوفيق والرشاد ،، وقد بذلنا جهدنا قولًا وفعلًا وموعظة ونصحا واستدعينا لتلك الجهة صَدقة المسلمين محمولة على أكتاد[k] العباد الضعفا الذين كانت صدقات فانحيه رضّهم ترفدهم ، ونوافله[l] تتعهّدهم ،، فما حرك ذلك الجوار[m] حلوبا[n] ، ولا استدعى مطلوبا ، ولا رفدًا مجلوبا ،، فلى مَتى تنضى ركاب الصّبْر وقد باغ الغاية واستنفد البلالة بعد ان اعادَ الله العَهْد وجبر المال واصْلح السعى واجرى ينابيع الخير وانشق رياح الاقالة وجملة ما نريد ان نقرره فهو الباب الجامع والقصد الشامل والداعى والباعث ان صاحب قشتالة لما عادَ الى ملكه ورجع الى قطره وجرت بيننا وبينه المراسلة التى اسْفرت بعدم رضاه عن كدحنا لنَصْره ومظاهرتنا اياه على امرنا[o] وان كنّا قد بلغنا جهدًا وابعدنا وسعًا واجلت عن شروط ثقيلة لم

a) P. يجاوزه. b) G. عليه. c) G. نهد. d) Sc. Ld. المُدْبِر ; La. المدير. e) La. الكثيرة ; P. الشثرة. f) La. الابحر ; Sc. الاهوا. g) Ld. الطافيه. h) La. طلسما. i) Sc. L. نَيل ; Ld. نسير ; La. روس نبق (sic). j) L. Sc. ذلك. k) La. اكباد ; P. اكتاف. l) G. نواقله bon aussi. m) Sc. الجوار ; ce mot manque dans L. n) La. طربا. o) P. La. امره.

نقبلها، واغراض[a] صعبة لم نكملها،، ونحن نتحقّق انه امّا ان تهيج حفيظته، وتثور احنته،، فيكشف وجه المطالبة مُستكثرا بـالأمّة التى داس بها اهـل قشتالة فراجع امره غلابا، وحقّه ابتزازا واستلابا،، او يصرفها ويهادن المسلمين بخلال ما لا يدع جهة من جهات دينه الغريب الّا عقـد معها صلحًا واخـذ عليها باعانتها ايّـاه عهدًا ثـمّ تفرغ[b] الى شفاء غليله وبلوغ جهده ولا شكّ انها تجيبه[c] صرفا لباسه عن نحورها، ومقارضته[d] كما وقع باطريره[e] من مضيف صدورها، وموسف جمهورها،، وكلّ مَنْ له دين ما فهو يحرّص[f] على التقرّب الى مَنْ دانه بـه وكلفه وظائف تكليف رجاء لوعده، وخوفًا من وعيده،، وبالله ندفع ما لا نطيق من جموع تداعت من الجزر ووراء البحور والبَرّ المتصـل الـذى لا تقطعه الرفـاق[g]، ولا تحصى ذرعه الحـذاق،، وقد اصبحنا بدار غربة، ومحـلّ روعة ومفترس نبوة، ومظنّة فتنة،، والاسـلام عَـدَده قليـل ومنتجعه فى هـذه البقعة جديب، وعَهْده بـالارفاد والامـداد مـن المسلمين بعيد،، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا الى اخـر السورة[h] واذا تداعت أُمَم الكفر نَصْرة لدينها المكذوب، وحمية لصليبها المنصوب ‖ فمَنْ يستدعى لنصر دين الله وحفظ امانة نبيّه الّا اهل ذلك الوطن حيث المواذن بذكر الله تملأ الافاق وكلمة الاسلام قد عمّت الربى والوهـاد انّما الاسلام غريب قـد تشبّث[i] باعدائكم[j] يناشدكم الله فى بقيّة الرمق ولكن للرمى[k] تُراش السهام وهذا اوان الاعتناء واختيار الحماة واعداد الاقوات قبل ان يضيق المجال وتمنع الموانـع وقد وجهنا هذا الوَفـد المبارك للحضور بين يديكم مقرّرًا الضرورة منهيًا الرغبة مذكرًا بما يقرب عند الله مذكرًا لذمام[l] الاسلام جالبا[m] على من ورائهم بحَوْل الله من المسلمين البشرى التى تشرح الصدور وتسنى الآمال وتستدعى الدعاء والثناء فالمؤمن كثير باخيه ويد الله مع الجماعة والمسلمون يد على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا والتعاون على البرّ والتقوى مشروع وفى الذكر الحكيم مذكور وحقّ الجار مشهور وما كان يوصى جبرئل به فى الصحيح مكتوب وكما راع المسلمين اجتماع كلمة الكفر فنرجو

---

a) G. اعراض. b) G. تفرع. c) La. تجيب ; L. Sc. تجيبه. d) G. مقارضة ; La. معارضته e) G. باطريرة ; La. باطرني. f) La. يحرص. g) P. الرقاق. h) Voyez le Korân, sour. 2, vs. 286. i) La. تشنت. j) L. باعدايكم. k) P. وقبل au lieu de ل ; Ld. وقبل الرمو ; La. وقيل الراى. l) Ld. الزمام ; L. لزمام. m) G. L. P. جاليا.

ان يروع الكفر من العزّ بالله وشدّ الحيازيم فى سبيل الله ونفير النفرة لدين الله والشعور فى حماية الثغور وعمرانها وازاحة[a] عللها وجلب الاقوات اليها وانشاء الاساطيل وجبر ما تلف من عدّة البحر امور تدلّ على ما وراءها، وتخبر بمشيئة الله عمّا بعدها،، وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزوّدوا فانّ خير الزاد التقوى ومن خطب على رضة امّا بعد فانّ الجهاد باب من ابواب الجنّة فمَنْ تركه رغبةً البسه الله سيمًا الخسْف ووسمه بالصَّغار، وما بعد الدنيا الّا الآخرة، وما بعد الآخرة الّا احدى دارى البقآ، أفى الله شكّ، *وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فاولٰئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ[b] والاعتناء بالجبل عنوان هذا الكتاب، ومقدّمة هذا الباب،، والغفلة عنه منذ اعوام قد صيرتنا لا نقنع باليسير وقد ابرمته المواعيد وغير رسومه الانتظار، ومن المنقول ارحموا السائل ولو جاء على فرس والاسراف فى الخير ارجح فى هذا المحلّ من عكسه، وكان بعض الاجواد يقول وقد اقتر اللهمّ هبْ لى الكثير فان حالى لا تقوم على القليل وعسى ان يكون النظر له بنسْبَة الغفلة عنه والامتعاض له مكافيًا للازراء به وخلو[c] البحر يغتنم لامداده وارفاده[d] قبل ان يثوب نظر الكفر الى قطع المدّد وسدّ البحر، ومَنْ ضيّع[e] الحزم ندم، ولا عذر لمَنْ علم، والله عزّ وجلّ يطلع من قبلكم على ما فيه شفاء الصدور وجبر القلوب وشعب الصدوع وما نقص مال مِنْ صَدقة، وطعام الواحد كاف لاثنين، والدين دينكم، والبلاد بلادكم، ومحلّ رباطكم وجهادكم وسوق حسناتكم، *وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[f]، وقد قلدنا العَهْد الحفيظ علينا، المصروف العناية بفضل الله الينا، والله المستعان، وعليه التكلان، والسلام عليكم ورحمة الله انتهى وفى اعتقادى انّ هذا المكتوب للسلطان ابى فارس عبد العزيز بن السلطان ابى الحسَن المرينى وان المراد بالمتغلّب الوزير عمر بن عبد الله الذى ظفر به ابو فارس المذكور واستقلّ بالملك بعد محو أثره حَسْبما ذكرناه فى غير هذا المحلّ والله اعلم ومن انشاه لسان الدين على لسان سلطانه فى استنهاض عزم صاحب فاس السلطان المرينى لنصرة[g] الاندلس ما نصّه، المقام الذى يوثر حظّ الله اذا اختلفت الحظوظ وتعدّدت المقاصد، ويشرع الادنى

---

a) La. اراجة. b) A partir du signe *, voyez le *Korān*, sour. 59, vs. 9. c) La. جلو.
d) P. ارقاده. e) L اضيع. f) A partir du signe *, voyez le *Korān*, sour. 99, vs. 7 et 8.
g) P. لسلطان.

منه اذا تفاضلت المشارع وتمايزت الموارد، ويشمل عائدة حلمه a وفضله الشارد، ويسمع وارف ظلّه الصادر والوارد، والغائب والشاهد، ويعيد من نصر الله للاسلام العوائد، ويسدّ الذرائع ويدرّ الفوائد، مقام محلّ اخينا الذى حَسُنت فى الملك سِيَره، وتعاضد فى الفضل خُبْره وخَبَره، ودلّت شواهد مداركه للحقوق، وتغمده b للعقوق، على ان الله لا يهمله ولا يذره، فسلك فخره c متسقةً درره، ووجه ملكه شادخة غرره، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله رفيعًا علاؤه، عامية d لديه e مِنَنُ الله وآلاؤه، مزدانة بكواكب السعد سماؤه، محروسة بعزّ f النصر ارجاؤه، مكمّلا من فضل الله فى نصر الاسلام وكبت g عبدة الاصنام امله ورجاؤه، معظّم قدره الذى يحقّ له التعظيم، وموقّر سلطانه الذى له الحسَب الاصيل والمجد الصميم، الداعى الى الله باتصال سعادته حتى ينتصف من عدوّ الاسلام الغريم h، ويتاح على يدى سلطانه الفتح الجسيم، فلان سلام كريم، طيبًا عميم، ورحمة الله وبركاته

امّا بعد حمد الله الذى لا يُضيع اجرَ مَنْ احسَنَ عملا، ولا يخيب لمن اخلص الرغبة اليه املا، وموفى من ترك، له حقّه اجره المكتوبَ متممًا مكملا، وجاعل الجنّة لمَنْ اتقاه حقّ تقاته نزلا، ملك الملوك الذى جَلّ وعَلا، وجبار الجبابرة الذى لا يجدون عن قدره محيصًا ولا من دونه موئلا، والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمد الذى انزل عليه الكتاب مفصّلا، واوضح طريق الرشد وكان مغفلا، وفتح باب السعادة ولولاه كان مقفلا، والرضى عن آله واصحابه، وعترته واحزابه، الذين ساهموه فيما مرّ وما حلا، وخلفوه من بعد بالسِيَر التى راقت مجتلى، ورفعوا عماد دينه فاستقامَ لا يعرف ميلا، وكانوا فى الحلم والعفو مثلا، والدعاء لمقامكم الاسمى بالنصر الذى يلفى نصّه صريحًا لا متأوّلا، والصنع الذى يبهر حالا j ومُسْتقبلا k، والعزّ الذى يرسو جبلا، والسعد الذى لا يبلغ امدًا ولا اجلا، فانا كتبناه اليكم اصحب الله ركابكم حليف التوفيق حلا ومرتحلا، وعرفكم عوارف اليمن الذى يثير جذلا، ويدعو وافدا l الفتح المبين ويرد مستعجلا، من حمراء غرناطة حرسها الله ولا زائد بفضل الله سبحانه، ثمّ بما عندنا من التشيّع لمقامكم حرس الله سلطانه، ومهّد

a) P. حكمه. b) P. Ld. تعمده. c) G. فخره. d) Ld. عامته. e) P. اليه. f) G. يعز. g) G. كتب. h) G. العزيم. i) P. Ld. نزل. j) G. L. Ld. طلا. k) Ld. متقبلا. l) P. ووفد.

اوطانه،، الا الخير الذى نسأل[a] بعده تحسين العقبى، وتوالى عادة الرحمى، والحمد لله على التى هى ازكى، وسَدل جناح الستر الاصفى[b]، وصلة اللطائف التى هى اكفل واكفى، وابرّ واوفى،، ومقامكم عندنا العدّة التى بها نصول ونُرهِب، والعمدة التى نطيل فى ذكرها ونُسْهِب،، وقد اوفدنا عليكم كلّ ما زاد لدينا، او فتح الله به علينا،، ونحن مهما شدّ المخنق بكم نستنصر، او تراخى ففى ودّكم نستبصر، او فتح الله فابوابكم نهنى ونبشر،، وقررنا عندكم ان العدوّ فى هذه الايام توقف عن بلاد المسلمين فلم تصل منه اليها سريه[c]، ولا بطشت له يد جريّه[d]، ولا افترعت من تلقائه ثنيّه،، ولا ندرى أَلمكيدة تدبّر، أم آرآء تنقض بحَوْل الله وتتبّر، او لشاغل فى الباطن لا يظهر،، وبعد ذلك وردت على بابنا من بعض كبارهم، وزعماء اقطارهم،، مخاطبات يندبون فيها الى جنوحها، للسلم فى سبيل[e] النصح لاياد سَلفت منّا لهم قرّرها، ووسائل ذكرها،، فلم يخف عنّا انه أمرٌ دبّر بليل، وخبيّة تحت ذيل،، فظهر لنا ان نسبر[f] الغور[g]، ونستفسر الأمْر،، فوجهنا اليه على عادتنا مع سَلفه لنعتبر ما لدَيْه وننظر الى بواطن امره، ونبحث عن زيد قومه وعَمره،، فتاتى ذلك وجرّ مفاوضة فى الصلح اعددنا لاجلها الرساله، استشعرنا البساله،، ووازنا الاحوال واختبرنا، واعتززنا[h] فى الشروط ما قدرنا،، ونحن نرتقب[i] ما يخالق الله من مهادنة نحصّل بها الاقوات المهيّاة للانتساف[j]، وتسكين ما ساء البلاد المسلمة من هذا الارجاف، ونقرع[k] الوقت لمطاردة هذه الآمال العجاف،، او حرب يبلغ الاستبصار فيه غايته، حتى يظهر الله فى نَصْر الفئة القليلة آيته،، ولم نجعل سبب الاعتزاز فيما أرَدْنا، وشموخ الانف فيما اصْدَرْنا،، الّا ما اشعنا من عزمكم[l] على نَصْرة الاسلام، وارتقاب خفوق[m] الاعلام، والخفوق الى دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام،، وان الارض حمية لله قد اهتزّت، والنعرة[n] قد غلبت النفوس واستفزّت،، واستظهرنا بكتبكم التى تضمّنت ضرب المواعد، وشمرت عن السواعد،، وانّ الخيل قد اطلقت الى الجهاد فى سبيل الله الأعنّة، والثنايا سدتها[o] بروق الأسنّة،، وفرض الجهاد قد قام به المومنون، والاموال قد سمح

---

a) G. L. تسال. b) La. P. الاصغى ; Ld. الاطفى. c) Sc. سرته d) Sc. جرته e) Sc. ajoute ici الله. f) La. نصبر ; Sc. نسير. g) La. القدر ; Ld. الغرور ; G. Sc. الفور. h) L. Sc. اعززنا ; La. اعتذرنا. i) P. نترقب. j) G. للانتساق. k) G. نفزع ; Ld. نفرغ. l) P. غرمكم. m) La. الخفوف. n) Sc. النفرة pourrait convenir aussi. o) La. سرتها.

بها المسلمون ،، وهذه الامور التى تمشّت بقريبها او بعيدها احوال الاسلام ، والامانى المعدة لترجية[a] الايّام ،، ثمّ اتصل بنا الخبر الكارث[b] بما كان من خَوْر[c] العزائم المومنة بعد كَوْرها ، وتسويف مواعد النصرة بعد استشعار فورها ،، وان الحركة معملة الى مراكش الجهة التى فى يديكم زمامها ، واليكم وان تراخى الطول ترجع احكامها ،، والقُطْر الذى لا يفوتكم[d] مع الغفلة ، ولا يعجزكم عن[e] الصولة ،، ولا يطلبكم ان تركتموه ، ولا يمنعكم ان طرقتموه وعركتموه ،، فسُقط فى الايدى الممدوده ، واختلفت المواعد المحدوده ،، وخسئت[f] الابصار المرتقبه ، ورجعت[g] المعاقل الاشبه[h] ،، وساءت الظنون ، وذرفت العيون ،، واكذبَ الفضلاء الخبَر ، ونفوا ان يُعْتَبَر ،، وقالوا هذا لا يمكن حيث الدين الحنيف ، والملك المنيف ،، والعُلماء الذين أخذ الله ميثاقهم ، وحمّل النصيحةَ اعناقهم ،، هذا المفترض الذى يبعد ، والقائم الذى يقعد ،، ياباهُ الله والاسلام ، وتاباه العلماء والاعلام ،، وتاباه المآذن والمنابر ، وتاباه الهمم والاكابر ،، فبادرنا نستطلع طلعَ هذا النبا الذى ان كان باطلًا فهو الظنّ ، ولله المنّ ،، وان كان خلافه لراى ترجح ، وتنفق بقرب الملك وتنجح[i] ،، فنحن نوفد كلّ من يقدم الى الله بهذا القطر فى شفاعه ، ويمدّ اليه كفّ ضراعه ،، ومن يوسم بصلاح وعباده ، ويقصد فى الدين ببثّ افاده ،، يتطارحون عليكم فى نقض ما ابرم ، ولنسخ[j] ما احكم ،، فانكم تجنون به على من استنصركم عكس ما قصد ، وتحلّون عليه ما عقد ،، وهب العذر يقبل فى عَدَم الاعانه ، وضرورة الاستعانة والاستكانه ،، اى عذر يقبل فى الاطراح ، والاعراض الصراح ،، كان الدين غير واحد ، كان هذا القطر لكلمة الاسلام جاحد ،، كان نمام الاسلام غير جامع ، كان الله غير راه ولا سامع ،، فنحن نسالكم باللّه الذى تساءلون به والارحام ، وتانف[k] من هذا الاحجام ،، ونتطارح عليكم ، أن تتركوا حظّكم فى اهل تلك الجهة حتى يحكم الله بيننا وبين العدوّ الذى يتكالب علينا بدبارکم ، بعد ما تضاءل لاستنفاركم ، ولا نكلفكم غير اقتراب داركم ،، وما سامكم المسلمون بها شططا ، وما حملوكم الّا قصْدًا وسطا ،، وما ذهبتم اليه لا يفوت ، ولا

a) L. P. لترجية ; La. الترخيه ; La. بترجية. b) Sc. الكاذب. c) G. L. مجور. d) G. يقوتكم.
e) P. مع. f) Sc. اخسئت. g) P. Ld. رجفت. h) Ld. الاشيبة ; La. الاسبه.
i) G. تبحج. j) P. نسخ. k) G. نانف et P. ajoute لكم.

يبعد وقد تجاورت البيوت،، انّما الغائث [a] ما وراءكم، من حديث تانف من سماعه أَوِدّاؤكم، ودين يشمت به اعداؤكم،، فاسعفوا [b] بالشفاعة فيمن بتلك الجهة المراكشيّة قَصْدَنا، وحاشا احسانكم ان يرضى فيه ردّنا،، وانتم بعد بالخيار فيما يجريه الله على يَدَيْكم من قدره، او يلهمكم اليه من نَصْره،، وجَوّابكم مُرتقب بما يليق بكم، ويجمل بحسبكم، والله سبحانه يصل سَعْدكم، ويجرى [c] مجدكم، والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته، انتهى ومن انشاء لسان الدين ايضًا فى مخاطبة سلطان فاس والمغرب على لسان سلطان غرناطة فيما يقرب من الانحاء السابقة ما نصّه، المقام الذى اتمار سَعْده فى انتظام واتساق، وجياد عزّه الى الغاية القصوى ذات استباق، والقلوب على حبّه ذات اتفاق، وعناية الله عليه مديدة الرواق، واياديه الجمّة فى الاعناق، الزم من الاطواق، واحاديث مجده سمر النوادى وحديث الرفاق،، مقام محلّ ابينا الذى شانُ قلوبنا الاهتمام بشانه، واعظم مطلوبنا من الله سعادة سلطانه،، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله والصنائع الالهيّة تحطّ [d] ببابه، والالطاف الخفية تعرس [e] فى جنابه، والنّصر العزيز يحفّ بركابه، واسباب التوفيق متصلة باسبابه، والقلوب الشجية لفراقه مسرورة بايابه،، معظم سلطانه الذى له الحقوق المحتومه، والفواضل المشهورة المعلومه، والمكارم المسطورة المرسومه، والمفاخر المنسوقة المنظومه، الداعى الى الله فى وقاية ذاته المعصومه، وحفظها على هذه الامّة المرحومه،، الامير عبد الله يوسف بن امير المسلمين ابى الوليد اسمعيل ابن فرج [f] بن نصْر سلام كريم، طيبٌ برٌّ عميم،، كما سطعت فى غيهب الشدّة انوار الفرج، وهبّت نواسم الطاف الله عاطرة الارج،، يخصّ مقامكم الاعلى ورحمة الله وبركاته، اما بعد حمد الله جالى الظلم بعد اعتكارها، ومقيل الايّام من عثارها، ومزيّن سماء الملك بشموسها المحتجبة واقمارها، ومريح القلوب من وحشة افكارها، ومنشى سحاب الرحمة على هذه الامّة بعد افتقارها، وشدّة اضطرابها واضطرارها، ومُتداركها بالالطف الكفيل بتمهيد اوطانها وتيسير اوطارها، والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمد رسوله صَفوة النبوة ومختارها، وأُبلب مجدها السامى وبخارها، نبىّ الملاحم وخائض تيارها، ومذهب رسوم الفتن ومُطفىّ نارها، الذى لم ترعه

a) La. P. الغائب. b) P. La. فاستعفوا. c) P. يحرس; La. يحرم. d) Ld. تخط; G. تحظ. e) P. تغرس qui est bon aussi. f) G. répète ici بن فرج.

الشدائد باضطراب بحارها، حتى بلغت كلمة الله ما شاءت من سُطوع انوارها، ووضوح آثارها، والرضى عن آله واصحابه الذين تمسكوا بعهده على اجلاء الحوادث وامرارها، وباعوا نفوسهم فى اعلاء دعوته الحنيفيّة واظهارها، والدعاء لمقامكم الأعْلى باتصل السعادة واستمرارها، وانسحاب العناية الالهيّة واسدال استارها، حتى تقف الأيّام ببابكم مَوقف اعتذارها، وتعرض على مثابتكم ذنوبها راغبة فى اغتفارها،، فانا *كتبناه اليكم a كتبَ الله لكم اوفى ما كتب لصالحى الملوك من مواهب اسعاده، وعرفكم عوارف الآلاء فى اصدار امركم الرفيع وايراده، واجرى الفلك الدوار بحكم مراده، وجعل العاقبة الحُسْنَى كما وعَد فى مُحْكَمِ b كتابه المبين للصالحين من عباده،، من حمراء غرناطة حرسّها الله ولبس بفضل الله الذى عليه فى الشدائد الاعتماد، والى كنف فضله الاستناد، ثم *ببركته جاءc نبيّنا الذى وضح بهدايته الرشاد،، الّا الصنائع التى تشام بوارق اللطف من خلالها، وتخبر سيماها بطلوع السعود واستقبالها، وتدلّ مخايل يمنها على حسن مآلها، لله الحمد على نعمه التى نرغب فى كمالها ونستدر عذب زلالها،، وعندنا من الاستبشار باتساق امركم وانتظامه، والسرور بسعادة ايّامه، والدعاء الى الله فى اظهاره واتمامه، ما لا تفى العبارة باحكامه، ولا يتعاطى حصر احكامه،، والى هذا ايّد الله امركم وعلاكم، وصان سلطانكم،، وتولّاه فقد علم الحاضر والغائب، وخلص الخلوص الذى لا تغيّره الشوائب، ما عندنا من الحبّ الذى وضحت منه المذاهب،، واننا لما اتصل بنا ما جرت به الاحكام من الامور التى صحبت مقامكم فيها العناية من الله والعصمه، وجعل على البلاد والعباد الوقاية والنعمه،، لا يستقرّ بقلوبنا القرار، ولا تتاتى باوطاننا الاوطار، تشوّقا لما تفتحه لكم الاقدار، ويبرزه من سعادتكم الليل والنهار،، ورجاوْنا فى استيناف سعادتكم يشتدّ على الاوقات ويقوى، علما بان العاقبة للتقوى،، وفى هذه الايّام عميت الانبآء، وتكالبت فى البرّ والبحر الاعدآء، واختلفت الفصول والاهوآء، وعاقت الورّاد d الانوآء، وعلى ذلك من فضل الله الرجآء،، ولو كنا نجد للاتصال بكم سببا، او نلقىe لاعانتكم مذهبا،، لما شغلنا البُعْد الذى بَيْننا اعترض، والعدوّ بساحتنا فى هذه الايّام ربَض،، وكان خديمكم الذى رفع من الوفاء رايةً خافقه، واقتنى منه فى سوق الكساد بضاعة

a) G. كتبناه اليه b) Ce mot manque dans L. Sc. c) G. ببركة جاء d) La. الوارد. e) G. نلفى.

نافقه،، الشيخ الاجل الاوفى، الأوَدّ الاخلص الاصفى،، ابو محمد بن احبانا سنى الله مأموله، وبلغه مــن سعادة امركم سُوْله،، وقــد وَرَدَ على بابنا، وتحيّز الــى اللحاق بجنابنا،، ليتيسّر لــه من جهتنا القدوم، ويتأتّــى لــه باعانتنا الغرض المروم،، فبينما نحن ننظر فى تتميم غرضه، واعانته على الوفاء الذى قامَ بمفترضه،، اذا اتصل بنا خبر قرقورتين من الاجفان التى استعنتم[a] بها على الحركة، والعزيمة[b] المقترنة بالبركة،، حطّت احداهما بمرسى المُنَكَّب والاخرى بمرسى المرية، فى كنف العناية الالهية،، تلقينا من الواصلين فيها، الانبــاء المحققة بعد التباسها، والاخبار التى يغنى نصّها عــن قياسها،، وتعرفنا مــا كان مــن عزمكم على السفر، وحركتكم المعروفة باليمن والظفر،، وانكم استخرتم الله فى اللحاق بالاوطان التى يؤْمن قدومكم خائفها، ويؤلّف طوائفها ويسكن راجفها،، ويصلح احوالهــا، ويسكن اهوالها،، وانكم سبقتم حركتنا بعشرة ايّام مستظهرين بالعزم المبرور، والسعد الموفور، واليمن الرائق السفور، والاسطول المنصور،، فلا تسألوا عن انبعاث الآمال بعد سكونها، ونهوض طيور الرجاء من وكونها، واستبشار الامّـة المحمديّة منكم بقرّة عيونهــا، وتحقق ظنونها،، وارتيــاح البلاد الى دعوتكم التى البستها ملابس العَدْل والاحسان، وقلّدتها قلائد السير الحسان،، وما منها الّا مَنْ باح بما يخفيه من وجده، وجهر بشكر الله وحمده، وابتهل اليه فى تيسير غرض مقامكم الشهير وتتميم قصده، واستانس نور سعده،، وكم مطل الانتظار بديون آمالها، والمطاولة من اعتلالها،، وامّا نحن فلا تسألوا عمّن استشعر دنو حبيبه، بعد طول مغيبه،، انّما هو صدر راجعه فؤاده، وطرف الفه رقاده، وفكر ساعده مراده،، فلمّا بلغنا هذا الخبر بادرنا الى انجاز مــا بذلنا لتخديمكم المذكور مــن الوعد، واغتنمنا ميقات هذا السعد،، ليصل سببه باسبابكم، ويسرع[c] لحاقه[d] بجنابكم،، فعنده خدَم نرجو ان ييسّر الله اسبابها، ويفتح بنيّتكم الصالحة ابوابها،، وقد شاهدنا[e] من امتعاضنا لذلك المقام الذى ندين لــه بالتشيّع الكريم الــوداد، ونصــل له على بعد المزار وتروح الاقطار بسبب الاعتداد، مــا يغنــى عن القلم والمداد، وقــد القينا اليه من ذلك كلّه مــا يلقيه الــى مقامكم الرفيع العماد،، وكتبنا الى مَنْ بالسواحــل من ولاتنا نحدّ لهم ما يكون عليه عملهم فى برّ مَنْ يَرِدُ عليه[f] من جهة ابوتكم الكريمه،

---

a) Ld. استقتم; G. اسعبتم. b) La. عزمة; La. والغريه. c) G. يرع. d) La. الحاقه.
e) Se. شاهد. f) P. Ld. عليهم.

ذات الحقوق العظيمه، والايادى الحديثة والقديمه،، وهم يعملون[a] فى ذلك بحسب المراد، وعلى شاكلة جميل الاعتقاد،، ويَعْلم الله اننا لو لم تعق العوائق الكبيره، والموانع الكثيره، والاعداء الذين دهيت[b] بهم فى الوقت هذه الجزيره،، ما قدمنا عملا على اللحاق بكم، والاتصال بسببكم، حتى نوفى[c] لابوتكم الكريمة حقّها، ونوضح من المسرّة طرقها،، لكن الاعذار واضحة وضوح المثل[d] السائر، والله العالم بالسرائر،، والى الله تعالى نبتهل فى ان يوضح لكم من التيسير طريقا، ويجعل السعد لكم مصاحبًا ورفيقا، ولا يعدمكم عناية منه وتوفيقا،، ويتمّ سرورنا عن قريب بتعرُّف انبائكم السارّه، وسعودكم الدارّه،، فذلك منه سبحانه غاية آمالنا، وفيه اعمال ضراعتنا وسؤالنا،، هذا ما عندنا بادرنا[e] اعلامكم به اسراع[f] البدار، والله يوفد علينا اكرم الاخبار، بسعادة ملككم السامى المقدار، وييسّر ما له من الاوطار،، ويصل سعدكم، ويحرس مجدكم،، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وكان طاغية النصارى الملعون لكثرة ما مارس من امور ملوك الاندلس وسلاطين فاس كثيرًا ما يدسّ لاقارب الملوك القيامَ على صاحب الامر ويزيّن له الثورة ويعدّه بالامداد بالمال والعدّة[g] وقصْده بذلك كلّه توهين المسلمين وافساد تدبيرهم ونسخ الدُوَل بعضها ببعض لما له فى ذلك من المصلحه، حتى بلغ ابعده الله من امله الغاية،، ومن انشاء لسان الدين بن الخطيب رحمه عن سلطان الاندلس الى سلطان فاس المرينى يعتذر عن فرار الامير ابى الفضل المرينى الذى كان مُعْتَقل بغرناطة فتحيّل الطاغية فى أمْره حتى خرج طالبًا للملك ما نصّه، المقام الذى شهد الليل والنهار باصالة سعادته، وجرى الفلك الدوار بحكم ارادته، وتعود الظفر بمن يناويه فاطرد والحمد لله جريان عادته، فوليه متحقّق لافادته، وعدوّه مرتقب لابادته، وحلل الصنائع الالهيّة *تصفوا على اعطاف[h] مجادته،، مقام محلّ اخينا الذى سهم سَعْده صائب، وامل من كادَهُ خاسر خائب، وسير الفلك المدار فى مرضاته دائب، وصنائع الله له تصحبها الالطاف العجائب، فسيّانِ شاهد منه فى عَصْمة وغائب،، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله مسدد السهم، ماضى العزم، تجلّ سعوده عن تصوُّر الوهم، ولا زال مرهوبَ الحدّ ممتثل الرسم، موفور الحظّ من نعمة الله عند تعدُّد القسم،، فائزًا

a) P. يعلمون. b) Sc. ذهبت. c) Ld. توفى. d) P. المسايل. e) G. بادرنا. f) Sc. أسرع. g) Sc. القوة. h) Ld. تصفوا على اعطاء.

بفلج الخصام عند لَـدّ الخصم معظم قـدره، وملتزم برّه، المبتهج بما يسّبّبه الله لـه من اعـزاز[a] نَصْره، واظهار أَمْـره، فـلان، سَـلام كريم، طيّب بـرّ عميم،، يخصّ مقامكم الاعلى، ومثابتكم الفصلى،، التى حازت فى الفخر الامدَ البعيد، وفازت من التاييد، والنَّصْر بالحظّ السعيد،، ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله الذى فسح لملككم الرفيع فى العزّ مـدَى، وعرفه عـوارفَ الائه وعوائـد النَّصْر على اعدائه يومًـا وغدا، وحرس سماء عُلائه، بشهب من قدره وقضائه،، فمَنْ يَسْتمع الآن يجد له شهابًا رَصَدا، وجعل نجح اعماله[b] وحسنَ مآله قياسًا مطردا، فربّ مريد ضرّه ضرّ نفسه وعاد[c] اليه اهدَى وما هَدا، والصلاة على سيّدنا ومولانا محمد نبيّه ورسوله الذى مـلأ الكون نـورًا وهُدى، واحيى مراسم الحقّ وقد صارت طرائق قِـددًا، اعلى[d] الانـام يدًا، واشرفهم محتدا، الذى بجاهه نلبس اثواب السعادة جددا، ونظفر بالنعيم الذى لا ينقطع ابـدا، والرضى عن آلـه واصحابه الذين رفعوا لسماء[e] سُننه عُمُدا، واوضحوا من سبيل اتباعه مقصدا، وتقبّلوا شيمَة الطاهرة ركعًا وسجدا، سُيوفا على من اعتدَى، ونجومًا لمن اهتدى، حتى علَت فروع ملّته مصعدا، وأَصْبح بناوْها مديدًا مخلدا، والدعاء لمقامكم الاسمَى بالنَّصْر الذى يتوالى مَثنى وموحـدا،، كما جمع لملككم ما تفرق من الالقاب، على توالى الاحقاب،، فجعل سيفكم سفاحا وعلمكم منصورًا ورائكم رَشيدا[f]، وعزمكم موُيّدًا، فانا كتبناه اليكم كتبَ الله لكم صنعًا يشرح للاسلام خلدا، ونصرًا يقيم للدين الحنيف اوَدا، وعزمًـا يملأ افئدة لكفر كمدا، وجعلكم ممّن هَيّأَ له[g] من أَمْره رشدا، ويسّر لكم العاقبة الحُسْنى كما وَعَد فى كتابه والله اصدق موعـدا،، من حمراء غرنـاطة حرسّها الله ولا زائـد بفضـل الله سبحانه الّا استطلاع سعودكم فى اثاق العنايه، واعتقاد جميل صنع الله فى البداية والنهايه، والعلم بان ملككم تحلى من الظهور على اعدائه بآيه، واجرى جياد السَّعْد فى ميدان لا يحدّ بغايه، وخرق حجاب المعتاد بما لم يظهر الّا لاصحـاب الكرامة والولايه،، ونحن على ما علمتم من السرور بما يهزّ لملككم المنصور عطفا، ويسدل عليه من العصمة سجفا، نقاسمه الارتياح لمواقع نعم الله نصفا ونصفا، ونعقد بين انبـاء مسرّته وبين الشكر لله حلفا، ونعد التشيّع له ممّا يقرّ بنا الى اللّه زلفى[h]، ونومـل من امداده ونرتقب من

---

a) P. اعـزار. b) L. Sc. آماله ce qui peut aussi convenir. c) G. هادَ. d) G. P. على. e) Ce mot manque dans L. et Sc.. f) L. Sc. رشدا. g) G. P. لكم. h) G. ذلفى.

جهاده وقتا يكفل به الدين ويكفى، وتروى غلل[a] النفوس وتشفى،، والى هذا وصّل الله سَعْدكم، ووالى نَصْركم وعضدكم،، فانا من لدن صَدر اخيكم ابى الفضل ما صَدر من الانقياد لتخدع الآمال، والاغترار بموارد الآل، ونال[b] رائه فى اقتحام الاهوال، وتورط فى هفوة حار فيها حيرة اهل الكلام فى الاحوال، وناصب من امركم السعيد حيَلا قضى الله له بالاستقرار والاستقبال، ومَنْ ذا يزاحم الاطواد ويزحزح الجبال،، واخلف الظنّ منّا فى وفائه، واضمر عملا استأثر عنّا باخفائه،، واستعان من عدوّ الدين بمعين قلّما يُرى لمن استنصر به زَنْد، ولا خفق لمن تولاه بالنصر بَنْد،، وان الطاغية اعانه وانجده، ورای انه سهم على المسلمين سَدّده، وعضّب للفتنة جرّده، فسخر له الفُلْك، وامّل ان يستخدمه بسببه ذلك المُلْك، فاوردَه الهُلْك، والظَلَم الحُلْك،، علمنا ان طرق سعادته كاب، وسَحاب آماله غير ذات انسكاب، وخدم غرّته[c] لم يستقرّ من السداد فى غرز ركاب،، فان نجاح اعمال النفوس مرتبط بنيّاتها، وغايات الامور تظهر فى بداياتها،، وعوائد الله فيمن نازع قدرته لا تجهل، ومن غالب أَمْر الله خاب[d] منه المعوّل،، فبينما نحن نرتقب خسار[e] تلك الصفقة المعقودة[f]، وخمودَ تلك الشَعْلة الموقودة،، وَصَلنا كتابكم يشرح الصدر ويشرح الاخبار، ويهدى طُرَف المسَرّات على اكفّ الاستبشار، ويعرب بلسان حال المسارعة والابتدار، عن الودّ الواضح وضوح النهار، والتحقّق بخلوصنا الذى يعلمه عالم الأسْرار،، فاعاد فى الافادة وابدَى، واسْدَى من الفضائل الجلائل ما اسْدَى،، فعلم منه مَآل[g] من رام، ان يقدح زند الشتات من بعد الالتيام، ويثير عجاجة المنازعة من بعد ركود القتام[h]، هيهات تلك قلادة الله التى ما كان يتركها بغير نظام،، ولم يدر انكم نصبتم له من الحزم حبالةً لا يفلتها قنيص، وسددتم له من السعد سَهمًا ما له عنه من محيص،، بما كان من ارسال جوارح الاسطول السعيد فى مطاره، حائلا[i] بينه وبين اوطاره،، فما كان الّا التسمية والارسال، ثمّ الامساك والقتال، ثمّ الاقتيات والاستعمال،، فيا له من زجر استنطق لسان الوجود[j] فجدله[k]، واستنصر البحر فخذله، وصارع القدر فجدله[l]

---

a) L. علل. b) G. P. فال. c) G. L. P. غرّة. d) P. Ld. حاب ; L. غلب له. e) G. خصار ; Sc. L. حصار ; je pense qu'il faut corriger comme je l'ai fait. f) P. المعدودة. g) P. مثل. h) P. القيام. i) L. P. حائلا. j) Ld. الجواب. k) L. فجدّ له. l) L. فخذله.

لما جدله،، وان خدامكم استولوا على ما كان فيه من مومل غاية بعيده، ومنتسب الى نصبة غير سعيده،، وشانى غمرته من الكفار، خدام الماء واولياء النار، تحكّمت فيهم اطراف العوالى وصدور الشفاره[a]، وتحصن[b] منهم من تخطاه الحمام فى قبضة الاسار[c]،، فعجبنا من تيسير[d] هذا المرام، واحماد الله لهذا الصرام، وقلنا تكييف لا يحصل فى الاوهام، وتسديد لا تستطيع اصابته السهام،، كلّما قدح الخلاف[e] زندًا اطفا سَعْدكم شعلته، او اظهر الشنات الّما أبرأ يمن طائركم علّته،، ما ذلك الّا لنيّة صدقت معاملتها فى جنب الله وصحّت، واسترسلت بركتها وسحّت، وجهاد نذرتموه اذا فرغت شواغلكم وتمّت، واهتمام بالاسلام يكفيه الخطوب التى اهمّت،، فنحن نهنيكم بمنح الله ومننه، ونسأله ان يلبسكم من اعتنائه[f] اوفى[g] جننه،، فاملنا ان تطّرد آمالكم، وتنجح فى مرضات الله اعمالكم،، فمقامكم هو العمدة التى تدافع العدوّ بسلاحها، وتنبلج ظلمات صفاحها،، وكيف لا نهنيكم بصنع على جهتنا يعود، وبآفاقنا تطلع منه السعود،، فتيقّنوا ما عندنا من الاعتقاد الذى رسومه قد استقلت واكتفت، وديمُهُ بساحة الودّ قد وكفت،، والله عزّ وجلّ يجعل لكم الفتوح عاده، ولا يعدمكم عناية وسعاده،، وهو سبحانه يُعلى مقامكم، وينصر اعلامكم، ويهنى الاسلام ايّامكم، والسلام الكريم يخصّكم،، ورحمة الله وبركاته انتهى وكان سلطان الاندلس فى الازمان المتأخرة كثيرًا ما يشمّ ارج الفرج فى سِلْم الكفار ومهادنتهم، حيث لم يقدر فى الغالب على مقاومتهم،، ولذلك لما قتل السلطان ابو الحجاج الذى كان لسان الدين كاتبه ووزيره وقام بالامر بعده ابنه محمد الغنى بالله الذى القى مقاليده للسان الدين اكد[h] امرَ السِّلْم، وانتظر ما يبرمه القضاء الجزم، والقدر الحتم،، ومن انشاه لسان الدين فى ذلك على لسان الغنى مخاطبًا لسلطان فاس والمغرب ابى عنان ما صورته، المقام الذى يغنى عن كلّ مفقود بوُجُوده، ويهزّ[i] الى جميل العوائد اعطافَ باسهِ وَجوده، ونستضى عند[j] اظلام الخطوب بنور سعوده، ونرث من الاعتماد عليه اسنى ذخر يرثه الوَلد عن ابائه وجدوده،، مقام محلّ ابينا الذى رعى الائمّة شانَه، وصلة الرعى سجية انفرد بها سلطانُهُ، ومَواعد[k] النَّصْر ينجزها زمانُه، والقول

a) P. النفار. b) G. تتحصل. c) L. Ld. Se. الاثار. d) G. تتسير. e) Sc. الحلاف.
f) L. اعنايه. g) G. اوفى. h) G. اكذا ; Ld. اعداء. i) G. P. بهز. j) L. عن.
k) L. مواعيد.

وانفعل فى ذات الله تكفّلت بهما يده الكريمة ولسانُه، وتتطابق[a] فيهما اسرارُه[b] واعلانُه، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله محروسًا من غير الأيّام جَنابُه، موصولةً بالوقاية الالهية اسبابُه، مسدولاً على ذاته الكريمة ستر الله وحجابُه، مَصْروفًا عنه من صرف القدر ما يعجز عن ردّه بوّابُه، ولا زال ملجأً تنفق لديه الوسائل التى تدخرها لاولادها اولياؤه واحبابُه، ويسطر فى صحف الفخر ثوابُه، وتشتمل على مكارم الدين والدنيا اثوابُه، وتتكفّل بنَصْر الاسلام وجبر القلوب عند طوارق الأيّام كتائبه او كتابُه،، معظم ما عظم من حقّه، السائر من اجلاله، وشكر خلاله،، على حب[c] طرقه، المستضيء فى ظلمة الخطب بنور افقه،، الامير عبد الله محمد بن امير المسلمين ابى الحجاج بن امير المسلمين ابى الوليد بن فرج ابن نَصْر، سلام كريم، طيّب برّ عميم،، يخصّ مقامكم الاعلى ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله الذى لا رادّ لأَمْره، ولا معارض لفعله، مصرف الامر بحكمته، وقدرته وعدله، الملك الحق الذى بيده ملاك الامر كلّه، مقدّر الآجال والاعمار فلا يتأخّر شىء عن ميقاته ولا يبرح عن محلّه، جاعل الدنيا مناخ قلعة لا يغتبط العاقل بمائه ولا بظلّه، وسبيل رحلة فما اكتب[d] ظعنه من حلّه، والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمد صفوة خلقه وخيرة انبيائه وسيّد رُسُله، الذى نعتصم بسببه الاقوى ونتمسّك بحبله، ونمدّ يد الانتقار الى فضله، ونجاهد فى سبيله مَنْ كذب به او حاد عن سُبله، ونصل اليه[e] ابتغاء مرضاته ومن اجله، والرضى عن آله واحزابه وانصاره واهله، المستولين من ميدان الكمال على خصْله، والدعاء لمقامكم الأَعْلى بعزّ نَصْره ومضاء نَصْله[f]،، فانا كتبناه اليكم كتبَ الله لكم وقايةً *لا تطرق[g] الخطوب حماها، وعصمة ترجع عنها سهام النوائب كلّما فوّقها الدهر ورماها، وعناية لا تغير الحوادث اسمها ولا مسمّاها، وعزًّا يزاحم اجرامَ الكواكب منتماها، من حمراء غرناطة حرسها الله ونعم الله تتواتر لدينا دفعًا ونفعا، والطافه نتعرّفها وترًا وشفعا،، ومقامكم الابوىّ هو المستند الاقوى، والمورد الذى ترده آمال الاسلام فتروى، وتهوى اليه افئدتهم فتجد ما تهوى، ومثابتكم العدّة التى تاسّست مبانيها على البرّ والتقوى،، والى هذا وصل الله سَعْدكم، وابقى مجدكم،، فاننا لما نعلم من مساهمة مجدكم التى تقتضيها كرام الطباع وطباع

a) G. تتطابق. b) Ld. اسواره. c) L. Sc. احب. d) L. Sc. Ld. اكتب. e) L. Sc. اليد. f) L. فضله. g) Sc. à la place de ces deux mots a عن.

الكرم، وتدعوا اليها نعم الرعى ورعى الذمم،، ونعرفكم بعد الدعاء لملككم بدفاع الله عن ارتقائه، وامتاع المسلمين ببقائه، بما كان من وفاة مولانا الوالد نفعه الله بالشهادة التى البَسه حُلّتها، والشهادة التى فى اعماله الزكيّة كتبها، والدرجة العالية التى ختمها[a] له واوجَبها،، وبما تصيّر الينا من امره، وضمّ بنا من نشره، وسَدل على من خلفه من ستره،، وانها لَعبْرة لمَنْ القى السمع، وموعظة تهزّ الجمع، وترسل الدمع، وحادثة اجمل الله سبحانه فيها الدفع،، وشَرْحُ مجملها، وان اخرس اللسان هولها[b]، واسْلم العبارة قوتها[c] وحولها،، انه رضّه لما برز الاقامة سنة هذا العيد، مستشعرًا شعار كلمة التوحيد، مظهرًا سمة الخضوع للمَوْلى الذى تضرع بَيْن يديه رقاب العبيد،، آمنا بين قومه واهله، متسربلًا فى حلل نعم الله وفضله، قرير العين باكتمال عزّه واجتماع شمله،، قد احترس باقصى استطاعته، واستظهر بخلصان طاعته،، والاجل المكتوب قد حضر، والارادة الالهيّة قد انفذت القضاء والقدَر،، وسَجَد بعد الركعة الثانية من صلاته، اتاه امر الله لميقاته،، على غضّ الشباب غضّ جلبابه، والسلاح زاخر عبابه، والدين بهذا القطر قد اينع بالامن جنابُه، وامر من يقول للشىء كُنْ فيكون قد بلغ كتابُه،، ولم يرعْ وقد اطمانت بذكر الله القلوب، وخلصَت[d] الرغبات الى فضله المطلوب، الّا شقىّ قيّضه الله لسعَادته غير معروف ولا منسوب، وخبيثٌ لم يكن بمعتبر ولا محسوب،، تخلل الصفوف المعقوده، وتجاوز الابواب المسدوده، وخاض الجموع[e] المشهوده، والأمم المحشورة الى طاعة الله المحشوده،، لا تدلّ العين عليه شارة ولا بزّه، ولا تحمل على الحذر من مثله انفةٌ ولا عزّه،، وانّما هو خبيث ممرور، وكلب عقور، وحيّة سمُّها وَحِىٌّ[f] محذور، وآلة مصرفة لينفذ بها قدر مقدور،، فلمّا طعنه واثبتَه، واعلق به شرك الحَيْن فما افلتَه،، قبض عليه من الخلصان الاولياء من خير ضميره،، واحكم تقريره، فلم يجب الاستفهام جوابًا يُعْقَل، ولا عثر منه على شىء يُنْقَل،، لطفًا من الله افادَ براءة الذمم وتعاورته للحين ايدى التمزيق، واتبع شلوُهُ بالتحريق،، واحتمل مولانا الوالد العزيز رحمه الى القصر وبه نماء[g] لم يلبث بعد الفتكة العمرية الا ايسر من اليسير، وتخلف الملك ينظر من الطرف الحسير، وينهض

a) Sc. حتمها. b) G. عوطا. c) G. فوتها. d) G. حلصت. e) Sc. التجموع.
f) L. Sc. وجىّ: g) Ld. دماء.

بالجناح الكسير، وقد عاد جمع السلامة الى التكسير، الّا ان الله تدارك هذا القُطر الغريب بان اقامنا مقامَه لوقته وحينه، ورفع بنا عماد ملكه ولَمَّ شعث دينه، وكان جمع من حضر المشهد من شريف الناس ومشروفهم، واعلامهم ولفيفهم a، قد جمع ذلك الميقات، وحضر الاولياء الثقات، فلم تختلف علينا كلمة، ولا شذت منهم عن بَيعتنا نفس مسلمة، ولا اخيف بَرِى، ولا حذر جَرِى، ولا فرى فرى، ولا وقع لُبس، ولا استوحشت نَفس، ولا نبض للفتنة عرق، ولا اغفل للدين حق، فاستند النقل الى نصّه، ولم يعدم من فقيدنا غير شخصه، وبادرنا الى مخاطبة البلاد نمهدها ونسكنها، ونقرر الطاعة فى النفوس ونمكنها، وامرنا الناس بها بكفّ الايدى، ورفع التعدّى، والعمل من حفظ شروط المسالمة المعقودة بما يجدى، ومن شرّه منهم للفرار b، عاجلناه بالانكار، وصَرفنا على النصارى ما اوصاه مصحبًا بالاعتذار، وخاطبنا صاحب قشتالة نرى ما عنده فى صلة السلم الى امَدها من الاخبار، واتصلت بنا البيعات من جميع الاقطار، وعفى على حزن المسلمين بوالدنا ما ظهر عليهم بولايتنا من الاستبشار، واستبقوا تطير بهم اجنحة الابتدار، جعلنا الله ممّن قابل الحوادث c بالاعتبار، وكان على حذر من تصاريف الاقدار، واختلاف الليل والنهار، واعاننا على اقامة دينه فى هذا الوطن الغريب المنقطع بين العدوّ الطاغى والبحر الزخار، والهمنا من شكره لما يتكفّل بالمزيد من نعَمه، ولا قطع عنا عوائد كرمه، وان فقدنا والدنا فانتم لنا بعده الوالد، والذخر الذى تكرم منه العَوائد، والحبُّ يتوارث كما وَرَدَ فى الاخبار التى صحت منها الشواهد، ومن اعدّ مثلكم لبنيه، فقد تيسّرت من بعد الممات امانيه، وتاسست قواعد ملكه وتشيّدت مبانيه، فالاعتقاد الجميل موصول، والفروع لها فى التشيّع اليكم اصول، وفى تقرير فخركم محصول، وانتم ردد المسلمين بهذه البلاد المسلمة الذى يعينهم بارفاده، وينصرهم بانجاده، ويعامل الله فيها بصدق جهاده، وعند ما استقرّ هذا الأمْر الذى تبعت المحنة فيه المنحة، وراقت من * فضل الله d ولطفه فيه الصفحة، واخذنا البيعة من اهل حضرتنا بعد استدعاء خواصّهم واعيانهم، وتزاحمت على رقّها المنشور خطوط ايمانهم، وتاصّلت قواعد الفاظها ومعانيها فى قلوبهم واذانهم، وضمنوا الوفاء بما عهدوا الله عليه وقد

a) G. لفيقهم. b) G. للغوار. c) Ce mot manque dans G. L. Se. d) L. فضله.

خبر سَلَفِنا والحمد لله وفاء ضمانهم،، بادرنا تعريف مقامكم الذى نَعلم مساهمته فيما ساء وسرّ، واحلى وامرّ، عملًا بمقتضى الخلوص الذى ثبت واستقرّ،، والحبّ الذى ما مال يومًا، ولا ازورّ، وما احقّ تعريف مقامكم بوقوع هذا الامر المحذور، وانجلاء ليله عن صبح الصنع البلدى السفور، وان كنّا قد خاطبنا من خدامكم مَنْ يُبادر اعلامكم بالامور،، الّا انه أُمِر له ما بعده، وحادث يأخذ حده[b]،، ونبعث الى بابكم من شاهد الحال ما بين وقوعها الى استقرارها رأى العيان، وتولى تسديد الامور باعماله الكريمة ومقاصده الحسان، ليكون ابلغ فى البرّ واشرح للصدر واوعبَ للبَيان،، فوجهنا اليكم وزير أمرنا، وكاتب سرّنا،، الكذا ابا فلان والقينا اليه من تقرير تعويلنا على ذلك المقام الاسْنى، واسْتنادنا من التشيّع اليه الى الركن الوثيق المبْنَى، ما نرجو ان يكون له فيه المقام الاغْنَى، والثمرة العذبة المجنَى،، فلاهتمامه بهذا الغرض الاكيد الذى هو اساسُ بنائنا، وقامع اعدائنا،، آثرنا توجيهه على توفّر الاحتياج اليه، ومَدار الحال عليه،، والمرغوب من ابوتكم المؤمّلة ان يتلقّاه قبولها بما يليق بالملك العالى، والخلافة السامية المعالى، والله عزّ وجلّ يديم ايّامكم لصلة فضله[c] المتوالى[d]، ويحفظ مجدكم من غِيَر الايّام والليالى،، وهو سبحانه يصل سَعْدكم، ويحرس مجدكم، ويوالى نَصْركم وعضدكم، والسلام الكريم يخصّكم،، ورحمة الله وبركاته انتهى وقوله فى هذه الرسالة[e] فوجهنا اليكم وزيرنا الخ هو لسان الدين رحه اذ هو كان الوزير اذذاك والسفير فى هذه القضيّة ومن صفحات هذا الكلام يتضح لك ما نال لسان الدين رحه من الرياسة والجاه ونفوذ الكلمة بالاندلس وبالمغرب رحه وقد اكرمه السلطان ابو عنان فى هذه الوفادة وغيرها غاية الاكرام وكان المقصود الاعظم من هذه الوفادة استعانة سلطان الاندلس الغنىّ بالله بالسلطان ابى عنان على طاغية النصارى كما المعنا بذلك فى الباب الثانى من القسم الثانى الذى يتعلّق بلسان الدين وكان السلطان ابو عنان بن السلطان ابى الحسن مُعتنيا بالاندلس غاية الاعتناء وخصوصًا بجَبل الفتح حتى انه بلغ من اهتمامه به * ان امّر عليه[f] ولده ابا بكر السعيد وهو الذى تولّى الملك بعده ومن انشاء لسان الدين ابن الخطيب على لسان سلطانه ما خاطبَ به الامير السعيد

a) Ce mot manque dans Sc. b) P. خذه. c) Sc. المفضلة ; La. الفضل ; Ld. الفضلة. d) Ld. المتولى. e) L. Sc. الرسالة. f) Ces mots manquent dans Sc.

المذكور ان قلده والده جَبَل الفتح وهو الامارة التى اشرق[a] فى سماء الملك شهابها، واتصلت باسباب العزّ اسبابها، واشتملت على الفضل والطهارة اثوابها، واجيلت قداح المفاخر فكان الى جهة الله انتدابها،، امارة محلّ اخينا الذى تاسّس على مرضات الله اصيل فخره، واتسم بالمرابط المجاهد على اقتبال سنّه وجدّة عمره، وبَدَا بفضل الجهاد صحيفة اجره، وافتتح بالرباط والصلاح ديوان نهيه وامره، لما يسّره من سعادة نصبته وحباه من عزّ نَصْره،، الامير الاجل الاعزّ الارفع الاسنى الاطهر الاظهر الامنع الاصعد الاسمى الموفق الارضى محلّ اخينا، العزيز علينا، المهداة[b] انباء مامول جوازه[c] الينا،، ابى بكر السعيد بن محلّ والدنا الذى مقاصده للاسلام وآماله على مَرضات الله جاريه، وعزائمه على نَصْر الملّة الحنيفيّة متباريه،، السلطان الكذا ابو عنان بن السلطان الكذا ابو الحسن بن السلطان الكذا ابو سعيد ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق ابقاه الله سديدة آراؤه ناجحة اعماله، ميسّرة اغراضه من فضل الله متممة آماله، رحيبًا فى السعد مجاله، يكنفه من الله ومحلّ ابينا غمام وارفة ظلاله، عام نواله، حتى يرضى الله مساعيه بين يديه ومصاله، وتمضى فى الاعداء امام رايته المنصورة نصاله،، اخوه السرور بقربه، المنطوى على مصمر حبّه،، امير المسلمين محمد بن امير المسلمين ابى الحجاج بن امير المسلمين ابى الوليد بن فرج بن نصر، سلام كريم، طيب برّ عميم،، يخصّ اخوتكم الفضلى، وامارتكم التى اثارُ فضلها بحول الله تتلى،، ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله على ما كيف من الطافه المشرقة الانوار، ويسّره لهذه الاوطان بنصرته من الاوطار، فكلّما دَجت بها شدّة طلع الفرج عليها طلوع النهار، وكلّما اضطربَ منها جانب اعاده بفضل الله من اقامه لذلك واختارهُ الى حال السكون والقرار، والصلاة على سيّدنا ومولانا محمد رسوله المصطفى المختار، الذى اكد عليه جبرئيل صلوات الله عليه حقّ الجوار، حتى كاد يلحقه بالوسائل والقرب الكبار،، الذى وصانا بالالتئام، واتصال اليد[d] فى نُصْرة الاسلام،، فنحن نقابل وصايته بالبدار، ونجرى على نهجه الواضح الاثار، ونرتجى باتباعه الجمع بين سعادة هذه الدار وتلك الدار، والرضى عن آله واصحابه وانصاره واحزابه اكرمُ الآل والاحزاب والاصحاب والانصار، الذين كانوا كما اخبرَ الله عنهم على لسان الصادق الاخبار،

---

a) G. شرق. b) P. المهذاة. c) G. Ln. جواره; La. جواده. d) G. البد.

رُحماء بينهم أَشِدّاء *a* على الكفّار، والدعاء لامارتكم السعيدة *b* بالتوفيق الذى تجرى به الامور على حسب الاختيار، والعزّ المنيع الدمار، والسعد القويم المدار، والوقاية التى يامن بها اهلها من الشرار، فانا كتبناه اليكم كتب الله لكم اسنَى ما كتب للامراء الارضياء الاخيار، ومتعكم من بقاء والدكم بـالعدّة العُظمَى والسيرة الرحمى والجلال الرفيع المقدار،، من حمراء غرناطة حرسها الله ولا زائد بفضل الله سبحانه ثمّ ببركة سيّدنا ومولانا محمد رسوله الذى اوضح برهانه *الالطاف باهره *c*، وعناية من الله باطنة وظاهره، وبشارة بالقبول واردة وبالشكر صادره،، والله يصل لدينا نعمه، ويوالـى فضله وكرمه،، والى هذا فاننا اتصل بنا فى هذه الايّام مـا كان من عناية والدكم محلّ ابينا ابقاه الله بهذه البلاد المستندة الـى تاميـل مجده، واقطـاعها الغـاية التى لا فوقها من حسن نظره وجميـل قَصْده، وتعيينكم الـى المقام بجَبَل الفتح ابـلاغا فى اجتهاده الدينى *d* وجِدّه *e*،، فقلنا هذا خبر *f* ان *g* صَدق مخبره، وتحصّل منتظره،، فهو فخر تجدّدت اثوابـه، واعتناء تفتّحت ابوابـه، وعمـل عند الله ثـوابه،، فان الاندلسّ عصَمها الله وان انجدته عدده وامواله، ونجحت فى نصرها مقاصده الكريمة واعماله،، لا تدرى مَوقع النظر لها مـن نفسه، وزيادة يومه فـى العناية على امسه،، حتى يسمح لها بولده، ويخصّها بقرّة عينه وفلْذة كبده،، فلمّا وَرَدَ منه الخبر الذى راقت منه الخِبَر، ووضحت من سعادته الغرر، باجازتكم البحر، واختياركم فـى حال الشبيبة الفخر،، وصدق مخيلة الدين فيكم، واستقراركم فى الثغر الشهير الذى افتتحه سَيْف جدّكم، واستنقذه سَعْدُ ابيكم،، سررنا بقرب المزار، ودنوّ الدار، وقابلنا صُنع الله بالاستبشار، ووثقنا وان لم نزل على ثقة من عناية الله وعناية محلّ والدنا بهذه الاقطار،، وحمدنا الله على هذه الآلآء المشرقة، والنعَم المغدقة *h*، والصنائع المتألّقة،، بادرنا نهنى اخوتكم اوّلاً بمـا يسّره الله لكم من سـلامة المجاز، ثمّ بما منحكم الله من فضل *i* الاختصاص بهذا الغرض والامتياز،، فامارتكم الامـارة التى اخـذت باسباب السمآء، وركبت الى الجهاد فى سبيل الله جياد الخيل والمآء، واصبحت على حال الشبيبة شجى فى حُلوق الاعدآء، ونحن احقّ بهذا الهنآء، ولكنها عـادة الودّ وسنة الاخآء،، فاللهُ عزّ وجلّ يجعله مَقْدَمًا ميمون الطائر، متهلّل البشائر، تتهلّل بصُنع الله

a) G. اسداء. b) Ld. a après ce mot السعدية ; G. L. السعيدية. c) Ld. لباهره. d) Ld. الذه. e) Ln. Ld. وحده. f) P. خير. g) Ld. او. h) Ld. المقذفة. i) L. Sc. بفضل.

بعده وجوه القبائــل والعشائر، ويجرى خبر سعـادتكم مجرى المثل السائر، ويشكر محلّ والدنا فيما كان من اختياره، ومزيد ايثاره، ويجازيه جزاء من سمع فى ذاته بمظنّة ادخاره، ومذ راينا انّ هذا الغرض لا يجترى [a] فيه بالكتابه، دون الاستنابه، وجّهنا لكم مَنْ يقوم بحقّه، ويجرى من تقرير ما لدينا على اوضح طرقه، وهو القائد الكذا ومجدكم يصغى [b] لما يلقيه، ويقابـل بالقبول ما من ذلك يؤدّيه، والله تعالى يصل سعدكم، ويحرس مجدكم، والسلام، انتهى وكان الطاغية الملعون ايّام السلطان ابى عنان رحمه نـازل جَبَل الفتح ثمّ كفى الله شرّه فى ذلك التاريخ ومن انشاء لسان الدين على لسان سلطانه ابى الحجاج يخاطب ابا عنان سلطـان فاس والمغرب وذلك بما نصّه المقامُ الذى رمى له الملك الاصيل بافلاذه، وادى منه الاسلام الى ملجائه الاحمى [c] وملاذه، وكفلت السعود بـامضاء أمْره المطاع وانفاذه، وشـأى حلبة الكرم فكان وحيد آحاده وفذّ افـذاذه، وابتدعَ غرائــبَ الجود، فقال لسـان الوجود [d]، نعمت البدعة هذه، مقام محلّ اخينا الذى اركان مجده راسية راسخه، وغرر عزّه بادية بالخه [e] واعلام فخره سامية شـامخه، وايات سَعْده محكمة ناسخه، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقـاه الله يجـرى بسَعْده الفُلك، ويُجلى بنـور هَدْيه الحُلك، ويُسطِر حسنات ملكه الملك، ويشهد بفضل باسه ونداه النادى والمعترك، معظم حقوقه التى تـاكد فرضها، المثنى على مكارمه التى اعيى الاوصـاف البليغة بعضها، امير المسلمين عبد الله يوسف بـن امير المسلمين ابـى الوليد اسمعيل بن فرج بن نَصْر سلام كريم، طَيّب برّ عميم، يخصّ اخوتكم الفضلى [f] ورحمة الله وبركاته اما بعدَ حمد الله الذى هيّــأ لملّة الاسلام، بمظاهرة ملككم المنصور الاعلام، اظهارًا واعزازا، وجعل لها العاقبة الحُسْنَى، بيمن مقامكم الأسْنَى، تصديقًا لـدعوة الحق وانجازا، وسهّل لها بسَعْدكم كلّ صعب المرام، وقد سامتها صروف الايّام، ليّا واعوازا، واتاح [g] لها منكم وليًّـا يسوم اعداءها استلابًا [h] وابتزازا، ويسكن امالهـا وقـد استشعرت انحفازا، حمدًا يكـون على حلـل النعَم العميمة والآلاء الكريمة طرازا، والصلاة على سيّدنا ومولانا محمد رسوله الذى بهرت اياته وضوحًا واعجازا، واستحقّت الكمالَ صفاته

a) L. La. G. يجترى ; Ld. يجتزه. b) L. يصغى. c) Sc. الاسمى. d) Ld. الدين, mais en marge donne la leçon admise. e) L. Sc. بادخة. f) G. الفضل. g) G. اقاح ; La. اقام. h) Sc. استلاما.

حقيقة لا مجازا، ونبيه الذى بيّن للخلق احكامَ دينه الحقّ امتناعًا وجوازا، ويسّر لهم وقد ضلّوا فى مفاوز[a] الشكّ مفازا، والرضى عن آله واصحابه المستولين على ميادين فضائل الدنيا والدين اختصاصًا بها وامتيازا، فكانوا غيوثا ان وجدوا محلا وليوثا ان شهدوا ابرازا، والدعاء لمقام اخوتكم الأَسْمَى بنصر على اعدائه تبدى له الجياد الجرد ارتياحًا والرماح الملد اهتزازا، وعزّ يطأ من اكناف البسيطة وارحائها[b] المحيطة سَهْلًا وعزازا، ويمن[c] يشمل من بلاد الايمان اقطارًا نازحة ويعمّ احوازا، وسَعد تجول فى ميدان ذكره المذاع اطراف السنة اليراع اسهابا وايجازا، وفخر يجوب جيوب الاقطار جوب المثل السيّار عراقا وحجازا، ولا زالت كتائب[d] سَعْده تنتهز فرص الدهر انتهازا، وتوسع ملكات[e] الكفر انتهابًا واحتيازا، فانا كتبناه الى مقامكم كتبَ الله لكم سَعْدًا ثابت المراكز، وعزًّا لا تلين قناته فى يد الغامز، وثناء لا يثنى عنان سراه عرض المفاوز، وصنعًا رحيبَ الجوانب رغيب الحوائز، من حمراء غرناطة حرسها الله وفضله عزّ وجلّ قد ادال العُسْر يُسْرًا واحال القبض بَسْطا، وقرب نوازح الآمال بعد ان تناءت ديارها شحطا، وراض مركب الدهر الذى كان لا يلين لمن استمطى، وقرب غريم الرجاء فى هذه الارجاء وكان مشتطا، والتوكّل عليه سبحانه قد احكم اليقين والاستبصار المبين ربطا، ومشروط المزيد من نعمه قد لزم من الشكر شرطا، ومقامكم هو عدّة الاسلام اذا جدّ حفاظه، وظلّه الظليل اذا لفح[f] للفكر شواظه، وملجاؤه الذى تنام فى كنفه[g] آمنة ايقاظه، ووزره الذى الى نصره تمدّ ايديه وتشير الحاظه، ففى ارجاء ثنائه تسرح[h] معانيه والفاظه، ولخطب تمجيده وتحميده يقول قسّه وتحتفل عكاظه، وتشيعنا الى ذلك الجناب الكريم طويل عريض، ومقدمات ودنا اياهُ لا يعترضها نقيض، وافلاك تعظيمنا له ليس لأَوجها الرفيع حضيض[i]، وانوار اعتقادنا الجميل فيه يشقّ بسواد الحبر عن اوجهها البيض، والى هذا البسكم الله ثوبَ[j] السعادة المعادة[k] فضفاضا، كما صرف ببركة ايالتكم الكريمة على ربوع الاسلام وجوهَ الليالى والايّام وقد ازورت اعراضا، وبسّطت امالها وقد استشعرت انقباضا، فاننا وَرَدَ علينا كتابكم الذى كرم انتحاء واغراضا، وجالت البلاغة من طرسه الفسيح المقال رياضا، ووَرَّثت الافكار

a) Sc. مغاوز. b) L. ارجائها. c) Sc. بيمن. d) P. ركائب. e) L. Sc. مملكات. f) Sc. اذ الفح; La. لقح. g) L. كنفه. h) P. تشرح. i) P. La. تحصيص. j) Ld. ثواب. k) L. Sc. العادة; Ld. المعاوة.

من معانيه الغرائب، والفاظه المزرية بدرر النحور والترائب، بحورًا صافية وحياضا،، فاجتلينا منه حلّة من حلل الودّ سابغه، وحجّة مـن حجج المجد بالغه، وشمسًا فى فلك السّعْد بازغه،، الذى بين المقاصدَ الكريمة وشرحها، وجلا الفضائل العميمة واوضحها، فما اكرم شيمa ذلك الجلال واسمحها، وافضل خلال ذلك الكمالb وارجحها،، حثثتم فيه على احكام السّلم التى تحوط الانفس والحريم بسياج، ويداوى القطر العليلc منها بانجع علاج، والحال ذات احتياج، وساحة الجبل عصمه الله ميدان عياج، ومُتَبَوَّأ علاج، ومظنّة اختلاف الظنون الموحشة واختلاج،، فحضر لدينا متحمّله وزيركم الشيخ الاجلّ المعظّم الموقّر الأَسْمَى الخاصّة الاحظى ابو على بن الشيخ الوزير الاجل، الحافل الفاضل الماجدd الكامل، ابى عبد الله بن محلى والشيخ الفقيه الاستاذ الاعرف الفاضل الكامل، ابو عبد الله بن الشيخ الفقيه الاجل العارف الفاضل،، الصالح المبارك المبرور المرحوم ابى عبد الله القشتالى وصل الله سعادتهما، وحرس مجادتهما،، حالين من مراتب ترفيعنا اعلى محل الاعزاز، وواردين على احلى القبول الذى لا تشاب حقيقته بالمجاز، عملًا بما يجب علينا لمن يصل الينا من تلك الانحاء الكريمة والاحواز،، فتلقّينا ما اشتملت عليه الاحالة السلطانية من الودّ الذى كرم مفهومًا ونصًا، والبرّ الذى ذهب من مذاهب الفضل والكمال الامد الاقصى،، وقد كان سبقهما صنع الله جلّ جلاله بما اخلف الظنون، وشرح الصدور وقرّe العيون،، فلم يصلا الينا الّا وقد اهلك الله الطاغيه، ومزّق احزابه الباغيه،، نعمة منه سبحانه ومنّة ملات الصدور انشراحا، وعمّت الارجاء افراحا، وعنوانا على سَعْد مقامكم الذى راق غررًاf فى المكرمات واوضاحا، ومدّ يده الى سهام المواهب الالهيّة فحاز اعلاها قداحا،، فتشوّقتg نفوس المسلمين الى ما كانت تؤمّله من فضل الله وترجوه، وبدت فى القضيّة التى اشرتم باعمالها الوجوه، وانبعثت الآمال بما آلت اليه هذه الحال انبعاثا، والتاثت امور العدوّ قصمه الله التياثا، وانتقض غزله من بعد قوته بفضل الله انكاثا، واحتملت المسألة التى تفضلتم بعرضها واشرتم الى فرضها مآخذh وابحاثا،، فالقينا فى هذه الحال الى رسوليكم اعزّهما الله ما يلقيانه الى مقامكم الأَعْلى، ومثابتكم الفضلى،، وما يتزيّد عندنا من الامور فركائب التعريف بها اليكم محثوثة،

a) Sc. قسيم. b) P. الجمال. c) Sc. القليل. d) G. المجاهد. e) L. اقر. f) P. غورا; Ld. غروا. g) Sc. فتشوفت. h) L. مآخذ.

وجزئيّاتها بين يدى مقامكم الرفيع مبثوثه،، وقد اضطربت احوال الكفر وثلت a ارأوه ؛ واستحكم بالشتات داؤه، وارتجّت بزلزال الفتن ارجاؤه، وتيسّرت آمال الاسلام بفضل الله ورجاؤه،، وما هو الّا السعد يذلل b لكم صعبَ العدوّ ويروضه، والله يهيّئ لكم فضل الجهاد حتى تقضى بكم فروضه، وأمّا الذى عندنا لكم من الخلوص الصافية شرائعُه، والثناء الذى هو الروض تارج ذائعه، فاوضح من فلق الصبح اذا اشرقت طلائعه،، جَعَله الله فى ذاته، ووسيلةً الى مرضاته، ورسولاكم يشرحان لكم الحال بجزئيّاته، ويقرّران ما عندنا من الودّ الذى سَطع نور آياته،، وهو سبحانه يصل لكم سَعْدًا سامى المراتب والمراقى، ويجمع لكم بعد المدى، وتمهيد دين الهُدَى،، بين نعيم الدنيا والنعيم الباقى،، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وابين من هذا فى القضيّة كتابٌ اخر من انشاء لسان الدين رحمه صورته من امير المسلمين عبد الله يوسف بن امير المسلمين ابى الوَليد اسمعيل بن فرج بن نَصْر الى محلّ اخينا الذى نُثنى على مجادته اكرم الثناء، ونجدد ما سَلف بين الاسلاف الكرام من الولا، ونتحفه من سعادة الاسلام واهله بالاخبار السارة والانباء،، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله رفيع المقدار، كريم المآثر والآثار، وعرفه من عوارف فضله كلّ مشرق الانوار، كفيل بالحُسْنَى وعُقْبَى الدار،، سلام كريم، برّ عميم،، يخصّ جلالكم الارفع ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله على عميم الائه، وجزيل نعمائه، ميسّر الصعبَ بعد ابائه، والكفيل بتقريب الفرج وادنائه، له الحمد والشكر ملأ ارضه وسمائه، والصلاة على سيّدنا ومولانا محمد خاتم رسله الكرام وانبيائه، الهادى الى سبيل الرشد وسوائه، مطلع نور الحق يجلو ظلم الشكّ بضيائه، والرضى عن آله واصحابه وانصاره واحزابه وخلفائه، السائرين فى الدنيا والاخرة تحت لوائه، الباذلين نفوسهم فى اظهار دينه القويم واعلائه، والدعاء لمقامكم بتيسير امله من فضل الله سبحانه ورجائه، واختصاصه باوفر الحظوظ من اعتنائه، فانا كتبناه اليكم كتبكم الله فيمن ارتضى قوله وعمله من اوليائه، وعرّفكم عوارف السعادة المعادة فى نهاية كل أمْرٍ وابتدائه، من حمراء غرناطة حرسها الله ولا زائد بفضل الله سبحانه، ثمّ ببركة سيّدنا ومولانا محمد رسوله الكريم الذى اوضح برهانه، وعظم امره ورفع

a) G. فالت ; La. قلت. b) Sc. يذيل.

شانه ،، ثمّ بما عندنا من الودّ الكريم، وتجديد العَهْد القديم ،، لمقامكم اعلى الله سلطانه الّا الخير الهامى السحاب، واليُسْر المتين[a] الأَسْباب، واليُمن المفتح الابواب، والسعد الجديد الاثواب، ومقامكم مُعْتمد بترفيع الجناب[b]، متعهّد[c] بالودّ الخالص والاعتقاد اللباب، معلوم له من فضل الدين واصالة الاحسلب، والى هذا اوصل[d] الله لكم سَعدًا مديد الاطناب، ثاقب الشهاب، واطلع عليكم وجوه البشائر سافرة النقاب ،، فانه قد كان بلغكم ما آلت الحال اليه بطاغية قشتالة الذى كلب على هذه الاقطار الغربية[e] من وراء البحار، ومـا سامها من الارهاق[f] والاضرار، وانه جرى فى ميدان الاملاء والاغترار، ومحص المسلمون[g] على يده بالوقائع العظيمة الكبار ،، وانه نكث العَهْد الذى عقدَه، وحَلّ الميثاقَ الذى اكدَه ،، وحمله الطمع الفاضح على ان اجلب على بلاد المسلمين بخيله ورَجْله، ودَهَمها بتيار سَيْله، وقطع ليله ،، وامّل ان يستولى على جَبَل الفتح الذى يدعى منه فتحها، وطلع للملّة المحمديّة صبحها ،، فضيّقه حصارا، واتخذه دارا ،، وعندما عظم الاشفاق، واظلمت الافاق ،، ظهر فينا لقدرة[h] الله الصنع العجيب، ونزل الفرج الغريب[i]، وقبل الدعاء السميع المجيب ،، وطرق الطاغيةَ جند من جنود الله اخذه اخذةً رابيةْ، ولم يبق له من باقيةْ ،، فهلك على الجبَل حتف انفه، وغالته غوائل حتفه ،، فتفرّقت جموعه واحزابه، وانقطعت اسبابه، وتعجّل لنار الله مآبه ،، واصبحت البلاد مُسْتبشره، ورحمة الله منتشرة ،، راينا انّ هذه البشارة التى يأخذ منها كلّ مُسْلم بالنصيب الموفور، ويشارك فيما جلبته من السرور ،، انتم أَوْلى من نتحفهُ بطيب ريّاها، ونطلع عليه جميل محيّاها ،، لما تقرّر عندنا من دينكم المتين، وفضلكم المبين، وعملكم من المساهمة على شاكلة صالحى السلاطين ،، فما ذلك الّا فضل نيّتكم[j] للمسلمين فى هذه البلاد، واثر ما عندكم من جميل الاعتقاد ،، وقد وَرَدَ علينا رسولنا اليكم القائد ابو عبد الله محمد ابن ابى الفتح اعزّه الله مقرّرًا ما لدَيْكم من الودّ الراسخ القواعد، والخلوص الصافى الموارد، الواضح الشواهد ،، واثنى على مكارمكم الاميله، والقى ما عندكم من المذاهب الجميله ،، فقابلنا ذلك بالشكر الذى يتصل سَبَبه، ويتضح مذهَبه ،، وسألنا الله ان

---

a) Ld. منين ce qui revient au même. b) P. الجواب. c) La. Ld. معتهد ; L. Sc. متعمّد. d) Sc. وصل. e) G. الغريبة. f) La. الارصاف ; G. Sc. الارصاق. g) Depuis من الارهاق manque dans Ld. h) G. القدرة. i) G. القريب. j) Sc. L. نبيكم.

يجعله ودّا فى ذاته، ووسيلة الى مرضاته،، وتعرفنا ما كان من تفضّلكم بالطريدة المفتوحة الموخر وما صدر عن الرئيس المعروف بالناظر من خدام دار الصنعة بالمرية من قبح محاولته، وسوء معاملته،، فامرنا بقطع جرايته، وثقافه بمطمورة القصبة[a] جزاء لجنايته،، ولو لا اننا توقّفنا ان يكون عظيم عقابه ممّا لا يقع من مقامكم بوفقه[b]، لمشهور عفافه ورفقه،، لجعلناه نكالا لامثاله، وعبرة لاشكاله،، وقد وجهنا جفنا سفريا لا يساق الخيل التى ذكرتم، وايصال ما اليه من ذلك اشرتم،، ويكمل القصد ان شاء تحت لحظ اعتنائكم، وفضل ولائكم،، هذا ما تزيد عندنا عرفناكم به عملا على شاكلة الودّ الجميل، والولاء الكريم الجملة والتفصيل،، فعرفونا بما يتزيّد[c] من[d] عندكم يكون من جملة اعمالكم الفاضلة، ومكارمكم الحافلة،، والله يصل سعدكم، ويحرس مجدكم،، والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى   ومن انشاء لسان الدين فيما يتعلّق بالاندلس وانقطاعها وانها لا غناء لها عن العدوة وغير ذلك ما صورته المقام الذى بنور سعادته تنجلى الغمآء، وتتصل النعمآء، منيته قد حصل منها لجانب الله الانتمآء، واتفقت منها المسمّيات والاسمآء،، مقام محلّ ابينا الذى تتفيأ هذه الجزيرة الغربية افياء نيّته الصالحة وعمله، [e]وتثق بحسن العاقبة اعتمادا على وعد الله المنزل على خيرة رسله[e]، وتجتنى ثمار النجح من افنان اراءه المتألّقة تألّق الصبح حالى ريثه وعجله، وتتعرّف حالى المودود والمكروه عارفة الخير والخيرة من قبله،، ابقاه الله يحسم الادواء كلّما استشرت[f]، ويحلى موارد العافية كلّما امرّت، ويعفى على اثار الاطماع الكاذبة مهما خدعت بخلبها وغرّت[g]، ويضمن سعده عودة الامور الى افضل ما عليه استقرّت،، معظّم مقامه الذى هو بالتعظيم حقيق، وموقر[h] ملكه الذى لا يلتبس منه فى الفخر والعزّ طريق، ولا يختلف فى فضله العميم ومجده الكريم فريق،، امّا بعد حمد الله المثيب المعاقب، الكفيل لاهل التقوى بحسن العواقب، المشيّد بالعمل الصالح الى ارفع المراقى والمراقب[i]، يهدى من يشاء ويضلّ من يشاء فبفضله وقدره اختلاف المسالك والمذاهب، والصلاة على سيّدنا ومولانا محمد رسوله الحاشر العاقب، ونبيّه الكريم الرؤف الرحيم ذى المفاخر السامية والمناقب،

a) La. العصبة. b) Ld. بوقعه. c) La. يزيد; Ld. تزيد. d) Ce mot manque dans P., Ld. et La. e) Cette phrase manque dans L. Sc. f) L. Sc. استسرت. g) G. L. Sc. عرت. h) L. موفر. i) Sc. المراتب.

والرضى عن آله واصحابه وانصاره واحزابه الذين ظاهروه فى حياته باعمال السُمْر العوالى والبيض القواضب، وخلفوه فى امّته بخلوص الضمائر عند شوب الشوائب، فكانوا فى سماء ملّته كالنجوم الثواقب،، والدعاء لمقامكم الأَسْمَى بالسعادة المعادة فى الشاهد من الزمن والغائب، والنَصْر الذى يقضى بعزّ الكتائب، والصنع الذى تطلع من ثناياه غرر الصنائع العجائب، من حمراء غرناطة حرسها الله ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم بما عندنا من الاعتداد بمقامكم اعلى الله سُلطانه، وشمّل[a] بالتمهيد اوطانه،، الا تشيع ثابت ويزيد، واخلاصٌ ما عليه فى ميدان الاستطاعة مزيد، وتعظيمٌ اشرف[b] منه جيد، وثناء راق فوق[c] رياضة تحميد وتمجيد،، والى هذا وصل الله سَعْدكم، وحرسّ الناصر الكريم مجدكم،، فقد وصّلنا كتابُكم الذى هو على الخلوص والاعتقاد عنوان، وفى الاحتجاج على الرضى والقبول برهان،، تنطق بالفصل[d] فصوله، وتشير[e] الى كرم[f] العقد فروعه الزكية واصوله، ويحقّ ان ينسَب الى ذلك الفخر الاصيل محصوله،، عرفتمونا بما ذهبَ اليه عيسَى بن الحسَين من الخلاف الذى ارتكبَه، وسبيل الصواب الذى انتكبَه، وتنبّهونا على ما حدّه الحقّ فى مثل ذلك واوجبَه، حتى لا يصل احد من جهتنا سَبَبَه، ولا يظاهره مهما ندبه، ولا يسعف فى الايواء طلبه، فاستوفينا ما استدعاهُ ذلك البيان الصريح وجلبَه، وخطّه القلم الفصيح وكتبَه،، وليعلم مقامكم وهو من اصالة النظر غنى عن الاعلام، ولكن لا بدّ من الاستراحة بالكلام، والتنفّس بنفثات الاقلام،، اننا انّما نجرى امورَنا مع هذا العدوّ الكافر الذى رمينا بجواره، وبلينا والحمد لله بمصادمة تيّاره على تعداد اقطاره، واتساع براريه وبحاره،، بان تكون الامّة المحمدية بالعدوتين تحت وفاق، واسواق النفاق غير ذات نفاق، والجماهير تحت عهد لله وميثاق،، فمهما تعرّفنا ان اثنين اختلف منهما بالعدوتين عقدا، ووقع بينهما فى قبولِ الطاعة ردا[g]،، اسآنا[h] واقعه، وعظمت لديْنا مواقعه، وسألنا ان يتدارك الخرق راقعه[i]، لِمَا نتوقّعه[j] من التشاغل عن نَصْرنا، وتفرّغ[k] العدوّ الى ضرّنا، فكيف اذا وقعت الفتنة فى صقعنا وقطرنا،، انّما هى شعلة فى بعض بيوتنا وقعَت، وحادثة الى جهتنا اشرعَت[l]،، وان كان لسوانا لفظها، فلنا

---

a) P. نسهل b) L. Sc. La. اشرق ; Ld. الشرو منه جيل (sic). c) P. فرق ; Ld. فرّق.
d) Sc. بالفصل. e) P. تثير ; Ld. تنثر. f) Sc. اكرم. g) L. غدا ; Sc. عدا. h) G. ساءنا.
i) Sc. راقمه. j) L. نتشغله ; Sc. يتشغل. k) G. تفرع. l) L. Sc. اسرعت.

مَعناها، وعلى وطننا[a] يعود جناها، فنحن احرص الناس على اطفائها واخمادها، واسعى فى اصلاح فسادها، والمثابرة على كفّها واستيسادها، وما الظنّ بدار فسد بابها، وآمال رثّت[b] اسبابها،، وجزيرة لا تستقيم احوال مَنْ بها الّا بالسكون، وسلم العَدوّ المغرور المفتون، حتى تقضى منه باعانتكم الديون،، وان اضطرابها انّما هو داء نستنصر من رأيكم فيه بطبيب[c]، وهدف خطب نرميه من عزمكم بسَهم مصيب، وامرٌ نضرع فى تداركه الى سميع للدعاء مجيب،، ونحن فيه يدٌ امام يدكم، ومقصدنا فيه تبع نقصدكم،، وتصرّفنا على حدّ اشارتكم[d] جار، وعزمنا الى منتهى مرضاتكم متبار، وعقدنا فى مشايعة امركم غير متوار،، وقد كنا لاول اتصال هذا الخبر، القبيح العَين والأثَر،، بادرنا تعريفكم بجميع ما اتصل بنا فى شانه، ولم نطو عنكم شيئًا من اسراره ولا اعلانه، وبعثنا رسولنا الى بابكم العلى نعتدّ بسلطانه، ونرتجى تمهيد هذا الوطن[e] بتمهيد اوطانه،، وبادرنا بالمخاطبة مَنْ وجبت مخاطبته من اهل مرْبلة واسطبونة نثبت بصائرهم فى الطاعة ونقويها، ونعدّهم بتوجيه مَنْ يحفظ جهاتهم ويحميها، وعجّلنا الى بعضها مددًا من الرماة والسلاح ليكون ذلك عدّة فيها، وعلمنا ما اوجبَ الله من الاعمال التى يزلف بها ويرتضيها،، وكيف لا نظاهر امركم الذى هو العدّة المذخورة، والفئة الناصرة المنصورة،، والباطل سراب يخدع، والحق اليه يرجع، والبغى يردى ويصرع،، وكم تقدم فى الدهر منتزٍ شذّ[f] عن الطاعه، وخرج عن الجماعه،، ومخالف على الدوَل، فى العُصور الأوَل،، بهرج الحقّ زائفه، ورجمت شُهُب الاسنّة طائفه، وأخذت عليه الصيفة[g] هاده وتنائفه،، فتقلّص ظلّه، ونبا به محلّه، وكما قال، يذهب الباطل واهله،، لا سيّما وسَعادة ملككم قد وطأت المسالك ومهدتها، وقهرت الاعداء وتعبّدتها، واطفات جَداولُ سيوفكم النارَ التى اوقدَتْها،، وكأن بالامور اذا اعملتم فيها رايكم السديد وقد عادت الى خير احوالها، والبلاد بيمن تدبيركم قد شفى ما ظهر من اعتلالها،، وعلى كلّ حال فانّما نحن على تكميل مرضاتكم مبادرون، وفى اغراضكم الدينيّة واردون وصادرون، ولاشارتكم التى تتضمّن الخير والخيرة منتظرون،، عندنا من ذلك عقائد لا يحتمل نصُّها التاويل، ولا يقبل صحيحُها التعليل، فلتكن ابوتكم من ذلك على اوضح سبيل، فشمس النهار لا تحتاج

---

a) G. La. Ld. وطننا: b) L. Sc. رست. c) P. L. بطبيب d) L. نصركم ; Sc. نصرفكم.
e) Sc. الوطى. f) P. شد g) G. الصيفة.

الى دَليل، والله تعالى يسنى لكم عوائد الصنع الجميل،، حتى لا يدع عزمكم [a] مغصوبا الّا ردّه، ولا ثلمًا فى ثغر الدين[b] الّا سدّه، ولا هدفا متعاصيًا الّا هدّه، ولا عرقا من الخلاف الّا جذّه، وهو سبحانه يبقى ملككم ويصل سَعْده، ويعلى امره ويحرس مجده،، والسلام الكريم يخصّكم ورحمة الله وبركاته انتهى ومن انشائه رحمه من جملة رسالة على لسان سلطانه ابى الحجاج يخاطب الرعايا ما نصّ مَحَلّ الحاجة منه والى هذا فقد علمتم ما كانت * الحال التلية[c] من ضيقة البلاد والعباد بهذا الطاغية الذى جرى فى ميدان الامَل جرى الجموح، ودارت عليه خمر النخوة والخُيَلاَ مع الغبُوق والصبوح،، حتى طمح بسكر اغتراره، ومحص المسلمون على يده بالوقائع التى تجاوز منتهى مقداره، وتوجّهت الى استيصال الكلمة مطامع[d] افكاره، ووثق بانه يطفئ نورَ الله بناره، ونازل جَبَل الفتح فشدّ مخنق حصاره، وادارَ اشياعه فى البرّ والبحر دورَ السِوار على اسْوَاره،، وانتهز الفرصة بانقطاع الاسباب، وانبهام الابواب، والامور التى لم تجر للمسلمين بالعدوتين على مالوف الحساب،، وتكالب التثليث على التوحيد، وساءت[e] الظنون فى هذا القطر الوحيد، المنقطع بين الامّة الكافرة والبحور الزاخرة والمرام البعيد،، واننا صابرنا بالله تيّار[f] سَيْله، واستصانا[g] بنور التوكّل[h] عليه فى جنح هذا الخَطب ودجنة لَيْله،، ولجأْنا الى مَنْ بيده نواصى الخلائق، واعتقلنا من حبله المتين باوثق العلائق،، وفسحنا مجال[i] الامَل فى ذلك الميدان المتضايق،، واخلصنا لله مقيل العثار ومأوى اولى الاضطرار قلوبَنا، ورفعنا اليه امرنا ووقفنا عَلَيْه مطلوبَنا،، ولم نقصّر مع ذلك فى ابرام العزم، واستشعار الحزم،، وامداد الثغور باقصى الامكان، وبعث الجيوش الى ما يلينا من بلاد على الاحيان،، فرحم الله انقطاعنا الى كرمه، والتجأْنا الى حرمه،، فجلى بفضله سبحانه ظلم الشدّة، ومدّ على الحريم والاطفال ظلال رحمته الممتدّة، وعرفنا عوارف الصنع الذى قدمَ به العَهْد على طول المدّة،، ورماه بجيش من جيوش قدرته اغنى عن ايجاف الركاب، واحتشاد الاحزاب، واظهر فينا قدرة ملكه عند انقطاع الاسباب، واستخلاص العباد والبلاد من بين الظفر والناب،، فقد كان جعجع على الحقّ باباطيله، وسدّ المجاز

a) P. غرمكم. b) Ce mot manque dans L. Sc., qui portent الثغر. c) Ld. الحالة اليه; G. الحال آلت اليه. d) G. مطالع. e) P. وسيات. f) Ld. بنار; P. بتار. g) L. Sc. انتصانا. h) G. الوكل; L. Ld. التوكيل. i) G. محال.

باسطيله ،، ورمى الجزيرة الاندلسيّة بشوبوب شرّه ، وصيّرها فريسة بين غربان بحره ، وعقبان برّه ،، فلم يخلص الى المسلمين من اخوانهم مرقبة[a] الّا على الخطر[b] الشديد ، والافلات من يد العدوّ العنيد[c] ، مع توفّر العزائم والحمد لله على العمل الحميد ، والسعى فيما يعود على الدين بالتأييد ،، وبينما شفقتنا[d] على جبل الفتح تقيم[e] وتقعد ، وكلب الاعداء عليه يبرق ويرعد ، واليأس والرجاء خصمان هذا يقرب وهذا يبعد ،، اذ طلع علينا البشير بانفراج الازمه ، وحلّ تلك العزمه ،، وموت شاه تلك الرقعه ، وابقاء الله على تلك البقعه ،، وانه سبحانه اخذ الطاغية اكمل ما كان اغترارا ، واعظم انصارا ، وزلزل ارض عزّه وقد اصابت قرارا ،، وان شهاب سَعْده اصبح آفلا ، وعلم كبره انقلب سافلا ،، وان مَنْ بيده ملكوت السموات والارض طرقه بحتفه ، واهلكه برغم انفه ،، وان محلّته عاجلها التباب والتبار ، وعاثت فى منازلها النار ، وتمحص عن سُوء عاقبتها اللَّيْل والنهار ،، وان حماتها يخربون بيوتهم بايديهم ، وينادى بشتات الشمل لسان مناديهم ،، وتلاحق[f] الفرسان من جبل الفتح المعقل[g] الذى[h] عليه من عناية الله رواق مضروب ، والرباط الذى من حاربه فهو المحروب ،، فاخبرت بانفراج الضيق ، وارتفاع العائق لها عن الطريق ، وبرأ الداء الذى اشرق بالريق ،، وان النصارى دمّرها الله جدّت فى ارتحالها ، واسرعت بجيفة طاغيتها الى سُوء مآلها وحالها ، وسمحت للنهب والنار بأسْلابها واموالها ،، فبهرنا هذا الصنع الالهىّ الذى مهّد الاقطار بعد رجفانها ، وانام العيونَ بعد سهاد اجفانها ،، وسألنا الله ان يعيننا على شكر هذه النعمة التى ان سُلطت عليها قوى البشر فضحتها ورجحتها ورأينا سرّ اللطائف الخفية كيف سريانه فى الوجود ، وشاهدنا بالعيان انوار اللطائف الالهيّة والجود ،، وقلنا انّما هو الفتح الاوّل شفع بثان ، وقواعد الدين الحنيف ايدت[j] من صنع الله بُنيان ،، اللهُمّ لك الحمد على نعمك الباطنة والظاهره ، ومننك الوافره ، انك ولينا فى الدنيا والآخره ،، انتهى ومن انشاء لسان الدين من أُخرى ممّا يتعلّق بضيق حال المسلمين بالاندلس ما صورته وان[k] تشوفتم[l] الى احوال هذا القطر ومَنْ به من المسلمين ، بمقتضى الدين المتين ، والفضل المبين ،، فاعلموا اننا فى هذه الايّام

a) Ld. رقبة. b) P. الخطب. c) L. Sc. والعبيد. d) G. سفقتنا ; La. شققتنا. e) G. تقسيم ; Ld. تقوم. f) G. لاحق. g) Ld. العقد. h) Manque dans L. Sc. i) Ce mot manque dans L. j) L. ابدت. k) G. a ici الدين. l) G. تشوفتم.

نداىع من العدوّ تيّارا، ونكابر بحرًا زخارا، ونتوقّع الا ان وقى الله خطوبًا كبارا، ونمد اليدّ الى الله انتصارا، ونلجأ اليه اضطرارا، ونستمدّ دعاء المسلمين بكلّ قطر استعدادًا به واستظهارا، ونستشير من خواطر[a] الفضلاء ما يحفظ اخطارا، وينشى ريح روحَ الله طيبة معطارا،، فان القومس الاعظم قيوم دين النصرانيّة الذى يأمرها فتطيع، ومخالفته لا تستطيع،، رمى هذه الامّة الغريبة المنقطعة منهم بجراد لا يسدّ طريقها، ولا يُحْصَى فريقها،، التفت على اخى صاحب قشتالة وعزمها ان تملكه بلَده، وتبلغه امَلَه،، ويكون الكلّ يدًا واحدة على المسلمين، ومناصبة هذا الدين، واستيصال شافة المومنين،، وهى شدّة ليس لاهل هذا الوطن بها عَهْد، ولا عرفها نجد ولا وَهْد،، وقد اقتحموا الحدود القريبة، والله ولىّ هذه الامّة الغريبة،، وقد جعلنا مقاليد امورنا بيد مَنْ يقوى الضعيف، ويدرأ الخطب المخيف،، ورَجَونا ان نكون ممّن قال الله فيهم الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[b] وهو سبحانه المرجو فى حسن العقبى والمآل، ونصرَ فئة الهدَى على فئة الضلال،، وما قلّ مَنْ كان الحقّ كنزه، ولا ذُلّ مَن استمدّ من الله عزّه،، قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ الآية[c] ودعاء من قِبَلكم من المسلمين مَدَد موفور، والله على كلّ حال محمود مشكور،، انتهى ومن اخرى طويلة من جملتها ما صورته وقد اتصل بنا الخبر الذى يوجب نصح الاسلام، ورَعى الجوار والذمام، وما جعل[d] الله للماموم[e] على الامام،، ايقاظكم من مراقدكم المُسْتغرِقة[f]، وجمع اهوائكم المتفرّقة، وتهيئكم الى مصادمة[g] الشدائد المرعدة المبرقة،، وهو ان كبير دين النَّصْرانيّة الذى اليه ينقادون، وفى مرضاته يصادقون ويعادون، وعند روية صليبه يكبرون ويسجدون،، لمّا راى الفتن قد اكلتهم خضمًا وقضما، واوسعتهم هضما، فلم تبق عصبًا ولا عظما، ونثرت ما كان نظما،، اعمل نظره فيما يجمع منهم[h] ما افترق، ويرفع ما طرق، ويَرْفو ما مزّق الشتات وخَرّق،، فرمَى الاسلامَ بامّة عددها القطر المنثال، وامرهم وشانهم الامتثال،، ان يدمثوا لمن ارتضاه من امّته الطاعة، ويجمعوا فى ملّته الجماعة، ويطلع الكلّ على هذه الفئة القليلة الغريبة[i] بغتة كقيام الساعة،،

a) P. مخواطب b) Voyez le *Korân*, sour. 3, vs. 167. c) Voyez le *Korân*, sour. 9, vs. 52. d) Id. فعل. e) G. للمامون. f) G. P. المستفرقة. g) Se. مصادقة. h) P. بينهم. i) Sc. الغريبة.

واقطعهم قطع الله بهم العباد والبلاد، والطارف والتلاد، وسوغهم الحريم والاولاد،، وبالله نستدفع ما لا نطيقه، ومنه نسأل عادة الفرج فما سدّت طريقه،، الا انا راينا غفلة الناس موذنة[a] البوار، واشفقنا للدين المنقطع من وراء البحار، وقد اصبح مصفّة[b] فى لهوات الكفار، واردنا ان نهزّكم[c] بالموعظة التى تكحل البصائر بميل الاستبصار، فان جبر الله الخواطر بالضراعة اليه والانكسار، ونسخ الاعسار بالايسار، وانجد اليمين باختها اليسار، والّا فقد تعيّن فى الدنيا والآخرة حظّ[d] الخسار،، فان مَنْ ظهر عليه عدوّ دين الله وهو من الله مصروف، وبالباطل مشغوف، وبغير العرف معروف، وعلى الحطام المسلوب عنه ملهوف،، فقد تلّه الشيطان للجبين، وقد خسر[e] الدنيا والآخرة ذلك هو الخُسْران المبين،، ومن نفذ فيه او له قدر الله عن اداء الواجب وبذل المجهود، وافرد بالعبوديّة وجه الواحد الاحد المعبود، ووطّن النفس على الشهادة المبويّة دار الخلود، العائدة بالحياة الدائمة[f] والوجود، او الظهور على عدوّه المحشور اليه المحشود، صبرًا على المقام المحمود، وبيعًا من الله تكون الملائكة فيه الشهود، حتى تعيث يد الله فى ذلك البناء المهدود[g]، والسواد الاعظم الممدود، كان على امريه بالخيار المردود،، قُلْ هَلْ تَرَبَّصُون بنا الّا احْدَى الحُسْنَيَيْن الآية انتهى وقال صاحب مناهج الفكر بعد وصفه لجزيرة الأندلس واقطارها ما صورته ولم تزل هذه الجزيرة منتظمة لمالكها فى سلك الانقياد والوفاق، الى ان طما بمترفيها[h] سَيْل[i] العناد والنفاق،، فامتاز كلّ رئيس منهم بصقع كان مسقط راسه، وجعله معقلا يعتصم من المخاوف بافراسه،، فصار كلّ منهم يشنّ الغارة على جاره، ويحاربه[j] فى عقر داره،، الى ان ضعفوا عن لقاء عدوّ فى الدين يعادى، ويراوح معاقلهم بالعيث ويغادى،، حتى لم يبق فى ايديهم منها الّا ما هو فى ضمان هدنة مقدره، واتاوة[k] فى كلّ عام على الكبير والصغير مقرره،، كان ذلك فى الكتاب مَسْطورا، وقدرًا فى سابق علم الله مقدورا،، انتهى وهذا قاله قبل ان يستولى العدوّ على جميعها والله وارث

a) Ld. موروثة. b) P. مفضة; La. مصغة; Ld. مصغة. c) P. نعدكم; Ld. نهزمكم; La. نمبزكم ce qui est bon et peut-être préférable. d) P. et La. خط. e) G. حسر. f) Manque dans P. g) G. المهدم et ajoute: بقوة الله المهدود; Sc. La. Ld. omettent cette phrase. h) G. L. La. Ld. بمترفيها; Sc. P. بمنزفيها; je pense qu'il faut lire comme j'imprime; on pourrait aussi admettre: مرقيها. i) G. L. سبيل j) L. ويجارية. k) L. La. Ld. اتاوة ✿

الارض ومَنْ عليها وهو خيرُ الوارثين ولنرجع الى ما كنا بصدده من اخذ النصارى قواعد الاندلس فنقول قد قدمنا اوائل هذا الباب ان طليطلة اعادها الله من اوّل ما اخذ الكفار من المدن العظام بالاندلس قال ابن بسّام لما توالت على اهل طليطلة الفتن المظلمة، والحوادث المُصْطلمة،، وترادف عليهم البلا والجلا واستباح الفرنج لعنهم الله اموالَهم وارواحهم كان من اعجب ما جرى من النوادر الدالّة على الخذلان انّ الحنطة كانت تقيم عندهم مخزونة خمسين سنة لا تتغيّر ولا يوثـر [a] فيها طول المدّة بما يمنع من أكلها فلمّا كانت السنة التى استولى عليها العدوّ فيها لم ترفع الغلّة من الاندر حتى اسرع فيها الفساد فعلم الناس انّ ذلك بمشيئة الله تعالى لأمْرٍ اراده من شمول البلوى وعموم الضراء فاستولى العدوّ على طليطلة وانزل مَنْ بها على حكمه وخرج ابن ذى النون منها على اقبح صورة وافظع [b] سيرة ورآه الناس وبيده اصطرلاب يأخذ به وقتًا يرحل فيه فتعجّبَ منه المسلمون وضحك عليه الكافرون وبسط الكافر العَدْل على اهل المدينة وحببَ التنصُّر الى عامّة طغامها [c] فوجد المسلمون من ذلك *ما لا يُطاق [d] حمله وتنصّر [e] وشرعَ فى تغيير الجامع كنيسة فى ربيع الاول سنة ٤٧٦ وممّا جَرى فى ذلك اليوم ان الشيخ الاستاذ المغامى [f] رحمه صار الى الجامع وصَلى فيه وأَمَرَ مريدًا له بالقرأة ووافاه الفرنج لعنهم الله وتكاثروا لتغيير القبلة فما جَسَر احد منهم على ازعاج الشيخ ولا معارضته وعصمه الله منهم الى ان اكمل القرأة وسَجَد سَجْدة ورفع راسه وبكى على الجامع بكاء شديدًا وخرج ولم يعرض له احدٌ بمكروه وقيل لملك النصارى ينبغى ان تلبس التاج كمَنْ كان قبلك فى هذا الملك فقال حتى نأخذ [g] قرطبتهم واعدّ لذلك ناقوسًا تأنّق فيه وفيما رصّع به من الجواهر فاكذبه الله وازعجه وورد امير المسلمين وناصر الدين يوسف بن تاشفين فما قصّر فيما اثر من اذلال المشركين وارغام الكافرين واستدراك امور المسلمين انتهى ملخّصًا وقد مرّ مطوّلًا وكانت قبلها وقعة بطرنة سنة ٤٥٦ وذلك ان الفرنج خذلهم الله انتدبَتْ منهم قطعة كثيفة ونزلت على بلنسية فى السنة المذكورة واهلها جاهلون بالحرب، مغترون [h] بامر الطعن والضرب، مقبلون على اللذات من الأكل والشرب،، واظهر الفرنج

---

a) L. تنوثر. b) G. اقطع. c) Sc. طغاتها; P. Ia. Ld. طعامها. d) Ld. مما لا يطيق. e) Ce mot manque dans L. Sc. et Ld. f) G. الغامى; ce mot manque dans Ld. g) Sc. تاخذ. h) P. مغترون.

النَدمَ على منازلتها والضعف عن مقاومة مَنْ فيها وخدعوهم بذلك فانخدعوا، واطمعوهم فطمعوا»، وكمنوا فى عدّة اماكن جماعة من الفرسان وخرج اهل البَلد بثياب زينتهم وخرج معهم اميرهم عبد العزيز بن ابى عامر فاستدرجهم العدوّ لعنهم الله ثمّ عطفوا عليهم فاستأصلوهم بالقتل والأَسْر وما نجا منهم الّا مَنْ حصّنه اجله وخلصَ الامير نفسه وممّا حفظ عنه انه انشد لمّا اعياهُ الأَمْرُ

خليليّ ليس الرأى فى صدر واحدٍ　　أَشِيرا علىّ اليَوْمَ ما تَرَيَانِ

وفى اهل بلنسية يقول بعض الشعراء حين خرجوا فى ثياب الزينة والترفّه

لبسوا الحديدَ الى الوغى ولبستم　　حُلَلَ الحرير عليكم الوانا

ما كان اقبحهم واحسنكم بها　　لو لم يكن ببطرنة ما كانا

قَالَ ابن بسّام وهكذا جرى لاهل طليطلة فانّ العدوّ خذله الله استظهر عليهم وقتل جماهيرهم وكان من جملة ما غنمه الفرنج من اهلها لما خرجوا اليهم فى ثياب الترفّه الف غفارة خارجًا عمّا سواها انتهى　قَالَ ابن حيان وكان تغلّب العدوّ خذلهُ الله على بربشتر قصبة بلد برطانية وهى تقرب من سرقسطة سنة ٤٥٦ وذلك ان جيش الاردمليش[a] نازلها وحاصرها وقصر يوسف بن سليمان بن هود فى حمايتها ووكل اهلها الى نفوسهم فاقام العدوّ عليها اربعين يومًا ووقع فيما بين اهلها تنازع فى القوت لقلّته واتصل ذلك بالعدوّ فشدّد القتال عليها والحَصْر لها حتى دخل المدينة الاولى فى خمسة الاف مدرع فدهش الناس وتحصّنوا بالمدينة الداخلة وجرَتْ بينهم حروب شديدة قُتل فيها خمسمائة افرنجى ثمّ اتفق انّ القناة التى كان الماء يجرى فيها من النهر الى المدينة تحت الارض فى سرب موزون انهارَتْ وفسدَتْ ووقعت فيها صخرة عظيمة سدّت السربَ بأَسْره فانقطع الماء عن المدينة ويئس مَنْ بها من الحياة فلاذوا بطلب الامان على انفسهم خاصّة دون مالهم وعيالهم فاعطاهم العَدوّ الامان فلمّا خرجوا نكث بهم وغدر وقتل الجميع الّا القائد ابن الطويل والقاضى ابن عيسى فى نَفَر من الوجوه وحصّل للعدوّ من الاموال والامتعة ما لا يُحْصَى حتى ان الذى خصّ بعض مقدمى العدوّ لحَصْنه[b] وهو قائد خيل رومة نحو الف وخمسمائة جارية

a) G. P. الاردمليس. [Il faut lire الاردمنيين ou الاردمانيين, comme porte le man. d'Ibn-Bassām que possède M. de Gayangos, *les Normands*. Au reste, je dois avertir qu'al-Makk. a cité ce passage d'une manière extrêmement inexacte. R. D.]. b) [Il faut lire لحصّته, comme portent les deux man. d'Ibn-Bassām. R. D.].

ابكاراً ومن اوقار الامتعة والحُلى والكسوة خمسمائة حَمل[a] وقدر من قتل واسر مائة الف نفس وقيل خمسون الف نفس ومن نوادر ما جرى على هذه المدينة[b] لمّا فسدت القناة وانقطعت المياه ان المرأة كانت تقف على السُور وتنادى من يقرب منها ان يعطيها جرعة ماء لنفسها او لولدها فيقول لها اعطينى ما معك فتعطيه ما معها من كسوة وحُلى وغيره قال وكان السبب فى قتلهم انه خاف ممّن يصل لنجدتهم وشاهد من كثرتهم ما هاله فشرع فى القتل لعنه الله حتى قتل منهم نيف على ستة الاف قتيل ثمّ نادى الملك بتأمين مَنْ بقى وأَمَرَ ان يخرجوا فازدحموا فى الباب الى ان مات منهم خلق عظيم ونزلوا من الأَسْوَار فى الحبال[c] للخشية من الازدحام فى الابواب ومُبادرة الى شرب الماء وكان قد تحيّز فى وسط المدينة قدر سبعمائة نفس من الوجوه وحاروا فى نفوسهم وانتظروا ما ينزل بهم فلمّا خلت ممّن أُسر وقُتل واخرج من الابواب والأَسْوَار وهلك فى الزحمة نُودى فى تلك البقيّة بان يبادر كل منهم الى داره باهله وله الامان وارهقوا وازعجوا فلمّا حصّل كلّ واحد بمن معه من اهله فى منزله اقتسمهم الفرنج لعنهم الله بامر الملك وأخذ كلّ واحد داراً بمَنْ فيها *من اهلها[d] نعوذ بالله وكان من اهل المدينة جماعة قد عاذوا[e] برؤس الجبال وتحصّنوا بمواضع منيعة وكادوا يهلكون من العطش فامنهم الملك على نفوسهم وبَرَزوا فى صور الهلكى من العطش فاطلق سبيلهم فبينماهم فى الطريق اذ لقيتهم[f] خيل الكفر ممّن لم يشهد الحادثة فقتلوهم الّا القليل ممّن نجا باجله قال وكان الفرنج لعنهم الله لما استولوا على اهل المدينة يفتضون البكر بحضرة امّها والثيّب بعين زوجها واهلها وجرى من هذه الاحوال ما لم يشهد المسلمون مثله قط فيما مَضى من الزمان ومن لم يرض منهم ان يفعل ذلك فى خادم او ذات مِهْنة او وخش[g] اعطاهن خوله وغلمانه يعيشون[h] فيهن عيثة[i] وبلغ الكفرة منهم يومئذ ما لا تلحقه الصفة على الحقيقة ولمّا عزم ملك الروم على القفول الى بلده تخيّر من بنات المسلمين الجوارى الابكار والثيبات ذوات الجمال ومن صبيانهم الحسان الوفا عدّة حملهم معَهُ ليهديهم الى مَنْ فوقه وترك من رابطة خيله ببربشتر الفا وخمسمائة ومن الرجالة

---

a) G. جمل. b) P. البلدة. c) G. الجبال. d) Ces mots manquent dans P. e) P. عادوا. f) L. Se. لقيهم. g) L. Se. وحش. h) Se. يعيشون. i) Se. عيشة [Ibn-Bassām عبثة et يعبثون].

الغين انتهى قال ابن حيّان واختم هذه الاخبار الموقظة لقلوب أولى الالباب بنادرة منها يكتفى باعتبارها عمّا سواها وهى انّ بعض تجار اليهود جاء بربشتر بعد الحادثة مُلتمسًا فدية بنات بعض الوجوه ممّن نجا من أهلها حصّلن فى سَهْم قومس من الرابطة فيما كان يعرفه قال فهديت الى منزله فيها واستأذنت عليه فوجدته جالسًا مكان ربّ الدار مُسْتويًا على فراشه رافلًا فى نفيس ثيابه والمجلس والسرير كما تخلفهما ربّهما يوم محنته لم يغير شيئًا من رياشهما وزينتهما ووصائفه مضمومات الشعور قائمات على راسه ساعيات فى خدمته فرحبّ بى وسألنى عن قَصْدى فعرفته وجهه واشرت الى وفور ما ابذله فى بعض اللواتى على راسه وفيهن كانت حاجتى فتبسّم وقال بلسانه اسرع ما طمعت فيمن عرضناه[a] لك اعرض عمّن هنا وتعرض لمن شئت ممّن صيرته لحصنى من سَبيى واسراى[b] اقاربك فيمن شئت منهم فقلت له امّا الدخول الى الحِصْن فلا راى لى فيه وبقربك انست وفى كنفك اطمأننت فسمنى ببعض مَنْ هنا فانى اصير الى رَغبتك فقال ومَا عندك قلت العَين الكثير الطيب والبزّ الرفيع الغريب فقال كانّك تشهينى ما ليس عندى[c] يا مجه ينادى بعض اولائك الوصائف يريد[d] يا بهجة فيغيره[e] بعجمته قومى فاعرضى عليه ما فى ذلك الصندوق فقامَتْ اليه واقبلت ببدر الدنانير واكياس الدراهم واسفاط الحُلى فكشف وجعَل بين يدى العلج حتى كادت توارى شخصه ثمّ قال لها ادْنِ الينا من تلك التخوت فادنت منه عدّة من قطع الوشى والخزّ والديباج الفاخر ممّا حاوَله[f] ناظرى وبهت واسترذلت ما عندى ثمّ قال لى لقد كثر هذا عندى حتى ما الذّ به ثمّ حلف بالٰهه انه لو لم يكن عنده شىء من هذا ثمّ بذل له باجمعه فى ثمن تلك ما سخت بها يدى فهى ابنة صاحب المنزل وله حَسَب فى قومه اصطفيتها له مع جمالها لولادتى حسبما كان قومها يصنعون بنسائنا نحن ايّام دولتهم وقد ردّ لنا الكرّة عليهم فصرْنا فيما تراه وازيدك بان تلك الخودة الناعمة واشار الى جارية اخرى قائمة الى ناحية مغنية والدها التى كانت تنشده[g] له على نشواته الى أنْ ايقظناه من نومانه يا فلانة يناديها بلكنته خذى عودك تغنى زائرنا بشجوك قال فأخذت العود وقعدت[h] تسويه

a) G. عرضتناه. b) L. اسرارى. c) L. عندك. d) G. يزيد. e) G. بعيره. f) [Lisez حار له avec Ibn-Bassâm. R. D.]. g) L. Se. تنشد. h) G. وقعت.

وانى لاتأمّل دمعها يقطر على خدّها فتسارق العلج مسحه واندفعت تغنّى بشعر ما فهمته انا فضلا عن العلج فصار من الغريب ان حثّ شربه هو عليه واظهر الطرب منه فلمّا يئستُ ممّا عنده قمتُ منطلقا عنه وارتدت لتجارتى سواه واطلعت لكثرة ما لدى القوم من السبى والمغنم على ما طال عجبى به فهذا فيه مقنع لمن تدبّره وتذكّر لمن تذكره،، قال ابن حيّان قد اشفينا[a] بشرح هذه الحادثة الفادحة[b] مصائب جليلة موذنة بوشك القلعة طالما حذر اسلافنا لحاقها بما احتملوه عمّن[c] قبلهم من اشارة[d] ولا شكّ عند ذوى الالباب ان ذلك ممّا دهانا من داء التقاطع وقد امرنا بالتواصل والالفة فاصبحنا من استشعار ذلك والتمادى عليه على شفا جُرف يودى الى الهلكة لا محالة انتهى ببعض اختصار وذكر بعده كلاما فى ذمّ اهل ذلك الزمان من اهل الاندلس وانهم يُعللون انفسهم بالباطل وان من ادلّ الدلائل على جهلهم اغترارُهم بزمانهم وبُعْدُهم عن طاعة خالقهم ورفضُهم وصيّة نبيّهم وغفلتهم عن سدّ ثغورهم حتى اطلّ عدوّهم الساعى لاطفاء نورهم يجوس خلال ديارهم ويستقرى بسائط بقاعهم ويقطع كلّ يوم طرفا ويبيد امّة ومَنْ لَدَيْنا وحوالينا من اهل كلمتنا صموت عن ذكرهم لهاة عن بثّهم ما ان يسمع عندنا بمَسْجد من مساجدنا او محفل من محافلنا مذكّر لهم او داعٍ فضلا عن نافر اليهم او ماشٍ لهم حتى كانّهم ليسوا منّا او كانّ تبْقهم[e] ليس بمفض الينا وقد بخلنا عليهم بالدعاء بخلنا بالغنا عجائب فاتت التقدير وعرضت التغيير[f] ولله عاقبة الامور واليه المصير انتهى ولقد صدق رحمه فان الشبْق[g] سرى اليهم جميعا كما ستراه ولا حول ولا قوّة الّا بالله وقال قبله ان بربشتر هذه تناسختها قرون المسلمين منذ ٣٦٣ سنة من عهد الفتوح الاسلاميّة بجزيرة الاندلس فرسخ فيها الايمان وتدورس القرآن الى أنْ طرق الناعى بها قرطبتنا صدر رمضان من العام فصكّ الاسماع واطار الافئدة وزلزل ارض الاندلس قاطبة وصيّر لكل شغلا يشغل[h] الناس فى التحدّث به والتسآل عنه والتصوّر لحلول مثله ايّاما لم يفارقوا فيها عادتهم من استبعاد[i] الوجل والاغترار بالامل والاستناد[j] الى امراء الفرقة الهمل الذين هم منهم ما بين فشل ووكل يصدّونهم عن سواء السبيل ويلبسون

---

a) [Ibn-Bassâm (man. de Gotha) اغشينا ou (man. de Gayangos) استغفينا]. b) L. Sc. القادحة. c) L. Sc. عن. d) G. [et Ibn-Bass.] اثارة. e) L. Sc. نبقهم [Ibn-Bass. تتقهم]. f) L. للتغيير. g) L. Sc. الشبق. h) L. Sc. يشتغل. i) [Dans les deux man. d'Ibn-Bass. استيعاد]. j) [Les mêmes والاسناد].

عليهم وضوح الدليل ولم تزل آفة الناس منذ خلقوا فى صنفين هم كالملح فيهم الامراء والفقهاء بصلاحهم يصلحون وبفسادهم يفسدون فقد خصّ الله تعالى هذا القرن الذى نحن فيه من اعوجاج صنفيهم[a] لدينا بما لا كفاية له ولا مخلص منه فالامراء القاسطون قد نكبوا عن نهج الطريق ذياداً[b] عن الجماعة وجريًا الى الفرقة والفقهاء ائمّتهم صمُوت عنهم صدوف عمّا اكّده الله عليهم من التبيين لهم قد اصبحوا ما بين آكلٍ من حَلوائهم وخابطٍ فى اهوائهم وبين مستشعرٍ مخافتهم آخذٍ فى التقيّة فى صدقهم واولئك هُم الاقلون فيهم فما القول فى ارض فسَد ملحها الذى هو المصلح لجميع اغذيتها وما هى الّا مشفية[c] من بوارها ولقد طما العجَبُ من افعال هولاء الامراء لم يكن عندهم لهذه الحادثة الّا الفزع لحفر الخنادق وتعلية[d] الاسوار وشدّ الاركان وتوثيق البنيان كاشفين لعدوّهم عن السوأة السوْأى من القائهم يومئذ بايديهم اليه امور قبيحات الصور موذنات الصدور باعجاز الغير

امورٌ لو تدبّرها حكيمٌ   اذًا لَنَهَى وهيب ما استْطاعا

انتهى باختصار[e] ثمّ قال ابن حيّان فلمّا كان عقب جمادى الاولى سَنة ٤٥٧ شاع الخبر بقرطبة برجوع المسلمين اليها وذلك ان احمد المقتدر بن هود المفرط فيها والمتهم على أهْلها لانحرافهم الى اخيه صمد لها مع امداد لحليفه[f] عبّاد وسعى لاصمات سُوء المقالة عنه وَقد كتبَ الله عليه منها ما لا يمحوه الّا عفوه فتأَهّبَ لقَصْد بربشتر فى جموع من المسلمين فجالدوا[g] الكفار بها جلاداً ارتابَ منه كلّ جَبَان[h] واعزّ الله اهل الحفيظة والشجعان وحمى الوطيس بينهم الى ان نصرَ الله اولياءه وخذل اعداءه وولّوا الادبار مقتحمين ابواب المدينة فاقتحمها المسلمون عليهم وملكوهم اجمعين الّا مَنْ فرّ من مكان الوقعة ولم يدخل المدينة فاجيل[i] السَيف فى الكافرين واستوصَلوا اجمعين الّا مَن استْرقّ من اصاغرهم وفدى من اعاظمهم وسبوا جميع مَنْ كان فيها من عيالهم وابنائهم وملكوا المدينة بقدرة الخالق البارى واصيب على منحة النَصْر المتاح طائفة من حماة المسلمين المجادين فى نَصْر الدين نحو الخمسين كتبَ الله شهادتهم وقُتِل فيه من اعداء الله الكافرين نحو الف فارس *وخمسة الاف[j] راجل

---

a) P. ضيفهم ; L. Sc. صنفهم. b) G. ذيارا. c) L. P. مشقية. d) G. نقلية. e) Manque dans L. Sc. f) L. Sc. الخليفة. g) L. Sc. فجالد. h) [Ibn-Bassām (man. de Gotha) جبار , et ensuite واغرى]. i) G. L. P. فاحيل. j) [Ibn-Bass. وخمسمائة الاف].

فغسّلها[a] المسلمون من رجس الشرك وجلوها من صَداء الافك انتهى وليتَ طليطلة البائسة استرجَعَت كهذه ومع هذا فقد غلبَ العَدوّ بعدُ على الكلّ والله المرجو فى الادالة وقال ابن اليسع أخذ العدوّ مدينة تطيلة واختها طرسونة سنة ٥٢٤ ولما صار أمْر بلنسية الى الفقيه القاضى ابى احمد بن جحّاف[b] قاضيها مصيّرها لامير المسلمين يوسف بن تاشفين فحضَره بها القادر بن ذى النّون الذى مكّن الاذفونش من طليطلة فهاجم عليه القاضى فى لمّة من المرابطين وقتله ودُفِع ابن جحّاف لِمَا لم يُعْهَدْ من تدبير السلطان ورجعت *عند ذلك طائفة[c] الملثمين الذين كان يعتدُّ بهم وجَعَل يستصرخ الى امير المسلمين فيبطى عليه وفى اثناء ذلك انهض يوسف بن احمد[d] بن هود صاحب سرقسطة رذريق[e] الطاغية للاستيلاء على بلنسية فدخلها وعاقَدَه القاضى ابن جحاف واشترط عليه احضار ذخيرة كانت للقادر بن ذى النّون واقسَمَ انها ليسَتْ عندَه فاشترط عليه انه ان وَجَدَها عنده قتله فاتّفق ان وجدها عنده فاحرقه بالنار وعاث فى بلنسية وفيها يقول ابن خفاجة حينئذ[f]

عاثَتْ بساحتك الظُبَى[g] يا دارُ ومَحَا محاسنك البلا والنارُ
فاذا تردّدَ فى جنابك ناظرٌ طال اعْتبار فيك واسْتعْبار[h]
ارضٌ تقاذفَت الخطوبُ باهلها وتمخّضت[i] بخرابها[j] الاقدار
كتبت يد الحدثان فى عَرَصاتها لا انتِ انتِ ولا الديارُ ديار

وكان استيلاء القنبيطور[k] لعنه الله عليها سنة ٤٨٨ وقيل فى التى قبلها وبه جزم ابن الابّار قائلا[l] فتمّ حصار القنبيطور اياها عشرين شهرًا وذكر انّه دخلها صُلحًا

a) G. ففاسلها. b) Les man. portent حجاف; mais M. Dozy a démontré (voyez *Recherches*, t. I, p. 331), qu'il fallait adopter l'autre orthographe. c) Sc. L. عند ذلك الطائفة; les autres man. n'ont pas ذلك; M. Dozy, qui a donné ce passage (voyez *Recherches*, t. I, p. 378), a corrigé عند par عنه, ce qui est une bonne correction; mais peut-être que عند ذلك suffit. d) M. Dozy a signalé l'erreur d'al-Makkarî, ou de l'auteur auquel il emprunte son récit (voyez *Recherches*, t. I, p. 379). e) P. Ch. رديف; Ld. دردبن; G. رذّريق. f) Ces vers manquent dans le *Dîwân* de ce poète (man. 1518, sup. ar. de Paris) et dans les man. du *Kalâyid*; ils se trouvent chez Ibn-Bassâm (voyez *Recherches* de M. Dozy, t. I, p. 340). g) La. Ld. الظبا.
h) L. استبصار. i) G. L. تمحصت; Ld. تمحظت. j) Ch. a ici un و de trop. k) P. L. Sc. القينطور; G. القبنطور; je suis le texte de M. Dozy; c'est le Cid Campéador. l) Voyez la discussion de M. Dozy sur ce passage (*Recherches*, t. I, p. 380, 381).

وقال غيره انه دخلها عنوةً واحرقها[a] وعاث[b] فيها وممّن أُحْرِقَ فيها الاديب ابو جعفر البتّيّ[c] الشاعر المشهور رحمه وعفى عنه فوجّدَهُ[d] امير المسلمين يوسف بن تاشفين الاميرَ ابا محمد مزدلى[e] ففتحها الله على يَدَيْه سَنة ٤٩٥ وتوالى عليها امراء الملثمين ثمّ صارت ليحيى بن غانية الملثم حين ولى جميع شرق الاندلس فقدم عليها اخاه عبد الله بن غانية ولما ثارت الفتنة فى المائة السادسة اخرجه منها مروان بن عبد العزيز الى ان قام عليه جيش بلنسية سَنة ٥٣٩ وبايعوا لابن عياض ملك شرق الاندلس ففرّ مروان الى المرية ثمّ رجعت بلنسية الى ابى عبد الله بن مردنيش مَلك شرق الاندلس بعد ابن عياض وقدمَ عليه اخاه ابا الحجاج يوسف بن سَعْد بن مردنيش الى ان رجع ابو الحجاج الى جهة بنى عبد المؤمن الى ان ولى عليها السيّد ابو زيد عبد الرحمن بن السيد ابى عبد الله بن ابى حفص بن امير المومنين عبد المومن بن على فلمّا ثار العادل بمرسيّة تمنّع واعتزّ واظهرَ طاعة فى باطنها[f] معصية ودام على ذلك مع ابى العلى المامون وكان قائد الاعنّة المشار اليه[g] فى الدفاع عن بلنسية الامير زيّان بن ابى الحملات[h] بن ابى الحجاج بن مردنيش فاخرجه من بلنسية وملكها وفرّ السيّد الى النصارى ولم يزل امر بلنسية يضعف باستيلاء العَدوّ على اعمالها الى أَنْ حصرها ملك برشلونة النصرانى فاستغاث زيّان بصاحب افريقية ابى زكريا بن ابى حفص واوفد عليه فى هذه الرسالة كاتبه الشهيرَ ابا عبد الله بن الأبّار القضاعى صاحب كتاب التكملة واعْتاب الكتاب وغيرهما فقامَ بين يدى السلطان منشدًا[i] قصيدته السينيّة الفريدة التى فضحت من باراها وكبا دونها من جاراها وهى[j]

---

a) La. حرقها. b) La. اعاث ; L. مات. c) Les man. d'al-Makk. portent بن البنّى, à l'exception de Sc. qui a بن البنا. M. Dozy a démontré (voyez *Recherches*, t. I, p. 402 et la note de la page 404) qu'al-Makk. s'était trompé. Le poète dont il est question ici tirait son nom de بَتّة, un des villages situés aux environs de Valence. d) Sc. فوجد. e) L. المزدلى ; La. مرزلى ; Sc. المذدلى ; voyez sur ce nom la note de M. Dozy (*Recherches*, t. I, p. 358). f) P. Ch. بطنها. g) P. اليها. h) La. الحملان. i) P. منشرا. j) Ibn-Khaldoun a cité le texte de cette Kacida (voyez *Hist. des Berbères*, t. I, p. ٣٩٢, édit. de Slane, et la traduction, t. II, p. 307).

ادركْ بخيلك خيل الله اندلُسا ‎ ‎ ‎ انّ السبيل الى منجاتها درسا
وهَبْ لها من عزيز النّصْر ما التمسَتْ ‎ ‎ ‎ فلم يزل منك عزُّ النّصْر مُلتمسا
وحاش ممّا تعانيه[a] حشاشتها ‎ ‎ ‎ فطال ما ذاقت البلوى صَباح مسا
يا للجزيرة أَضْحَى أَهْلُها جَزَرًا ‎ ‎ ‎ للحادثات وامسَى جدُّها تعسا[b]
فى كلّ شارقة المامُ بائقة ‎ ‎ ‎ يعود مأتمُها عند العدى عُرُسا
وكلّ غاربة اخجالُ شائبة[c] ‎ ‎ ‎ تثنى الامان حذارًا والسرور اسا
تقاسم الرومُ لا نالَتْ مقاسمُهمْ ‎ ‎ ‎ الّا عقائلها المحجوبة الانسا
وفى بَلَنْسيّة منها وقرطبة ‎ ‎ ‎ ما ينسف[d] النّفْسَ او ما ينزف[e] النّفَسا
مدائن حلّها الاشراكُ مبتسمًا ‎ ‎ ‎ جَذْلانَ وارتحلَ الايمانُ مبتئسا[f]
وصيّرَتْها العَوادى العائثات بها ‎ ‎ ‎ يستوحش الطَرْف[g] منها ضعْف ما انسا
فمن دساكر كانت دَوْنها[h] حرمًا ‎ ‎ ‎ ومن كنائس كانت قبلها كنسا
يا للمساجد عادَتْ للعدى بِيَعًا ‎ ‎ ‎ وللنّداء غدا اثناءُها[i] جَرَسا
لهفى عليها الى اسْترجاع[j] فائتها ‎ ‎ ‎ مدارسًا للمثانى اصبحَتْ درسا
وأَرْبُعًا نمنمَتْ[k] ايدى الربيع لها ‎ ‎ ‎ ما شئتَ من خلع موشية[l] وكسا
كانت حدائقُ للاحداق مونقةً ‎ ‎ ‎ فصوّح النضْرُ من أَدواحها وعَسا
وحال ما حولها من منظر عجب ‎ ‎ ‎ يستجلس[m] الركْبُ او يستركب الجلسا
سرعان ما عاث جيشُ الكفْر واحربا ‎ ‎ ‎ عيث الدبا[n] فى مغانيها[o] التى كبَسا
وابتزّ[p] بِزّتها ممّا تحيّفها ‎ ‎ ‎ تحيّف الاسَد الضارى لِمَا افترسا
فاين عَيْشٌ جنيناه بها خضِرًا ‎ ‎ ‎ واين عَصْرٌ جليناه[q] بها سَلِسا

---

a) G. تقانيه ; P. تغانيه. b) J'adopte la leçon de l'édition de Slane. Les man. d'al-Makk. ont نفسا qui peut aussi s'expliquer. c) G. P. احجل , L. Ch. اخجل ; de Slane اجحاف نائبة. d) De Slane يذعب. La leçon d'al-Makk. vaut mieux à cause de ينزف qui vient après ; il y a une sorte d'allitération. e) Ch. Ld. Sc. G. P. ينزف ; La. semble avoir la leçon admise qui est la bonne. f) Ce vers manque dans L. g) G. الطرق. h) Ld. حولها bon aussi ; L. La. Sc. دونها. Ce vers manque dans l'édit. de Slane. i) G. اثباعها ; La. اثباتها ; Ch. اثانها. j) Sc. استرجاعها. k) Sc. تممت ; M. de Slane غنمت ; la leçon que donne al-Makk. et qui est bien préférable, présente une idée toute différente de celle qu'a rendue M. de Slane. l) P. موسية. m) M. de Slane يستوقف, bon aussi. n) Al-Makk. الربى ; je suis le texte de M. de Slane. o) P. معانيها. p) Ld. وابتز ; La. وانبز. q) Sc. G. جنلبناه ; La. Ld. جيناه ; M. de Slane

محا محاسنها طاغٍ[a] اتيح لها … ما نام عن هضمها حينًا ولا نعسا
ورجّ أرجاءها[b] لما احاط بها … فغادر الشمّ من اعلامها خنسا
خلا له الجوّ فامتدّت[c] يداه الى … ادراك ما لم تطأ[d] رجلاه مختلسا
واكثر الزعم بالتثليث منفردًا … ولو رأى راية التوحيد ما نبسا
صل حبلها أيها المولى الرحيم فما … ابقى المراس لها[e] حبلًا ولا مرسا
وأحي ما طمست منها العداة كما … احييت من دعوة المهدى ما طمسا
أيام[f] صرت لنصر الحق مستبقا … وبتّ من نور ذاك الهدى مقتبسا
وقمت فيها بأمر الله منتصرًا … كالصارم اهتزّ او كالعارض انبجسا
تمحو الذى كتب التجسيم من ظلم … والصبح ماحية انواره الغلسا
وتقتضى الملك الجبار مهجته … يوم الوغى جهرة لا ترقب الخلسا[g]
هذى رسائلها تدعوك من كثب[h] … وانت افضل مرجوّ لمن يئسا
وافتك جارية بالنجح راجية … منك الامير الرضى والسيّد الندسا
خاضت خضارة يعليها ويخفضها[i] … عبابه فتعانى[j] اللين والشرسا
وربما سبحت[k] والريح عاتية … كما طلبت بأقصى شدّه الفرسا
تؤمّ يحيى بن عبد الواحد بن ابى … حفص مقبّلة من تربه القدسا
ملك تقلّدت الاملاك طاعته … دينًا ودنيا فغشّاها الرضى لبسا
من كلّ غاد على يمناه مستلمًا … وكلّ صاد الى نعماه ملتمسا
مؤيّد لو رمى نجمًا لأثبته … ولو دعا أفقًا لبّى وما احتبسا

غصن جنيناء ; je n'ai pas suivi le texte de M. de Slane, quoique l'expression soit dans le goût arabe, parce que le ton de cette pièce est sérieux d'un bout à l'autre: il n'y a pas un seul mot d'amour. On n'a que faire du souvenir des *belles*, *à taille élancée*, *qu'on fait plier vers son sein*, alors que la Nation est sur le point de sombrer, et que le plus beau pays qu'éclaire le soleil va vous être arraché.

a) P. Ch. طاع. b) Les man. d'al-Makk ont أرجاءها à l'accusatif; mais il faut lire au nominatif comme le fait M. de Slane; cependant il est bon de remarquer que le verbe sourd رجّ est neutre, et que le nominatif pourrait être employé. c) Sc. ما امتدت. d) M. de Slane تنل. e) P. Ch. بها. f) Sc. ايتام. g) Ce vers manque dans le texte de M. de Slane. h) M. de Slane كتب. i) Al-Makk. يحفظها ; je préfère suivre le texte de M. de Slane. j) L. Sc. فتعافى. k) M. de Slane سمحت.

تالله ان الذى ترجّى السعودُ له … ما جال فى خلد يومًا ولا هجسا [a]
امارةٌ يحمل المقدار رايتَها … ودولةٌ عزُّها يستصحب القعسا
يبدى النهارُ بها من ضَوْئه شنبا … ويطلع الليْلُ من ظلمائه لعسا
ماضى العزيمة والايّامُ قد نكلَتْ … طَلْقُ المحيّا ووَجْهُ الدهرِ قد عبسا [b]
كانّه البَدْرُ [c] والعلياء هالتُهُ … تحفُّ من حوله شُهْبُ القنا حرسا
تدبيرُهُ وسّع الدنيا وما وسعَتْ … وعرفُ معروفه [*] راسى الورَى وأسا [d]
قامَتْ على العَدْل والاحسان دعوتُهُ … وأنشرَتْ من وجود الجود ما رمسا
مبارك هديه باد سَكينته [e] … ما قامَ الّا الى حسنى ولا جلسا
قد نوَّرَ اللهُ بالتقوى بصيرته … فما يُبَالى طُروق الخطب مُلتبسا
تَرى [f] العُصَاةَ وراشَ الطائعين فقلْ … فى الليث مفترسًا والغيث مرتجسا
ولم يغادرْ على سَهْلٍ ولا جَبَلٍ … حيّا لقاحًا اذا وافيْتَهُ بخسا [g]
فربَّ أصْيَد لا تلقى به صيدًا [h] … وربَّ أشْوَس [i] لا تلقى لهُ شوسا [j]
الى الملائك ينمى [k] والملوك معًا … فى ينعه اثمرَتْ للمجد ما غرسا
من ساطع النور صاغَ اللّهُ جوهرَهُ … وصان صَيْقله ان يقرب [l] الدّنسا
له الثرى والثريّا خطّتان فلا … اعزَّ مِنْ خطّتَيْه [m] ما سما ورسا
حسب الذى باع فى الاخطار يركبها … اليه محياه انّ البيعَ ما وكسا [n]
انْ السعيد آمْرؤٌ القى بحضرته … عصاه محتزمًا بالعدل محترسا
فظلَّ يوطن مِنْ ارجائها حرمًا … وباتَ يوقد مِنْ أضْوائها قبسا
بُشْرى [o] لعبد الى الباب الكريم حدا … آماله ومن العدّ المعين حسا
كانّما يمتطى واليمْنُ يصحبُهُ … من البحار طريقا نَحْوَه يبَسا
فاستقبل السّعْدَ وضاحًا اسرّته … من صفحة فاض منها النورُ فانعكسا

---

a) Ce vers manque dans le texte de M. de Slane. b) Ce vers manque dans le même texte. c) Ld. a ce mot sans article. d) Sc. راس الورى راسا. Ce vers et les huit suivants manquent dans l'édit. de M. de Slane. e) G. سكينة f) Leçon de Sc.; les autres man. يبرى g) Je laisse ce mot tel qu'il est ponctué dans G.; Ch. Sc. ont نجسا ; La. semble avoir نجسا ; peut-être faudrait-il lire ببخسا. h) P. حسدا. i) G. P. Sc. اشوس. j) G. P. Sc. شوسا. k) P. ينمو. l) L. Sc. تقرب. m) Ld. خطته. n) Ce vers et les six suivants manquent dans le texte de M. de Slane. o) G. يشرى ; P. بشر ; Ch. بشرا.

وقبّل الجود طفاحًا غواربُهُ   من راحةٍ غاضَ فيها البحْرُ وانغمسا
يا ايّها الملكُ المنصورُ انت لها   علياء توسع أَعْداء الهدى تعسا
وقد * تواترت ٱلأَنْباء[a] انّك من   يحيى بقَتْلِ ملوك الصفرِ انْدلسا
طَهّرْ بلادك منهم انّهم نجسٌ   ولا طهارة ما لم تغسل النجسا
وأَوْطى[b] الفَيْلَقَ[c] الجرّار ارضَهُمُ   حتّى يطاطئ راسًا كلُّ مَنْ رأسا
وٱنْصرْ عبيدًا بأَقْصَى شرْقها شرقَتْ   عيونهم أَدْمُعًا تهمى زكا وخسا
هم شيعة ٱلأَمْرِ وهى الدارُ قد نهكَتْ   داء متى لم تباشِرْ حسمه[d] انتكسا
فٱملأْ[e] هنيئًا لك التاييدُ ساحتها   جُرْدًا سلاهب او خطّيّة دعسا
وٱضربْ لها موعدًا بالفَتْحِ ترقبهُ   لعلّ يَوْم الأَعادى قد اتى[f] وعسى

فبادر السلطان باعانتهم وشحن الاساطيل بالمدد اليهم من المال والاقوات والكسا فوجدوهم فى هوة الحصار الى أَنْ تغلّب الطاغية على بلنسية ورجع ابن الابّار بأَهْله الى تونس وكان تغلُّب العَدوّ على بلنسية صلحًا يومَ الثلاثا السابع عشر لصفر من سنة ٦٣٦ فهزّت هذه القصيدة من الملك عطف ارتياح ، وحركت من جنانه[g] اخفض جناح ، ولشغفه بها وحسن موقعها منه أَمَرَ شعراء حضرته بمجاوبتها فجاوبها غير واحد وحال العدوُّ بين بلنسية وبينه وتعاهد اهلها مع النصرانى على ان يسلمهم فى انفسهم وذلك سنة ٦٣٧ اعادها الله للاسلام وقد كانت وَقعة كتندة على المسلمين قبْل هذا التاريخ بمدّة وكتندة ويقال قتندة بالقاف من حيز[h] دورقة من عمل سرقسطة من الثغر الأَعْلَى وكانت الهزيمة على المسلمين جَبَرهم الله قُتل فيها من المطوّعة نحو من عشرين الفًا ولم يُقتل فيها من العَسْكر احَدٌ وكان على المسلمين الامير ابراهيم بن يوسف ابن تاشفين الذى ألّف الفتحُ باسْمه قلائدَ العقيان وكانت سنة ٥١٤ وممّن حضرها الشيخ ابو علىّ الصدفى[i] السابق الذكر وقرينه فى[j] الفضل ابو عبد الله بن الفرّا[k] خرجا غازيين فكانا ممّن فُقِدَ فيها وقال غير واحد انْ العَسْكر انصرف مفلولًا[l] الى بلنسية

a) Ch. تواثرت الاباء ; L. Sc. تواردت ; G. توارت ; P. et M. de Slane تواثرت. b) P. Ch. وانذى. c) Ld. الفليق. d) L. Sc. La. Ld. جسمه ce qui peut aussi convenir. e) M. de Slane pense qu'il faut lire probablement اعلا ; tous les man. sont d'accord pour conserver la leçon admise. f) Ch. ابا ; G. انا. g) Sc. جناحه. h) P. خير. i) L. الصدقى ; Ld. الصوفى , mauvaises leçons. j) G. على qui est bon aussi. k) Le ـ est donné par La. et Ld.; Ch. a الغزا. l) G. مغلولا ; P. معلولا.

وانّ القاضى ابا بكر بن العربى كان ممّن حَضَرَها وسُئل مخلصه منها عن حاله فقال حال من ترك الخبا والعبا وهذا مثَلٌ عند المغاربة معروف يقال لمَنْ ذهبت ثيابه وخيامه بمعنى انه ذهب جميع ما لدَيْه ودخل العدوّ لوشة سنة ٦٢٣ مع السيّد ابى محمد البَيّاسى فى الفتنة التى كانت بينه وبين العادل فعاثوا فيها اشدّ العَيْث ثمّ ردّها المسلمون الى ان اخذت بَعْدَ ذلك كما يأْتى ودَخل العدوّ مدينة المريّة يوم الجُمعة السابع عشر من جمادى الاولى سنة ٥٤٢ عنوةً وحكى ابو زكريّا الجعيْدى [a] عن ابى عبد الله بن سعادة الشاطبى المعمَّر انّ ابا مروان بن ورد اتاهُ فى النوم شيخ عظيم الهيئة فرمى يَدَيْه فى عضديه من خلفه وهزّه هزًّا عنيفًا حتى رعبه وقال له قُلْ

أَلا ايُّها المغرور ويحك لا تنَمْ   فللّه فى ذا الخلْق أَمْرٌ قد انبَهَمْ

فلا بدّ ان يبْرزو [b] بامْرٍ يسوءهم   فقد احدثوا جُرْمًا على حاكم الأُمَمْ

قال وكان هذا فى سنة ٥٤٠ فلم يمض الّا يسير حتى تغلّب الروم على المريّة فى سنة ٥٤٢ بَعد تلك الرؤيا بعامين او نحوها انتهى وهو ممّا حكاه ابن الأَبّار الحافظ فى كتاب التكملة له وفى وقعة المريّة هذه استشهد الرُّشاطى الامام المشهور وهو ابو محمد * عبد الله [c] بن على بن عبد الله بن علىّ بن خَلَف بن احمد بن عمر اللخمى الرشاطى المريّ [d] وكانت له عناية كبيرة [e] بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وهو صاحب كتاب اقتباس الانوار، والتماس الازهار، فى أَنساب الصحابة ورواة الآثار،، أَخذه الناس عنه واحسَن فيه وجمع وما قصّر [f] وهو على اسلوب كتاب ابى سعد بن السمعانى الحافظ [g] المسمّى بالأَنْساب وولد الرشاطى سنة ٤٦٦ بقرية من اعمال مرسيّة يقال لها أَوْرِيوالَهْ [h] بفتح الهمزة وسكون الواو وكَسْر الراء وضمّ المثناة التحتيّة وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها ه وتوفى شهيدًا بالمريّة عند تغلّب العدوّ عليها صبيحة الجُمعة العشرين من جمادى الاولى سنة ٥٤٢ والرُّشاطى بضمّ الراء وفتح الشين المخفّفة

---

a) Ld. الجعدى. b) G. يبرزوا. c) Ces deux mots sont donnés par P. Ch. La. Ld.; ils se trouvent aussi dans l'édition du texte arabe d'Ibn-Khallikān par M. de Slane, p. ٣٧٧; ils manquent dans les autres man. d'al-Makk. d) G. P. L. Sc. المرينى. e) P. et Ibn-Khallikān (édit. de M. de Slane) كثيرة. f) Ibn-Khall. اقصر. g) Ch. ajoute السبهانى. h) D'après Ibn-Khall., il faudrait lire: أُورِيُوَالَه.

وذكر هو انّ احد اجداده كانت فى جسمه شأمة كبيرة وكانت حاضنته عجميّة [a] فاذا لاعَبَتْه [b] قالت رشاطة [c] وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى انتهى مُلخّصا من وفيات الأعيان وبعضه بالمعنى وبعد أخذ النصارى المريّة هذه المرّة رجعت الى ملك المسلمين واستنقذها الله على يد الموحّدين وبقيت بايدى اهل الاسلام سنين وكان اوّل الولاة عليها حين استولى عليها امير المؤمنين عبد المؤمن بن على رجلا يقال له يوسف بن مخلوف فثار عليه اهل المريّة وقتلوه وقدّموا على انفسهم الرّميمى فأخذها النصارى منه عنوةً كما ذكرنا واحصى عدد مَنْ سبى من ابكارها فكان اربعة عشر الفا وقال ابن حَبيش اخر الحُفّاظ بالاندلس كنت فى قلعة المريّة لما وقع الاستيلاء عليها اعادها الله للاسلام فتقدّمت الى زعيم الروم السليطين وهو ابن بنت الاذفونش وقلت له انى احفظ نسبك منك الى هِرْقل فقال لى قُلْ فذكرته له فقال لى اخرج انت واهلك ومَنْ معك طلقاء بلا شىء وابن حبيش شيخ ابن دحْية وابن حوط الله وابى الرّبيع الكلاعى رحمهم ولما اخذت المريّة اقبل اليها السيّدان ابو حفص وابو سعيد ابناء امير المومنين عبد المومن فحصر النصارى بهما وزحف اليهما ابو عبد الله بن مردنيش ملك شرق الاندلس محاربا [d] لهما فكانا يقاتلان النصارى والمسلمين داخلا وخارجا ثمّ رأى ابن مردنيش العارّ على نفسه فى قتالهم مع كونهم يقاتلون النصارى فارتحل فقال النصارى ما رحل ابن مردنيش الّا وقد جاءهم مدد فاصطلحوا ودخل الموحّدون المدينة وقد خربت وضعفت الى أن احيى رمقها الرائس ابو العبّاس احمد بن كمال وذلك انّ أخته أخذت سبية فى دخلة عبد المؤمن لبجانة [e] فاختتلت [f] بقصره واعتنت باخيها فولاه بلده فصلح به حالها وكان جوادا حسن المحاولة كثير الرفق واشتهر من ولاتها فى مدّة بنى عبد المؤمن فى المائة السابعة الامير ابو عمران بن ابى حفص عمّ ملك افريقية ابو زكريا ولمّا كانت سنة ٦٢٥ وثارت الاندلس على مأمون بنى عبد المؤمن بسبب قيام ابن هود بمرسيّة قامَ فى المريّة [g] بدعوة [h] ابن هود ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابى يحيى بن الرّميمى وجدّه

---

a) Ce mot manque dans Sc. L.; il est nécessaire pour comprendre la phrase. b) Ch. لاعبته mauvaise leçon. c) Ld. رشاطى ; mais il faut رشاطة, que M. de Gayangos transcrit : *Roseta* (t. II, p. 312). d) P. مجاربا. e) L. لبجاية. f) G. فاحتلت. g) Ld. لمرسية. h) Ld. يدعوه ☆

ابو يحيى هو الذى أَخذها النصارى من يده ولمّا قام بدعوة[a] ابن هود وفد عليه بمرسيّة وولّاه وزارته وصرف اليه سياسته وآل أَمْرُه معه الى أَنْ اغراه بان يحصن قلعة المريّة ويجعلها له عدّةً[b] وهو يبغى[c] ذلك عدّة لنفسه وترك ابن هود فيها جارية تعلق ابن الرّميمى بها واجتمع معها فبلغ ذلك ابن هود فبادر الى المريّة وهو مُضمر الايقاع بابن الرّميمى فتغدّى به قبل ان يتعشّى به واخرج من قصره مَيتا ووجهه فى تابوت فى البحر الى مرسيّة واستبدّ ابن الرّميمى بملك المريّة ثمّ ثار عليه ولده وآل الامْرُ بعد احوال الى أَنْ تملّكها ابن الاحمر صاحب غرناطة وبقيت فى يد اولاده بعده الى أَنْ أَخذها العدوُّ الكافر عند ما طَوى بساط بلادَ الاندلس كما سننبّهُ عليه واللّهُ غالبٌ على أَمْرِه وما احسن قول ابى اسحق ابراهيم بن الدبّاغ الاشبيلى فى هزيمة العقاب باشبيلية

وقائلة اراكَ تُطيل[d] فكْرًا ... كأنّك قد وقفْتَ لدى الحساب
فقلْتُ لها أُفكّرُ فى عقاب ... غـدا سَبَبًا لمعركة العقـاب
فما فى أَرْض اندلس مَقامٌ ... وقد دَخَل آلبلا مِنْ كُلّ باب

وقول القائد ابى بكر بن الامير ملك شلب ابى محمد[e] عبد الله بن وزير[f] يخاطب منصورَ بنى عبد المؤمن وقد التقى هو واصحابه مع جماعة من الفرنج فتناصفوا[g] ثمّ كانَ الظفر للمسلمين[h]

ولمّا تلاقينا جرى الطّعْنُ بيننا ... فمنّا ومنْهم طائحون عديدُ
وجالَ غرارُ الهَنْد فينا وفيهم ... فمنّا ومنْهم قائمٌ وحَصيد
فلا صَدْرَ الّا فيه صَدْرٌ مثقّف ... وحَولَ الوريد للحسام ورود
صَبَرْنا ولا كَهْفَ سوى البيْض والقنا ... كلانا عَلى حرّ[i] الجلاد جليد
ولكنْ شددنا شدّةً فتبلّدوا ... ومَنْ يتبلّدْ لا يزالُ يَحيد
فولّوا وللسّمْرِ الطوال بهامهم ... ركوعٌ وللبيض الرقاق سجود

a) G. Sc. بدعوة. b) Sc. مدة. c) L. يبقى. d) G. تطيل. e) La. ajoute بن après محمد. f) Les man. autres que La. وزير. g) G. فتناصفوا. h) Ces vers se trouvent en partie dans les *Notices* de M. Dozy, p. 239; mais le copiste a mêlé le 1er hémistiche du 3e vers avec le 2d hémistiche du 4e. i) Al-Makk. حدّ qui peut aussi s'expliquer; mais je préfère la leçon du texte de M. Dozy.

وكان المذكور من فرسان الاندلس وكان ابنه الفاضل ابو محمد غير مقصّر عنه فروسيّةً وقدْرًا وأدبًا وشعرًا وولاهُ ناصرُ بَنى[a] عبد المؤمن مدينةَ[b] قصْر ابى دانس فى الجهة الغربية وقتله[c] ابن هود باشبيلية وزعم انه يروم القيام عليه ومن شعره قوله فى ابن عمر صاحب اعمال اشبيلية

لا تَيْأَسَنَّ من الخلافة بَعْدَ ما ... وَلِى[d] ابن عمر خطّةَ الاشراف

تبًّا لدَهْرٍ هذه افعالُهُ ... يضعُ النوافجَ فى يدى كنّاف

رجع ودَخل العدوُّ كورة ماردة من[e] محمد بن هود سنة ٦٢٦ وكانت مُفتتح المصائب على يده اعادها الله للاسلام وهى قاعدة بلاد الجوف فى مُدّة العرَب والعَجَم والحضرة المستجدة بَعْدَها هى مدينة بطليوس وبَيْنَ ماردة وقرطبة خمسة ايّام وملك بطليوس وماردة وما اليها[f] المظفّر محمد[g] بن المنصور بن الافطس مشهور وهو من رجال القلائد والذخيرة وهو اديب ملوك عَصْره غير مدافع ولا منازع وله التصنيف الرائق والتأليف الفائق ،، المترجم[h] بالتذكر المظفرى خمسون مُجَلّدًا يشتمل على فنون وعلوم ومن مغاز وسِيَرٍ ومَثَلٍ وخبَرٍ وجميع علوم الأدَب وقال يومًا والله ما يمنعنى من اظهار الشعر الّا كونى لا اقول مثل قول ابى العشائر ابن حمدان

أَقرأْتُ[i] منه ما تخطُّ يدُ الوغَى ... والبيضُ تشكلُ والاسِنَّةُ تنقطُ

وقول * ابى فراس[j] ابن عمّه

وجدّدنا العوالى فى مقامٍ ... تحدث عنه ربّاتُ الحجالِ

كأنَّ الخيل تعْلم مَنْ عليها ... ففى بعض على بعض تُعَالى

فاين هذا من قوله[k]

أَنِفْتُ[l] من المُدام لانّ عَقْلى ... أَعَزُّ علىَّ مِنْ أُنْس المُدامِ

ولم ارتح الى رَوْضٍ ونَهْرٍ[m] ... ولكن للحمائل والحسامِ

اذا لم املك الشهواتَ قَهْرًا ... فلم ابغ الشفوقَ[n] على الانامِ

وله رحمه

---

a) Ld. ajoute ici هود. b) Ce mot manque dans Sc. Ld. c) G. فقتله. d) L. Sc. والى. e) Ld. ابن; il me semble qu'il y a dans cette phrase quelque incorrection. f) Ch. والاها. g) Ld. omet ce mot. h) Ce mot manque dans P. i) G. اقرت. j) P. Ch. فراش; Ld. ابن فراش. k) Sc. قولى. l) G. انفقت. m) P. L. Sc. La. Ld. زهر bon aussi. n) P. الشفوق ۞

يـا لَحْظه زِدْ فتـورا   تزدْ علىَّ آقتدارا
فاللَّحْظُ كالسيف أمضا   هُ[a] ما يرقّ غرارا

وابنه المتوكّل من رجال القلائد والمُسْهب وكان فى حضرة بطليوس كالمعتمد بن عبّاد باشبيلية قد اناخت الآمال بحضرتيهما، وشدّت رحال الاداب الى ساحتيهما،، يتردّد اهل الفضائل بينهما كتردّد النواسم بين جنّتين، وينظر الادب منهما عن مقلتين،، المعتمد أشْعَر والمتوكّل أكْتَب رجع وقال الفاضل الكاتب ابو عبد الله محمد الفازازى[b] وقيل انها وجدت برقعة فى جيبه يوم موته

الرومُ تضربُ[c] فى البلادِ وتغنمُ   والجَوْرُ يأْخذ ما بقى والمغرَمُ
والمـالُ يُـوْرَدُ كلّه قشتالـةً   والجُنْدُ تَسْقطُ والرعيةُ تُسْلَم
وذَوُو التعيّن[d] لَيْسَ فيهم مُسْلِمٌ   الّا معيْنٌ فـى الفساد مسلِّـم
أسَفى[e] على تلف البلادِ واهلِها   اللّهُ يلطف بالجميع ويَرْحَـم

وقيل ان هذه الابيات رُفِعَتْ الى سُلطان بلده فلمّا وقف عليها قال بَعْد ما بكى صدق رحمه الله ولو كان حيًّا ضربتُ عنقَه وهذا الفازازى اخو الشاعر الشهير الكاتب الكبير ابى زيد عبد الرحمن الفازازى صاحب الامداح فى سيّد الوجود صلّعم وهو كما قال فيه بعضهم صاحب القلم الاعلى، والقدح المعلّى،، أبْـرَع مَنْ ألّف وصنّف، وأبْدَع مَنْ قرّط وشنّف،، قـد طـاعَ القلمُ لبنانه، والنظم والنثر لبَيَانه،، كان نسيج وحده رويّة واخبارا، ووحيد نسجه رَوِيَّةً وابتكارا، وفريد وقته خبرًا او اخبارا، وصَدْرَ عَصْرِهِ ايرادًا واصْدارا،، صاحب فهوم، ورافـع ألْوِيَـة علوم،، امّا الادب فلا يُشْبَق فيه مضمـاره، ولا يشقّ غباره[f]،، ان شاء انشا، وان انشا وشـا،، سائل الطبع، عذب النبع[g]،، له فى مدح النبىّ صلى الله عليه وسلم، بدائع قد خضع البيان لها وسَلّم،، اعـجـز بتلك المعجزات نظمًا ونثرا، واوجز فـى تحبير تلك الآيـات البيّنات فجـلا سحرا،، ورفـع للقوافى راية استظهار تخيّر فيها الاظهر، فعجم وعشر، وشفع وأوْتَر،، وامّـا الاصول فهى التى[h] من فروعه فى متفرّق منظومه، ومنثور مجموعه،، وامّـا النَّسَب، فـانـى حفظه

a) Ld. امْضى دمًا.   b) G. الفازارى.   c) L. تتطرب.   d) La. اليقين ; Ld. التقين.
e) P. اسفو.   f) Sc. غُبار.   g) P. Ch. الشبع.   h) Ce mot manque dans L. P. La. Ld.; il n'est pas indispensable.

انتسب،، وامّا الايّام والدُّوَل[a] ففى تاريخه الاواخر والاوّل،، وقد سَبَك من هذه العلوم فى منثوره وموزونه[a] ما يشهد باضافتها الى فنونه،، وله سماع فى الحديث وروايَة[a] وفَهْم بقوانينه ودِرايَة،، سمع من ابى الوَليد اليزيد بن عبد الرحمن بن بقى القاضى ومن ابى الحسَن جابر بن احمد القرشى التاريخى وهو آخر مَنْ حدّث عنه ومن ابى عبد الله التجيبى كثيرًا وهو أوّل مَنْ سمع منه فى حياة الحافظ ابى الطاهر السلفى اذ قدم عليهم تلمسان واجازه الحافظ[a] السُّهَيْلى[b] وابن خلف الحافظ وغيرهما وولد بعد الخمسين والخمسمائة وتوفى بمراكش سنة ٦٣٧[c] رحّه انتهى ملخّصًا

رجع ولما ثارت الاندلس على طائفة عبد المؤمن كان الوالى بجزيرة ميورقة ابو يحيى بن ابى عمران التينْمَلّىّ[d] فأخذها الفرنج منه كذا قال ابن سعيد وقال ابن الابّار انها أُخذت يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة ٦٢٧ انتهى وقال المخزومى فى تاريخ ميورقة ان سَبَب أَخذها من المسلمين ان اميرها فى ذلك الوقت محمد ابن على بن موسى كان فى الدولة الماضية احد اعيانها ووليها سنة ٦٠٦ واحتاج الى الخشب المجلوب من يابسة فانفذ طريدة بحريّة وقطعة حربيّة فعلم بها والى طرطوشة فجهّز اليها مَنْ أخذها فعظم ذلك على الوالى وحدّث نفسَه بالغزو لبلاد الروم وكان ذلك رأيًا مشءومًا ووقع بينه وبين الروم وفى اخر ذى الحجّة سنة ٦٢٣ بلغه انّ مسْطحا من برشلونة[e] ظهر على يابسة ومركبا آخر من طرطوشة انضمّ اليه فبعث وَلَدَهُ فى عدّة فتلع اليه حتى نزل[f] مرسى يابسة ووجد فيه لاهل جنوة مركبًا كبيرًا فأخذه وسار حتى اشرف *على المسْطح[g] فقاتله وأخذه وظنّ انه غالب الملوك وغاب عنه انه اشأم من عاقر الناقة وانّ الروم لما بلغهم الخبر قالوا لملكهم وهو من ذرية الفونش كيف يرضى الملك بهذا الامر ونحن نقاتل بنفوسنا واموالنا فأخذ عليهم العَهْد بذلك وجمع عشرين الفا من اهل البلاد وجهّز فى البحر ستة عشر الفًا وشرط عليها حمل السلاح وفى سنة ٦٢٦ اشتهر امر هذه الغزوة فاستعدّ لها الوَالى وميّز نيفا على الف فارس ومن فرسان الحضر والرعيّة مثلهم ومن الرجالة ثمانية عشر الفا وذلك فى شَهْر ربيع الاوّل من السنة ومن سوء الاتّفاق انّ الوَالى أمر صاحب شرطته ان ياتيه باربعة

a) Ch. ajoute ici و. b) G. السهيل. c) P. Ld. ٦٢٧. d) L. Sc. التيفلى ; Ld. التينملية ; La. المى (sic). e) G. L. Sc. برجلونة *Barcelona.* f) La. ajoute فى. g) G. علما لمسطح ☆

من كبراء المصر فساقهم وضربَ اعناقهم وكان فيهم ابنا خاله وخالهما ابو حفص بن سيرى ذو المكانة الوجيهة فاجتمعت الرعيّة الى ابن سيرى فاخبروه بما نزل واغروه [a] بمَنْ [b] قتل وقالوا هذا امر لا يُطاق، ونحن كلّ يوم الى الموت نساق،، وعاهدوه على طلب الثار واصبح الوالى يوم الجمعة منتصف شوال والناس من خوفه فى اهوال ومن امر العدوّ فى اهمال فأمّر صاحب شرطته باحضار خمسين من أَهْل الوجاهة والنعمة فاحضرهم واذا بفارس على هَيئَة النذير ودَخل الى الوالى فاخبره بانّ الروم قد اقبلت وانّه عدّ فوق الاربعين من القلوع وما فرغ من اعلامه حتى ورَدَ آخر من جانب آخر وقال ان اسطول العدوّ قد تظاهر وقال انّه عدّ سبعين شراعًا فصحّ الامر عنده فسمح [c] لهم بالعَفو والصفح وعرفهم بخبر العدوّ وامرهم بالتجهُّز فخرجوا الى دورهم كانّما نشروا من قبورهم ثمّ وَرَدَ الخبر بانّ العدوّ قرب من البلد فانهم عدّوا مائة وخمسين قلعًا ولمّا عبر وقَصَد المرسَى اخرج الوالى جماعة تمنعهم النزول فباتوا على المرسَى فى الرجل والخيل وفى الثامن عشر من شوال وهو يوم الاثنين وقعَ المصافّ وانهزم المسلمون وارتحل [d] النصارى الى المدينة ونزلوا منها على الحربية [e] الحزينة [f] من جهة باب الكحل ولم يزل الامر فى شدّة وقد اشرفوا على أَخذ البَلد ولمّا راى ابن شيرى [g] انّ العدوّ قد استولى على البَلد خرج الى البادية ولمّا كان يوم الجُمعة الحادى عشر من صفر قاتلوا البَلد قتالًا شديدًا ولمّا كان يوم الاحد أُخذ البَلد وأُخذ منه اربعة وعشرون الفًا قتلوا على دم واحد وأُخذ الوالى وعذبَ وعاش بعد ذلك خمسة واربعين يومًا ومات تحت العذاب وامّا ابن شيرى فانه صَعد الى الجَبَل وهو منيع لا ينال مَنْ تحصّن فيه وجمع عنده ستة عشر الف مقاتل وما زال يقاتل الى ان قتل يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر سنة ٦٢٨ وجدّه [h] من آل جَبَلة بن الأَيْهَم الغَسّانى وامّا الحصون فاخذت فى اخر رجب سنة ٦٢٨ وفى شهر شعبان لحق مَنْ نجا من المسلمين الى بلاد الاسلام انتهى ما ذكره ابن عميرة المخزومى ملخّصًا وكان بميورقة جماعة اعلام وشعراء ومن شعر ابن عبد الوَلِى الميورقى

هَل أَمانٌ من لحظك الفتّانِ　　وقوام يميل كالخَيْزُرَانِ
مهجتى منك فى جحيم ولكـــــنّ جُفُونى قد متعَتْ فى جنان

a) G. Ld. عزوه; La. غروه. b) G. P. فيمن. c) G. فسح. d) P. ارتحل. e) L. Ld. الحربية. f) Ld. الحرينه. g) L. La. Sc. سيرى; Ld. ابن ابى شيرى. h) P. حده.

فتنتْنى لَواحظ ساحرات　　لَسْتُ اخشى من فتنة الشيطان

ولمّا استولى النصارَى على ميورقة فى التاريخ المتقدّم ثار بجزيرة منورقة وهى قريبة منها الجواد العادل العالم ابو عثمان سعيد بن حكم القرشى وكان وليها من قِبَل الوالى ابى يحيى المقتول وتصالح مع النصارى على ضريبة معلومة واشترط ان لا يدخل جزيرته احدٌ من النصارى وضبطها احسَن ضبط قال ابو الحسَن على بن سَعيد اخبرنى احد مَنْ اجتمع به انه لقى منه برًّا حبّبَ اليه الاقامة فى تلك الجزيرة المنقطعة وذكر انه رَكبَ معه فنظر الى حمّالة سيف ضيقة قد اثرت فى عنقه فأمَرَ له باحسان وغنباز وكتَبَ معه

حمّالةُ السّيْف تُوهى جيدَ حاملها　　لا سيّما يومَ إسْراعٍ وانحِجازِ
وخيرُ ما استعمل الانسانُ يومئذ　　لتَحْسِمِ علّتها الباسُ[a] غنباز

والغنباز عند اهل المغرب صنف من الملبوس غليظ يستر العنق[b] واصل ابى عثمان من مدينة طبيرة[c] من غرب الاندلس وقد الّفت باسمه التآليف المشهورة بالمغرب ككتاب دَوح الشَجَر ورُوح الشعَر[d] وغيره وأُخذ العدوّ منورقة[e] بعد مدّة وأُخذ العدوُّ جزيرة شقر صلحًا سنة ٦٣٩ فى اخرها وأُخذ العدوُّ دمّره الله مدينة سرقسطة يوم الاربعاء لاربع خلون من رمضان سنة ٥١٢ وكان استيلاء الافرنج على شرق الاندلس شاطبة وغيرها واجلاؤهم من يشاركهم من المسلمين فيما تغلّبوا عليه منها فى شهر رمضان سنة ٦٤٥ وكان استيلاء العدوّ دمّره الله على مدينة قرطبة يوم الاحد الثالث والعشرين لشوال سنة ٦٣٦ وكان تملّك العدوّ مرسيّة صُلْحًا ظهر يوم الخميس العاشر من شوال قدمَ احمد بن محمد بن هود ولد وَالى مرسيّة بجماعة من وجوه النصارى فملكهم اياها صُلْحًا ولا حول ولا قوّة الّا بالله وحصر العدوُّ اشبيلية سنة ٦٤٥ وفى يوم الاثنين والخامس من شعبان للسنة بعدها ملكها الطاغية صاحبُ[f] قشتالة صُلْحًا بعد منازلتها[g] حولًا كاملًا وخمسة اشهر او نحوها وقال ابن الأبّار فى ترجمة ابى على الشلوبينى[h] من التكملة ما صورته وتوفى بين يَدَى منازلة الروم اشبيلية ليلة الخميس

a) Les man. لباس, à l'exception de La.　b) Ce passage depuis ولما استولى a été donné par M. Dozy dans son *Dictionnaire des vêtements arabes*, p. 324.　c) Ld. طبرية; c'est *Tavira*. d) Les voyelles de ce titre de livre sont du man. Sc.; il a été question de cet ouvrage précédemment.　e) G. P. Sc. ميورقة.　f) La. ملك.　g) G. Sc. منازلتهما.　h) G. La. Sc. L. الشلوبين; Ch. السلولين; originaire de Salobreña.

منتصف صَفر سنة ٦٣٥ وفى العلم القابل ملكها الروم انتهى وكانت وقعة اينجة[a] التى قُتل فيها الحافظ ابو الربيع الكلاعى رحّه يوم الخميس لعشر بقين من ذى الحجّة سنة ٦٣٤ ولم يزل رحّه مُتقدّمًا امام الصفوف زحفا الى الكفار مُقبلًا على العدوّ ينادى بالمنهزمين أَعَنِ الجَنّة تفرّون[b] حتى قتل صابرًا محتسبًا برّد الله مضجعه وكان دائمًا يقول ان مُنتهى عمره سبعون سنة لرُوْيا[c] رآها فى صغره فكان كذلك ورثاه تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الأبّار بقصيدته الميميّة الشهيرة التى اولها

أَلمّا بأَشْلاء[d] العُلى والمكارم ... تقدُّ باطراف القنى والصوارم
وعوجا عليها مأربًا ومفازة ... مصارعُ حضّت[e] بالطلى والجماجم
نحيى وجوهًا فى الجنان وجيهةً ... مجسلد من نسج الظُّبى واللهاذم

وهى طويلة ومن شعر الحافظ ابى الربيع المذكور

تـوالـتْ ليالٍ للغواية جونُ ... ووافى صباحٌ للرشاد مبينُ[f]
ركابُ شباب[g] ازمعتْ عنك رحلةً ... وجَيْشُ مشيب جهّزَتْهُ مَنون
ولا اكذب الرحمن فيما اجنّه ... وكيف ولا يخفى عليه جنين
ومَنْ لم يخلْ انّ الرّياء يشينه ... فمن مذهبى انّ الرّياء يشين
لقد ريع قلبى للشباب وفقده ... كما ريع بالعلق الفقيد ضنين
وآلمنى وَخْطٌ[h] المشيب بلمّتى ... فخطّت بقلبى للشُجون فنون
ونَيْلُ شبابى كان انضر منظرًا ... وآنق مهما لاحظتْهُ عيون
فايهًا[i] على عيش تكدّر صَفْوه ... وانس خلا منه صفًى وحجون
ويا ويح فودى او فوادى كلّما ... تزيّد[j] شيبى كَيْف بَعْدُ يكون
حرامٌ على قلبى سُكون بغرّةٍ ... وكيف مع الشيب المُمضّ سكون
وقالوا شبابُ المرْء شُعْبَةُ جِنَّةٍ ... فما لى عرانى للمشيب جنون

---

a) L. انيجة ; Se. انبجة ; Ld. النجيبة ; La. انحه (*sic*). b) G. تقرون ; Se. تعزون (*sic*). c) La. Ld. برُويا. d) Ch. P. باسلاء. e) La. Ld. Ch. حظت ; on pourrait peut-être lire خُصّت ; mais le mot préféré est plus énergique. f) P. منيبين. g) G. Ch. P. L. Se. شهاب. h) P. وحظ ; Ch. خطا. i) Les man. portent فآها, à l'exception de G. Se. qui ont فاءها ; je crois ma correction bonne, tant pour la mesure que pour le sens. j) L. Se. تزايد.

وقلوا شجاك[a] الشيبُ حدثان ما اتى   ولم يعلموا انّ الحديث شجون

وقوله

أمَوْلى الموالى لَيْسَ غيرك لى مَوْلى   وما احد يا ربّ منك بذا اوْلى[b]
تبارك وَجْهٌ وجهَتْ نحوه المنى   فاوزعها شكرًا واوسعَها طولا
وما هو الّا وَجْهك الدائم الذى   اقلّ حلى علياته يخرس القولا
تبرّأتُ من حولى اليك وقوّتى   فكن قوّتى فى مطلبى وكن الحولا
وهبْ لى الرضى ما لى سوى ذاك مبتغى   ولو لقِيَتْ نفسى على نيله الهَولا

وكان رحمه حافظا للحديث مبرزا فى نقده تامْ المعرفة[c] بطرقه ضابطا لاحكام اسانيده ذاكرًا لرجاله ريان من الادب خطبَ ببلنسية واستقضى وكان مع ذلك من اولى الحزم والبسالة والاقدام والجزالة حَضَرَ الغزوات وباشرَ القتالَ بنفسه وابلى بلاء حَسَنًا وروى عن ابى القسم بن حبيش وطبقته وصَنّف كتبًا منها مصباح الظلم فى الحديث، والاربعون عن اربعين شيخا لاربعين من الصحابة، والاربعون السباعية والسباعيات من حديث الصدفى، وحلية[d] الامالى فى الموافقات[e] والعَوالى، وتحفة الوُرّاد ونجعة الرُوّاد، والمسلسلات[f] والانشادات، وكتاب الاكتفاء فى مغازى رسول الله صلّعم، ومغازى فى الثلاثة الخلفاء، وميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدقين فى غرض كتاب الاستيعاب ولم يكمله، والمعاجم فيمن وافقت كنيته من وجه من الصحابة، والاعلام باخبار البخارى الامام، والمعجم فى مشيخة ابى القاسم بن حبيش وبرنامج رواياته، وجنى الرَطَب فى سَنِىّ الخُطَب، ونكتة الامثال ونفثة السحر الحلال، وجهد النصيح فى معارضة المعرّى فى خطبة الفصيح، والامتثال لمثال المبهج فى ابتداء الحِكَم واختراع الامثال، ومفاوضة[g] القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة المعرّى[h] فى ملقى السبيل، ومُجازَفتى[i] اللحن للاحن[j] الممتحن مائة مُسْئلة ملغزة، ونتيجة الحبّ الصميم وزكاة المنثور والمنظوم فى مثال النعل

---

a) G. P. شحاك. b) Sc. بنا اولى. c) G. الفرقة ; L. القرقة ; Sc. المقرفة ; on pourrait peut-être lire القِرْفة. d) Sc. donne cette leçon, les autres حاية. e) Sc. المواقعات qui semble bon aussi. f) P. Ch. السلسلات. g) Sc. مقارضة. h) P. La. Ch. المقرى. i) G. مجارفتى. j) Ld. اللحق للّاحق ce qui revient au même.

النبوية على لابسها افضل الصلاة والسلام قال ابن رشيد لو قال وزكاة النثير والنظيم لكان احسن وله كتاب الصحف المنشرة في القطع المعشرة ¤ وديوان رسائله سِفْرٌ وديوان شعره سِفْرٌ وكتب الى الاديب الشهير ابى بحر صفوان بن ادريس المرسى عقب انفصاله من بلنسية سنة ٥٨٧[a]

احنُّ الى نَجْدٍ ومَنْ حلَّ فى نجدِ ... وما ذا الذى يُغنى[b] حنينىَ[c] أَوْ يجدى[d]
وقد أَوْطَنوها وادعين وخلّفوا ... محبّهُمُ رَهْنَ الصبابة والوجد
تبيّن بالبين اشتياقى اليهمِ ... ووَجْدى فساوى ما أُجِنُّ وما أُبْدى
وضاقَتْ علىَّ الارضُ حتى كانّه ... وشاحٌ[f] بخصْرٍ أَوْ سوارٌ على زندِ
الى اللّه اشكو ما أُلاقى من الجوَى ... وبعض الذى لاقيتُهُ من جوى يُرْدى[g]
فراق أَخِلّاء وصَدّ أَحِبّة[h] ... كانّ صُروف الدّهْر كانت على وعدى
فيا سَرْحَتَىْ نَجْد نداء متيّمٍ ... له ابدًا شوقٌ الى سَرْحَتَىْ نجْد
ظَمِئْتُ فهَلْ طلٌّ يُبرّد لوعتى ... ضحيتُ فهَلْ ظلٌّ يُسكّن من وجدى
ويا نَمْنَا قد بان غير مُذمّمٍ ... لعلّ لأُنْسٍ قد تصرّمَ من رَدّ
ليالى نجتنى الأنسَ من شجرِ[i] المُنَى ... ونقطف ثَمْرَ[j] الوَصْلِ من شجر الصدّ
وسَقْيًا لاخوان باكناف حاجرٍ[k] ... كرام السجايا لا يحولون عن عَهْد
وكم لى بنجد من شَرِىّ ممجّد ... ولا كابْنِ أَدْرِيس اخى البِشْرِ والمجْد
اخو همّة كالزّهْرِ فى بُعْدِ نيْلِهَا ... وذو خلق كالزّهر غبّ الحيا العدّ
تجمّعَتِ الاضدادُ فيه حميدة ... فمن خلق سبط ومن حَسَبٍ جعد
أيا راحلًا اودى بصبرى رحيله ... وفلّلَ من عزمى وثلّم من حدّى
أَتعلم ما يلقى الفؤادُ لبُعْدكم ... الا مُذْ نأَيْتُمْ ما يعيدُ ولا يُبْدى
فيا ليْتَ شعرى هَلْ تعود لنا المنَى ... وعيش كما نمنمْتُ حاشيَتى[l] بُرْدِ
عسَى اللّه ان يُدنى السرورَ بقربكم ... فيبدو منّا الشَمْل منتظمَ العَقْد

انتهى وقال الحافظ القاضى ابو بكر بن العربى رحمه فى احكام القرآن عند تفسير

---

a) G. ٥٠٧. b) P. يعنى ; Sc. يفنى. c) Ch. خليلى. d) Ch. نجد ; P. تجدى.
e) Leçon de Ld.; les autres man. الذى sans و. f) G. وشاح. g) P. يردى. h) Ch. حبائب.
i) P. Ch. شجر. j) G. P. زهر. k) G. حاجن. l) L. Sc. حاشتى.

قوله تعالى ٱنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا[a] ما صورته ولقد نَزَل بنا العَدوّ قَصَمَه الله سنة ٥٢٧ فجاس ديارنا وأَسر جيرتنا[b] وتوسّط بلادنا فى عدد حدد الناس عـدَدَه وكان كثيرًا وان لم يبلغ مـا حدّدوه فقلت للوّالى والمولـى عليه هذا عـدوّ الله قـد حَصَل فى الشرك والشَبَكه، فلتكن عندكم بركة، ولتكن منكم الى نصرة الدين المتعيّنة عليكم حركه،، فليخرج اليه جميع الناس حتى لا يبقى منهم احَدٌ فى جميع الاقطار فيحاط بهم فانه هـالك لا محالة ان يسّركم الله لـه فغلبت الـذنـوب، ورجفت بـالمعاصى القلوب،، وصار كلّ احَد من الناس ثعلبًا ياوى الى وجاره، * وان رأى[c] المكيدة بجاره،، فانّا لله وانّـا اليه راجعون وحسبنا الله ونـعـم الـوكيل انتهى ولا خفاء ان هذا كان قبل أخـذ العدوّ شرق الاندلس وسرقسطة وميورقة وغيرهـا ممّا قدّمنا ذكره والبدايـات عـنـوان على[d] النهايـات وقال ابـو جعفر الوقشى[e] نـزيـل مالقة يمدح امير المؤمنين يوسف بن امير المؤمنين عبد المؤمن بن علىّ

أَبَتْ غير مـاء بالنخيل[f] ورودا … وهامت بـه عـذْبَ الجمام[g] بُرُودَا
وقالت لحاديها اتمّ[h] زيادةً … على العشر فى وردى لـه فازيـدا
غلبتُكَ[i] ما هذا القنوع وما انا … عـهـدتُـك لا تثنين[j] عنه وريـدا
أُنوِنًا[k] اذا مـا كنت منه قريبة … وصَبًّا[l] اذا مـا كان عنك بعيدا
رِدى حضرة الملك الظليل رواقه … لعَمْرى فـفيهـا[m] تـحـمـدين ورودا
بحيث امامُ الدّين يُوسع فضلُهُ … جميعَ الـبـرَايـا مَبْدَأً[o] ومـعـيـدا
اعـادَ اليها الانـسَ بعد شروده … واحيى لـنـا مـا كـان منه ابيدا
ولـيّـن ايّـامَ الـزمـان بعَدْلِه … وكانت حديدًا فى الخطوب حديدا
فلا لـيـلـة الّا يـروقـك حسْنُها … ولا يـوم الّا عـاد يـفـضـل عيدا[n]

ومنها يصف حال الاندلس ويبعث على الجهاد

أَلا ليْتَ شعرى هَلْ يمدّ لى المدا … فابصر شمل المشركين طريدا،

a) Voyez *Koran*, sour. 9, vs. 41. b) G. جبرتنا. c) Ld. وارى. d) Manque dans P. Ld. Ch.; ce mot n'est pas très-nécessaire. e) P. Ch. ajoutent البلنسى. f) Ch. بالتخيل; G. P. بالنحيل. g) Ch. P. الحمام. h) L. G. Sc. اتم. i) G. غلتك; P. غلبتكم; L. Sc. علمتك. j) La. تمنين (*sic*). k) La. اتونا; Ch. انوما. l) G. P. L. La. Ld. ضبّا qui semble bon aussi. m) Sc. فقيها. n) La. غيدا. o) P. Ch. مبددا.

وهل بعد يقضى فى النصارى بنصْرة ... تغادرهم للمرهفات حصيدا
ويغزو ابو يعقوب فى شنت ياقب[a] ... يعيد[b] عميد الكافرين عميدا
ويلقى على افرنجهم عبء[c] كلكل ... فيتركهم فوق الصعيد هجودا
يغادرهم جرحى وقتلى مبرّحا ... ركوعا على وجه الفلا وسجودا
ويفتكّ من ايدى الطغاة نواعما ... تبدّلن من نظم الحجول قيودا
واقبلن فى خشن المسوح وطالما ... سحبن من الوشى الرقيق برودا
وغيّر منهن التراب ترائبا ... وخدد منهن الهجير خدودا
فحقّ لدمعى ان يفيض لازرق ... تملّكها دعج المدامع سودا
ويا لهف نفسى من معاصم[d] طفلة ... تجاور بالقدّ الاليم نهودا
ويا أسفى ما ان يزال مردّدا ... على شمل اعياد اعيد بديدا
وآها تمدّ[e] الصوت منتحبا على ... خلوّ ديار او يكون مفيدا

وقال فى اخرها وهو مما استحسنه الناس

حملت اليه من نظامى قلادة ... يلقّبها[f] اهل الكلام قصيدا
غدت يوم انشاد القريض وحيدة ... كما قصدت فى المعلوات وحيدا

ولمّا تمهّدت الاندلس لعبد المؤمن وبنيه كان لهم فيها وقائع مع عدوّ الدين واجتاز اليها عبد المؤمن ثمّ لمّا ولى بعده ملكه ابنه يوسف دخل الاندلس سنة ٥٦٦[g] وفى صحبته مائة الف فارس من العرب والموحّدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية واعمالها وما انضاف اليها فحمل على قلبه فمرض فمات وشرع السلطان يوسف فى استرجاع بلاد المسلمين من ايدى الفرنج فاتسعت مملكته بالاندلس واغارت سراياه على طليطلة اذ هى قاعدة ملكهم ثمّ انه حاصرها فاجتمعت طائفة الفرنج عليه واشتدّ الغلاء فى عسكره فرحل عنها وعاد الى حضرة ملكه مراكش المحروسة ولم يزل اهل الاندلس بعد ظهور

---

a) Ch. يافت ; Ld. يافث : c'est *Santiago*. b) P. Ch. بعيد. c) Ch. عنا. d) L. Sc. معاطف. e) Ld. نمدّ ; L. يمدّ ; Sc. بمدّ. f) G. Ld. يلقبها ; L. يلقنها. g) L. Sc. ont ٥٥٩ ; d'après Ibn-Khaldoun (voyez trad. de M. de Slane, t. II, p. 200) Yousof fit son entrée à Cordoue en 567, et de là il se transporta à Séville.

النصارى دمّرهم الله على كثير منها يستنهضون عزائم الملوك والسوقة لأَخْذ الثار، بالنظم والنثار»، فلم ينفعهم ذلك حتى اتسع الخرق، واعضل الداء اهل الغرب والشرق»، فمن القصائد الموجهة فى ذلك قول بعضهم لما أُخذت بلنسية يخاطب صاحب افريقية ابا زكريا بن عبد الواحد بن ابى حَفْص

نادَتْكَ اندلس فلبّ نداءها   واجعَل طواغيت الصليب فداءها
صرخَتْ بدَعْوتك العلية فاَحْبُها   من عاطفاتك ما يقى حَوْباءها
واشدُدْ بجلبك[a] جرد خيلك ازرَها   تردد على اعقابها ارزاءها
هى دارك القصْوَى أَوَتْ لايالة   ضمِنَتْ لها مع نَصْرها ايواءها
وبها عبيدك لا بقاء لهم سوَى   سُبُل الضراعة يسلكون سَوَاءها
خلعَتْ قلوبُهم هناك عزاءها   لمّا رَأَتْ ابصارُهم ما ساءها
دفعوا لابكار الخطوب وعونها   فهُمُ العداة[b] يصابرون عناءها
وتنكَّرَتْ لهُمُ الليالى فاقتضَتْ   سرّاءها وقفتهم[c] ضرّاءها
تلك الجزيرة لا بقاء لها اذا   لم يضمن الفتحُ القريبُ بقاءها
رِشْ[d] ايُّها المولى الرحيم جناحَها   واعقدْ بارشية النجاة رشاءها
اشفى على طَرَف الحياة ذَماءها   فاستبق للدين الحنيف ذماءها
حاشاك أَنْ تفنى حشاشتها وقَدْ   قصرَتْ عليك نداءها ورجاءها
طافَتْ بطائفة الهُدَى آمالها   ترجو بيحيى المرتضَى احياءها
واستشرفَتْ أَمْصارها[e] لامارة   عقدَتْ لنَصْر المسْتصلم لواءها
يا حَسْرَتى لعقائل مَعْقولة   سَبَمَ الهدَى نحو الضلال عداءها
ايه بلَنْسيةٌ وفى ذكراك ما   يمرى الشؤون دماءها[f] لا ماءها
كيف السبيل الى احتلال معاهد   شبّ[g] الاعاجم دونها هيجاءها
والى رُبَى واباطح لم تَعْرَ مِنْ   حلل الربيع مصيفَها وشتاءها
طاب المُعَرَّس والمقيل خلالها   وتطلّعَتْ غررُ المنى اثناءها[h]
بابى * مدارس كالطلول[i] دَوارس   نسخَتْ نواقيسُ الصليب نداءها

---

a) P. باجبلك. b) L. Sc. الغداة. c) G. P. قضتهم. d) P. رس. e) Sc. انصارها.
f) Ch. وماءها. g) Sc. تشبُّ. h) L. Sc. اسناءها. i) L. Sc. مدارسك الطلولَ.

ومصانع كشف الضلالُ صباحَها   فيخاله الرّائى انّبْد مساءها
راحتْ بها الورقاء تسمع شدْوها[a]   وغدتْ تُرجّع نوحَها وبكاءها
عَجَبًا لاهل النار حلّوا جنّةً   منها تُمدّ عليهم أفياءها[b]
أَمَلَتْ لهُمْ فتعجّلوا ما امّلوا   ايّامُهم لا سوّغوا املاءها
بُعْدًا لنفس أبْصرَتْ اسلامها   فتوكّفت عن حزبها اسلاءها
امّا العلوجُ فقدْ أحالوا حالَها   فمن المطيق علاجها وشفاءها
اهدى اليها بالمكاره جارحٌ   للكفر كره ماءها وهواءها
وكفى أسًى انّ الفواجع جمّةٌ   فمتى يقاوم أسْوُها أسْواءها
هيهات فى نظر الامارة كفّ ما   تخشاه ليت الشكر كان كفاءها
مولاى هاك معادةً انباءها   لتنيل منك سعادةً ابناءها
جرّدْ ظُباك لمحو آثارِ العدا   تقتلْ ضراغمها وتسبُ ظباءها
واستدع طائفة الامام لغزوها   تسبقْ الى امثالها استدعاءها
لا غروَ ان يغرى[c] الظهورُ بملّة   لم يبرحوا دون الورى ظهراءها
انّ الاعاجم للاعارب نهبةٌ   مهما امرت بغزوها احياءها
تالله لو دبّت لها دبّابُها   لطوتْ عليها ارضها وسماءها
ولو أستقلّت عوفُها لقتالها   لاستقبلت بالمقربات عفاءها
ارسلْ جوارحَها تجئك بصيدها   صَيْدًا وناد لطحنها ارحاءها
هبّوا[d] لها يا مَعْشر التوحيد قد   آنَ الهبوبُ وأجرزوا[e] علياءها
ان الحفائظ من خلالكم التى   لا يرهب الداعى بهنّ خلاءها[f]
هى نكتة المحيى فحيّهلا[g] بها   تجدوا سناها فى غد وسناءها
أُولُوا الجزيرة نصْرةً انّ العدا   تبغى على اقطارها استيلاءها
نقصتْ باهل الشركِ من اطرافها   فاستحفظوا بالمومنين[h] نماءها
حاشاكُمُ أنْ تضمروا[i] الغاءها   فى أزْمة او تقصروا[j] اقصاءها
خوضوا اليْها[k] بَحْرَها يصبحْ لكمْ   رهْوًا وجوبوا نحوها بيْداءها

---

a) G. شدودها ; L. P. شذوها ; La. شجوها. b) L. Sc. افناءها. c) L. Sc. P. La. Ch. يغرى ; Ld. يغرا. d) P. عيوا. e) G. L. P. احرزوا. f) L. Sc. خُلاءها. g) L. Sc. فتحيهلى. h) La. بالمسلمين. i) P. تظمروا. j) G. P. L. تقصروا. k) Ch. ابيها.

وَافى الصريخ مثوّبا [a] يدعو لها   فلتجمّلوا [b] قصْد الثواب ثواءها
دار الجهاد فلا تفتكم ساحة   سارَتْ بها احياؤها شُهَداءها
هذى رسائلها تُناجى بالتى   وقفَتْ عليها رتيَها [c] ونجاءها
ولربّما انهَتْ سوالبُ للنهى   من كائنات حمّلت أنْباءها
وغدَتْ [d] على الدار العزيزة تجتنى   ألاءها او تجتلى أراءها
مُسْتسقيات من غيوث [e] غيائها   ما وقعه يتقدّم آستسقاءها
قد آمنَتْ فى سُبْلها اعواءها   اذ سوّغَتْ فى ظلّها أقواءها
وبحسبها انّ الامير المرتضى   مترقّبٌ بفتوحها انباءها
فى [f] اللّه ما ينويه مِنْ ادْراكها   بكلاءة *بعدَ ابى [g] اكْلاءها
بشرى لاندلس تحبّ لقاءهُ   ويحبّ فى ذات الالٰه لقاءها
صدق الرواة المخبرون بانّه   يشفى ضناءها او يعيد رواءها
ان دوّخ [h] العرب الصعاب مقادة   وابى عليها انْ تطيع اباءها
فكان بِفَيْلقه [i] العرمرم فالقا   هام الاعاجم ناسفا ارجاءها
انذرهم بالبطشة الكبرى فقد   نذرَتْ صوارمُهُ الرقاق دماءها [j]
لا يعدم الزمنُ آنتصارَ مُؤَيّد   تتسوّغ [k] الدنيا به سرّاءها
ملك امدَّ النيّرات بنوره   وافاده لألاؤه لألاءها
خضعَتْ جبابرة الملوك لعزّه   ونضَتْ بكفّ صغارها خيلاءها
ابقى ابو حفص امارته لها   فسما اليها حاملًا أعباءها
سَل دعوة المهْدىّ عن اثاره   تنبيك ان ظباءهُ قمنَ ازاءها
فغزا عداءها واسْترق رقابها   وحمى حماءها واسترد بهاءها
قبضَتْ يداهُ على البسيطة قبْضةً   قادَتْ له فى قدّه امراءها
فعلى المشارق والمغارب ميسمٌ   لهُداه شرق وسْمُه اسْماءها
نظموا بتونسها بحار جيوشه   فيزورُ زاخرُ موجها زوراءها

---

a) P. Ld. مثويا. b) G. Ld. P. فلتجموا ; j'étais tenté de lire فلتجمعوا ; mais la bonne leçon se trouve dans L. Sc. La. Ch. c) G. ربثها. d) P. وقدت. e) P. Ch. غوث. f) La. افى. g) Telle est la leçon de Sc. voyelles comprises; G. La. P. تغد ابى ; L. تعد ; je soupçonne quelque altération dans cet hémistiche. h) G. Ch. ذوخ. i) La. Ld. Sc. بفيلقة ; Ch. بفيلغة ; L. نيلقة. j) P. ذماءها. k) G. تتشوغ.

وسع الزمانُ فضاق عنه جلالهٗ   والأرض طُرًّا ضَنْكها[a] وفضاءها
ما انْ مع الايغال فى اكنافها[b]   الّا تصيَّد عزمه زُعَماءها
دانَتْ له الدنياء وشُمُّ[d] ملوكِها   فاحتل من رتب العلى شمَّاءها
ردَّتْ سعادته على ادراجها   ليْلُ الزمانِ ونهنهت غلاءها[e]
ان يعتم[f] الدُوَل العزيزة باسه[g]   فالآن يُولى[h] جودُه اعطاءها
تقع الجلائل وهو راسٍ راسخ   فيها يوقّع للسعود جلاءها
كالطود فى عَصْف الرياح وقصْفها   لا زَهْوها يخشى ولا هوجاءها
سامى الذوائب فى اعزّ ذوابة   اعلَتْ على قِمَم النجوم بناءها
بركَتْ بكلّ محلّة بركاتُهٗ   شفعًا يُبادر بذلها[i] شفعاءها
كالغيث صبّ على البسيطة صَوْبُه   فسقى عمائرَها وجادَ قواءها
ينميه عبدُ الواحد الارضى الى   عليا فتجنحَ باسها وسخاءها
فى نبعة كرمَتْ وطابَتْ مغرسًا   وسمَتْ وطالَتْ نصرة نظراءها
طهرَتْ[j] لمَحْتِدها السماء وجاوزَتْ   لسرادقات فخارها جوزاءها
فئة[k] كرام لا تكفّ عن الوغى   حتى تصرع[l] حَوْلها أكفاءها
وتكبّ فى نار القِرى فوق الذرى[m]   من[n] عزّة[o] الويها وكباءها
قد خلّقوا الأيلَم طيبَ خلائق   فثنَتْ اليهم حَمْدَها وثناءها
ينصون فى طلب النفائس انفسًا   حبَسوا على احرازها امضاءها
واذا انتضوا يومَ الكريهة بيضَهم   أبْصَرْتَ فيهم قطعَها ومضاءها
لا عذر عند المكرماتِ لهم متى   لم تستبن لعفاتهم عذراءها
قوم الامير فمن يقوم بما لهم   من صالحات افحمَتْ شعراءها

---

a) P. حكنها. b) Les man. donnent ainsi cet hémistiche, je ne sais s'il renferme quelque altération; en tout cas مع avec انْ laisse quelque chose à désirer. c) G. L. Sc. الامال. d) Ch. ثم. e) Telle est la leçon de G.; les man. L. Sc. La. Ld. ont غلداءها; Ch. عدراها; tout en laissant la leçon de G., je me demande si l'on ne pourrait pas lire اعداءها. f) La. Ld. يغتم. g) L. Sc. Ch. باسمه. h) L. يعطى. i) G. يبذلها. j) L. La. Sc. ظهرت; Ch. ظهر. k) P. فيه. l) P. تضرع. m) L. Sc. الدرى; Ld. الذرا. n) P. عن. o) La. غرة.

صفحًا جميلًا أيُّها الملك الرضى　　عن محكمات لم نطق احصاءها
تقف القوافى دونهنّ حسيرة　　لا عيّها تخفى ولا اعياءها
فلعلّ علياكم تسامح راجيًا　　اصغاءها[a] ومؤمّلا اغضاءها

ومن ذلك قول بعضهم يندب طليطلة اعادها الله

لثكلك[b] كيف تبتسمُ الثغورُ　　سرورًا بعد ما سُبِيَتْ ثغورْ
اما وابى مُصاب هُدَّ منه　　ثبيرُ الدين فاتصل الثبور
لقد قصمَتْ ظهورٌ حين قالوا　　امير الكافرين له ظهور
ترى فى الدّهر مَسْرورًا بعيش　　مضى عنّا لطيّته السرور
اليسَ بها أبيُّ النفس شهمٌ[c]　　يُديرُ[d] على الدوائر اذ تدور
لقد خضعَتْ رقابٌ كن غلبًا　　وزال عتوُّها ومضى النفور
وهانَ على عزيز القوم ذلٌّ　　وسامح فى الحريم فتًى غيور
طُلَيْطلة اباح الكفر منها　　حماها انّ ذا نبأٌ كبير
فليس مثالها ايوانُ كِسْرَى　　ولا منها الخورنق والسّدير[e]
محصّنةٌ محسّنة بعيدٌ　　تناولُها ومطلبها عسير
أَلم تكُ معقلا[f] للدين صعبًا　　فذلّله كما شاء القدير
واخرجَ أهلُها منها جميعًا　　فصاروا حيثُ شاء بهم مصير
وكانت دارَ ايمانٍ وعِلْمٍ　　معالمها التى طمسَتْ تنير
فعادَتْ دارَ كفْرٍ مصطفاة　　قد اضْطربَتْ باهليها الامور
مساجدُها كنائس اىُّ قلْبٍ　　على هذا يقرُّ ولا يطير
فيا اسَفاه يا اسَفاه حزْنًا　　يكرّرُ ما تكرّرَتِ الدهور
وينشر كلّ حسْنٍ ليسَ يُطوى　　الى يوم يكون به النشور
اديلَتْ قاصراتُ الطرف كانت　　مصونات مساكنها القصور

---

a) L. Sc. اصغاءها ; Ch. امضاها. *b*) P. لشكلك. *c*) P. سهم · *d*) L. Sc. يدور. *e*) Ce vers manque dans Sc. L. et G. On lit dans P. السرير ; mais c'est une faute; il est question ici des deux châteaux appelés *Khournak* et *Sédir* (voyez *Mémoires sur diverses antiquités de la Perse*, par S. de Sacy, p. 325). *f*) G. P. مغفلا.

وادركها فتورٌ فى آنتظارِ   لسَرْبٍ[a] فى لواحظه الفتور
وكان بنا وبالفتيان أَوْلى   لو انصمت على الكلّ القبور
لقد سخنَتْ بحالتهنّ عينى   وكيف يصحّ مغلوب قرير
لئن غبنا عن الاخوانِ انّا   باحزان واشجان حضور
نذور[b] كان للايّام فيهم   بملكهم فقد وَفَت النذور
فان قلنا العقوبة ادركتْهم   وجاءهم من اللّه النكير
فانّا مثلهم واشدّ منهم   نجورُ وكيف يَسْلم مَنْ يجور
أَنأمنُ ان يحلّ بنا آنتقامٌ   وفينا الفَسْقُ[c] اجمع والفجور
واكْلٌ للحرام ولا آضْطرار   اليه فيَسْهل الأمْرُ العسير
ولكن جُرْأَةٌ فى عُقْرِ[d] دارٍ   كذلك يفعل الكلبُ العقور
يزول السترُ عن قومٍ اذا ما   على العصيان ارخيت الستور
يطول علىّ ليلى ربَّ خطْبٍ   يطولُ لهَوْله الليْلُ القصير
خُذوا * ثارَ الديانة[e] وانصروها   نقد حامَتْ على القتلى النسور
ولا تهنوا وسَلّوا كُلَّ عَضْبٍ[f]   تهابُ مضاربًا[g] عنه النحور
وموتوا كلّكم فالموتُ أَوْلى   بكم من ان تجاروا او تجوروا
أَصبْرٌ بعد سَبىٍ وآمتحانٍ   يلام عليهما القلبُ الصبور
فأمّ الثكل مذكارٌ ولودٌ   وأمّ الصَقْرِ مقلاةٌ نَزُور[h]
نخورُ[i] اذا دعينا بالرزايا   وليس بمعجب بَقَرٌ يخور
ونجبنُ ليس نزّار لو شجعنا   ولم نجبن لكان لنا زئير
لَقدْ ساءتْ[j] بنا الاخبارُ حتى   أَماتَ المخبرين بها الخبير
اتتنا الكتْبُ فيها كلُّ شرّ   وبشّرنا بانْحُسنا البشير
وقيل تجمعوا لفراق شمْلٍ   طُلَيْطلةٌ تملّكها الكفور

a) Tous les manuscrits; mais peut-être devrait-on lire كَسَرْبٍ; on voit assez fréquemment dans les man. le *kāf* rester inachevé et présenter alors la figure du *lām*. b) P. Ch. نذور. c) L. الغسق. d) Se. عقد. e) L. La. Se. دار الصيانة. f) P. غضب. g) L. Se. P. مضارعا. h) L. Se. تزور. i) L. Se. تجور. j) Ch. سارت.

فقُلْ فى خُطَّةٍ فيها صغارٌ   يشيبُ لكربها الطفلُ الصغير
لقد صُمَّ السميع فلم يعوّل   على نَبَأٍ كما عمِىَ البصير
تجاذبنا الأَعادى باصطناع   فينجذب المخوّل والفقير
بباقٍ فى الديانة تحت خزى   تثبطه الشُّوَيْهَةُ والبعير
وآخر مارق هانت عَلَيْه   مصائبُ دينه فله السعير
كفى حَزْنًا بانَّ الناسَ قالوا   الى اين التحوُّل والمسير
أَنتركُ دُوْرَنا ونفرُّ عنها   وليسَ لنا وراء البَحْرِ دُور
ولا ثمَّ الضياع تَروق حسْنًا   نباكرُها فيعجبنا البُكور
وظِلٌّ وارفٌ وخريرُ[a] ماءٍ   فلا قُرٌّ هناك ولا حَرُور
ويُوكَلُ من فواكهها طَرِىٌّ   ويُشْرَبُ من جداولها نمير
يؤدّى مَغْرَمٌ فى كلّ شَهْرٍ   ويؤخذ كلّ صائفة عُشور
فهُمْ احمى لحوزتنا وأَوْلى   بنا وهُم الموالى والعشير
لَقَدْ ذَهَبَ اليقينُ فلا يقينٌ   وغرَّ القومَ باللّه الغَرُور[b]
فلا دِينٌ ولا دُنيا ولكن   غُرُور بالمعيشة ما غُرُور
رضوا بالرقّ يا للّه ما ذا   رَآه وما اشارَ به مشيْر
مَضَى الاسلامُ فابْكِ دَمًا عليه   فما ينفى[c] الجوَى الدمع الغزير[d]
ونُحْ واندبْ رفاقا فى فلاة   حيارَى لا تحطّ ولا تسير
ولا تجنحْ الى سَلْمٍ وحارِبْ   عسَى ان يُجْبَرَ العَظْم الكسير
انعمَى عن مراشدنا جميعًا   وما ان منهُمُ الّا بَصير
ونلقى واحدًا ويفرّ جمْعٌ   كما عن قانص فرّت حمير
ولو انّا ثبتنا كان خيرًا   ولكن ما لنا كرمٌ وخِيم
اذا ما لم يكن صَبْرٌ جميلٌ   فليسَ بنافعٍ عَدَدٌ كثير
أَلا رُجُلٌ له رأى اصيلٌ   به ممّا نحاذر نسْتجير
يكرُّ اذا السيوف تناولَتْهُ   وايَنَ بنا اذا وَلّت كرور[e]
ويطعن بالقنا الخطّار حتى   يقول الرمْحُ ما هذا الخطير

a) P. حزير   b) L. Sc. الغرير.   c) Ld. يبقى.   d) G. الغدير ; P. القرير.   e) L. Sc. قرور.

عظيمٌ أنْ يكون الناسُ طُرًّا   بأندلس قتيلٌ او أسيـر
اذكّرْ بالقراع الليْثَ حرصًا   على ان يقرع البيضُ الذكور
يبادر خرقُها قبل اتّساع   لخطب[a] منه تنخسف البُدور
يوسّع للذى يلقاهُ صدْرًا   فقد ضاقتْ بما تلقى صدور
تنغّصت[b] الحياةُ فلا حَيَاة   وودّع جيرة اذ لا مجير
فليْل فيه همٌّ مُسْتكنّ   ويومٌ فيه شرٌّ مُسْتطير
ونرجو انّ يتيحَ اللّهُ نَصْرًا   عليهم انّه نعْمَ النصير

ومن مشهور ما قيل فى ذلك قول الاديب الشهير ابى البقا صالح بن شريف الرندى رحمه[c]

لكلّ شَىْء اذا ما تمّ نقصانُ   فلا يُغرّ بطيب العيش انسانُ
هى الامورُ كما شاهدتّها دُوَلٌ   مَنْ سرّهُ زمنٌ ساءتْهُ ازمان
وهذه الدار لا تبقى على احَد   ولا يدوم على حال لها شان
يمزّق الدّهْرُ حتما كلّ سابغة   اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضى[d] كلّ سيْف للفناء ولو   كان ابْنَ ذى يزَن والغمد غُمْدان
اين الملوكُ ذوو التيجان من يَمَن   واين منهم اكاليلٌ وتيجان
واين ما شاده[e] شدّاد فى اِرَم   واين ما ساسه فى الفرْس ساسان
واين ما حازَهُ قارون من ذهب   واين عادٌ وشدّادٌ وقحطان
اتى على الكلّ أمرٌ لا مَرَدّ له   حتى قضوا[f] فكأنّ القوم ما كانوا
وصارَ ما كان من مُلْك ومن مَلِك   كما حكى عن خيال الطيف وسْنان
دارَ الزمانُ على دارا وقاتِلَهُ   وأمّ كسرى فما أواهُ ايوان
كانّما الصعب لم يسهلْ له سَبَبٌ   يومًا ولا ملك الدنيا سُليمان
فجائعُ الدّهْرِ أنواع منوّعة   وللزمان مَسرّات وأحْزان
وللحوادث سلْوان يُسَهّلها   وما لِما حلّ بالاسلام سلْوان

---

a) L. Sc. يخطب.   b) L. Sc. تنقّصت ; Ch. تنعصت ; Ld. تنغّصنا.   c) Le texte et la traduction de la Kacida suivante ont été donnés, d'après le man. de Paris, par M. Grangeret de Lagrange (voyez son *Anthologie*, p. 141).   d) L. Sc. ينتضى.   e) P. ساده ; Sc. شاءه.   f) P. قصوا

دَهَى الجزيرةَ أَمْرٌ لا عزاء له	هَوَى له أُحُدٌ وانهدّ ثَهْلان
اصابها العَيْنُ فى الاسلام فامتحنَتْ	حتى خلَتْ منه أَقْطارٌ وبلدان
فَٱسْأَلْ بلنسيّةً ما شان مرسيّةٍ	واين شاطبةٌ أَمْ اين جَيَّان
واين قرطبة دارُ العلومِ فكَمْ	من عالِمٍ قد سَما فيها له شان
واين حِمْصُ وما تحويه من نزَهٍ	ونَهْرُها العَذْبُ فيّاضٌ ومَلآن
قواعدٌ كُنّ اركانَ البلاد فما	عسى البقاء اذا لم تبق اركان
تبكى الحنيفيّةُ البيضاء من أَسَفٍ	كما بكى لفراقِ الأَلْفِ هيمان
على ديارٍ من الاسلام خاليةٍ	قد اقفرَتْ ولها بالكفر عُمران
حيث المساجدُ قد صارت كنائسَ ما	فيهنّ الّا نواقيسٌ وصُلْبان
حتى المحاريب تبكى وَهْى جامدةٌ	حتى المنابر ترثى وهى عيدان
يا غافلًا وله فى الدَّهْرِ موعظةٌ	ان كنْتَ فى سِنَةٍ فالدَّهْرُ يقظان
وماشيًا مَرِحًا يلهيه مَوْطِنُهُ	أَبَعْدَ حمص تغرّ[a] المرءَ أَوْطان
تلك المصيبة انسَتْ ما تقدّمها	وما لها مع طولِ[b] الدهر نسيان
يا راكبين عتاقَ الخيل ضامرةً	كانّها فى مجال السبْق[c] عقبان
وحاملين سيوفَ الهند مرهفةً	كانّها فى ظلام النقع نيران
وراتعين[d] وراء البحر فى دعةٍ	لهم باوطانهم عزٌّ وسلطان
أَعندكم نَبَأٌ من اهل اندلس	فقد سَرَى بحديث القوم رُكْبان
كم يستغيث بنو المستضعفين[e] وهم	قتلى وأَسْرَى فما يهتزّ انسان
ما ذا التقاطع فى الاسلام بينكم	وانتمُ يا عبادَ الله اخوان
أَلا نفوسٌ ابيّات لها هِمَمٌ	أَما على الخير انصارٌ واعوان
يا مَنْ لذلّة قوم بعد عزّهم	احالَ حالَهُمْ كفرٌ وطغيان
بالامس كانوا ملوكًا فى منازلهم	واليومَ هم فى بلاد الكفر عُبْدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لَهُمْ	عليهم من ثياب الذلّ الوان
ولو رأيْتَ بكاهم عند بيعهم	لهالكَ الامرُ واستهوتْك احزان
يا رُبَّ امٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما[f]	كما تفرّق ارواحٌ وأَبْدان

a) P. لغر. b) L. La. طوال. c) P. السيف. d) Sc. راكعين. e) La. Ld. Sc. بنا المستضعفون. f) L. Sc. بينهم.

وطفلة مثل حُسْن الشمس اذ طلعَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ كانّما هى ياقوت ومرجان
يقودُها العلجُ للمكروه مكرَهَةً ‏ ‏ ‏ ‏ والعَيْنُ باكية والقلبُ حيران
لمثل هذا يذوب القلبُ من كَمَد ‏ ‏ ‏ ‏ ان كان فى القلب اسْلامٌ وايمان

انتهت القصيدة الغريبة ويوجد بايدى النّاسِ فيها زيادات فيها ذُكر غرناطة وبَسْطة وغيرهما ممّا أُخذ من البلاد بعد موت صالح بن شريف وما اعتمدته منها[a] نقلته من خطّ[b] بعض مَنْ يوثق به على ما كتبته ومَنْ له أَدْنى ذوق[c] علم انّ ما يزيدون فيها من الابيات ليست تقاربها فى البلاغة وغالب ظنّى انّ تلك الزيادة لما أُخذت غرناطة وجميع بلاد الاندلس اذ كان اهلها يستنهضون هِمَم الملوك بالمشرق والمغرب فكان بعضهم لما اعجبته قصيدة صالح بن شريف زاد فيها تلك الزيادات وقد بيّنتُ ذلك فى ازهار الرياض فليُراجع وصالح بن شريف الرندى صاحب القصيدة من اشهر ادباء الاندلس ومن بديع نظمه قوله

سَلِّمْ على الحىّ بذات العرارْ ‏ ‏ ‏ ‏ وحىِّ من اجل الحبيب الديارْ
وخلِّ مَنْ لامَ على حبّهم ‏ ‏ ‏ ‏ فما على العُشّاق فى الذلّ عار
ولا تقصّر فى اغتنام المُنَى ‏ ‏ ‏ ‏ فما ليالى الانس الّا قصار
وانّما العيشُ لمَنْ رامَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ نَفْسٌ تدارَى وكؤوسٌ تدار
وروحه الراحُ وريحانُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ فى طيبه بالوَصْل أَوْ بالعقار
لا صَبْرَ للشىء على ضدّه ‏ ‏ ‏ ‏ والخمْرُ والهَمُّ كماء ونار
مُدامةٌ مُدْنيَةٌ للمُنَى ‏ ‏ ‏ ‏ فى رقّة الدمع ولون النضار
ممّا ابو ريق اباريقها[d] ‏ ‏ ‏ ‏ تنافسَتْ فيها النفوسُ الكبار
معلّتى والبُرْء من علّتى ‏ ‏ ‏ ‏ ما اطيب الخمرة لو لا الخمار
ما أَحْسَنَ النارَ التى شكلها ‏ ‏ ‏ ‏ كالماء لو كفّ شرار الشرار
وبى وان عذبتُ فى حُبّه ‏ ‏ ‏ ‏ ببعده على اقتراب المزار
ظبى غرير[e] نامَ عن لوعتى ‏ ‏ ‏ ‏ ولا اذوقُ النومَ الّا غرارْ

a) L. منهما b) Ld. بخطّ. c) Ld. دون. d) Il y a sans doute dans cet hémistiche quelque altération; je ne le comprends pas; le man. Ld. donne la variante: ممّا الوريق اباريقها.
e) P. عزيز.

ذو وَجْنَةٍ كانّها[a] روضةٌ   قد بهرَ الورد بها والبهار
رجعْتُ للصبوة فى حُبّه   وطاعة اللهو وخلع العذار
يا قوم قولوا بذمام الهوى   اهكذا يفعل حُبُّ الصّغار
وليلة نبهْتُ اجفانَها   والفجْرُ قد فجّرَ نهرَة[b] النهار
والليْلُ كالمهزوم يوم الوغى   والشُّهْب مثل الشُّهْب[c] عند الفِرار
كانّما آسْتخفى آلسُّهَى خيفةً   وطولب النجم بثارٍ فثار
لذاك ما شابَتْ نواصى الدجا   وطارح النسْرُ اخاه فطار
وفى الثُّريّا قمرٌ سائرٌ   عن غرّة غيّر منها السفار
كانْ عنقودًا تثنّى به   اذ صار كالعرجون عند السرار
كانّها[d] تسبك دينارَهُ   وكفُّها يفتل منه السوار
كانّما الظلماء مظلومة   تحكّم الفجْرُ عليها فجار
كانّما الصبْحُ لمشتاقه   عزُّ غَنًى[e] من بعد ذلّ آفتقار
كانّما الشمسُ وقد اشرقَتْ   وَجْهُ ابى عبد الاله استنار
محمد محمد كاسْمه   شخْصٌ له فى كلّ معنًى يشار
امّا المعالى فهو قطْبٌ لها   والقطبُ لا شكٌّ عليه المدار[f]
موثّل المجد صريحُ العلى   مهذّبُ الطبع كريم النِّجار
تزهى به لَخْمٌ وساداتها   وتنتمى قيسٌ له فى الفخار
يفيض من جودِ يدَيْه[g] على[h]   عافيه ما فيه تحارُ البحار
اليُمْن من يُمناه حكمٌ جرى   واليُسْرُ من شيمة تلك اليسار
اخو صَفا منه لنا واحدٌ   [i] فالدّعْرُ مما[j] قد جنا فى آعْتذار
فان شكرنا فَضْلَهُ مرّةً   فقد شكرنا من نداه مرار
ونحن منه فى جوار العُلى   تدور للسّعْد بنا منه دار

---

a) L. Sc. تحسبها. b) Sc. فجر; L. عين qui est bon aussi; mais نهر est préférable à cause de النهار. c) الشُّهْب, pl. de شهاب, et dont un des *dhamma* a été converti en *soukoun*, a deux sens: *étoiles* et *agiles*, *prompts*. d) P. Ch. Ld. كانما. e) L. Sc. عن غنىً; La. غرغنى. f) P. المذار. g) La. لديه. h) P. عليه. i) L. Sc. تعاف. j) L. عما.

الحافظ الله واسماؤه   لذلك الجار وذاك الجوار

رجع وقد رأيت ان اثبت هنا رسالة خاطب بها الكاتب البارع القاضى ابو المطرف ابن عميرة المخزومى الشَّيْخَ الحافظ ابا عبد الله بن الأبّار يذكر له أخذ العدوّ مدينة بلنسية وهى

أَلا فِيئَةٌ للدَّهْرِ تدنو بمَنْ نأى   وبقيا يرى منها خلاف الذى رأى
ويا من عَذيرى منه يغدر[a] مَنْ أوى   اليه ولا يدرى سِوى خلف من وأى
ذخائرُ ما فى البَرّ والبحر صَيّدُهُ   فلا لُؤْلُؤًا ابقى عليه ولا وأى[b]

أيُّها الاخ الذى دهش ناظرى لكتابه، بعد ان اجهش خاطرى من اغبابه،، وسرّنى من بشره ايماض، بعد ان ساءنى من جهته اعراض،، جرت على ذكره الصِلَة فقوّم قِدْحَ نبعتها، وروّى[c] اكناف[d] قلعتها،، واحدث ذكرًا من عَهْدنا الماضى فنقط وجه عروسه، وشعشع خمر كؤوسه،، وسقى بماء الشبيبة ثراه، وابرز مثل مِرآة الغريبة مَرآه،، فبُورِكَ فيه[e] احوذيّا وصَل رحمَه، وكسا منظره من البهجة ما كان حرّمه،، وحيّا الله منه وليّا على سالف عَهْدى تمادَى، وبشعار وِدّى نادَى،، وبيّن الاحسان شيمتَه، وابان والبيان لا تنجاب عند ديمتَه، ولا تغلو بغير قلمه قيمتَه،، واعتذر عن كلمة تمنّى تبديلها، ودعوة ذكر وجوم[f] النادى لها،، ثمّ ارسَلها ترجف بوادرها من خيفه، وتوغر رَغم صَدر قلم وصحيفه،، وتنذر من ريحانة قريش ان تمنعه عرفها، وتحدّق اليه طرفها،، واتقى غارة على غِره، من الناجى براس طمره،، ولم يأمن هجران المهاجر بعد وَصْله، وعكر عكرمة المغطى بحلمه على ابى جهله،، وعند ذكر كتيبة خالد اجاحم[g]، وذكر يوم احاطت به فارس فاستلحم[h]،، فاعتذر عمّا قال، واضمر الحذَر الّا ان يُقال،، فمهلا ايُّها الموفى على عَلَمه، النافث بسحر قلَمه،، انظنّ منزلتَك فى البلاغة ومهيعها لاحِب، ومنزعها بالعقول لاعب،، تسفل وقد ترفَّعَتْ، او تخفى وان تلفعَتْ،، عرفناك يا سوده، وشهرت حلّة مُضارِبِ الملاحةُ والجَوْده،، فَلِمَ حين تهيّب الاخ

a) L. Ch. La. Ld. يعذر. b) D'après le *Kāmous*, c'est le féminin وَثِيَّة qui est employé pour désigner une *perle*; c'est l'équivalent de دُرَّة, la grosse perle; لُؤْلُؤ est la petite; le mot du texte représente peut-être le masculin ou un pluriel. c) L. ودوى; Ld. ورى. d) L. Se. اقداح. e) L. Se. به. f) P. جرم. g) Sc. P. احاجم. h) P. Se. L. La. فاستلجم.

الأوْحَد من قصّىّ غطاريفها[a]، ولـو استثارة[b] من حفائظها تالدَها وطَريفَها، لـم يذكر يد قومه عند ابيها، وقد رَامَ خُطّة اشرف على تأبيها، حين اعلب بكم لميمّه، ودعا منكم اخاه لأُمّه، ولو لا ذلك لما خلا له وجه الكعبه، ولا خلص من تلك المضايق الصعبه، وبان اعرتموه نجدتكم الموصوفه، غلَبَ على مـا كان بايدى صوفه، فكيف نجحد اليد عند عمّنا، او نشحذ اسنّة الالسنة لذمّنا، او كيف نلفاكم بجَدّنا وابوكم ابو بكر مَعَدُّنا[c]، وما تيامنكم الى سَبَا بن يشجُب، وان اطلنا فيه التعجُّب، بالذى يقطع ارحامَنا، ويمنع اشتباكنا والتحامَنا، بعد ان شَددْنا فعالنا بفعالكم، ورابنا اقدامنا فى نعالكم، ولـو شئتم توعدتم باسود سوددكم عند الاقدام، والحاح الْحَافكم فـى ضـرب الهام، لكن نقول ان قومنا لكرام، ولو شاءوا كان لنا منهم شرّة وعُرَام، واعود من حيث بَدَا الاخ الذى ابثّهُ شوقى، واتطعّم حلاوة عشرته باقية فى حاسّته[d] ذَوْقى، طارحنى حديث مورد جفّ، وقطين خفّ، فيا لله لأتراب درجوا، واصحاب عن الاوطان خرجوا، قُصّت الاجنحة وقيل طيروا، وانّما هو *القَتْل او الأسْر او تسيروا[e]، فتفرّقوا ايـدى سَبَا، وانتشروا ملأ الوهاد والرُبَى، ففى كلّ جانب عَويل وزَفْرة، وبكلّ صَدْر غليـل وحَسْرة، ولكلّ عين عَبْرة، لا ترقـى من اجلها عَبْرة[f]، داء خامَر بلادنا حين اتاها، وما زال بها حتى سجى على موتاها، وسجى ليومها الأطْوَل كَهْلها وفتاها، وانذرها فى القوم بحران اينجه، يوم اثاروا اسدَها المهيّجه، فكانت[g] تلك الحطمة[h] طَلّ[i] الشؤبُوب، وباكورة البلاء المصبوب، اثكلتنا اخوانٌ[j] ابكانا نعيُّهم، ولله احوذيُّهم والمعيُّهم، ذاك ابـو ربيعنا، وشيخ جميعنا، سعد بشهادة يومه، ولـم يرَ مَا يسوءه فى اهله وقومه، وبعد ذلك أُخذ من الامّ بالمخنق، وهى بلنسية ذات الحُسْن والبهجَة والرونق، وما لبث ان اخرسَ من مساجدها لسان الاذان، واخرج من جسَدها روح[k] الايمان، فبرح الخفآ، وقيل على اثار من ذهب العَفآ، وانعطفت

---

a) L. P. Sc. عطاريفها; Ch. عطاريعها; Ld. عطارد فيها; La. غطارفها b) G. استشار.
c) L. بعدنا; Ch. معندنا; La. مُعدنا, qui est bon aussi. d) G. L. Sc. حاسة; P. خاسة. e) L. Sc. القتلى والاسرى وتسيروا, ce qui est bon aussi. f) Cette phrase manque dans G. L. Sc. g) L. Sc. فكانَ. h) Ce mot manque dans L. Sc. i) Ch. ظل. j) G. P. ont اخوانا à l'accusatif.
k) G. زوج; La. Ld. اوح.

النوائب مفردة ومركّبة كما تعطف الفآ، فـاوِنت الخفة والحصافة[a]، وذهبَ الجَسْر والرصـافة، ومزّقـت الحلّة والشمّاء، واوحشت الجرف والرَمْلة، ونزلت بـالحارة وقعة الحرْة، وحصّلت الكنيسة من جآذرِها[b] وظبائها على طول الحَسْرة، فاين تلك الخمائل ونضرتها، والجداول وخضرتها[c]، والاندية وارَجُها، والادوية ومنعرجُها، والنواسم وهبوب مبتلها، والاصائـل وشحوب معتلّها، دار ضاحكت الشمسُ بحرَهـا وبُحيرتهـا، وازهـار ترى من ادمع الطلّ فى اعينها ترددها وحيرتها، ثمّ زحفت[d] كتيبة الكفر بزُرْقها وشَقْرها، حتى احاطت بجزيرة شَقَرها، فآقـا لـمسْقط الراس هـوى نجمُه، ولقادح[e] الخطب سَرَى كلمُه، ويا لجنّة اجرى[f] الله النهر تحتها، وروْضة اجاد ابو اسحٰق نَعْتَها، وانّما كانت داره التى فيها دبّ، وعلى اوصاف محاسنها أكَبّ، وفيها اتته منيته كما شاء وأحَبّ[g]، ولـم تعدم بعده محبّين قشيبهم اليها ساقوه، ودمعهم عليها اراقوه، وقد اثبت من النظم مـا يليق بهذا الموضع، وان لم يكن له ذلك الموقع،

أقلّوا ملامى او فقولوا واكثروا　　مـلامَكم[h] عمّـا بـه ليسَ يقصرُ
وهَلْ غير صَبّ مـا تنى عَبراته　　اذا صعـدَتْ انـفـاسُهُ تـتـحـدّر
يحنُّ وما يجدى عليه حنينه　　الـى اربـع معـروفـهـا متنكّر
ويندب عَهْـدًا بالمشقّر فاللوى　　وايـن اللِوَى مـنـه وايـن المشقّر
تغيّر ذاك العَهْدُ بَعْدى واهله　　ومَـنْ ذا على الايّـام لا يتـغـيّـر
واقـفـر رسم الـدار الّا بقيّـة　　لسائلها عـن مـثـل حـالـى تخبر
فلم تبق الّا زَفْـرة اثـر زفـرة　　ضلـوعـى[i] لـهـا تنقدّ او تتفطّر
والّا اشتياق لا يزال يـهـزّنـى　　فـلا غاية تـدنـو ولا هـو يفتر[j]
اقول لسارى البَرْق فى جنح لَيْلة　　كلانا بها قـد بـات يبكى ويسهر[k]
تعـرّض مجتازا فكان مذكّرًا　　بعَهْد[l] اللّوى والشىء بالشىء يُذكر
اتاوى لقلب مثل قلبكَ خافق　　ودمْعٌ سفوحٌ مـثـل قـطرك يقطر
وتحمل انفاسًا كومضك نـارها[m]　　اذا رفـعَـتْ تـبـدو لـمَـنْ يتنوّر

a) L. Sc. الخصافة. b) L. Sc. جوذرها ; Ch. جادرها ; Ld. جآديرها. c) G. Ch. Sc. حضرتها.
d) L. Sc. ذهبت. e) Sc. لقادح. f) G. P. اخرى. g) G. Ld. واجب. h) G. P. ملومكم.
i) Ld. دموعى. j) Sc. يغير. k) G. L. يشهر ; Ch. P. مسهر. l) P. Ch. لعهد. m) Sc. فارها.

يقرّ بعينى ان اعاين من نأى — لمّا أبصرته منك عيناك[a] تبصر
وان يترآك الخليط الذين هم — بقلبى وان غابوا عن العين حضر[b]
كفى حزنًا انّا كأغل محصّب — بكلّ طريق قد نفرنا وينفر[c]
وانّ كلينا من مشوق وشائق — بنار اغتراب فى حشاه تسعّر
ألا ليت شعرى والامانىّ ضلّة — وقولى ألا يا ليت شعرى تحيّر[d]
هل النهر عقد للجزيرة مثل ما — عهدنا وهل حصباؤه وهى جوهر
وهل للصبا ذيل عليه تجرّه[e] — فيزورّ عنه موجه المتكسّر
وتلك المغانى[f] هل عليها طلاوة — بما راق منها او بمارق تسحر
ملاعب افراس الصبابة والصبى — تروح اليها تارة وتبكّر
وقبلىّ ذاك النهر كانت معاهد — بها العيش مطلول الخميلة اخضر
بحيث بياض الصبح ازرار جيبه — تطيبُ واردانُ النسيم تعطّر
ليال بماء الورد ينضح ثوبها — وطيبُ هواء فيه مسك وعنبر
وبالجبل الأدنى هناك خطى[g] لنا — الى اللهو لا تكبو ولا تتعثّر
جنان باعلاه[h] بهار ونرجس — فابيض مفترّ الثنايا واصفر
وموردنا فى قلب قلت[i] كمقلة — حذارًا علينا من قذى العين تستر
وكم قد هبطنا القاع نذعر[j] وحشه — ويا حسنه مستقبلًا حين[k] يذعر
نقود اليه طائعًا كلّ جارح — له منخر رحب وخصر مضمّر
اذا ما رميناه به عبثت به — مدلّلة[l] الاطراف عنهنّ تكشر
تصمّ لأروى النيق خزّان[m] سهلها — وقد نقدت[n] فيها مهاة وجوذر
فذاك[o] الى أن صاح بالقوم صائح — وانذر بالبين المشتت منذر
وفرّقهم ايدى سبا واصابهم — على غرّة منهم قضاء مقدّر

ونعود الى حيث كنا من تبدّد شمل الجيره، وطىّ بساط الجزيره،، امّا شاطبة

a) G. L. La. Ld. عيناى ; Ch. مثل عيناك au lieu de منك. b) Sc. يحضروا. c) P. L. Sc. ننفر. d) G. نخير ; L. نتجبّر. e) P. يجرّه. f) P. المعانى. g) La. Ch. حظى ; L. خيو ; Sc. خذى. h) L. Sc. باعلاعا. i) G. قلمت ; P. Ld. Ch. قلب qu'il faudrait peut-être vocaliser ainsi : قُلب, et alors on aurait un sens convenable. j) G. L. P. تذعر. k) G. P. جبن. l) Sc. مذللة. m) G. Ch. Sc. P. حزان. n) P. Ch. تعدت. o) L. Sc. فصاح.

فكانت من قصَبَتها شوساء الطَّرْف، وببطحاتها عروسًا فى نهاية الظَّرْف،، فتخلى عن الذروة من اخلاها، وقيل للكافر شانك واعلاها،، فقبل أنْ تضع الحربُ أوْزارها، كُشطَ عنها ازارها،، فاستحلّ الحرمة اوa تناولها، وما انتظر اقصَر المدّة ولا اطولها،، وامّا تدمير فحار عودها على الحَصْر، وامكنت عدوّها من القَصْر،، فداجى الكفر الايمان، وناجى الناقوس الاذان،، وما وراءها من الاصقاع التى باض الكفر فيها وفرخ، وانزل بها ما انسى التاريخ ومن أرّخ،، فوصفكم على الحادثة فيها اتى، وفى ضمان القدرة الانتصاف من عدوّ عثا وعتا،، وانّا لنرجوها كرّة تفكّb البلاد من أسْرها، وتجبرها بعد كَسْرها،، وانْ كانت الدولة العامريّة منعَتْ بالقراع دمارها، ورفعَتْ على البقاع نارها،، فهذه النعمريّة بتلك المنقبة اخلف، والعدوّ لها اعيب ومنها افرق،، وما يَسْتوى نسَب مع البقل نبَت، وبالمستفيض من النقل ماء ثبَت،، وآخر علت سماؤه على اللّمْس، ورسا ركنه فى الاسلام رسوّ قواعده الخَمْس، وكان كما قال ابو حنيفة فى خبر المسْح جاءنا مثل الشَّمْس،، والايّام العمريّة هى امّ الوقائع المحكية، ومَنْ شاء عدّهاd من اليرموكيّة الى الاركيّةe،، وهذه الايّام الزاهرة هى زبدةf حلاوتها، وسَجْدة تلاوتها،، وامامتها العُظمى أيّدها الله تمهل الكافر مُدّة املائه، ثمّ تشفى الاسلام من دائه، وتطهّر الارض بنجس دمائه، بفضل اللّه المرجو زيادة نعمه قبلها والائه،، راجعت سيّدى مؤدّيًا ما يجب اداؤه، ومقتديًا وما كلّ احَد يحسن اقتداؤه،، وانّما ناضلت تعليا، وعهدى بالنضال قديم، وناظرت جدليا، وما عندى للمقال تقديم،، واطعته فى الجواب ولقريحتى يعلم الله النكولg، ورؤيتى لو لا حقّ المسألة بطير الحوادث المرسَلة عصف ماكول،، اتمّ الله عليه آلاءه، وحفظ مودّته وولاءه، ومتّع بخلّتهh الكريمة اخلّاءه،، بمنّه والسلام،، انتهت الرسالة،، ورايت من رحلة ابن رشيد لما ذكر ابا المطرف ما صورته وامّا الكتابة فقد كان حامل لوائها كما قال بعض اصحابنا أُلانَ الله له الكلام، كما الانَ الحديد لداود عليه السلام،، واخبرنا شيخنا ابو بكر انّ شيخه ابا المطرف رأى رسول الله صلّعم فى النوم فاعطاه حزمة اقلام وقال اسْتعنi بهذه على كتابتك او كما قال صلّعم انتهى   وبعد كتبى لهذه الرسالة رَايْتُ انْ اذكر رسالة الحافظ ابن

---

a) Sc. و. b) G. تفك. c) Manque dans L. Sc. d) La. من ساعدها. e) P. الاكميه ; L. Sc. الاريكيه ; La. الاريحيه ; Ch. الاركميه. f) G. ربذة. g) G. P. نكول. h) L. Sc. لتخلته ; Ld. بحلته. i) P. Ch. استغن.

الأبار التى هذه جواب عنها وهى من غرض ما نحن فيه فلنقتبس [a] نور البلاغة منها وهى، سيّدى وان وجمَ لها [b] النادى، وجمجم [c] بها المنادى،، ذلك لصغرها عن كبره فى المعارف الاعلام، وصَدرها توغر صدور الصحائف والاقلام،، واعيذ ريحانة قريش، ان تروح من حفيظتها فى جيش،، قد هابتها مغاوير كلّ حَىّ، واجابتها الغطاريف [d] من قصَىّ،، تدلف بين يديها كتيبة خالد، وتتخلف لا قدحَتْ نارُ الهيجاء بزند صالد،، او تنصف من غامطها، وتتقذف به من وسط غُطامطها [e]،، لا جرم انى من جريمتى حَذِر، وعمّا وضحت به قيمتى للمجد معتذر،، الى ان يصوح من الروض نبته وجنّاته، ويصرح بالقبول حلمه [f] وأناته،، الحديث عن القديم شجون، والشان يتقاضى الغريم شؤون،، فلا غروَ ان اثارحه اياه، وافاتحه الامَلَ فى لقياه،، ومَنْ لى بمقالة مُستقلّة، او اخالة [g] غير مختلّة،، ابت البلاغة الّا عمادها، وعلى ذلك فاستنبىُ [h] عُمّادها،، درجَت اللذّات والاتراب، وخرجَت الروم بنا الى حيث الاعراب،، ايّام دفعنا لأعْظم [i] الاخطار، وفجعنا بالاوطان والاوطار،، فالَى مَ نداري [j] برح الالم، وحتى مَ نسارى النجم فى الظلم،، جمع اوصاب ماله من انفصاص، ومضض اغتراب شذّ عن ابن مصاص،، فلو سمع الاول بهذا الحادث، ما ضربَ المثل بالحارث،، يا لله من جلاء ليسّ به يدان، وثناء قلّما يسفر عن تدان،، وعهد النجد العاثر لقاءه فانجز، ورامَ التجلد الصابر انقضاءه فاعجز،، هؤلاء الاخوان، مكثهم لا يمتع به أوان، وبينهم كنبت الارض الوان،، بين عاثم بالسرى، ونائم فى الثرى،، من كلّ صنديد بَطَل، او منطيق غير ذى خطاء ولا خَطَل،، قامت عليه النوادب، لمّا قعدت النوائب، وهجمت بيوتها لمنعاه الجماجم والذوائب،، وامّا الاوطان المُحبّب عهدها [k] بحكم الشباب، المشبّب فيها بمحاسن [l] الاحباب،، فقد ودّعنا معاهدها [m] وداع الابَد، واخنى عليها الذى اخنى على لبَد،، اسلمها [n] الاسلام، وانتظمها الانتثار والاصطلام،، حين

---

a) G. فلنقبس à la 1re forme ou à la 4e, ce qui est bon aussi. b) Sc. بها. c) L. جمجم.
d) Sc. العطاريف. e) G. اغطامها ; Ld. عطامطها. f) Ld. حِمله. g) L. Sc. حالة. h) G. فاستنبى ; Ld. فانبّه, et au lieu de ce qui suit a: على ما دهى. i) G. الاعظم ; P. للاعظم.
j) La. Ld. نُداوى. k) L. Sc. suppriment ها. l) L. Sc. بمحاسن. m) L. Sc. معاهدنا.
n) Sc. Ch. اسلامها.

وقعت انسرها[a] الطائره، وطلعت انحسها الغائره، فغلب على الجذل الحزن، وذهب مع المسكن السكن،

كزعزع الريح صكّ الدوح عاصفها فلم يدع من جنى فيها ولا غصن
واهًا واهًا يموت الصبر بينهما موت المحامد بين البخل والجبن

اين بلنسية ومغانيها، واغاريد ورقها واغانيها، اين حلى رصافتها وجسرها، ومنزل[b] اعطاتها ونصرها، اين افياؤها تندى غضاره، وذكاؤها تبدو من خضاره، اين جداولها الطفّاحة وخمائلها، اين جنائنها النفّاحة وشمائلها، شدّ ما عطل من قلائد ازهارها نحرها، وخلعت شعشعانية ضحاها بحيرتها وبحرها، فآية حليّة لا حيلة فى صرفها مع صرف الزمان، وهل كانت حتى بانت الّا رونق الحق وبشاشة الايمان، ثمّ لم يلبث داء عقرها[c]، ان دبّ[d] الى[e] جزيرة شقرها، فامرّ عذبها النمير، وذوى غصنها النضير، وخرست[f] حمائم ادواحها، وركدت نواسم ارواحها، ومع ذلك افتتحت[g] من الايام دانيه، فترحت[h] قطوفها وهى دانيه، ويا لشاطبة وبطحائها من حيف الأيّام وانحائها، ولهفاه ثمّ لهفاه على تدمير وتلاعها، وجيان وتلاعها، وقرطبة ونواديها، وحمص وواديها، كلّها رعى كلاها، ودعى بالتفريق والتمزيق ملاها، عضّ الحصار اكثرها، وطمس الكفار عينها واثرها، وتلك البيرة بصدد[i] البوار، وريّة فى مثل حلقة السوار، ولا مرية فى المريّة وخفضها[j] على الجوار، الى بنيّات لواحق بالامهات، ونواطق بهاك لاول هاتف بهات، ما هذا النفخ[k] بالمعمور، أهو النفخ فى الصور، أم النفر عاديا[l] من الحج المبرور، وما لاندلس أصيبت باشرافها[m]، ونقصت من اطرافها، قوّض عن صوامعها الاذان، وصمت بالنواقيس فيها الآذان، اجنت ما لم تجن الاصقاع، اعقت الحق فحاق بها الايقاع، كلا بل دانت للسنّة، وكانت من البدع فى أحصن[n] جنّة، هذه المروانيّة مع اشتداد اركانها، وامتداد سلطانها،

---

a) L. Se. La. انثر. b) Ch. ومنى لاعطاتها. c) Ld. عقربها. d) L. Se. ذهب bon aussi. e) La. على. f) P. Ch. حرست g) La. افتتحت ; les deux mots qui suivent manquent dans Ch. La. Ld. h) G. P. Ch. فترحت ; La. فنرحت. i) L. Ch. La. Ld. بصدد. j) Ld. حفظها (sic). k) G. النفخ ; Ch. النعج (sic). l) Se. غاديا. m) G. P. بلسرافها. n) P. Ch. احسن ; La. اخص.

الفت [a] حبّ آل النبوّة فى حبّات القلوب، والوت ما ظفرت من خلعه ولا قلعه بمطلوب،، الى المرابطة [b] باقاصى الثغور، والمحافظة على معالى الامور،، والركون الى الهضبة المنيعه، والروضة المريعه، من معادات الشيعه، وموالات الشريعه،، فليت شعرى بما استوثق تمحيصها، ولم تعلق بعموم البلوى تخصيصها،، اللهمّ غفرًا طالما ضرّ ضجَر، ومن الانباء ما فيه مُزْدَجَر،، جرى بما لم نقدره المقدور، فما عسى ان ينفث به المصدور،، وربّنا الحكيم العليم، فحسبنا التفويض له والتسليم،، ويا عجبًا لبنى الاصفر، انسيت مرج الصفر، ورميها يوم [c] اليرموك بكلّ اغلب غضنفر،، دع ذا فالعَهْد به بعيد، ومن اتعظ [d] بغيره فهو سعيد،، فلّا تذكّرت العامرية وغزواتها، وعابت العمريّة وعبواتها،، اما الجزيرة بخيلها محدقه، وباحاديث فتحها مصدقه،، هذا الوَقْت المرتقب، والزمان الذى زجيت له الشهور والحقب،، وهذه الامامة [e] أيّدها الله هى المنقذة من أَسْرها، والمنقدة لسلطانها مراسم نَصْرها،، فيُبَاح [f] الأَخذ بالثار، ويُزاح [g] عن الجنّة أَهْل النار، ويَعْلم الكافر لِمَنْ عُقْبَى الدار،، حاورت سيدى بمثار الفاجى الفاجع، وحاولت بَرْء الجوَى من جوابه بالعلاج الناجع،، وبودّى لو تقع فى الأَرْجاء [h] مصاقبه، فترفع من [i] الأَزراء معاقبه،، أَلَيْس لدَيْه أَسْوَاء المكلوم، وتدارك المكظوم، وبيديه ازمّة المنثور والمنظوم،، خيال يختر [j] فى اقناع ابلاء، وصوّغ ما لم يخطر على قلب زيد ولا بخاطر زياد،، بُسّت الجبال الطوافح لما بسّت وابُو فتحها، وغيضت البحار الطوافح فمن يعبا [k] بالركايا ونتحها،، اين ابو الفضل بن العميد من العماد الفاضل، وصمصامة عمرو من قلمه الفاصل [l]،، هذا مدرهها [m] الذى فعل الافاعيل، واحمدها الذى سمّى على [n] ابراهيم واسمعيل،، وهُمَا اماما الصناعه، وعماما البراعة واليراعه،، بهِمَا فخر مَنْ نطق بالضاد، وبسببهما حسدت الحروف الضاد،، لكن دفعهم بالراح، واعرى مدرعهم من المراح، وشرف دونهم ضعيف القصَب على صمّ الرماح،، ابقاه الله وبيانه صادق الانوآء، وزمانه كاذب الاسوآء،، ولا زال مكانه مُجاوزًا ذوّابة الجوزآء، واحسانه مكافيًا باحسَن الجزآء،، والسلام،، وقد عرفت بابن الابار فى ازهار الرياض بما لا مزيد عليه غير انّى

a) Sc. الغت. b) G. L. Sc. المزدلفة. c) L. Sc. بيوم. d) Sc. ايقظ. e) L. الامانة. f) G. L. فيتاح; P. فيتاج; Ch. فيناج. g) La. تراح. h) Ld. الاوجا. i) L. Sc. عن. j) Sc. يخير k) L. Sc. يـعـيـى; j'adopte la leçon des man. La. Ld. l) G. فاضل, bon aussi. m) L. محددها n) L. سما على; G. سماعل.

رأيتُ عنا انْ اذكر فُصولًا مجموعة من كلامه فى كتابه المسمّى بدُرَر السِّمْط، فى خبر السِّبْط،، قال رحمه رحمة الله وبركاته عليكم اهل البَيْت فروع النبوّة والرسالة، وينابيع السماحة والبسالة،، صفوة آل ابى طالب، وسراة بنى لوى بن غالب،، الذين حباهم الروح الامين، وحلاهم الكتاب المبين،، فقل فى قوم شرعوا الدين القيّم، ومنعوا اليتيمَ ان يُقْهَر والايّم،، ما قدْ من اديم آدم اطيب من اديمهم طينة، ولا اخذت الارض اجمل من مساعيهم زينة،، لولاهم ما عبد الرحمان، ولا عهد الايمان،، وعقد الامان ذؤابة غير أشابة، فضلهم ما شانه نقص[a] ولا شابه،، سراة محلّتهم سرّ المطلوب، وقرارة محبّتهم حبّات القلوب،، اذهب الله عنهم الرجس، وشرف بخلقهم الجنس،، فان تميّزوا فبشريعتهم البيضآء، او تحيّزوا فلعشيرتهم الحمرآء،، من كلّ *يَعْسوب كتيبة[b]، منسوب *لنجيب ونجيبة[c]،، نجارة الكَرَم، ودارة الحَرَم،، نمّته العرانين من هاشم الى النسب الاصرح الاوضح، الى نبعة فرعها فى السماء ومغرسها[d] سرّة الابطح،، اولئك السادة، احيى وانحى الشهادة،، بحبّهم اوفى واودى ومَنْ يكتمها فانه آثمٌ قلبه،، فصل ما كانت خديجة لتاتى بخداج، ولا الزهراء لتلد الّا ازاهر كالسراج،، مثل النحلة لا تأكل الّا طيبا، ولا تضع الّا طيبا،، خلدت بنت خويلد ليزكو عقبها من الحاشر العاقب، ويسمو مرقبها على النجم الثاقب،، لم تخد[e] بمثلها المهارى، ولم يلد له غيرها من المهارى،، امّت من بعولتها قبله، لتصل السعادة بحبلها حبله،، ملاك العمل خواتمه، رُبَّ ربّات حجال، انفذ من فحول الرجال،،

وما التانيثُ لاسْم الشمس عيبٌ   ولا التذكير فخرٌ للهلال

هذه خديجة من اخيها حزام احزم، ولشعار الصدق من شعارات الفصّ الزم،، ركنت الى الركن الشديد، وسددت للهدى كما هديت للتسديد،، يوم نُبّئ خاتم الانبيآء، ونُبّئ بالنور المنزل عليه والضيآء،، فصل وكان قُبَيْل[f] المبعث، وبين يدى لمّ الشعث،، يثابر[g] على كلّ حسنى وحسَنة، ويجاور شهراً من كلّ سَنة،، يتحرّى حراء بالتعهّد، ويُزجي[h] تلك المدّة فى التعبّد،، وذلك الشهر المقصور على التبرر، المقدر فيه رفع التضرر،، شهر رَمضان المنزل فيه القرآن فبيناه، لا ينام قلبه وان نامت عيناه،، جاءه

---

a) G. نقص ; La. نعص. b) Ld. يقسوب كثيبه. c) Ld. بنجيب ونجيبه. d) L. Se. معرسها e) La. P. تجد. f) La. Ld. قَبْلَ. g) Ld. يثاير. h) La. Ld. يزحى.

* الملك مبشرا بالنجح، وقد كان لا يرى رويا الّا جاءت كفلق الصبح[a]،، فغمره[b] بالكلاء، وأَمَرَهُ بالقراءة،، وكلّما تحبس له غطّه ثمّ أَرْسَلَه، واذا اراد الله بعَبْد خَيْرًا عسَّلَه،،

تريدينَ[c] ادْراكَ المعالى رخيصةً[d] ولا بُدَّ دون الشَّهْد مِنْ اِبَرِ النَّحْلِ

كذلك حتى عاذ[e] بالأَرَق[f] من الغرَق، وقد علق فاتحة العلَق،، فلا يجرى غيرها على لسانه، وكانّما كتبت كتابًا فى جنانه،، فصل ولما اصبح يوم الأَهْل، وتوسّط الجَبَل يريد السَّهْل،، وقد قضى الاجَل، وما نضى الوجَل،، نُوحى بما فى الكتاب المسطور، ونودى كما نودى مُوسَى من جانب الطور،، فعرض له فى طريقه، ما شغله عن فريقه،، فرفعَ راسَه متامّلا، فابصر الملكَ فى صورة رجل متمثّلا،، يشرفه بالندآ، ويعرفه بالاجتبآ،، وانّما عضد خبر الليلة بعيان اليوم، وارَى فى اليقظة مصداق ما اسمع فى النوم،، ليحقّ اللّهُ الحقَّ بكلماته وعلى ما وَرَدَ فى الأَثَر، وسرد رواة السِّيَر،، فذلك اليَوم كان عيد فطرنا الآن وغير بدَع ولا بعيد، ان يبدا الوحى بعيد،، كما ختم بعيد اليوم اكملتُ[g] لكم دينكم فبهت عليه السلام لما سمعه وراءه، وثبت لا يتقدّم امامَه ولا يرجع وراءه،،

وَقَفَ الهوَى بِىَ[h] حيث انت فليس لى متقدَّمٌ عنه ولا متأخّرُ

ثمّ جهل فى الخوف والرجآ، لا يقلب وجهه فى السمآ،، الّا تعرض له فى تلك الصورة، وعرض عليه ما اعطاه الله من السورة،، فيقف مَوقف التوكّل، ويمسك حتى عن التامّل،،

تتوق اليك النَّفْسُ ثمّ اردّها حيَاء ومثلى بالحيَاء حقيقُ

اذودُ[i] سوام الطرف عنك وما له الى أَحَدٍ الّا اليك طريق

فصل وفطنت خديجة لاحتباسه، فامعنت فى التماسه،، تزوّجوا الوَدُود الولود[j]،، ولفورها بل لفوزها[k] بعثت فى طلبه رسلَها، وانبعثت تأخذ عليه شعاب مكّة وسُبلَها،،

a) Depuis le signe *, ces mots manquent dans L. Sc. b) G. P. Sc. تعمره. c) La. تريدون. d) La. رخصة. e) La. عاد. f) L. الازرق; Sc. الاذرق. g) G. اكلملت. h) Ce mot manque dans Sc.; mais il est nécessaire pour la mesure. i) G. Sc. لذود; La. ازود; Ld. اذود. j) Ld. الولود الودود. k) La. لغورها بل لغورها.

انّ المحبّ اذا ما[a] لم يَزُرْ زارا[b] ، طال عليها الامَد ، فطار اليها الكَمَد ، والمحبُّ حقيقه ، مَنْ لا يفيق[c] فيقه ، بالنفس النفيسة سماحه وَجُوده ، وفى وجود المحبوب الاشرف وُجُوده ،

كانّ بلاد الله ما لم تكن بها — وان كان فيها الخلق طُرًّا بلاقعُ
اقضّى نهارى بالحديث وبالمنى — ويجمعنى والهَمَّ بالليل جامع
نهارى نهارُ الناس حتى اذا دجا — لِىَ الليل هزّتنى اليك المضاجع
لقد ثبتّتْ[d] فى القلب منك محبّةٌ — كما ثبتّتْ فى الراحتين الاصابع

فصل وبَعُدَ لأيٍ ما وردَ عليها ، وقعد مضيفا اليها ، فطفقت بحكم الاجلال تمسح اركانه ، وتفسح مجال السؤال عمّا خلف له مكانه ، فباح لها بالسرّ المغيّب ، وقد لاح وسمُ الكرامة على الطيّب المطيّب ، فعلمت انه الصادق المصدوق ، وحكمت بانه السابق لا المسبوق ، اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور اللّه ، وما زالت حتى ازالت ما به من الغمّة ، وقالت انى لارجو ان تكون نبىّ هذه الامّة ،

انّى تفرّسْتُ فيك الخَيْرَ اعرفُهُ — واللّهُ يَعْلم أَنْ ما خانَنى البَصَرُ
أَنت النبىُّ ومَنْ يحرمْ شفاعته — يوم الحساب فقد ازرى به القَدَر

لا ترهب فسوف تبهر ، وسيبدو امر الله ويظهر ، انت الذى سجعت به الكهان ، ونزلت له من صوامعها الرهبان ، وسارت بخبره[e] كرامته الركبان ، انت الذى ما حملت اخفّ[f] منه حامل ، ودرّت ببركته الشاة فاذا هى حافل[g] ،

وانتَ لمّا وُلدتَ اشرقت الا — رْضُ وضاءت بنورك الافُق
فنحنُ فى ذلك الضياء وفى النـ — ـنور وسُبْل الرشاد نخترق

فصل وما لبثت ان غلقت ابوابها ، وجمعت عليها اثوابها ، وانطلقت الى ورقة بن نوفل ، تنلبه بتفسير ذلك المجمل ، وكان يرجع الى عقل حصيف ، ويبحث *عمّن يبعث[h] بالدين الحنيف ، فاستبشر به ناموسا ، واخبر انّه الذى كان يأتى موسى ، فازدادت ايمانا ، واقامت على ذلك زمانا ، ثمّ رأت انّ خبر[i] الواحد قد يلحقه

---

a) Ce mot manque dans La. Ld. Sc.; il est cependant nécessaire, car ce membre de phrase est un hémistiche sur le mètre *Bacît*. b) L. Sc. يَزُرْ يزار. c) Sc. فيق. d) Sc. تثبت. e) G. P. بخبر. f) Sc. اخفت. g) G. P. جافل. Les deux vers qui suivent me semblent devoir être scandés sur le mètre المنسرح. h) Ces mots manquent dans Sc. i) P. خبير.

التفنيد، ودرت ان المجتهد لا يجوز له التقليد،، طلب العلم فريضة على كلّ مسلم فرجعت ادراجها فى ارتياد الاقناع، والقى فى روعها القاء الخمار والقناع،، فهنالك وضح لها البُرهان، وصحّ لها ان الآتى مَلَك لا شيطان،،

تولى عليه الروحُ من عند ربّه ‏ ‏ يـنـزّل مـن جـوّ السماء ويُـرْفَعُ

نشاوره فيـمـا نـريـد وقصدنـا ‏ ‏ اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع

فصل سبقت لها عن[a] الله الحُسْنَى، فصنعت حسَنـا، وقالت[b] حسَنـا،، ومَنْ يـؤمن بالله يَهْدِ قلبَهُ ما فتر الوحى بَعْدَها، ولا مطل الحق الحى وَعْدَهـا،، وعد الله لا يخلفُ اللهُ وَعْدَه دانت لـحـبّ ذى الاسْلام، فحيّاهـا الملكُ بـالسلام، من الملك السلام،، مَنْ كان[c] لله كان الله له،، اغنت غناء الابطال، فغناها لسان الحال،،

هل تذكرين فذّتك النفسُ مجلسَنا ‏ ‏ يـوْمَ التقينـا فـلم انطقْ مـن الحَصَرِ[d]

لا ارفعُ الطَّرْفَ حـولـى من مـراقبة ‏ ‏ بقى[e] علىَّ وبعض الحزم فى الحذر

يسرت لاحتمال الاذى والنصَب، فبشرت ببيت فى الجنّة من قصَب، هـل آمنت اذ أُمنت من الرعب، حتى غنيت عن الشبع فى الشعب،،

لا تحسب المجْدَ تمرًا انت آكلهُ ‏ ‏ لن تبلغ المجْدَ حتى تلعَق الصبرَا

واهًا لها احتملت عضّ الحصَار، وما اطاقت فقد المختار،،

يطول اليَوْمُ لا القاك فيه ‏ ‏ وشَهْرٌ نلتقى فيه قصيرُ

والحبيب سمْع المحبّ وبَصَره، وله طول محيّاه وقصره،،

انت كلُّ الناس عندى فاذا[f] ‏ ‏ غبْتَ عن عيْنِىَ لم الق احَدْ

مكثت للرياسة مـواسية وآسيَه، فثلثت فـى بحبوحة الجنّة مـريـم وآسيه،، ثـمّ ربعت البتول فبرعت، نطقت بذلك الآثار وصدعت،، خيـر نساء العالمين اربع،، فصَل الـى البتول سير بالشرف التالد، وسيق[g] الفخر بالأمّ الكريمة والوالد،، خلّت[h] فى الجيـل الجليل، وتحلّت بالمجد الاثيل، ثمّ تولّت[i] الى الظلّ[j] الظليل،،

وليْسَ يصحّ فى الافهام[k] شىْ ‏ ‏ اذا احتاج النهار الى دليل

a) L. من. b) P. قال. c) G. P. Se. L. كان يومن بالله. d) P. الحصر; Ch. لحصر.
e) Ld. بغى; La. بعى (sic). f) L. Se. واذا. g) Se. سبق h) Se. غلت. i) Ld. ولّت.
j) P. ظل. k) Ld. الاذهان.

وابيها انّ امّ ابيها، لا تجد لها شبيها،، نثرة النبيّ وطلّة الوصى، وذات الشرف المستولى على الأمد القصى،، كلّ ولد الرسول درج فى حَيَاته، وحملت عنى ما حملت من آياته،، ذلك فضل الله يُؤتيه مَنْ يشاء لا فرع للشجرة المباركة من سواها، فهل جدوى اوفر من جدواها،، والله اعلمُ حيث يجعل رسالاته حقّت بالتطهير والتكريم، وزفّت الى الكفو الكريم،، فوردًا صَفو العارفة والمنّه، وولدا سيّدى شباب اهل الجنّه، عوضت من الامتعة الفاخره، بسيّدى الدنيا والآخره،، ما اثقل نحوها ظهرا، ولا بذل غير درعه مهرا، كان صفر اليَدَيْن من البيضا والصفرا[a]، وبحالة[b] لا حيلة معها فى اهداء الحلّة السيرا،، فصاهره الشارع وخالله، وقال فى بعض صعلوك لا مال له،، نرفع دَرَجات مَنْ نشاء،، فصل

أتنتهب الأيّامُ أفلاذَ احمد ... وأفلاذ من عادَاهُمْ[c] تتوَدّدُ[d]
ويضحى ويظمى احمدٌ وبناته ... وبنت زياد وردها لا يصرّد
أفى دينه فى أمّنه فى بلاده ... تضيق عليهم فسْحَةٌ[e] تتورّد
وما الدّين الّا دين جدّهم الذى ... به اصدروا فى العالمين وأوردوا

انتهى ما سَنح لى ذكره من دُرَر السِّمْط وهو كتاب غاية فى بابه ولم اورد منه غير ما ذكرته لانّ فى الباقى ما تشمّ منه رائحة التشيّع والله يُسامحه بمنّه وكرمه

رجع الى ما كنّا بسبيله فنقول قد ذكرنا فى الباب الثانى رسالة ابى المطرف بن عميرة الى ابى جعفر بن اميّة وهى مشتملة على التلهُّف على[f] الجزيرة الاندلسية، حين أُخذ العَدوّ بلنسية،، وظهرت له مخايل الاستيلاء على ما بقى من الاندلس فراجعها فيما سَبَق وان كان التناسُب التامّ فى ذكرها هنا فالمناسبة هنالك حاصلة ايضًا واللهُ الموفق وذكرنا هنالك ايضا جُملة غيرها من كلامه رحمه تتعلّق بهذا المعنى وغيره فلتُراجع ثَمّهْ ورايت ان اثبت هنا ما رأيته بخطّ الاديب الكاتب الحافظ المؤرّخ ابى عبد الله محمد بن الحدّاد الوادى آشى نزيل تلمسان رحمه ما صورته حدثنى الفقيه العَدل سيّدى حسَن بن القائد الزعيم الافضل سيّدى ابراهيم العرّاف انه حضر مرّة لانزال الطلسَّم المعروف بفرّوج الرواح من العلية بالقَصَبَة القديمة من غرناطة بسَبَب البناء والاصلاح وانه عاينه من سبعة معادن مكتوبًا فيه، شعر

---

a) P. الصفر. b) P. حالة. c) Ld. عداهم. d) L. تتورّد. e) P. اهلهم. f) P. Ch. فى.

ايوانُ غرناطة الغرّاء مُعتبَرٌ　　تلمسه بولاة الحال دَوّارْ
وفارس روحه ريح تدبّره　　من الجماد ولكن فيه اسرار
فسوف يبقى[a] قليلاً ثمّ تطرقه　　دعياء يخرب منها الملكُ والدار

انتهى وقد صدق قائل هذه الابيات فانه طرقت الدعياء ذلك القطرَ الذى ليس له فى الحُسْن مثال، ونَسَلَ الخطب اليه من كلّ حدَب وانثثال[b]،، وكلّ ذلك من اختلاف رؤسائه وكبرائه، ومقدميه وقصاته وامرائه ووزرائه،، فكلّ يروم الرياسة لنفسه، ويجرّ نارها لقرصه،، والنصارى لعنهم الله يضربون بينهم بالخداع والمكر والكَيْد، ويضربون عَمرًا منهم بزيْد،، حتى تمكّنوا من أخذ البلاد، والاستيلاء على الطارف[c] والتّلاد،، قال الرائس القاضى العلّامة الكاتب الوزير ابو يحيى بن عاصم رحمه الله فى كتابه جنّة الرضى، فى التسليم لما قدرَ الله وقضى،، ما صورة محلّ الحاجة منه ومن استقرا التواريخ المنصوصة، واخبار الملوك المقصوصة،، علم انّ النصارى دمّرهم الله لم يدركوا فى المسلمين ثارا، ولم يرحضوا[d] عن انفسهم عارا، ولم يخربوا من الجزيرة منازل وديارا، ولم يستولوا عليها بلادًا جامعة وامصارا،، الّا بعد تمكينهم لاسباب[e] الخلاف، واجتهادهم فى وقوع الافتراق بين المسلمين والاختلاف،، وتضريبهم بالمكر والخديعة بين ملوك الجزيره، وتحريشهم بالكيد والخلابة بين حماتها فى الفتن المبيره،، ومهما كانت الكلمة مؤتلفه، والاراء لا مفترقة ولا مختلفه، والعلماء بمعاناة اتفاق القلوب الى الله مُزْدَلفه،، فالحربُ اذذاك سجال، ولله فى اقامة الجهاد فى سبيله رجال، وللممانعة فى غرض المدافعة ميدان رحب ومجال، ورويّة وارتجال،، الى انْ قال وتداولت الايّام ما بين مهادنة ومقاطعه، ومضاربة ومقارعه، ومنازلة ومنازعه، وموافقه[f] وممانعه، ومحاربة وموادعه،، ولا امل للطاغية الّا فى التمرّس بالاسلام والمسلمين، واعمال الحيلة على المؤمنين، واضمار المكيدة للموحّدين، واستبطان الخديعة للمجاهدين،، وهو يظهر انه ساع للوطن فى العاقبة الحُسْنى، وانه منطو لاهله على المقصد الاسْنى،، ومُهتم بمراعاة امورهم، وناظر بنظر المَصْلحة لخاصّتهم وجمهورهم،، وهو يسرّ حَسْوًا[g] فى ارتغائه[h]، ويعمل الحيلة فى التماس ملك[i] الوطن وابتغائه،، فتبًّا لعقول تقبل

a) P. تبقى. b) G. P. Ch. انثال. c) P. الطارق. d) L. يرخصوا. e) G. P. الاسباب. f) L. مواقعة; Ch. مرافقة; Ld. موافقه. g) Ch. جسوا. h) G. P. L. Sc. ارتغايه; Ch. ارتعائه. i) Sc. مالك.

مثل هذا المحال، وتصدّق هذا الكذبَ بوجه او بحال،، وليْتَ المغرور الذى يقبل
هذا لو فكر فى نفسه، وعرض هذا المسموع على مدركات حسّه، وراجع اوليات عقله
وتجريبات حَدسه، وقاسَ عدوّه الذى لا ترجى مودته على ابناء جنسه،، فانا انـاشده
الله هل بات قط بمصالح النصارى وسلطانهم مهتمّا، واصبح من خطب طرقهم مغتمّا،
ونظر لهم نظر المفكّر فى العاقبة الحسَنَة، او قصد لهم قصد المدبّر فى المعيشة[a]
المستحسنة،، او خطر على قلبه ان يحفظ فى سبيل القربة اربـابهم وصُلبانهم، او
عمر ضميره من تمكين عزّهم[b] بما ترضاه[c] احبارهم ورُهبانهم،، فان لم يكن ممّن يدين
بدينهم[d] الخبيث، ولم يشرب قلبه حبَّ التثليث،، ويكون صادق اللهجة، منصفا
عند قيام الحجّة،، فسيعترف ان ذلك لم يخطر له قط على خاطر ولا مرّ له ببال،
وان عكسَ ذلك هو الذى كان به ذا اغتباط[e] وبفعْله ذا اهتبال، وان نسبَ للملك
المَعْنى فهو عليه اثقل من الجبال، واشدّ على قلبه من وقع النبال،، هذا وعقده
التوحيد، وصلاته التحميد،، وملّته الغرآ، وشريعته البيضآ،، ودينه الحنيف القويم،
ونبيّه الرّؤوف الرحيم، وكتابه القرآن الحكيم، ومطلوبه بالهداية الصراط المستقيم،،
فكيف نعتقد[f] هذه المريبة الكبرى، والمنقبة الشهرى،، لمن عقده التثليث، ودينه
المليث،، ومعبوده الصليب، وتسميَته التصليب،، وملّته المنسوخة، وقضيّته المفسوخة،،
وختانه[g] التغطيس[h]، وغاثر ذنبه القسيس،، وربُّه عيسَى المسيح، ونظره ليسَ البيّن
ولا الصحيح،، وان ذلك الربّ قد ضرج بالدمآ، وسقى الخلّ عوض المآ،، وان اليهود
قتلته مصلوبا، وادركته مطلوبا، وقهرته مغلوبا،، وانه جزع من الموت وخاف، الى
سوى ذلك ممّا يناسب هذه الأقاويل السخاف،، فكيف يرجى من هُولاء الكفرة، من
الخير مقدار الذرّة، او يطمع منهم فى جلب المنفعة او دفع المضرّة،، اللهمّ احفظ
علينا العقْل والدين، واسلك بنا سبيل المهتدين،، ثمّ قال بعد كلام ما صورته
كانت خزانة هذه الدار النصرية مشتملة على كلّ نفيسة من الياقوت، ويتيمة من
الجوهر، وفريدة من الزمرد، وثمينة من الفيروزج، وعلى كلّ واق من الدروع، وحام
من العدّة، وماض من الأسلحة، وفاخر من الالة، ونادر من الامتعة، فمن عقود

a) Ld. المغيشة. b) G. عزمهم; Ld. عزله. c) G. ترصاه. d) L. Sc. يدينه. e) L. Sc. اهتباط. f) L. تعتمد. g) P. ختاته h) La. التعطيس.

قدّة [a]، وسلوك جمّة، واقراط تفضل على قُرْطَىْ مارية [b] نفاسة فائقة وحسنا رائقا، ومن سيوف شواذّ فى الابداع غرائب فى الاعجاب منسوبات الصفائح فى الطبع خالصات التحلّى من التبر، ومن دروع مقدرة السرد متلاحمة النَّسْج واقية [c] للناس فى يوم الحرب مشهورة النسبة الى داود نبىّ الله، ومن جواشن سابغة اللبسة ذهبيّة الحلية عنديّة الضرب ديباجيّة الثوب، ومن بيضات عسجديّة الطوق جوهريّة التنضيد زبرجديّة التقسيم ياقوتيّة المركز، ومن مناطق لجينيّة الصوغ عريضة الشكل مزججة الصفح، ومن دَرَق لمطيّة مصمتة المسام ليّنة المجسّة معروفة المنعة صافية الاديم، ومن قسىّ ناصعة الصبغة [d] علاليّة الخلقة منعطفة الجوانب زارية بالحواجب الى آلات فاخرة من اوتار [e] نحاسيّة، ومنابر بلّوريّة، وطيافير دمشقيّة، وسبحات زجاجيّة، وصحاف صينيّة، واكواب عراقيّة، واقداح طباشيريّة [f]، وسوى ذلك ممّا لا يحيط به الوصف ولا يستوفيه العد وكلّ ذلك التهبهُ [g] شواظ [h] الفتنة والتقمهُ تيّار الخلاف والفرقة فرزيت الدار منه بما يتعذّر اتيان الدهور بمثله وتقصر ديار الملوك المؤثلة النعمة عن بعضه فضلا عن كلّه انتهى كلامه رحمه   رجع ولمّا أُخذت قواعد الاندلس مثل قرطبة واشبيلية وطليطلة ومرسيّة وغيرها انحازَ اهل الاسلام الى غرناطة والمريّة ومالقة ونحوها وضاق الملك بعد اتساعه وصار تنّين العدوّ يلتقم كلّ وقت بلدا او حصنا، ويهصر [i] من دوح تلك البلاد غصنا [j]، وملك هذا النزر اليسير الباقى من الجزيرة ملوك بنى الاحمر فلم يزالوا مع العدوّ فى تعب وممارسة كما ذكره ابن عاصم قريبا وربّما اثخنوا [k] فى الكفار كما علم فى اخبارهم وانتصروا بملوك فاس بنى مرين فى بعض الاحايين ولمّا قصَدَ ملوك الافرنج السبعة فى المائة الثامنة غرناطة ليأخذوها اتفق أهلها على ان يبعثوا لصاحب المغرب من بنى مرين يستنجدونه وعينوا للرسالة الشيخ ابا اسحق بن ابى العاصى والشيخ ابا عبد الله الطنجالى والشيخ ابن الزيّات البلشى [l] نفع الله بهم ثمّ بعد سفرهم نازل الافرنج غرناطة بخمسة وثلاثين الف فارس ونحو مائة الف راجل مقاتل ولم يوافقهم سلطان المغرب فقضى الله ببركة [m] المشايخ الثلاثة ان كسرت النصارى فى الساعة التى كسّر خواطرهم

---

a) Sc. عدة. b) Sc. ماية c) L. واثية. d) P. Ch. الصنعة ; Ld. السبعة. e) L. انوار.
f) Sc. طباشيرية g) P. الهبه ; Ld. التهبة. h) L. شواظ ; Ld. شهاب من i) G. يهص.
j) G. غصبا k) P. اشخنوا. l) G. Ld. البلفشى. m) G. ببركته.

فيها ملك المغرب وظهرت فى ذلك كرامة لسيّدى ابى عبد الله الطنجالى رحمه ثمّ ان بنى الاحمر ملوك بالاندلس الباقية بعد استيلاء الكفار على الجلّ كانوا فى جهاد وجلاد فى غالب اوقاتهم ᵃولم يزل ذلك شانهمᵃ حتى ادرك دولتهمᵇ الهَرَمُ ᶜ الذى يلحق الدُوَل فلمّا كان زمان السلطان ابى الحَسَن على بن سَعد النصرى الغالبى الاحمرى واجتمعت الكلمة عليه بعد ان كان اخوه ابو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزَّغَلᵈ قد بويع بمالقة بعد ان جاء به القوّاد من عند النصارى وبقى بمالقة برهةً من الزمان ثمّ ذهبَ الى اخيه وبقى مَنْ بمالقة من الرؤساء والقوّاد فوضى وآلَ الحالُ الى أَنْ قامَتْ مالقة بدعوة السلطان ابى الحَسَن وانقضت الفتنة واستقلّ السلطان ابو الحَسَن بملك ما بقى بيد المسلمين من بلاد الاندلس وجاهد المشركين وافتتح عدّة اماكن ولاحت له بارقة الكرّة على العدوّ الكافر وخافوه وطلبوا هُدنته وكثرت جيوشه فاجمع على عرضها كلّها بين يدَيْه واعدّ لذلك مجلسًا اقيم له بناؤه خارج الحمراء قلعة غرناطة وكان ابتداء هذا العَرض يوم الثلاثا تاسع عشر الحجّة عام ٨٨٢ ولم تزل الجنود تعرض عليه كلّ يوم الى الثانى والعشرين من محرم السنة التى تليها وهو يوم ختام العَرض وكان معظم المتنزّهين والمتفرّجين بالسبيكةᵉ وما قاربَ ذلك فبعث الله سَيْلًا عَرِمًاᶠ على وادى حدرة بحجارة وماء غزير كافوᵍ القرب عقابًا من الله سبحانه وتأديبًا لهم لمجاهرتهم بالفسق والمنكر واحتمل الوادى ما على حافّتيه من المدينة من حوانيت ودور ومعاصر وفنادق وأَسْوَاق وقناطر وحدائق وبلغ تيّار السَيْل الى رَحْبَة الجامع الاعظم ولم يُسْمَع بمثل هذا السَيْل فى تلك البلاد وكان بين رؤساء الافرنج فى ذلك الوقت اختلاف فبعضهم استقلّ بملك قرطبة وبعض باشبيلية وبعض بشريش وعلى ذلك كان صاحب غرناطة السلطان ابو الحَسَن قد استرسَلَ فى اللذات وركن الى الراحات واضاع الاجناد واسند الامر الى بعض وزرائه واحتجب عن الناس ورفض الجهاد والنظر فى الملك ليقضى الله ما شاء وكثرت المغارم والمظالم فانكر الخاصّة والعامّة ذلك منه وكان ايضًا قد قتل كبار القوّاد وهو يظنّ انّ النصارى لا يغزون بَعْدᵇ البلاد ولا تنقضى بينهم الفتنة ولا ينقطع الفساد

a) Ld. a à la place كذلك ولم يزالوا. b) G. رملتهم. c) L. P. الهزم. d) L. Sc. بالزغل. e) G. بالسبيكية ; P. بالسبكية ; L. بالسليكة ; Ld. بالسبيكة. f) L. عرمرما. g) L. Sc. كافواه. h) Ch. بعد ذلك ; L. بعض.

واتفق ان صاحب قشتالة تغلّبَ على بلادها بعد حروب وانقادَ له رؤساء الشرك المخالفون^a وجدت النصارى السبيلَ الى الافساد والطريق الى الاستيلاء على البلاد وذلك انه كان للسلطان ابى الحَسَن ولدان محمد ويوسف وهما من بنت عمّه السلطان ابى عبد الله الأَيْسَر وكان قد اصطفى على أُمّهما روميّة كان لها منه بعض ذريّة وكانت حظيّة عنده مقدمة فى كلّ قضيّة فخيف ان يقدّم أَوْلاد الروميّة على أَوْلاد بنت عمّه السنيّة وحدث بين خدّام الدولة التنافر والتعصُّب لميل بعضهم الى اولاد الحُرّة^b وبعض الى اولاد الروميّة وكان النصارى ايّام الفتنة بينهم هادنوا السلطان لأَمَد حَدّوه وضَرَبوه ولمّا تمّ امَد الصلح وافق وقته هذا الشان بين اولياء الدولة بسَبَب الاولاد وتشكّى الناس مع^c ذلك بالوزير^d والعُمّال السّوء ما عاملوا به الناس من الحيف والجور فلم يصغ اليهم وكثر الخلاف واشتدّ الخطب وطلب الناس تأخير الوزير وتفاقم الامر وصَحّ عند النصارى لعَنَهم الله ضعف الدولة واختلاف القلوب فبادَروا الى الحمّة فأخذوها غدرًا اخر ايّام الصلح على يد صاحب قادس سنة ٨٨٧ وغدوا المقلعة وتحصّنوا بها ثمّ شرعوا فى أَخذ البَلد فملئوا الطرق خيْلًا ورجالًا وبذلوا السيف فيمن ظَهَر من المسلمين ونهبوا الحريم والناسُ فى غفلة نيام من غير اسْتعداد كالسكارى فقُتل مَنْ قضى اللهُ بتمام اجَله وهرب البعض وترك اولاده وحريمه واحتوى العدوُّ على البَلد بما فيه وخرج العامّة والخاصّة من اهل غرناطة عند ما بلغهم العلم وكان النصارى عشرة الاف بين ماش وفارس وكانوا عازمين على الخروج بما غنموه واذا بالسرعان من اهل غرناطة وصَلوا فرجع العدوُّ الى البلدَ فحاصرهم المسلمون وشدّدوا فى ذلك ثمّ تكاثر المسلمون خيلًا ورجالًا من جميع بلاد الاندلس ونازلوا الحامة وطمعوا فى منع الماء عن العدوّ وتبيّن للعامّة انّ الجند لم ينصحوا فاطلقوا السنتهم باقبح الكلام فيهم وفى الوزير وبينماهم كذلك واذا بالنذير جاء انّ النصارى اقبلوا فى جمع عظيم لاغاثة مَنْ بالحامة من النصارى فاقلع^e جند المسلمين من الحامة وقصَدوا ملاقاة الواردين من بلاد العدوّ ولمّا عَلم بهم العدوُّ ولّوا الادبار من غير مُلاقاة محتجّين بقتلهم وكان رائسهم صاحب قرطبة ثمّ ان صاحب اشبيلية جمع جندًا عظيمًا من جيش النصارى الفرسان والرجالة وأَتى لنُصْرة مَنْ فى الحامة

a) G. المخالفون. b) P. الحمرة. c) Ch. بعد. d) La. بالوزر. e) Sc. فاقنع.

من النصارى وعند ما صحّ هذا عند العَسْكر اجتمعوا واشاعوا عن الناس انّهم خرجوا بغير زاد ولا استعداد والصلاح الرجوع الى غرناطة ليستعدّ الناس ويأخذوا ما يحتاج اليه الحصار من العدّة والعُدَد فعند ما اقلع المسلمون عنها دخلها النصارى الواردون وتشاوروا فى اخلائها او سُكناها واتفقوا على الاقامة بها وحصّنوها وجعلوا فيها ما يحتاج اليه وانصرف صاحب اشبيلية وترك اجناده وفرّق فيهم الاموال ثمّ عادَ المسلمون لحصارها وضيّقوا عليها وطمعوا فيها من جهة موضع كان النصارى فى غفلة عنه ودخل مع النصارى جملة وافرة من المسلمين وخابَ السعد بذلك بان شعرَ بهم النصارى فعادوا عليهم وتردّى بعضهم من اعلى الجبَل وقتل اكثرهم وكانوا من اهل بَسْطة ووادى آش فانقطع امَل الناس من الحامة ووقع الايلس من ردّها وفى جمادى الاولى من السنة تواترت الاخبار ان صاحب قشتالة اتى فى جنود لا تُحْصَى ولا تُحْصَر فاجتمع الناس بغرناطة وتكلّموا فى ذلك واذا به قد قصد لوشة ونازلها قَصْدًا ان يضيفها الى الحامة وجاء بالعدّة والعُدَد واغارت على النصارى جملة من المسلمين فقتلوا مَنْ لحقوه وأخذوا جملة من المدافع الكبار ثمّ جاءت جماعة أُخرى من اهل غرناطة وحارشوا النصارى فالجؤوهم الى الخروج عن الخيام وأخذوها وغيرها وقتلوا فهرب النصارى وتركوا طعامًا كثيرًا وآلة ثقيلة وذلك فى السابع والعشرين من جمادى الاولى من السنة وفى هذا اليوم بعينه هربَ الاميران ابو عبد الله محمد وابو الحجاج يوسف خوفا من ابيهما ان يفتك بهما باشارة حظيّته الروميّة ثريّا[a] واستقرّا بوادى آش وقامَتْ بدعوتهما ثمّ بايعتهما تلك البلاد المريّة وبسطة وغرناطة وهربَ ابوهما السلطان ابو الحسَن الى مالقة وفى صَفر سنة ٨٨٨ اجتمع جميع رؤساء النصارى وقصدوا قرى مالقة وبلش فى نحو الثمانية الاف وفيهم صاحب اشبيلية وصاحب شريش وصاحب استجة وصاحب انتقيرة[b] وغيرهم فلم يتمكّنوا من أَخذ حصْن ونشبوا فى أَوْعار مضايق وخنادق وجبال واجتمع عليهم اهل بلش ومالقة وصار المسلمون ينالون منهم فى كلّ محلّ حتى بلغوا مالقة ففرّ كبيرهم ومَنْ بقى أُسر او قتل وكان السلطان ابو الحسَن فى ذلك الوقت قد تحرّك لنواحى المنكّب وبقى اخوه ابو عبد الله بمالقة ومعَه بعض الجند وقتل من النصارى فى هذه الوقعة نحو ثلاثة الاف واسر

---

a) Ld. تشريا; le mot manque dans Ch. b) Ld. Ch. اشقيرة.

نحو الفين من جملتها خال السلطان وصاحب اشبيلية وصاحب شريش وصاحب انتقيرة وغيرهم وهم نحو الثلاثين من الاكابر وغنم المسلمون غنيمة وافرة من الانفس والاموال والعدّة والذهب والفضّة ويعقب ذلك سائر اهل مالقة لبلاد النصارى فكسروا هنالك كسرة شنيعة قتل فيها اكثر [a] قوّاد غربه الاندلس ولمّا استقرّ السلطان ابو عبد الله ابن السلطان ابى الحَسَن بغرناطة وطاعَتْ له البلاد غير مالقة والغربيّة تحرّكَ السلطان ابو الحَسَن على المنكّب ونواحيها واتى ابنه السلطان ابو عبد الله فى جند غرناطة والجهة الشرقيّة والتقوا بموضع يعرف بالدَّبّ فكسر السلطان ابو عبد الله ولمّا سمع السلطان ابو عبد الله صاحب غرناطة بانّ [b] عمّه بمالقة غنم من النصارى اعمل السفر للغزو بأغْل بلاده من غرناطة والشرقيّة وذلك فى ربيع الاوّل من السنة الى أنْ باغ نواحى لشانة وقتل وأسّر وغنم فتجمّعت عليه النصارى من جميع تلك النواحى ومعه كبير قبرة [c] وحالوا بين المسلمين وبلادهم فى جبال وأوْعار فانكسر الجند وأُسِر من الناس كثير وقتل اخرون وكان فى جملة مَنْ أُسِر السلطان ابو عبد الله ولم يُعرف ثمّ علم به صاحب لشانة واراد صاحب قبرة ان يأخذه منه فهرّبَ به لَيْلًا وبلغه الى صاحب قشتالة ونزل بذلك عنده رفعة على جميع القوّاد وتفاءل به فقلّما توجّه لجهة او بعث سريّة الّا وبَعَثه فيها ولمّا أُسِرَ السلطان ابو عبد الله اجتمعَ كبراء غرناطة واعيان الاندلس وذهبوا لمالقة للسلطان ابى الحَسَن وذهبوا به لغرناطة وبايعوه مع انه كان اصابَه مثل الصرع الى أَنْ ذهبَ بَصَره واصابه ضرر ولمّا تعذّرَ امره قدّمَ اخاه ابا عبد الله وخلع له نفسه ونزل بالمنكّب فاقامَ بها الى ان مات واستقلّ اخوه ابو عبد الله المعروف بالزغل بالملك بعده وامّا ابو عبد الله بن السلطان ابى الحَسَن فهو فى أَسْر العدوّ وفى شهر ربيع الآخر من سنة ٨٩٠ خرج العدوّ فى قوّة الى نواحى مالقة بعد ان كان فى السنة قبلها استولى على حصون فاستولى هذه السنة على بعض الحصون وقفل ذكوان [d] فهدّ أسْوارها وكان بها جُملة من اهل الغربيّة ورندة ودخل الف مدرع ذكوانَ عنوةً فاظفره [e] الله بهم اهل ذكوان فقتلوهم جميعًا ثمّ طلبوا الامان وخرجوا ثمّ انتقل فى جمادى الاولى الى رندة وحاصرها وكان اهلها خرجوا.

a) G. قواعد عرب qui présente aussi un sens admissible. b) L. بابن. c) L. Sc. قرة. d) La. زكوان ; ce mot se trouve écrit trois fois avec ز et une fois avec ذ dans ce man.; Ld. l'écrit avec د ; Sc. L. avec ز. e) Sc. فاظهر.

الى نَصْرة ذكوان وسواها فحاصر رندة وهَدَّ أَسْوَارها وخرج اهلها على الامان وطاعت له جميع تلك البلاد ولم يبق بغربىّ مالقة الّا مَنْ دخل فى طاعة الكافر وتحت ذمّته وضيق بمالقة وفرّق جيشه[a] على بعض الحصون ليحاصروا مالقة وعادَ الى بلاده وفى تاسع عشر شعبان من العام سافر صاحب غرناطة لتحصين بعض البلاد وبينما هو كذلك اذا بالخبر جاءه ان محلّة العدوّ خارجة لذلك الحصن وفى صبيحة الثانى والعشرين لشعبان اصبحت جنود النصارى على الحصن كانوا قد أَسْرَوا اليه ليلًا واصبحوا عند الفجر مع جند المسلمين فقاتلهم المسلمون من غير تعبية فاختلّ نظام المسلمين ووَصَلَ النصارى الى خباء السلطان ثمّ التحمَ القتال واشتدّ وقوى الله المسلمين فهزموا النصارى شرّ هزيمة وقتل منهم خلائق وقصّر المسلمون خوفًا من مَحلّة سلطان النصارى اذ كانت قادمة فى أَثر هذه ولمّا رجعت اليهم الفلول[b] رجعوا القَهْقَرَى واستولى المسلمون على غنائم كثيرة وآلات وجعلوا[c] ذلك كلّه فى الحصن[d] ولم يحدث شئٌ بَعْدُ الى رمضان فتوجّه الكافر لحصن قنبيل[e] ونازله وهَدَّ أَسْواره ولمّا رأى المسلمون انّ الحصن قد دُخل طلبوا الامان وخرجوا باولادهم واموالهم مؤمَّنين وفرّ الناس من تلك المواضع من البَراجلة هاربين واستولى العدوّ على عدّة حصون مثل مشاقر وحصن اللوز وضيَّق العدوُّ بجميع بلاد المسلمين ولم يتوجّه لناحية الّا استأصلها ولا قَصَدَ جهة الّا اطاعته وحصّلها ثمّ ان العدوّ دبّر الحيلة مع[f] ما هو عليه من القوّة فبعث فى السلطان ابى عبد الله الذى تحت أَسْره وكساه ووَعَده بكلّ ما يتمنّاه وصَرفه لشرقىّ بَسْطة واعطاه المال والرجال ووَعَده ان مَنْ دَخل تحت حكمه من المسلمين وبايعَه من اهل البلاد فانه فى الهُدنة والصلح والعَهْد والميثاق الواقع بين السلطانين وخرج لبَلّش فاطاعه اهلها ودخلت بلش فى طاعته ونُودى بالصلح فى الأَسْواق وصرخت فى تلك البلاد به الشياطين وسَرى هذا الامر حتى بلغ ارض البيازين من غرناطة وكانوا من التعصّب وحميّة الجاهليّة والتجَهُّل بالمقام الذى لا يخفى وتبعهم بعض المفسدين المحبّين[g] فى تفريق كلمة المسلمين وممّن مال الى الصلح عامّة غرناطة لضعف[h] الدولة ووَسْوَسَ للناس شياطين الفتنة وسما سرتها بتقبيح وتحسين الى ان قامَ ربض البيازين بدعوة السلطان الذى كان

a) G. Sc. Ld. حصصه, qui est bon aussi; La. حصصه. b) G. الغلول. c) Ld. فعلوا. d) G. بالحصن. e) Sc. قبنبيل. f) Ch. على. g) Manque dans P. Ch. h) G. بضعف.

مأسورًا عند المشركين ووقعت فتنة عظيمة فى غرناطة نفسها بين المسلمين لما ارادَهُ الله من استيلاء العدوّ على تلك الاقطار ورجموا البيازين بالحجارة من القلعة وعظم الخطبُ وكانت الثورة ثالث شهر ربيع الاوّل عام ٨٩١ ودامت الفتنة الى منتصف جمادى الاولى من العام وبلغ الخبر انّ السلطان الذى قاموا بدعوته قدم على لوشة ودخلها على وجه رجاء الصلح بينه وبين عمّه الزغل صاحب قلعة غرناطة بان[a] العَمّ[b] يكون له الملك وابن اخيه تحت ايالته بلوشة او باقى المواضع احبّ ويكونون يدًا واحدة على عدوّ الدين وبينما هم فى هذا اذا بصاحب قشتالة قد خرج بجند عظيم ومَحلّة قويّة وعَدد وعُدد ونازل لوشة حيث السلطان ابو عبد الله الذى كان اسيرًا وضيّق بها الحصار وقد كانَ دَخلها جماعة من اهل البيازين بنيّة الجهاد ولمعاضدة[c] وليهم وخاف اهل غرناطة وساءها من ان يكون ذلك حيلة فلم يات لنَصْرتهم غير البيازين واشتدّ عليهم الحصار وكثرت الاقاويل[d] وصرّحت[e] الالسن انّ ذلك باتفاق بين السلطان المأسور وصاحب قشتالة ودخل على أَهْل لوشة فى ربضهم وخافوا من الاستيصال فطلبوا الامان فى اموالهم وانفسهم واهليهم فوفى لهم صاحب قشتالة بذلك وأُخذ البَلد فى السادس والعشرين لجمادى الاولى سنة ٨٩١ وهى أَعنى لوشة كانت بلد سَلف الوزير لسان الدين بن الخطيب كما ذكرناه مُسْتوفى فى غير هذا الموضع وهاجر أَهْل لوشة الى غرناطة وبقى السلطان ابو عبد الله الذى كان مأسورًا مع النصرانى بلوشة فصرّح[f] عند ذلك أَهْل غرناطة بانه ما جاء للوشة الّا ليدخل اليها العدوّ الكافر ويجعلها فداء له وقيل انه سرّح له حينئذ ابنه اذ كان مَرهونًا فى الفداء وكثر القيل والقال بينهم وبين أَهْل البيازين فى ذلك وظهر بذلك ما كان كامنًا فى القلوب ثمّ رجعَ صاحب قشتالة الى بلاده ومعه السلطان المذكور وفى نصف جمادى الثانية خرج الى البيرة فهدّ بعض الأَسْوار وتوعّد الناس فاعطاهُ أَهْله الحصن على الامان فخرجوا وقدموا على غرناطة ثمّ فعل بحصن المثلين[g] مثل ذلك وقاتلوا قتالًا شديدًا ولمّا ضاقوا ذرعًا اعطوا بالمقادة على الامان فخرجوا الى غرناطة واطاع اهل قلنبيرة[h] من غير قتال فخرجوا الى غرناطة ثمّ وصل العدوّ الى

---

a) L. بابن. b) P. Ch. القسم. c) Sc. لمعاضدة. d) G. الاقايات; L. Sc. الاقاتات e) L. Ld. صرخت, bon aussi. f) Ld. فصرخ. g) G. Sc. L. الملتنين; Ld. اشلين; Ch. المتلين. h) P. قلنبوه; M. de Gayangos (t. II, p. 542) dit que c'est la ville de *Colomera*.

*منت فريد[a] فرمى عليهم بالمحرقات وغيرها واحرق دار العُدّة فطلبوا الامان وخرجوا لغرناطة وانتقل للصخرة فأخذها وحصّنَ هذه الحصون كلّها وشحنها بالرجال والعدّة ورتّبَ فيها الخيلَ لمحاصرة غرناطة ثمّ عادَ الكافر لبلاده وتعاهدَ مع السلطان الذى فى أَسْره بان مَنْ دَخل فى حكمه وتحت أَمْرِه فهو فى الامان التامّ واشاعوا ان ذلك بسَبَب فتنة وقعَتْ بينه وبين صاحب افرنسية فخرج لبلش واطاعته ثمّ بعث لمَنْ وَالاه من البلاد انه اتى بصُلْح صحيح وعقد وثيق وان مَنْ دَخل تحت امره أَمِنَ من حَركة النصارى عليه وان[b] معه وثائق بخطوط السلاطين فلم يقبل الناسُ ذلك الّا القليل منهم مثل اهل البيازين فلهجوا بهذا الصلح واقاموا على صحّة الدلائل وتكلّموا فى اهل غرناطة بالكلام القبيح مع تمكن الفتنة والعداوة فى القلوب فبعث له اهل البيازين انه اذا قدم بهذه الحجج لتلك الجهات اتبعه الناس وقاموا بدعوته من غير التباس فاتى على حين غفلة ولم يكن يظنّ اتيانه بنفسه فاتى البيازين ودخلها ونادى فى اسواقها بالصلح التامّ الصحيح ولم يقبل ذلك منه اهل غرناطة وقالوا ما بعهد لوشة مَنْ قدم ودخل ربض البيازين سادس عشر شوال سنة ٨٩١ وعمّه بالحمراء وانتقل للقلعة واشتدّ امر الفتنة ثم انّ صاحب قشتالة امدّ صاحب البيازين بالرجال والعدّة والمال والقمح والبارود وغيرها واشتدّ أَمْره بذلك وعظمت اسباب الفتنة وفشا فى الناس القتل والنهب ولم يزل الأَمْرُ كذلك الى السابع والعشرين من محرّم سنة ٨٩٢ فعزمَ اهل غرناطة مع سلطانهم على الدخول على البيازين عنوةً وتكلّم اهل العلم فيمن انتصر بالنصارى ووجوب مُداهنته ومَنْ اطاعه عَصَى الله ورسولَه ودخلوا على اهل البيازين دخول فشل ثمّ ان صاحب غرناطة بعثَ الى الاجفاد والقُوّاد من اهل بَسْطة ووادى آش والمريّة والمُنكّب وبلش ومالقة وجميع الانظار[c] وتجمعوا بغرناطة وتعاهدوا وتحالفوا على ان يدهم واحدة على اعداء الدين ونَصْرة من قصده العدوّ من المسلمين وخاف صاحب البيازين فبعث لصاحب قشتالة فى ذلك فخرج بمحلّته قاصدًا نواحى بلش وكان صاحب البيازين بعث وزيره الى ناحية مالقة والى حصن المنشاة *يذكر ويخوّف ومعه النسخة من عقود الصلح فقامت مالقة وحصن المنشاة[d]

---

a) Les man. متى فريد; M. de Gayangos dit que c'est une corruption de *monte frigido*; il ajoute qu'il est ici question de *Montefrio*, non loin d'Illora. b) L. Sc. ajoutent ici من. c) Ch. La. Ld. الاقطار, même sens. d) A partir du signe *, ces mots manquent dans G.

بدعوته ودخلوا فى ايالته خوفًا من صاحب قشتالة وصَولته وطمعًا فى الصلح وصحّته ثمّ اجتمع كبار مالقة مع اهل بلش وذكروا لهم سبَبَ دخولهم فى هذه الدعوة والسبَّب الحامل لهم على ذلك فلم يرجع اهل بلش عمّا عاقدوا عليه اهل غرناطة وسائر الاندلس من العهود والمواثيق وخرج صاحب قشتالة قاصدًا بلش مالقة ونزل عليها فى ربيع الثانى من سنة ٨٩٢ وحاصرها ولمّا صَحّ عند صاحب غرناطة ذلك اجتمع بالناس فاشاروا بالمسير لاغاثة a بلش للعَهْد الذى عقدوه واتى اهل وادى آش وغيرها وحشود البشرات وخرج صاحب غرناطة منها فى الرابع والعشرين لربيع الثانى من السنة ووَصَل بلش فوجَد العدوَّ نازلًا عليها برًّا وبحرًا فنزل بجَبَل هنالك وكثر لَغْط b الناس وحملوا على النصارى من غير تعبية وحين حركتهم للحملة بلغ السلطان الزغل ان غرناطة بايعَتْ صاحب البيازين فانتقوا مَعَ النصارى فشلين وقبل الالتحام انهزموا وتبددت جموعهم من كون النصارى خائفين وَجِلين منهم ولا حول ولا قوّة الّا بالله فرجعوا منهزمين وقد شاع عند الخواصّ ثورة غرناطة على السلطان فقصدوا وادى آش وعاد النصارى الى بلش بعد ان كانوا رتبوا جيوشهم للقاء السلطان واهل غرناطة فلمّا عادوا الى بلش دخلوا عنوةً ربضها وضيّقوا بها وكانت ثورة غرناطة خامس جمادى الاولى ولما رأى اَهْل بلش تكالُب العدوّ عليهم وادْبار جيوش المسلمين عنهم طلبوا الامان فخرجوا يوم الجُمعة عاشر جمادى الاولى من السنة واطاعت النصارى جميع البلاد التى بشرقىّ مالقة وحصن قمارش ثمّ انتقل العدوُّ الى حصار مالقة وكان اهل مالقة قد دخلوا فى الصلح واطاعوا صاحب البيازين واتى اليها النصارى بالميرة ولمّا نزل بلش بعثوا هَديّة لصاحب قشتالة مع قائدهم وزير صاحب البيازين وقائد شريش الذى كان مأسورًا عندهم فلم يلتفت اليهم صاحب قشتالة لقيام جَبَل فاره وهو حصن مالقة بدعوة صاحب وادى آش وارتحل صاحب قشتالة الى مالقة ونازلها برًّا وبحرًا وقاتله اهلها قتالًا عظيمًا بمدافعهم وعدّتهم وخيلهم ورجلهم وطال الحصار حتى اداروا على مالقة من البرّ الخنادق والسور والاجفان من البحر ومنع الداخل اليها ولم يدخلها غير جماعة من المرابطين حال الحصار وحاربوا حربًا شديدًا وقربوا المدافع ودخلوا الارباض وضيّقوا عليهم بالحصار الى أَنْ فنى ما عندهم من

---

a) Sc. لاعانة. b) P. بلفظ.

الطعام فأكلوا المواشى والخيل والحمير وبعثوا الكتب للعدوتين وهم طامعون فى الاغاثة فلم يأت اليهم احد واثر فيهم الجوع وفشا فى اهل نجدتهم القتل ولم يظهروا مع ذلك هلعًا ولا ضعفًا الى ان ضعف حالهم ويئسوا من ناصر او مغيث من البرّ او البحر فتكلّموا مع النصارى فى الامان كما وقع ممّن سواهم فعوتبوا على ما صدرَ منهم وما وقع من الجفاء وقيل لهم لمّا تحقق العدوُّ انتجاءهم تومنون من الموت وتعطوا مفتاح القلعة والحصن والسلطان ما يعاملكم الّا بالخير اذا فعلتم وهذا خداع من الكفار فلمّا تمكّن العدوُّ منهم اخذهم أَسْرَى وذلك اواخر شعبان سنة ٨٩٢ ولم يبق فى تلك النواحى موضع الّا وملكه النصارى وفى عام ٨٩٣ خرجَ العدوُّ الكافر الى الشرقيّة وبلش التى كانت فى الصلح فاستولى عليها واحتجّوا بالصلح فلم يلتفت اليهم وأُخذ تلك البلاد كلّها صُلْحًا ثمّ رجع لبلاده وفى عام ٨٩٤ برجب خرج لبعض حصون بَسْطة فأخذها بعد حرب واستولى على ما هنالك من الحصون ثمّ نازل بَسْطة وكان صاحب وادى آش لمّا تعيّن العدوّ بمحلّته بعث جميع جنده وقوّاده وحشد اهل نجدة تلك البلاد من وادى آش والمريّة والمنكّب والبشرات فلمّا نزل العدوُّ بَسْطة اتت الحشود المذكورة ودخلوها ووقعَتْ بين المسلمين والنصارى حروب عظيمة حتى تقهقر العدوُّ عن قرب بَسْطة ولم يقدر على منع الداخل والخارج وبقى الأَمْرُ كذلك رجبًا وشعبان ورَمَضان ومحلّات المسلمين نازلة خارج البَلد ثمّ انّ العدوّ شدّ الحصار وجدّ فى القتال وقرب المدافع والآلات من الأَسْوار حتى منع الداخل والخارج بعض مَنع واشتدّ الحال فى القَعْدة والحجّة وقلّ الطعام وفى اخر الحجّة اختبروا الطعام فى خفية فلم يجدوا الّا القليل وكانوا طامعين فى اقلاع العدوّ عند دخول فَصْل الشتاء واذا بالعدوّ بنى وعَزَمَ على الاقامة وقوى اليأس على المسلمين فتكلّموا فى الصُلح على ما فعل غيرهم من الاماكن وظنّ العدوُّ انّ الطعام لم يبق منه شىْءٌ وانّ ذلك هو الملجى لهم للكلام وفهموا عنه ذلك فاحتالوا فى اظهار جميع انواع الطعام بالأَسْواق وابدوا للعدوّ القوّة مع كونهم فى غاية الضعف والحربُ خدعة فدخل بعض كبار النصارى للتكلّم معهم وهو عين ليرى ما عليه البَلد وما صفة الناس وعند تحقُّقهم بقاء الطعام والقوّة اعطوهم الامان على انفسهم دون مَنْ اعانهم من اهل وادى آش والمنكّب والمريّة والبشرات فان دفعوا هؤلاء عنهم صَحّ لهم الامان والّا فلا فلم يُوافق اهل البَلد على هذا وطال الكلام وخاف اهل البلد من كشف الستر فاتفقوا على

أنْ تكون العقدة[a] على بَسْطة ووادى آش والمريّة والمنكّب والبشرات ففعلوا ذلك ودخل جميع هولاء فى طاعة العدوّ على شروط شرطوها وامور اظهروا بعضها للناس وبعضها مكتوم وقبض الخواصّ مالًا وحصلت لهم فوائد وفى يوم الجمعة عاشر محرّم عام ٨٩٥ دَخل النصارى قلعة بَسْطة وملكوها ولم يعلم العوامّ كيفيّة ما وقع عليه الشرط والالتزام وقالوا لهم مَنْ بقى بموضعه فهو آمن ومَنْ انصرف خرج بماله وسلاحه سالما ثمّ اخرج العدوّ المسلمين من البَلد وأَسْكنهم بالربض خوف الثورة ثمّ ارتحل العدوّ للمريّة واطاعته جميع تلك البلاد ونَزل صاحب وادى آش للمريّة ليلقاه بها فلقيه وأخذ الحصون والقلاع والبروج وبايع له السلطان ابو عبد الله على ان يبقى تحت طاعته فى البلاد التى تحت حكمه كما احبّ فوعده بذلك وانصرف معه الى وادى آش ومكنه من قلعتها اوائل صَفر من العام المذكور واطاعته جميع البلاد ولم يبق غير غرناطة وقراها وجميع ما كان فى حكم صاحب وادى آش صار للنصارى فى طرفة عين وجَعَل فى كلّ قلعة قائدًا نصرانيّا وكان قائد من المسلمين اصحاب هذه البلاد دفع لهم الكفار مالًا من عند صاحب قشتالة اكرامًا منه لهم بزعمهم[b] فتبًّا لعقولهم وما ذلك منه الّا توفير لرجاله وعدّته ودفع بالتى هى احسَن ثمّ أخذ برج الملّاحة[c] وغيره وبناه وحصّنه وشحن الجميع بالرجال والذخيرة واظهر الصحبة والصلح مع صاحب وادى آش واباح الكلام بالسُّوء فى حقّ صاحب غرناطة مكرًا منه وخداعًا ودهاء ثمّ بعث فى السنة نفسها رُسُلا لصاحب غرناطة ان يمكنه من الحمراء كما مكنه عمّه من القلاع والحصون ويكون تحت ايالته ويعطيه مالًا جزيلًا على ذلك واىّ بلاد شاء من الاندلس يكون فيها تحت حكمه قالوا واطمعَه صاحب غرناطة فى ذلك فخرج العدوّ فى محلّاته لقبض الحمراء والاستيلاء على غرناطة وهذا فى سرّ بين السلطانين فجمع صاحب غرناطة الاعيان والكبراء والاجناد[d] والفقهاء والخاصّة والعامّة واخبرهم بما طلبَ منه العدوّ وان عمّه افسَدَ عليه الصلح الذى كان بينه وبين صاحب قشتالة بدخوله تحت حكمه وليسَ لنا الّا احَدُ الخَصْلتَيْن[e] الدخول تحته او القتال فاتفق الرأى على الجهاد والوفاء بما عقده من صلح وخرج بمحلّته ثمّ ان صاحب قشتالة نزل على مرج غرناطة وطلب من اهل غرناطة الدخول فى طاعته والّا افسد

a) L. Sc. القعدة. b) Manque dans L. Sc. c) Le ـ se trouve dans Sc. d) P. خيلاد.
e) G. P. Ch. ont ce mot sans article, ce qui peut s'admettre.

عليهم زروعهم فاعلنوا بالمخالفة فافسد الزروع وذلك فى رجب سنة ٨٩٥ ووقعت بين المسلمين والعدوّ حروب كثيرة ثمّ ارتحل العدوّ عند الاياس منهم ذلك الوقت وهدم بعض حصون واصلح برج همدان والملاحة وشحنهما بما ينبغى ثمّ رجع الى بلاده وعند انصرافه نزل صاحب غرناطة بمَنْ معه الى بعض الحصون التى فى يد النصارى ففتحها عنوةً وقتل من فيها من النصارى واسكنها المسلمين ورجع لغرناطة ثمّ اعمل الرحلة الى البشرات فى رجب المذكور فأخذ بعض القرى وهرب مَنْ بها من النصارى والمرتدين اصحابهم ثمّ اتى حصن اندرش فتمكّن منه واطاعته البشرات وقامت دعوة الاسلام بها وخرجوا عن ذمّة النصارى وهنالك عمّه ابو عبد الله محمد بن سعد بجملة وافرة فقصدهم فى شعبان من غرناطة واستقرّ عمّه بالمريّة واطاعت صاحب غرناطة جميع البشرات الى برجة ثمّ تحرّك عمّه مع النصارى الى اندرش فأخذوها فى رمضان وخرج صاحب غرناطة لقرية[a] همدان وكان برجها العظيم مشحونًا[b] بالرجال والعدّة والطعام فحاصَرَه[c] اهل غرناطة ونصبوا عليه انواعًا من الحرب ومات فيه خلق منهم ونقبوا البرج الاوّل والثانى والثالث والجامِعَ للبرج الكبير وهو القلعة فنقبوها ثمّ اسَروا مَنْ كان بها وهم ثمانون ومائة واحتووا على ما هنالك من عدّة وآلات حرب وفى اخر رمضان خرج صاحب غرناطة بقصد المنكّب فلمّا وَصَل حصنَ شلوبانية نزله وأخذه عنوةً بعد حصاره وامتنعت القلعة وجاءتهم[d] الامداد من مالقة بحرًا فلم تقدر على شئ وضيّقوا بالقلعة فوصلهم الخبر ان صاحب قشتالة خرج بمحلّته[e] لمرج غرناطة فارتحل سلطان غرناطة عن قلعة شلوبانية وجاء غرناطة ثالث شوال وبعد وصولهم غرناطة وصَل العدوّ الى المرج ومعه المرتدون والمدجنون وبعد ثمانية أيّام ارتحل العدوّ لبلاده بعد هدم برج الملاحة واخلائه وبرج اخر وتوجّه الى وادى آش فاخرج المسلمين منها ولم يبق بها مسلم فى المدينة ولا الربض وهدم قلعة اندرش وخاف على البلاد ولمّا رأى ذلك السلطان الزغل وهو ابو عبد الله محمد ابن سعد عمّ سلطان غرناطة بادر بالجواز لبرّ العدوة فجاز لوهران ثمّ لتلمسان واستقرّ بها وبها نَسْله الى الآن يعرفون ببنى سلطان الاندلس ودخل صاحب قشتالة لاقاصى مملكته بسَبَب فتنة بينه وبين الافرنج ثمّ تحرّك صاحب غرناطة على برشانة وحاصرها

a) Se. بقرية. b) P. مسحونا. c) P. حاصرها. d) L. Se. جاءهم; P. Ch. الجاتهم.
e) Se. بمحلة

وأخذها وأسر مَنْ كان بها من النصارى وارادت فنيانة القيام على النصارى فجاء صاحب وادى آش ففتك فيهم وفى القعدة من السنة رفع صاحب غرناطة من السعد وخلت تلك الاوطان من الانس وفى ثانى عشر من جمادى الاخرة من سنة ٨٩٦ خرج العدوّ بمحلّاته الى مرج غرناطة وافسد الزرع ودوّخ[a] الارض وهدم القرى وامر ببناء موضع بالسور والحفير واحكم بناءه وكانوا يذكرون انه عزمَ على الانصراف فاذا به صرف الهمّة الى الحصار والاقامة وصار يضيّق على غرناطة كلّ يوم ودام القتال سبعة اشهر واشتدّ الحصار بالمسلمين غير انّ النصارى على بُعد والطريق بين غرناطة والبشرات متصلة بالمرافق والطعام من ناحية جَبَل شلير الى ان تمكّن فَصْل الشتاء وكلب البرد ونزل الثلج فانسدّ باب المرافق وقطع الجالب وقلّ الطعام اشتدّ الغلآء وعظم البلآء واستولى العدوّ على اكثر الاماكن خارج البَلَد ومنع المسلمين من الحرث والسبب وضاق الحال وبان الاختلال وعظم الخطب وذلك اول عام ٨٩٧ وطمع العدوّ فى الاستيلاء على غرناطة بسبب الجوع والغلاء دون الحرب ففرّ ناس كثيرون من الجوع الى البشرات ثمّ اشتدّ الامْرُ فى شهر صَفر من السنة وقلّ الطعام ثمّ تفاقم الخطب فاجتمع ناس مع[b] مَنْ يشار اليه من اهل العلم وقالوا انظروا فى انفسكم وتكلّموا مع سلطانكم فاحضر السلطان اهلّ الدولة وارباب المشورة وتكلّموا فى هذا المعنى وان العدوّ يزداد مدده كلّ يوم ونحن لا مَدَد لنا وكان ظننا انه يقلع عنّا فى فَصْل الشتاء فخاب الظنّ وبنى واسّس واقام وقربَ منّا فانظروا لانفسكم واولادكم فاتّفق الرأى[c] على ارتكاب اخفّ الضررين وشاع ان الكلام وقع بين النصارى ورؤساء الاجناد قبل ذلك فى اسلام البَلَد خوفًا على نفوسهم وعلى الناس ثمّ عدّوا مطالبًا وشروطًا ارادوها وزادوا اشياء على ما كان فى صُلح وادى آش منها ان صاحب رومة يوافق على الالتزام والوفاء بالشرط اذا امكنوه من حمراء غرناطة والمعاقل والحصون ويحلف على عادة النصارى فى العهود وتكلّم الناس فى ذلك وذكروا ان رؤساء اجناد المسلمين لمّا خرجوا للكلام فى ذلك امتن عليهم النصارى بمال جزيل وذخائر ثمّ عقدت بينهم الوثائق على شروط قُرئت على اهل غرناطة فانقادوا اليها ووافقوا عليها وكتبوا البيعة لصاحب قشتالة فقبلها منهم ونزل سلطان غرناطة من الحمراء وفى ثانى

a) G. P. ذوخ. b) Manque dans L. Sc. c) L. Sc. الامر.

ربيع الاوّل من السنة اعنى سنة ٨٩٧ استولى النصارى على الحمراء ودخلوها بعد ان استوثقوا من اهل غرناطة بنحو خمسمائة من الاعيان رَهْنًا خوف الغَدْر وكانت الشروط سبعة وستين شرطًا منها تأمين الصغير والكبير فى النفس والاهل والمال وابقاء الناس فى اماكنهم ودورهم ورباعهم وعقارهم ومنها اقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم احد عليهم الّا بشريعتهم وان تبقى المساجد كما كانت والاوقاف كذلك وان لا يدخل النصارى دارَ مُسْلم ولا يغصبون[a] احدًا ولا يُولى على المسلمين الّا مسلم او يهودى ممّن يتولّى عليهم من قِبَل سلطانهم قَبْلُ وان يفتكّ جميع مَنْ أُسِر فى غرناطة من حيث كانوا وخصوصًا اعيانا نصّ عليهم ومَنْ هربَ من أَسارَى المسلمين ودخل غرناطة لا سبيل عليه لمالكه ولا سواه والسلطان يدفع ثمنَه لمالكه ومَنْ ارادَ الجواز للعَدْوة لا يمنع ويجوزون فى مدّة عينت فى مراكب السلطان لا يلزمهم الّا الكراء ثمّ بعد تلك المدّة يعطون عُشْر مالهم والكراء وان لا يؤخذ احد بذنب غيره وألّا يقهر مَنْ أَسْلم على الرجوع الى النصارى[b] ودينهم وان مَنْ تنصّر من المسلمين يوقف أيّامًا حتى يظهر حاله ويحضر له حاكم من المسلمين واخر من النصارى فانْ ابى الرجوعَ الى الاسْلام تمادَى على ما ارادَ ولا يعاتب على مَنْ قتل نَصْرانيًّا ايّام الحرب ولا يؤْخذ منه ما سلب من النصارى ايّام العداوة ولا يكلّف المسلم بضيافة[c] اجناد النصارى ولا بسفر لجهة من الجهات ولا يزيدون على المغارم المعتادة وترفع عنهم جميع المظالم والمغارم المحدثة ولا يطلع نَصْرانىّ للسور ولا يتطلّع[d] على دور المسلمين ولا يدخل مسجدًا من مساجدهم ويسير المسلم فى بلاد النصارى آمنا فى نفسه وماله ولا يجعل علامة كما يجعل اليهود واهل الدَّجْن ولا يمنع موذن ولا مُصَلّ ولا صائم ولا غيره من امور دينه ومن ضحك منه يعاقب ويتركون من المغارم سنين معلومة وان يوافق على كلّ الشروط صاحب رومة ويضع خطّ يده وامثال هذا ممّا تركنا ذكره وبعد انبرام ذلك ودخول النصارى للحمراء والمدينة جعلوا قائدًا بالحمراء وحكّامًا ومقدّمين بالبَلد ولمّا علم ذلك اهل البشرات دخلوا فى هذا الصلح وشملهم حكمه[e] على هذه الشروط ثمّ أَمَرَ العدوّ الكافر ببناء ما يحتاج اليه فى الحمراء وتحصينها وتجديد بناء قصورها واصْلاح سورها وصار الطاغية يختلف الى

a) P. يغصبون. b) G. للنصارى. c) L. Sc. لضيافة. d) L. Sc. يطلع. e) Ce mot manque dans P. Ch.

الحمراء نهارًا ويبيت بمحلّته ليلًا الى ان اطْمَأَنَّ من خوف الغَدْر فدخل المدينة وتطوّف بها وأحاط خبرًا بما يرومه ثمّ أُمِرَ سلطان المسلمين ان ينتقل لسُكْنَى [a] البشرات وانها تكون له وسكناه باندرش فانصرف اليها واخرج الاجناد منها ثمّ احتال [b] فى [c] ارتحاله لبرّ العَدْوة واظهر انّ ذلك طلبه منه المذكور فكتب لصاحب المريّة انه ساعة وصول كتابى هذا لا سبيل لاحد ان يمنع مولاى ابا عبد الله من السفر حيث اراد من برّ العَدْوة ومَنْ وقف على هذا الكتاب فليصرفه ويقف معه وفاء بما عهد له فصرف فى الحين بنصّ هذا الكتاب وركبَ البحر ونزل بمليلة واستوطن فاسًا وكان قبل طلب الجواز لناحية مراكش فلم يسعف بذلك وحين جوازه لبرّ العَدْوة لقى شدّة وغلاء ووباء ثمّ ان النصارى نكثوا العهد ونقضوا الشروط عروة عروة الى ان آلَ الحالُ لحملهم المسلمين على التنصّر سنة ٩٠٤ بعد امور وأسْباب اعظمها واقواها عليهم انهم قالوا ان القسيسين كتبوا على جميع مَنْ كان أسْلم من النصارى ان يرجعوا قهرًا للكفر ففعلوا ذلك وتكلّم الناس ولا جهد لهم ولا قوّة ثمّ تعدّوا الى أمْرٍ اخر وهو ان يقولوا للرجل المسلم انّ جدّك كان نصْرانيًّا فاسْلم فترجع نصرانيًا ولمّا فحش هذا الامر قام اهل البيازين على الحكّام وقتلوهم وهذا كان السبَبُ للتنصّر قالوا لان الحكم خرج من السلطان انّ مَنْ قامَ على الحاكم فليسَ الّا الموت الّا ان يتنصّر فينجو من الموت وبالجُملة فانهم تنصّروا عن اخرهم بادية وحاضرة وامتنع قوم من التنصّر واعتزلوا الناس فلم ينفعهم ذلك وامتنعت قرى واماكنُ كذلك منها بلفيق [d] واندرش وغيرهما فجمع لهم العدوُّ الجموع واستأصلهم عن اخرهم قتلًا وسبيًا الّا ما كان من جبل بلنقة [e] فانّ الله اعانهم على عدوّهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة مات فيها صاحب قرطبة واخرجوا على الامان الى فاس بعيالهم وما خفّ من مالهم دون الذخائر ثمّ بعد هذا كلّه كان مَنْ اظهر التنصّر من المسلمين يعبد الله فى خفيّة [f] ويصلّى فشدّد [g] عليهم النصارى فى البحث حتى انهم احرقوا منهم كثيرًا بسبب ذلك ومنعوهم من حمل السكين الصغيرة فضلًا عن غيرها من الحديد وقاموا فى بعض الجبال على النصارى مرارًا ولم يقيض [h] الله لهم ناصرًا الى ان كان اخراج النصارى

---

a) Ld. ينتقل يعنى للبشرات ; G. L. Sc. n'ont pas البشرات après سكنى. b) Ld. اختتال. c) P. Ch. على. d) La. بالفيق ; Ld. يلفيق. e) Ld. بالنقة. f) G. P. خيفية. g) L. Sc. فشد. h) La. Ld. يقبض.

آياهم بهذا العَصْر القريب اعوام ١٠١٧ فخرجت الوف بفاس والوف اخر بتلمسان من وهران وجمهورهم خرج بتونس فتسلّط عليهم الاعرابُ ومن لا يخشى الله فى الطرقات ونهبوا اموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس ونجا القليل من هذه المعرّة وامّا الذين خرجوا بنواحى تونس فسلم اكثرهم وهم لهذا العَهْد عمروا قراها الخالية وبلادها وكذلك بتطاوين [a] وسَلا ومتيجة [b] الجزائر ولمّا استخدم سلطان المغرب الأقصى منهم عسكرا جرّارا وسكنوا سلا كان منهم من الجهاد فى البحر ما هو مشهور الآن وحصّنوا قلعة سلا وبنوا بها الدورَ [c] والقصورَ والحمامات وهم الآنَ بهذا الحال ووَصَل جماعة الى القسطنطينيّة العُظمى والى مصر والشام وغيرها من بلاد الاسلام وهم لهذا العَهْد على ما وصف والله وارث الارض ومَنْ عليها وهو خيْرُ الوارثين والسلطان المذكور الذى اخذت على يده غرناطة هو ابو عبد الله محمد الذى انقرضت بدَوْلته مملكة الاسلام بالاندلس ومحيت رسومها ابن السلطان ابى الحَسَن بن السلطان سعد بن الامير على بن السلطان يوسف بن السلطان محمد الغنىّ بالله واسطة عقدهم ومشيد مبانيهم الانيقة، وسلطان دَوْلتهم على الحقيقة، وهو المخلوع الوافد على الأصقاع المرينيّة بفاس العائد منها لملكه فى ارفع الصنائع الرحمانيّة العاطرة الانفاس وهو سلطان لسان الدين ابن الخطيب وقد ذكرنا جملة من اخباره فى غير هذا الموضع ابن السلطان ابى الحجاج يوسف بن السلطان اسمعيل *قاتل سلطان النصارى دون بطره بمرج غرناطة ابن فرج [d] بن يوسف بن نَصْر بن قيس الانصارى الخَزْرَجى رحمهم وانتهى السلطان المذكور بعد نزوله بمليلة الى مدينة فاس باهله واولاده مُعتذرًا عمّا اسلفه متلهّفًا على ما خلفه [e] وبنى بفاس بعض قصور على طريق بنيان الاندلس رايتُها ودخلتها وتوفى رحمه بفاس عام ٩٤٠ ودفن بازاء المصلّى خارج باب الشريعة وخلف ولدَيْن اسم احدهما يوسف والاخر احمد وعقبَ هذا السلطان الى الآن بفاس وعَهْدى بذريته

a) La. Ld. بتطاون ; c'est *Tetwan*. b) Telle est la leçon de Ch. *la plaine de la Metidja* près d'Alger; M. de Gayangos a aussi donné la même leçon, mais je ne sais pas si elle est bonne, car G. P. L. Sc. La. portent distinctement قياجة localité que je ne connais pas; il pourrait se faire que ce dernier mot ne fût qu'une mauvaise représentation de متيجة; le man. Ld. a بيجة. D'après une remarque de M. de Slane, le géographe al-Bekrî écrit: *Mittidja*, au lieu de *Mitidja* (*Hist. des Berbères*, trad. t. III, p. 339). c) Sc. الدار. d) Depuis le signe * ces mots sont ajoutés par Ch. La. et Ld. Au lieu de دون بطرة que la man. Ch. porte, La. et Ld. ont دن بطره ; c'est *Don Pedro*. e) P. خلقه.

بفاس سنة ١٠٣٧[a] يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين ويعدّون من جملة الشحّاذين ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلى العظيم وقد رأيتُ أنْ اذكر هنا الرسالة التى كتب بها المخلوع المذكور الى سلطان فاس الشيخ الوطّاسى وهى من انشاء الكاتب الماجيد البارع البليغ ابى عبد الله محمد بن عبد الله العربى[b] العقيلى رحمه وسمّاها بالروض العاطر الانفاس[c] فى التوسّل الى المولى الامام سلطان فاس ،، ونصّها بعد الافتتاح

مَوْلى الملوك ملوك العرب والعَجَمِ رَعْيًا لمَنْ[e] مثله يرعى من الذِمَمِ
بك استجرنا ونعْم الجار انت لمَنْ جار الزمانُ عليه جورَ منتقم
حتى غدا ملكه بالرغم مُستلبًا وافظع الخطب ما يأتى عَلى الرغم
حُكْمٌ من الله حتم لا مردّ له وهَلْ مردّ لحكم منه مُنحتمِ[d]
وهى الليالى وقاك الله صَوْلَتَها تصول حتى على الآساد فى الاجم
كنّا ملوكا لنا فى ارضنا دُوَلٌ نمنا بها تحت افنان من النِعَم
فايقظتنا سهامٌ للردَى صيبٌ يرمى بافجع حتف مَنْ بهنّ رُمى
فلا تنم تحت ظلّ الملك نومتنا واىّ مَلْك بظلّ الملك لم ينَم
يبكى عليه الذى قد كان يعرفه بادمع مزجَتْ امواهها بدَم
كذلك الدهرُ لم يبرح كما زعموا يشمّ[e] بَوْء[f] الصغار الانف ذا الشمَم
وصِلْ اَوَاصِر قد كانت لنا اشتبكَتْ فالملك بين ملوك الارض كالرحَم
وابسطْ لنا الخُلُق المرجوّ باسطه واعطفْ ولا تنحرفْ واعذرْ ولا تلَم
ولا تأخذنا باقوال الوشاة ولَم تذنبْ ولو كثرت اقوال ذى الوخَم[g]
فما اطقنا دفاعًا للقضاء ولا ارادَت انفسنا ما حلّ من نقَم
ولا ركونا بازعاج لسَابحَة فى زاخر باكفّ الموج مُلتطم
والمرْء ما لم يعنه الله اضيع من طفْل تشكّى بفقد الامّ فى اليُتم
وكلّ ما كان غير الله يحرسُه فانّ محروسه لحم على وضَم
كُنْ كالسَّمَوْءل اذْ سار الهمام له فى جَحْفَل كسَوَاد الليل مُرتكم
فلم يبِحْ ادرع الكندى وهو يرَى انّ ابْنَه البرّ قد اشفى على الرجم

a) L. Sc. ont ١٠٣٨ et Ld. ١٠٣٥, le dernier chiffre n'est pas distinct. b) Ld. العرفى; Sc. المغربى. c) G. Sc. L. La. Ld. لما. d) La. منتحسم; Ch. مغتحنم. e) P. بسم; Ch. يسم. f) Ld. بر. g) Sc. الوحم.

او كالمعلّى مَعَ الصَّلْيل الاروع اذْ … اجارهٗ [a] من اعاريب ومن عجم
وصار يشكره شكرًا يكافئُ [b] ما … أَسْدى اليه من الآلآء والنعم
ولا تعاتبْ على اشياء قد قدرت … وخُطّ مَسْطورها فى اللوح بالقلم
وعدّ عمّا مَضى اذ لا ارتجاع له … وعُدّ احرارَنا فى جملة الخدم
ايه حنانيك يا ابن الاكرمين [c] على … ضَيْفِ الـمّ بفاس [d] غير محتشم
فانت انت ولولا انت ما نهضَتْ … بنا اليها خُطَى الوخادة [e] الرسم
رُحْماك يا راحمًا ينمى [f] الى رحما [g] … فى النفس والاهل والاتباع والحشم
فكم مواقف صدق فى الجهاد لنا … والخيل عالكة الاشواق للّجم [h]
والسيف يخضب بالمحمرّ من علق … ما ابيضّ من سُبُلٍ واسودّ من لمَم
ولا ترى صَدْرَ عَضْبٍ غير منقصف … ولا ترى متن لدن غير منحطم
حتى دهينا بدهيًا لا اقتدار بها … سوى على الصون للاطفال والحرم
فقال مَنْ لم يشاهدْها فربّتما … يختال جامحها يقتادُ بالخُطُم [i]
هيهات لو زبنَتْه الحرْبُ كان بها … اعيى يدًا مِنْ يد جالت على رخم
تالله ما اضمرَتْ غِشّا ضمائرُنا … ولا طوَتْ صحّةٌ منها على سقم
لكن طلبنا مِنَ الأَمْر الذى طلبَتْ … ولاَتْنا قبلنا فى الأَعْصر الدُّهم
فخانَنا عنده الجدُّ الخؤون ومَنْ … تقعدْ به نكباتُ الدهر لم يَقُم
فاسْودّ ما اخضرّ من عَيْشٍ دهَتْه عِدًى [j] … بالأَسْمر اللدْنِ او بالابيض الخذم [k]
وشتّت البَيْنُ شَمْلًا كان منتظمًا … والبَيْنُ اقطع للموصول من جلَم
غربٌ مبنى شديد قد اناخَ به … رَكْبُ البلا فقرته أدْمع الدِيَم
قمنا لدَيْه اصيلانًا نسائله … أَعيى جوابًا وما بالربع من ارَم
وما ظننا ان نبقى الى زَمَنٍ … نرى به غرر [l] الاحباب كالحُمَم
لكن رضى بالقضا الجارى وان طويَتْ … منّا الضلوع على برح من الأَلَم
لبيك يا مَنْ دَعانا نحو حضرته … دُعاء ابراهيم [m] الحجّاج للحرم

---

a) La. ان جاره. b) Sc. بكافى. c) P. Ch. الكرام. d) La. بؤسى (sic). e) La. الوطاة; Ch. الوحادة. f) La. رحماك رحماك كم ينمى; Sc. L. ont اما à la place de ينمى. g) Ld. راحم. h) L. Sc. لا اللجم; La. باللجم. i) P. بالحطم. j) Ch. دهاه غدا; Ld. دمته à la place de دهته. k) La. Ld. Ch. الخذم. l) Ld. غرور. m) La. ابراهم.

واعطى الأمن[a] الذى رضّت[b] قواعده   على أساس وفاء غير منهدم
خليفة[c] الله وافاك العبيد فكن   فى كلّ فصل وطول عند ظنّهم
وبين اسلافنا ما قد علمت به   من اعتقاد بحكم الارث مقتسم
وانت منهم كأصل مطلع غصنا   او كالشراك الذى قد قُدّ من أدم
وقد خطوت خطاهم فى مآثرهم   فلم يذمّوا اذا فيها ولم تذم
وصيّت مولى الورى الشيخ الامام غدا   فى الناس[d] اشهر من نار على علم
سُلالة الامراء الجلّة الكُبرا   العلية الظهراء القادة[e] البهم
بنو مرين ليوث فى عرين أبوا   روبا قرين لهم فى البأس والكرم
النازلين من البيضاء وسط حمى   أحمى من الأبلق السامى[f] ومن إرم
والجائسين بدهم الخيل كلّ ذرى   والداعسين بسمر الخطّ كلّ كمى
يريك[g] فارسهم ان هزّ عامله   فى مارق بلظى الهيجاء مصطلم
ليثا على[h] أجدل *عار من[i] اجنحة   يسطو بأرقم لدّاغ بغير فم
فى اللام يدغم من عسّاله الفا   ولم نجد الفا اصلا بمدغم
اهل الحفيظة يوم الروع يحفظهم   من عصمة الله ما يربى على العصم
يا من تطير شرار منه محرقة   لكلّ مدّرع بالحزم مخترم
هم بطائفة التثليث قد فتكوا   كمثلما يفتك السرحان بالغنم
وان يلثّمهم يوم الوغى رهج   انسوك ما ذكروه عن ذوى اللثم
تضىء آراؤهم فى كلّ معضلة   اضاءة السرج فى داج من الظلم
هذا ولو من *حياء ذاب[j] محتشم   لذاب منهم حياء كلّ محتشم
طابت مدائحهم اذ طابت انفسهم   فاشتقت النسمات اسما من النسم
لله درّهم والسحب باخلة   بدرّهن[k] على الانعام والنعم
بحيث[l] الافق يرى من لون حمرته   كالشيب يخضب بالحنّاء والكتم

a) L. La. الامان ; Ld. الامال. b) G. رضت ; Ld. رمت. c) G. طيفة. d) Sc. الفصل. e) Sc. العادة. f) Sc. الساعى. g) Sc. بربّك h) G. يشاعل. i) L. Sc. من غير. j) Ch. حيات ذاب ; La. حيا داب ما ; Ld. حياتى دام ; Sc. حياء ذات. k) G. بدعن ; Ch. بدرزهن. l) La mesure exige la suppression du ء de أفق et son remplacement par un ـ. Il faut prononcer: *Biheithilouf* (⏑–⏑–).

هناك تنهل ايديهم بصوب حَيًا   يحيى[a] بالاحداث ما فيها من الرِّمَم
وانّ بيتَى[b] زياد طالما[c] ذكرًا   اذا الصَّمت[d] احاديث بذكرهم
احلام عاد وأَجْسام مطهَّرة[e]   من المعقّة والآفات والأَثم
يردن حقا عليهم حفظ جارهم   فلم يُضرْ نازلٌ فيهم ولم يُضَم
فروعه بالدواعى لا يُراع ولا   يغمّ منها بما يعروا من الغمَم
غُمُ البحار سماحًا غير انّ بها   ما قد أُناف على الاطواد من هِمَم
ونَبْسَ يَسْلمُ مِنْ حتف محاربُهُم   حتى يكون اليهم ملقىَّ السَّلَم
كم فيهم من امير اوحَد[f] نَدِس[g]   بقرطس الغَرَض المقصود بالفهَم
ولا كسبط ابى حسّون من حسنَتْ   امداحُهُ حسنَ ما فيه من الشِيَم
هذاكمُ ابن ابى زكَرى[h] الهمام نقلْ   فى أَصْله المنتقى من مجده القِمَم[i]
خليفة الله حقًا فى خليقته   كتائب نابَ فى حُكْم عن الحكَم
مهما تُنشرْ[j] قَسِمات منه نيرة   تُنِل بنازله ما جلَّ من نِعَم
فوجهه بدُجا او كفّه بجدَى   ابهى من الزهر او اندى من الديَم
وفضله وله الفضل المبين جرى   كجرى[k] الامثال فى الاقطار والأُمَم
وَجوده المتوالى للبريّة ما   وجوده بينها طرًّا بمنهَدم
اذا ابتغت[l] نعمًا منه العُفاة[m] له   لم يسْمعوا كلمة منه سِوَى نعَم
وان يعبّس زمانٌ فى وجوههم   لم يبصروا غير وَجْه منه مبتسم
وَجْهٌ تبين سِماتُ المكرمات به   كما تبين سِماتُ الصّدْق فى الكلِم
وراحة لم تزلْ فى كلّ آونَة   فى نَيْلها راحَةُ الشاكى من العَدَم
للّه ما التزمَتْه من نوافله   ايّام لا فرض مفروض بملتزَم
انسى الخلائف فى حلمٍ وفى شرفٍ   وفى سخاه وفى علم وفى فَهَم
فجاز معتمدًا منهم ومعتضدًا   وامتاز عن واثق منهم ومعتصم
وناصر الدين فى الاقبال فاقَ وفى   محبّة العلم أَزرى يابنة الحكَم

a) Même observation à faire ici sur la mesure. b) Ld. بنى. c) La. كلما. d) Ld. انهت.
e) G. مطبّرة f) P. اوخد. g) La. بدس. h) L. Sc. ذكرى; j'ignore quelle est la bonne orthographe. i) G. العمم. j) La. شر. k) Même observation sur la mesure qu'au renvoi l (p. ٨١٧). l) G. اتبغت; Ld. انيعت. m) Sc. البغاة.

افعال اعدائه معتلّة أبدا ‏ متى يرم جزمها بالحذف تنجزم
فويل اهل[a] الفلاة[b] من حيّة ذكر ‏ للمتلثّب اللُّهَّام المَتجبّر مُلتقم
راموا عداوة من ان شاء غادرهم ‏ مثل الاحاديث عن عاد وعن ارم
فسوف يأكلهم من جيشه لجبٌ ‏ بكلّ قرم الى لحمانهم قرم
وانّ الأعراب[c] اذ ساروا لغابته[d] ‏ لسائرون الى لقم على لقم
وهم كما قاله ماض ارى قدمى ‏ بسعيه نحو حتفى قد اراق دمى
فقل اذا للمناوى التّاوى لانّ الأذى[e] ‏ يا غرّ غرّك ما أبصرت فى الحلم
له[f] صوارم لو ناجتك السنها ‏ لبشّرتك بعمر منك منصرم
وانّ روحك عن قرب سيقبضه ‏ قبض المسلم ما قد حاز من سلم
فهو الذى ما له ندّ[g] يشابهه ‏ من كلّ متّصف بالدّهى متّسم
يدبّر الأمر تدبيرا يخلّصه ‏ ممّا[h] عسى ان يرى فيه من الوهم
ويبصر الغيب لحظ الذهن منه اذا ‏ تعمى عن ادراكه الحاظ كلّ عمى
وينعم النظر المغضى[i] بناظره ‏ لصوب وجه صواب واضح اللقم
ذو منطق لم تزل تجلو نتائجه[j] ‏ عن مبطل بخصام المبطل الخصم
ومسمع ليس يصغى للوشاة فلم ‏ ينفقّ لديه الذى عنهم[k] اليه نمى
فعقله لا توازيه العقول وهل ‏ يوازن الطود ما قد طاق من أكم
لبه جميع الورى من بدو او حضر ‏ نداء مرتبط بالنصح مرتسم
شدّوا وجدّوا ولا تعنوا ولا تهنوا[l] ‏ قد لفّها الليل بالسوّاقة الحطم
هذا الامام المرينىّ السعيد له ‏ سعد يؤيّده فى كلّ مصطدم[m]
قد اقسمت انّه المنصور ألسنة ‏ من نخبة الأوليا مبرورة القسم
فشيّعوه ووالوه تروا عجبا ‏ وتظفروا معه بالاجر[n] والغنم

---

a) Ld. لاهل. b) P. Ch. العلا. c) Même observation que plus haut sur la mesure. d) P. لعابته ; Ch. لعتبة. e) L. Sc. للمناوى التّاوى ; La. للمناوى النا ولان ; La. للمنا والنا ولان ; الان ; cet hémistiche ne me paraît pas clair ; on trouverait peut-être un sens convenable en lisant : لمنايى الناوى. f) L. لوبا. g) Sc. يد. h) Sc. فما. i) Sc. المغضى. j) Ld. انتآئى. k) Sc. منهم. l) L. Sc. تهصوا. m) Ld. مصطرم. n) G. بلاحر.

والحمدُ للّٰه اذْ أبْقى خلافته كهفًا لنا مَنْ يخيّمْ فيه لم يرم
حِرْزٌ حريزٌ وعزٌّ قائمٌ وندى[a] غَمْرٌ دراك بلا مَنٍّ ولا سَأَم
دامَتْ ودامَ لها سَعْدٌ يُساعدها فى كلّ مُبْتَدًا منها[b] ومختتم
فاللّٰهُ عزَّ آسْمُه قد زانها بحلى من غرّ امداحه كالدُّرِّ فى النظم[c]
الواهبُ الأَلْف بعد الأَلْف[d] من ذهب كالجمر يلمع فى مُستوقد الضرم
والفاعل الفعْل لم يهم[e] به أحَدٌ والقائل القول فيه حكمة الحكم
ذاكُمْ هو الشيخ فاعجَبْ انّه هرم جودًا وحاشاه ان يُعْزَى[f] الى الهرم[g]
وحسْبنا انّ ايدينا به آعتصَمَتْ من حبله بوثيق غير منفصم
فما مخالفه يومًا بمصطهد ولا موالفه يومًا بمهتضم
ولا موافيه فى جهْد بمطّرح ولا مُصافيه فى ودّ بمتّهم
ولا محيّيا محيّيه بمنكسف ولا رجاء مرجّيه بمنخرم
ولا تكرّمه سرًّا بمنكشف ولا تنكّره جَهْرًا بمكتتم
وليسَ لامحُ مَرْآه بمكتئب وليسَ راضع[h] جدواه بمنفطم
ولا مقبّل يُمْناه[i] الكريمة فى محلّ ممتهن بل دست محترم
وما وسيلتنا العُظمى اليه سِوَى ما ليسَ ينكر ما فيها من العظم
وانّما هى وما ادْراك ما هِيَ مِن وسيلة ردّها ادْعَى من الوخم
نبيُّنا المصطفى الهادى بخير هدى محمّد خير خلْق الله كلّهم
داعى الورَى من اولى خيم واهل قرى الى طريق رشاد لاحب امَم
عليه منّا صَلاةُ الله ما ذكِرَتْ امن تذكّر جيران بذى سَلم
وما تشفّع فيها بالشفيع له دخيل حُرْمته العلياء فى الحرَم

ربّنا ظلمنا انفُسَنا وان لم تغفِر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، انت وليُّنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خَيْرُ الغافرين» ربّنا عليك توكّلنا واليك أَنَبْنَا واليك المصير، ذلك

---

a) Sc. غدى. b) G. P. L. Sc. منه bon aussi. c) P. منتظم. d) L. Sc. الالف. e) L. Sc. يهمى ; La. Id. يهمم. f) Sc. يغرى g) G. P. L. Sc. ont ce mot sans article, ce qui est admissible. h) P. Ch. راجع. i) G. P. بمناه.

بانّ الله مَوْلى الذين آمنوا وانّ الكافرين لا مَوْلَى لهم نِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النصير، امّا بعدَ حمد الله الذى لا يُحْمَد على السراء والضراء سِوَاه والصلاة والسلام على سَيّدنا ومولانا محمد الذى طلع طلوع الفجر بل البَدْر فلاح، يدعو الى سبيل كل فلاح، اُولى قلوب غافلة ونفوس سَوَاه، والرضى عن آله واصحابه وعترته[a] الاكرمين واحزابه الذين تلقوا بالقبول ما اورَدَه عليهم من اوامر نَوَاه، وعزّروه ونصروه فى حال قربه ونَوَاه، فيا مولانا الذى اولانا، من النعَم ما اولانا، لا حطّ الله لكم من العزّة رواقا[b]، ولا اذوى[c] لدَوْحَة دولتكم اغصانا ولا اوراقا، ولا زالت مخضرة العود، مبتسمة عن زهرات البشائر متحفة بثمرات السعود، ممطورة بسحائب البركات المتداركات[d] دون بروق ولا رعود، هذا مقام العائذ[e] بمقامكم، المتعلّق باسباب ذِمامكم، المترجّى لعواطف قلوبكم، وعوارف انعامكم، والمقبّل الارض تحت اقدامكم، المتلجلج اللسان عند محاولة مفاتحة كلامكم، وما ذا الذى يقول من وجهه خجل، وفواده وجل، وقضيته المقضية[f] عن التنصّل والاعتذار تجل، بَيْدَ أَنّى[g] اقول لكم ما اقوله لربى واجتراءى عليه اكثر، واجترامى اليه اكبر، اللهُمّ لا بريكة فاعتذر، ولا قوى فانتصر، لكنى مُستقيل مستنيل مستعتب[h] مستغفر، وما أُبرئُ نفسى انّ النفسَ لامّارةٌ بالسُوْء هذا على طريق التنزّل والانصاف، بما تقتضيه الحال ممّن يتحيّز الى حيّز الانصاف، وامّا على جهة التحقيق، فاقول ما قالته الاُمّ ابنة الصدّيق، والله انى لأعْلم انى ان اقررْتُ بما يقوله الناسُ والله يعلم انّى منه بَرِيٌ لا اقول ما لم يكن ولئن انكرْتَ ما تقولون لا تصدّقونى فاقول ما قاله ابو يوسف صَبْرٌ جميل والله المستعانُ على ما تَصِفون على انى لا انكر عيوبى فانا مَعْدن العيوب، ولا اجحد ذنوبى فانا جَبَل الذنوب، الى الله اشكو عُجَرى[i] وبُجَرى، وسَقطاتى وغلطاتى، نعم كلّ شىء ولا ما يقوله المتقوّل، المشنع المهوّل، الناطق بفم الشيطان المسوّل، ومن امثالهم سُبّنى[j] واصدق، ولا تفتر[k] ولا تخلق، افمثلى كان يفعل امثالها، ويحتمل من الاوزار المضاعفة احمالها، ويهلك نفسه ويحبط اعمالها، اعياذًا بالله من خسران الدين، وايثار الجاحدين والمعتدين[l]، قد ضَلَلْتُ[m] اذًا وما انا من المُهْتَدين، وايْمُ الله لو علمتُ شعرة فى فَوْدى تميل الى

---

a) Ch. عثرته. b) G. P. ارواقا. c) L. ذوى. d) P. Ch. المداركات. e) P. Ld. العايد. f) L. المقتضية. g) Ch. بيداقى mauvais. h) P. Ch. La. مستغيث. i) Ld. عاجزى. j) La. سبى k) P. La. تغتر. l) Ld. المتمردين. m) Se. G. P. ضللته.

تلك الجبهة لقطعتها ، بل لقطفتُ[a] ما تحت عمامتى من هامتى وقطّعتها ،، غير انّ الرعاع فى كلّ وقت واوان ، للملك اعداء وعليه احزاب واعوان ، كان احمق او اجهل من ابى ثروان ، او اعقل او اعلم او اشجع من[b] بنى مَروان ،، رُبَّ متّهم بَرِئٌ ، ومُسَرْبَل بسربال وهو منه عَرِى ،، وفى الاحاديث صحيح وسقيم ، ومن التراكيب المنطقية منتج وعقيم ،، ولكن ثمّ ميزان عقل ، تعتبر به اوزان النقل ،، وعلى الراجح الاعتماد ، ثمّ اشاعة الاحماد ، المتصل المتماد[c] ،، وللمرجوح الاطراح ، ثمّ الزم الصراح ، بعد النفض من الراح ،، واكثر ما تسمعه الكذب ، وطبع جمهور الخلق الّا مَنْ عصَمَه الله اليه منجذب ،، ولقد قُذِفنا من الاباطيل بالحجار ، ورُمينا بما لا يُرْمَى به الكفار ، فضلاً عن الفجّار ، وجرى من الامر المنقول على لسان زيد وعمرو ما لَدَيْكم منه حفظ التجار ،، واذا عظم الانتكا[d] ، فعلى تُكَأة التجلّد[e] الاتّكا ،، اكثر المكثرون ، وجهد فى تعثيرنا المتعثّرون ،، ورَمَونا عن قوس واحده ، ونظمونا فى سلك المُلاحده ،، اكفر ايضا كُفْرا ، غدا اللهمّ غفرا ،، اعد نظرا يا عبد قيس ، فليس الأمْر على ما خيّل لك ليس ،، وهَلْ زدْنا على ان طلبنا حَقّنا ، ممّن رَامَ محقه ومحقنا ،، فطارَدْنا فى سبيله عداة كانوا لنا غائظين ، فانفتق علينا فتق ، لم يمكنا له رتق ، وما كُنّا عن[f] الغَيْب حافظين ،، وبَعْد غسلْ[g] اهل الحَلّ والعَقْد ، والتمييز والنَقْد ،، فعند جُهَيْنتهم تلقّى[h] الخبر يقينا ، وقد رضينا بحكمهم يوثمنا فيوبقنا ، او يبرّئنا فيقينا ،، ايه يا مَن اشرابَّ الى ملامنا ، وقدح حتى فى اسلامنا ،، رويدًا رويدًا ، فقد وجدت قوّة وأَيْدًا ،، ويحك انّما طال لسانك علينا[i] ، وامتدّ بالسُّوْء الينا ،، لان الزمان لنا مصَغّر ، ولك مكبّر ، والامر عليك مُقْبِل وعنّا مُدْبِر ، كما قاله كاتب الحجاج المُبِر ،، وعلى الجملة فهبنا صرنا الى تسليم مقالك جَدلا وذهبنا فاقرّرْنا بالخطا فى كلّ ورد وصدَر ، فللّه دَرّ القائل ان كنتُ اخطأتُ فما

---

a) L. Sc. Ld. لقطعت ; La. لفظت. b) G. من اشج ; L. Sc. من اشجع. c) Sc. المقلاد. d) G. L. Sc. الانكا ; La. الانكار , je corrige. e) Sc. التجليد. f) G. L. Sc. على. Cette phrase est empruntée au *Korân*, sour. 12, vs. 81 ; mais au lieu de عن, il y a dans le *Korân* للغيب. g) G. فسال ; L. Sc. فشال. h) G. فلقى ; La. نلتقى ; Ld. نلقى. Cette phrase contient une locution proverbiale: عِنْدَ جُهَيْنَةَ ٱلْخَبَرُ ٱلْيَقِينُ « chez Djohaina la nouvelle certaine" (voyez Meidani, t. II, p. 71, éd. Freytag). i) Ch. P. علينا.

اخطأ القدَر،، وكانّا[a] بمعتسف[b] اذا وصَل الى عنا[c]، وعَدم انصافه يعلمه الهُناء[c]،، قد ازورّ متجانفا، ثمّ افترّ متهانفا[d]،، وجعل يتمثّل بقولهم، اذا عيّروا قلوا مقادير قدّرت، وبقولهم، المَرْء[e] يعجزه المحال[e]،، فيعارض الحقّ بالباطل، والحالى بالعاطل،، ومنزع بقول[f] قائل، ذى مسمع عائل، وليس تحته من طائل،، وقد فرغنا اوّل امس من جوابه[g]، وتركنا الضغن يلصق حرارة[h] الجوى به،، ونُسلّم[i] الآن بما يوسعه تسكينها، ويقطعه تبكيتها[j]،، فنقول له ناشدناك الله تعالى هَل اتفق لك قط وعَرَض، خروج أمْرٍ ما عن القصْد منك فيه والغرَض،، مع اجتهادك، اثناء فى اصدارك وايرادك، فى وقوعه على وفق اقتراحك ومُرادك، او جميع ما تزوله بادارتك، لا يقع الّا مُطابقا لارادتك،، او كلّ ما تقصده وتنويه، تحرزه كما تشاء وتحويه،، فلا بدّ ان يقرّ اضطرارا، بانّ مطلوبه يشذّ عنه مرارا،، بل كثيرًا ما يُفْلِتُ صَيْده من أشراكه، ويطلبه فيعجز عن ادراكه،، فنقول ومسْئلتنا من هذا القبيل، ايُّها النبيه النبيل،، ثمّ نسرد له من الاحاديث النبويّة ما شئنا، ممّا يسايرنا فى غرضنا منه ويماشينا،، كقوله صلّعم كلّ شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وقوله ايضا لو اجتمع اهل السموات والارض على ان ينفعوك بشىء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا على ان يضرّوك بشىء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه او كما قال صلّعم فاخلف به ان يلوذ باكناف الاحجام، ويزمّ على نفثة فيه كانّما الجم بلجام،، حينئذ نقول له والحقّ قد أبان وجهه وجلاه، وقهره بحجّته وعلاه، ليس لك من الامر شىء قُلْ انّ الأمْر كلّه لله،، وفى محاجة آدم موسى ما يقطع لسان الخَصْم، ويرخص[k] عن اثواب اعراضنا ما عسى ان يعلق بها من درن الوَصْم،، وكيفما كانت الحال، وان ساء[l] الرأى والانتحال، ووقعنا فى أوْجال وأوْحال[m]،، فثلّ عرشنا، وطويت فرشنا، ونكس لوآءنا، وملك مثوانا، فنحن امثل من سوانا،، وفى الشرّ خيار، ويدُ اللطائف[n] تكسره[o] من صَولة الاغيار،، فحتى[p] الآن لم نفقد من اللطيف تعالى لطفا، ولا عدمْنا ادوات[q]

---

a) Ld. وكان. b) L. بمتعسف. c) La. Ch. الاعنا ; Ld. المعنا. d) La. متهاتفا.
e) G. L. Sc. P. يعجز لا المحالة. f) G. يقول g) G. جاوابه h) G. حزازة. i) La. Sc. سلم ; G. سنلم j) La. Sc. سكّيتها. k) P. La. Ch. يرحض. l) L. سال m) G. اوجال ; La. اوخال. n) La. الطائف. o) L. Sc. تكثر. p) P. فحتى. q) L. Sc. ادواة.

ادعية[a] تعطف بلا مَهْلة على جملتنا[b] المقطوعة جمل النعَم الموصولة عطفا،، والّا فتلك ببغداد دار السلام، ومُتَبَوّا الاسلام، المحفوف بفرسان السيوف والاقلام،، مثابة الخلافة العبّاسيّه، ومقرّ العلماء والفُضلاء أُولى السّيَر الأُوَيْسيّه[c]، والعقول[d] الاياسيّه،، قد نوزلت بالجيوش ونزلت، وزوولت بالزَّحْف[e] وزلزلت،، وتحيف جوانبها الحيف، ودخلها كفار التستُّر عنوةً بالسيف،، ولا تسَلْ انذاك عن كيفية[f] ايّام تجلّت عروس المنية كاشفة عن ساقها مُبْديه، وجرت الدماء فى الشوارع والطرق كالانهار والاوديه، وقُتِل[g] الائمّة والقُضاة تحت ظلال السيوف المنتضاه بالعمائم[h] فى رقابهم والأرْديه،، وللنجيع سيول، تخوضها الخيول،، فتخضّبها الى ارساغها، وتهم ظماؤها[i] بوردها فتنكل عن تجرعها ومساغها،، فطاح عاصمها ومستعصمها، وراح ولم يغد[j] ظالمها ومتظلّمها،، وخربت مساجدها وديارها، واصطلم بالحسام اشرارها وخيارها،، فلم يبق من جمهور اهلها مين تطرف، حسبما عرفت او حسبما تعرف،، فلا تكُن متشكّكا[k] متوقّفا، فحديث تلك الواقعة الشنعاء اشهَرُ عند المؤرّخين من قفا،، فاين تلك الحجافل، والآراء المدارة فى المحافل،، حين ارادَ اللّهُ بادالة الكُفْر، لم تجد ولا قلامَة ظُفْر،، اذن ممّن سلمت له نفسه التى هى راس ماله، وعياله واطفاله، اللذان[l] هما من اعظم آماله،، وكلّ اوجل او اعقل رياشه، واسباب معاشه، الكفيلة بانتهاضه وانتعاشه،، ثمّ وجد[m] مَعْ ذلك سبيلا الى الخلاص، فى حال مياسرة ومُسَاهَلة دون تصعُّب[n] واعتياص، بعد ما ظنّ كلّ الظنّ ألّا محيد ولا مناص،، فما احقّه حينئذ واولاه، ان يحمد خالقه ورازقه ومولاه،، على ما أَسْداه اليه من رفده وخيره، ومعافاته[o] ممّا ابتلى به كثير من غيره ويرضى بكلّ ايراد واصْدار، تتصرّف بهما الاحكام الالهيّة والاقدار، فالدهر غدّار، والدنيا دار، مشحونة بالاكدار،، والقضاء لا يُرَد ولا يُصَد،، ولا يغالب، ولا يُطالَب،، والدائرات تدور، ولا بدّ من نقص وكمال للبدور،، والعَبْدُ مُطيع لا مُطاع، وليس يُطاع الّا المستطاع، وللخالق القدير جلّت قدرته فى خليقته علم غيب

a) P. ادعيته. b) Ch. جملة منا. c) Ld. الاوسيّه. d) L. Sc. العقود; P. Ch. العقوله. e) L. G. P. بالزخرف. f) G. P. كيف. g) G. P. قيد. h) P. العمام. i) G. ظموها; Ch. طموّها; La. ضموها. j) La. يفد; Ch. يُبعد. k) G. P. متشككلا. l) P. Ch. الذين. m) Sc. اوجد. n) L. Sc. Ch. Ld. تعصب. o) L. Sc. معافته; Ch. P. معافاته.

للاذعان عن مداه انقطاع، وما نسى والتكلّف لما لا احتاج اليه من هذا القول، بين يَدَى ذى الجلال والمجادة والفضل والطول، فله من العَقْل الارجح، ومن الخلق الاسجح، ما لا تلتاط [a] مَعَهُ تُهَمَتى [b] بصفره، ولا تنفق عنده وشاية الواشى لا عُدّ من نفره، ولا فاز قدْحه بظَفَره، والمولى يعلم ان الدنيا تلعَبُ باللاعب، وتجرّ براحاتها الى المتاعب، وقديمًا للاكياس من الناس خدعَتْ [c]، وانحرفت عن وصالهم اغفل ما كانوا وقطعَتْ، وفعلت بهم ما فعلت بيسار الكواعب تلك [d] التى جبّت وجدعَتْ، ولئن رعصَت وقصرَتْ، فقد نبهت وبصرَتْ، ولئن فزعت ومعضَتْ [e]، لقد ارشدت وعظمت [f]، ويا وَيْلَنا من تنكرها لنا بمره، ورميها لنا فى غمرة اى غمره، أيّام قلبت لنا ظهر المجنّ، وغيّم افقها المصحى وادجن، فسرعان ما عاينا جبالها منبثه، ورأينا منها ما لم [g] نحتسب كما تقوم الساعة بغتة، فمن استعاذ من شىء فليستعذ ممّا صِرْنا اليه من الحَوْر بعد الكَوْر، والانحطاط من النجْد الى الغَوْر،

فبينا نسوس الناسَ والأمْرُ أمْرنا اذا نحن فيهم سُوْقةٌ نتنصّفُ [h]

فأُفٍّ [i] لدُنْيا لا يدوم نَعيمُها تُقلّب تارات بها وتصرّف

وابيها لقد ارهقتنا ارهاقا، وجرعتنا من صاب [j] الاوصاب كاسًا دهاقا، ولم نفزع الى غير بابكم المنيع الجناب، المنفتح حين سُدّت الابواب، ولم نلبس غير لباس نعمائكم حين خلعنا ما البَسَنا الملكُ من الاثواب، والى أُمّه يلجأ الطفل لجأ اللهفان، وعند الشدائد تمتاز السيوف فى الاجفان [k] من الاجفان، ووجه الله يبقى وكلّ مَنْ عليها فان، والى هنا ينتهى القائل ثمّ يقول حَسْبى هذا وكفان، ولا ريبَ فى اشتمال العلم الكريم، على ما تعارفته الملوك بينها فى الحديث والقديم، من الأخذ باليد عند زلّة القَدَم، وقرع الأسْنان وعضّ البنان من النَدَم [l]، دينا [m] تدينت حتى مع اختلاف الاديان، وعادة اطّردت فيهم على تعاقب الازمان والاحيان، ولقد عرض علينا صاحب قشتالة مواضعَ مُعتبرة خيّر فيها، واعطى من امانه الموكد فيه خطّه بايمانه

---

a) Sc. L. تلطاط ; La. يلتاط. *b*) L. Sc. بهمتى. *c*) P. حدعت ; La. جذعت.
d) Manque dans L. Sc. *e*) La. مغضت. *f*) L. Sc. وعظت. *g*) La. لا au lieu de ما لم.
h) Ce vers se trouve dans les *Notices sur quelques manuscrits arabes*, de M. Dozy, p. 55; voyez aussi le *Hamâça*, cité par M. Dozy, p. ٥٣٤; au lieu de فبينا, le texte de M. Dozy a بينا.
i) La. فان. *j*) Sc. اوصاب. *k*) G. الاجفار. *l*) Sc. بالندم. *m*) L. Sc. دنيا.

ما يقنع النفوسَ ويكفيها،، [a]فلم نرَ ونحن من سُلالة الاحمر مجاورة[b] الصفر، ولا سوّغ لنا الايمانُ الاقامةَ بين ظهرانَى[c] الكفر،، ما وَجدنا عن ذلك مندوحة ولو شاسعه، وامنّا من المطالب المشاغب[d] خمسة[e] شرّ لنا[f] لاسعه،، وادّكرنا اىّ ادكار قولَ الله تعالى المنكر لذلك غاية الانكار، الَمْ تكُنْ أرْضُ اللّه واسِعَةً[g]، وقولَ الرسول عليه الصلاة والسلام، المبالغ فى ذلك بابلغ[h] الكلام،، انا بَرِئٌ من مومن مع كافر لا تتراءا ناراهُمَا، وقولَ الشاعر الحاثّ[i] على حثّ المطيّه، المتثاقلة[j] عن السَّيْر فى طريق منجاتها البطيّه،، وما انا والتلذُّذ نحو نَجْدِ وقد غصّت تهامَةَ بالرِّجالْ

وَصَلت ايضًا من الشرق الينا كتبٌ كريمة المقاصد لدينا تستدعى الانحياز الى تلك الجنبات، وتتضمّن ما لا مزيد عليه من الرغبات،، فلم نختَرْ الّا دارنا التى كانت دار آبائنا من قبلنا، ولم نرتض الانضواء الّا لمَنْ بحَبْله وَصَلَ حَبْلنا، وبريش نَبْله ريش نَبْلنا،، ادلالاً على محلّ إخاء متوارث[k] لا عن كلاله، وامتثالاً لوصاة اجداد لانظارهم واقدارهم اصالة وجلاله،، اذ قد روينا عمّن سَلف من اسلافنا، فى الايصاء لمَنْ يتخلّف بعدهم من اخلافنا،، الّا يبتغوا[l] اذا دهمهم داهم بالحضرة المرينيّة بدلا، ولا يجدوا عن طريقها فى التوجُّه الى فريقها مَعْدلا،، فاخترقنا الى الرياض الاريضة الفجاج، وركبنا الى البحر الفرات ظهر البحر الاجاج،، فلا غرو ان نرد منه على ما يقرّ العَيْن، ويشفى النفس الشاكية من الم البَيْن،، ومن توصّل هذا التوصُّل، وتوسّل بمثل ذلك التوسُّل،، تطارحا على سدّة امير المومنين، المحارب للمحاربين، والمومن للمستأمنين،، فهو الخليق الحقيق بان يسوغ اصفى مشاربه، ويبلغ اوفى مآربه،، على توالى الأيّام والشهور والسنين، ويخلص من الثبور الى الحبور، ويخرج من الظلمات الى النور، خروج الجنين،، ولعل شعاع سعادته يفيض علينا، ونفحة قبول اقباله تسرى الينا،، فتخامرنا اريحيّة تحملنا على ان نبادر، لانشاد[m] قول الشريف

---

a) Manque dans Ld. b) G. L. P. محاورة. c) Sc. ظهرنى, mauvaise leçon; voyez le *Kāmous* sur cette expression qui répond à »au milieu de"; elle manque aux Dictionnaires. d) La. المساغب; Ld. المشاعب. e) G. P. Sc. L. خمسة. f) L. ajoute ici من. g) Voyez le *Korān*, sour. 39, vs. 13; il n'y a pas dans le texte du *Korān* الم تكن. h) P. ما بلغ. i) La. Sc. الحارث; s'il fallait cette leçon, on n'aurait peut-être pas écrit الشاعر. j) La. المساقلة. k) P. متوات l) G. يتبغوا. m) Ld. لانشاء; Ch. لا يُشاد (*sic*).

الرضى فى الخليفة القادر[a]،،

عطفًا اميرَ المومنين فانّنا في دَوْحَة العَلْياء لا نتفرّق
ما بيننا يومَ الفخار تفاوتٌ أبدًا كلانا فى المعالى معْرَق[b]
الّا الخلافة ميّزتْك فانّنى انا عاطلٌ منها وانت مطوّق

لا بل الأَحْرَى بنا والاجحى، والانجح لسَعْينا والارجى،، ان نعدل عن هذا المنهاج، ويقوم وافدنا بين يدى علاه مقام الخاضع المتواضع الضعيف المحتاج، وننشد ما قال فى الشيرازى ابن حجّاج،،

الناس يفدونك اضطرارا منهم وافديك باختيارى
وبعضهم فى جوار بَعْض وانت حتى اموت جارى
فعشْ لخبزى وعش لمائى وعش لدارى واهل دارى

ونستوهب من الوهّاب تعالى وَجَلّت اسْماؤه، وتعاظمت نعماؤه،، رحمة تجعل فى يد الهداية اعنّتنا، وعصمة تكون فى مقام[c] المخاوف جُنّتنا،، وقبولاً يعطف علينا نوافر القلوب، وصُنعًا يسنى لنا كلّ مرغوب ومطلوب،، ونسْأله وطالما بلغ السائل سولاً ومامولا، متابًا صادقا على مَوضوع الندم محمولا، ثمّ عزاء حسَنا وصَبْرًا جميلا، عن ارض أورَثها مَنْ شاء من عباده[d] معقبًا لهم ومديلا، وسادلاً عليهم من ستور الاملاء الطويلة سُدولا، سُنّةَ اللهِ التى قد خَلَتْ مِنْ قَبْل وَلَنْ تجد لسُنّة الله تبديلا،، فليطر طائر الوَسْوَاس المرفرف مطيرا، كان ذلك فى الكتاب مَسْطورا، لم نَسْتطع عن مورده صدورا، وكانَ أَمْرُ الله قَدَرًا مقدورا،، الا وانّ لله سبحانه فى مقامكم العلى الذى ايّدَهٔ واعانه سرًّا من النَصْر يترجّم عنه لسان من النَصْل، وترجع فروع البشائر الصادقة بالفتوحات المتلاحقة من قاعدته المتاصلة الى أَصْل،، فبمثله يجبُ اللياذ والعياذ، ولشبهه يحقّ الالتجاء[e] والارتجاء، ولامر ما آثرناه واخترناه، بعد ان استرشدنا الله تعالى واستخرناه،، ومنه جلّ جلاله نرغب ان يخير لنا ولجميع المسلمين، ويووينا[f] من حمايته ووقايته الى مَعقل منيع وجناب أَمين،، آمين آمين،، ونرجو ان يكون ربّنا، الذى هو فى جميع الامور حسْبنا، قد خارّ لنا حيث ارشدنا وهَدَانا، وساقنا توفيقه وحدانا،، الى الاستجارة[g] بملك حفىّ، كريم وفىّ،، اعزّ جارًا من ابى داود

a) Ld. العاذر. b) La. مغرق. c) P. Ch. Ld. مواقف; Ld. مواقف الخزى والمخاوف.
d) G. عباره. e) G. الالتجا. f) Ld. يباوينا g) L. Sc. الاستخارة.

واحمى انفًا من الحارث بن عبّاد، يشهد بذلك الدانى والقاصى والحاضر والباد،، ان اغاث ملهوفا فما الأَسْود بن قنان يُذْكَر، وان انعش حشاشة هالك[a] فما كَعْب بن مامّة على فعله وحده يُشْكَر،، جليسُه كجليس القعقاع بن شور، ومذاكره كمذاكر سُفيان المنتسب من الدباب[b] الى ثور،، الى التحلّى بامهات الفضائل، التى اضدادها امهات الرذائل، وهى الثلاث الحكمة والعَدْل والعفّة التى تشملها الثلاث الاقوال والافعال والشمائل،، وينشأ منها ما شئت من عزم وحزم، وعلم وحلم، وتيقظ وتحفظ، واتقآ[c] وارْتقآ، وصول وطول، وسماح ونائل،، فبنور حُلاه المُشرق، يفتخر المغرب على المشرق،، وبمحتده السامى خطره فى الاقطار، وبيته الذى ذكره[d] فى النباهة والنجابة قد طار، يباهى جميع ملوك الجهات والاقطار، وكيف لا وهو الرفيع المنتمى والنجار، الراضع من الطهارة صفو البان الناشى من السراوة وسط احجار،، فى صِنْضِىّ[e] المجد وبحبوح الكَرَم، وسراوة اسرة المملكة التى اكنافها حَرَم، وذوابة الشرف التى مجاذبتها لم ترم،، من معشر اىّ معشر بخلوا ان وهبوا[f] ما دون اعمارهم، وجبنوا[g] ان لم يحموا سوَى ذمارهم[h][i]،،

بنو مرين .... بنو مرين   سُمّ العُداة وآفة الجُزُرِ
النازلون بكلّ مُعْترك   والطيّبون معاقد الأُزُر

لهم من الهفوات انتقآ، وعندهم من السيَر المرويّة[j] الاكتفآ، انتسبوا الى برّ ابن قيس، فخرجوا فى البرّ عن القيس،، ما لهم القديم المعروف، قد نفذ[k] فى سبيل الله المعروف، وحديثهم الذى نقلته رجال الزحوف، من طرق القنا والسيوف، على الحسن من المقاصد موقوف،، تحمد[l] من صغيرهم وكبيرهم ذابلهم ولَدْنهم، فلله اباء انجبوهم، وامهات ولدنهم،، شمّ الانوف من الطراز الاوّل، اليهم فى الشدائد الاستناد وعليهم فى الأَزَمات المعوّل، ولهم فى الصفاء والوفاء والاحتفاء والعناية والحماية والرعاية الخطو[m]

---

a) La. عناك. b) Sc. الرباب. c) G. انقآ ; Ld. التّقا. d) Ld. ذكر. e) L. Sc. صِنْصىّ même sens ; Ch. صنغدى ou صنغنلى mauvaises leçons. f) Sc. اوهبوا. g) La. جنبوا. h) La. زمارهم ; Ld. دمارهم. i) Ld. G. ont de plus ما ادراك وما ce qui détruit la mesure. j) G. P. النبويّة. k) La. نفل ; P. نقد. l) L. تجد ; La. تحمد qui pourrait être bon aussi ; Ld. تحمل. m) L. Sc. الخطب.

الواسع والباع[a] الاطول، كانّما عناهم بقوله جرول،،

ولكنّ قومٌ انْ بَنَوْا أَحْسَنُوا[b] البنا   وانْ عاهدوا اوفوا وانْ عقدوا شدّوا
وانْ كانت النعماء فيهم جزوا بها   وانْ انعموا لا كدّروها ولا كدّوا
وتعذلنى ابناء سَعْد عليهم   وما قلتُ الّا بالتى علمتْ سَعْدُ

وبقوله الوثيق[c] مَبْناه، البليغ معناه،،

قومٌ اذا عَقدوا عَقْدًا لجارهمِ   شدّوا[d] الغناج[e] وشدّوا فوقه الكَرَبا[f]

يزيحون[g] عن النزيل كلّ نازح قاصم، وليس له منهم عاتب ولا واصم، فهو احقّ بما قاله فى منقر قيس بن عاصم،،

لا يفطنون لعَيْب جارهمِ   وهُمْ لحفظ جواره فُطُنُ

حلّاهم هذه العزيزة[h] التى ليست باستكراه ولا جَعْل، وامير المؤمنين دامَ نصره قسيمهم فيها حذو النعل بالنعل، ثمّ هو عليهم وعلى مَنْ سواهم بالاوصاف الملوكية مستعلٍ،، ارثّ مزنهم منه عن غيث مُلِثّ يمحو آثار الزَّبْدة[i]، وانشقّ غيلهم منه عن[j] ليث ضارٍ متقبّض[k] على براثنه للوثبة،، فقل لسُكّان الفلا لا تغرّنكم اعدادكم وامدادكم فلا يُبالى السرحان المواشى[l] سوى مشى اليها النفرى او الجفلى بل يصدمهم صدمة تحطم منهم كلّ عِرْنين[m]، ثمّ يبتلع اشلاءهم المعفّرة ابتلاع التنين،، فهو كما عرفوه وعهدوه والفوه اخا المنايا، وابن جلا وطلاع الثنايا،، مجتمع اشدّه، قد احتنكت سنه وبان رشده،، جاد مجدّ، محتزم بحزام الحزم، مُشمّر عن ساعد الجدّ، لا يشرب الماء الّا من قليب دم،، ولا يبيت له جار على وجل اسدىّ القلب آدمى الروآء، لابس جلد النمر يزوى[n] العنداد والنوآء،، وليس بشارى[o] عليه دمامة[p] اذا ما سعى يسعى[q] بقوس وأسهم، ولكنه يسعى عليه مُفاضة[r] دلاص[s] كأَعْيان الجراد منظّم[t]،، فالنجاء النجاء سامعين له طائعين، والوجل الوجل لاحقين به خاضعين،، قبل ان تساقوا اليه مقرنين فى الأصفاد، ويعيى الفداء بنفائس النفوس والاموال على الفاد،، حينئذ يعضّ ذو التَجهل والفدامة[u] على يدَيْه حَسْرة وندامة،، اذا رأى ابطال

a) G. P. البارع. b) L. Sc. احسن. c) Sc. الواثق. d) Ch. P. سدوا. e) Ch. الغناج ; G. النفاج ; La. الفتاج ; Ld. القناج ou bien العتاج. f) G. P. L. الكربا. g) G. P. يرجون. h) Ld. الغزيرة ; La. الغريزة. i) Ch. الزبة. j) Ch. على. k) P. L. La. Ld. منقبض. l) La. للواشى. m) P. عزنين. n) G. L. P. نروى ; Sc. زوى. o) Ld. بشارد. p) La. ذمامة. q) Ld. سعى. r) P. مفاضة. s) La. ولاص ; Ld. ولامس. t) G. Sc. L. المنظم. u) G. الغدامة.

الجنود، تحت خوافق الرايات والبنود، قد لفحتهم نار ليست بذات خمود، وأخذتهم صاعقة مثل صاعقة الذين مِنْ قَبْلهم عاد وثمود،، زعقات تـؤز الكتائب ازا وهمزا، محققا للتخيل بعد المدّ المشبع للاعنّة همزا، وسلا للهندية سلا وعزّا للخطّيّة عزّا، حتى يقول النسر للذئب هل تحسّ منهم من احَد او تسمع لهم رِكْزا،، انف خليفة الله بذاك، فى كلّ مَنْ رامَ أَذى رعيتك او آذاك،، فتلك عادة الله سُبحانه فى ذوى الشقاق والنفاق، الذين يشقّون عصا المسلمين ويقطعون طريق الرفاق،، وينصبون حَبائل[a] البغى والفساد فى جميع النواحى والآفاق، فلن[b] يجعلهم الله عزّ وجلّ من الآمنين، أنّى وكيف وقد افسدوا وخانوا وهو سبحانه لا يُصْلح عَمَل المفسدين، ولا يَهْدى كَيْدَ الخائنين،، وها نحن قد وجهنا الى كعبة مجدكم وجوه صَلوات التقديس والتعظيم، بعد ما زينا معاطفها باستعطافكم بدُرّ ثناء[c] ابهى[d] من دُرّ العقد النظيم،، منتظمين فى سلك اوليائكم، متشرّفين بخدمة عليائكم، ولا لقدَ غـرّة[e] ولا عدَمها، مَنْ قصدَ مثابتكم العزيزة وخدَمها،، وانّ المترامى على سَنائكم، لجدير بحرمتكم واعتنائكم،، وكلّ ملهوف تبوّء[f] من كنفكم حصنا حَصينا، عاش بقية عمره محروسًا من الضيم مَصونا،، وقد قيل فى بعض الكلام، مَنْ قعدَتْ به نكاية الأيّام، اقامته اغاثة الكرام،، ومولانا أيّده الله ولى ما يرتّه الينا من مكرمة بكر، ويصنعه لنا من صَنيع حافل يخلد فى صحائف حسن الذِكر، ويروى معنعن حديث حمده وشكره طرسٌ عن قلم عن بنان عن لسان عن فِكر،، وغيره مَنْ ينام[g] عن ذلك فيوقظ، ويسترسل مَعَ الغفلة حتى يذكر ويوعظ،، وما عهد منذ وجد الّا سريعًا الى داعى الندى والتكرّم، بريئًا من الضجر بالمطالب[h] والتبرّم،، حافظًا للجار الذى أَوْصَى النبىُّ صلّعم بحفظه، مستفرغًا وُسْعَه فى رعيه المستمرّ ولحظه، آخذًا من حسن الثناء فى جميع الاوقات والآناء بحظه[i]،

فهو من دوحة السَّنا فرعُ عزّ   لَيْسَ يحتاج مجتنيه لهَزّ
كفّه فى الامحال اغزر وَبْل   وذراهُ فى الخوف امنع حرز
حلْمه يسْفر اسْمه لك عَنْهُ   فتفهّمْ يا مدعى الفَهْم لُغزى
لا تسَلْه شَيْئًا ولا تستنله   نظرة منه فيك تغنى وتجزى

---

a) G. جباتل. b) L. فلم. c) L. تسناء. d) G. ابهمى ; Ld. احيى. e) G. P. عزة, La. عزه. f) G. بتوا. g) L. نيام. h) L. بالمطال ; La. بالمطالبه. i) G. بخطه.

٥ فنداه هو الفرات الذى قد ... عام فيه الانام عوم الاوز
وحماه هو المنيع الذى تر ... جع عنه الخطوب مرجع عاجز
فادعوا ذهنه يزاول قولى ... فهو أدرى بما تضمن رمزى
دام يحيى بكل صنع ومن ... ويعافى من كل بوس ورجزᵃ

وكانا به قد عمل على شاكلة جلاله، من مد ظلاله، وتمهيد خلالهᵇ، وتلقى ورودنا بحسن تهلله واستهلاله، وتأنيسنا بجميل قبوله واقباله، وايرادنا على حوض كوثره الممنوع بزلاله، والله يسعد مقامه العلى ويسعدنا به فى حله وارتحالهᶜ، ومآله وحاله، ويؤيد جنده المظفر ويؤيدنا بتأييده على نزال عدوه واستنزاله، وهز الذوابل لاطفاء ذباله، وهو سبحانه المسئول ان يريه قرة العين فى نفسه وأهله وخدامه وامواله، وانظاره واعماله، وكافة شؤونه واحواله،، واحق ما نصلى بالسلام وأولى، على المقام الجليل مقام الخليفة المولى،، ازكى الصلاة والسلام على خاتمة انبيائه وارساله، سيدنا ومولانا محمد صلعم وعلى جميع اصحابه وآله، صلاة وسلاما دائمين ابدا موصولين بدوام الابد واتصاله، ضامنين لمجددهما ومرددهما صلاح فاسد اعماله، وبلوغ غاية آماله، وذلك بمشيئة الله تعالى واذنه وفضله وافضاله،، انتهى، وكاتب هذه الرسالة على لسان السلطان المخلوع قال الوادى اشى فى حقه انه امام الصناعة، وفارس حلبة القرطاس واليراعة، وواسطة عقد والبلاغة والبداعةᵈ،، الذى قطف الكمال لما نور، ورتب محاسن البديع فى درر فقره وطور،، وغرف من بحر عجاج، واقتطف من خاطر وهاج،، ابو عبد الله محمد بن عبد الله العربى العقيلى وما احسن قوله فى من قد ظفر به المسلمون

ألا رب مغرور تنصر ضلة ... فحاق به شوم الضلال وشره
فان يرتفع عند النصارى بالابتدا ... فكم عندنا من حرف جبل يجره

وقال الوادى اشى ايضا فى موضع اخر ما نصه ولشاعر العصر، ومالك زمامى النظم والنثر،، الفقيه العالم المتقن العارف الاوحد النبيه النبيل سيدى محمد العربى وصل الله رفعة قدره، وحرس من غير الايام أشعة بدره،،

الحب فى جمهور انواره ... فاين الاخوان والاحباب

a) G. P. زجر. b) G. P. حلاله. c) Sc. ترحاله. d) P. Ch. La. البراعة également bon.

واين اين الاجتماعات قد تهيّأت لهنّ الاسباب
واين بنت الجبن[a] مهما بَدَتْ ثارت لها شوقا الالباب
واين الالبانُ لأكوابها فى بُرْم الآرز[b] تسكاب
واللحمُ بالبَسْبلس قد آلتفّ[c] لطبخه فى القدْر الأحْطاب
والعودُ ذو دَنْدَنة يطبى آثارها للنار دَبْداب[d]
وملح الأصْوات قد طورحت وجاء مَعْبَدٌ وزِرْياب[e]
وغضّ للهو ختامٌ ولم يسَدّ فى وجه الهوى باب
وقيل للوقار[f] قُمْ قبْل ان تُسلب عنك الآن الاثواب
وكلّ انسان وما يشتهى ليس على مُناه حُجّاب
مُسْترسلا ليس له عُذّل كلا ولا عليه رُقّاب
فى راحة خلعت ارسانها[g] لمثلها تعصر الاعناب
فكلّ بستان قد آسْتاسدت فيه النواوير والاعشاب
واطلع التراب اذْواحه كانّها العرب الاتراب
لمّا تحلّت[h] بحلى زَهْرها داخلها بالحسن الاعجاب
عرائس ليس لها فى سوى مايه او يُنْيه[i] خطّاب
امام تبدى ثمرات بدا فى جنباتهنّ الارطاب
كانّه فى العيْن ياقوتٌ او كانّه فى الفم جُلّاب
هيهات هيهات امان لها خُلّبُ برق لك خلّاب

---

a) La. الجبن. b) Sc. P. الآزر ; il est question de la *marmite au riz*. c) L. Sc. لففت ; G. لفت. d) دَبْداب est le *tympanum* ; طار le *tambour de basque* ; ce mot qui manque aux Dictionnaires, a été donné par M. Cherbonneau (voyez *Définition lexigraphique de plusieurs mots usités en Afrique*, *Journ. asiat.*, juin 1849, p. 545). e) Nom du chanteur d'Abdérame II ; les man. La. et Ld. ont زرّياب ; mais le man. de *l'Histoire des Cadis de Cordoue* par al-Khochani (p. 207), cité par M. Dozy (voyez t. II, p. ٨٣), donne la voyelle admise. f) Ch. للورقاء. g) Sc. ارسلنها. h) Sc. L. تجلت. i) Sc. La. ينيه ; la leçon adoptée est celle de Ld.; il est probablement question des mois de *mai* et de *juin*.

٢. مـا حَـوتِ الـرؤوسُ امثالَها　　فكيف تحويهنّ الاذنـاب
قـد عاق عن ذلك دَهْرٌ به　　تعدمa الافـراح والاطـراب
يـروم الانـسان غـلابًـا لـه　　والـدهـرُ للانسان غـلاب

وقال رحمه لما نزل النصارى المحاصرة غرناطة

بالطَّبْل فى كلّ يَوْم　　وبـالـنـفـيـرb نُـرَاعُ
وليسَ من بَعْد هذا　　وذاك الّا الـقـراعc
يا ربّ جَبْرك يرجو　　مَنْ هيض منه الذراع
لا تسلبنىَ صَبْرًا　　منـه لـقـلـبـى ادّراع

وله رحمه فى الموشّحات اليد الطولى فمن ذلك قوله

بَدْرَ اهل الزمان　　الـرفيع الـقَـدْرِ　　لا تزلْ فى امان　　من كسوف البَدْرِ

وله من اخرى

هـل يصحّ الامان　　مـن شبيه البَدْرِ　　وهو مثل الزمان　　منتم لـلـغَـدْرِ
لـم يَغِرّd الاغرّ　　غير غِمْرٍ جاهلْ
عيشه الحلو مُرّ　　وهو فيه ناهلْ
والصّبا الغضّ مَرّ　　وهو عنه ذاهلْ

مرشف البهرمان　　فوق ثغر الدُّرِّ　　مطمع لـلامـان　　بـاقترابe الـدُّرّى

وعارض رحمه بهاتين الموشّحتين الموشّحة المشهورة

ضاحكٌ عن جمان　　سـافرٌ عن بَـدْرِ　　ضاق عنه الزمان　　وحـواهُ صَـدْرى

وممّن عارض هذه الموشّحة ابن ارقم اذ قال

مبسم البهرمان　　فى المحيّا الدّرّى　　صادَ قلبى وبان　　وانـا لـم ادْرِ

والانصاف ان معارضة العربى احسن من هذه وله ايضًا معارضتين غير ما تقدّم الاولى قوله

بان لى ثمّ بـان　　ذا خدود حُـمْـرِ　　ينثنى مثل بان　　فى ثياب خُضْرِ

والثانية قوله

هـل لمرآه ثـان　　فى سناه الدّرّى　　او لحوياءى ثان　　عن هواها العذرى

---

a) Se. تقدم. b) G. بالنفر. c) Se. P. Ch. الفراع. d) Ld. يغى e) Ln. باقراب.

يا مليحًا[a] جلا　　عن مُحَيًّا جميلْ
همتُ فيه ولا　　فيَمانى جميلْ
ملْ قليلا الى　　مَنْ اليك يميلْ
عاشق فيك فان　　كاتم للسرّ　　لك منه مكان　　فى صميم الصَدْرِ

ومن نظم العربى المذكور لما عرض عليه السلطان رياسة كتابه من قصيدة

أَوَجْهُ سَعْدَى انحطّ عنه اللثامْ　　أَمْ بَدْرُ أُفْقٍ فضّ عنه الغمامْ[b]
أَمْ انا فى حالى لا عَقْلَ لى　　أَمْ حُلُمٌ قد لاح لى فى المنام
يا لك مرْأًى مَنْ رأى حُسْنَهُ　　عاج لقلبه[c] غرامًا فهام
كانّما أُقْبِسَ نور البَهَا　　من وَجْهِ مولانا الامام الهُمَام
ابن ابى الحسن الأَسْرَى الذى　　قد كان للاملاك مِسْكَ الختام
ضرغامٌ[d] انجبَ شِبْهًا[e] لَهُ　　فى صدق بأسٍ ومضاء اعتزام
حامى وسامى فأفاعيلُهُ　　تنقلها ابناء سام وحام
دامَ له النَّصْرُ الذى جاءهُ　　والسيفُ من طلى اعاديه دام
فيا امير المؤمنين الذى　　له بعُرْوَة اليقين اعتصام
ابشرْ بجدٍّ مقبلٍ لم يَزُلْ　　الى انْصراف لا ولا[f] لانصرام
وعزّة لم يغض بنيانُها　　الى انْهداد لا ولا لانْهدام
للّه منكم[g] مَلِكٌ جُنْدُهُ　　زهْرُ الدرارى[h] وهو بَدْرُ التمام

ومنها　　يُطْرِبُهُ[i] مدحه مثلما　　يُطْرِبُ قلبَ الصبِّ سجعُ الحمام
فيفعل الشعْرُ باعطافه　　ما ليس تفعلُهُ[j] بهنّ المدام
وان حكى فى حسنه[k] يوسفًا　　فَمَدْحُهُ[l] يشبه زَهْرَ الكمام

ومنها　　فداره ليسَتْ ببغدادهم　　مع انّها تدعى بدار السلام

ومنها　　اسْأَلُه الاعفاء من كلّ ما　　اعجز عن حَمْلٍ له والتزام

---

a) Sc. ملحا.　b) L. Sc. الختام.　c) L. Sc. الى القلب ; La. عيج للقلب ; Ld. هاج قلبه.
d) L. Sc. introduisent ici قد.　e) G. P. شبيها contraire à la mesure.　f) لا manque dans G.
g) G. P. منك.　h) G. P. النجوم.　i) G. P. يطرب.　j) G. P. تفعل.　k) G. P. مدحه.
l) G. P. فحسنه.

مستشفعًا له[a] بخير الورَى   محمّد [a]عليه ازكى سلام[b]

ومنها   وكلُّ انسان وما اختاره   ورُبَّ ذى عُذْرٍ قد اضحى يُلام

واخرها   فالحمدُ للّه على أنْ غدا   للشمل بعد الانصداع التيام

ولنختم هذه الترجمة بقوله

جُزْ بالبساتين والرياض فما   ابهجَ مرْآها واحلاهُ

واعجب بها للنبات وتكـ[c] فى   أسْفله ناظرًا وأعْلاه

وقدّس اللّهَ عند ذاك وقُلْ   سُبحانه لا اله الّا هو

تمّ الجزء الثانى من المجلّد الثانى من تاريخ سيّدنا
ومولانا العالم العلّامة الحبر البحر الفهّامة الشيخ
احمد المقّرى تغمّده الله بالرضوان،
واسكنه فسيح الجنان،

---

a) L. Sc. منه. b) L. Sc. الهادى عليه السلام; La. Ld. Ch. ont aussi السلام. c) G. تلك; La. التك; L. Ld. ونتك.

فهرست الاسماء

ا

ابن الابار ٢٠٢ ٢٥٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٩٩ ٥٠٨ ٥٣٩ ٥٩٥ ٥٩٨ ٦٠٧ ٦٥١ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٩ ٨٩٩ ٨٩٨ ٨٧١ ٨٧٤ ٨٧٥ ٩٠٣ ٩٠٥ II ٢ ٥ ٣٨ ٤٠ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٧ ٤٨ ٩٣ ٩٥ ٩٩ ٩٩ ١١٣ ١٥١ ١٨٢ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٥٨ ٣١٥ ٤٠٩ ٤١٩ ٤٥٨ ٤٦٠ ٤٩٩ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٣٦ ٦٣٦ ٦٣٩ ٦٣٤ ٦٥١ ٦٥٣ ٦٥٩ ٦٩١ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦٥ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٨٤
ابن الابار ابو جعفر II ٣٩٠
ابن الابار ابو جعفر احمد الاشبيلى II ٣٢٠
ابان بن عبد الرحمن الاوسط II ٣٩٣
ابان بن عثمان II ١٥٨
ابن ابان احمد II ٢٥٩
ابدة وابذة ٩١ ١٠٣ ٤٧٠ II ١٤٩
ابراهيم ٥٩٤ ٧٤٧
ابراهيم بن احمد بن الاغلب II ٩٢
ابراهيم بن احمد بن فتوح ٩٤٠
ابراهيم بن ايوب المرسى ابو اسحق II ٢٠٩
ابراهيم البدوى قاضى مالقة II ٩٤١
ابراهيم بن جعفر ابو اسحاق ٥٢١
ابراهيم بن حجاج II ٩٧
ابراهيم الحجارى II ٢٨٥ ٢٨٨
ابراهيم بن دقمان ١١٩
ابراهيم بن سليمان الشامى II ٨٢ ٨٣
ابراهيم بن سهل الاسرائلى انظر فى ابن سهل
ابراهيم بن صالح القروى ابو اسحاق ٨٠٥
ابراهيم بن طريف ابو اسحاق ٤٩٩
ابراهيم بن عبد الله القصار ٤٩٢
ابراهيم بن عبد الله بن حصن ابو اسحاق ٨٧٥
ابراهيم بن عبد الرزاق II ٩٩
ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى زكى الدين ابو اسحاق ٨١٢
ابراهيم بن عبدون ٣٦
ابراهيم بن العفيف النابلسى ابو اسحاق ٩٣٦
ابراهيم بن على بن المامون ٣٩٨
ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى ٨٤٤
ابراهيم بن ابى العنبس ٤٩٢
ابراهيم بن عيسى الشيبانى ٨٩٥
ابراهيم بن قاسم بن هلال ٩١٨
ابراهيم بن القوطية ١٦٨
ابراهيم بن مبشر المقرى II ٩٩
ابراهيم بن محمد بن زكريا ابو القاسم ٨٩٣
ابراهيم بن محمد الساحلى ابو اسحاق ٩١٠
ابراهيم بن محمد بن يزداد II ٤٣
ابراهيم بن منبه بن عمر ابو امية ٨٧٩*
ابراهيم بن المنذر ٤٩٥ ٤٩٤
ابراهيم بن موسى ٤٩٥
ابراهيم الموصلى ٣٣٢ II ٨٩
ابراهيم النخعى ١٥٨
ابراهيم بن نصر الحموى المصرى ٣٤٣
ابراهيم بن هبة الله ابو طالب ٨٩٣
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين II ٧٥٦
ابراهيم بن يوسف بن عبد المومن II ٢٧١
ابو ابراهيم اسحق ٣٤٣–٤ ٣٦٩
الابرش الكلبى ٥٣٠

ابن الابرش ابو القاسم ٧١١ II ٣٠٨
الابرموى ابو المعالى ٨٥٥
الابرى II ٩٦
ابنة امين الملك II ١٧٤
ابنيون ١٧٣
الابهرى ابو بكر ٢٥٠ ٥٠١ ٩١٦
الابيض II ٢٧٥ ٣٠٣
الابيض ابو بكر احمد بن محمد الاشبيلى II ٣١١
الابيض ابو بكر محمد بن احمد الانصارى II ١٩٥ ٣٣٩
اناناوينوس ٨٩
ابن الاثير ٥٨
ابن الاثير الجزرى ٣٢٨ II ٦٧٦ ٦٧٩ ٦٨٨
اثير الدين. ٨٣٨ ٨٤٢
ابو الاجرب II ١٥١
ابو الاجرب جعونة بن الصمة الكلابى II ١٢٠
ابن اجروم ٩٣ ٩٣٦
الاجرى ابو بكر ٥٣٠ ٥٥٣ ٨٩٦
احمد (اخو الامير عبد الملك) ٧٨٧
احمد بن ابان II ٢٥٩
احمد بن ابان بن سيد II ١١٧
احمد بن ابراهيم الرازى ابو العباس ٥٢٠
احمد بن ابراهيم بن يحيى الازدى القشطالى ابو العباس ٩٢٣
احمد بن ادريس بن سعيد ٩٣٦
احمد بن اسماعيل الطالقانى القزوينى ابو الخير II ٤٥
احمد افندى بن شاهين ٤٣–٨ ٦٥–٧–٨
احمد بن بقى ٤٧٠
احمد بن ابى بكر الزهرى ابو مصعب ٨٠٥
احمد بن تلميذ الكاتب II ٤٢٣
احمد بن تميم بن هشام --- البهرانى ابو العباس ٨٧٤
احمد التونسى ٥٤٦
احمد بن جعفر البغدادى ابو بكر ٨٠٥
احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن القضاعى ابو جعفر ٧١٥
احمد بن الحسن النخعى ابو جعفر II ٩٨
احمد بن حماد ٥٠٢
احمد بن خالد ٤٦٦ ٤٩٤ ٥٥٨ ٥٦٠ ٨١١ ٨٩٥ ٩٠٤ II ١٥٨
احمد بن خلف الشيرازى ابو بكر II ٤٦
احمد بن الخليل ٨٠٥
احمد بن دحيم ٢٥٦
احمد بن رضى ابو جعفر المالقى II ٢٢٠ ٣٦٥
احمد زروق ٥٨٤
احمد بن زرياب II ٨٣ ٨٩
احمد بن زهير بن حرب ٤٩٢
احمد بن زين الدين المعين ٨١٩
احمد بن سعد بن احمد بن بشير الانصارى ابو جعفر ٨٣٥
احمد بن سعيد II ١١٦
احمد بن سعيد عارض الجيش II ٤٢٣
احمد بن سعيد بن حزم ٤٩٥ ٥٦٠
احمد بن سليمان بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر II ٣٣٩
احمد بن شعيب البلنسى II ٢٣٢
احمد بن شعيب النساءى ٤٩٣ II ١٢٠
احمد شمس الدين الخويى ٥٧١
احمد بن صابر القيسى ابو جعفر ٩٠٩
احمد بن صالح الكوثى ٤٩٤
احمد بن طالب التميمى II ١١٤
احمد بن ابى طاهر II ٩٢ ١١٣
احمد بن طولون ٦٨٦
احمد بن عباس (عياش) ٢٧٦
احمد بن عبد الله بن حميد ابو الحسن ٦٠٣
احمد بن عبد الله بن عمر بن معطى ابو العباس ٨٨٥
احمد بن عبد الله بن محمد بن على ٨١٠
احمد بن ابى عبد الله بن امية البلنسى ابو العباس II ١٦٢
احمد بن عبد الرحمان بن الجارود الرقى ٦٠٣
احمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجى II ١٢٥

احمد بن ابى عبد الرحمن القرشى الزهرى II ٩٨
احمد بن عبد العزيز بن الولى ابى عمر ٧٨٣
احمد بن عبد الكريم الدمشقى دفترخوان ٩٦٠
احمد بن عبد المجيد بن حديد ابو طالب ٦٥٥
احمد بن عبد الملك بن ابى حمزة ابو العباس ٥٥١
احمد بن عبد الملك بن شهيد انظر فى ابن شهيد
احمد بن عبد الملك بن عميرة بن يحيى الضبى ابو جعفر ٨٧٣
احمد بن عبد الملك بن مروان II ١٢١
احمد بن عبد الملك ابو مصعب ٨١٥
احمد بن عبد المومن بن موسى ابو العباس الشريشى ٥٣٦
احمد بن عبد الوداد ابو القاسم ٨٥٥
احمد بن عدى ٨٧١
احمد بن على بن ثابت ابو بكر ٨٩٣
احمد بن على بن خالص - - - الاشبيلى ابو العباس ٨٣٧
احمد بن على الغافقى ابو الحسن ٨٥٥
احمد بن على بن غزلون ٥٠٨
احمد بن على بن محمد بن على بن شكر ابو العباس ٥٥١ ٥٦٥
احمد بن عمر القرطبى ابو العباس ٦٠٠ ٨٨٣
احمد بن عمرو البزار ٤٩٣ ٩٠٥
احمد بن فرج شهاب الدين ابو العباس ٨١٩
احمد بن فضل الله العمرى ٢٥
احمد بن ابى الفضل النيشتى (؟) ابو العباس ٦٣٥
احمد الفيلسوف اليونانى ٣٤٩ ٣٧٣–٤
احمد بن القاسم الخشاب ابو الفرج ٩٠٣
احمد بن مالك بن سيد اللخمى ابو عمرو ٩٧٣
احمد بن المبارك الحبيبى II ٥٠٨
احمد بن محمد بن احمد المرسى ابو جعفر ٨٧٥
احمد بن محمد الاشبيلى II ٣٣٩
احمد بن محمد البردعى ابو العباس ٨٢١
احمد بن محمد بن رجاء ابو حامد ٨٠٥
احمد بن محمد بن سالم الجذامى ابو جعفر ٩٣٦
احمد بن محمد بن ابى عامر الحذلمى ابو عامر ٧٩٨
احمد بن محمد ابو العباس الواعظ الاشبيلى ٨١١
احمد بن محمد بن عبد الله الخولانى ٥٥١
احمد بن محمد المقرى التلمسانى ٢ ٩ ٩٩
احمد بن محمد بن موسى الرازى انظر فى الرازى
احمد بن محمد بن يزداد II ٤٣
احمد المروانى II ٤٠٢
احمد المستعين ابن هود انظر فى المستعين
احمد بن مسعود ابو العباس ٨٨٣
احمد بن مطرف ٣٧٥
احمد المقرينى المعروف بالكساد II ٤٩٢ ٥١٠
احمد المنصور ابن محمد الناصر ابن قلاوون ٢٠٦
احمد بن منصور بن خلف المغربى ٨٠٥
احمد بن منير ابو الحسين الطرابلسى ٥٤٨
احمد بن نصر II ١١٩
احمد بن نوار ابو العباس ٩٠٨
احمد بن هشام المروانى II ٣٨٩
احمد بن ابى الوليد الباجى ابو القاسم ٥٠٥ ٥٠٨
احمد بن يحيى بن الشاهد ٥٣٠ ٩٠٥
احمد بن يحيى الضبى ابو جعفر ٧١٤
احمد بن يحيى بن عبيد الله ابو المعانى ٨٤٣
احمد بن ابى يحيى ابو العباس ٩٤٠
احمد بن يزيد ابو القاسم ٤٩٢ ٨٥٤
احمد بن يعقوب التائب II ٩٩
احمد بن يعلى ١٤٨

احمد بن يوسف الفهرى ابو جعفر ٥٩٨
ابو احمد بن ايوب II ٣٢٢
ابو احمد عبد المومن الطليطلى II ٥١٣
الاحمر القرشى ٥٩٠ ٥٨٩
ابن الاحمر ١٣٣ ٣٩١—٢—٣ II ٦٩٨ ٧١٢
بنو الاحمر ١٨٧ ١٩٢ ٣٩٢ II ٧٩٩
ابن الاحنف العباس II ١٣٩
الاحوازى ابو على ٨٩٨
الاحوذى ٤٧٨ ٤٨٣
ابن ابى الاحوص ٩٠١ ٨٣٤ ٨٤٤ ٨٥٤
اخت سيف الدولة ٧٧٦
ابن الاخرم محمد II ٩٩
ابن الاخضر ابو محمد ٤٩٣ ٦١٩
الاخطبى ٤١٩
الاخطل ٩٣٦
الاخفش II ١١٨
الاخفش ابو الحسن ٨٢٥ ٨٤٤ ٩٣٦
الاخفش بن الفراء II ٣٩٣
الاخوان (اشبيلية) ٩٩
ادريس العالى بن يحيى الحمودى ١٣٢ ٢٨٢—٤ II ٣٦٥
ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على ١٣٢ ١٨٤ ٢٨١ ٣١٥
ادريس بن على بن ابى العلى بن جامع ابو العلى ٩٤٥
ادريس المتايد بن على الحمودى ٢٨١—٢ ٣١٨
ادريس الموثق بن يحيى بن ادريس ٢٨٤
ابن ادريس ابراهيم العلوى II ٥٠٨
ابن ادريس عبد الملك الجزيرى II ١٨٩
ابن ادريس عبيد الله II ٥٠٨
ابن ادريس ابو القاسم اخيل II ٥٦١
ابن ادريس محمد القضاعى الاصطبونى II ٥٢٣
بنو ادريس ٢٣٧ ٢٤٩
الادريسى II ١٢٥
الادريسى ابو سعيد ٥٥٤ ٩٣٤
ادفونش , الادفونش , الاذفونش ٢٥٩ ٢٨٠ ٣٩٠ ٦٨٤ II ١٠ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٧٧ ٦٧٣ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٩ ٦٩٢ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٨ وانظر فى انفنش وفى ابن ادفونش
ابن ادفونش ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨٨ ٣٩١
الادفوى كمال الدين ٨٣٩ ٨٣٠
ابن ادهم ابو بكر عبيد الله قاضى الجماعة بقرطبة II ٦٧٨ ٦٧٩
اذفونش بن بيطر II ٦٧٢
ابن بنت الاذفونش II ٧١١
الاراكة جارية II ٣٩٥
الاراكة غزوة مشهورة ٥٤٠
الاربس ٢٠١
اربونة ٨٢—٣ ١٤٤—٥—٦ ١٧٣ ٢١٨ ٣٠٣ ٣٦٩ وانظر فى نربونة
الارجانى ٥٨
ارجونة ١٣٣ ٣٩٢
الاردن ١٤٧ ٣٠٥
اردون بن ادفونش (اذفنش) ٢٣٩ ٢٣٣—٥ ٢٤٨ ٢٥٢—٣—٤
ارسلان (الشيخ) ٧٥١
ارطباش بن غيطشة ١٦٨—٩
الارض الكبيرة ٩٢ ١٣٩ ١٧٣ ٢٧٠ ٣٠٣
ارغون ٨٨
ابن ارفع راسه ابو بكر محمد II ٥١٣
ارقم II ٥١٣
ابن ارقم II ٢٥٠ ٨٣٣
ابن ارقم ابو الاصبغ عبد العزيز II ٣٣٥
ابن ارقم ابو عامر II ٣٣٦
الارقمى II ٩٧
الارك ٢٨٩ ٣٩١ II ٦٩٦
اركش II ٥٧٤
ارمانوس بن قسطنطين II ١١٢
ارملاط II ١٧٧
ارين (ازين) ١٢٧
اربولة (اوريوالة) ١٠٣ ١٢٦ ١٨٥ ٥٦٦ ٩٠٢ ٩٠٣ II ٧٦٠
اريونة مدينة II ٦٧٢
الازد ٥٩٣
بنو الازد ١٨٧
ابن ازرق ابو بكر محمد II ٢٨٤

ابن الازرق ابو بكر II ٨٣
ابن ازرق ابو جعفر II ٢٨٥
ابن الازرق ابو عبد الله II ٢٠٢
ابن الازرق ابو عبد الله بن على بن محمد ٩٤٠
ابن ازرق ابو العلى ادريس II ٣٨٨
ابن ازرق ابو القاسم II ٢٨٥
ازمور ٣٩٨
الازهر (القاهرة) ٣٦
ابن ازهر ابو بكر ٥٣٦
الازهرى ٦٠٨
استبة انظر فى اسطبة
استجة ١٠٣ ١٢٥ ١٩٣ ٣٦٦ ٣٩٧—٨ ٦٠٥
ابن الاستجى محمد II ٣٦٠
استرقة ١٩٧ ١٧١ ٢١٨
اسحاق بن ابراهيم الختلى ابو ابراهيم ٨٥٩ ٨٥٧
اسحاق بن سلمة بن اسحاق الليثى II ١١٨
اسحاق بن عبد الرحيم بن محمد ٨٣٥
اسحاق بن القوطية ١٦٨
اسحاق بن المنادم II ٤٢٢
اسحاق الموصلى ٩٢٥ II ٨٣ ٨٤ ٨٥
ابن اسحاق ٩١٧
ابو اسحاق ٥٤٧
ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكانمى الاسود II ٦٩٤
ابو اسحاق الالبيرى II ٣٣٠ ٤٨٠ ٤٩٩ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٦٨
ابو اسحاق بن خفاجة انظر فى ابن خفاجة
ابو اسحاق بن خفيف II ٤٢٧
ابو اسحاق الخولانى II ٤٠٨
ابو اسحاق السيد ابن يوسف بن عبد المومن II ٥٨٦ ٦٩٤
ابو اسحاق الشيرازى ٥٠٧
ابو اسحاق الصابى ٥٧ ٣٤٩
ابواسحاق بن ابى العاصى الخطيب II ٦٩٧ ٧٩٩
ابو اسحاق الكلاعى II ٤٤
ابو اسحاق بن معلى الطرسونى ١١١

اسد للجهنى ابو محمد II ٤٢
اسد بن الفرات II ١١٢
اسد بن معين الدين ٣٤٢
اسد بن موسى ٨٩٥
بنو اسد بن خزيمة ١٨٦
بنو اسد بن ربيعة ١٨٦
الاسدى ابو بكر ٥٩٥ ٨٠٣ ٨٧٦ ٨٧٧
ابن اسرائيل الدمشقى الناجم ٥٨٣
اسطبة ١٠٣ ٣٩٧—٨
الاسعد بن بليطة II ٤٥٣ ٤٥٤
اسعد بن سعيد بن روح ابو الفخر ٨٤٤
اسفاقس ٣٤٦ ٣٧٣
الاسكندر ٨٧ ٩٢—٥ ١٥١—٣
الاسكندرانى عبد الواحد بن يزيد II ٣٦٢
ابن الاسكندرانى ابو الطاهر اسماعيل II ٩٩
اسلم بن عبد العزيز ٤٩٤
اسماء بنت غالب II ٩٢
اسما العامرية II ٦٣٣
اسماعيل بن ابان بن عبد العزيز بن مروان II ١٨
اسماعيل بن احمد بن عمر ... الاشبيلى ابو الطاهر ٨٧٦
اسماعيل بن خلف ابو الطاهر ٥٤٨
اسماعيل بن ابى سعيد الغالب بالله ٢١٤
اسماعيل بن عباد انظر فى ابو القاسم
اسماعيل بن عبد الرحمن بن على القرشى II ٤٨
اسماعيل بن عزوز ٨١٩
اسماعيل بن القاسم II ١١٧
اسماعيل القاضى ٤٩٢ ٩١٨
اسماعيل بن محمد الصفار ٥٥٤ ٥٦١
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٥٥٢
اسماعيل بن محمد بن يوسف الانصارى ابو ابراهيم برهان الدين ٤٧٠
اسماعيل بن هبة الله المليحى ابو الطاهر ٨٢٨
اسماعيل بن ياسين الجيلى ابو الطاهر ٨٤٤

اسماعيل بن يعقوب الازرق المدنى ابو الحسن ٥٠٤
اسماعيل اليهودى II ٣٥٦
اسماعيل بن يوسف بن نصر ٣٩٢
ابو الاسود محمد بن يوسف الفهرى II ٣٣ ٣٤
اسيماء II ١٩٤
اشبان بن طيطش ٨٩—٩٠ ١٠١
اشبانية ٨٦
الاشبونة (اشبونة) ٨٢ ٩٠—١٠١—٩٦ ١٠٣ ١١٣ ١٣٩ ٢٢٣ ٢٤٨
اشبيلية II ١٤٢—١٤٤ ٥١٠ ٧٦٧
الاشج II ٤٥
اشج الغرب II ٦
اشجع II ١٤٨
بنو اشجع ١٨٩
الاشرف ٦٥٩
ابو الاشعث الكلبى II ٣٨
الاشعرى ابو بكر ٧٨٩ ٨٠٦
الاشعرى ابو الحسن ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٨٧
ابن اشقيلولة ١٩١—٢
بنو اشقيلولة ١٩٢
اشكنباده ابو بكر محمد بن قاسم ٥٢٣
اشهب II ٣٠٤
اشهب بن عبد العزيز ٥٥٣ ٩٤٠
اشهب بن العصد الخراسانى II ٨١
اصبغ II ٣٠٤
اصبغ بن خليل ٤٩١
اصبغ بن فرج ٥٥٩ ٦٠٣
الاصبغ القرشى II ٤٠٣
ابن اصبغ الهمدانى ٣٧٤ ٤٧٤
ابو الاصبغ بن رشيد الاشبيلى II ٥٠٧
ابو الاصبغ عبد العزيز بن خلف ٨٩١
ابو الاصبغ عبد العزيز بن عبد الملك ٨٢١
ابو الاصبغ عبد العزيز بن الناصر II ٣٩٩
ابن ابى الاصبغ ٢٢
ام الاصبغ اخت عبد الرحمن الداخل ٣٥٩ II ١٨

الاصبهانى وهو ابو زكريا يحيى بن عبد الرحمن II ٤٧
الاصبهانى ابو عبد الله ٩٠٣
الاصبهانى شمس الدين ٨٣٩
الاصبهانى ابو الفرج II ٤٩
الاصفهانى ٤٥ ٢٠١
الاصم المروانى II ٤٠٢
الاصمعى ٤٩١ II ٤٧٣
الاصيلى ابو عبد الله ٧١٤
الاصيلى ابو محمد ٩١٩ II ٤٢
ابن اضحى ٤٤٨ II ٥٣٣ ٥٣٥
ابن اضحى سعيد II ٢٣٢
بنو اضحى ١٨٧
اعتماد الرميكية انظر فى الرميكية
ابن الاعرابى ابو سعيد ٤٧٠ ٥٣٠ ٥٥٤ ٥٩١ ٦٠٥ ٩٠٦ ٩١٨ ٨٩٥ ٩١٣
الاعز القاضى II ٢٤٠ ٥٩٩
الاعز بن المويد II ٢١١
الاعشى محمد بن عيسى بن عبد الواحد ٥٠١ ٧٩٩
الاعلم ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى II ٤٠٤ ٤٣٧ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥
الاعلم ابو الوليد اسماعيل بن حجاج II ٢١٣
ابن الاعلم II ٥٩٠
ابن الاعلم ابو اسحاق ابراهيم II ٣٠٥
ابن الاعلم ابو الفضل II ٤٧١
الاعمش ٨٩٣
الاعمى التطيلى ابو بكر II ١٣٩ ١٩٢ ٢٣٤ ٢٧٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٦٠ ٩٥٢
اعناق ٨٩١
الاعناقى ابو عثمان سعيد ٤٩٤ ٨٩٥
اغرناطة ٩٣ ١٠٦ وانظر فى غرناطة
اغريطة ٨٤
اغطشة ١٥٥ وانظر فى غيطشة
اغلب بن شعيب II ١٢١
بنو الاغلب ٩٨٦

اغمات ٢٨٧ II ٤٨٩ ٥٧٣
الافارقة ٨٦
افتغا الامير II ٧١٢
افراغة II ٩٧٢
الافرنج ، الافرنجة ، افرنجة ، الفرنج ٨٣–٩ ٩١–٢–٣ ١٤٥–٦ ١٧٣–٥ ٢١٥–٩ ٢٢٣–٧ ٢٣٣ ٣١٧ ٣٩٣ ٦٥٧ ٨١٣ ٨١٩
ابن افرند ابو العباس احمد بن عمر المعافرى ٨٧٣
ابن افريولة وهو ابو محمد القاسم بن الفتح الحجارى II ٦٦١
ابن الافطس ٢٨٠ ٢٨٧
ابن الافطس المتوكل II ١٩٩ ٢٢٤
بنو الافطس ٢٨٨
الافضل (بن امير الجيوش) ٥١٨ ٥٣٠ ٧٩٧
الافضل بن صلاح الدين ٦٥٧ ٩٠٠
ابن افلح احمد II ٤٢٢
ابن افلح ابو القاسم على البغدادى II ٢٣٦
ابنا افلح ٢٥٢
ابن الافليلى ابو القاسم ٨٩٤ II ١١٨
اقبال الدولة ابن مجاهد II ٢٧٦
الاقسرانى ٦١٤
الاقشتين II ١١٩ ١٢١
اقليبية ٩٤٢
اقليش ٩٩ ١٤٠ ٨٠٣ ٨٧٢
الاقليشى ابو العباس ٨٠٩
ابن الاقليشى ابو جعفر احمد بن معد ٨٧٢
اكتيبان ٣١٤
اكشونبة ٩٠–١ ١١٣ ٨٠٩
الاكفانى ابو محمد هبة الله ٥٦١ ٨٥٥ ٨٩٧
ابو اكيمة ١٢ et ٨ L. ٨٥٥
البش ٤٤٠
البة والقلاع ٢١٨ ٢٢٢–٥–٦ ٢٣٤ ٢٤٨
البيرة ٩١–٤–٥ ١٤٧ ١٩٤–٦ ٣٩٣ ٤٧٠ ٥٠٢ ٩١٨
الالبيرى ابو اسحاق انظر فى ابو اسحاق
الالبيرى ابو جعفر ٩٢٣
الفنش ١٢٧ ٢٨٩ ٣٩٠–١ II ٧٠ وانظر فى
ادفونش وفى ابن ادفونش
ابن الفونش ٢٨٨
الفنت ١٠٣
الالمان ٢٣٥
المند بن غيطشة ١٦٨–٩
اليون ملك القسطنطينية ٣٤٦
الياس بن المدور اليهودى الطبيب الرندى II ٣٥٥
ام البنين بنت عبد العزيز ١٧٦ ١٨١ II ٤
امام الحرمين II ٢٣٨
ابن الامام ابو عمرو عثمان بن على الاشبيلى ٤٧٧ II ١٢٣ ١٢٤ ٣٢١
ابو امامة الباهلى ٨٥٩
ابن الامانة ٩٣٧
امرو القيس ٢١٤–٩ ٥٩٩ II ١٣٣ ١٩٩ ٣٩٢ ٤٤٠
امة العزيز II ٥٣٨
امية بن اسحاق ٢٢٨
امية بن زياد (يزيد) II ٢٣ ٣١
امية بن عبد العزيز انظر فى ابو الصلت
امية بن عبد الملك بن عمر بن مروان II ٤١
امية بن عبد الملك بن قطن ١٤٩–٧ II ١١ ١٣
ابن امية احمد البلنسى II ٣١٢
بنو امية ٦ ٩٣–٧ ١٠١ ١٣١–٤ ١٤٧ ١٥٦ ١٧٦ ١٨٤ ١٩١ ٢١١ ٢٩٧ ٥٠٢ ٦٨١
ابو امية بن حمدون II ٤٢٠
ابو امية بن عصام II ٥١٣
ابن ابى امية ابو ايوب II ٣٧١–٣٧٣
ابن ابى امية ابو سليمان II ٣٩١
ابن ابى امية ابو عثمان II ٣٧١
ابن الانبارى ابو بكر ٥٥٩ II ٥٠
اندرش ١٠٣
اندرين ٢٨٣
اندلس ٨٦
اندلس بن طوبال بن يافث ١٨ ١٥١
الاندلسى II ٣٥٢
الاندلش ، اندلوش ٨٩ ٩٣
اندة ١١١ ٧١٥
انس بن مالك ٨٤٥ ٨٤٦ II ١١١ ١١٣

انشيان ۸۰۳
الانصار ۱۸۷ ۳۰۵
الانطاكى ابو الحسن على بن محمد II ۹۹
الانماطى ۴۷۸ ۹۰۶
ابن الانماطى ابو بكر ۸۴۴
انة ۴۱۵
اوريولة انظر فى اريولة
الاوزاعى ۴۹۰ II ۱۵۴
بنو الاوس ۱۸۷
اوقه ملك الافرنجة ۲۳۵
اونبة ۱۰۴ ۱۸۶
بنو اياد بن نزار ۱۸۶
ابن اياز ۸۳۶
اياس ۴۸۴
ايدمر ۶۴۱ ۶۸۸
ابن الايسر ابو القاسم ۸۸۵
ايليا ۸۷—۸ ۳۷۳
ايمن بن محمد السعدى ابو البركات ۹۱۸
ايمن بن محمد الغرناطى ۶۶۵
*ابن ايمن محمد بن عبد الملك ۴۹۳ ۴۹۴
۴۹۵ *۶۱۸ ۸۹۵ ۹۱۳ II ۱۱۹
اينجة وقعة II ۷۹۸
ايوب بن حبيب اللخمى ۱۴۴—۵ ۱۹۰ II ۸
ايوب بن سليمان المروانى II ۳۵۵ ۳۵۹
ايوب بن مطروح II ۳۸۴
ابن ايوب ابو بكر ۹۰۵
بنو ايوب ۵۳۹
ابو ايوب بن ابى امية ۴۴۱
ابو ايوب الانصارى II ۴
ابو ايوب الزاهد ۸۰۹

ب

باب ابرز ۵۳۵ ۶۱۵
باب اشبيلية (قرطبة) ۳۰۴
باب الاقباء (قصر قرطبة) ۱۵۱—۳
باب البحر (القاهرة) ۸۳۹
باب بطليوس (قرطبة) ۳۰۴
باب الجامع (قرطبة) ۳۰۳
باب الجزيرة الخضراء (قرطبة) ۳۰۳
باب الجنان (قرطبة) ۲۱۸ ۲۵۲ ۳۰۳
باب الجوز (قرطبة) ۳۰۴
باب جيرون ۵۵۰
باب الجيسة (فاس) ۴۸۰
باب الحديد (قرطبة) ۳۰۳
باب حرب ۵۳۵
باب الحنش (سرقسطة) ۴۴۴—۵
باب رومية (قرطبة) ۳۰۳
باب زويلة ۹۸۶
باب السدة (قصر قرطبة) ۲۴۵ ۲۵۱—۲—۳
باب سرقسطة (قرطبة) ۳۰۳
باب الصفاء (مكة) ۸۰۹ ۹۰۳
باب الصناعة (قصر قرطبة) ۲۴۵
باب طلبيرة (قرطبة) ۳۰۳
باب طليطلة (قرطبة) ۳۰۳
باب عامر القرشى (قرطبة) ۳۰۴ ۳۱۵
باب ابن عبد الجبار (قرطبة) ۳۰۳
باب العطارين (قرطبة) ۳۰۴ ۴۱۲
باب العقاب (المرية) ۱۰۲
باب الفراديس ۸۹۹
باب القنطرة (قرطبة) ۱۲۵ ۳۰۳
باب قورية (قرطبة) ۳۰۳
باب ليون (قرطبة) ۳۰۳
باب المحروق ۴۸۰
باب النصر (القاهرة) ۸۳۹
باب الوادى (قرطبة) ۳۰۳
باب اليهود (قرطبة) ۹۸ ۳۰۴ ۴۱۹
ابن باب ۸۲۵
ابن باجة II ۱۲۵ ۱۳۰ ۲۲۵ ۲۵۴ ۲۹۳ ۲۹۴ ۳۱۵ ۴۲۳
الباجى ۳۹۵ II ۱۱۲ ۲۱۳ ۲۵۷ ۳۹۰ ۳۹۳
الباجى علاء الدين ۸۳۹
*الباجى ابو القاسم بن ابى الوليد *۹۱۰
الباجى ابو محمد ۵۰۰ ۵۱۲ ۹۰۴

الباجى ابو الوليد ٤٧٩ ٥٠٤ ٥١٨ ٥٢٠ ٥٦١ ٧١١
٨١٠ ٨٣٩ ٩٠٥ ٩٠٧ II ١٣٠
بنو الباجى ١٨٨
باديس بن حبوس ٩٥ ١٢١ ٢٨٠—٤—٥—٧ ٩١٢
II ١٨٠ ٣٥٩ ٤٠٤ ٩٥٢
البارزى ٥٨٦
ابن البارزى شرف الدين هبة الله ٩١٥
بارونشلا ١٠٣
بازو ١٧٤
البازى الاشهب السارق II ٥٠٩
باغة ٩٤ ١٢٣ II ٥٣٩
باناس ٧٣١
ببلة ٧٩٠
ابن ببيش ٨٧٢
بثينة بنت المعتمد II ٩٢٧
بجانس ٩٣٣
بجانة ٩١ ٢٣٦ ٤٧٠ II ٥٣٩ ٧٩١
البجائى ابو الحسن ٥٨٠
البحترى ابو عبادة ٥٣ ٣٣٠ ٧٢٣ II ٩٢ ٢٠٨
بحر البنادقة ٨٨
بحر تيران ٨٥
بحر جدة ٧٠٨
ابو بحر صفوان بن ادريس ٩٣ ١٠٥ II ١١٤
١٨٣ ٢٢٠ ٣١٢ ٣١١ ٤٠٧ ٤٨١ ٧٧٠
البخارى ١٨٦ ٤٧٩ ٥٠٥ ٥٠٧ ٥٢٢ ٥٢٢ ٥٩٤ ٧١٤
٧٤٨ ٧٥٠ ٧٨٩ ٧٨٧ ٨١٣ ٨٤٣ ٨٥٣ ٨٥٦ ٨٧٦
II ٣ ٤ ٥
البخارى ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد
بن نصر II ٤٣
بخت نصر ٨١٤
بدر مولى عبد الرحمن الداخل ٢١١ ٢١٥
II ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٤
البدر البشتكى II ٩١١
البدر بن حبيب ٤٧
بدر بن عبد الله الحبشى ٨٠٤
بدر الدين الحسن بن زفير الاربلى II ٢٣٥
بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن سيف
الدولة ٨٦١
بدر الدين محمد ٦٠٩ ٦١٦
بدر الدين محمد بن سلطان البغدادى
٨٢٦
ابن بدرون (بدران) ١١٣ ٣٤٧ II ٦٧٣
البدرى II ٩٩
البديع ٨٠٠
البديع (قرطبة) ٣٠٣ ٤٢١—٢
ابن بر ٧١٤
ابن البراء ٨١٠
البرائعى السرقسطى II ١٢٢
البراض II ١٢٨
ابن البراق II ٣٤٠
ابن البراق ابو القاسم II ٩٢٩ ٩٣٠
ابن برال ٩٠٥
البرامكة ٩٥٥ ٩٥٨
بربشتر II ٧٤٩ ٧٥٢
بربطانية ١٠٣ ٢١٨ ٢٢٢
البرت ٢٢٣ ٢٣٥
برتقال ٨٨ ٢١٣ ٢٧٠ ٣٩٨
برج الشهداء (ماردة) ١٧١
برجان ٨٨
برجة ٩٥ ١١٤ ٤٤٢
البرجونى ابو عبد الله ٨٩٠
ابن برحان ابو الحكم ٥٩٣
ابن برد II ٥٤ ٤١٣
ابن برد ابو حفص احمد ٢٧٧ II ١٣٣ ١٩٨
٣٩٧ ٣٩٨
برذيل ٨٢—٣—٤—٥ ١٢٤
بنو برزال ٢٥٨
البرزالى ٢٨٠ ٨١٩
برشلونة ٨٣—٨ ٩١ ١٤٤—٥ ١٧٣—٩ ٢١٩ ٢٣٣—٥
٢٣٥ ٢٤٨—٩
البرشلونى ٢٩١
برصا ٨٨٥
ابن برطال ابو جعفر II ٣٠٤
برطانية ٨٣—٤—٥ ١٠٤' ١٢١
ابن برطلة ابو محمد عبد الله ٨١٠ ٩٠٦
II ١٥٢ ٢٣٤ ٣١٢

برغش ٢٣٤
ابن برغوث II ٢٥٦
ابن برغوث ابو عبد الله محمد بن عمر ٨٠٧
ابن برغوش التلمسانى ٥٩٣
البرقى ٤٩٤ ٦٠٥ ٦١٨
البرقية ٨٢٩ ٨٤٣
ابو البركات بن الحاج ٣٣٨ II ٥٢٩
ابو البركات على بن الحسين اللغوى II ٩٩
ابو البركات القميحى II ٥٠٥
بركة الفيل ٩٩٢
البرلس ٩٠٦
برمند ٢١٨
برمند بن اردون ٢٧١
ابن برنجال ابو على الحسن بن خلف ٨٠٥
برهان الدين ابو اسحاق بن الحاج ابراهيم النميرى ٨٢٢
برهان الدين القيراطى II ٢٣٧
البروجى ٤٩٨
ابن برون الاكشونى II ٤٠٦
ابن برى ٤٧٥ ٩٣٥
بريلن الملك ٨٧
البزار ابو بكر محمد بن عبد البقى ٨٤٤
بسلم بن شمعون اليهودى II ٣٥٥
ابن بسام ٢٣٣ ٣٤٩ ٥٠٥ ٥١١ ٥٢٢ ٧١٨ ٧٩٩ ٩١٧ II ٥٢ ٥٤ ٥٧ ٥٩ ٩٩ ١٠٦ ١٠٧ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٣٠ ١٣٧ ١٦٤ ١٧٧ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٢ ٢٠٢ ٢٢٠ ٢٢٤ ٢٣٥ ٢٥٨ ٣٠٩ ٣٣٠ ٤١٢ ٤١٥ ٤١٩ ٦١٠ ٦١٢ ٦١٧ ٦٨٨ ٧٤٩
ابو البسام ٩٠٠
بسطاسة ٢٩٧
بسطة ١٢٣ ٩٣٥
بشار بن برد II ٥٨ ١٢١ ١٨١ ١٨٢
البشتولقات ٨٩
بشر الحافى ٥٣٥
بشر بن حبيب المروانى II ٩٩
بشر بن صفوان الكلبى ١٤٥ II ١٠ ٤٠
ابن بشر ابو الحسن ٤٦٥ ٨١١
البشرة ٩٠
بشرة غرناطة ٩٥
البشكنش ٨٤ ١٤٢—٦ ١٦٠ ٢١٥ ٢١٨ ٢٢٥—٨ ٢٣٣ ٢٤٨
ابن بشكوال ٩٨ ١٢٥—٦ ١٣٠ ١٤٢ ١٤٩ ١٨١—٢—٣ ٢٥٦ ٣٠٢—٣ ٣٤٥ ٣٥٩ ٣٦١—٢ ٣٦٥ ٣٦٨—٩ ٣٧٠ ٣٩٨ ٤٦٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٩٤ ٤٩٩ ٥٠٣ ٥١١ ٥١٧ ٥٢٩ ٥٣٥ ٥٤٥ ٥٥٠ ٥٥٤ ٥٦٨ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦١٩ ٨١٠ ٨٧٥ ٩٠٢ II ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٥ ٤٢ ٤٤ ٦٧ ٦٨ ٩٩ ١٣٢ ١٥٢ ٥٩٥
ابن بصال II ١٠٤
البصرى ابو بكر ٦١٩
البطال ٦٥٤
ابن بطال ابو ايوب سليمان بن محمد البطليوسى II ٣٠٥
بطحاء عبدون (قرطبة) ٣٥٩
بطرنة ٩١ ١١١ II ٧٤٨
بطليموس II ١٠٤
بطليوس ١٠٣ ١١٤ ١٣٩ ١٩٠ ٢٨٠—٧—٩ II ٧٦٣
البطليوسى ابو على الحسن بن على ٨٠٦
البطليوسى ابو محمد ٨٧٢
ابن بطوطة ٩١ ١٠٨—٩
ابن البعلى ابو الفتح ٨٧١
البعلى الشمس ٦١٢
البغدادى ابو عبد الله محمد بن احمد الخزرجى ٥٩٤
البغدادى ابو على الحسن ٤٧٣ ٤٩٣ ٥٠٩ ٥٥٤ ٩٠٤
البغوى II ٥٠
ابن بقاء ٨٢٤
ابو البقاء ٤٩٣
ابو انبقا صالح بن شريف الرندى II ٥٢١ ٧٨٠
ابن ابى البقا ابو عبد الله II ٩١
البقاتى البرهان ٥٨٦ ٩٣٨
بقى بن مخلد بن يزيد ٤٦٥ ٥٠١ ٥٠٢ ٨١٢ ٨٥٤ II ١١٥ ١٢٠
ابن بقى ٣٠٧ ٣٨٤ II ١٣٤ ٢٣٥ ٢٧٥ ٤٢٣ ٥٢٧ ٥٩٠

ابن بقى احمد ٤٧٠
ابن بقى ابو بكر II ١٤١ ٢٩٧ ٣٠٣
ابن بقى ابو القاسم ٥٠٢ ٨٤٤ II ١٥٣
ابن بقى ابو الوليد II ٧٩٥
بقية بنت غيث بن على الارمنازى ٨٧٥
ابن بقية ٢٣١
بكار المروانى II ٢٢٥
بكر بن حماد التهرتى ٤٩٢ ٤٩٣ ٥٥٤ ٥٩١
بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامى II ٣٨
بكر بن عيسى ٩٣٤
بكر الكنانى II ١٥١
بنو بكر بن هوازن ١٨٥
بنو بكر بن وائل ١٨٦ ٩٢٩
ابو بكر (الصديق) ٥٩٧ ٥٩٨
ابو بكر بن الامير ملك شلب ابى محمد عبد الله بن وزيرها القائد II ٧٦٢
ابو بكر الابيرى ٢٥٠
ابو بكر بن الازرق II ٨٣
ابو بكر الاسدى II ٤٤
ابو بكر احمد بن عثمان المروانى II ٥٠٨
ابو بكر الاشبيلى المغنى II ٤٨٩ ٤٨٧ ٩١٧
ابو بكر الباقلانى ٥٠٧
ابو بكر بن بقى انظر فى ابن بقى
ابو بكر البلنسى II ١٨٣
ابو بكر بن ثابت الخطيب II ٤٤
ابو بكر بن حجاج الغافقى II ٥٠٧
ابو بكر بن خير II ٤٤
ابو بكر بن ابى الدوس II ٤٣٥
ابو بكر بن رحيم انظر فى ابن رحيم
ابو بكر بن زهر انظر فى ابن زهر
ابو بكر الزهرى II ٨٣
ابو بكر بن سدراى II ٢٧٧
ابو بكر بن سعادة ٩٨
ابو بكر بن سليمن بن الناصر ٢٧٩
ابو بكر الصابونى II ٥٣١
ابو بكر بن الصائغ ٥٠٥
ابو بكر بن طاهر II ٤٣٠ ٥٣٢
ابو بكر الطرطوشى ٤٨٥ ٤٩٤ ٥٢٠
ابو بكر بن الطفيل العبدى II ١٤ ١٥
ابو بكر الطليطلى II ٤٣
ابو بكر عبادة بن عبد الله بن ماء السماء ١٨٧ ٣١٦—٧ II ١١٨ ٤٣٠ ٤٥٥ ٤٩٧
ابو بكر عبد الله بن عبد الحكم انظر فى ابن النظام
ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن سابور القلانسى ٨٥٥
ابو بكر بن عبد العزيز ٤١٣ ٤٤٤ II ٣٨٦ ٣٨٨ ٤٥٩ ٤٩٤
ابو بكر عبد المعطى II ٥٨٨
ابو بكر بن عمر الرندى II ٥١٢
ابو بكر بن فورك المتكلم II ٤٣
ابو بكر بن مالك القطيعى II ٩٧
ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر المصحفى ٣٠٧
ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الباقى II ٤٣
ابو بكر محمد بن الروح II ٤٧٠
ابو بكر بن محمد بن شبرين السبتى ١٠٦
ابو بكر محمد بن عبد القادر الشلبى II ٤٦٩
ابو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل ٣٩٩
ابو بكر محمد بن محرز الزهرى البلنسى II ٩٩٣
ابو بكر محمد بن يحيى الشلطيشى II ٤٢١
ابو بكر محمد بن الملح II ٤٦٨ ٥٢٢
ابو بكر المخزومى الشاعر ٩٨ ١١٧—٨—٩ ١٨٤
ابو بكر المروانى II ٢٢٣ ٤١٣
ابو بكر بن مغاور الكاتب II ٦٦٦ ٦٦٨
ابو بكر بن المنخل الشلبى II ٤٧٠ ٥٠٢
ابو بكر بن نعمة العابر II ٤٣
ابو بكر يحيى التطيلى II ٩٥٥
ابو بكر بن يوسف II ٣١٢
ابو بكر بن يوسف اللخمى II ٤٢٦
بكير الحداد ٥٣٠
ابو بكرة II ١١٣
البكرى ٩١٧ II ١٢٤ ١٢٥
ابن بكير ٨٧٥
بلاط الحر II ٣٣

بلاط الشهداء ١٤٦ II ٩
بلاط لذريق (قرطبة) ١٦٠
بلال بن جرير II ٢٣١
بلال بن مدافع الفزارى II ١٧٣
ابو بلال الوزير II ٣٤٠
بلاى ١٧٤ II ٩ ٦٧١ ٦٧٢
بلبونة II ٦٧١
بلج بن بشر القشيرى ١٤٦—٧ ١٨٥ ١٩٠ ٢٠٩ II ١١ ١٢ ١٣
بلش ١٠٣ ٩٠١ ٨٤٣
البلعمى ابو الفضل ٨٥٦
البلغار ٨٨
البلفيقى ابو البركات ابن الحاج ٥٩٤
ابن بلقين صاحب غرناطة II ٢٨٠
البلقينى سراج الدين ٩٣٩
بلكونة ١٠٣ ٣٩٧—٨
بلنبو ٢٧١
البلنسى عبد الله بن عبد الرحمن الداخل II ٢٣١
بلنسية ٨٨ ٩٠ ١٠٣—٧—٨ ١١٠—١ ١٨٥ ١٩١—٤ ٢٠١—٢—٣ ٢٨٠—٨ II ١٤٩ ٤٢١ ٤٣٩ ٧٥٥ ٧٥٩ ٧٨٤
البلوى ابن داود ٤٩٨
بنو بلى ١٨٩
بليقية ٢٧١
ابن البنا ٨٤٣ ٩٣٥
ابن البناء محمد بن احمد الاشبيلى II ٢٠٩
ابن البناء ابو بكر II ٣٩٢
بنبلونة ١٩٠ ٢٢٢—٥—٦—٧ ٢٣٣—٤
بنت ابى جعفر الوقشى ٧٩٣
بنت ابى على الحسن التيمية ٨٣٦
بنت (الملك) العادل ابى بكر بن ايوب ٨٣٦
ابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط ٥٣٧
ابن بنت الاعز ٨٥٧
البنتى ابو بكر محمد بن عبد الله ٦٢٢
ابن بندار ثابت ٤٧٨ ٥٦٢
بنفسج العامرية ٣٤٩
ابن البنى ابو جعفر II ٣٢٧ ٥٨٣
بنيونش ٦٦٧
بهاء الدين ٨٢٨
بهاء الدين السنجارى ٥٧
بهاء الدين بن فخر الدين عيسى المنشى الاربلى II ٢٣٥
بهاء الدين ابن النحاس II ٥٢٢
بهار العامرية ٣٤٩
بهجة ٩٥
بهلول بن فتح ٨٠٣
البهنسى احمد ٧٧١
البهو (قصر الزهراء) ٣٨٠
البوانى ابو اسحاق ٨٠٣
بوران ٢٨٨
البورقى ٣٦٧
البوريني ٧٥٥
البونت ٢٨٨
البونى ابو عبد الله ٩٠١
بياسة ١٠٣ II ١٤٩
البياسى ابو الحجاج يوسف بن محمد II ٢١٣ ٣١٥
البياسى ابو عبد الله II ٢٥٢
البياسى ابو محمد السيد II ٧٦٠
بيانة ١٠٣ ٢٩٨ ٤٩١
بيرة ٩١
البيضاء ١٠٣
البيضاوى عبد الله بن محمد ابو الفتح ٥٩٣
ابن البيطار II ٢٥٦
ابن البيطار ضياء الدين ابو محمد عبد الله ٩٣٤
بيطة ٤١٥
بيغة ٩٤ ٥٩٠
بين القصرين ٦٩١
ابن البين ابو عبد الله محمد البطليوسى ٣٠٦
البيهقى ٨٨ ٨٧٥

ت

التاج (قرطبة) ٣٠٣
تاجة ١٠١
التبريزى ابو زكريا ٤٧٨ ٥٩٤ ٨٩٥
التجانى ابو جعفر ٥٣٣
التجانى ابو الحسن ٨١٤
التجانى ابو عبد الله II ٥٠٤ ٥٢٣ ٥٤٤
تجيب ١٨٨
بنو تجيب ١٨٨
التجيبى صاحب سرقسطة ٢٤٨ ٣٦٦—٧ II ١٨٠
التجيبى ابو عبد الله محمد بن الحسن ٨٠٤ ٨٠٥—٨٠٧
التجيبى ابو عبد الله محمد بن عبد الملك ٩٠٢
تحقون ٣٥٠—١
تدمر ٢١٥
تدمير ٨٥ ٩٠—١ ١٠٣—٧ ١٤٧—٩ ١٦٦—٧ ١٧٤ ١٨٥
تربة ابن جعوان ٩١١
تربة ام الصالح ٥٤٧ ٨١٩
التربة العادلية ٩٠٨
التربة الفاضلية ٤٧٥
تربة القاضى عز الدين بن الصائغ ٩١١
تربة القائد مظفر ٤٨٠
الترك ٩٤١
تركش ٢٥٩
تركونة انظر فى طركونة
الترمذى ٥٩٤ ٨٤٣ ٨٧٥ ٩١٧ II ٩٥ ١٣٢
التسترى ٨٩١
تطليرة ١٦٦
تطيلة ١٠٣ ٢٢٢—٥ ٨٩٥ II ٧٥٤
التطيلى الاعمى انظر فى الاعمى
تقى الدين محمد الاسد ٩١٥
تقى الدين محمد بن شهاب الدين ابى العباس II ١٠١
تكفات البربرية ٢١٥
التلعفرى شهاب الدين ٩٤١ ٩٥٦ ٩٥٧
التلمسانى الاموى ٨٥٤
التلمسانى ابن العباس ٩٣٨
ابن التلمسانى شمس الدين محمد ٨٣٩ ٨٤٠
ابن ابى تلميذ ابو عمران II ٢١٥
تليد الخصى ٢٤٩ ٢٥٩
ابن ابى تليد ٩٠٢
تمام الخصى ٢٣٩
تمام بن علقمة II ٢٠ ٢١ ٣٠ ٣١ ٣٤
تمام بن غالب ابو غالب II ٩٣
تمام بن محمد ٨٠٥
تمام بن محمد الرازى ابو القاسم II ٤٣
ابو تمام حبيب الشاعر ٧٣٣ ٩٣٣ II ٩٢ ٩٣ ١٣١ ٢٢٥ ٣٦٢ ٤٠٢ ٤٦٦
ابو تمام غالب II ٩٣
ابو تمام غالب بن رباح الحجام (الحجاج) II ٢٨٢ ٤١٠
ابن ابى تمام ٨٩١
تمرتانسقت II ٧٤
تمرلنك ٨١٤ ٨١٥
تمريط ١٠٣
تميم الدارى ١٧٢ ١٨٢
تميم بن محمد التميمى II ٩
تميم بن المعز ٦٦
ابن تميم ابو العرب محمد II ٥
بنو تميم ١٨٥
ابن ابى تميم II ٩٨
تنتالة ١٢٣
التنسى الحافظ ٤٥١ II ٩٤٢ ٩٥٢
التنسى ابو عبد الله ٨٥٤
التنسى محمد بن عبد الله ٨٥٤
تنوخ ١٨٩
بنو تنوخ ١٨٩
التنوخى ابو طالب احمد بن مسلم ٧٤٨ ٧٧٩ ٨٠٩ ٩٠٩
تود ٩٣١
توفلس ملك القسطنطينية ٢٢٣
التونسى الماجد ٥٨٩ ٧٥٠

التونسى ابو زيد بن عبد الرحمان ٨٤٣
ابن التيانى II ١١٧
التيفاشى شرف الدين ابو العباس احمد ٩٧٧
التيفاشى ابو الفضل احمد بن ابى يعقوب ٩٨٢
ابن تيمية تقى الدين ٨٣٩ ٨٥٧
تينملل ٤٠٦

ث

ثابت بن احمد ابو الحسن الشاطبى ٨٠٣
ثابت بن الخيار الكلاعى ٩١٣ ٩١٤
ثابت بن قاسم ٣٥٦
ابن ثابت البغدادى ابو بكر ٥٠٨ ٨١٤ ٨٤٤
ابو ثابت ٤٩٣
الثعالبى ابو منصور ٨٠٠ II ١٣١
ثعلب ٤٩٢ ٨٢٥ II ٩٢
ثعلبة بن سلامة ١٤٦—٧ ١٩٠ II ١٣ ١٤
ثعلبة بن عبيد بن النظلم الجذامى II ٣١
ابو ثعلبة ٤٨٥ ٩١٨
الثغر الادنى ١٠١
الثغر الاعلى ١٠٣ ١٠٤—٥
الثغر الشرقى ٩٠٣
بنو ثقيف ١٨٩
ثمامة الجذامى الصحابى II ٣٨ ٣٩
الثمانينى ٨٢٥
ابو الثناء محمود ٩٠٨
ثوابة بن سلامة ١٤٧ ١٨٨ ١٩٠
ثوابة بن يزيد الجذامى II ١٥٠
ابو ثور الفهمى II ٣٩

ج

*جابر بن احمد بن عبد الله الخزرجى
ابو الحسن ٨٠٤*
جابر بن خلف الفحصى II ٣٥٨
جابر بن عبد الله ٨٢١ II ١٥٩
جابر بن العلاء بن شهاب العقيلى II ٣٦
جابر بن لبيب II ٥٣٧
ابن جابر الاندلسى ٣٦
ابن جابر ابو عبد الله ٧١٨ ٨٢٤ ٩١٦ ٩٢٣
٩٢٤ ٩٢٧ ٩٢٩
ابن جابر الوادى اشى II ٥٣٦ ٩٥١ ٩٥٢
بنو جابر ٤١٨
ابو جابر II ٥٠
الجاحظ II ٩٢ ١٠٨
ابن جاخ الصباغ البطليوسى II ٣٠٦
٥٩٥ ٥٩٩
ابن جارة الاشبيلى ٥٩٠ ٥٩٣
ابن الجارود II ١١٩
ابن جالوت ابو الحسن ٨٤٨
الجامع الاحمر ٨٤٢
الجامع الازهر ٨٧٧
الجامع الاموى ٨١٩ ٨٣٩
جامع عمرو بن العاصى ٨١٣
ابن جامع ابو سعيد II ١٥٠
ابن جامع الصباغ II ٤١١ ٤١٢
ابن جامع ابو العلى II ٣٩٢
الجاموس ٧٤٨
ابن الجانب ٩١٦
جب حنظلة ٩٠٠
ابن الجبار ابو جعفر II ٤٥
جبال غمارة ١٤٣
جبال الورد ٩٧
جبل الاغر ٨٣
جبل البرانس ٩١
جبل البرت ٨٣
جبل البشكنش ٨٤
جبل سمعان ٩٣١
جبل شحيران ٩٠
جبل شلير ٩٤ ١٠٩ ١٢٣

جبل طارق ٨٧ ١٠٠ ١٤٢–٣–١–٩ ١٥٩ ٢٩٥ وانظر
في جبل الفتح
جبل العروس (قرطبة) ٣٤٤
جبل الفتح ١٠٠ ١٤٢ ٢٩٥ II ٧١٤ وانظر في
جبل طارق
جبل مراسية ٢٧١
جبل موسى ١٧٨ ١٨١
ابن جبير ابو بكر مالك ٦٦٩
*ابن جبير ابو الحسين محمد بن احمد
الكنانى ١٨٥ ٥٣٦ ٧١٤* II ٢٠٠
ابن الجبير اليحصبى وهو الكاتب ابو
عبد انله محمد II ٦٤١ ٦٦٩ .
الجبيرى ابو القاسم خلف بن فتح ٨٠٧
الجبيرى ابو عبيد القاسم بن خلف ٨٠٧
ابن جحاف ابو احمد القاضى II ٤٣٠ ٧٥٤
ابن جحاف ابو عبد الرحمن البلنسى
II ٦٤٤
ابن جحاف ابو محمد المعافرى البلنسى
II ٤٢٩
ابن جحدر احمد بن عبد الرحمان ابو
حفص ٥٠٩ ٩٠٢
ابن الجد ابو بكر ٤٩٨ ٥٩٩ ٧٠٤ ٨٧١ ٨٧٤
II ١٣٠ ١٤٢ ٣٠١ ٣١٦
بنو الجد ١٨٥ II ١١
جدار بن عمرو المذحجى II ٢١ ٣١
جذام ١٨٨
بنو جذام ١٨٨
الجذامى عبد الله بن عبد الله بن احمد
ابن محمد II ٦٤٣
الجراوى ابو العباس II ١٤١ ١٦٠
الجرجانى ١٩
الجرجانى ابو الفتوح ٩٠٤
الجرجانى ابو محمد ٥١٨ ٨٩٥
جرجير ٩٣
الجرمى ابو عمر ٨٤٤
جرندة ٢١٨ ٢٢٣
جرول II ٨٣٩
جرير ٧٩٩ ٨٠٠ II ١٢٠ ٥١٩

الجزار ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم
المصرى جمال الدين ٦٣٩ ٧٠٦ ٧١٣ ٨٣٦
ابن الجزار ابو بكر II ٣١٣ ٤٠٥
ابن الجزار يحيى بن عبد العزيز ٨٩١
الجزائر الخالدات ١٠٤
جزائر السعادات ١٠٤
الجزائى الشرف ٩٢١
ابن الجزرى ٩٣٦
الجزولى ٤٩٣ ٥٥١
جزى بن عبد العزيز II ٣٣ ٣٨
ابن جزى ٩٥–٦ ١٠٩
ابن جزى ابو بكر ٨٠٩
ابن جزى ابو عبد الله ٥٧٣ ٩١٧
ابن جزى الوزير II ٩٤٠
الجزيرة (اسم مدينة صغيرة) ٥٣٤
جزيرة اجبال ٨٨
جزيرة اقريطش ٢١٩
جزيرة انقلطرة ٨٨
جزيرة تولى ٨٨
الجزيرة الخضراء ٨٨ ٩٢ ١٠٠–١–٣ ١٣٩ ١٤٢–٤
١٥٣–٥–٨–٩ ١٦١ ١٧٠ ١٨٨ ١٩٠ ٢١٦ ٢٧٩ ٢٨٢–٥–٧
٢٩٣–٤–٥ ٣٠٩ II ٤٢٠ ٥٩٨ ٦٠٠ ٦٧٨
جزيرة شقر ١٠٣ ١٢٩ ٢٠١
جزيرة شنت مانكش. ٢٧١
جزيرة طريف ٨٨ ٩٢ ١٠٠ ١٤١–٣ ١٥٩
٢٩٣–٤–٥ ٣٦٨
جزيرة النساء ٨٨
الجزيرى الوزير ٣٤٨–٩
جعفر بن الاندلسى ٣١٠ II ٤٤٤ ٤٤٩
جعفر بن الحاج ابو الحسن الميورقى ٥٣١
جعفر بن حميد الانصارى الدمشقى ٨٤٥
جعفر بن ربيعة II ٣٩
جعفر بن زرياب II ٨٥ ٨٩
جعفر الصقلبى ٢٤٧ ٢٥٠–٥ ٤٧٢
*جعفر بن عبد الله بن محمد الخزاعى
ابو احمد ٨٠٤*
*جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد
بونة ابو احمد ٨٤٨ ٨٨٣*

جعفر بن عثمن المصحفى ٢٥٠–٧–٨–٩ ٣٦٠–١–٥ ٢٧٤ ٣٠٧ ٣٨٥–٩ ٣٩٥–٦–٨ II ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ١٣١ ٤١٨ ٤١٩
جعفر بن على بن حمدون ٢٥٨ ٣٦٥
جعفر بن لب اليحصبى ابو احمد ٨٠٣
جعفر بن نسطور ٨٧٦
جعفر الهمدانى ابو الفضل ٥٥١
جعفر بن يحيى البرمكى II ٣٤٢
ابو جعفر احمد بن الدود II ٥٢٩
ابو جعفر احمد بن رشدين II ٣
ابو جعفر احمد بن الزيات من بلش مالقة II ٦٦٧
ابو جعفر احمد السياسى القيسى المرسى II ٦٦٦
ابو جعفر احمد الشريشى II ٤٦٤
ابو جعفر المذكور فى المطمح II ٥١٩
ابو جعفر احمد بن طلحة II ٥٢٧
ابو جعفر احمد بن عباس II ٣٥٩
ابو جعفر احمد بن عبد الولى البلنسى II ٤٣٩
ابو جعفر بن امية ١٩٤ II ٧٩٦
ابو جعفر الاندلسى الغرناطى نزيل حلب II ٩٣١
ابو جعفر بن البادش ٤٨٠
ابو جعفر البتى الشاعر ابن عبد الولى II ٤٣٩ ٥٨٣ ٧٥٥
ابو جعفر البغيل II ٥٣٦
ابو جعفر بن الوزير ابى بكر محمد بن الاستاذ الاعلم II
ابو جعفر بن الجبار II ٤٥
ابو جعفر بن خاتمة انظر فى ابن خاتمة
ابو جعفر بن الخراز البطرنى II ٢٨٠
ابو جعفر بن الدلال II ٤٧
ابو جعفر الديباجى ٥٣٣
ابو جعفر الذهبى II ١٣٩
ابو جعفر بن الذعبى II ٢٧٩
ابو جعفر الرعينى الغرناطى ٣٠ ٣٢ ٦٠
ابو جعفر بن صفوان المالقى II ٥٢٢
ابو جعفر بن عائش II ٢٨٥
ابو جعفر بن عباس II ٤١٣
ابو جعفر بن عبد الحق الخزرجى القرطبى II ١٢٣
ابو جعفر الغسانى II ٥٢٧
ابو جعفر الكاتب القرطبى الربضى II ١٨٢ ١٨٣
ابو جعفر اللماى ١٣٣ ٤٠٤ ٥٢٧
ابو جعفر بن مسعدة انظر فى ابن مسعدة
ابو جعفر ابن مصلى ٥٦٩
ابو جعفر بن المعتصم II ٢٥٢
ابو جعفر النحوى ٥٥٤ ٨٠٤
ابن ابى جعفر ابو محمد ٥٦٥ ٩٠٢
الجعفرى ٣٣٠
ابن جعوان شمس الدين ٦٠٩
جعونة بن الصمة الكلابى ابو الاجرب II ١٢٠
ابن الجلاب II ٤٠٦ ٦٦١
الجلالقة ٨٣ ٩٢ ١٢٣ ١٤٥ ٢١٣–٨–٩ ٢٣٦–٧–٨ ٢٤٨ ٢٧٧–٨
ابن جلجل سليمان II ١١٩
جليانة ٩٤ ٨٩٧
ابن جماعة بدر الدين عبد العزيز ٦١٠ ٨٢٩ ٨٤٢ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥٢ ٩١٠ ٩١٣
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابى بكر الفارسى الارموى ٩٨٢
جمال الدين ابو صادق محمد بن يحيى القرشى ٨٨٦
جمال الملك II ١٣٣١
ابن جمال الخلافة ٤٤٦
جماهر بن عبد الرحمان ٥٠١
بنو جمح ١٨٤
الجمحى ابو حفص ٨٩٦
ابن ابى جمرة ابو بكر ٥٥٩ ٥٦٧ ٨٠٣*
ابن الجميل ابو الخطاب II ٩٤
ابن الجنان ابو الوليد محمد ٥٣٩
جندل ابو تراب ٨٧٢
جنكزخان ٨١٥
ابو جهل II ٣٦٠
ابن الجهم ٤٩٢ II ٩٢

جهور بن خلف بن ابى عمر ابو الحسن المعافرى ٨٠٤
جهور بن محمد بن جهور ١٩٣ ٢٨٦
جهور بن يوسف بن بخت II ٣٥
ابن جهور ١٩١ ٢٥٨ ٢٧٩ ٣٢٠ ٣٤٥ ٨٧٤
بنو جهور ١٨٩ ١٩٣ ٢٨٦ ٣٠٨ II ٢٢٠
ابن جهير ابو منصور ٤٨٦
بنو جهينة ١٨٩
الجوارى ابو العباس احمد الغفجومى ٨٠١
ابو الجود ٨٣٥
ابن جودى ابو الحسن II ٢٢٥
بنو جودى ١٨٥
جوذر الخصى ٢٥٧ II ٥٩
ابن الجوزى ٢٠١ ٥٣٩ ٥٩٧ ٥٧٤ ٨٧٤ ٨٩٥ II ٤٥ ٩٥
جوهرة جارية المعتمد II ٤٨٥
الجوهرى ٤٨١ ٤٨٧ ٤٨٨ ٥٧٤ ٧١١
الجوينى ابو المعالى II ٤٦
ابن الجياب ابو الحسن الكاتب الرايس II ٩٥٥
ابن الجيار ابو العباس II ٤٧
جيان ١٠٣ ١٣٣ ١٤٧ ١٩٤—٩ ٢٠٦ ٢١٧ ٢٣١ ٣٩٢—٥ ٣٤٠ ٤٩٩ ٥٩٤ ٦٠٨ ٦١٣ ٦١٤ ٧١٣ ٨٩٢ II ١٤٩
الجيانى ابو بكر بن محمد بن على بن ياسر ٨٩٢
جيرون ٣٥٦

ح

حاتم بن حاتم بن سعيد II ٣٣٦
حاتم بن عبد الله البزار ٥٥٠
حاتم بن محمد ابو القاسم II ٩٣
ابو حاتم ٤٩١ II ٥١٩
ابو حاتم الحجارى II ٢٨٣
ابو حاتم عمر بن محمد بن فرج II ٩٥٧
ابن الحاج صاحب قرطبة II ١٩٥ ٣١٠
ابن الحاج ابو الحسن اللورقى II ١٧٩ ٣١٢ ٤٩٢ ٥٨١
ابن الحاج ابو العباس الاشبيلى II ٤٣
ابن الحاج ابو عبد الله ٥٩٥
ابن الحاج ابو عبد الله البكرى الغرناطى II ٥٣٣ ٩٥٥
الحاجب ٥١٨
ابن الحاجب ٦١٠ ٨٢٨ ٨٩١ ٩١٧ ٩٣٤ ٩٣٦
الحارث بن ابى اسامة ٤٩٢
الحارث ابو بكر ٨٥٥
الحارث بن ابى شمر الغسانى II ٣١
الحارث بن مسكين ٤٩٤ ٦٠٦ ٦١٩ ٨٩٥
الحارث بن مصاص II ٣٦٩
الحارث بن يزيد II ٤٠
ابن حارث ٥٥٨ ٥٥٩
بنو الحارث بن فهر ١٨٥
حازم ابو الحسن ٥٩٩ II ٤٠٩ ٥٣٣ ٦٩٩
*ابن حازم بن محمد بن حازم الانصارى القرطاجنى ابو الحسن ٨٣٦ ٨٦٣
الحازمى ١٨٩ ١٩٠
حاشد البغدادى II ٦٧
ابن حاضر ابو القلسم الجزيرى ٦٠١
الحاكم ابو عبد الله ٥٥٤ ٥٦١ ٦٠٣ ٨٢١ ٩١٢
حامد الزجالى II ٣١٢ ٣٩٣
حامد بن سمجون الطبيب ١٢٢
حامد بن العباس ٨٠٥
ابو حامد الطوسى الغزالى ٤٧٩ ٤٨٢
الحامة ١٠٣
الحائك الامى ١٢
الحباب الزهرى ١٤٨ II ١٧ ٢٠ ٢١
ابن ابى الحباب ٣٨٢—٣
الحبال ٥٢٠
حبان بن ابى جبلة II ٤٠
حبان بن سح (؟) الصداعى II ٣٨
ابن الحبحاب عبيد الله II ٩ ١١ ١٣
حبلاص الشاعر الرندى II ٥١٢
ابن حبوس صاحب غرناطة II ٢٧٠

حبيب II ٣٠٨
حبيب وهو ابو الوليد اسمعيل بن حبيب II ٢٨٩
حبيب الفتى II ٥٧
حبيب بن اوس انظر فى ابو تمام
حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان II ٣٨
حبيب بن ابى عبيدة الفهرى II ١٩
حبيب بن الوليد بن حبيب دحون ٨٠٢
ابن حبيب (الفيلسوف) II ١٢٥
ابن حبيب البدر ٧١٩
ابن حبيب الحلبى ٨١١ ٩١٧ ٩١٩
ابن حبيب عبد الملك ١٣١ ١٧٦ ١٨٢–٣ ١٨٥ ٤٦٣ ٤٦٦ ٥٥٣ ٩١٩ ٨١٣ II ٢ ٣ ٥ ١٣٠ ١٤٤ ١٤٥
ابن حبيب ابو القاسم النيسابورى ٥٦١
ابن ابى حبيب ٨٧٢
الحبيبى بشر بن حبيب ٨٠٣
ابن حبيش ابو اسحاق ٨٧٣ ٨٧٦
ابن حبيش ابو بكر II ٤٠ ٦٨ ١٥٢ ٣١١ ٣١٤ ٤٢٥ ٥١٧ ٥٢٠ ٦٤٥ ٦٤٧ ٧٦١
ابن حبيش ابو القاسم القاضى II ٦٣٦ ٨٦٦
الحجاج بن يوسف II ٩
ابن حجاج II ٨٢٧
ابن حجاج ابراهيم II ٩٧
ابن حجاج ابو بكر II ٣٣٦
ابن حجاج ابو الحكم ٤٨٠
ابو الحجاج الاعلم II ١٢٤
ابو الحجاج البياسى II ١٢٢
ابو الحجاج الثغرى ٩٠٢
ابو الحجاج الدانى ٩١
ابو الحجاج الساحلى يوسف بن ابراهيم ٦٢٨
ابو الحجاج بن مرطيل II ٤٦٠
ابو الحجاج الناصر النصرى السلطان II ٦٤٠ ٧٣٦ ٧٤٤
ابو الحجاج يوسف بن احمد الانصارى المنصفى II ٤٠٣ ٦٦١
ابو الحجاج يوسف بن ابى الحسن سلطان غرناطة II ٨٠٢
ابو الحجاج يوسف بن الشيخ البلوى المالقى ٩٥
ابو الحجاج يوسف بن عيسى الاستاذ الاعلم II ٤٧١ ٤٧٣
ابو الحجاج يوسف الفهرى ٥٣٩
ابو الحجاج بن يوسف بن محمد القيروانى ٩٠٥
الحجار ٧٤٨
الحجارى ٨٢ ٩٧ ١١٣ ١٢١–٢ ١٣٦ ١٤١ ١٧٣–٩ ١٨١–٢–٣ ٢١٤ ٢٥٩ ٢٨٥ ٢٩٩ ٣٠٠–٣–٧ ٣١٤ ٣٧٨ ٤٧٧ ٥١١ ٥٢٢ ٥٣٥ ٦٣٤ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٥ II ٢ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ٣٢ ١٠٨ ١٢٤ ١٢٥ ٢٣٤ ٢٤٣ ٢٦٥ ٢٨٥ ٣٥٧ ٣٦٧ ٤٦٦ ٤٧٠ ٤٧٢ ٥٠٩ ٦١٠ ٦٢٠ ٦٤٨
الحجارى الشاعر II ٦٦
الحجارى ابن امية II ١١٦
الحجارى ابو محمد عبد الله بن ابراهيم II ٣٨٦
الحجازى الشهاب ٧٣٩ ٧٤٨
الحجازى نجم الدين ٨٢١
الحجر عبد الله بن عبد العزيز الاموى II ٢٣٢
ابن حجر ٤٩٣ ٤٩٩ ٧٤٥ ٧٥٨ ٨٥٥ ٨٨٥ ٩٣٦ II ٦ ١٢١ ٣٠٥
الحداد ابو عبد الله محمد ٦١٨
الحداد ابو منصور ظافر II ٢٢٤
ابن الحداد ابو بكر محمد بن احمد البصرى II ١١٧
ابن الحداد ابو الحسن الاديب II ٥٣٦
ابن الحداد ابو الحسن الخولانى ٤٧٨
ابن الحداد ابو عبد الله الوادى اشى II ١٧٦ ٣٣٨ ٣٣٩ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٩١ ٧٩٩
الحديبية ٥٠٥ ٥٠٨
ابن ابى الحديد ابو الحسن ٨٩٧
ابن حدير احمد II ١٢٠
ابن حدير موسى II ١٢٠
بنو حدير ٤٦٩ not.
حذا ٩٧٣
الحذاء ابراهيم بن سعيد ٨٩٥

ابن الحذاء ٨١٥
حذيفة II ١١٣
حذيفة بن الاحوص القيسى ١٤٥ ١٩٠ II ١٠
الحر بن عبد الرحمن الثقفى ١٤٥ ١٨٦ ١٩٠ II ٨ ٦٧١
حرالة ٥٨٤
ام حرام بنت ملحان II ١١١
الحرانى ابو الثناء ٧١٤ ٨٠٤
الحرانى ابو عبد الله ٩١٩
الحرانى ابو العز ٨٤٣
الحرانى بن العماد ٨٨٦
الحرانى بن عمار ٦٠٥
الحرستانى ابو الفضل ٨٧٥
الحرستانى ابو القاسم ٥٧٦
ابن الحرستانى ٨٧٠
حرقة بنت النعمان بن المنذر II ١٩
حرملة بن عمران II ٤٢
الحرة . وقعة الحرة II ١٣
الحرة اخت صاحب المغرب ابى الحسن المرينى II ٧١٢ ٧١٣
الحريثى ابو الحسين ٧١٤
الحريرى ٥٣٦ ٥٧٤ ٥٩٠ ٨٠٦ ٨٧٥ ٩٣٦ II ٣٨٣ ٤٣٠
حريز بن عكاشة II ٣٧٧—٣٨٠
ابن حريف ابو الحسن على ٥٣١ II ٢٥٣ ٢٧٨ ٢٧٩ ٣١٣
حزامة II ٦
ابن حزم على بن ابى عمر احمد بن سعيد ابو محمد ١٨٥—٦—٩ ٢١١ ٢٢١ ٢٤٩ ٢٥٦ ٣١٩ ٤٠٦—٨ ٤٢٠ ٤٦٦ ٤٩١ ٥٠٥ ٥٠٩ ٥١١—١٦ ٥١٨ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٦٩ ٦١٨ ٧١١ ٨١٠ ٨١١ ٨١٣ ٨٧١ ٩٠٥ II ٣٢ ٤٤ ٤٦ ٥٢ ٦٧ ١٠٥ ١٠٨ ١٠٩ ١٢٢ ١٢٣ ١٣٠ ١٦٠ ٣٢١ ٣٧٥ ٣٩٩ ٤٠٦ ٤٥١ ٥٠٢ ٥٣١ ٦٦٤
ابن حزم ابو بكر محمد بن مدحج II ٣١٨
ابن حزم ابو الحكم عمرو بن مدحج ٤٢٠ II ٣١٦ ٣١٧
ابن حزم ابو المغيرة عبد الوهاب II ١٠٨
ابن حزم ابو الوليد II ٢٩٤ ٣١٧ ٣١٨ ٣٧٣
بنو حزم ١٦٩ ١٨٥

ابو الحزم بن جهور ١٩٢—٣ ٣١٥ ٣٤٥ ٤١٦
ابن حزمون ابو الحسن II ٣١٤
حسام بن ضرار الكلبى انظر فى ابو الخطار
حسان ٧٩٩
حسان بن ابى عبدة ٢٨٥
حسان بن المصيصى II ٩٤٣
ابن حسان ابو القاسم II ٣١٩
ابن حسداى ابو الفضل ٣٥١ ٤٢٣ II ١٨١ ١٩٩ ٢٧٣ ٥٢٥
حسن بن القائد الزعيم الافضل سيدى ابراهيم العراف II ٧٩٦
الحسن بن ابراهيم بن محمد بن تقى الجذامى ابو على ٨٠٥
الحسن بن احمد الفارسى ابو على II ٩٧
الحسن بن البرقعيدى II ٢٣٩
الحسن البصرى ٦٠٦ II ١١٦ ١٥٨
الحسن بن بقى المالقى ٥٠٦
الحسن بن جعفر القضاعى ابو على ٨٠٥
الحسن بن حفص بن الحسن البهرانى ابو على ٨٠٥
الحسن بن ابى حفص ابو القاسم الهوزنى ٤٧٨ ٤٨٨ ٥٢٢
الحسن بن رشيق ٥٣٩ ٨٠٥
حسن بن زرياب II ٨٩
الحسن بن صباح ابو صدق ٩٠٨
الحسن بن عبد العزيز بن ابى الاحوص القرشى ابو على ٨٣٥
حسن بن على بن تميم بن المعز العبيدى ٣٢٥ II ٢١٩
الحسن بن على الحسينى ابو محمد ٥٦٤
الحسن بن على الطبرى (ابو عبد الله) ٥٢٠
حسن بن على بن عمر الفكون القسمطينى ٧٨٩
حسن بن على بن القطان ابو محمد ٨٧٤
حسن بن محمد ٣٧٣
الحسن بن محمد الجيانى ابو على ٨٥٩
الحسن بن محمد القيسى ٥٠١

الحسن بن محمد بن محمد البكرى ابو على ٦٠٠
حسن المستنصر بن المعتلى الحمودى ٢٨٢
الحسن المقرى ابو على ٤٩٩
الحسن بن هبة الله بن صصرى ٥٩٥
ابن الحسن النباعى ٣٧٧–٨
ابو الحسن بن الامام الغرناطى II ٤٢٣
ابو الحسن البغدادى الفكيك II ٨١ ٨٢
ابو الحسن البلنسى الصوفى II ٥٣٢
ابو الحسن جابر بن احمد القرشى التاريخى II ٧٩٥
ابو الحسن بن حريف ١١١ II ٤٥٩ ٤٩٩
ابو الحسن الخلعى ٤٧٨ ٥٢٠
ابو الحسن الرعينى ١٩٨
ابو الحسن بن سعيد ١١٧ ٣٨٤ ٤٥١ II ٧٩٧
ابو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلى الاشبيلى II ٩٥٩
ابو الحسن بن طريف ٤٩٦
ابو الحسن عبد الرحمن بن ربيع الاشعرى ٤٠٦
ابو الحسن على السيد II ٧٥
ابو الحسن على بن احمد بن ابى وهب الاندلسى II ٤٩٢
ابو الحسن على بن جحدار الزجال II ٤٩٢
ابو الحسن على بن الجعدى القرمونى II ٤٩٣
ابو الحسن على بن حفص II ٤٩٦
ابو الحسن على بن سعد النصرى الغالبى الاحمرى II ٨٠٠ ٨٠٢ ٨٠٣
ابو الحسن على بن السيد II ٤٩٩
ابو الحسن على بن الفضل ٥٨ II ٣٩١ ٤٩٠
ابو الحسن على بن القاسم بن محمد بن عشرة II ٤١٤
ابو الحسن على بن لبال II ٤٩٣
ابو الحسن على بن موسى بن سعيد II ٥٤٥
ابو الحسن بن عيسى II ٤٨٣
ابو الحسن بن غالب ٤٩١
ابو الحسن القاشانى ٣٢٨
ابو الحسن بن لسان (او لبان) II ٥٨٥
ابو الحسن اللورقى II ٤٠٤
ابو الحسن المرينى ٣٩٥ ٣٠٥–٦ ٣١٠ ٣٩٨ II ٦٩٨ ٧١٠ ٧١٢ ٧١٣
ابو الحسن بن مشرف الانماطى II ٤٣
ابو الحسن المكناسى ٤٩٨
ابو الحسن منذر الاشبونى II ٣١٠
ابو الحسن بن نزار ٩٤
ابو الحسن بن النعمة II ٤٠
ابو الحسن الهمدانى ٥٩
ابو الحسن اليابرى II ٣٠٨
حسون II ٣١٠
حسون بن الحاج II ١٩٥
بنو حسون II ٣٦٦
ابن حسون ابو على II ٣٩٥
الحسين الانصارى II ٢٨
حسين جمال الدين بن الحسن صفى الدين ٥٧١
الحسين بن احمد بن الحسين بن حى التجيبى ٨٠٧
الحسين بن احمد بن على بن فطيمة ابو عبد الله ٨٠٥
حسين بن عاصم II ١١٩
الحسين بن عبد الله المفلحى ٨٠٥
الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن ابى الاحوص ابو على ٨٢٨
الحسين بن على الطبرى ابو عبد الله ٤٧٨ ٨٠٩
الحسين بن ابى المنصور بن ظافر الخزرجى صفى الدين ٨٣٥
الحسين بن يحيى بن سعيد بن سعد ابن عبادة الخزرجى II ٣٣ ٣٧
ابن الحسين ابو عبد الله ٩٤٢ ٩٧٣ ٩٧٥
ابو الحسين من مشايخ فاس II ٢١٩
ابو الحسين بن ابى الربيع النحوى II ٥٢٠
ابو الحسين عبد الملك بن مفوز المعافرى II ٤٨٣

ابو الحسين بن على بن بشر II ٢١٧
ابو الحسين النفزى II ٤٨٣
ابن ابى الحسين ابو عبد الله ١٥١ ٩ ٨٦٧
الحصار ابو جعفر ٤٩٣
الحصرى II ١١٤ ٢٢٢ ٤٩٦ ٥٩٩
الحصرى ابو الحسن ٥٣٣ ٥٩٢
الحصكفى الخطيب ١٩
حصن البونت ٩١
الحصن الزاهى II ٩٢٠
حصن غرماج ٢٤٨
حصن مراد ١٨٨ ٢٩٧–٨
حصن يسر ٢٩٢
ابن حصن ابو الحسن على الاشبيلى II ١٨١ ٢٦٠
الحصنى الشرف ٩١٠
الحصين بن الدجن العقيلى II ٣٦
ابن الحصين ٨٩٢
ابن ابى الحصين II ٥٤٤
حضرموت ١٩٠
الحضرمى ٣٠٢ ٦٠٦
ابن الحضرمى ٥٩٣ ٨٠٤ ٨٠٧ ٩٣٦
ابن الحضرمى ابو عبد الله بن منصور II ٤٣
ابن الحضرمى ابو الوليد II ٣٠٥
الحضرميون ١٩٠
ابن حطان ٧٩
بنو حفص ١٩٧ ٢٠١
ابو حفص الدينورى ٥٠٢
ابو حفص بن الزبير ٥٠٠
ابو حفص بن عبد المومن II ٢٨٩
ابو حفص عمر بن الغليظ (البلوطى) II ١١٢
ابو حفص عمر بن قلهيل II ٩٠
ابو حفص بن عمر قاضى قرطبة ١٨٥ II ١٤١ ١٩٢
ابو حفص بن عمرو II ٥٣٢
ابن ابى حفص ابو زكريا II ١٠٩
ابن ابى حفص ابو عبد الله ٨٩٦
ابن ابى حفص ابو عمران الامير عم ملك افريقية ابى زكريا II ٧٦١
ابن ابى حفص ابو يحيى عم السلطان ابى زكريا الحفصى II ٦٩٥
حفصة بنت الحاج ١٠٨ II ١٤٧ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤٤
حفصة بنت حمدون II ٩٢٨
حكم بن محمد ٨٥٩
الحكم المستنصر ١٩١ ٢٣٤-٦-٧ ٢٤٠-١-٢-٣-٤ ٢٤٧ الخ ٣٠٧ ٣٥٩ ٣٦٢-٥-٩ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٩٣ ٥٦٠ ٥٦١ ٦٠٥ ٦٢٣ ٨٩٥ II ٦ ٤١ ٤١ ٤٨ ٤٩ ٥١ ٥٩ ٦١ ٧٦ ٨٣ ١٢٥ ١٤٤ ٣١٤ ٣٢٠ ٣٨٨ ٣٩٩ ٤١٩ ٤٣٢ ٤٣٣
الحكم بن هشام الربضى ٩٩ ١٩١ ٢١٩ الخ ٣٥٥ ٤٩١ ٥٥٥ ٥٥٨ ٨٩٩ II ٨٥ ٨٩ ١٤٤ ١٤٥ ١٥٤ ٥٣٦ ٥٣٧
ابو الحكم ٥٤٨ ٥٤٩
ابو الحكم عبد المحسن البلنسى II ٦٥٧
ابو الحكم عبيد الله الاموى II ٦٦٧
ابو الحكم بن غلندة II ٤٠٥
ابو الحكم بن هورس II ٥٩٠
ابن الحكيم II ٣٠٤
ابن الحكيم ابو بكر ٩٢٨ ٩٤٠ ٩٤٢ ٨٨٥
ابن الحكيم ابو عبد الله الرندى ٨٨٥
ابن ابى حكيمة راشد بن اسحاق ٩٢٩
حلب ٩٧٨
حلل ام هشام بن عبد الرحمن ٢١٦
ابن ابى حلى ابو الحسن على المكناسى II ٣٧٧
الحمار سعيد بن فتحون السرقسطى II ١١٩ ٢٣٨
حماد بن احمد السلمى ٨٩٢
حماد بن زيد ٨١٢
حماد بن سلمة ٨٩٢ II ٤٧٩
حماد بن الوليد الكلاعى ابو يوسف ٨٠٧
ابن الحمارة ابو عامر II ٤٠٥ ٤٣٣ ٥١٧
حمام الشطارة (اشبيلية) ٣٥٠
حمدة ويقال حمدونة بنت زياد II ٦٢٩ ٦٣٠
حمدونة بنت زرياب II ٨٩ ٩٠
ابن حمديس الصقلى ٢٣١-٤-٧ II ٤١٠ ٤١٩ ٦٠٧ ٩١٧
ابن حمدين ٢٩٩ II ٣٦٠ ٣٦١ ٤٧٢

بنو حمدين ١٨٦
حمراء غرناطة ، الحمراء ٧ ١٠٩ ٢٠٨ ٢٩٢ ٣٣٣—٧
II ٨٠٩ ٨١٢
حمزة ٥٠٤ ٩١٣
حمزة بن الحسن الاصفهانى II ١١٤
حمزة الحسينى ٥٦٤
حمزة بن عبد العزيز المهلبى ابو يعلى II ٤٣
حمزة الكنانى ٥٦٠
ابن حمزة ٧٤٨
ابو حمزة الخولانى II ٣٩
ابن ابى حمزة ٦٦٦
حمص ٣٩—٩ ١٠٥ ١٤٧ ٤٦٠ ٤٨٢ ٦٤٨ ٦٥١ ٦٦٣ ٦٦٤
الحمة قلعة II ٨٠١
حمة بجانة ٩١
حمود بن ابراهيم بن ابى بكر الهرغى II ٦٤٣
ابن حمود II ٤٧٢
ابن حمود محمد بن القاسم II ٣٢٧
بنو حمود ١٣٣ ١٨٤ ١٩١ ٢٨٠
الحموى محب الدين ٧٣٩
ابن حمويه صدر الدين II ٧٠
ابن حمويه ابو محمد عبد الله ٨٠٥
حميد ابو بكر --- بن ابى محمد
الانصارى القرطبى ٧١٢ ٧١٣
ابن حميد سعيد II ٩٢
ابن حميد ابو عبد الله ٥٩٤
ابن حميد المرسى II ٦٨
*الحميدى ابو عبد الله محمد بن فتوح
١٤٨ ١٥١ ٣٨٣ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٨ ٥٢٠ *٥٣٤ ٥٥١ ٥٩٢
٦٠٥ ٦١٨ ٨١٠ ٨٩٣ II ٩ ٣٩ ٤٠ ٤٢ ٤٣ ٥٢ ٦٧
٧٨ ١٠٦ ١٢٢ ١٢٣ ١٦٧ ١٧٦ ٢٢٣ ٤٤٠ ٦٣٣ ٦٦٢
٦٦٣ ٦٦٦
حمير بن سبا ١٨٧
حناد بن السرى الكوفى ٨٩٢
ابن حنبل احمد ٤٩١ ٤٩٥ ٧٤٨ ٨١٢ II ١١٩ ١٥٩

حنش بن عبد الله الصنعانى ١٧٦ ١٨٢ ١٩١
٣٦٩ II ٣ ٤ ٤٠
حنظلة بن صفوان ١٤٩ ١٦٨ II ١٢ ١٤ ٤٠
ابن حنون ابو العباس الاشبيلى II ١٣٩
ابو حنيفة ٤٦٦ ٤٨٥ II ١٠٢
ابو حنيفة الدينورى II ٢٧٠
حنين اليهودى ١٢٧
حوا بنت تاشفين II ٥٧٣
حور (حوز) مومل (غرناطة) ٣١٠ II ٣٤٥
ابن حوط الله ٢٠١
ابن حوط الله ابو سليمان ٩٠٢ II ٩٣
ابن حوط الله محمد بن ابى سليمان II ٩٣
ابن حوط الله ابو محمد ٨٧٣ ٨٧٥ II ٦٨ ٩٦٠
ابنا حوط الله وهما ابو محمد وابو سليمان
II ٤٧
الحوفى ٩٣٥ II ١١٨
ابن حوقل النصيبى ١٢٩ ١٣٠ ٣٠٠ ٩٨٦ ٩٨٨
ابن حى القرطبى II ٢٥٦
حيان ٨٩٤
حيان بن ابى جبلة القرشى ١٧٦ ١٨٢ II ٥
ابن حيان ٨٢-٨ ١٣١ ١٤١-٢ ١٥٥ ١٩٧ ١٧٠-٢-٦-٨
١٨١-٤ ١٩٠ ٢١٤ ٢٢٩ ٢٣٥-٧ ٢٤٧—٨ ٢٥٩ ٣٦٠-٨
٣٠٥ ٣١٤ ٣٤٦ ٣٥٥-٩ ٣٧٢-٣ ٥٠٠ ٥١٢ ٥١٥ ٥٤٧
٥٦٠ ٦٢٩ ٦٣١ ٦٨١ ٧٩٨ ٨٣٨ II ٦ ٨ ٩ ١٠ ١٢
١٤ ١٦ ١٧ ١٨ ٢٣ ٢٥ ٢٦ ٢٩ ٣١ ٣٣ ٣٥ ٣٨ ٤٢
٥٩ ٦٠ ٦١ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٩٨ ٩٩ ١١٩ ١٢٢ ١٣٠ ٢٥٨
٣٥٩ ٣٦٢ ٤٤٠ ٦٣١ ٦٥٢ ٦٧٧ ٧٤٩ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣
*ابو حيان اثير الدين ٤٨٩ ٤٩٠ ٥٩٠ ٦٠١ ٦١٢-١٤
٦٢١ ٦٧٦ ٧١١ ٧١٢ *٨٣٣ ٨٧٠ ٨٩٤ ٩٠٩ ٩١٠ II ٢٥٤
٢٦٦ ٣٥٣ ٣٥٤ ٤٢٨
حيدرة ٦٥٥
حير الزجالى (قرطبة) ٤١٩ ٤٢٠
ابن حيوس ٥٣٦
حيوة بن رجاء التميمى ١٧٦ ١٨٣ II ٥
حيوة بن ملابس الحضرمى II ٣٣

خ

ابن خاتمة ١٦ ١٠٣ ٥٧٩ II ٢٩٨ ٦٤٠ ٦٦٨
خارجة بن حذافة العدوى II ١١٣
ابن خاقان الفتح بن عبيد الله ٢٥٩ ٢٦١—٥ ٢٧٤ ٢٨٩ ٣٠٦ ٣٢٧ ٣٧٤ ٣٨٩ ٣٩٧ ٤١١-٣-٤-٥-٦-٩ ٤٢١-٢-٣-٨ ٤٣٠-١-٦-٧-٨ ٤٥٠ ٦٢٣ ٧٩٧ ٨١٥ ٨١٦ ٩١٧ II ٩٣ ١٢٣ ١٢٤ ١٣٠ ١٥٦ ١٧٥ ٢٢١ ٤٣١ ٤٧٠ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٤٤ ٥٤٩ ٥٨٠ ٥٨٣ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦١٨ ٩١٩ ٩٢١ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٤٣
خالد والد عبد الله بن خالد II ٣٥
خالد ابو البقاء البلوى ٨٢١
خالد بن زيد II ٣٥
خالد بن سعيد ٤٩٥ ٩٠٢ ٩١٨ ٩٢٢
خالد بن عيسى ابو يزيد ٨٥٩
خالد بن الوليد ١٥٦ ٣١٨
خالد بن يزيد بن معاوية ٩١١
ابن خالد عبد الله II ١٩ ٢٠ ٢١ ٣٠ ٣١ ٣٤ ٣٥
ابن ابى خالد ٣٩٢ II ٤٦٠
ابن ابى خالد ابو على عمر II ٢٩١
ابن الخباز ٨٢٥
بنو خثعم ١٨٨
الخجندى ٧١٥
ابن الخراز ابو جعفر احمد البطرنى II ٢٨٠ ٣٢٧
خراش II ٤٥
خروف ٧٤٨
ابن خروف II ١٢٤ ١٢٥ ١٣٨ ٣٠٨ ٣١٢ ٣٩٣ ٤٢٣ ٤٨٢
*ابن خروف ابو الحسن على بن محمد ٥٧٠ ٥٨٤ ٨٣١ *٩٠٠
الخزاعى ابو الحسن ٥٣٠
خزر ٢٤٩ ٢٥٨
بنو الخزرج ١٨٧
*الخزرجى ابو بكر محمد *٩٠١ ٧١٣
الخزرجى ضياء الدين ابو الحسن على ٥٩٠
خزرون ٢٨٠
ابن الخشاب ٨٢٥ ٩٣٣
خشندش ملك القوط ٨٩
*الخشنى ابو عبد الله محمد بن الحارث ٤٩٤ ٩٠٥ *٩١٨ II ١١٨ ٣٧٦
الخشنى محمد بن عبد السلام ٨٩٥
الخشوعى ابو طاهر ٩٠٧ ٧١٥ ٨٧٥
ابن خشيش احمد بن محمد II ٩٩
بنو خشين بن نمر ١٨٩
ابن ابى الخصال ابو عبد الله ١٨٧ II ١٢٤ ١٣٠ ١٨٢ ٣١٤ ٣٤٩ ٤٠٨ ٥٢٩
الخضر ٨٨ ٤٩٧ ٥٧٢ ٥٨٢
الخضر بن عبد الرحمان ابو عمر ٩٠١
ابن خضر ابو المعالى ٥٥٣
خطاب ٥٥٩
ابو الخطاب ٥٠٤
ابو الخطاب بن واجب ٢٠١ II ٥
الخطابى ٩٢١
ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبى ١٤٦—٧ ٢٦٨ ١٩٠ II ١٤ ١٥ ١٦
الخطارة II ٣٠٦ ٣٠٧
الخطيب البغدادى ابو بكر ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٩ ٥٣٤
ابن الخطيب لسان الدين ٧ ٤٢—٧—٨ ٥٣—٤ ٦٨ ٧١—٣—٧—٨ ٨١ ٩٣—٤ ١١٤ ١٢١ ١٤٢ ١٩٠ ٢٠٦ ٢٨٧ ٢٩٥—٦ ٣٣١—٩ ٥٤٢ ٥٨٤ ٥٩٣ ٥٩٤ ٩١٢ ٩١٤ ٩٤٠ ٧١٥ ٧٤٠ ٨٢٢ ٨٥٨ ٨٥٩ ٩١٦ II ٦٨ ٧٢ ٧٩ ٢١٠ ٣٧٧ ٤٢٨ ٤٣١ ٤٨٩ ٥٠٥ ٥٨٠ ٦٣٥ ٦٤٢ ٩٧٠ ٧١٤ ٧١٩ ٧٢٩ ٧٢٩ ٧٣٣ ٧٣٦ ٧٣٩ ٧٤١ ٧٤٥
ابن الخطيب ابو محمد عبد الله بن التميمى ٧٩٣
ابن خطيب المزة ابو الفضل عبد الرحيم ٨١٤ ٨٤٣
ابن خفاجة ١٠٥ ١٢٩ ٣٣٠ ٣٥٢ السخ ٤٤٩ ٤٥١ الخ II ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٩٢ ١٨٣ ٢٠٢ ٢٠٥ ٢١٥ ٢١٩ ٢٣٣ ٢٤٠ ٢٥٢ ٢٧٥ ٣٠٥ ٣١٠ ٣٢٨ ٤٢٤ ٤٢٨ ٤٥٧ ٤٦٠ ٤٩١ ٤٩٤ ٦٥٦ ٧٥٤

الخفاجى II ٤٠٨ ٩٣٩
الخلال II ١٢١
ابن خلدون ٩٣ ١٤٣-٨ ١٧٩ ٢١١ ٢١٥ ٣٢٠-٢-٦-٨-٩ ٢٣٠-١-٤-٦-٧ ٢٤١-٥-٨ ٢٥٦-٧ ٢٧٧ ٣٩١-٢ ٣٨٠ ٥٤٢ ٥٩٤ ٦٧٦ ٨١٤ ٨١٥ ٩٤٠ II ٥٠٤ ٦٨٩
ابن خلدون وزير بنى عباد II ١٩٣
ابن خلدون ذو النون II ١٨٠
ابن خلدون ابو مسلم II ٢٥٥
ابن خلصة المكفوف النحوى II ٤٩٠ ٥٢٨
خلف بن ابراهيم الطليطلى ٥٥٠
خلف بن خاقان المصرى ٥٥٠
خلف بن سعيد بن عبد الله بن زرارة --- المبرقع ٥٣٠
خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف الغافقى القبتورى ابو القاسم ٨٧٠
خلف بن فرج بن خلف بن عامر ابو القاسم ٨٠٨
خلف بن القاسم بن سهل بن الدباغ ٥٣٩
خلف بن محمد بن خلف الغرناطى ابو القاسم ٨٠٨
خلف بن النحاس ابو القاسم ٨٩٨
خلف بن هارون القطينى II ٣١٠ ٣٧٥
ابن خلف II ٥٧٣
ابن خلف ابو بكر ٥٩٧
ابن خلف الحافظ II ٧٦٥
ابن خلف ابو عبد الله II ١٠٣
ابن خلكان ١٤ ١٧٤ ٣٤٤ ٤٧٦ ٤٩٨ ٥١١ ٥٣٩ ٥٣٧ ٥٤٨ ٦٠٨ ٦١٢ ٦١٦ ٦٢٥ II ٥٠ ٥٤ ٢٧٤ ٦٧٣ ٦٨٠ ٦٩٩
خليج صقلية ٧٩٣
ابن الخليع II ٦٥٦
بنو خليف II ١٧٤
خليفة II ١٩٣
الخليل ١٣٦ ٤٧٤ ٤٩٧ ٥٩٨ ٧٨٦ ٨٢٥ ٩٢٩ ٩٣١ ٩٣٨ II ١٨٠ ٤٧٣ ٤٧٦
الخليل بن احمد ٨٩٣
خليل بن اسحق II ٣٠٠
خليل بن ابى بكر ابو الصفاء ٥٥٥
خليل التوزرى ابو عبد الله محمد ٨٤٢
ابن خليل ٣٣٢
ابن خليل السكونى II ٦٤١
الخليلى ٤٥١
ابن خميس ابو بكر II ٥٩٧
ابن خميس (او حميس) الجزيرى ابو عبد الله II ٦٥٤
ابن خميس ابو على ٩٠١ ٩٠٢
خندف ١٨٤
الخندق ٢٢٧—٨ ٢٣٤
الخنساء II ٥١٨
بنو خولان ١٨٨
الخولانى II ٩٣
الخولانى ابو عبد الله بن فرج ٥٩٣ ٥٩٥ ٨٠٩
خيار مملوك رومى II ١٨٠
ابن خيار عبد الله الجيانى II ٢١٩
الخياط شمس الدين محمد بن يوسف ابن عبد الله ٧٢١
ابن الخياط ٩٤ ١٨٩ ٣١٦ ٣٣٩ ٤١٣ II ١٧٨ ١٩٩
ابن الخيال ابو جعفر احمد II ٣٦٠
خيثمة بن سليمان ٥٥٤ ٥٦١
ابن ابى خيثمة ٤٩٢
ابن خير ابو بكر ٥٩٤ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨٧٢ ٩٣٩
ابو الخير الكاتب الواسطى ٥٣٧
خيران العامرى الصقلبى ٩٠ ١٠٢ ٢٨٨ ٣٣٧—٨ II ١٢٨
ابن خيرة ابو اسحق ابراهيم الصباغ II ٣٣٩
ابن خيرة ابو الحسن ٤٧٦
ابن خيرة ابو محمد الاشبيلى II ٢٨٩
ابن خيرة ابو الوليد ٧١١ ٨٠٩ ٨٧٢
ابن خيرون ٤٤١
ابن خيرون ابو الفضل ٥٢٠ ٥٥١ ٥٩٢
ابن الخيمى بهاء الدين محمد ٨٣١ ٨٨٦

د

ابن داب II ٢٤٣
دار الحجارة ٥٩٢
دار الجند (قرطبة) ٢٥١—٣
دار الروضة ٣٨٠
دار السرور (سرقسطة) ٢٨٨ ٣٥٠
دار المدنيات بقصر قرطبة II ٩١
دار الناعورة (قرطبة) ٢٥٢ ٣٧١ ٣٨٠—٤
الدارانى عبد الله بن احمد بن معاذ II ٩١
الدارقطنى ٥٠١ ٥٠٩ ٨٠٩ ٨٧١ ٩٠٣ II ٣٨
الدارمى ٧٤٨
الدارمى ابو الفضل II ٧٧—٨٠
ابن دارة (ابن سبعين) ٥٩١
داريا ٥٥
دارين ٥٥ ٣٠٨ ٣٥٩
الداعى الفاطمى البربرى II ٣٣
*الدانى ابو عمرو عثمان بن سعيد ٥٠١ *٥٥٠ ٥٩٧ ٧٨٣
ابن دانيال شمس الدين ٨٤٢
دانية ١٠٣ ٢٨٠ ٥٢٣ ٥٣٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٤ ٥٩٢ ٩٢٣ ٨٠٤ ٨٠٥
داود بن على الاصبهانى انظاهرى (ابو سليمان) ٤٧٤
داود بن المعظم عيسى الناصر ٧٣١
ابن داود ٩٤٢ II ١٠٢
ابن داود ابو محمد II ١١٨
ابو داود صاحب السنن II ٤٧
ابو داود ٨٢٤ ٨٤٣ ٨٤٤
ابو داود سليمان بن نجاح II ٥٣٩
ابو داود المقرى ٤٩٢ ٥٥٤ ٥٩٣ ٥٩٤
الداودى ابو الحسن عبد الله II ٤٩
الدب II ٣١٣
ابن الدب ابو مروان II ٣٧١
الدباج ابو الحسن ٩٤٠ ٨٧٠ II ٣١١ ٣٢٢
ابن الدباج ٨٣٩ II ٣٥١
ابن الدباس ابو الكرم المبارك بن فاخر ٨٤٤
ابن الدباغ ٣٥١
ابن الدباغ ابو اسحق ابراهيم الاشبيلى II ٨٩٢
ابن الدباغ ابو الفضل II ٢٧٣
ابن دباغ ابو الوليد ٤٩٩ ٨٧٢ II ٤٤
ابو دبوس الواثق II ٩٩٧
دحون وهو حبيب بن الوليد المروانى II ٩٦
ابن دحون ٣٧٣
دحية II ٩٤
دحية بن محمد البلونى ٣٩٨
ابن دحية ابو الخطاب عمر ٥٢٣ ٥٢٥ ٩٢٣ ٩٢٥ ٩٢٩ ٩٣٠ II ٩٤ ٩٥ ١٩٥ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٧٧ ٣٤٠ ٥٣٨ ٥٤٠ ٥٤٣ ٥٩٢ ٩٣٢
ابن دراج القسطلى ٣٩٤ ٣١٩ II ١٢١ ١٣١ ١٣٢ ١٥٥ ٢٣٠ ١٣١ ٤٩٧ ٤٨٠
دراس بن اسماعيل ابو ميمونة ٨٧٩
ابو الدرداء ٥٩٢ II ١١٣
ابن درستويه II ٥٠ ٥١
ابن ابى درهم ابو بكر الوشقى ٩٠٧
ابن ابى درهم ابو الحزم ٨٧٩
ابن درى II ١٧٩
ابن دريد ٥٤٩ ٨٢٥ II ٥٠ ٩٨ ٢٧٤ ٣٢٠
دعبل II ٩٢
دغفل II ١٠٩
ابن دقيق تقى الدين ٨٣٩ ٨٤٢
ابن دقيق العيد ٤٩ ٥٩٩
ابن الدلال ابو جعفر II ٤٧
دلاية ٩٠ ٤٤٢
ابو دلف العجلى II ٢١٧ ٢١٨
ابن دليم ٩٠٥
ابن ابى دليم ٨٩٥
دمشق ٧٢١ الخ
الدمشق (قرطبة) ٣٠٦—٧ ٤٤٥
الدمياطى ابو محمد ٤٩٩ ٨١٩ ٨٤٢ ٨٨٣
الدميرى II ٤٠٥
ابن الدمينة ٧٠
دنته ٢٩٣

ابو الدنيا II ٩
ابن ابى الدنيا ابو بكر ٨٩٢ ٨٩٣
ابن دعاق ابو اسحاق ٥٩٥
الدهلى ابو طاهر ٨٧٦
ابن ابى دواد ٤٨٣
الديسى ابو حميد ٨٢٤
دون بطره ٢٩٣–٤ ٣٣٣ II ٨١٤
دويره ٢٧٠
الديباجى II ١٢١
دير حنا ٢١٥
دير عمى II ١٧٧
دير قسطان ٢٧١
دير هند ٣٣٩
ديسقوريدوس ٩٣٤
دينار II ٤٥
دينار بن عبد الله ٨٤٩
ابن دينار محمد بن عيسى الغافقى ٥٥٩
الدينور ٧١٤ ٨٧٦
الدينورى ابو حنيفة II ٢٧٠
ابن الديوانى ابو بكر محمد II ٢٨٨
ابن الديوانى ابو محمد اسمعيل II ٢٨٨

ذ

نخر الدولة ابن المعتصد II ٩٢٤
ابو ذر II ٤٢
ابو ذر الخشنى II ٤٨٣ ٥٣٢
ابو ذر الهروى ٥٠٤ ٥٥٤ ٦٠٧ ٧١٤ ٨٠٦ ٨٧١ ٨٧٦
ابن ذكوان القاضى II ٦٥ ١٢٤ ٢٤٣
الذهبى II ٩٤
الذهبى ابو جعفر II ١٣٩ ٩٤٤
الذهبى شمس الدين ٨١٩
الذهبى محيى الدين ٥١٢ ٥٧٩ ٥٨٩ ٩٠١ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٩ ٩٣٤
ابن الذهبى ابو جعفر II ٢٧٩
ذو اصبح ١٨٩
ذو رعين ١٨٩ ،٤٤٠
ذو الرمة ٩٢٥ II ٣٨٧
ذو الفنون انظر فى القاسم بن احمد
ذو القرنين ابن حمران ٩١٥
ذوننة ملك نصرانى II ٦٩٨
بنو ذى اصبح ١٨٩
بنو ذى رعين ١٨٩
ابن ذى النون ٢٥٨ ٢٨٠ II ٢٧٩
ابن ذى النون القادر بالله II ٩٧٢ ٩٧٣ ٧٤٨ ٧٥٤
بنو ذى النون ١٠١ ٢٨٨ II ٥١٣
ابن ذى يزن ٨٩٢

ر

رابطة الغبار (مسجد بمالقة) II ٢٧٤
ابن راجح ابو عبد الله ٨٥٩ ٨٦١
راح البربرية ام عبد الرحمن الداخل ٢١٥
الرازى ٢٨–٣٣ ٩٠ ١٢٢–٣–٥ ١٤٩ ١٥٦–٩ ١٦٣ ١٧٥–٧ ٢٠١ ٣٠٠ ٣١٣–٤ ٣٦٨ II ٢ ٨ ١١ ١٥ ١٩ ٩٨ ١١١ ١١٨
الرازى ابو بكر احمد II ٧٦
الرازى ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم ٥٣٧ ٥٦٣ ٦١٧ ٨٠٩ ٨٤٤ ٩٠٤ ٩٠٦ ٩٠٨ ٩١٧
الرازى عيسى بن احمد II ٩٧١
الرازى محمد بن موسى II ٧٦
الراس ابو العباس ٥٥٣
راشد بن عريف II ٢٨٥
ابن راشد ابو الحسن عبد الرحمن الراشدى II ١٧٨
الراضى يزيد بن المعتمد بن عباد ٤١٣ ٤٣٨–٩ II ١٣١ ٥٩٨ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤
الراعى II ٣٥٢ ٣٥٣

الراعى ابو عبد الله ٧٩٩ ٨٠٠ ٩٣٦
الرافعى ٨٣٩
رامة ٥٣٦
رباح عبد مغيث الرومى ١٦٥
ابن رباح ابو تمام غالب الحجام II ٢٨٢
ابن رباح ابو عبد الله على اللخمى II ٤ ٤٠
الرباط ٦١٧
رباط ام الخليفة العباسى ٨٧٢
رباط ابى سعيد ٤٨٢ ٤٨٩
رباط سوار ٥٥٣
الرباط الناصرى ٥٤٧ ٩٠٥ ٨٩٢
الربانى ٧٨٧
ربض باب اليهود (قرطبة) ٣٠٤
ربض البرج (قرطبة) ٣٠٤
ربض بلاط مغيث (قرطبة) ٣٠٤
ربض حمام الالبيرى (قرطبة) ٣٠٤
ربض حوانيت الريحان (قرطبة) ٣٠٤
ربض الحوض (قرطبة) ١٠٢
ربض الرصافة (قرطبة) ٣٠٤
ربض الرقاقين (قرطبة) ٣٠٤
ربض الروضة (قرطبة) ٣٠٤
ربض الزاهرة (قرطبة) ٣٠٤
ربض السجن القديم (قرطبة) ٣٠٤
ربض شبلار (قرطبة) ٣٠٤
ربض فرن بريل (قرطبة) ٣٠٤
ربض المدينة العتيقة (قرطبة) ٣٠٤
ربض مسجد ام سلمة (قرطبة) ٣٠٤
ربض مسجد الشفاء (قرطبة) ٣٠٤
ربض مسجد مسرور (قرطبة) ٣٠٤
ربض مسجد الكهف (قرطبة) ٣٠٤
ابن الربيب ٩٦٠ ٩٩١
ابن الربيب ابو على الحسن بن محمد التميمى القيروانى II ١٠٨
ربيع الاسقف ٢٣٥ ٣٧٣–٤
الربيع الدانى II ٢١٠
الربيع بن سليمان الموذن ٨١١
ابو الربيع بن سالم ٢٠١ ٤٠٦ ٤٣٩ ٤٩٧ ٤٩٩ ٥٠٨ ٧١١ ٧٩٣ ٨٠٤ II ٤٧ ٩٣ ٤٢٠ ٤١٨ ٥٠٢ ٦٥٥ ٦٥٦ ٧١٨
ابو الربيع سليمان السرقسطى II ٢٧٣
ابو الربيع سليمان السيد II ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥
ابن ابى الربيع ابو عبد الله محمد الشاطبى ٥٥٣
ابن ابى الربيع القيسى ابو عبد الله ٥٥١ ٥٩٨ ٩٠٠
ربيعة ١٨٢
ربيعة بن قيس الجملى II ٣٩
ربيعة بن مكدم ٤٥٠
ربيعة بن نزار ١٨٩
ابن ابى ربيعة II ١٣٤
رجاء بن حيوة II ٥
ابن رجاء ابو الحسن على II ٢٨٩
ابن رجاء ابو خالد هاشم II ٣٣٠
رحمون II ٣١٠
رحمون بن الحاج II ١٩٥
ابن رحيم ٤٤٦
ابن رحيمة ابو عبد الله الكنانى ٨٨٦
الرخاجى عمر بن فرج ٨٠٢ ٨٠٣
ردمير بن اردون ملك الجلالقة ٢٢٨ ٢٣٤
رذريق ١٩١ وانظر فى لذريق
ابن رزف ابو بكر ٥٩٣
رزق الله بن عبد الوهاب التميمى ٨٥٥ II ٧٨
رزيف بن حكيم II ٣٦
رزين بن عمار الاندلسى II ١٢٢
رزين بن معاوية العبدرى ابو الحسن ٥٩٣ ٥٦٥ ٨٠٨
ابن رزين ٤٤٢ II ١٦٦ ١٩٧ ٢٧٧ ٢٩٣ ٣٠٠ ٣٨٤
بنو رزين ٢٨٨
ابو رزين بن ثابت ٩٠٨
الرشاطى ابو محمد ٥٦٦ ٨٧٣ ٩٠١ II ٢ ٧٦٠
ابن رشد ٩٨ ٣٠٢ ٣٦٩
ابن رشد القاضى II ٩٤٤
ابن رشد ابو الوليد ٥٦٥ ٩٠٤ ٩٢٠ II ١٢٢ ١٢٥ ١٣٠
ابن رشدين ابو جعفر احمد II ٣
الرشيد عبد الله بن المعتمد بن عباد II ٤١٥ ٤٨٦ ٥٩٩ ٦١٧ ٦١٨ ٦٨٢ ٦٨٣

الرشيد بن ابى العلا ادريس II ٦٦٧
ابن رشيد ٣٩٩ ٤٠٦ II ٥٠٤ ٥٠٥
ابن رشيد البغدادى ٢٨
ابن رشيد ابو عبد الله محمد بن عمر الفهرى II ٣٥٤
ابن رشيد الفهرى II ٦٤٥ ٦٤٩
ابن الرشيد ابو الميمون ٥٣٠ ٥٩٠ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٦ ٨٨٢ ٨٨٩
ابو الرشيد بن خالد البيع II ٤٧
الرشيق (قرطبة) ٣٠٣
ابن رشيق ملك مرسية II ٣٨٨
ابن رشيق الشاعر II ٢١٦ ٢١٧
ابن رشيق ابو جعفر II ٢١٥
ابن رشيق عبد الله القرطبى ٩٠٤
ابن رشيق ابو عبد الله محمد القلعى الغرناطى II ٣٥٦
ابن رشيق القيروانى ١٣١
ابن رشيق ابو محمد الحسن ٥٥٢ ٩٠٢ ٧٩٨ ٨٠٨
بنو رشيق ١٨٥
الرصافة (بلنسية) ١١٠—١
الرصافة (الشام) ٣٠٤ ٣٥٩ ٤٤٢
الرصافة (قرطبة) ١١١ ٣٠٤ الخ ٣١١—٣ ٣٥٦—٩ ٤١٤
الرصافى ١١١ II ١٣٧ ٢٧٢ ٢٩٩ ٣١١ ٣١٤
الرصافى ابو بكر ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٩١ ٩٠٨
الرصافى ابو العباس ٤٩٨ ٥١٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢
الرصافى ابو عبد الله II ٣٢٧
الرصافى محمد بن غالب II ٣٤٥ ٣٤٧
رضوان المخزومى ٤٩٠
رضوى II ٥٦
الرضى بن برهان ٨٧٠
ابن رضى ابو القاسم ٩٠١
رضى الدين ابو بكر القسطينى ٨٨٥
الرعينى II ٩٣٠
الرعينى محمد بن سعيد ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٦ ٨٤٧
الرفاء ابو المطرف عبد الرحمن بن يوسف II ٤٠
ابن الرفا II ٤٩٥
ابن رفاعة الالبيرى II ٤٩
رفيع الدولة بن المعتصم II ٢٥١ ٢٥٢ ٣٦٣
رقانة ٩٠٤
الرقيف او ابن الرقيف ٩٢ ١١٩ ٣٧٩ ٧١٦ ٧٩٣ II ٩١ ٩٣ ١٠٢
الركونية انظر فى حفصة
ابو ركوة الوليد بن عشام ٩١١
الرماحس بن عبد العزيز الكنانى II ٣٣
ابن رماحس II ٤٨ ٤٩
رمادة II ٤٤٠
الرمادى ابو عمر يوسف ١٨٨ II ٤٩ ٥٢ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٦٨ ٤٣٦ ٤٤٠ ٤٧١
الرمان السفرى ١٢٣ ٣٠٥
ابن رمان انظر فى محمد بن قاسم
الرمانى على بن عيسى بن عبد الله ٨٤٤
الرملة (قرطبة) ٢٦٩
رمله بن غيطشة ١٦٨
الرميكية ٢٨٧ ٤٥٩ II ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٨٠ ٦١٨
ابن رميلة ابو العباس احمد II ٦٨٣ ٦٨٦
ابن الرميمى ١٩٢ ٢٩٢ II ٣٥٨ ٣٥٩ ٦٦٧ ٧٦١
ابن ابى رندقة انظر فى محمد بن الوليد
رندة ١٠٣ ١١١ ٢١٢ ٢٨٠—٢ ٢٩٣—٨ II ٥١٢ ٦٠٠ ٦٠١
الرندى II ١٢٤
ابن الرعبيل ابو على الحسين ٨٠٦
ابو رهم II ٤٢
ابو الروح عيسى بن عبد الله بن محمد ٨٧٧ ٨٩١ ٩١٩
ابن ابى روح الجزيرى ٥٢١
الروس ٨٨
الروضة (قرطبة) ٣٠٣
الروضة (روضة مصر) ٦٣٩ ٦٥٣ ٦٥٦
روطة قلعة II ٦٨٧
رومانس ملك القسطنطينية ٢٣٧
ابن الرومى ١٩٤ II ٤١١
رومة ، رومية ٨٦—٩ ٩٥ ١٠١ ١٣٤—٥ ٢٢٧ ٢٣٠ ٢٧٠ ٣٧٢ ٥٩٤
رومية يوليوش ٩٩

ابن الرومية ابو العباس احمد بن محمد ٨٧٠ II ١٢٥
رويفع بن ثابت II ٣
رويم بن احمد II ١٢١
الرياشى ابو العباس بن الفرج ٤٩١ ٦١٨
الرياضى ابو اليسر ابراهيم بن احمد الشيبانى II ٩٢
ابن ربان شرف الدين ٩٢٠
ريحان II ٣٩٢
الريدى ابو القاسم ٨٩٨
ابن الريغى ٥٤٢
الريف ١٤٩
ربة ١٤٧ ١٣١ ١٧٤ ٢١٢ ٣٠٥ ٣٤٩ ٣٧٣

ز

ابن زاغ ابو العباس ٩٣٥
الزاهر (قرطبة) ٣٠٣ ٣٨٠
زاهر بن رستم ٨٩١ ٩١٦
زاهر بن طاهر ابو القاسم الشحامى ٨٠٥ ٨٠٦
الزاهرة ٧٦ ٩٧—٨ ١٩٠—١ ٢٥٨ ٢٩٧ الخ ٣٨٠ الخ
الزاوية ٥١٥
الزبزارى (؟) II ٩٥
بنو زبيد ١٨٨
الزبيدى ابو بكر II ٥٠ ٥١ ٥٣
الزبيدى ابو بكر الحسين II ١٢٣
الزبيدى ابو بكر محمد بن الحسين II ٣٢٠ ٤١٨ ٤١٩ ٤٧٣ ٤٧٤ ٦٥٩ ٦٦٥
الزبيدى ابو محمد عبد الله بن حمود ٩٠٤
الزبيدى محمد بن حسن ٩٠٤
الزبير امير قرطبة II ٣٣٩
الزبير بن بكار ٨٩٥
الزبير بن عمر الملثم ٣٠٧ ٣٨٤
ابن الزبير ١٧٦ II ٣
ابن الزبير ابو جعفر ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٩٤ ٥٠٢ ٦٠٦ ٦٢٨ ٨٣٩ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٥٥ ٨٥٩ ٨٨٤ ٩٠٩
ابن الزبير عبد الله II ١١٣
الزجاج ابو الحسن ٨٤٩
الزجاجى ابو اسحاق ٥٣٦ ٥٥٩ ٦٠٠ ٩٣٦
الزجالى ٤٩٤
الزجالى حامد II ٣٦٢ ٣٦٣
الزجالى محمد بن سعيد II ٣٦٢
زحكون هو محمد بن الاستجى II ٣٦٠
زخرف ام الحكم بن هشام ٢٢٠
زرارة بن محمد بن زرارة ٨٠٨
زرعة بن روح الشامى II ٤٠
ابو زرعة ٨٢٤ II ٤
ابن زرقون ابو الحسين ٥٢٩ ٥٣٦ ٥٦٧ ٥٦٦ ٨٧١ ٨٧٤ II ٣٠٢
ابن زرقون ابو عبد الله محمد القاضى II ٩٣ ٩٤ ٣٠٢ ٣١٩ ٣٥٠ ٦٥٣
الزرنانى ٥٩٦
ابن زروبة ٥٤٧
زرياب المغنى ٢٢٢ ٦٣٣ II ٨٣—٩٢ ٤١٥
ابن زعوقة مساعد بن احمد ٩٠٢
الزغارى ٦٠
ابن زغيبة ٨٧٦
زقاق ٥٨٣
زكريا اخو نجدة ٤٧٠ ٤٧١
زكريا بن خطاب ابو يحيى ٢٥٦ ٨٦٥
ابو زكريا الامير II ٤٠٩ ٦٥١
ابو زكريا (سلطان تونس) ٧٠٣
ابو زكريا الجعيدى II ٧٦٠
ابو زكريا الحفصى صاحب افريقية II ٦٦٧ ٧٥٥ ٧٧٣
ابو زكريا الراوية ٥٦٠
ابو زكريا بن ابى زكريا ٢٠١
ابو زكريا الطليطلى يحيى بن سلمان ٩١٢
ابو زكريا بن غانية ٣٠٨
ابو زكريا بن مطروح II ٥٣٦

ابو زكريا يحيى بن احمد بن يحيى ابن محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسى ٣٩٩
ابو زكريا يحيى بن سعد بن مسعود القلنى II ٩٧٠
ابو زكريا يحيى بن محمد الاوكشى II ٤٩٣
ابو زكريا يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص ١٩٢—٧
ابو زكريا يحيى بن مطر الغسانى ٢٢٢
ابو زكريا اليفرنى يحيى بن على بن سلطان II ٥١٧ ٥٢١
زكى الدين بن ابى الاصبع ٩٣٩ ٩٤٠
ابن الزكى ٥٧٠ ٥٧٤
الزلاقة ٢٨٧—٩ II ٩٧٣
زليطة ١٠١
الزمخشرى ٩٠ ٩١٠ II ٣٥٢
الزمرد ٩٨٦
زمزم ٧٣٥ ٧٩٩
الزملكانى كمال الدين ٥٧٨
ابن الزملكانى كمال الدين محمد ٩٠٨
الزمن ابو موسى ٩١٨
ابن ابى زمنين ابو عبد الله محمد II ٣٧٤
زناتة ٢١١ ٢٢٧ ٢٤٩ ٢٥٨ ٢٧٩ ٩٦٥ ٩٩٩
الزناتى ٥٩٥
الزناتى الفقيه II ٢١٩
ابو الزناد II ١٥٨
الزنجانى ٥٣٤
ابن زنون ابو الحسن II ٤٢٤
ابن زنون ابو عبد الله ٤٩٠ ٨٣٩
زهر بن عبد الملك ابو العلى ٩٢٣
بنو زهر ٩٨ ١٨٩ ٣٠٢ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٧٠٤ II ١٣٠ ١٤٢ ١٤٩ ١٥٠ ١٦٥ ١٦٦ ٢٥٢ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٣١٥ ٣١٧ ٤٢٣
الزهراء ٧٩ ٩٦—٧—٨ ١١٠—١ ١٣٣—٦ ٢٤١—٣ ٢٥١—٣ ٢٩٧ الخ ٣٣٠—١ ٣٤٣—٤—٥—٦ ٣٦٩ ٣٧٠ الخ
الزهراء جارية الناصر ٣٤٤
الزهراوى II ١٢٥
الزهراوى ابو جعفر ٥٣٠ ٩٣٤
الزهراوى ابو الحسن II ٢٥٥
الزهراوى ابو القاسم خلف بن عياش II ١١٩
بنو زهرة ١٨٤
الزهرى II ١١٧
الزهرى خطيب اشبيلية II ٣١٠
الزهرى ابو الحسين II ٤٤
الزهرى مصعب ٦٠٦ ٨١٢
الزهريون (باشبيلية) II ٤٤
زهير ٨٤٥
زهير بن صرد الجشمى ابو جرول ٨٤٥
زهير العامرى ٢٨٨ II ٢٥٩ ٤١٣
زهير بن عباد ٨١٢
الزهيرى II ٥٣
الزيات ابو احمد بن محمد ٨٠٩
ابن الزيات البلشى II ٧٩٩
زياد المودب II ١٤٠
زياد بن افلح الناصرى ٢٥٢
زياد بن طارق ابو عمر ٨٤٥
زياد بن عبد الرحمن الفقيه ٢١٨ ٢٢٠
زياد بن عمرو اللخمى II ١٢
زياد بن نعيم الحضرمى II ٣٩
زيادة بن ثعلبة البلوى II ٣٩
زيادة الله بن الاغلب II ٩٢
زيان بن مردنيش ١٩١ II ٣٢٨
زيد بن ثابت ٣٩٨ ٩٤٠ II ٤٢ ١٥٨
زيد بن الحباب العكلى II ٤٠
زيد بن قاصد السكسكى ١٨٣ II ٤٠
زيد الكندى التاج ٤٩٣
ابن زيد الاسقف القرطبى II ١٢٥
ابو زيد بن ابى العافية II ٤٣٩
ابو زيد عبد الرحمن العثمانى II ٤٩٢ ٥١١
ابو زيد عبد الرحمن بن مقانا انظر فى ابن مقانا
ابو زيد عبد الرحمن بن السيد ابى عبد الله بن ابى حفص بن امير المومنين عبد المومن II ٧٥٥
ابو زيد عبد الرحمن الغازازى II ٧٦٤

ابو زيد الفازازى II ٥٠٥
ابو زيد القرطبى ٤٩١
ابو زيد بن يكيت II ٧٦
ابن ابى. زيد ابو محمد ٥٠٠ ٥٣٤ ٥٥٣ ٩١٩ ٧٨٣ ٨٩٥ ٩١٧
زيدان ابو المعالى ٧٨٧
ابن زيدون ١٨٤ ٢١٤ ٣٠٨ ٤١٤—٦—٧ II ٤٣٠ ٤٥٥ ٤٨٣ ٤٨٦ ٤٨٩ ٥٤٣ ٥٤٦ ٥٩٨ ٩١٢ ٩١٤ ٩١٦ ٩٧٨
ابن زيدون ابو بكر محمد ٩٠٥ II ٤٣٠
ابن زيدون ابو الوليد II ٣٦ ١٣٣ ١٣١ ١٤٠ ١٩٣ ١٨٤—١٩٥ ٣٨٣
زيرى بن عطية ٢٥٨
ابن زيرى الصنهاجى ٣١٧
زين الدين ابو بكر محمد ٨٣٥
زينب بنت اسحاق النصرانى ٧١٢
زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف البغدادى ٨٣٦
زينب المربية II ٩٣٩
زينب ام المويد ٩٢١
زينب الوادى اشية II ١٤٠ ١٤٧
الزينبى ابو طالب ٥٤٤ ٨٩٥ ٩١٥

س

سارة القوطية ١٦٨
ابن سارة انظر فى ابن صارة
سالم مولى عبد الرحمن الداخل II ١٨
ابن سالم وهو ابو الحسين سالم بن محمد II ٤٨
ابن سالم ابو الربيع II ٤٧
ابن سالم ابو عمرو المالقى II ٢٧٤
ابو سالم ٥٤٥
السالمى II ٩٧ ٩٣٩
السالمى ابو الحسن II ١٢٣
السالمى ابو عامر II ١٩٥
ابو السائب II ٩٧ ٩٨
سبت بن يانث ٨١
سبع بن خلف انظر فى ابو الوحش
ابن سبعين ٥٠٤
ابن سبعين ابو طالب ٥٤٤
ابن سبعين ابو محمد الغافقى ٥٨٣ ٥٨٤ ٩٧٦
السبكى تاج الدين ٤٧٦ ٩٢٢
ابن سبلاق عبد الرحمن الحضرمى II ٣٢٥
السبيكة ٩٢٥
السجزى ابو الوقت ٨٧١ II ٩٦
السجستانى ابو حاتم ٩١٨
السجستانى ابو سليمان محمد بن طاهر ٩٢٢
سحنون بن سعيد ٣٦٥ ٥٥٩ ٩٠٣ ٨٩٤
ابن سحنون محمد II ١١٤ ١٢١
السخاوى ابو الحسن ٤٧٦ ٩٠٨ ٨٨٥ ٩٣٧
السد (قرطبة) ٣١٠—١—٢
ابن سدراى ابو بكر II ٢٧٧
السراج الوراق ٧١٢
سراج بن عبد الملك بن سراج الاموى ابو الحسين ٩٢٠
السراج ابو محمد جعفر بن محمد II ٤٣
ابن سراج ٩٨ ٤١٠—١—٤—٩ ٤٢٠—٢
ابن السراج ابو بكر الشنتمرى ٩١٩ ٨٢٥ ٨٤٤
ابن سراج ابو الحسين II ٥٨٩
ابن السراج ابو عبد الله المالقى II ١٨٣ ٢٧١ ٤١٢
ابن سراج ابو مروان II ١٣٣ ٣٦٩ ٥٣٢
بنو سراج ١٨٨
ابن سراقة ابو عبد الله الشاطبى محيى الدين ٥٠٢ ٥٨٣
سراة بنى شبابة not. ٥٠٧
ابن ابى سرح ٢٠٩
السرخسى ٧٤٨ II ١٥٥
السرخسى تاج الدين بن حمويه II ٦٨—٧١
سردانية ١٨٣

سرقسطة ٨٥—٨ ٩٥ ١٠٣ ١٢١ ١٤٨ ١٧٣—٦ ١٩١
٢٤٨ ٢٨٠—٨ ٣٠٣ ٣١٤ ٣٥٠ ٤٤٤—٧—٨ II ٧٩٧
السرقسطى ابو عبد الله ٤٧٨ ٥٩٣ ٩٣٥
السرقسطى الحمار II ٣٣٨
السروات ٥٠٦
السروجى شمس الدين ٨٥١
السروجى على بن شمس الدين ٨٥٠
ابو السرور القائد II ٥١١
ابو السرى سهل II ٣٦٩
ابن سعادة ابو عبد الله ٤٧٥ ٨٧٣ ٩٠٧
سعد الخير بن محمد بن سعد ٨٩٥
سعد بن عبادة ١٨٧ ٣٩٢
سعد بن عبد الله الحيدرى ابو عثمان
II ٤٣
سعد الدين الحموى ٥٧٨
سعد الدين محمد بن عربى ٥٧٢ ٥٧٣
٥٧٤ ٦٠٩
ابن سعد الخير البلنسى ٩٠٧ II ٢٢٢ ٤٠٨ ٤٠٩
بنو سعد بن بكر بن هوازن ١٨٥
ابو سعد ٤٨٢
ابو سعد بن السمعانى الحافظ II ٧٦٠
ام السعد بنت عصام وتعرف بسعدونة II ٥٣٦
ابن سعدون ٤٤٣
سعيد (الراوى) ٧٥٠ ٧٥٦ ٧٥٧
سعيد بن جودى II ٣٦١
سعيد بن حسان ٦٠٣ ٨١٣
سعيد بن الحسين ابو المفاخر الهاشمى ٨٠٧
سعيد بن حكم II ٣١٥
سعيد بن حميد ٨٩١ II ٩٢
سعيد بن خلف ٦٧٣
سعيد الخير بن السلطان عبد الرحمان
٥٥٧ ٥٥٨
سعيد بن سالم المرجيطى ابو عثمان ٨٩٩
السعيد بن سناء الملك ٥٢٥
سعيد بن شمر السباءى II ٣٩
سعيد بن عثمان الاعناقى ٤٩٤ ٨٩١
سعيد بن العاصى ٣٩٨
سعيد ابو عثمان الطليطلى ٦٢٢
سعيد بن فرج II ٣٩٥
سعيد بن ابى ليلى ٢١٥
سعيد بن محمد المروانى II ٤٠١
سعيد بن المسيب ٤٩٤ II ٣٩ ١٥٨ ١٥٩
سعيد بن المنذر II ٣٣٠
سعيد بن منصور ٨١٣ II ١١٥
سعيد بن نصر ابو عثمان ٦٠٧ ٨٩٥ ٨٩٩
سعيد بن هشام ٨٠٢
سعيد بن ابى هند ٤٩١
السعيد اخو الرشيد بن ابى العلا ادريس
II ٦٩٧
ابن سعيد ٨١-٢-٣-٨ ٩٢-٣-٥-٧ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٩ ١١٠ ١١١،
١١٢ ١١٧ ١٢٢-٣-٤-٥-٦-٨-٩ ١٣٠-٨ ١٦٧ ١٨١-٢-٣-٤-٧
١٩٠ ٢٢٤ ٢٤٠-١ ٢٥٩ ٢٦٨ ٢٩٧-٨ ٣٠١-٣-٢-٤-٥-٦-٧-٨-٩
٣١٠ ٣١٣ ٣٤٢ ٣٥٩ ٣٦١-٢ ٣٧٠ ٣٨٣-٤ ٤٥١-٩
٤٦٠ ٤٧٩ ٥١٣ ٥٣٠ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٩ ٥٤١ ٥٥٣
٧٢١ ٧٩٥ ٨٦٧ ٩١٥ ٩٣٤ II ٥ ١٠ ٧٧ ٨١ ٩٠ ١٠٥
١٢١ ١٣٦ ١٥٠ ١٥١ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢١١ ٢١٤ ٢٥٧ ٣١٩ ٣٥٤
٤٤٠ ٥٣٨ ٦١٨ ٦٣١ ٦٣٦ ٦٤٨ ٧٩٥
ابن سعيد ابو بكر محمد ١١٧—٨ ٦٨٠ II ٤٢
١٢٤ ٣٤١ ٦٣٥ ٦٤٨
ابن سعيد ابو جعفر احمد بن عبد الملك
٣٠٩ II ١٢٤ ١٤٧ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٤٥ ٣٤٧ ٣٥٨
٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥٥
٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢
ابن سعيد حاتم بن حاتم II ٣٣٦ ٣٤٥
ابن سعيد ابو الحسن على ٦٣٤ II ١٢٤
٢٥٧ ٣٠٥ ٤٦٦ ٥١٢
ابن سعيد الطراز ابو عبد الله II ٤٥
ابن سعيد ابو العباس II ٤٢٨
*ابن سعيد ابو عبد الله محمد بن عبد
الله ٦١٩*
ابن سعيد عبد الملك II ١٢٤ ٣٥٨ ٥٠٦ ٥٤٩
ابن سعيد عبد الملك الخازن II ٣٦٠
ابن سعيد ابو عمر II ٣٣٤
ابن سعيد ابو عمران II ٩٢ ٢٥٧ ٣٥٧ ٣٤٣
ابن سعيد مالك بن محمد II ٣٤٥ ٣٨٥
ابن سعيد محمد الاندلسى الفقيه II ٦٤٠

ابن سعيد موسى بن محمد بن عبد الملك II ١٤٤
بنو سعيد ١٨٨ II ٤٢
ابو سعيد ٤٨٩
ابو سعيد الخدرى II ١٥٩
ابو سعيد الرهاوى II ٤٣
ابو سعيد السيرافى II ٥٣ ٦٧
ابو سعيد بن عبد المومن ملك غرناطة II ٥٣٠ ٥٤٣ ٥٤٦ ٥٤٨
ابو سعيد عثمن بن ابى العلاء المرينى ٣٩٤—٦
ابو سعيد المرينى الحفيد ٣٩٣ ٣٦٦
سفر ٣٠٤
سفر بن عبيد الكلاعى ٣٠٥
ابن سفر محمد II ١٣٤ ١٤٣
ابن سفر المرينى ٩٩ ١٣٩
سفيان الثورى ٢٢٢ II ١٥٨
سفيان بن العاصى بن سفيان ابو بحر ٥٠٨ ٦٣٠
سفيان بن عيينة ٤٦٦ ٤٩١ ٥٠١
سفيان بن هانى الجيشانى II ٣٩
سفيان بن وهب الخولانى II ٣٨ ٤٢
ابن سفيان ابو عبد الله ٩٠٢ ٩٠٣
ابو سفيان ٥٦٦
ابن السقاط ٤٤٨
سقوت الحاجب II ١٣٩
سقين ٧٤٥ ٧٥٧
ابن سكرة حسين بن محمد ابو على الصدفى ٥٠٥ ٥٠٧ ٥٣٠ ٩٠٧ ٨٠٩ ٨٧٩
السكرى عبد العزيز بن عبد الرحمان المصرى ٨٢٥ ٨٣٥
سكن بن سعيد II ١١٩
ابن السكن ابو على ٤٩٨ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٦٠ ٩١٨ II ٣
ابن السكيت II ٤١٩ ٤٧٤
ابن السكين ابو على ٩٠٢
ابن سكينة ابو احمد عبد الوهاب ٨٩١ ٩١٦
سلام بن سلام المالقى ابو الحسن II ١٣٨
سلطان بن ابراهيم المقدسى ابو الفتح ٨٧٦
السلطانية ٦٦٣
السلفى احمد بن محمد الاصبهانى ابو طاهر ٤٧٥ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٣٧ ٥٥١ ٥٥٣ ٥٦٣ ٥٦٥ ٥٦٧ ٥٦٩ ٥٧٦ ٥٨٠ ٩٠٦ ٦١٩ ٦٣٠ ٦٥٩ ٧١٤ ٧—٨٠٤ ٨٠٩ ٨٧٤ ٨٧٦ ٨٩١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٥—٧ ٩١٦ II ٤٣ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٩٩ ٩٩ ١٥١ ٧٦٥
سلمى جارية الحكم المستنصر II ٤١٩
سلمى بنت القراطيسى II ٥٤٤
سلماس ٨٠٦
سلمان مولى عبد الملك بن مروان II ٥٠
بنو سلمان ١٩٠
سلمة بن احمد II ٣١٣
سلمة بن شبيب ٩١٨
ابو سلمة II ٣٠
ابو سلمة بن عبد الرحمن II ٣٩ ١٥٨
بنو سلول ١٨٥
سليم II ٧١
سليم خان ٥٧٩
ابن السليم القاضى II ٣١٤
ابن السليم ابو بكر محمد بن اسحاق ٩٠٩ ٦٦٣ ٨٩٤
بنو سليم بن منصور ١٨١
سليمان بن ابراهيم بن صافى ابو الربيع ٨٩٦
سليمان بن احمد الينيبى ابو الربيع ٧١٤
سليمان بن احمد بن يحيى ٨٢١
سليمان بن الاشعث السجستانى II ١٢٠
سليمان بن ابى حرب الفارقى علم الدين ٦١٣
سليمان بن داود ٤٩٤ ٥١٨ ٥٣٤
سليمان بن داود المصرى ٩٢١
سليمان ابو الربيع السرقسطى II ٢٧٣
سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبى ٥١٠
سليمان بن عبد الله بن عبد المومن ابو الربيع ٥٢٥
سليمان بن عبد الرحمن الداخل ٢١٩—٧ II ١٧ ٣٧

سليمان بن عبد الرحمن الناصر ٢٣٩ ٣١٩
سليمان بن عبد الملك ١٤٤—٥ ١٧٢—٧—٨—٩ II ٧ ٨ ٤٠٣
سليمان بن ابى القاسم ٨٩٩
سليمان بن المرتضى بن محمد بن عبد الملك بن الناصر II ٤٠٠
سليمان المستعين بن الحكم ١٩١ ٢٧٩ ٢٨٠-١ ٣١٥
سليمان بن نجاح ابو داود ٥٩٢
سليمان بن وهب II ٩٢
سليمان بن يقظان الاعرابى II ٣١ ٣٣
ابو سليمان ٨٧٣ II ١٣١
ابو سليمان بن ابى امية II ٢٩١
ابو سليمان الخطابى II ٩٧
ابو سليمان داود الانصارى II ٣٥
ابن السماك II ٢١٣
السماك (ابو ذر الهروى) ٥٠٦
بنو سماك ١٨٨
السمح بن مالك الخولانى ١٤٥ ١٩٠ ٢١٨ ٣١٤ II ٨
ابن السمح صاحب الزيج II ١١٩
ابن السمح ابو القاسم اصبغ II ٢٥٥
ابن السمسار ابو الحسن ٨٩٨
ابن سمعة ٩٣٨
السمعانى عبد الرحيم بن عبد الكريم ٥٣٢ ٥٣٧ ٥٥٤ ٨٧٥ ٩٠٦
ابن السمعانى ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٥
السمنانى ابو جعفر ٥٠٧
سمنون ٥٨٨
سموءل ٩٤٢
سمورة ٢١٣ ٢٢٨ ٢٤٩ II ٩٧٢
السميسر الشاعر ٣٤٦ II ١٩٧ ١٩٨ ٢١٧ ٢٢٢ ٣١٥ ٢٨٠ ٤٢٨ ٤٤١ ٥٠٢
ابن السمينة يحيى بن يحيى II ٢٥٥
ابن ابى السنان ٥٩٤
سنجار ٦٥٩
السنهورى II ٩٣—٩٥
السنوسى ٤٩٩ ٩٣٥
ابن سنون ٤٤٢—٤

ابن السنى ٨٤٤
السهروردى ٥٨١ ٥٨٣ ٥٩٠
سهل بن ابراهيم النيسابورى ابو القاسم ٥٩٥
سهل بن ابراهيم المسجدى ابو القاسم ٨٩٢
سهل التسترى ٩١٦
سهل بن سعد الساعدى II ٣٨
سهل بن على التاجر النيسابورى II ٤٩
سهل بن مالك الازدى ابو الحسن ٥٣٤ ٩٤٠ ٨٤٣ II ١٣٠ ٢٥٣ ٤٠٧ ٤٢٠ ٩٤٩
ابن سهل ابراهيم الاسرائيلى ٣٩٤ II ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٥١٠
ابو سهل II ٢٥٧
السهلة ١٠٣ ٢٨٨
سهيل ١٠٣
السهيلى الحافظ II ٧٩٥
السهيلى II ١٢٥
السهيلى ابو القاسم ٥٢٨ ٩٨٤ II ٢٧٢
السهيلى ابو زيد ٩٠٠
السهيلى ابو يزيد II ٩٨
سوار بن طارق ٤٩١
سودة ام المومنين II ٤٨
سوق الدواب (قرطبة) ٤٢٠
سيبويه ١٣٦ ٥٣٧ ٥٩٩ ٦٠٨ ٦١٣ ٨٢٥ ٨٣٣ ٨٣٥ ٨٤٤ ٨٥٧ ٨٧٠ ٩٠٠ II ١٨١ ٤٧٥ ٤٧٨ ٤٧٩ ٥١٧
ابن سيد ابو الاصبغ II ٣٣٦
ابن سيد ابو العباس II ٣١٨ ٣١٩
ابن سيد الشاعر المشهور باللص II ٥٥٥ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٩٢
ابن السيد ابو محمد البطليوسى ١١٣ ٤٢٥ الخ ٥٩٥ II ١٢٤ ١٢٥ ١٣٠ ١٥٣ ١٩٥ ٣١٠ ٣١٩ ٣٨٤ ٤٦٩
ابن سيد الناس II ٤٩٨
ابن سيدة ١٣٩ II ١١٧ ١٣٠ ٢٥٨ ٤٣٣
سير ابو بكر II ٢٣٣ ٥٧٤ ٩٨٧
السيرافى ٦٠٥
السيرافى ابو سعيد II ٥٣ ٩٧
ابن سيرى ابو حفص II ٧٦٩
سيف الدولة ٧٧٦
سيف الدولة بن هود ٢٨٨

سيف الدين ارغون ٨٢٨
ابن سينا ٥٨٥
ابن السيوري II ١٧٥
السيوطي ٥٧٦ ٨٩٤

ش

الشاذلي ابو الحسن ٥٨٦ ٥٨٧
الشاذياخي ابو عبد الرحمان محمد بن احمد ٨٩٢
ابن شاس ٣٦٦
ابن شاش ٩١٧
الشاشي ابو بكر ٤٧٩ ٤٨٥ ٥٠٥ ٥١٨ ٥٢٠ ٥٦٤
ابن الشاط ٩٣٥
شاطبة ١٠٣ ١١٤ ٢٠٤ II ٥٠١ ٧٦٧
الشاطبي رضي الدين محمد بن علي ابن يوسف ٥٥٣ ٦٠٤ ٩١١ ٧١٠ ٧١٣ ٨٢١ ٨٣٥
ابن شاطر السرقسطي II ٤٩٩
شافع بن عبد الظاهر ناصر الدين ٦٠٨
ابن شافع ٩١٠
ابن شافع ابو الحسن ٦٠٧ ٨٧٩
الشافعي II ١٥٨
الشافعي ابو بكر ٤٩٤ ٥٠٠ ٥٥٨ ٨١٩ ٨٢٩ ٨٩١–٣ ٩٣٩
شاكر II ٢١
ابن شاليب اليهودي II ٥٩٨
ابو شامة ٦٥٩ ٨١٠ ٨١١
شانجه بن رذمير ٢٣٥ ٢٤٨–٩ ٢٥٢–٣–٤
شانجه بن غرسية ٢٣٣
شانجه بن فرويلة ٢٣٥
الشاهيني او ابن شاهين احمد ٧٣٦–٧٣٩ ٧٦٦ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٣ ٧٧٩ ٧٨٠
شبطون زياد بن عبد الرحمان بن زياد اللخمي ٤٦٦ ٤٩٠
ابن شبل يحيى بن ابراهيم بن عثمان ٨٠٧
الشبلي ٢٧
شتغير ٧١٤
شجاع مولى المستعين بن هود ٢٥٩
الشجري ٦١٦
الشحامي ابو القاسم ٥٤٤
ابن شحنة ٨١٥
شداد بن اوس الانصاري الجزيري ٥٩٨
ابن شداد بهاء الدين يوسف بن رافع ٥٠٣ ٥٣٧ ٩٠٠
شذونة ٩٠–١ ١٤٧ ١٩١–٢–٣ ١٧٠ ٢١٢ ٢٢٣
ابن شراحيل ابو جعفر الاندلسي ٨٠٦
الشراط القرطبي ابو القاسم ٥٦٧
شرف اشبيلية ٩٩ ١٠٠ ١٠٦ ١٢٨ ١٨٩ ٤٥٩
شرف الدين الجويني II ٢٣٥ ٢٣٦
الشرف بن سليمان الاربلي ٦٤١
ابن شرف II ٥٠١
ابن شرف ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل II ٣٦٩
ابن شرف ابو الفضل II ١٥٣ ٢٥٢ ٣٦٧–٣٦٩ ٢٧٠
ابن شرف القيرواني II ٢٢٢
شرق العقاب (قرطبة) ٤١٤–٥
شريح بن محمد بن شريح الرعيني ابو الحسن ٥٦٧ ٨٩٦
ابن ابي شريح ابو محمد ٨٠٥
شريش ١٠٣ ١١٣ ١٤٤–٧ ٢١٢ ٢٨٠–٢ ٢٩٢ ٣١٩
الشريشي شارح المقامات II ٣٠٢
الشريشي انظر في احمد بن عبد المومن
الشريشي جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد ٨٩٢
الشريف ٨٢–٣–٨
الشريف الاصم القرطبي ٣٠٩
الشريف الرضي ٥٥ ٣٢٨ ٤١٠
الشريف الطليق II ١٣٣
الشريف الغرناطي II ٧٢ ١٩١ ٦٩٩
الشريف ابو القاسم ٩٠١
الششتري ابو الحسن علي ٥٨٣ ٥٩٩
شعبان بن كوجبا II ٩٢
ابن شعبان ٥٥٩ ٨٠١ ٨٩٤ ٨٩٩

شعبة ٥٢٩
ابن شعبة ابو القاسم ٥٢٠
ابن شعبة ابو محمد عبد الله الوادى اشى II ٣٣٨
الشعبى II ١٥٨
شعلة ٢٧٣
شعيب ٥٩٤
شعيب بن سبعون الطرطوشى ابو محمد II ٤٣
شعيب بن سعيد ٥٢١
ابن شعيب ابو حامد الحسين II ٢٨٩
ابن شعيب ابو الحسن على II ٢٨٩
ابن شق الليل انظر فى محمد بن ابراهيم
ابن الشقاق احمد II ١٧٩
شقر جزيرة II ٦٩٧
الشقراطيسى ٥٩٣
شقران ابو محمد عبد الباقى الزهرى ٨٠٩
شقندة ١٣٥ ١٤٧ ١٩١—٤ ٢٩٨ ٣٠٤ ٨٩٩ II ١٣٩
١٥٠ (dans la note) وقعة شقندة II ١٩
الشقندى ٩٣—٩ ١٠٨ ٢٥٩ ٢٩٨ ٣٤١ ٣٥٩ ٤٧٧
II ١٣٩ ١٥٠ ١٥١ ٢٥١
شقوبية ٢١٣
شقورة ١٨٧ ٣١٣
الشقورى ابو جعفر ٨٥٩
ابن شقير التاج ٩٤١
ابن شكر ٧١٦
شلب ١٠٣ ١١٣ ١٣٩ ٤٣٨ ٩٠٦
الشلبية II ٩٣٤
شلطيش ١٠٤ ١٨٦
شلمنقة ٢١٣
الشلوبين (الشلوبينى) ابو على عمر ١٣٧ ٢٠١
٥٩٨ ٥٩٩ ٩٠٠ ٩١٣ ٩٤٠ ٨٤٤ ٨٩٤ II ١٢٥ ١٣٠
١٩١ ٣٣٠ ٣٥١ ٤٢٠ ٦٩٧
شلير ٨٥٩
ابن شماسة ١٨٣
شمر بن ذى الجوشن الكلابى II ١٧ ٣٩
ابن الشمر عبد الرحمن II ٩٠
شمس الدين الاسدى الطيبى ٤٣
شمس الدين بن منقذ ٣٩٠

شمعون ٧٣٤
الشمنى ٩٣٩
الشميس II ١٥٣
شنت اشتبين ٣٤٨
شنت اقرج ٩٩
شنت بلاية ٢٧١
شنت بنجنت (قرطبة) ٣٦٨
شنتبوس ١٠٦ ٩١٨ II ٥٥٧ ٥٥٩
الشنتجالى ابو محمد ٨٠٨
شنترة ١٠٣
شنترين ٩١—٩ ١٠٣ ٤٤٠ II ٩٩٤
ابن شنتغير ابو عثمان II ٢٧٩
شنت مانكش ٢٧١
شنت مرية (ترقشونة) ١٧٩
شنتمرية ٨٤ ١٠٣
شنت ياقب (ياقوب) شنت ياقوه ٨٣ ١٢٣
٢٧٠—١—٢
شنجول ٣٧٩ ٣٨٧ وانظر فى عبد الرحمن بن المنصور
شنش ١٠٣
ابن شنظير ابو اسحاق ٥٣٠
شنيل ٩٤ ١٠٨ ٣٩٩ ٩٤٩ ٩٥٠
الشهاب الحنبلى الزرعى ٩٤
الشهاب الفرقى ٤٩٥
شهاب الدين احمد بن عبد الله بن مهاجر الوادى اشى ٩٠٨
شهاب الدين ابن ابى حجلة التلمسانى ٥٩٣
شهاب الدين بن فضل الله II ٣٣٧
شهاب الدين يعقوب بن اخت نجم الدين II ٣١١
ابن شهاب II ١٥٨
ابو شهاب المالقى ٣١٠
شهدة الكاتبة II ٩٩
الشهيد ابو عبد الله محمد بن طاهر --- التدميرى ٩١٦
شهيد بن عيسى بن شهيد II ٣١
ابن شهيد ٩٨ ٢٣٩ ٢٣١—٣ ٢٤٩ ٣٩٠ ٣١٩ ٣٤٥
٣٨٥ ٤٠٨—٩ ٤١٩ ٤٢٠ II ١٣٣ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠١

ابن شهيد احمد بن عبد الملك II ١٣١
ابن شهيد ابو عامر ٥١٥ ٨٠٠ II ٥٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٧٨ ٢٤٢—٢٤٩ ٣٧٠ ٤٠٣ ٤٠٥ ٤١٣
ابن الشهيد عمر II ٢٨٠
ابن شهيد عيسى II ٣٦٢
ابن شهيد ابو مروان II ١٧٦ ١٧٧
ابن شهيد ابو المطرف عبد الرحمن II ٢٥٦
بنو شهيد ٢٧٥ II ٣١
ابن شودكين ٥٦٩
شيبان بن امية القتبانى II ٣٩
الشيبانى ابو المظفر ٩٠٥
ابن ابى شيبة ابو بكر ٨١٢ ٨١٣ II ١١٥
شبرة ٢٣١

ص

ابن الصابونى II ٣٤٨ ٣٤٩
ابن الصاحب ٣١
ابن صاحب الرد II ٢٠٧
ابن صاحب الصلاة ٢٠١ ٣٦٣ II ١٢٢
ابن صاحب الصلاة الباجانسى ٦٨٤ ٧١١ ٩٣٣
ابن صاحب الصلاة ابو جعفر عمر II ٣١٦
صاحب القبلة ابو عبيدة مسلم بن احمد II ٢٥٥
صاحب الوثائق وهو قاسم بن محمد II ١١٧
ابن صارة (سارة) الاندلسى ٣٢٧ ٤٨٠ ٩٠٨ II ١٤٥ ٢٨١ ٢٦٦ ٢٩٩ ٣٠٤ ٣٠٩ ٣٣٠ ٣٨٤ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤١٨ ٤٧٠ ٤٨٠ ٤٨٤ ٥٠٢ ٦٣٩ ٦٥٤ ٦٦٧
ابن صارة ابو العباس II ٢٣٩
ابن صارة ابو محمد II ٢١٥
ابن صاروا شهاب الدين اليعلى ٩٣٦
صاعد البغدادى اللغوى ٣٦٠ ٣٨٢—٣ ٥١٢ ٥٤٧ ٦٢٢ ٨٠٧ II ٥٢—٦٨ ١٧٦
صاعد بن احمد الطليطلى ابو القاسم ٩٠٥ II ١٣٣
صاعد بن مخلد ٢٢٩
صالح البرغواطى II ١٣٩
صالح بن شريف ٩٣٥ II ٢٣٤ ٥٢١ ٧٨٠
صالح الغنوى II ٣٦
ابن صالح ابو عبد الله ٤٩٠ ٩٠١
الصالح بن الملك الكامل ٦٨٩
صالحة ١٨٧
ابن الصائغ ٥٩ ٧٩١ ٩٤١ II ٤٣٠ ٦٦٢
صباح ٩٠٣
ابن الصباح ٢١٢
ابو الصباح بن يحيى اليحصبى II ٢٢ ٣٣ ٢٤ ٣٠ ٣٣ ٣٦
الصباغ ابو الفرج الهيثم II ٩٩
ابن الصباغ ابو الحسن ٥٠٢
صبح البشكنشية ام هشام المويد ٢٥٩ ٣٦٦ II ٦٠ ٩١ ٩٤
صحراء يوش ٧٠٧
الصخرة ٤٧٠ ٨٩٢
صخرة ابنيبون ١٧٣
صخرة بلاى ١٧٤
صدا ٧٧١
الصدر بن الادمى ٦٠
الصدفى ١٤٨
الصدفى ابو بكر محمد بن احمد ٨٦٤
الصدفى ابو على ٥٦٣ ٥٦٥ ٥٦٦ ٨١٨ ٩٠٢ ٩٠٦ II ٤٦
صدقة بن محمد بن مروان الدمشقى II ٤٣
ابن صدقة ابو محمد المنكبى ٩٠٥
ابن الصفار ابو سعد ٥٣٩ ٨٩٥
ابن الصفار ابو عبد الله II ٥٧٢ ٦٤٢
ابن الصفار ابو القاسم II ٢٥٥
صفايا الملوك ١٦٢
الصفدى صلاح الدين ٢٥ ٥٨ ٤٧٠ ٥١٨ ٥٧٨ ٥٨٧ ٦٠٧—١٢ ٦١٥ ٧٢١ ٨١٩ ٨٢٥ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٨ ٨٧٣ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩٢٣ ٩٣١ II ٥٠ ٣٨٣ ٦١١ ٧٠٥ ٧٠٩ ٧١٠

صفوان بن ادريس المرسى انظر فى ابو بحر
صفوان بن صالح ٨١٢
ابن صفوان الخطيب II ٦٦٦
صفى الدين احمد بن سعد المرغانى ٦٥٩
صفى الدين ابو محمد عبد الله بن على II ١٦٦
صفين ١٤٩
الصقالبة ٨٨ ٩٢
الصقلى ابو الحسن بن المفرج ٨٠٦
الصقلى عبد الحق ٩١٧
صقلية ٨٨ ٩٣ ١٣٩ ٤٤٩
صلاح الدين العلائى ٥٧٨
صلاح الدين يوسف بن ايوب ٣٩٠ ٥٢٥ ٩٥٧ ٧١٣ ٧١٦ ٨٩٧ ٨٩٨ II ٤٧
ابن الصلاح ابو عمرو II ٩٤
ابو الصلت امية بن عبد العزيز ٣٢٥–٦ ٥٣٠ ٦٥٥ II ٢٠١ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٤ ٢٤٠ ٣٣٣–٣٢٥ ٤٢٧ ٥١٨
الصليحى II ٢٥٦
ابن صمادح ٢٨٧ ٤٤٢ II ١٧٩ ٢١٧ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٦٩ ٢٧٦ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٣٣٥ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٥٣ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٦٢٩ ٦٧٦ ٦٨٧ وانظر فى المعتصم
بنو صمادح II ٦٨٧
الصمادحية (المرية) ٤٤٢
ابن الصمة ابو الاجرب جعونة الكلابى II ١٢٠
الصميل بن حاتم ١٤٧–٨ ١٩٩ ٢١١–٢ II ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٩ ٢٠ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣٦
صنم جليقية ٨٢ ١٢٥
صنم قادس ٨٣ –٤–٥ ١٠٣ ١٢٥ ١٤٤
صنهاجة ٢٥٨ II ٦٥٣ ٦٧٤ ٦٨٥
الصنهاجى ابو عبد الله ٥٩٧
الصنهاجى على بن تميم ٩٠٥
الصنهاجيون ٥٣٠
الصهريج ٥٩٦
صهيب ٨٩٢
ابن صواب ابو القاسم ٥٦٥
الصيدلانى ابو جعفر ٥٢٩
الصيرفى ابو عبد الله ٦١٠
ابن الصيرفى الغرناطى II ١٢٢
ابن ابى الصيف ابو عبد الله اليمنى ٨٠٦
ابن الصيقل ابو سعيد عثمان بن سعد II ٩٣
ابن الصيقل محمد بن على ابو مروان ٥٠٨ ٨٠٩ ٨١٩ ٨٧٠ ٩٠٢
الصيمرى ٥٠٧
الصين ٨٩٥

ض

ابن ضابط ابو الوليد النحوى المالقى II ٢٧٠
ابن الضائع II ٥١٣
ابن الضائع ابو على ٨٤٤
بنو ضبة ١٨٥
الضبى ابو جعفر بن عميرة II ٤٧
للضبى المناجم ٢١٦
الضحاك بن قيس الفهرى II ٣٥ ٣٦
ابن الضحاك الحسين II ٤٢٤
الضراب ٥٣٤
ضرغام بن عروة بن حجاج بن ابى فريع ٩٠٣
ضمام بن عبد الله ٩٠٣
ضمرة بن بكر بن عبد مناة ٧١٤
الضياء ٨٩١ ٩١٦
ضياء الدين II ٩٤

ط

طابة ٩١٤
طارق بن زياد ٧٥ ٨٧ ١٠٠ ١٤١–٢–٣–٤–٨–٩
١٥٠-١-٥-٦-٩ ١٦٠-١-٢-٣-٤-٥-٧ ١٧٠-١-٢-٣-٥-٧
١٨١-٣-٤ ١٩٠ II ٧
طارق بن موسى بن يعيش ابو الحسن (او ابو محمد) ٤٩٩ ٨٠٩ ٨٧٢
طالب الصورى ٨٩٩
ابو طالب ٤٧٠
ابو طالب بن غانم ٤٤١
ابو طالب المتنبى II ١٢٣
طالقة ٨٦–٧ ٩٩
طالوت بن عباد ٨٥٩
طالوت بن عبد الجبار ٨٩٩
طالوت الفقيه ٢١٩
طاهر ابو الحسام ٦١٧
طاهر ابو الحسين الاندلسى ٨٠٨
طاهر بن مفوز ابو الحسن ٥٠٩ ٨٠٣
طاهر بن هشام ابو عثمان ٨٠٥
ابن طاهر ٤٤٤
ابن طاهر ابو عبد الله محمد الخزرجى الدانى ٥٤٤ ٥٥٤ ٥٦٢
ابن طاهر ابو عبد الرحمن II ٢٧٨
بنو طاهر II ٦٨٧
ابو طاهر الاصفهانى الوثابى ٥٩
ابو الطاهر الاندلسى ٨٠٩
ابو طاهر التميمى ١٨٥
ابو طاهر الجيانى المشهور بابن ابى ركب ٤٩٩ ٥٣١ ٦٥٣ II
ابو الطاهر الخشوعى II ٩٣
ابو طاهر الخطيب الموصلى ١٥
ابو طاهر المخلص II ٧٧
ابن ابى طاهر II ١١٨
ابن ابى طاهر احمد II ٩٢
ابن الطباخ ابو محمد II ٩٦
الطباع ابو جعفر احمد الغرناطى ٨٢٤ ٨٢٧
ابن الطباع احمد بن على ٨٦١ ٨٦٢
ابن الطباع ابو حفص ٨٤٤
الطبرانى ابو القاسم سليمان بن احمد ٨٤٥ ٨٤٦
الطبرانى معاجم ٥٢٩ ٧٤٨ ٨٣٥
ابن طبرزد ابو حفص عمر ٤٧٠ ٨٢٤ ٨٤٣ ٨٧٥ ٨٩١
الطبرى الزين محمد ٩٣٦
الطبرى الشهاب ٥٩٨ ٦٦١
الطبرى ابو الطيب ٥٠٤ ٥٠٧
الطبرى ابو عبد الله ٩٠٢
الطبرى محمد بن جرير II ١١٥
الطبرى ابو مشعر ٥٩٣
الطبنى II ٤١٣ ٦٥٩
الطبنى زيادة الله بن على التميمى ابو مضر ٧٩٨
الطبنى ابو مروان ٧٩٨ ٨٠٤ ٨٠٧ ٨٠٩
طبيرة ١٩١
الطحان ابو القاسم ٤٩٥
ابن طحان ابو الاصبغ عبد العزيز ٨٩٩
الطحطحائى ٧٤٨
ابن الطراح II ٥٢٠ ٥٢١
طراد بن مهلهل الزينبى ٥٢٠ ٥٥١ ٦٥٤ ٨٩٥
الطراز ابو عبد الله بن سعيد II ٢٥
ابن الطراوة ابو الحسين النحوى ٥٥٤ ٨٢٦ II ١٢٥ ١٣٠ ٢١١ ٢٧٢ ٦٥٩
طرب (جارية) II ٣٩١
طرسونة ١٠٣ II ٧٥٤
طرطوشة ٩١ ٢١٩ ٣٨٦ II ٦٧٢
الطرطوشى ٣٦٥–٦
الطرطوشى ابو بكر بن الوليد ٤٧٧ ٤٨٥ ٤٩٢ ٥٢٠ ٥٦٣ ٥٦٥ ٦٠٧ ٨٠٦ ٨٠٩ ٩٠٢ ٩٠٦
طركونة ٨٢–٣ ١٢٤ ٢٣٥ ٢٤٩ ٣٠٣ ٣٧٣
طروب جارية عبد الرحمن الاوسط ٢٢٤–٥ II ٤١٤
طريانة ١١٢
طريف البربرى ١٠٠ ١٤١ ١٥٩ ١٨١
طريف بن مالك النخعى ١٤٣

ابن طريف مولى العبديين II ١١٧
ابن طريف ابو الوليد ٥٦٣ ٥٦٥ ٨٧٦ II ٣٩٠
الطغراءى ٨٤٩
الطغمى II ٣٠٨
ابن الطفيل ١٦٩ II ١٣٠
ابن الطفيل بن عظيمة ابو الحسين الاستاذ II ٩٤١
ابن الطلاء II ٩٦٠
الطلاع ٨٤٤
طلبيرة ١٦٦ ١٧١
ابن طلحة ٤٧٨
ابن طلحة ابو بكر محمد الاشبيلى II ٣٢٠
ابن طلحة ابو جعفر احمد II ٢٠٧ ٣٢٨
طلمنكة ١٠٣
الطلمنكى ابو عمر ٦٠٥ ٨٠٨ ٨٧٦ II ٢٥٨
طلويش بن بيطة ٨٩
طليارش ٣٦٨
طليطلة ٨٢-٤-٨-٩ ٩١-٣-٨-٩ ١٠١-٣-٥ ١١٦ ١٣٣-٥-٦-٧ ١٤٨ ١٥٢-٤-٧-٨ ١٦١-٤-٦-٧-٨ ١٧٠-١-٢ ١٨٣-٤-٥-٧ ٢١٢-٦ ٢٢٣-٥ ٢٥١ ٢٧٩ ٢٨٠-٨-٩ ٢٩٠-٣-٤ ٣١٤ ٣٤٧ II ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٥ ٧٤٨ ٧٧٢ ٧٧٧
الطليف القرشى II ٣٤٤
ابن طملس ٢٥٢-٣-٤
الطنذتاى وهو ابو محمد عبد الوهاب ابن عبد الله بن عبد الوهاب II ٤٤
طوطة ملكة البشكنش ٣٣٤-٥
ابن طوفان II ٢٣٣
طونو ٩٣٥
بنو طولون ٩٨٥
الطويجن ابو اسحاق الساحلى ٥٨٩
ابن الطويل القائد II ٧٤٩
الطنيالسى ٨٣٥
ابن الطيب ابو بكر ٥٠٦ ٥٠٧ ٨٠٦
ابن الطيب ابو القاسم البغدادى ٥٥٤
ابو الطيب انظر فى المتنبى
طيبة (المدينة) ٢٨ ٣٠-١-٧-٩
طيزناباذ II ١٧٧
ابن الطيلسان ٦٠٨ II ٥٠ ٩٦ ٤٣٩
الطينة ٥٨٤

ظ

ظافر الازدى الصقلى ٥٨١
الظافر بن ذى النون ٤٣٠
الظافر بن المعتمد بن عباد ٤١٢-٣
ابن ظافر ٤٣٦ II ٧٨ ١٩٣ ١٩٧ ١٩٨ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٧ ١٧٨ ٢١١ ٢١٥ ٢١٧ ٢٢١ ٢٢٤ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٤٠ ٣٣٦ ٤١١ ٤١٢ ٤١٨ ٥٩٨
الظاهر بن الناصر ٩٠٠
الظاهرى ٧١٢
ظفر البغدادى II ٧٦
ظهير الدين طغتكين بن ايوب ٧٢٨
ابن الظهير مجد الدين محمد بن احمد ٧٢٢

ع

العابد ٥٥٥
ابن العابد ابو الحسن على ٧١٠
عابدة المدنية II ٩٦
ابن عات ابو عمر احمد بن هارون ٢٠١ ٥٣٩ ٥٩٦ ٨٧٣ ٨٧٤ II ٤٦
العادل ٥٣٩ ٦٥٧ ٦٥٩ ٦٦٠ II ٦٩٧ ٧٥٥
العادل ابن المنصور II ٦٩٧
ابن العادل بن ايوب الملك الكامل II ٦٥٥
عازى بن ابى الفضل الحلاوى ٨٣٦
عاشر بن محمد ابو محمد ٦٠٧
عاصم ٦١٦
عاصم بن مسلم الثقفى II ٣١

ابن عاصم ٢٣١
ابن عاصم عبد الله II ١٩٧
ابن عاصم قيس II ٨٣٩
ابن عاصم ابو يحيى الوزير القاضى II ٧٩٧ ٧٩٩
ام عاصم زوجة لذريق ١٧٨
العاصمى II ٥٣
ابو العاصى غالب بن امية المورورى ٣٥٨
ابن ابى العافية ٩١٩
بنو ابى العافية ٢٤٩
العالى ادريس الحمودى II ٣٦٥ ٤١٥
العامدى العلى ٥٢٠
عامر بن خلف السرقسطى II ١١٧
عامر بن ذريح الحميرى II ٣٩
عامر العبدرى II ١٧ ٢١
عامر بن نذير ابو عمر ٨٧٤
عامر بن هشام القرطبى انظر فى ابو القاسم
ابن عامر ابو اسحاق --- الهمدانى الطوسى ٨٥٩
ابن عامر ابو المعالى المهلب II ١٨٥ ١٨٦
بنو عامر ٥٩٧
ابو عامر II ٣١٤
ابو عامر البريانى II ٥٠١
ابو عامر بن الجد II ٤١٨
ابو عامر السلمى ٨٢
ابو عامر بن سنون انظر فى ابن سنون
ابو عامر بن شهيد انظر فى ابن شهيد
ابو عامر بن عيشون ٧٩٧
ابو عامر بن الفرج II ٢٧٧
ابو عامر المتبارى ٥٣٣ ٩٠٧
ابو عامر بن مسلمة II ٣٣٣ ٣٦٥—٣٦٧ ٤٠٦
ابو عامر بن المظفر بن ابى عامر II ٣٩٩
ابو عامر بن ينق II ٤٠٤ ٤٢٥
ابن ابى عامر انظر فى المنصور
ابن ابى عامر ٢٨٠
ابن ابى عامر عبد العزيز II ٧٤٩
ابن ابى عامر ابو الحسين بن ربيع الاشعرى ٨٥٥ ٩٣٦
بنو ابن ابى عامر ٢٨٨
عاملة ١٨٨
بنو عاملة ١٨٨
ابن عائش ابو جعفر II ٢٨٥
عائشة II ٩ ٤٢
عائشة بنت احمد القرطبية II ٩٣١
ابن عائشة II ٤٢٤ ٤٥٥ ٤٥٨ ٥٢٩
ابن عائشة داوود من قواد ابن تاشفين II ٩٨٤
عباد بن الحريش II ٢١٧
عباد بن محمد بن عباد ١٣٢
ابن عباد ١٩١ ٢٨٠—٢ ٣١٩ II ٦٢٧
ابن عباد (جد المعتمد) II ٣٩٠
ابن عباد ابو عمر ٨٧٣ ٩٠٨
بنو عباد ١٠٠ ١٣٣ ١٨٨ ٢٨٩ ٥٢٣ II ٥٨١ ٥٩٤ ٥٩٧ ٦٠٦
عبادة ٨٩١
عبادة الشاعر II ٨٩
عبادة بن الصامت II ١١١ ١١٣
عبادة بن عبد الله بن ماء السماء انظر فى ابو بكر
ابن عبادة ابو بكر القزاز II ٣٣٠
ابن عبادة ابو عبد الله محمد II ٢٧٩
ابن عبادة محمد II ٤١٢ ٤٢٣
ابو عبادة البحترى انظر فى البحترى
العبادية جارية المعتضد II ٩٣٩
العباس بن الاحنف II ١٣٩
عباس بن اصبغ ٨٩٤
العباس بن عبد الملك ٥٥٩
عباس بن عمرو الصقلى II ٧٦
عباس بن فرناس ١٠١ II ٩١
العباس بن محمد الحداد التنيسى ابو الفضل II ٤٣
عباس بن ناصح ٣٢٠ ٣٢١ ٩٣٣ ٩٣٤ II ١٥١
ابن عباس ١٧٦ ٤٣٦
ابن عباس ابو جعفر احمد II ٣٥٩
ابن عباس ابو عبد الله الوزير II ١٧٧
ابن عباس بن يحيى بن غريب القواس البغدادى ابو بكر ٨٣٥

بنو العباس ١٥٦ ١٧٩ ٢١١ ٩٠٢
ابو العباس ٧٦٠
ابو العباس احمد الاشبيلى II ٣١٥
ابو العباس احمد بن بلال II ٤٦٦
ابو العباس احمد الخزرجى القرطبى II ٣٩١
ابو العباس احمد بن شكبل الشريشى II ٤٩٤
ابو العباس احمد بن كمال II ٧٩١
ابو العباس الاعمى II ٤٩١
ابو العباس التطيلى II ٦٥٢
ابو العباس الجراوى II ٤٨١
ابو العباس الجرجانى ٥٢٠
ابو العباس الجوزى ٤٩٦
ابو العباس بن الجيار II ٤٧
ابو العباس بن الحاج الاشبيلى II ٤٣
ابو العباس السبتى II ٩٨ ٩٩ ٢٠٩
ابو العباس بن السعود II ٤٠٥
ابو العباس بن صقر الغرناطى II ٦٥١
ابو العباس عبد الله بن الاغلب II ٩٢
ابو العباس العذرى II ٤٦
ابو العباس العزفى ٤٨٤ ٩٠١
ابو العباس بن الغماز البلنسى القاضى II ٦٤٩ ٦٥٢ ٦٦٤
ابو العباس بن القاسم II ٤٣٣
ابو العباس القسطلانى ٤٩٦ ٤٩٧
ابو العباس القبجاطى II ٤٣٩
ابو العباس اللص II ٤٩٩
ابو العباس المالقى II ٤٣٠
ابو العباس بن مضاء II ٤٢٧
ابو العباس النباتى II ٩٣ ٩٩
ابو العباس بن ولاد ٤٧٣ ٤٧٤
عبد بن احمد الهروى بن السماك ٥٠٦ ٥٠٧
عبد بن زمعة II ٤٨
عبد الاعلى بن موسى ١٧٤
عبد الله بن ابراهيم بن الحجارى ابو محمد ٦٨٠
عبد الله بن ابراهيم بن عمر بن ماس ٨٤٤
عبد الله بن احمد ٤٩٥
عبد الله بن احمد البقنى ابو الفرج ٩٤٠
عبد الله بن احمد التميمى ٨٣٤
عبد الله بن احمد بن حنبل ٤٩٢ ٩١٨ ٨٩٥
عبد الله بن احمد السرقسطى II ٢٥٦
عبد الله بن احمد القرشى ابو الحسين ٨٨٦
عبد الله بن احمد المالقى قاضى غرناطة II ٩٤٣
عبد الله بن احمد بن محمد الداودى ابو الحسن II ٤٦
عبد الله الاستجى ٤٩٠
عبد الله بن برى المصرى ابو محمد ٩١٩
عبد الله بن بلقين بن حبوس II ٣٨٥ ٩٧٨
عبد انله بن البياسى ابو محمد ٩٠٥
عبد الله بن حاتم ٥٦٧
عبد الله بن خالد ٤٩٤ ٨٩١ II ١٩ ٢٠ ٢١ ٣٠ ٣١ ٣٤ ٣٥
عبد الله الرشيد II ٤١٤
عبد الله بن الزبير ٣٩٨
عبد الله بن سعد II ٤
عبد الله بن سعد بن عثمان ٩٨١
عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر II ٤٢
عبد الله بن سعد اليافعى اليمنى ٥٨١
عبد الله بن السمط II ٤١٥
عبد الله بن شماسة الفهرى II ٥
عبد الله بن الشمر II ٤١٤
عبد الله بن طاهر ٢١٩
*عبد الله بن طاهر الازدى ابو محمد *٩٠٧
*عبد الله بن طلحة بن محمد ابو بكر اليابرى *٩٠٥
عبد الله بن ظاهر ٩٣٠
عبد الله بن عباس II ٤ ٥ ١١٣ ٢٣٩
عبد الله بن عبد الحكم انظر فى ابن النظام
عبد الله بن عبد الحكم ٥٥٣
عبد الله بن عطية ابو محمد ٨٥٥
عبد الله بن على ٢١١
عبد الله بن على بن احمد البغدادى ابو محمد ٨٤٤

عبد الله بن على الباجى ٨١٠
عبد الله بن على بن الجارود ٤٩٣
عبد الله بن على بن سويدة ابو محمد ٥٩٤
عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس II ٣٩
عبد الله بن عمر II ٩ ١٥٩
عبد الله بن عمرو ٨٥٤ II ٤
عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٧٨ II ٣٨ ٤٠ ٤٢
عبد الله بن عمرو الانصارى II ٣٣
عبد الله بن عيسى الشلبى ابو محمد ٩٠٦
*عبد الله بن عيسى بن عبد الله --- ابن ابى حبيب ٥٥١
عبد الله بن فرج اليحصبى المشهور بابن الغسال II ٩٧٢
عبد الله بن قاسم بن هلال II ١٢١
عبد الله اللاردى الاصبحى ابو محمد القاضى II ٢٧٥
عبد الله بن نهيعة II ٣٩
عبد الله بن ماكان II ٥٢
عبد الله بن المبارك ٨٢١
عبد الله بن محمد ١٩١ ٢٣٦ ٨٥٩
عبد الله بن محمد القاضى II ٩٧٩
عبد الله بن محمد بن ادم القارى الخراسانى II ٩٥
عبد الله بن محمد بن اسماعيل ابو محمد ٥٢٠
عبد الله بن محمد بن حسن بن عطية ٨٥٥
عبد الله بن محمد الخزرجى ابو المظفر ٨٥٥
عبد الله بن محمد بن خلف ابو محمد ٩٠٧
عبد الله بن محمد الطائى القرطبى ٨٣٥
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن ابى عامر المعافرى ٩٠٤
عبد الله بن محمد بن على ٨١٠
عبد الله بن محمد بن مرزوق اليحصبى ابو محمد ٩٠٥
عبد الله ابو محمد II ٣٤١
عبد الله بن مروان ١٤٨
عبد الله بن المستورد بن شداد الفهرى II ٣٩
عبد الله بن مسعدة الفزارى II ٣٦
عبد الله بن مسعود II ١٥٨ ١٥٩
عبد الله بن المعتمد انظر فى الرشيد
عبد الله المعمر II ٤٢
عبد الله المغاور ابو محمد ٤٩٧
عبد الله بن المغيرة الكنانى ١٨٣ II ٤٢
عبد الله بن الناصر II ٣٩٥ ٣٩٩
عبد الله بن نافع المدنى ٤٩١ ٥٥٣ ٨٩٤
عبد الله بن نصر الله المخزومى ٨٣٥
عبد الله بن وهب ٤٩٩ ٤٩١ ٥٠١
عبد الله بن يحيى بن زكريا ابو بكر ٩٣٦
عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطى ابو محمد ٥٣٢
عبد الله بن يزيد ٨٥٤
عبد الله بن يزيد بن اسيد ١٨٠-٢
عبد الله بن يزيد الجبلى انظر فى ابو عبد الرحمن
عبد الله بن يوسف القضاعى ابو محمد ٩٠٧
عبد الله بن يونس ٩١٨
عبد الله بن يونس العريف ٣٧٣
ابن عبد الله ابو محمد ٥٦٩
ابو عبد الله ٥٦٠
ابو عبد الله الايسر السلطان II ٨٠١ ٨٠٢
ابو عبد الله الباكورى ١٠٢
ابو عبد الله التجيبى II ٧٩٥
ابو عبد الله التنسى II ٧٧
ابو عبد الله الجبلى الطبيب القرطبى II ٥٠٢ ٩٣١
ابو عبد الله الجذامى II ٣١٣
ابو عبد الله الجزيرى II ٤٦٤
ابو عبد الله الحاكم II ٤٣

ابو عبد الله الحوضى التلمسانى II ٥٩٣
ابو عبد الله الرازى II ٤٣
ابو عبد الله الزيانى سلطان تلمسان II ٥٩٣
ابو عبد الله بن سعادة الشاطبى II ٤٣٠. ٧٦٠
ابو عبد الله بن شبرين القاضى II ٦٦٠
ابو عبد الله الطنجالى II ٧٩٩
ابو عبد الله بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى II ٦٧٦
ابو عبد الله بن عبد العزيز II ٣٦٣
ابو عبد الله بن عسكر المالقى II ٦٤٩
ابو عبد الله بن عمر الاشبيلى الخطيب II ٥١١
ابو عبد الله غريب الثقفى القرطبى II ٦٥٩
ابو عبد الله القرشى الهاشمى ٤٦٦
ابو عبد الله القرطبى الكاتب II ٤٢٨
ابو عبد الله القضاعى II ٤٠
ابو عبد الله محمد بن الجلاب الفهرى II ٥٤٠
ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن سلطان غرناطة II ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٥
ابو عبد الله محمد بن ابى خالص الرندى II ٤٨٣
ابو عبد الله محمد بن سالم القيسى II ٥١١
ابو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل II ٨٠٠ ٨٠٣ ٨٠٥ ٨١٠ ٨١٤
ابو عبد الله محمد الشلبى II ٤٦٨
ابو عبد الله محمد بن صلح الكنانى او الكتانى الخطيب II ٦٤٩ ٦٦٤
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عابد الراوية II ٦
ابو عبد الله محمد بن عبد الله العربى العقيلى II ٨١٥ ٨٣١
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابى عيسى ٣٧١
ابو عبد الله بن محمد بن فتح الانصارى II ٥٠٠
ابو عبد الله محمد الفزارى II ٧٦٤
ابو عبد الله محمد بن ابى الفضل التونسى II ٦٥٨
ابو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر II ٣٩٩
ابو عبد الله محمد بن ميمون الحسينى II ٥٠٠
ابو عبد الله محمد بن يحيى القلفاط II ٥٠٨
ابو عبد الله المقرى التلمسانى ٣٦٦
ابو عبد الله المنصفى ١١١
ابو عبد الله بن منصور بن الحضرمى II ٤٣
ابو عبد الله بن نوح II ٤٨
ابو عبد الله بن وزير الشلبى II ٦٩٥
عبد البر بن فرسان ـ ـ ـ الغسانى ١٨٨
ابن عبد البر ١٧٦-٧ ٣٣١ II ٢
ابن عبد البر الشنتريني ابو عبد الله II ٢٢٥
ابن عبد البر ابو عمر ٥٠٨ ٥٣٣ ٥٦١ ٥٦٣ ٥٦٦ ٦١٨ ٨٠٦ ٨١٠ ٨٧٤ ٨٩٦ II ٤٤ ٤٨ ١١٩ ١٣٣ ١٣٠ ١٥٨ ١٥٩ ٤٣٣ ٦٥٦
ابن عبد البر ابو محمد II ٤٩٦
ابن عبد البر ابو يوسف ٥١٦
عبد الجبار بن حمديس انظر فى ابن حمديس
عبد الجبار بن ابى سلمة بن عبد الرحمن لبن عوف ١٨٣ II ٥ ٤٤
عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ٢٣٩
عبد الجبار بن المعتمد II ٥٧٣
عبد الجليل بن وهبون المرسى انظر فى ابن وهبون
عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر المعروف بابن سبعين قطب الدين ٥٩٠
عبد الحق الاشبيلى ابو محمد ٥٦٧ ٥٦٩ ٧١٤ ٨٠٧ ٨٠٩ ٨٩٦ II ٤٧ ١٢٣ ٦٥٧
عبد الحق الزهرى القرطبى ابو محمد II ٢١٣
عبد الحق بن على بن عبد الله ابو محمد ٨٢٧
عبد الحق بن غالب بن عطية انظر فى ابو محمد

عبد الحق المرسى ابو العلى II ٣١٠
ابن عبد الحق ابو جعفر ٥٦٣
ابن عبد الحق ابو الوفاء ٥٥٣
ابو عبد الحق ٨٤٤
ابن عبد الحكم ٢٥٠ II ١٨ ٣٩ ٤٠
ابن عبد الحكم محمد بن عبد الله II ١٢١
عبد الحميد بن لاطون II ٣٧٨—٣٨٠
ابن عبد الحميد البرجى II ٤٩٧
عبد الخالق بن ابراهيم ابو القاسم II ٤٤
بنو عبد الدار ١٨٤
ابن عبد الدائم ٨١٩
ابن عبد ربه ٢٢٧ ٨٠٨ II ٩٠ ١٠٦ ١٣٠ ١٩٩ ٢٩٤ ٢٩٩ ٣٠١ ٣٠٣ ٣٨٣ ٣٨٤ ٦٥٣
عبد الرحمن بن احمد البصروى ابو سعيد II ٤٦
عبد الرحمن بن اوس المزنى II ٣٩
عبد الرحمن بن بشير ٥١٤
عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى II ٤٣
عبد الرحمن بن حبيب ١٤٧ ٢١١-٥ II ١٥ ١٨
عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهرى II ١٣
عبد الرحمن بن حسان الكلبى II ١٥
عبد الرحمن بن الحكم الاوسط ١٩١ ٢١٩ ٢٢٣ الخ ٣٦٩ ٦٣١ ٦٣٣ ٨٠٣ II ٣٥ ٨٣ ٨٥ ٨٦ ٩٠ ١٤٥ ٣٨٩—٣٩٢ ٤١٤ ٤١٥ ٥٣٧
عبد الرحمن بن خلف التجيبى ابو المطرف ٨٩٦
عبد الرحمن بن رافع ٨٥٤
عبد الرحمن بن ربيع الاشعرى ٤٠٦
عبد الرحمن بن رماحس ٢٤٨
عبد الرحمن بن زرياب ٢٢٣ II ٨٥ ٨٩
عبد الرحمن بن زياد ٨٥٤
عبد الرحمن بن زياد بن انعم ١٧٦ II ٤٠
عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان ٨٨٦
عبد الرحمن بن شماسة بن ديب المهرى ابو عمرو II ٤٢
عبد الرحمن بن الشمر II ٩٠
عبد الرحمن بن شيخ الاسلام عماد الدين ٤٢
عبد الرحمن بن شريف II ٣١
عبد الرحمن الظافر بن ذى النون ٤٣٠
عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبى ٥٦٥
عبد الرحمن بن عبد (عبيد) الله الغافقى ١٤٥-٦ ١٨٣ ١٩٠ ٣١٤ II ٩ ١١
عبد الرحمن بن عبد الحكم ٤٦٧ ٤٧١ ٤٩٣
عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد II ٥٤٦
عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر ٢٨٦
عبد الرحمن بن عثمان القشيرى ٥٥٠
عبد الرحمن بن علقمة اللخمى II ١٣ ١٧
عبد الرحمن بن عوف II ٥
عبد الرحمن بن الغفور الدمشقى ٣٤٢-٣
عبد الرحمن بن فطيس ٣٦٧
عبد الرحمن بن القسم العتقى ٤٦٦
عبد الرحمن بن القاسم المغيلى ابو القاسم II ٤٥
عبد الرحمن بن كثير ١٤٧
عبد الرحمن بن ابى ليلى ٨٩٢
عبد الرحمن بن محمد الخزرجى ابو القاسم ٩٠١
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ٧٠٧
عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمى ابو بكر ٥٠٩ II ٢٢٣
عبد الرحمن بن محمد النفطى ابو القاسم ٦١٩
عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبى ٣٦٠
عبد الرحمن المرتضى انظر فى المرتضى
عبد الرحمن بن معاوية الداخل ١٤٨ ١٥٦ ١٦٨ ١٧٩ ١٨٥ ١٩٠-١ ٢١١ الخ ٣٠٤-٥ ٣٥٥-٦ ٣٦٨ ٤٩١ ٦٢٩ ٦٨١ ٨٠٩ ٩٠٣ II ١٦ ١٧—٣٨ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٩٨
عبد الرحمن بن مغيث II ٧ ٣١
عبد الرحمن بن مقانا انظر فى ابن مقانا
عبد الرحمن بن المنصور بن ابى عامر ٢٧٧-٨-٩ ٣٤٨ ٣٧٩ ٣٨٧ II ٦٥

عبد الرحمن الناصر ١٠٢ ١٩١ ٢١٣ ٢٢٧ الخ ٢٥٢ ٣٢٠ ٣٤٢-٤-٦ ٣٥٥ ٣٦٠-١ ٣٧٠-٣ الخ ٤٧٠ ٨٠٨ II ٤٨ ٩٨ ٩٩ ٢٣٠ ٣٦٢ ٣٨٨ ٤١٧ ٣٩٦ ٥٠٨ ٩٧٢ ٩٧٦
عبد الرحمن بن هشام الاوسط ١٩١
عبد الرحمن بن هشام المستظهر ١٩١ ٢٨٥-٩ ٣١٩ ٣٢٠
عبد الرحمن بن يوسف بن عبد المومن بن على ١٠٥
عبد الرحمن بن يوسف الفهرى II ٢١ ٢٣ ٢٤
ابو عبد الرحمن الجبلى ١٧٩ ١٨٢ II ٢ ٤ ٣٩ ٤٠
ابو عبد الرحمن بن طاهر ٤٢٤
عبد الرحيم بن الملجوم ابو القاسم ٥٢٤
عبد الرحيم بن يوسف ٨٣٥
ابن عبد الرحيم ٤٧٥
ابن عبد الرحيم ابو عبد الله ٥٩٣
عبد الرزاق ٦١٨ ٨١٣
عبد الرزاق بن همام II ١١٥
ابن عبد الرزاق ابو عبد الله ٨٩٩
عبد السلام ٧٧٥
عبد السلام بن بسيل الرومى II ٣١
عبد السلام بن مسلم ٩٠٣
عبد السلام بن يزيد بن هشام اليزيدى II ٣١ ٣٣
ابن عبد السلام ابو القاسم II ٩٥
بنو عبد السلام ١٨٨
ابن عبد السميع ابو طالب ٨٩٩
عبد الصمد بن داود ابو محمد ٩١٩
ابن عبد الصمد II ٤٩٧
ابن عبد الصمد ابو بحر يوسف II ٣٥٩
ابن عبد الصمد السرقسطى II ٢٧٣ ٢٧٤
ابن عبد الظاهر محيى الدين ٧٣٠ ٨٣٠ ٩٣٢
عبد العزيز بن احمد بن السيد بن المغلس (؟) القيسى البلنسى ٥٤٧
عبد العزيز بن احمد الكنانى ٨٥٥ ٨٧٦
عبد العزيز ابو الاصبغ بن عبد الرحمن الناصر ٢٣٦ ٢٥٠
عبد العزيز بن جعفر الفارسى ٥٥٠
عبد العزيز ابو الحسن ٨٥٥
عبد العزيز بن ابى الحسن المرينى ابو فارس ٥٤٥
عبد العزيز بن شعيب II ١١٢
عبد العزيز الشعيرى ٨٥
عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى الشاطبى ابو محمد ٨٩٧
عبد العزيز بن عبد الله ابو محمد ٨٠٣
عبد العزيز بن عبد القادر الكتانى ٨٣٦
عبد العزيز بن عبد المومن الحرانى ٨٣٥
عبد العزيز ابو المبارك ٨٥٥
عبد العزيز بن مروان ١٥٦ ١٧٦ ١٨١ ٢١٢ II ٤
عبد العزيز بن موسى ١٤٤-٥ ١٨١-٥-٨ ١٨٠-١ ١٩٠ II ٨
ابن عبد العزيز ابو بكر II ١٩٩ ٣٠٩ ٣٨٦ ٣٨٨
ابن عبد العزيز ابو عبد الله II ١٨٤ ٣٦٣
ابن عبد العزيز عبد الملك بن مروان II ١٩٧
ابن عبد العزيز مروان ملك بلنسية II ٢٧٧
ابن عبد العزيز ابو المطرف II ٢٢١
عبد العظيم المنذرى ٨٧٧
عبد العليم بن عبد الملك بن الملك بن حبيب القضاعى الطرطوشى II ٩٥٧
عبد الغافر ٥٠٧
عبد الغفار بن حميد اليحصبى II ٣٣
ابن عبد الغفور II ٣٧٢ ٣٧٣
ابن عبد الغفور ابو محمد II ٢٣٣
عبد الغنى ٧١٤
عبد الغنى الحافظ البصرى II ١١٩
عبد الغنى بن سعيد ابو محمد II ٤٣
عبد الغنى بن ابى عقيل ٨٩١
عبد القادر بن الحناط ٨٧٦
عبد القاهر الكريزى II ١١٤
عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن الموصلى II ٩٨
عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى ابو محمد II ٤٣

عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث ٢١٨-٩ ٢٢٢-٣
عبد الكريم بن عمران ٩٠١
عبد الكريم القطب ٤٩٩ ٦٠٠ ٦٠١
عبد الكريم بن مهران II ٣١
عبد اللطيف بن يوسف البغدادى ابو محمد ٨٨٩
بنو عبد المطلب ٨٤٥
عبد المطيع بن عبد الكريم ٨٣٦
عبد المعز ابو نوح ٨٧٥
عبد الملك (امير فاس) ٧٨٧
عبد الملك (جد المنصور بن ابى عامر) ٢٥٧-٩
عبد الملك بن ابراهيم بن بشر القيسى ابو مروان ٩٣٣
عبد الملك بن ادريس الخولانى انظر فى ابو مروان
عبد الملك بن ابى بكر بن محمد بن مروان بن زهر ابو مروان ٩٢٢
عبد الملك الجزيرى ٣٩٥
عبد الملك بن جهور ٢٢٩ ٢٤٦-٧ II ٤١٧
عبد الملك بن حبيب السلمى انظر فى ابن حبيب
عبد الملك بن سعيد ٦٨٠ ٦٨٥
عبد الملك بن سعيد المرادى ٢٥٥ II ١٢١
عبد الملك بن شهيد انظر فى ابن شهيد
عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ٢٣٦
عبد الملك بن عبد العزيز ٨١٠
عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث ٢١٨
عبد الملك بن عمر المروانى ٢١٢ ٥٥٩ II ٢٣ ٤٠ ٤١
عبد الملك بن قطن الفهرى ١٤٦ ١٨٥ ١٩٠ II ١١ ١٢ ١٣
عبد الملك بن مروان ١٧٥-٦ ١٨١ ٧٩٩ II ٣ ٤ ٦ ٤٨
عبد الملك بن ابى مسلم النهاوندى ابو نصر ٥٩٣
عبد الملك بن المنصور بن ابى عامر انظر فى المظفر
عبد الملك بن موسى ١٧٧ ١٨١
ابن عبد الملك ٣٩٨ ٥٩٠ II ٤٣١
عبد المنعم ٥٩٣
عبد المنعم بن عبد الكريم القشيرى ٨٠٦
عبد المنعم بن عمر الغسانى ٨٨٣
عبد المنعم بن عمر المالقى ابو محمد ٥٢٥
عبد المنعم بن الفرس ابو محمد ٩٠٢
عبد المنعم ابو الفضل الغسانى الجليانى ٨٩٧
عبد المنعم بن محمد الخزرجى ابو محمد ٥٩٩
عبد المهيمن الحضرمى II ٣٦١
عبد المولى ابو محمد II ٣٤٢ ٣٤٤
عبد المومن ١٣٢ ١٩١ ٢٨٩ ٣٩٨-٩ ٤٧٧ II ٢٨٤ ٣١٩ ٣٢٧ ٤٠٢ ٥٣٩ ٥٤٩ ٥٥٢ ٥٦٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٦٣٢ ٦٩٢ ٧٩١
عبد المومن بن خلف ابو محمد الدمياطى ٨٨٥
عبد المومن بن يحيى بن ميمون II ٦٩٣
ابن عبد المومن ابو حفص السيد II ٧٩١
ابن عبد المومن ابو سعيد ٧١٥ ٧١٦ II ٧٩١
بنو عبد المومن ١١٣ ١٢٥-٨ ١٩١-٦ ٩٢٠ ٩٨٠ II ٤٩٥ ٥٤٥
عبد النصير بن على بن يحيى المربوطى ٨٢٨
ابن عبد النور ٩١٧
عبد الواحد بن ابى حفص II ٤٦٨
عبد الواحد بن خلف الجنديسابورى ٦٠٣
عبد الواحد بن على بن عمر بن برهان الاسدى ابو القاسم ٨٤٤
عبد الواحد بن ابى يعقوب بن عبد المومن ٧٠٢ ٧٠٤ II ٦٩٧
ابن عبد الودود ٢٥٨
ابن عبد الولى الميورقى الشاعر II ٧٦٦
عبد الوهاب (الحاجب باثريقية) II ١٠٢
عبد الوهاب (القاضى) ٨٠٨ II ٧٧ ٧٨
عبد الوهاب البقسانى ابو العرب ٥٠٦ ٥٠٩
عبد الوهاب بن حزم انظر فى ابو المغيرة
عبد الوهاب بن حسين بن جعفر الحاجب ١١٩

عبد الوهاب الشعرانى ٥٧٦
عبد الوهاب بن عبد الله الجبان ابو نصر ٨٧٦
عبد الوهاب بن على المالقى ابو محمد ٨٧٦ II ٢٧٤
عبد الوهاب بن الفرات صفى الدين ٨٤٤
عبد الوهاب ابو الفرج ٨٥٥
عبد الوهاب الكلابى ٨٧٦
عبد الوهاب بن محمد ابو القاسم ٨٩٨
عبد الوهاب المنشى انظر فى ابو محمد
عبد الوهاب بن نصر البغدادى ٨١٤
العبدرى ٧٨٦ ٨٦٦
ابن عبدل ٧٩٧
عبدة بنت بشر ٨٠٣
عبدة بن الطبيب II ٤٨
ابو عبدة ١٦٦ II ٣١
ابو عبدة حسان بن مالك الكلبى II ٢١
ابن ابى عبدة احمد II ٣٨٩
ابن ابى عبدة حسان بن مالك II ٣٦٨—٣٧٠
بنو ابى عبدة ١٨٩ ٢٧٥
ابن عبدوس ابو عامر II ١٨٢ ٥٩٥ ٥٩٦
ابن عبدوس محمد II ١١٤ ١٣١
عبدون وهو ابو محمد بن صاحب الصلاة الدانى II ٦٦٧
عبدون البلنسى II ٣٠٤
ابن عبدون عبد المجيد ٢٨٩ ٤٣٩ ٤٤٩ II ١٩٩ ٢٧٠ ٣٠٧ ٣١٧ ٤١٣ ٤٩٤ ٥٨٠ ٦٤١
عبيد بن رجاء ٥٠٤
ابو عبيد ٨٠٨ II ١١٧
ابو عبيد البكرى ٨٢ ١٨٩ ٣٦٦ II ١٣٤ ١٣٥
عبيد الله بن ابان بن معاوية بن هشام II ٣١ ٣٢
عبيد الله بن البلنسى ٣٣٣
عبيد الله بن جعفر الاشبيلى II ٤٦١
عبيد الله بن الحبحاب ١٤٩ II ٩ ١١ ١٢
عبيد الله الحجرى ابو محمد ٥٥٠
عبيد الله بن رماحس القيسى ٥٤٥
عبيد الله بن زرياب II ٨٥ ٨٩
عبيد الله بن سليمان ٦٥٩
عبيد الله الشيعى II ٩٢ ٩٣
عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ٢٣٦ ٢٤٣ ٢٥٠
عبيد الله بن قاسم مطران طليطلة ٢٥٢
عبيد الله بن محمد المهدى II ٣٩٩
عبيد الله بن المظفر بن عبد الله ابو الحكم الباهلى ٨٩٨
عبيد الله بن هبة الله ابو غالب ٩٣٥
عبيد الله بن يحيى بن يحيى ٤٦٩ ٤٧٤ ٨٩١
ابن عبيد الله ابو محمد ٥٩٤ ٨٧١
عبيدة بن عبد الرحمن السلمى ١٤٥
عبيدة بن عبد الرحمن القيسى II ٩ ١٠
ابن عبيدة II ٣٤٩ ٣٨٧
ابو عبيدة ٨٢٥ II ٤٧٣
ابو عبيدة بن الجراح ٣٦٨ II ١١٣
العبيدى ملك مصر II ٤٧
العبيدى الحاكم ٨٧٦
عتاب ٩٣٥
عتاب بن علقمة اللخمى ٢١٣
ابن عتاب ابو محمد ٥٩٤ ٥٩٥ ٦٣٠ ٨٠٤ ٨٠٦ ٨٧٦
ابو العتاهية II ٨٣ ٤١٩
عتبة التاجر ٦٣٩ ٦٣٠
عتبة بن ابى سفيان بن حرب ٩٠٤
عتبة بن ابى يعيش ٩٠٤
ابن عتبة الاشبينى ٩١٥
ابن عتبة الطبيب II ٣٤٩
العتبى ابو عبد الله محمد بن احمد ابن عبد العزيز ٤٩٤ ٦٠٣ ٨٩١
العتبى مالك بن عبد الله ٦٣٠
*عتيق بن احمد بن عبد الباقى ٤٧٠
عتيق بن عبد الرحمان الاوريولى ابو بكر ٩٠٦
عتيق بن مومن القرطبى الانصارى II ٣١٩
عثمان بن جعفر المصحفى II ٦٢ ٦٣
عثمان بن الحسين ابو عمرو ٥٢٣

عثمان بن سعيد ابو عمرو (القرشى) ٨٣٦
عثمان بن عفان رضه ٣٧٠ ٣٩٨ II ١٥٨
عثمان بن ابى العلاء انظر فى ابو سعيد
عثمان بن فرج العبدرى ابو عمرو ٩٠٥
عثمان بن الامير محمد II ٣٩٣
عثمان بن ابى نسعة الخثعمى ١٤٥-٧ ١٨٩
١٩٠ II ١٠
بنو عثمان ٥٧٩
ابو عثمان بن ادريس ٣٧٩
ابو عثمان سعيد بن حكم القرشى II ٧٦٧
ابو عثمان بن شنتفير II ٢٧٦
ابو عثمان عبيد الله بن عثمان II ١٩ ٢٠
٢١ ٢٣ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٤
ابو عثمان المازنى II ٣٠٨
العثمانى ابو محمد ٦٠٩ ٨٠٤ ٩٠٥
الجارية العجفاء II ٩٧ ٩٨
بنو العجلان ٧٦٦
العجيسى يحيى ٩٠٩ ٩١١ ٩١٣ ٩١٥ ٩٣٧ ٩٤٠
جامع العدبس II ٣٢٢
عدن ٣٦٨
العدنانيون بالاندلس ١٨٤
عدى بن حاتم الصوفى ٥٦٧
عدلى بن زيد ٤٤٠
ابن العديم II ٩٣٦
ابن العديم كمال الدين ٥٤١ ٩٤١ ٩٧٧ ٧٠٩
بنو عذرة ١٨٩ ١٩٠
ابو عذرة II ١٩٩
العذرى ابو عباس ٥٢٠ ٩١٥ ٩١٦
العراقى علم الدين ٧٥٦ ٨٣٩
ابن عرام ٥٨٧
ابن عرب شاه ٨١٥
ابو العرب الصقلى II ٣٨٥ ٦١٠ ٦٥٦
ابو العرب محمد بن تميم II ٥
ابو العرب بن معيشة الكنانى السبتى
II ٢٢١
العربوى ٧١٤
العربى ابو عبد الله ٥٧٩
ابن العربى ٣٤٣
*ابن العربى ابو بكر محيى الدين ٤٧٧ ٥٠٠
٥١٧ ٥٦٥ ٥٦٧* ٦٠٩ ٧٥٨ ٨٥٥ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٨٤ ٨٩١
٩٠١ ٩٠٢ ٩١٦ II ٩٤٣
*ابن العربى محمد بن عبد الله ابو بكر
٨٩١ ٩١٦* II ١٢٢ ١٣٠ ٢٧٢ ٧٦٠ ٧٧٠
ابن العرجاء ابو على ٥٦٦ ٨٧٩
ابن العرجاء ابو محمد ٩٠٢ ٩٠٣
ابن عرف ٦٠٩
ابن عرفة ٣٦٥-٩ ٩٣٥
عرقلة ٨٩٩
العروس ٧٣٠
العروضية مولاة ابى المطرف عبد الرحمن
ابن غلبون II ٥٣٩
عروة بن الزبير II ٣٩
عروة بن الوليد II ١٧
عريب بن سعد II ٩٣ ١٢٣
ابن العريف II ٥٣ ٥٤ ٥٥
ابن عريف راشد II ٢٨٥
ابن العريف ابو العباس ٥٩٣ ٨٧٢ II ١٥٤
٦٥٠ ٦٥٨
ابن العريف النحوى ٣٨٣-٤
عز الدولة بن المعتصم II ٢٥٠ ٢٥١
عز الدين II ٣٥١
عز الدين بن جماعة قاضى القضاة II ٦٦٢
عز الدين بن عبد السلام ٥٧٨ ٥٨١ ٥٨٥
٨١٩ ٨٨٠
عز الدين موشك ٤٧٥
العز الموصلى ٧٣٩
ابو العز ٥٣٧
العزازى ٥٩ ٨٥٨
عزرة بن عبد الله الفهرى ١٩٠ II ١٠
عزون بن الحاج II ١٩٥ ٣١٠
العزيز صاحب مصر II ٣٩٧
عزيز بن خطاب ١٣٧
العزيز عثمان بن صلاح الدين ٧٢٨
ابن عساكر II ٣ ٤ ٤٤
ابن عساكر ابو القاسم ٤٧٨ ٥٢١ ٥٥٢ ٥٦١ ٥٩٢ ٥٤٤
٥٦٧ ٦٠٧ ٦١٧ ٦٥٩ ٧١٥ ٧٥٠ ٨٠٥ ٨٠٩ ٨٧٥ ٨٧٩ ٨٩٥ II ٩٣

ابن عساكر ابو اليمن ٨٨٥
ابن العسال ابو محمد عبد الله الطليطلى II ١٤٠ ١٥٣
ابن عسكر ابو عبد الله محمد ٦٩٥ ٩٩٩ II ٢١٠
ابو العشائر ابن حمدان II ٧٦٣
ابن ابى عصرون ابو محمد ٧١٥
ابن عصفر ابو الحسن ٥٩٩ ٩٤٠ ٩٤٠
ابن عصفور II ٥٢٣
عطاء المالقى II ٢٧١
ابن عطاء ٤٨٧
ابو عطاء القيسى II ١٤ ١٥ ٣٦
عطاء الله ٥٨٧
ابن عطاء الله التاج ٥٨١ ٩٣٥
العطار الازدى القيروانى II ١٧٤
العطار الرشيد ٦٢٢
العطار ابو القاسم الاشبيلى II ٣٣١
ابن العطار ٤٣٠
ابن العطار الفقيه II ٣٩٨
ابن العطار ابو بكر محمد اليابسى II ٤٢١
ابن العطار ابو عبد الله القرطبى ٥٤١ ٩١٠ ٨٧٠ II ٤٣٩
ابن العطار ابو القاسم الاشبيلى II ٤٠٩ ٤٩٩ ٦٣٩
ابن عطاف ٢٨٣ II ٤٠٠
ابو العطف II ١٨٩
ابن عطية ابو بكر ٥٨٧ ٨١٥ ٩٠٢
ابن عطية ابو جعفر II ٣٤٢
ابن عطية ابو عبد الله الدانى ٩٠١
ابن عطية ابو محمد عبد الحق ٧١٥ ٨١٥ ٨٧٤ ٩٠١ II ١٢٣
بنو عطية ١٨٩
ابن عظيمة ابو الحسن محمد ٥٦٣
ابن عفير ٨٧١
ابن عفير ابو امية II ٢١٠
عفيف ابو عمر ٩٠٢
ابن عفيف ابو الحسن ٥٦٥ ٩٠٦
ابن عفيون II ٤٢٤
العقاب ٣٦١
العقاب وقعة II ٦٩٩ ٦٩٧ ٧٦٢
ابن عقاب ٩٣٥
العقبانى ٩٣٦
العقبرى ابو منصور ٨٩٧
عقبة البقر ٤٧٩
عقبة بن الحجاج السلولى ١٤٩ II ١١ ١٢
عقبة بن عامر الجهنى II ٣٩ ٤٢
عقبة بن نافع الفهرى ١٨٥ II ١٩
عقيل ٦٢٥
العقيلى الشريف ٤٧٠ ٦٨٥
عكاشة بن محصن II ٣٧٧
ابن عكاشة ٤١٣ II ٣٤١
عكراش II ٦
العلاء بن عبد الوهاب بن احمد ابو الخطاب ٨٩٣
العلاء بن مغيث اليحصبى ٢١٤–٥ II ٣٤
ابو العلا ادريس II ٦٩٧
ابو العلا حسان II ١٠٠
ابو العلاء صاعد II ٥٢–٦٨
ابو العلاء المعرى II ٧٧ ٩٣١
ابو العلى النيسابورى II ٤٦
ام العلا بنت يوسف II ٥٣٧
ابن علاف ٨١٩
ابن ابى علاقة محمد ٥٥٩
ابن علال ابو الحسن ٥٩٧
علقمة بن علاثة ٧٩٩
ابن علقمة II ٦٧٣
علم المدنية II ٩٩
ابن علوان II ٩٥١
ابن علوان ابو الطيب التونسى ٥٨٣ ٥٩٩
علون المغنى II ٨٩
علويه II ٩٠ ٩١
على (امير المومنين) ١٧٦ ٥٩٧ ٦٨١ ٨٠٨ ٨٣٩ II ٣ ٦ ١١٣ ٧١٩
على غلام ابن زيدون II ١٤٠
على بن ابراهيم الحوفى ابو الحسن ٥٤٧
على بن ابراهيم بن سعد الخير البلنسى ٩٠٧

على بن احمد الحرالى ابو الحسن ٥٨٤
على بن احمد الخزاعى ابو القاسم II ٤٣
على بن احمد القادسى الكنانى ٥٤١
على بن احمد بن محمد بن حمدون نور الدين ابو الحسن ٨٧٩
على بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على ٣١٥
على بن اشقيلولة ٢٩١-٢
على بن بدر الدين ٢٩٩
على بن بندار البرمكى II ٤٦
على بن تميم بن المعز العبيدى ٣٢٥
على بن جعفر الاسكندرانى ٣٧٣
على بن الجهم II ٥٥٣
على بن حرب ٥٦١
على بن حمود الناصر ١٩١ ٢٨١ ٣١٥-٩ II ٣٦٨
على بن حميد ابو الحسن الطرابلسى ٨٠٧
على بن خير التطيلى II ٢٧٣
على بن رباح اللخمى ١٧٩ ١٨٢
على بن سعيد ١٣٠ ٣٠١ ٤٥١ ٧٠٩
على بن سليمان الاخفش ابو الحسن ٥٥٩ ٥٦٠
على بن سليمان ابو الحسن المرادى ٨٠٦
على بن سند بن عياش الغسانى ابو الحسن ٥٦٥
على بن شلبون المعافرى ابو الحسن ٨٦٨
على بن صالح الحسنى البهنسى ٨٣٦
على بن العباس ٤٨٢
على بن عبد الله بن الحسن الجذامى ابو الحسن ٩٣٦
على بن عبد الله الصقلى ٥٠٨
على بن عبد العزيز ٩٢٢ ٨٩١ II ٢٥٥
على بن عبد العزيز بن الجمحى ٨٩٥
على بن عبد الملك ابو الحسن II ٦٥٦
على بن عبد الواحد الانصارى ٧٨٧
على بن عبيد الرقيقى ٨٤٤
على بن عتيق بن مومن القرطبى الانصارى ابو الحسن II ٢١٩
على بن عثمن بن خطاب ١٨٣
على بن ابى العقب ٥٣٠
على بن عقيل ابو الوفاء ٤٨٦ ٤٨٨
على بن عيسى ابن اخت القائد ابى عبد الله بن ميمون ١٠٣-٤
على بن الفضل ٥٨
على (السعيد) بن المامون بن المنصور ٢٠١ ٣٦٨
على بن محمد التونسى الايادى II ٤١١ ٤٥٩
على بن محمد بن ابى الحسن الكتب ابو الحسن II ١١٨
على بن محمد بن على بن حفص اليحصبى ابو الحسن ٦٠٠
على بن المدنى ٥٠٤
على بن المرزبان ٩٠٣
على بن مروان الزناطى ابو الحسن ٦٦٠ ٦٦١
على بن مفرج ٥٠١
على بن المفضل المقدسى (ابو الحسن) ٤٩٥
على بن موسى بن على بن محمد بن خلف ابو الحسن II ٤١٠
على الميورقى II ٣٨١
على بن نافع انظر فى زرياب
على بن هشام ابو الحسن ٦١٩
على والد الرشيد العطار ابو الحسن ٦١٩
على بن يوسف بن تاشفين ١١٦ ١٩١ ٦٢٣ ٦٨٠ II ١٥٦ ٣٢٢ ٦٩٢
على بن يوسف العبدوى ابو الحسن السفاح ٨٨٥
على بن يونس ٨٩٦
ابو على ادريس بن اليمان العبدرى II ٤٧١
ابو على البغدادى II ٤٧٣
ابو على التسترى ٥١٨
ابو على الحسن بن احمد الفارسى II ٩٧
ابو على بن الحسين السبتى ٥٠٨
ابو على بن السكن II ٣
ابو على الصدفى II ٤٦ ٧٥٩
ابو على القالى ٣٣٤-٧ ٣٤٠-١-٢ ٣٥٠ ٤٠٧ II ٤٨-٥٢ ٦٦ ١٠٧ ١١٧ ١٣٤

ابو على بن هاشم II ٤٥
ابو على المامون II ٧٥٥
ابو على منصور بن السلطان II ٩٤٣
ابو على بن اليمانى II ٥٣٩
ابو العلى ٥٣٦
ابو العلى بن قاسم القيسى II ٩٥٢
ابن عليم II ٩٣٦
ابن عليم ابو الحزم ٩٠٥
علية بنت زرياب II ٨٩ ٩٠
العماد (عماد الدين صاحب الخريدة)
٥٢٠ ٥٣٠ ٥٣٢ ٥٤٨ ٨٩٨ ٩٠٦
عماد الدين بن يحيى بن اق سنقر ٥٤٩
العمادى عبد الرحمان الحنفى ٧٣٤ ٧٣٥
٧٤٥ ٧٤٩ ٧٦٣ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٥
عمار بن محمد ابو ذر ٨٥٥
عمار بن ياسر ٩٨١ II ٤٢
ابن عمار ٥٥ ١١٣ ١٨٩ ٣٠٦ ٤٢٧ ٤٣١-٣-٨
٤٤٢-٣-٥ II ١٣١ ١٦٣ ٢٢٠ ٢٢١ ٣٠٠ ٤٠٧ ٤١٢
٤١٦ ٤٧٠ ٤٨٤ ٥٠٦ ٥٠٩ ٥٦٨ ٥٦٦ ٦٠٩ ٩١٠ ٩١٧
٩٤٢ ٩٤٧ ٩٤٨
ابن عمار ابو بكر محمد البرجى II ٢٠٧
بنو عمار ٩٨١
عمر بن ابان المدنى ٨٤٥ ٨٤٦
عمر بن اسماعيل ابو حفص ٩١٩
*عمر بن الحسن بن على ابو الخطاب
ابن دحية انظر فى ابن دحية
عمر بن الحسن الهوزنى ابو حفص ٥٢٢
عمر بن الخطاب رضه ١٧٩ II ٣٩٣
عمر بن ابى ربيعة ٣٢٧
عمر السهروردى ابو حفص ٥٠٢
عمر بن شبة II ١١٤
عمر بن شراحيل II ٣١
عمر بن الشهيد II ٢٨٠
عمر بن عبد الله الفردودى ٥٤٥
عمر بن عبد العزيز ١٥٦ ١٧٦ ٢١٨ ٣١٤ II ٥ ٨ ٩
عمر بن عبد الملك ٢١٢
عمر بن عثمان الخراسانى الباخرزى الماليقى
ابو بكر II ٤٥
عمر بن على ٨٥٤
عمر بن الفارض ٥٧٠ ٧٣٠ ٨٧٧
عمر بن ابى القاسم بن ابى زيد القفصى
ابو حفص ٥٩١
عمر بن محمد بن ابى على الحسين
ابو حفص المصرى الوراق ٨٣٦
عمر بن مروان بن الحكم ٢١٢
عمر بن مودود بن عمر الفارسى البخارى
II ٩٩
عمر بن يوسف بن الامام ٨٩٥
ابن عمر ١٧٩ II ٥ ١٥٨
ابن عمر صاحب اعمال اشبيلية II ٧٩٣
ابو عمر بن غندشلب II ٢٧٦
ابو عمر القسطلى II ٤٦٠
ابو عمر (عمرو) بن مالك بن سيدمير ١١٣
ابو عمر اليحصبى اللوشى II ١٥٢
عمران بن حصين II ١١٣
ابن عمران ابو موسى II ٤٠٥
ابو عمران ٣٢٠
ابو عمران بن سعيد II ٤٧٢ ٥١٦ ٥١٧
ابو عمران الفاسى ٩٠٤
ابو عمران موسى بن سعيد العنسى ٩٧
١٠٩ ١١٢
ابو عمران موسى الطريانى II ٤٩٣ ٥١١
ابو عمران موسى بن عمران II ١٥١ ٢٠١ ٤٦٠
ابو عمران بن يوسف بن عبد المومن بن
على (ملك المغرب) ٥٢٤ ٥٢٥
عمرو بن الحارث II ٣٩
عمرو بن طالوت II ٣٣
عمرو بن العاصى ١٧٩ ٩٠٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٨٠٩ ٨٢٣
II ٥ ٤٢ ١١٣
عمرو بن كلثوم II ٢٠٦
عمرو بن يزيد الازرق II ١٧
ابن عمرو يزيد بن عبد الله بن ابى
خالد اللخمى الاشبيلى II ٤٥٨
ابو عمرو II ٣٨٣
ابو عمرو بن الحكم II ٤٩٣
ابو عمرو الدانى II ١٢٢

ابو عمرو بن سالم المالقى II ٢٧٤
ابو عمرو بن طيفور II ٤٧٢
ابو عمرو عثمان بن يحيى بن ابراهيم II ٥٨٧
ابو عمرو بن غمطش II ٤٧٣
ابو عمرو بن غياث الشريشى ٨٧٨ II ٤٤٤
ابو عمرو بن الفلاس (الغلامس) ١١٤
ابو عمرو بن ابى محمد II ٣٠١
ابو عمرو معاوية بن صالح الحمصى II ٣١
ابو عمرو بن المعتمد بن عباد ٢٨٨
ابو عمرو المقرى ٨٠٧ ٨٢٥
ابن عمروس المالكى ٥٠٧
ابن عمرون ٦٠٨
العمرى ابو بكر ٧٩٣
ابو العميثل II ١٠٩
ابن العميد II ٥٣٦
العميدى ٨٣٩
عمير بن سعيد ١٦٩
عمير بن ضابى ٣٦٤
عمير بن الفيض اللخمى II ٣٩
عميرة ٥٥٩
ابن عميرة ابو المطرف ١٩٤ الخ ٢٠٠ الخ ٢٠٣ II ١٠٠ ١٠١ ٣٢٨ ٤٩٨ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٨٤ ٧٩٩
ابو عميرة المزنى II ٣٩
عناق انظر فى اعناق
ابو عنان فارس بن ابى الحسن المرينى ٢٩٥ ٤٥١ ٥٧٣ II ٧٢٩ ٧٣٣
عنبسة بن سحيم الكلبى ١٤٥ ١٩٠ II ٩ ١٠ ٩٧١
عنترة ٩
بنو عنس بن مالك ١٨٨
العنسى ابو عبد الله بن محمد ٨٥٩
ابن عنق الفضة ابو محمد جعفر II ٢٧٥
ابن عنين ٦٤ ٧٣٩ ٧٢٨ II ٩٤
عوف بن مالك الاشجعى II ٤٢
ابن عوف ابو طاهر ٤٩٨ ٥٩٥ ٧١٤ ٨٠٤ ٨٧٤
ابن عون الله ابو جعفر التميمى ٥٠٠
عون الدين العجمى ٦٤١ ٧٣٣
ابن عياد ٥٦٦ ٨٠٩
ابن عياش II ٢٥٣
ابن عياش ابو الحسن عبد الملك II ١٦١ ٣٠٢ ٥٣٢ ٩٥٦
ابن عياش ابو عبد الله ١١١ ٣٩٩
عياض بن عقبة ١٨٢ II ٥
عياض بن فروخ المعافرى II ٣٩
عياض القاضى انظر فى ابو الفضل
ابن عياض II ٧٥٥
ابن عياض ابو بكر محمد القرطبى II ٤٨٣
ابن عياض ابو الفضل ٥١٩ ٧١٣ ٧٩٣ ٨١٩ ٨٥٥ ٩١٧ ٩٣٩
ابن عيال ابو الوليد II ٣٨٢
عيسى ٤٨٨ ٧٣٧
عيسى بن دينار ٤٤٤ ٤٦٦ ٤٦١
عيسى بن سليمان بن عبد الملك الرعينى رشيد الدين ٧١٤
عيسى بن عمر ٨٢٥
عيسى بن فطيس ٢٥١
عيسى بن القطاع ٣٨٦
عيسى الليثى ٥٠٠
عيسى بن مزاحم ١٦٨
عيسى بن مساور ٢١٢
ابن عيسى ابو العباس الدانى ٥٥٤ ٨٠٨ ٨٧٢
ابن عيسى ابو القاسم ٥٥١ ٥٩٠
ابن عيسى القاضى II ٧٤٩
ابو عيسى ٤٦٦ not.
ابو عيسى الترمذى ٥٢١
ابو عيسى بن لبون انظر فى ابن لبون
ابن ابى عيسى القاضى II ٣٧٧
ابن ابى العيش ابو الحسن ٧١٤
ابن عيشون ابو العباس ٨٩٩
بنو عيصو بن اسحق ٣١٤
عين التمر ١٥٦
عين جالوت ٧٠٧
عين الدمع (غرناطة) ١٠٨
عين شهدة (قرطبة) ٤١٤
عين طارق (مورور) ١٩٣
عين قنت اورية ٩٠٥
ابو العينا ٩٥٩

غ

غازی بن ابی بکر بن ایوب الملک ٥٦٩
ابن غازی ٣٣٩ ٦١٢ ٩٤١ II ٥٢٠
غافق ١٠٣ ١٢٩٧-٨
بنو غافق بن عک بن عدثان ١٨٧
الغافقی ٩٣٤ II ١٢٥
غالب بن امیة المورورى انظر فی ابو العاصی
غالب ابو تمام بن رباح الحجام II ٢٨٢ ٥٢٩
غالب بن حسن ابو تمام الخزاعی ٨٤٨
غالب بن عبد الله الثغری II ٤٢٣
غالب الناصری مولی الحکم المستنصر ٢٤٨ ٢٥٢-٧ ٣١٠ II ٦١ ٦٢ ٦٤
الغالب بالله بن الاحمر ٢٩٤
ابن غالب ٨١ ١٣١-٢-٤ ١٨٤-٥-٦-٧-٨-٩ ١٩٠ ٣٦٩ ٣٠٤ II ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ٣١٢ ٢٧٦ ٣٣٩
ابن غالب الدانی II ٢٠٩
ابن غالب الشراط II ٩٩
ابن غالب ابو القاسم ٥٠٣
ابن غالب الکاتب بمالقة II ٣١٠
ابن غالب ابو محمد عبد الله II ١٩٨
ابو غالب اللغوی II ١٣٩ وانظر فی التیبانی
غانم الادیب II ١٨٠
غانم المخزومی II ٢٧٠
غانم بن الولید ابو محمد المالقی II ٣٠٣ ٤٠٤ ٤١٥ ٤٣٤ ٦٥٨
ابن غانم ٤٤١
ابن غانم شهاب الدین ٦٠٨ ٦١٠
ابن غانم ابو طالب II ٢٢١
ابن غانم ابو محمد II ٥٨١
ابن غانم الولید بن عبد الرحمن II ٢٥٣
ابن اخت غانم II ٣٦٩ ٢٧٠
ابن غانیة ٣٠٨ ٨٨١ ٨٨٢
ابن غانیة عبد الله II ٧٥٥
ابن غانیة اللمتونی II ٧١
ابن غانیة یحیی الملثم II ٤٧٣ ٧٥٥
غایة المنی جاریة II ٩٢٩
الغبرینی ٥٨٣ ٥٨٦ ٥٩٨ ٨٨٥ II ٩٥١
الغراف ابو الحسن علی بن الحسین الموصلی II ٤٣
الغراوی ابو عبد الله ٨٧١
الغرافی ٨٧٠
غرسیة ١٢٢ ٣٤٩ II ٥٧
غرسیة بن شانجه ٢٣٤-٥ ٢٤٩ ٣٩٢-٣
غرسیة بن طوطة ٢٣٤
غرسیة بن ونقه ٢٢٥-٩
غرناطة ٧ ٧٨ ٩٣-٤-٥ ١٠٣-٩-٨-٩ ١١٩ ١٢١-٣-٩ ١٣٣٣ ١٩٤-٩ ١٧٤ ١٨٥-٩-٧-٨ ١٩٠ ٢١٢ ٢٨٠-٢-٧-٩ ٣٩٢-٣-٤ ٣٠٧ ٤٤٨ II ١٤٧ ٤٨٦ ٧٩٩
الغرناطی الشریف ٥٩١
الغزال یحیی بن الحکم البکری ٩٣٩ II ١٢٣
ابن غزال ابو محمد بن صدقة ٥٩٥
الغزالی II ٢٣٩
الغزالی ابو حامد ٥١٢ ٥٩٥ ٩٠٤ ٨٠٩ ٨٢٩ ٨٧٣ ٨٩٥ ٩٠٢ ٩١٧
غزلان II ٣٩٤
غزلان جاریة زریاب II ٨٦
ابن غزلان وهو المطرف بن الامیر محمد II ٣٩٤
ابن غزلون ابو جعفر ٩٠٧
الغزنوی ٨٩٥
غزة ٦٠٥
غسان ١٨٧
بنو غسان ١٨٧
الغسانی ابراهیم بن ابراهیم ٨١٢
الغسانی ابو العباس احمد ٦٥٣ ٦٨٢ ٧٠٥ ٨٦٦
الغسانی ابو علی ٥٩٣ ٥٩٤ ٨١٨
الغسانیة البجانیة II ٥٣٩
الغشی ابو الحسن II ١٠٠
ابن غصن ابو عبد الله محمد ٥٩٨
ابن غصن ابو مروان عبد الملک II ٣٤٦ ٢٨٧
الغطریفی ابو احمد ٨٧٦

ابن غطوس II ١٠٥
بنو غفجوم ٨٠١
ابن غلبون ابو الحسن ٥٥٠ ٩٠٣
غليسية ٢٧٠
ابن الغليظ ابو حفص عمر (البلوطى) II ١٩٣
ابن الغليظ ابو على الحسن II ٢٧١
ابن الغليظ المالقى II ١٨٣ ٤١٣
ابن الغماز ابو العباس البلنسى ٨٨٩
الغمر بن يزيد بن عبد الملك II ٣٩
ابو الغمر القائد II ٦٩٣
غنجار ٥٥٤ II ٤٣
ابن غندشلب ٣٥٠
ابن غندشلب ابو عمر II ٢٧٩
الغنى بالله محمد بن يوسف بن الاحمر ٢٠٦ ٣٩٥ ٣٣٣-٩ II ٦٨ ٤٢٨ ٧٣٩
الغوطة ٤٠-٧
غياث بن فارس ابو الجود ٤٩٣ ٨٤٣
غيطشة ١٥٥-٧ ١٩١-٧
ابنا غيطشة ١٩٣-٣
اولاد غيطشة ١٦٧
غيلان ذو الرمة v ١٠
ابن غيلان ابو طالب محمد ٨٩٣ ٨٩٣

ف

فاتن (فتى المنصور) II ٥٧
الفار الاديب II ٢١٤
الفارابى ابو نصر II ١٢٥
فارس بن احمد ابو الفتح ٥٥٠
ابو فارس عبد العزيز بن السلطان ابى الحسن المرينى II ٧١٩
الفارسى ابو على ٩١٩ ٩٠٤
الفارقى العلم ٩١٣ ٧٥٠
الفازازى ابو زيد ٥٣٩ ٥٩٠
الفاضل ابو محمد II ٧٩٣
ابن الفاضل ٤٨٩
فاطمة ٧٩٩ ٨٣١ ٨٥١
فاطمة بنت عبد الله بن احمد الجوزدانية ٨٤٥
الفاطميون ٩٥٣
فافله بن بلاى II ٩٧٢
فائف الخصى ٢٥٧ II ٥٩
الفتح انظر فى ابن خاقان
فتح الدين بن سيد الناس ٨٧٠
ابن الفتح ابو محمد القاسم II ٢٨٧
ابو الفتح بن الزندناقانى ٨٧٣ ٩٠٣
ابو الفتح السمرقندى II ٣٩
ابو الفتح محمد بن عبيد الله II ٥٣٣
ابن ابى الفتح شمس الدين ٩١٠
ابن فتوح ابو اسحاق ٩٣٥
فج طارق ١٦٧
فج طلبارش ٣٦٨
فج موسى ١٧٥
فحص السرادق (قرطبة) ٣٠٩
ابن الفخار ابراهيم اليهودى II ٣٥٤ ٣٥٥
ابن الفخار ابو عبد الله II ٣٦٦ ٣٦٧
الفرا II ٤٧٥
ابن الفرا الخطيب II ٦٣٩
الفراء ابو الحسن الموصلى ٩١٧ ٨٢٥
ابن الفراء II ٢٢٤
ابن الفراء الاخفش بن ميمون II ٣٩٣
ابن الفراء ابو عبد الله محمد II ٢٥٩ ٣٦٠ ٣٩٣ ٧٥٩
فرات بن محمد II ٥
ابو فراس ابن عم ابن الافطس II ٧٩٣
الفراوى ابو عبد الله ٥٩٤ ٨٠٦ ٨٩١ ٩١٦
الفربرى ٧٤٨
فرتون بن غرسية ٢٣٩
فرتون بن موسى ٢٣٣
ابن فرتون الفاسى ٤٩٥
فرج بن برقوق (السلطان) ٨١٤

فرج الشريف الطحطاوى الامام II ٦٥٨
فرج بن الغالب بالله بن الاحمر ابو سعيد ٩٠٩
الفرج بن كنانة ٥٥٨
ابن الفرج II ٥١٣ ٩٢٩
ابن فرج احمد ٣٠٥ ٣٢٩ ٣٩٧ II ١١٩ ١٢١ ١٢٣ ١٣٣ ١٨٠ ٣٩٥ ٤٥٠
ابن الفرج ابو عامر II ٢٧٧
ابو الفرج الاسفرائنى ٥٢٠
ابو الفرج الاصبهانى ٢٥٠ II ٤٩
ابو الفرج الجوزى II ٤٥
ابو الفرج الصوفى ٤٩٥
ابو الفرج الوزير II ٣٦٤ ٣٦٥
فردلند قومس قشتيلية ٢٣٥ ٢٤٨-٩
فردلند بن غندشلب ٢٤٨
الفرزدق II ١٢٠
الفرس ١٥١
ابن الفرس ابو القاسم II ١٣٨
ابن الفرس ابو محمد عبد المنعم القاضى II ٢٠٠
ابن فرسان ابو محمد عبد البر II ٣٣٦ ٣٨١
ابن الفرضى* ١٧١ ٢٢٩ ٢٣٠-١ ٢٥٩ ٣٥٥ ٣٦٠ ٣٧٠ ٤٩٧ ٤٩٤ ٥٠٢ ٥٤٥* ٥٩١ ٦٠٩ ٦٢٢ ٨٧٣ ٨٩٤ ٩٠٣ ٩٠٥ ٩١٣ II ٤ ٥ ١٥ ١٦ ٣٩ ٤٠ ٩٩ ١١٦ ١١٧ ١٢٣
فرطارش ٢٧٠
فرعون ٥٧٢
فرغوس بن العباس ٤٩١
فرقد العالم II ٢٢
ابن فرقد ابو القاسم II ٤٥
الفرما ٩٠٥
ابن فرناس عباس II ٢٥٤
ابن فرناس عبيد الله II ٤١٩
الفرنتيرة ٣٤٠
الفرنجة انظر فى الافرنجة
الفرنسيس ٩٧٦ ٩٧٧
فروبلة بن ادفونش ٢٢٣
فريش ٥٠٣
بنو فزارة ١٨٥

الفزارى ابو الضحاك ٥٦٤
ابن فشتال ابو الحسن II ٧٥
الفضل ابو رافع ٥١٤ ٥١٥
فضل بن سلمة II ١٢١
الفضل بن على الخزرجى ٨٣٦
فضل المدنية II ٩٩
ابن الفضل ٥٠٤
ابن الفضل ابو الحسن II ٢٥٣
ابو الفضل بن الاعلم II ٤٣٦ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٨٠
ابو الفضل التيفاشى ٩٨
ابو الفضل بن حسداى انظر فى ابن حسداى
ابو الفضل الدارمى II ٧٧—٨٠
ابو الفضل بن الدباغ II ٢٧٣
ابو الفضل السليمنى II ٤٣
ابو الفضل بن شرف القيروانى ٩٥
ابو الفضل الطوسى II ٩٩
ابو الفضل عبد الرحيم ٨٨٦
ابو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان II ٩٥٧
ابو الفضل عياض القاضى ٣٤١ ٣٥٨ II ٤٩
ابو الفضل قاسم العقبانى II ٥٣٨
ابو الفضل محمد حفيد II ٥٠٤
ابن فضيلة ابو الحسن ٨٣٩
ابن فطيس ٢٥١ ٣٩٧
ابن فطيس محمد الغافقى الالبيرى ٥٠١ ٥٥٩ ٩٠٤
بنو فطيس ٢٧٥
ابن الفقاعى ٩٢
ابن الفقيه ابراهيم بن نصر ٣٤٣
الفكون عبد الكريم ٧٨٧ ٧٨٨
الفكيك ابو الحسن البغدادى II ٨١ ٨٢ ١٧٧
بنو الفلاس (الغلامس) ١١٤
فلبش القيصرى ٨٩
فلسطين ١٤٧ ٢١٥
فناخسر بن فيروز الشيرازى ابو الفخر II ٩٣
ابن فندلة ابو الحسين II ٣١٨

ابن فهد ٩٣٨
بنو فهر ١٨٤
الفهرى ابو محمد II ٥٠
بنو الفهرى ٢٨٨
ابن فورتش ابو القاسم اسماعيل بن يحيى ٨٧٦
ابن الفياض احمد بن سعيد II ١٣٣
ابن ابى الفياض ٤٦٧
ابن فيره بن خلف بن احمد الرعينى الشاطبى ابو القاسم ٤٧٥
الفيروزاباذى ٥٧٦

ق

القابسى ابو الحسن ٥٥٠ ٥٥٣
ابن القابلة II ٤١٢ ٤٢٣
القادر بن ذى النون ٢٨٨ ٤٣٩
قادس ٨٢-٩ ١٠٣-٤ ١٢٤ ١٥٢ ٣٠٣
ابن قادس ابو عبد الله II ١٤٢
ابن قادوس ابو الفتح الدمياطى ٩٨٩
قارله ملكة الافرنجة ١٧٣ ٢١٣
ابو القاسم بن الصيرفى II ٤١٥
ابو القاسم بن ابى طالب الحضرمى المنيشى II ٤٩٢
قاسم بن احمد الجهنى ٤٧٢
القاسم بن احمد المربنى اللورقى ذو الفنون علم الدين ٥٥١
قاسم بن احمد بن موفق بن جعفر علم الدين ابو محمد ٤٩٣ ٨٤٤
قاسم بن اصبغ بن محمد بن يوسف البيانى ٢٥٦ ٤٩٢ ٤٩٥ ٤٩٨ ٥٣٤ ٥٥٤ ٥٦٠ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩١٨ ٨٩٥ ٨٩٧ ٩١٣ II ١١٦ ١١٨
قاسم بن ثابت العوفى السرقسطى ٤٩٣
القاسم بن حمود المامون ١٩١ ٢٨١-٢-٥ ٣١٦-٧-٨
قاسم بن زرياب II ٨٩
القاسم بن سلام ابو عبيد ٨٩٧
قاسم بن عبود الرياحى ٣٠٦
قاسم ابو الفضل العقبانى ٩٣٥
قاسم بن محمد II ١٢٠
القاسم بن الامير محمد II ٣٩٣
قاسم بن محمد الزقاق ٨٩١ ٩١٦
القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود الواثق ٢٨٥
قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار ٤٩٤
قاسم بن محمد المروانى II ٤٠١
قاسم بن مطرف بن ذى النون ٢٤٨
القاسم بن نعم الخلف ٩٠٣
ابن القاسم ٤٦٧ ٩٤٠ II ٣٠٤
ابن القاسم اسماعيل II ١١٣
ابن قاسم ابو عبد الله محمد صاحب البونت II ١١٠
بنو القاسم ١٨٥ II ١١
ابو القاسم بن الابرش II ٤٩٨ ٦٥١
ابو القاسم اسعد II ٤٩٠
ابو القاسم اسمعيل بن عباد ٢٨٢
ابو القاسم بن الانقر السرقسطى II ٥٠٠
ابو القاسم بن ابى بكر بن عبد العزيز II ٤٩٤
ابو القاسم بن ابى بكر محمد بن الملح II ٤٩٨
ابو القاسم البلوى الاشبيلى II ٢٢٠
ابو القاسم التجيبى السبتى ٣٩٨
ابو القاسم بن حاتم القاضى II ٩٤٠
ابو القاسم بن حسان II ٣١٩
ابو القاسم بن خلف ١١٩
ابو القاسم بن خلف بن يحيى بن خطلب الزاهد II ٥٠٠
ابو القاسم الخولانى II ٤٧
ابو القاسم بن الرماك النحوى II ٥٦٢
ابو القاسم بن السقاط انظر فى ابن السقاط
ابو القاسم الشيخ II ٣٥٣
ابو القاسم عبد الرحمن بن ابى عبد الله بن عياش ٣٦٩

ابو القاسم بن عبد المنعم II ۴۳۰
ابو القاسم بن العطار انظر فى ابن العطار
ابو القاسم القبتورى II ۳۹۲
ابو القاسم لب II ۴۱۷
ابو القاسم محمد بن عباد II ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۹۴
ابو القاسم محمد بن نصير II ۵۰۰
ابو القاسم بن محمد الوزير الغسانى ۶۳۹
ابو القاسم بن مرزقان (او مرزبان) الاشبيلى II ۴۱۵ ۵۰۶
ابو القاسم بن مسعدة II ۲۸۴
ابو القاسم بن المصرى ۵۵۳
ابو القاسم بن مفرج انظر فى ابن مفرج
ابو القاسم الملاحى II ۴۵ ۴۷
ابو القاسم بن هشام II ۴۸۲
قلسيون ۵۴۱ ۵۴۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۲ ۵۷۳ ۶۰۵ ۶۱۱ ۸۹۲ ۹۱۵
القاضى الرشيد الاسوانى ۵۸
القاضى الفاضل ۲۵
القاطول ۳۳۰
القالى ابو على ۵۳۶ ۵۶۰ II ۴۸—۵۲ ۹۹ ۱۰۷ ۱۱۷ ۱۲۴
قايتباى ۹۴۱
القائم بامر الله ۸۰۷ II ۷۷
قبرة ۱۰۳ ۱۲۵ ۱۶۷-۸ ۹۰۴
القبشى II ۴۲
القبط ۲۷۱
بنو القبطرنه ۹۸ ۴۱۹ ۴۲۰-۱-۲ II ۱۸۲ ۱۸۳ ۲۳۹ ۴۰۴ ۴۱۸ ۹۴۷
قبطل ۱۱۴
القبطلى ابو عمرو بن الحكم II ۲۰۶
قبة التراب (مكة) ۳۶۸
القبة المنصورية ۸۴۲
قبة اليهودية (مكة) ۳۶۸
القبيطى ابو طالب ۵۰۲
قتادة ۸۰۱
ابن قتيبة ۴۹۲ ۶۰۷ ۸۲۵ II ۹۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۶۳۹
القحطانيون بالاندلس ۱۸۹
القرامطة ۶۱۸

القرشيون بالاندلس ۱۸۴
قرطاجنة افريقية ۱۰۴ ۲۴۹ ۳۷۳
قرطاجنة الخلفاء ۸۴ ۱۰۴
قرطبة ۷۹ ۸۸ ۹۱-۳-۶-۷-۸-۹ ۱۰۳-۹ ۱۲۱-۳-۵ ۱۳۳-۹ ۱۴۴-۵-۷ ۱۶۰-۱-۴-۵-۸ ۱۷۲-۳-۷ ۱۸۳-۶-۸-۹ ۱۹۰-۱-۲-۳ ۲۱۲-۵-۶-۸-۹ ۲۲۲ ۲۳۶ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۷۹ ۲۸۰-۱-۲-۵-۶-۷-۸ ۲۹۲-۷ الخ ۴۰۰ II ۱۴۴-۱۴۶ ۷۶۷
جامع قرطبة ۹۹ ۲۱۲-۹ ۲۲۳-۴ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۱۴ ۳۵۸ ۳۶۷
قنطرة قرطبة ۹۹ ۱۴۵ ۲۱۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۱۴ ۳۶۷
القرطبى ۴۹۲ ۹۵۳
القرطبى صاحب التذكرة II ۱۵۸
القرطبى ابو عبد الله ۵۸۴
قرطبة ۱۶۸-۹ ۳۵۵
قرقشونة ۱۴۶ ۱۷۶
قرقوش الارمنى II ۷۱
قرقوش مملوك بنى ايوب II ۹۹۹
ابن قرقول ۹۱۷
ابن قرقول ابو اسحق II ۹۸
قرمونة ۹۹ ۱۲۵ ۱۹۳ ۱۷۰ ۲۸۰-۲ ۳۰۳ ۶۴۹
ابن قرناص II ۲۴۰
ابو قرة وانسوس البربرى ۲۱۵
قريش ۴۶۸ ۴۶۹
القزاز II ۴۹۲
ابن القزاز ۵۳۳
ابن قزمان II ۳۹۲ ۴۳۱ ۶۳۹
قس بن ساعدة الايادى ۹۲۰ ۹۳۱
القسرى II ۳۸۷
القسطلانى ابو عبد الله محمد II ۷۴
قسطلة ۱۰۳
القسطلى انظر فى ابن دراج
قسطنطين بن ليون ۲۳۴-۵-۶-۷
القسطنطينية ۸۸ ۱۲۵ ۲۳۳-۷ ۲۳۴-۶ ۳۷۳-۴ ۸۰۴
قسمطينة ۷۸۷ ۷۸۹
قسمونة اليهودية II ۳۵۶
قشتالة ۲۳۷ ۲۸۰ ۳۵۹
قشتيلة ۲۳۵
قشتيلية ۲۳۵

قشتالة ٨٨ ١٤٥ ٢١٣
بنو قشير بن كعب ١٨٥
القشيري ٤٩٧ ٨١٣ II ٤٩
القصار ٧٤٨
القصار ابو عبد الله محمد بن قاسم القيسي II ٩٥٨
القصاص محمد بن احمد بن يزيد ٨٤٩
قصر انس (البصرة) ٣٣٩
قصر البستان (قرطبة) ٤١٢
قصر الحائر (قرطبة) ٣٠٣
قصر الخلافة (الزهراء) ٣٤٩
قصر ابي دانس ٢٧٠ II ٧٩٣
قصر روح (البصرة) ٣٣٩
قصر السرور (قرطبة) انظر في منية السرور
قصر السيد ابي يحيى (قرطبة) ٣٠٩
قصر الشراجيب (شلب) ٤٣٨
قصر الفارسي (قرطبة) ٣٠٨ ٤١٤
قصر مصمودة ٩٢
قصر الناعورة (قرطبة) انظر في دار الناعورة
القصري ابو سهل ٥٠٣
القصري نور الدين ٨٥٨
القصير ١٠٣ ٣٩٧-٨
ابن القصيرة ابو بكر الكاتب II ٩٨٣
بنو قضاعة ١٨٩
القضاعي ابو الحجاج ٥٣٤ ٥٩٤ ٨٧٤ ٩٠١
القضاعي ابو عبد الله II ٤٠
القط II ٢١٤
ابن القطاع ٩٣٤ II ٥١ ٩٨٨
ابن القطان حسن II ٩٣
ابن القطان ابو الحسن II ٩٣
ابن القطان ابو الحسن على القرطبي II ١٣٢
ابن القطان ابو القاسم ٥٤٩ ٩١٥
القطب الخيضري الحافظ ٣٤٣
قطب الدين محمد بن احمد القسطلاني ٨٣٥
ابن قطرال المغربي ٢١
قطرب ٨٢٥
قطربل II ١٧٧
قطز (الملك المظفر) ٧٠٧
قطن بن عبد الملك بن قطن ١٤٩-٧ II ١٣
قطونية ٢٤٨
القطيع ٥٤٧
القطيعي ابو بكر بن مالك ٨٧٦
القعنبي ٨٧٥
القفال II ١٣٠
ابن فلاقس الاسكندري ٥١ II ١٧٣ ١٧٥
القلشاني ٩٣٥
القلصادي ابو الحسن على بن محمد ٩٣٥
قلعة استلير ٩٨١
قلعة ايوب ٩٠ ٣٠١
قلعة بني سعيد ١٨٨-٩ ٦٨٠ ٦٨١
قلعة الجبل ٧٢١
قلعة الجزيرة ٩٩٢
قلعة خولان ١٨٨
قلعة خيران ١٠٢
قلعة رباح ١٠٣ ١١٩ ١٨٨ II ٦٩٥ ٦٩٩
قلعة ورد ١٣٥
قلعة يحصب ١٨٩
القلعي ابو عمران II ٢٠٦
القلفاط II ١٩٩ ٢٠٠
القلقشندي ٧٤٥ ٧٥٧
قلم II ٩٩ ٩٧
قلنبيرة مدينة II ٨٠٥
القلندر وهو ابو الاصبغ عبد العزيز البطليوسي II ٣٠٥
القلني ابو محمد ٨٠٩
قلهرة ٢٤٨
ابن قلهيل ابو حفص عمر II ٩٠
بنو القليعي ١٨٧
قمارش ٢٨٣-٤
القمجيطة مراة الاذفونش II ٩٧٦
قمر جارية ابراهيم بن حجاج II ٩٧
القنازعي ابو المطرف ٨٠٧
القنبانية انظر في الكنبانية

القنبيطور II ٤٣٩ ٧٥٤
قنتورية ٨٣٣
القنتورى ٩٠٥
قنسرين ١٤٧
قنطرة ٥٩٤
القنطرة ٨٧
قنطرة السيف ١٣٥
القهقرى ٨٤٧
ابن القواس ٨٣٥
ابن القوبع ركن الدين ٩١٠
قورية ٢٤٨ ٤٧٠
ابن قوشترة ابو عثمان سعيد II ٤٣٠
القوصى الشهاب ٩٥٩
القوط , القوطيون ٨٩ ٩٠-٣٠٣ ١٠١ ١٦٧ ١٧٠ ٣١٤
ابن القوطية ابو بكر II ٦ ٥٠ ٥١ ١١٧ ٤٣٣
ابن القوق ابو عبد الله محمد [illegible]
قولية حصن II ٤٦٥
قيجاطة ٩١٧
القيجاطى ابو عبد الله محمد بن عبد الجليل ٩١٧
القيجاطى ابو المعالى II ٢٠٦
القيراطى ٧٤٤
القيراطى برهان الدين II ٣٣٧
القيروانى ابو العباس محمد بن عبدون II ١١٤
قيس ٤٧٣ II ٤٥
قيس بن سعد بن عبادة ١٨٧ II ٣٨
قيس عيلان ١٨٥
قيسانة ٨٩٩
القيسرانى ٦١٩ ٩١٥

ك

الكازرينى ابو العباس ٨٩٨
كافور غلام ابى العلاء صاعد II ٥٨
الكامل (قرطبة) ٣٠٣ ٣٨٠
الكامل بن العادل بن ايوب ٥٣٦ ٥٢٨ ٩٥٩ ٧١٤ ٩٣٤
ابن ابى كامل II ٤٣
الكتان (القاهرة) ٩٩١ ٩٩٢
ابن الكتانى II ٦٤٤
ابن الكتانى محمد بن الحسن المذحجى II ١١٩
الكتبى ٩٠٠
كتندة ٥٢١ ٩٠٧ وقعة كتندة II ٧٥٩
الكتندى II ٣٣٤ ٣٣٥ ٥٤١ ٩٣٧
الكتندى محمد بن عبد الرحمن II ٣٤٥ ٣٤٧
كثير وهو ابو الربيع سليمان بن على II ٣٨٣
الكثير ٥٤٧
ابن كثير عماد الدين II ٩٥
ابو كثير الطريقى II ٤٦٧
كدية ابى عبدة ١٦١
ام الكرام بنت المعتصم بن صمادح II ٥٣٨
ابن ابى كرامة ابو القاسم II ٩٣
كرتش ٩١ ٣٩٧
ام الكرم II ٢٥٣
الكرمانى ابو الحكم عمر II ٢٥٥
الكروخى ابو البدر ٨٣٤ ٨٤٣ ٨٤٤
الكروخى ابو الفتح ٨٧٣
كريمة المروية ٥٦٥
كريمة المروزية ٨٧٩
كرنة ٣٩٧
الكسائى ٨٢٥ II ١١٨ ٤٧٥
الكسار ابو نصر ٨٣٤
ابن كسرين ابو علي الحسن II ٢٧١
كعب بن زهير ٧٩٩ ٩٣٢
كعب بن سعد الغنوى II ٥١٨
بنو كعب بن سليم ٤٨٠
بنو كلاب بن ربيعة ١٨٥
الكلاباذى ٧٨٧
الكلاعى ابو عبد الله ٤٧٨
بنو كلب ١٨٩
كلثوم بن عياض ١٤٩ II ١٣ ١٧ ٣٦

كلده ملك الافرنجة ٢٣٥
كلواذ II ١٧٧
ابن كليب ابو الفرج ٩٠٢
كمال الدين ٧٧١
كمال الدين الانصارى ٢٠١
الكمال التنوخى ٥٧
كمال الدين ناظر قوص ٣٢
الكميت الشاعر II ٣٣
الكميت البطليوسى II ٣٠٦
الكنازى ابو عبد الله ٩٠٥
بنو كنانة ١٨٥
الكنبانية ٩٧ ٢٣١
كندة II ٤٤٠
بنو كندة ١٨٨
ابن كنعان ٧٣٤
كنيسة الاسرى (قرطبة) ١٦٦
كنيسة الحرقى (قرطبة) ١٦٥
كهلان بن سبا ١٨٧
الكوثر ٦٧٣
ابن كوثر ابو الحسين ٨٧٢
ابن كوثر ابو عمر يوسف II ٣٠٩
كوزان ابراهيم بن محمد ٨٧٥
الكياء ابو الحسن الطبرى ٥٤٤
ابن الكيزانى ابو عبد الله ٨٠٤

ل

لاردة ١٠٣ ٢٨٦
لب بن عبد الوارث ابو عيسى القلعى II ٣٥٧
ابن لبابة محمد بن عمر ١٦٦ ٤٤٤ ٤٦٦ ٤٩٤ ٩٠٤ II ١١٧ ١٢١
ابن لبابة محمد بن عيسى II ١٢١
ابن لبال II ٢٩٩
ابن لبال ابو الحسن ٥٣٦
ابن لبان II ٥٨٧
ابن اللبانه ١٠٤ ٤٣٩ II ١٥٣ ٢٢٤ ٢٣٣ ٢٥٠ ٢٥١ ٤١٣ ٤٥٣ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٩٢ ٥٢٨ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٨ ٥٩٤ ٥٩٨ ٩٠٦ ٩١٩ ٩٢٣
اللبسى محمد بن يحيى ٨٨٥
لبلة ٩٠ ١٠٣ ١٣٣ ١٧١ ٢٢٣
اللبلى ابو جعفر ٨٤٤
ابن لبون ابو عيسى ٤٣٠ ٤٤٥ II ١٧٥ ٤٠٤ ٥١٣ ٩٤٨
لخم ١٨٨
بنو لخم ١٨٨
لذريق ٨٩ ٩٣ ١٤١-٢-٣-٤-٩ ١٥٠-١-٤-٥-٧-٨ ١٦٠-١-٢-٣ ١٩٠ ٢٣٩
لذريق ملك الجلالقة ٢٢٢
لذريق بن بلاشك ٢٤٩
لذريق بن قارله ٢١٩
لسان الدين بن الخطيب انظر فى ابن الخطيب
اللطينيون ٩٣
لغنت ١٧٠
ابن لقمان ٦٧٦
لقنت ٥٦٦
لقنت الصغرى ٥٦٧
لك ١٧٤-٥ ٢١٣
ابن اللماى ابو جعفر II ٣٦٨
لمتونة ٢٨٩ ٣٥٥
ابو لهب ٥٣٦
لودون ١٧٣
لورقة ٨٤ ٩٠ ١٠٣-٤ ٢٦٢ ٤٤٦ ٨١٦ ٨٧٣
لوشة ٩٤ ١٠٣ II ٧٦٠
اللوشى ابو عبد الله محمد بن عبد الله ٩٢٢
لولم ٨٦٠
اللولوى ابو ابراهيم ٤٧٢ ٤٧٣ ٨١٤ ٨٤٤
اللولوى ابو بكر II ٣٧٦
الليث ٥٥٢ ٨٥٥
الليث بن سعد ١٤٨ ١٧٦ ١٨٣ ٤٢٦ ٤٦٧ ٤٩١
ابن الليث ابو محمد عبد الله II ٣٠٨
ليون ٩١ ٢٢٣

م

ابن ملشاده السكرى ابو بكر II ٤٧
ماردة ٨٧-٩ ٩٣ ١٠٣ ١٢٥ ١٧٠-١ ٢١٦ ٢٣٩ ٣١٤ II ٧٩٣
مارية ام ابراهيم ٥٦٠
المازرى ٣٩٥
المازرى ابو عبد الله ٥٩٣ ٥٩٥ ٩٠٢
المازنى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ٦١٧
المازنى ابو عثمان ٨٢٥ ٨٤٤
*المازنى محمد بن ابراهيم بن يزحم ٨٣٥
مازونة ٧٩٠
ابن ماكولا ٥٠٤ ٥٣٤ ٥٣٥
مالطة ٢٣ ٩٣
مالقة ٩١-٥-٦ ١٠٣-٧ ١٢١-٣-٤-٦ ١٣٢-٣-٩ ١٤٧ ١٦٤-٦ ١٧٤ ١٨٧ ٢١٢ ٢٨١-٢-٤-٥ ٢٩٢ ٣١٨-٩ II ١٤٧ ١٤٨
مالك بن انس ١٨٩ ٢١٨ ٢٣٠-٢ ٤٤٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٧٤ ٤٩٠ ٤٩١ ٥٠٠ ٥٠٦ ٥٣٩ ٥٥٢ ٥٥٦ ٥٥٩ ٥٨٥ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٥ ٦٢٥ ٧٨٦ ٨٠٣ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٩ ٨١١ ٨١٤ ٨٢١ ٨٧٥ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٧ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠٥ ٩٣٩-٤١ II ٥ ٩٦ ١٥٤ ١٥٨ ٥٢٧
مالك بن عبد الرحمان ابو الحكم المالقى ٨٣٦
مالك بن على الفهرى II ١١٥
مالك بن مالك ٩٠١
مالك بن المرحل السبتى ٩١٥ II ٥٢٠
مالك بن وهيب II ٢٩٤ ٣٢٢
ابن مالك ٤٤٧-٨ II ٣٠٨
ابن مالك ابو بكر II ٣١٣ ٣١٤
ابن مالك ابو زكريا ٩٠٣
ابن مالك الرعينى ١٠٩
ابن مالك سهل II ٢٥٣
ابن مالك ابو عبد الله محمد ٦٠٨ ٧٨٥ ٨٢٨ ٩٣٦
ابن مالك القاضى II ٣٤٩
ابن مالك ابو محمد عبد الرحمن المعافرى II ١٥٥ ١٥٦
المالكى ابو بكر عبد الله بن محمد II ١٣٩
مالى ٥٨٩
مامون بنى عبد المومن ٧٠٤ II ١٢٥ ٣١٦ ٣٣٠ ٣٤٩ ٧١١
المامون البطائحى ٥١٨ ٦٥٥
المامون بن ذى النون ٢٨٨ ٣٤٧ ٤٢٥-٦ II ٧٧ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٧٧ ٢٨٧ ٣٧٨ ٤٠٤ ٥١٣ ٥١٥
المامون العبلسى ٢٢٣ ٤٠٨ ٤٨٢ ٦٣٠ II ٩٠ ٩١
المامون بن المعتمد بن عباد ٤١٣ II ٦٠١
ماميه (؟) ٨٠
ابن ماهان ٦١٦
مائدة سليمن ٨٧ ١٠١ ١٥٥ ١٩٧ ١٧١-٢-٥-٧ ١٨٣-٤ ٢٠٩
المبارك (قرطبة) ٣٠٣
مبارك بن سعيد ٨٩٣
المبارك بن الطباخ ابو محمد البغدادى ٨٠٧
المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ابو الحسين ٥٢٠ ٥٩٢
المبرد ابو العباس ٤٩٢ ٥٦٠ ٨٢٥ ٨٤٤ II ٩٢ ١١٨ ١٢١
ميرمان بن يزيد II ٩٧
ابن مبقى ابو على
متالع II ٥٦
متعة جارية زرياب II ٩٠
المتلمس ابو ايوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسى II ١٩٨
المتنبى الجزيرى ٤٤٤ II ١٢٣
المتنبى ابو الطيب ١١٢ ٦٠٧ ٦٩٨ ٧٠٦ ٧٧٤ ٧٧٦ ٧٧٧ ٩٣٦ II ٤٩ ١٢١ ١٣١ ١٣٣ ١٥٠ ١٥٧ ١٨٢ ٢٠٨ ٢٣٣ ٣١٢ ٣٨٦ ٤٤٠ ٤٩٥ ٥١٥ ٦١١
المتوكل بن الافطس ٢٨٩ ٤٣٩ ٤٤٠-١ II ٣٠٣ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٤١٢ ٥٢٨ ٦٧٨ ٦٨٢ ٦٨٧ ٧٤٤
المتوكل العباسى ٣٣٠
المتوكل بن هود ١٣٢ ١٨٨ ١٩١-٤ II ٦٩٧
ابو المتوكل الهيثم بن احمد السكونى الاشبيلى II ٦٩١

متيطلة ١١١
المتيطى ٣٦٦
ابن مثنى II ٥١٣
ابن المثفى ٢٣٤ II ٣٧٨
مجاهد ٥٨٥ ٨٩٣
مجاهد العامرى (ملك دانية) ٢٨٠ ٥٣٣ ٥٣٤ II ٥٨ ١١٧ ١٢٨ ١٢٩ ٤١٥ (الموفق) ٤٣٣ ٥١١ ٩٣٩
ابن مجاهد اقبال الدولة II ٤٣٣
ابن مجاهد ابن اقبال الدولة II ٩٢٥
ابن مجاهد الاشبيلى ٤٧٩ ٥٦١
ابن مجبر II ١٣٩ ١٥٩ ١٦٠ ١٩١ ١٩٢ ٤٨١ ٥٣٢ ٦٦١ ٩٩٤
مجد الدين بن شمس الخلافة ١٥
ابو المجد قاضى ماردين ٥٩
المجدد (قرطبة) ٣٠٣
المجلس البديع (قصر قرطبة) ٣٥٥
مجلس الذهب (سرقسطة) ٢٨٨ ٣٥٠
المجلس الزاهر (قصر قرطبة) ٣٨٠
المجوس ١٠٤ ٢٣٣-٣-٥ ٢٣٥ ٢٤٨
بلاد المجوس ٩٣٠
مجير الدين عمر بن الملطى ٨٣٦
بنو محارب بن عمرو ١٨٦
بنو محارب بن فهر ١٨٤
المحاسنى محمد تاج الدين ٧٥٥ ٧٩٤ ٧٧٢ ٧٧٥
المحاسنى يحيى ٧٤٩ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٥
*محب بن حسين ٩٠٢
محبس ناصح (قرطبة) ٤١٤-٥
محبوب الشاعر النحوى II ٢٣٣
محرز بن خلف التميمى II ٤٣
ابن محرز البلنسى (ابو بكر محمد الزهرى) ٥٠٤
المحلى جلال ٩٣٦
محمد (فصاد المنصور) ٣١٧
محمد بن ابراهيم بن احمد بن اسود الغسانى ابو بكر ٤٩٤
محمد بن ابراهيم الجحدرى ابو الفتح II ٤٣
محمد بن ابراهيم بن حيون ابو عبد الله ٤٩٤
محمد بن ابراهيم بن صاحب الصلاة انظر فى ابن صاحب الصلاة
محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن غالب الغافقى ابو عبد الله ٤٩٥
محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الاربلى ٨٠٦
محمد بن ابراهيم بن موسى بن عبد السلام الانصارى ابن شق الليل ٤٩٥
محمد بن ابراهيم بن وضاح اللخمى ٥٣٦
محمد بن ابراهيم اليقورى ابو عبد الله ٤٩٥
محمد بن احمد ـ ـ ـ الاشبيلى ابو مروان ٨١٠
محمد بن احمد الانصارى السرقسطى ابو عبد الله ٥٦١
محمد بن احمد الباجى اللخمى ابو عبد الله ٦٠٣
محمد بن احمد بن ابى بكر ابو عبد الله ٦٠٠
محمد بن احمد بن ابى بكر القرموطى II ٥١٠
محمد بن احمد التجيبى ابو القاسم ٦٠١
محمد بن احمد بن جعفر المصحفى ٣٠٧
محمد بن احمد حياز الشاطبى ابو عبد الله ٨١٠
محمد بن احمد بن خليل بن فرج الهاشمى ابو بكر ٦٠٢
محمد بن احمد بن سلمان بن احمد ابن ابراهيم الزهرى ابو عبد الله ٦٠٢
محمد بن احمد بن سليمان الانصارى ٦١٢
محمد بن احمد ابو عبد الله القيسى الوضاحى ٦٠٦
محمد بن احمد بن عبد الباقى ابو بكر II ٤٣
محمد بن احمد بن عبد الملك اللخمى الباجى ابو مروان ٧١٣

محمد بن احمد القيسى القبرى ابو عبد الله ٦٠٤
محمد بن احمد بن محمد البكرى الشريشى المالكى ابو بكر ٥٤٧
محمد بن احمد بن محمد بن زكريا المعافرى ابو عبد الله ٦٠٤
محمد بن احمد ابو المظفر ٨٥٥
محمد بن احمد بن موسى بن هذيل العبدرى ابو عبد الله ٦٠٦
محمد بن احمد بن نوح الاشبيلى ابو عبد الله ٦٠٦
محمد بن احمد بن يحيى --- القرنبى ابو عبد الله ٦٠٥
محمد بن الاحمر الفقيه ٢٩٣
محمد بن ادريس بن على المهدى ٢٨٤
محمد بن ادريس المستعلى ٢٨٤
محمد بن اسباط المخزومى ٦٠٦
محمد بن الاستجى II ٣٦٠
محمد بن اسماعيل ٢٧٥ II ٩٣
محمد بن اسماعيل البخارى II ١٢٠
محمد بن اسماعيل الصائغ ٤٩٢
محمد بن افلح النصرى ٢٥٢ II ٩١
محمد بن اوس بن ثابت الانصارى ١٨٣ II ٤٠
محمد بن ايوب المروانى II ٢٣٠
محمد بن بركات بن علال النحوى ابو عبد الله ٦١٧
محمد بن بشار ٦١٨
محمد بن ابى بكر الدلائلى ٧٨٧
محمد بن ابى بكر الهذلى التطيلى ابو عبد الله ٨٣٦
محمد بن ترجم ٨٤٣
محمد التطيلى الهذلى من اعيان غرناطة II ٥٢٣
محمد بن تومرت المهدى ٤٧٧ II ٣٢٣ ٤٩٢
محمد بن جرير ٨١٢
محمد بن جعفر بن بيان II ٩٩
محمد بن حرب II ٤٢٢
محمد بن حسان ٨٩٣
محمد بن الحسن الجبلى النحوى II ٤٢١
محمد بن ابى الحسن بن عبد ربه ابو عبد الله الوزير ٥٣٨
محمد بن الحسين الحدادى ابو الفضل ٨٩٢
محمد بن الحسين بن الحسن ٨٣٥
محمد بن حفص بن جابر ٢٧٥-٦
محمد بن ابى الحكم افضل الدولة ابو المجد ٨٩٩
محمد بن خلف بن موسى البيرى II ٣٣٨
محمد بن خيرون ابو عبد الله ٥٠٤
محمد بن داود العسكلانى ابو بكر II ٤٣
محمد بن زرب ٣٩٧
محمد بن زرياب II ٨٩
محمد بن زكريا بن عبد الاعلى ٤٩٢
محمد بن زنرى ٣١٩
محمد بن سعادة ابو عبد الله الشاطبى ٥٥٣
محمد بن سعد الاعرج انتليطلى ابو عبد الله ٥٥٣
محمد بن سعد الكلشنى ٥٦٨ ٥٧٥ ٧٥٢ ٧٥٩
محمد بن سعدون الباجى ابو عبد الله ٥٥٢
محمد بن سعدون التميمى الجزيرى ابو بكر ٥٥٢
محمد بن سعدون ابو عامر ٥٥١
محمد بن سعدون الفهرى الشنتمرى ابو الفضل ٨٣٧
محمد بن سعدون القروى ابو عبد الله ٥٢٠
محمد بن سعيد بن اسحاق ٥٥٣٠
محمد بن سعيد الانماطى ٥٠٤
محمد بن سعيد بن بشير شرحيل المعافرى ٥٥٥
محمد بن سعيد بن حسان ابو عبد الله ٥٥٣
محمد بن سعيد الزجالى II ٣٦٢ ٤١٥
محمد بن سعيد المهدوى II ٧٥

محمد بن ابى سعيد الفرج بن عبد الله البزار ٥٦٢
محمد بن سليمان ٨٨٦
محمد بن السيد البطليوسى انظر فى ابن السيد
محمد بن سيرين II ١٥٩
محمد بن شخيص II ١٣١
محمد بن شريح الرعينى الاشبيلى ابو عبد الله ٥٥٤
محمد بن صالح الانصارى المالقى السلفى ابو عبد الله ٥٥٤
محمد بن صالح القحطانى المعافرى ابو عبد الله ٥٥٤
محمد بن صالح المعافرى ابو عبد الله ٥٦١
محمد بن الصفار ابو عبد الله القرطبى ٥٣٨
محمد بن ابى عامر انظر فى المنصور
محمد بن ابى عامر بن حجاج الغافقى الاشبيلى ابو بكر ٤٨٩
محمد بن عباد القاضى ٣١٩
محمد بن عبد الله ٢٢٧
محمد بن عبد الله بن احمد الازدى ابو عبد الله ٨٥٥
محمد بن عبد الله الاشجعى ١٤٥ ١٨٦ ١٩٠ II ١١
محمد بن عبد الله الانصارى ٨٤٤
محمد بن عبد الله الحضرمى II ٥٠٣
محمد بن عبد الله بن الدباغ ابو عبد الله ٦١٩
محمد بن عبد الله بن زيدة الضبى ابو بكر ٨٤٥
محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافرى ابو عبد الله ٦١٩
محمد بن عبد الله بن سوار ٤٩١
محمد بن عبد الله ابو عبد الله ٨٥٥ ٨٦٩
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٤٩٤ ٥٠١ ٨٩١ ٨٩٥
محمد بن عبد الله العمرى ٤٩٢
محمد بن عبد الله بن ابى عيسى انظر فى ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة القرطبى ابو الوليد ٦٢٠
محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى الفضل السلمى المرسى ابو عبد الله ٦٢٠
محمد بن عبد الله بن مسرة II ١٣١ ٣٧٦
محمد بن عبد الله بن ميمون ٨٩١
محمد بن عبد الله بن نمير ٨١٢
محمد بن عبد الله بن يحيى الليثى ٤٦٩
محمد ابو عبد الله ٤٧٦
محمد بن عبد الباقى البزار ابو بكر ٥٣٧
محمد بن عبد البر الكسنيانى ٢٣٧
محمد بن عبد الجبار الطرطوشى ٥٢٠
محمد بن عبد الحكم ٩٢٢
*محمد بن عبد ربه المالقى ابو عبد الله ٥٢٤
محمد بن عبد الرحمن الاوسط ١٩١ ٢٢٢ ٢٢٥ الخ ٣٠٣ ٣٦٩ II ٣٥ ٩٣ ٩٨ ١٢٧ ٢٥٣ ٢٥٥ ٣٧٦ ٣٩٣
محمد بن عبد الرحمن الازدى الفراء القرطبى ٥٦١
محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان II ٤٠
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم العمرى ٩٢٩ ٨١٢
محمد بن عبد الرحمن بن على التجيبى ابو عبد الله ٥٦٦ ٧١٣
محمد بن عبد الرحمن الغرناطى II ٩٤٤
محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب ٨٨٤
محمد بن عبد السلام الاصبهانى ابو المعالى ٥٢٠
محمد بن عبد السلام الخشنى ٢٥٦
محمد بن عبد السلام ابو محمد ٩٠٥
محمد بن عبد الملك ٩٨٤ ٦٨٥
محمد بن عبد الملك الخزرجى السعدى ابو عبد الله ٦١٨
محمد بن عبد الملك بن سعيد ٣٠١

محمد بن عبد الملك بن طفيل ٣٩٩
محمد بن عبد الملك القيسى ٤٨٧ ٤٨٨ ٩٣٦
محمد بن عبد الملك بن الناصر II ٣٩٧
محمد بن عبد المنعم ٨٣٥
محمد بن عبدون العذرى ابو عبد الله ٥٦٠ ٩٢٣*
محمد عبيد المالكى ٧٨٥
محمد بن عسقلاجة ٣٧٩
محمد بن عقيل الفريابى II ١٣١
محمد بن على البياسى الغرناطى ناصر الدين ابو عبد الله ٥٠٠
محمد بن على التجيبى الدهان الاغرناطى ابو عبد الله ٤٩٩
محمد بن على الجوهرى ٤٩٣
محمد بن على بن الحسن بن ابى الحسين القرطبى ابو عبد الله ٤٩٨
محمد بن على بن الحفار ابو عبد الله ٩٣٦
محمد بن على بن خلف التجيبى الاشبيلى ٤٩٨
محمد بن على بن ابى الربيع القرشى العثمانى ابو عمر ٤٩٩
محمد بن على بن عبد الله بن محمد ابن ياسر الانصارى الجيهانى ابو بكر ٤٩٩
محمد بن على ابو عبد الله اللوشى II ٢٣٤ ٣٤٢
محمد بن على بن عمر القارى ٧٥٦
محمد بن على بن محمد بن على بن هذيل البلنسى ابو بكر ٤٩٩
محمد بن على بن محمد بن يحيى ابن سلمة الانصارى ٩١٣
محمد بن على بن موسى II ٧٦٥
محمد بن على بن ياسر الانصارى الجيانى ابو عبد الله ٥٦٤
محمد بن على اليحصبى القرمونى ابو عبد الله ٥٣٨
محمد بن على بن يحيى بن على بن الشامى الغرناطى ابو عبد الله ٥٠٠ ٩١٣*
محمد بن ابى العلى ابو الحسن ٨٤٩
محمد بن عمار الكلاعى الميورقى ابو عبد الله ٥٠٠
محمد بن عمر الاشبيلى ابو عبد الله II ٣٣٠
محمد بن عمر بن جبير الجليانى ابو عبد الله ٨٣٦
محمد بن عمر بن لبابة انظر فى ابن لبابة
محمد بن عمر بن محمد بن على السعدى ٨٣٥
محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار القرطبى ٤٧٦ ٥٠٠
محمد بن عروس القرطبى ابو عبد الله ٥٠١
محمد بن عيسى بن بقاء الانصارى ابو عبد الله ٥٦١
محمد بن عيسى التميمى ابو عبد الله ٧٩٣
محمد بن عيسى البخارى ابو بكر ٨٥٥
محمد بن عيسى بن سوار الاشبونى II ٤١٤
محمد بن عيسى ابو عبد الله ٤٩٧
محمد بن عيسى ابو عبد الله من بنى يحيى بن يحيى II ٣٨٣
محمد بن القسم ابو بكر ٤٩٤ ٧٣٠ ٨٩١ ٨٩٥
محمد بن القاسم بن ثملس انظر فى ابن ثملس
محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم القرشى الفهرى ابن رمان ٥٠٢
محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار القرطبى ٥٠٢
محمد بن لب الشاطبى ابو عبد الله ٥٠٢
محمد بن الليث II ٢٥٦
محمد المتوكل بن هود انظر فى المتوكل
محمد بن محمد بن احمد القريشى ابو عبد الله ٥٠٣
محمد بن محمد بن الحسن بن مامة ابو الحسن ٨٥٥
محمد بن محمد بن صابر بن بندار القيسى المالقى ضياء الدين ابو جعفر ٥٠٤
محمد بن محمد بن عتيق بن رشيق ٩٢٨

محمد بن محمد بن الناصر ابو عبد الله II ٢٣٢
محمد بن محمود ابو عبد الله II ٩٩
محمد بن محيى الدين بن عربى عماد الدين ابو عبد الله ٥٧٣
محمد بن مروان ٩٢٣
محمد المستكفى بن عبد الرحمن ١٩١ ٢٨٢-٩
محمد بن مسلمة ٨٩٢ II ٩٣
محمد بن المسن المدحجى ابن الكتانى II ٩٤٤
محمد بن معاوية القرشى ٥٣٠ ٥٦٠
محمد المعتصم بن القاسم بن حمود ٢٨٥ ٣١٩
محمد بن الملك المنصور قلاوون II ٩٩٨
محمد بن الامير المنذر بن الامير محمد II ٣٩٥
محمد بن المنذر النيسابورى ٤٧٤
محمد بن المنكدر ٥٥٩
محمد المهدى المروانى ١٩١ ٢٧٨-٩ ٣٠٣ ٣٧٩ ٣٨٨ ٥٤٩
محمد بن موسى العقيلى II ١١٩
محمد بن الناصر II ٣٩٧
محمد بن ناصر ابو الفضل ٥٥٢
محمد بن نصر ٨٩٢
محمد بن ابى نصر الفتح بن على الانصارى ابو بكر II ٣٥٣
محمد بن هانى الالبيرى انظر فى ابن هانى
محمد بن هشام المروانى II ٣٨٨
محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ابن سليمان بن ايوب بن الفهرى الطرطوشى ابن ابى رندقة ٥١٧
محمد بن يحيى ٨٧٩
محمد بن يحيى الرياحى II ١٣١
محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الاشعرى ابو الحسين ٨٣٥
محمد بن يحيى العدنى ٩١٨
محمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عاين ٥٦٠
محمد بن يحيى بن مفرج II ١١٩
محمد بن يحيى بن يحيى الليثى ٥٥٩
محمد بن يزيد عامل افريقية ١٤٥
محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ابن مروان II ٩٩
محمد بن يعقوب الشافعى ٩٢٣
محمد بن يوسف التاملى ٧٨١ ٧٨٤
محمد بن يوسف بن سعادة ابو عبد الله ٥٩٥ ٦٠٧
محمد بن يوسف الغزنوى ابو الفضل II ٩٩
محمد بن يوسف الغنى بالله انظر فى الغنى بالله
محمد بن يوسف الكريمى ٧٥٣
محمد بن يوسف بن نصر الشيخ ٣٩٣
محمد بن يوسف بن هود ٢٩١-٢
ابو محمد ابراهيم بن صاحب الصلاة الولبنى انظر فى ابن صاحب الصلاة
ابو محمد الاصيلى II ٤٢
ابو محمد بن برطلة ٣٩٩ II ٩٤٤
ابو محمد بن بلال II ٤٣٩
ابو محمد الثغرى II ٥
ابو محمد جعفر بن محمد السراج II ٤٣
ابو محمد جهور بن محمد بن جهور ١٩٣ ٢٨٩
ابو محمد بن حزم الظاهرى انظر فى ابن حزم
ابو محمد الرشاطى II ٢
ابو محمد بن سفيان II ٥١٣ ٥٣٠
ابو محمد الشارمساحى II ٤٤
ابو محمد الشلبى II ٥٠٢
ابو محمد الطائى القرطبى II ٥٠٢
ابو محمد عبد الله السيد II ٧٩
ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى انظر فى ابن السيد
ابو محمد عبد الله بن الغسال الزاهد II ٥١٤
ابو محمد عبد الله المروانى II ٥٠٨
ابو محمد عبد الحق الاشبيلى II ٥٠٢ ٩٤٩

ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ٤٠٦ ٤٥٠ II ٩٣٣
ابو محمد عبد الوهاب بن محمد القيسى II ٩٥٧
ابو محمد عبد الوهاب المنشى المالقى ٩٦
ابو محمد بن عبدون انظر فى ابن عبدون
ابو محمد بن عتاب II ٤٤
ابو محمد العثمانى II ٤٦
ابو محمد بن ابى عمر بن عبد البر النميرى ٣٩٣
ابو محمد الفهرى II ٥٠
ابو محمد القرطبى II ١٥٣
ابو محمد الكلاعى الجيانى II ٩٤٤
ابو محمد المالقى II ١٢٥
ابو محمد بن مالك انظر فى ابن مالك
ابو محمد المحاربى II ٩٥٨
ابو محمد المصرى ٣٤٧ II ٨٠ ٨١ ٩٢٥
ابو محمد بن هارون القرطبى ٥٠٠ ٥٤١ ٨٤١
محمود II ٩٢
محمود شهاب الدين ٩١٠
محمود بن ملك شاه ٨٩٩
محيى الدين ابن العربى انظر فى ابن العربى
المختار II ١٧
مختار الرعينى ابو الحسن II ٢٥٦ ٢٥٩
بنو مخزوم ١٨٤
المخزومى II ١٣٨
المخزومى ابو بكر II ٩٣٥ ٩٣٧
المخزومى ابو جعفر بن ابراهيم بن محمد ٨٧٥
المخلص ابو طاهر II ٧٧
ابن مخلوف II ٣٥٨
المدرسة الاقبالية ٥٤١
المدرسة الجقمقية ٧٣٩
المدرسة الحسينية ٦٠١
المدرسة الداخلية ٧٧٤
المدرسة السلطانية ٩١١
المدرسة الصالحية ٥٧٣ ٥٧٩ ٨٢٤ ٨٥٩ ٩٣٧
المدرسة الظاهرية ٨١٢
المدرسة العادلية ٥٥١ ٩٥٩ ٨١٠ ٩٠٧
المدرسة العزيزية ٥٥١
المدرسة الفاضلية ٤٧٦ ٥٤٧ ٩٠٥
المدرسة المالكية ٨٨٥
المدرسة المنصورية ٨٣٣
المدرسة المويدية ٩٣٦
المدرسة النظامية ٤٨٢ ٩٢١ ٨٩٧
مدغليس ابو عبد الله بن الحاج ٧٩١ II ٣٦١ ٣٦٢
المدنية (الزاوية) ٨٠٣
المدور ١٠٣ ١١٨ ١٦٠ ١٨٤ ١٩٧–٨
ابن مدين ٥٨٣ ٥٩٤
ابو مدين شعيب ٨٣٩ ٨٤٨ ٨٨٤
مدينة التراب ١١٠
مدينة سالم ١٠٣ ٢٢٣ ٢٤٨ ٢٥٢–٩ ٢٦٠–١
مدينة المائدة ١٩٧
المدينى ابو موسى ٨٩٥
ابن المدينى محمد بن حزم بن بكر التنوخى ٥٦٠
مذحج ١٨٧
بنو مذحج ١٨٧
ابن المرابط ابو عبد الله ٥٢٠
مراد انظر فى حصن مراد
بنو مراد ١٨٨
المرادى ابو عبد الله ٤٩٣
المراغى الزين ابو بكر ٩٣٦
المراغى ابو الفتح ٩٣٦
المراكشى ابن عبد الملك ٨٧٤
مربيطر ١٢٥ ٤٤٥
المرتضى عمر بن ابراهيم بن يوسف بن عبد المومن II ٦٩٧
المرتضى المروانى ٢٨٠–١–٢ ٣١٥–٦–٧
ابن مرتين II ٢٧٦
ابن مرتين ابو بكر II ٣١٩
مرج الخز (قرطبة) ٣٠٨
يوم مرج راهط II ٣٥ ٣٦
مرج غرناطة II ٨١٤

ابن مرج الكحل II ٤٠٣ ٥٣٩
مرجانة ام الحكم المستنصر بالله ٢٣٢
ابن المرخم ٥٤٨
ابن مردنيش ١٩١ ٢٨٩ ٢٩١ II ١٤١ ١٩٠ ٢١٩ ٣٣١ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٨١ ٥٤٩ ٦٩٣ ٧٥٥ ٧٩١ ٧٧٢
ابن مردنيش ابو الحجاج يوسف بن سعد II ٧٥٥
ابن مردنيش الامير زيان بن ابى الحملات ابن ابى الحجاج II ٧٥٥
بنو مردنيش ١٨٨ ٢٨٩
ابن مرزقان II ١٨٠
ابن مرزوق ابو عبد الله محمد ٣٩٨ ٥٤٢ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٩ ٨٢٣ ٨٥٤ ٨٥٩ ٩٣٥ ٩٣٩ ٩٣٨ II ٣٥٢ ٥٣٩ ٦٥٢ ٧١٠ ٧١٣
المرسى الشرف ٨١١ ٩١٦
المرسى ابو العباس ٥٨٦
مرسية ٨٨ ١٠٣-٧ ١٣٣-٤ ١٣٧ ١٨٨-٩ ١٩٠ ٢٩١-٢ ٣١٣ ٤٤٩ II ١٤٨ ١٤٩ ٧٩٧
المرشانى ابو عبد الله بن مالك ٩٠٧ ٩٠٨
مرشد بن يحيى المدينى ابو صادق ٥٣٧ ٩١٧
المرشدى ٧٦٤
ابن المرغرى النصرانى II ٣٥٠
بنو مرة ١٨٨
مروان بن الحكم II ٣٥ ٣٦
مروان بن عبد الله بن عبد العزيز ملك بلنسية ١١١
مروان بن عبد الرحمن بن عبد الملك ابن الناصر II ٣٩٨
مروان بن عبد الرحمن الناصر ٢٣٩
مروان بن عبد العزيز ملك بلنسية II ٢٧٧ ٧٥٥
مروان بن محمد ١٤٧
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ٢١١
مروان بن موسى بن نصير ١٤٨
بنو مروان ٨٠٨
ابو مروان الباجى ١٣٣ ٢٩٢
ابو مروان الجزيرى II ٩٩ ٥٢٢ ٩٤٢
ابو مروان الطبنى II ٤٣
ابو مروان عبد الملك بن ادريس الخولانى ٣٨٥
ابو مروان عبد الملك بن بدرون انظر فى ابن بدرون
ابو مروان عبد الملك المصمودى قاضى مراكش II ٦٨٦
ابو مروان بن ورد II ٧٦٠
المروانى ايوب بن سليمان السهيلى II ٢٢٥
المروروزى ابو محمد بن ابى السعادات ٨٧٢
المرى ٧١١
مريم بنت ابى يعقوب الانصارى II ٦٣٢
ابن مريم ٧٣٤
بنو مرين ٥٤ ٢٠١ ٢٩٣ II ٦٩٧
المرية ٩٠ ١٠١-٢-٣ ١٣٣-٤-٩ ١٩٢ ٢٨٢-٤-٧ ٢٩٢ ٣١٧-٨ ٣٤٩ II ١٤٨ ٧٦٠ ٧٦١
ابن مزاحم ابو عبد الله ٩٠٥
مزدلى ابو محمد II ٧٥٥
المزنى ٤٩٤ ٥٥٤ ٨٩١ II ٢٥٥
المزنى ابو ابراهيم II ١٢١
المزى زين الدين ابو بكر ٩١٠ ٦١٢
المزيتى (? المزينانى) ابو القاسم ٨٦٣
المزيريب ٩٤
ابن مزين ٤٩٤ ٨٨٣ ٨٨٤
ابن مزين ابو اسحق ابراهيم II ١١٥
ابن مساعد ابو عبد الرحمان ٩٠٢
المسترشد بالله II ٢٣٩
المستضى بالله ٩٣٣
المستظهر عبد الرحمن بن هشام II ٣٧٠
المستعصم (الخليفة) ٥٧٢
المستعين بن هود ٢٥٩ ٢٨٨ ٤٤٢-٨ II ١٨١ ١٨٢
المستكفى ٦٠٧
المستنصر بالله الحكم انظر فى الحكم
مستنصر بنى عبد المومن ١١٢ II ٢٠٩ ٦٩٧
المستنصر بالله ابو عبد الله محمد (الحفصى) ٢٠١ ٥٩٤ ٥٩٩ ٦٤٢ ٦٧٥-٧ ٨٦٣ ٨٦٧ II ٤٦٨ ٥٠٣
المستنصر ابو العلى ٥٣٩
ابن المستوفى ٨٧٨

المسجد الاقصى ٤٨٥ ٤٩٨
مساجد امية II ١١
مساجد ابى عثمن (قرطبة) ١٤٤
مساجد الكوابين ٨٠٩
ابن مسدى (؟) II ٥١٧
*ابن مسدى جمل الدين (شمس الدين) *٥٣٤ ٥٦٨ ٥٨٢ ٨٦٩*
مسرة بن مسلم ابو بكر الصدفى ٨٠٨
ابن مسرة ابو عبد الله II ١٣١ ٣٧٦
ابن مسرة محمد الجبلى ٤٩١ ٥٦٠
ابن مسرة ابو مروان ٨٠٦ ٨٩١
ابن مسعدة ملك وادى الحجارة II ٢٨٦
ابن مسعدة الغرناطى ١١٠
ابن مسعدة ابو القاسم II ٢٨٤
ابن مسعود ١٣٦٦ II ١١٣
ابن مسعود ابو عبد الله محمد الغسانى البجالى II ٣١٤
المسعودى ٨٢ ٩١ ١٢٢ ٢٢٨ II ٩٧٢
مسام ٤٧٦ ٤٩٥ ٥٢١ ٥٣٩ ٥٤٩ ٥٦٤ ٥٨٣ ٥٩٤ ٧١٤ ٧٤٨ ٨١٣ ٩٠٢
مسلم بن الحجاج النيسابورى II ١٢٠
مسلم بن الفضل ابو قتيبة ٥٢٩ ٦٠٤
مسلم بن مخشى II ٣٩
مسام بن يحيى II ٩٧
ابن مسلم ابو عبد الله القرشى ٥٦٥
ابو مسام بن فهد II ٤١٩
ابو مسلم الكاتب ٥٥٠
ابو مسلم الكشى ٨٤٤
مسلمة صاحب الزيج II ١١٩
مسلمة بن مخلد II ٤٢
مسلمة بن زرعة II ٤٠
مسلمة بن عبد الملك ٩١١ II ١٧ ٣٧
مسلمة بن عبد الملك العريف المهندس ٢١١ ٣٧٣
مسامة بن الامير محمد II ٣٩٣ ٣٩٤.
ابن مسلمة ابو عامر II ١٨٥ ٣٣٩ ٣٦٥—٣٦٧
ابن مسلمة محمد II ٩٣
ابن مسلمة ابو الوليد الوزير II ٤٩٩
المسن بن دوريده ٨٠٣–٩
مسناة مالك (قرطبة) ٤١٤
المسيلى ابو العباس احمد بن عبد السلام ٨٧٢
ابن مشرف ابو الحسن الانماطى ٥٦٣ ٥٩٥ ٨٠٩
مصابيح جارية ابى حفص عمر بن قلهيل II ٩٠
ابن مصادف ابو عبد الله الرندى II ٣٩٥
مصباح بن محمد المسكى ابو النجم ٥٩٤
المصحفى انظر فى جعفر بن عثمن
المصحفى ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر بن عثمان II ١٧٨
المصرى ابو البقاء ٩١٣
المصرى ابو الطيب بن علوان التونسى ٨٤٨
المصرى ابو الفضائل بن فتوح II ١٧٥
المصرى ابو محمد II ٢٧٨ ٣٦٥
مصطفى بن محب الدين ٧٥٨
المصعب بن عمران ٥٥٨ ٥٥٩
ابو مصعب II ٩٣
المصلى (قرطبة) ٣٥٦
مصر ٤٩٢
ابو مصر محمد بن ابراعيم بن مزين الاودى ٨٠٩
ابن مطحنة ابو محمد عبد الله ٩٠٥
مطخشارش ٨٣٩ ٨٤٢
المطرز ابو سعد ٨٩٥
مطرف الاشبيلى II ١٣٩
المطرف بن عبد الله ٢٢٧
المطرف بن عبد الرحمن الاوسط II ٣٩٢
المطرف بن عمر المروانى II ٢٣٠ ٢٣١
مطرف الغرناطى ١٠٠ ٨٧٨ ٨٧٩
مطرف بن قيس ٤٩١
المطرف بن الامير محمد II ٣٩٣ ٣٩٤
ابن المطرف المنجم II ٤٩٧
ابو المطرف بن ابى الحباب ٣٨٢–٣
ابو المطرف بن الدباغ II ٩٤٢
ابو المطرف الزهرى II ٢٩٩

ابو المطرف عبد الرحمن بن غلبون II ۵۳۹
ابو المطرف بن عبد العزيز ۴۳۱-۲
ابو المطرف بن عميرة انظر فى ابن عميرة
ابن مطروح ۳۹ ۹۴۱ ۹۷۶
ابن مطروح ايوب II ۳۸۴
ابن مطروح ابو زكريا يحيى II ۲۵۱ ۳۴۱
ابن مطروح ابو محمد عبد الله البلنسى II ۴۲۰
مطلب بن شعيب ۴۹۲ ۹۱۸
ابن مطيع ۹۰۵ ۹۱۵
مظفر الخصى II ۲۱۹
المظفر بن الافطس ۲۸۹ II ۱۲۲ ۱۳۱ ۲۵۸ ۲۷۰ ۷۶۳
مظفر الدين كوكبرى ۵۳۹
مظفر بن رائس الرؤساء ۵۳۵
مظفر بن سوار ابو المنصور اللخمى ۵۹۴
المظفر بن المنصور بن ابى عامر ۲۶۴ ۲۷۶ ۳۷۹ ۳۸۵-۶-۷ II ۵۲ ۹۵ ۱۹۴ ۲۳۰ ۹۳۱
ابو المظفر II ۷۰
معاذ II ۱۱۳
معافر ۱۹۹ ۲۵۷ ۳۶۴
بنو المعافر ۱۸۸
ابو المعالى الاشبيلى II ۵۰۰
ابو المعالى الجوينى II ۴۹
ابو المعالى الفراوى II ۹۳
المعامرى ۷۶۸
معاوية ۴۹۵ ۸۰۸
معاوية بن حديج II ۴ ۴۲
معاوية بن حرب ۱۴۹
معاوية بن ابى سفيان II ۱۱۳
معاوية بن صالح ۴۹۰ II ۴۰
المعتز بالله ۴۳۸
ابن المعتز ۹۹ II ۴۰۱ ۴۱۵ ۴۱۶
معتصم بن الرشيد ۸۰۲
المعتصم بن صمادح انظر فى ابن صمادح
المعتصم العباسى ۲۲۳
المعتضد الباجى II ۳۴۹
المعتضد بن عباد ۱۸۴ ۲۸۲-۵ ۴۳۳ ۵۱۱ ۵۱۵ ۵۲۳ II ۱۲۸ ۱۴۳ ۳۶۶ ۴۲۱ ۴۶۸ ۴۷۱ ۴۸۶ ۴۸۷ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۹۵ ۹۱۲ ۹۲۷ ۹۸۸
المعتمد بن عباد ۱۰۰-۲ ۱۳۲ ۲۸۶-۷-۸ ۳۱۹ ۳۳۰ ۳۴۴ ۴۱۱ ۴۲۲ ۴۳۸-۹ ۴۵۹ ۴۸۲ ۵۲۳ ۹۵۱ II ۸۱ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۵۷ ۱۵۸ ۲۷۶ ۲۹۱ ۲۹۳ ۲۹۵ ۳۳۵ ۳۵۰ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۴۱۱ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۷۱ ۴۷۳ ۴۸۴ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۹ ۵۰۱ ۵۰۶ ۵۰۹ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۱ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۶ ۵۸۰ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۹۰۰ ۹۰۱ ۹۰۲ ۹۰۳ ۹۰۷ ۹۰۹ ۹۱۰ ۹۱۱ ۹۱۲ ۹۱۴ ۹۱۵ ۹۱۷ ۹۱۸ ۹۱۹ ۹۲۰ ۹۲۱ ۹۲۴ ۹۲۹ ۹۴۷ ۹۴۸ ۹۷۴ ۹۷۶ ۹۷۷ ۹۷۸ ۹۷۹ ۹۸۲ ۹۸۳ ۹۸۴ ۹۸۵ ۹۸۶ ۹۸۷ ۹۸۸ ۹۸۹ ۹۹۰ ۹۹۱ ۷۱۴
المعرى ۱۱۷
المعز بن باديس II ۷۷ ۷۸
المعز بن زيرى ۲۷۷
المعشوق (قرطبة) ۳۰۳
المعظم ۹۵۹ ۹۶۱
ابن المعلم ابو يحيى الطنجى II ۱۳۹
ابن معن (II ۴۲۱) هو ابن صمادح المعتصم
المعيدى ۷۸۸
المعيطى ابو مروان II ۱۱۷
ابن معين ۱۷۶ II ۴ ۹۹۳
ابن معيوب II ۴۲۳
المغامى ۵۵۰ II ۷۴۸
المغامى يوسف بن يحيى بن يوسف الازدى ۸۱۳
مغراوة ۲۴۹ ۲۵۸ ۲۷۷
المغربى ابو الحكم عبيد الله ۵۴۸
ابن المغربى ۸۰
ابن مغور ابو الحسين II ۵۰۵
مغيث الرومى ۱۹۴-۵-۶ ۱۷۴-۵-۷ II ۶—۸ ۳۱
ابن مغيث ۸۷۶
ابن مغيث احمد II ۱۹۲
ابن مغيث عبد الكريم II ۱۹۲
بنو مغيث (بقرطبة) II ۹
المغيرة اخو الحكم المستنصر ۲۵۷ II ۵۹ ۶۰
المغيرة بن ابى بردة الكنانى ۱۸۳ II ۵
المغيرة بن الحكم ۲۲۲
المغيرة بن الوليد بن معاوية II ۳۲ ۳۷
ابو المغيرة ۵۱۳

ابو المغيرة عبد الوهاب بن حزم ٣١٩ ٤٠٦-٨
مغيلة ٢١١ ٢١٥
المغيلى ابو بكر يحيى بن عبد الله ٩١٣
مفرج الاقفالى ٥٥٠
مفرج بن حماد بن الحسين ٦٠٥ ٩٠٢
ابن مفرج ٣٤٤-٥
ابن مفرج ابو عبد الله ٦٠١ ٩١٩ ٩٠٢
مفضل القرشى ٨٩١ ٩١٦
المفضل بن محمد الجندى ٨٠٥
ابن المفضل المقدسى ابو الحسن ٨٠٣ ٨٠٤ ٩٠٨
مفلح الرومى ٨٢٤
ابن مفلح ١٢٨
ابن المفلس ابو الحسن II ١٢١
ابن مفوز ابو بكر ٥١٦ ٧١١
ابن مفوز ابو الحسن ٥٠٨
ابن مفوز ابو محمد الشاطبى ٦٠٧
ابن مفيد ابو محمد عبد الله II ٢٢٠
المقاتلى ٩١٨
ابن مقانا الاشبونى ١٣٣ ٢٨٢ ٤٤٠ II ١٧٩
مقبرة عامر القرشى (قرطبة) ٣٠٤
ابن مقبل II ١٠٩
المقتدر العباسى ٢٢٧
المقتدر بن هود ٢٨٨ ٣٥٠ ٤٢٣ II ١٣٠ ٢٧٣ ٢٧٦ ٣٨٠
المقتفى امير المومنين ٥٢٨ II ٥٤٤
المقدام بن داود الرعينى ٩١٨
المقدسى شرف الدين ابو الحسن على ابن المفضل ٤٩٥ ٨٧٥
مقدم بن معافى II ٣٦١
ابن المقدمى ابو بكر ٨٥٤
ابو مقرعة ٩٣٥
المقرى سعيد بن احمد ٧٣٤ ٧٣٦ ٧٣٩ ٧٤٥ ٧٤٧-٩ ٧٥١ ٧٥٣ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٩ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٨١ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٨
المقرى ابو عمرو II ٩٥
المقريزى ٤٩٥ ٥٢٨ ٥٧٠ ٦٠٠ ٦٥٦ ٦٨٩ ٦٩٤ II ٧١٢
المقس ٩٩١
المقطم ٤٧٥ ٥٠٣ ٥٢٣ ٥٢٩ ٦٨٥ ٦٨٦ ٧١٣
ابن المقفع ٧٠٠
ابن المقير ٧١١ ٧٤٨
ابو المكارم بن الخطير ٢٤
ابو المكارم هبة الله بن الحسين المصرى II ٤٧
ابو مكتوم عيسى بن ابى ذر الهروى ٨٠٧
مكرم بن ابى الصقر ٦٠٥ ٦٠٨
مكناسة ٢١١ ٢٤٩ ٢٥٨ ٧٩٠
مكناسة الزيتون ٢٠١
ابن مكنون ابو العباس II ٥٠٥
ابن المكوى II ١١٧
مكى بن سوادة II ٤٧٣
مكى القرطبى II ١٢١ ١٢٢
مكى بن محمد بن ابى القاسم الاصبهانى الصفار ٨٣٥
ابن الملاح ابو بكر II ٣٥٠
الملاحى ٦٨١ II ٥٣٩ ٥٤٣ ٦٢٩
الملاحى ابو القاسم II ٤٥ ٤٧
ابن ملاعب ٨٧٠
الملثمون ٥٢٩ ٦٨١ II ٥٤٥
بنو الملجوم ٨٠١ ٨٠٢
ملطية ٥٧٢
ملعب مريبطر ١٢٥
الملك الاشرف II ١٩٧
الملك العادل II ١٩٩
الملك الكامل محمد II ٩٩ ٩٤ ٩٥
الملك المعظم II ١٩٩
الملك المنصور صاحب حماة II ١٧٢
الملك الناصر صاحب الشام ٥٣٩ ٦٤١ ٦٥٧ ٧٠٦ ٨٢٩ ٩٠٤
ملوك الطوائف ١٣١ ١٩١ ٢٨٦ الخ II ٦٧٧
ملوية ١٤٦
مليانة ١٠٣ ٧٩٠
ابن المليحى ٨٤٣
مليلة ٢١١ ٢٨٤
ابن مماتى ٢٤
المنازى ٥٠٣ II ٦٣٠ ٦٣١
ابن المناصف ابو عبد الله قاضى بلنسية ومرسية II ٩٤٢

ابن المناصف النحوى II ٥١٧
المنبر (قرطبة) ٣١١-٢
بنو المنتصر ١٨٨
منت فريد II ٨٠٦
منت ليون ٩٠
منت ميور ٩١
ابن المنخل ابو بكر II ٣٥٠
ابن مندة ٧٤٨
ابن المندانى ابو الفتح ٨٩١
منديل بن اجروم ابو المكارم ٥٨٩
منذر II ١٢٨
منذر التجيبى انظر فى التجيبى
منذر ابو الحسن الاشبونى II ٣١٠
منذر بن سعيد البلوطى ٢٣٤ ٢٤٠-١-٢ ٢٥١-٢
٣٧٥-٦-٧-٨-٩ ٤٧٠ ٥٦٠ ٨٠٨ II ٥٢ ١١٦ ١٢١ ٦٧٦
المنذر بن عبد الرحمن الاوسط II ٣٨٩-٣٩٢
المنذر بن عبد الرحمن الناصر ٢٣٦-٧
المنذر بن ما السما II ٥٨١
المنذر بن محمد ١٩١ ٢٣٦ ٢٤٣ ٣٦٦
ابن المنذر II ٩٥
ابن المنذر ابراهيم ٤٧٠ ٨١٢
المنذرى ابو محمد ٥٦٨ ٦٠٢ ٩١٧ ٧٩٣
منزل العز ٣٢٥
المنستير ٣٦٥
المنصف ١١١
المنصور (الماك) ٦٥٧ ٦٩٠
المنصور بن اعلى الناس ٣٦٠
المنصور بن الافطس صاحب بطليوس II ٩٤٧
منصور البرمكى ٤٠٨
منصور بن حزامة II ٩
منصور الخصى II ٣١
منصور بن الخير الاحدب ابو على ٥٩٣
المنصور العباسى ٢١٢-٣-٤-٥ ٢٢٠ II ٣٤ ٣٧
٤٠ ١١٨ ١٥٤
المنصور بن ابى عامر ١٠٢ ١٣٦ ١٨٦-٨ ١٩١ ٢١٣
٢٥٠-٧ الخ ٢٨٦ ٢٩٩ ٣٠٢-٧ ٣٤٨-٩ ٣٥٥-٦-٩
٣٦٠-١-٢ ٣٨٠ الخ ٣٨٧ الخ ٣٩٣-٥ ٤٠٦ ٤٣٧
٥١٥ ٥٣٦ ٩١٧ ٧٩٨ ٩٠٤ II ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦
٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ١٢٨
١٤٩ ١٧٦ ١٧٧ ٢٤٧ ٢٤٨ ٣٦٤ ٣٦٦ ٣٩٩ ٤٠١ ٤٦٥
٤٨٠ ٥١١ ٥١٢
المنصور الصغير II ٣٦٣
المنصور يعقوب (منصور بنى عبد المومن)
٩٧ ٩٨ ١٢٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٣٧٠ ٤٩٩ ٩٣٦ ٩٦٥ ٩٦٦ ٨٨٢
II ٤٧ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٤ ٧٦ ٩٢ ١٢٥ ١٩٠ ١٩١ ٥١٠
٥٤٠ ٩٣٤ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٩ ٧٩٢
منصور بن الفراوى ٥٢٩ ٩٢١
منصور بن نب بن عيسى ٩٠٢
منصور اليهودى المغنى II ٨٥
ابن منظور ابو عمرو ٩٣٥
المنفتل II ٢٢٤ ٣٦٣
ابن منقذ ٢٩٠-١
بنو منقذ ٥٤٨
المنكب ١٠٣ ٢١٢
منورقة ٨٣-٤ ١٠٤ II ٧٦٧
منوسة ١٤٥
المنيذر ١٧٦ II ٢ ٣
ابن المنير ٧١١
المنيف (الزهراء) ٣٨٠
مهاجر بن نوفل II ٤٠
منية بنى خصيب ٦٠٠
منية الزبير ٣٠٧ ٣٨٤
منية السرور (قرطبة) ٣٠٣ ٣٨٤ ٤٠٩
المنية العامرية (قرطبة) ٣٨٢-٣-٤
منية ابن ابى عامر ١١٠
منية عبد الله (قرطبة) ٣٠٤
منية عجب (قرطبة) ٣٠٤
المنية المصحفية ٣٠٧
منية المغيرة (قرطبة) ٣٠٤
منية المنصور (بلنسية) ٤٣٦
منية الناعورة (طليطلة) ٤٢٥-٦
منية الناعورة (قرطبة) انظر فى دار الناعورة
منية نصر ٢٣٦
مهجة القرطبية II ٦٣٣
المهدى المروانى انظر فى محمد المهدى

مهدى بن يوسف الوراق ٨٠٨
المهذب II ٣٣٩
المهذب بن اسعد الموصلى ٥٧
المهذب بن الزبير ٧٤٠
المهر بن الفرس II ٤٢٠
ابن مهران II ٣٨٤
بنو مهرة بن حيدان ١٨٩
ابن مهلهل ابو الحسن على الجلياني II ٣٤١
ابن المهندس ابو بكر ٦١٩ ٨٥٩
ابو المهندس ٥٠١
مهيار II ٤٩٥
مهيار الديلمى II ٤٤١
ابن مهيب ابو عمرو الكاتب الاديب II ٦٤٣
المهيريس عبد الله II ٣٩٢
ابن المواعيني ابو جعفر احمد II ٢٨٩
ابن المواعيني وهو ابو محمد بن خيرة الاشبيلى II ٢٨٩
ابن ابى الموت ٤٩٨
المؤتمن بن هود ٢٨٨ ٤٢٤ ٤٣١-٢-٣ II ٢٢١
الموحدون ١٨٨ ٢٠١-٤ ٢٨٩ الخ ٣٥٥ ٣٨٨ ٣٩٨ ٤٧٩ ٦٤٥
مورور ١٩٣ ٢١٢
موسى ٥٧٣ ٧٣٤
موسى وسيم اشبيلية الذى كان يتغزل فيه شعراء اشبيلية II ٤٩٢ ٥٠٧ ٥١٠
موسى بن احمد بن جدير ٢٥٠
موسى بن بهيج المغربى ٩٠٧
موسى بن ابى تليد ٨٤٩
موسى بن سعادة ابو عمران ٩٠٧
موسى بن سعيد العنسى انظر فى ابو عمران
موسى بن سماعة ٥٥٦
موسى بن على بن رباح ١٧٩ II ٤
موسى بن محمد بن جدير ٢٣٩
موسى بن محمد بن سعيد ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٩٥ ٧٠٢
موسى بن موسى ٢٢٢-٥
موسى بن نصير ٧٥ ٨٧ ٩٥ ١٤١-٤-٨-٩ ١٥١-٩-٨-٩ ١٦١-٧ ١٧٠ الخ ١٩٠ II ٢ ٣ ٥ ٧ ٨
موسى بن يغمور بن جلدك جمال الدين ابو الفتح (او اليغمورى) ٥٣٣ ٩٢١ ٩٤١ ٧٠٩
ابن موسى ابو الحسن ٩٨٣ ٩٨٥
الموصلى صاحب تاريخ مصر II ١١٤
الموفق (٤٣٣) انظر فى مجاهد العامرى
ابن الموفق II ٢٥٨
ابن مولود ابو زيد عبد الرحمن II ٣٠٧
مومن بن سعيد الشاعر II ٢٥٤ ٢٥٥ ٣٦١
ابن مومن القابسى II ٥١٣
المونس (الزهراء) ٣٤٦ ٣٧٤
مونس المظفر ٢٢٧
مونسة بنت الملك العادل ابى بكر بن ايوب ٨٤٤
ابن موهب ابو الحسن ٥٢٦
المويد ابو الحسن الطوسى ٥٣٩ ٦٢١ ٨٧٥ ٨٩١ ٩١٦
ابن المويد ابو الحسن على II ٣٣٧
ابن مياح ٩٥٤
الميانجى يوسف بن القاسم ٨٧٩
الميانشى ابو حفص ٤٩٨ ٥٩٤ ٨٧٥ ٨٧٧
ابن الميدانى ابو الفتح ٩١٦
ميرتلة ٩٥٧
ميسرة البربرى II ١٢
ابن ميسرة ابو القاسم ٤٩٥
ميمون صاحب غرناطة II ٤٩٣
ميمون العابد جد بنى حزم ١٩٩
ابن ميمون القائد II ١٤٨
ميورقة ٨٣-٤ ١٠٤ ١٧٧ ٢٠١ II ١٤٩ ٧٩٥
الميورقى (الميرقى) ٨٨٢ II ٣٨٥ ٤٩٩
الميورقى ابو بكر محمد بن الحسين ٥٢٥ ٥٩٣

ن

نابت بن المفرج بن يوسف النخشعى ٩٠٣
نابغة ٥٩٩
النابلسى اسماعيل ٧٣٩ ٨١٩
ابن نادر ابو الحجاج الميورقى ٥٩٥
نارجة ١٠٩ ١١٠
ابو الناس بن صالح البربرى ٢٧٣
ناشرة ٩١ ١٣٣
الناصر العباسى ابن المستضى ٢٥٠ ٤٧٠ ٤٧٤
الناصر بن العديم ٩٠٨
ناصر بن ابى على الطوسى ابو الفتح ٨٠٦
الناصر بن يعقوب المنصور ٣٩١ II ١٣٦ ٤٩٥ ٤٩٧ ٥٣٩ ٩٩٩ ٩٩٧
ناصر الدولة بن حمدان II ٨٣
ناصر الدولة صاحب ميورقة II ٥٨٤
ابن ناصر ٧٤٨
نافع ٥٠٤ ٨٩١ ٩١٩
ابن نافع II ٣
ناهض بن ادريس ٣٠٦
ابن ناهض ٣٤
ابن نباتة ٥٨ ٧٣٩ ٧٣١ II ٢٧٩ ٣٨٣ ٧١٠
النباتى ابو العباس II ٩٣ ٩٦
النبار ابو العباس II ٣١٩
ابن النبيه II ٨١
نجا الصقلبى ٢٨٠
ابن نجاح ابو داود ٥٥٠
ابن النجار ٥٣٩ ٥٦٨ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩١٧ ٩٢٠ ٩٢١ II ٩٤
النجاشى ٧٩٩
نجد (موضع بغرناطة) II ٣٤٥
نجدة ٤٧٠
النجم الاصبهانى ٥٨١
نجم الدين اسحاق بن المى التركى ٨٣١
نجم الدين بن اسرائل الدمشقى ٩٣٩
نجم الدين ايوب (الملك) ٩٣٧
نجم الدين الطوفى ٨٣١
نجم الدين بن مهذب الدين II ١٠٠
نجيب الدين محمد بن احمد الهمدانى ٨٣٥ ٨٤٤
نجيب الدين ابو محمد عبد العزيز بن ابى على الحسن ٨٩٠ ٩١٩*
ابن نجيم الموصلى ٩٤١
ابن النحاس ابو جعفر ٤٧٣ ٤٧٤ ٨٥١ ٨٥٨
ابن النحاس العماد الاطروشى ٥٧٠
*ابن النحاس ابو محمد بهاء الدين ٤٩٥ ٦٠٦ ٩١١ ٩١٤ ٨٤٤
النحلى ابو الوليد البطليوسى II ١٥٧ ٢٢٣ ٢٢٤ ٣٠١ ٤٢٠ ٤٢١
النخعى ٣٩٨
نربونة ٥٠٨٤ وانظر فى اربونة
نرجس العامرية ٣٤٩
النرسى وهو ابو محمد عبد اللطيف بن ابى الناهر II ٤٥
نزار العبيدى صاحب مصر II ٣٧٧
ابن نزار ابو الحسن II ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤
ابن نزار الوادى اشى II ٤٠٩
النزارية ٩٥٦
نزهون القلعية ١٠٨ ١١٧ II ١٤٧ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧
النسائى II ١٣٣
النساءى عبد الكريم ٥٠٣ ٥٩٤ ٦١٨ ٨١٣ ٨٢٤ ٨٦٦
ابن نسطور الرومى II ٤٥
نسيم الاسرائيلى II ٣٥١
النشار II ١٣٨
نشيط بن كنانة العذرى II ٥
نصر الخصى ٢٢٥
نصر بن ابراهيم ابو الفتح ٨٠٥ II ٤٣
نصر بن الحسن ابو الفتح II ٤٦
نصر الله بن محمد ابو عبد الله ٥٩٤
نصر السمرقندى ٨٠٣
نصر بن على الجهضمى ٦١٨
نصر بن القلسم ابو حبيب ٩٠٣
نصر بن مرزوق ٨٩٥
نصر المقدسى ابو الفتح ٤٧٨ ٥٢٠

نصر الهيتى ٨٩٩
ابن نصر ابو بكر محمد الاشبيلى II ٣٢٥
ابن نصر ابوبكر محمد الاوسى II ٣٤١ ٣٤٢
ابو نصر ١٧٥-٧
ابو نصر الكلاباذى II ٤٣
ابن ابى نصر ابو الحسن ٥٧٦
ابن نصف الربض وهو ابو عبد الله بن الفخار II ٣٦٦ ٣٦٧
نصير ابو موسى بن نصير ١٥٦
نضار بنت ابى حيان ٨٤٢
نضار بنت سيف الدين ارغون ٨٣٩
النضر بن سلمة ٣٢٧
ابو نضرة الغفارى II ٤٢
ابن النظام ٨٥
ابن نظيف ابو مروان عبد الملك II ٣٦١
النعالى ابو عبد الله ٨٩٥
نعم الخلف بن عبد الله بن ابى ثور الحضرمى ٩٠٣
النعمان ٧٤٦
نعمان القاضى ٧٤٦ ٧٧٥
النعمان بن المنذر ١٨٨ ٣٢٨
النعمان بن النعمان المعافرى ٩٠٣
ابن النعمة II ٥٠١
ابن النعمة ابو الحسن ٤٧٥ ٨٠٤ ٨٠٧ ٨٨٤
ابن نغدنة II ٩٥٢
النغرى ٤٧٥
نفزة ١٥٩ ٢١١
نفطويه ابو عبد الله ٥٥٩
ابن نفيس ابو العباس ٥٥٤ ٨٩٨
النقاش محمد بن احمد بن محمد بن سهل الاموى ٩٠٤
ابن نقطة ٤٩٥ ٥٩٤ ٩٢٠ ٨٩١ II ٩٥
ابن النقيب ٢٥
بنو النمر بن قاسط ١٨٦
النمروذ ٥٩٢
بنو نمير ١٨٥ ٨٠٠
النميرى ابو عبد الله ٥٩٣ ٥٩٤
ابن النن محمد بن عبد الله بن محمد ٨٣٥
نهر ايلة ٢٧١
ابو نواس ٩٣٣ II ٩٧ ٨٣ ١٥١ ٢٨٣ ٤٢٤
النوبة ٢٧١
نوح ٥٣٩
نوح بن الفرغانى ابو عصمة ٨٥٥
ابن نوح ٢٠١
ابن نوح الغافقى ابو عبد الله ٤٩٣ II ٤٨
نور الدين (صاحب حمص) ٩٥١
نور الدين ابو الحسن المايرقى ٩١٤
نور الدين بن سعيد ٣٤٢ ٤٥٩
ابو النور محمد بن احمد ٨٧١
النورى ٩١٢
النووى ٧٥١ ٨٣٩ ٨٨٣ ٩١٧
النويرى شاعر الزين ٩٣٦
النويرى ابو القاسم ٩٣٦
النيربان ٥٣٦
النيسابورى ٤٩٥

ه

هارون ٥٧٢
هارون الرشيد ١٥٢ ٢٠١ ٢١٥ ٢٨١ ٣١٥ ٤٠٨ II ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٤٧٥ ٤٧٩
ابن هارون خلف II ٣٧٥
ابن هارون ابو محمد II ٥٣٦ ٦٥٤
هاشم بن الحسين بن ابراهيم بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب II ٤١
هاشم بن عبد العزيز الوزير II ٨٩ ٩٠ ٢٥٣
بنو هاشم ١٨٤
ابو هاشم بن المعتمد بن عباد II ٦٨٤
الهاشمى ابو عمر ٨٢٤ ٨٤٤
منازل الهاشمى (بلبلة) II ٤١
هامان ٥٧٢
هنى بن معاوية الصدفى II ٣٩
ابن هنى II ٣٠٦

ابن هانى الالبيرى ١٨٧ ٢٥٨ ٢٦٠ II ١٤٠
ابن هانى محمد II ١١٣ ٣٠٠ ٤٤٣ ٤٨٠
ابن هانى محمد بن عبد الرحمن II ٤١٠
ابن هانى ابو نواس الحسن II ٣٢٥
هبة الله بن الاكفانى ٥٩٢
هبة الله بن الحسن ابو الحسين ٥٩٢
هبة الله بن محمد بن الحسين ابو القاسم ٥٣٧، ٥٩٤ ٨٩٢
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ٨٩٣
ابن هبة الله ٨٥٥
هبيرة الفزارى II ١١٢
ابن هبيرة المحاربى II ٣٦
ابو هدبة القيسى II ٤٥
هذيل الاشبيلى الاديب النحوى II ٥٠٨
هذيل بن اصميل بن حاتم II ٣٢
هذيل بن هاشم ١٤٨
ابن هذيل ابو بكر II ٥١
ابن هذيل ابو بكر بن يحيى II ١٠٦
ابن هذيل ابو الحسن ٤٧٥ ٥٦٦ ٦٠٤ ٧١١ ٨٠٤ ٨٠٧ ٨٠٩ ٨٧٣ ٨٨٤
ابن هذيل الفزارى II ٢٢٨
ابن هذيل يحيى II ٢٤١
بنو هذيل ١٨٥
هراة بنى شيمانة انظر فى سراة بنى شبابة
هرقل ٦٨٤
هرقلس ٨٣
ابو هريرة ٢٧٨ ٨١٣ II ٥، ٤٠
هشام بن سليمن بن الناصر ٢٧٩
هشام بن عامر II ١١٣
هشام بن عبد الرحمن الاوسط II ٣٩٣
هشام بن عبد الرحمن الداخل ١٩١ ٢١٩ الخ ٣٠٣ ٣٥٨ ٣٦٩ ٤٩٠ ٤٩١ II ٢٥ ٣٠ ٤١ ٢٣١
هشام بن عبد الملك ١٤٩ ١٦٨ ٢١٥ II ١٢ ٣٣ ٣٧
هشام بن عروة ٥٥٦
هشام بن عزرة II ١٠
هشام بن عمار ٨١٢
هشام المصحفى ٢٥٣ II ٩٢
هشام المعتد بن محمد ١٩١-٣ ٢٨٣-٩
هشام المويد بن الحكم ١٩١ ٢٥٧ الخ ٢٧٧-٩ ٢٨٠ ٣١٥ ٣٥٩ ٣٧٩ ٣٨٨ ٥٩١ ٩٢٣ II ٥١ ٦٠ ٩٢ ٩٤ ٩٥
هشام بن هذيل (كليب) ٣٣٥
هشام بن واقف المقرى ابو الوليد ٥٩٠
ابن هشام II ٥٢٢
ابن هشام القرطبى II ١٥٣ ١٨٢
ابو الهشيم ٨٥٥
هلال البيانى II ٣٦٠ ٣٦١
هلال الحفار II ٤٣
هلال بن الطفيل العبدى II ٣١
ابن هلال ٨٠٠
ابن هلالة ١٩١
همام بن عبد الله ٩٠٣
بنو همدان ١٨٧
ابن همشك ٢٨٩ II ٢١٩ ٦٩٣
ام الهنا بنت القاضى ابى محمد عبد الحق II ٦٣٣
الهنتاتى قائد II ٦٩٣
هند جارية ابى محمد عبد الله بن مسلمة II ٦٣٤
ابن هند الدانى II ١٨٠
هنيدة جارية زرياب II ٨٦
الهوارى ابو محمد بن احمد بن الحاج ٨٠٥
بنو هوازن بن عوف ١٨٦
بنو هوازن بن منصور ١٨٥
هوتو ملك الصقالبة ٣٣٥
ابن هود ١٣٢-٧ ٢٠٤ ٢٨٠-٩ ٢٩١ II ٨١ ٢٠٧ ٢٣٠
ابن هود الحاجب II ٥٢٥ ٦٤٨
ابن هود احمد بن محمد ولد والى مرسية II ٧٦٧
ابن هود ابو عبد الله ٥٩٤ ٦٣٩ ٦٨٠ ٦٩٥ ٨٧١ ٩١٥
ابن هود محمد II ٧٩٣
ابن هود المقتدر II ٨٢ ٢٧٣ ٧٥٣ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣
ابن هود المتوكل II ٦٩٧
ابن هود يوسف بن احمد صاحب سرقسطة II ٧٥٤

ابن هود يوسف بن سليمان II ٧٤٩
بنو هود ١٨٨ ١٩١ ٢٨٨ ٣٩٢ II ٦٨٧
بنو الهوزنى ٥٢٣
عولاكو ٥٧٢ ٧٠٦ ٧٠٧
الهيثم II ٤٧٢ ٤٨٣
الهيثم بن احمد بن ابى غالب ابو المتوكل II ٢٥٧
الهيثم بن عبيد الكلابى ١٤٥ ١٩٠
الهيثم بن عدى الكلابى II ١٠
الهيثم بن كليب II ٤٣
ابن الهيثم II ١١٩
ابو الهيثم ٨٧٩
هيلانة ٢٠١

و

الواثق بن هود ٣٩١
الواثق يحيى II ٣٨٠
ابن واجب ابو الخطاب ٨٧١ II ٥
وادى ابره ٨٤
وادى اش ٩٤-٥ ١٠٣ ١٨٩ ٣٠٩ ٣١٧
وادى الاشات انظر فى وادى اش
الوادى اشى II ١٠١ ٦٦٦ ٨٣١
الوادى اشى ابو عبد الله ٨١٤
وادى الحجارة ١٠٣ ١٩٧ ٢٢١
وادى حدرة II ٨٠٠
وادى الدير ٣٥٦
وادى ربلقاطو ٨٣
وادى رودنه ١٤٦ ١٧٣
وادى زنلقلطو انظر فى وادى ربلقاطو
وادى الزيتون ٣٥١
وادى سليطة ٢٢٥
وادى شوش ١٩٩
وادى طبرنش ١٠٣
وادى الطلح ٤٥٩ ٩٥١
وادى عذراء ٩٥
وادى العقيق (قرطبة) ٣١٣ ٣٥٩ ٤١٤
وادى القرى ١٧٢ ١٨٠-١-٢
الوادى الكبير ٣٩٩
وادى لكة ١٥٥ ١٩٢
وادى منيه ٢٧٠
واصل ٥٣٠
واصل بن عطا II ٣٨٣
ابن واصل II ٩٤
واضح الحاجب العامرى ٢٥٠-٩ ٢٧٩ ٢٨٠
بنو وافد ١٨٨
الواقدى ١٤٦ ٧٨٦
وانزمار بن ابى بكر البرزالى ٢٧٢
وانسوس البربرى انظر فى ابو قرة
الوانشريشى ٤٥١
الوانى ٧١١
الواواء الدمشقى ٥١٩
الواثلى جمال الدين ابو بكر ٦٠٥
وجدة ٧٩٠
وجيه الدين محمد بن عبد الرحمان بن احمد الازدى بن الدعان ٨٣٥
ابو الوحش ٥٤٨ ٥٤٩
ابو الوحش سبع بن خلف الاسدى ٤١
ابن الوحيد شرف الدين ٨٣١
الوحيدى ابو محمد عبد الله II ٣٢٥ ٣٢٦
وخشمة ٢٣٤
وداد جارية المعتمد II ٤٨٥
الوداعى ١٤ ٩٣ ٧٣٩
الوراق ابو القاسم ٥٢٠
الوراق محمد بن يوسف II ١١٢ ١١٣
ابن ورد ابو القاسم ٨٧٢ ٩٠١ II ٣٩١
ابن الورد ابو محمد ٩٠٤
ابو الورد ٩١٨
ابن وردان بهاء ٩١٩
ابن الوردى II ٣٣٧
ابن الوردى البغدادى ابو الحسن ٤٩٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٥٣ ٥٦٠ ٩٠٢ ٩١٤ ٨٤٤

ورش ٥٠٤ ٦٠٣ II ٩٩
ابن الوزان ٨٢٥
وزغة ٢٩٨
وشقة ١٠٣ ٢٤٨ ٢٨٨
وضاح II ١٦٠
ابن وضاح ٤٤٦ II ٣ ٤ ١٣٥
ابن وضاح ابو جعفر II ٤٠٧ ٤٠٨ ٩٤٥
ابن وضاح محمد ٤٦٥ ٤٩١ ٤٩٤ ٥٠١ ٥٥٣–٥
٦٠٣ ٦١٨ ٨١١ ٨٩٥ ٨٩٧ ٩٠٢
الوطلسي الشيخ سلطان فاس II ٨١٥
ابو الوفاء المصري II ٤٧
ابو الوقت ٨٤٣
ابو الوقت السجزي II ٤٥ ٩٦
الوقشي ابو جعفر احمد ١٨٥ II ٢١٩ ٥١٤ ٧٧١
الوقشي ابو الحسين بن ابي جعفر ٣٠٨–٩ II ٥١٥
الوقشي ابو الوليد هشام ١٨٥ II ٢٥٦ ٤٨٢
٥١٥ ٥٣٢ ٥٣٣ ٩٤٢
ابن الوقشي الطليطلي II ٢٥٦
الوقشيون ١٨٥
وكيع بن الجراح ٥٠١
ابن وكيع II ٥٥٧
الوكيل ابو البركات هبة الله بن محمد
النصيبي II ٢٣٨ ٢٣٩
ابن الوكيل ٤١٧ II ١٨٩
ابن وكيل صدر الدين ٨٣٠
ولادة الاديبة ٢٨٦ ٣٠٨ ٤١٩ II ١٤٠ ١٨٦ ٥٦٣
٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٨ ٦١٨

الوليد ٧٢٠ ٧٨٧
الوليد بن ابراهيم ابو العباس ٨٥٥
وليد بن بكر بن مخلد ٧١٤
وليد بن خيزران ٢٥٢–٣
الوليد بن عبد الملك ١٠١ ١٤١–٤–٨ ١٥٠–١–٦–٩
١٦٤–٦–٧–٨ ١٧٢–٤–٧–٨ ١٨١ ٢١١ ٢٣٠ ٤٩١ ٤٩٤
II ٤ ٦ ٨
الوليد بن معاوية II ٣١ ٣٢
وليد بن يزيد II ٥١٨
ابن الوليد ٥٠٠ ٨١٩
ابو الوليد اسمعيل بن ابي سعيد فرج بن
نصر ٢٩٤
ابو الوليد بن الجنان الشاطبي II ٢٣٨
ابو الوليد بن جهور ١٩٣
ابو الوليد الحضرمي ٥٢٩
ابو الوليد بن الحضرمي II ٣٠٥
ابو الوليد بن ضابط II ٤١٢
ابو الوليد القسطلي II ٤٦٧ ٤٨٠
وهب بن مسرة ٤٩٥ ٦٠٢
ابن وهب II ٩٥
ابن وهب سليمان II ٩٢
ابن وهب بن اخي عبد الله بن وهب ٥٠١
ابو وهب العباسي القرطبي II ١٤٠
ابو وهب بن عبد الرؤف النحوي II ٥٠٨
ابو وهب القرطبي II ١٥٢
ابن وهبون ٤٣٥ II ١٣١ ١٥٧ ١٥٨ ١٨٢ ٢١٥ ٤١٠
٤٦١ ٤٨٤ ٤٩٢ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦٨٦

ى

يابرة ١٠٣ ٤٤٦ ٩٠٥
يابسة ١٠٥
ياسر الخصي ٢٣٦
ابن الياسمين ٩٣٥
اليافعي ٤٩٨
ياقب الحواري ٢٧٠
يبرة ٩٠
يحصب ١٨٩ ٩٤٠ ٩٨١

بنو يحصب ١٨٩
يحيى بن ابراهيم بن مزين ٨٩٥
يحيى بن احمد بن يحيى بن محمد
ابن عبد الملك بن طفيل القيسي انظر
في ابو زكرياء
يحيى بن ادريس بن علي الحمودي ٢٨٢
يحيى بن اسحق الوزير II ١١٩
يحيى الاسكندري نجم الدين ٨٣١

يحيى بن بكير ٨١٢
يحيى الجزار II ٢٧٥
يحيى بن حكم الغزال ١٧٨ ٢٢٣ II ١٢٣
يحيى بن خالد البرمكى II ٤٧٥
يحيى الخدج المرسى II ١٢٥
يحيى الرضاء المغراوى ٧٥١
يحيى بن زرياب II ٨٥ ٨٩
يحيى السرقسطى II ٥٢٥ ٥٣٠
يحيى بن سعادة ابو بكر ٨٩٦
يحيى بن سعدون ضياء الدين ابو بكر ٥٣٧
يحيى بن سعيد ١٨٣ ٧٠٩ ٧١٠
يحيى بن سعيد القطان ابو عبد الله ٥٠١ ٥٩٩
يحيى بن سلامة ابو زكريا ٤٧٦
يحيى بن سلمة الكلبى ١٤٥ ١٩٠ II ١٠
يحيى بن السمينة II ١٢٠
يحيى بن صفوان بن ادريس ابو زكريا II ٢٢٠
يحيى بن عبد الحميد الحمانى ٨١٢
يحيى بن عبد الواحد ابو زكريا بن ابى حفص ٦٣٤ ٦٧٥ ٧٠٤ ٨٦٦
يحيى بن على ابو الحسين القرشى ٧٩٣
يحيى بن على بن رمان II ٤٤٨
يحيى بن غانية الملثم ٦٨٥
يحيى بن قاسم بن هلال ابو زكريا ٨٩٤
يحيى بن مجاهد بن عوانة ابو بكر الفزارى ٨٩٤
يحيى بن محمد التجيبى انظر فى التجيبى
يحيى بن محمد بن الليث ٢٣٦
يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص انظر فى ابو زكرياء
يحيى بن مضر القيسى ٤٦٦
يحيى بن مدر الغسانى ٢٢٢
يحيى المعتلى بن على بن حمود ١٩١ ٢٨١-٢-٦ ٣١٦-٨-٩
يحيى بن معين ٥٠٤
يحيى الميورقى II ٣٣٦ ٣٨١
يحيى بن الناصر ٥٣٩ II ٦٦٧
يحيى بن يحيى الليثى ٢١٩ ٤٩٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٩٠ ٤٩١ ٥٥٣ ٥٥٦ ٦٠٣ ٦٠٦ ٨١١ ٨١٣ ٨٧٥ ٨٩٧ II ١٤٤
يحيى بن يزيد اليحصبى II ٣١
يحيى بن يتفت اليفرنى II ٣٨٠
ابن يحيى ابو الحسين ٨٩٣
ابو يحيى ٦٣٩ ٦٤٥ ٦٧٣ ٧٠٥
ابو يحيى بن ابراهيم ٤٥٣
ابو يحيى الحضرمى ٣٠٨
ابو يحيى بن ابى زكريا II ١٣٦ ١٥٠
ابو يحيى الشريف التلمسانى ٣٦٦
ابو يحيى صاحب سبتة ١١٢
ابو يحيى بن ابى عمران والى ميورقة II ٧٦٥
ابو يحيى بن هشام القرطبى II ٤٢٨
ابو يحيى بن ابى يعقوب بن عبد المومن ٩٧ ٣٠١-٦
يزيد ٣٠٤
يزيد بن حاتم II ١٢٧
يزيد سليم II ١٢٧
يزيد بن مسروق اليحصبى ١٧٢
يزيد بن ابى مسلم ١٤٥ II ٩ ٤٠
يزيد بن المعتمد انظر فى الراضى
يزيد بن المهلب ١٧٧-٩ ١٨١
يزيد بن هارون ٨٩٢
ابو يزيد بن العاصى II ٤٠٣
اليزيدى ٨٢٥
اليزيدى وهو عبد السلام بن يزيد بن هشام II ٣١ ٣٢
اليسانة ١٠٣ ٢٩٨
اليسر بن عبد الله القشيرى ٨٣٦
ابو اليسر II ٩٣
اليسع بن عيسى بن حزم ٧١٣
ابن اليسع ٨٢ ١٠٢ ١٢٨ ١٦٧ ٤٤٢-٦ ٧٩٢ II ٢٧٠
ابن اليسع ابو الحسن II ٤٩٧ ٩٢٣
ابن اليسع محمد II ٤٢٢ ٩٤٨ ٧٥٤

ابن يشتغير ٤٤٢ II ١٧٥
يعقوب بن سفيان II ٤٠
يعقوب بن عبد الحق ٢٩٣ II ٦٩٧
يعقوب بن عبد الرحمن الاوسط II ٣٩٢
يعقوب بن الناصر صلاح الدين ٨٨٦
يعقوب ابو يوسف ٥٥٣
ابو يعقوب بن عبد المومن انظر فى يوسف
ابو يعلى المالكى ٥٢٠
ابو يعلى محمد بن احمد العبدى ٨٩٣
ابو يعلى الموصلى II ٥٠
يعيش بن على ابو البقاء ٦٠٥ ٦٠٨
ابن يعيش ابو زيد عبد الرحمان المهرى ٨٠٣ ٨٢٥
ابن يعيش ابو عبد الله البلنسى ٩٠٥
ابن يغمور انظر فى موسى بن يغمور
ابن ابى يغمور ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله II ١٥٥
اليفرنى ٢٨٠
يقورة ٤٩٥
اليقورى انظر فى ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
اليكى II ١٣٩
اليكى ابو بكر محمد بن سهل II ٢٣٣
اليكى ابو يحيى II ٢١٩
يلمتين ٧١٤
يليان النصرانى ١٤١-٢-٣ ١٥٦-٧-٨-٩ ١٦٠-٢-٤ ١٧٠
ابو اليمن زيد بن الحسن الكندى ٨٤٤ ٨٩٥ II ٩٣
ينعم II ٤٥
يوسف ٤٨٧ ٤٩٠ ٥١٤ ٥٢١ ٥٥٤ ٥٦١
يوسف بن ابراهيم الهمدانى ابو يعقوب ٥٦٥
يوسف بن اسحاق الطبرى المكى ٨٣٦
يوسف الاموى ٥٥٣
يوسف بن بخت ٢١٨ II ٢١ ٣١
يوسف البلوطى II ٧٦
يوسف بن تاشفين ١٩١ ٢٨٦-٧-٨-٩ ٥٢٢ II ١٢٩ ٣٤٣ ٣٦٦ ٣٩٣ ٣٨٥ ٣٨٦ ٤٧٠ ٤٨٦ ٥٩٧ ٦٢٠ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٧٤٨ ٧٥٤ ٧٥٥
يوسف الدمشقى II ١٠٢
يوسف بن ابى ركانة ابو الحجاج ٨٥٥
يوسف بن الشيخ البلوى المالقى ٩٥
يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ١٤٧-٨ ١٥٦ ١٨٥ ١٩٠ ٢١١-٢ ٦٨١ II ١١ ١٦ ١٧ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٤٢
يوسف بن عبد الرحيم الاقصرى ابو الحجاج ٨٣١
يوسف بن عبد المومن ٩٧ ١٩١ ٢٨٩ ٣٠١ II ١٩٠ ٦٩٣ ٧٧١ ٧٧٢
يوسف بن عتبة الاشبيلى ابو الحجاج ٥٣٣
يوسف بن عمر الخالدى الزنجانى ابو يعقوب II ٤٥
يوسف بن كريم الدين الدمشقى ٧٥٢
يوسف بن مخلوف II ٧٦١
يوسف بن الموتمن بن هود ٢٨٨
يوسف بن يزيد القراطيسى ٨١٣
يوسف بن يعقوب II ٦٩٨
يوسف بن يعقوب البحترى ابو يعقوب ٥٤٧
ابو يوسف ٤٦٦ II ١٥٨
ابو يوسف المغنى ٤٤٠
يوليوش قيصر (جاشر) ٩٩ ١٢٤
ابن يومور ابو عبد الله ٥٣١
اليونان ١٥١-٢-٤
يونس بن حبيب ٨٢٥
يونس بن عبد الله ٤٦٩
يونس بن عبد الله بن مغيث II ٤٣٢
يونس بن عبد الاعلى ٤٩٤ ٨٩١ ٨٩٥
يونس ابو على ٦٧٤
يونس بن مغيث ٨٤٤
ابن يونس ابو سعيد ٥٠١ ٥٠٢ ٦٠٤ ٦٠٥ II ٣ ٤ ٣٩ ٤٠ ٤٢
اليونينى ابو الحسين II ٥٦٦ ٦١٠ ٧١٢ ٨١٩ ٩١٥

فهرست الكتب

ا

اباحة السماع فى التصوف للنرسى II ٤٥
الابانة والاعلام بما فى المنهاج من الخلل والاوهام ٩٣٤
الابوبة اليمنية ٥٩٥
الابيات الوافية فى علم القافية ٨٣٧
اتحاف الاريب بما فى القران من الغريب ٨٣٧
اتحاف اهل السيادة بضوابط حروف الزيادة للمقرى II ٣٠٨
الاثير فى قراة ابن كثير ٨٣٧
الاجرومية ٩٣٦
احاديث ابن نسطور ٨٧٦
الاحاطة ٥٨٤ ٥٩٤ ٥٩٥ ٩١٤ ٩٢٨ ٩٤٠ ٧١١ ٨١٥ ٨٥٨ ٨٨٤ ٨٨٩ ٩١٩ II ٣٧٧ ٩٦٠ ٩٧٠
الاحتفال فى علم الرجال ٩٠٢
الاحكام الصغرى ٥٦٩
احكام الفصول فى احكام الاصول ٥٠٦
احكام القران ٤٧٤ ٤٨٣
احكام القران لابن امية الحجارى II ١١٩
احكام القران لابى الحسن الداودى II ٤٦
احكام القران لقاسم بن اصبغ II ١١٩
احكام القران لمنذر بن سعيد II ١١٩
الاحكام الكبرى ٥٦٩
الاحكام الوسطى ٥٦٩
احياء العلوم ٨٠٩
اخبار الامم لصاعد بن احمد الطليطلى II ١٣٣
اخبار شعراء الاندلس لعبادة بن ماء السماء II ١١٨
اخبار الشعراء لمحمد بن هشام المروانى II ٣٨٨
اخبار العلماء والشعراء لابن الفرضى ٥٤٥ II ١٣٣
اخبار النحويين واللغويين للزبيدى II ١٣٣
اختلاف الموطا ٥٠٦
اخلاق النفس ٥١٣
اداب الكتاب لابن قتيبة II ٩٣٩
ادب الكاتب ٩٠٧ II ٤٧٣
شرح ادب الكتاب لابن السيد II ١٩٥
الادراك للسان الاتراك ٨٣٧
الادوية المفردة للادريسى II ١٢٥
الادوية المفردة لابن الرومية II ١٢٥
الادوية المفردة للزهراوى II ١٢٥
الادوية المفردة للغافقى II ١٢٥
الادوية المفردة لابى محمد المالقى II ١٢٥
الادوية المفردة لابى المطرف بن شهيد II ٢٥٦
الاربعون عن اربعين شيخا لاربعين من الصحابة II ٧٦٩
الاربعون السباعية والسباعيات من حديث الصدفى II ٧٦٩
الاربعون المروية باسانيد المصرية ٨٨٦
الارتضاء فى الفرق بين الضد والظا ٨٣٧
ارجوزة ٨٠٨
ارجوزة فى فتح الاندلس ليحيى بن حكم الغزال ١٧٨
ارجوزة فى القرات السبع ٥٣٣

ارجوزة مخارج الحروف ٥٩٣
الارشاد ٥٨١ ٨٣٩
ازهار الخميلة في الاثار الجميلة ٤٩٠
ازهار الرياض في اخبار عياض ٤٨٠ ٧٨٣ ٨١٩
٨٦٩ II ٥٠٤ ٦٥١ ٧٨٣
الازهار المنثورة في الاخبار المأثورة II ٥٨ ٥٩٣
الاستذكار لابن عبد البر II ١٣٠
استطلاع البشير ٤٩٠
الاستظهار والمغالبة على من انكر فضائل
الصقالبة لحبيب الفتى II ٥٧
الاستيعاب ٥١٩ ٨٠٦ II ٢
الاستيفاء ٥٠٦
الاسراء الى المكام الاسرى ٥٧٦
الاسنى في شرح الاسماء الحسنى ٦٠١
الاشارة (للباجى) ٨٣٩
الاشارة في اصول الفقه ٥٠٦
اشرف المسالك الى مذهب مالك ٩٣٥
الاشعار الست II ٤٧١
الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ٥٦٧
اصول الاشياء للسرخسى II ٦٦
اضاءة الدجنة ٧٨٩
الاعتراض على العارف بالله ابن الفارض ٥٩٣
الاعتضاد في الظا والضاد ٦٠٩
اعراب مشكل البخارى ٦٠٩
الاعلام باخبار البخارى الامام II ٧٦٦
الاعلام باركان الاسلام ٨٣٧
الاعلام بحدود قواعد الكلام ٥٩٨
الاعلام المبين في المفاضلة بين اهل
صفين ٥٣٩
اعيان الاعيان ٤٨٤
اعيان العصر واعوان النصر ٨٢٥
الاغتباط بمعالجة ابن الخياط ٥٧٩

افادة الوفادة لابن الابار II ٩٣
الافعال في اللغة II ٤٣٣
الافعال العجيبة والخواص الغريبة ٩٣٤
الافعال في لسان الترك ٨٣٧
اقسام البلاغة واحكام الصناعة ٩٠٢
اكمال الاعلام بمثلث الكلام ٦٠٩
اكمال الاكمال ٤٩٥
الف ليلة وليلة ٦٥٤
الالفية ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٤ ٦١٩ ٧٨٥ ٩١٩
الالماع في افساد اجازة ابن الطباع ٨٦١
الامالي للقالي II ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ١٣٤
الامامة والخلافة في سير الخلفاء ومراتبها
والندب والواجب منها ٥١٣
الاماني الصادقة ٥٣٥
الامتثال لمثال المبهج في ابتداع الحكم
واختراع الامثال II ٧٦٦
الامد الاقصى باسماء الله الحسنى وصفاته
العلى ٤٨٤
انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير
المالك ٩٣٨
الانساب لقاسم بن اصبغ II ١١٨
انساب مشاهير اهل الاندلس للرازى II ١١٨
انساب الطالبيين والعلويين القادمين الى
المغرب للحكم المستنصر II ٤١
الانصاف في مسائل الخلاف ٤٨٤
الانوار الاجلى في اختصار المحلى ٨٣٧
الانوار السنية ٩٣٥
انوار الفجر ٤٨٣
ايساغوجى في المنطق ٩٣٥
الايصال الى فهم كتاب الخصال ٥١٣ II ٣٧٥
الايضاح ٨٣٥
الايماء في الفقه ٥٠٦

ب

البارع لابي على القالي II ٥٠ ٥١
البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم ٨٣٧
بدء العارف ٥٩٣

بدائع البدائه لابن ظافر ٤٢٣ ٤٣٢ ٤٤٥ II ٦٦
٧٨ ١٦٣ ١٦٦ ١٨١ ٤١٠
بدائع التشبيهات ٣٩٧

بدائع السلوك فى طبائع الملوك ٩٤٠
بدع الامور ومحدثاتها ٥١٩
البديع فى فصل الربيع لحبيب II ٣٩٠
البديعية ٩١٦ ٩٣٤
البردة ٩٣٥
برنامج ٨٠٩ ٨١٨
بهجة المجالس وانس المجالس لابى عمر ابن عبد البر II ١١٩
البيان فيما ابهم من الاسماء فى القران ٩٠٢
البيان والتبيين فى انساب المحدثين ٩٠٢

ت

تاج المعاجم ٦٥٩
تاج المفرق فى تحلية اهل المشرق ٨٢١
التاريخ (لصاعد) ٥١٣
التاريخ (لابن عساكر) ٨٠٦
تاريخ احمد بن سعيد II ١١٩
تاريخ اربل ٧١٤ ٨٧٧ ٨٧٨
تاريخ الاسلام (للذهبى) ٥٣٥ ٩٠١ ٩١٩
تاريخ اصفهان لحمزة بن الحسن الاصفهانى II ١١٤
تاريخ اطباء الاندلس لسليمان بن جلجل II ١١٩
تاريخ افريقية لابى العرب محمد بن تميم II ٥
تاريخ اهل مصر وافريقية والاندلس لابى سعيد بن يونس ٩٠٥ II ٣ ٤ ٣٩ ٤٢
تاريخ البخارى II ٣ ٤ ٥
تاريخ البدرى II ٩١
تاريخ ابن بشكوال ٣٤٥ II ٤ ١٣٣
تاريخ البصرة لعبد القاهر الكريزى II ١١٤
تاريخ البصرة لعمر بن شبة II ١١٤
تاريخ بغداد لاحمد بن ابى طاهر II ١١٣ ١١٨
تاريخ التجيبيين II ١١٨
تاريخ لابن ابى الحصين II ٥٤٤
تاريخ حلب لابن العديم ٩٧٧ II ٩٣١
تاريخ الرازى II ١١٨
تاريخ رية لاسحق بن سلمة بن اسحق الليثى II ١١٨
تاريخ للسلامى II ٩٣٩
تاريخ الشام ٥٩٤
تاريخ شعراء البيرة II ١١٩
تاريخ شيوخ ابن عبد البر II ٤٨
تاريخ ابن صاحب الصلاة ٢٠١ ٩٨٤ II ١٣٢
مختصر تاريخ ابن صاحب الصلاة لابى المطرف بن عميرة ٢٠١
تاريخ ابى طالب المتنبى II ١٣٣
تاريخ الطبرى ٩٦١
تاريخ بنى الطويل II ١١٨
تاريخ ابن عبد الحكم II ٣٩
مختصر ابن عبد الحكم ٢٥٠
تاريخ عبد الرحمن بن مروان الجليقى II ١١٨
تاريخ ابن عساكر II ٣ ٤٤
تاريخ عمر بن حفصون II ١١٨
تاريخ ابن الفرضى II ٤
تاريخ فقهاء قرطبة II ١١٨
تاريخ قرطبة للرازى II ١١٨
تاريخ بنى قسى II ١١٨
تاريخ قضاة قرطبة لمحمد بن الحارث الخشنى II ١١٨
تاريخ الكتبى ٩٠٠
تاريخ الكوفة لعمر بن شبة II ١١٤
تاريخ لمتونة لابن الصيرفى الغرناطى II ١٣٢
تاريخ محمد بن موسى العقيلى II ١١٩
تاريخ مصر للموصلى II ١١٤
تاريخ للملاحى II ٥٣٩
تاريخ المسالك فى شرح موطا مالك ٤٨٣
تاريخ المنتزين والقائمين بالاندلس لاحمد ابن فرج II ١١٩
تاريخ نيسابور ٥٠٧
تاريخ يحيى بن حكم الغزال II ١٣٣
تاليف لابى المطرف بن عميرة فى كائنة ميورقة وتغلب الروم عليها ٢٠١

التبصرة ٩٣٥
التبصرة فى القرات لمكى القرطبى II ١٢٢
التبيان فى احكام القران ٨٢٤
تبيين الصحيح فى تعيين الذبيح ٤٨٤
التبيين لسبيل المهتدين فى اختصار فرق الفقهاء ٥٠٦
التجنيس ٥٩٩
تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب ٥٥٥
تحفة الالباب ٩١٧
تحفة القدم لابن الابار ٢٠٢-٣ ٨٩٨ II ٤٥٨ ٦٥٣
تحفة المغرب ببلاد المغرب ٩٣٣
تحفة المودود فى المقصور والممدود ٦٠٩
تحفة الندس فى نحاة الاندلس ٨٣٧
تحفة الوراد ونجعة الرواد II ٧٩٩
تحقيق الجواب ٤٩٥
التدريب ٨٣٧
التذكرة ٧٢١ ٨٣٧
التذكرة للقرطبى II ١٥٨
التذكرة للمظفر بن الافطس (II ٢٥٨) انظر فى المظفرى
التذكرة فى امور الاخيرة ٦٠٠ ٦٠١
التذييل والتكميل فى شرح التسهيل ٨٣٧
ترتيب الرحلة ٤٨٤
الترغيب للمنصور يعقوب بن يوسف II ٧٠
الترغيب فى الجهاد ٥٩٧
التسديد الى معرفة التوحيد ٥٠٦
تسهيل السبيل الى علم الترسيل ٥٣٥
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٦٠٨ ٦٠٩ ٩١٣
التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخارى فى الصحيح ٥٠٦
التعريف باخبار علماء الامم من العرب والعجم لابى القاسم صاعد بن احمد الطليطلى II ١٣٣
تفسير اعراب القران لمكى القرطبى II ١٢١
تفسير الحوفى لكتاب الكسائى II ١١٨
تفسير السبع الطوال لابى على القالى II ٥١
تفسير القران لبقى بن مخلد ٨١٢ ٨١٣ II ١١٥
تفسير القران لعبد الحق بن عطية ٤٥٠ II ١٢٢
تفسير القران لابن فرج ٦٠٠
تفسير القران لمحمد بن جرير الطبرى II ١١٥
التفسير الكبير (فى القران) ٥٧٧
التفسير فى مصلى الصدفى ٥٤٧
تفصيل الازمان ومصالح الابدان لابن زيد الاسقف القرطبى II ١٢٥
تفصيل التفضيل بين التحميد والتهليل ٤٨٤
تقريب المواريث ٩٣٦
التقصى ٥٩٢
التكملة لابن الابار ٢٥٩ ٨٣٥ II ٢ ٤٥ ٥٣٦ ٧٦٠ ٧٩٧
التلخيص ٩٣٥
التلخيص (للوانى) ٧١١
التلخيص فى المسائل النظيرة وفروعها التى لا نصة عليها فى الكتاب والحديث ٥١٢
التلقين (لعبد الوهاب) ٨٠٨
تلقين المهتدى ٥٩٩
التلمسانية ٩٣٥
التمهيد لابن عبد البر II ١٣٠
التنبيه ٩١٧
تنبيه الالباب فى فضائل الاعراب ٦١٩
تنبيه الانسان الى علم الميزان ٩٣٥
التنبيه والتعيين لمن دخل الاندلس من التابعين لابن بشكوال II ٥ ٤٢ ٤٤
تنبيه الغبى عن تنزيه ابن عربى ٥٧٩
التنخيل الملخص من شرح التسهيل ٨٣٧
التنزيل فى الرسم ٥٥٠
التنوير فى مولد السراج المنير ٥٣٩
التهجد ٥٩٩
التهذيب ٥٨٥ ٩١٧
التوطئة على الجزولية لابى على الشلوبينى II ١٢٥ ٢٣٠
التيسير ٤٧٥ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٩٧ ٨٠٧
التيسير لابى عمرو الدانى II ١٢٢

ج

الجامع (للترمذى) ٥٦٦ ٨٧٤ ٨٧٥
الجامع فى الادوية المفردة ٩٣٤
جامع انماط السائل فى العروض (القريض) والخطب والرسائل ٨٨٣ II ٩٥٧
الجامع الصالح انظر فى الصالح
الجامع فى صحيح الحديث ٥١٢
جذوة المقتبس للحميدى ١٤٨ ١٥١ ٣٨٣ ٥٣٥ II ١٢٣ ٢٨٦ ٢٨٨ ٤١٤ ٤٣٠
الجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة ٥٧٦
الجزولية ٤٩٣ ٥٥١
شرح الجزولية للشلوبينى II ٣٣٠
الجغرافيا ١٣٩
الجمع بين الصحيحين ٥٣٥ II ٦٦٩
الجمع والتفصيل فى حقائق التنزيل ٥٧٦
الجمل (للزجاجى) ٨٣٥ ٩٠٠ ٩٣٦
شرح الجمل لابن خروف II ١٢٤
شرح الجمل للرندى II ١٢٤
شرح الجمل للشريشى ٥٣٦
شرح الجمل لابن عصفور II ١٢٥
جنى الرطب فى سنى الخطب II ٧٤٩
جهد النصيح فى معارضة المعرى فى خطبة الفصيح II ٧٦٦
الجواهر ٩١٧

ح

الحاصل مختصر المحصول ٩١٧
الحائل فى تكملة الكامل ٨٧١
الحدائق لاحمد بن الفرج ٣٩٧ II ١١٨ ١٢٣ ٤٥١ ٩٢٩
الحدود ٥٠٦
حديث الافك ٤٨٤
حديث قاسم بن اصبغ ٩٠٦
الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر ٥٣٠
الحديقة للحجارى II ٣٨٧
حديقة الارتياح فى وصف حقيقة الراح لابى عامر بن مسلمة II ٣٣٦ ٣٦٦
حرز الامانى ٤٧٦
الحرقة فى لباس الخرقة ٥٥٣
حلبة الامالى فى الموافقات والعوالى II ٧٦٩
الحلة السيرا لابن الابار II ٦٣٦
الحلة السيرا فى مدح خير الورى ٩٢٤
الحلل الحلية فى اسانيد القران العالية ٨٣٧
الحلى التيجانية والحلل التجانية II ٥٠٤
حلية النواوى II ١٠٣
الحماسة ٨٣٥ II ٥١٨ ٥١٩
شرح الحماسة لابى الحجاج الاعلم II ١٢٤

خ

الخريدة ٤٨ ٥٣٠ ٥٣٢ ٥٤٨ ٨٩٨ ٩٠٦ II ٥٩٤
الخزرجية ٩٣٦ II ٧٤
خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف ٨٢٢
الخلاصة ٦٠١
خلاصة الباحثين فى حال الوارثين ٨٣٧
خلاصة التبيان فى علمى البديع والبيان ٨٣٧
الخلافيات ٤٨٤
الخلعيات ٤٩٥
خلل الالفاظ II ٤١٩

د

الدر المنضد فى وفيات اعيان امة محمد ١١٩
درر السمط II ٧٩٦
درر القلائد وغرر الفوائد ٨٢
درة الاسلاك ٥٩١
الدرة الخطيرة ٩٣٤
الدرج ٥٩٥
دلائل الاحكام ٤٩٣ ٥٣٧
الدليل فى الطريق من اقاويل اهل التحقيق للنرسى II ٤٥
دمية القصر ٤٨
ديوان حبيب ٨٣٥
ديوان ذى الرمة II ٢٥٧
ديوان ابن سهل الاسرائيلى II ٣٥٢
ديوان الصبابة ٥٩٣
ديوان المتنبى ٨٣٥
شرح ديوان المتنبى لابى القاسم بن الافليلى II ١١٨
شرح ديوان المتنبى لابى الحجاج الاعلم II ١٢٤
ديوان محمد بن هانى II ٢٧٧
ديوان المعرى ٨٣٥

ذ

الذخيرة لابن بسام ١١٣-٤ ٢٨٢-٩ ٥١١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٧٩٨ ٧٦٩ ٩١٧ II ٩٦ ٧٨ ٨١ ١٠٩ ١٢٢ ١٢٣ ١٣٠ ٢٠٢ ٢٢٤ ٢٧٠ ٢٧٨ ٤١٢ ٤٦٨ ٦٨٨
الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية II ٦٩٦
الذهب المسبوك فى وعظ الملوك ٥٣٥
الذيل ٥٣٢ ٥٣٧ ٩٠٦

ر

ربيعة وعقيل لحسان بن مالك بن ابى عبدة II ٣٦٩
رجز مجانى الهصر فى اداب وتواريخ لاهل العصر ٨٣٧
رجز نور الغبش فى لسان الحبش ٨٣٧
الرحلة للترغيب فى الملة ٤٨٦
رحلة ابن جبير II ٢٠٠
رحلة ابن رشيد ٣٦٩
رحلة السرخسى II ٦٨ ٧٠ ٧٢ ٧٥
رسائل اخوان الصفا II ٢٥٥
رسالة الاستعداد للخلاص من المعاد ٩١٠
رسالة ابن حزم II ١٠٥ ١٠٨ ١٠٩—١٣١
رسالة حى بن يقظان لابن طفيل II ١٣٠
رسالة الرحلة واسبابها للبخارى II ٤٣
رسالة السجن والمسجون والحزن والمحزون لابى مروان عبد الملك بن غصن II ٢٨٧
رسالة السيف والقلم لابى حفص احمد بن برد II ٣٦٧
رسالة الشقندى ٣٩٨ ٣٤١ ٣٥٦ II ١٣٦—١٥٠
رسالة العشر كلمات لابى مروان عبد الملك بن غصن II ٢٨٧
الرسالة العلمية ٥٨٣
الرسالة القدسية فى توحيد العامة والخاصة والمراتب الايمانية والاسلامية والاحسانية ٥٨٣
رسالة القشيرى ٤٩٧
رسالة قمع الحرص وقصر الامل والحث على العمل ٨٠٧
رسالة قول لا اله الا الله وثوابها للبخارى II ٤٣
رسالة الكافى فى ان لا دليل على النافى ٤٨٤
رسالة الوحيدة والمونسة للرياضى II ٩٣

رصف المبانى فى حروف المعانى ٩١٧
رقم الحلل فى نظم الدول للسان الدين ابن الخطيب II ٧٢
الرمزة فى قراة حمزة ٨٣٧
روح الشجر ٩٧٤
الروض الانف للسهيلى II ٢٧٢
الروض الباسم فى قراة عاصم ٨٣٧
الروض العاطر الانفاس فى التوسل الى المولى الامام سلطان فاس II ٨١٥
روض المتقين ٤٩٠
الروض المعطار فى ذكر المدن والاقطار II ٩٧٣ ٩٧٩ ٩٨٥
الروض لابى يزيد السهيلى II ٩٨
روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام ٩٤٠
الروضة الانيقة للاصبهانى II ٤٧
روضة التعريف بالحب الشريف للسان الدين بن الخطيب II ٧٩ ٣٦٠ ٥٠٥
رى الظمان ٩٢١
رياض النفوس لابى بكر عبد الله بن محمد القيروانى المعروف بالمالكى II ٣٩
ريحان التنفس وراحة الانفس فى ذكر شيوخ الاندلس ٨٧٤
الريحان والريعان لابى محمد بن خيرة الاشبيلى II ٢٨٩

ز

الزاهى ٨٩٩
زاد المسافر لصفوان بن ادريس II ١٢٤ ١٣٠ ٣٦٢ ٢٧٩
الزهر II ٥١٩
زهر الاداب للحصرى II ١٢٤
زهر العريش فى تحريم الحشيش ٥٥٣
الزهر المضى فى مناقب الشاطبى ٥٥٣
زهو الملك فى نحو الترك ٨٣٧
زيج مختصر ٨٠٧
زيج ابن السمح II ١١٩ ٢٥٥
زيج ابى القاسم بن الصفار II ٢٥٥
زيج مسلمة II ١١٩

س

الساجعة لابن عبد الغفور II ٣٧٢
السالك والمحلى فى اخبار ابن ابى حلا II ٣٧٧
السباع ايات ٤٨٤
سبك المنظوم وفك المختوم ٦٠٩
ستر العورة ٤٨٤
السراج فى الخلاف ٥٠٩
سراج الادب لابن ابى الخصال II ١٢٤
سراج المريدين ٤٨٤
سراج الملوك ٥١٧ ٥١٩
سراج المهتدين ٤٨٤
سراج الهدى للرياضى II ٩٢ ٩٣
(كتاب) السفر ٥٩٥
السقط II ٢٢٥
شرح سقط الزند لابن السيد البطليوسى II ١٢٤
سمط الجمان وسقيط المرجان لابى عمرو ابن الامام ٤٧٧ ٩٣٤ II ٤٨ ١٢٣ ٢٨٩ ٣٢١ ٤٧١
سنن الدارقطنى ٨٣٥
سنن ابى داود ٨٠٦ ٨٢٤ II ٤٧ ١٢٣
سنن الصالحين ٥٠٦
سنن المنهاج وترتيب الحجاج ٥٠٦
سنن النساءى ٨٢٤
السياسة الملوكية للسرخسى II ٦٩
سيف الاسلام على مذهب مالك الامام ٩٠٥

ش

الشاطبية ٤٩٣ ٥٥١ ٦٠٤ ٦٠٨
شجرة الوهم المترقية الى ذروة الفهم ٥٢٦
الشذرة ٨٣٧
شذو الزيار على جحفلة الحمار (؟) II ٥٢٢
شرح اسماء النبى ٥١٩
شرح الاعتقاد ٨٠٧
شرح الالفية (لابن مالك) ٦١٦
شرح الالفية (لابن معطى) ٦٠٥
شرح الايضاح ٥٣٦ ٦٠٢
شرح البخارى لابن بطال II ٣٠٥
شرح التسهيل ٦٠٩ ٨٣١
شرح التقصى ٦٠٠
شرح الحديث لعامر بن خلف السرقسطى II ١١٧
شرح حديث ام زرع ٤٨٤
شرح حديث جابر فى الشفاعة ٤٨٤
شرح حديث الموطا والكلام على مسائله ٥١٢
شرح رسالة الشيخ ابن ابى زيد ٥١٩
شرح السيرة الشريفة (للسهيلى) ٦٨٤
شرح غريب الرسالة ٤٨٤
شرح الفصيح ٥٩٨
شرح قصيدة الشقراطيسى ٥٦٣
شرح الكافية ٩١٦
شرح المقامات الحريرية ٥٣٦ ٥٤٧ ٦٠٢
شرح المقصورة ٥٩١
شرح المنهاج ٥٠٦ ٧٨٧
شرح الموطا ٥٠٦
شرح اليمينى ٦٠٢
شرف المراتب والمنازل فى معرفة العالى فى القراة والنازل ٥٥٣
الشفاء ٤٦٥ ٧٩٣
الشفاء للقاضى عياض ٣٤٠
شفاء الغليل فى شرح مختصر خليل ٩٤١
الشمائل ٩١٧
شنف السامع بوصف الجامع ٧١٩
الشهاب ٥٥١ ٥٦٤
الشهب الثاقبة فى الانصاف بين المشارقة والمغاربة ١٣٩

ص

الصادع والرادع على من كفر اهل التاويل من فرق المسلمين والرد على فرق التقليد ٥١٢
الصاهل والساحج لابى العلاء المعرى II ٣٧٢
الصحاح للجوهرى ٥٧٤ ٦٣٠ ٧١١ ٨٠٨
الصحيح للبخارى ٤٧٦ ٤٨٥ ٤٩٥ ٥٠٧ ٥٢١ ٥٢٣ ٦٠٧ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٥٠ ٧٥٦ ٧٥٧ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨١٥ ٨٥٣ ٨٧٤ ٨٧٦ ٨٨٣ ٩٠٧ II ٤٥ ٩٦ ٩٩ ١٢٢ ٥١٨
الصحيح لمسلم ٥٤٦ ٥٧٦ ٦٠٧ ٧٥٩ ٨٠٦ ٨٨٣ ٩٠٢ II ٩٣ ٩٥ ١٢٢ ٣٤٠
صحيفتا الاشج وجعفر بن نسطور الرومى II ٤٥
الصلة لابن بشكوال ٤٧٨ ٥١١ ٥١٧ ٥٣٥ ٥٤٥ ٨١٠ ٨٧٤ ٩٠٢ II ١٣٣ ١٥٢ ٤٧١ ٥٦٥

ض

الضوء اللامع ٨٨٥
ضياء الاولياء ٨٧٢

ط

الطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد ٩٤٠ II ٥٤٤ ٦٣٦
طبقات الامم ٩٠٥
طبقات ائمة المحدثين لابى الوليد بن الدباغ II ٤٤
طبقات القراء ٧٨٣
طبقات الكتاب للاقشتين II ١١٩
طبقات الكتاب لسكن بن سعيد II ١١٩
الطرف ٤٧٧
الطرف للشقندى ٢٥٩ II ٢٥١
طوق الحمامة ٥١٩

ع

عارضة الاحوذى فى شرح (سنن) الترمذى ٤٧٨ ٤٨٣
العالم والمتعلم لابن سيدة II ١١٨
العبر وديوان المبتداء والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر ٨١٤
العتبية ٩٠٣ II ١١٧
العجالة لصفوان بن ادريس II ٣٢٠
عجائب المقدور فى نوائب تيمور ٨١٥
عدة اللافظ وعمدة الحافظ ٦٠٩
عدة المستنجز وعقلة المستوفز ٧٠٩
عرائس المجالس ٩١٧
العروة الوثقى فى بيان السنن واحصاء العلوم ٥٨٣
العشرينيات ٥٩٠
عطف الذيل (الرمل) للسرخسى II ٧٠ ٧٩
العقد ٥٣٨
العقد لابن عبد ربه ٣٣٧ II ١٠٩ ١٣٠ ١٩٩ ٢٠٠ ٣٠٢
العقد الاكبر للقلب الاصغر ٤٨٤
عقد اللآلى ٨٣٧
العقيدة فى المذاهب السديدة ٩١٠
مختصر العمدة (لابن رشيق) ٦١٩
عنايات باصول الديانات واظهار الكرامات ٤٩٦
عنقاء مغرب فى صفة ختم الاولياء وشمس المغرب ٥٧٩
عنوان الدراية فى علماء بجاية ٥٤٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨٣ ٥٨٦ ٥٩٩ ٨٨٥ II ٩٥١
عوارف المعارف ٥٨٣ ٥٩٠
عوالى النقيب II ٤٥
عيون الاخبار II ٩٣

غ

الغاية ٩١٧
غاية الاحسان ٨٣٧
غاية المطلوب فى قراة يعقوب ٨٣٧
الغرة الطالعة فى فضلاء المائة السابعة ٩٥٧
الغرر من كلام سيد البشر ٨٧٣
غريب الحديث (للخطابى) ٩٣١
الغريبان (للهروى) ٩٠٧ ٩١٥
الغنية فى الفرائض ٩٣٦
غنية النجاة ٩٣٦
الغيلانيات ٨٩٣

ف

الفتح ٤٩٤
فتح البارى لابن حجر II ٣٠٥
الفتح القدسى للاصفهانى ٢٠١
الفتح المشترك ٥٩٩

الفتح المنير فى بعض ما يحتاج اليه الفقير ٩٣٩
الفتوحات المكية ٥٧٠ ٥٧٧
فرجة (فرحة) الانفس لابن غالب ١٣٤ ١٨٤-٩ ٢٩٩ II ١٠٤ ١٣١ ٣٦٣ ٢٧٩ ٣٢٩ ٤١٧
الفريدة الحمصية فى شرح القصيدة الحصرية ٥٩٣
فص الخاتم ٦٠٩
الفصل بين اهل الاهواء والنحل ٥١٣
الفصوص ٥٤٧ ٥٧٧ ٥٧٩ ٦٠٩
الفصيح (لثعلب) ٦٠٧
فضائل بنى امية لقاسم بن اصبغ II ١١٨
فضائل قريش وكنانة لقاسم بن اصبغ II ١١٦
فضائل مالك ٨١٤
فضل عشر ذى الحجة ٥٩٧
الفصل فى احكام الفصل ٨٣٧
فلك الارب لابن سعيد II ١٣٤
الفهرسة ٩٣٦
الفوائد ٦٠٩
الفوائد الصغرى ٥٩٧
الفوائد الكبرى ٥٩٧

ق

القاموس ٥٧٩
قانون التاويل ٤٨٣ ٤٨٤
قانون الحساب فى قدر التلخيص ٩٣٥
القبس فى شرح موطا مالك بن انس ٤٨٣
القدح المعلى ٥٣٨ ٥٤٢ II ٢٠٥
القصيدة التائية ٥٧٠
القصيدة الطنانة ٧٤٧
قصيدة غزلية فى القاب الحديث ٨١٩
قصيدة النير الجلى فى قراة زيد بن على ٨٣٧
قطب الادب للرياضى II ٩٣
قطب السرور لابن الرقيق المغربى ١١٩ II ٩١ ١٠٢
قطر الحبى فى جواب اسئلة الذهبى ٨٣٧
قطع الرياض وتكملة الصلة ٨٦٨
قطف المهتصر من افنان المختصر ٧٨٤
قمع الحرص بالزهد والقناعة للقرطبى II ١٥٨
قلائد العقيان للفتح بن خاقان ٢٨٩ ٣٠٦ ٣٢٧ ٤١٤ الخ ٥٠٩ ٦٣٣ ٩١٧ II ١٣٣ ١٣٠ ١٧٥ ١٨٩ ٢٧٨ ٤٧١ ٥٩٧ ٦٨٩ ٧٥٩
القواعد لابى عبد الله المقرى ٣٦٦

ك

الكافى فى الفقه لابى عمر بن عبد البر II ١١٩
الكافية ٦٠٩ ٦١٥
الكامل ٥٦٠ ٨٧١
الكامل لابى العباس المبرد II ١١٨ ٣٣٣ ٥٣٩
كتاب الابانة عن حقائق اصول الديانة لمنذر بن سعيد II ١١٩
كتاب الابل لابى على القالى II ٥١
كتاب اجار (؟) ٢٩٨
كتاب الاحكام II ٦٥٧
كتاب الاحكام لابن بطال II ٣٠٥
كتاب الاحكام لعبد الحق الاشبيلى II ١٣٣
كتاب الاحكام لاصول الاحكام لابى محمد بن حزم II ٣٧٥
كتاب الاحكام فيما لا يستغنى عنه الحكام للمتلمس II ١٩٨
كتاب الاخفش II ١١٨
شرح كتاب الاخفش لابن سيدة II ١١٨
كتاب الادوية المفردة لحامد بن سماجون ١٣٣

كتاب الاربعين المعينة فى الاحاديث النبوية ٥٥٤
كتاب فى الازهار والانوار II ٥٨
كتب الازهار المنثورة فى الاخبار المأثورة ٢٧٤
كتاب الاستذكار وهو اختصار التمهيد لابى عمر بن عبد البر II ١١٩
كتاب الاستكمال والمناظر للموتمن بن هود ٢٨٨
كتاب الاستيعاب II ٧٦٩
كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار II ٩٤٣
كتاب الاسفار الملخص من كتاب الدفار ٨٣٧
كتاب الاصطلاح للسمعانى II ٩٩
كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ٢٥٠ II ٥٠ ١٢٥
مختصر كتاب الاغانى لابى الربيع السيد II ٧٥
كتاب الاغانى الاندلسية ليحيى الخدج المرسى II ١٢٥
كتاب الاغذية لعبد الملك بن زهر II ١٢٥
كتاب الافعال لابن القطاع II ٥١
كتاب الافعال لابن القوطية II ٥١ ١١٧
كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى الصحابة ورواة الاثار II ٧٦٠
كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوسى II ١٢٤
كتاب الاكتفاء لابن عمر بن عبد البر II ١١٩
كتاب الاكتفاء فى مغازى رسول الله ومغازى الثلاثة الخلفاء II ٧٦٩
كتاب الامالى لابى على القالى ٢٣٧ ٢٥٠
كتاب الانساب II ٧٦٠
كتاب البارع II ٤٧٣
كتاب البيان والتبيين II ٤٧٣
كتاب التبيان فى علم البيان لكمال الدين الانصارى ٢٠١
كتاب التبيين لابن زيدون II ١٢٣
كتاب فى تحريم جبن الروم ٥١٩
كتاب التحف والطرف II ٤٢٤
كتاب التشبيهات من اشعار اهل الاندلس لابى الحسن على بن محمد بن ابى الحسن الكاتب II ١١٨
كتاب التعيين للمسعودى II ١٢٣
كتاب فى التكسير ٥٦١
كتاب التمهيد لابى عمر بن عبد البر II ١١٩
كتاب التنبيهات على ما فى التبيان من التمويهات لابى المطرف بن عميرة ٢٠١
كتاب التهذيب للبراذعى السرقسطى II ١٢٢
كتاب التيسير لعبد الملك بن زهر II ١٢٥
كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته لابى عمر بن عبد البر II ١١٩
كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى II ١٢٢
كتاب جنة الرضى فى التسليم لما قدر الله وقضى II ٧٩٧
كتاب ابى الحسن بن مغيث II ٤٤
كتاب لابن حيان فى الدولة العامرية ٢٥٩ ٣٦٠
الكتاب الخزائنى ١٥٩
كتاب الخيل لابى على القالى II ٥١
كتاب الذخائر والاعلاق فى ادب النفوس ومكارم الاخلاق II ٩٥٩
كتاب الرمى بالحصى والضرب بالعصى II ٥٢٠
كتاب روايات الشيخ ابى عبد الله محمد ابن عبد الله بن عابد الزاوية II ٦
كتاب روح الشعر وروح الشجر II ٥٤٠ ٩٦١ ٧٩٧
كتاب روضة الازهار وبهجة النفوس ونزهة الابصار ٣٩٥
كتاب الزهد ٨٩٣
كتاب الزهرة لابى محمد بن داود II ١١٨
كتاب ابن زيدون ٢١٤
الكتاب الزيدونى ٩٠٥

كتاب سقيط الدر ولقيط الزهر II ٤١٣
كتاب السكردان ٥٩٣
كتاب السلوك للمقريزى II ٧١٢
كتاب السماء لابن سيدة II ١٣٠
كتاب السماء والعالم لاحمد بن ابان II ٢٥٨
كتاب السنن الكبير (للبيهقى) ٦٢١
كتاب سيبويه II ٥١ ٥٣ ٩٢
شرح كتاب سيبويه لابن خروف II ١٢٥
كتاب الشذا فى مسئلة كذا ٨٣٧
كتاب شذور الذهب II ٤١٠
كتاب شريح ٩١٦
كتاب الشهاب II ٩٥
كتاب الصحابة لابى على بن السكن II ٣
كتاب الصحف المنشرة فى القطع المعشرة II ٧٧٠
كتاب الصولى فى اشعار خلفاء بنى العباس II ٤٣٣
كتاب الطوالع فى انساب اهل الاندلس II ١١٩
كتاب العاقبة II ٦٥٧
كتاب العالم لاحمد بن ابان بن سيد II ١١٧
كتاب العبر لابن الفياض II ١٢٣
كتاب العرش ٨٢٩
كتاب العروض للخليل II ٢٥٤
كتاب العروض لابى عبد الله بن الحداد II ٣٣٨
كتاب العقيبة ٥٦٩
كتاب العواصم والقواصم لابى بكر بن العربى II ١٢٢
كتاب العين ٤٧٤ II ٣٢٠
مختصر العين لابى بكر الزبيدى II ٥٠ ٥١
كتاب غرائب حديث مالك بن انس لقاسم بن اصبغ II ١١٦
كتاب القصد (الفصل .l) فى الاهواء والملل والنحل لابى محمد بن حزم II ٣٧٥
كتاب الفصوص لابى العلاء صاعد II ٥٢ ٥٣ ٥٤ ١١٨ ١٧٦
كتاب فى فضائل مشيخة عبد العزيز بن ابى بكر القرشى المهدوى ٥٧٦
كتاب فعل وافعل ٦٠٩
كتاب فعلت وافعلت لابى على القالى II ٥١
كتاب الفلاحة لابن بصال II ١٠٤
كتاب القصد والامم فى معرفة اخبار العرب والعجم لابى عمر بن عبد البر II ١٢٣
كتاب الكافى ٥٦٧
كتاب الكد ٥٩٥
كتاب الكسائى II ١١٨
كتاب فى الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب ٤٨٤
كتاب اللالى لابى عبيد البكرى II ١٢٤
كتاب لمح الملح II ٦٨٨
كتاب ما جاء من النصوص والاخبار فى حفظ الجار ٥٣٥
كتاب المجتبى لقاسم بن اصبغ II ١١٦
كتاب المجتهدين II ٤٣٢
كتاب مجموع المفترق ٣٥٩
كتاب مراتب العلوم لابى محمد بن حزم II ٣٧٥
كتاب المساحة المجهولة لاحمد بن نصر II ١١٩
الكتاب (الكبير) فى مسائل الخلاف ٥١٨ ٥١٩
كتاب مشاحذ الافكار فى مناخذ النظار II ٤٣٠
كتاب مشيخة السلفى ٥٦٧
كتاب المعالم للخطاب فى شرح سنن ابى داود II ٤٧
كتاب المعالم للفخر الرازى ٢٠١
كتاب فى معجزات النبى ٥٩٨
كتاب مقاتل الفرسان لابى على القالى II ٥١
كتاب المقصور والممدود لابن القوطية II ٥١
كتاب من ادعى الامان من اهل الامان ٥٣٥
الكتاب المنتخب لمحمد بن لبابة II ١١٧
كتاب المنتقى للباجى II ١٢٢

كتاب المنقطعين الى الله II ٤٣٢
كتاب الموتلف والمختلف ٥٤٥
شرح كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى والشرح لابن اخت غانم II ٢٧٠
كتاب النسب للحازمى ١٨٩
كتاب النيرين فى الصحيحين ٤٨٤
كشف الاسرار عن علم الغبار ٩٣٥
كشف الالتباس ما بين اصحاب الظاهر واصحاب القياس ٥١٣
كشف الجلباب عن علم الحساب ٩٣٥
كشف القناع عن الوجد والسماع ٨٨٣
كشف المعنى فى تفسير الاسماء الحسنى ٥٧٦
كفاية الطالب النبيل فى حل الفاظ مختصر خليل ٧٨٧
كليات الفرائض ٩٣٥
الكمائم ٩٨٥

ل

اللالى المفصلة للزبزارى II ٩١
لامية الافعال ٦٠٩
لامية العجم ٩٢٣
لطائف المنن فى مناقب الشيخ ابى العباس وشيخه ابى الحسن ٥٨٧
لقيط المرجان للرباضى II ٩٢
اللمحة ٨٣٧
اللمعة الجامعة فى العلوم النافعة فى تفسير القران ٥٥٣

م

الماثر العامرية للحسين بن عاصم II ١١٩
الماخورى لحن لابراهيم الموصلى II ٨٦
المباحث السنية فى شرح الحصرية ٥٥٣
مباهج الفكر ومناهج العبر ٩٤ ١٠٠-٤ ٣١٤ ٣٣٠-٥ ٣٣٧ II ٤٦٠ ٧٤٧
المبدع فى التصريف ٨٣٧
المبهج ٨٤٤
المتوسط فى المعرفة بصحة الاعتقاد والرد على من خالف اهل السنة من ذوى البدع والالحاد ٤٨٤
المتين لابن حيان ١٣٣ ١٣٠
مجازتنى اللحن للاحن الممتحن مائة مسئلة ملغزة II ٧٦٩
المجالس (للسلفى) ٨٠٦
المجتنى ٤٩٢
المحصول ٩١٧
المحصول فى علم الاصول ٤٨٤
محض اليقين ٤٩٠
المحكم ٦٠٨
المحكم II ٤٣٣
المحكم لابن سيدة II ١٣٠ ٢٥٨
المحلى بالاشعار ٩٥٣ ٨١٠
مخاطبات الاصدقاء فى المكاتبات واللقاء ٥٣٥
المخبور فى لسان اليحمور ٨٣٧
مختصر تفسير الثعلبى ٥١٩
مختصر الطبرى لعريب بن سعد II ١٣٣
مختصر المختصر فى مسائل المدونة ٥٠٦
مختصر المستصفى لابى الوليد بن رشد II ١٣٣
مختصر الكافى ٥٩٨
مختصر المنهاج ٨٣٩
المختلف والموتلف فى اسماء الرجال لابن الفرضى II ١١٦
المخمس (للمرشانى) ٦٠٧
المدارك ٤٦٣ ٥٠٧ ٥٥٨
المدخل ٩٠٥ ٩٣٩

المدخل الى الهندسة لابى القاسم اصبغ ابن السمح II ٢٥٥
المدونة ٣٩٩ ٥٠٠ ٥٣٤ ٥٥٩ ٥٨٥ ٨٨٤ ٩٣٨
مراقى الزلف ٤٨٤
مراة الزمان لابن الجوزى II ٧٩
ذيل مراة الزمان للقطب اليونينى ٥٦٩
المرصعة والمدبجة للرياضى II ٩٤
المرقصات والمطربات ٩٤٠
مروج الذهب للمسعودى ٩١ ١٢٣
المزن الهامر فى قراءة ابن عامر ٨٣٧
مزية المرية لابن خاتمة ١٠٣ ٥٧٩
المسالك ٩١٧
المسالك والممالك للبكرى ٣٥٥ II ١٢٥
المسالك والممالك للسرخسي II ٧٩
المسالك والممالك للوراق II ١١٣
المسالة الزنبورية ٨٢٥
المسامرات لابن العربى ٣٤٣
المستجاد فى حكايات الاجواد ٩٥٩
المستصفى (للغزالى) ٨٣٩ ٩١٧
المسلسلات ٤٨٤
المسلسلات والانشدات II ٧٩٩
مسلك الرشد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد ٨٣٧
المسلك القريب فى ترتيب الغريب ٥٥٣
مسند (بقى) ٨١٢
مسند الجوهرى ٧٤٨ ٩٠٣
مسند فى الحديث للرياضى II ٩٣
مسند الدارمى ٨٣٥
مسند الشافعى ٨٣٥
مسند الطيالسى ٨٣٥
مسند عبد بن حميد ٨٣٥
المسند (لابن الفرضى) ٩٠٩
مسند الصحابة لابى جعفر احمد بن رشدين II ٣
المسند الصحيح الحسن لابن مرزوق ٣٩٨ II ٧١٠ ٧١٣
المسهب فى اخبار المغرب للحجارى ٩٧ ١١٤ ١٢١ ١٦٧ ١٧٣-٩ ١٨٢-٣ ٢٥٩ ٣٠٧ ٣٧٨ ٥١١ ٥٢٢ ٥٣٥ ٩٣٤ ٩٨٠ ٩٨١ II ٧ ٨ ٢٧ ٣٢ ٤٣ ٤٨ ١٠٧ ١٢٤ ١٢٥ ٢٣٤ ٢٥٢ ٢٦٣ ٢٧٧ ٢٩٢ ٣٢٢ ٣٤٢ ٣٥١ ٣٦٠ ٣٨٩ ٤٦٦ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٥٠٦ ٥٦٨ ٩٢٠ ٩٣٥
المشارق ٩١٧
مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية ٥٧٩
المشرع السلسل فى الحديث المسلسل ٨٢٤
المشرق فى حلى المشرق ٩٤٠ ٩٤١ II ١٢٤
(كتاب) المشكلين مشكل القران والسنة ٤٨٤ ٤٨٧
مصارع العشاق ١٧
مصباح الظلم فى الحديث II ٧٩٩
مصنف بقى بن مخلد II ١١٥
مصنف ابى بكر بن ابى شيبة II ١١٥
مصنف سعيد بن منصور II ١١٥
مصنف عبد الرزاق بن همام II ١١٥
المطالع ٩١٧
مطالع البدور فى منازل السرور ٢٣٣
المطرب من اشعار اهل المغرب ٩٢٥ ٩٣٠ II ٢٥٢ ٢٩٢ ٣٤٠ ٥٣٨ ٥٤٠ ٩٣٢
المطمح للفتح بن خاقان ١٩٢ ٢٣٧ ٢٤٢-٦ ٢٥٩ ٢٦١-٢-٣ ٢٧٤ ٣٤٥ ٣٧٤-٧ ٣٨٠-٥-٩ ٣٩٧ ٤٠٨ ٤٦٤ ٤٦٧ ٤٨٢ ٥٤٩ II ٩٣ ١١٣ ٢٤٤ ٢٦٣ ٣٦٥—٣٧٩ ٣٨٢ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٤٠ ٤٤٤ ٤٥٠ ٤٥٢ ٤٥٤ ٤٥٥ ٥٨١ ٥٩٠
المطمح الصغير للفتح بن خاقان ٣١٢
المظفرى للمظفر ابن الافطس ٢٨٩ II ١٢٢ ١٣١ ٢٥٨ ٧٩٣
المعاجم ٩٥٩
معادن اللجين فى مراثى الحسين II ٩٥١
المعارف الالهية ٥٧٩
معاقرة الشراب لابن الرقيق II ٩١
المعانى فى شرح الموطا ٥٠٩
المعاجم لابن سعيد II ٩٠
المعاجم للقاضى عياض II ٤٦
المعاجم الصغير (للطبرانى) ٨٣٥

المعجم الكبير (للطبرانى) ٨٣٥
معجم الصحابة لابى نافع II ٣
المعجم فيمن وافقت كنيته من وجه من الصحابة II ٧٦٩
معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى II ١٢٥
معجم مشيخته (للتجيبى) ٨٠٤
المعجم فى مشيخة ابى القاسم بن حبيش وبرنامج رواياته II ٧٦٩
المعرب المفهم فى شرح مسلم ٨٤٤
المعلم بما زاده البخارى على كتاب مسلم ٨٧١
المغازى ٤٨٨
المغرب لابن سعيد ١٢٥-٦-٩ ١٣٨-٩ ١٤٢ ١٩٧ ١٨٨ ٢٤٠ ٢١٨ ٢٩٧ ٣٠٤ ٣٥٥ ٣٦٨ ٦٣٤ ٦٤٠ ٦٧٣ ٦٧٧ ٦٧٩ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٥ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩٤ ٧٠٥ ٧١٣ ٨٩٧ ٩١٥ ٩٣٤ II ٤٢ ٤٣ ٧٢ ٧٤ ٧٥ ١٢٤ ١٥٣ ٢٥٢ ٣١٢ ٢٠٤ ٢٩٢ ٣٠٧ ٤٤٠ ٥٠٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٩٥ ٥٩٨ ٦٢٨ ٦٣١ ٦٣٥
المغرب لابن اليسع II ٢٧٠
المغرب عن اخبار المغرب II ١١٢
المغنى ٩٣٤
مفاوضة القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة المعرى فى ملقى السبيل II ٧٦٩
المفتاح فى القراآت ٨٩٨
مفتاح اللب المقفل على فهم القران المنزل ٥٨٥
المفصل ٤٩٣ ٥٥١ ٨٣٥
المفهم فى شرح مسلم ٦٠٠ ٨٨٣
المقاصد ٦٠٩
المقاليد الوجودية فى اسرار الصوفية ٥٨٣
المقامات الحريرية ٥٤٧ ٥٧٤ ٦٠٢ ٦٠٧ ٨٠٦ ٨٤٢ ٨٧٥
المقامات اللزومية لابى طاهر ١٨٥
المقتبس لابن حيان ١٥٥ ٢٤٧ ٥٤٧ ٦٢٩ ٦٣١ ٦٨١ ٨١٠ II ١٧ ٣٨ ٤٢ ٧٦ ٧٧ ٨٣ ١٢٢ ١٣٠ ٦٣١
المقتطف من ازاهر الطرف ٦٤٠
المقدمة (للجزولى) ٥٥١
المقدمة الاسدية ٦٠٩ ٦١٥
مقدمة فى اصول القراآت ٨٩٩
المقدمة فى مخارج الحروف ٨٩٩
المقرب فى النحو لابن عصفور II ١٢٥ ٥٢٢
المقصور والممدود والمهموز لاسمعيل بن القاسم II ١١٧
مقصورة حازم II ٧٢
المقصورة (لابن دريد) ٥٤٩
شرح المقصورة للشريف الغرناطى II ١٦١
المقنع ٥٥٠
ملا العيبة فيما جمع بطول الغيبة فى الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة لابن رشيد II ٣٥٢
الملتمس ٧٩٢ II ٢٠٠ ٢٠١
ملجاة المتفقهين الى معرفة غوامض النحويين ٤٨٤
الملحة (للحريرى) ٩٣٦
ملوك الشعر ٦٥٧
مناقب السبطين ٥٩٧
مناهج الفكر انظر فى مباهج الفكر.
منتقى الاجماع وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف ٥١٣
المنتقى فى شرح الموطا ٥١١
منتهى السوول ٩١٧
منتهى العقول البواحث ٩٣٦
منطق الخرس فى لسان الفرس ٨٣٧
منطق الطير ٥٩٣
المنهاج ٨٢٩
منهج السالك فى الكلام على الفقيه ابن مالك ٦١٤ ٨٣٧
المنهج المعرب فى الرد على المقرب II ٥٢٢
المنهج المفيد فى ما يلزم الشيخ والمريد ٥٩٣
مواقع النجوم ومطالع اهلة اسرار العلوم ٥٧٩
المورد العذب فى معارضة قصيدة كعب ٨٥٠
الموصل فى نظم المفصل ٦٠٩
الموضح والمنجح لابى الحسن الداوودى II ٤٦

الموطا لمالك بن انس ٣٩٩ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٧٦ ٤٩٠ ٤٩١ ٥٠٠ ٥٠٦ ٥٩٨ ٦٠٧ ٦٢٠ ٧٤٨ ٨٠٦ ٨٤٤ ٨٣٥ ٨٤٤ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٩٥ ٨٩٩ ٩٠٥ II ه ١٢٢

تفسير الموطا لابى اسحق ابراهيم بن مزين II ١١٥

الموطا لابى مصعب II ٩٣

ميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدقين II ٧٦٦

الموفور ٨٣٧

ن

النائى فى قراة الكسائى ٨٣٧

الناسخ والمنسوخ فى القران ٤٨٤

الناسخ والمنسوخ لقاسم بن اصبغ II ١١٦

النافع فى قراة نافع ٨٣٧

النبذ الجلية فى الفاظ اصطلح عليه الصوفية ٥٥٣

النبراس فى اخبار خلفاء بنى العباس ٤٩١ ٥٣٩

نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم فى مثال النعل النبوية II ٧٦٦

نثر الزهر ونظم الزهر ٨٣٧

نثير الجمان فى من نظمنى واياه الزمان ٥٨٩

النجاة (لابن سينا) ٥٨٥

النجم من كلام سيد العرب والعجم ٨٧٢

نزهة الالباء ٩١٣

نزهة الانام II ٧١٠

النزهة فى التعريف بشيوخ الوجهة ٨٧٤

النسب ٨٩٥

نسيم الصبا ٩١٩

نشق الازهار ٣١٤ ٣٤١

النصرة لمذهب امام دار الهجرة ٨١٤

النصيحة فى السياسة العامة والخاصة ٩٣٥

النصار فى المسلاة النصار ٨٤٢

نظام الاداء فى الوقف والابتداء ٨٩٦

النظم الاوجز فيما يهمز ٦٠٩

نظم السلوك فى مواعظ الملوك فى اخبار الدولة العبادية لابن اللبانة II ٥٧١ ٦٠٩

نفاضة الجرب II ٦٨

نفح المسك الاذفر فى مدح المنصور المظفر ٤٩٠

النفحة المسكية فى الرحلة المكية ٦٤٢

نفحات المسك فى سيرة الترك ٨٣٧

نقط العروس لابن حزم II ١٣٣

النكت ٩١٧

نكت الامالى ٨٣٧

النكت الحسان ٨٣٧

نكت الكامل للمبرد II ٥١٠

نكتة الامثال ونفثة السحر الحلال II ٧٦٦

النميمة ٥٣٥

النهاية لابى الوليد بن رشد II ١٢٢

نهاية الاغراب فى علمى التصريف والاعراب ٨٣٧

انهج الوضاعة لاولى الخلاعة ٥٤٨ ٥٥٠ ٨٩٩ ه

النوادر لابى على القالى ٢٣٧ ٤٠٧ ٥٠٠ ٣٦ ٩١٧ II ٤٨ ٥١ ٥٣ ١١٧ ١٢٤ ٣٢٢ ٥٣٦

النوازل النحوية ٩٣٨

نوافث السحر فى دمائث الشعر ٨٣٧

نواهى الدواهى ٤٨٤

ه

الهادى فى القراة ٩٠٢

الهامش ٧٧٢

الهداية لعيسى بن دينار II ١١٥

هداية الانام فى شرح مختصر قواعد الاسلام ٩٣٥

الهداية الى بلوغ النهاية لمكى القرطبى II ١٢١

هداية المعترف فى الموتلف والمختلف ٨٦٨

هداية المعتسف فى الموتلف والمختلف II ٤٢٦

هداية النظار فى تحفة الاحكام والاسرار ٩٣٥

و

واجب الادب لابن سعيد II ١٢٤ ٣٨٢
الواضح للزبيدى II ٣٢٠
الواضحة II ١١٧
الواضحة فى مذهب مالك ٤٦٣ ٤٩٤ ٨١٤ ٩١٧
الوافى ٥٨٧ ٨٤٢
الوافى للصفدى II ٥٠ ٣٨٣
الوثائق ٨٧٠
الوجازة فى صحة القول بالاجازة ٧١٤
الوجيز فى التفسير ٨١٨
الوراقة المحمدية والفصول الذاتية ٥٩١
الوسامة فى احكام القسامة ٨٢٤
الوسيط ٩٠٤
وشى الحلل ٥٩٩
الوقف والابتداء ٨٠٥
الوهاج فى اختصار المنهاج ٨٣٧

ى

اليتيمة ٨٠٠ II ٢١٧ ٢٢٣

Pag. ٨٣١, l. 17 lis. وَفَتَبَسَّ au lieu de وَاقْتَطَفَ. F.

″ ٨٣٢, l. 3 lis. بُرْم. *

″ — l. 4 lis. الْأَحْطَابُ. *

″ — l. 15 lis. خُطَّابُ — مَايَةٌ او يَنْبِيَةٌ. *

″ ٨٣٣, l. 4 lis. لِمُحَاصَرَةٍ.

″ — l. 13 lis. يَغُرّ. *

″ — l. 20 lis. الذُّرِى. *

″ — l. 21 lis. مُعَارِضَتَان. *

″ — l. 25 lis. لَحَوَبَاى — الذُّرِى. *

″ ٨٣٤, l. 1 lis. أُنُف — سَعْدِى — مُحَيَّا. *

″ — l. 8 lis. مَرْأَى. *

Pag. ٨٣٤, l. 11 lis. شَمِيمَهَا; nécessaire pour la mesure (السريع). F.

″ — l. 15 et 16 لِانْهِدَام — لِانْصِرَام. *

″ — l. 17 lis. مِنْكِ, comme à la note *g*. *

″ — l. 19 تَفْعَلُ, leçon de G. et P., satisfait et au sens et à la mesure, tandisque تَفْعَلُهُ est une licence qu'on cherche à éviter au milieu du vers. F.

″ — l. 22 lis. أُسَائِلُهُ. *

″ ٨٣٥, l. 5 lis. مَرْأًى لَهَا (المنسرح). F.

″ — l. 6 lis. وَلْتَنْكِ.

Pag. ٨٢١, l. 17 (لا اقول) فأقولُ — أَنْكَرتْ. *

" — l. 23 lis. عيَاذًا. *

" ٨٢٢, l. 10 lis. تُكَأْ sans techdid. *

" — l. 11 lis. المَلَاحِدَة. *

" ٨٢٣, l. 3 lis. ويَتَبرّعُ ? ou ويَتَنَزّعُ ? au lieu de متنزّع F.

" — l. 8 lis. تُزَاوِلُهُ au lieu de تزوله. *

" — l. 12 شيـنـا pour la rime, sans hamza. *

" — l. 18 lis. وايرخَصْ. *

" ٨٢٤, l. 5 (التستّر) اَلتَّتَر. F.

" — l. 6 lis. وقيدَ ou وقُيِّدَ, au lieu de وقيل. F.

" — l. 7 lis. المُنْتَضاة. *

" — l. 12 lis. التحاحل — والآرَاء. *

" — l. 14 lis. مِمَّن au lieu de مِنْ. Il faut ôter ' après واطفاله. F.

" — l. 15 lis. وكُلُّ او جُلُّ او أَعْقَلُ رياشه. J'ai parlé de cette construction dans le *Zeitschrift der D. morg. Ges.*, V, p. 48, note 3. F.

" — l. 19. Mettez ' après غيره. *

" ٨٢٥, l. 8 lis. ووعظت au lieu de وعظمت. *

" — l. 9 lis. حبَالُها. *

" — l. 12 lis. سُوقة. *

" — l. 20. Après تدينت, il faut ajouter به, ce qui se rapporte à دينا. F.

Pag. ٨٢٦, l. 7 lis. بالرّجال — والتلدّد. *

" — l. 15 lis. وَصْلُ. La rime exige حَبْلنا rimant avec قَبْلنا. *

" ٨٢٧, l. 3 lis. مُعْرِقٌ. *

" — l. 5 lis. والأَحْجَى. *

" — l. 19 lis. يتَرْجمُ. *

" — l. 25 lis. دُوَادٍ; voyez *Ar. prov.*, I, p. 286, prov. 27. F.

" ٨٢٨, l. 4 lis. الرباب; voyez Wüstenfeld, *Register zu den genealog. Tabellen*, p. 383. F.

" ٨٢٩, l. 2 lis. اولئك. *

" — l. 6 lis. الكَرْبا — العنَاجُ. F.

" — l. 7 lis. نازلٍ au lieu de نازح. F.

" — l. 9 lis. وهُمْ لحفظ. *

" — l. 10 (العزيزة) الغريزة. *

" — l. 11 lis. مُسْتَعْمَل. *

" — l. 21 lis. فالنجاء النجاء. *

" — l. 22 lis. الفداء. *

" ٨٣٠, l. 4 lis. ثقف. *

" — l. 8 lis. عَمَلْ. *

" — l. 11 lis. عِزَّة. *

" — l. 12 lis. وعدمها. *

" ٨٣١, l. 4 lis. ورجْز. *

" — l. 7 lis. المُتْرَع. *

" — l. 16. Otez le و après عقد. — والبراعد. *

Pag. ٨٠٩, l. 23 lis. اخْدَى au lieu de اخْذ. *

» ٨١٠, l. 22 lis. وحَافٍ. *

» ٨١١, l. 9 lis. واشتكّ. *

» ٨١٣, l. 1 lis. أنْ آطْمَأنّ. *

» — l. 2 أمرَ. Plutôt أمّرَ, avec l'accusatif سلطانَ. F.

» — l. 14 lis. السَّبَبُ. *

» ٨١٤, l. 18 lis. أسْلَفَهُ; comp. I, ۴٥١, 6. F.

» — l. 21 lis. وعَقْبُ ou وعُقْبُ. *

» ٨١٥, l. 6 lis. لـمـا, comme à la note c. *

» — l. 12 lis. فأيقظتنا. *

» — l. 15 بَـوّه. C'est, je crois, le mot persan بوى, بو, *odeur*, qu'il faut prononcer à l'arabe بَوّ. F.

» — l. 17 lis. تَلُم. *

» — l. 18 lis. نُخْنبُ. Quant à تَأخذنا, le poète s'est permis d'en raccourcir la première syllabe, comme s'il n'y avait que تَخُذْنَا, suivant l'analogie de l'impératif خُذْ. F.

» ٨١٦, l. 8 lis. الأشْدَاقِ. *

» — l. 13 lis. رَحِم; voyez *Arab. prov.*, II, p. 147, prov. 214. F.

» — l. 14 lis. صحّة.

» — l. 21. Après ظننا mettez بأنّ, nécessaire pour la mesure. *

Pag. ٨١٦, l. 23 lis. أبْرَاعَمْ; comme La., confirmé par la mesure.

» ٨١٧, l. 1 lis. الآمِن, comme l. 22; voyez note *l*. *

» — l. 10 lis. بدُهْم, plur. de أدْهَم. *

» — l. 11 lis. مُزِق au lieu de مارق. *

» — Note *l*. Biheitoulouf. *

» ٨١٨, l. 1 lis. بالأجْدَاث. *

» — l. 4 lis. حفظ — يرون. *

» — l. 7 lis. مُلْقَى. *

» — l. 8 lis. يقرطس. *

» — l. 10 lis. العَصَم au lieu de العَقَم. *

» — l. 12 lis. تَنَل. *

» — l. 23 lis. بابنة الحكم. *

» ٨١٩, l. 4 lis. قرم. *

» — l. 7 lis. ألآن au lieu de لان, ce qui, uni à الناوى, se prononce annāwilāna; voyez ce que j'ai dit sur cette particularité métrique dans le *Zeitschr. der D. m. Ges.*, VIII, p. 618, note. « Dis donc à l'adversaire qui fait maintenant le plan de lui nuire: ô imbécile etc. » F.

» ٨٢٠, l. 6 lis. بَهَمْ — الفعل. *

» — l. 9 مُحالفه, son allié, confédéré. F.

» — l. 11 lis. رجاء. *

» — l. 22 lis. ربنا. *

» ٨٢١, l. 4 lis. أولى. F.

Pag. ٧٩٢, l. 6. Mettez ' après الايمان et '' après وعَقْد الامان. — Ce qui suit ligne 7 veut dire: فَمْ ذُوَابَة. F.

" — l. 16 lis. آمنتْ. *

" — l. 18 lis. لأسْم. *

" — l. 19 lis. شَعَرات. *

" ٧٩٣, l. 4 lis. تُرِيدُون. *

" — l. 7 lis. نُوجِيَ passif de ناجى. *

" — l. 10 lis. الليلة. *

" — l. 12 lis. بِدْع ou بَدِع. *

" ٧٩٤, l. 5 lis. وانَهُم. *

" — l. 18 et 19. Ces vers sont réellement du mètre المنسرح. F.

" ٧٩٥, l. 4 lis. تَخَلَّى; voyez Sour. 53, vs. 8. F.

" — l. 7 lis. وَعْدَها. *

" — l. 11 lis. يَقْبَا au lieu de بقى. F.

" — l. 14 lis. تَمْرًا. *

" — l. 18 lis. مَحْيَاه. *

" — l. 21 lis. حَلَّتْ. *

" ٧٩٧, l. 5 lis. وانْتَقَل. *

" — l. 18 lis. وَرُوِيَّة ou ورويّة. *

" — l. 19 lis. وموافقة. *

" ٧٩٨, l. 24 lis. الأَسْلِحَة. *

" ٧٩٩, l. 1 lis. عدّة au lieu de قدّة. *

" — l. 14 lis. مرسية. *

" ٨٠٠, l. 2 lis. الاندلس au lieu de بالاندلس. F.

Pag. ٨٠٠, l. 15 lis. حَدَرُّه, le Darro; voyez M. Dozy, *Recherches*, I, 309, 2e éd.

" — l. 15 lis. كَأَفْوَاه, plur. de فَمْ, فُوه. C'est une locution proverbiale تُمْطِر كَأَفْوَاه القِرَب, il pleut à verse, littér.: comme les bouches des outres. F.

" ٨٠١, l. 18 lis. البلد. *

" — l. 25 lis. لنُصْرة. *

" ٨٠٢, l. 14 lis. وقَارَشوا. Nos dictionnaires n'ont que la 6e forme تَقَارَشَ; mais on dit aussi à la 3e forme قارشوا العَدُوّ, »Ils se mêlèrent avec l'ennemi, ils en vinrent aux mains avec lui.« F.

" ٨٠٣, l. 10 lis. معهم au lieu de معه. *

" — l. 20 lis. أُسْر. *

" ٨٠٤, l. 1 lis. نُصْرة. *

" — l. 17 lis. أُسْرة. *

" — l. 25 lis. وسَمَاسِرَتُها »Et les proxénètes des troubles.« F.

" ٨٠٥, l. 11 lis. لنُصْرتهم. *

" ٨٠٦, l. 21 lis. ونُصْرة. *

" — l. 22 lis. بمَحَلَّته. *

" — l. 24 lis. يُنْذِر? au lieu de يذكر. F.

" ٨٠٧, l. 11 lis. مع كون? au lieu de من كون. F.

" ٨٠٩, l. 5 lis. ومَن انْصَرَف. *

Pag. ٧٨٣, l. 1 lis. روضة. *

〃 — l. 5 الشيب (le second) signifie : chevaux gris, c'est-à-dire blancs marqués de grison noir. F.

〃 l. 12 lis. غنّى. *

〃 ٧٨٤, l. 5 lis. يقبا. *

〃 — l. 7 رواء, « bonne et belle monture », se rapporte à البر, comme لؤلؤا se rapporte à البحر. F.

〃 — l. 12 lis. حرمة. *

〃 — l. 13 lis. شيمته — والاحسان. *

〃 — l. 14 lis. ديمته et قيمته. *

〃 ٧٨٥, l. 5 lis. تجحد. *

〃 — l. 6 lis. معقدنا. F.

〃 — l. 11 حاسّة. *

〃 — l. 17 lis. اخوانا. *

〃 ٧٨٦, l. 7 lis. شقرها pro شقرها — شقرها pro شقرها. *

〃 — l. 22 lis. دمع سفوح. *

〃 ٧٨٧, l. 1 lis. عيناى يبصر. *

〃 — l. 5 lis. شعرى. *

〃 — l. 8 lis. بما رق. *

〃 — l. 10 lis. وقبلى. *

〃 — l. 14 lis. باعلاها. *

〃 — l. 15 قلت est le mot qu'il faut. F.

〃 — l. 18 lis. مذلّلة. *

〃 — l. 19 lis. النبق. *

Pag. ٧٨٨, l. 17 lis. ثعليّا, un homme de la tribu de Thoal, c'est-à-dire un bon archer. F.

〃 — l. 18 lis. ورويتى ou وروبتى. *

〃 ٧٨٩, l. 8 lis. وجناته. *

〃 — l. 11 lis. الملذات. *

〃 — l. 13 لم ما en deux mots. *

〃 — l. 15 lis. وتنبّه. *

〃 — l. 20 lis. بمحاسن. *

〃 ٧٩٠, l. 3 lis. الدوح. *

〃 — l. 10 lis. شقرها — عقرها. *

〃 — l. 15 lis. بصدد البوار. *

〃 — l. 18 lis. غاديا.

〃 — l. 19 lis. الأذان ; à la fin du membre correspondant الآذان ; « les oreilles » des minarets sont les galeries ouvertes au haut des minarets d'où les mouëzzins appellent à la prière. F.

〃 ٧٩١, l. 11 lis. المنفذة au lieu de المنقدة. *

〃 — l. 12 lis. بره. *

〃 — l. 14 lis. الأرزاء — اسواء. *

〃 — l. 15 lis. تنبختر? — ايناد. F.

〃 — l. 16 lis. الجبال الطوامح. — فما بشت. F.

〃 — l. 18 lis. سمى ou سما. *

〃 — l. 19 lis. بهما. *

Pag. ٧٧٤, l. 18 lis. ضُبُّوا Imp. de ضَبَّ. — وأَحْرِزُوا. *

» — l. 21 lis. أَوْلُوا 2e pers. de l'Imp. de أَوْلَى, au plur. masc. F.

» — l. 21 lis. نَصْرَةً. *

» ٧٧٥, l. 1 lis. تَجَمَّلُوا. *

» — l. 4 lis. حُمِّلْتْ أنباءَها — سوانِبَ. *

» — l. 5 lis. آلاءَها et آراءَها. *

» — l. 16 lis. لآلاءَها et لآلائه — وأَفنادَها. *

» — l. 18 lis. لهُ au lieu de لها. *

» — l. 23 lis. تَنْظُمُوا au lieu de نظموا. *

» ٧٧٦, l. 2 lis. أَزْمَعَ au lieu de ان مع. *

» — l. 4 lis. لَيلٍ — غَدْرَاءَها au lieu de غلاءها. *

» — l. 11 lis. فَيَتَجَمَّعُ? au lieu de تتجمع. F.

» — l. 13 lis. ظَهَرَتْ. *

» ٧٧٧, l. 21 lis. خُشْنٍ. *

» — l. 22 lis. أُذِيلَتْ. *

» ٧٧٨, l. 8 lis. الفَشْفِ. *

» — l. 14 lis. وسَلُّوا. *

» — l. 17 lis. مُقْلاتٌ de قَامَتْ. F.

» — l. 18 lis. بِقُرٍّ. *

» ٧٧٩, l. 2 lis. صَمَّمَ. *

» — l. 4 lis. ثَبَاتٍ. *

» — l. 6 lis. حَزْنًا ou حُزْنًا. F.

» — l. 21 lis. وخَيْرٌ. *

Pag. ٧٧٩, l. 23 lis. رَجُلٌ. *

» ٧٨٠, l. 1 lis. النَّاسَ. *

» — l. 2 lis. أَذْكُرُ — انبيضَ. *

» — l. 3 lis. خَرْقَبًا. *

» — l. 5 lis. ووَدَّعَ. *

» — l. 14 lis. كُرٍّ. *

» — l. 16 lis. النَّفْسِ. *

» — l. 20 lis. آوادُ. *

» — l. 23 lis. سُلْوانِ, le même mot qui termine le vers.

» ٧٨١, l. 3 lis. بلنسية et مُرْسِيَة. *

» — l. 5 lis. بُرْدٍ. *

» — l. 25 lis. وطَفْلٍ. *

» ٧٨٢, l. 1 lis. خُشْنٍ. *

» — l. 7. Après الزيادة, il faut ajouter un mot comme زِيدَتْ; comp. l. 9. F.

» — l. 13. خَلِّ, imp. de خَلَّى. *

» — l. 19 lis. فيه au lieu de فيها. L'affixe se rapporte au nominatif absolu ابو ريق, comme moyen de liaison entre les deux parties de la proposition nominale. Nous dirions: ممّا تنافست النفوسُ الكبارُ في ابي ريق اباريقها, « Un vin (si excellent) que les grandes âmes ont brigué le plaisir de goûter le contenu appétissant de ses cruches. » L'*Abou-rîk* est la boisson qui fait venir l'eau à la bouche. F.

Pag. ٧٦٨, l. 8 lis. فَضَّتْ مُضَارِع ? F.

» — l. 13 lis. أُجِنُّهُ. *

» — l. 16 lis. فَحَطَّتْ. *

» — l. 18 lis. فَآفًا *fa-âhan*, comme ٧٧٢, 11 et ٧٨٦, 7. F. — تَرَايَدَ, comme à la note *j*. F.

» — l. 20 lis. جَنَّةٌ. *

» ٧٦٩, l. 8. C'est bien المعرفة qu'il faut. F.

» — l. 15. Il faut, je crois, supprimer " après صلعم et le في après مغازى.

» — l. 21 lis. مُشْكِلَةٌ. — Mettez ' après التعميم et " après المنظوم'.

» ٧٧٠, l. 6 lis. رَفْقٍ. *

» — l. 7 lis. أُجِنَّ ٱلَّذِى. Le mot الذى, synonyme de ما, est à l'accusatif, gouverné par سَاوَى. La leçon بما, supposerait تَسَاوَى. F.

» — l. 8 lis. كأنّها au lieu de كأنّه. *

» — l. 13 lis. ذُمَّنا. *

» — l. 14 lis. تَجْنِى. Le mot précédent doit se lire تَمُرُّ ـــ لَيَالِىَ. F.

» — l. 16 lis. ادْرِيس. *

» — l. 17 lis. كَالزُّهْرِ (1er hémistiche), c'est-à-dire, comme les étoiles. *

» — l. 18 lis. حَسَبٍ. *

» ٧٧١, l. 6 lis. يَشْرَكُم. *

Pag. ٧٧١, l. 13 lis. أَتَمَّ. *

» — l. 15. Il n'y a que صَبًّا qui soit bon; comp. I, ٣٣٩, 11, ٥٣٢, 22. F.

» — l. 16 lis. رُدِّى 2e pers. de l'impér. de رَدَّ. F.

» — l. 17 lis. فَضْلَهُ مُبْدِأً; orthographe magrebine pour مُبْدِئًا; comp. ٧٧٠, 20. F.

» ٧٧٢, l. 1 lis. بِنُصْرَةٍ. *

» — l. 3 lis. كَلْكَلٍ. *

» — l. 9 lis. لِيُسْفَ. *

» — l. 11 lis. يُمُدُّ. *

» — l. 18 lis. مُرْسِيَةَ. *

» ٧٧٣, l. 6 lis. يَقِى au lieu de يفى. *

» — l. 11 lis. الغَدَاةَ. *

» — l. 12 lis. قُصْتُبُمْ au lieu de تفتيم. *

» — l. 15 lis. ذماءها (1er hémistiche). *

» — l. 17 lis. إِحْيَاءَهَا. *

» — l. 22 lis. رُبَّى. *

» ٧٧٤, l. 1 lis. كَسَفَ au lieu de كشف. *

» — l. 3 lis. تَمُدُّ. *

» — l. 4 lis. أَمْلَتْ. *

» — l. 8 lis. أَسْوَءَهَا. *

» — l. 10 lis. انباءها مُعَادَةٌ; voyez ٣٦٩, 16. — سَعَادَةٌ. F.

» — l. 13 lis. يَغْرَى. *

» — l. 15 lis. ذُبْنُهَا. *

» — l. 16 lis. عَوْنَها au lieu de عونها. *

Mais il vaut mieux lire avec les man. d'al-Makk. رجّ ارجاجها, de manière que le sujet de رجّ est, comme celui des autres verbes de ce vers-ci et du précédent, طاغ. M. Fleischer partage ma manière de voir.»

Pag. ٧٥٧, l. 9 lis. كتّب au lieu de كشف ; M. de Slane a كتب.

» ٧٥٨, l. 6 lis. وَاسَى — وَسِعَ. au lieu de راسى. F.

» — l. 11. C'est باخسا qu'il faut. F.

» — l. 12 lis. أَشْوَس et شَوَسا, comme aux notes *i* et *j*.*

» — l. 18 lis. يَنْعَة. *

» ٧٥٩, l. 5 lis. الفَيْلَق — يطاطئ. *

» — l. 6 lis. أَدْمُعًا. *

» — l. 7 et 8. Les deux leçons admises حَسْمَة et فَتَأَمَّلا sont les seules bonnes. F.

» ٧٦٠, l. 10 lis. يرزّوا (pour يرزءوا de رزأ). *

» — l. 12 lis. نحوهما. *

» — l. 13 lis. هذه. *

» — l. 18 lis. مرسية. *

» ٧٦١, l. 10 lis. عِرَقْل. *

» — l. 19 lis. فَاخْتَتَلْتُ au lieu de فاختتلت. *

Pag. ٧٦١, l. 21 lis. ابى زكريا. *

» — l. 22 lis. بمرسية. *

» ٧٦٢, l. 2 et 6 lis. بمرسية et مرسية. *

» — l. 13 مُقامْ mieux. *

» — l. 18 lis. الهِنْد. *

» — l. 22 lis. فَوَلَّوْا وللسُّمْر. *

» ٧٦٣, l. 4 et 5 lis. عَمْرٍو. *

» — l. 6 lis. لِدَعْرٍ. *

» — l. 7 من محمّد. Cette expression, quoique un peu hardie, ne semble pas incorrecte à M. Fleischer.

» — l. 17 lis. جَرَّرْنا? au lieu de جدّدنا. F.

» — l. 18 lis. تَعَالى. *

» — l. 23 lis. الشَّهَوات. *

» ٧٦٤, l. 3 lis. وِالمُشْهِب. *

» — l. 9 lis. والجُنْدُ تُسْقِطُ. *

» — l. 16 lis. رِوايَة? au lieu de رُوية. F.

» — l. 17 lis. واخبارا. *

» ٧٦٥, l. 15 et 18 مُسَطَّحا — المُسَطَّح. F.

» — l. 21 lis. عليهم. F.

» ٧٦٦, l. 2 سيرى, puis 15 et 18 شيرى ; j'ignore quelle est la bonne leçon.

» — l. 19 lis. صَعِدَ. *

» ٧٦٧, l. 7 et 9 حَمَالة. *

» — l. 13 et 19 مرسية. *

» — l. 20 lis. حَصَرَ au lieu de حصر. *

» ٧٦٨, l. 8 lis. مآزِمًا au lieu de مارنا.

Pag. ٧٤٧, l. 10 lis. المبوّئة. *
" — l. 14 lis. الموددون. *
" — l. 16 lis. بمتْرَفيها; voyez Sour. 17, vs. 17. F.
" ٧٤٨, l. 13 وتنغصر; ce mot, tel qu'il est, n'entre pas dans la construction. F.
" ٧٤٩, l. 21 lis. مال, au lieu de ماله. F.
" ٧٥٠, l. 1 lis. حمّل. *
" ٧٥١, l. 5 lis. مُسْتَويًا. *
" — l. 6 شيئًا; j'aimerais mieux شيءٌ (بغيّر). F.
" — l. 20 lis. لي au lieu de له. F.
" ٧٥٢, l. 5 lis. أفْشينا au lieu de اشفينا. F.
" — l. 7 lis. أثارة au lieu de اشارة. F.
" — l. 11 lis. اغترارهم — وبعْدهم — ورفضهم. *
" — l. 23 et 24. Mettez ' après الوجل, بالامل, الهمل et ووكل. *
" ٧٥٣, l. 21 lis. وأستوصلوا au passif, comme les deux verbes suivants : أسترقّ et أُبدي. F.
" ٧٥٤, l. 2 lis. أسْترْجعت. *
" — l. 6 lis. يعْهد. *
" ٧٥٥, l. 11 lis. بمُرسية. *
" ٧٥٦, l. 7 lis. مقاسمهم — الروم. *
" — l. 8 lis. بلنسية. *
" — l. 11 lis. دونها au lieu de دولها; دون est ici synonyme de قبْل au second hémistiche; comp. I, ٢١٥, 8-9. F.

Pag. ٧٥٩, l. 12 lis. أثناءها — بيعها. *
" — l. 16 lis. الرّكْب. *
" — l. 19. Le second hémistiche n'offre pas un sens bien clair. Les man.s ont d'accord sur la manière de le lire, sauf les deux variantes de la note *q*. " Je modifie ainsi qu'il suit ma note *q*.: " Sc. G. جلبناه au lieu de جنلبناه. M. de Slane (*Hist. des Berbers*, texte, p. ٣٩٢) a :

وايس غصن حنيناه بها سلسا

Sans garantir que ce soit là la véritable pensée du poète, je reconnais toutefois que les mots حنى — سلس — غصن, cadrent bien entre eux. M. Fleischer pense que le texte de M. de Slane présente les paroles et la pensée du poète et que le ton sérieux du poème ne perd rien par le souvenir mélancolique de plaisirs passés. Je ne puis être aussi affirmatif que lui."
" ٧٥٧. Lisez comme suit la note *b*: "Les man. d'al-Makkarî ont ارجاءها à l'accusatif; M. de Slane, (*Hist. des Berbers*, trad. t. II, p. 309) dit : "Malgré le texte et les manuscrits, je lis ardjaoha, au nominatif." Il est bon de faire remarquer que le verbe sourd رجّ est neutre et qu'on peut employer les deux cas; accusatif ou nominatif.

Pag. ٧٣٧, l. 17 lis. الذى تَنامُ فى كَنَفِ أَمْنِهِ أَيْقاظُهُمْ. F.

" — l. 19 ودنا اياه, corruption d'un mot régi par مقدّمات au génitif, peut-être قصاياهُ. F.

" — l. 23 lis. وبَسَطَ au lieu de وبَسَطت.*

" ٧٣٨, l. 7 lis. الاختلاج ou والاختلاج.*

" — l. 16 lis. أَقَرَّ au lieu de قرّ.

" ٧٣٩, l. 1 lis. فَالَتْ ; comp. ٧٢٨, 3. F.

" — l. 6. Avant فى ذاته il faut ou mettre ou sous-entendre حُبًّا ; comp. ٧٤١, 1. F.

" — l. 17 lis. التعب. *

" — l. 18 lis. مِلْأً.*

" — l. 21 lis. والدعاء. *

" ٧٤٠, l. 1. Mettez ' après شانه, et '' après سلطانه, l. 2. *

" — l. 4 lis. وَصَلَ au lieu de اوصل. *

" — l. 11 lis. يُدَّى au lieu de يدعى.*

" — l. 13 lis. انـدعـاء. Le mot qui précède doit se lire وقَبِلَ. *

" — l. 14 lis. الطاغيةَ. *

" — l. 16 lis. منتشرة *

" — l. 23 lis. الاصيلة au lieu de الاميلة. *

" ٧٤١, l. 6 lis. لايسلق. *

" — l. 7, Après شاء, il faut mettre اناه. F.

Pag. ٧٤١, l. 9. La forme correcte serait يَكُنْ au lieu de يكون. *

" —l. 14 lis. اعتمادا au lieu de اعتهادا. F.

" ٧٤٢, l. 1 lis. السُّمْر. *

" — l. 18 lis. وتَنَبَّهتُمونَا. F.

" — l. 18. Après تيّاره mettez '. *

" — l. 21 lis. ساءنَا. *

" ٧٤٣, l. 1 lis. أَحْرَصُ. *

" — l. 12 lis. ونَعدُعم. *

" — l. 13 lis. عَمِلْنا au lieu de علمنا. *

" ٧٤٤, l. 6 lis. آلَتْ اليْهِ. *

" — l. 16 lis. أَعْتَلَقْنا au lieu de اعتقلنا. *

" — l. 20 lis. والتجآءنا. *

" ٧٤٥, l. 8 lis. كبْرة. *

" — l. 10 lis. وتَمَاخَضَ. *

" — l. 14 lis. وبَرًّا. *

" — l. 21 lis. بِبُنيانِ sans techdid. *

" — l. 23 تـشـوّفـتـم est préférable à تشوّقتم. F.

" ٧٤٦, l. 1 lis. الآنَ. Ce qui suit doit se lire: وَقَى اللهِ خُطوبًا كِبارًا. F.

" — l. 4 lis. روّح. *

" — l. 18 lis. قَلَّ — ونَصْرٍ. *

" ٧٤٧, l. 3 lis. مُضْغَةً au lieu de مصفّة. *

" — l. 4 نـهـزّكـم est bien ce qu'il faut. F.

" — l. 8 lis. تَلَّهُ. *

Pag. ٧٣٠, l. 1 lis. وتَطَابَقَ. *

〃 — l. 8 lis. أَحَبَّ; comp. ٧٣٦, 4. F.

〃 — l. 11. Après بحكمته supprimez ؛. *

〃 — l. 12 lis. يتأَخَّر. *

〃 — l. 17 lis. اليَدَ au lieu de اليه; comp. ٧٣٤, 22. F.

〃 — l. 18 lis. والدعاء. *

〃 — l. 24 lis. على au lieu de على. *

〃 ٧٣١, l. 1 lis. نعرّفكم sans و avant. *

〃 — l. 4 lis. خَتَمَها au lieu de ختمها. *

〃 — l. 7 lis. لاقامَة. *

〃 — l. 12. Il faut sans doute transposer غضّ et عضّ: على عضّ الشباب غضّ جلبابه; comp. II, ٤٠٢, 11. F.

〃 — l. 18 lis. انفذ. *

〃 — l. 21 lis. خَبَّرَ au lieu de خير. *

〃 ٧٣٢, l. 9 et 10 lis. شَرِهٍ au lieu de شرّه. — للغوار au lieu de للغرار. *

〃 — l. 20 lis. رِدّ ou رِدّه au lieu de ردد. *

〃 — l. 25 lis. عاهدوا au lieu de عهدوا. *

〃 ٧٣٣, l. 5 lis. أمرّ. *

〃 — l. 10 lis. الأغنى. *

〃 ٧٣٤, l. 9 et 10 ابو trois fois pour ابى; comp. l. 15.

〃 — l. 13 ومصاله. M. Wright a substitué à مصال, I, ٣٣٤, 15, le mot نصال, n. d'action de ناصَلَ. L'accord des manuscrits par rapport à ce مصال, qu'il faudrait prononcer مَصال, comme synonyme de مَصَالَة du verbe صَالَ, me fait douter si la conjecture de M. Wright, d'ailleurs si probable, doit être admise. Du reste, نصال l. 14, plur. de نَصْل, n'empêcherait pas la rime avec نِصال, nom d'action de نَاصَلَ. F.

Pag. ٧٣٤, l. 14 lis. المسرور au lieu de السرور. *

〃 — l. 21 lis. أَشْكَدَ. *

〃 — l. 22 lis. نُصْرة. *

〃 — l. 24 lis. اكرم. *

〃 ٧٣٥, l. 1 lis. رُحماء الخ, Sour. 48, vs. 29. — والدعاء. *

〃 — l. 5 et 6. Après سبحانه et برهانه mettez ؛. *

〃 — l. 6 lis. الّا أَلْطَافَ. *

〃 — l. 11 lis. وجدّه. *

〃 — l. 20 lis. المشرقة. *

〃 — l. 24 lis. لكَوْنها. *

〃 ٧٣٦, l. 10 lis. ملجأه ou ملجئه.

〃 — l. 14 lis. الفَلَك. *

〃 — l. 15 lis. قدْيه الحَلَك. — ويَسْطُرُ. *

〃 ٧٣٧, l. 4 lis. برازا. — والدعاء. *

〃 — l. 5 lis. وأَرْجائها; comme à la note 5.

Pag. ٧٢٥, l. 4 lis. إنْ.*

″ — l. 10. Mettez ، après طوائفها.*

″ — l. 21 lis. شَاهَدَ au lieu de شاهدنا. F.

″ — l. 23 lis. نُزُوح au lieu de تروح.*

″ — l. 25 lis. عليهم, comme à la note *f*.*

″ ٧٢٦, l. 9 lis. أَسْرَعَ, comme à la note *f*.*

″ — l. 17 lis. مُعْتَقَلًا.*

″ — l. 23 lis. عِصْمَة.*

″ ٧٢٧, l. 1. Mettez ، après الخصم.*

″ — l. 6 lis. فمن يستمع الخ — عَلَانَه, Sour. 72, vs. 9. F.

″ — l. 7 et 8, il faut lire:

فَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسِهِ
وهادٍ اليه الجَيْشَ أَهْدَى وما هَدَى

vers de Motenabbi; voyez *Mutanabbi und Seifaddaula*, par M. Dieterici, p. p. 100, l. 13 et 14, et la traduction, p. 126, l. 26-29. F.

″ — l. 11 lis. سَنَنه.*

″ — l. 14 lis. والدعاء.*

″ — l. 15 lis. سَقْفَاحًا au lieu de سفاحا. F.

″ — l. 15 lis. وعَمَلَكُم? au lieu de وعلمكم. F. — ورأيكم. F.

″ — l. 17 lis. الكفر.*

″ — l. 24 lis. نُقَاسِمُهُ.*

Pag. ٧٢٧, l. 25 lis. يُقَرِّبُنَا; voyez Sour. 39, vs. 4. F.

″ ٧٢٨, l. 2 lis. عن اخيكم. F.

″ — l. 3 lis. رَأْيَهُ. F. — قَال au lieu de ثال. F.

″ — l. 5 lis. خَيْلًا.*

″ — l. 6 lis. استأثر.*

″ — l. 7 lis. يرى de وَرَى.*

″ — l. 8 lis. وعَضْبٍ.*

″ — l. 9 lis. والظُّلَم — يَسْتَخْدِمُ.*

″ — l. 10 lis. طَرْفٍ au lieu de طرى. F. — كِتَاب.*

″ — l. 11 lis. تستقرّ.*

″ — l. 14 lis. الشُّعْلة.*

″ — l. 18 lis. الانتقام.*

″ — l. 21 lis. حائلا au lieu de جائلا.*

″ — l. 22 lis. الاقتياد? au lieu de الاقتيات. F.

″ — l. 23 lis. زَاجِرٍ au lieu de زجر. F.

″ — l. 23 lis. فتحدّ له au lieu de فجدله لما جدّ له — فجدله. F.

″ ٧٢٩, l. 2 lis. سَاوَرَ? au lieu de شاني. F.

″ — l. 3 lis. تَحَصَّل, comme à la note *b*.*

″ — l. 9 lis. أَوْقَى, comme à la note *g*.*

″ — l. 11 lis. بآفاقنا.*

″ — l. 24 شانه sans hamza, pour la rime.*

Pag. ٧١٦, l. 15. Après أيّام, supprimez le ٬. *

" — l. 20. Ecrivez الزلفه , الرجمه , التجمّه et mettez ٬ après chaque mot.*

" — l. 21 lis. شَبَحٌ ماثل au lieu de شبح ماثل ; supprimez ٬ après ماثل. *

" — l. 22 lis. العَدُوّ au lieu de العدى. *

" ٧١٧, l. 2 lis. ورُفِعَ بالجَهْدِ خَلْقُهُ. F.

" — l. 5 lis. المُدْبِر. *

" — l. 7 lis. نَعْلَمُ au lieu de نعمل. *

" — l. 8 lis. عَمَلُ au lieu de اعمل. *

" — l. 15 lis. وتَوافُلُهُم. *

" — l. 16 lis. التَجْوار au lieu de التجواز. F.

" — l. 21 lis. أَمْرِهِ au lieu de امرنا. F.

" ٧١٨, l. 8 lis. يَتَحَرَّص. *

" — l. 12 lis. نُضْرَة — رَبَنا. *

" — l. 16 lis. قَبْلَ الرَّمْي. *

" — l. 20 lis. كَرِيثٌ au lieu de كثير. F.

" ٧١٩, l. 2 lis. الشُّرُوع au lieu de الشعور. F.

" — l. 4 lis. وما تفعلوا السح, Sour. 2, vs. 193. F.

" — l. 7 lis. يُوقِ. *

" — l. 8 lis. ومقدّمة. *

" — l. 12 lis. بنسْبَة. *

" — l. 17 lis. يَعْمَلْ (bis). F.

" ٧٢٠, l. 1 lis. ويَسْعَ au lieu de ويسمع. F.

" — l. 2 lis. والوارد. *

" — l. 5 lis. شادخة. *

Pag. ٧٢٠, l. 11 lis. طَيِّبٌ ; comp. ٧٢٣, 18, ٧٢٧, 2. F.

" — l. 15 lis. مُوثِّلا. *

" ٧٢١, l. 10 جنوحهم ; supprimez ٬ après ce mot. *

" — l. 14. Mettez و avant استشعرنا. *

" — l. 19 lis. نُصْرة. *

" — l. 20 lis. الخُفُوق au lieu de الحقوق ; comp. I, ٢.٤, 4 et 5. F.

" ٧٢٢, l. 6 lis. وأَخْلَفْت? au lieu de واختلقت. F.

" — l. 7 lis. رجفت au lieu de رجعت. *

" — l. 20 lis. تَشَاءَ لَونَ ou تَشَاءُ لَونَ, Sour. 4, vs. 1. F. — وتأنَّف. F.

" ٧٢٣, l. 5 lis. يَتَحَرَّس au lieu de يتجرى ; comp. ٧٢٦, 10 et 11, ٧٣٣, 15, ٧٣٦, 6.

" — l. 24 lis. تجارُها au lieu de بخارها. *

" ٧٢٤, l. 3 lis. اِجْلاء au lieu de اجلاء. *

" — l. 10 lis. ببركة جاه, comme à la note *c*.*

" — l. 15. Ecrivez et ponctuez : ايّد الله أَمْرَكم وعَلاه ٬ وصان سلطانكم وتَوَلّاه ». F.

" — l. 18 lis. جَعَلَتْ au lieu de جعل. *

" — l. 24. Il faut insérer الذى après والعدوّ. F.

" ٧٢٥, l. 2 سوله sans hamza. ?

Pag. ٧٠١, l. 4. Le sens exige, au lieu de رونق, de mettre رَانِقٌ ou رَنَقٌ; comp. ٧١٥, 8. F.

″ — l. 11 lis. أَحْفَزْنَا au lieu de احفزنا. *

″ — l. 14. Le mot لاى dans G. doit être lu لَأْىٍ: بعد لَأْىٍ « après quelque délai. » F.

″ ٧٠٢, l. 11 lis. وأَوَتْ. *

″ — l. 17 lis. المباركة au lieu de المبارك. *

″ — l. 24 lis. يتعرَّف au lieu de يتصرَّف. *

″ ٧٠٣, l. 1 lis. نَعْلَهُ au lieu de نقله. *

″ — l. 3 lis. رَحِمَهُ au lieu de رحم. *

″ — l. 19. Avant إمْدَادٌ, il faut mettre le verbe حَاوَلْنَا offert par P.; comp. ٧٠٥, 7. F.

″ — l. 20 تَتَرَدَّدُ sans و. *

″ — l. 24 lis. الأَمْنِ. *

″ ٧٠٤, l. 10 أَدَّتْ ou à la rigueur, puisqu'il y a deux sujets féminins, أَدَّتَا. F.

″ — l. 23 lis. والفُرْصَةَ au lieu de والفرضة; comp. ٧٠٥, 7. F.

″ ٧٠٥, l. 13 lis. مدخوراً.

″ — l. 14 lis. تَتَعَطَّرُ au lieu de تتصفر. *

″ ٧٠٦, l. 12 lis. وأَجْلَسْتَنَا. *

″ — l. 15 سوله sans hamza. *

″ — l. 16 يوضح sans و avant. *

Pag. ٧٠٧, l. 19 lis. تَصَرُّفَاتِنَا فِى. F.

″ — l. 20 lis. وَوِقَارَةٌ au lieu de ووفادة. *

″ — l. 23 lis. قَرِ sans techdid, pour la rime. *

″ ٧٠٨, l. 16 lis. الرَّدَى, infinitif de رَدِىَ. *

″ ٧١٣, l. 7 lis. فى خُطَبِهَا au lieu de وخطبها. F.

″ — l. 13 lis. ضَالَّتَهُمْ. *

″ — l. 17 lis. خَدَمَهُ au lieu de حرمه. *

″ ٧١٤, l. 1 lis. بِسُورٍ. *

″ — l. 16 lis. مُتَبِيحٍ au lieu de منبيح. *

″ — l. 17. Après القلائل il faut ،. *

″ — l. 18 lis. أَوَدَ; comp. I, ٩١٥, 9, II, ٧٢٧, 17. F.

″ — l. 24 lis. المَخَايِلُ. *

″ ٧١٥, l. 1 lis. المُتَخَايِلُ. *

″ — l. 5 lis. ورجاؤه. *

″ — l. 9 lis. لِمَا. *

″ — l. 15 lis. الفكر au lieu de الكفر. *

″ — l. 23 lis. دَعْوَتُهُ. *

″ — l. 24. Après بالعاقبة et المغفرة il faut ،. — أَنْفُسَ. *

″ — l. 25. Il faut ، après شرعا et فصلا. *

″ ٧١٩, l. 7. Après يقطع, le sens exige l'insertion du membre de phrase conservé par So. F.

″ — l. 13 lis. مُسْتَحَقًّا au lieu de مستحقا. *

Pag. ٦٧٥, l. 19 lis. انّصى sans و. F. — وصاروا؟ F.

» ٦٧٧, l. 4 lis. بالزوراء. *

» — l. 12 lis. فُرَجًا. F.

» ٦٨٤, l. 4 lis. حامتة. *

» — l. 9 lis. حُبّة au lieu de حَبّة. F. La leçon d'al-Makkari ذكرة confirmerait sans doute la correction proposée par M. Fleischer. Cependant حُبّة pourrait aussi convenir: « Aucun sentiment d'affection ne m'a poussé à fuir. »

» — l. 18 lis. يجمع, comme à la note f. F.

» ٦٨٥, l. 1 lis. ساعة. *

» ٦٨٧, l. 1 احضره الله. Le mot الله, qui ne se trouve pas chez M. Dozy, (*Abbad.*, II, 249, l. 15), est de trop, ou bien il faudrait le changer en اليه, c'est-à-dire الى المعتمد. F.

» — l. 9 lis. العَذِرة, comme les manuscrits; comp. l. 19 et l. 24. F.

» ٦٨٨, l. 6 lis. أَجْوِبَتِه. *

» — l. 11 lis. مُنْذِر à cause de la mesure. *

» ٦٨٩, l. 1 lis. بلالٌ. *

» — l. 2 lis. الوِصَالِ. La mesure de ces vers diffère de celle des vers cités chez M. Dozy; c'est السريع, et l'article va bien pour le pied مَفْعُلَاتْ. F.

Pag. ٦٨٩, l. 5 lis. تبدّى للنواظر. *

» — l. 9 lis. لقائه. *

» — l. 15 lis. مُشَارَقة. *

» — l. 21 (النصر) العصر, comme chez M. Dozy.

» ٦٩٠, l. 6 lis. آلاف. *

» — l. 21 lis. والتوفير. F.

» ٦٩١, l. 3 lis. رِضًى. *

» ٦٩٣, l. 3 lis. الفرنج. *

» — l. 15 lis. مرسية. *

» ٦٩٤, l. 8 lis. الأَمْنِ au lieu de الابن. *

» — l. 18 lis. حاجِبُه. *

» ٦٩٥, l. 14 lis. مُكْتَبة au lieu de مكتتبة. *

» — l. 16 lis. أَيِسَ. La forme أَيِسَ chez Freytag est sans fondement. F.

» ٦٩٦, l. 6 lis. قُتِلَ. *

» — l. 14 lis. وتَخَلّى. *

» ٦٩٧, l. 10 lis. مجرِّب. *

» ٦٩٨, l. 2 lis. مُلْكه فاس au lieu de ملك فاس. F.

» ٦٩٩, l. 10 lis. مُصْرِخ. *

» ٧٠٠, l. 1 lis. والتطار « et des Tartares. » *

» — l. 12 lis. بالكَفَرة au lieu de بالفكرة. *

» — l. 16 lis. وأُجْفِلَ. *

» — l. 18 lis. الأَلْسِنَة. *

» — l. 19. Après الكاف, il faut mettre ه. F.

Pag. ٦٥٨, l. 19 lis. بمقى.

" ٦٥٩, l. 4 lis. ضعيف. *

" — l. 6 lis. عَوَّ, comme عمى pour عمى t. II, ٢٤١, 4. F.

" — l. 11 lis. المحسن au lieu de المجلس. F.

" — l. 17 lis. أمَل. *

" — l. 18 lis. الباس. *

" — l. 19 lis. أمانىّ نبوة. *

" ٦٦١, l. 9 lis. الشجر. *

" — l. 16 lis. أنّى عَصَى. *

" — l. 18 lis. سحابة. *

" ٦٦٢, l. 4 lis. عَمّ, comme وبسط au commencement du second hémistiche. F.

" — l. 8 lis. معتمد. *

" — l. 11 lis. مُظلمة — دهماء. *

" — l. 14 lis. معذرة, si la rime des autres hémistiches ة est correcte, ce dont je ne suis pas encore sûr; comp. t. I, ٣٤, 17 et 18. F.

" — l. 18 lis. ذُكروا. *

" ٦٦٣, l. 4 lis. قاصد. *

" — l. 6 (اذ) أنّ. *

" — l. 25 lis. أطير? au lieu de اطير. F.

" ٦٦٤, l. 20 lis. وفاء. *

" ٦٦٥, l. 3 lis. لُجّة, c'est-à-dire: لدى لُجّ ذلك البحر المحيط. F.

Pag. ٦٦٥, l. 18 lis. أطلال. *

" ٦٦٦, l. 16 lis. مأثما. *

" — l. 23 lis. بزوج. *

" ٦٦٧, l. 5. Comme il n'y a pas de vers précédent auquel puisse se rapporter ce موطئا على البيت الاخير, il paraît qu'il y a ici quelque omission. F.

" — l. 18 lis. والبرّ. *

" ٦٦٨, l. 13 الجود, comme à la note *d*. — Au lieu de لها à la fin du 1er hémistiche, بها paraît préférable. F.

" ٦٦٩, l. 6 lis. خَبْط au lieu de خبط. F.

" — l. 7 lis. دارة. *

" ٦٧٠, l. 2 lis. رَبّ. *

" ٦٧١, l. 5, 7. La ponctuation de ce passage doit être réformée selon t. I, ٧٩, 21—23. F.

" — l. 18 lis. وقتة, au lieu de وقعة. F.

" ٦٧٢, l. 25 lis. مَرَدَات pl. de مَرَدَة, *sea-fruit;* comp. كتاب التعريفات, éd. de M. Flügel, p. ١٥٠. F.

" ٦٧٣, l. 1 lis. فرزنة. *

" ٦٧٤, l. 24 lis. مَنْ وراءهم. F.

" ٦٧٥, l. 2 et 3 lis. بهجته وشاعده et بأنه (فانه). F.

" — l. 6 lis. المشقّة. F.

Pag. ٦٤٧, l. 14 lis. المُخَمَّل. *

" — l. 15 lis. وآخُذْ. *

" — l. 18 lis. طَمْمُنا — رِقّ. *

" — l. 21 lis. مُناد. *

" — l. 22 lis. تَبْلُتُهُ. F.

" ٦٤٨, l. 8 lis. فيهنيكما. *

" ٦٤٩, l. 11 lis. يَكْفِيكُمْ — أَنَّ. *

" — l. 16 lis. بغتةً. *

" — l. 17 lis. تَمْضِي — ساعةً. *

" ٦٥٠, l. 5 lis. وَيُذِيلُهُ; mais on peut lire aussi avec G. وَيُدِيلُهُ حِرْصًا, qui s'adapte mieux au 1er hémistiche. F.

" — l. 6 lis. لِلحَلال. *

" — l. 9 lis. عُجْبه. *

" — l. 12 lis. غِنًى. *

" — l. 14 lis. النُّهَى, comme M. Dozy, *Recherches*, t. I, p. 302, 2e éd.

" — l. 20 lis. أوّاهْ أنّ إنْ. F.

" — l. 21 lis. العظات. *

" — l. 22 lis. اللذّات فَقَدَ, comme M. Dozy, *Recherches*, t. I, p. 303.

" ٦٥١, l. 1 lis. وتثبّت. *

" — l. 3 lis. غوّاص. *

" — l. 24 lis. رواية عن ou الرواية ? F.

" ٦٥٢, l. 11 lis. لَذّاتها تقتلهم. F.

" — l. 19 lis. يُودى. *

" ٦٥٣, l. 2 lis. العرين. *

Pag. ٦٥٣, l. 6 lis. نَعِزُّ اليَهُودُ بِهِ, comme M. Dozy, *Recherches*, I, p. LVIII.

" — l. 8 et 9. Il faut ، après والعباد et باد sans le tanwin. *

" — l. 12 lis. الحَنَبة. *

" — l. 17. Le sens exige سوداء صفراء. F.

" — l. 24 lis. تَمَلَّوا. *

" ٦٥٤, l. 5 lis. أحقّ. *

" — l. 9 lis. مَن sans soukoun. *

" — l. 12 lis. تَحْجُزه. *

" — l. 17 lis. عَجَبًا — أنفقر ? au lieu de الوقت. F.

" ٦٥٥, l. 1 lis. كَرْهًا au lieu de كرهت. F.

" — l. 3 lis. بِمَوْتٍ. *

" — l. 9 lis. عَجَبًا. *

" — l. 19 lis. عَريق. *

" ٦٥٦, l. 5 lis. بالنبى sans techdid. *

" — l. 11 lis. والخَبَرْ — آنف. *

" — l. 12 et 13 lis. علومٍ, وعِلْمٍ, وفَهْمٍ.

" — l. 25 lis. ظلّ — صباه. *

" ٦٥٧, l. 7 lis. صحّة. *

" — l. 11 lis. أنفذ. *

" — l. 17 lis. فِطْنة, comme à la note *b*.

" — l. 20 lis. مُرّ. *

" — l. 24 lis. أمّا له. *

" ٦٥٨, l. 7 لكن la 1re syllabe appartient au 1er hémistiche. *

Pag. ٦٣١, l. 20 lis. يَدَيْهِ. *

″ ٦٣٢, l. 8 lis. واشتبرت.

″ — l. 13 lis. وفقْتِ — اشبهْتِ. *

″ — l. 17 lis. عذُل. *

″ — l. 20 lis. والذّ. *

″ — l. 25 lis. مُتَّتْ? au lieu de نمتِ. F.

″ ٦٣٣, l. 15 lis. اجمل نساء زمانها, ou bien on pourrait mettre فى après النسآء ۞

″ — l. 18. Je renonce à tout essai de rétablir cet hémistiche; celui de la note *d* n'est pas satisfaisant. F.

″ — l. 19 نخلة ne doit pas être changé; c'est une allusion au dattier de la sainte Vierge, Sour. 19, vs. 23 et 25. F.

″ — note *c*. Il faudrait البكاء. *

″ ٦٣٤, l. 4 lis. للصدورْ — مُثلج. *

″ — l. 15 lis. الآبيّة. F.

″ ٦٣٥, l. 5 lis. سوّه. *

″ — l. 22 lis. بَعْد au lieu de بعض. *

″ ٦٣٦, l. 22 lis. جيبيني. *

″ ٦٣٧, l. 14 lis. خازِمَة, licence poétique pour خازِمَة qui doit être le nom propre d'un lieu célèbre par ses gazelles, آرام, plur. de رِئْم. F.

″ — l. 16 lis. قوامُها. *

″ — l. 24 lis. سوادَ. *

Pag. ٦٣٨, l. 8 lis. الأقاحَ. *

″ — l. 11 يسبى? F.

″ ٦٣٩, l. 8 lis. مُوانسْهْ. *

″ ٦٤٠, l. 2 lis. أَسْهُم. *

″ — l. 7 lis. منتش pour مُنْتَشِى VIIIe forme de نَشَا. F.

″ — l. 18 lis. حَوَرُ. *

″ ٦٤١, l. 6 lis. مُهْدِيه. *

″ — l. 8 lis. وَجاقُهُ. *

″ — l. 22 lis. شُوسًا au lieu de سوسا; comp. I, ٥٧, 4. F.

″ ٦٤٢, l. 5 lis. ومرسية. *

″ ٦٤٣, l. 17 lis. صُدِدتُ. *

″ ٦٤٤, l. 15 lis. يا فَتَى. *

″ — l. 16 ″اثر″ c'est-à-dire بَعْدَ; la leçon de G. et P. تصد (note *f*) est sans doute une corruption de بعد. F.

″ — l. 17 بلاغة sans article. *

″ — l. 21 lis. يُوكَلُ. *

″ ٦٤٥, l. 7. J'aimerais mieux لِفرجة. F.

″ ٦٤٦, l. 4 lis. نَجْمًا. *

″ — l. 16 et 17. Il faut ، après بمقال et بحال. *

″ — l. 25 lis. وحَلْيِى. *

″ ٦٤٧, l. 1 lis. عُضُل au lieu de مطل. — أُخُوكَ au lieu de اخاك. F.

″ — l. 7 دَرَجاتهم (ورجاتهم). *

contraire, que le participe doit être au passif. R. D.]

Pag. ٦٢٠, l. 16 lis. تُرِنْ. F. [Il est à peine besoin de dire que le تُرِنْ qui se trouve dans mes *Abbad.* et que M. Dugat a reproduit, n'est qu'une faute d'impression. R. D.]

» ٦٢١, l. 6 lis. قَرَار. *

» — l. 7 lis. عَرَضَتْ au lieu de وقعت, leçon de P. F.

» — l. 15 lis. كُلّ. F.

» — l. 17 lis. وآسْتَلامَه. F.

» — l. 21, lisez comme à la note *i*.

» ٦٢٢, l. 2. Il faut mettre “ après مَطاء. *

» — l. 6 lis. وتُسْلِمْنى. *

» — note *k*, dern. ligne كلفها. *

» — l. 17. On pourrait lire aussi تحيّى.

» ٦٢٣, l. 3 lis. لورْقة. *

» — l. 4 lis. يَخْفى. F.

» — l. 5 lis. صوارِم. *

» — l. 11 lis. لِتَجْرِى الدموعِ الحُمْرِ. F.

» — l. 13. Il faut mettre “ après خضابها. *

» ٦٢٤, l. 5 دراري sans hamza. *

» — l. 10 lis. تُتَرْجِم. *

» ٦٢٥, l. 2 lis. وسَنَآء (= رِفعة). F.

Pag. ٦٢٥, l. 7 lis. حنايا comme à la note *c*.

» — l. 9 lis. والشَّنآء. F.

» — l. 10 lis. والمِسْمَع (*oreille*). F. — الغِنَى (*richesse*). F.

» — l. 11 lis. والهَوآء (*l'air*). F.

» — l. 12 lis. والحَيَآء (*la pudeur*). F.

» — l. 14 lis. آنْحِطَاطَها? au lieu de انطباعها. F.

» ٦٢٦ l. 5 lis. ولِمُسْتَبْشِع. F.

» — l. 8 lis. مُشْتَجِر. Effacez القَنَا qui est une glose et détruirait la mesure. F.

» — l. 21 lis. بعضهم. F.

» ٦٢٧, l. 1 lis. تَسَمَّوْا. Le Kâmous turc rapporte la même chose sous التدسيم. F.

» — note *g*. Supprimez la dernière *s* des mots *risess* et *niss*.

» ٦٢٨, l. 2 lis. أَمْرُؤٌ ou أَمْرُؤٌ. *

» — l. 21 lis. رايْت. *

» — l. 24 lis. يَخِيبُ au lieu de يجيب. F.

» ٦٢٩, l. 6 lis. لطيّته? au lieu de لطيبته. F.

» — l. 15 lis. تُحْمَلُ au lieu de تحمّل. F.

» ٦٣٠, l. 3 lis. لِلْحُسْنِ, comme note *a*. *

» — l. 5 lis. لُبّى. *

» — l. 16 lis. فَيَحْجُبُها — يَصدّ. *

» — l. 22 lis. وخلوّ. *

Pag. ٦١٠, l. 9 lis. شَأْنِهَا. F. — وهذا شَأْوٌ لا يُلْحَق. F.

〃 — l. 18 (حَمْلا) حَمْلًا. *

〃 — l. 19 (نصرف) تَصَدَّقَ. F.

〃 ٦١١, l. 10 lis. يَشي. *

〃 — l. 17 lis. البدنة.

〃 — l. 20. La rime بحسامه et رُكامه est fausse; Ibn-Dzâfir aurait dû écrire: أَلْعَبَ البرقُ حُسامَهْ. F.

〃 — l. 22 lis. لُمَعْ. *

〃 ٦١٢, l. 1 lis. يرتاعُ. *

〃 — l. 12 lis. نَقْدَ. *

〃 — l. 13 lis. خُفَقِ au lieu de خفاق. *

〃 — l. 15 lis. حَيَّةٍ. *

〃 — l. 16 شَرْبِهِمْ au lieu de سربهم. *

〃 — l. 23 lis. أَقْدَحَ — اللبيبَ — آسَفَ au lieu de اقرح. F.

〃 ٦١٣, l. 1 lis. الميت — ثوابه. *

〃 — l. 3 lis. اذ au lieu de اذا. F. قَصْرَ au lieu de قصد. *

〃 — l. 16 lis. مَتْنَى — يُصَعِّدُ comme les Mss. La note marginale qu'a suivie M. Weijers (*Spec.*, p. 39, note *a*) est mal fondée. F.

〃 — l. 19 lis. جَهْمٍ au lieu de جَهْرٍ — شَزْرٍ au lieu de شذر. F.

〃 ٦١٤, l. 7 lis. العزاة — الناوي — نَوَى. F.

Pag. ٦١٤, l. 19 lis. رَدَّهُ au lieu de رَدَّهُ — خَضْرٍ et au lieu de خَشْرٍ serait-ce خَطْوٍ? F.

〃 — l. 20 lis. رواة. *

〃 — l. 21 lis. الشَّجْرِ. *

〃 — l. 24 lis. يشوقه. *

〃 ٦١٥, l. 7 lis. وَبْر. *

〃 — l. 13 lis. الرّاحِ. *

〃 — l. 23 lis. تَغْزُ. *

〃 ٦١٦, l. 5 lis. قَوِي. *

〃 — l. 7 lis. بسما لسي, comme à la note *b*. *

〃 — l. 21 lis. مذخور. *

〃 — l. 23 lis. بلّور. *

〃 — l. 25 lis. رَاكٍ. *

〃 ٦١٧, l. 2 lis. مَنْزِلَة. *

〃 — l. 13 lis. خطوبه. *

〃 ٦١٨, l. 1 اسْتَحَق plus exactement. *

〃 — l. 12 lis. بالمستكفي. *

〃 — l. 14 قوله لها ou simplement قوله. *

〃 — l. 16 lis. التنبيب au lieu de الطيب. F.

〃 — l. 19 lis. ما لم ار منك خيرا ou رأيتُ منك خيرا. F. — النساء. *

〃 ٦١٩, l. 7 lis. مِسْكًا. *

〃 — l. 22 lis. ذات دُومِي. F.

〃 ٦٢٠, l. 9 lis. يَتَمَّمْ. *

〃 — l. 16 lis. مُورِثَة. F. [Je crois, au

n'a pas fait quelque chose de regrettable (et c'est pourtant ce qu'Ibn-Khācān veut dire), mais une chose excellente. En outre tous les man. d'Ibn-Khācān et d'al-Makkarī que je connais, donnent المحاق. Je persiste donc à lire جلّق et المُحَلَّق, et à expliquer le passage en question comme je l'ai fait *Abbad.*, I, 79. R. D.]

Pag. ٦٠٠, l. 19 lis. وكَلِف. *

" — l. 21 lis. عريق. *

" ٦٠١, l. 6 lis. رِيحُهُ كُزٌّ; cf. al-Maidānī, I, 44, prov. 113, al-Harīrī, ٣٤٠, l. 2 1re éd. F.

" — l. 13 lis. لباناتُها — واقطارُها. — واوطارُها. F.

" — l. 16 note *s*. La leçon du *Kal*. D اعتقرها doit être changée en اعتقدها; voyez Dozy, *Abbad.*, I, 55, note *m*. F.

" ٦٠٢, l. 5 lis. لألّاف. F.

" — l. 8. Au lieu de بقطرة, je préfère بقَطْرِهِ. F.

" — l. 8 lis. لَوْمَتْ. F.

" — l. 13 lis. آلامه, pl. de أَلَمٌ. F.

" — l. 14 lis. تُجَلِّه au lieu de تُحَلِّه. F.

" — l. 16 lis. ويَطْلَعَ. *

" ٦٠٣, l. 7 et 8 lis. والتَّلَكِّي — والتَشَكِّي. *

Pag. ٦٠٣, l. 9 lis. الخَفْقان. F.

" — l. 21 lis. تَبْقَى. F.

" — l. 22 lis. ما فى أَنْ. F.

" ٦٠٤, l. 6 lis. تَقَهْقُرِ. F.

" — l. 9 lis. أُرْلِسَتْ. *

" — l. 12 lis. نُورَكَ. *

" ٦٠٥, l. 2 lis. ضعيفات المَكَاسِرْ. F.

" — l. 8. Il manque ici un vers qui se trouve chez M. Dozy, *Abbad.*, I, p. 175, l. 4, et qui est nécessaire pour la liaison des idées:

مَوْلَاىَ إِنْ تَسْخَرْ فلا
عارٌ بنا إِنْ كنتُ ساخِرْ. F.

" — l. 8 lis. غيرٌ. *

" — l. 9 lis. لى ou بى au lieu de فى. F.

" — l. 10 بى au lieu de فى. F.

" — l. 23 lis. جناه. *

" ٦٠٦, l. 1 lis. الفرزدق خُبْثُ النوار, comme chez M. Dozy. F. — الخَطِيَّه sans و. F.

" ٦٠٨, l. 6 lis. بها au lieu de لها. F.

" — l. 13 lis. خلج. F.

" — l. 17 lis. يَشْمَّ ou أَشَمَّ. F.

" — note *k*. Mettez *de* après leçon. *

" ٦٠٩, l. 12 lis. تَتخذتُ. F.

" — l. 14 lis. وحَرَّته au lieu de وحدثه. F.

Pag. ٥٩٠, l. 12 lis. نُورُ. *

» — l. 20 lis. سَوْغَنْدَ au lieu de سوغنت. F.

» ٥٩١, l. 6 lis. غزالٌ. *

» — l. 8 غلب, mieux عَبِثَ. F.

» — l. 11 lis. يَكُفُّ. *

» — l. 21 lis. زَهْرَةٌ au lieu de زهرة. *

» — l. 25 lis. غريرٌ. *

» ٥٩٢, l. 1 et 2 lis. مستنيرٌ et اسيرٌ. *

» — l. 14 lis. جَارَ أَوْ عَدَلَا. F.

» — l. 17 lis. اَلْعَس sans article. F.

» — l. 18 lis. بالحَوَر. *

» — l. 21 lis. مثلُ. *

» ٥٩٣, l. 5 lis. اِلّا وِدَادْ. *

» — l. 6 lis. الحَوَر. *

» — l. 8. Le premier hémistiche est défectueux; faut-il lire :

نوران قد يَتَحَجَّبَان عن الوَرَى

ou bien يتحاجبان? F.

» — l. 9 lis. ليحيى. *

» — l. 11 lis. رِدْ فِى et وِرْدُ فِى. *

» — l. 15 et 16 lis. ورأيتُ — اقبلتُ — تركتُ. *

» ٥٩٤, l. 19. Supprimez la note *d* et lisez وَصْفٌ.

» ٥٩٥, l. 15 lis. أَفَادَتْنَاكَ. F. [J'avais déjà corrigé cette faute. R. D.]

» ٥٩٦, l. 16. C'est-à-dire بشملةٍ. F.

Pag. ٥٩٦, l. 18 lis. أَقْنَى (c'est un singulier collectif). F.

» ٥٩٧, l. 5 lis. مَعْلُوَةٌ. *

» — l. 6 تَمَرَاتُ au lieu de ثمرات. F.

» — l. 7 lis. وراش, comme à la note *d*. *

» — l. 9 lis. وَأَعْتَزْ au lieu de واغتر.

» — l. 12 lis. يُشْعِرُهُ, comme à la note *h*. *

» ٥٩٨, l. 5 مشاجرا. Serait-ce مسعّرا? Comparez Quatremère, *Mamlouks*, I, I, p. 232. F.

» ٥٩٩, l. 8 lis. فَتَنَ. *

» — l. 20 lis. والمَضَا. F.

» — l. 21 lis. لرهان الاذهان et supprimez le ، après le 1er mot. Il manque dans les man. un membre de phrase وغايةٌ لمرمى هدف البيان, que je trouve dans l'édition du *Kalāyid* que prépare M. Soliman.

» — l. 23 lis. وفَصَلَ au lieu de ونصل. F.

» ٦٠٠, l. 2. Après الكرم mettez ،.

» — l. 12 lis. يَجْنِيهَا. F.

» — l. 13 lis. جِلّق et المُحَرِّق; voyez sur ce dernier, Caussin, *Essai*, II, 53 et 124, et Hamza, p. ١٠١, l. 8-10. F. [Je ne crois pas qu'il puisse être question ici de ce brûleur d'hommes. En effet, la destinée, en éteignant son feu,

Pag. ٥٨٢, l. 16 lis. اَقْنَآءَ. F.

〃 — l. 19 lis. طُرُفُهُ. F.

〃 — l. 20 lis. وَجَرَّ رَسَنَهُ ; comparez dans nos dictionnaires la 4e forme de جَرَّ et al-Makkari, II, ٩٥٦, dern. l. F.

〃 ٥٨٣, l. 5 معتقله ? F.

〃 ٥٨٤, l. 2 lis. سُلُوِّى. *

〃 — l. 8 lis. بِسُكْناها — جُحُود. *

〃 — l. 10 lis. بِعَرْفَاتِهِ. *

〃 — l. 11 lis. ورُوا — عنه au lieu de عنّى. F.

〃 — l. 13. Au lieu de رسمه, mettez نَشْرَهُ. F.

〃 — l. 16 lis. مُحَبِّبِكَ. *

〃 ٥٨٥, l. 1 lis. يُزَجِّيه. *

〃 — l. 4 lis. جَدَلًا. *

〃 — l. 5 lis. صَدَرْنَا au lieu de صبرنا. F.

〃 — l. 9 فارِسٌ, sujet de عشى. *

〃 — l. 10 lis. انقَعْبِ au lieu de العقب. *

〃 — l. 11 lis. شَابَتْهُ au lieu de شائبة. *

〃 — l. 12 lis. مَصْلَعِه التَّجديد. F.

〃 — l. 13 lis. غَضَبِ au lieu de عَضَبِ. *

〃 — l. 17 lis. الحَوَرُ. *

〃 — l. 18 lis. فى بُرْدَةٍ كالنقْس. F. — كما au lieu de كيما. *

〃 — l. 20 سَمِح, mais le مُنْتَدِح du *Matm.* L. vaut mieux. * — Lisez بن لبان comme à la page ٥٨٧.

Pag. ٥٨٦, l. 1 lis. وَأَرْبَدَتْ — حَنَتْهُ « après l'avoir courbé ». F.

〃 — l. 5 lis. ابن. *

〃 — l. 10 et 11. Mettez ' après ارتفعت et وشفعت.

〃 — l. 11 lis. اللَّغَطُ au lieu de اللفظ. *

〃 — l. 15 lis. مُرَكَّبٌ, comme note *o*. *

〃 — l. 19 lis. صميم. *

〃 ٥٨٧, l. 1 lis. رُبَّمَا — تُنَاجى. *

〃 — l. 2 lis. مدامعٌ. *

〃 — l. 3 lis. قَرَا. *

〃 — l. 4 lis. وبُكْسِرُ. *

〃 — l. 5. Peut-être أَبُو عُمَرٍ.

〃 — l. 15 lis. الاسْتِزَادَة — ويَسْتَهْدِى. *

〃 ٥٨٨, l. 14. نصر c'est-à-dire نَصْرٍ, ce qui détruirait la mesure ; je crois donc que la vraie leçon est celle du *Matm.*: عُمَرَ. F.

〃 ٥٨٩, l. 5 lis. تَوْدِيع, comme à la note *g*. *

〃 — note *l* lisez فَنَغدوا. *

〃 — l. 14 lis. ابى الحسن.

〃 — l. 18 lis. يَرَبَّصُ. *

〃 — l. 20 lis. الأَخْبار ou الأَذْخار qui paraît plus vraisemblable. F.

〃 ٥٩٠, l. 2 lis. نَحَلَتْ ou بَذَلَتْ au lieu de بخلت. F.

〃 — l. 7 فيها, mieux فيه. F.

Pag. ٥٧٦, l. 13 lis. كُفْرِ; poétique pour اعل كُفْرِ. F.

" — l. 13 lis. مَعِين *oculo maligno læsus*. F.

" — l. 18 حزنا. J'aimerais mieux حَزْنًا. F.

" — l. 19 lis. بِرَنَّه. F. [بِرَنَّه, que j'ai donné *Abbad.*, I, 67, et que M. Dugat a reproduit, n'est qu'une faute d'impression, comme ma traduction le montre. R. D.]

" — l. 21 lis. أَقَرَّ. F.

" ٥٧٨, l. 7 avant الأَقْدار, lis. وتشرف. *

" — l. 14 lis. مَظَلَّتُها et مَكَلَّتُها. F.

" ٥٧٩, l. 16 lis. المُنا. F.

" — l. 21 lis. وتَتَخَذْتُ. Le تَتَخَذَ de nos dictionnaires est une faute; Djauhari et Firouzâbâdi donnent تَتَخَّذَ. F.

" ٥٨٠, l. 3 lis. وتُضْحِى. F.

" — l. 9. Il faut mettre ʿ après الغريب et العزيب «homme éloigné des siens.» العَزَب n'a pas cette signification. F.

" — l. 11. Il faut biffer le ʿ après تدريسها. *

" ٥٨١, l. 3 lis. غَضَّتْ au lieu de عضت. F.

" — l. 7 يَبِين? au lieu de فبين. F.

" — l. 10 lis. تَعِزُّ. *

" — l. 19 lis. مكايد. *

Pag. ٥٨٢, l. 1. J'ai remarqué que les poètes arabes se servent souvent d'une espèce d'anticipation qui consiste à mettre d'abord un pronom comme مُبْهَم, c'est-à-dire, vague, sans relation à un objet déjà exprimé, et à mettre ensuite le nom de cet objet comme تمييز; v. I, p. ٣٤٢, l. 1. Appliquant ce principe au vers en question, je modifie la traduction que j'en ai donnée (*Abbad.*, II, p. 255, l. 4-7) comme il suit: «Présentez donc (à mes commensaux) des robes d'honneur que je me fais un plaisir de donner en présent, entourées de grosses sommes d'argent dans la main des buveurs.» Car il faut lire بالبِدَر plur. de البَدْرَة. Ceci servira aussi à corriger ma traduction de ces vers, *Abbad.*, I, p. 426, et à écarter celle qu'en a donnée M. Mehren dans l'*Epistola critica Nasifi ad de Sacyum*, p. 136. F.

" — l. 5 lis. المُهَنَّد; voyez *Abbad.*, II, p. 255, l. 9-11. F.

" — l. 6 lis. سَفْر; comparez plus haut, t. II, p. XI, col. 2, l. 12 et suiv. F.

" — l. 10 يَعْجَان? au lieu de يعجبا. F.

Pag. ٥٤٨, l. 12 lis. نَكَاد au lieu de تكاد. *
" — l. 20 lis. السِّلَفِىّ. *
" ٥٤٩, l. 19 lis. عرِّضك. *
" — l. 21 lis. تَدَرَّ ; cf. Dozy, *Abbad.*, II, 99, 224. F.
" ٥٥٠, l. 5 lis. يَعِقّ au lieu de يعقّ. *
— بِمَصَادِه. La forme مُصَادٌ n'est qu'une faute d'impression dans le Dictionnaire de Freytag; Djauharî et Fîrouzâbâdî ont مَصَادٌ. F.
" ٥٥١, l. 5 lis. أقفر. *
" — l. 9 lis. لم تُخْلِف له عِدَةٌ. F.
" — l. 17 lis. مُقَدَّاه. F.
" — l. 18 lis. يُصْحَبُها. *
" ٥٥٢, l. 4 lis. مُتَلاقِيًا au lieu de متلاقيا. F. [La bonne leçon se trouve dans le man. L. R. D.]. — تَسْرِقُ ; je préfère تَرِقّ du verbe ورف. F.
" — l. 6. Il faut supprimer le ʿ après سرًّا. La rime avec منتصبه est faite par كريه. F. [Ni M. Dugat ni M. Fleischer n'ont remarqué que les mots:

وذاك السيفُ راقَ وراعَ حتّى
كأنّ عليه شيمة منتصبه
كأنّ الموت اودع فيه سرًّا
ليرفعه الى يوم كريه

sont deux vers du mètre *al-wâfir*. R. D.]

Pag. ٥٥٣, l. 9 lis. خِزْيًا ; comme toujours dans le Korân. F.
" ٥٥٤, l. 5 lis. ظَرْف ; voyez Sour. 27, vs. 40. F.
" — l. 8. Il faut sans doute lire avec les trois man. du *Kalâyid* قِطْر ; l'expression est empruntée à Sour. 18, vs. 95, et قِطْر signifie *métal fondu*. Je pense aussi que مسالكه est une faute pour مَسَابِكه, *ses fonderies*; voyez Bocthor, sous *Chaufferie* et *Fonderie*. F.
" — l. 9 lis. عَرْضَه ou bien غَرَضه, si M. Dozy a raison dans sa note, *Abbad.*, I, p. 150, note 460. F.
" ٥٥٥, l. 1 lis. مُتَمَدِّدًا et تمدّد. F.
" — l. 9 المنايا est beaucoup mieux que الامانى ; comparez Dozy, *Abbad.*, I, 152, note 476. F.
" ٥٥٦, l. 1 lis. فعله. * — عُرِضَ. En lisant عُرِضَ et رُضِىَ, il faut sous-entendre Dieu comme العارض et الراضى ; en lisant عَرَضَ et رَضِىَ, le sujet en serait le fils d'Al-Mo'tamid. F.
" — l. 2 lis. أمتحن. *
" — l. 12 lis. مُخْنِيَة, poétique pour *arc*; ابن مخنية *flèche*. F.

Pag. ٥٥٨, l. 22 lis. تَقِيَّةٌ. *

» ٥٥٩, l. 5 lis. شنتنبوش, comme ٥٥٧, l. 6. F.

» — l. 9. للافق. La 3e syllabe de ce mot appartient au second hémistiche. F.

» — l. 10 lis. مقال. *

» ٥٦٠, l. 7 lis. الشُكْرَ au lieu de الفكرَ; voyez l. 8 et 9. F.

» — l. 25 lis. يَحْتاج. *

» ٥٦١, l. 3 تبدّى peut se prendre pour تَتَبَدَّى, comme p. ٥٧٧, l. 8, et alors il est effectivement féminin; c'est même peut-être préférable. F.

» — l. 12 lis. المومن. *

» ٥٦٢, l. 10 lis. أنفهم. *

» — l. 21 lis. اليه au lieu de عليه. F.

» — A la note *a* on pourrait lire aussi الجور.

» ٥٦٣, l. 2 lis. قادم au lieu de غادم. *

» — l. 16 lis. ونَعْتَ. *

» ٥٦٤, l. 15 lis. التزاور. F.

» — note *e* ٦٣. le zéro est de trop. *

» ٥٦٥, l. 13 شواهد? au lieu de شاهد. F.

» ٥٦٦, l. 7 lis. حَذارِ حَذارِ. F.

» — l. 8 lis. يعضّ. *

» — l. 9 lis. عمدتَ لشعرى. Si on lit عبثتَ, non عبثت (voyez note *g*), il faut changer لشعرى en بشعرى. — تتشدّ 8e formé de وأد; le sens est: «tu t'es pris à mes vers et tu n'as pas été lent à mettre en parallèle (en parodiant) avec les joyaux de ma poésie, les clinquants (de la tienne).» جوهر et عرض substance essentielle et chose accidentelle, inessentielle. F.

Pag. ٥٦٦, l. 11 lis. لفوقت au lieu de لفقت.

» — l. 12 غرك absolument nécessaire. F.

» — l. 16 lis. وتتبيم au lieu de تتميم. *

» ٥٦٧, l. 3 lis. أنزع au lieu de انزع. *

» — l. 10 lis. حللت. *

» — l. 15 lis. سرّى au lieu de سرّى. Je ne devine pas ce que veut dire شذ dans la note *c*; le génitif de شذ ne peut avoir lieu ici; serait-ce pour شذا? F.

» — l. 19 lis. حَمْلى. M. Weijers s'est trompé en écrivant حِمْلى; mais il a bien traduit, comme s'il avait écrit حَمْلى. F.

» ٥٦٨, l. 1 lis. علقى. *

» — l. 5 lis. أثره. *

» — l. 8 et 9 lis. بخمر et جمر. De même 9 et 10 بسهم et ووهم. *

Pag. ٥٤٧, l. 20 lis. وقيّم. *

" ٥٤٨, l. 9 lis. تتناهى. *

" ٥٤٩, l. 2 lis. فكاهات. *

" — l. 11 lis. تنزو. *

" — l. 23 lis. لحاجٍ. *

" ٥٥٠, l. 2 lis. احماده. *

" — l. 15 لولا اخاف ; la grammaire exige لولا أنّنى اخاف ou لولا أنْ اخاف. F.

" — l. 19 lis. مَمْلول au lieu de مَمْطول. F.

" ٥٥١, l. 13 lis. المزار. *

" — l. 14 lis. بأسوا. *

" — l. 20 lis. اصبحت. *

" — l. 24 lis. قُسّ n. propre du célèbre orateur dont l'opposé est بَاقِلٌ. A la note *e* الفجر est inadmissible. F.

" ٥٥٢, l. 3. L'article du mot الحبيب appartient au second hémistiche. *

" ٥٥٣, l. 1 lis. زدت. *

" — l. 17 lis. يُسَلِّ de سلّى يُسلِّى. *

" — l. 20 lis. نفيدك. *

" ٥٥٤, l. 2 lis. سامى régissant au génitif أفقه. F.

" — l. 5 lis. ساعدك au lieu de ما عدك? Oter le hamza de سولك. F.

" — l. 22 lis. حباله. *

Pag. ٥٥٥, l. 5. Au lieu de بلده, peut-être faut-il بَلَدِه. F.

" — l. 6 lis. أتقدّمْ. *

" — l. 8 lis. أسْتَه. *

" — l. 10 lis. يعوّل au lieu de يغول. F.

" — l. 11 lis. عدمناك. F.

" — l. 16 lis. سيد au lieu de سيّد, comme p. ٥٦٠, l. 10 et ٥٦٢, l. 6.

" — l. 25 نسَب ; je préfère لِسَبّ. F.

" ٥٥٦, l. 2 المُعين? au lieu de العين. F.

" — l. 9 lis. بعلاته. F.

" — l. 10. مَنْ à la fin du 1er hémistiche doit être changé, pour rétablir la mesure, en un mot comme مَاجِد. F.

" — l. 16 lis. لأضربَنّ. *

" — l. 17 lis. أنْسُب. *

" — l. 22 lis. فلنعتمد. *

" ٥٥٧, l. 3 lis. وجْه. *

" — l. 7 lis. القصب — مضطربُ. *

" — l. 11 كَسْرى forme préférable. F.

" — l. 16 lis. وقْرة. *

" — l. 24 lis. علمت. *

" ٥٥٨, l. 2 lis. اعتذارا. *

" — l. 6 lis. وطْن ; mais je crois que le poète a écrit وطَنٌ. F.

" — l. 9 lis. يضغى — مُطَّرحا. *

" — l. 13 lis. مقدّر. *

Pag. ٥٣٤, l. 20 lis. آثار au lieu de ايثار, et وعلامات au lieu de وعلامة. F.

" ٥٣٥, l. 1. محتلا 8e forme de حلّ va bien, mais j'aurais préféré مُحْتَفِلا. F.

" — l. 18. اللّهَ, c'est-à-dire: إحْذَرِ اللّهَ. F.

" ٥٣٦, l. 4 كَبِدِى, mieux كَبْدِى. *

" — l. 18 lis. آمَنّا. *

" — l. 18 lis. آخِ. *

" — l. 23 lis. العاصى مُوَجَّعَةً, ou bien مُرَجَّعَةً. F.

" ٥٣٧, l. 9 تُصْلَى, mieux تَصَلّى. *

" — l. 10 lis. صَدْعِى; voyez t. I, p. ٣٢., dern. ligne. F.

" — l. 20 lis. مَأْثُرَةً. *

" — l. 24 lis. عَاكِفَةً au lieu de عاطفة. F.

" ٥٣٨, l. 11 lis. اصبحتُ. *

" — l. 15 lis. الخدودُ (mètre السريع). *

" ٥٣٩, l. 23 lis. وجْهَةً. *

" — l. 25 lis. نَعْمَةً. *

" ٥٤٠, l. 2 lis. الشَّحْرِ, comme dans la note a. *

" — l. 12 lis. أُكْذِبُ. *

" ٥٤١, l. 16 lis. عَدَّ. *

" — l. 23 إن au lieu de ولولا vaut mieux, comme à la note 4. F.

Pag. ٥٤٢, l. 7 lis. طَيرَ. *

" — l. 8 lis. قُبْحِ. *

" ٥٤٣, l. 5 lis. مُنْهَلُّ. *

" — l. 15 lis. يهنيكَ; la mesure demande la suppression du hamza. *

" — l. 21 lis. والكَلِمِ ou والكُلَمِ. *

" ٥٤٤, l. 12 lis. ذُوَابَتِى. *

" — l. 15 lis. ابياتا au lieu de ابيات. *

" — l. 19 lis. ثِقْلٌ — ثِقْلا ou ثِقَلٌ. F.

" ٥٤٥, l. 3 lis. مُنْتَلِعٌ. *

" — l. 4 lis. صِبغتْ au lieu de صبغت. *

" ٥٤٦, l. 9. تجلّى paraît être une *contradictio in adjecto*, à moins qu'on n'admette تَجَلّى, comme remplaçant تَجَلَّلَ, selon l'analogie de تَقَضّى pour تَقَضَّضَ. Autrement on pourrait lire تَحَلّى. F.

" — l. 17 lis. البَازَ. La grammaire permet, à la vérité, de lire: لا يَجْعَلِ البازَ «Dis-lui de ne pas mettre le faucon dans la cage»; mais on fait mieux de lire: لا يُجْعَلُ البازُ «dis-lui: on ne met pas (ne doit pas mettre) de faucon dans la cage.» F.

" ٥٤٧, l. 4 lis. وكنتُ. *

" — l. 5. lis. ظَمَأً. *

" — l. 19 lis. يخرِق. *

Pag. ٥٢٧, l. 2 lis. أُصيبَ au lieu de أُصبت.

» — l. 3 lis. فَايَةٌ. *

» — l. 11 lis. العقيقْ. *

» — l. 15. Prononcez : المُوطّأ.

» — l. 18 lis. كمالكْ, comme l. 17 —; mais là c'est le génitif de كَمَالٌ avec l'affixe de la seconde personne; ici, c'est composé de كَ et de مَالكَ. F.

» ٥٢٨, l. 5 lis. أَظُنُّ. *

» — l. 8 lis. وخَف, imp. de خاف يخاف. *

» — l. 10 lis. ضَنًّا avec le اشْبَاع. *

» — l. 13 lis. حوالكُ. *

» ٥٢٩, l. 3 lis. بالاسْعَاد. *

» ٥٣٠, l. 15 lis. رحيقةٌ. *

» — l. 18 lis. بعُقار. *

» — l. 20 lis. نمْتُم. *

» ٥٣١, l. 11 lis. الغَزِلْ — تَرَشُّف. *

» — l. 15 lis. المقْلْ *

» — l. 18 lis. الغَبِر قُلْ. *

» — l. 19 lis. وبِسِلْ, au lieu de وبِسِلْ; il faut aussi lire حِلْ. F.

» — l. 20. Au lieu de يخفى, il semble que, d'après la dernière ligne de cette page et la première de la suivante, on devrait lire يَحْكى. F.

» — l. 23 lis. أُمَيْلِدَ ميّاس. *

Pag. ٥٣٢, l. 1 lis. الطَّلَبَةُ. *

» — l. 12 lis. قوسُ. *

» — l. 18 lis. فاثَرَت. *

» — l. 19 lis. تَنْتَثِرُ — عُمْرُ. *

» — l. 20 lis. تعتذِرُ. *

» ٥٣٣, l. 4 lis. تَلَقَ. *

» — l. 5 lis. فُلق. *

» — l. 19 lis. الاجْمال, comme à la note c. — مُطْلِعًا. Il semble que l'auteur a dû écrire:

وأَطْلَعَ له من الاجْمالِ بَدْرًا لم يكن له مُطَّلعا

ou bien مُتَطَلّعا. »Il lui fit lever une pleine lune de bienfaisance telle qu'il n'avait pas coutume de voir.» F.

» — l. 21 lis. وظاهِر. F.

» ٥٣٤, l. 1 lis. ويَسْدُلُهُ ou ويُسْدِلُهُ. F.

» — l. 3. Au lieu de بالبهاء, il vaut mieux lire, comme t. I, p. ٤٤٨, l. 19, بالنبهاء, c'est-à-dire بالنُّبَهَاء. F.

» — l. 5 lis. شاذمهر. *

» — l. 8. Au lieu de الىّ lisez لِى. F.

» — l. 12 lis. فَأَعْرِبَتْ. *

» — l. 13 lis. بِخَيْف — غزالِ au lieu de نجيف. F.

» l. 17 lis. جَيّان la ville de Jaen, comme à la note g. *

» — l. 19 lis. قَدْيَةٌ. Je ne crois pas qu'on puisse lire aussi قُرْبَةٌ. F.

Pag. ٥١٥, l. 6 lis. بَرَّح. *

〃 — l. 11 lis. لَهُ الآمالُ. *

〃 — l. 12 lis. خَدُّهُ — تطمع, comme à la note *e*. *

〃 ٥١٦, l. 13 lis. يَتَّبِعُ pour يتتبّع. F.

〃 ٥١٨, l. 3 lis. وُصِلَ; ou bien il faudrait lire « لو وَصَلَ بحثنا، وَٱسْتَعْمَلَ مَكْثَنا ». F.

〃 — l. 12 فـالـعـقـنـقـل. Les trois premières syllabes de ce mot appartiennent au premier hémistiche, les deux dernières au second. *

〃 — l. 20 بن sans elif. *

〃 — l. 22 lis. غَذَاةً au lieu de عَـداة, et رِمَع au lieu de زَمَع. F.

〃 — l. 24 lis. اللَيلُ. *

〃 ٥١٩, l. 4 lis. رَشَلاً. F.

〃 — l. 9. مـن اسـبـاب مـجـد تصرما. Ce n'est qu'une fausse répétition de la dernière partie du second hémistiche. F.

〃 — l. 12 lis. ضَحِكٌ ou ضَحِكٌ. *

〃 — l. 13 بمرسية sans techdîd. *

〃 — l. 16 lis. مَنْزِلَةً. *

〃 ٥٢٠, l. 1 lis. وصُبابَةً. *

〃 — l. 3 lis. وَضَح? à la place de وضع. F.

〃 — l. 4 lis. وأَذْكُرْ. *

〃 — l. 5 lis. رفعةً. *

〃 — l. 12 lis. طَيِّ. *

Pag. ٥٢٠, l. 14 lis. قُرْبِها. *

〃 — l. 25 lis. لَأَعْمَلَنَّ. *

〃 ٥٢١, l. 1 lis. لِأَنْ, comme porte le man. P. *

〃 — l. 2 lis. عَلَى ٱبْنِ. *

〃 — l. 9 lis. السَّبُعُ. *

〃 — l. 12 lis. اتّباعهما; voyez Baiçâwî, I, ٥٩١, 19 et 20. F.

〃 — l. 17 lis. وصفا, au lieu de وصَفا. *

〃 — note *k* lis. اشتهرا. *

〃 ٥٢٢, l. 3 lis. خلّه. *

〃 — l. 6 lis. عداوةً. *

〃 — l. 9 lis. عـلـيـه au lieu de عـلـى, comme à la note *d*; le ه de لـه se rapporte à الجزيرى; le ه de عليه à ابن عُصفور (et non عَصفور).

〃 ٥٢٣, l. 18 lis. بالأَجَلِ au lieu de بالأَمَلِ. F.

〃 — note *g*. الازام est une faute. F.

〃 — l. 22 lis. لـذى au lieu de لـدى. *

〃 ٥٢٤, l. 12 lis. أُديف au lieu de اذيف. *

〃 ٥٢٥, l. 8 lis. يَنْصُرَكم. *

〃 ٥٢٦, l. 7 lis. رأيت. *

〃 — l. 13. Le *Lobb al-lobâb* a un nom البلقيني qui pourrait être la vraie lecture au lieu de الـبـلـغـيـقـى ou البلفيقى ☆

〃 — l. 24 lis. عزآءً. *

pour لا; car, comme disent les Arabes: القلّة بمنزلة العَدَم. F.

Pag. ٥٠٢, l. 24 lis. ان au lieu de لثنى. Il faut lire لَا تَلْمَنِىَ ان; le mot لَ ne continuerait pas la phrase, mais en commencerait une nouvelle. F.

» ٥٠٣, l. 6 الَّا. La mesure demande un mot tel que سوى.

» — l. 18 lis. لَا يَنِى au lieu de لاثنى, la même chose que لَا يَزَالُ; comp. ٥٠٠, dernière ligne, et ٧٨٩, 13. F.

» ٥٠٤, l. 7 lis. وَشَلًا أُجَاجًا. F.

» — l. 9 lis. نَصَصْتُ. *

» — l. 10 lis. فَلَأْنِ. *

» — l. 19 lis. رِقْعَة. *

» ٥٠٥, l. 4 lis. المَنِّ. *

» — l. 7 lis. مُوقَظَة. *

» — l. 22 lis. اولهما, comme à la ligne suivante بعدهما. F.

» ٥٠٦, l. 8 lis. وبَدْر, seule bonne leçon. F.

» — l. 10 lis. الّا شأْن au lieu de الشان. *

» ٥٠٧, l. 18 lis. رَكْبُ. *

» — l. 18. Prononcez: سَمِى. *

» ٥٠٨, l. 7. La première syllabe de فابتز appartient au 1er hémistiche. *

» — l. 11 lis. نَمّ. *

» — l. 16 lis. أَصدقا. *

Pag. ٥٠٩, l. 11 lis. مُسْلَطا. *

» — l. 17 lis. يدلى. *

» ٥١٠, l. 12 lis. صَعِقْتُ, comme à la note *a* et p. ٤٦٢, l. 14. *

» — l. 17 lis. ويَحْيَهم au lieu de وحدهم, comme p. ٤٦٢, l. 19. F.

» ٥١١, l. 9 lis. كُنتُ.

» — l. 17 lis. يَبُدّ. *

» — l. 25 lis. فاحرجت, comme à la note *c*.

» ٥١٢, l. 18 كنتُ غرًّا. Il faut sans doute كُنتُ. Quant au second mot, j'ose proposer de lire بَحْرًا. بحر se dit d'un homme qui fait beaucoup de largesses. F.

» — l. 22 lis. واخبره au lieu de اخبر. F.

» — l. 23 lis. أَطْنَبْتُ. *

» ٥١٣, l. 7 lis. أَنْسَبُ. *

» — l. 12 lis. تُلْزِمَنّى. *

» — l. 14 lis. وأَبَاهُ ـ غَدْرُ الزمانِ وأَهْلِهِ. F.

» — l. 21 lis. جَوْد au lieu de جاد? Avec جاد, il faudrait lire مَنْ جَادَ كَفُّكَ لم يَحْتَجْ الخ. F.

» ٥١٤, l. 4 lis. عيس. *

» — l. 7 lis. الدَّرارِى مُنْجَم. *

» — l. 13 lis. تكبّر. *

» — l. 25. Je préfère أَنْ تغيب, c'est-à-dire بى أَنْ تغيب. F.

qu'il faut sous-entendre est الساقى, le bel échanson; voyez p. ٣٩٨, l. 7. فشربتها. F.

Pag. ٤٩٥, l. 20 lis. مستفل, au lieu de منسفل. *

» ٤٩٦, l. 12 lis. فانتم. *

» — l. 13 lis. رباح — سكنتم. *

» — l. 18 lis. ألا. Le mot qui suit doit se lire انبا. *

» ٤٩٧, l. 8 lis. الفتح au lieu de انفتح; voyez I, ٨٩٥, l. 13; *Bibl. arab. sicula*, ٥٩٤, l. 10. F.

» — l. 16 lis. عمل. *

» — l. 18. Supprimez la note à partir de: Le mot ملامى &c. C'est bien مَلامى qu'il faut.

» ٤٩٨, l. 10 lis. صلّ, sujet de رأى. *

» — l. 15 lis. عاشق au lieu de غاشق. *

» — l. 18 lis. تنصف. *

» — l. 19 فتدنسجو لنيل. Sous le premier de ces deux mots se cache le nom d'une rivière de l'Ibérie, et لنيل est une corruption de النيل, le Nil. Comme Santarem est situé sur le Tage, il faut sans doute lire فتيجو, le Tejo, nom portugais du Tage, qui ailleurs s'écrit تاجو ou تاجه (non باجة, comme dans le *Lex. Geogr.*, éd. de Juynboll, II, p. ١٣٩, l. 12). F.

Pag. ٤٩٨, l. 21 et 22. الجمال — حال, et الذبال — مُحَيٍ, licence poétique pour مُحَيِّيًا, comme ٥٣٣, l. 19, دانٍ وقاصٍ sont pour دانيًا وقاصيًا): On pourrait cependant conserver محيى en lisant مُحَيًّا et en supposant que c'est au lieu de سبَبُ مُحَيًّا. F.

» — l. 24 lis. الغرب. *

» ٤٩٩, l. 6 lis. بالأجراء, au lieu de باجراء. *

» — l. 7 lis. تَلَم, comme à la note *b*. *

» — l. 8 lis. نطفة, comme à la note *c*. *

» — l. 10 lis. سُهِرَت. *

» — l. 23 lis. يُسرّ pour يسر. *

» ٥٠١, l. 8. ييبس à cause de la rime. *

» — l. 11 lis. التخديد. *

» — l. 23 lis. أخطا. *

» — l. 24 lis. ارما. *

» ٥٠٢, l. 22. Il faut يوكل. C'est un jeu de mots qui roule sur la double signification de قام construit avec ب et avec لِ. »Je lui ai dit: donne-moi de quoi vivre et ne te lève pas devant moi; car on ne peut guère manger cet acte de se lever (devant quelqu'un pour le saluer). قلما est une litote

l'antithèse est plus forte en lisant, comme à la note *f*, أَلْفَى. F.

» ٤٨٩, l. 3 lis. عَيْنِي, au sing. comme au 1er hémistiche. — ذاك au lieu de ذلك. *

» — l. 23 lis. أُخْفِ au lieu de اخفى. *

» ٤٩٠, l. 3. L'affixe ه de أزاه appartient au second hémistiche. *

» — l. 5 lis. عَمْ, impératif raccourci de عَمِّ, de même que اشمس dans la rime est l'impératif allongé de أَشْمِسْ. On ne peut pas lire عم. F.

» — l. 22. Prononcez: البَخْل.

» — l. 23 lis. بها, comme dans la note *l*. *

» ٤٩١, l. 7 lis. أَرِجِ. *

» — l. 8 lis. صدّقتك. *

» — l. 10. Il faut sans doute lire أَنَّى يُهَابُ, comme à la note *f*. F.

» — l. 18 lis. تَبَوَّأَ نُزْلَنا, comme note *i*, leçon du man. O. »Dont le manoir a été choisi pour habitation par un roi &c.» Le sujet de تبوأ est مَلِكٌ. F.

» — l. 20 غو فيه. Je ne comprends pas ces mots. Ce qui suit exige ici le nom de l'architecte Sinimmār passé en proverbe pour la mauvaise récompense qu'il reçut d'un prince à qui il avait bâti un palais. Voyez *Arabum prov.*, éd. Freytag, I, p. 279. En lisant وكَأَنَّ بانيه سِنِمَّارُ, on satisfait également à la mesure du vers et au sens. Les mots غو فيه seraient-ils le résidu de la note d'un copiste qui voulait dire par là qu'il trouvait ici un nom illisible ou inintelligible pour lui? F.

Pag. ٤٩١, l. 21 lis. شَتَّانَ مَا, comme à la note *j*. *

» ٤٩٢, l. 18 lis. ثُمَّ, à cause de la rime. *

» — l. 20 lis. المُحِبُّ. Les sujets de خَالٌ وجَدٌّ sont أبقى. Faut-il lire وخَدٌّ? Voyez ٥٠٣, l. 14. جَدّ se prête mieux au jeu de mots, mais ne va pas bien pour le sens. F.

» — l. 23 كاس — وأذعر sans hamza. *

» ٤٩٣, l. 7 lis. هواه. *

» — l. 10 lis. صَحَّفَ au lieu de صحف. *

» — l. 16 lis. نظر et الغرور. *

» — l. 17 lis. الخَبْر — الخطر. *

» — l. 21 lis. سِرّ, à cause de la rime. *

» — l. 24 lis. جلاء. *

» ٤٩٤, l. 22 lis. والامر. *

» ٤٩٥, l. 6 lis. المتنبّى ou المتنبى. *

» — l. 7 lis. العَلَا ou العلا. *

» — l. 11 lis. حَيِّى; le sujet de ce verbe

Pag. ٤٧٩, l. 10. Au lieu de لا قدرت, peut-être faut-il lire لَأَفْرَتْ؟ C'est sans doute le لَ de l'apodose de لَوْ ; أَفَرَّ *se jeter sur quelqu'un* ou *s'emporter contre lui*. F.

〃 — l. 25 أُخَيَّيْنِ, duel du diminutif أُخَيٌّ de أَخٌ. C'est l'énonciatif de كُنَّا. *

〃 ٤٨٠, l. 3 lis. العُذْرِ. *

〃 — l. 15 lis. لَأَعْطَشَنَّ. *

〃 — l. 18 lis. اذْ au lieu de اذا. *

〃 — l. 22 lis. مُغَالَاةُ. *

〃 ٤٨١, l. 5 lis. تَقْرِى, comme à la note *a*. *

〃 — l. 15 lis. غُصُنًا. — ازًا licence poétique pour أَزَّاءٌ et le premier mot avant pourrait bien être بَايِنٌ, comme à la note *e*, quoique سوسنة soit féminin; — بَايِنٌ est alors la même chose que شَيْءٌ بَايِنٌ. F.

〃 — l. 23 lis. فَعْلَهُ. *

〃 — l. 24 lis. خَاطِرِيْنَا.

〃 ٤٨٢, l. 5 lis. غَدًا. *

〃 — l. 12 lis. حِبَالًا, comme à la note *a*; voyez sour. 20, vs. 69 et sour. 26, vs. 43. F.

〃 l. 15 lis. أَنْمُلَهُ; la même forme se trouve t. I, p. ١٤٠, l. 15. F.

Pag. ٤٨٢, l. 16 lis. غَضْبًا. *

〃 — l. 22 lis. جَلَّتْ. *

〃 ٤٨٣, l. 6 lis. يَشْقَى, comme à la note *b*. *

〃 — l. 22 lis. الْمُتْآد, 7e forme de آدَ, comme à la note *g*. Voyez II, ٢٨١, note *f*, et ٣٩٧ note *f*. *

〃 ٤٨٤, l. 1 lis. وَالْأَذْنُ, et dans le second hémistiche غُصْنُ. *

〃 — l. 14 lis. وَرَدَدْتُهُ. Cf. Dozy, *Abbad.*, II, 262.

〃 — l. 15 lis. يُجْزَى. F.

〃 — l. 17 lis. لِرَاعٍ, et à la fin du second hémistiche تَرْتَاعُ. *

〃 — l. 21 lis. يَرْتَاعُ. *

〃 ٤٨٥, l. 4. تُصْفِى, c'est-à-dire الْمَحَبَّةَ. Je préférerais تَصْفُو à la 1re forme; car on dit: صفا الصديق, صفا الحبيب, Voyez II, p. ٤٠٣, 14. F.

〃 — l. 9 lis. وَغَبْتُ, comme à la note *i*. *

〃 ٤٨٦, l. 13. Prononcez غُنِّيَ. (On lui chanta ce qui suit.) F.

〃 ٤٨٧, l. 3 lis. وَأَعْدَتْ au lieu de وَأَعَادَتْ. F.

〃 — l. 14 lis. صَمٌّ opposé à سَمِعَ. *

〃 — l. 23 lis. تَقَبَّلْ. *

〃 ٤٨٨, l. 9 lis. تَاقَبْ Impér. *

〃 — l. 12. Prononcez: أُلْغِى; mais

Pag. ۴۶۹, l. 23. Au lieu de منحصر, je donne comme conjecture مَنْجَفر; t. I, p. ۴۲۸, 7, منخفر, comme à la note *g*. F.

" ۴۷۰, l. 5. Au lieu de اختار peut-être faut-il اشار? F.

" ۴۷۰, l. 13 lis. الخُشْى.

" ۴۷۱, l. 1 lis. زَأَى au lieu de رأَى, comme à la note *a*. *

" — l. 2 الاصباح plutôt, comme ۴۹۰, l. 19. F.

" — l. 10 lis. الّا حَذْوَة, comme p. ۴۳۸, l. 14. F.

" — l. 17 lis. قبل. *

" — l. 21 lis. تَعش au lieu de تنلش, comme à la note *g*. *

" ۴۷۲, l. 3 بعرف. Au lieu de مُليت, il vaut mieux lire مَلقَتْ ou مَليَتْ. F.

" — l. 21 فاملاعها sans hamza. *

" — l. 23 lis. فى أُسْرِ au lieu de من اسر. F.

" ۴۷۳, l. 18. Au lieu de يقول, il faut تقول ou يقول. *

" ۴۷۴, l. 6 lis. يُمَارُونَ — تُرثار au lieu de تمارون — et مَارُوْا au lieu de ما روا. F.

" — l. 9 lis. صَلّ, orthographe vulgaire pour ظلّ. الجناب au lieu de الجنان.

" — l. 10 lis. سؤَالَ مُبَرٍّ ou سؤال مُبرّ, comme تمييز. F.

Pag. ۴۷۴, l. 12 lis. وحُكْمُهُمَا au lieu de وحكمها. F.

" — l. 13 lis. أُعِلّ avec suppression du techdid à cause de la rime. *

" — l. 17 lis. المستقل sans techdid. *

" — l. 18 lis. فصل sans techdid. *

" — l. 21 lis. اعل sans techdid. *

" ۴۷۵, l. 14 lis. الشكّة au lieu de الشدّة. F.

" — l. 25 lis. فاذا زيدٌ au lieu de زيدًا. *

" ۴۷۷, l. 24 lis. البَخَل. *

" ۴۷۸, l. 2 lis. وشاهده régi par la préposition ل dans لعلم. Cette شاهده est le passage cité p. ۴۷۷, l. 21 et 22. F.

" — l. 13 lis. حى au lieu de لأبى. F.

" — l. 17 lis. لسعة au lieu de السّعة, c'est-à-dire le mot لسعة dans la phrase en question p. ۴۷۵, l. 2. F.

" — l. 24 lis. جَلَد au lieu de خلدة; voyez an-Nawawi, éd. Wüstenfeld, p. ۵۳۹, l. 16, et Mohammed ibn-Habib, par le même, p. ۴۰۰. مَذْحِج au lieu de مدحج; voyez les mêmes passages. F.

" — l. 25 البشر Ibn-Khallikân et Abou'l-Mahâsin (II, p. ۴۶۹, l. 14) donnent sans article بشر. F.

d'écrire دَّال et d'entendre par là le rameur, ainsi nommé à cause de sa posture courbée. F.

Pag. ۴٥۹, l. 8 اتبعت lisez اتّعبت, et à la fin de la ligne تتعب au lieu de تنعب. F.

″ — l. 15 lis. حَدَبَ. *

″ — l. 17 lis. ذُوَابَة au lieu de دوابة. *

″ — l. 19 lis. دَاوُدُ هُمْ au lieu de د.ود هم. F.

″ — l. 20 lis. سَاجَرُوا جَوَّاءَهُمْ. F.

″ ۴۶۰, l. 13 lis. لَمَّا au lieu de لما. *

″ — l. 19 lis. رَشْحٍ au lieu de اشح et واوتر. *

″ — l. 22 lis. شُبَّة.

″ ۴۶۱, l. 2 lis. لَغَابَتْ au lieu de لغابت gouvernant الريح à l'accusatif. *

″ — l. 11 امنسح. Serait-ce أَمْتَج, transposition du mot turc أَتْمَاجَه, *épervier?* F.

″ — l. 13 مَتَاقٍ? au lieu de مناق. F.

″ ۴۶۲, l. 9 lis. حَتَّبَا, comme à la note *d*. *

″ ۴۶۳, l. 15 lis. مستريبٌ. *

″ — l. 22 lis. اَلْغسق. *

″ — l. 23 lis. تَرِدْ. Le verbe qui suit doit se prononcer تُشَبِّهُهَا, ce qui est à la place de أَن تُشَبِّهَهَا. F.

″ — l. 24, lis. ابنوس, comme ۵۴۷, l. 11. F.

″ ۴۶۴, l. 4 شُهْلٌ, pl. de أَشْهَل, comme dans le 1er hémistiche بُلْقٌ est le plur. de أَبْلَق. F.

Pag. ۴۶۴, l. 7 lis. سُرٌّ, à la place de سِرّة, à cause de la mesure. *

″ — l. 11 lis. تَخَلَّلَ au lieu de تتحلل. *

″ — l. 18 lis. أَصْبَحَتْهُ au lieu de اصبحته. F.

″ — l. 22. A la fin du 1er hémistiche نَدِيمٍ. *

″ — l. 23 lis. سِتْرٍ. *

″ ۴۶۵, l. 4 الرفاعية sans techdîd. *

″ — l. 9 lis. بَقِيَّة au lieu de بقية. *

″ — l. 14 lis. التَّجَنُّه. *

″ ۴۶۶, l. 5 lis. للحُور au lieu de للجور. *

″ — l. 9. La rime avec جَهْدُهُ et فِرَنْدُهُ demande قَدُّهُ; il faut donc que le poète ait employé ici أَنَّا comme verbe intransitif, ou faut-il lire أَنَاقَ? F.

″ — l. 15 lis. اللَّيل. *

″ — l. 19 lis. مَبْسِم. *

″ ۴۶۸, l. 2 lis. شَدَّ. *

″ — l. 10 lis. الشَّرْب. *

″ — l. 11 lis. ثُمِّنَتْ au lieu de شمت. *

″ — l. 14 lis. خَالَصَة. *

″ — l. 15 lis. عُلِّقَتْ غُصُنًا au lieu de علمت عصى. F.

″ ۴۶۹, l. 15 عَدُوَّكَ? à la place de صدورك. F.

au lieu de خيليا, il faudrait prendre حبل dans le sens de »arena in longum extensa, instar funis terræ incumbentis»; mais la pensée du poète serait alors bien maigre; je crois qu'il faut: أَجْبَلَ أَرْضَهَا, et que la pointe de ce vers est le double sens de منقادة, qui, en parlant de montagnes et de collines, veut dire: »étendue en long»; voyez *Lex. Geogr.*, éd. Juynboll, I, p. 457, l. 6; II, p. 253, l. 14; *Mochtarik*, éd. Wüstenfeld, p. 285, l. 19: جبلٌ احمرُ ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاعٌ. Ces montagnes paraissent au poète tendre leur cou (nous dirions leur dos) vers le prince dont il fait l'éloge, pour subir son joug. F.

Pag. ٣٥١, l. 10. Comme à la note *j*. *

» — l. 11 وغَلوت? au lieu de وعَلوت. F.

» — l. 17 lis. مُشْكلا, comme à la note *x*. *

» ٣٥٢, l. 1 lis. بلاى, comme à la note *a*. *

» — l. 2 lis. بى au lieu de فى. F.

» — l. 14 lis. آيةَ مَنْ ou آيـةَ السلف سلف? Au lieu de ومذاهبه, il faut ومذهبه, comme à la note *o*. F.

» — l. 19 lis. تُبارِزْ à la place de تبرز, comme à la note *s*. F.

Pag. ٣٥٣, l. 2. عن est à supprimer, comme dans le *Maimah*, note *c*. F.

» — l. 9 lis. له au lieu de به. F.

» — l. 18 lis. مُحَلَّاةً. *

» ٣٥٤, l. 4 lis. عَمّى ou عَبَّى à la place de غنّى. *

» — l. 9 lis. أصْغى سَمْعَهُ. *

» — l. 11 lis. يَكُفّهُ. *

» — l. 13 lis. غالية. *

» ٣٥٥, l. 1 lis. سُبْقَةً, comme à la note *a*. *

» ٣٥٦, l. 1. Au lieu de اليها lis. اليهما. F.

» — l. 2 lis. جدْوة. *

» — l. 17 lis. النوب au lieu de الترتيب comme à la note *t*. *

» ٣٥٧, l. 14 lis. أأمَنْ. *

» — note *a* lis. اضطراره.

» — note *g* lis. بنفحه. F.

» ٣٥٨, l. 3 lis. كالعيّان. *

» — l. 11 lis. المُغْفَل? au lieu de المعقل. F.

» — l. 16 lis. وَجَل. *

» — l. 18 lis. فى au lieu de لى. F.

» — l. 23 lis. حاكٍ, à la place de حال; nom d'agent du verbe حكى régissant عُذْبَ باكٍ à l'accusatif. F.

» ٣٥٩, l. 2 دُرّ. Je ne comprends pas ce mot. S'il était permis de hasarder une conjecture, je proposerais

Pag. ٤٣٧, l. 20 lis. كسا.

» ٤٣٨, l. 1. تذكرن et الأولا à la fin de l'hémistiche.

» — l. 10. Comme à la note *d*.

» — l. 16 lis. تُسْقطه. *

» — l. 20 lis. صُنُعُ الرياح.

» — l. 21 لم? à la place de لها. F.

» — l. 23 lis. ذَلِق. *

» ٤٣٩, l. 3. Après الكهولة mettez ' et à la fin de la ligne ''.

» — l. 14. A la place de بشتات, le mot بشيات (plur. de شِيَة du verbe وشى) serait plus caractéristique pour un cheval et plus en harmonie avec يتجلّى. F.

» — l. 19. A la place de تباشر, mettez يُبَاشِرُ. *

» — l. 21 lis. استغل — رُكِّبَ? au lieu de استقل. F.

» ٤٤٠, l. 19. Comme à la note *f*. *

» ٤٤١, l. 11 lis. خَطَّ. *

» — l. 13. Comme à la note *m*. رأسى sans و. *

» — l. 15 lis. لَوْنَى au lieu de لونا. F.

» ٤٤٢, l. 1 lis. اشْرَب. *

» — l. 9 lis. ونَغَرَتْ au lieu de وتعرت. F.

» — l. 11. Comme à la note *i*, et suivant la leçon de la page ٥٥٧, l. 18. F.

Pag. ٤٤٤, l. 2 lis. الخرائدُ. *

» — l. 3 lis. بِدَارِكَ, comme le Diwân B, note *f*. *

» — l. 5 lis. مُرَدَّدُ. *

» — l. 16 lis. رَبابه. *

» ٤٤٥, l. 6 lis. أَلْيلتنا. *

» — l. 10 lis. قصاءُ au lieu de نصاء — التَّخْصُّرُ — ارتجاجة, comme à la note *m*. *

» ٤٤٦, l. 11 lis. الاسمر, comme à la note *m*. *

» — l. 12 lis. ريشَها. *

» — l. 13 lis. الهِرَقْلِ. *

» — l. 14 lis. جُنَّة. *

» ٤٤٧, l. 2. A la place de بحور, lisez بأجرعاء, qui est pour بأجرعاء dans l'acception vague de *contrée*, *terrain*; voyez p. ٥٦٥, l. 3. F.

» — l. 10. Au lieu de نبت lisez بِنْتَ du verbe بَانَ. *

» ٤٤٨, l. 3 lis. بَلِينا. *

» — l. 4 lis. كالليالى. *

» — l. 11 lis. كَنَاسٍ au lieu de كِناسُ. *

» — l. 13 lis. اسيرُ. *

» ٤٤٩, l. 16 lis. طيبُ au lieu de طَيِّبُ. *

» — l. 20 احبُلُ. Avec la leçon ارضها

Pag. ۴۲۳, l. 9 lis. زُعاق (voyez Ibn-Djobair, éd. Wright, p. 64, l. 10) et بَدَنْجان. F.

» ۴۲۴, l. 3 lis. الحُمَيّا à la fin du vers.

» — l. 4 lis. مَرْآى. *

» ۴۲۵, l. 1 lis. خَنِثَ. F.

» — l. 8 lis. زَفْرَةُ. *

» — l. 20 lis. الأَمَانِى. F.

» ۴۲۶, l. 2 lis. رَقَى — بالبِرّ. F.

» — l. 18 lis. السَّحَرِ. *

» — l. 22 lis. أَأَنْسَيتَ. F.

» — l. 23 جِراب semble plus naturel. F.

» ۴۲۷, l. 8 lis. قَوْمًا (ou تُلْف) تَلَفَ أَبَوْا. F.

» — l. 15 lis. أُخِذَ. *

» — l. 21 lis. يَتَحَوَّزُوهُ. F.

» ۴۲۸, l. 10 lis. أَحْبَبْتُ — وَحَبَّبَ يومَ ; la seconde syllabe de أَنَّا est brève. F.

» — l. 13 الشِّفَاه plur. de شَفَة. *

» ۴۲۹, l. 2 lis. بِوُدّ. *

» — l. 23 et 24 lis. القُرْآنَ — القُرْآنُ. *

» ۴۳۰, l. 6 lis. مَآخِذ. *

» — l. 8 lis. بالزَّرَق. *

» — l. 20 lis. نَقْدُ مُدّ. F.

» ۴۳۱, l. 8 lis. يَنْشَغ. *

» — l. 22 الغُدْرَان. «Ils se sont enveloppés des étangs de leur miel» pour dire des plaques ou des maillés brillantes de leurs légères cuirasses. F.

Pag. ۴۳۲, l. 6 وبِيتَة, comme à la note *c*. *

» — l. 21 lis. غَزوته.

» ۴۳۳, l. 8 lis. لِأَخْلَاقِها ? F.

» — l. 12 أصناف comme à la note *i*.

» — l. 13 كَنَجَباة ? plutôt كَجُنَاةِ, comme des criminels. F.

» — l. 18 مُحَلَّى ou mieux مُحَلًّا à la place de مخلى. F.

» — l. 19 lis. أَمَاذُون. *

» ۴۳۴, l. 3 lis. مَيْتَة. *

» — l. 18 آمالا, comme à la note *l*.

» — note *c*, lisez: plus haut.

» ۴۳۵, l. 5. Comme à la note *a*.

» — l. 7 وارغاف à la place de وارعاف. F.

» — l. 8. Comme à la note *e*.

» — l. 10 lis. كانت au lieu de كان.

» — l. 11 lis. تُعْبَر.

» — l. 14. Comme à la note *i*. *

» — l. 17 lis. يَمَنًا et supprimez la note *k*.

» ۴۳۶, l. 1 lis. بالدجا.

» — l. 5. Comme à la note *d*.

» — l. 9 lis. بِعَيْص. *

» ۴۳۷, l. 5. Comme à la note *e* التباسًا. *

» — l. 6. Au lieu de منها — فيها ? F.

» — l. 9 lis. سائر au lieu de شتى.

Pag. ٤١٣, l. 17. حمارة; comme à la note *b*.

» ٤١٤, l. 4 lis. عنِ. *

» — l. 20 lis. الدجا — فحيِّى.

» ٤١٥, l. 11 lis. زمام comme à la note *d*. معلَّى. *

» — l. 15 lis. نُزْق تأمّلك. *

» — l. 19. Le mot على qu'il faut lire عَلِىّ appartient à la ligne précédente; mais c'est une erreur, puisque le nom du calife Al-Mo'tazz n'était pas Ali, mais Mohammed. Le vers:

تَرَيَنَّ ٱلْبَيْنَ يَخْتَالُ
إِنْ غَدَتْ لِلْحَىِّ أَجْمَالُ

signifie: »Certes, tu verras (ou si c'est une femme à laquelle le poète adresse la parole تَرَيِنَّ) la séparation (personnifiée) se pavaner (de son triomphe), si des chameaux du campement partent le matin.» Fleischer. Je ferai remarquer que les auteurs arabes ne font jamais suivre le nom du célèbre poète Ibn-al-Mo'tazz, du nom عَلِىّ, lorsqu'ils citent quelques-uns de ses vers.

» — l. 22 lis. اقبال au lieu de اقيل. F.

» — l. 23 lis. أَكْثَبَتْ. *

» ٤١٦, l. 1 lis. العتاهية. *

» — l. 12 lis. عَرَضًا comme à la note *b*. *

Pag. ٤١٦, l. 14 lis. آذان. *

» — l. 15 lis. سُوَيّى نه مِنْ شاعد. F.

» — l. 21 lis. وواغدُه يفتحهما وبسدّهما? F.

» — l. 22 lis. الآخَر au lieu de الاخرى. F.

» — l. 23 lis. الأَسَدُ. *

» ٤١٧, l. 1 lis. رَمَدُ. *

» — l. 2 lis. احَدُ. *

» — l. 6 lis. يعدّه. F.

» ٤١٨, l. 12 lis. عِزّة. *

» — l. 18 lis. ومعورعا. *

» — note *a*, lisez: Ibn-Zhâfir.

» ٤١٩, l. 2 lis. فُوَاقًا au lieu de فواقا. F.

» — l. 3 lis. ابناوه. F.

» — l. 6 lis. عنِ. *

» — l. 10 lis. تَفِيضُ. *

» — l. 16 lis. حَيَّة. *

» ٤٢٠, l. 16 lis. البلنسى. *

» — l. 20 lis. جهْلُ. *

» ٤٢١, l. 16 lis. حقيقتُه. *

» — l. 22 lis. الاحباب. *

» ٤٢٢, l. 4 lis. جَنّة. *

» — l. 8 lis. سمْع.

» — l. 14 lis. غابَتْس.

» — l. 17 lis. ببين? F.

» — l. 18 lis. بعدكم.

» — l. 23 lis. أُرى. F.

Pag. ٣٩٨, l. 4 lis. نَقى. *
» — l. 7 lis. مَشْرِقا — مَغْرِبا. *
» — l. 9 lis. وكَأَنَّ الوردَ. *
» — l. 17 lis. مُبْسِمه. *
» — l. 23 lis. خَلْفَتْهُ. F.
» ٣٩٩, l. 8 lis. بالحَبَبِ. *
» ٤٠٠, l. 2 lis. يُغْنى — دُعائى. *
» — l. 11 lis. شَرّ — البِرّ. *
» — l. 20 lis. الجَدّ comme à la note *d*, »le bonheur.» Voyez *Arab. prov.*, éd. Freytag, I, p. 544. F.
» — l. 23 lis. فتَلَقَّهُ. *
» ٤٠١, l. 3 lis. ضمانٌ. *
» ٤٠٢, l. 8 lis. الكَفّ.
» — l. 10 lis. أَحْدَثوا? F.
» — l. 12 lis. ارجائها.
» ٤٠٣, l. 9 lis. قد.
» — l. 13 lis. عليه au lieu de عليها. *
» ٤٠٤, l. 8 lis. اجدُ. *
» — l. 9 lis. تَتَّقِدُ. *
» — l. 11 lis. طَلّ. *
» — l. 24 lis. صدّق. *
» ٤٠٥, l. 9 lis. غاب au lieu de طاب. F.
» ٤٠٦, l. 7 lis. حَيًّا. *
» — l. 12 lis. اغرب au lieu de اعرب. *
» — l. 13 lis. بردا. F.
» — l. 18 lis. انضر au lieu de اخضر, à la fin du second hémistiche. F.

Pag. ٤٠٧, l. 2 lis. رَقّت. *
» — l. 6 lis. بِشَطّى. *
» — l. 20 lis. فتنبذها? au lieu de فتنبتها. F.
» ٤٠٨, l. 10 lis. شُرّة. *
» — l. 16 lis. مُدْعَبا. *
» — l. 23 lis. مُخْلَقات. F.
» ٤٠٩, l. 9 lis. حَيًّا. F.
» — l. 11 lis. أَتْرابِها. *
» ٤١٠, l. 3 lis. فلاعَبَنى ou يُلاعِبُنى? au lieu de ملاعب فى. F.
» — l. 16 et 22 lis. البدائد.
» ٤١١, l. 2 lis. فتَناقَضَ. *
» — l. 8 lis. ولو آن comme à la note *f*. Page ٥٩٨, à la dernière ligne, se trouve la variante دامَ. F.
» — l. 11 lis. لَقَط au lieu de نُقَط. *
» — l. 15 lis. وخواصّ. *
» — note *h*, ajoutez *sec* après *raisin*.
» ٤١٢, l. 12 lis. خُطَّةُ.
» — l. 11 et 15 lis. الشعر et ظَرْف au lieu de طَرْف, comme t. II, p. ٢٧٠, l. 18. F.
» ٤١٣, l. 4 lis. مُحلّى.
» — l. 7 نَعْرةٌ régi par أَنَّ. *
» — l. 9. Après علىّ et الّتى il faut mettre ،. *

Pag. ٣٧٤, l. avant-dern. lis. بقلبه. *

" ٣٧٥, l. 17 (الفصد) lis. الفصل; comparez mon Catalogue des man. or. de la Bibl. de Leyde, t. I, p. 228 et 232.

" ٣٧٦, l. 12 lis. تَكَلَّمْ (تَكَلِّمْ).

" ٣٨٠, l. 18 (وانا) وأَمَّا. F.

" — l. dern. lis. اصعبه. *

" ٣٨٣, l. 16 lis. بيا. *

" ٣٨٤, l. 9. La leçon de P., ينغر, est préférable à cause de l'antithèse (يطلب).

" — l. 12 lis. عُنَيِّت. F.

Pag. ٣٨٥, l. 9 lis. وَيَدُه avec G. P. à cause de l'antithèse (لسانه).

" ٣٨٦, l. 11 lis. فى. *

" — l. 14 lis. موضع. *

" ٣٩٠, l. 13 lis. والتشكى. *

" — l. 19. M. F. propose d'insérer ما لو اطلعنى avant وانّ فى صدرك.

" ٣٩٢, l. 4 lis. يسيرون. *

" ٣٩٣, l. 16 lis. لَوْ.

" — l. 18 lis. نجباء. *

" ٣٩٤, l. 3 (احبّ) أُحِبُّ. F.

" — l. 7 lis. مَن. *

LIVRES VII (seconde partie) et VIII, PUBLIÉS PAR M. DUGAT.

Le signe * indique des fautes d'impression ou des corrections peu importantes. La lettre F. veut dire Fleischer.

Pag. ٣٩٥, l. 8 lis. السماحُ. F.

" — l. 11 lis. مِلْؤُه. F.

" ٣٩٦, l. 3 lis. حُجَجَةٌ. *

" — l. 19 lis. ينفجر. *

" ٣٩٧, l. 12. وبأس. F. — خَفَقَتْه F. Le ب de أَرْقاب appartient à l'hémistiche suivant. »Tout autour de la pomme de pin (comparée à une petite forteresse) sont des boucliers, pour faire peur à ceux qui voudraient l'attaquer.» F.

Pag. ٣٩٧, l. 17 lis. عليها? F.

" — l. 20 lis. مُقْحَم. *

Pag. ٣٥١, l. 18 lis. الضياء. *

" ٣٥٢, l. dern. lis. محكوما. F.

" ٣٥٣, l. 9 (علم) lis. فلى. F.

" — l. 17. Au lieu de لمن (leçon de G. L.), il faut lire بان avec P.

" — l. 19. P. a ينفى لى الخال et L. يبقى لى الخال. Il faut يبقى الى الخال ☆

" ٣٥٥, l. 25 lis. التخلّى. *

" ٣٥٧, l. 16. M. F. prononce أَشْتَنْ الاثواب ☆

" — l. 17 (اتّى) lis. أتّى.

" ٣٥٩, l. 1 lis. تَكَشَّفَ avec les man. F.

" — l. 13. M. F. lit مَتْنُه.

" — l. 15. Prononcez النَّلْس. F.

" ٣٦١, l. 4 lis. كنتَ. *

" ٣٦٢, l. 2 lis. برء. *

" ٣٦٤, l. 1 et note *a*. La leçon du texte (يَنْتَضِى عَزائِمَ تُنْتَضَى) est bonne; l'auteur prend d'abord انتضى dans le sens de *strinxit*, ensuite dans celui de *trivit*. F.

" — l. 5 lis. نَدًا.

" — l. 20. En comparant p. ٢٧٨, l. 5, on peut lire: وكتب رحّة مُعْتذرا (ou معتذرا)، من (ou عن) تخلّفه عمّن جاءه مُنْذرا». F.

Pag. ٣٦٥, l. 11. بقلبه vaut mieux. F.

" ٣٦٦, l. 4. Après فقد كان il faut ajouter تحقّق ما, car dans des extraits du *Maimah* qui se trouvent à la fin du 1er volume d'Ibn-Bassâm, ce passage se lit ainsi: «فقد كان تحقّق من عبّاد سفكه للارواح، وتهاونه للّائم فى ذلك واللواح» (للحى لواح) de ولاكنّه اطمانّ الخ.

" ٣٧٠, l. 10. Prononcez أُشْلَ (= أُشْلَلْ) à cause de la mesure.

" ٣٧٢, note *b*. Rayez la dernière partie de cette note (تَتْرَى *continuellement*).

" — l. 7 lis. avec le *Kal.* A. et le *Maim.* L.: يَدْعو تَلَفْتَه (زهر est le sujet de يدعو et le pronom affixe dans تلفته se rapporte à ضرغى). F.

" ٣٧٢, l. 15 lis. والنساجع. *

" ٣٧٣, l. 11 lis. ومنقلتى.

" — l. avant-dern. et note *d*. مقالا est un مصدر موكّد; voyez *Alfiya*, éd. Dieterici, p. ١٥٢, ١٥٣, la note de Silv. de Sacy sur son *Alfiya*, p. 73, et *Gr. ar.*, t. II, p. 83, 84. F.

" ٣٧٤, l. 1 lis. فؤاد avec le *Maimah* L.

" — l. 2 lis. اذ. *

" — l. 19 lis. الّا يُظَنَّ على مُغْلَوِهِ خَشْنا. F.

Pag. ٣٢٧, l. 17 lis. أَحِبَّتَنَا (au vocatif; الذين = الأُولَى).

» ٣٢٩, l. 12 lis. الزبير. *

» ٣٣٣, l. 11 lis. وثنيهما. *

» — l. 15 lis. كُلّ * et مُحَلًّا.

» — l. 22. M. F. veut lire المتقلّة ; mais la leçon du texte, qui se trouve dans cinq man., me semble bonne.

» ٣٣٦, l. 9 lis. تَقَوَّلَ كاشِحٌ ; comparez p. ٣٨١, l. 3.

» ٣٣٧, l. 7 lis. شاكِينَ أَزَمَرًا. F.

» — l. 14 lis. غريزتى. F.

» ٣٣٨, l. 6. يُجْرِى vaudrait mieux. F.

» — l. avant-dern. lis. وأُوحِى. F.

» ٣٣٩, l. 5 (رايات) lis. آيات avec Ibn-Bassām, I, 186 v.

» ٣٣٩, l. 13 lis. avec les man. والقارظان (*les deux qui sont partis pour ne plus revenir, ce sont* جميلُ صبرى والكرى).F.

» — l. dern. Au lieu du premier السعد il faut lire السعى. F. Cette belle correction est confirmée par le man. d'Ibn-Bassām (I, 190 v.).

» ٣٤١, l. 8 lis. فما. *

» — l. 11 lis. avec les man. أَزَّل, dont le خبر est أعهد. F.

» ٣٤٢, l. 6. عُمَم est bon. *Or, celui-ci* (le poète) *avait exprimé la phrase optative* (ليت الذى نال جعفر) *d'une manière générale ;* par conséquent il avait souhaité implicitement au vizir la fin tragique de Dja'far. F.

Pag. ٣٤٣, l. 12. (بنيب) بَلْهَبُ. F.

» ٣٤٥, l. 10. الفا (le premier) *millies* (mecum rem habe)! — « Et toi, répond l'autre, tu seras en retour mille fois l'esclave de mon esclave,» c'est-à-dire, tu me seras tout à fait dévoué. F.

» — l. 22. نَدْل. C'est une faute dans Freytag. Il faut نَذْل. F.

» ٣٤٧, note *b*. سبنت (*rusé*) est ici une épithète du loup. F.

» — l. 20. تَقَضَّتْ vaudrait mieux. F.

» ٣٤٨, l. 5 lis. والغيل. *

» — l. 16 lis. الطَّلّ. F.

» — l. 19 lis. نسيمة (le mot نسيم est ordinairement masculin dans les poésies que cite al-Makkarî, mais dans la langue ancienne il était féminin; cf. de Sacy, *Gr. ar.*, t. I, p. 349), et الطَّلّ. F.

» ٣٥١, l. 2. M. F. prononce خَشَّار, qu'il considère comme le nom propre de la chienne.

» — l. 4. Prononcez تَنَخَّتْ. F.

à la phrase une autre tournure: *Si, en teignant ma chevelure, je ne devais craindre de vous voir un jour en colère contre moi*, ou bien: *si je pouvais teindre ma chevelure sans craindre* etc. Si l'on adopte la leçon du Diwān d'Ibn-Hānī, note *d*, où il faut changer اغبر en أَغْبَرَ (de même que le غيّر du *Maimah*), il faut traduire: *Si je ne devais teindre ma chevelure en mauvais plaisant et en craignant de vous voir* etc., c'est-à-dire: *si, en teignant ma chevelure, je ne devais craindre d'agir en mauvais plaisant et de vous voir* etc. F. (M. Fleischer m'a communiqué cette note en français. Je n'y ai rien changé, de peur d'en altérer la pensée.)

Pag. ٣٠١, l. 2. Ce vers est d'Abou-'l-'Alā al-Ma'arrī; voyez Mehren, *Rhetorik der Araber*, p. 163. F.

„ ٣٠٢, note *c*. Je crois maintenant avec M. F. que ازمعوا (= ازمعوا الذهابَ, *discessum pararunt*) est bon.

„ ٣٠٢, note *d*. عين dans le premier hémistiche est *le mauvais œil*, et عينهم dans le second est *leur personnalité*. F.

„ ٣٠٣, l. 16. Prononcez أطلّت. F.

„ ٣٠٥, l. 21. Comme ce vers pourrait embarrasser le lecteur, je me permettrai d'observer que le second راحة (راحة) signifie *effronterie*. Voyez Alcala sous *desenhado*.

Pag. ٣٠٩, note *a*. Lisez: C'est-à-dire العقارب, les boucles de leurs cheveux qui se tortillaient comme des scorpions sur leurs joues. Comparez p. ٣١٢, l. 14.

„ — l. 13 lis. حَمَلَتْ. *

„ ٣٠٨, l. 18 lis. انهارَهْ, يُجْرِى, ازهارُهْ; et l. 20 تَتَشَمّ. F.

„ ٣١٠, l. 17. M. F. prononce تَصْلَى.

„ — l. dern. Cette leçon est bonne; comparez t. II, p. ٥٨١, l. 3.

„ ٣١١, l. 12 lis. بِراءٌ; comparez Sour. 3, vs. 41; تَكَلَّمَ, تَكَرَّمَ. F.

„ ٣١٢, l. 11 lis. أَغْنَى.

„ — l. 17 lis. جَدَّتَى et l. 22 plutôt بِجِدِّه وبِجِدَّةٍ (avec L.).

„ ٣١٣, l. 13 lis. وَيُغْنِى. F.

„ ٣١٤, l. 15 lis. قَلْب. F.

„ — l. 18 lis. أَلسُّنُ.

„ ٣١٦, l. 11 lis. تَبَايَنَ et تَخَالَفَ (= تَتَبَايَنَ et تَتَخَالَفَ).

„ ٣١٨, l. 13 lis. حَلَّ.

„ ٣١٩, l. 22 lis. وان الدهر دعرنا واذ الدار. * Lis. بِقِيلٍ. F.

„ ٣٢١, l. 10 lis. فَهَلَّ.

„ ٣٢٢, l. 21 (فاحذر لى) lis. فاحذرى. *

„ ٣٢٥, l. 4 lis. مُذْهَب الجلال.

„ ٣٢٦, l. 8 lis. فوقها. F.

Pag. ۲۸۸, l. 20 lis. كَثْرَةٌ. *

» ۲۸۹, l. 11 lis. وَاقًا. F.

» — l. 21. Prononcez فَارْجَه (à l'infinitif). F.

» ۲۹۰, l. 10 et 11 lis. اَرْدَتْ et deux fois تَعْتَقُ. F.

» ۲۹۰, l. 16 lis. اثنتين. *

» — l. 20 lis. يَتَدَلَّل. F.

» ۲۹۱, l. 2 lis. بِجُودِكُم. F.

» — l. 9 lis. وَلِجِ (impératif de وَلَجَ). F.

» — l. 17 lis. غَضّ. F.

» — l. 21 lis. وَخَفِيّ (avec وَاو رُبَّ) et تَدَابُوا. F.

» ۲۹۲, l. 7 قينة (فتية). F.

» — l. 15. Plus correctement تَلَأْلُؤًا.

» ۲۹۳, l. 5 lis. الأَنْيَب. F.

» ۲۹۵, l. 1 lis. فما. F.

» — l. 8 lis. أَخْضَرًا. F.

» — l. 10 lis. يَقْرِيكَهَا (à savoir تلك الوردة). F.

» ۲۹۶, l. 13 lis. الفِرَاءِ. * M. F. traduit ainsi ce vers: » Pour la raccommoder, le pelletier s'impose une grande peine sur un petit espace.»

» — l. 15. Plutôt قَرَأْتُ.

» ۲۹۷, l. 2 lis. مِنْ بَيْنِ et ما القلوبُ. F. Ibn-Bassām (I, 83 r.) donne من سِرِّ, ce que je préfère, et ما القلوب.

Pag. ۲۹۷, l. 16 lis. وَرَقَة. F.

» — l. 20 lis. نَقَلْتُ. *

» ۲۹۸, l. 10 lis. بلطفكُم. *

» ۲۹۹, l. avant-dern. (لم) lis. أم. *

» ۳۰۰, l. 12 et 13. » Ces deux vers donnent un sens satisfaisant; seulement il faut lire dans le second لَخَلَطْتُ au lieu de لخضبت, et النِّقْس au lieu de النفس. خلطت est l'opposé de محوت, et نقس (comparez ۳۲۸, 2, et ۳۷۵, 14) celui de شيب. *Vous êtes parti; or si je ne devais teindre ma chevelure, craignant de vous voir un jour en colère contre moi* (pour m'être défiguré de la sorte), *j'enduirais les tresses de ma chevelure d'un* (faux) *blanc de vieillesse, et j'en ferais disparaître toute trace de jeunesse, comme on fait disparaître les traces de l'encre.* (Le blanc était, comme on sait, la couleur du deuil chez les Arabes d'Espagne.) D'après la leçon du texte, القاكم est un terme circonstanciel *prédisposé*, حال مقدّرة, ayant la valeur d'un participe du futur; — mot à mot: *nisi mihi adulteranda esset caesaries mea inventuro vos aliquando in me iratos*, — et c'est à ce terme circonstanciel que se rapporte la négation dans la proposition hypothétique introduite par لو. Nous dirions en donnant

Pag. ٣٦٥, l. 17. خيال, que donne Freytag, est mauvais. Il faut خَيَال. F.

" — l. dern. lis. plutôt يُنْتَج.

" ٣٦٦, l. 8 lis. وعَرِنَتْ. F.

" — l. 16. الحنفي se trouve dans tous mes man., mais il faut الحَنِيفيّ; comparez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 86, 87.

" ٣٦٧, l. 21 lis. سدْقه. *

" ٣٦٨, l. 11. M. F. lit تجيد et تمشق.

" — l. 19. M. F. lit أَوْجَسَتْ (= اوجست خيفة).

" — l. 21 lis. عنها. F.

" ٣٦٩, l. 1 lis. طُلَّتْ ou طَلَّتْ avec P.

" — l. 3 lis. أحَيَّكم? F.

" — l. 11 lis. وجرّنا. F.

" ٢٧١, l. 3 et 4 lis. مَلَل et حالة. F.

" — l. 21 lis. سوارها. *

" ٢٧٣, l. 15 (منه) منها. F.

" — l. 16 (لذّة) لذّة =) تبدّت سَبَبًا — للذّة الشاربين). F.

" ٢٧٥, note *b*. Rayez cette note.

" ٢٧٦, l. 11 lis. انّ.

" — l. 15 lis. العنبد. *

" — l. 20. Quoique cinq man. portent فاعلم, je crois avec M. F. qu'il faut lire فاعلمه.

" ٢٧٧, l. 13 lis. تَتْرَى (*continuellement*). F.

Pag. ٢٧٧, l. 19 lis. غزْو. *

" ٢٧٩, l. 11 lis. فأعلاَنْه (à savoir العُنّاب) et حَشَفا; voyez le *Diwan d'Amro'l-kaïs*, p. ٣٢, l. 4 a f. F.

" — l. 13 lis. الورِق. *

" — l. 15 lis. انّ.

" ٢٨٠, l. 21 (سبط) lis. بسط avec Ibn-Bassâm (I, 179 v.) qui donne بسط اليدين ✿

" ٢٨١, l. 3 lis. ثمارَ أَيَادِ. F.

" — note *f*. Il n'est pas nécessaire de supposer que ميّاد soit à la place de ميّادة, car ailleurs (t. I, p. ٢٠٩, l. 5 et 6) le mot قَنًا est aussi un collectif singulier et masculin. F.

" — l. 19 lis. نُطارح.

" ٢٨٢, l. 2. Prononcez مِنْ ورقاء. Cf. de Sacy, *Anthol. grammat.*, p. 82 in f. F.

" ٢٨٣, l. dern. lis. مُبينا.

" ٢٨٤, l. 4. M. F. lit أَضَرَّ وبارد et جميعٌ ✿

" ٢٨٥, l. 6 lis. وتجفو. *

" — l. 23 lis. تُخْلِف.

" ٢٨٧, l. 1 lis. يُرْدِني. F.

" — l. 21 lis. ونُخْفِقهم. *

" — l. avant-dern. La mesure exige التَّنَفُّس ✿

" ٢٨٨, l. 13 lis. مِن.

sens de *semen eiicere*. M. F., qui avait d'abord une autre opinion sur ce passage, a fini par approuver ma manière de voir.

Pag. ٢٥٦, l. 17 lis. عينىَ. *

» ٢٥٧, l. 24 lis. نَبِرَةً (on peut sous-entendre قصيدة) et كفَّ. F.

» ٢٥٨, l. 10 et 11. M. Fleischer observe avec raison que ليسمعوا et وأُمْسِكَ vaudraient mieux; mais comme tous les man. sont d'accord, j'ai cru devoir les suivre.

» ٢٥٩, l. 3 lis. محاوراتهم. *

» ٢٦٠, l. 6 lis. الحَلَق. *

» — l. 7 lis. الطَّرِق (voyez *Alfiya*, éd. Dieterici, p. ٣٥١, l. 4 et suiv. a fine). F.

» — l. 9 lis. اقْص.

» ٢٦١, l. 12 lis. رِحْلَةٌ. F.

» ٢٦٢, l. 11 et 15. Prononcez أَحْسَنِى (*quid pulcherrimum in me?*). F.

» ٢٦٣, l. 15 lis. عجاء, ou peut-être عجاية, ce qui serait une forme plus récente. F.

» — l. avant-dern. Prononcez أُجْرِ. F.

» ٢٦٤, l. 2 (البجالى) lis. الباجانى ; voyez Ibn-Bassâm, I, 148 v., 2 a f.

» — l. 7. ابًا, que donne Freytag, est une faute. Il faut ابّا. F.

Pag. ٢٦٤, l. 9. Ce vers n'est pas altéré. Le sens est: parce que mon camarade était près de moi, ce que je souhaitais était loin de moi. F.

» — l. 11. Rayez le point d'interrogation. راهَن avec deux accusatifs, qui signifie proprement: *donner* quelqu'un *en otage* (comme dans mes *Script. Ar. loci de Abbad.*, t. I, p. 223: راهَنَهُ ابنه عَبّادًا), se prend ici dans le sens de *donner*.

» — note *a*. Lisez: Les mots نَزّاعةٌ للشَّوَى sont empruntés au *Korân*, sour. 70, vs. 16.

» — 21, 22. Ces deux vers sont en langue vulgaire. Ils appartiennent au mètre المنسرح, mais le poète n'a fait attention qu'à l'accent, il ne s'est pas soucié de la quantité. Comparez plus haut, t. I, p. ٣١٢, note *a*. Il faut donc lire ainsi:

خَلِّينِ مِنْ وادْ ومِنْ قَوارِبْ
ومن نزاعًا فى شَنْتَبوس
غِرْسُ الحَبَقْ أَلّذى فى دارى
احبُّ عندى مِنَ الفِرْدوس

نزاعًا = نزاعةً, comme عروسا (t. II, p. ١٤٣) = عروسةً.

» ٢٦٥, l. 4 (ثمار) lis. ثُمَار avec Ibn-Bassâm, I, 230 v. (du verbe مار, يمير).

» — l. 6 lis. غشت. *

Pag. ٣٤٣, l. 7. M. F. prononce تَكَلَّتْ et il ajoute : الدجى se trouve ici par métonymie au lieu de الغُرَابَ. L'expression est empruntée à ce vers rapporté par Sîbawaihi et qui se trouve dans Chaikhzâde (man. de Berlin):

يبشّرنى الغراب ببيْن اهلى
فقلتُ له ثكلتك مِنْ بشيرِ

» — l. 14. M. F. observe que ce vers présente un bon sens, si on lit نَـاوَبْنا au lieu de ناولنا, et que نَاوَبَ a une signification qui manque dans les dictionnaires, à savoir: *disputer* avec q.q., *répliquer* à q. q. La leçon المشاغبا (car c'est ainsi qu'il faut lire) du *Maṭmaḥ* L., ajoute-t-il, donne à peu près le même sens, car شاغَبَ signifie: *tâcher d'embrouiller l'esprit de son adversaire par des sophismes;* voyez al-Baiḍâwî, t. I, p. ١٣٣, l. 7.

» ٣٤٤, l. 1. الغرابيّ. D'après M. F. la forme غُراب, donnée par Golius et Freytag, est inexacte; il faut غُراب, et il résulte du Kâmous turc que ce mot ne signifie pas *acies securis*, comme on lit chez nos lexicographes, mais *acies cujusvis instrumenti*. — Lis. صارِم. F.

» — l. 3 lisez:

وما زِلْتَ قِدْمًا يَرْهَبُ الدهرُ سَطْوَهُ
وَضَعْبًا به يَعْيى الخُطوبَ المَصاعِبا. F.

Pag. ٣٤٤, l. 8. Prononcez عَلَقَتْهُ, dont le sujet est حبالُه (au lieu de حبالَهُ). F.

» ٣٤٥, l. 4. La forme جَنان, donnée par Freytag, est fausse; il faut جَنّان; voyez Rœdiger, dans le *Zeitschr. d. D. M. Gesells.*, t. XI, p. 336, in fine. F.

» — note *d*. Au lieu de *l'écho*, lis. *le hibou*.

» — l. 12. Prononcez تَتَصرّف (=تتَصَرّف).

» — l. avant-dern. lis. مُومَنَة.

» ٣٤٧, l. 4. Je préfère أَعْتَدى, en supposant que la 8e forme a le même sens que la 10e.

» — l. 5 lis. تُرَصَّد (passif de la Ve). F.

» — l. 11 lis. علالا. F.

» ٣٤٨, l. 12 lis. فى. *

» ٣٤٩, l. 14 lis. يَعْنى. F.

» ٣٥١, l. 2 lis. وعِزّة. F.

» ٣٥٢, l. 12. M. F. lit وابيصها (à savoir ابيض العين).

» — l. dern. Mieux صَغُر. F.

» ٣٥٣, l. avant-dern. lis. واخضَلَّ. *

» ٣٥٥, l. 1 lis. ريش. F.

» — l. 4 lis. عبّاس. *

» — l. 6. Au lieu de فكرى, je lis فطرى (mot à double entente: *créer* et *fendre*), et je prends بالبصق dans le

Pag. ۳۳۹, l. 4. M. F. lit وسبحته, puisque, sans affixe, il faudrait وامامه سبحة, et l. 5 وأقصى; mais le langage de ce récit se rapproche de l'idiome vulgaire.

» — l. 13 (فيما) ? ممّا F.

» — l. 20 lis. نحو.*

» ۲۲۸, l. 2 lis. اطلّ.*

» ۲۲۹, l. 3 lis. للفصول* et بالامر.*

» ۲۳۱, l. 4 lis. غرورة.*

» — l. 19 lis. يُجيله.

» — l. 22. M. F. pense qu'il faut conserver la leçon بمُناكَبة, et que la 3e forme de نكب (qui manque dans nos dictionnaires) signifie: *céder le haut du pavé* à quelqu'un (avec l'accusatif).

» ۲۳۲, l. 6 lis. فى حِفْظ avec les man. Le ما est le ما المصدريّة, comme dans ce dicton du prophète: اقربُ ما يكون العبد الى ربّه اذا ساجد, que Chaikh-zâde explique ainsi: اى اقربُ وجود العبد الى ربّه حاصلٌ وقتَ سجوده ☆ Cf. al-Makkarî, t. I, p. ۱۳۴, l. 1 (où il faut lire اكثرُ), et t. II, p. ۳۰۷, l. 6. F.

» — l. 20 lis. بَليلٌ ذيلُها.

» ۳۳۳, l. 7. Ajoutez en note: Voyez le Korân, sour. 2, vs. 261.

» ۳۳۴, l. dern. lis. ضرر.*

» ۳۳۹, l. 19 lis. يميمن. F.

Pag. ۳۳۸, l. 1 et 2. Rayez la note *a*. M. F. observe avec raison qu'il faut prononcer تُصْبِحْنَ (dans le sens de l'optatif) et صَبَحَ بِصَبْحَى (infinitif). خلافىّ est نسبة de خلاف (*saule*).

» ۳۳۹, l. 13. M. F. propose de lire الايجاد, *la production*. Il cite al-Harîrî, 2e éd., p. ۲۹۷, dans le Commentaire, l. 3 a f., et p. ۳۷۳, l. 4 a f.

» ۳۴۰, l. avant-dern. lis. غرائز. F.

» — l. dern. Prononcez واحْرِبا. F.

» ۳۴۲, l. 6. Le sens est: Ses charmes l'ont conduite à la jouissance de la vie comme à un ruisseau, ils l'ont conduite aux jeux comme à une prairie. F.

» — note *b*. Rayez les cinq derniers mots.

» — l. 11 lis. أدْرَدا. F. Confirmé par le man. d'Ibn-Bassâm (67 r.).

» — l. avant-dern. lis. أصْدِقاء وَهُم عَيْنُ أَلْعِدى (*qui en apparence sont de sincères amis, mais qui en réalité sont les pires des ennemis*). F.

» ۳۴۳. Après la note *a* ajoutez: ce qui vaut beaucoup mieux, car alors le poète compare la colline avec la croupe d'un cheval (كَفَل), et la cascade avec une housse rayée (أَبْرُد ou بُرُد).

» — l. 6 lis. حَذَاريًّا, نسبة de حَذارِ. F.

t. I, p. ۹۳۰, l. 11. «Decessit mihi ab utero suo,» i. e. usum uxoris suae mihi permisit. F.

Pag. ۲۰۲, l. 1 lis. مُلَحٍ. *

» ۲۰۴, l. 13 lis. ثانٍ بَثَّتَهُ. F.

» — l. 20. Prononcez أَرْتَعُ. F.

» ۲۰۶, l. 2 lis. مُحَظًى. F.

» — l. 9. Prononcez يَطْرُبُ (et يَشْرَبُ). F.

» — l. 19 lis. أَلْفَ أَلْفٍ. *

» ۲۰۷, l. 1, note *a*. Ces mots signifient: celui qui l'entendait n'avait plus de rancune contre les soucis, c'est-à-dire, il devenait si gai qu'il oubliait tous ses soucis. F.

» ۲۰۸, l. 15. نَهْرٍ. Je soupçonne qu'il faut lire بِهَمْرٍ, mot qui ne signifie pas شَرٌّ الوادى وخيره, comme on lit dans la plupart des man. du Kāmous et chez Freytag, mais سَرُّ الوادى وخيره (voyez le Kāmous turc). F.

» — l. 16 lis. الظُّلَلُ; cf. p. ۲۱۲, l. 4. F.

» — l. 20. أَيِّهْ, que donne Freytag, n'existe pas; l. أَيِّهْ. F. — (انسانٌ) انسانٍ. F.

» ۲۱۰, l. 11. Prononcez عَقَدْتُ (à savoir par le pouvoir magique de la beauté). F.

» — l. avant-dern. lis. تَتَنَاوَقُ. F.

» ۲۱۱, l. 2 lis. رايتَهُ. F.

» ۲۱۳, l. 19 lis. كَلَّهُم. *

Pag. ۲۱۴, l. 19 lis. ظَلَام. F.

» ۲۱۵, l. 10 lis. ضَحِكَ. *

» — l. dern. lis. شَكَاةُ حُرٍّ ou avec al-Makkari شكاة عِزٍّ. F.

» ۲۱۶, l. 1 lis. دُجًى.

» ۲۱۷, l. 1. La bonne leçon est dans la note *a*, à savoir وَالِهٌ فَاتَّنَتْ. F.

» — l. 15. Prononcez اِنَّ الأَسْوَدَ. La pointe est dans l'opposition du verbe actif فرس (*manger*) et du verbe moyen افترس (*se procurer de la nourriture par la chasse*). على المأكول *quoiqu'ils aient autre chose à manger*. F.

» ۲۱۸, l. 11. Plutôt عَرْصَةٍ. F.

» ۲۲۰, l. 23 lis. انْحِجَارٍ. F.

» — l. avant-dern. L. et le *Bad.* portent جَرْوُ الزمان جَرُّوا. M. F. prononce رِقَاقَ الحواشى كِرَامَ السجايا ☆

» ۲۲۳, l. 2 lis. وأَوَّلٌ. *

» — l. 8 lis. فَتَحْبَى avec al-Makkari.

» — l. 16 lis. تَأَوَّدَ. *

» ۲۲۵, l. 11. Prononcez مِن المُعْرِقِ; cf. *Mille et une Nuits*, t. II, p. ۱۴۹, éd. Habicht: فسألت عن التاجر عن الصبيّة. F.

» — l. 17. M. F. lit أَسْأَتْ اذنبك. — Lisez بعد ما. *

» — l. 19 lis. فاحذرْ. *

Pag. ١٨١, l. 20 lis. بجمع.*

» ١٨٤, l. 1 lis. نُمَولَّعٌ.*

» ١٨٥, l. 15 (بلقى) بِنُقَى. F.

» — l. 22. Au lieu de نفس, P. a تنفس. M. F. lit ولا تَنَفَّسَانِ اوان الربيع.

» ١٨٦, l. 18 lis. تُبَرِّح.

» — l. 21 lis. غُدِيتَ.*

» — l. 23 (اذا) اذ. F.

» — l. avant-dern. Prononcez ظائرًا. F.

» ١٨٨, l. 6. Prononcez لواحظَنا. أَجْنَى ne signifie pas *cueillir*, comme disent les dictionnaires, mais *faire cueillir* avec deux accus. Cf. *Bibl. Ar.-Sic.*, p. ٦٩٤, l. 4 et 5. F.

» ١٨٩, l. avant-dern. Prononcez يُمْنَى (passif de منى). Freytag donne مَنَى dans le sens de *decretus fuit*, mais il aurait dû écrire مُنِى. F.

» ١٩٠, l. 12. Prononcez غرسُهُ ثمرٍ; cf. p. ١٩٢, l. 10. F.

» — Biffez la note *a*; وكيف يطير مقصوص الجناح est en parenthèse; طرتُ اليك على حالى وصال واجتنب. F.

» ١٩١, l. dern. lis. أَعْقَبَهَا.*

» ١٩٢, l. 17. Biffez la note *c* et prononcez:

لا عَدَى حَظَّكَ اقبالٌ يُرَى
قاضيًا أَبناءهُ كُلَّ وَطَرْ. F.

Pag. ١٩٢, l. dern. et p. ١٩٤, l. 4 lis. التجنّى et التَّجَنِّى.*

» ١٩٣, l. 22 (قصرك) قِصَرُكَ. F.

» ١٩٤, l. 6 lis. هو.*

» — l. 12 lis. وإنّى.

» ١٩٥, l. 5 lis. أَوْفَى (*venit*) avec les man. F.

» — l. 7. Prononcez المنامَ; cf. plus haut ma note sur la p. ٧٧, l. 11. F.

» ١٩٦, l. 7 lis. ابن الحَنَّاط.

» — l. 19. Ce vers signifie: Et si l'amour que je lui porte me fait souffrir: eh bien! il y a des souffrances de l'âme qui sont douces. F.

» ١٩٧, l. 2 lis. أَعَنّ (épithète de l'objet aimé; cf. t. I, p. ٣٠٩, l. 17, ٨٣٨, l. 3, Ibn-Khallicân, Fasc. X, p. ٣٩, l. 2). F.

» ١٩٨, l. 12. Prononcez أَنْقَى. F.

» ١٩٩, l. 6. Ajoutez en note: Plus bas (p. ٣٠٧) خال, sans article, comme dans le *Diwan d'Amro'l-kaïs*.

» — l. 5 et 6 des notes. Le ه dans جوابه se rapporte à la personne ou à la chose à laquelle on répond. F.

» — l. 10. Prononcez وهو ابو عُذْرة تصميم لاميّة العج (*il est le premier qui ait* etc.). F.

» ٢٠٠, l. 8. Il faut écrire رآتـه. رَآ est une abbréviation de رَحِم comme

donc leur proposer sa question, il demande un messager qu'il veut envoyer à son propre cœur. F.

Pag. ١٥٨, l. 13 lis. مَلَّى. *

» ١٥٩, l. 4 lis. كالجريمة. Voyez Bocthor, sous le mot *amende*. F.

» ١٦٠, l. 20 lis. (بالراح) بِنَا. F.

» — l. 22. Prononcez جُفَّا. F.

» ١٦٢, l. 2. Prononcez أنْعمْكم.

» ١٦٣, l. 1, 5, et note *a*. La leçon des man. d'al-Makkarî, أبى عامر بن المظفر, est bonne; voyez Ibn-Bassâm, I, 77 v., 78 r.

» ١٦٤, l. 19 lis. رَخْص. *

» ١٦٥, l. 1 lis. يُتَاح لكى. F.

» — l. 9. Cet hémistiche n'est pas altéré. Le mot فسيح signifie ici, comme chez Hadji-Khalfa (t. VI, p. 182, l. 7), *celui qui se meut librement*. F.

» — l. 10 lis. زانَهُ avec les man. et biffez la note *c*.

» — l. 13 lis. لِبْدِه avec les man. Le suffixe se rapporte à مجلس. F.

» — l. dern. lis. بِنْت. F.

» ١٦٦, l. 1. Je préférerais تَرَى (à savoir, les artichauts; ليس = لا). F.

» ١٦٩, l. 23 lis. طائع et dans la note *c*: Bad. ضائع.

» ١٧٢, l. 13 lis. أنْجز. *

Pag. ١٧٣, l. 6 lis. وجشمه رَدَى او دآء. F.

» — l. 11. La leçon مائر me paraît préférable. Cf. *Zeitschr. der D. M. Gesells.*, t. VII, p. 488, l. 6 et suiv., p. 500, l. 4. F.

» — l. 14 lis. استمليت. استملى = تملّى (*diu consuevit* cum aliquo); cf. *Bibl. Ar.-Sic.*, p. ١٥٢, l. 6. F.

» — l. 21. Prononcez وأبيض لبيل ou bien وأبيض. F.

» ١٧٤, l. 14 (نَبْوَة) نَبْوة.

» ١٧٦, l. 1. Prononcez سَفَرت, comme verbe intransitif. Comparez p. ١٧٦, l. 9, et al-Harîrî, p. ١٣٢: رايتُ مُحَيّا زَيد قد سَفَر, où l'édition de Boulac a cette note: سفر اى ظهر وانكشف. F.

» ١٧٧, l. 2 lis. قُطْرُبُل. *

» ١٧٨, l. avant-dern. et p. ١٩٩, l. 7. Le nom de ce poète est ابن الحنّاط (Ibn-Bassâm, t. I).

» ١٧٩, l. 13 lis. ويخلفها avec Ibn-Bassâm, I, 190 r.

» — Biffez la dernière phrase de la note *c*.

» ١٨٠, l. 2. Au lieu de ذى النون بن خلدون il faut peut-être lire ذى الوزارتين ابن خلدون, comme on trouve chez Ibn-Bassâm, I, 204 v.

» ١٨١, l. 16 (نبات) بنات. F.

Pag. ١٣١, l. 5 lis. يَهْبُ.

» ١٣٢, l. 2 lis. الفاجرين avec Ibn-Bassâm (I, 18 r.).

» — l. 11. Prononcez بعبْد (avec L.).

» — l. 14 lis. لقد * et المكرمات. *

» — l. 23. Prononcez القُضُب (cf. Freytag, *Arab. Verskunst*, p. 321). F.

» ١٣٣, l. 2 et suiv. Plus loin (p. ٤٥٠), là où al-Makkarî cite cette pièce pour la troisième fois, on trouvera encore quelques variantes.

» ١٣٤, l. 10 lis. نَبْت; de même p. ٣٩١, l. 9, ٣٥٤, l. 23.

» ١٣٥, l. 20. Prononcez تَنْظُرُ (regarde les buveurs). F.

» ١٣٦, l. 11 lis. رَيَّان. *

» ١٣٧, l. 14 lis. تَغَصُّ. F.

» — l. 19. La leçon حببى (حَبَبِىّ) est bonne; c'est l'adjectif relatif de حَبَبٌ. F.

» ١٣٩, l. 7 lis. مِنَ أَجْله à cause de la mesure.

» — l. 23. يُحلْنى est bon; comparez t. II, p. ٥٠٩, l. 7 et 18, p. ٥٤٧, l. 3.

» ١٤١, l. 22. Prononcez قَبْلَنا (à cause de من ابطال عصرنا dans la l. suiv.). F.

» ١٤٤, l. 14 lis. استقرّت. *

» — l. 18. Prononcez كَرّة et lisez تَعَصَّرَ au lieu de بغص. F.

Pag. ١٤٦, l. 11. Pron. حَجَر (*meules*). F.

» — l. 12 lis. avec les man.: من بركة ما ينبت فيه (التّرب) من (*abondance*) القمح. F.

» — l. 13 et 14. Ce passage n'est pas altéré. Il signifie: A cause de l'abondance des roses, les propriétaires le regardaient comme une bonté, si celui à qui ils en avaient fait cadeau voulait les cueillir de sa propre main. F.

» ١٤٧, l. 3 lis. وارجاءها. *

» — l. 5 lis. استلطاف. *

» ١٤٨, l. 18 lis. وطفْت. * Le dernier mot est حبابا. Ce vers est emprunté à un poème d'Ibn-Hânî qu'al-Makkarî cite plus loin (t. II, p. ٤٤٩).

» ١٤٩, l. 7 lis. تُغْلَف ou تُغَلَّف. Voyez Bocthor sous le mot *envelopper*. F.

» ١٥١, l. 20. Les mots:

يكفى من الحَلْيِ ما قد حَفَّ بالعُنق

sont un hémistiche du mètre البسيط et qui semble être devenu proverbial.

» ١٥٢, l. 7 lis. أُعِدّ. *

» ١٥٣, l. 9. Prononcez صَرَفْتِ (à savoir الدنيا). F.

» — l. 16 lis. عَلَّقَ. *

» ١٥٤, l. 8. قلبى est bon. Dans le vers suivant, le poète dit que ceux qu'il aime habitent dans son cœur; voulant

Pag. ١٠٩, l. 10 (علمـائنا) lis. علمـائكم avec Ibn-Bassâm.

» — l 11 (رحلة) lis. دلجة avec le même.

» — l. 12. La leçon de P., ببلدكم, se trouve aussi chez Ibn-Bassâm.

» — l. 16. Le man. d'Ibn-Bassâm porte: من ترك ما يعينهم واغفال ما يمنعهم. Je propose de lire: من ترك ما يُغْنيهم، واغفال ما يَهْنيهم « ✿

» — l. 22 et 23. M. F. propose de lire وواقاك et نَقيك.

» ١١٠, l. 9 lis. وتردُّدنا اليهم.

» ١١١, l. 22. Prononcez أَنْ. F.

» — l. avant-dern. يقتضيه ou مقتضى? F.

» — l. dern. (اول) اولى. F.

» ١١٥, l. 5 lis. خَبْطه. F.

» — l. 6 (وتكل) وتَكِلُّ avec P.

» ١١٨, l. 1. Il faut lire لابى avec Lc. Les copistes qui ont omis le ل ignoraient que الكامل est le nom du livre; ils croyaient que c'était une épithète donnée à l'auteur. F.

» ١٢٠, l. 4 lis. تحيط ou تحيط. F.

» — l. 19 (فى). M. F. lit الى.

» ١٢١, l. 1. Il faut retenir le التلمذ (التَّلَمُّذ) des man. Les puristes, il est vrai, condamnent cette forme, mais de bons auteurs l'emploient néanmoins. F.

Pag. ١٢١, l. 8. Prononcez تَأَخُّر. F.

» ١٢٣, l. 17 et note *f*. A la fin de son Ier volume Ibn-Bassâm donne réellement de longs extraits de cette *ardjouza* d'Abou-Tâlib al-Motenabbî. Ce passage est donc correct, pourvu qu'on lise (l. 17) وكتاب الذخيرة au lieu de من كتاب الذخيرة ✿

» ١٢٤, l. 15 lis. فيُطْلَبُ الملتمَسُ منْهم. F.

» ١٢٥, l. 9 lis. يُبِدْ. *

» — l. 22 lis. يُسْتَطاع. F.

» ١٢٧, l. 1 lis. يُحَلِّه avec les man. Le suffixe se rapporte à من راى ومن سمع, et le sujet de يصل est من شاء فى تلك المسالك. F.

» — l. 4. Prononcez مَنْ نَفَحَ. F.

» — l. 9 lis. المُغَرِّد بالتحبيب, car التغريد est l'opposé de التحبيب; cf. p. ٣٧٤, l. 4. F.

» — l. 10 lis. أُبْلِغْتَ. *

» ١٢٨, l. 22. Prononcez أَنَّ. F.

» ١٢٩, l. 7. Ecrivez مُلَاءة; la forme مُلَاءة, donnée par Freytag, n'existe pas. F.

» — l. 12. Les man. portent ici سقموت, mais le nom véritable est سقوت ✿

» — l. 13. Prononcez تَوَسَّطَ. F.

» — l. avant-dern. lis. فَثَمَّ avec L. F.

Pag. ٨٧, l. 22 lis. لونها. F.
″ ٨٨, l. 15 lis. ويستظهروا. F.
″ — l. 19. Prononcez يَشُدُّ. F.
″ ٨٩, l. 22. Prononcez المَنْهِيّ.
″ — l. 25 lis. احذقهم.*
″ ٩٠, l. 24 lis. الضّنّ (infinitif de ضنّ, omis par Freytag, mais donné par Djauharî [et que l'on trouve souvent, par exemple, *Fables de Bidpai*, p. 2, Abd-al-wâhid, p. ١٢. R. D.]. F.
″ ٩١, l. 7 lis. موالىّ.*
″ — l. 16 lis. فالّا أُذْرِف العينَ أُكْمَد (« si je ne permets pas à mes yeux de verser des larmes, je me consume de tristesse. ») F. — La 4e forme de ذرف manque dans les Dictionnaires et je ne me rappelle pas de l'avoir rencontrée.
″ — l. avant-dern. lis. تَتْجِرِى.*
″ ٩٤, l. 21 lis. جَرَحَه.*
″ ٩٦, l. 15 Je crois avec M. F. qu'il faut ajouter الى دحون après كثيرا.
″ ٩٨, l. 10 lis. غَرَمًا ou غُرْمًا. F.
″ ٩٩, l. 10. Prononcez عَرْضًا et comparez ma note sur Abou'l-mahâsin, Suppl. annot., p. 35. F.
″ ١٠٠, l. 4. Je crois qu'il faut lire لابى العُلا بن حسّان ; comparez l. 8 et 10. F.
″ — l. 14. Prononcez نازعْته طُرَق الاشعار، واطرافَ الاخبار، فوجدتُ. F.

Pag. ١٠٠, l. 21. Prononcez العُلَوِىّ (de ابو العُلا). F.
″ ١٠١, l. 9 (جَفًّا) جُفًا (au lieu de جُفَآء, de la racine جفّ). F.
″ — l. 19. Il serait plus simple de lire اتحفه برقّة بَغْداذه. F.
″ — l. 21 lis. بِرِىِّ القلوبِ الهِيمِ. Le ب dans بِرِى est le باء التعدية qui dépend de يهمى. Comparez t. I, p. ٣٢٤, dern. ligne. F.
″ ١٠٣, l. dern. Prononcez يَشْفِى. شفى signifie *satisfaire*. F.
″ ١٠٥, l. 1 lis. أَحْذَقَ.*
″ — l. 17. J'aimerais mieux فيما لأَنْ. F.
″ ١٠٦, l. 1 lis. التَدَبيعَ.*
″ ١٠٧, l. 3 (العبارات) lis. الغباوة avec Ibn-Bassâm, I, 1 v.
″ — l. 9. Prononcez صَحَّحْتُ, à savoir ما نَقَلْتُه (*nam vobis non defui (eo) quod genuina et vera tradidi*). F.
″ — l. 20 et 21. Lisez avec les man. السابقون السابقون. Voyez Sour. 56, vs. 10. F.
″ ١٠٩, l. 4 (ببيانه) lis. بنانه avec Ibn-Bassâm, I, 33 r.
″ — l. 4 lis. تَخْرِجُ. F.
″ — l. 6 (لِيحرز) lis. ليحوز (Ibn-Bass.).
″ — l. 6. Prononcez بقدْحٍ. F.
″ — l. 9 (يجدّد). Ibn-Bassâm يتجدّد, ce qui est préférable.

Pag. ٦٧, l. 3. Prononcés مِن.

" — l. 8 lis. تهجون.*

" ٦٨, l. 15 et p. ٢٠١, l. 19. Prononcez أُخَىّ. F.

" ٦٩, l. 2 et 3 lis. والقتلى, avec Lc. Le sens est que ce saint lieu fait éprouver ses effets salutaires, non-seulement à ceux qui ont faim, mais encore à ceux qui vivent dans l'opulence, non-seulement aux malades, mais encore aux morts. F.

" — l. 15. Prononcez يَحُلّ. F.

" ٧١, l. 2 lis. تُسْقَى ou تَسْقِى. F.

" — Biffez les notes *b* et *c*.

" ٧٤, l. 3 lis. وعرّفتها.*

" — l. 19. Lisez avec la plupart des manuscrits: لَتَصحَّفْتما أَمْرِى (*mon ordre*, l'impératif قولا dans le 1er vers). F.

" ٧٥, l. 8. Prononcez مُسْفِرَة. F.

" — l. 12 lis. ولَو.

" ٧٧, l. 11 lis. جَفَتْ لحاظى التغميضَ.

Comparez dans Amari, *Bibl. Ar. Sic.*, p. ٩٣٥: وغيران يحفوا (l. يجفوا) النومَ كَيْلا يَرَى لنا اذا نام شملا فى الكرى يتألّف. F.

" ٧٧, l. dern. Il faudrait اِذْ au lieu de ذى; mais ذى se trouve dans tous les man. et probablement l'auteur a écrit de cette manière.

Pag. ٧٩, l. 1. Prononcez تَعَزَّز. F.

" — l. 13 lis. والحمى.*

" — l. 17 lis. الخَنْقَيْنِ.*

" — l. 23 lis. أتلَف.*

" ٨٠, l. 12. Prononcez جَرْحُ شهادة. F.

" ٨٢, l. 19. Prononcez فالأَمْثالُ, *les proverbes*. Il y a, ce semble, un proverbe qui dit qu'avec une يد شلّاء on ne peut venir à bout de rien, mais je ne me rappelle pas de l'avoir rencontré. F.

" — l. 21 lis. حسبتُك.*

" ٨٣, l. 1, et p. ٩٣, l. 6. La prononciation المحدِثون, donnée par Freytag, est fausse. Il faut المحدَثون. F.

" — l. dern. lis. اِنْ. F.

" ٨٤, l. 4. Prononcez يَتَحَشَّنُ. F.

" — l. 14 (بها) M. F. lit لها.

" — l. 19 lis. أفْرَغ.

" ٨٥, l. 1 (الىّ) منى. F.

" — l. 8. Prononcez تقدّر.

" — Rayez la note *b*.

" ٨٦, l. 18 et 19. Prononcez التجسّد.

" — l. 23 lis: تقضى. F.

" ٨٧, l. 5 lis. مُرْهَف. F.

" — l. 15 lis. عاماً avec les man. (*convrant tout à fait*). F.

" — l. 19. Prononcez المُرتَك. F.

ممّا تمْنّ et ممّا استخّرنا. Les trois من sont explicatifs. F.

Pag. ٢٨, l. 19 lis. احدٌ ممّن (احد من). F.

" ٣٠, l. 2. Lisez غمرٌ مما قال avec les man., car ici le premier vers ne se rapporte pas à Abd-ar-raḥmān (comme à la page ٣١, l. 1), mais à al-Ghamr. Il n'est question d'Abd-ar-raḥmān que dans le 2e vers. F.

" — l. 9. Prononcez سائرٌ. F.

" ٣١, l. 2. Prononcez تتبّع الامرَ. F.

" — l. 19 lis. ممّن.

" ٣٥, l. 1. Prononcez يُعقد له لواء. F.

" ٣٦, l. 11 lis. المصارة.*

" — l. 14 lis. مُعذّرا (combattant mollement, et seulement pour sauver les apparences). F.

" ٣٨, l. 5 lis. وقرّ به. F.

" — l. 14. Remplacez les points par le mot بعرة (*fiente*, *crottin*). C'est l'emploi de ce mot trivial, au lieu d'un autre tel que شيئا, نقيرا, qui fait sourire le sultan. F.

" ٤٥, l. 2. Lisez فاخلل dans le second hémistiche. F.

" — l. 3 غُزّ (عزا). F.

" ٤٨, l. 10. Prononcez: تفتّحَ الزهْرِ او تدفّق البحرِ. F.

Pag. ٤٨, l. 20 عن امرٍ (من امر).*

" — l. 23 lisez تتحاوروا. F.

" ٥٣, l. 4. Prononcez قدّ.

" ٥٥, l. 13. Il faut conserver la leçon des man. et prononcer وأحضرها صاعدٌ.F.

" — l. dern. lis. مسموم الثعالبي, ou bien مسموم الزعلبي (car c'est ainsi qu'il faut corriger la leçon du *Badāyi'*), c'est-à-dire الشدقمي. F.

" ٥٦, l. 7 lisez ما انذرته avec les man. «Quand les vagues l'effraient, elle se met en sûreté par la direction qu'elle donne au gouvernail contre le péril dont les vents impétueux la menacent.» F.

" ٦١, l. 11. Prononcez وأحبّه. F.

" ٦٢, l. 1. Au lieu de المصحفي, il faut lire ici ابن المصحفي. Comparez Ibn-Adhārī, t. II, p. 283, 284, et Ibn-al-Abbār, dans mes *Notices*, p. 142, l. 6.

" — l. 23 سنتين Al-Moçḥafī survécut cinq ans à sa disgrâce.

" ٦٣, l. 12. Prononcez تتصوّر. F.

" ٦٦, l. 2 lisez وراحتك.*

" — l. 5 lis. فيمن.*

" — l. 9. Prononcez يذرّه. F.

" — l. 17. Au lieu de البداية, l. البدائة. De même p. ١٣٣, l. 4, ١٣٦, l. 4, ١٨١, l. 8, ٢٢٤, l. 4, ٢٣٥, l. 2, ٢٣٩, l. 17.

ADDITIONS ET CORRECTIONS.

LIVRES VI et VII (première partie), PUBLIÉS PAR M. DOZY.

J'ai indiqué les fautes d'impression par des astérisques, et j'ai ajouté la lettre F. aux notes qui m'ont été fournies par M. Fleischer. Le man. du premier volume d'Ibn-Bassâm, que possède M. Mohl et qu'il a eu l'obligeance de me prêter, m'a mis à même de corriger plusieurs passages cités par al-Makkarî.

Pag. ٨, l. 8 يــقــبــل (يُقْبَل) est un passif impersonnel de la 4e forme. « Ma langue ressemble à un glaive tranchant : je la réprimerai (partout), excepté là où il faut aller en avant » (à savoir pour l'attaque ou pour la défense). F.

« ١٠, l. 2 عشرة. La grammaire exige عشر; mais cette faute se trouve dans tous mes manuscrits.

« ١٢, l. 7. Même remarque; il faudrait سبعون *

« ١٤, l. 16 lis. وأمْضِ. F.

« — l. 18 lis. عمامتك. F.

« — l. 22. Prononcez أقصد.

Pag. ١٦, l. 7. Prononcez تَهْوَى. F.

« — l. 18. Je crois avec M. F. que la leçon ثابت est bonne. Comparez t. I, p. ٢٣١, dern. ligne, p. ٢٧٧, l. 7, t. II, p. ٣٨٩, l. 11.

« ١٨, l. 3 lis. المسوَّدة. F. De même p. ٣٩, l. 21, p. ٤٠, l. 23.

« ١٩, l. 12 lis. عثمان.*

« ٢٠, l. 1. Je crois que la leçon تمسح est bonne. مسح dans le sens de كَذَب que lui donne le Kâmous. F.

« ٢٣, l. 16. M. F. lit قُرِّع.

« ٢٧, l. 1 lis. رَضَف. F.

« — l. 15 et 16. Lisez avec les man.:

Se vend:

à Paris, chez BENJAMIN DUPRAT.
» Londres, » WILLIAMS & NORGATE.
» Leipzig, » T. O. WEIGEL.

644404

ANALECTES

SUR

L'HISTOIRE ET LA LITTÉRATURE

DES

ARABES D'ESPAGNE,

PAR

AL-MAKKARI.

PUBLIÉS PAR

MM. R. DOZY, G. DUGAT, L. KREHL ET W. WRIGHT.

BIBLIOTECA PROVINCIALE DI NAPOLI

BIBLIOTECA PROVINC. DI NAPOLI

TOME SECOND.

Livres VI et VII (première partie) publiés par M. REINHART DOZY,
Livres VII (seconde partie) et VIII publiés par M. GUSTAVE DUGAT.

LEYDE,
E. J. BRILL,
IMPRIMEUR DE L'UNIVERSITÉ.
1858—1861.

ANALECTES

SUR

L'HISTOIRE ET LA LITTÉRATURE

DES

ARABES D'ESPAGNE.

BIBLIOTECA PROVINCIALE di NAPOLI

Digitized by Google

B. I
350

Digitized by Google

FONDO PROVINCIA

BIBLIOTECA NAZIONALE VITTORIO EM. III NAPOLI
B. Prov.
XII
350

BIBLIOTECA PROVINCIALE
Armadio
Palchetto
Num.° d' ordine

Digitized by Google

Digitized by Google